

1900-2000









الشفق
للطباعة والنشر والتوزيع

تأليف واعداد :نيل غرانت، تركي ضاهر
تعريب : اياد ملحم

صراعات
القرن العشرين

ـ صور وأحداث ـ

(1900 - 2000)



صراعات القرن العشرين

ــ صور وأحداث ــ

(1900 - 2000)

تأليف: نيل غرانت

تعريب: إياد ملحم

إضافة وإعداد: تركي ضاهر

● **صراعات القرن العشرين (2000 - 1900)**

ـ صور وأحداث ـ

هذا الكتاب ترجمة لكتاب:

ILLUSTRATED HISTORY OF
20th CENTURY
CONFLICT

للمؤلف: NEIL GRANT الذي نشرته مؤسسة HAMLYN

● **إضافة وإعداد: تركي ضاهر**

● **تعريب: إياد ملحم**

● **الطبعة العربية الأولى ٢٠٠١ م ــ ١٤٢٢ هـ**

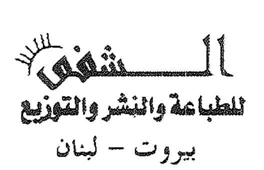
ملاحظات:

1 ـ تتوقف أحداث الكتاب في الأصل عند شهر نيسان (إبريل) 1992. وقد تمّ استكمال تلك الأحداث حتى نهاية عام 1999 بالاستعانة بمصادر عربية وأجنبية موثوقة.

2 ـ تمّ تعديل وإضافة لبعض الفقرات وهي محدودة جداً، وذلك للأمانة الموضوعية في سرد الحدث.



زقاق البلاط - اول اوتوستراد سليم سلام
بناية السراي - هاتف فاكس: ٠١/٣٧٨٧٤٦
بيروت - لبنان



بيروت - لبنان

مقدمة المؤلف

يُعتقد أن الحرب بين الجماعات المختلفة لم تكن معروفة في العصر الحجري القديم. بيد أنه يصعب علينا أن نتخيَّل عالماً من غير عنف على الإطلاق، نظراً لأن النزاع صفة تميّز جميع المجتمعات الإنسانية. واليوم نحن على يقين أن الحروب ـ مثل كثير غيرها من نشاطات الإنسان ـ برزت مع بروز المدنية، وكلَّما تطوَّر المجتمع تعقَّدت فنونه الحربية ونمت. واليوم يمكننا أن نتخيَّل مستقبلاً بدون حروب تقليدية، ولكن يستحيل أن نتخيَّله بدون نوع ما من الصراع العنيف.

وبرغم النوايا السلمية التي شهدها التاريخ لدى العديد من الأفراد والمنظمات، فإن المدنيات النامية ظلَّت تبحث عن كيفية الاستفادة من الحروب، وليس عن إيقافها أو التخلُّص منها نهائياً. بل وإن أعظم الإنجازات في مجال العلم والتكنولوجيا جاءت كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة للدوافع العسكرية وحوافزها.

عندما تُراجع الأجيال القادمة تاريخ القرن العشرين سوف تجده أكثر القرون عنفاً ودموية. ففيه اندلعت حروب على نطاق العالم استخدمت فيها كل المصادر والعناصر التي وفَّرتها الثورة الصناعية. كما أن هذه الحروب لم تجر بين الجنود المحترفين على جبهات القتال فحسب، وإنما شملت جميع فئات الشعب في البلدان المتحاربة، بحيث كانت الإصابات في الحرب العالمية الثانية، بين المدنيين أكثر مما كانت بين المتحاربين. وبالتالي تمَّ تطوير أسلحة للدمار لو استخدمنا جزءاً منها فقط لقضينا على كل أشكال الحياة على سطح الأرض. ومن هنا أصبحت الحرب العالمية الشاملة مستحيلة حيث يتعذر فوز أحد الطرفين المتحاربين على الطرف الآخر.

وما دامت الأسلحة النووية موجودة ـ أو يمكن إنتاجها ـ فمن المحتمل استخدامها في يوم ما. غير أن تجربة الحرب الباردة بين القوتين العظميين تعطينا الأمل باستبعاد اللجوء إلى الحرب الكونية المدمّرة. ومع ذلك، لم تكن فترة الحرب الباردة، فترة سلام، حيث شهدت العديد من الحروب المحلية التي شاركت فيها القوى الكبرى بشكل مباشر أو غير مباشر.

لقد تبيَّن أن نسبة العنف تتزايد في العالم، حيث أظهرت دراسة أجريت في عام ١٩٨٦ أن عدد الذين ماتوا بالرصاص والقنابل خلال الأربعين سنة الماضية كان أكبر من مجموع عدد إصابات العسكريين في الحرب العالمية الثانية. كما أن عدد الحروب وحتى نهاية العام ١٩٩٢ بلغت الـ ٢٠٠ حرباً، بمعدل ٩ حروب في السنة خلال فترة الخمسينات، و١٤ حرباً في السنة في السبعينات.

صحيح أن الحروب التي نشبت بين أمم مختلفة كانت قليلة نسبياً، بينما كان أكثر من نصف الحروب بسبب محاولات الانقلابات الداخلية. غير أن الدول الأخرى تدخَّلت حتى في الحروب الأهلية في بلدان العالم الثالث.

إن الحروب المحلية، وموجة العداء العرقي المتنامي، تبرهنان على التغيُّر الذي طرأ على الحروب والنزاعات منذ منتصف هذا القرن. كما أن ظهور الإرهاب وحروب الفدائيين تشكِّل دليلاً آخر على هذا التغيُّر. ومما ساعد على ظهور هذه الأشكال من ضروب العنف والحرب سهولة الحصول على الأسلحة الثقيلة من جهة، وسهولة الاتصال بين المجموعات المضطهدة أو المتعطِّشة للدعاية والظهور.

أما الأمم المتحدة فمع أنها وجدت في الأساس لمنع الصراعات الدولية، إلاَّ أنها اكتفت بدور رمزي، وكان تأثيرها الفعلي محدوداً جداً خاصة في المنازعات الحادة والخطيرة مثل الصراع العربي الإسرائيلي. ومع ذلك ساعدت قوات حفظ السلام التابعة لها في تخفيف عدد الإصابات بين المدنيين في الأماكن التي انتدبت للعمل فيها، كما لعبت مؤخراً دوراً إيجابياً أثناء أزمة الخليج والحروب الأهلية في الصومال والمجازر العرقية في رواندا بإفريقيا، وفي البوسنة والهرسك بالبلقان. غير أن هذه الأدوار لا تقدم ضمانات أكيدة للمستقبل، بعدم تكرارها.

مقدمة الناشر

نهايات قرن، بدايات قرن

كل مسرح يحتاج لاعبيه، وكل عصر يحتاج أبطاله.. وقد يكون هؤلاء الأبطال أو اللاعبون أنبياء أو كهنة، وقد يكونوا ملوكاً أو محاربين، مستكشفين أو مخترعين، فلاسفة أو شعراء.. لكن بالنهاية لكل عصر رجاله، ولكل مسرح لاعبوه.

في نظرة شاملة لوداع قرن يغيب، واستقبال قرن آتٍ فإن أنماطاً غريبة ومدهشة بل نافرة في مفارقاتها قد حُمل بها القرن المنصرم بجانب أنماط جديدة أخرى واكبت هذه الأنماط الغريبة وطبعت عصراً بكامله باسمها وتركت بصماتها في سجل تاريخ القرن الفائت، بل حقيقة تقال لولا «الظلام لما كان النور».

***

إن الماضي بكل مآسيه وأوجاعه، بكل إشراقاته وحسناته لا يعنينا في فصول هذا الكتاب ـ الصراع ـ وإنما الذي يشغل بالنا جميعاً هو الحاضر والمستقبل قبل وبعد أي اعتبار. حاضر ومستقبل الإنسان العربي على أرض هذا العالم الفسيح. وإن كنا نستذكر الماضي لنأخذ منه العبر والدروس.

إن التاريخ لا يكرر نفسه لاختلاف ظروف الناس والأمم والأحوال. ولكن أليس صحيحاً أيضاً أن هناك قوانين للتاريخ، وإن هذه القوانين تعمل أحكامها إذا تجمعت عناصر وعوامل تستدعي مثل هذه الأحكام. «إن التاريخ ـ كما قال أحدهم ـ لا يعيد نفسه، وإذا فعل فإنه في المرة الأولى مأساة عظيمة وفي المرة الثانية ملهاة مضحكة»، وإن التاريخ بالتالي ليس علم الماضي وحده وإنما هو ـ عن طريق استقراء قوانينه ـ علم الحاضر والمستقبل أيضاً، أي إنه علم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون.

إن قضايا مصيرية تلح علينا في حاضرنا هذا وسوف يزداد إلحاحها علينا في صبح غد. إن لم نشرع لها أبوابنا، فستدخل بيوتنا غداً بالاقتحام وليس بالاستئذان، فارضة نفسها بالقوة فرضاً، كحتمية تاريخية للمناقشة وللخيار وللحوار، إن قضايا الحرية والديموقراطية، الحرب والسلام، العلم والمعاصرة، الوحدة والتضامن إلخ... كلها تفرض قوانينها في عالم آتٍ ـ لا شك نحن العرب جزء منه ـ لنواكبه بتطلعاته من أجل مستقبل أفضل ليس لنا وحدنا بل للعالم كله من أجل مواجهة كل التحديات والصعوبات والتي يرثها القرن المقبل من الغائب، وعلى أرضنا العديد من آثار عدوانه وجبروت ظلمه وقهره وقوته.

***

عندما نتأمل القرن الآفل وعلى وجه التحديد بداياته، وحتى الحرب العالمية الثانية؛ من حرب البوير (١٩٠٠) حتى بداية الحرب الكونية الثانية (أيلول ١٩٣٩)

فبجانب كل حروب المستعمرات والقضم للأراضي والمقاطعات وحتى للدول من جانب القوي باتجاه الضعيف نجد أن مائدة الكبار قد اتسعت لينضم إليها ضيفان ثقيلان: التنين الصيني القادم من مسيرة الزحف الطويل بزعامة ماوتسي تونغ والذي اعتنق مبدأ حرب العصابات، الوسيلة لفرض الشيوعية على الصين وانتصر بذلك، و «الدب الروسي» الذي خرج من حرب أهلية طاحنة دفع ثمنها الشعب ملايين الضحايا لينهي حكم «القيصر» ويكرس حكم الطبقة العاملة «البلشفيك» بزعامة لينين.

ولأن الطاولة ضاقت بمن فيها كانت الحروب المتنقلة والمستعرة وشراراتها تضارب المصالح الأوروبية في البلقان حيث حُفرت الخنادق الألمانية غرباً من بحر الشمال إلى حدود سويسرا، وشرقاً انهارت كل الدفاعات الروسية ،وتمّت بالنهاية هزيمة ألمانيا بعد التدخل العسكري الأميركي الحاسم في الحرب.

إنتهت هذه الحرب لكن بقيت أثارها مروعة: ٩ ملايين قتيل وتحطيم امبراطوريات ألمانيا والنمسا وهنغاريا وروسيا، كما أن معاهدات السلام التي تم إبرامها بذرت بذور النزاع للمستقبل ومهدت مجدداً للحرب القادمة: الحرب العالمية الثانية.

وينتهي هذا القرن كما بدأ بحرب طاحنة في البلقان لكن بوجوه جديدة ـ قديمة وبأحدث أدوات التدمير والقتل.

* * *

في البداية كان هناك جيل عمالقة الحرب الكونية الثانية: روزفلت، تشرشل، ستالين وديغول وضدهم كان هتلر أولاً ثم موسوليني ولولاهما لما برز وظهر كل هؤلاء.

بين أبطال هذا الجيل أُرتكبت أكبر المجازر بحق المدنيين عدا الجيوش وعتادها، أخرجت الحرب أبطالها من القادة والمشاهير لكنها لم تخرج أكثر من خمسين مليون ضحية من مقابرهم فبقوا شهوداً على قسوتها ولهيبها.

ولعل اليابان والتي عانت كما الآخرون ويلات هذه الحروب ما زالت تدفع وحتى تاريخه من آثار القنبلتين الذريتين الأميركيتين واللتين ألقيتا على هيروشيما وناكزاكي لعلهما تبقيان الشاهدان على الإجرام الأميركي في قتل المدنيين عن سابق تصور وتصميم.

والشاهد الآخر هو اقتلاع دول وشعوب وإنهاء كيانات سياسية وضمها بالقوة وتآمر الكبار على مصائر الصغار كما حدث في فلسطين.

وفي أعقاب الحرب ظهر جيل الثوار العظام الذي استطاع تأثير شخصياتهم وأفكارهم ونفوذهم أن يتخطى حدود البلاد التي حكموها. ومن النماذج البارزة في هذا الجيل رجال أمثال ماوتسي تونغ وهوشي منه ونهرو وتيتو وجمال عبد الناصر والذين ألهبوا بدورهم حركات تحرر وطنية عديدة قاتلت وناضلت حتى استحقت استقلالها، ومع تصاعد دور هذا الجيل كثر عدد الدول التي استقلت فاحتلت مقاعدها كدول مستقلة في الأمم المتحدة وكذلك بروز دورها في حركات عالمية مستقلة عن مصالح الأقطاب الكبار كتكتل دول عدم الانحياز والحياد الايجابي.

وعربياً كانت مظاهر حقبة ما بعد الحرب الثانية استقلال العديد من الدول العربية ثم مع نهاية العقد السادس كانت كل الأرض العربية خالية من أي انتداب أو استعمار مباشر.

وبينما كان أبطال هذين الجيلين ـ جيل عمالقة الحرب وجيل الثوار العظام ـ يحتلون الساحة السياسية ويسيطرون عليها، كانت هناك ثورة علمية تأخذ طريقها وتحدث أثاراً بعيدة المدى، لا تقل في أهميتها عن الثورة الصناعية منذ مائتي عام، ولا عن ثورة القوة النووية في السنوات الأخيرة. كانت هذه الثورة العلمية الطارئة تقوم بدور الحاضنة لوسائل جديدة قدر لها فيما بعد أن تفرخ جيلاً جديداً من الأبطال.

كانت هذه الثورة العلمية الجديدة هي ثورة وسائل الاتصالات التي فتحت الطريق لعوالم التلفزيون والأقمار الصناعية والعقول الإلكترونية.

هذه الثورة العلمية الجديدة استطاعت بوسائلها أن تدخل إلى كل بيت وجوه وأصوات مشاهير الرجال والنساء وتصنع من بعضهم علامات بارزة في زماننا.

وهكذا بدأ عصر استخدام الفضاء والإلكترونيات وكل تقنيات الثورة العلمية الجديدة في اكتشاف المواهب الجديدة ومع هذه المهام أُستغلت هذه الثورة الجديدة كوسائل حرب وتجسس وقتال وتهويل وتخويف وتدمير ضد الآخرين.

حتى مع نهاية هذا القرن غابت الأسلحة التقليدية عن المواجهة فأصبحت الحرب بكل تفاصيلها وأهدافها وحتى ضحاياها كلها رهينة «لمسة على زر».

* * *

رحلة في عالم قرن كامل (١٩٠٠ ـ ١٩٩٩) أشبع بكل أنواع الخراب والدمار والدماء، وكان من أكرم القرون السابقة في تقديم القرابين على مذابح الاختبار العلمي للأسلحة المتطورة وكان الإنسان بالنهاية هو الميدان الصالح لحقول التجارب هذه.

حروب، اغتيالات، مذابح، انقلابات عسكرية، إرهاب مارسته مجموعات مسلحة لفرض آرائها وإرادتها وإرهاب من نوع آخر مارسته دول ضد دول أخرى وضد مجموعات مسلحة أو مناضلة أخرى.

ونضال مسلح قادته حركات تحرر وطنية عديدة وُصِمَ بالإرهاب ونُعِتَ به لأنه مناهض لمنطق الاستعمار والتبعية له.

ودول مستقلة عديدة تمّ عزلها وحصارها بغطاء دولي لأن سياستها لم تتماشى مع عالم الهيمنة الجديد والذي تقوده الإدارة الأميركية.

وثورة علمية وصناعية وتقنية هائلة وصلت إلى حد الملامسة والسكن بالعالم الآخر. وإذا كانت هذه الثورة والتقنية الهائلة لم توظف بكامل أهميتها في سبيل خدمة الإنسان والبشرية وتطورهما فإنها وجدت في مكان آخر أهميتها في اختراع واكتشافات القنابل والصواريخ ومعدات التدمير والقتل والتي كانت الوبال الكبير في العدد الضخم من ضحاياها دون تمييز بين مقاتل وجندي أو طفل وشيخ وامرأة.

* * *

هل يكون القرن الآتي ساحة حب وسلام وطمأنينة واستقرار بين كل شعوب العالم؟

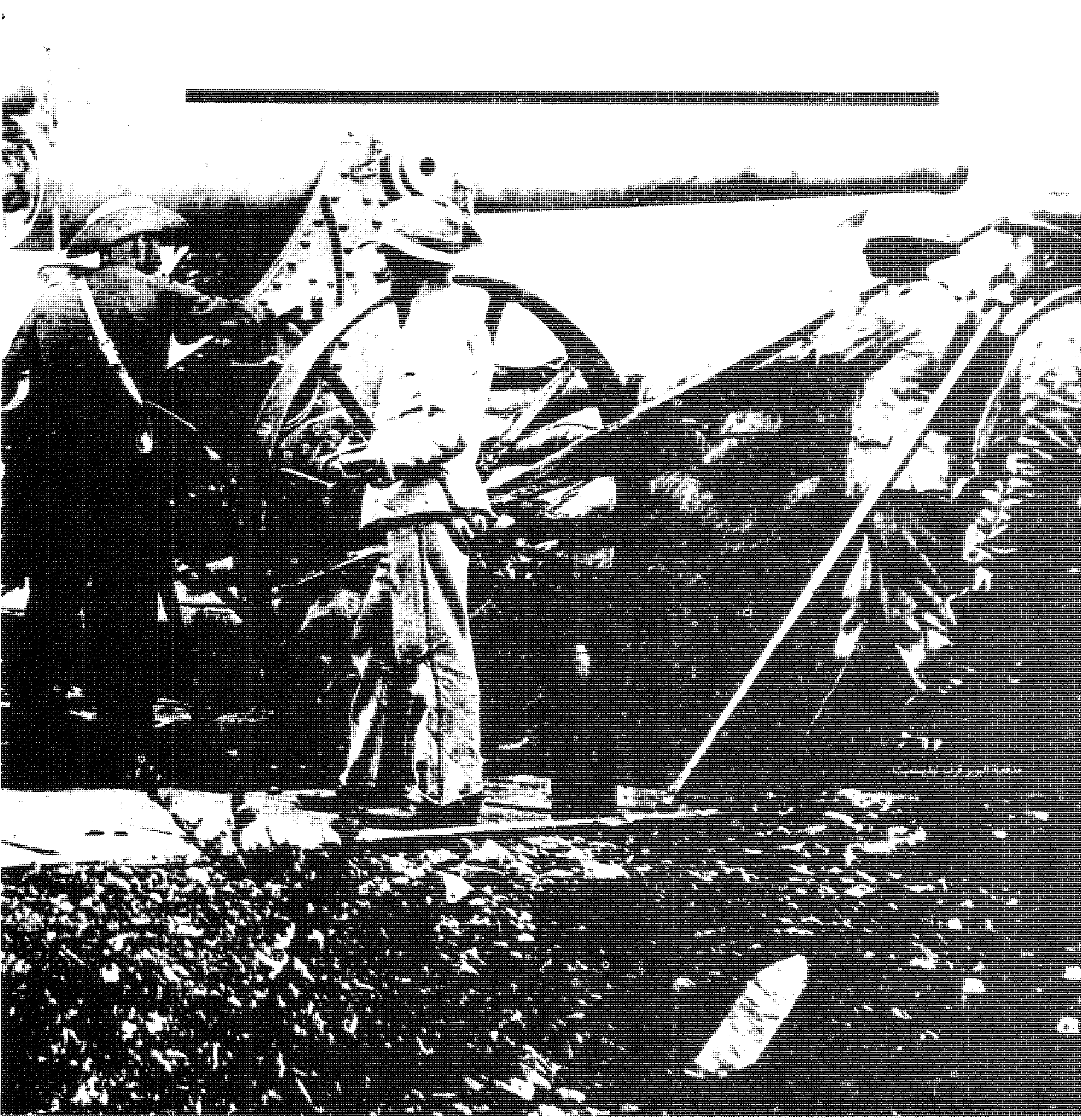
هل تُسخّر هذه الثورة التقنية العلمية الهائلة في سبيل رقي وتقدم الشعوب أم تكون وبالاً عليها؟.

هل يكون هذا القرن المنصرم خاتمة أحزاننا ـ نحن العرب ـ فنتطلع للقرن القادم متجاوزين كل الخلافات والحساسيات الضيقة ليخرج عالمنا وأمتنا العربية من عالم الظل إلى دائرة الضوء فنكون عن جدارة وحق «خير أمةٍ أخرجت للناس»؟.

من يدري فبالنهاية لا خيار أمامنا إلاّ خيار الحياة... حرة وكريمة وعزيزة.

الناشر

١٩٠٠ ـ ١٩١٣
العاصفة قادمة



على الرغم من أن العقد الأول من القرن العشرين كان فترة هدوء نسبي، فإنَّ المشكلات المستترة هدَّدت كلاًّ من النظام الاجتماعي السائد في العالم، من جهة، والسلام في أوروبا بوجه خاص، من جهة ثانية. فبريطانيا المعزولة في حربها مع البوير، سعت إلى التحالف مع فرنسا. وتوسُّع الأسطول الألماني شكَّل تهديداً لجيران ألمانيا. كما أن الأزمة المراكشية المستمرة أشعلت العداء بين فرانكو وألمانيا. أما في روسيا فظهرت بوادر الثورة بعد هزيمتها أمام اليابان. وفي الصين انتهى عهد امبراطورية مانشو. كما أن تركيا خسرت معظم ممتلكاتها الأوروبية بعد هجوم إيطاليا ودول البلقان عليها. وهكذا، ما إن أشرف عام ١٩١٣ على نهايته حتى كانت القوى الكبرى في أوروبا تتطلَّع إلى بعضها البعض بحذر وريبة. أضف إلى ذلك كله الصراع على المصالح في البلقان بين روسيا من جهة والنمسا وهنغاريا من جهة ثانية.



1900

كانون الثاني - شباط

(يناير) - (فبراير)

ارهاب الملاكمين «البوكسر»

في ٢٧ كانون الثاني (يناير) طالب الدبلوماسيين الأوروبيين حكومة الامبراطورية الصينية باتخاذ إجراءات عاجلة ضد العناصر المتمردة المعروفة باسم الملاكمين، الذين كانوا يقومون بأعمال عنف ضد الأوروبيين والمسيحيين الآخرين في الصين.

فمع بداية الحرب الصينية - اليابانية (١٨٩٤ - ٩٥)، بدأت فترة من التغيُّر السريع في الصين، نتج عنها موجة من العداء نحو «الشياطين الأجانب» الذين بدوا مسؤولين عن تدمير الحضارة الصينية. وما إن حلَّ عام ١٩٠٠ حتى كان العداء قد تحوَّل إلى شكل متزايد من العنف.

صفحة ١٧

تحرير مدينة ليديسميث

في ٢٨ شباط (فبراير) انتهت المحنة الطويلة التي عانى منها شعب وحامية مدينة ليديسميث، حيث تمكّنت القوات البريطانية بقيادة الجنرال سير ردفرز بولر من اختراق حصار البوير وإنقاذ المدينة. وكانت تلك أول مناسبة للاحتفال في المعسكر البريطاني منذ اندلاع الحرب في جنوب افريقيا، وخاصة بالنسبة للجنرال بولر الذي فشل عدة مرات قبل أن يتمكن من رفع الحصار عن المدينة.



الجنرال سير ردفرز بولر، أول قائد بريطاني في حرب البوير.

وكانت حرب جنوب افريقيا قد اندلعت قبل ذلك بأربعة شهور عندما لم تستجب بريطانيا لإنذار من رئيس جمهورية الترنسفال انتهى مفعوله في ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٩. وكان المراقبون يستبعدون خسارة بريطانيا في هذه الحرب، غير أن أحداث عام ١٩٠٠ المبكرة لم تبشر بقدرتهم على النصر.

لقد استعدَّ البوير للحرب جيداً منذ سنوات، وتسلَّحوا قبل غزوهم ناتال (Natal) في بداية الحرب، وإجبارهم القوات البريطانية في المنطقة على التراجع إلى مدينة ليديسميث. وفي الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، ١٨٩٩ تمَّ حصار ليديسميث وعزلها بعد أن خسر البريطانيون نحو ١٥٠٠ رجل في معركتهم الفاشلة في (Lombard's Kop).

ولقد أخذت عدم كفاءة البريطانيين تتبدَّد بالمقاومة التي أبداها سيرجون فرنش ضد قوة كبيرة في كولزبيرج، وبالمقاومة المتواصلة والصامدة لمدينة ليديسميث. ومع ذلك خسر البريطانيون بعض المواقع، وفشل الجنرال بولر في إنقاذ ليديسميث بعد هزيمته في (Spion Kop) و(Vaal Krantz).

وعندما تولى لورد روبرتس قيادة القوات البريطانية في شباط (فبراير) ١٩٠٠، زحف من الكاب مع ٣٠ ألف جندي باتجاه الشمال الشرقي لمحاربة البوير، حيث تمكن من أسر قائدهم Cronje في كمبرلي مع ٤٠٠٠ رجل في موقعه (Paardeberg) على بعد ٧٠ ميلاً إلى الشرق من كمبرلي. وعندما انسحب البوير من مستعمرة الكاب وناتال، تم تخفيف الضغط عن ليديسميث، وأمكن تحريرها من قبل الجنرال بولر في ٢٨ شباط (فبراير). وعندما دخل البريطانيون المدينة وجدوا سكانها البالغ عددهم نحو ٢٢ ألف نسمة في حالة مزرية من الفقر والجوع والمرض.

صفحة ١٦

الاصلاح وردود الفعل في الصين

كشفت الحرب اليابانية ضعف الحكومة الصينية وتأخرها. وقد تبع تلك الحرب منح الأوروبيين امتيازات تجارية، بل وتأجيرهم بعض الأراضي الصينية (هونج كونج). وقد بلغ النفوذ الأوروبي حداً جعل بريطانيا - مثلاً - تصر على تعيين بريطاني كرئيس للجمارك البحرية في الصين. ومع إصرار الولايات المتحدة على سياسة «الباب المفتوح» - لتأمين مصالح تجارها - بدت الصين وكأنها على شفير التجزئة والتقسيم بين القوى الرأسمالية والاستعمارية في العالم.

وظهرت في الصين في تلك الفترة جماعة تطالب بالتغريب أسوة باليابان التي ساعدها التغريب على الانتصار بسهولة على الصين. وقد استجاب الامبراطور الشاب لهذه الدعوة وأجرى إصلاحات في التربية والقانون والجيش بل وفي جميع المظاهر الاجتماعية أيضاً.

غير أن الإصلاحات تمت على أيدي رجال قليلي الخبرة مما جعل الامبراطورة العجوز المهابة تستبق الأحداث والنقمة الشعبية فتقوم في عام ١٨٩٨ بانقلاب داخلي تطيح فيه بكل الإصلاحيين وتعدم بعضهم وتجعل من الامبراطور مجرَّد سجين في القصر.

وقد نتج عن رد الفعل الانقلابي هذا تعزيز لمواقع المحافظين الصينيين الذين أخذ بعضهم ينادي بتخليص البلاد من النفوذ الأجنبي والاستغلال. ثم تصاعد التطرف في عام ١٨٩٨ -٩٩، وظهرت الميليشيات السرية في الأرياف، تطالب بتخليص الصين من المعتدين الغرباء. وبدأوا بقتل الصينيين المسيحيين بتشجيع من الامبراطورة العجوز. وفي كانون الأول (ديسمبر) عام ١٨٩٩ قام هؤلاء المتطرفون، الذين أطلق عليهم الأوروبيون اسم "الملاكمين"، بقتل مبشر بريطاني بطريقة وحشية.

١٩٠٠

كانون الثاني (يناير)

٦ صد هجوم البوير على ليديسميث

٢٤ إحباط محاولة بريطانية لإنقاذ ليديسميث جرت في سبيون كوب

٢٧ طالب الدبلوماسيون الغربيون في الصين بردع جماعة الملاكمين

شباط (فبراير)

٢٨ بولر ينقذ مدينة ليديسميث

ادار (مارس)

١٣ روبرتس يستولي على بلومفونتين

٢٧ الأسطول الروسي يصل كوريا

٣١ اندلاع القتال في أشانتي

أيار (مايو)

١٧ إنقاذ مافكينغ

٢٨ بريطانيا تستولي على ولاية أورانج الحرة.

حزيران (يونيو)

٥ روبرتس يستولي على بريتوريا

٧ الملاكمون يقطعون خط سكة الحديد المؤدي إلى بكين

١٧ الغربيون يستولون على قلاع تاكو وأميركا ترسل قواتها إلى الصين

٢٠ مقتل السفير الألماني في بكين

٢٤ الملاكمون يهاجمون السفارات الأجنبية

تموز (يوليو)

٢٦ القوات الغربية تستولي من الملاكمين على تينتسن

٣٠ اغتيال ملك إيطاليا أومبيرتو الأول

آب (أغسطس)

٥ عنف ضد السامية في أوديسا

١٤ تحرير السفارات المحاصرة في بكين

أيلول (سبتمبر)

٣٠ هزيمة أشانتي في أوباسا

تشرين الأول (أكتوبر)

١٩ الرئيس كروجر يغادر جنوب افريقيا

٢٥ بريطانيا تستولي على الترانسفال

تشرين الثاني (نوفمبر)

٩ روسيا تحتل منشوريا

١٣ مقتل مسؤول بريطاني في الصومال

كانون الأول (ديسمبر)

٣ استسلام الثوار الفيليبيين للقوات الأميركية

١١ روبرتس يغادر جنوب إفريقيا

٢٨ القبض على آخر رئيس ثائر في أشانتي





إلى أعلى: جثث البريطانيين بعد معركة «سبيون كوب» المأساوية، التي أنزل فيها البويريون إصابات ضخمة بالبريطانيين

إلى أسفل: جنود لانكشاير الملكيون يثبتون حراب بنادقهم ويقتحمون مواقع البوير قبل رفع الحصار عن مدينة ليديسميث

البويريون و البريطانيون

بول كروجر
رئيس الترانسفال

جوزيف تشامبرلين
وزير المستعمرات البريطانية
(١٨٩٥ - ١٩٠٣)

يرجع تاريخ الاضطرابات بين البريطانيين والمستوطنين الهولنديين في مستعمرة الكاب إلى يوم استيلاء البريطانيين على المستعمرة في عام ١٨١٤. وكان مما أثار البوير «الفلاحين» سياسة الحماية البريطانية للسود. فعندما تم إلغاء نظام العبودية ـ على سبيل المثال ـ لم يتلقَّ البويريون تعويضات عادلة حسب رأيهم. وفي عام ١٨٣٥ اضطرت عائلات البويريين إلى الهجرة الجماعية عبر نهر أورانج هرباً من قيود ومضايقات البريطانيين.

وخلال سنوات قليلة نشأت جمهوريتان للبوير في الشمال: ولاية أورانج الحرة والترانسفال. أما الكاب وناتال فكانتا مستعمرتين بريطانيتين. وكان هناك أيضاً محميات صغيرة للسود مثل باسوتولاند حيث وجد البويريون أنفسهم تحت حكم السود.

ومع اكتشاف الألماس ثم الذهب بدأ الاحتكاك والنزاع يتصاعدان. وفي الوقت نفسه نشبت حرب قصيرة بين مستعمرة الكاب والزولو، وبعد ضم الترانسفال في عام ١٨٧٧ ثار البويريون. وفي عام ١٨٨١ منحت الحكومة البريطانية الاستقلال للترانسفال، غير أن العلاقات مع البوير ظلَّت عدائية.

وعندما أخذ الأوروبيون يتزاحمون على المستعمرات في افريقيا، عزَّزت بريطانيا من موقعها في جنوب افريقيا، وضمَّت أراضي الزولو حارمة الترانسفال من منفذ على المحيط الهندي. وهكذا أصبحت جمهورية البوير بعد اكتشاف الذهب فيها محاطة بالحدود البريطانية من عدة جهات، وملأى بالغرباء الباحثين عن الذهب.

لقد فاق عدد الغرباء البويريين، غير أن الرئيس كروجر حرمهم من حق التصويت برغم أن هذا لم يحل دون تحقيق بعضهم للثروة. وفي عام ١٨٩٥ نظَّم حاكم الكاب الاستعماري سيسيل رودس حملة مسلَّحة مفاجئة على الترانسفال بحجة دعم الغرباء. ولقد أخفقت الحملة مما اضطر رودس إلى تقديم استقالته، بيد أن الترانسفال وقَّعت معاهدة تحالف عسكري مع ولاية أورانج الحرة. وعندما رفض كروجر الحلول الوسط حول الحقوق السياسية للغرباء، دفعت بريطانيا بنحو ١٠٠٠٠ جندي إلى جنوب إفريقيا، وهكذا بدأت حرب جنوب إفريقيا، أو حرب البوير، في ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٩.



سيسيل رودس، رأسمالي، ورجل دولة، ومؤسس امبراطورية

الحرب بين الجنوب إفريقيين

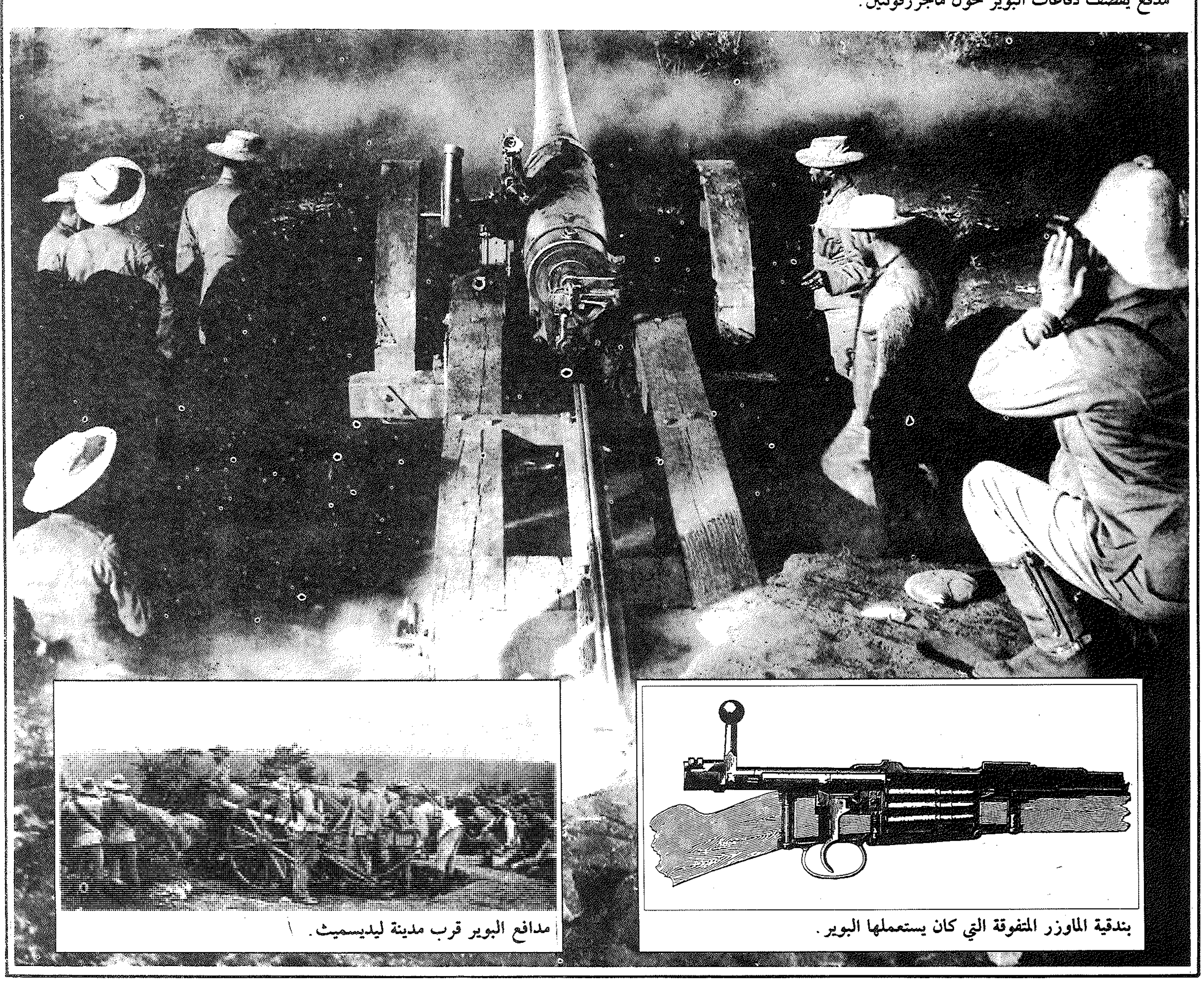
كان لدى البريطانيين عند اندلاع القتال في مستعمرة الكاب نحو ٣٠ ألف مقاتل، ثلثهم من المتطوعين. ولقد وصل القائد سير ردفرز بولر إلى مدينة الكاب بعد يوم من معركة «لومباردز كوب»، ثم تبعته أول فرقة قادمة من إنكلترا.

أما البويريون، وخاصة في الترانسفال، فكانوا مقاتلين منظمين لديهم خبرة ومهارة في فنون الحرب. وكانت قوتهم الرئيسية تكمن في بنادقهم الماوزر الألمانية التي تتفوّق في فعاليتها على البنادق البريطانية، علاوة على المدافع التي كانت بحوزتهم أيضاً.

وبرغم شجاعة «البوير» في الحرب، كانت أعدادهم القليلة تشكّل نقطة ضعفهم، حيث بلغ عدد مقاتليهم نحو ٩٠ ألف مقاتل مقابل ٤٤٨ ألف مقاتل بريطاني. ونظراً لتهديد البوير لمدينة ليديسميث بالدرجة الأولى، ثم لمدينتي مافكنغ وكمبرلي، فقد خطّط البريطانيون لغزو ولاية أورانج الحرة. ولقد قسم بولر قواته إلى ثلاثة أقسام: قسم أرسله غرباً إلى كمبرلي حيث أوقفه البويريون عند نهر مودر وكبّدوه ٥٠٠ إصابة. وفي الأسبوع ذاته (٩ ـ ١٥ كانون أول ـ ديسمبر) هاجم القسم الثاني البويريين في ستورمبيرغ واضطر إلى التراجع بخسائر فادحة بعد أن ضلّله الدليل. أما القسم الثالث فكان بقيادة بولر نفسه الذي اتجه شرقاً نحو مدينة ليديسميث لإنقاذها. غير أنه هو الآخر هُزِم أمام قائد البوير، لويس بوتا، نظراً لجهله بطبيعة الأرض التي كان يحارب عليها. وبعث بولر برسالة إلى سير جورج وايت قائد حامية ليديسميث يقترح فيها عليه الاستسلام، غير أن الأخير لم يفعل ذلك.

كل ذلك جعل حكومة بريطانيا تستبدل بولر بالمارشال لورد روبرتس ومساعده لورد كتشنر، وترسل معهما متطوعين من كندا وأستراليا إضافة إلى القوات البريطانية النظامية.

مدفع يقصف دفاعات البوير حول ماجرزفونتين.



بندقية الماوزر المتفوقة التي كان يستعملها البوير.

مدافع البوير قرب مدينة ليديسميث.

روبرتس يغزو جمهوريات البوير

1900

آذار - كانون الأول

(مارس - ديسمبر)

في ١٣ آذار (مارس) احتل روبرتس بلومفونتين، عاصمة ولاية أورانج الحرّة، دون مقاومة تذكر. بيد أن الأمراض، وخاصة الحمّى، أعاقت تقدُّم البريطانيين. كما أن روبرتس اضطر إلى المكوث في بلومفونتين في انتظار المؤن قبل زحفه على الترانسفال.

ولقد استفاد «البوير» من هذه الفترة، حيث تسلَّم القائد النشط، لويس بوتا، زمام الأمور بعد وفاة الجنرال بيت جوبير، وأخذ يضايق البريطانيين بمساعدة مواطني ولاية أورانج الحرة الذين كانوا تحت قيادة كريستيان دي ويت.

وفي أيار (مايو) تحرك روبرتس من جديد واتجه لتحرير مافكنغ، التي كان ينظم المقاومة فيها الكولونيل روبرت بادن - باول بتصميم ومرح نقلهما فيما بعد إلى الحركة الكشفية. وفي نهاية الشهر كان روبرتس قد وصل إلى جوهانسبرغ منقذاً مناجم الذهب من يد أعدائه. وبعد أقل من أسبوع دخل بريتوريا، دون مقاومة تذكر.

وفي هذه المرحلة أصبح من الممكن الحديث عن السلام بعد أن تدنّى عدد مقاتلي البوير إلى نحو ١٥ ألفاً فقط.



الماريشال لورد روبرتس، القائد البريطاني المنتصر في جنوب إفريقيا.

القوات البريطانية تعبر نهراً مستعينة بحبال النجاة.

احتجاز الحاكم البريطاني في كوماسي

في عام ١٨٩٦ فرضت بريطانيا «حمايتها» على إقليم أشانتي (جزء من غانا الحديثة)، واحتلّت مدينة كوماسي، العاصمة، ونفت ملكها الشاب إلى جزر سيشل. وكان غرض بريطانيا حماية مستعمرة ساحل الذهب، وليس احتلال أشانتي. ولذلك نشأ فراغ لم يهتم البريطانيون بملئه. وعندما زار حاكم شاطىء الذهب، السير فردريك هودجسون مدينة كوماسي في عام ١٩٠٠، طلب أن يجلس على الكرسي الذهبية التي كان يجلس عليها الملك المنفي فثار أهل كوماسي واندلعت شرارة الحرب في تلك السنة بين مواطني أشانتي والبريطانيين. وهكذا تم احتجاز السير فردريك هودجسون مع زوجته وأفراد حاشيته في آذار (مارس) من ذلك العام (١٩٠٠) في مدينة كوماسي، حيث لجأ إلى الحصن البريطاني الذي كان تحت حماية ١٠٠٠ جندي فقط ومكث هناك دون أمل بوصول نجدات للمساعدة. وقد أرسلت تعزيزات من ساحل الذهب ولاجوس غير أنه كان يلزمها وقت طويل قبل أن تصل كوماسي. ولذلك اضطر ٦٠٠ من المدافعين عن الحصن إلى خرق الحصار والخروج باتجاه قلعة شاطىء الكاب التي وصلوها في ١٠ تموز (يوليو). ثم أمكن إنقاذ من تبقّى من الحامية في حصن كوماسي بعد ذلك بخمسة أيام.

وفي ٣٠ أيلول (سبتمبر) تمّت هزيمة الأشانتيين في موقعة أوباسا. وفي عام ١٩٠١ تم ضم مقاطعة أشانتي إلى الحكم البريطاني في جنوب إفريقيا.



السير فردريك هودجسون، حاكم ساحل الذهب.

الملاكمون يحاصرون السفارات في بكين

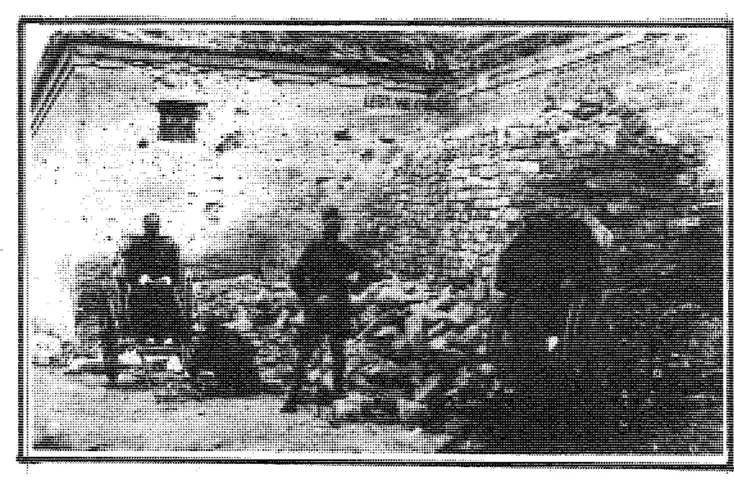
في ٢٤ حزيران (يونيو) حاصر الملاكمون مجمع المفوضيات الأجنبية، والكنيسة الكاثوليكية في بكين، حيث التجأ الدبلوماسيون الأوروبيون، والمبشّرون، والمسيحيون الصينيون. أما في الأماكن الأخرى فقد تمّ قتل المبشرين المسيحيين مع الآلاف ممن اعتنقوا الديانة المسيحية، برغم محاولة بعض السلطات المحلية حماية الأجانب.

تصاعدت، خلال الشهور الستة الأولى من عام ١٩٠٠، حدّة الهجوم على الأجانب والمسيحيين في الصين. وكان من بين الضحايا أيضاً العمال الصينيون الذين يشتغلون في سكة الحديد التي يملكها الأجانب. وهذا حدا بالدول الأوروبية إلى اتخاذ إجراءات لحماية مواطنيها، فأرسلت قواتها التي احتلّت في ١٧ حزيران (يونيو) قلاع تاكو الساحلية التي تحمي الطريق إلى بكين. وهذا بدوره صعّد من ثورة الملاكمين وغضبهم، وجعلهم يقتلون ـ بتشجيع من الامبراطورة ـ السفير الألماني في بكين.

أرسلت ست دول ١٠٠٠٠ جندي بقيادة ألماني لإنقاذ الأجانب المحاصرين في بكين. وكان على هؤلاء أن يقاتلوا الملاكمين قبل إنجاز مهمتهم في ١٤ آب (أغسطس) واحتلالهم المدينة وتشتيت الملاكمين.



ضباط الجيش الأوروبي يدخلون بكين.



جانب من المفوضية البريطانية.

هزيمة البوير في دياموند هيل

في ٩ حزيران (يونيو) خاضَ رجال لويس بوتا آخر معركة رئيسية في حرب جنوب افريقيا، في موقعة دياموند هيل، على بعد ٢٠ ميلاً شرق بريتوريا، في محاولة لحماية قوات حكومة الترانسفال أثناء تراجعها. ولقد انضمّ جزء من رجال بولر لتعويض خسائر روبرتس، بينما تابع الباقون سيرهم غرباً نحو ولاية أورانج الحرة مجبرين دي ويت على الفرار وملقين القبض على ٤٠٠٠ رجل في حوض براند ووتر على الحدود مع باسوتولاند. وكانت آخر هزيمة لقوات الترانسفال في موقعة دالمنوتا، حيث ركب الرئيس كروجر سفينة حربية هولندية في لورينكو ماركيز (موزامبيق) متجهاً صوب مارسيليا.



كتيبة من الجنود الصينيين النظاميين أثناء زحفهم.

1901

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

كريستيان دي ويت أحد أبرز قادة البوير في حرب العصابات.

اتفاقية دولية تنهي سلسلة أحداث الملاكمين

برغم تأكيدات الدول الأوروبية بأن حربها ليست موجهة ضد الصين وإنما ضد الملاكمين فقط، فإن هذه الدول فرضت على الصين شروطاً قاسية عندما وقعت معها اتفاقية دولية في ١٩٠١/٩/٧. من هذه الشروط شرط ينص على دفع تعويضات مالية كبيرة، وآخر يقتضي سيطرة القوات الأوروبية على الطريق التي تربط بكين بالبحر. لقد أصبحت الصين واقعة - بوضوح - في قبضة «الشياطين الأجانب» الذين كانوا يسلكون سلوك المنتصر مع عدو مهزوم. وأصبح جلياً أن الغربيين لا يمكن تجاهلهم أو استبعادهم عن مجريات الأمور في الصين. وبدا للمراقبين في الخارج أن سقوط حكم سلالة المانشو ما هو إلّا مسألة وقت.

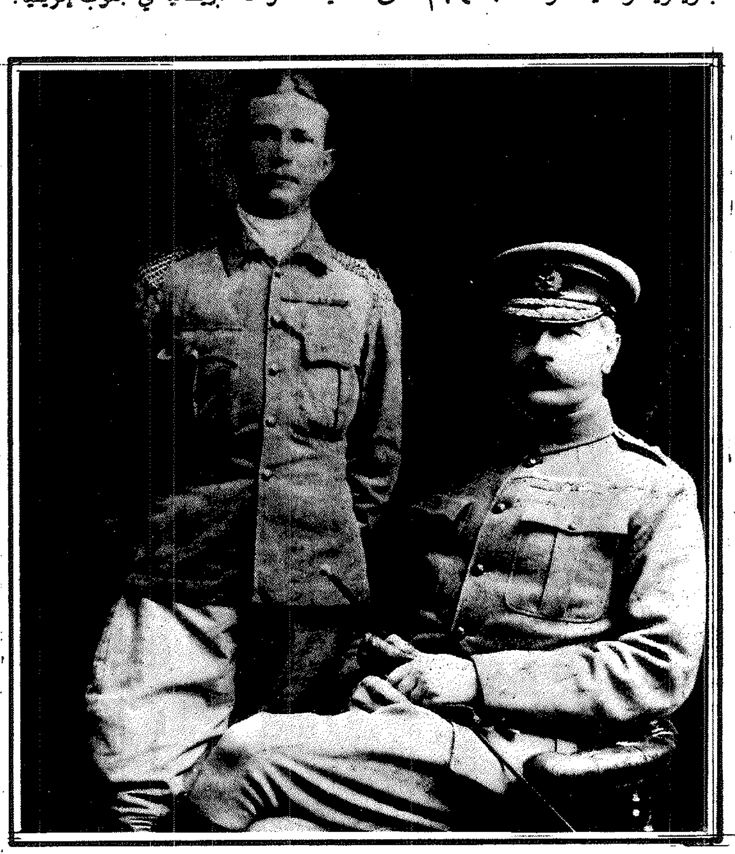
البويريون يشنّون حرباً فدائية

ترك روبرتس جنوب إفريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٠٠ بعد الاستيلاء على ولاية أورانج الحرة وعلى الترانسفال معلناً انتهاء الحرب في جنوب إفريقيا. غير أن البويريين رفضوا وقف القتال، وأخذوا يشنّون - بقيادة دي ويت - هجمات فدائية ناجحة في عام ١٩٠١ على خطوط مواصلات البريطانيين ومراكزهم المنعزلة. وقد حاول البريطانيون عبثاً إيقاف الهجمات الفدائية أو الحد من اتساعها.

وعندما خلف كتشنر سلفه روبرتس طلب تعزيزات بريطانية واتبع استراتيجية صارمة ضد البوير إذ عمد إلى إخلاء مناطق القتال من السكان المدنيين وأخذ يجمعهم في معسكرات اعتقال كبيرة فاصلاً بين المقاتلين وزوجاتهم وأولادهم. كما لجأ إلى حماية خطوط سكة الحديد بالأسلاك الشائكة. وقد أثبت هذا الإجراء جدواه فعممه كتشنر على مناطق أخرى. ومع ذلك ظل البويريون يشنّون هجماتهم على البريطانيين، غير أنهم سرعان ما أخذوا يعانون من نقص في الرجال وفي الذخائر. وفي ٢٦ شباط (فبراير) لجأ بوتا إلى مفاوضة كتشنر، غير أن المفاوضات فشلت واستمرت الحرب الفدائية طوال ذلك العام. وقد نجح دي ويت قبل نهاية العام في أسر قوة بريطانية في تويفونتين في شمال ولاية أورانج الحرة.



كتشنر (جالساً) الذي خلف روبرتس في قيادة القوات البريطانية في جنوب إفريقيا.



1902

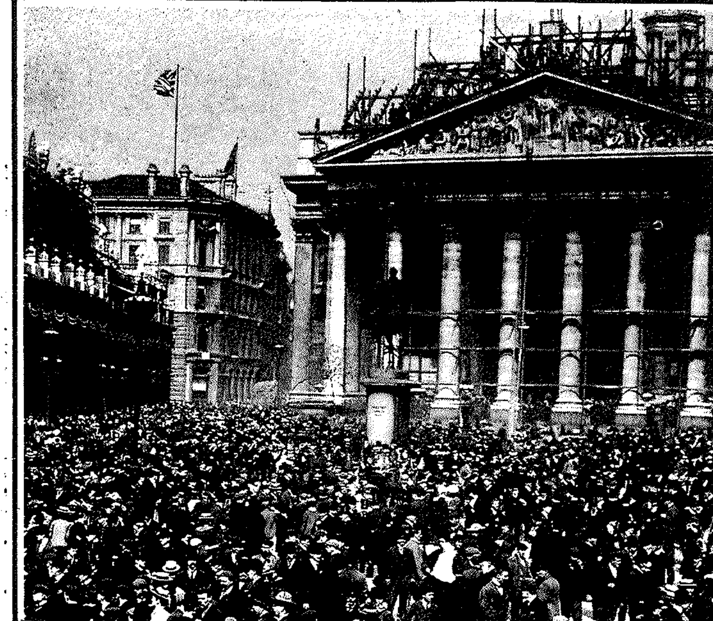
كانون الثاني - كانون الأول

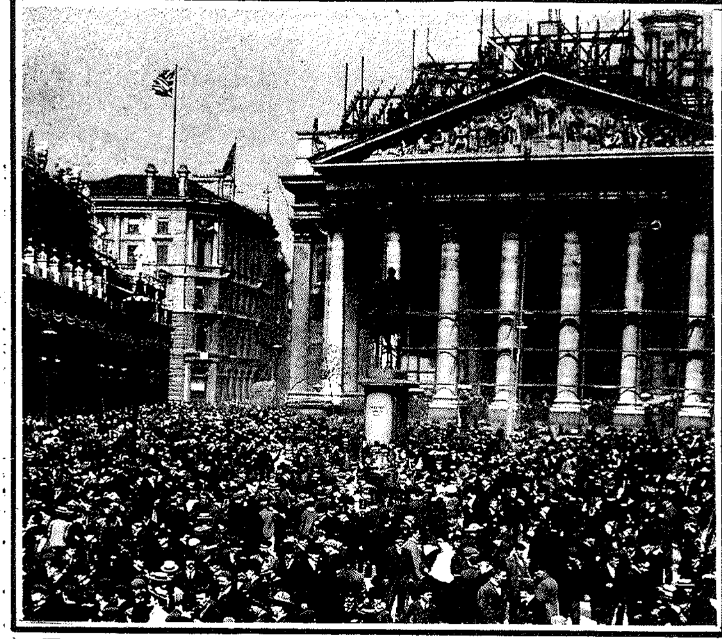
(يناير) - (ديسمبر)

تحقيق السلام في جنوب إفريقيا

في ٣١ أيار (مايو) من عام ١٩٠٢ تم إحلال السلام في جنوب افريقيا بتوقيع معاهدة خسرت بموجبها جمهوريات البوير استقلالها مقابل وعد بالحكم الذاتي يتم قبل منح السود حق التصويت. وبدأ منذ ذلك اليوم التحضير لتوحيد جنوب افريقيا الذي تحقق فعلاً في عام ١٩١٠

الجماهير المحتشدة في لندن بمناسبة الاحتفالات بإحلال السلام في جنوب إفريقيا.





حصار فنزويلا

في ١٩ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٠٢ استولت السفن البريطانية والألمانية على ميناء لاغويرائغر العاصمة كراكاس، وتم حصار الأسطول الفنزويلي. وقد تعرض مواطنو بريطانيا وألمانيا في فنزويلا لمضايقات بل ولإطلاق نار غير أن أحداً منهم لم يصب بأذى.

لقد تعرضت فنزويلا خلال القرن التاسع عشر لاضطرابات مستمرة فيما عدا فترة حكم غوزمان بلانكو (١٨٧٠ - ١٨٨٨). وفي عام ١٨٩٩ تسلم السلطة الجنرال كبريانو كاسترو الذي لم يتقيد بالمبادىء الأخلاقية. وكان من بين الذين عانوا أثناء فترة حكمه الشركات الأجنبية والأفراد الذين استثمروا أموالهم على نطاق واسع في فنزويلا. ولكي يحصل المتضررون الأجانب على تعويضات لخسائرهم قامت السفن الحربية البريطانية والألمانية ومعها السفن الإيطالية التي انضمت إليها بعد أيام قليلة بمحاصرة البلاد. وقد رُفع النزاع إلى المحكمة الدولية التي فرضت على الدولة المحاصرة دفع التعويضات المطلوبة، وذلك في عام ١٩٠٧. غير أن بعض الدول الأوروبية ظلت غاضبة مما جعل الفرنسيين يقطعون علاقاتهم الدبلوماسية مع فنزويلا. أما الهولنديون فهاجموا في عام ١٩٠٨ الأسطول الفنزويلي وحاصروا سواحل فنزويلا. وظلت الأمور معلقة حتى تمكنت فنزويلا من دفع ديونها بعد اكتشاف النفط وبيعه في العشرينيات من هذا القرن.

١٩٠١

كانون الثاني (يناير)

٩ دي ويت يطلق النار على مفاوض البوير في محادثات السلام.

شباط (فبراير)

٢٦ إعدام زعماء الملاكمين في بكين.
٢٧ توقف محادثات السلام في جنوب إفريقيا.

آذار (مارس)

١٠ العمال والطلاب يقيمون الحواجز في موسكو.
١٧ مظاهرات القوزاق تنفجر في مدينة بطرسبيرغ.
٢٦ القبض على قائد الثورة الفيليبيني أجوينالدو.

تموز (يوليو)

٢٤ بلغ عدد المحتجزين في معسكرات الاعتقال في جنوب إفريقيا نحو ١٠٠ ألف معتقل.

آب (أغسطس)

٩ اشتباكات مسلحة على الحدود الكولومبية - الفنزويلية.

أيلول (سبتمبر)

٦ اغتيال رئيس الولايات المتحدة ماكنلي.
٧ توقيع اتفاقية بكين الدولية.
٢٥ بريطانيا تضم أشانتي.

تشرين أول (أكتوبر)

٢٨ وقوع أكثر من ٣٠ ضحية في حوادث الشغب العرقي في الولايات المتحدة.

١٩٠٢

كانون الثاني (يناير)

٣٠ توقيع معاهدة التحالف الانكلو - ياباني.

شباط (فبراير)

١٨ مئات القتلى في حوادث الشغب في برشلونة.
٢٨ دي ويت يخسر نحو ألف رجل بين قتيل وأسير.

نيسان (إبريل)

٨ الروس يعدون بالانسحاب من منشوريا.
١٠ توقف القتال في جنوب إفريقيا.

أيار (مايو)

٣١ توقيع معاهدة إحلال السلام في جنوب إفريقيا.

آب (أغسطس)

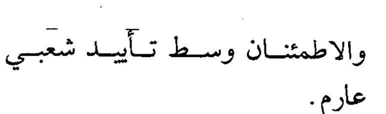
١٢ مهاجمة السفارات الأجنبية في كراكاس.

تشرين أول (أكتوبر)

١٥ الجيش يسحق التمرد في كولومبيا.

كانون أول (ديسمبر)

١٩ السفن الإنكليزية والألمانية تحاصر الأسطول الفنزويلي.
٣٠ إرسال السفن الحربية الإسبانية إلى طنجة.

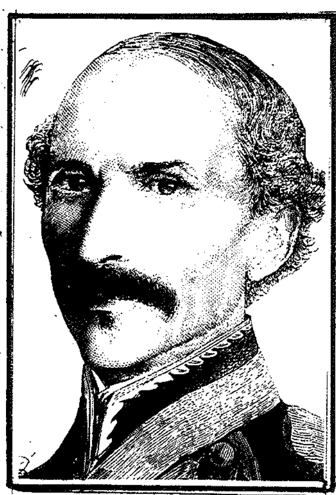


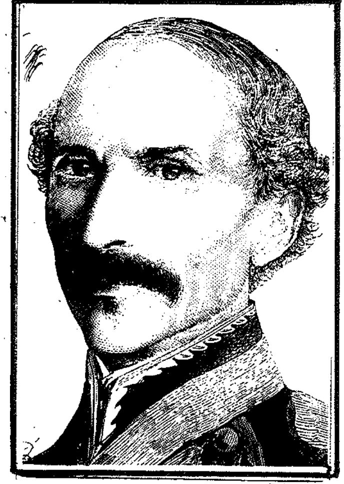
عبد العزيز آل سعود يفتح الرياض

خرج عبد العزيز آل سعود على رأس حملة من أعوانه لفتح الرياض لإعادة مُلك آبائه وأجداده بعد أن اضطروا مع نهاية القرن الماضي لمغادرة الرياض من جراء استيلاء ابن رشيد عليها.

استطاع عبد العزيز مع أعوانه فتح الرياض بعد قتل عجلان (حاكم الرياض من قبل ابن الرشيد) وبذلك بدأ عهد عبد العزيز سعود معلناً الأمان والاطمئنان وسط تأييد شعبي عارم.

ولم يكد عبد العزيز يحصن الرياض حتى مدّ سلطانه إلى مدينة الخرج ووادي الدواسر وهكذا وطّد سلطانه إلى المنطقة الممتدة من الرياض إلى الربع الخالي. وما لبث أن تنازل له والده الإمام عبد الرحمن عن الإمارة مع نهاية العام ١٩٠٢م، ١٣١٩هـ بحضور العلماء وقلده سيف سعود الكبير.





الجنرال كبريانو كاسترو حاكم فنزويلا.

1903

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

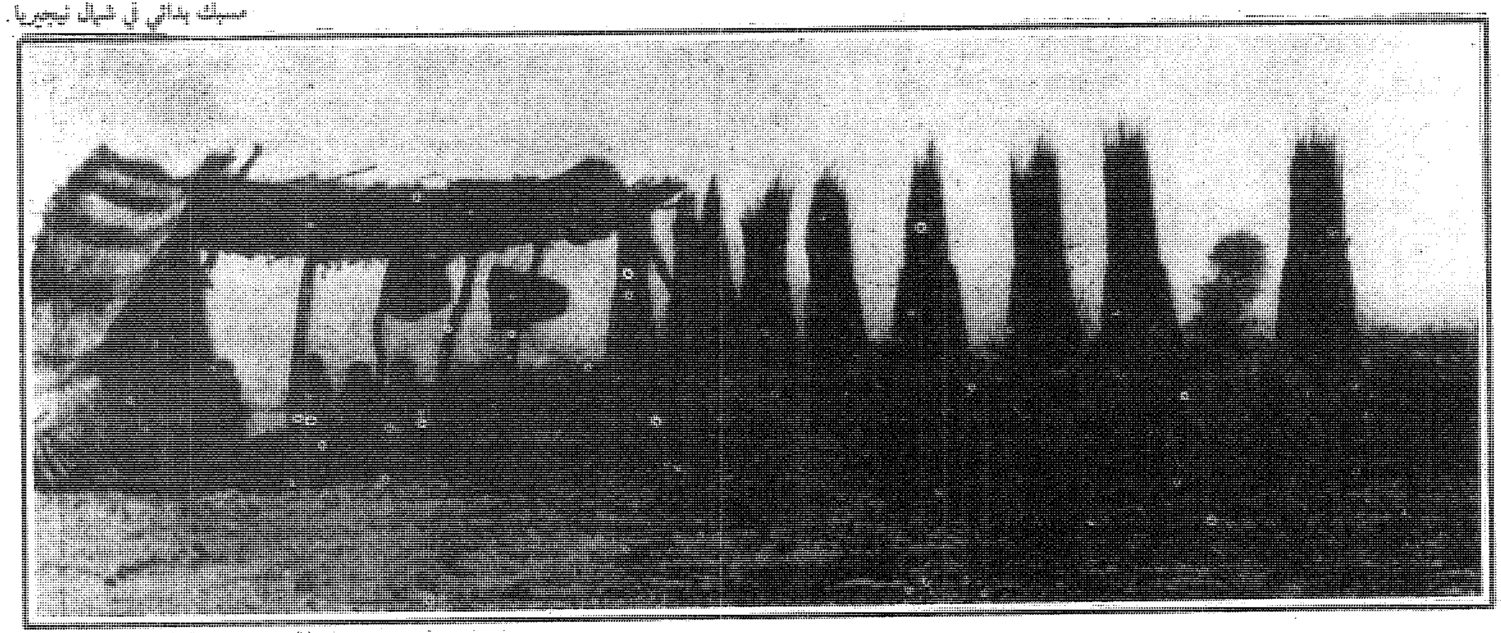
البريطانيون يستولون على كانو

في ٣ شباط (فبراير) من عام ١٩٠٣ استولى البريطانيون على مدينة كانو في شمال نيجيريا بقيادة الكولونيل (وفيما بعد اللورد) لوغارد الذي كان يقود مع مساعديه البريطانيين ٧٠٠ جندي افريقي. وبعد أسابيع قليلة سقطت أيضاً مدينة سوكوتو.

وكان معظم جنوب نيجيريا، بما في ذلك بنين، قد خضع للحماية البريطانية منذ عام ١٩٠٠، وقد كُلف لوغارد بتعزيز السلطة البريطانية في شمال نيجيريا، والمتمثلة بنوع من الحكم العسكري.

وفي عام ١٩٠٢ اغتيل مواطن بريطاني وهرب القاتل إلى مدينة كانو التي كان يحكمها أمير مسلم ورفض تسليم القاتل إلى السلطات البريطانية. وكانت كانو مركزاً تجارياً وعسكرياً مهمًا في مقاطعات شمال نيجيريا التي كان يحكمها سلطان سوكوتو المعروف بعدائه للبريطانيين. وهكذا جهز لوغارد حملة عسكرية لإخضاع سوكوتو وكانو في مطلع عام ١٩٠٣ في كانون الثاني (يناير). وسرعان ما سقطت سوكوتو، وهرب السلطان (قبل بدء المعركة) ليحل محله أحد أقربائه الذي اعترف بالسلطة البريطانية وألغى تجارة الرقيق. ثم توالى سقوط أمراء ورؤساء مدن شمال نيجيريا، ولم يلق لوغارد مقاومة تذكر باستثناء انتفاضة صغيرة ضد سلطان سوكوتو عام ١٩٠٦، وبعض الحوادث الفردية المتفرقة ضد القبائل غير المسلمة.

مسبك بدائي في شمال نيجيريا.



مذبحة منظمة في كيشنيف

بدأت منذ ٨ نيسان (إبريل) هجمات وحشية ضد اليهود في مدينة كيشنيف. ويقال إن الرسميين الروس كانوا يحرضون على المذبحة التي ذهب ضحيتها نحو ٥٠ قتيلاً علاوة على العديد من الجرحى وحرق البيوت واغتصاب النساء. وبرغم الاضطرابات والاغتيالات والاضرابات التي شهدتها روسيا في تلك الفترة ظلت مذبحة اليهود من أبشع ما شهدته مدينة روسية.

لقد شهدت أوروبا في القرن التاسع عشر موجة مناهضة للسامية انتشرت في عدة بلدان، لكنها كانت أعنف ما يكون في روسيا. ففي عام ١٨٨٨ أوضح تقرير لوزير العدل أن اليهود يعيشون في رعب خشية تعرضهم لأعمال العنف والقتل، غير أن أحداً لم يهتم بذلك التقرير. وبالفعل بدأت أعمال العنف تظهر هنا وهناك وتتزايد يوماً بعد آخر. وكانت مذبحة مدينة كيشنيف نقطة تحول في تاريخ يهود أوروبا الشرقية، حيث بدأوا باللجوء إلى إجراءات الدفاع عن النفس. فبعد مرور عام على المذبحة تم اغتيال وزير الداخلية الروسي الذي يعتقد بأنه كان المحرض على المذبحة والمنظم لعدة أعمال عدائية مشابهة ضد اليهود. ثم شهدت عدة مدن روسية خلال ثورة عام ١٩٠٥ أعمال عنف ضد اليهود ذهب ضحيتها المئات قبل أن يتدخل الجيش لإيقافها. والشيء نفسه حدث في بولونيا خلال العامين ١٩٠٥ و١٩٠٦.

جثث ضحايا الغضبة المعادية لليهود في روسيا.

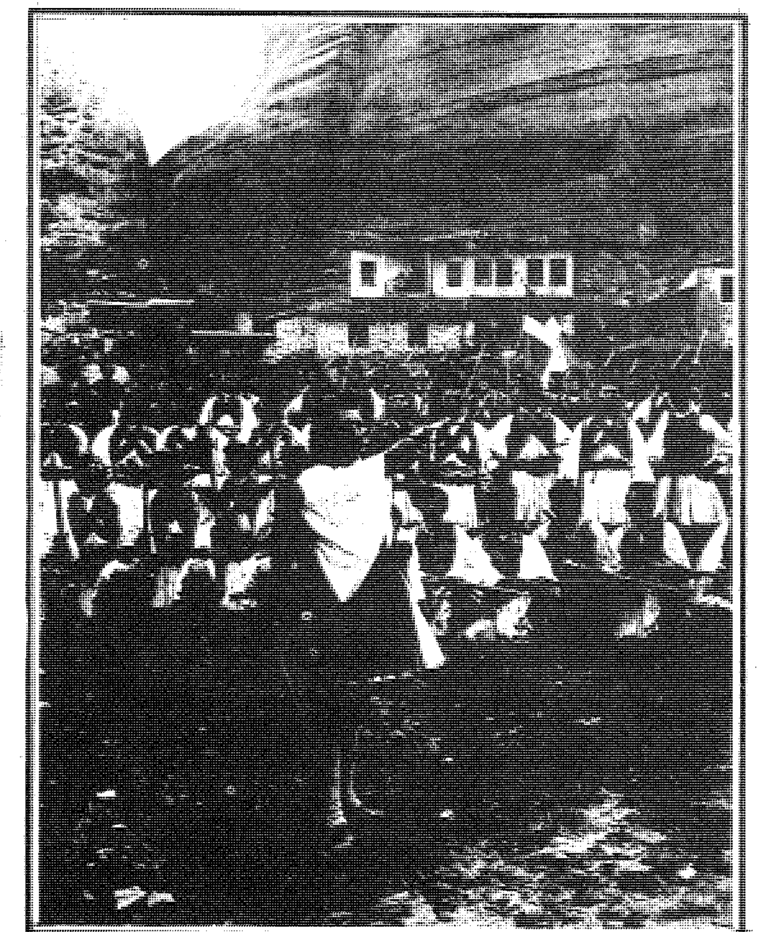


ذبح آلاف البلغاريين

في ٨ أيلول (سبتمبر) شنّ الأتراك هجوماً وحشياً على بلغاريا ذهب ضحيته آلاف البلغاريين بين رجل وامرأة وطفل. وقد بلغ عدد الضحايا ـ حسب أحد التقارير ـ ٥٠ ألفاً، غير أن هذا الرقم مبالغ فيه دون ريب. ولقد تبع الأتراك الفلاحين الذين هربوا إلى الغابات وطاردوهم وذبحوا كل من تمكنوا منه. وفي الوقت نفسه ثارت مقاطعة مقدونيا ضد الأتراك، واندلعت اضطرابات وتصفيات عرقية في دول البلقان استمرت عدة سنوات.

ولقد جعلت مثل هذه الأحداث رئيس الوزراء البريطاني وليام غلادستون يخرج عن عزلته ويقدم وثيقة عنيفة يدين فيها الأتراك بعد مذبحة عام ١٩٠٣. وكان بعض الجنود الأتراك الذين لم يستلموا رواتبهم قد قاموا بأعمال عنف غير منظمة ضد مواطنيهم المسيحيين. كما أن بعض المسيحيين قاموا بمذابح ضد بعضهم بعضاً في بلدان أوروبا المختلفة. ففي هذه الفترة، وخلال المراحل النهائية من انهيار الامبراطورية العثمانية، كانت دول البلقان مسرحاً لأعمال العنف الدموية، حيث لم يعد لحياة الإنسان قيمة تذكر.

ثوار مقدونيا يستعدون لمقاومة الحكم التركي.



بنما تحصل على الاستقلال

في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) أعلن ثوار بنما استقلالهم عن كولومبيا، وبدأوا الثورة. ولقد تلقوا المساعدة من شركة قناة بنما الفرنسية، كما تلقوا التشجيع من الولايات المتحدة الأميركية التي اعترفت باستقلال بنما ومنعت القوات الكولومبية من النزول على الأراضي البنمية برغم وجود معاهدة بين كولومبيا والولايات المتحدة (عام ١٨٤٦) تعترف فيها الأخيرة بسيادة كولومبيا على بنما.

وكانت كولومبيا في بداية القرن تعاني من حرب أهلية، وانهيار اقتصادي، كما كانت تتطلع إلى مشروع شق قناة بنما باعتباره سوف يساعدها في التخلص من ضائقتها الاقتصادية. ولذلك منحت في عام ١٨٧٨ شركة فرنسية امتياز حفر القناة، بيد أن المشروع تعثر بسبب عوائق طبيعية وبشرية (وخاصة المرض). وفي عام ١٨٩٩ عادت الولايات المتحدة لإحياء المشروع، وفي الوقت نفسه طرحت ممراً بديلاً عبر نيكاراغوا، وخاصة بعد أن طلبت الشركة الفرنسية تعويضات كبيرة لمعداتها. وقد رأت الولايات المتحدة أن قناة عبر نيكاراغوا سوف تكون أقل كلفة. غير أن قادة بنما السياسيين خشوا أن تضيع الفرصة منهم، فأعلنوا الاستقلال. وفي عام ١٩٢١ قبلت كولومبيا بالاعتراف باستقلال بنما مقابل ٢٥ مليون دولار دفعتها لها الولايات المتحدة.

١٩٠٣

كانون الثاني (يناير)

١٣ سلطان مراكش يهرب من العاصمة.
٢٢ الولايات المتحدة وكولومبيا توقعان اتفاقية قناة بنما.

شباط (فبراير)

٣ البريطانيون يستولون على كانو.
٢٤ القوات البريطانية تتحرك ضد الثوار الصوماليين.

آذار (مارس)

١٥ البريطانيون يهاجمون سوكوتو ويستولون عليها.

نيسان (إبريل)

٨ مذبحة منظمة في كيشنيف.
٢٢ ثورة ضد سلطان مراكش الجديد.

حزيران (يونيو)

١١ ضباط الجيش في الصرب يغتالون الملك الكسندر والملكة دراغا.

أيلول (سبتمبر)

١ تمرد في مقدونيا.
٨ الأتراك يقتلون آلاف البلغاريين.

تشرين أول (أكتوبر)

٤ الإنذار النمساوي ـ الروسي لتركيا.

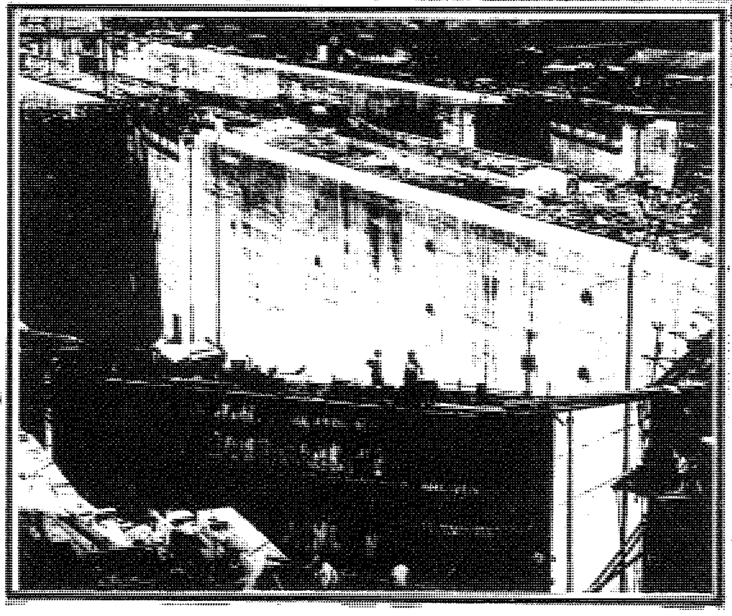
تشرين الثاني (نوفمبر)

٢ السفن الحربية الأميركية تتجه إلى بنما.
٦ الولايات المتحدة تعترف باستقلال بنما.
١٧ الديمقراطيون الاشتراكيون الروس ينقسمون إلى بولشفيك ومنشفيك.

كانون أول (ديسمبر)

١٢ البعثة البريطانية تدخل التيبت.

قناة بنما قيد الإنشاء. لقد بدأ العمل بحفر القناة فعلياً في عام ١٩٠٤، وبعد عشر سنوات تم إنجاز المشروع.



1904

كانون الثاني - آب

(يناير) - (أغسطس)

هزيمة نهر يالو

هزمت القوات اليابانية التي غزت كوريا، قوة روسية أكبر في موقعة نهر يالو بتاريخ ٣٠ نيسان (إبريل) - ١ أيار (مايو)، على الحدود بين كوريا ومنشوريا. ثم تابع اليابانيون المنتصرون تقدمهم نحو جنوب منشوريا.

وفي ٣٠ أيار (مايو) تم الاستيلاء على ديرن، حيث تم عزل ميناء آرثر الذي أصبح معرضاً بذلك للهجوم من البر والبحر. وفي آب (أغسطس) تعرض أسطول ميناء آرثر للهجوم وتفرق شمله، حيث لجأت معظم سفنه إلى موانىء الدول المحايدة وبقيت هناك حتى نهاية الحرب.



ضابط ياباني على متن إحدى السفن خلال اشتباك بحري.

الحملة البريطانية في الصومال

يقال إن أتباع الزعيم الديني الصومالي، سيد محمد بن عبد الله حسن المعروف لدى أعدائه باسم الملا المجنون، منيوا بألف إصابة خلال هجوم شنّه البريطانيون عليهم في ١١ كانون الثاني (يناير). وكان البريطانيون يعتبرون محميتهم الصومالية أقل محميات امبراطوريتهم شأناً، علاوة على أنها كانت أكثر المحميات اضطراباً. ففي عام ١٨٩٩ اندلعت الثورة فيها. وكان سيد محمد رجل علم وسياسة، ومصلحاً دينياً، تعاون في البداية مع السلطات البريطانية، ثم ما لبث أن خاصمهم في عام ١٨٩٩ بسبب نزاع حول بعثة تبشيرية مسيحية. وكان خطيباً مؤثراً استلهم تعاليم المهدي في السودان. وقد شنّ أتباعه الدراويش حرب عصابات ضد القوات البريطانية التي عجزت عن قمع الثورة.

وفي عام ١٩٠٤ بدأت بريطانيا سلسلة من الحملات ضد الدراويش اعتمدت فيها على قوات الهجانة دون ملاحقتهم داخل البلاد. ثم تمكنت أخيراً في عام ١٩٢٠ من إخماد الثورة في الصومال بعد أن لجأت إلى القصف الجوي لمعاقلهم بالطائرات. وبعد ذلك بشهور قليلة توفي سيد محمد بعد إصابته بالأنفلونزا.

سفينة القيادة بترو بافلوفسك تغرق بعد اصطدامها بلغم بحري.

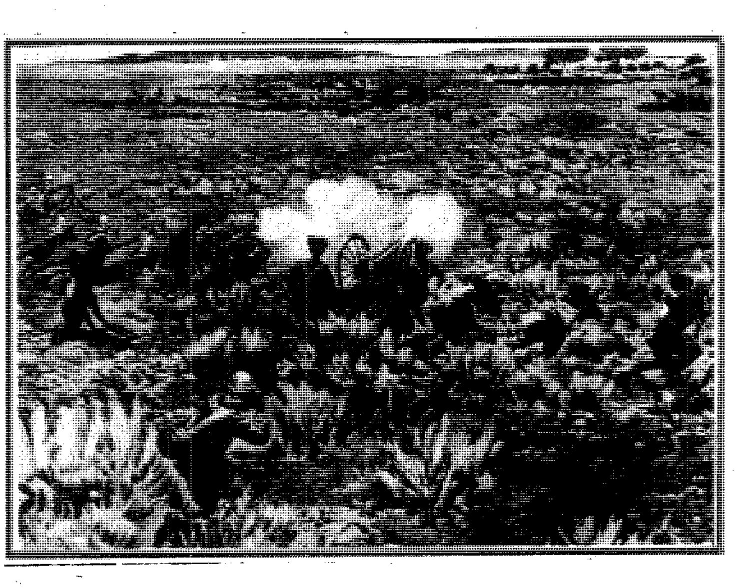


الأسطول الياباني يهاجم روسيا

في ليلة الثامن من شباط (فبراير) فاجأ الأسطول الياباني ـ دون إعلان الحرب ـ السفن الحربية الروسية في ميناء آرثر. وبرغم الخسائر التي مني بها الروس، ظل أسطولهم سليماً يرابط في الميناء.

وبعد عدّة أسابيع شاهد الروس بعض السفن الحربية اليابانية قريباً من الشاطىء فانطلقت سفنهم في أثرها، ولكنها سرعان ما عادت أدراجها إلى الميناء بعد أن ظهرت قطع الأسطول الياباني الرئيسية بقيادة هيهاتشيرو توغو. وأثناء عودتها اصطدمت سفينة القيادة بلغم في حقل من الألغام كان اليابانيون قد زرعوه فغرقت وغرق معها ٦٠٠ بحار بمن فيهم أميرال البحر المجرب والقدير ستيفان ماكاروف. كما وأصيبت سفينة حربية أخرى بأضرار بالغة. بعد ذلك لزمت بقية السفن الميناء (ميناء آرثر). غير أن السفن الحربية الروسية في فلاديفوستوك ألحقت بعض الخسائر بالسفن التجارية اليابانية، بينما كانت تتهرب من مجموعة من السفن الحربية اليابانية بقيادة كاميمورا.

القوات البريطانية تهاجم الدراويش في الصومال.



البعثة البريطانية تدخل لاسا

في ٣ آب (أغسطس) دخلت الحملة العسكرية البريطانية المرافقة لبعثة يونغ هزباند التبشيرية مدينة لاسا، دون مقاومة تذكر بعد هرب الدلاي لاما إلى منغوليا. وكان البريطانيون قد حاولوا ـ دون نجاح يذكر ـ منذ عام ١٧٧٤ إقامة علاقات مع التيبت. غير أن النفوذ البريطاني امتد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مع ضعف حكومة الصين، إلى بورما وسكيم ونيبال وبوتان. وكانت التيبت تتمتع بحكم مستقل. وفي عام ١٨٨٨ غزت سكيم. ولكن بريطانيا تحركت باتجاه التيبت بعد النشاط الروسي في المنطقة وبعد أن تنامى إلى سمعها أن هناك معاهدة على وشك التوقيع بين التيبت وروسيا تصبح التيبت بموجبها تحت «الحماية» الروسية.

لقد طالب حاكم الهند اللورد كرزون بضرورة شنّ حملة عسكرية كبيرة على التيبت، لكن الحكومة في لندن اكتفت بإرسال حملة صغيرة بقيادة الكولونيل فرانسيس يونغ هزباند. وقد وصلت الحملة إلى الحدود التيبتية في ٧ تموز (يوليو) عام ١٩٠٣. وفي ١٢ كانون أول (ديسمبر) دخلت القوات البريطانية بقيادة الجنرال رونالد ماكدونالد، التيبت، حيث جوبهت بمقاومة عنيفة تضافرت فيها الجهود البشرية (المقاومة) مع الظروف الطبيعية (صعوبة المواصلات في الجبال). وفي ٦ أيار (مايو) اشتبك البريطانيون مع نحو ٣٠٠ مقاتل تيبتي في ممر كارو وكبدوا التيبتيين خسائر فادحة.

بعد هذه المعركة وصلت بعثة يونغ هزباند العاصمة لاسا حيث تم في ٧ أيلول (سبتمبر) توقيع المعاهدة الأنكلو ـ تيبتية التي سمحت بحرية التجارة الأجنبية مع التيبت وخاصة مع الهند دون رسوم جمركية، والتي حظرت التخلي عن أية أرض تيبتية لأية قوة أجنبية (أي روسيا). صفحة ٣٠



الدلاي لاما الثالث عشر (١٨٧٦ ـ ١٩٣٣).



اتباع الدلاي لاما يهاجمون القوات البريطانية.

١٩٠٤

كانون الثاني (يناير)

١١ قبيلة الهريرو تذبح المستوطنين الألمان.
١١ البريطانيون يقتلون الثوار الصوماليين.

شباط (فبراير)

٥ القوات الأميركية تنسحب من كوبا.
٨ هجوم مفاجىء لليابانيين على ميناء آرثر.

آذار (مارس)

١٤ إرسال قوات ألمانية إضافية إلى جنوب غرب إفريقيا.
٣١ البريطانيون يشتبكون مع التيبتيون قرب غورو.

نيسان (إبريل)

٥ الهولنديون يخمدون الثورة في سومطرة.
٨ توقيع الاتفاق الودي الأنكلو ـ فرنسي.
١٢ غرق سفينة القيادة الروسية بترو بافلوفسك.

أيار (مايو)

٦ البريطانيون يهزمون التيبتيين في ممر كارو.

حزيران (يونيو)

١٥ الجنرال أوكو يهزم الروس في تليسو.
٢٣ اغتيال الحاكم الروسي لفنلندا.

آب (أغسطس)

٣ بعثة يونغ هزباند تدخل لاسا.

أيلول (سبتمبر)

٤ اليابانيون يستولون على لياو ـ يانغ.
٧ توقيع الاتفاقية الأنكلو ـ تيبتية.

تشرين أول (أكتوبر)

٢٢ الروس يهاجمون سفن الصيد.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٢ فون تروتا يتسلم القيادة في جنوب غرب إفريقيا.
١٣ ٥٠ قتيلاً في الثورة البولونية ضد الحكم الروسي.

الحرب اليابانية الروسية

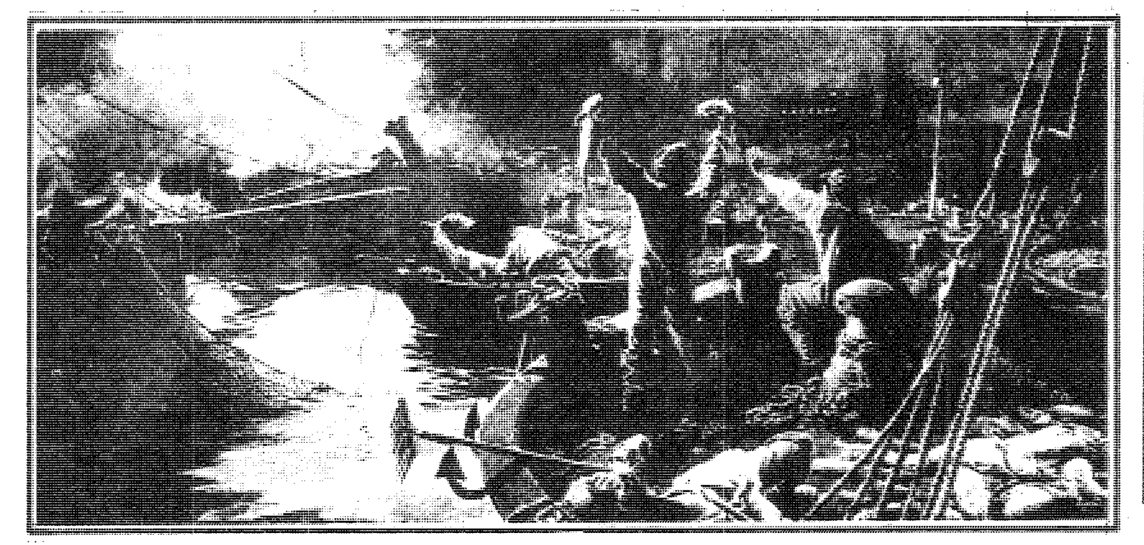
كانت الحرب الروسية اليابانية نتيجة حتمية للطموحات المتعارضة للقوتين الاستعماريتين الرئيسيتين في الشرق الأقصى. غير أن اليابان التي حصلت على مكاسب كبيرة من حربها الناجحة ضد الصين، اضطرت في عام ١٨٩٥ إلى التخلي عن معظم تلك المكاسب بضغط من القوى الأوروبية التي رفضت انضمام اليابان إلى نادي الدول الاستعمارية. بعد ذلك اغتنمت الدول الأوروبية ضعف الصين إبان حكم عائلة مانشو وعززت مواقعها في الموانىء الصينية والمدن الساحلية. ففي عام ١٨٩٨ استولت روسيا على ميناء آرثر الذي أجبرت اليابان على التخلي عنه، وعززت وجودها في منشوريا التي أصبحت أهم موقع صناعي في الصين. وفي عام ١٩٠٣ تصاعدت الاحتجاجات اليابانية ضد روسيا خاصة بعد أن مدت الأخيرة نفوذها إلى كوريا. وكانت روسيا قد استولت على جزيرة سخالين من اليابان في عام ١٨٧٥ عندما كانت اليابان ضعيفة. أما بعد أن أصبح لليابان قوة بحرية وبرية ضخمة في عام ١٩٠٣، وبعد أن وقعت معاهدة تحالف مع بريطانيا في عام ١٩٠٢، فقد سارعت إلى ضرب روسيا وهاجمت ميناء آرثر فجأة ودون سابق إنذار قبل أن تصل التعزيزات الروسية القادمة من الشمال.

1904

اب - كانون الأول

(أغسطس) - (ديسمبر)

الروس يقتلون الصيادين البريطانيين



السفن الحربية الروسية تهاجم سفن الصيد البريطانية في بحر الشمال.

في ٢٢ تشرين أول (أكتوبر) أطلقت السفن الروسيه التابعه لاسطول بحر البلطيق النار على سفن الصيد البريطانية في بحر الشمال وقتلت عدة صيادين مما أثار هياجاً في بريطانيا. وكانت بريطانيا في تلك الفترة حليفة لليابان التي كانت في حالة حرب مع روسيا. غير أن بريطانيا لم تكن ملزمة بالتدخل إلى جانب اليابان إلّا إذا تعرضت الأخيرة لهجوم من دولتين أو أكثر. كما أن أسطول بحر البلطيق الروسي كان يتألف من أكثر من ٥٠ سفينة حربية. ولذا فإن الأسطول البريطاني أخذ يتعقب السفن الروسية ويراقبها لكنه لم يشتبك معها في قتال.

النصر الياباني في لياو - يانج

واجهت القوات اليابانية في منشوريا بقيادة المارشال إيواو أوياما، قوات روسية متفوقة (نصف مليون) بقيادة الجنرال الكسي كوروبتكين في لياو - يانج، حيث استمر القتال من ٢٥ آب (أغسطس) وحتى ٤ أيلول (سبتمبر). وقد تكبد كلٌّ من الجانبين نحو ٢٠ ألف إصابة بين قتيل وجريح. وبرغم أن خسائر اليابانيين كانت أكبر إلّا أن النصر كان حليفهم ربما لأن الجنرال الروسي استخف بقوة اليابانيين وتهاون في استراتيجيته الدفاعية. غير أن النصر الياباني لم يكن حاسماً، مثل هجومهم على ميناء آرثر، ولذلك استمرت المناوشات بين الطرفين في منشوريا. كان الروس يعانون من فقدان الثقة بالنفس بسبب الاضطرابات وعدم الاستقرار داخل روسيا. وكان اليابانيون يعانون من الانهاك وقلة الاحتياط. أما في المعارك البحرية فكانت اليابان متفوقة بوضوح.

صفحة ٢٧



القوات اليابانية أثناء تقدمها قرب لياو - يانج.

الألمان يسحقون ثورة هريرو

قام الجنرال لوثر فون تروتا بسحق الثورة التي اندلعت في ١١ كانون الثاني (يناير) في جنوب غرب إفريقيا، وشنَّ حملة انتقام ضد قبيلة هريرو. وكان جنوب غرب إفريقيا قد أصبح محمية ألمانية في عام ١٨٨٤، وفي عام ١٨٩٠ أحكمت ألمانيا سيطرتها عليه وبدأ الرعايا الألمان في عام ١٨٩٢ يفدون للاستيطان. ومع وصول المستوطنين الألمان بدأت الاضطرابات التي بلغت أوجها في ثورة الهريرو في مطلع عام ١٩٠٤ (كانون الثاني - يناير)، وكان ذلك بسبب الخلافات حول استملاك الأرض. لقد اغتنم الهريرو فرصة وجود الجنود الألمان في الجنوب فقاموا بثورتهم وقتلوا أكثر من ١٠٠ مستوطن ألماني دون أن يمسّوا الأطفال والنساء بأذى أو يعتدوا على رعايا الدول الأوروبية الأخرى. لكن الجنرال فون تروتا كان عنيفاً في قمع الثورة بحيث انخفض عدد أفراد الهريرو نتيجة حملته العسكرية من ٨٠ ألف إلى ٢٠ ألف أصبح معظمهم من اللاجئين.

1905

كانون الثاني

(يناير)



السياسي الروسي الكونت سيرجي ويتي.

الأحد الدموي في سانت بطرسبيرغ

في ٢٢ كانون الثاني (يناير) فتح أفراد الحرس الأمبراطوري النار أمام القصر الشتوي على المتظاهرين وقتلوا عدة مئات من العمال غير المسلحين. بعضهم مات بالرصاص، وبعضهم الآخر سحق بالأقدام نتيجة حالة الفزع والفوضى التي سادت الموقف حينذاك. وكان أول من تعثر وسقط القسيس جورجي غابون الذي كان يقود المظاهرة، غير أنه لم يصب بأذى.

ففي الشهر الأخير من عام ١٩٠٤ التمست بعض النقابات العمالية من القيصر حقوقها المدنية وطالبت ببعض الإصلاحات. غير أن القيصر نقولا الثاني كان ضعيف الشخصية فأضاع فرصة لكسب العناصر المعتدلة في المعارضة عندما أصدر مرسوماً تصالحياً غلفه بالعموميات وتجاهل فيه تحديد أية إصلاحات جوهرية، فمهّد بذلك ليوم الأحد الدموي في ٢٢ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٥.

بعد تزعم الأب غابون نقابة عمالية في سانت بطرسبيرغ، غير أن أرباب العمل طالبوا بمنع قيام مثل تلك النقابات وأقفلوا مصانعهم بوجه العمال. فقرر العمال رفع شكواهم إلى القيصر وتوجهوا إلى القصر حاملين صور القيصر وهم ينشدون الأناشيد الدينية والوطنية. وقد أصيب حراس القصر بالذعر من الأعداد الغفيرة المتقدمة نحوهم فأطلقوا عليها النار، ولم يكن القيصر موجوداً ساعتئذٍ في القصر.

نتج عن إطلاق النار على العمال العزل من السلاح موجة من الاضرابات والاغتيالات ذهب ضحيتها عدد من ضباط الشرطة، وابن القيصر الكسندر الثاني، الدوق الكبير سيرجي الحاكم العسكري لموسكو. وقد امتدت الاضطرابات إلى كل مكان وتم إقفال الجامعات. كما قام الوطنيون البولنديون بمقاطعة اللغة الروسية، واشتبك الأرمن والتتار في قتال مرير في القوقاز، وهاجم الفلاحون أصحاب الأرض الإقطاعيين وممتلكاتهم. والأخطر من ذلك كله اندلاع التمرد بين صفوف القوات المسلحة بسبب سوء الأحوال المعيشية وليس حباً بالثورة أو التمرد. أما بحارة السفينة الحربية بوتمكين فقد آزروا العمال المضربين وقصفوا أوديسا بقنابل مدافعهم.



ضباط السفينة الحربية بوتمكين، الذين تمردوا فيها بعد وأعلنوا العصيان.

كان الأداء الضعيف الذي بلغ حد الهزيمة أمام اليابانيين سبباً رئيسياً في النقمة الشعبية ضد الحكومة عام ١٩٠٤. ومما زاد الطين بلة الهزائم التي حلت بالروس كذلك في مطلع عام ١٩٠٥ (موكدين في آذار/مارس، وتوشيما في أيار/مايو). وفي هذا الوقت عقدت النقابات العمالية عدة اجتماعات اتفقت بموجبها على المطالبة بإصلاحات عامة وبإجراء انتخابات لاختيار ممثلين عن الشعب. استجاب القيصر في آب (اغسطس) لبعض هذه المطالب ومنح الشعب مجلساً تشريعياً (برلماناً) كان مقيداً بعدة قيود منها على سبيل المثال عدم السماح لليهود بدخوله. ولم ينجح هذا الإجراء في إرضاء الشعب لكنه نجح إلى حد ما في شق المعارضة بين مؤيد ومعارض لإجراءات القيصر.

كان يمكن لرجل الدولة القدير الكونت سيرجي ويتي أن ينقذ الموقف لو حظي بمساعدة القيصر وتأييده، غير أن القيصر كان يكره أصله البورجوازي فاكتفى بتكليفه بإنجاز معاهدة السلام التي رعاها الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت بين روسيا واليابان. وبفضل حنكة ويتي نجحت المفاوضات وأبرمت معاهدة السلام في آب (أغسطس).

١٩٠٥

كانون الثاني (يناير)

٢ اليابانيون يستولون على ميناء آرثر.
٢٢ الجيش يطلق النار على العمال في سانت بطرسبيرغ.

شباط (فبراير)

١٧ اغتيال الدوق الكبير سيرجي في موسكو.

آذار (مارس)

١٠ هزيمة الروس في موكدين.

نيسان (إبريل)

٢١ الكريتيون يصوتون لصالح الاتحاد مع اليونان.

أيار (مايو)

٢٤ ثورات مضادة للسامية في بولونيا.
٢٧ تدمير الأسطول الروسي في تسوشيما.
- الرئيس روزفلت يتوسط في الحرب الروسية اليابانية.
- تمرد على السفينة بوتمكين.

تموز (يوليو)

٣ قتل الجنود الروس المتمردين في أوديسا.
٨ بحارة بوتمكين يستسلمون لرومانيا.
٣١ اليابانيون يأخذون جزيرة سخالين.

آب (أغسطس)

١٩ القيصر يسلم بقيام مجلس تشريعي وطني.

أيلول (سبتمبر)

٥ توقيع معاهدة بورتسماوث الروسية اليابانية.
٧ إعلان الأحكام العرفية في اليابان لمنع المظاهرات المعادية لاتفاقية السلام.
٨ ١٠٠٠ قتيل في النزاع الأرميني - التتاري.

تشرين أول (أكتوبر)

١٣ تشكيل نقابة العمال السوفيات في سانت بطرسبيرغ.
٢٣ عدة قتلى في مظاهرات العمال في تشيلي.
٣٠ القيصر يعد بإجراء إصلاحات.

تشرين الثاني (نوفمبر)

٨ مقتل مئات اليهود في أوديسا.
١٠ إقفال جميع الجامعات الروسية.
١٢ تمرد روسي في فلاديفوستوك وأماكن أخرى.

كانون أول (ديسمبر)

٣ اعتقال زعماء السوفيات في سانت بطرسبيرغ.
٣٠ الجيش يسحق العمال والطلاب ويقتل الآلاف في موسكو.

صفحة ٢٨

ثورة في روسيا

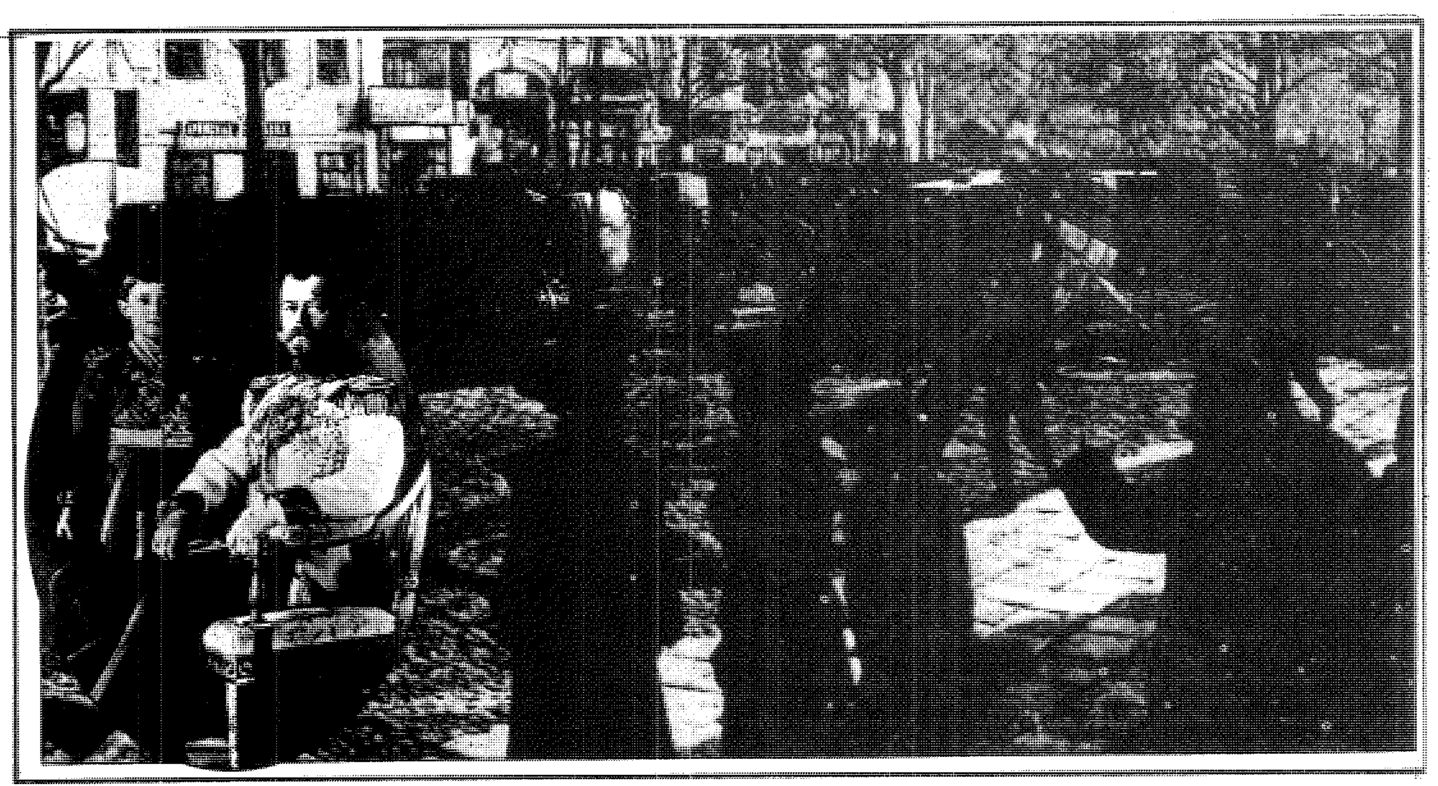
كان الحكم في روسيا في مطلع القرن العشرين مايزال أوتوقراطياً، حيث تتركز جميع السلطات بيد القيصر. وقد تم تحقيق بعض الإصلاحات (والوعد بأخرى)، غير أن القيود والشروط التي كانت تصاحب تلك الإصلاحات كانت تلغي مفعولها الإيجابي وأثرها الطيب. فالقيصر كان هو الذي يعين بنفسه أعضاء مجلس الدولة الذي ظلت مهمته استشارية فقط. والوزراء الذين كانوا يعينون أيضاً كانوا يتنافسون أكثر مما كانوا يتعاونون فيما بينهم. وكان لأعضاء المجلس التشريعي نفوذ ضعيف في مناطقهم وليس لهم أي نفوذ في تسيير شؤون الدولة.

وخلال السنوات الخمسين الماضية كان الروسيون يسألون بعضهم بعضاً ليس عن حتمية حدوث الثورة وإنما عن موعدها. والمعارضة أخذت تنتشر في كل مكان، لكنها كانت ضعيفة برغم كل مظاهر العنف والتمرد والاضرابات والاغتيالات والمذابح التي شهدتها روسيا في تلك الفترة. وكان مرد ضعف المعارضة يرجع إلى عدم التجانس بين فئاتها من جهة، وإلى اضطرارها للعمل بشكل سري من جهة أخرى.



مظاهرة في موسكو تتجه نحو قصر حاكم المدينة.

كانت المعارضة السياسية المنظمة تضم: الحزب الاشتراكي الثوري الذي يهتم بالإنتاج الزراعي الاشتراكي، والحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي انقسم منذ مؤتمره العام في لندن عام ١٩٠٣، إلى البلشفيك والمنشفيك. وكان المنشفيك يطالبون بسرعة تحقيق الثورة الماركسية، في حين كان البلشفيك بقيادة لينين يطالبون بالديمقراطية الدستورية. وكان ضمن المعارضة أيضاً النقابات العمالية وعشرات من المجموعات الصغيرة. هذا، وكان من أسباب ضعف المعارضة كذلك أن زعماءها كانوا إما في السجن أو في سيبيريا أو في المنفى.



في نوفمبر ١٩٠٥ تم قلب عربات الترام لإقفال الشوارع في أوديسا. ويبدو في الدائرة القيصر نقولا الثاني وابنه.

1905

كانون الثاني - حزيران

(يناير) - (يونيو)

الاستيلاء على ميناء آرثر

وأخيراً سقط ميناء آرثر بيد الجنرال مارسوك نوغ في ٢ كانون الثاني (يناير). ولم يبق سوى ربع حاميته البالغ عددها ٢٠ ألفاً صالحاً للقتال. كما تم إعطاب السفن القليلة التي كانت متبقية في الميناء. وهكذا أصبحت قوات نوغ جاهزة الآن للحملة على منشوريا. وفي آذار (مارس) استولى اليابانيون بعد قتال عنيف لمدة أسبوعين على موكدين بعد أن تكبد كلا الفريقين خسائر فادحة.



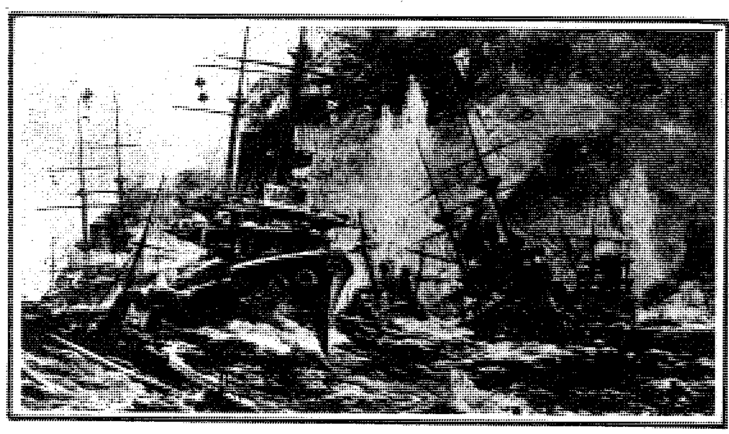
القوات الروسية تنسحب من ميناء آرثر.

تدمير الأسطول الروسي

في ٢٧ أيار /مايو تمكن الأميرال توغو من تحطيم أسطول البلطيق الروسي في تسوشيما دون مقاومة تذكر، فرسّخ بذلك التفوق الياباني في البحر.

لقد كان الأسطول الروسي كبيراً، غير متجانس، ومتعباً بعد رحلته حول جنوب أفريقيا وعودته عبر قناة السويس في ستة أشهر، وكان غير مستعد للمعركة. أما توغو فقد عزم على انتظار الأسطول في مياهه الإقليمية وخمّن، بشكل صحيح، أن الأسطول سوف يعود إلى فلاديفوستوك عبر مضيق تسوشيما، فكمن له هناك ورسم خطة بارعة أغرق بموجبها بعض القطع واستولى على الباقي قبل غروب يوم ٢٨ أيار (مايو).

الأسطول الياباني يحرز نصراً ساحقاً في مضيق تسوشيما.



ثورة في كريت

في عام ١٨٩٦ أدّت مقاومة الحكم التركي إلى حرب أهلية في كريت. وقد لجأ الأتراك إلى استخدام القوة للقضاء على المقاومة، وعيّنوا حاكماً مسيحياً للجزيرة. غير أن تباطؤ الحكومة التركية في تحقيق وعودها بالإصلاح، بالإضافة إلى نشاط عملاء اليونان تسبب في اندلاع الثورة عام ١٨٩٧. نزلت قوة يونانية على الجزيرة وأعلنت انضمام كريت إلى اليونان مما أثار حماس السكان المسيحيين وتسبب في مذابح ضد الفلاحين المسلمين.

غير أن القوى الأوروبية تدخلت وأخمدت الثورة وأعلنت حلاً تصالحياً منحت كريت بموجبه حكماً ذاتياً تحت السيادة التركية وعينت الأمير اليوناني جورج مندوباً سامياً على الجزيرة، فأعاد الاستقرار إلى كريت، بيد أن كثيراً من المسلمين تركوا الجزيرة بعد تدمير ممتلكاتهم. وكانت حكومة الأمير جورج مسؤولة عن الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٠٤. وفي ٣٠ آذار (مارس) عام ١٩٠٥ أعلن اليوثيريوس فنيزيلوس اتحاد الجزيرة مع اليونان. وقد لاقى ذلك الإعلان تأييداً شعبياً واسعاً ومعارضة من النظام الحاكم. وعادت القوى الأوروبية إلى التدخل ففرضت هدنة ووعدت بإصلاحات (تم تحقيقها في تموز /يوليو ١٩٠٦) تقتضي إعادة تنظيم البوليس المحلي وقوات الميليشيا تحت القيادة اليونانية وانسحاب القوات الدولية بعد ذلك. ثم تم إحلال رئيس الوزراء اليوناني السابق (واللاحق) الكسندروس زايميس محل الأمير جورج. وقد أدّت إدارة زايميس الحكيمة إلى انسحاب القوات الأجنبية من كريت، وبالتالي إلى تحقيق اتحاد كريت مع اليونان في عام ١٩١٣.

رجل الدولة اليوناني الكسندروس زايميس.



1905

تموز - كانون الأول

(يوليو) - (ديسمبر)

إحلال السلام بين روسيا واليابان

لعب الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت دور الوسيط في مباحثات السلام، وحضر مع ممثلي اليابان وروسيا توقيع اتفاقية إنهاء الحرب بين البلدين في بورتسماوث بنيو هامبشير بتاريخ ٥ أيلول (سبتمبر).

حصلت اليابان ضمن مكاسبها بموجب هذه الاتفاقية على ميناء أرثر، وديرين، وعلى بعض المدن الأخرى في جنوب منشوريا. غير أن بعض اليابانيين لم يرض بهذه المكاسب وقامت بعض الاحتجاجات في طوكيو العاصمة.



المفاوضون اليابانيون والروس أثناء إحدى الجلسات في بورتسماوث في آب (أغسطس) ١٩٠٥.

السوفيات في سانت بطرسبيرغ يقودون اضرابا عاما

نظم «سوفيات في سانت بطرسبيرغ إضراباً عاماً يعتقد بأنه أنجح إضراب عام في التاريخ حيث كان شاملاً شارك فيه رجال الأعمال والعمال والحرفيون كالأطباء والمحامون وسواهم.

هدف الإضراب إلى تقوية وتعزيز مركز الكونت ويتي الذي أعلن في ٣٠ تشرين أول (أكتوبر) عن منح الشعب جميع الحريات المدنية ورهن تنفيذ القوانين بموافقة المجلس التشريعي. وبدا على السطح أن الدستوريين حققوا النصر، بيد أنه تم في ٣ كانون أول (ديسمبر) اعتقال السوفيات المنادين «بثورة دائمة» بأعداد كبيرة وعلى رأسهم تروتسكي ولينين. وقد أعقب ذلك إخماد الانتفاضة المسلحة ومطاردة الثوريين دون هوادة. وهكذا أصبحت أيام ويتي معدودة، فعقب انتخابات أول مجلس تشريعي، والتي فازت فيها الأحزاب اليسارية برغم مقاطعة الثوريين الاشتراكيين، قدم ويتي استقالته قبل اجتماع المجلس التشريعي في نيسان (إبريل) ١٩٠٦. ثم تم إقرار قوانين تعزز سلطة القيصر على حساب سلطة المجلس التشريعي. غير أن يوم تصفية الحساب كان آتٍ دون ريب.

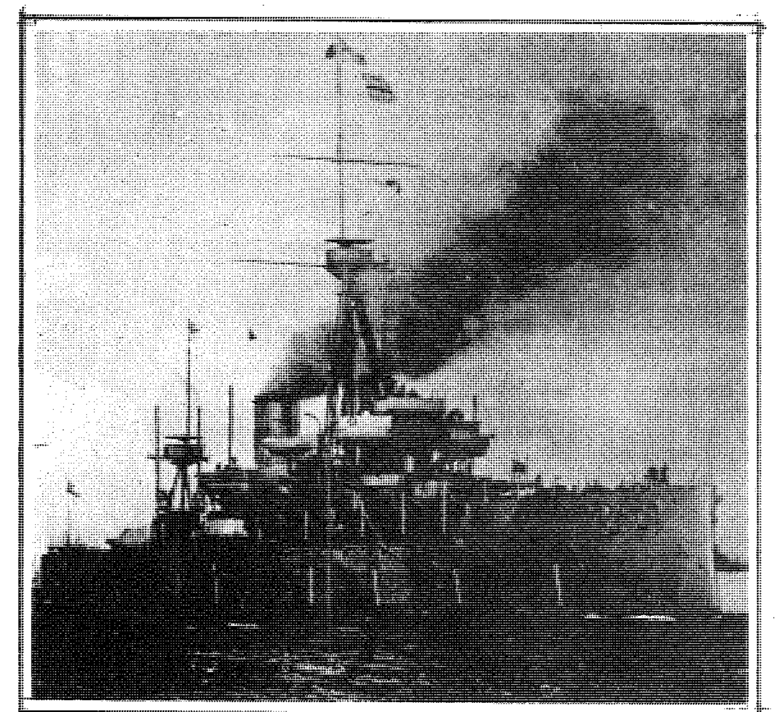


افراد من الجمهور على الشاطىء يشهدون استسلام إحدى السفن الحربية التي تمردت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٠٥ في سيباستوبول.

1906

كانون الثاني ـ شباط

(يناير) ـ (فبراير)



كان بناء السفينة الحربية «دريدنوت» بداية سباق للتسلح البحري.

إنزال أكبر سفينة حربية في العالم إلى البحر

في ١٠ شباط (فبراير) أنزلت بريطانيا إلى البحر في ميناء بورتسماوث البارجة الحربية «دريد نوت» (١٨ ألف طن) التي كانت أول سفينة في العالم في ذلك الوقت مزودة بمحركات توربينية ومجهزة بمدافع عيار ١٢ بوصة. وقد تم بناؤها بسرعة قياسية خلال خمسة أشهر. وكان بناؤها بداية لفترة من سباق التسلح في البحر استمرت ١٥ عاماً. إذ سرعان ما أعلنت اليابان عن مضاعفة أسطولها وبنت المدرعتين الضخمتين أكي وساتسوما. كما بنت ألمانيا مدرعات على غرار دريدنوت وزودتها بمدافع عيار ١٦ بوصة. وكانت الدريدنوت البريطانية ثامن سفينة حربية بهذا الاسم في الأسطول الملكي وقد شاركت في الحرب العالمية الأولى واستمرت في الخدمة حتى مبيعها في عام ١٩٢٠.

نزع فتيل المشكلة المراكشية في الجزائر

في ١٦ كانون الثاني (يناير) تم عقد مؤتمر دولي في الجزائر لتسوية الصراع حول مراكش من الناحيتين السياسية والتجارية. وكانت بريطانيا قد سلمت بسيادة فرنسا على مراكش بعد انسحاب الفرنسيين من مصر عام ١٩٠٤. غير أن إسبانيا وألمانيا ظلتا غير راضيتين عن الاتفاق الأنكلو ـ فرنسي. وفي عام ١٩٠٥ قام امبراطور ألمانيا بزيارة إلى مراكش حصل بموجبها على امتياز إنشاء ميناء طنجة بدلاً من الفرنسيين. وقد منح الاتفاق حق التجارة للجميع بالتساوي مع اعتراف ألمانيا وإقرارها بموقع فرنسا المميز في مراكش. غير أن مراكش شهدت في هذه الفترة اضطرابات مستمرة ضد السلطان والأوروبيين، كان أعنفها التمرد الذي قاده في طنجة مولاي أحمد الرسولي. وعندما قتل أحد الفرنسيين في آذار(مارس) تم احتجاز أحد الضباط البريطانيين من حرس السلطان، وقد افتدته بريطانيا بعشرين ألف جنيه استرليني.

١٩٠٦

كانون الثاني (يناير)

١٦ افتتاح مؤتمر الجزائر.

شباط (فبراير)

١٠ إنزال البارجة الحربية المدرعة (دريدنوت) إلى البحر.

٢٠ التململ في ناتال يتطور إلى ثورة.

٢٥ البريطانيون يخمدون الثورة ضد سلطان سوكوتو.

نيسان (إبريل)

٧ توقيع اتفاقية الجزائر.

٢٧ معاهدة أنكلو ـ صينية حول التيبت.

أيار (مايو)

١ مظاهرات وأعمال عنف عمالية في مدن أوروبا الرئيسية.

٦ قوات من الكاب تسحق ثورة الزولو.

حزيران (يونيو)

١٠ مقتل بمباتا ومئات المحاربين من الزولو.

١٢ مذبحة في بياليستوك.

تموز (يوليو)

٢٠ معاهدة تنهي الحرب في أميركا الوسطى.

٢١ حل المجلس التشريعي في روسيا وإعلان الأحكام العرفية.

٢٣ انهيار ثورة الزولو.

أيلول (سبتمبر)

٩ مذبحة سيدليس في بولونيا.

تشرين أول (أكتوبر)

٣ الولايات المتحدة تعين حاكماً مؤقتاً لكوبا.

١٢ الألمان يسحقون ثورة الهونتنتون (في جنوب إفريقيا).

1906

اذار - كانون الأول

(مارس) - (ديسمبر)



زعيم الزولو، دينيزولو، مع أعضاء حكومته.

صد العدوان الغواتيمالي

كانت غواتيمالا من محبذي وحدة دول أميركا الوسطى، وقد حاولت فرض الوحدة بالقوة في عام ١٨٨٥. غير أن جارتيها الصغيرتين السلفادور وهندوراس قاومتاها بشدة، ونجحتا في عام ١٩٠٦ بصدها وإلحاق الهزيمة بجيشها. وقد حل سلام مؤقت عقب ذلك نتيجة لهزيمة جيش غواتيمالا ولتدخل الولايات المتحدة. غير أن المنطقة ظلت مع ذلك غير مستقرة.

قمع ثورة ناتال

في ١٠ حزيران (يونيو) تمكن الكولونيل السير دنكان ماكنزي من هزيمة بمباتا زعيم ثورة الناتال وقتله. أما بقية زعماء الثورة فقد استسلموا. وكان بمباتا قد لجأ إلى أرض الزولو وتلقى الحماية من زعيمها دينيزولو. وقد استسلم الأخير أيضاً بعد مقتل بمباتا وحكم عليه بالسجن مدة أربع سنوات. وفي عام ١٩١٠ تم الإفراج عنه يوم إعلان اتحاد جنوب إفريقيا رسمياً.

بريطانيا تتحكم بالدخول إلى التيبت

في ٢٧نيسان (إبريل) أقرّت الصين الاتفاقية التي وقعها يونغ هازبند مع التيبت في عام ١٩٠٤. حيث تم الاتفاق على عدم السماح بوجود ممثلين للدول الأخرى في لاسا، وعلى حق بريطانيا في التحكم بطرق المواصلات المؤدية إلى التيبت.

لم تكن الصين طرفاً في اتفاق عام ١٩٠٤، غير أن الصين كانت تدعي السيادة على التيبت ولذلك ذهب مندوب عنها إلى الهند لمفاوضة البريطانيين حيث تم توقيع اتفاقية عام ١٩٠٦. ولم يكن الدلاي لاما الهارب طرفاً في أي من الاتفاقيتين.

كان هدف بريطانيا إبعاد روسيا عن التيبت، ولذلك اتفقت بريطانيا مع روسيا على عدم إرسال ممثلين دبلوماسيين عنهما إلى التيبت، كما اتفقتا على أن أية مفاوضات مع التيبت ينبغي أن تتم عن طريق الصين.

صفحة ٣٦

ذبح اليهود في روسيا

في ١٢ حزيران (يونيو) تم قتل مئات اليهود، وإحراق العديد من منازلهم في مدينة بياليستوك على بعد ١٠٠ ميل شمال وارسو (وبعد ذلك في روسيا). لقد استمرت المذبحة عدة أيام بتشجيع من السلطات الرسمية كما يعتقد.

وكانت المذبحة مثالاً على العنف وعدم الاستقرار في روسيا في ذلك الوقت. حيث سادت موجة من التمرد، وتم حل المجلس التشريعي في تموز (يوليو) من قبل رئيس الوزراء ستوليبين بعد اكتشاف مؤامرة لاغتيال القيصر. كما أن ستوليبين نفسه نجا من الاغتيال بأعجوبة بعد عملية إلقاء قنابل على منزله ذهب ضحيتها ٣٠ قتيلاً. (تم اغتياله فعلاً في عام ١٩١١).

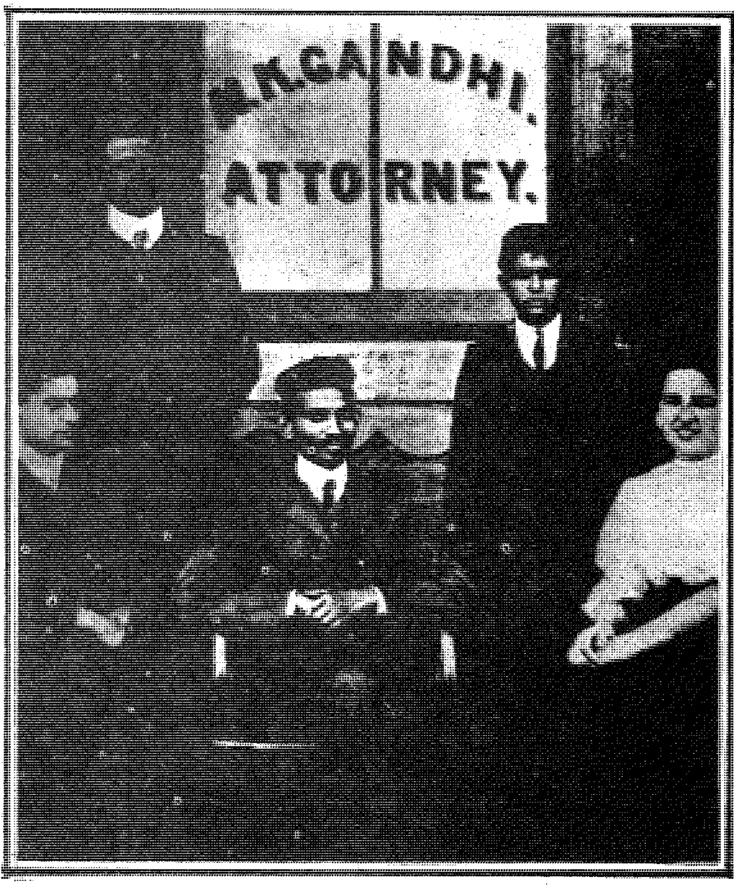
كما أن السلطات الروسية اتهمت كذلك بمسؤوليتها عن مذبحة سيدليس في بولونيا في شهر أيلول (سبتمبر) من العام نفسه.

1907

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

مقاومة غاندي السلبية في الترانسفال



صورة لموهنداس غاندي وأعضاء مكتبه خارج المكتب في الترانسفال.

عندما أصدرت حكومة الترانسفال قانوناً يلزم الآسيويين بتسجيل أسمائهم وأخذ بصماتهم قاد غاندي في ٢٢ آذار (مارس) احتجاجاً باسم ١٠ آلاف هندي من المقيمين في الترانسفال. وكانت طريقة غاندي في الاحتجاج تتمثل في اللاعنف المتمثل في مسيرات الاحتجاج والعصيان المدني. وقد تعرض غاندي مع أنصاره للملاحقة والسجن، ولكنه كسب القضية في نهاية الأمر وتم إلغاء القانون العنصري.

١٩٠٧

آذار (مارس)

٢٢ غاندي يقود المقاومة السلبية في الترانسفال.

٢٩ الفرنسيون يحتلون Oudja.

أيار (مايو)

٢ مظاهرات في الهند بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الوطنية.

حزيران (يونيو)

١٥ افتتاح مؤتمر السلام الدولي في Hague.

تموز (يوليو)

١٩ مظاهرات معادية لليابان في كوريا.

٣٠ مقتل عمال أوروبيين في الدار البيضاء.

آب (أغسطس)

٢ السفن الحربية الفرنسية تقصف الدار البيضاء.

١٢ قوات الجيش في بلفاست تطلق النار على المتظاهرين.

٣١ الاتفاق الأنكلو - روسي.

تشرين أول (أكتوبر)

٢ مظاهرات معادية للأوروبيين في كالكوتا.

كانون أول (ديسمبر)

١١ دينيزولو يستسلم لقوات الناتال.

السفن الحربية الفرنسية تقصف الدار البيضاء

في ٢ آب (أغسطس) قامت السفن الحربية الفرنسية بقصف ميناء الدار البيضاء المراكشي بالقنابل بعد مقتل ٩ أوروبيين، ٦ منهم فرنسيين، في أواخر شهر تموز (يوليو). ثم احتلت القوات الفرنسية جزءاً من المدينة بعد قتال ذهب ضحيته المئات بين قتيل وجريح.

لقد جوبه الفرنسيون بأعمال عنف ومقاومة لم يتوقعوها. وكان الفرنسيون قد احتلوا في وقت مبكر من العام (Oudja) بعد مقتل طبيب فرنسي هناك. كما أن مقتل التسعة فيما بعد أجبر الحكومة الفرنسية على التحرك، فأرسلت ١٥ ألف جندي لاحتلال الميناء. وبعد عام ١٩٠٨ تم تخفيض عدد الحامية هناك.

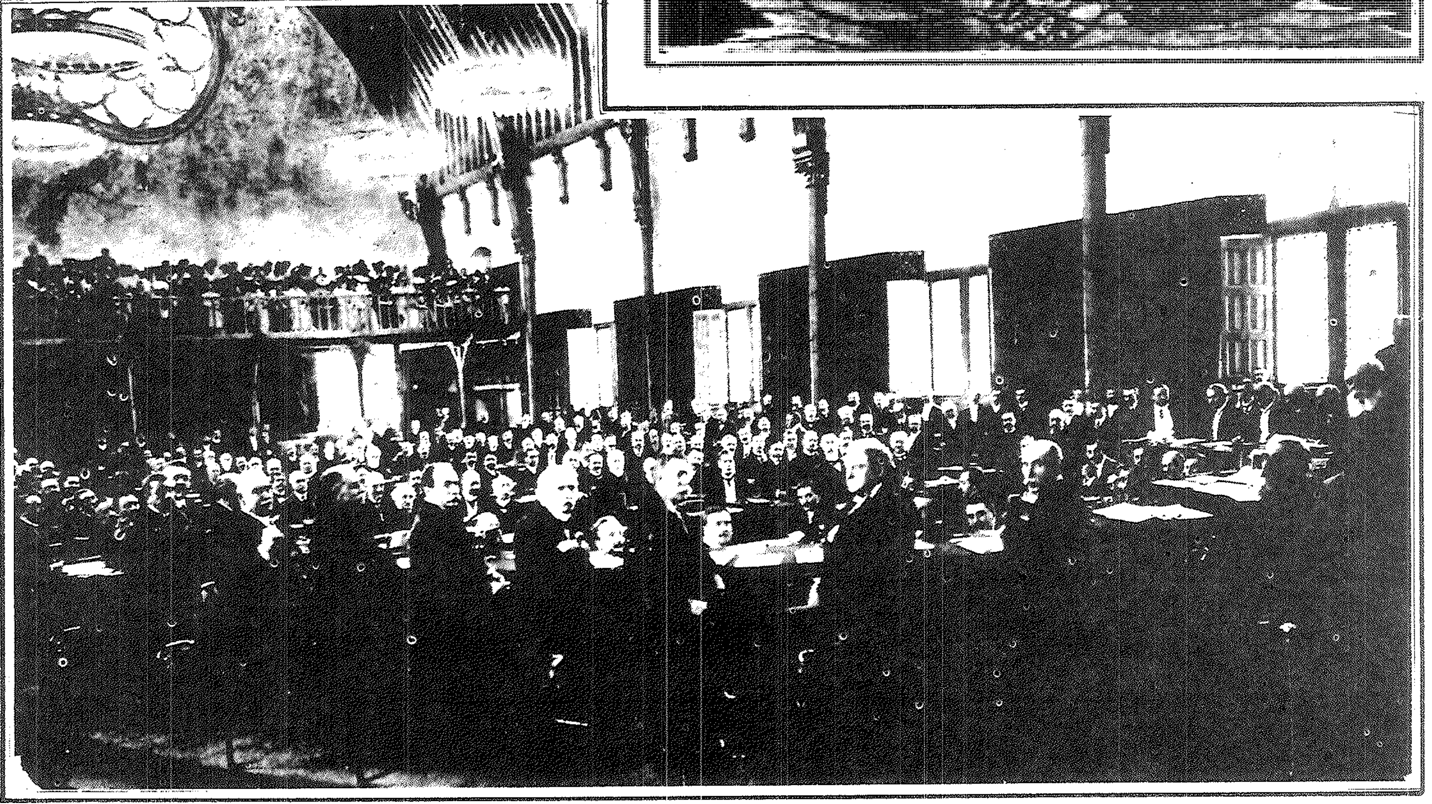
صفحة ٣٣



الضباط الفرنسيون مع الجنود المحليين في مراكش (المغرب).

تغيير التحالفات الأوروبية





مؤتمر السلام الذي عقد في Hague عام ١٩٠٧. ويبدو في أعلى الصورة تعبير كاريكاتوري إيطالي عن «الاتفاق الودي».

إن الاتفاق الأنكلو ـ روسي الذي عقد في ٣١ آب (أغسطس) عام ١٩٠٧ قسم أوروبا إلى معسكرين سوف يواجهان بعضهما البعض في الحرب العالمية الأولى. ففي عام ١٨٩٤ كانت فرنسا قد عقدت تحالفاً مع روسيا لحماية البلدين من التحالف الثلاثي الذي كان يضم ألمانيا وإيطاليا والنمسا ـ هنغاريا. وفي ذلك الوقت كانت بريطانيا سيدة البحار واحتارت هل تنضم للتحالف الروسي الفرنسي أم للحلف الثلاثي، ولكنها تحالفت في عام ١٩٠٢ مع اليابان. وقد ساهم تصميم ألمانيا على بناء أسطول كبير في توتير العلاقات بينها وبين بريطانيا.

وفي عام ١٩٠٤ وقعت بريطانيا وفرنسا «الاتفاق الودي» الذي استمر طويلاً وأنهى العداء التاريخي بين الأمتين. أما علاقة بريطانيا بروسيا فقد ظلت ضعيفة بسبب معارضة الشعب الروسي لحكومة القيصر وخاصة بعد قمع ثورة ١٩٠٥. وكانت ألمانيا تأمل بتفاقم الخلاف بين بريطانيا وروسيا وتتطلع إلى نشوب الحرب بينهما. كما حاولت جهدها تخريب الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا عن طريق إثارة القلاقل في مراكش. وفي الوقت نفسه أخذت تتفاوض مع روسيا.

غير أن توقعات ألمانيا لم تتحقق فروسيا عزّزت علاقاتها مع بريطانيا التي كانت تكافح لمنع إقامة تحالف بين روسيا وألمانيا. وهكذا وجدت ألمانيا نفسها تواجه الموقف الذي طالما حذر منه بسمارك ـ تحالف بريطانيا وفرنسا وروسيا. وبدأ سباق التسلح في أوروبا بعد أن شعرت ألمانيا أنها محاطة بالأعداء.

1908

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

الاطاحة بسلطان مراكش

بعد صراع طويل تم في ٢٣ آب (أغسطس) استبدال السلطان عبد العزيز باخيه مولاي حافظ. لقد تميز حكم عبد العزيز بعدم الاستقرار وبانتفاضات معادية للأوروبيين، وكان غير محبوب من الشعب. أما مولاي حافظ فقد حظي بتأييد فرنسا وإسبانيا، وقد وعد فرنسا باتباع سياسة معتدلة وبالتخلي عن الجهاد ضد الأوروبيين، ونال على ذلك قرضاً كبيراً. غير أن موقفه أمام شعبه لم يكن أفضل حالاً، مما جعل إسبانيا ترسل في تشرين الثاني (نوفمبر) ٥٠ ألف جندي إضافي لقمع ثورة الريف في شمال البلاد.

رجال القبائل المراكشيين يغزون الجزائر

في ١٥ نيسان (إبريل) دخل عدة مئات من رجال القبائل المراكشيين إلى الجزائر وهاجموا المواقع الفرنسية هناك. وقد خسروا قبل انسحابهم نحو ١٠٠ قتيل، بينما بلغت خسائر الفرنسيين نحو ٢٨.

النمسا تضم البوسنة والهرسك

في ٥ تشرين الأول (أكتوبر) أعلن وزير خارجية النمسا ضم البوسنة والهرسك رسمياً. وقد أثار الإعلان احتجاجات فورية من صربيا وغيرها من الدول، وفتح جولة جديدة من التنافس بين روسيا والنمسا - هنغاريا في البلقان. وكانت النمسا قد احتلت البوسنة والهرسك من تركيا منذ عام ١٨٧٨. ولذلك كان موقفها الحالي مجرد تحويل الوضع المؤقت إلى وضع دائم.

كانت صربيا تطمع في ضم البوسنة والهرسك إليها، ولذلك سبقتها النمسا إلى ذلك. وكانت صربيا قد غيرت سياستها الخارجية بعد اغتيال ملكها الكسندر وزوجته في عام ١٩٠٣ حيث تحولت من مصادقة النمسا إلى مصادقة روسيا وأخذت تتلقى المساعدات المالية والعسكرية من فرنسا. ولذلك أيّدت روسيا الاحتجاج الصربي في حين أيّدت ألمانيا النمسا. ولو كانت التحالفات الأوروبية قوية لاندلعت الحرب العالمية الأولى في تلك الفترة.

لذلك تم تهدئة روسيا في عام ١٩٠٩، كما تم دفع تعويضات مالية إلى تركيا وانتهت الأزمة بانتصار ظاهري لألمانيا والنمسا - هنغاريا. غير أن هذا النصر عزّز في الواقع التحالف البريطاني - الفرنسي - الروسي، وكثّف من عداء صربيا للنمسا.

الأتراك الشبان يفرضون إعادة الدستور

شهدت المدن التركية ابتداءً من ٣ تموز (يوليو) ثورة بيضاء قادها بعض ضباط الجيش ونتج عنها رضوخ السلطان عبد الحميد الثاني وإحياؤه للدستور، الأمر الذي لاقى الترحيب من جميع الفئات والمجموعات العرقية في الامبراطورية التركية. وكان الشبان الأتراك الذين خلفوا حركة سابقة من العثمانيين الشبان، هم رأس الحركة الإصلاحية في تركيا. أما ثوار عام ١٩٠٨ فكانوا من ضباط الجيش التقدميين الذين شكلوا «جمعية الاتحاد والترقي» في القسطنطينية برئاسة أنور باشا، ومحمد طلعت وأحمد جمال.

وفي كانون أول (ديسمبر) من عام ١٩٠٨ عقدت أول جلسة للبرلمان المنتخب، لكن سرعان ما دبَّ الخلاف بين أعضاء حركة الإصلاح خاصة بعد عودة المنفيين السياسيين الذين اتبع بعضهم سياسة قومية ضيقة

١٩٠٨

كانون الثاني (يناير)
٣٠ حكومة جنوب إفريقيا تامر بالإفراج عن غاندي.

شباط (فبراير)
١ اغتيال ملك البرتغال وولي العهد.
٨ القوات الروسية تدافع عن الحدود الفارسية ضد هجوم الأتراك.

نيسان (إبريل)
١٥ الفرنسيون يصدون غزواً مراكشياً في غرب الجزائر.

حزيران (يونيو)
٢٢ قوات الشاه تهاجم بناية المجلس في طهران.

تموز (يوليو)
٣ اندلاع ثورة الشبان الأتراك.
٢٤ إحياء الدستور التركي.

آب (أغسطس)
٢٣ هرب عبد العزيز، سلطان مراكش.

أيلول (سبتمبر)
١٥ فرنسا وإسبانيا تؤيدان شرعية السلطان مولاي حافظ.

تشرين أول (أكتوبر)
٥ النمسا تعلن ضم البوسنة والهرسك.
٥ بلغاريا تعلن استقلالها التام عن تركيا.
١٢ برلمان كريت يصوت لصالح الاتحاد مع اليونان.

تشرين الثاني (نوفمبر)
إسبانيا ترسل مزيداً من قواتها إلى مراكش.



السلطان عبد الحميد الثاني.

1909

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

ثورة في فارس

في ١٣ تموز (يوليو) سيطرت القوات الوطنية على طهران، وأجبرت الشاه محمد علي على اللجوء إلى السفارة الروسية. بعد ذلك تم خلعه وغادر البلاد.

وكان الشاه مظفر الدين قد رضخ في آخر سنة من حكمه، عام ١٩٠٦، فأعلن الدستور ومنح الشعب مجلساً وطنياً. غير أن ابنه وخليفته محمد علي كان رجعياً فحاول إلغاء الدستور بالقوة على الرغم من أنه أقسم، عند توليه الحكم، أن يصون الدستور ويحفظه. لقد أرسل بعد ستة شهور من اعتلائه العرش قوات غير نظامية من القوزاق الريفيين القساة فقصفوا مبنى المجلس بالقنابل واعتقلوا بعض قادته الأحرار. وقد نجم عن ذلك اندلاع انتفاضة في تبريز، وتجمع للوطنيين في جميع المدن الفارسية. وعندما حاصر جنود الشاه تبريز في مطلع عام ١٩٠٩، فكت القوات الروسية الحصار بحجة حماية الرعايا الروس داخل المدينة. بعد ذلك زحف الوطنيون على طهران ودخلوها بدون مقاومة تذكر وبعدد قليل نسبياً من الخسائر في الأرواح. وقد خلف أحمد شاه، الابن الأصغر لمحمد علي والده في الحكم وأعاد العمل بالدستور.

لقد تميز تاريخ فارس خلال القرن السابق بالتنافس بين بريطانيا وروسيا على النفوذ في تلك البلاد. ونتيجة للاتفاق الروسي الإنكليزي الذي وقع بين الدولتين عام ١٩٠٧ تم الاتفاق على احترام استقلال فارس ووحدتها، مع تقسيم البلاد إلى «عدة مناطق نفوذ» بين الدولتين الاستعماريتين. وقد تبين فيما بعد أن اتفاق عام ١٩٠٧ بين الدولتين الكبيرتين لم يكن كافياً. كما أن بلاد فارس ظلت تعرف باسم «فارس» حتى عام ١٩٣٥.



شاه فارس، محمد علي الذي حكم فترة قصيرة من ١٩٠٧ وحتى ١٩٠٩



أحمد شاه الذي خلف والده محمد علي، وتسلم عرش فارس.

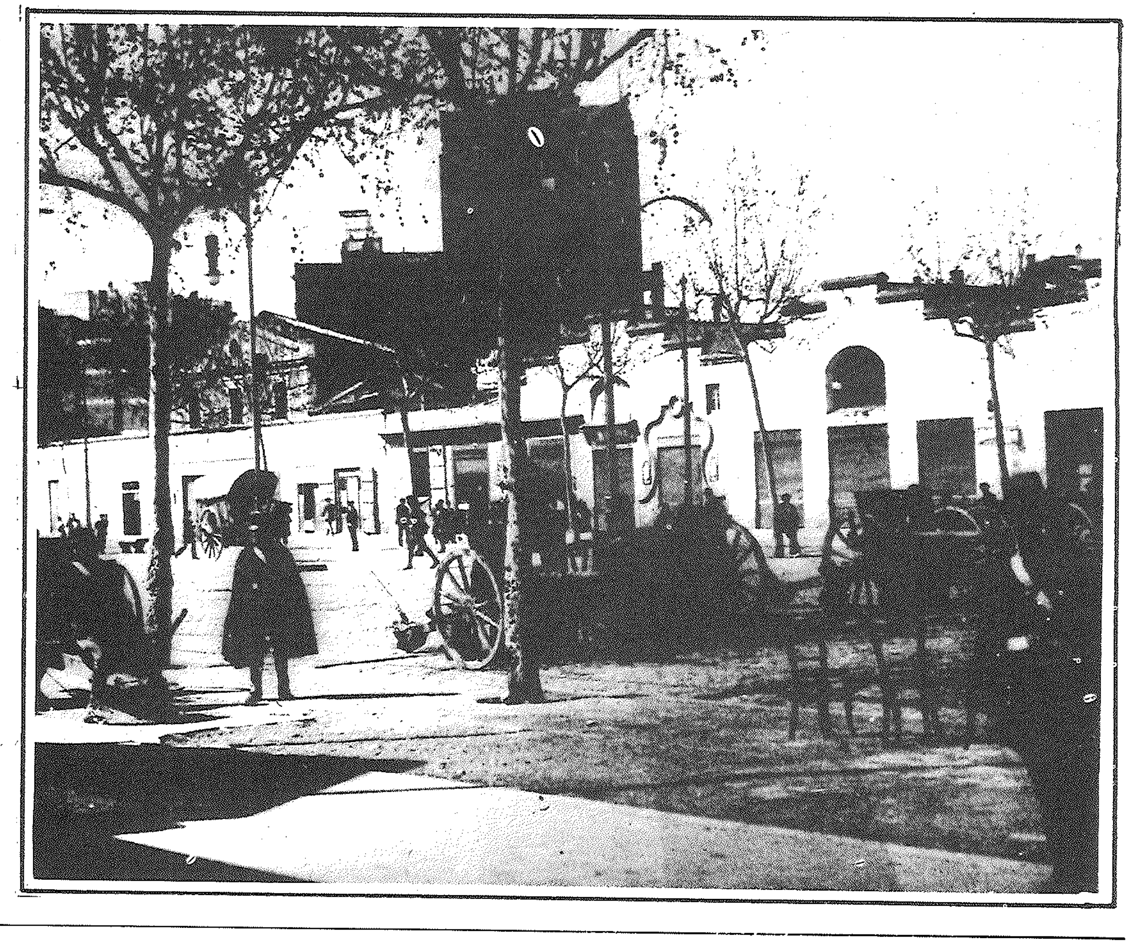
إسبانيا على حافة حرب أهلية

بعد اندلاع حرب الشوارع في برشلونة، والتي استغرقت ثلاثة أيام (٢٧ ـ ٢٩ تموز (يوليو)، أعلنت حكومة أنطونيو مورا في ٢٨ تموز (يوليو) الأحكام العرفية في البلاد. وكان إضراب عام في الشمال قد سبق اندلاع أعمال العنف.

فمع بداية القرن الحالي شهدت إسبانيا حالة من الفوضى عمت طبقة الفلاحين وطبقة العمال الصناعيين، وخاصة في منطقة كاتالونيا. وفي عام ١٩٠٩ استدعت الحكومة الاحتياط وأرسلت قوات إضافية إلى مراكش لتعزيز قواتها هناك، مما أثار نقمة شعبية وتسبب في إعلان الإضراب في برشلونة. وسرعان ما تطور الأمر إلى هجوم سياسي عام على كل من الكنيسة والحكومة.

وقد أعقب إعلان الأحكام العرفية فترة من الحكم الإرهابي استمرت حتى شهر تشرين أول (أكتوبر). وفي تلك الفترة تم اعتقال أي شخص يجاهر بمعارضة الحكومة، كما تم إعدام الزعيم التربوي المعروف في جميع أنحاء أوروبا، فرنسيسكو فيرر، مما أثار موجة من الاحتجاج والاستنكار في العالم. وفي باريس لجأت السلطات الفرنسية إلى حماية السفارة الإسبانية من غضب المتظاهرين. وهكذا اضطر مورا إلى الاستقالة عندما اجتمع البرلمان في شهر تشرين أول (أكتوبر).

جنود في شوارع برشلونة في شهر تموز/يوليو أثناء فترة الاضطرابات.



١٩٠٩

كانون الثاني (يناير)
٦ تمرد في كالكوتا

شباط (فبراير)
٩ تسوية الخلافات بين فرنسا وألمانيا حول مراكش.

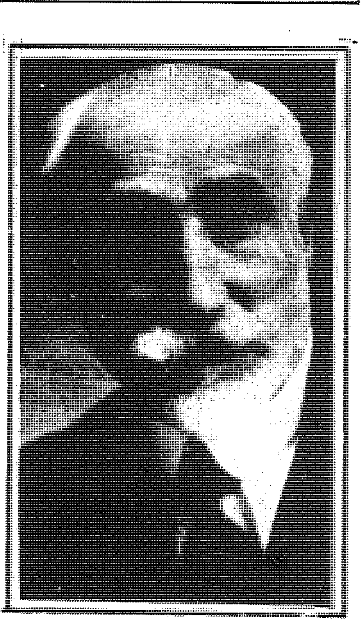
آذار (مارس)
٣١ النمسا تضم البوسنة والهرسك بموافقة صربيا.

نيسان (إبريل)
١٣ ثورة مسلحة ضد السلطان عبد الحميد في تركيا.
٢٢ تقارير عن مذابح في أرمينيا التركية والأناضول.
٢٦ عزل السلطان عبد الحميد.

تموز (يوليو)
١٣ الوطنيون الفرس يستولون على طهران.
٢٦ الجيوش الأوروبية تنسحب من كريت.
٢٨ إعلان الأحكام العرفية في إسبانيا.

تشرين أول (أكتوبر)
١٣ إعدام فرنسيسكو فيرر.
٢٦ كوري يغتال الزعيم السياسي الياباني، الأمير إيتو.

كانون أول (ديسمبر)
١٦ أميركا تجبر الرئيس النيكاراغوي، زيلايا، على الاستقالة.



رئيس الوزراء الإسباني، أنطونيو مورا.

الولايات المتحدة تتدخل في نيكاراغوا

في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) أرسل الرئيس الاميركي تافت قوات بحرية إلى نيكاراغوا بعد إعدام مئات المتمردين الذين ثاروا ضد حكومة الرئيس خوسيه سانتوس زيلايا. وكان الأخير قد تسلم الحكم في عام ١٨٩٣، وكان يسعى إلى توحيد دول أميركا الوسطى فتدخل في السلفادور وهندوراس مما أثار غضب الولايات المتحدة وتدخلها، خاصة بعد إعدام أميركيين كانا يعملان مع الثوار. وبعد إجبار زيلايا على الاستقالة، رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بخلفه وعينت بدلاً منه ادولفو دياز الذي حكم من عام ١٩١١ وحتى عام ١٩١٧، وشهد حكمه حرباً أهلية.

صفحة ٤٣ ◄

1910

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الدلاي لاما يهرب من التيبت ثانية

بعد عودة الدلاي لاما من المنفى إلى التيبت بأسابيع قليلة، نشب خلاف بينه وبين السلطات الصينية، غادر على أثره البلاد مرة ثانية والتجأ إلى الهند. وقد شدد الصينيون قبضتهم على التيبت بالتعاون مع البانشين لاما، زعيم المعارضة، والمنافس التقليدي للدلاي لاما.

وكان البانشين لاما قد استغل هرب الدلاي لاما من الإنكليز عام ١٩٠٤ وعزّز مطالبته بحكم التيبت، فزار كالكوتا وأجرى مفاوضات مع الإنكليز هناك انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين. غير أن الإنكليز ظلوا على اتصال بممثلي الدلاي لاما في لاسا.

وبعد هرب الدلاي لاما من البلاد، أرسل البانشين لاما قوات إلى لاسا، غير أن نجاحه هناك لم يدم طويلاً. فبعد الثورة الصينية استعاد الدلاي لاما سيطرته على لاسا، وفقد البانشين لاما نفوذه هناك إلى الأبد.

ثورة في البرتغال



ملك البرتغال، عمنوائيل الثاني الذي تم عزله في تشرين أول (أكتوبر) ١٩١٠.

اندلعت ثورة ضد الحكم في البرتغال شملت الجنود والأسطول والمدنيين عقب اغتيال الزعيم الجمهوري، والطبيب المشهور ميغيل بومباردا في ٣ تشرين أول (أكتوبر). وكانت الثورة متوقعة ومعدّاً لها من قبل. أما الملك عمنوائيل الثاني فكان قد تسلم الحكم عقب اغتيال الملك كارلوس عام ١٩٠٨. وعندما اندلعت الثورة هرب إلى جبل طارق، ولجأ من هناك إلى انكلترا.

كانت الدعوة إلى الجمهورية قد ظهرت في البرتغال أثناء حكم الملك لويس (١٨٦١ - ٨٩). وفي عام ١٨٩١ شهدت أبورتو انتفاضة جمهورية. كما أن الدولة كانت تعاني من صعوبات مالية، فلما اغتيل بومباردا اندلعت الثورة في البرتغال.



جنود ومدنيون يقيمون الحواجز في لشبونة.

ماديرو يدعو الى الثورة في المكسيك

دعا فرانسيسكو ماديرو، الزعيم المعارض للدكتاتور المكسيكي بورفيريو دياز، إلى إعلان العصيان المسلح ابتداءً من ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر. وأعلن ذلك من سان أنطونيو في تكساس بعد هربه إلى هناك عقب الإفراج عنه بكفالة نظراً لاتهامه بالتآمر ضد الحكومة.



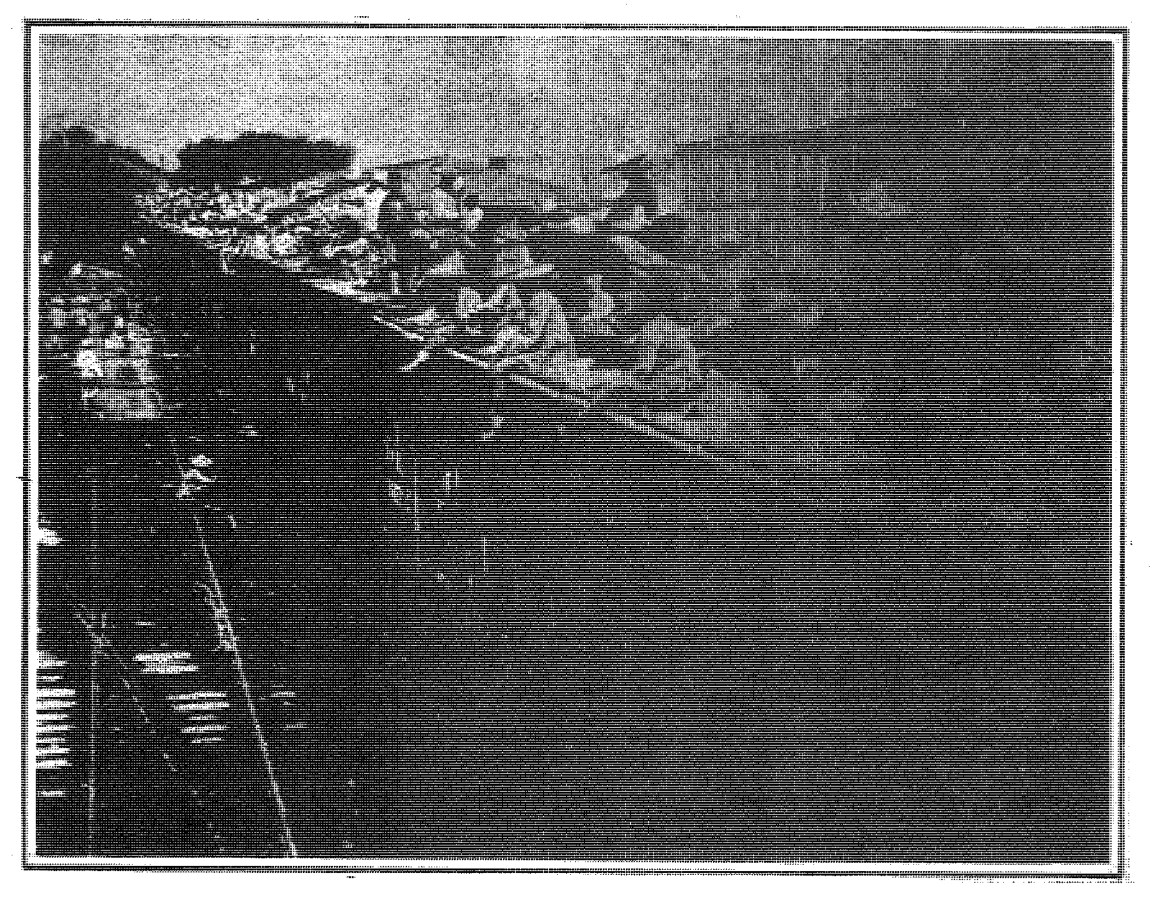
الرئيس المكسيكي، بورفيريو دياز.

كان ماديرو قصير القامة، جهوري الصوت، نباتياً، لا يشرب الخمر. وكان خصمه الرجل القوي، دياز، الذي حكم البلاد منذ عام ١٨٧٦. غير أن دياز كان قد أصبح شيخاً ضعيفاً مثل حكومته التي كانت تعاني سكرات الموت. وكان دياز لايزال يحظى ببعض الاحترام بسبب إصلاحاته الاقتصادية وتشجيعه للاستثمارات الخارجية. أما سياسته الزراعية فكانت فاشلة جداً، حيث جعل ٩٧ بالمائة من الأراضي الزراعية في أيدي مجموعة من الإقطاعيين يبلغ تعدادها نحو ١٠٠٠ شخص. وبرغم أن ماديرو ينحدر من أسرة صناعية ثرية فقد وعد الفلاحين بالإصلاح الزراعي، وبانصافهم.

عندما عاد ماديرو من تكساس ليقود الثورة، لم يكن حوله سوى ٣٠ رجلاً معظمهم من غير المسلحين. وقد تم محاصرة أحد أنصاره الرئيسين في منزله من قبل رجال الشرطة وقتله. وكان ماديرو على وشك الهرب إلى أوروبا عندما بلغته أنباء هزيمة الجنود الاتحاديين أمام باسكال أروزكو الذي استعان بخارج على القانون يدعى بانشو فيلا. وهكذا بدأت الثورة بالانتشار.



فرانسيسكو ماديرو (الثاني من اليسار) مع بعض قادة الثورة المكسيكية.



قوات الحكومة المكسيكية في طريقها لمحاربة المتمردين.

١٩١٠
شباط (فبراير)
١٣ تمرد الجيش في كانتون.
آذار (مارس)
١ الدلاي لاما يلجأ إلى الهند.
نيسان (إبريل)
١٢ القوات التركية تهاجم المتمردين الألبان.
أيار (مايو)
٩ الجمعية التشريعية في كريت تطالب بالوحدة مع اليونان.
حزيران (يونيو)
٢٠ اعتقال فرانسيسكو ماديرو.
آب (أغسطس)
٢٨ مونتنيغرو تعلن الاستقلال التام. وخلال هذا الشهر فاز الجمهوريون أيضاً في الانتخابات البرتغالية.
أيلول (سبتمبر)
١١ الجماهير ترشق منزل دياز بالحجارة.
تشرين أول (أكتوبر)
٣ اغتيال ميغيل بومباردا.
٤ الثورة البرتغالية.
٧ هرب ماديرو إلى تكساس.
تشرين الثاني (نوفمبر)
٢٧ أروزكو وفيلا يهزمان القوات الاتحادية في بدرنالس.
كانون أول (ديسمبر)
القوات التركية تقمع الثورة العربية.

1911

كانون الثاني - أيلول

(يناير - سبتمبر)

الولايات المتحدة ترسل قوات الى الحدود المكسيكية

بعد تزايد نشاط الثوار في المكسيك، أرسلت الولايات المتحدة في ٢٧ آذار (مارس) ٢٠ ألف جندي إلى حدودها مع المكسيك «لحماية المصالح الأميركية»، كما قيل حينذاك. وكان دياز وأنصاره قد طلبوا قبل ذلك من الأميركيين عدم السماح لخصومهم اللاجئين في تكساس (ومنهم ماديرو) بعبور الحدود في طريقهم إلى المكسيك.

الاطاحة بدكتاتور المكسيك

في منتصف ليلة ٢١ أيار (مايو) وقّع دكتاتور المكسيك، بروفيريو ديار، اتفاقية مهدت لاستقالته. وقد تم توقيع الاتفاقية في العراء، على طاولة إضاءتها كشافات السيارات. فبعد انتصار أروزكو وفيلاً على القوات الحكومية، عمّت الثورة جميع أنحاء المكسيك. وكان ماديرو قد انضم إلى الثوار في شهر شباط (فبراير).

لقد كانت إدارة دياز مثل شجرة سنط عتيقة، حسنة المظهر ولكنها متعفنة. وفي نيسان (إبريل) تم توقيع هدنة مع الثوار، غير أنها لم تعمر طويلاً. وبرغم الخلافات بين قادة الثورة (حاول أروزكو وفيلاً اعتقال ماديرو) فقد انهار الحكم القديم وخاصة بعد انتصارات زعيم حرب العصابات في الأرياف، إميليانو زاباتا.

بعد استقالة دياز تم تعيين رئيس مؤقت للبلاد، وتسريح قوات الثورة. كما تم إرسال الجنرال الصلب فيكتوريانو هويرتا لسحق أتباع زاباتا. وفي تشرين أول (أكتوبر) شهدت المكسيك أول انتخابات حرة في تاريخها حيث فاز ماديرو برئاسة البلاد. وبانتخاب ماديرو رئيساً للمكسيك أخذ الشعب يتطلع بفرح إلى حقبة مجيدة وجديدة في تاريخ البلاد. بيد أنهم سرعان ما أصيبوا بخيبة الأمل والإحباط.

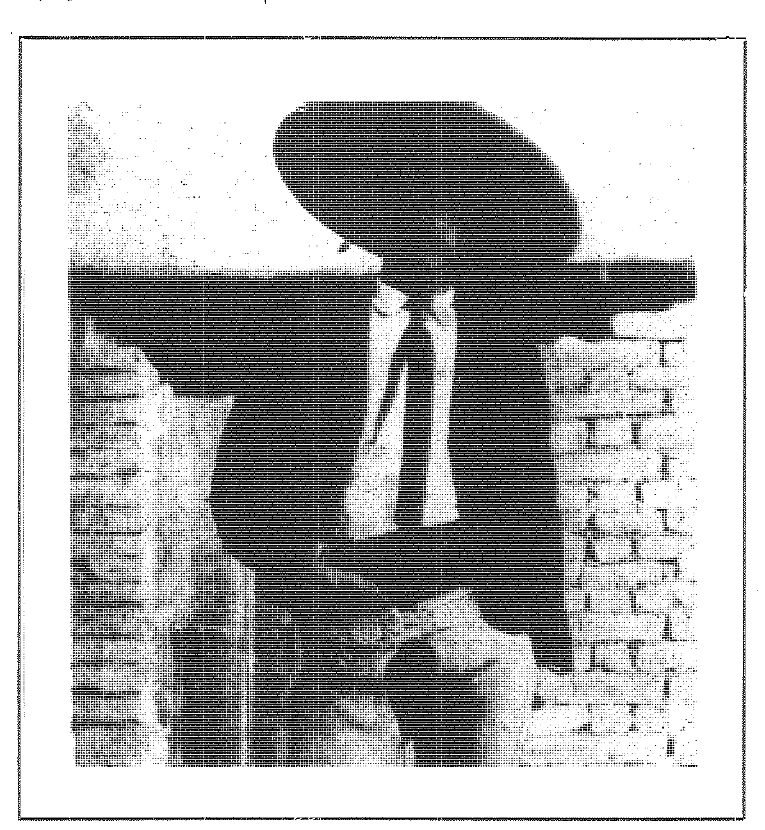
صفحة ٤٥

القوات الفرنسية في مراكش

محاربون مراكشيون يعرضون رؤوس المتمردين الذين تم إعدامهم في فزان.

في ٢٣ نيسان (إبريل) سحبت الحكومة الفرنسية بعض قواتها في إفريقيا وأرسلتهم إلى مراكش بعد تهديد الثوار لمدينة فزان. ففي ذلك الوقت فقد السلطان سيطرته على البلاد وانتشرت الفوضى والتمرد في كل مكان. وكان تدخل الفرنسيين بحجة حماية الرعايا الفرنسيين. كما أن فرنسا أخذت موافقة ألمانيا على تدخلها في مراكش للحيلولة دون حدوث أية تعقيدات دولية.

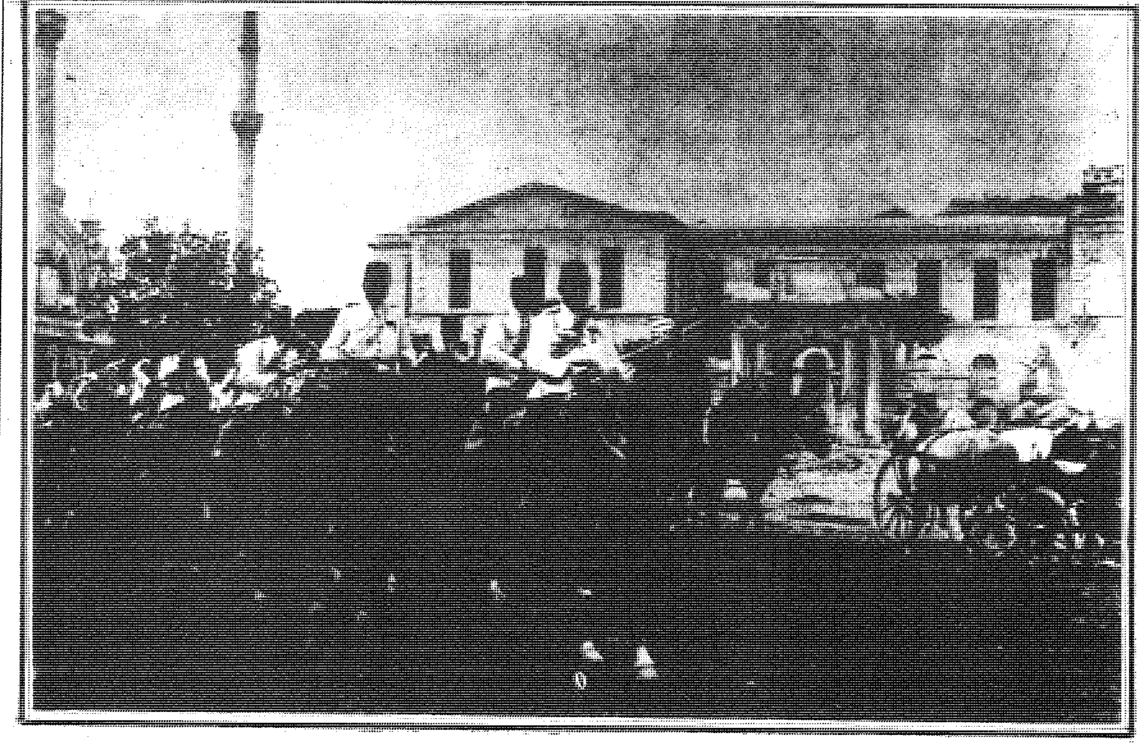
زعيم ثورة الفلاحين، إميليانو زاباتا.



إيطاليا تعلن الحرب على الأتراك

في ٢٩ أيلول (سبتمبر) أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا، دون أن تستشير حلفاءها، واحتلت طرابلس (ليبيا) قبل أن يسبقها الألمان أو الفرنسيون إلى احتلالها. وكانت ليبيا آخر بلد لم يحتله الغربيون في شمال إفريقيا، فسارعت إيطاليا إلى احتلاله واضعة العالم أمام الأمر الواقع.

صفحة ٤٠



القوات التركية في طريقها إلى محاربة الإيطاليين، ومعها فرقة موسيقية.

زورق حربي ألماني في أغادير

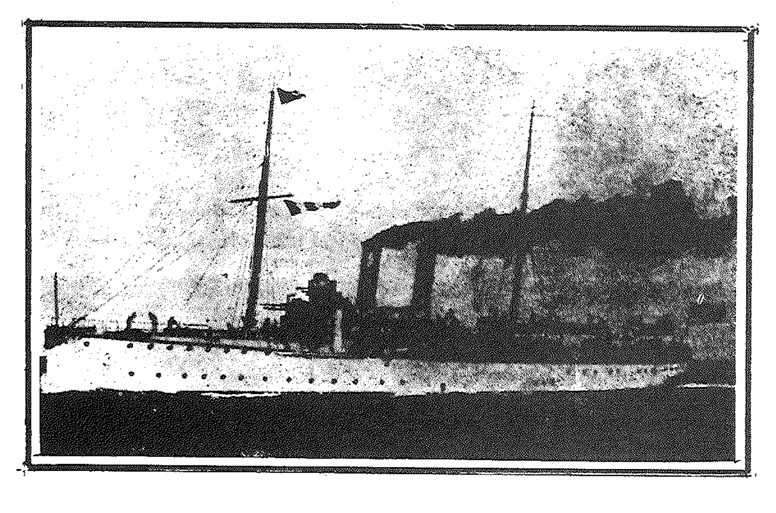
في مطلع شهر تموز (يوليو) شوهد زورق حربي ألماني في المياه الإقليمية الفرنسية بالقرب من ميناء أغادير فتأزمت الأمور بين فرنسا وألمانيا حول المسألة المراكشية. أعلن الألمان أنهم يودون «حماية مصالحهم التجارية»، وكان لهم شركة ألمانية وحيدة في مراكش. كما قالوا بأن الوقت حان «لتبادل وجهات النظر بشكل ودي» حول مراكش. لكن الفرنسيين لم يجدوا في إرسال زورق حربي أي شيء من الود!

لقد نظر الألمان إلى احتلال فرنسا لمدينة فزان باعتباره خرقاً للمعاهدة المتفق عليها بين فرنسا وألمانيا. وصحيح أن الاستيطان في مراكش كان بحاجة إلى بحث، غير أن إرسال زورق حربي كان بكل المقاييس عملاً عدوانياً استفزازياً يكشف عن طبيعة النوايا الألمانية المبيتة.

اقترحت فرنسا تدخل بريطانيا في الأمر، غير أن البريطانيين رفضوا ذلك وأعلنوا عدم موافقتهم على أي استيطان لا يشاركون فيه، في مراكش. بعد ذلك أعلنت ألمانيا استعدادها للتفاوض وللتنازل عن أية مطالب في مراكش مقابل تنازل فرنسا عن معظم أراضي الكونغو لألمانيا. غير أن فرنسا رفضت هذا الطلب. وبعد أيام طلبت بريطانيا من ألمانيا أن تقدم تفسيراً لعملها في مراكش مما أحرج الألمان وجعل تراجعهم أمراً مهيناً يفقدهم ماء وجههم.

صفحة ٤١

الزورق الحربي الألماني، بانثر.



١٩١١

آذار (مارس)
- ٢٧ إرسال القوات الأميركية إلى الحدود المكسيكية.

نيسان (إبريل)
- ٢٣ فرنسا ترسل قوات إلى فزان.

أيار (مايو)
- ١٢ زاباتا يستولي على كواتلا.
- ٢١ استقالة رئيس المكسيك، دياز.
- ٢٦ دياز يغادر المكسيك إلى أوروبا.

حزيران (يونيو)
- ٦ معاهدة لتأكيد نفوذ أميركا في نيكاراغوا.

تموز (يوليو)
- ١ ألمانيا ترسل سفينة حربية إلى أغادير.
- ٥ فشل الثورة المضادة في البرتغال.
- ١٣ تجديد المعاهدة الإنكليزية ـ اليابانية لمدة عشر سنوات.
- ١٧ الوزارة الفرنسية ترفض الشروط الألمانية في الأزمة المراكشية.
- ٢٠ إضراب لعمال السكة الحديد في ويلز يسفر عن ٩ قتلى.

آب (أغسطس)
- ٨ القوات البريطانية تقمع الإضرابات.

أيلول (سبتمبر)
- ١٨ اغتيال ستولبين، رئيس وزراء روسيا.
- ١٨ إعلان الأحكام العرفية في إسبانيا.
- ٢٩ إيطاليا تعلن الحرب على تركيا.

تشرين أول (أكتوبر)
- ٥ الإيطاليون يحتلون طرابلس.
- ١٠ اندلاع الثورة الصينية.
- ٢٣ معركة شارا شات في ليبيا.

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٤ اتفاق فرنسا وألمانيا حول مراكش.
- ٦ تنصيب ماديرو رئيساً للمكسيك.
- ١٠ القوات الصينية تهزم الثوار.

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٩ انتخاب صَن يات ـ سِن رئيساً مؤقتاً لجمهورية الصين.

1911

تشرين الأول - كانون الأول

(أكتوبر) - (ديسمبر)

ثورة في الصين

في شهر تشرين أول (أكتوبر) حدث انفجار في أحد المنازل كشف عن وجود مؤامرة يدبرها ضباط في الجيش لقلب نظام حكم عائلة مانشو. وسرعان ما انتشرت الثورة بالفعل ابتداء من العاشر من شهر تشرين أول (أكتوبر). وكانت الحكومة المركزية في الصين تعاني، منذ انهيار انتفاضة الملاكمين (البوكسر)، من صعوبات مالية، ومن البيروقراطية. كما أن الامبراطورة حالت (قبل وفاتها في عام ١٩٠٨) دون إصلاح الجيش وتحديثه.

وكانت الحكومة قد تعرضت عام ١٩١٠ للنقد الشديد. ثم جاءت الشرارة التي تسببت في اندلاع الثورة على هيئة نزاع حول بناء شبكة لخطوط السكة الحديد في الصين. وقد قاد الثورة ضد الحكومة الطبيب صَن يات - سِن الذي تلقى علومه في الغرب وقاد حركة الإصلاح في الصين مدة ٣٠ سنة. وكان يات - سِن على اتصال بقيادة التمرد الذي اندلع في الشهر التالي في هانغتشو.

مسيرة للثوار الصينيين وهم يرفعون الأعلام.

رجل الدولة الصيني، صن يات - سن.





القوات الايطالية تحتل طرابلس الغرب

في ٥ تشرين أول (أكتوبر) قصفت قوات الأسطول الإيطالي طرابلس واحتلتها. وكانت قد احتلت طبرق يوم ٤ تشرين اول (أكتوبر). وفي ١١ تشرين أول (أكتوبر) بدأت القوات الإيطالية النظامية بالنزول في طرابلس التي أكملت احتلالها في ٢٠ من الشهر المذكور، بعد وصول ٩ آلاف جندي إيطالي إلى هناك.

اشتبك الإيطاليون مع القوات التركية بالقرب من طرابلس وتعرضوا لخسائر فادحة بالأرواح، فاضطرت إيطاليا إلى إرسال مزيد من قواتها إلى ليبيا بقيادة الجنرال كانيفا الذي تمكن من هزيمة الأتراك في شهر كانون أول (ديسمبر)، وأقام مركز قيادته على بعد ٣٠ ميلاً إلى الجنوب من طرابلس. وقد توقف كانيفا عن ملاحقة الأتراك ليقلل من خسائره. كما أن النمسا أنذرت إيطاليا بأن تحركاتها في ليبيا لم تعد تحتمل. صفحة ٤٣

القوات الأيطالية في نابولي، في طريقها إلى طرابلس.





مسؤول بين حامية من الجنود يخترق شوارع تينتسن أثناء الثورة.

انهيار حكم آل مانشو في الصين

مع انتشار الثورة استدعى الوصي على عرش آل مانشو القائد يوان شيكاي لينقذ العرش، فقاد في تشرين أول (أكتوبر) الجيوش الصينية في الشمال. وفي الشهر التالي عُين رئيساً للوزراء. وبرغم انتصاراته في الشمال رضي شيكاي بتوقيع هدنة مع الثوار، ثم ما لبث أن انسحب من الميدان بعد سقوط المدن الصينية في سائر أنحاء الصين بيد الثوار مدينة بعد أخرى. وما إن حل شهر كانون أول (ديسمبر) حتى كانت ١٤ مقاطعة تعلن تمردها على حكم أسرة مانشو مما اضطر الوصي على العرش إلى مغادرة بكين سراً.

وهكذا تم إعلان حكومة مؤقتة في نانكنغ، وتنصيب الزعيم الثائر صَن يات - سِن رئيساً مؤقتاً للصين بعد عودته مباشرة من رحلة كان يقوم بها إلى خارج البلاد.

ألمانيا تعترف بحقوق الفرنسيين في مراكش

في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) توصلت ألمانيا وفرنسا إلى اتفاق حول الأزمة المراكشية بعد ظهور صعوبات مالية حادة في ألمانيا. وقد تخلت ألمانيا بموجب ذلك الاتفاق عن مطالبها في مراكش، واعترفت - لأول مرة - بحق فرنسا في إقامة محمية هناك. وحصلت ألمانيا مقابل ذلك على جزء صغير من أراضي الكونغو ملاصقة للمستعمرة الألمانية في الكاميرون. غير أن ذلك الاتفاق تسبب في سقوط الحكومة الفرنسية في مطلع عام ١٩١٢.

نتج عن ذلك تصاعد في حالة العداء بين الشعبين الفرنسي والألماني من جهة، وبين بريطانيا وألمانيا من جهة ثانية. كما أن أزمة أغادير عجلت في احتلال إيطاليا لليبيا. وقد مهد ذلك كله للحرب التي اندلعت في البلقان عامي ١٩١٢ - ١٩١٣. صفحة ٤٢

1912

كانون الثاني - تشرين الأول

(يناير) - (أكتوبر)

تحالف ضد الأتراك في البلقان

في ١٣ آذار (مارس) تم توقيع معاهدة تحالف بين صربيا وبلغاريا بهدف معلن هو مقاومة التوسع النمساوي في البلقان، وآخر سري لاقتسام مقدونيا التي كانت ماتزال تحت الحكم التركي. وقد انضمت روسيا إلى المعاهدة، غير أن غاياتها لم تعرف إلّا فيما بعد.

شكّلت المعاهدة الأساس لما عرف فيما بعد باسم «جامعة البلقان»، وكان من أسباب عقدها انشغال تركيا في الحرب مع إيطاليا. وكانت مقدونيا تضم أقليات من الصرب والبلغار واليونان. وكانت هذه الأقليات تتنازع فيما بينها وتتناحر، غير أنها توحدت عام ١٩١٢ ضد الأتراك.

أما فيما يتعلق بصربيا، فكانت النمسا عدوتها الحقيقية، وليست تركيا. ذلك لأن النمسا كانت قد ضمت عام ١٩٠٨ البوسنة والهرسك، علاوة على أنها احتفظت - بموجب المعاهدة - كذلك بحقها في احتلال إقليم نوفي بازار الذي يفصل بين مونتنيغرو وصربيا.

انشاء محمية فرنسية في مراكش

سبق أن أشرنا إلى اعتراف ألمانيا رسمياً بسيطرة فرنسا على مراكش. وفي ٣٠ آذار (مارس) وقع سلطان مراكش معاهدة مع فرنسا يعترف فيها رسمياً بسيطرة فرنسا على مراكش وجعلها محمية تابعة لها. وقد سمحت تلك المعاهدة لفرنسا بإجراء إصلاحات داخلية مع احترام تقاليد الدين الإسلامي و«المركز التقليدي» للسلطان.

قامت فرنسا باحتلال جميع أنحاء البلاد وتولت السيطرة على الشؤون المالية بوجه خاص، وعلى الشؤون الخارجية بطبيعة الأمر. وقد أثار ذلك غضب إسبانيا التي عادت واعترفت بالمعاهدة الفرنسية - المراكشية بناء على نصيحة وإلحاح من بريطانيا. ثم وقعت إسبانيا بدورها معاهدة مع فرنسا احتفظت بموجبها بمحمية صغيرة في شمال البلاد.



قوات فرنسية في عرض عسكري داخل معسكر في مراكش.

مسؤولون فرنسيون وإسبان أثناء توقيعهم اتفاقية حول صلاحيات كل منهم في مراكش.



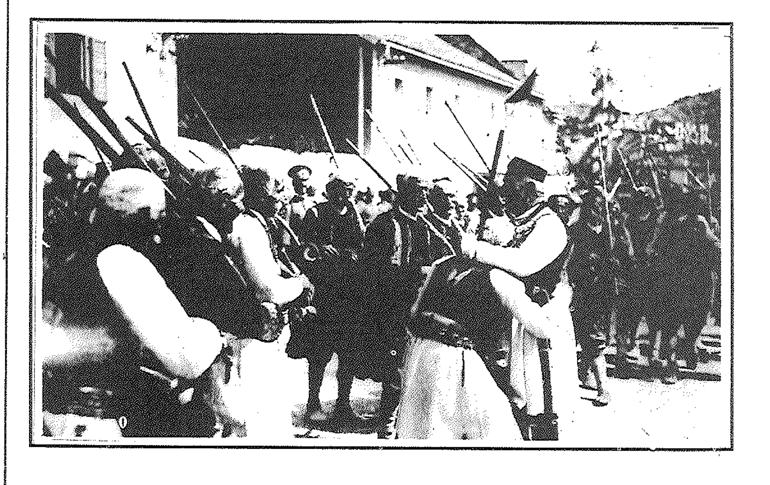
الايطاليون يستولون على ليبيا

بعد انتصارات إيطاليا في ميدان المعركة، وبعد التهديد الذي تعرضت له تركيا في البلقان قبلت تركيا في ١٥ تشرين أول (أكتوبر) بتوقيع معاهدة أوتشي مع إيطاليا لإنهاء الحرب الإيطالية ـ التركية. وقد تنازلت تركيا بموجب تلك الاتفاقية عن ليبيا لإيطاليا برغم المقاومة الباسلة التي أظهرها العرب والبربر في وجه الإيطاليين.

وفي إبريل ظهرت السفن الحربية الإيطالية في الدردنيل، فأطلقت القلاع التركية عليها النار. كما أن النمسا احتجت بشدة وطالبت إيطاليا بعدم تكرار ذلك. غير أن إيطاليا احتلت مع ذلك رودس في شهر أيار (مايو).

سفينة حربية إيطالية تتعرض للقصف في الدردنيل

ملك مونتنيغرو يضم إلى صدره أحد الجنود.



ارسال قوات البحرية الأميركية الى نيكاراغوا

بعد تجدد الحرب الأهلية في نيكاراغوا أرسلت أميركا أسطولها إلى هناك في ١٤ آب/أغسطس لمساعدة حكومة الرئيس أدولفو دياز اليمينية، بناء على طلب منها.

وكان التدخل الأميركي في نيكاراغوا قد بدأ عام ١٩٠٩ بمساعدة الثوار هناك. ثم حصلت الولايات المتحدة عام ١٩١١ بموجب معاهدة نوكس ـ كاسترلو على حق التدخل في الشؤون النيكاراغوية، وخاصة المالية منها.

مونتنيغرو تعلن الحرب على تركيا

كانت مونتنيغرو أصغر دول البلقان الأربع. وفي ٨ تشرين أول (أكتوبر) أعلن ملك مونتنيغرو، نيقولا الأول، الحرب على تركيا.

١٩١٢

شباط /فبراير

١٥ إعلان جمهورية الصين في شنغهاي.
وفي هذا الشهر كذلك ثار أروزكو ضد حكومة ماديرو في المكسيك.

آذار /مارس

٣ فرض الأحكام العرفية في بكين.
١٠ صن يات ـ سن حل محل يوان شيكاي رئيساً مؤقتاً للصين.
١٣ توقيع المعاهدة الصربية ـ البلغارية.
٣٠ الفرنسيون يؤسسون محمية في مراكش.

نيسان /إبريل

١٥ السفن الحربية الإيطالية تقصف حصون الدردنيل.

أيار /مايو

٤ إيطاليا تحتل رودس.
٢٩ اليونان ومقدونيا تنضمان إلى جامعة البلقان.
٣١ القوات البحرية الأميركية تنزل في كوبا «لحماية المصالح الأميركية».

آب /أغسطس

١٠ فرنسا تعرف البنود السرية لمعاهدة صربيا ـ بلغاريا.
١٤ إرسال البحرية الأميركية إلى نيكاراغوا.

تشرين أول /أكتوبر

٦ مونتنيغرو تتحالف مع بلغاريا.
٨ مونتنيغرو تعلن الحرب على تركيا.
١٥ معاهدة أوتشي تنهي الحرب الإيطالية التركية.
١٧ تركيا تقطع علاقاتها مع صربيا وبلغاريا.
١٨ اليونان تعلن الحرب على تركيا.
٢٣ بلغاريا تهزم تركيا في كيركليس (لوزنغراد).
٢٤ صربيا تهزم تركيا في كوما نوفو.
٣١ بلغاريا تهزم تركيا في لولبورغاس.

تشرين الثاني /نوفمبر

١ اليونان تحتل ساموثراس.
٤ النمسا تدعو إلى استقلال ألبانيا.
٨ اليونانيون يدخلون سالونيك.
٢٧ الاتفاقية الفرنسية ـ الإسبانية حول مراكش.
٢٨ ألبانيا تعلن الاستقلال.
٢٨ صربيا تحتل دورازو.

كانون أول /ديسمبر

٣ الهدنة في الحرب البلقانية الأولى.
١٦ انعقاد مؤتمر السلام في لندن.

كانت روسيا على علم بنوايا دول البلقان العدوانية، فاطلعت فرنسا على مسألة قرب اندلاع الحرب في البلقان، وطلبت منها عدم التدخل في الأمر.

1912

تشرين الأول - كانون الأول

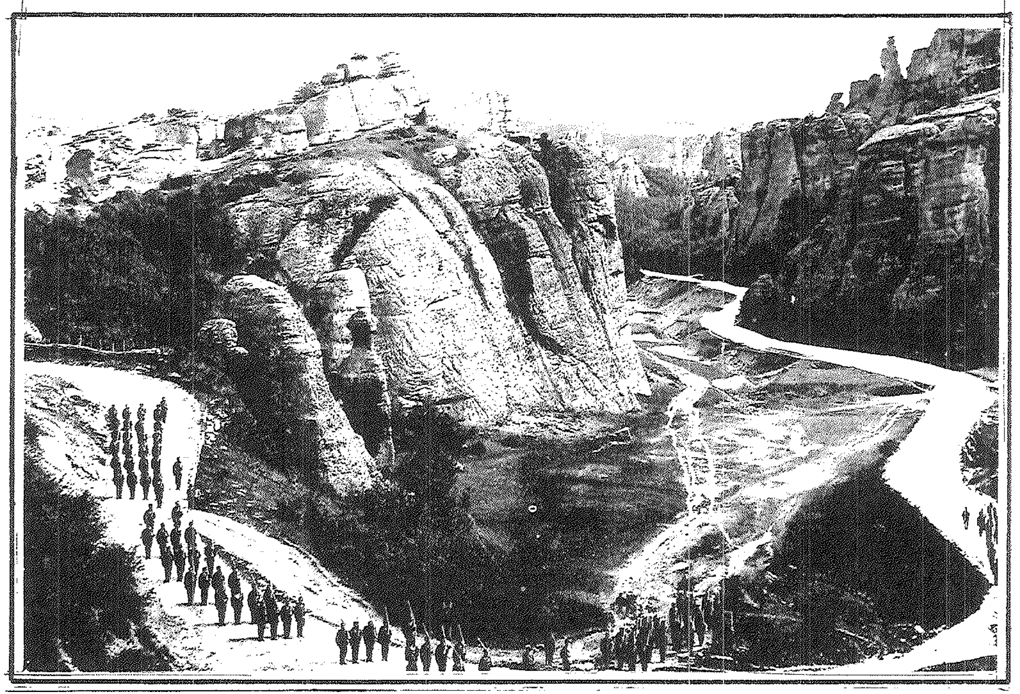
(أكتوبر) - (ديسمبر)

البلغار والصرب يهزمون الأتراك

تعرض الأتراك خلال شهري تشرين أول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) لهزائم متلاحقة على أيدي تحالف دول البلقان، مما اضطرهم إلى طلب الهدنة. وكانت حرب البلقان قد بدأت بقطع تركيا لعلاقاتها مع بلغاريا وصربيا في ١٧ تشرين أول (أكتوبر). كما أن تحرك الأتراك ضد بلغاريا مني بفشل ذريع جعلهم يتراجعون إلى القسطنطينية ويتحصنون على بعد أميال قليلة إلى الغرب منها. كما أن الصرب استولوا على مقدونيا، واستولى اليونانيون على سالونيك. وهكذا تفتتت الامبراطورية التركية في أوروبا، وتم توقيع الهدنة بين الأطراف المتحاربة في مطلع شهر كانون أول (ديسمبر).

ثوار مقدونيا في موقع دفاعي إلى الشمال من سالونيك.





مؤتمر السلام في البلقان

بعد مرور أسبوعين على انتهاء حرب البلقان وتوقيع الهدنة، تم في ١٦ كانون أول (ديسمبر) عقد مؤتمر دولي للسلام في لندن برئاسة وزير خارجية بريطانيا، السير إدوارد جراي.

كان موقف النمسا من أعقد الأمور التي واجهها المجتمعون، حيث أصرت على إنشاء دولة ألبانيا لمنع الصرب من الوصول إلى بحر الأدرياتيك. وبرغم تأييد روسيا للصرب تم الاتفاق أخيراً على إنشاء ألبانيا. ومن المشكلات التي تم الاتفاق حولها في ذلك المؤتمر وضع جزر بحر إيجه، ومطالبة رومانيا بترسيم حدودها.

القوات البلغارية تتقدم في ممر بالقرب من حدود صربيا.

1913

كانون الثاني - شباط

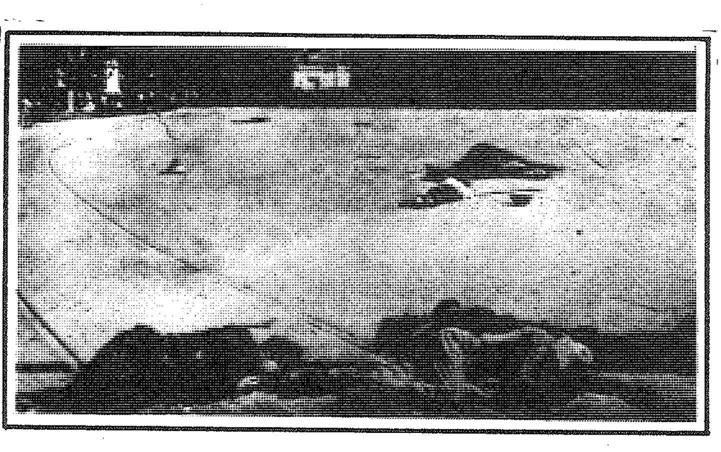
(يناير) - (فبراير)

اسقاط حكومة ماديرو

في ١٨ شباط (فبراير) تم قلب نظام حكم الرئيس المكسيكي، من قبل الجنرال هويرتا، وبمساعدة السفير الأميركي هنري ولسون. وكانت شعبية حكومة ماديرو قد برهنت على أنها قصيرة الأجل. فزاباتا مازال آمناً في معاقله الجبلية ويطالب بالإصلاح الزراعي. وفي مطلع عام ١٩١٣ بدت في الجو بوادر تمرد جديد انتهى بإسقاط حكومة ماديرو في شهر شباط (فبراير).

لقد سحق ماديرو أول تمرد واجهه. لكنه ارتكب غلطته المميتة عندما عين هويرتا قائداً لقواته، فراح يتفاوض سرا مع زعيم المتمردين، فليكس دياز (قريب الدكتاتور السابق)، وتآمر عليه، واستولى على الحكم بعد مقتل ماديرو «صدفة». وفي ١٨ شباط (فبراير) تم تعيين هويرتا رئيساً مؤقتاً للمكسيك، غير أن حكمه كذلك لم يعمر طويلاً.

صفحة ٤٦



جثث بعض المتمردين في الساحة الكبرى في مدينة المكسيك.

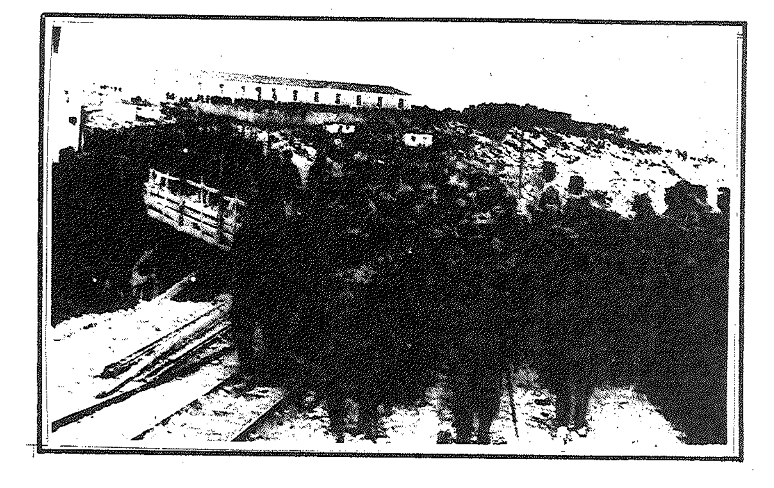
استئناف حرب البلقان

في ٣ شباط (فبراير) استأنف الحلفاء البلقان عدوانهم على تركيا، بعد أسبوع من انقلاب أنور باشا زعيم تركيا الفتاة، وتسلمه الحكم. لقد رفض أنور باشا التسليم بضم بلغاريا لأدرنة. وهذه المرة لم يهاجم البلغاريون الخطوط الدفاعية التركية المحصنة التي صمدت في وجههم سابقاً، لكنهم عززوا قبضتهم على أدرنة بعد أن استولوا عليها في آذار (مارس).

كما أن مونتنيغرو عادت إلى حصار سكوتاريا التي سقطت في شهر نيسان (إبريل). غير أن مونتنيغرو سلمت سكوتاريا إلى ألبانيا خوفاً من تدخل النمسا في الحرب ضدها.

وفي آخر شهر أيار (مايو) تم الاتفاق، تحت ضغط القوى الكبرى وخاصة بريطانيا، على التوقف عن أية أعمال حربية، وإحلال السلام.

صفحة ٤٦



جنود مونتنيغرو المنتصرون يدخلون سكوتاريا بعد انتهاء الحصار.

١٩١٣

كانون الثاني (يناير)
- ٢٣ تركيا الفتاة تقلب نظام الحكم في القسطنطينية.

شباط (فبراير)
- ٣ استئناف الحرب في البلقان.
- ٩ تمرد في المكسيك.
- ١٨ هويرتا ينظم انقلاباً في المكسيك.
- ١٩ كارانزا يقاوم هويرتا.
- ٢٣ مقتل الرئيس السابق ماديرو.

آذار (مارس)
- ١٣ بانشو فيلاّ يدخل المكسيك من جديد.
- ١٨ اغتيال ملك اليونان في سالونيك.
- ٢٦ سقوط أدرنة.

نيسان (إبريل)
- ٢١ تحالف البلقان يوافق على محادثات السلام.
- ٢٢ مونتنيغرو تستولي على سكوتاريا.

أيار (مايو)
- ٣٠ معاهدة لندن تنهي حرب البلقان الأولى.

حزيران (يونيو)
- ٤ إصابة إميلي دافيسون بجرح مميت في سباق الخيل.
- ١١ رومانيا تغزو بلغاريا.

آب (أغسطس)
- ١٠ معاهدة بوخارست تنهي حرب البلقان الثانية.

أيلول (سبتمبر)
- ٢٩ اتفاق سلام بين بلغاريا وتركيا.

تشرين الأول (أكتوبر)
- ١٨ النمسا ترغم الصرب على الانسحاب من ألبانيا.

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٦ اعتقال غاندي في جوهانسبيرغ.
- ١٤ اليونان توقع معاهدة سلام مع تركيا.
- ٢٤ الولايات المتحدة تهدد باتخاذ إجراء ضد هويرتا.
- ٢٥ تمرد في ناتال.
- تعيين الجنرال الألماني، ليمان فون ساندرز لتنظيم الجيش التركي.

1913

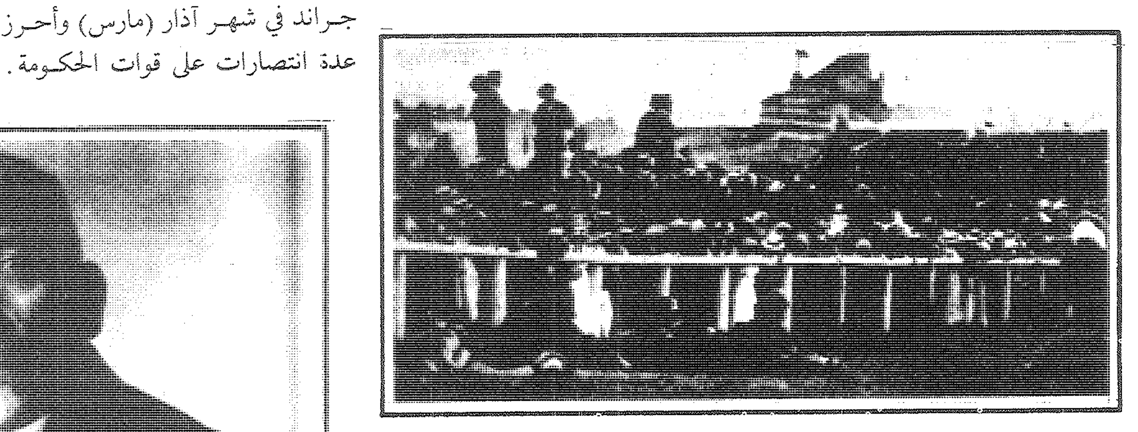
آذار - كانون الأول

(مارس) - (ديسمبر)

حصان ملكي يقتل داعية الى حقوق المرأة

في ٤ حزيران (يونيو)، وأثناء سباق الديربي المشهور في انكلترا، تقدمت إميلي دافيسون، الداعية إلى حق المرأة في الاقتراع، فدخلت حلبة السباق وحاولت الإمساك بلجام أحد الخيول الملكية، غير أنها أصيبت بجراح خطيرة توفيت على أثرها بعد أيام.

وكانت إميلي دافيسون من جماعة السيدة إملين بانكهيرست التي اعتنقت العنف وتكسير زجاج النوافذ في حملتها الداعية إلى منح المرأة حق الاقتراع. وكانت جنازة القتيلة مناسبة شهدت لندن خلالها مظاهرة سلمية حاشدة.



سقوط أول شهيدة لحركة المطالبة بحقوق المرأة في بريطانيا عندما سقطت إميلي دافيسون بين أرجل حصان ملكي في سباق الديربي.

قيام المعارضة في المكسيك

بعد انقلاب هويرتا بأيام قليلة تمرد حاكم كواهويلا، فنوستيانو كارانزا، الذي كان مؤيداً لماديرو. وبرغم أن تمرد كارانزا لم يكن خطيراً، إلاّ أنه جرَّ معه سلسلة من أحداث التمرد كالذي قام به ألفارو أبريغون، وبانشو فيلّا الذي عبر الحدود عبر ريو جراند في شهر آذار (مارس) وأحرز عدة انتصارات على قوات الحكومة.

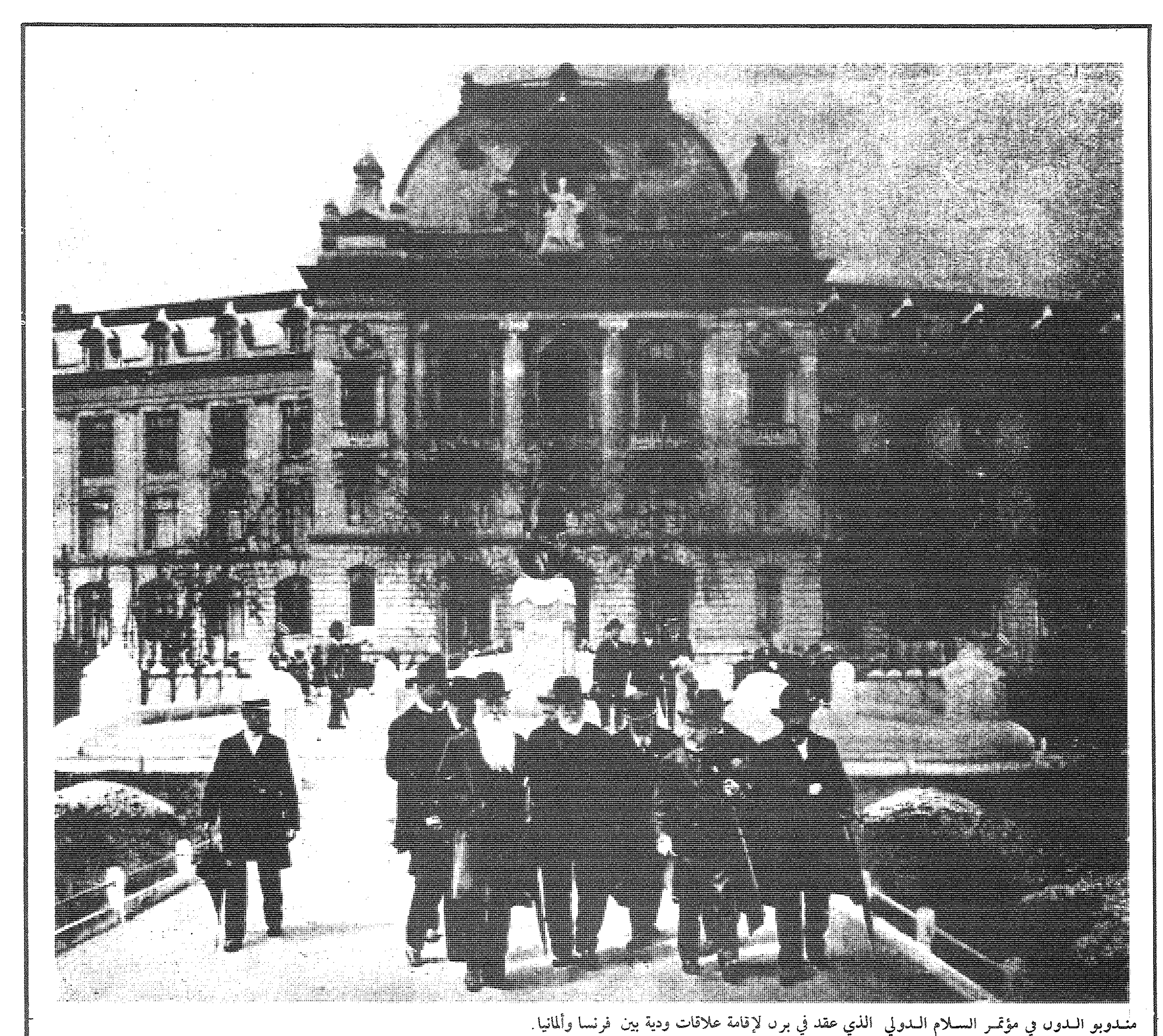
وقد دخل إحدى المدن عن طريق الحيلة بعد استخدامه «حصان طروادة» على هيئة قطار. ولكن، لسوء الحظ، لم يكن لا كارانزا ولا فيلّا رجل الثورة الذي كانت تحتاجه المكسيك وتنتظره.

فيكتوريانو هويرتا، الرئيس المؤقت للمكسيك (١٩١٣ - ١٩١٤).



الحرب تندلع في البلقان من جديد

في ٣٠ حزيران (يونيو) اندلعت الحرب الثانية في البلقان عندما هاجم ملك بلغاريا، فردينان الأول القوات اليونانية والصربية في مقدونيا. وكانت بلغاريا تأمل بمساعدة النمسا عدوة صربيا، غير أن النمسا كانت مشغولة باضطرابات على حدودها وهكذا عجزت بلغاريا - بدون مساعدة النمسا - في تحقيق أي نصر على اليونان وصربيا. كما أن رومانيا وتركيا اغتنمتا الفرصة، فهاجمت الأولى بلغاريا من الشمال، واستعادت الثانية إقليماً كانت بلغاريا قد انتزعته منها. وهكذا اضطرت بلغاريا في نهاية الأمر إلى البحث عن اتفاق لإنهاء القتال.



مندوبو الدول في مؤتمر السلام الدولي الذي عقد في برن لإقامة علاقات ودية بين فرنسا وألمانيا.

توقيع معاهدة سلام في بوخارست

في ١٠ آب (أغسطس) وقعت بلغاريا في بوخارست معاهدة سلام مع خصومها - صربيا واليونان ورومانيا - شكلت هزيمة دبلوماسية للمعتدي الفاشل. فبرغم منح بلغاريا بعض الأراضي على ساحل بحر إيجه، إلّا أنها أرغمت على التنازل عن بعض أراضيها الشمالية الشرقية لرومانيا، بينما كسبت اليونان وصربيا مزيداً من الأراضي في مقدونيا. كما أن تركيا استعادت أدرنة.

إن الحربين البلقانيتين لم توفرا حلولاً نهائية للأعمال العدائية في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بطموحات صربيا ووقوف النمسا لها بالمرصاد لمنعها من الوصول إلى بحر الأدرياتيك. وفي تشرين أول (أكتوبر) أجبرت النمسا - بتأييد ودعم من ألمانيا - صربيا على سحب قواتها من شمال ألبانيا.

حكومة الولايات المتحدة تعارض نظام حكم هويرتا

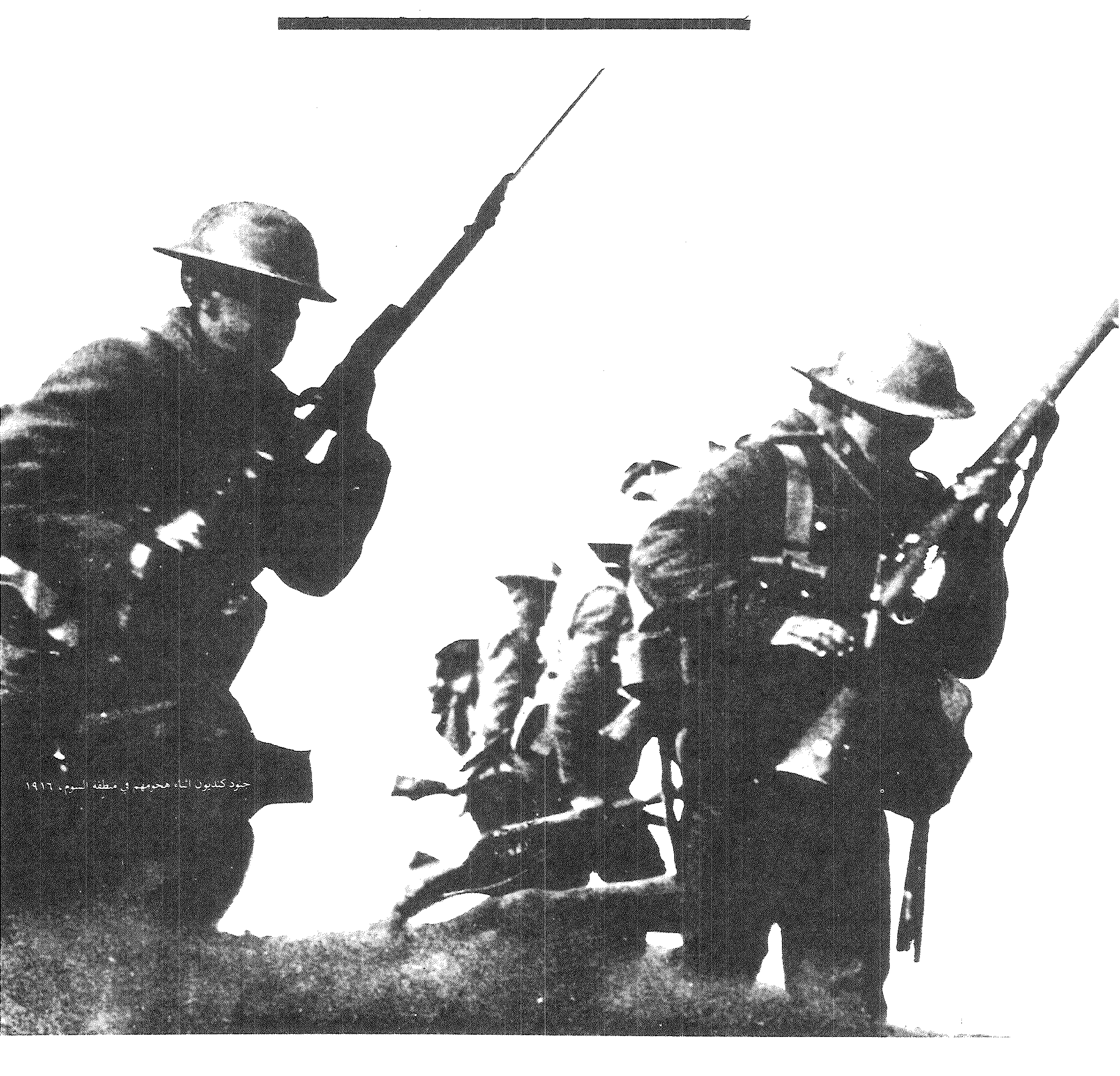
في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) أعلن الرئيس ولسون رفضه منح نظام حكم هويرتا في المكسيك أي «معونة أو عطف»، خاصة بعد مقتل الرئيس ماديرو، وقد جاهرت حكومة الولايات المتحدة بعدائها لنظام الحكم في المكسيك بسبب سوء سمعة هويرتا الذي كان من الصعب بقاؤه في الحكم في مثل تلك الظروف.

المتظاهرون يحتجون على سجن غاندي

قاد غاندي ٢٥٠٠ متظاهر في جوهانسبيرغ للاحتجاج على قانون الهجرة الذي يحد من حرية هجرة الاسيويين إلى جنوب إفريقيا. وقد تم القبض على غاندي، وحكم عليه بغرامة رفض دفعها، فلجأت السلطات إلى سجنه. وكان غاندي يتزعم حركة اللاعنف للمطالبة بالحقوق المدنية. وباعتقال غاندي اندلعت في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) مظاهرات في ناتال أطلق خلالها رجال الشرطة النار على المتظاهرين فقتلوا اثنين وجرحوا آخرين.

١٩١٤ ـ ١٩١٨

الحرب العالمية الأولى



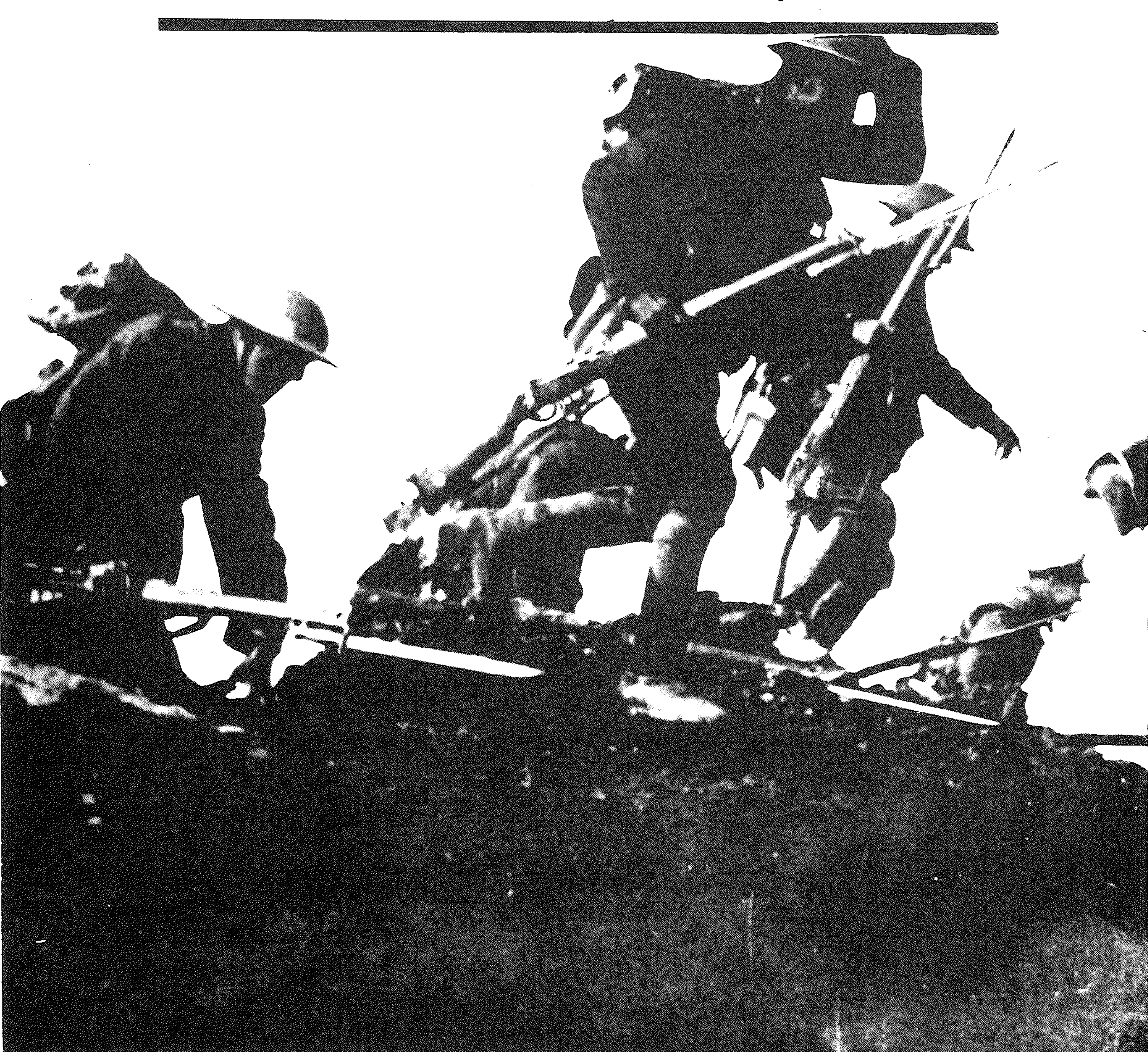
جنود كنديون أثناء هجومهم في منطقة السوم، ١٩١٦

اذا حدثت حرب أخرى في أوروبا، فسوف تنطلق بسبب أمر سخيف ملعون في البلقان.

«أوتو فون بسمارك»

تعود الحرب العالمية الأولى في أصولها إلى التنافس بين القوى في أوروبا، بيد أن السبب المباشر للنزاع كان حول تضارب المصالح في البلقان. فبعد إعلان النمسا الحرب على صربيا برزت تحالفات جرّت جميع الأمم الأوروبية إلى النزاع. فعلى الجبهة الغربية أوقعت ألمانيا نفسها في مأزق دموي بحفرها خنادق على طول الحدود الممتدة من بحر الشمال إلى حدود سويسرا. وعلى الجبهة الشرقية حطم القتال الطويل معنويات الجيش الروسي. وفي البحر أدّى التسابق في بناء الغواصات إلى تهديد السفن المحايدة والحليفة وإلى إجبار الولايات المتحدة على التدخل في الحرب لتأكيد هزيمة ألمانيا.

وبانتهاء الحرب، خسر العالم ٩ ملايين قتيل، وتم تحطيم امبراطوريات ألمانيا، والنمسا ـ هنغاريا، وروسيا. كما أن معاهدات السلام التي تم إبرامها بذرت بذور النزاع في المستقبل.



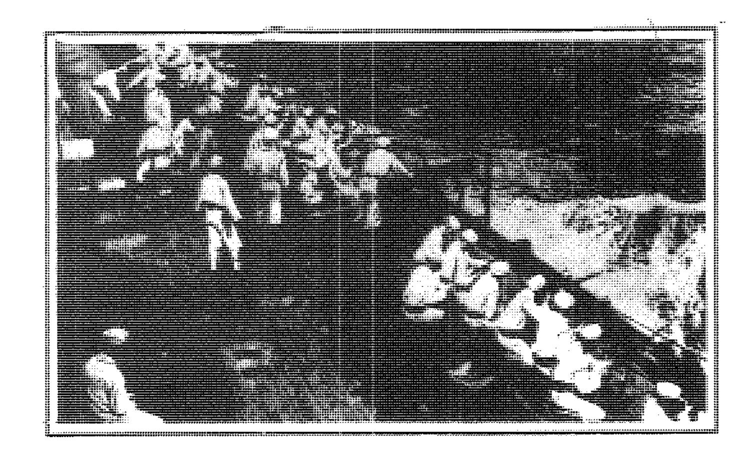
1914

كانون الثاني ـ تموز

(يناير ـ يوليو)

البحرية الأميركية تستولي على فيرا كروز

استولت القوات الأميركية في ٢١ نيسان (إبريل) على مدينة فيرا كروز المكسيكية بعد معركة قتل فيها ١٩ أميركياً و١٠٠ مكسيكي. وكانت حكومة الرئيس وودرو ولسون الأميركية تعارض بشدة نظام حكم هويرتا الدكتاتوري، وتؤيد خصمه الجنرال أبريغون. وقد استبدل الرئيس ولسون السفير هنري لين (الذي ساعد هويرتا) بسفير جديد حاول إقناع هويرتا بتقديم استقالته. وفي شباط (فبراير) رفعت أميركا الحظر عن مبيعات السلاح إلى المكسيك لصالح المعارضة.

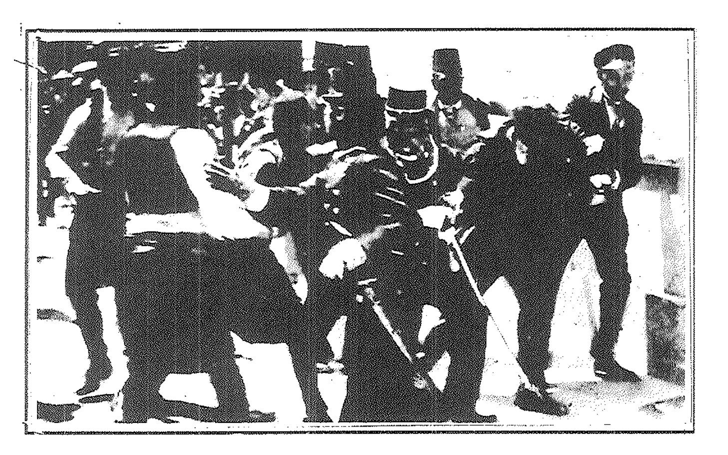


البحارة الأميركيون المجهزون بالبنادق والمدافع يستعدون للقتال قبيل نزولهم في فيرا كروز.

صفحة ٥٢

اغتيال ولي عهد النمسا

كان ولي عهد النمسا ـ هنغاريا، الأرشيدوق فرنسوا فردينان يحبذ اتحاداً في البلقان يرأسه آل هابسبورغ. وفي أواخر شهر حزيران (يونيو) ١٩١٤ قام الأرشيدوق، تصحبه زوجته، بزيارة إلى البوسنة. وفي ٢٨ حزيران (يونيو)، وبينما كان الأرشيدوق في طريقه مع زوجته إلى حفل استقبال في سراييفو، أُلقيت داخل عربته قنبلة سرعان ما أمسك بها الأرشيدوق وقذفها خارج العربة. وأثناء عودة الضيف من حفل الاستقبال، وفي نفس المكان الذي ألقيت فيه القنبلة، خرج من بين الجمهور شاب في التاسعة عشر من عمره وأطلق رصاصتين أصابت إحداهما الأرشيدوق في عنقه، وأصابت الثانية زوجته في بطنها. وقبل مرور عدة دقائق فارق الأثنان الحياة. أما القاتل فلم يعدم نظراً لصغر سنه، وكان ذلك السبب المباشر في اندلاع الحرب العالمية الأولى.



الشرطة تعتقل أحد المشبوهين بعد عملية الاغتيال في سراييفو.

كان الجاني، جافريلو برنسيب، من مواليد صربيا، وعضواً في جمعية صربية سرية تدعى «اليد السوداء» بقيادة رئيس المخابرات العسكرية. وكانت «اليد السوداء» تحظى كذلك بدعم الروس، وقد اختارت ضحيتها من آل هابسبورغ الذين كانوا يقفون في طريق مطامح الصرب لتوحيد السلاف في مملكة قوية.

ألمانيا تدعم النمسا

عقب اغتيال الأرشيدوق فرنسوا فردينان، بُلغت حكومة النمسا في ٥ تموز (يوليو) تأكيدات بتأييد ألمانيا لها في نزاعها مع صربيا. ووعد قيصر ويلهلم الثاني المبعوث النمساوي، الكونت هويوس، بأن ألمانيا سوف تدعم النمسا ضد صربيا حتى لو أدّى ذلك إلى محاربة روسيا. وكان الأرشيدوق قد استضاف قيصر ويلهلم الثاني قبل مصرعه بأسبوعين. ولذلك غضب ملك ألمانيا لمصرع الأرشيدوق غضباً شديداً. وكانت ألمانيا تقدر أن روسيا سوف لن تكون جاهزة للحرب قبل ثلاث سنوات، بعد استكمال بناء شبكة مواصلاتها من السكة الحديد. وهذا يعني أن ألمانيا لم تكن تتوقع نشوب الحرب على نطاق واسع.

النمسا توجه انذارا الى صربيا

في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يوم ٢٣ تموز (يوليو)، وجهت الحكومة النمساوية إلى صربيا إنذاراً شديد اللهجة وطلبت منها رداً مناسباً خلال ٤٨ ساعة.

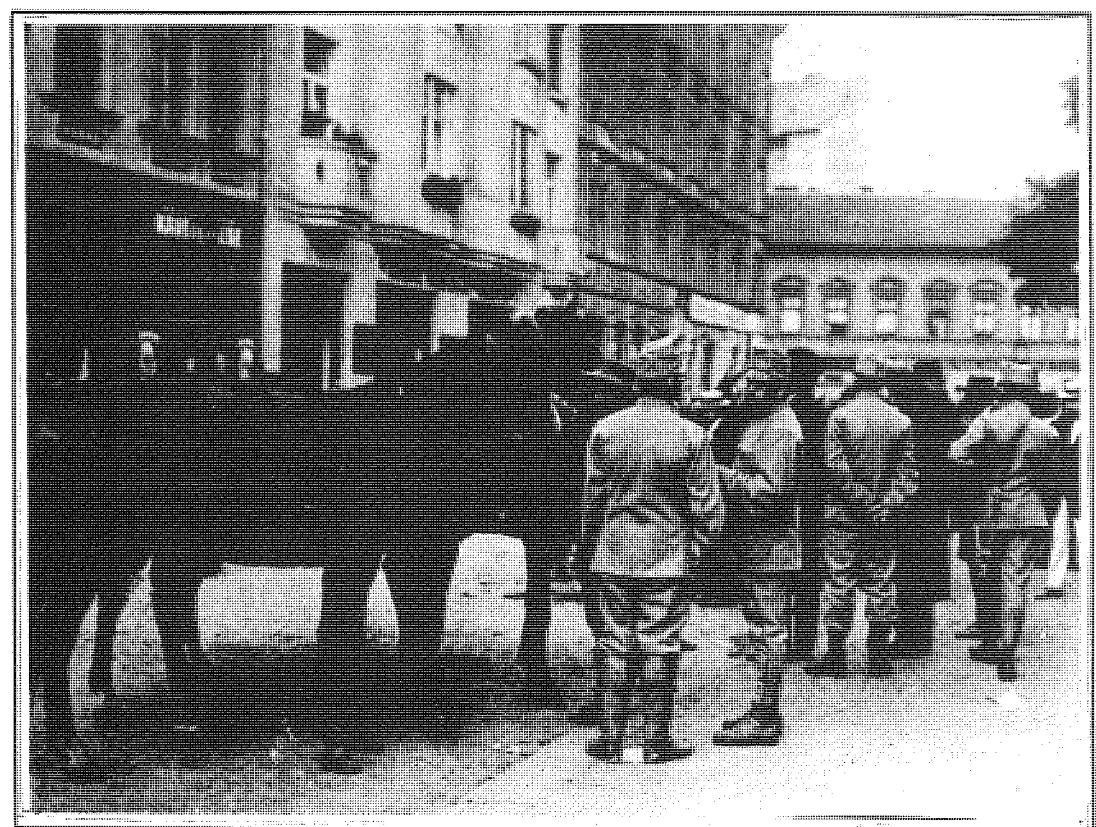
لم تكن النمسا تتوقع رداً من الصرب، بل وكانت تتمنى ألّا ترد صربيا كي تعطيها المبرر لإعلان الحرب عليها، خاصة بعد تلقيها تأييد ألمانيا، وتوقعها عدم استعداد روسيا للتدخل.

وكانت النمسا قد أخرت انذارها بسبب وجود الرئيس الفرنسي بوانكاريه في زيارة لروسيا حتى لا تتيح له مجالاً للتفاوض مع الروس بخصوص الرد على الانذار النمساوي للصرب.

النمسا تعلن الحرب على صربيا

رفضت صربيا الرد على الانذار النمساوي المهين، كما هو متوقع، فقامت النمسا في ٢٨ تموز (يوليو) بإعلان الحرب. وكانت الدولتان قد بدأتا قبل ذلك التاريخ بالاستعداد للحرب.

وفي الحقيقة لم يثبت، حتى للشرطة النمساوية، أن حكومة صربيا كانت ضالعة في اغتيال الأرشيدوق. وقد تحدث قيصر ألمانيا باسم أوروبا عندما قال بأن حادثة الاغتيال كانت نصراً أخلاقياً للنمسا، ولكنها لا تستدعي الحرب. كما أن بريطانيا اقترحت عقد مؤتمر دولي لحل النزاع في البلقان وتسوية جميع المشكلات القائمة هناك. غير أن رجال الجيش كانوا يستعجلون الحرب.



الجنود النمساويون يصادرون الخيول بعد أن أصبحت الحرب النمساوية ـ الهنغارية مع الصرب محتومة.

١٩١٤

نيسان /إبريل

٢١ القوات الأميركية تستولي على فيرا كروز.

أيار /مايو

١٩ اندلاع تمرد في ألبانيا.

حزيران /يونيو

٢٨ اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرنسوا فردينان.

تموز /يوليو

٥ ألمانيا تؤكد دعمها للنمسا.
٧ حكومة النمسا تقرر استفزاز الصرب.

١٤ هويرتا، رئيس المكسيك يقدم استقالته.

٢٣ النمسا تسلم إنذاراً إلى صربيا.
٢٥ النمسا تقطع علاقاتها مع صربيا.

٢٦ صربيا تعلن التعبئة.
٢٦ إنذار روسي للنمسا.

٢٩ روسيا تبدا التعبئة العامة.
٢٩ الأسطول البريطاني يتحرك نحو سكابا فلو.

٣٠ إنذاران ألمانيان لروسيا وفرنسا.

آب /اغسطس

١ إيطاليا تعلن حيادها.
١ ألمانيا تعلن الحرب على روسيا.

٣ ألمانيا تعلن الحرب على فرنسا.
٤ ألمانيا تغزو بلجيكا.

٤ بريطانيا تعلن الحرب على ألمانيا.
٦ النمسا تعلن الحرب على روسيا.
٦ صربيا تعلن الحرب على ألمانيا.

١٤ اعتداء فرنسي علىى اللورين.
١٦ الألمان يستولون على ليبج.
١٧ قوات بريطانية تهبط في تشانيل بورتس.

١٧ الروس يغزون شرق بروسيا.
٢٠ الألمان يحتلون بروكسل.
٢٢ اليابان تعلن الحرب على ألمانيا.
٢٣ البريطانيون يتراجعون من مونز.
٢٦ استسلام توغولاند.

٢٩ إغراق طراد ألماني قرب هليجو لاند.
٣٠ الألمان يهزمون الروس في تاننبيرغ.
٣٠ الروس يهزمون النمساويين في لمبيرغ.
٣٠ النيوزيلنديون يحتلون ساموا.

1914

تموز - آب

(يوليو) - (أغسطس)

ألمانيا تعلن الحرب

المستشار بتهان - هولويغ.

استقالة هويرتا

في ١٤ تموز/يوليو قدم الرئيس المكسيكي، هويرتا، استقالته تحت ضغط أميركا وقوات المعارضة التي سهلت لها أميركا التزود بكميات كبيرة من السلاح.

وفي ١٥ آب/أغسطس دخل أبريغون إلى مكسيكو سيتي دخول الفاتحين بعد أن سبق فيلاّ في تقدمه نحو العاصمة. وكان هويرتا قد غادر البلاد متوجهاً إلى المنفى في أوروبا قبل أن يستقر في ما بعد في الولايات المتحدة. غير أن السلام لم يتحقق في المكسيك برحيل هويرتا، ذلك أن القتال احتدم بين فيلاّ وكارانزا برغم محاولة أبريغون التوسط بينهما.

وفي شهر تشرين أول/أكتوبر عقد مؤتمر تم خلاله انتخاب يولاليو غوتييريز رئيساً للمكسيك. بيد أن الحرب الأهلية استمرت بين مؤيدي فيلاّ وأنصار كارانزا بعد انضمام أبريغون إلى كارانزا.

في الأول من آب/أغسطس أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا، وبعد يومين أعلنتها على فرنسا. وهكذا ظهر أن الحرب في أوروبا أصبحت حتمية، في الوقت الذي لم يتضح فيه موقف بريطانيا بعد. وكان إعلان النمسا الحرب على صربيا بحد ذاته أمراً يمكن احتواؤه، بل وكانت المفاوضات مازالت جارية بين النمسا وروسيا حتى بعد بدء الحرب.

وبعد أن بدأت النمسا تقصف عاصمة الصرب، بلغراد، أعلنت روسيا التعبئة العامة. وكان ذلك بمثابة إعلان حرب. ولذلك بدأت ألمانيا بدورها التعبئة وكانت أسرع من روسيا في هذا الأمر. وكانت ألمانيا تتطلع إلى نصر سريع في الجبهة الغربية حتى تتمكن من مواجهة روسيا في الجبهة الشرقية.

أعلنت ألمانيا حالة الحرب، ووجهت إنذاراً إلى روسيا تطالبها فيه بوقف استعداداتها العسكرية فوراً. كما وجهت إنذاراً إلى فرنسا تطالبها فيه بإعلان حيادها في النزاع. وكانت خطة ألمانيا تقتضي محاربة فرنسا أولاً، ولذلك وجهت قواتها حسب خطة شليفن المشهورة إلى بلجيكا.



النساء يساعدن الجنود الألمان.

ألمانيا تغزو بلجيكا

غزت القوات الألمانية بلجيكا في ٤ آب/أغسطس، وكانت قبل ذلك بيومين قد احتلت اللوكسمبورغ. وكان البلدان يحظيان بحماية دولية ضد أي هجوم عليهما بسبب حيادهما. غير أن الألمان زعموا أن سلوك بلجيكا لم يكن محايداً.

أنذرت بريطانيا ألمانيا بوجوب انسحابها من بلجيكا. ولما تجاهلت ألمانيا الإنذار، أعلنت بريطانيا الحرب. وهكذا أصبحت القوى الكبرى في أوروبا ـ ألمانيا والنمسا ـ هنغاريا وفرنسا وروسيا وبريطانيا ـ في حالة حرب.

قال بعض المؤرخين بأن الحرب ربما كانت لم تندلع في أوروبا لو أن موقف بريطانيا كان منذ البداية أكثر تشدّداً ووضوحاً. لكن وزير خارجية بريطانيا، السير إدوارد غراي قال إن موقفاً بريطانياً حازماً وقوياً كان سيعجل في اندلاع الحرب.

ومهما يكن من أمر، فمما لا شك فيه أن بريطانيا كانت تبحث عن سبب أو حجة أمام شعبها لدخول الحرب. وقد وجدت تلك الحجة باحتلال ألمانيا لبلجيكا، وخاصة بعد تضخيم الصحافة البريطانية «لفظائع» الألمان في بلجيكا!

لقد فرحت بلدان كثيرة بمشاركة بريطانيا في الحرب. وقال السير إدوارد غراي بأن «المصابيح سوف تطفأ في جميع أرجاء أوروبا». غير أن أحداً لم يكن يتوقع ما ستجره الحرب العظمى فعلاً على أوروبا وحضارتها من ويلات.

١٩١٤

أيلول (سبتمبر)

١٩ استيلاء الجنوب إفريقيون على لودريتز.
٢٢ «إمدين» تقصف مدراس.

تشرين أول (أكتوبر)

١٠ الألمان يستولون على أنتيرب.
١٤ هرب حكومة بلجيكا.
١٦ غرق ٤ مدمرات ألمانية على ساحل بلجيكا.
١٩ بدء معركة يبريس.
٢٦ غرق سفينة حربية بريطانية بلغم بحري.
٢٧ القوات الأنكلو ـ فرنسية تحتل دوالا في الكاميرون.
٣١ اشتباك الأسطولين الروسي والتركي في البحر الأسود.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ البريطانيون يهزمون كورونيل في تشيلي.
٢ الألمان يجتاحون ساحل نورفولك.
٤ الروس يغزون أرمينيا.
٤ قوة بريطانية هندية تنزل في تانغا.
٥ الحلفاء يعلنون الحرب على تركيا.
٨ قوات أنكلو ـ يابانية تستولي على حصن ألماني في تسنغ تاو، الصين.
٩ إغراق «إمدين» قرب جزيرة كوكوس.
١٢ بوثا يسحق تمرداً في جنوب إفريقيا.
٢٤ قوة هندية تحتل البصرة وتسيطر على الخليج الفارسي.
٢٦ تفجير سفينة حربية بريطانية في تشيرنس.
٢٩ الرئيس السابق، روزفلت، ينتقد حياد أميركا.

كانون أول (ديسمبر)

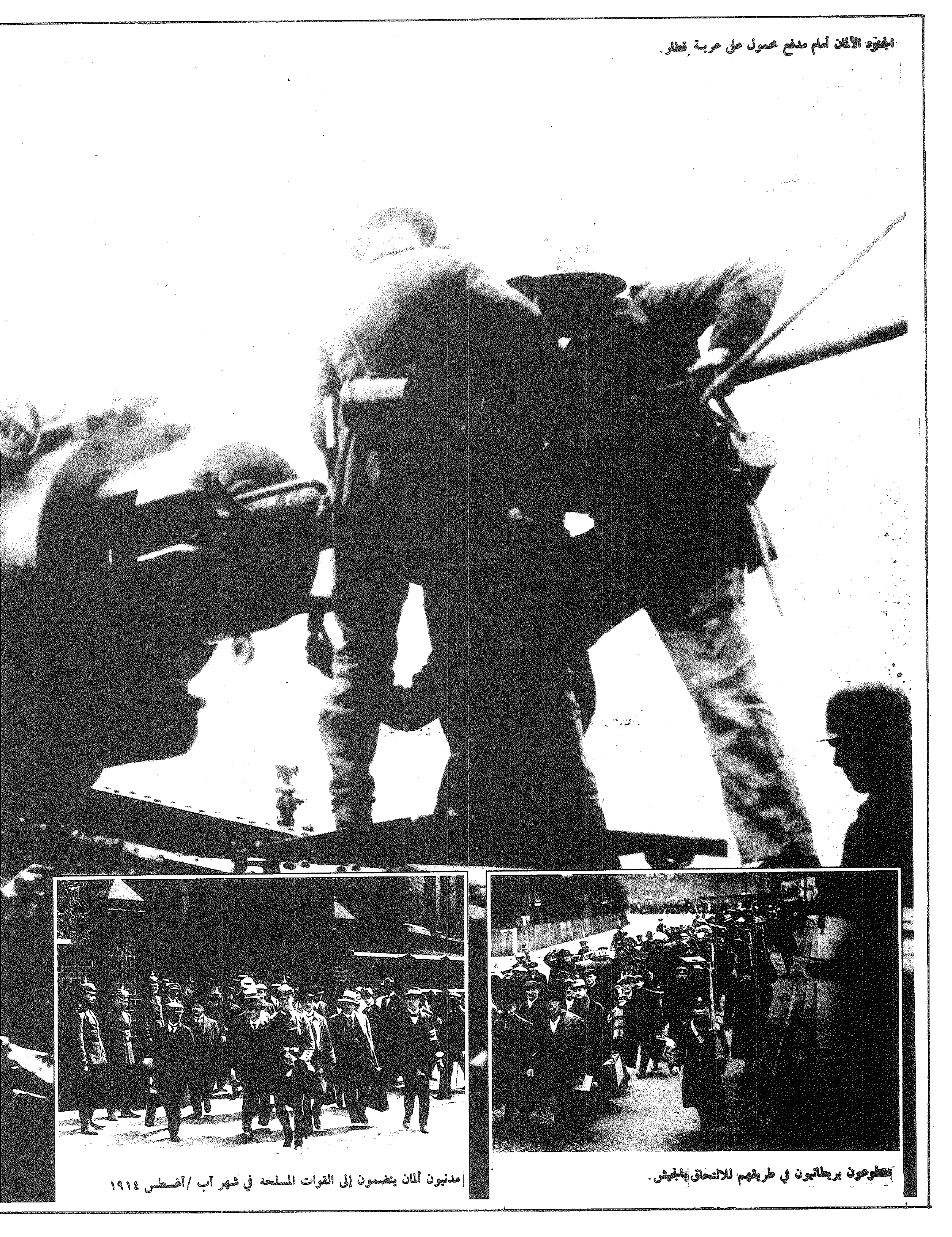
١ الأميرال بيرس يصل السويس لتنظيم الدفاع.
٥ الألمان يستولون على لودز.
٨ انتصار بريطانيا في جزر فوكلاند.
١٦ بريطانيا تعلن الحماية على مصر.
١٦ الألمان يقصفون موانىء يوركشاير.
٢٥ هدنة عيد الميلاد في الخنادق.



طابور من الجنود البلجيكيين بالقرب من يبريس.

وزير الخارجية البريطاني، السير إدوارد غراي.

الجنود الألمان أمام مدفع محمول على عربة قطار.



متطوعون بريطانيون في طريقهم للالتحاق بالجيش.

مدنيون ألمان ينضمون إلى القوات المسلحة في شهر آب /أغسطس ١٩١٤

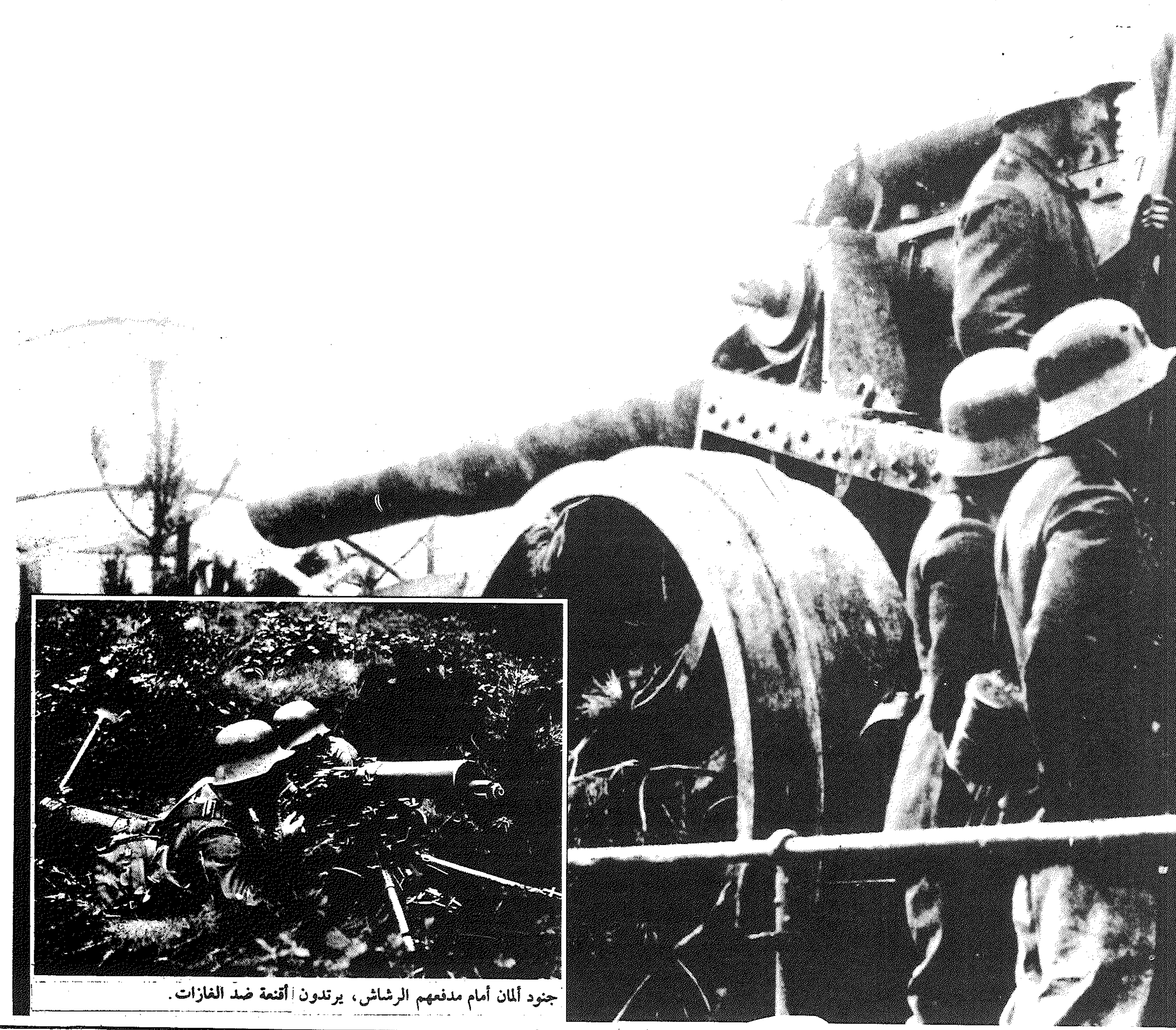
قوات الدول المتحاربة

رغم أن الدول الكبرى كانت تستعد للحرب منذ سنوات، إلّا أنها لم تكن مجهزة للحرب التي بدأت عام ١٩١٤. فبريطانيا وألمانيا انفقتا أموالاً طائلة على بناء السفن الحربية التي لم يكن لها دور فعال وحاسم في المعارك. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الحرب البرية حيث أثبتت قوات الفرسان عدم فعاليتها أمام المدافع والآليات الحربية.

أما من حيث التدريب والتنظيم فكانت القوات الألمانية في المقدمة. علاوة على أن الألمان كانوا يشعرون بالغبن من جهة، ويتمتعون من جهة ثانية بروح وطنية ومعنويات عالية تؤهلهم لدور أكبر ومصير أفضل. وكانوا متفوقين أيضاً في خطوط المواصلات وشبكة السكة الحديد والعتاد الحربي الثقيل والحديث.

ويأتي بعد الألمان النمساويون والهنغاريون. أما الفرنسيون فكانت قواتهم النظامية تقل بمقدار ٢٠ بالمائة فقط عن القوات الألمانية برغم أن عدد سكان ألمانيا كان ضعف عدد سكان فرنسا. بيد أن التفوق الألماني في العدد كان في قوات الاحتياط. كما أن فرنسا كانت - مثل دول أخرى - تتوقع حرباً قصيرة، وغير معدة لحرب متحركة تستدعي القدرة على التنقل.

كانت ميزة روسيا تكمن في كثرة عدد قواتها، وفي شجاعة الجندي الروسي المعروفة. لكن الجيش الروسي كان ضعيفاً في قيادته، وطرق مواصلاته، ومعداته. كما أن التفوق البريطاني في البحر تعرض لتحد كبير من الغواصات الألمانية. وكانت بريطانيا تحتفظ بجيش صغير بسبب اعتمادها كليًا على قواتها البحرية. وقد لعبت بريطانيا دوراً في إمداد الحلفاء بما يحتاجونه من صناعات أثناء فترة الحرب التي امتدت حتى عام ١٩١٨.



جنود ألمان أمام مدفعهم الرشاش، يرتدون أقنعة ضد الغازات.

1914

آب

(أغسطس)

قوات الاستطلاع البريطانية تنزل في تشانيل بورتس

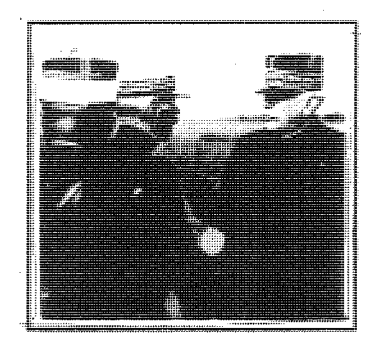
لقد أنزل البريطانيون في تشانيل بورتس قواتهم من السفن بسرية تامة بين ١٢ و١٧ آب/أغسطس، دون أن يتنبه الألمان إلى ذلك. وكان عدد تلك القوات نحو ١٢٠ ألف رجل بينما كان عدد القوات الفرنسية مليون تقريباً. غير أن الفرنسيين هُزموا عندما شنوا هجومهم على اللورين لأغراض سياسية دعائية. ذلك أن ألمانيا كانت قد انتزعت هذا الإقليم من فرنسا في عام ١٨٧٠ فأراد الفرنسيون قبل كل شيء استرجاع اللورين. وبعد سقوط ليج أراد الفرنسيون إحاطة القوات الألمانية بما يشبه الكماشة، غير أن ما حدث كان العكس تقريباً. ثم انسحبت القوات الفرنسية ومعها الإنكليزية إلى المارن.

صفحة ٥٨

الألمان يستولون على ليج

في ١٦ آب/أغسطس استولت القوات الألمانية الزاحفة على مدينة ليج البلجيكية بعد أن واجهت مقاومة شديدة لم تكن تتوقعها. وهكذا تراجعت القوات البلجيكية أمام السلاح الألماني الثقيل والحديث إلى مدينة أنتويرب.

كان هدف الألمان من احتلال ليج فتح الطريق أمام الجيش الألماني للوصول إلى بروكسل. وكان الفرنسيون بقيادة جوفري لا يدركون حقيقة القوة الألمانية فاهتموا بأمورهم، ولم يقدموا أي دعم للبلجيكيين.



الجنرال جوفري يتشاور مع مساعديه.



القائد الألماني في شرقي بروسيا، هيندنبيرغ.

الروس يغزون شرقي بروسيا

في محاولة لتخفيف الضغط عن الفرنسيين، قام الروس في ١٧ آب/أغسطس بغزو شرقي بروسيا. غير أن الألمان ركزوا قواتهم في الجنوب، واستغلوا إعلان الروس عن خططهم عبر الاتصالات الإذاعية العلنية الواضحة، وهزموهم في معركة تاننبيرغ (٢٦ - ٣٠ آب/أغسطس). بعد ذلك سحب الألمان بعض قواتهم من الجبهة الغربية وطردوا الروس من شرقي بروسيا بعد أن كبدوهم خسائر وصلت إلى ٢٥٠ ألف إصابة تقريباً.

بيد أن هذه الانتصارات الألمانية قابلتها هزيمة النمساويين أمام الروس في لمبيرغ عند غزوهم لبولونيا الروسية. لكن القوات النمساوية سرعان ما تلقت تعزيزات من الألمان بعد انسحابها إلى كراكو، وعاودت هجومها على الروس الذين تصدوا لها بقوة وصمدوا أمامها.

لقد عزّز الروس قواتهم بشكل كبير، غير أن مهارة القادة الألمان (خاصة هيندنبيرغ ولودیندروف)، علاوة على ضعف الاتصالات والمواصلات لدى الروس، جعلت القوات الألمانية تدحر الروس في ١٥ كانون أول/ديسمبر وتعيدهم إلى مشارف وارسو، حيث لجأت القوات الروسية إلى حفر الخنادق والتحصن فيها.

صفحة ٦٧



لودیندورف الذي هزم الروس في تاننبيرغ.

جنـدي روسي يتبادل التحية مع سكـان إحـدى القرى. وقـد حـوّل الألمـان آمـال الروس بنصر سريع إلى هزيمة مؤلمة.



أسرى نمساويون يسـيرون فـوق الثلوج بحـراسـة الجنـود الـروس. لقـد ثبت أن الجيش النمساوي المتعدد القوميات لم يكن نـداً للجيش الروسي، عنـد محاولتـه غـزو بولونيا المحتلة من قبل روسيا.

1914

اب - تشرين الأول

(أغسطس) - أكتوبر)

التراجع من مونز

في ٢٣ آب/أغسطس حارب البريطانيون في مونز معركة مشاغلة لتغطية انسحاب الفرنسيين. بعد ذلك تراجعوا أمام أعداد الألمان المتفوقة ليخوضوا بعد ثلاثة أيام معارك مشابهة في لو شاتو. وهكذا كبد الألمان أثناء تقدمهم في شمال شرق فرنسا القوات البريطانية خسائر جسيمة. ومع ذلك ظلت القوات الفرنسية والبريطانية متلاحمة ومتماسكة، وقد اتخذت بعد تراجعها مواقع دفاعية حصينة. كما أن سرعة تقدم الجيش الألماني لم تواكبها سرعة مماثلة في توفير الإمدادات، مما جعل الألمان يخسرون نصراً حاسماً كان من المتوقع أن يحرزوه. وقد تم توجيه اللوم، من أجل ذلك، إلى القائد المريض والمتقدم في العمر، مولتكي الذي تم استبداله بالجنرال فوكنهاين بعد ذلك بوقت قصير.



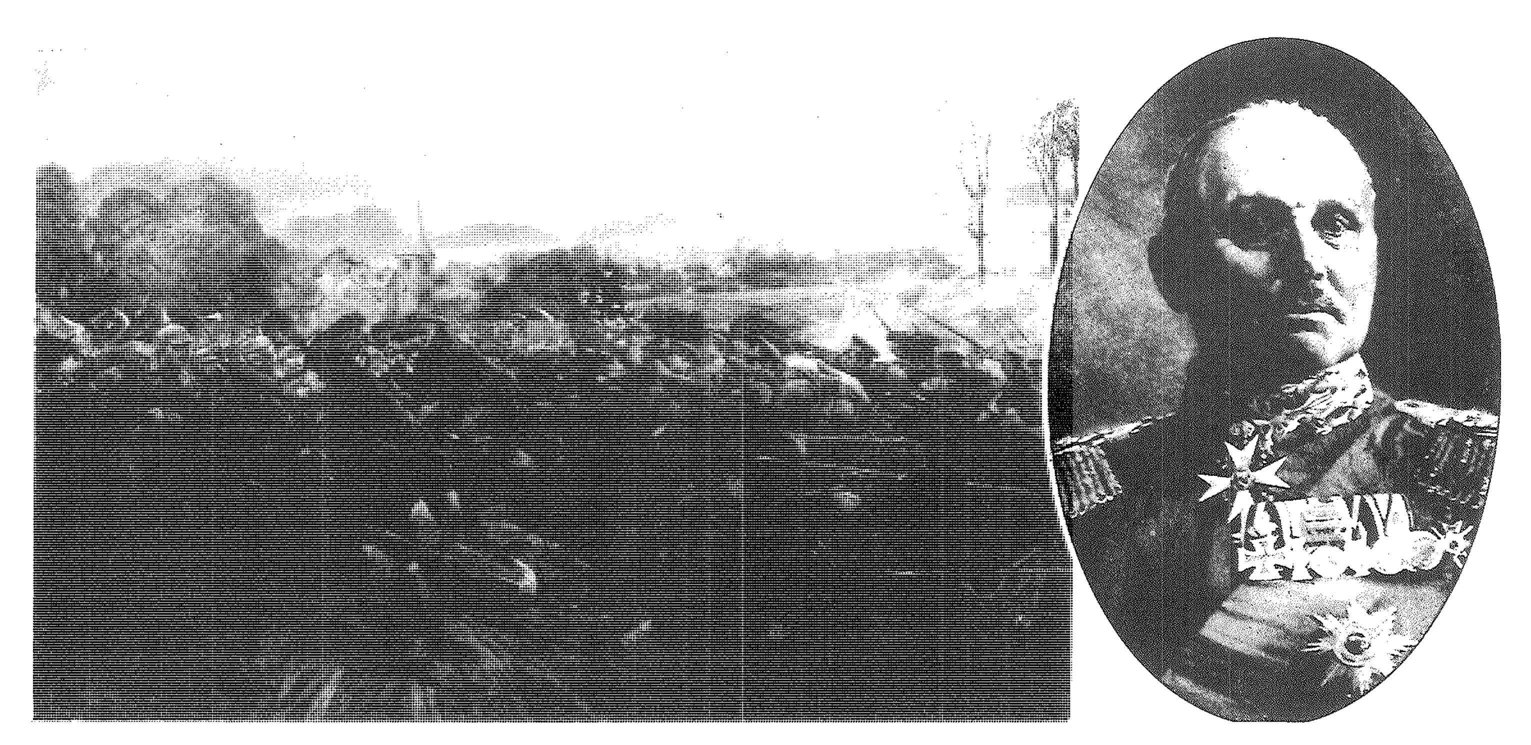
الجنرال إريك فون فوكنهاين.

معركة المارن

تراجع الحلفاء إلى مواقع دفاعية في الغرب في ٦ أيلول/سبتمبر استعداداً للمعركة الكبرى في المارن. وقد وفر مولتكي بخطة التفافه فرصة ذهبية للفرنسيين ليهاجموا جناحه الأيمن الذي تركه مفتوحاً. وقد أدرك حاكم باريس، غاليني، حقيقة تلك الثغرة في خطة مولتكي، فسارع إلى إرسال قوات فرنسية إلى الجبهة مستخدماً حتى سيارات الأجرة في باريس.

استطاع الفرنسيون فتح ثغرة بين الجيشين الألمانيين الأول والثاني وجعلوهما يتراجعان معاً. وبدأ البريطانيون والفرنسيون يتحدثون عن غزو ألمانيا. غير أن المعركة أثبتت أن الغلبة كانت للمدافعين أكثر مما كانت للمهاجمين. ذلك أن الألمان كانوا مازالوا يحتلون جزءاً مهماً من شمال شرق فرنسا، غنياً بمصادر الفحم والحديد والمراكز الصناعية. كما أن مواقع الألمان كانت تسمح للعدو بالهجوم. وقد استمر الوضع في تلك الجبهة على حاله دون تغيير طوال ثلاث سنوات ونصف السنة.

في ذلك الوقت، كان البلجيكيون يبدون مقاومة باسلة، بل وشنوا على الألمان هجومين فاشلين في ٢٤ آب/أغسطس و٩ أيلول/سبتمبر لتخفيف الضغط عن الفرنسيين والبريطانيين أثناء معركة المارن. وقد أقنعت مقاومة البلجيكيين الألمان بضرورة الاستيلاء على مدينة أنتويرب التي احتلوها برغم المساعدة البريطانية، وجعلوا الجيش البلجيكي يهرب متراجعاً بمحاذاة الساحل.



الجنرال فون كلوك قائد أحد الجيوش الألمانية التي غزت فرنسا.

اشتباك بين قوات الفرسان الألمانية والبريطانية في المارن كما تخيله أحد الرسامين.

يبريس

في ١٩ تشرين أول/أكتوبر هاجم الحلفاء القوات الألمانية المتقدمة في معركة بالقرب من يبريس عرفت باسم معركة «يبريس الأولى» واستمرت خمسة أسابيع. وقد شهدت تلك المعركة دفاعاً عنيداً من قبل البريطانيين برغم أن عدد قواتهم كان نصف عدد القوات الألمانية. وقد تلقى البريطانيون في تلك المعركة عوناً من الفرنسيين. وبنهاية معركة يبريس كان حفر الخنادق على الجبهة الغربية قد اكتمل. ولذلك اكتفى فوكنهاين هناك باتخاذ موقف دفاعي في حين انصرف إلى الجبهة الشرقية محاولاً سحق القوات الروسية التي لم تتحصن في الخنادق.

لقد أكدت معركة يبريس الأولى صحة رأي وزير الحربية، اللورد كيتشنر، الذي نادى بضرورة زيادة حجم الجيش البريطاني. وهكذا ازدهرت حركة التجنيد وبلغ عدد المجندين في شهر كانون أول/ديسمبر نحو مليون جندي، فبلغ بذلك عدد جنود جيش الامبراطورية البريطانية بأكمله نحو ٢ مليون جندي.



جنود بلجيكيون جعل دفاعهم العنيد الألمان يحولون هجومهم باتجاه يبريس.

المشاة الألمان يتقدمون عبر الأراضي المكشوفة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ قبل أن يثبت الوضع ويستقر على الجبهة الغربية.

1914

تشرين الثاني - كانون الأول

(نوفمبر) - (ديسمبر)

تركيا تدخل الحرب

في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر أعلنت كل من روسيا وبريطانيا وفرنسا الحرب على تركيا. وكانت الأخيرة قد أغلقت قبل شهر الدردنيل والبوسفور بوجه الملاحة الغربية، عازلة موانىء روسيا على البحر الأسود وملحقة بالاقتصاد الروسي خسائر فادحة.

كان ذلك العمل أفضل ما باستطاعة تركيا تقديمه لمساعدة ألمانيا. وعلاوة على ذلك كان الأسطول التركي المدعم بسفينتين حربيتين ألمانيتين مع بحارتيهما، قد قام بقصف أوديسا وموانىء أخرى في جنوب روسيا، وذلك في نهاية شهر تشرين أول/أكتوبر.

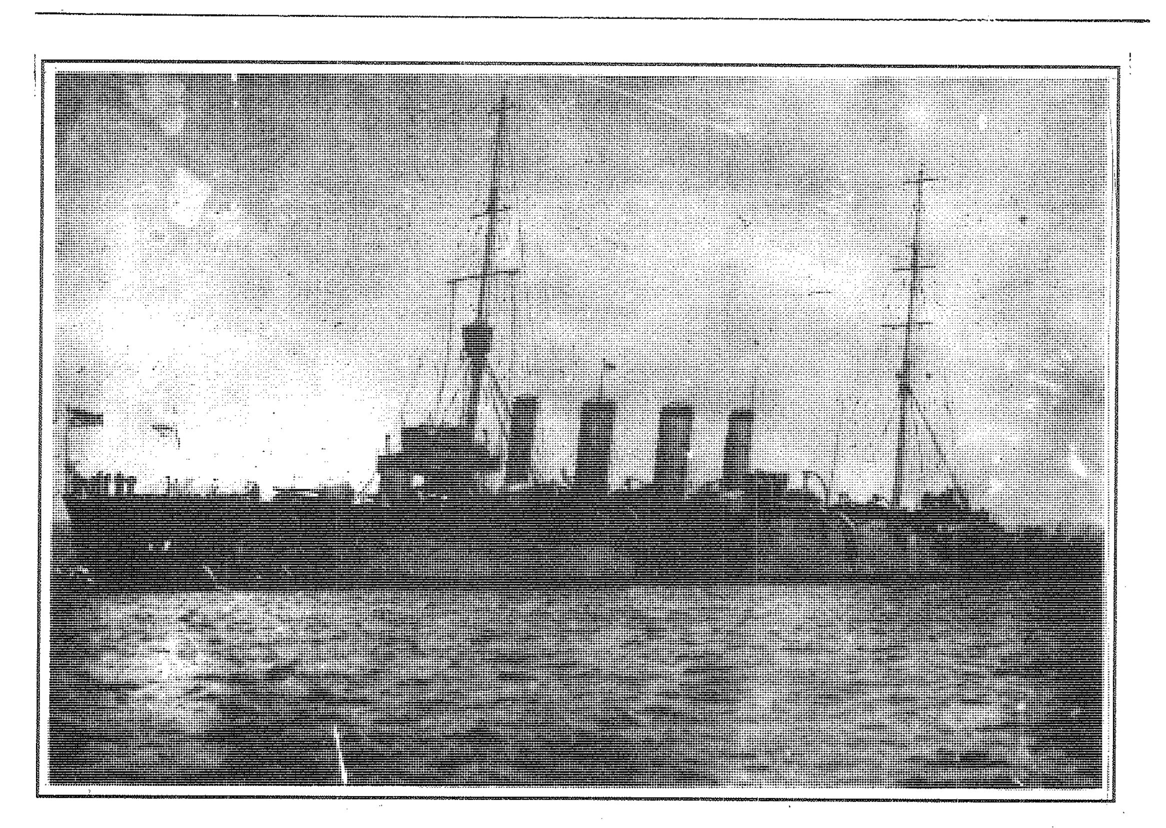
وكانت الامبراطورية العثمانية تعاني من الضعف بعد خسارة معظم ممتلكاتها في أوروبا. كما أن جيشها كان منهكاً بعد حربه مع إيطاليا في ليبيا ومع دول البلقان في أوروبا. وكان أنور باشا زعيم تركيا الفتاة يعتقد أن تحالفه مع ألمانيا قد يعود على بلاده بالنفع، فوقّع مع ألمانيا معاهدة سرية في ٢ آب/أغسطس. وكان الألمان يدربون الجيش التركي منذ أواخر عام ١٩١٣.

وبرغم تحفظات الألمان القوية، صمم أنور باشا على مهاجمة القوقاز الروسية في منتصف شهر كانون أول/ديسمبر وسط ظروف جوية مروعة. وقد حارب الجنود الأتراك حرباً مشرفة، غير أنهم هزموا أمام أعدائهم. وقد نبّه هذا الهجوم الروس إلى الخطر الذي يتهدّد حدود بلادهم الجنوبية فعززوا تلك الحدود بعدد من قواتهم التي كانوا لا يحتاجونها في مكان آخر.

اغراق امدين

في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر تمكن الطراد الأوسترالي، سدني، من إغراق الطراد الألماني، إمدين، الذي كان قد أغرق بدوره في وقت قصير ١٥ سفينة حربية.

وكان إمدين قد انفصل عن أسطول الأميرال غراف فون سبي في بحر الصين، ودخل المحيط الهندي في نهاية شهر آب/أغسطس. وطوال شهرين جال الطراد الألماني في المحيط الهندي فقصف مدراس، وهاجم سفناً تجارية. وكان يتزود بالوقود في دييغو غارسيا. وفي ٢٨ تشرين أول/أكتوبر أغرق طراداً روسياً ومدمرة فرنسية قرب بينانغ، قبل أن يتجه نحو شمال سومطرة. وبالقرب من جزر كوكوس التقى بالطراد الأسترالي الذي نجح في تدميره وإغراقه.



السفينة الحربية الأسترالية، سدني، التي قضت على السفينة الحربية الألمانية الرهيبة، إمدين.

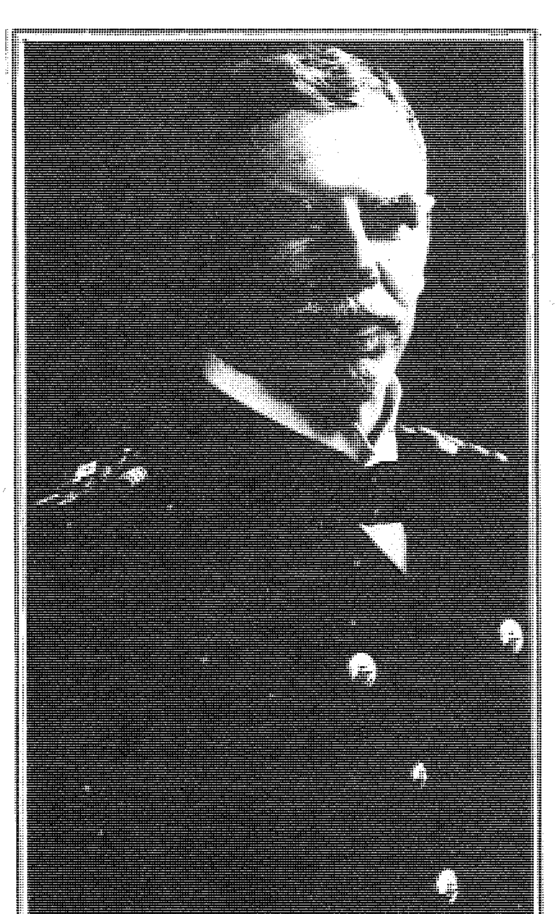
معركة الفوكلاند

اضطر فون سبي إلى مغادرة المياه الصينية بعد مشاركة اليابان في الحرب، واتجه صوب أميركا الجنوبية حيث قصف في طريقه تاهيتي. وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر التقى الأسطول البريطاني قرب جزر فوكلاند فأغرق طرادين بريطانيين مما جعل البريطانيين يتراجعون إلى جزر فوكلاند ويعززون قوتهم البحرية هناك استعداداً لمعركة فاصلة مع أسطول سبي. وقد حانت فرصتهم في ٨ كانون أول/ديسمبر حيث تمكن الأميرال ستوردي من إغراق طراد القيادة، شارنهورست، وعلى متنه جميع بحارته بمن فيهم الأميرال فون سبي، علاوة على إغراق أربع سفن حربية أخرى.

الطراد الحربي الألماني شانهورست الذي تم إغراقه بالقرب من جزر فوكلاند.



الأميرال ستوردي الذي انتصر في معركة الفوكلاند.

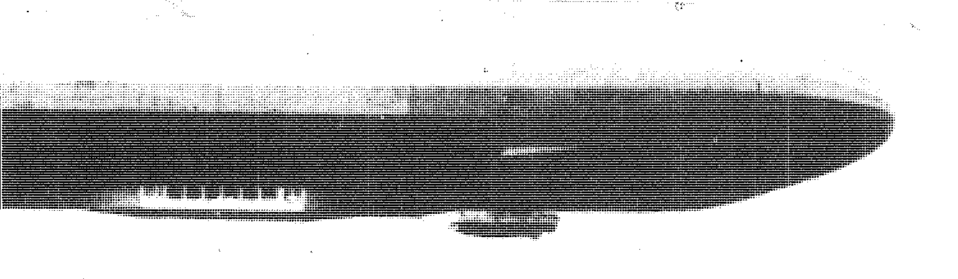


فون سبي الذي غرق مع سفينته.

هدنة غير رسمية بمناسبة عيد الميلاد

شهدت الجبهة الغربية في يوم عيد الميلاد حادثة عفوية غير عادية، حيث خرج الجنود من خنادقهم على كلا الجانبين إلى منطقة محايدة وأخذوا يتبادلون السجاير والحلويات، ويتحدثون مع بعضهم البعض في معظم الأحيان بالفرنسية.

لقد تبين للجميع أن الحرب طويلة الأمد، وكان على الجنود في الجبهة أن يتحلوا بالصبر وقوة الاحتمال بينما يتعرض أهلهم في الوطن إلى شتى أنواع الدعايات العاطفية. بيد أن الحرب سحقت فيما بعد المشاعر الإنسانية وأدرك الجندي أنه يخوض صراعاً قاسياً ووحشياً من أجل البقاء، فلم يتكرر حدوث هدنة مماثلة، كالتي حدثت بمناسبة أول عيد للميلاد يمر على المتحاربين منذ اندلاع الحرب.



القوى البحرية

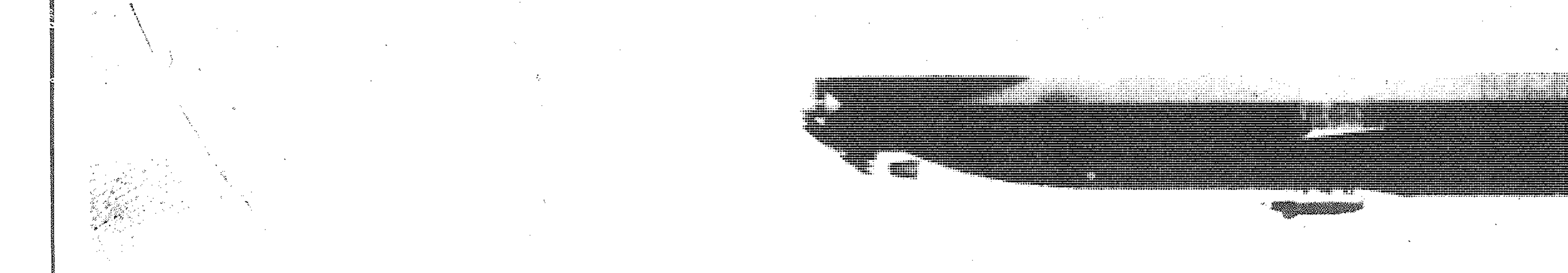
تساءل كثيرون عما إذا كان باستطاعة ألمانيا أن تنافس بريطانيا في البحر، وخاصة بعد استحداث أسلحة جديدة مثل الغواصات، والألغام البحرية، والطوربيد والمناطيد التي جعلت الدفاع أسهل من الهجوم.

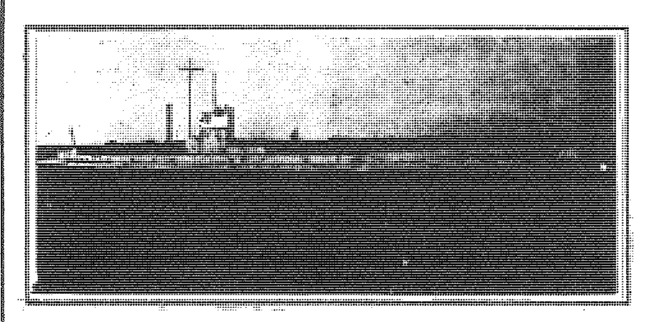
كان الألمان يتوقعون أن تحاول بريطانيا تدمير أسطولهم الأصغر عدداً، ولذلك حاولوا منع حدوث ذلك. غير أن أهداف البريطانيين كانت مختلفة. لقد حاولوا تجنب الألغام البحرية والطوربيدات، وفرضوا حصاراً طويل الأمد على الأسطول الالماني في بحر الشمال. كما حاولوا تأمين سلامة الإمدادات عبر النقل البحري التجاري.

لم يكن للألمان في الموانىء الأخرى سوى بعض السفن مثل الطراد غويبن والطراد برسلو اللذين تمكنا من الوصول إلى القسطنطينية منذ بداية اندلاع الحرب. وبتدمير أسطول الأميرال فون سبي في أواخر عام ١٩١٤ لم يعد الأسطول الألماني يشكل خطراً فوق سطح البحر على الأقل. وهكذا تحولت الحرب البحرية إلى حرب غواصات، حيث ركز الألمان على فعالية هذا النوع من السلاح الذي ألحق بالبريطانيين خسائر جسيمة. غير أن سلاح الغواصات الذي أوجع البريطانيين، كان السبب المباشر لمشاركة الولايات المتحدة في الحرب عام ١٩١٧.

كما أن سيطرة بريطانيا على البحار ساعد في استيلائها على المستعمرات الألمانية في إفريقيا. ولقد أثبت الجنرال لويس بوثا في جنوب إفريقيا فعاليته في مساعدة الحلفاء برغم مشاعره العدائية نحو البريطانيين.

السفن الحربية البريطانية في زيارة لميناء كييل قبل الحرب.

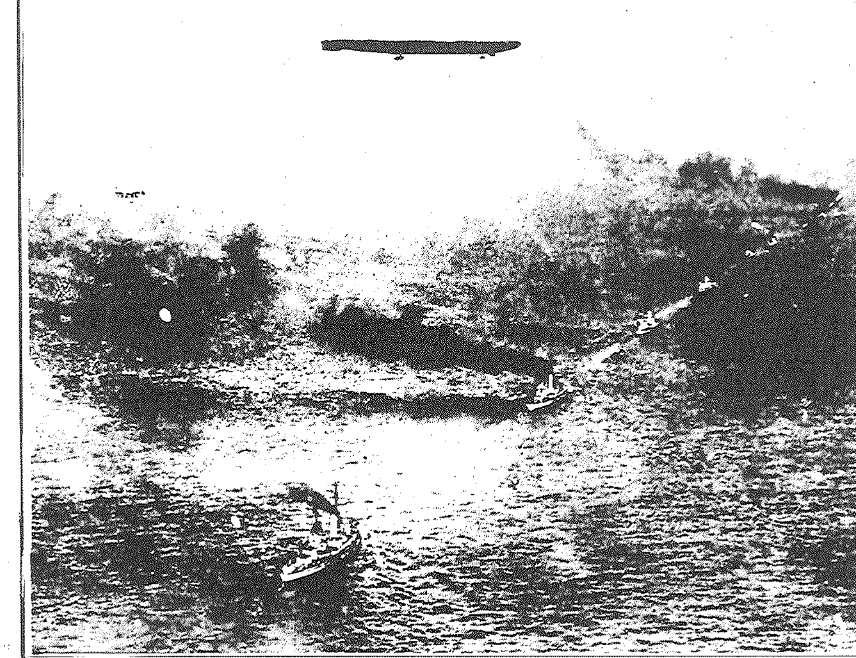




غواصة من نـوع (U 15)، تم إغراقها في آب /أغسطس ١٩١٤.

القوى البحرية لبريطانيا وألمانيا في آب/أغسطس ١٩١٤

الأسطول البريطاني		الأسطول الألماني	
مدرعات بحرية	٢٠	مدرعات بحرية	٩
بوارج	٤٠	بوارج	٢٢
طراد ثقيل	٨	طراد ثقيل	٥
طراد	٥٨	طراد	٧
طراد خفيف	٤٤	طراد خفيف	٣٤
مدمرات	٣٠١	مدمرات	١٤٤
غواصات	٧٨	غواصات	٢٨



الأسطول الألماني يبحر في خط مستقيم.

1915

كانون الثاني ـ آذار

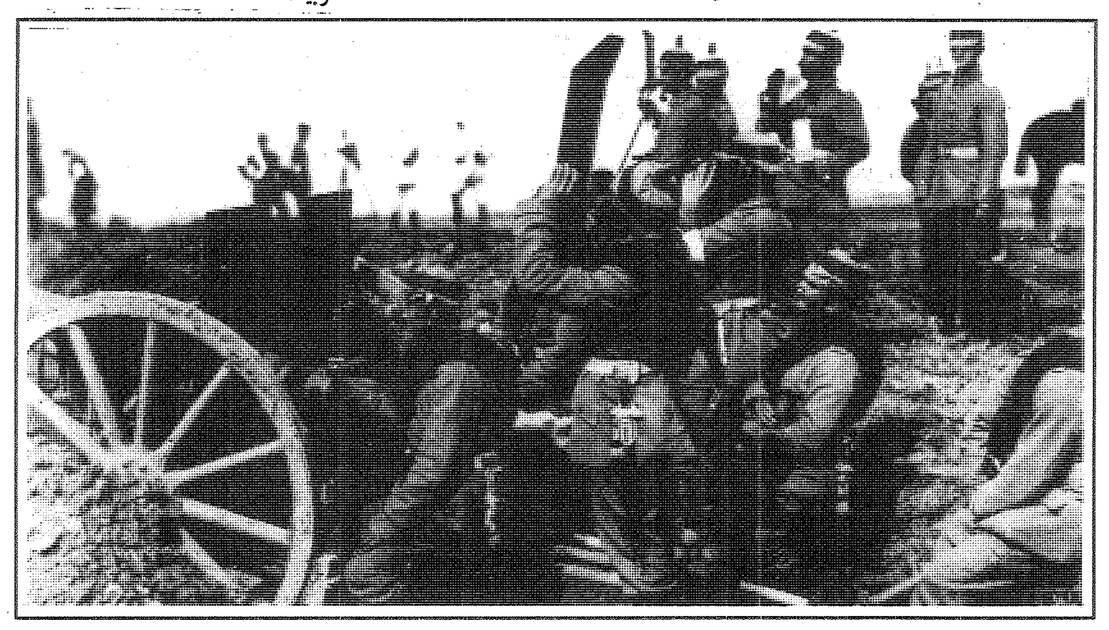
(يناير ـ مارس)

هجوم الحلفاء على الجبهة الغربية

شنّ الفرنسيون في ١٢ شباط/فبراير هجوماً جديداً على شمبانيا، خسروا فيه نحو ٥٠ ألف رجل مقابل ٥٠٠ ياردة تقريباً ربحوها من العدو. وقد اعتبر القائد جوفري أن هذا المكسب يستحق الخسائر الفادحة التي تكبدها جيشه، نظراً لأن ذلك النصر البسيط مهّد لتقدم بريطاني على الجبهة في شهر آذار/مارس، أعقبه هجوم فرنسي آخر على وادي ميس في شهر نيسان/إبريل.

غير أن الهجوم أُوقف بسبب اتساع رقعة القتال من جهة، ونقص الامدادات في المدفعية من جهة ثانية. وكانت مسألة الامدادات والتموين قضية خطيرة لم تحل إلّا بعد تعيين لويد جورج وزيراً للعتاد الحربي. وقد أظهرت المعارك للبريطانيين أن الحرب هي حرب مهندسين ومدفعية وليست حرب فروسية ومشاة. وهكذا قام الألمان في اليوم الثالث بهجوم مضاد على البريطانيين كبدوهم خلاله نحو ١٣ ألف إصابة. كما أن هجوم الفرنسيين في شهر نيسان /إبريل على جبهة عريضة امتدت بين ميس ونهر الموزل لم يحقق أهدافه وكلف الفرنسيين أكثر من ٦٠ ألف إصابة.

المدفعية الألمانية تقصف الحلفاء على الجبهة الغربية.



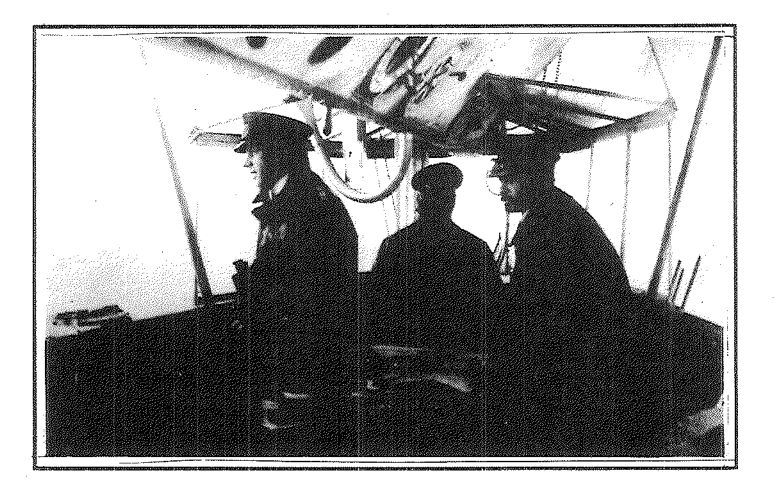
اغراق الطراد بلوخر

في ٢٤ كانون الثاني/يناير أغرق البريطانيون الطراد بلوخر في بحر الشمال وأعطبوا طرادين ثقيلين آخرين. أما الألمان فقد أعطبوا للبريطانيين الطراد الثقيل ليون ولكنه تمكن من العودة سالماً إلى روزيت. وبعد خسارة بلوخر تراجع الألمان إلى قواعدهم خلف حقول الألغام، وأصبحوا أكثر حذراً وتردداً في استخدام أسطولهم في بحر الشمال.

المركبات الجوية الألمانية تهاجم الساحل الإنكليزي

في ١٩ كانون الثاني/يناير فاجأ الألمان البريطانيين بهجوم جوي على الساحل الشرقي لانكلترا، حيث استخدموا المناطيد الآلية لقصف موانىء نورفولك، وقتل بعض المدنيين هناك. وبرغم أن المناطيد كانت تستخدم في مهمات الاستطلاع البحري وقلما استخدمت في القصف الجوي إلّا أنها كانت تثير الرعب عندما تشاهد فوق المدن البريطانية.

وقد أثبتت المناطيد أن الحرب لم تعد حرب معارك على الجبهات وإنما هي حرب شاملة تطال المدنيين والأطفال كذلك. وقد استخدم الألمان هذه الوسيلة في الحرب خلال عامي ١٩١٥ ـ ١٩١٦ ثم استبدلوها بحرب الطائرات.



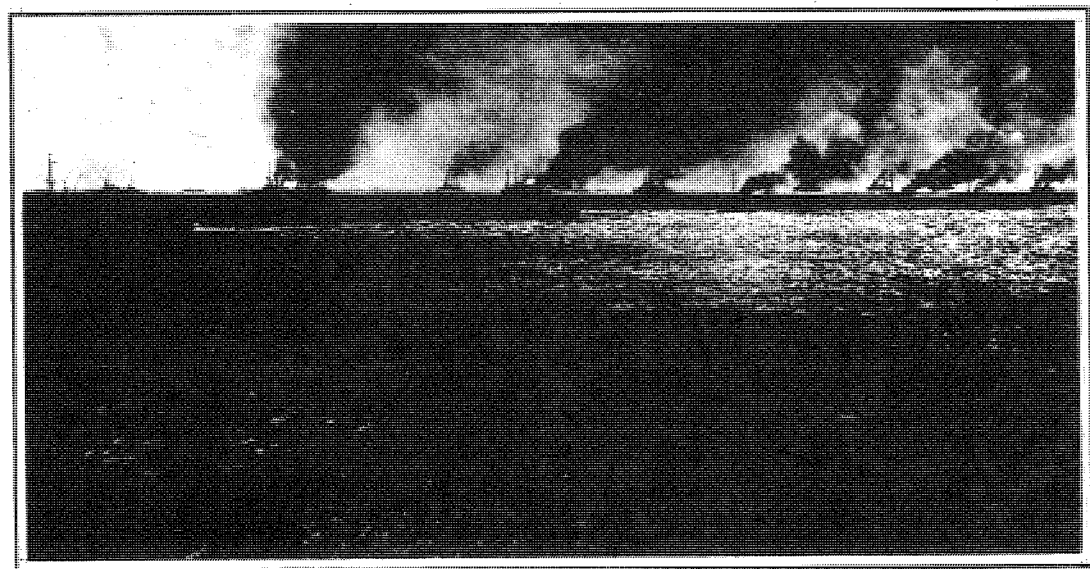
ملاحو منطاد ألماني من نوع (L - 6).

أسطول الحلفاء يقصف سواحل الدردنيل

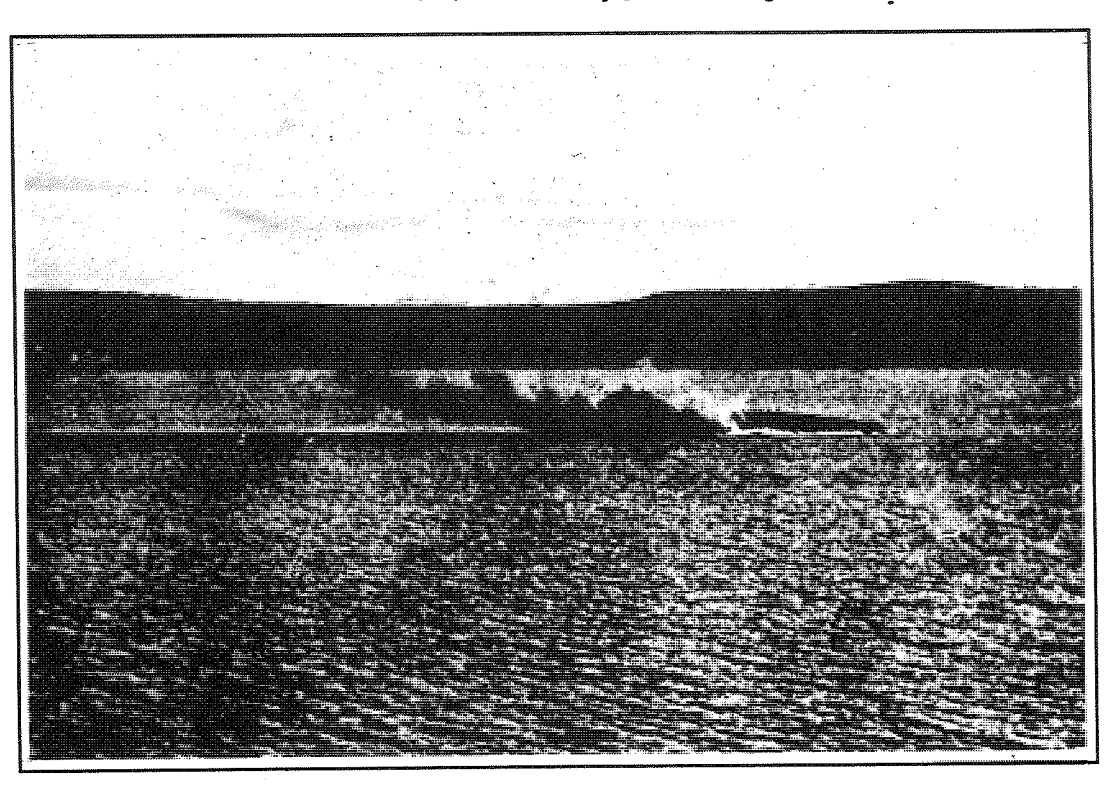
في ١٦ شباط/فبراير شرعت لسفن الحربية البريطانية والفرنسية بقصف التحصينات الدفاعية التركية على سواحل الدردنيل. وقد استمرت هذه العملية مدة شهرين باستثناء الأيام التي كان يسوء فيها الطقس. وكانت روسيا قد طلبت من حلفائها القيام بعمل عسكري ضد الأتراك لتخفيف الضغط التركي عليها في كريميا، فاختاروا مضيق الدردنيل الذي يصل بحر إيجه ببحر مرمرة هدفاً لعدوانهم. وكان طول الدردنيل نحو ٤٠ ميلاً وعرضه بين ميل واحد وأربعة أميال.

كان الحلفاء يخططون منذ وقت طويل للهجوم على الدردنيل باعتباره مفتاح وصولهم إلى القسطنطينية، مع إدراكهم بمخاطر وصعوبة ذلك الهجوم. وكان الضابط البحري ونستون تشرشل من أكثر المتحمسين لتلك الخطة. ذلك أن نجاح الخطة كان سيفتح «الباب الخلفي» للوصول إلى روسيا. غير أن طول مدة القصف حال دون تحقيق عنصر المفاجأة في الخطة. وهكذا، فعندما تمكن الحلفاء من النزول على الساحل كان الأتراك قد زادوا قواتهم الدفاعية ضعفين.

صفحة ٦٦



الأسطول الأنكلو ـ فرنسي عند مدخل مضيق الدردنيل في شهر شباط/فبراير ١٩١٥.



غرق البارجة الفرنسية بوفيه بعد اصطدامها بلغم بحري في الدردنيل.

١٩١٥

كانون الثاني (يناير)

٢ الروس يطالبون بمهاجمة تركيا لتخفيف الضغط عنهم.
٦ كارانزا يعد بالإصلاح الزراعي ويحظى بالتأييد ضد فيلا وزاباتا.
١٩ بدء هجوم المناطيد على انكلترا.
٢٣ هجوم نمساوي ـ ألماني على الجبهة الشرقية.
٢٤ المعركة البحرية في دوغر بانك.
٣١ الألمان يستخدمون قنابل الغاز المسيل للدموع في بولونيا.

شباط (فبراير)

٣ البريطانيون يصدون هجوماً تركياً على قناة السويس.
٧ لودندورف يشنّ هجوماً في الشرق.
١٠ الرئيس ويلسن يحذر من الاعتداء على السفن الأميركية.
١٢ هجوم فرنسي على شمبانيا.
١٦ بدء قصف دفاعات الدردنيل.
١٧ ألمانيا تعلن أن المياه الإقليمية البريطانية منطقة حربية وتبدأ حرب الغواصات هناك.
١٩ إغراق سفينة نروجية قرب ساحل كِنت.

آذار (مارس)

١ بريطانيا تدين مهاجمة السفن التجارية.
٩ الألمان والنمساويون يهزمون الروس في غرودنو.
١٠ هجوم البريطانيين على نوافي تشابيل.
١٤ غرق الطراد الألماني درسدن قرب سواحل تشيلي.
١٨ سفن الحلفاء تحاول اقتحام الدردنيل.
٢٠ صدّ الفرنسيين في شمبانيا.
٢٢ الروس يستولون على برزميل.

نيسان (إبريل)

٢٠ الرئيس ويلسن يؤكد حياد أميركا.
٢٢ الألمان يستخدمون غاز الكلور في معركة يبريس الثانية.
٢٥ طلائع قوات الحلفاء تنزل في غاليبولي.
٢٦ إيطاليا توقع معاهدة لندن السرية.
٢٧ غرق طراد فرنسي في البحر الأدرياتيكي.

أيار (مايو)

٢ هجوم ألماني على الجبهة الشرقية يجبر الروس على التراجع.
٧ غرق البارجة الضخمة لوستيانيا.
١٠ البريطانيون يصدون الأتراك في قناة السويس.
١٤ القوات الألمانية تصل إلى نهر السان.
٢٣ إيطاليا تعلن الحرب على النمسا.

1915

اذار - أيار

(مارس) - (مايو)

الروس يستولون على برزميل

استولى الروس في ٢٢ آدار/مارس على حصن برزميل الذي كان يتحكم بجسر على نهر السان في غاليسيا، وأسروا أكثر من ١٠٠ ألف جندي نمساوي بعد حصار حاول النمساويون دون جدوى فكه.

وكانت روسيا قد استولت على برزميل (واحتفظت به عدة أشهر فقط) أثناء محاولتها التقدم لاحتلال سليسيا وهنغاريا. غير أنها لم تحرز تقدماً أكثر، بل وفوجئت في شهر شباط /فبراير بهجوم لودندورف على قواتها في شمال بولونيا حيث خسرت أربع فرق وأوقف تقدمها. وقد أثبتت المعارك أن القوات الروسية يمكن اعتبارها نداً للقوات النمساوية، ولكنها ليست نداً للقوات الألمانية المنظمة بشكل أفضل.

الجنود الروس في خنادقهم يحتمون من البرد.

مدفع روسي أثناء الهجوم على برزميل.





نزول قوات الحلفاء في غاليبولي

في ساعات الصباح الأولى من يوم ٢٥ نيسان/إبريل نزلت قوات الحلفاء في موقعين على شبه جزيرة غاليبولي. نزل البريطانيون قرب رأس شبه الجزيرة الجنوبي، بينما نزل الأستراليون والنيوزيلانديون على بعد ١٥ ميلاً إلى الشمال. وفي الوقت نفسه هاجم الفرنسيون كوم كيل على ساحل الأناضول.

وكانت قوات الحلفاء قد تجمعت في مصر بقيادة الجنرال إيان هاملتون قبل توجهها عبر جزيرة لمنوس اليونانية إلى غاليبولي، وبرغم الأسلاك الشائكة والقصف المدفعي الثقيل، تمكن المهاجمون من احتلال موقع صغير على الشاطىء، كان الأتراك يتحصنون في المرتفعات المطلة عليه، مما حال دون تقدم الحلفاء.

صفحة ٧٣ ◄

الألمان يشنّون حرباً بالغازات السامة

في مساء يوم ٢٢ نيسان/إبريل شاهد جنود الحلفاء في يبريس غمامة غريبة بلون أصفر مخضر تتقدم نحو خنادقهم. بعد ذلك بدقائق شاهدوا جنوداً فرنسيين وجزائريين، كانت الغمامة قد وصلتهم قبلاً، وهم يخرجون من خنادقهم ويهرولون وهم يسعلون ويلهثون.

لقد شنَّ الألمان هجوماً على يبريس استخدموا خلاله المدفعية الثقيلة وغاز الكلور السام. وبرغم أن بعض الأسرى شاهدوا براميل الغاز السام في خنادق الألمان وأخبروا عنها بعد هربهم من الأسر، إلاّ أن الحلفاء تفاجأوا تماماً بهذا السلاح الجديد. ومع ذلك، وبرغم أن جنود الحلفاء هجروا مواقعهم وتركوا يبريس بدون قوات تدافع عنها فإن الألمان لم يتمكنوا من الاستيلاء على يبريس واكتفوا بالتقدم عدة أميال على تلك الجبهة.

ومثل أي سلاح جديد، وصف هذا السلاح بأنه لا إنساني مع أن ضحاياه لم يكونوا أكثر من ضحايا قنابل المدافع الثقيلة. وكان الألمان قد استخدموا قبل ذلك بعدة أشهر الغازات المسيلة للدموع على الجبهة الروسية في بولونيا، كما قذفوا بمدافعهم قنابل الغاز السام الذي لم يكن فعالاً ولم يلحظه يومها جنود العدو.



جنود بريطانيون أثناء تعرضهم لهجوم بالغازات السامة.

قوات الوسط تشن هجوما كبيرا على الجبهة الشرقية

في ٢ أيار/مايو شن الجيش الحادي عشر بقيادة المارشال ماكنسين وبمساعدة الجيش الرابع النمساوي ـ الهنغاري هجوماً على جبهة تمتد ٢٠ ميلاً في غربي غاليسيا. وبعد قصف مدفعي متواصل اندفعت القوات المهاجمة وحطمت دفاعات الروس، وتقدمت خلال أسبوعين فقط ١٠٠ ميلاً تقريباً.

ولم يحل دون متابعة التقدم سوى قلة الامدادات الألمانية. أما النمساويون فكانوا يطالبون بسحب قواتهم جنوباً لصدّ الخطر القادم من إيطاليا.

لكن ماكنسين عاد فعزز قواته وتابع زحفه فاسترد برزميل ولمبيرغ. ثم تابع سيره شمالاً متعقباً القوات الروسية المتراجعة. وفي الوقت نفسه تقدم هندنبيرغ قادماً من شرقي بروسيا وحاول مع قوات ماكنسين تشكيل كماشة هائلة حول القوات الروسية. لكن الأخيرة تابعت تراجعها ونجحت في التخلص من الفخ الذي كان القادة الألمان ينصبونه لها.

بعد ذلك أوقفت القوات الزاحفة هجومها وأخذت تستعد لمواجهة أي هجوم فرنسي آخر على الجبهة الغربية. هذا، ولقد استولت قوات الوسط، خلال هذه الحملة التي استغرقت أربعة أشهر، على بولونيا بكاملها، وأسرت ٨٠٠ ألف روسي.

صفحه ٨٦

أسير روسي يافع بين مئات آلاف الأسرى الذين وقعوا بيد الألمان والنمساويين.







قوات ألمانية تتقدم في غاليسيا أثناء حملتها المظفرة على الجبهة الشرقية.

١٩١٥

أيار (مايو)
- ٢ الألمان يجددون هجومهم على الجبهة الشرقية ويجبرون الروس على التقهقر.
- ٧ إغراق لوسيتانيا.
- ٩ هجوم فرنسي في أرتوا.
- ١٣ قتل الألمان في لندن وغيرها.
- ١٣ بوثا يستولي على وندهوك.
- ١٤ قوات ألمانيا والنمسا تصل نهر السان.
- ٢٣ إيطاليا تعلن الحرب على النمسا.
- ٢٥ انتهاء معركة يبريس الثانية.
- ٢٩ هجوم مناطيد زبلين على لندن.
- ٣٠ بدء الحملة الإيطالية ضد النمسا.

حزيران (يونيو)
- ٢ الروس ينسحبون من برزميل.
- ٦ الألمان يحدون من هجماتهم على السفن التجارية.
- ٨ الطائرات الحربية البريطانية تدمر المنطاد زبلين.
- ١١ الصرب يغزون ألبانيا.
- ١٦ تعيين لويد جورج وزيراً للعتاد الحربي.
- ١٨ إيقاف الهجوم الفرنسي على أرتوا.
- ٢٢ ماكنسين يستولي على لمبيرغ.
- ٢٣ إيقاف الإيطاليين عند نهر إيسونزو.

تموز (يوليو)
- ٢ ألمانيا تفقد سفناً في بحر البلطيق.
- ٣ الألمان والنمساويون يتابعون تقدمهم في بولونيا.
- ٦ اجتماع القادة الفرنسيين والبريطانيين في كاليه.
- ٩ استسلام القوات الألمانية لبوثا في جنوب غرب إفريقيا.
- ١١ تدمير طراد ألماني في نهر روفيجي.
- ١٥ جوفري يعفي الجنرال ساريل من مهامه.
- ١٨ غرق الطراد الإيطالي جوزيبي غاريبالدي.
- ٢٥ إغراق سفينة تجارية أميركية قرب إيرلندا.

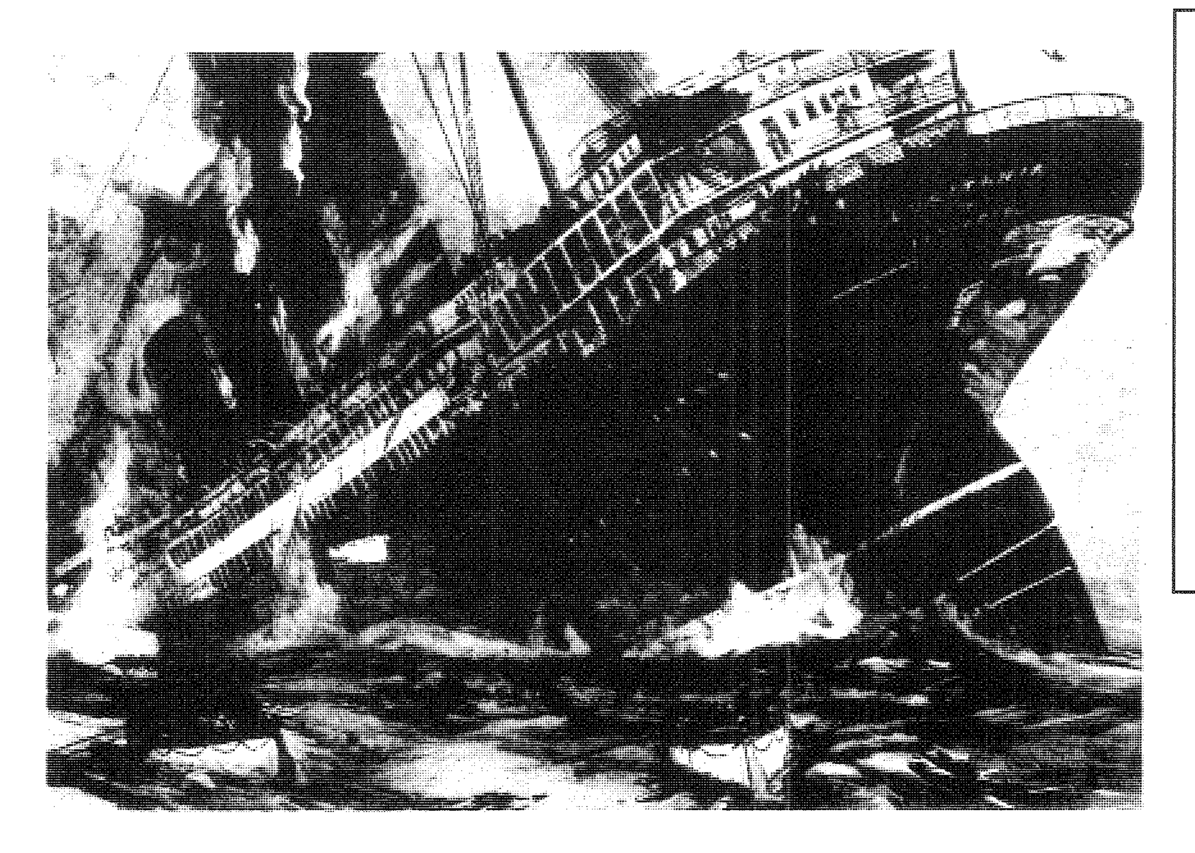
آب (أغسطس)
- ٥ الألمان يستولون على وارسو.
- ٦ نزول الحلفاء في خليج سولفا.
- ٩ روسيا ترفض صلحاً منفرداً مع ألمانيا.
- ١٦ الولايات المتحدة تنشىء محمية في هاييتي.
- ١٩ إغراق الباخرة «عربية» في المحيط الأطلسي.
- ٢١ إيطاليا تعلن الحرب على تركيا.
- ٢٣ البريطانيون يقصفون موانىء بلجيكا.
- ٣١ إتمام احتلال قوات الوسط لبولونيا.

أيلول (سبتمبر)
- ٢ إغراق وسائل نقل القوات التركية في الدردنيل.
- ٥ القيصر نقولا الثاني يقود بنفسه القوات الروسية.
- ٦ توقيع معاهدة بين بلغاريا وقوات الوسط.
- ٩ الولايات المتحدة تطرد المبعوث النمساوي.
- ١٩ الألمان يستولون على فيلنا.

1915

أيار

(مايو)

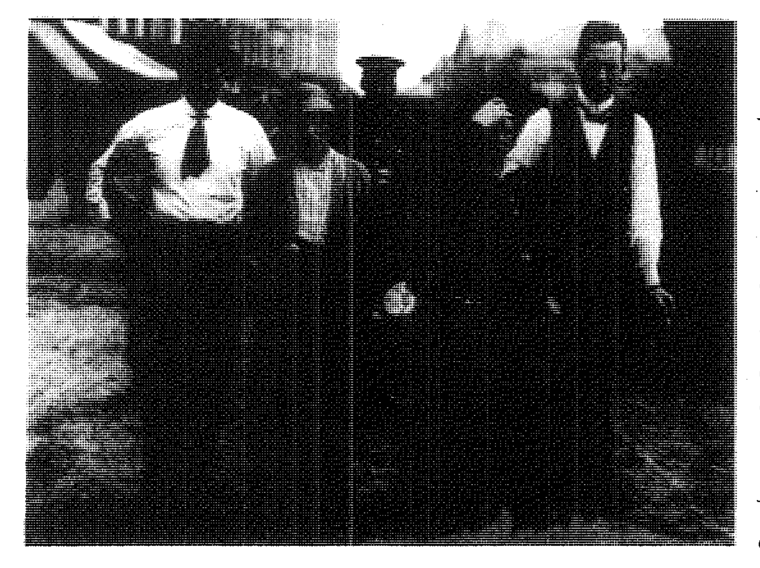


غرق الباخرة لوسيتانيا كما تخيله أحد الرسامين. وكان بين الضحايا عدد من الأميركيين مما ساعد على مشاركة أميركا في الحرب.

اغراق باخرة الركاب لوسيتانيا

في ٧ أيار/مايو وجهت غواصة ألمانية طوربيداً إلى باخرة الركاب الضخمة لوسيتانيا قرب سواحل إيرلندا وتسببت في غرقها وغرق نحو ١٢٠٠ راكبٍ من بين ١٦٠٠ راكب تقريباً كانوا على متنها. وكانت الباخرة في رحلة عادية من نيويورك إلى ليفربول. وكان الألمان قد حذروا الأميركيين من السفر على متن الباخرة مما يدل على نيتهم المبيتة لإغراقها. كما أن منح وسام لقائد الغواصة الذي تسبب في الغرق السريع للباخرة دل على أن الألمان كانوا غير آسفين ولا نادمين على ما حدث. وقد أثار إغراق اللوسيتانيا موجة من الاحتجاج في كثير من بلدان العالم وخاصة في أميركا التي فقدت في الحادث ٢٠٠ مواطناً أميركياً كانوا من بين ضحايا إغراق الباخرة. وكان من بين أولئك الضحايا شخصيات مرموقة مثل المليونير ألفرد فاندربيلت. وقد أدان الرئيس السابق ثيودور روزفلت الحادث ووصفه بأنه عمل من أعمال القرصنة والقتل المتعمد، ووضع بذلك ضغطاً على الرئيس وودرو ولسن الذي كان متمسكاً بحياد أميركا. ومنذ ذلك اليوم أصبحت مسألة مشاركة أميركا في الحرب احتمالاً وارداً.

وكان الألمان قد أعلنوا منذ شهر شباط/فبراير أن المياه الإقليمية البريطانية منطقة حربية، وأنذروا سفن الدول المحايدة بعدم الاقتراب من المنطقة. وردّ البريطانيون بأن لهم الحق هم أيضاً بتفتيش أية سفينة محايدة ومصادرة حمولتها من المواد المنقولة إلى ألمانيا بما في ذلك المواد الغذائية. وقد أثار عمل بريطانيا هذا احتجاج الدول المحايدة ومن بينها أميركا. غير أن الاعتداءات الألمانية كانت أشد بحيث غطت على أعمال بريطانيا في هذا المجال.



بعض الناجين المذهولين من ركاب الباخرة لوسيتانيا يسيرون في أحد شوارع كوينز تاون بإيرلندا.

الفرنسيون يشنّون هجوما جديدا قرب آراس

شنّ الفرنسيون في ٩ أيار/مايو هجوماً على جبهة طولها أربعة أميال بين لنز وآراس. ولم يحرز ذلك الهجوم غير تقدم ضئيل. كما أن الجيش الأول بقيادة هيج (البريطاني) شنّ هجوماً على الخطوط بالقرب من نوفي تشابل.

كان ذلك ضمن سلسلة من الهجمات التي كان جوفري يؤمل منها الكثير. وبرغم أن تلك الهجمات استمرت حتى منتصف حزيران/يونيو فإنها لم تحقق شيئاً يذكر وتسببت في خسارة نحو ١٠٠ ألف رجل، بينما لم يخسر الألمان سوى نصف هذا العدد. أما هيج فقد أوقف هجومه في ٢٧ أيار/مايو بسبب نقص الذخائر.

ايطاليا تدخل الحرب

في ٢٣ أيار/مايو أعلنت إيطاليا الحرب على النمسا، بعد شهر من توقيعها معاهدة لندن السرية مع الحلفاء. وكانت إيطاليا قد أعلنت حيادها في بداية الحرب. غير أن رغبتها في الحصول على بعض الأراضي النمساوية دفعها إلى المشاركة في الحرب. وكانت النمسا غير مستعدة لتسليم إيطاليا ـ على سبيل المثال ـ ميناء تريستي الذي يجعلها تطل على البحر الأبيض المتوسط. كما ان الرأي العام الإيطالي بدأ منذ عام ١٩١٥ يميل إلى تأييد الحلفاء.

ولقد حاولت حكومة النمسا في شهر آذار/مارس إرضاء الإيطاليين، لكن الوقت كان قد فات. ذلك أن الإيطاليين كانوا قد حصلوا على ما يريدونه بموجب معاهدة لندن السرية مثل الحصول على ترنتينو وتيرول وتريستي وإيستريا وغيرها من المناطق الناطقة بالإيطالية.

الجنود الإيطاليون يزحفون عبر أحد الجبال خلال شتاء عام ١٩١٥.

١٩١٥

أيلول (سبتمبر)

٢٢ بلغاريا تتأهب للحرب.

٢٤ بلغاريا تهاجم صربيا.

٢٥ بدء هجوم جديد للحلفاء على الجبهة الغربية.

٢٨ الأتراك يهزمون بالقرب من الكوت والعمارة.

تشرين أول (أكتوبر)

٣ الروس يوجهون إنذاراً إلى بلغاريا.

٥ طلائع القوات الأنكلو ـ فرنسية تنزل في سالونيك.

٥ حكومة فنزيلوس تسقط في اليونان.

٦ الألمان والنمساويون يغزون صربيا.

٨ روسيا تهاجم بلغاريا.

١٢ إعدام الممرضة كافيل.

١٥ إعلان خطط لزيادة الجيش الأميركي.

٢١ النمساويون يقصفون الكسندروبوليس.

٣٠ غاليني يصبح وزير الحربية في فرنسا.

٣١ تقارير عن مجاعة في بعض المناطق الروسية.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٠ النمساويون يوقفون تقدم الإيطاليين على نهر إيسونزو.

١١ استقالة تشرشل، القائد الأعلى للقوات البحرية.

١٤ مساريك يدعو إلى استقلال التشيك عن النمسا.

١٧ إغراق الباخرة الإيطالية أنكونا وكان من بين الغرقى ٢٧ مواطناً أميركياً.

٢١ صربيا تحت السيطرة الألمانية ـ النمساوية.

كانون أول (ديسمبر)

٣ طرد الدبلوماسيين الألمان من واشنطن.

٣ جوفري يصبح القائد الأعلى لجميع الجيوش الفرنسية.

٨ الأتراك يحاصرون الكوت.

١٥ هيج البريطاني يحل محل القائد العسكري الفرنسي في فرنسا.

١٨ قوات الحلفاء تجلو عن شمال غاليبولي.

١٨ جوفري يعزّز دفاعات فردان الحصينة.

٣٠ إغراق الباخرة بيرجيا في البحر المتوسط.

٣١ تفجير الطراد البريطاني ناتال في كرومارتي.

٣١ بلغ عدد السفن البريطانية التي أغرقتها الغواصات الألمانية (U - Boat) ٢٥٩ سفينة.

الايطاليون يتقدمون في الأراضي النمساوية

بدأ الإيطاليون حملتهم ضد النمسا في ٣٠ أيار/مايو بقيادة الجنرال كادورنا في الشمال الشرقي. وكان الإيطاليون خارجين من الحرب في ليبيا فلم يستطع كادورنا تجهيز سوى ٧ فرق من أصل ٢٤ فرقة لديه.

تحرك كادورنا باتجاه الشرق تاركاً الفرصة أمام هجوم مضاد من جهة ترنتينو ووادي البو. غير أن سوء الأحوال الجوية سبّبَ فيضانات في وادي أيسونزو حال دون استمرار الهجوم. وفي حزيران/يونيو عاد كادورنا فشنّ هجوماً جديداً استمر أسبوعين. غير أنه لم يحقق شيئاً يذكر، وعزم على تجديد الهجوم في الخريف بأعداد من الجنود أكبر.

صفحة ٨٨

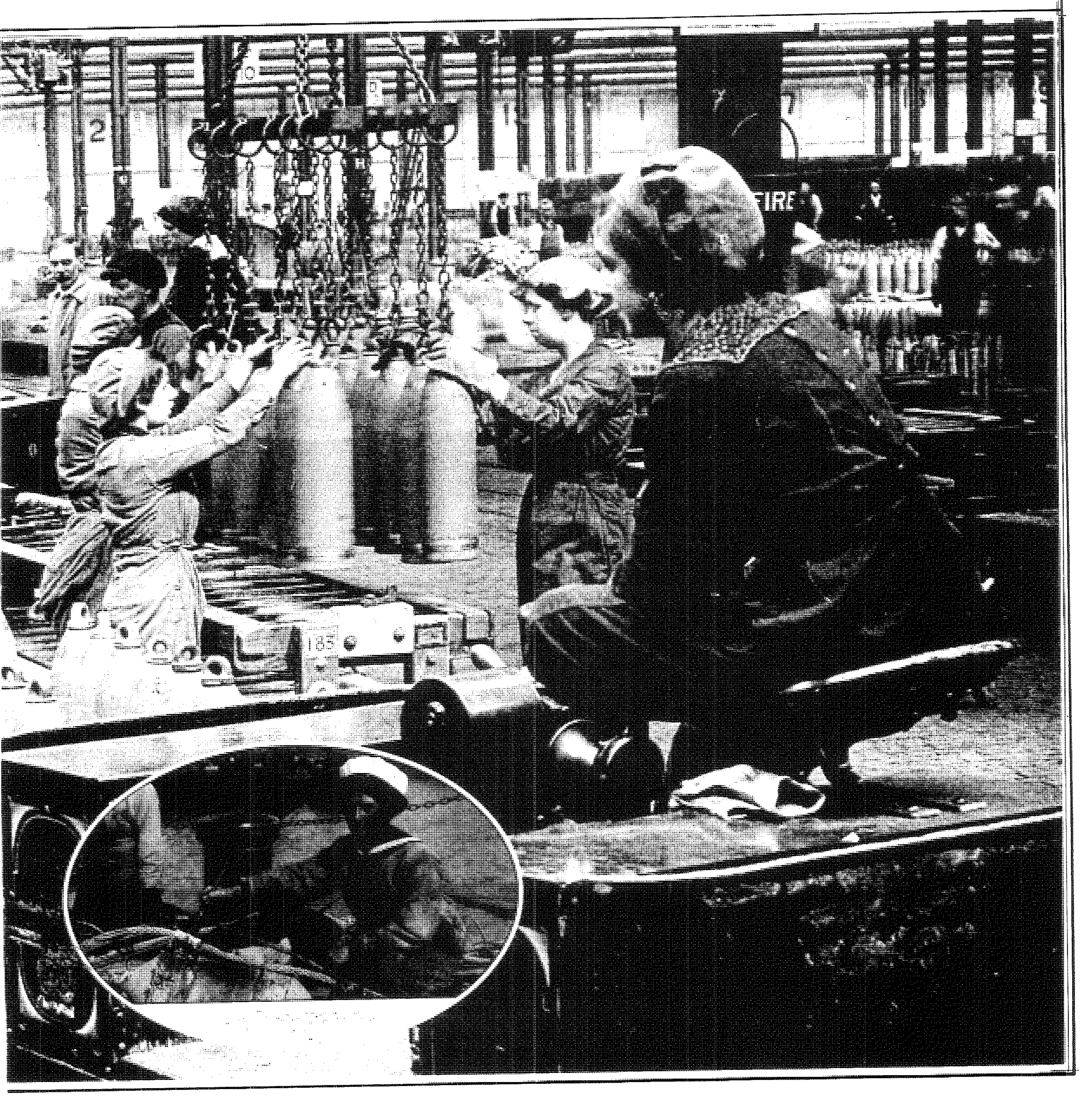
قائد القوات الإيطالية، الجنرال كادورنا.



الجبهة الداخلية

تبين للجميع خلال عام ١٩١٥ أن هذه الحرب تختلف عما سبقها من حروب حيث كان الصراع يتم بين الجيوش المتحاربة. أما في هذه الحرب فكان النزاع من أجل البقاء يتم بين مجموع الأمة المشاركة في الحرب، وليس بين الأساطيل أو جزء فقط من المواطنين. كما أن الناس سمعت لأول مرة بحرب الخنادق.

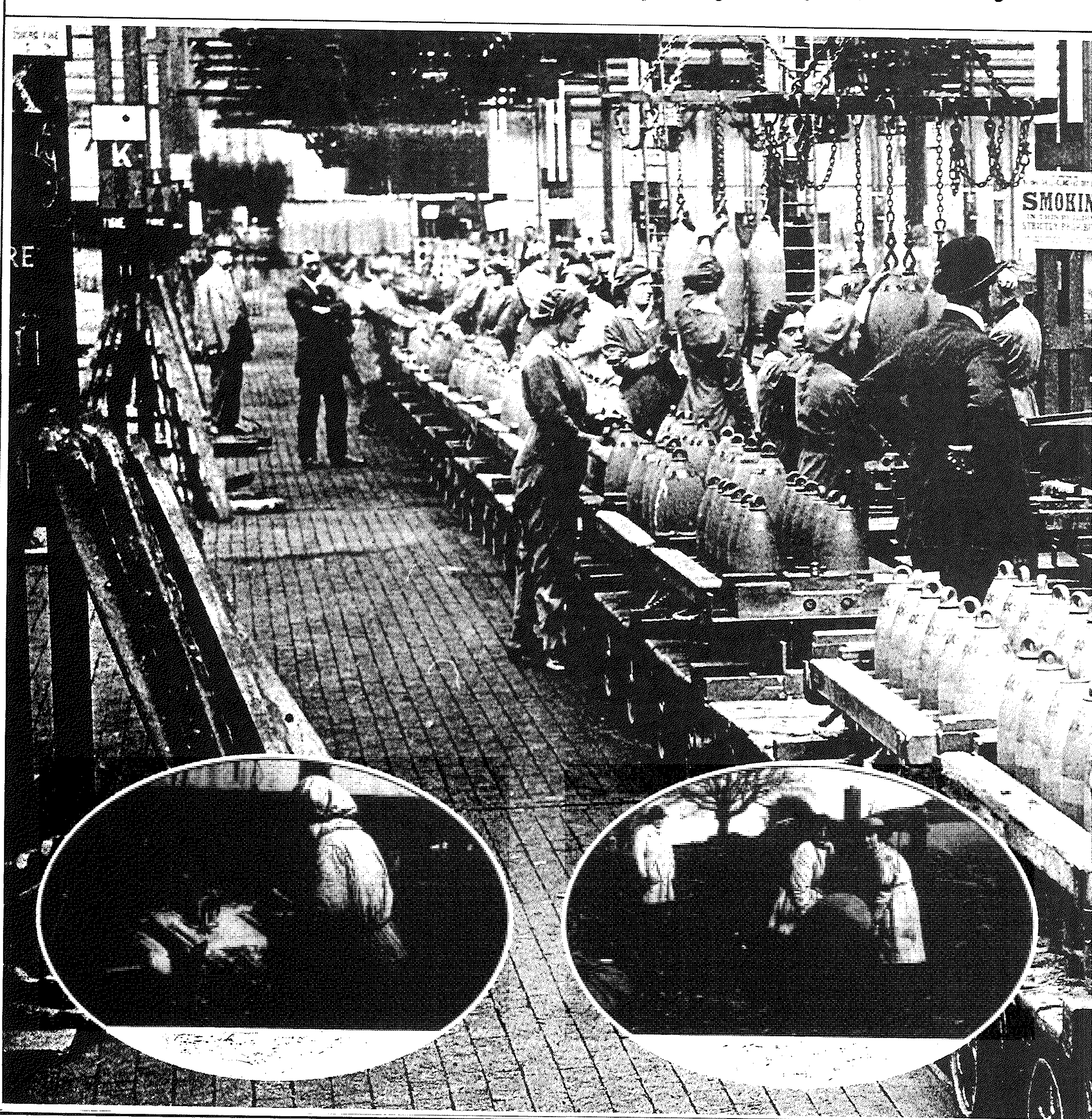
إن الحروب تحدث عادة تغيرات اجتماعية. بيد أن التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها الحرب العالمية الأولى كانت كبيرة. ومن أبرز هذه التغيرات التغير الذي طرأ على دور المرأة. ذلك أن الحرب استأثرت بجهود الرجال مما دعا إلى توظيف المرأة في الأعمال التي كانت حكراً على الرجل مثل المصانع الحربية (راجع الصورة أدناه والصور الثلاث الأخرى داخل الأطر). وقد تبين أن العاملات في المصانع أفضل من العمال من عدة



وجـوه وخـاصـة لأنهن لا يتعـاطين الخمـرة. (أعلن الملك جـورج الخـامس أنـه امتنع عن المسكرات إبـان الحـرب ليكون قـدوة لرعيته من الرجال).

من المشكـلات الأخرى التي ظهـرت خـلال الحـرب قلة المنتـوجات الـزراعيـة ونقص المـواد الغـذائيـة مما جعل الحكومات تقنن توزيع المواد الغذائية على الشعب. وهكـذا شهدت فـترة الحرب العالمية الأولى عدة مشكلات مـرة واحدة مثل قلة الأيدي العاملة، ونقص المواد الخام والمـواد الغذائيـة، ونقص في وسائل المواصلات والإنتـاج الصناعي الخ.

وهكذا أصبح في كـل بلد مشاركـة في الحـرب «جبهـة داخليـة» مثلما كـان لـديهـا جبهـات خـارجيـة. وقـد أسهمت الـدعـايه في تنمية الكراهية بين شعوب الـدول المتحـاربـة. ففي بـريـطانيا نجحت الـدعاية في تضخيم اعتداءات الألمان وقسوتهم في بلجيكـا وسـواهـا مما جعل البريطانيين يعتدون على كل فـرد ألمـاني أو يمت لـلألمان بصلة. كما امتنع النـاس عن سـماع مـوسـيقـى بـاخ وبيتهـوفن، وقـذفت ربـات البيـوت بأدوات المـطبـخ المصنـوعـة في ألمـانيا خـارج منازلهن.



1915

أيار - أيلول

(مايو - سبتمبر)

اغراق طراد إيطالي في البحر المتوسط

في ١٨ تموز (يوليو) أغرقت غواصة نمساوية الطراد الإيطالي جوزيبي غاريبالدي. وكان الطراد البريطاني دبلين قد تعرض قبل ذلك لاعتداء مماثل، لكنه استطاع الهرب بعد إصابته بأضرار جسيمة.

كان الأسطول الفرنسي مكلفاً بحصار الأدرياتيكي من قاعدته في مالطا. وكان بعد خسارة إحدى بوارجه في الشهر الأخير من عام ١٩١٤، يعتمد في دورياته البحرية على الطرادات والمدمرات. وبعد دخول إيطاليا الحرب تكفل الأسطول الإيطالي، مع بعض المساعدة من البريطانيين والفرنسيين، بمهمة حصار الأدرياتيكي.

بعد ذلك دخلت الغواصات الألمانية البحر المتوسط وأخذت تهدد سفن الحلفاء التجارية. وبعد هزيمة صربيا شن النمساويون هجوماً بحرياً على دورازو ولكنه فشل وخسرت النمسا خلال ذلك الهجوم إحدى مدمراتها. وكانت الغواصات الألمانية والنمساوية تحتمي بالجزر اليونانية التي كانت تلجأ إليها.

انتهاء معركة يبريس

انتهت معركة يبريس الثانية في ٢٥ أيار (مايو) دون أن يتمكن الألمان من الوصول إلى المدينة. وكان الألمان قد استخدموا الغازات في بداية المعركة في ٢٢ نيسان (إبريل)، غير أن القوات الكندية قاومت الهجوم الألماني بعناد بعد أن وضع الجنود على وجوههم خرقاً مبللة بالماء أثبتت عدم فعالية الغازات المستخدمة في حسم المعركة. ومع ذلك استطاع الألمان التقدم عدة أميال وفشلت كل الهجمات المضادة. غير أن الحلفاء حفروا الخنادق بعد ذلك وأوقفوا تقدم القوات الألمانية.

بوثا يحتل جنوب غرب إفريقيا

كانت القوة الألمانية في جنوب غرب افريقيا تقدر بنحو ٣٥٠٠ رجل، وقد استسلمت هذه القوة الصغيرة في ٩ تموز (يوليو) للجنرال لويس بوثا الذي عاملهم معاملة حسنة. بعد ذلك تابع بوثا زحفه عبر صحراء كالاهاري الحارة بصعوبة واستولى خلال شهرين على جميع أراضي المستعمرة الألمانية في جنوب غرب أفريقيا.

ايقاف عمليات الأسطول الألماني في البلطيق

شهد صيف عام ١٩١٥ نشاطاً ملحوظاً. فقد نجح الأسطول الروسي بمساعدة البريطانيين من الحد من تحركات الأسطول الألماني في بحر البلطيق. وفي آب (أغسطس) أصيبت السفينة الحربية الكبيرة مولتكي بأضرار بالغة من جراء هجوم بالغواصات عليها. بعد ذلك أحجم الألمان عن تحريك قطعهم البحرية الكبيرة في البلطيق..

ومع ذلك، استطاعت الغواصات البريطانية إغراق ١٤ سفينة ألمانية كانت تنقل الحديد والفولاذ من السويد، علاوة على إغراق الطراد «الأمير ادلبرت» وبعض زوارق الحراسة.



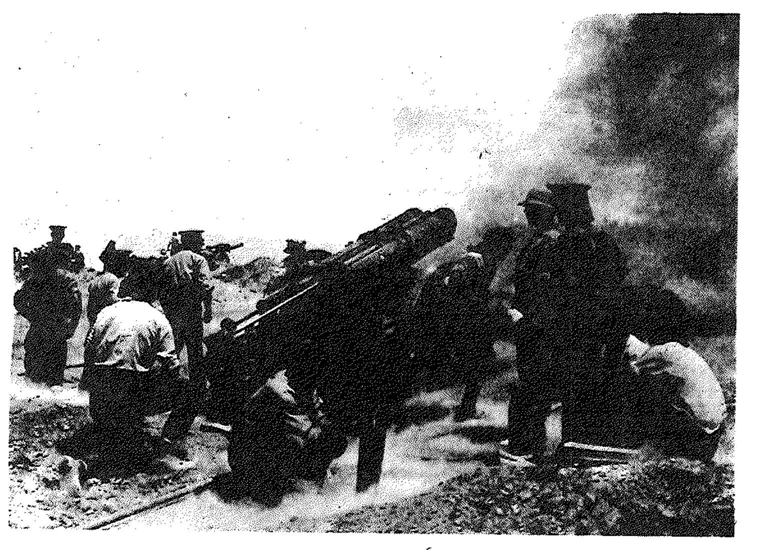
قوات روديسية أثناء الحملة في جنوب غرب أفريقيا.

القوات البريطانية تنزل في خليج سوفلا

خلال حملة غاليبولي أنزل الجنرال هاملتون في ٦ آب/أغسطس قواته في خليج سوفلا، في محاولة منه لاحتلال وسط شبه الجزيرة. وبرغم أن الإنزال كان مفاجئاً وناجحاً، إلّا أن القيادة كانت ضعيفة، والجنود قليلي الخبرة. ولذلك خسرت هذه القوات فرصة التقدم، وأصبحت محاطة بقوات كبيرة من الأتراك الذين يتمركزون في المرتفعات. وكان على هذه القوات في تلك الحالة أن تنسحب وتعود من حيث جاءت، غير أن الحكومة البريطانية لم تجرؤ على اتخاذ مثل هذا القرار خشية غضب الرأي العام في بريطانيا. ولذلك أرسلت الجنرال السير تشارلز مونرو ليحل محل القائد هاملتون، وذلك في شهر أيلول/سبتمبر. وبعد استلامه لمهامه رأى مونرو أن الانسحاب أمر ضروري، غير أن تشرشل اعترض على ذلك، فجاء وزير الحربية اللورد كتشنر في تشرين الثاني/نوفمبر وأكد ضرورة العمل بنصيحة مونرو. وهكذا تم الانسحاب خلال شهري كانون أول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير، بدون أية خسائر.



القوات الأسترالية تقوم بتنفيذ إحدى المهمات أثناء حملة غاليبولي.



المدفعية تطلق قذائف عيار ٦٠ رطلاً في غاليبولي.

الحلفاء يشنّون هجوماً كبيراً على الجبهة الغربية

في ٢٥ أيلول/سبتمبر شنّ الحلفاء هجومهم الخريفي المرتقب على الجبهة الغربية. قام الفرنسيون بالهجوم الرئيسي انطلاقاً من شمبانيا، وهاجم البريطانيون في أرتوا وذلك بهدف إرجاع الألمان إلى ميس حسب خطة جوفري. غير أن هيج (البريطاني) كان متشككاً بالخطة منذ البداية. وبرغم أن كتشنر قال إن خطة جوفري هي مجرد خسارة في الأرواح، إلّا أنه عاد وشجع هيج على خوض المعركة. لكن البريطانيين كانت تنقصهم الذخيرة والمدفعية الثقيلة، حيث كانت المصانع الحربية البريطانية تنتج ٢٢ ألف قذيفة يومياً، بينما كان الفرنسيون ينتجون ١٠٠ ألف قذيفة، والألمان والنمساويون ثلاثة أضعافهم تقريباً.

تميزت معركة لوس (Loos) - مثل معظم المعارك الكبيرة - بالفوضى والأخطاء، حيث رشق البريطانيون ذات مرة جنودهم بالنار بدلاً من الألمان. وفي مرة أخرى منعت الشرطة البريطانية فرقة بريطانية من الدخول إلى أرض المعركة بحجة أنها لا تملك إذناً بالدخول.

ومع ذلك كله حقق الهجوم بعض النجاح، حيث تم احتلال قرية لوس، غير أن القوات الألمانية أقامت بعد تراجعها خطاً دفاعياً ثانياً عجز البريطانيون المتعبون عن اختراقه. كما أن الهجوم الفرنسي لم يكن فعالاً وتوقف في ٣٠ أيلول/سبتمبر، وبدأ الإعداد لهجوم آخر.

1915

أيلول - تشرين الأول

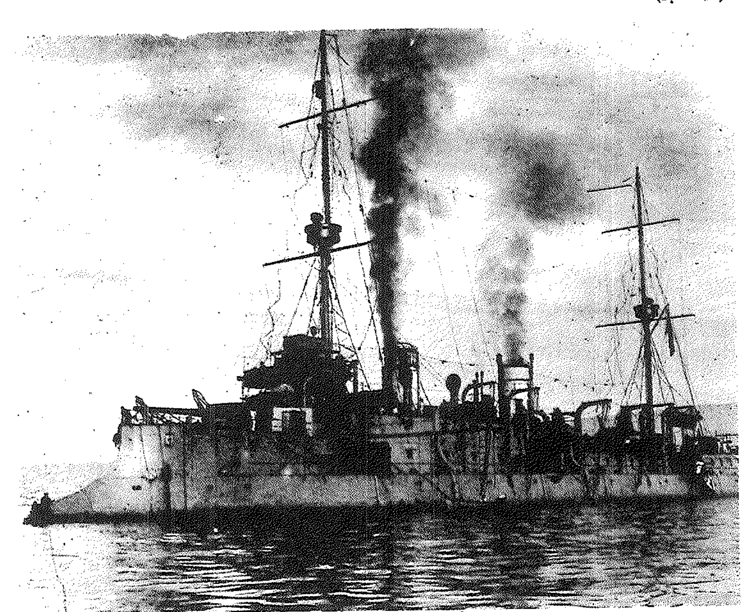
(سبتمبر) - (أكتوبر)

هزيمة الأتراك في الكوت

بينما كان البريطانيون والفرنسيون يعانون من الصعوبات أثناء هجومهم على الجبهة الغربية، تمكنت قوة بريطانية صغيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر من احتلال الكوت والعمارة على نهر دجلة، وطرد الأتراك من هناك إلى بغداد. وكان البريطانيون قد احتلوا بفرقة هندية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ مدينة البصرة لتأمين إمدادات النفط من الخليج العربي. وقد حاول الأتراك في مطلع عام ١٩١٥ شنّ هجمات على البريطانيين، غير أنها أخفقت جميعها. ثم شنّ البريطانيون هجومهم الناجح على الكوت التي يلتقي عندها نهر دجلة بنهر الفرات. وبعد هذا النصر حاول البريطانيون تعويض هزائمهم المؤلمة في غاليبولي والجبهة الغربية، فسمحوا لقواتهم في بلاد ما بين النهرين (العراق) بالتقدم لاحتلال بغداد. غير أن قلة عدد جنودهم ومعداتهم حالت دون تحقيق ذلك الهدف، وجعلتهم يتراجعون إلى الكوت. وفي ٨ كانون أول/ديسمبر تمت محاصرتهم في الكوت وتراجعت السفن الحربية الهندية إلى البصرة.

صفحة ٨٤

طراد فرنسي في سالونيك في كانون أول (ديسمبر) ١٩١٥.



قوات الحلفاء تنزل في سالونيك

في ٥ تشرين أول/أكتوبر تم نقل قوات بريطانية وفرنسية من غاليبولي إلى سالونيك في مقدونيا اليونانية، وذلك لمساعدة الصرب ضد هجوم ألماني - نمساوي مرتقب. غير أنهم وصلوا متأخرين. لقد انتقلت قوات الحلفاء من سالونيك شمالاً إلى جنوب صربيا فوجدت القوات البلغارية تقف بينها وبين القوات الصربية مما اضطرها إلى التراجع إلى سالونيك.

فى ذلك الوقت سقطت حكومة فنزيلوس اليونانية الموالية للحلفاء وحلت محلها حكومة موالية للألمان. ومع ذلك قرر الحلفاء البقاء في سالونيك وعدم إخلائها.

صفحة ٨٨



نقل قوات بريطانية عبر نهر دجلة في العراق.

هجوم نمساوي - ألماني على صربيا

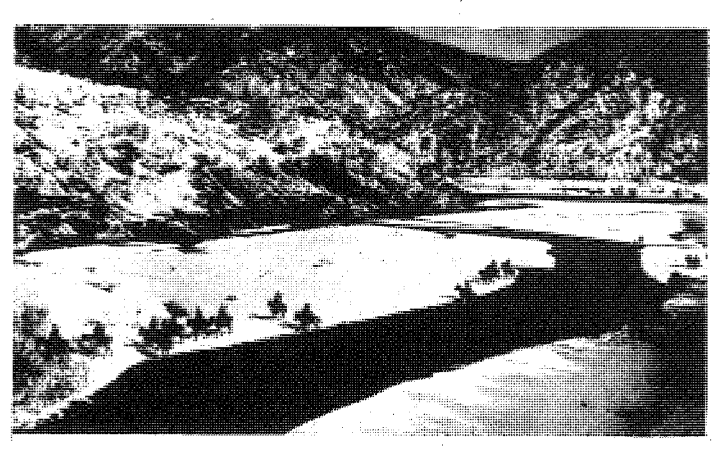
قامت القوات النمساوية - الألمانية في ٦ تشرين أول/أكتوبر بعبور نهر الدانوب وغزو صربيا. وكانت تلك القوات بقيادة القائد المنتصر في الجبهة الشرقية، المشير (المارشال) ماكنسن. وفي الوقت نفسه قامت القوات البلغارية بغزو صربيا من الشرق.

أثبت الصربيون انهم يحسنون القتال في بلادهم الجبلية. وكانوا قد صدوا الهجمات النمساوية في عام ١٩١٤. لكن افتقارهم إلى الأسلحة الحديثة، وخطأ الحلفاء بعدم تزويدهم بمثل تلك الأسلحة جعل صربيا تسقط بيد الألمان والنمساويين قبل انتهاء شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

لقد انسحبت القوات الصربية المهزومه عبر جبال ألبانيا والتحقت بقوات الحلفاء في سالونيك بعد أن حاربت بمفردها دون اية مساعدة من الحلفاء. وبذلك أمنت ألمانيا الاتصال بالأتراك الذين كانوا يحاربون الحلفاء في الدردنيل.



جنود صربيون قتلى في خنادقهم.



خيّالة صربيون يعبرون نهرا في آلبانيا أثناء انسحابهم.

جنود صربيون أثناء تراجعهم. لقد حاربوا ببسالة، غير أن القوات النمساوية والألمانية كانت متفوقة عليهم في العتاد.

1915

تشرين الأول - كانون الأول

(أكتوبر) - (ديسمبر)

الحلفاء يجددون الهجوم على الجبهة الغربية

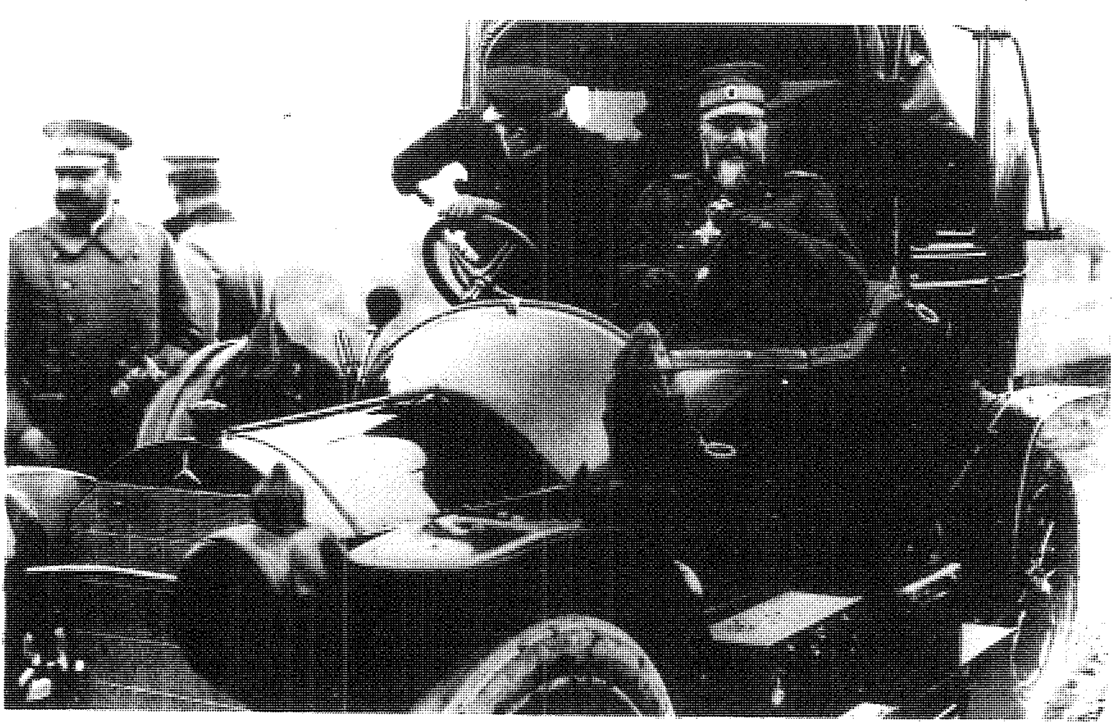
كان الحلفاء قد خططوا للهجوم على الجبهة الغربية في أرتوا وشمبانيا في ٢ تشرين أول/أكتوبر، غير أن سوء الأحوال الجوية والهجمات الألمانية المضادة أخرت موعد ذلك الهجوم الذي انتهى بخسائر فادحة دون أي تقدم مما جعل الجانبين يحفرون الخنادق ويقضون شتاءً تعساً في تلك الخنادق.

لقد تكبد البريطانيون بين ٢٥ أيلول/سبتمبر و٧ تشرين الثاني/نوفمبر نحو ٦٠ ألف قتيل، بينما لم يخسر الألمان سوى ثلث ذلك العدد. أما الفرنسيون فقد خسروا ٢٠٠ ألف مقابل ١٢٠ ألف لخصومهم الألمان. لقد تأكد للجميع أن الدفاع هو أفضل خيار في مثل تلك الظروف.

بلغاريا تدخل الحرب

في ٢٤ أيلول/سبتمبر شنت بلغاريا هجوماً على صربيا في الوقت الذي كانت فيه القوات النمساوية - الألمانية تهاجمها من الشمال. وبرغم أن بلغاريا أعلنت الحرب على صربيا فقط، فإن الحلفاء أعلنوا الحرب من جهتهم على بلغاريا بعد اتفاقها السري مع قوات الوسط.

وكان البلغاريون قد هجروا سياستهم المؤيدة لروسيا منذ عام ١٩١٣ وأخذوا يتقربون من النمسا - هنغاريا. وقبل شنّ هجومهم على صربيا حصل البلغاريون على قرض من مؤسسة مالية ألمانية. وكان ملكهم يتعاطف مع الألمان ويؤمن بأنهم لا يهزمون. أما السبب الرئيس لمشاركتهم في الحرب فكان من أجل استعادة الأراضي التي خسروها في حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣ عندما استولت رومانيا على مقاطعة دوبروجا. كما أن مقدونيا كانت حسب معاهدة لندن من نصيب بلغاريا غير أنها قسمت بين اليونان وصربيا. وقد حاول الحلفاء في صيف عام ١٩١٥ دفع بلغاريا لإعلان الحرب على تركيا، غير أن بلغاريا وجدت مصلحتها في التحالف مع ألمانيا التي وعدتها بالأراضي التي كانت تطالب بها والتي كانت في ذلك الوقت في أيدي أعدائها.



فردينان ملك بلغاريا بالزي العسكري.

إعدام ممرضة بريطانية

الممرضة البريطانية إديث كافيل.

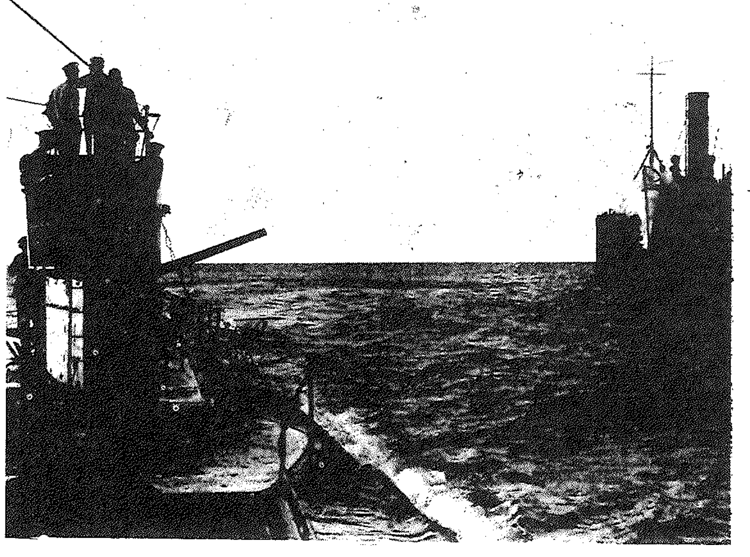
في الساعات الأولى من يوم ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، أعدم الألمان في بروكسل الممرضة البريطانية إديث كافيل بتهمة مساعدة العدو والتعاون معه برغم الجهود الدبلوماسية من أميركا وغيرها من البلدان لإلغاء ذلك الحكم أو تخفيفه.

لم تكن إديث فتاة بريئة كما صورتها الدعاية البريطانية، فقد كانت في الخمسين من عمرها عندما تم إعدامها، وثبت أنها ساعدت جنود الحلفاء على الهرب إلى هولندا المحايدة. وكانت إديث تعمل في بلجيكا منذ عام ١٩٠٦، وبقيت هناك بعد احتلال ألمانيا لذلك البلد. وبعد انتهاء الحرب أعيدت جثة إديث إلى بريطانيا حيث دُفنت بالقرب من كنيسة نورويش. وقد تم تخريب ضريحها مؤخراً.

الغواصات الألمانية (U - Boat) تدمر ٢٥٠ قطعة بحرية بريطانية

في شهر شباط (فبراير) أعلنت ألمانيا أن المياه الإقليمية البريطانية منطقة عسكرية محظورة على السفن التجارية. وبحلول نهاية العام كانت خسائر بريطانيا قد بلغت ٢٥٠ سفينة تجارية أغرقتها الغواصات الألمانية، علاوة على ٥٠ سفينة غرقت من جراء اصطدامها بالألغام البحرية.

لقد نجحت بريطانيا في تأمين سلامة البواخر التجارية بعد هزيمة الأسطول الألماني في بحر الشمال، غير أنها لم تكن مستعدة لحرب الغواصات والألغام البحرية. وفي نهاية عام ١٩١٥ جندت بريطانيا كل قوارب الصيادين واليخوت - بعد تزويدها بالأسلحة - لحماية شواطىء بريطانيا من الغواصات الألمانية (U-boats). لقد كانت تلك الزوارق تقوم بالمراقبة وتبلغ المدمرات عن أماكن تواجد أو ظهور الغواصات الألمانية، مما حد من خطر تلك الغواصات واعتداءاتها.



غواصة ألمانية تبرز على سطح الماء لإطلاق النار على سفينة تجارية.

المأزق: جبهة غربية وأخرى شرقية

شهدت الجبهة الغربية خلال عام ١٩١٥ موت ٢ مليون شاب فرنسي وبريطاني (بما في ذلك رعايا الأمبراطوريتين)، من أجل ثلاثة أميال من الأرض تقريباً تم الفوز بها.

لقد اتخذت الهجمات - منذ معركة المارن - النمط التالي: (١) استكشاف مواقع العدو بالطائرات أو المناطيد والبالونات. (٢) قصف مطول لتدمير الأسلاك الشائكة والخنادق ومدفعية خط الدفاع الأول. (٣) موجات من هجوم المشاة. (٤)النجاح في احتلال خط الدفاع الأول. (٥) إيقاف الهجوم عند خط الدفاع الثاني أو الثالث، وربما الرابع. (٦) التراجع أمام هجوم مضاد من قبل العدو.



جنديان ألمانيان في خندق محصن جيداً.

كان الحلفاء يوزعون جهودهم - بضغط من القادة العسكريين وليس من السياسيين - على جبهتين: غربية (فرنسا) وشرقية (روسيا أو تركيا) وقد أثبتت هذه السياسة فشلها.

ووقع العسكريون الألمان كذلك في المأزق نفسه. ففوكنهاين كان يتطلع إلى نصر سريع في فرنسا ويشك في جدوى الهجوم على روسيا. غير أنه دُفع في عام ١٩١٥ ليركز جهده على الجبهة الشرقية بسبب نجاح هندنبيرغ ولودندورف هناك. غير أن إهمال الجبهة الغربية أعطى الحلفاء فرصة لتقوية مواقعهم وتعزيزها هناك بحيث أصبح من المتعذر قهرها.

1916

كانون الثاني - شباط

(يناير) - (فبراير)

الروس يستولون على أرضروم

في ١٦ شباط/فبراير استولى الروس على أرضروم في شمال شرق تركيا. وكانت هذه المدينة حصناً مهماً في الدفاع عن شرقي تركيا.

كان مصطفى كمال (أتاتورك) المسؤول عن الانتصار على الحلفاء في غاليبولي، ينافس وزير الحربية أنور باشا على زعامة تركيا. ولذلك قام أنور باشا في آذار/مارس بإبعاد مصطفى كمال عن العاصمة وكلفه بقيادة الجيش في الأناضول. وقد شنّ مصطفى كمال حملة موفقة ضد القوات الروسية، لكنه فشل في استعادة أرضروم منها.

لقد وزع الأتراك جنودهم للقتال في أكثر من جبهة. كما أن الروس شجعوا الأقليات على التمرد على الأتراك. وكان الأرمن قد تعرضوا إلى مذابح على أيدي الأتراك خلال عام ١٩١٥ فاغتنموا الفرصة وأخذوا يعملون ضد الأتراك خلف خطوطهم في جبهة القوقاز.

بريطانيا تفرض التجنيد الالزامي

أشهر بوستر بريطاني ظهر أثناء حملة التجنيد.

في ٦ كانون الثاني/يناير أقر البرلمان الخدمة العسكرية الإجبارية. وكان الموضوع من قبل مثار جدال لعدة أشهر، حيث عارضه حزب العمال والنقابات العمالية وأيّده معظم المحافظين وعلى رأسهم لويد جورج.

حاول المسؤولون اللجوء في البداية إلى جعل الأمر اختيارياً وإلى استدعاء غير المتزوجين قبل المتزوجين. غير أن هذا الخيار ثبت فشله، فعاد المسؤولون قبل انتهاء الشهر إلى فرض التجنيد الإلزامي على غير المتزوجين بين ١٨ ـ ٤١ سنة. ولم تكن المشكلة في عدد المتطوعين، ولكنها كانت في كيفية تحويل هؤلاء إلى جنود، وفي توفير العتاد اللازم لهم بعد أن أخذ المتزوجون يتطوعون أيضاً للحرب.

وبعد هزيمة تاونسند في الكوت بسبب قلة عدد جنوده، شعر الشعب البريطاني بأهمية التطوع في الجيش، وأخذت النساء يبدين امتعاضهن من الرجال «الانهزاميين» المتخلفين عن الالتحاق بالجندية ويهزأون منهم. وقد قدر عدد الذين تخلفوا عن التقدم إلى مراكز التجنيد بنحو ٦٥٠ ألف رجل من القادرين على حمل السلاح.



متطوعون فرحون يصطفون أمام أحد مكاتب التجنيد في لندن عام ١٩١٥.

هجوم ألماني على فردان

مع فجر يوم ٢١ شباط/فبراير بدأت المدفعية الألمانية بقصف خطوط الفرنسيين المواجهة لهم في حصن فردان المشهور. وخلال ساعات قليلة أحالوا المنطقة إلى حقل من الحفر الشبيهة بسطح القمر، ومزقوا الأسلاك الشائكة ونثروها هنا وهناك. وقبيل الغروب كان الجنود الألمان قد شرعوا يتقدمون عبر جبهة ضيقة باتجاه العدو.

كان فوكنهاين يرغب بتوجيه ضربة حاسمة على الجبهة الغربية بعد النجاح الذي تم إحرازه على الجبهة الشرقية. وكان يدرك أن عدوه الرئيسي هم البريطانيون، ولكنهم بعيدون في جزيرتهم خاصة بعد فشل حملة الغواصات في ردع البريطانيين وتحجيمهم. ولذلك فكر فوكنهاين أن أفضل شيء يفعله هو القضاء على حلفاء بريطانيا في أوروبا.

لقد تمت هزيمة الروس في الجبهة الشرقية، وتكفلت النمسا بإيطاليا، فلم يبق أمام ألمانيا سوى فرنسا. ونظراً لقوة دفاع الفرنسيين في فردان، عمد فوكنهاين إلى استراتيجية الانهاك في سلسلة من المعارك التي استنفذت احتياط الفرنسيين.

لقد كان تصميم الألمان على الاستيلاء على فردان يعادل تصميم الفرنسيين على الاحتفاظ بها. وبرغم أن الفرنسيين تراجعوا إلى الخلف في عدة مواقع، إلَّا أنهم بقوا متمسكين بفردان وعندما توجه الجنرال باتان لتعزيز الدفاع عن فردان تلاشى خطر سقوط ذلك الحصن. لكن خطة فوكنهاين في استنزاف العدو ظلت سارية المفعول. صفحة ٨٦ ◄



جنود فرنسيون في خندق ألماني استولوا عليه في فردان.

١٩١٦

كانون الثاني (يناير)

٦ إقرار التجنيد الإلزامي في بريطانيا.
٩ اكتمال إخلاء غاليبولي.
١٦ رجال فيلّا يقتلون ١٦ أميركياً.
١٧ هجوم روسي في القوقاز.
٢٤ الروس يهاجمون أرضروم.
٢٨ البلجيكيون يستولون على ياونده.
٣١ الأسطول الأميركي يستعد للحرب.

شباط (فبراير)

٨ ثورة الغذاء في برلين.
٩ تعيين سمطس لقيادة شرقي إفريقيا.
١٨ استسلام الكاميرون للحلفاء.
٢١ الألمان يهاجمون فردان.
٢٥ باتان يتولى القيادة في فردان.

آذار (مارس)

٦ الألمان يوسعون هجومهم على فردان.
٧ الاستيلاء على سفن ألمانية في شرقي إفريقيا البرتغالية.
٨ الفرنسيون يسترجعون كوربو في جبهة فردان.
٩ ألمانيا تعلن الحرب على البرتغال.
٩ رجال فيلّا يقتلون أميركيين في نيومكسيكو.
١٠ بيرشنغ يأمر باعتقال فيلّا.
١٥ وزير البحرية الألماني، تيربتز يقدم استقالته.
٢٠ توزيع المؤن بالبطاقات في ألمانيا.
٢٧ افتتاح مؤتمر الحلفاء في باريس.
٣١ قوات بيرشنغ تهاجم فيلّا.

نيسان (إبريل)

١٤ القيصر يترأس مؤتمر الحرب الروسي.
٢٤ انتفاضة في دبلن.
٢٩ استسلام قوات تاونسند في الكوت.
٣٠ نيفل يتولى قيادة الجيش الفرنسي الثاني.
٣٠ ألمانيا تعلق حرب الغواصات.

أيار (مايو)

٨ هجوم ألماني جديد على فردان.
٩ اتفاقية سايكس بيكو السرية بين فرنسا وبريطانيا حول الشرق الأوسط.
١٢ إعدام قادة الانتفاضة في دبلن.
١٥ عدوان نمساوي على ترنتينو.
٢٤ إعلان التجنيد الإلزامي الكامل في بريطانيا.
٢٦ اليونانيون يتخلون عن فورت روبل للبلغاريين.
٢٧ ويلسون يدعو لإقامة منظمة عالمية لحفظ السلام.
٣١ معركة بحرية قرب جوتلاند.

سلطة جنـــرالات الحرب

في عام ١٩١٤ كان الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني أقوى حزب اشتراكي في أوروبا، وكان معظم الناس يتفقون مع كارل ماركس بأن ألمانيا أكثر مكان مهيأ لاندلاع ثورة الطبقة العاملة. وبرغم أن مثل تلك الثورة حدثت في ألمانيا بعد انتهاء الحرب، إلاّ أن الشعور القومي أثبت أنه أقوى كثيراً من أخوة الطبقة العاملة وفكرة الاشتراكية. كما أن الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني كان مؤيداً للحرب التي اندلعت عام ١٩١٤ برغم أنه كان خارج السلطة.

وبمرور الوقت تركزت السلطة بيد القادة العسكريين. وكان ذلك أمراً لابد منه في زمن الحرب ليس في ألمانيا وحدها وإنما في بلدان أخرى كذلك. فبرغم عدم إيمان رئيس الوزراء، لويد جورج، بقدرات هيج فإن الأخير ظل القائد الأعلى للقوات على الجبهة الغربية.

في آب/أغسطس ١٩١٦ قدم فوكنهاين استقالته بسبب فشله في فردان، وحل محله هندنبيرغ وصديقه الحميم، لودندورف الذي كان بمثابة عقله المفكر. وقد حظي الاثنان بشهرة واسعة كبطلين حققا النصر على الروس في الجبهة الشرقية في شهور الحرب الأولى. (كان هندنبيرغ قد تقاعد عام ١٩١١ عندما شارف على السبعين من عمره) والحقيقة أن نصرهما كان بسبب عدم كفاءة الروس من جهة، وقدرات لودندورف غير المشكوك فيها من جهة ثانية.

مارس هندنبيرغ ولودندورف طوال سنتين دكتاتورية عسكرية أمام قيصر ألمانيا الضعيف، والذي كان في الحقيقة يخشاهما. وفي عام ١٩١٧ بلغت قوتهما درجة جعلتهما يعزلان المستشار بيثمانهولويج. بعد ذلك ثار جدل حول سلطتهما مما أدّى إلى تحول ألمانيا بعد انتهاء الحرب إلى جمهورية ديمقراطية.



المشير هندنبيرغ (إلى اليسار) والجنرال لودندورف.



المشير أوغسط فون ماكنسن.

1916

شباط - آذار

(فبراير) - (مارس)

ألمانيا تعلن الحرب على البرتغال

في ٩ آذار/مارس أعلنت ألمانيا الحرب على البرتغال بعد احتجاز أربع سفن ألمانية في موزمبيق البرتغالية شرقي إفريقيا. وكانت البرتغال قد أعلنت تأييدها لحليفتها بريطانيا منذ اندلاع الحرب عام ١٩١٤.

اشتبك الألمان مع البرتغاليين في عدة معارك على حدود موزمبيق مع تنجنيقا وأنغولا. وكانت القوات الألمانية متواجدة في جنوب غرب إفريقيا. وبعد إعلان ألمانيا الحرب عليها، أرسلت البرتغال قوة صغيرة إلى الجبهة الغربية.

رجال فيلّا يغزون نيو مكسيكو

في ٩ آذار/مارس عبر جيش بانشو فيلّا من الشمال الحدود المكسيكية وهاجم مدينة نيو مكسيكو حيث قتل في الهجوم ٢٠ أميركياً. ولم يكن ذلك أول اعتداء على مواطنين أميركيين من قبل فيلّا. ولذلك أرسلت أميركا بعد أسبوع واحد من مقتل الأميركيين بعثة عسكرية بقيادة الجنرال بيرشنغ إلى المكسيك.

كانت الولايات المتحدة تؤيد كارانزا الذي استعان بأبريغون الذي درس فنون الحرب في أوروبا فدحر فيلّا وجعله يتراجع إلى الشمال. وبحلول الخريف كان جيش فيلّا قد بلغ حداً من الضعف بحيث أصبح لا يشكّل خطراً على حكومة كارانزا.

وفي الوقت نفسه قاد بابلو غونزاليس حملة على رجال زاباتا الذين تراجعوا هم أيضاً بدورهم إلى الجبال ليحتموا فيها بين أهلهم من القرويين.

أما حملة بيرشنغ فقد فشلت في تحقيق أهدافها، كما أنها أثارت احتجاجات حكومة كارانزا. بل وحدثت اشتباكات أحياناً بين قوات الطرفين هددت باندلاع الحرب بينهما على نطاق واسع. غير أن حكمة الرئيس ولسن حالت دون ذلك وانسحبت قوات بيرشنغ في شهر شباط/فبراير عائدة إلى الولايات المتحدة بناء على طلب كارانزا.

الألمان يسلمون الكاميرون للحلفاء

في ١٨ شباط/فبراير اضطر الألمان إلى تسليم الكاميرون إلى القوات الأنكلو - فرنسية بعد عدة مناوشات. وبذلك لم يبق للألمان في إفريقيا إلّا موقع واحد في الجزء الشرقي من القارة.

قافلة أميركية مؤللة بقيادة الجنرال بيرشنغ تتجه إلى نيو مكسيكو.

١٩١٦

حزيران (يونيو)

- ٤ بروسيلوف يهاجم في غاليسيا
- ٥ شريف مكة يعلن الثورة العربية في الحجاز
- ٧ غرق وزير الحربية البريطاني كتشنر
- ٧ الألمان يستولون على حصن فو
- ١٠ الروس يعبرون نهر دنيستر
- ١٥ القوات الألمانية تنتقل من الجبهة الغربية إلى الجبهة الشرقية
- ١٧ النمسا تبدأ هجومها على ترنتينو
- ٢٠ الألمان يستخدمون قنابل الغاز في معركة فردان
- ٢١ الروس يصدون هجوم الأتراك على فارس
- ٢١ إنذار الحلفاء لليونان
- ٢٣ بروسيلوف يهزم النمساويين في سوكال
- ٢٤ هجوم ألماني جديد على فردان

تموز (يوليو)

- ١ بدء معركة السوم
- ٦ لويد جورج يصبح وزير الحربية في بريطانيا
- ١٤ معاودة الهجوم على السوم
- ٢٧ الروس يهزمون الأتراك في إرزنجان
- ٣١ انفجار شاحنات ذخيرة يقتل ٢٦ شخصاً في نيويورك

آب (أغسطس)

- ٢ مظاهرات تدعو إلى السلام في مدن ألمانيا
- ٨ الإيطاليون يستولون على غوريزيا
- ١٧ رومانيا توقع معاهدة مع الحلفاء
- ١٨ تدمير سالونيك
- ٢١ الأتراك ينتقمون من الأرمن
- ٢٢ رومانيا تعلن الحرب على النمسا
- ٢٤ فنزيلوس يدعو إلى عزل الملك قسطنطين في اليونان
- ٢٦ إيطاليا تعلن الحرب على ألمانيا
- ٢٧ الرومان يغزون ترانسلفانيا
- ٢٩ هندنبيرغ يصبح القائد الأعلى للقوات الألمانية

أيلول (سبتمبر)

- ٣ هجوم الألمان الأخير على فردان.
- ٤ البريطانيون يحتلون دار السلام.
- ٥ ماكنسن يغزو دبروجا.
- ١١ بدء هجوم الحلفاء على مقدونيا.
- ١٥ النمساويون يصدون هجوماً إيطالياً.
- ١٥ استخدام الدبابات في هجوم البريطانيين الجديد على السوم.
- ١٦ بريطانيا وفرنسا تعترفان بالحكومة التشيكية المؤقتة.
- ٢٥ البريطانيون يستولسون على ثيبال (السوم).
- ٢٩ ألمانيا تحتج على مشاركة مواطنين أميركيين في القوات الجوية البريطانية.

1916

نيسان

(أبريل)



جيمس كونولي، أحد قادة انتفاضة عيد الفصح.

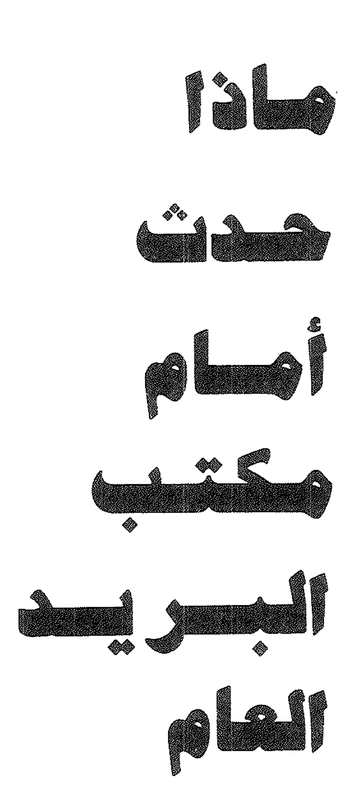
ثورة في دبلن

عند منتصف نهار يوم الفصح، في ٢٤ نيسان/إبريل، وقف باتريك هنري بيرس على درج مكتب البريد العام في دبلن، وقرأ أمام حشد صغير منذهل نص إعلان الجمهورية الإيرلندية. وقد دلت كلماته يومها على بداية ثورة وطنية ضد الحكم البريطاني.

فوجئت السلطات البريطانية بالحدث، غير أنها استطاعت أن تحشد قوات كافية للقضاء على الانتفاضة خلال أسبوع واحد. مات خلال الأحداث ٤٦٠ شخصاً، وأعدمت السلطات البريطانية قادة الانتفاضة باعتبارهم خونة.

برغم أن الانتفاضة بدت فاشلة بشكل مأساوي محزن، إلّا أنها أشعلت، في الحقيقة، جذوة القومية الإيرلندية التي أخذت تطالب بإنهاء الهيمنة البريطانية التي استمرت في إيرلندا سبعة قرون. وكان البريطانيون طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر يناقشون في البرلمان موضوع منح الحكم الذاتي للإيرلنديين. وقد شقت تلك المسألة حزب الأحرار وأسقطت حكومة جولدستون.

وكان الإيرلنديون قد ثاروا عام ١٨٦٧ مطالبين بالاستقلال، غير أن ثورتهم فشلت وأخذ بعضهم يطالب بالحكم الذاتي. وفي عام ١٩١٢ تمت الموافقة على منح إيرلندا الحكم الذاتي، غير أن اندلاع الحرب العالمية الأولى أخّر تنفيذ ذلك القرار مما حدا بالإيرلنديين إلى إعلان انتفاضة الفصح عام ١٩١٦. وكانت أكبر عقبة اعترضت استقلال إيرلندا عدم موافقة البروتستانت في ألستر على الاستقلال عن بريطانيا، وهددوا بحرب أهلية. وقد حاول زعماء الانتفاضة الاستعانة بألمانيا للحصول على السلاح، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل.

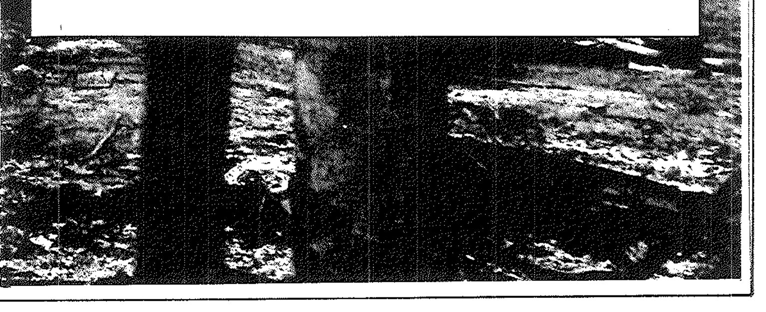


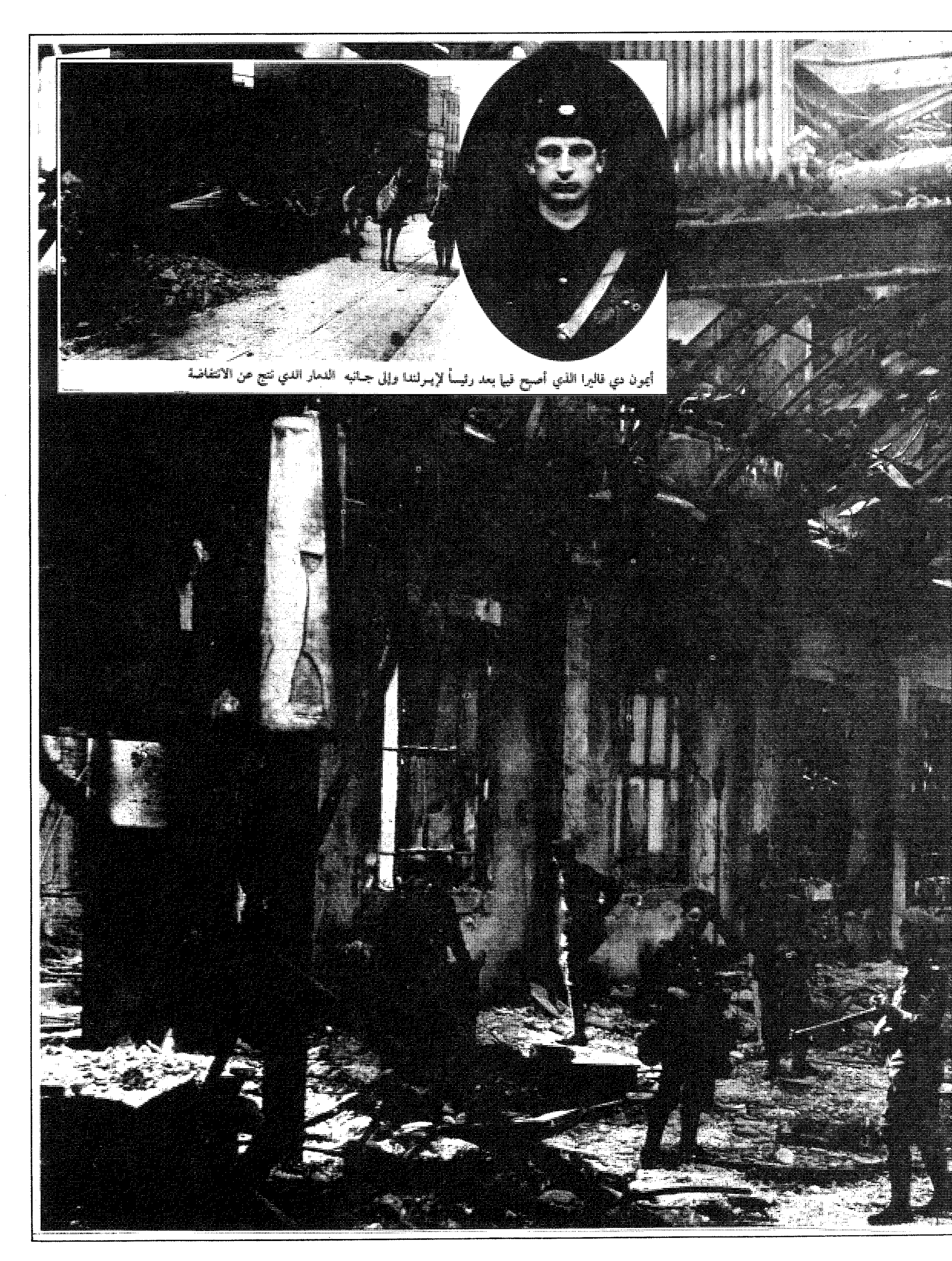
ماذا حدث أمام مكتب البريد العام

في الوقت الذي كان فيه بيرس يقرأ إعلان قيام الحكومة المؤقتة لجمهورية إيرلندا، كان جيمس كونولي يقود جماعة منظمة، بعضهم مسلح ببنادق، وبعضهم بدون سلاح، ويجعلهم يصطفون أمام مكتب البريد بعد رفع علم إيرلندا الأخضر والذهبي فوقه. وبعد ٤٨ ساعة بدأ الجنود البريطانيون يحطمون الحواجز المقامة في الطرقات، ويهاجمون المسلحين الذين احتلوا مكتب البريد واعتصموا بداخله. وقبل مرور أسبوع على احتلال المكتب كان البريطانيون قد دمروه تقريباً مما حدا ببيرس إلى نصح جماعته بالاستسلام بعد إصابة كونولي بجراح بليغة. غير أن البعض رفضوا الاستسلام مثل أيمون دي فاليرا.

بعد ذلك تم اعتقال نحو ٣٥٠٠ شخص، حوكم منهم ١٧١ رجلاً، وتم إعدام قادة الانتفاضة مثل بيرس وكونولي وبلونكيت وسواهم.

جنود بريطانيون بين أنقاض مكتب البريد العام.





أيمون دي ڤاليرا الذي أصبح فيما بعد رئيساً لإيرلندا وإلى جانبه الدمار الذي نتج عن الانتفاضة

1916

نيسان - حزيران

(أبريل) - (يونيو)

معركة جوتلاند البحرية بين الأسطولين البريطاني والألماني



قائد الأسطول البريطاني، جليكو.



أميرال البحر السير دافيد بيتي.

شاهد الطراد البريطاني الخفيف جالاتيا بعد ظهر يوم ٣١ أيار/مايو سفينة حربية ألمانية. وكان الطراد البريطاني طليعة سرية من الطرادات بقيادة أمير البحر بيتي، بينما كانت السفينة الحربية الألمانية تابعة لدورية بقيادة أمير البحر هيبر. تقدم بيتي واعترض السفينة الألمانية واشتبك معها في معركة سرعان ما اتسعت ليشارك فيها الأسطول البريطاني بقيادة جليكو والأسطول الألماني بقيادة شير بالقرب من جوتلاند.

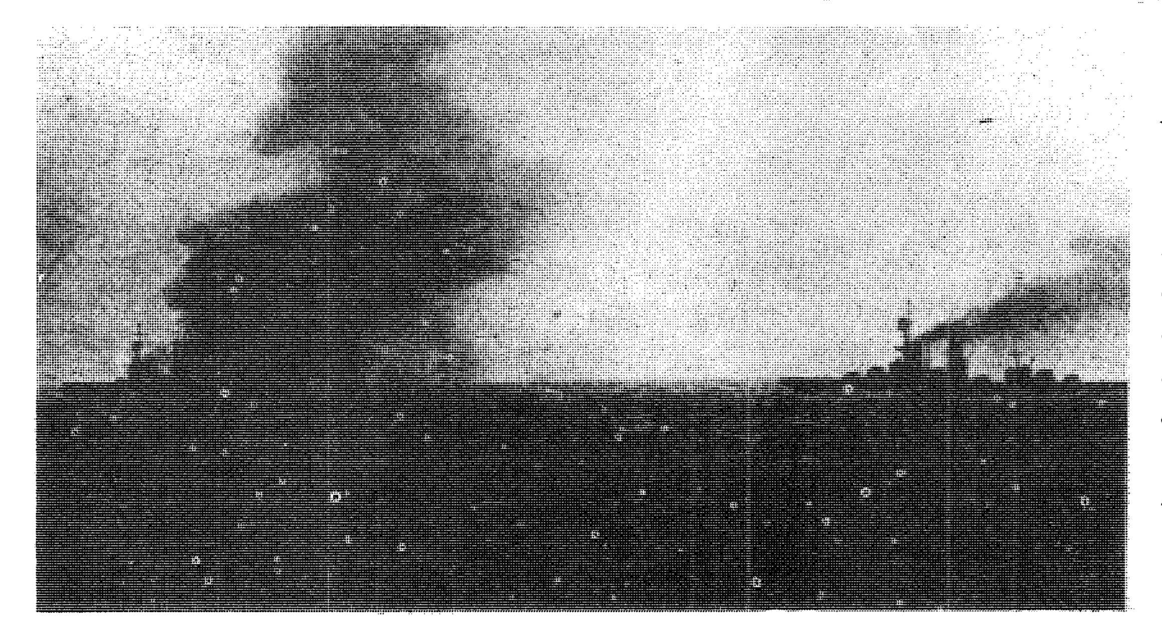
كانت خطة كل من الطرفين حذرة. فبريطانيا لم يكن همها هزيمة الأسطول الألماني بقدر ما كانت تسعى إلى المحافظة على سيطرتها البحرية ومتابعة محاصرة ألمانيا. كما أن الألمان كانوا يشكون في قدرتهم على تدمير الأسطول البريطاني المتفوق والأقوى. ولذلك كانت معركة جوتلاند البحرية غير متوقعة، فاجأت الطرفين اللذين اضطرا إلى خوضها. وكانت تلك المعركة هي المعركة البحرية الوحيدة التي خاضها الطرفان خلال فترة الحرب بأكملها.

تسلم شير قيادة الأسطول الألماني في بداية عام ١٩١٦، وكان ذا طبيعة

استسلام البريطانيين في الكوت

بعد حصار قواته في الكوت - العمارة لمدة خمسة شهور، اضطر الجنرال تاونسند في ٢٩ نيسان/إبريل إلى الاستسلام للأتراك. وكانت عدة محاولات قد جرت لفك الحصار، ولكن بدون جدوى. كما أن قوات تاونسند المؤلفة من ٩ آلاف رجل لم تحاول فك الحصار أو الانسحاب خلال الأسابيع الأولى من الحصار نظراً لأنها كانت تأمل بوصول قوات لمساعدتها.

كانت القوات البريطانية تضم بين صفوفها بعض الهنود والمسلمين. وقد فضل هؤلاء الموت جوعاً على أن يأكلوا لحم الخيل. كما أن الأتراك أساؤوا معاملة الأسرى بحيث مات منهم عدد كبير في الأسر.



سفينة حربية بريطانية تطلق النار أثناء المعركة.

عدوانية، يميل إلى مهاجمة الأسطول البريطاني، خاصة بعد علمه بانقسام ذلك الأسطول وتفرقه لحماية الشواطىء البريطانية. خطط شير لغارة على جزء من الأسطول البريطاني، وأرسل دورية بقيادة هيبر إلى الشمال باتجاه النروج. وكان هو مع بقية أسطوله على بعد ٥٠ ميلاً وراءه.

حالت الاحوال الجوية السيئة دون عمليات الاستكشاف الجوي. غير أن المخابرات البريطانيّة كانت ممتازة فعلمت بمغادرة شير واتجاهه نحو الشمال. اتجه جليكو من سكابا فلو نحو الشرق بينما راح بيتي يبحث عن العدو في الجنوب.

تم تعزيز قوات بيتي بسرية بوارج تحت قيادة أمير البحر إيفان ـ ثوماس. ولكن، عندما اشتبك بيتي مع هيبر، كان إيفان ـ ثوماس مازال على بعد ١٠ أميال نتيجة سوء الاتصالات وضعفها. وعندما خسر بيتي اثنين من طراداته الثقيلة قال قولته المشهورة: «هناك خطأ ما في سفننا اللعينة هذا اليوم». وعندما وصلت قوات إيفان ـ ثوماس إلى مكان المعركة اضطر شير إلى تعديل خطته وأسرع لمساعدة هيبر.

علم جليكو بوجود شير، غير أنه لم يعرف موقعه بالضبط، ولا استطاع تحديد وجهته. أما شير فلم يعرف بوجود جليكو، وعندما شاهد سرية طرادات تتقدم لمساعدة بيتي، ظنها سرية بوارج وبراجع بسرعة.

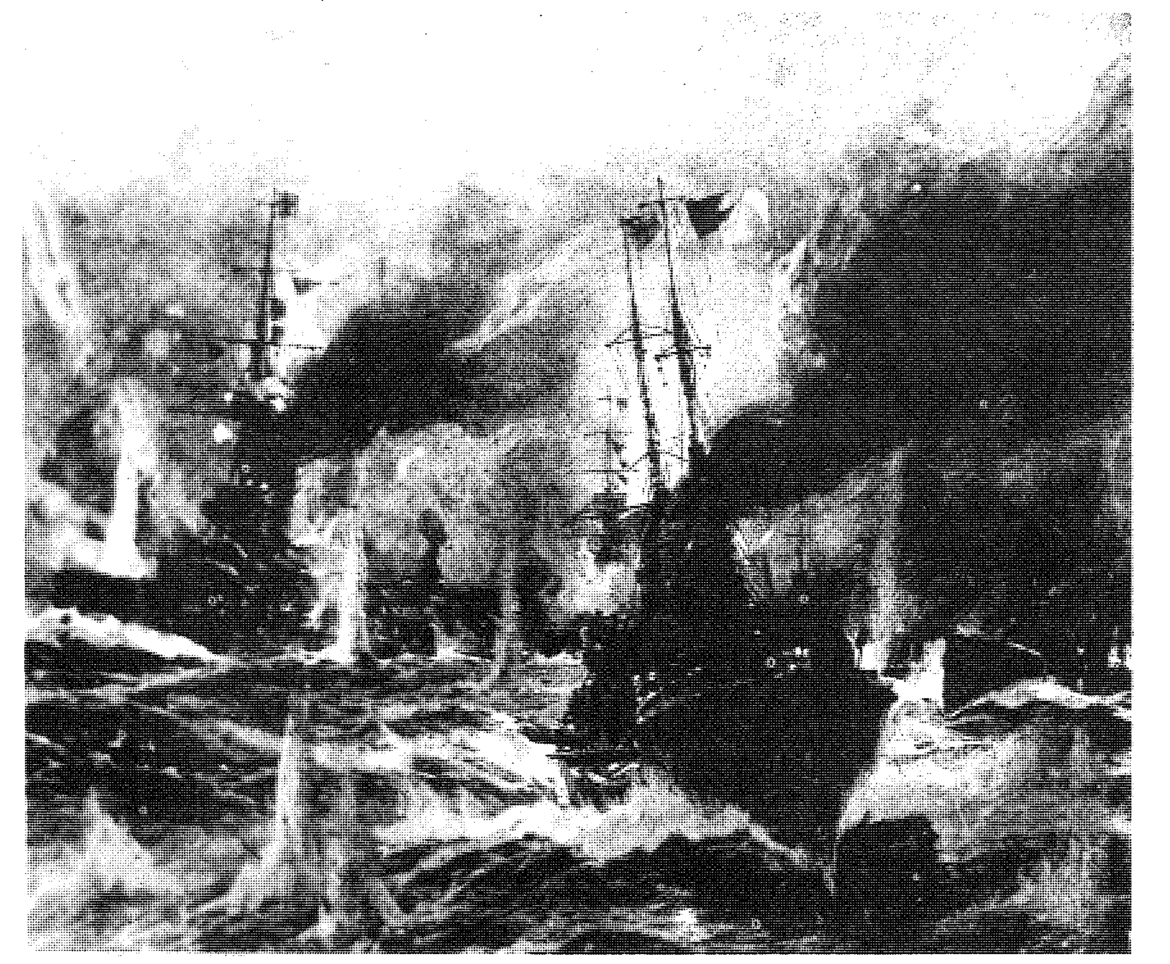
استمرت المعركة عدة ساعات، تميزت بالمناورات المعقدة والمناورات المضادة، كما تميزت بضعف الرؤية والأخطاء التكتيكية. وخلال الليل حصلت عدة اشتباكات وعدة أخطاء من قبل البريطانيين مكنت شير من الهرب وسحب قطعه البحرية بسلام. وعند بزوغ فجر ١ حزيران/يونيو كان بحر الشمال خالياً من أية سفينة ألمانية.

كانت مدافع البريطانيين أقل كفاءة من المدافع الألمانية. كما أن بعض القذائف البريطانية لم تنفجر. وقد كشفت المعركة عدم جدوى البوارج أمام الألغام البحرية، والغواصات، وقذائف الطوربيد.

لقد فشل الأسطول البريطاني خلال معركة جوتلاند في إلحاق ضرر كبير بالأسطول الألماني. ولم يخسر الألمان سوى بارجة واحدة قديمة. وبلغ مجموع الخسائر البريطانية ثلاثة طرادات ثقيلة، وثلاثة طرادات عادية، وثمان مدمرات، علاوة على موت ٦ آلاف رجل. أما خسائر الألمان الاجمالية فكانت بارجة واحدة، وطراد ثقيل واحد، وأربعة طرادات خفيفة، وخمس مدمرات، علاوة على موت ٢٥٠٠ رجل.

لم تغير المعركة شيئاً على الصعيد الاستراتيجي. فبريطانيا بقيت مسيطرة على البحر وتابعت حصارها لألمانيا. كما أن ألمانيا عادت تركز على حرب الغواصات. بيد أن معنويات البريطانيين تدنت بسبب سوء أداء الأسطول الملكي في تلك المعركة.

رسم للمعركة البحرية المحتدمة كما تخيلها رسام ألماني.



١٩١٦

تشرين أول (أكتوبر)

٩ فنزيلوس يشكل حكومة يونانية مؤقتة في سالونيك.
١٦ وصول لورانس إلى شبه الجزيرة العربية.
١٧ الحلفاء يعترفون بحكومة فنزيلوس.
٢٤ بدء الهجوم الفرنسي المضاد في فردان.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١١ إعادة انتخاب ولسن رئيساً للولايات المتحدة على أساس نهجه السلمي.
١٢ الصرب يستولون على مونا ستير.
١٣ آخر هجوم بريطاني على جبهة السوم.
١٨ عسكريو الحلفاء يبحثون الخطط المستقبلية في شانتيلي.
٢١ موت امبراطور النمسا فرانز جوزف.

كانون أول (ديسمبر)

١ القوات اليونانية الملكية تطلق النار على جنود الحلفاء قرب أثينا.
٣ نيفل يخلف جوفري كقائد أعلى للقوات الفرنسية.
٦ استسلام بوخارست.
٧ لويد جورج يصبح رئيساً لوزراء بريطانيا.
١١ توقف هجوم الحلفاء على سالونيك.
١٢ الألمان يدعون إلى محادثات سلام.
١٣ بدء الهجوم البريطاني في بلاد ما بين النهرين.
١٥ انتصار فرنسي في لوفمنت (فردان).
٢٠ الرئيس ولسن يدعو إلى إعلان أهداف القتال.
٢٠ البريطانيون يستولون على العريش.
٢٩ اغتيال راسبوتين.

الثورة العربية في الحجاز

في ٥ حزيران/يونيو صعّد شريف مكة، الحسين بن علي من الثورة ضد الحكم التركي في الحجاز. وكان يحظى بتشجيع البريطانيين المتواجدين في السويس (مصر) منذ عام ١٩١٥. وكان البريطانيون يخططون لاحتلال الشاطىء السوري، غير أن الفرنسيين اعترضوا على ذلك. وفي الوقت نفسه حرّض الأتراك رجال القبائل في سيناء والصحراء الغربية ثم في مصر على إثارة المصاعب في وجه الحلفاء. بيد أن ثورة الشريف حسين الذي أعلن نفسه في تشرين أول/أكتوبر ملكاً على الحجاز، شجعت البريطانيين على شنّ هجومهم.

صفحة ٩٠

1916

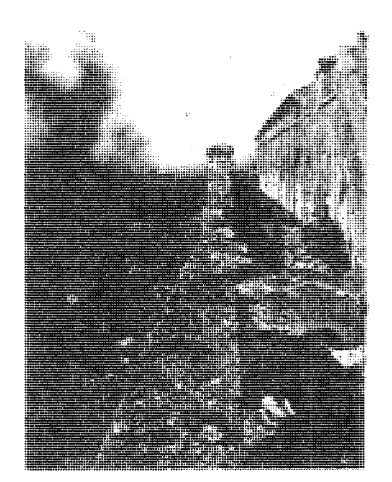
حزيران - تموز

(يونيو) - (يوليو)

الألمان يستولون على حصن فو

في ٧ حزيران/يونيو استولى الألمان على حصن فو الذي كان يحمي ميمنة الفرنسيين في فردان. وفي اليوم التالي استولوا على مزرعة ثيومون، وهددوا فردان بالسقوط. وبرغم أن الألمان فشلوا في آذار/مارس في إحراز نصر مباشر في فردان، فإنهم تابعوا هجومهم بضراوة أكبر. وكان من أسباب هجوم الألمان على فردان في حزيران/يونيو، منع الفرنسيين من المشاركة في هجوم الحلفاء المزمع على السوم.

ولقد اقترح بيتان في ٢٣ حزيران/يونيو الانسحاب من الضفة الشرقية لميوسي، غير أن جوفري أمر بعدم إخلاء أي موقع. ومع اقتراب معركة السوم، تابع الألمان هجومهم في فردان لتصبح هذه المعركة أطول معركة فردية خلال فترة الحرب.



بقايا حصن فو.

بروسيلوف يشنّ هجوما في غاليسيا

في ٤ حزيران/يونيو أرسل الروس قوة استطلاع كبيرة باتجاه منطقة لوك (لوتسك). وقد فوجىء الروس بسرعة انهيار خطوط النمساويين أمامهم، مما حدا بالجنرال ألكسي بروسيلوف، القائد الأعلى للجبهة الجنوبية، إلى توسيع الهجوم ودحر النمساويين الذين خسروا ٢٠٠ ألف أسير خلال ثلاثة أيام.

كان لهذا النجاح الهائل أثره السلبي على خطط الألمان في فردان والسوم، وفي تخفيف الضغط عن الإيطاليين في ترنتينو. وكان الروس قد قاموا في آذار/مارس بجهد جبار في معركة قرب بحيرة ناروكز لتخفيف الضغط في فردان. بعد ذلك خطط القيصر مع ضباطه لهجوم الصيف في الشمال مع إبقاء بروسيلوف في الجنوب في موقف دفاعي. غير أن بروسيلوف رأى رأياً آخر وطلب الأذن بمفاجأة النمساويين بهجوم لم يكونوا يتوقعونه. وهكذا كان.

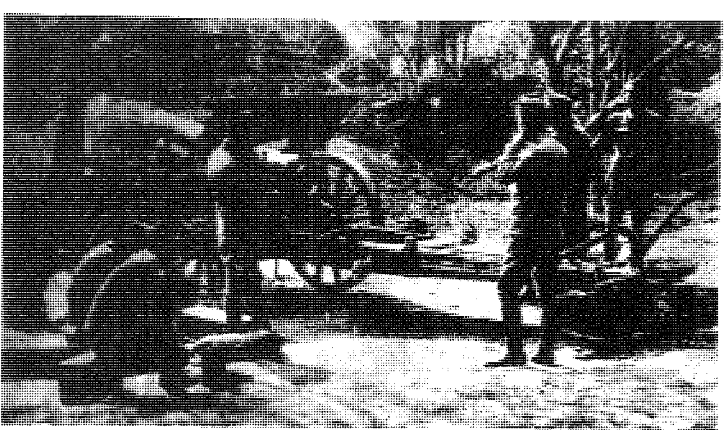
كان بروسيلوف يستعجل الهجوم وقد طلب الأذن بالشروع فيه من أول يوم في شهر حزيران/يونيو، غير أنه تم الاتفاق على بدئه في ٤ حزيران/يونيو. وقد فوجىء النمساويون بالهجوم تماماً وخسروا غاليسيا الشرقية، وبوكافينا (اليوم في رومانيا)، ومقاطعة من ضمن أملاك إمبراطوريتهم.

ولقد حاول الروس مدّ بروسيلوف بالتعزيزات من جنود الاحتياط لمتابعة هجومه، غير أن تلك القوات كانت تصل دائماً متأخرة بسبب سوء الاتصالات. وقد استمر الهجوم الروسي بعد ذلك طوال العام، ولكن بدون أن يحقق أي تقدم آخر بعد أن أخذ الألمان يعززون الجبهة بقوات سحبوها من الجبهة الغربية. وكان من نتائج هجوم بروسيلوف خسارة الروس مليون جندي كانوا أحد أسباب انهيار روسيا في عام ١٩١٧.

صفحة ٩٣



قوات نمساوية مستعدة لحرب الغازات.



هاوتزر نمساوي أثناء القصف.

الحلفاء يشنون هجومهم على السوم

بعد أسبوع من القصف المتواصل، شنّ الحلفاء في ١ تموز/يوليو هجومهم على السوم. ونظراً لانشغال الفرنسيين في معركة فردان، تحمل البريطانيون العبء الأكبر في الهجوم وأصبحوا القوة الرئيسية في الجبهة الغربية.

كانت خطة الهجوم على السوم قد وضعت في الشهر الأخير من عام ١٩١٥. وكان من المقرر تنفيذها في الربيع، غير أن الهجوم الألماني على فردان تسبب في تأجيل الهجوم. بدأ الهجوم في جبهة عرضها ١٥ ميلاً بإحدى عشرة فرقة بريطانية و ٥ فرق فرنسية. وكان الفرنسيون قد وعدوا بأربعين فرقة قبل استنزافهم على جبهة فردان. أما الألمان فكان لديهم ٦ فرق فقط.

لقد تم التركيز في هذه المعركة على المدفعية الثقيلة. وعندما بدأ الحلفاء بالتقدم بعد أسبوع من القصف كان الألمان ما زالوا متواجدين في خطوطهم الدفاعية بعكس توقعات قادة الحلفاء في المواقع الخلفية. ولذلك خسر البريطانيون أثناء تقدمهم خسائر فادحة في الأرواح. وقد خسروا في أول يوم من أيام المعركة أكثر مما خسروا في أية معركة أخرى خلال الحرب. ولقد فشل هجوم الحلفاء باستثناء استيلائهم على أحد المواقع الجنوبية.

بعد فشل هيج في اختراق جبهة العدو، لجأ إلى حرب الاستنزاف.



السير دوغلاس هيج في لندن قبيل بدء حملة السوم.

وكان تقدم البريطانيين البطيء باهظ الثمن. كتب أحد الجنود الاستراليين قبل موته بوقت قصير، يدين «جريمة» القادة الكبار الذين يضحون بأرواح جنودهم في سبيل غرورهم وزهوهم. وكان هذا أفضل وصف لما ارتكبه هيج من تضحيات في سبيل معركة خاسرة. صفحة ٩٠ ◄

قتلى بريطانيون في العراء، وعلى بعد منهم تشاهد قذائف المدفعية الألمانية أثناء انفجارها.

1916

آب - أيلول

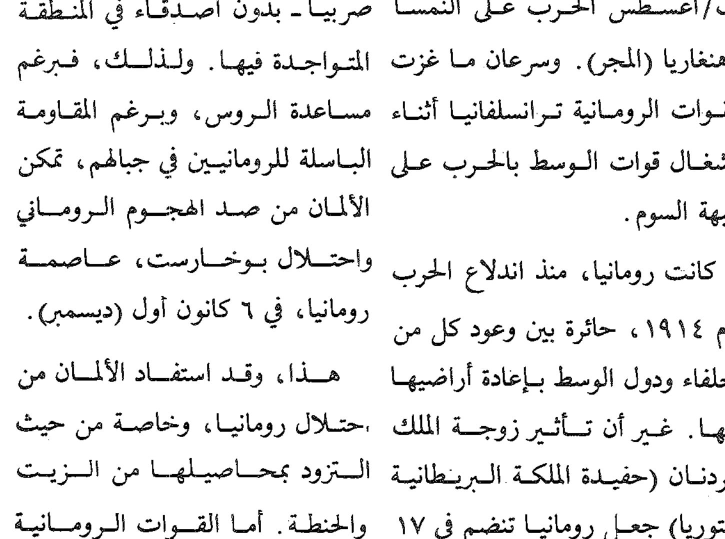
(أغسطس) - (سبتمبر)

الإيطاليون يستولون على غوريزيا

في مطلع شهر آب/أغسطس شنّ الجيش الإيطالي الثالث هجوماً في وادي الأيسونزو. وكان عدد الإيطاليين ثلاثة أضعاف عدد النمساويين. وكان النمساويون قد شنّوا في شهر أيار/مايو هجوماً من ترنتينو هدفه قطع خطوط مواصلات الإيطاليين. غير أن الإيطاليين صمدوا برغم تعرضهم لسلسلة من الهزائم التكتيكية. وبعد صدّ ذلك الهجوم قام الجنرال الإيطالي كادورنا بمهاجمة النمساويين في الأيسونزو.

وعقب احتلال غوريزيا نجح النمساويون، برغم قلة عدد مقاتليهم، في إيقاف الهجوم الإيطالي بعد أن أبدوا مقاومة باسلة. لقد كان عزم النمساويين على مقاومة الإيطاليين أشد كثيراً من عزمهم على مقاومة الروس.

الجنرال فون فوكنهاين (الرابع من اليمين) مع ضباطه في رومانيا.





رومانيا تعلن الحرب

أعلنت رومانيا في ٢٢ آب/أغسطس الحرب على النمسا - هنغاريا (المجر). وسرعان ما غزت القوات الرومانية ترانسلفانيا أثناء انشغال قوات الوسط بالحرب على جبهة السوم.

كانت رومانيا، منذ اندلاع الحرب عام ١٩١٤، حائرة بين وعود كل من الحلفاء ودول الوسط بإعادة أراضيها إليها. غير أن تأثير زوجة الملك فردنان (حفيدة الملكة البريطانية فكتوريا) جعل رومانيا تنضم في ١٧ آب/أغسطس إلى الحلفاء. وكان جيش رومانيا وإمكاناتها في غاية الضعف، كما انها كانت - بعد سقوط صربيا - بدون أصدقاء في المنطقة المتواجدة فيها. ولذلك، فبرغم مساعدة الروس، وبرغم المقاومة الباسلة للرومانيين في جبالهم، تمكن الألمان من صد الهجوم الروماني واحتلال بوخارست، عاصمة رومانيا، في ٦ كانون أول (ديسمبر).

هذا، وقد استفاد الألمان من احتلال رومانيا، وخاصة من حيث التزود بمحاصيلها من الزيت والحنطة. أما القوات الرومانية المهزومة فقد انضمت إلى القوات الروسية المتمركزة في مولدافيا.

بدء هجوم الحلفاء في سالونيك

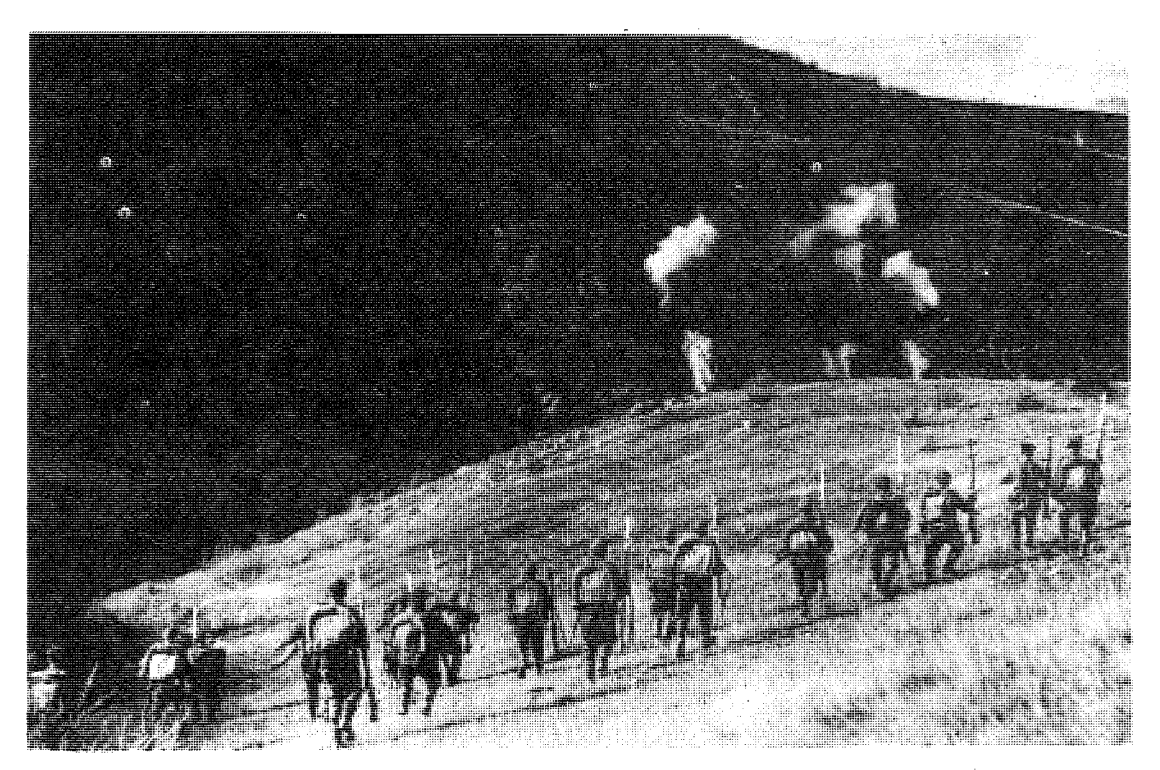
في ١١ أيلول/سبتمبر قامت قوات الحلفاء في سالونيك بهجوم على القوات البلغارية المتمركزة قبالتها. بدأ الهجوم بمناوشات قام بها البريطانيون ثم اتسع الهجوم ليشارك فيه الفرنسيون والصرب والروس بقيادة الجنرال كوردونييه.

كان الحلفاء قد قاموا بتعزيز قواتهم في سالونيك لمساعدة رومانيا التي دخلت الحرب إلى جانبهم. وكانوا يتحرشون بالعدو لمنعه من إرسال تعزيزات إلى جبهة فردان. كما أن البريطانيين كانوا بحاجة إلى تعزيز قواتهم بعد أن سلمت اليونان - المحايدة - فورت روبل إلى البلغاريين مما فتح الطريق أمامهم للتقدم إلى شرقي مقدونيا. غير أن البلغاريين لم يهاجموا مقدونيا خاصة بعد سقوط الحكومة اليونانية.

من جهة ثانية، شهدت جبهة سالونيك خلافات بين قادة الحلفاء وخاصة بين الجنرال «السياسي»، ساريل وبين معاونه كوردنييه. ومع ذلك أبلى الحلفاء في هجوم أيلول/سبتمبر بلاءً حسناً وخاصة القوات الصربية التي كانت تتقدم بنجاح وحماس نحو حدود بلادها. غير أن ضعف المواصلات جعلت البلغاريين ينفذون بسلام من الفخ الذي نصبه لهم كوردونييه. ونجح البريطانيون كذلك في تحقيق أهدافهم، غير أن الهجوم الفرنسي - الروسي فشل في تحقيق أغراضه. بعد ذلك أبعد ساريل كوردونييه عن القيادة وعهد إلى الجنرال الصربي ميشيش بقيادة الهجوم الذي نجح في تشرين الثاني/نوفمبر في الوصول إلى الحدود الصربية إلى الشرق من بحيرة برسبا. صفحة ٩٠



لاجئون صرب في سالونيك.



القوات البلغارية تحارب الحلفاء في جبال موناستير.

وصول الدبابات البريطانية الى السوم

شهدت جبهة السوم في ١٥ أيلول/سبتمبر ظهور سلاح جديد في الحرب هو الدبابة. وبرغم قلة عدد الدبابات التي شاركت في المعركة، إلاّ أن تأثيرها النفسي كان كبيراً. إذ وجد الجنود الألمان أنفسهم في موقف العاجز أمام هذا السلاح الرهيب الذي كان يصل إلى الخنادق ومن ورائه مجموعات صغيرة من المشاة تقذفهم بالقنابل اليدوية والرصاص.

لقد أبطلت الخنادق مفعول الرشاشات، فجاءت الدبابات لتبطل مفعول الخنادق. وكانت الدبابات ـ مثل الرشاشات ـ من تصنيع الأميركيين. وكان عدد الدبابات التي وصلت فرنسا في شهر أيلول/سبتمبر ١٩١٦، ٦٠ دبابة من أصل ١٥٠، شارك منها في معركة السوم ٩ دبابات فقط. وكان بعض الضباط البريطانيين قد اقترح تصميماً للدبابة في عام ١٩١١، غير أن ذلك التصميم حفظ في الأدراج بعد أن وصف مقترحه بالجنون.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى كان سلاح الدبابات قد أخذ يستعمل على نطاق واسع برغم أن كفاءته ـ مثل كفاءة سلاح الجو ـ كانت متواضعة. ومع ذلك، قال قائد ألماني بعد انتهاء الحرب بأن الذي كسب الحرب هو الجنرال «دبابة» وليس المارشال فوش.



دبابة بريطانية تشق طريقها بين الغبار والدخان نحو خطوط القوات الألمانية.

1916

تشرين الأول - كانون الأول

(أكتوبر - ديسمبر)

هجوم فرنسي معاكس في فردان

في ٢٤ تشرين أول/أكتوبر شنّ الجنرال نيفل الذي خلف بيتان في نيسان/إبريل هجوماً مضاداً في فردان بعد ثلاثة أيام من القصف المدفعي. وكان الألمان قد توقفوا عن تعزيز قواتهم في فردان بعد بدء معركة السوم في تموز/يوليو. وكان الحلفاء قد شنّوا قبل ذلك عدة هجمات فاشلة كان آخرها في ٣ أيلول/سبتمبر.

حقق هجوم تشرين أول/أكتوبر أهدافه، علاوة على أسر ٦ آلاف جندي ألماني. وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر تم استئناف الهجوم لكنه لم يحقق شيئاً بسبب سوء أحوال الطقس. ثم استؤنف القتال في شهر كانون أول/ديسمبر حيث استولى الحلفاء في معركة لوفمان على ١٠٠ مدفع و ١٠ آلاف أسير.

انتهاء الهجوم في سالونيك

تلقى ساريل في كانون أول/ديسمبر أمراً بالعودة إلى خطوطه الدفاعية بعد أن امتدت جبهة الحلفاء من بحيرة برسبا إلى بحيرة دوران ووادي ستروما.

أما الصرب فقد دحروا البلغار وتقدموا نحو حدود بلادهم. غير أن ساريل أمرهم بالتوقف بعد سقوط رومانيا. وفي ١١ كانون أول/ديسمبر أيد جوفري رأي ساريل. وهكذا توقف الصرب وبقوا في مواقعهم طوال عام كامل. وسيطر البريطانيون على مجرى نهر ستروما، بينما سيطر جنود ساريل على القطاع الغربي. هذا، وقد بلغ عدد جنود الحلفاء في تلك الجبهة نحو ٦ آلاف جندي.

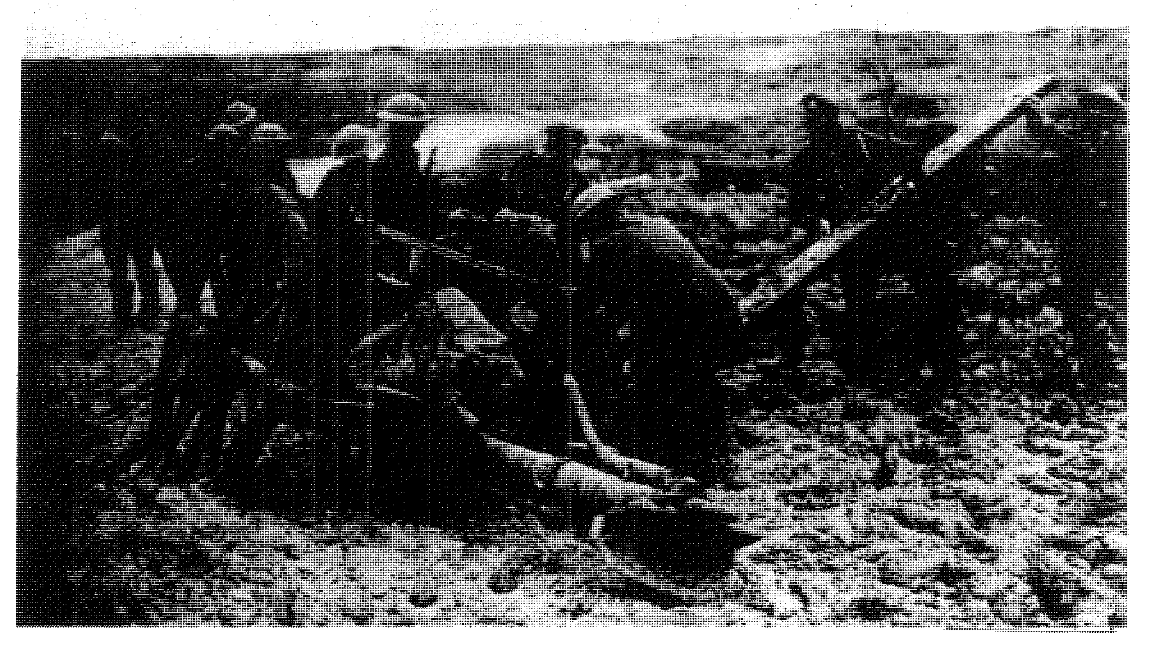
معركة السوم تراوح مكانها

برغم أن البريطانيين حققوا نجاحاً صغيراً في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر باستيلائهم على قريتين و٧٠٠٠ أسير ألماني، إلّا أن الحلفاء لم يحرزوا أي تقدم يذكر على تلك الجبهة بسبب الوحول التي أخذوا يغوصون فيها حتى الركب.

كانت معركة السوم في الحقيقة سلسلة من المعارك التي بدت من غير هدف بعد أن عجز الحلفاء عن اختراق خطوط الألمان الدفاعية. ولقد عانى البريطانيون كثيراً في تلك الجبهة وقضوا الشتاء في الخنادق الموحلة. غير أن الألمان عانوا مثلهم كذلك، ويرجع الفضل في صمودهم إلى الجنرال فون بولوف الذي هدد بتقديم أي ضابط يتراجع قدماً واحدة إلى المحكمة العسكرية.

البريطانيون يستولون على العريش

في ٢٠ كانون أول/ديسمبر تقدمت قوات بريطانية قادمة من مصر واحتلت ميناء العريش الاستراتيجي وسيطرت بذلك على شبه جزيرة سيناء، ومن ثم فتحت الطريق أمام احتلال فلسطين. وفي ذلك الوقت وصل ضابط المخابرات البريطاني لورانس وانضم إلى الأمير فيصل ابن زعيم الثورة العربية في الحجاز، الشريف حسين، الذي كان الأتراك قد طردوه مع قواته من المدينة، فعاد بتوجيه من لورانس إلى الزحف شمالاً نحو المدينة لقطع خط سكة حديد الحجاز وتهديد خطوط مواصلات الأتراك.



جنود بريطانيون يكافحون لاستخلاص مدفع ميدان من الوحل.



منظر مألوف في شوارع المدن الألمانية خلال عامي ١٩١٦ ـ ١٩١٧، حيث كان الناس يلجأون إلى المطابخ المتنقلة ليحصلوا على طعامهم.

زمن اللفت

أطلق الألمان على شتاء ١٩١٦ ـ ١٩١٧ اسم «شتاء اللفت» نظراً لأن اللفت كان الغذاء الرئيسي المتوفر للجميع حينذاك. وكانوا يرون انه طعام مغذ وبديل جيد للبطاطا. وكان لحسن الحظ سهل الطهي ولا يحتاج إلى فحم كثير. لقد عانى الألمان مثل أهل المجر من البرد في ذلك الشتاء بسبب قلة الفحم المتوافر. بل ولجأت السلطات خلال ذلك الشتاء إلى إقفال دور السينما في ألمانيا لتوفير الطاقة.

لقد تم تنظيم توزيع المؤ ن على الناس بحيث أخذ المدنيون حاجتهم وتحملوا الحرمان، لكنهم تذمروا من عدم العدالة في التوزيع مما دعا أحد الضباط على الجبهة إلى التعليق بقوله: «من الغريب أن الناس تحملت الحرمان لكنهم غضبوا عندما علموا أن غيرهم يحصل على كمية أكبر قليلاً مما يحصلون عليه». وفي شهر نيسان/إبريل ١٩١٧ شهدت برلين إضرابات قام بها عمال مصانع الذخيرة بسبب تخفيض حصتهم من الخبز.

وفي النمسا حدث الشيء نفسه فيما يتعلق بنقص الغذاء والحاجات اليومية. وكانت مسألة المواصلات من أصعب المشكلات التي واجهها المدنيون، حيث تم تخصيص السكك الحديدية لنقل الجنود من جبهة إلى أخرى. كما أن المنتجين الهنغاريين رفضوا بيع محاصيلهم للنمساويين بأسعار الحكومة المحددة. ذلك أن أثرياء الحرب من التجار المستغلين ظهروا في جميع البلدان بدون استثناء معتمدين على مبدأ العرض والطلب.

أما دول الحلفاء فكانت معاناتهم أقل قليلاً، وكان قلق الناس هناك بسبب كثرة الخسائر البشرية والفشل في المعارك أكثر مما كان بسبب قلة الطعام والحاجيات. وكان التهافت على شراء الحاجيات والوقوف في طوابير طويلة ـ في بريطانيا مثلاً ـ بسبب الخوف من نقص الحاجيات أكثر مما كان بسبب نقصها الفعلي. وقد تم اللجوء إلى توزيع بطاقات التموين ليس بسبب عدم توافر الحاجيات ولكن للتأكيد بأنها متوافرة.

1917

كانون الثاني - آذار

(يناير - مارس)

الولايات المتحدة تقطع علاقاتها مع ألمانيا

في ٣ شباط/فبراير، وبعد أن استأنف الألمان اعتداءات غواصاتهم على سفن الدول المحايدة، تم إغراق سفينة ركاب أميركية في مياه البحر الأبيض المتوسط، مما جعل الرئيس ولسن يقطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع ألمانيا.

كان الألمان يدركون أن اعتداءهم على السفن الأميركية سوف يجر الولايات المتحدة إلى التدخل وربما المشاركة في الحرب، لكنهم كانوا يسعون (ويأملون) أن يؤدي نشاط غواصاتهم إلى انهيار الحلفاء قبل تدخل أميركا في الحرب.

وفي الوقت الذي كان فيه ولسن يعبر عن أمله «بسلام دون انتصار» أحد الطرفين المتحاربين، دعا إلى تسليح السفن التجارية الأميركية. وبهذا بدأت أميركا تستعد للحرب.

صفحة ٩٤

مؤامرة ألمانية ضد الولايات المتحدة

في ١ آذار/مارس التقطت المخابرات البريطانية برقية من وزير الخارجية الألماني، آرثر زيمرمان إلى السفير الألماني في واشنطن والمكسيك، ونشرتها في الصحف بعد فك رموزها بمساعدة عضوي مخابرات أحدهما ناشر والآخر رجل دين. كانت البرقية تدعو إلى تحريض المكسيك على إعلان الحرب على الولايات المتحدة مقابل حصولها على بعض الأراضي في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة.

لقد كشفت تلك البرقية النوايا العدوانية لألمانيا ضد الولايات المتحدة الأميركية، وكان هذا الأمر ضرورياً لإقناع الأميركيين بالمشاركة في الحرب. وكان البريطانيون قد سلموا البرقية الأصلية لأميركا حيث عكف ضابط أميركي مع ضابط بريطاني على فك رموز البرقية والتأكد من محتواها مما جعل الرئيس ولسن يعلن أن البرقية قد تم فك رموزها من قبل الأميركيين وفوق التراب الأميركي!

الرئيس وودرو ويلسون.

البريطانيون يحتلون بغداد

في ١١ آذار/مارس تم رفع العلم البريطاني في المدينة العريقة بغداد، عاصمة بلاد ما بين النهرين. وقد أسعدت أخبار نجاح الجنرال مود البريطانيين المتعطشين للانتصارات. وكان البريطانيون قد لجأوا، بعد خسارة الكوت، إلى الدفاع لتأمين تدفق النفط الإيراني عبر الخليج العربي. غير أن الجنرال مود حول موقفه الدفاعي إلى هجوم بعد استعدادات امتدت عدة أشهر. وبرغم أنه لم يتمكن من إلحاق الضرر بالقوات التركية، إلاّ أنه اضطرهم إلى التراجع أمامه وجعلهم يجلون عن بغداد قبل وصوله إليها بيوم، حيث دخلها بدون أية مقاومة.



الجنرال مود قائد القوات البريطانية في بلاد ما بين النهرين (العراق).

انهيار الدولة الروسية

انهارت روسيا القيصرية خلال أربعة أيام بدون تخطيط مسبق للثورة. لقد كان الشعب غير راض عن الحكومة التي وقفت عاجزة أمام أعمال الشغب والفوضى. وكان الشعب الروسي قد أيد الحكومة في بداية الحرب، غير أن هذا التأييد لم يستمر خاصة بعد هزائم روسيا عام ١٩١٤.

وفي عام ١٩١٥ اقترح التقدميون في الدوما (البرلمان) تشكيل حكومة ائتلافية وإجراء بعض الإصلاحات. لكن القيصر ردّ بتعطيل الدوما. وعندما تولى القيصر قيادة جيوشه بنفسه قامت زوجته ومستشاروها من أمثال راسبوتين بحكم البلاد. وعقب اغتيال راسبوتين ظلت الأمور على حالها من السوء. ولذلك اتفق السياسيون والعسكريون على قلب نظام الحكم، غير أن أحداً منهم لم يبادر إلى عمل شيء. ثم جاء الجنرال المقاتل، كريموف، وحاول تشكيل مجلس ثورة غير أن الأحداث لم تمكنه من تحقيق غايته. لقد بدأت الاضرابات للمطالبة برفع الأجور. وفي ٨ آذار/مارس كان الناس يصطفون للحصول على الخبز. وعندما عرفوا أنه لا يوجد خبز لجأوا إلى العنف. وسرعان ما انتشرت الثورة واتسعت. وبعد يومين أمر القيصر الجيش بقمع أعمال العنف، غير أن الجنود لم يستجيبوا لأمره، وهجروا ثكناتهم. كما أن الجنود على الجبهة لم يتمكنوا من العودة لعدم وجود قطارات تقلهم.

وهكذا أصبحت العاصمة في ١٢ آذار/مارس تحت سيطرة المضربين والفارين من الجيش. ولقد حاول العمال الثوريون تسلم زمام الحكم في بتروغراد، لكنهم عادوا وأيّدوا الحكومة التي تشكلت من أعضاء الدوما بقيادة الكساندر كيرنسكي بعد تنازل القيصر عن العرش.

لقد حاول القيصر أن يعهد بالحكم إلى أخيه ميخائيل، لكن الأخير رفض العرض. وهكذا انتهى حكم آل رومانوف في روسيا. كما أن القيصر طلب السماح له بالتوجه مع عائلته إلى بريطانيا، غير أنه تم القبض عليه ونفي إلى سيبيريا.

صفحة ٩٧

جنود سابقون فاقدو البصر يقومون بمظاهرة وطنية مؤيدة للحرب في شوارع بترو غراد.

١٩١٧

كانون الثاني (يناير)

- ١ إغراق الباخرة آفرنيا في البحر المتوسط.
- ١٣ الطائرات الألمانية تقصف لندن.
- ١٩ ألمانيا تقترح محالفة المكسيك.
- ١٩ مصنع ذخيرة ينفجر في لندن ويقتل ٦٩ فرداً.
- ١٩ لغم بحري يغرق اللورانتيك ويقتل ٣٥٠ شخصاً.
- ٣١ ألمانيا تعلن استئناف حرب الغواصات.

شباط (فبراير)

- ٣ إغراق سفينة الركاب الأميركية هاوساتونيك.
- ٣ الولايات المتحدة تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا.
- ٢٣ بدء انسحاب الألمان إلى خط سيجفريد.
- ٢٥ البريطانيون يستولون على الكوت - العمار من جديد.
- ٢٦ مؤتمر الحلفاء في كاليه.

آذار (مارس)

- ١ الكونغرس الأميركي يقر تسليح السفن التجارية.
- ١ نشر برقية زيمرمان.
- ٨ إضراب وتمرد في بتروغراد.
- ١٠ القيصر يأمر بقمع إضراب بتروغراد.
- ١١ البريطانيون يحتلون بغداد.
- ١٢ مؤتمر الحلفاء في لندن.
- ١٤ استقالة حكومة بريان فر فرنسا.
- ١٤ الصين تقطع علاقاتها مع ألمانيا بضغط من الولايات المتحدة واليابان.
- ١٦ القيصر نقولا الثاني يتنازل عن العرش.
- ١٦ الألمان يكملون انسحابهم إلى خط سيجفريد.
- ١٧ الألمان يهاجمون دورية في دوفر.
- ٢٠ إغراق سفينة مستشفى بريطانية.
- ٢٢ الولايات المتحدة تعترف بالنظام الروسي الجديد.
- ٢٦ صد البريطانيين في غزة.
- ٢٧ سوفيات بتروغراد يدعون إلى السلام.

نيسان (إبريل)

- ٦ الولايات المتحدة تعلن الحرب على ألمانيا.
- ٧ كوبا تعلن الحرب على ألمانيا.
- ٨ بنما تعلن الحرب على ألمانيا.
- ٩ هجوم بريطاني على أراس (Arras).
- ١٦ فشل هجوم نيفل في شمبانيا.
- ١٦ عودة لينين إلى روسيا.
- ١٩ فشل الهجوم الثاني للبريطانيين على غزة.
- ١٩ أميركا تقوم بأول عمل حربي لها وتغرق غواصة ألمانية.
- ٢٠ إغراق مدمرتين ألمانيتين في القنال الانكليزي.

1917

آذار - نيسان

(مارس) - (أبريل)

الولايات المتحدة تدخل الحرب

في ٦ نيسان/إبريل أعلنت الولايات المتحدة رسمياً الحرب على ألمانيا. وقد أعلن الرئيس ولسن أن بلاده ليس لها مطامع إقليمية وأكد حرص بلاده على سلامة الديمقراطية في العالم. وكان الدافع الرئيسي لإعلان الحرب استئناف ألمانيا حرب الغواصات ضد سفن الحلفاء والسفن المحايدة في نهاية شهر كانون الثاني/يناير، علاوة على كشف محاولة ألمانيا تحريض المكسيك على محاربة الولايات المتحدة.

وكان معظم الأميركيين يؤيدون حياد بلادهم في الحرب ويحبذون عدم التدخل فيها برغم أن الحكومة كانت تعطف على الحلفاء وتمدهم بالغذاء والذخيرة والمواد الخام التي كانوا يحتاجونها. غير أن إغراق الباخرة لوسيتانيا جعل الأميركيين ينقلبون ضد ألمانيا التي كانت تتهم أميركا بالتحيز للحلفاء. ومع أن مشاركة الولايات المتحدة في الحرب لم تؤثر على الحرب في فرنسا، إلاّ أنها ساعدت في تشديد الحصار على ألمانيا.

أكثر من مليون جندي بريطاني في فرنسا

في مطلع عام ١٩١٧ كان لبريطانيا في فرنسا نحو مليون وربع جندي بما في ذلك الاستراليين والكنديين والهنود وسواهم. وكانت القوات الفرنسية تتألف من ٢,٣ مليون جندي بما في ذلك جنود المستعمرات. فإذا أضفنا إلى ذلك عدد الجنود البلجيكيين أصبح عدد قوات الحلفاء نحو ٤ ملايين، بينما كان عدد القوات الألمانية نحو ٢,٥ مليون جندي.

غير أن الأعداد لا تعني عادة الكثير. فروسيا كان لديها أكبر جيش عدداً، لكنه كان قوة ضائعة. كما أن احتياط فرنسا كان يمكنها من خوض معركة كبيرة واحدة فقط. والألمان بدأوا كذلك يعانون من نقص في قواتهم بحيث دعوا في أيلول (سبتمبر) إلى تجنيد الفتيان من سن ١٥ عاماً كمتطوعين.

الغواصات الألمانية تغرق مليون طن شهريا

بلغت خسائر الحلفاء البحرية في شهر نيسان/إبريل ٨٥٢ ألف طن كان أكثر من نصفها للبريطانيين. لقد كانت بريطانيا تفقد ربع سفنها التي تغادر موانئها بحيث ظن الجميع أن الغواصات الألمانية سوف تتسبب في تركيع بريطانيا اقتصادياً. وعندما اطّلع ضابط أميركي على خسائر بريطانيا بالأرقام، علق قائلاً: «إذن، إننا نخسر الحرب»، فردّ عليه محدثه البريطاني: «وليس هناك ما نستطيع عمله حيال ذلك»، غير أن بريطانيا كانت تلجأ إلى بناء المزيد من السفن. كما أن مخزونها من المؤن كان يكفيها لمدة ستة أسابيع أخرى.

صفحة ٩٦

طاقم غواصة ألمانية (U - Boat).



الألمان يهاجمون دورية دوفر

في ١٧ آذار/مارس هاجمت المدمرات الألمانية تحت جنح الظلام دورية بريطانية في القنال الإنكليزي هي دورية دوفر التي كانت قد هاجمت السفن الألمانية في الموانىء البلجيكية، فدمرت مدمرة وأعطبت أخرى. وفي ٢٠ من الشهر نفسه شنّ الألمان هجوماً آخر كان أقل نجاحاً حيث خسروا من جانبهم مدمرتين أثناء القتال. وقد ظلت دورية دوفر سليمة وفعالة حتى عام ١٩١٨.

الحلفاء يشنّون هجوم الربيع على الجبهة الغربية

في ٩ نيسان/إبريل افتتح الجيش الثالث البريطاني (بقيادة الجنرال اللنبي) الهجوم الذي تم التخطيط له منذ أواخر عام ١٩١٦ والذي كان سيقرر مصير الحرب نظراً لأن الجيش الفرنسي لم يكن باستطاعته خوض معركة كبيرة أخرى غير هذه، وفقاً لأقوال جوفري. بدأ الهجوم بالقرب من آراس في أرتوا وحقق نجاحاً مبدئياً بعد أن استخدم البريطانيون الغازات السامة التي شلت حركة الجنود الألمان وقتلت الخيول التي كانت تنقل الذخيرة والمؤن.

حلّ نيفل محل جوفري في قيادة الفرنسيين في هذه المعركة وجعل العبء الأكبر في المعركة من نصيب الجيش الفرنسي الذي كان يحارب آخر معاركه الكبرى. بدأ الفرنسيون بالهجوم في شمبانيا، ولم يكن هيج مسروراً بإعطاء الفرنسيين أهم دور في الهجوم. أما الألمان فكان موقفهم دفاعياً، وقد أقاموا خطاً دفاعياً ثانياً خلف خطهم الأول في السوم تحسباً لهجوم الحلفاء على تلك الجبهة. وقد سمي ذلك الخط الشديد التحصين بخط هندنبيرغ، أو خط سيجفريد الذي أُزيلت من أمامه البيوت والأشجار وأُحيط بالفخاخ والآبار المسممة.

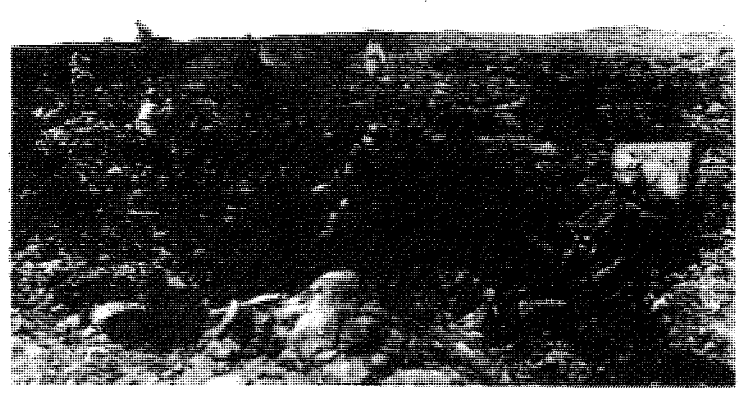
وبحلول منتصف شهر آذار (مارس) كان الألمان قد تخلوا طوعاً عن خط دفاعهم الأول وانسحبوا إلى خط هندنبيرغ بعد أن كبدوا الحلفاء خسائر فادحة في الأرواح.



نيفل الذي أصبح قائداً أعلى للقوات الفرنسية.

فشل الهجوم الفرنسي

في ١٦ نيسان/إبريل بدأ الهجوم الفرنسي في منطقة ريمس (معركة الأين) بعد قصف مدفعي طويل الأمد. وعندما اندفع الفرنسيون عبر الأسلاك الشائكة وجدوا الألمان بانتظارهم ومستعدين لملاقاتهم. وكان نيفل قد وعد باختراق خطوط الألمان. وبحلول ٧ أيار/مايو استطاع أن يتقدم مسافة أربعة أميال كلفته خسائر جسيمة، وكان يأمل أن يتقدم أكثر من ذلك بكثير، غير ان بعض ضباطه خذلوه.



لحظة مأساوية عندما أغار الفرنسيون على خندق للجنود الألمان في منطقة شمبانيا.

١٩١٧

نيسان (إبريل)

- ٢٨ تعيين بيتان قائداً أعلى للقوات الفرنسية.
- ٣٠ بريطانيا تفقد ١٩٦ سفينة منذ أول إبريل.

أيار (مايو)

- ١ البولنديون يطالبون بالاستقلال مستقبلاً.
- ١ وزير الخارجية ميليوكوف يؤكد للحلفاء استمرار روسيا في الحرب إلى جانبهم.
- ٣ الجيش الفرنسي يشهد حركات تمرد.
- ١٠ البريطانيون يبدأون تجربة قوافل الحراسة.
- ١٥ الولايات المتحدة تلجأ إلى التجنيد الإلزامي.
- ١٥ بيتان يحل محل نيفل.
- ١٦ أسطول أميركي صغير يصل بريطانيا.
- ١٨ ممثلو السوفيات ينضمون إلى الحكومة الروسية.
- ٢٦ غارات جوية ألمانية تقتل ٧٦ في جنوب انكلترا.

حزيران (يونيو)

- ١ بريطانيا تعتمد نظام قوافل الحراسة.
- ٣ إيطاليا تعلن ألبانيا محمية تابعة لها.
- ٤ البرازيل تعلن الحرب على ألمانيا.
- ١٤ انفجار في مصنع أسلحة بريطاني يقتل ٤١ شخصاً.
- ١٩ الروس يجندون النساء.
- ٢٢ إجبار الملك قسطنطين على التنازل عن العرش في اليونان.
- ٢٣ حل الدوما (البرلمان الروسي).
- ٢٦ العائلة المالكة في بريطانيا تتبنى لقباً غير ألماني.
- ٢٧ طلائع القوات الأميركية تصل فرنسا.
- ٢٩ أوكرانيا تعلن الاستقلال.
- ٢٩ اليونان تعلن الحرب على قوات الوسط.
- ٣١ بدء الهجوم البريطاني الرئيس في الفلاندر.

تموز (يوليو)

- ١ آخر هجوم روسي.
- ٢ مقتل ٧٠ أسود في تمرد عنصري في أميركا.
- ٢ كيرنسكي يأمر بمهاجمة النمساويين.
- ٢ بيلودسكي يستقيل من مجلس الرئاسة البولوني.
- ٩ انفجار البارجة البريطانية فانجارد في سكابا فلو.
- ١١ انتخاب أيمون دي فاليرا (سين فين) في إيرلندا.
- ١٤ فنلندا تعلن الاستقلال.
- ١٤ استقالة المستشار الألماني بثمان ـ هولويج.
- ١٧ هرب لينين بعد انتفاضة البولشفيك قصيرة الأجل.
- ١٧ تعيين تشرشل وزيراً للعتاد الحربي في بريطانيا.
- ٢١ كيرنسكي يصبح رئيساً للوزراء في روسيا.

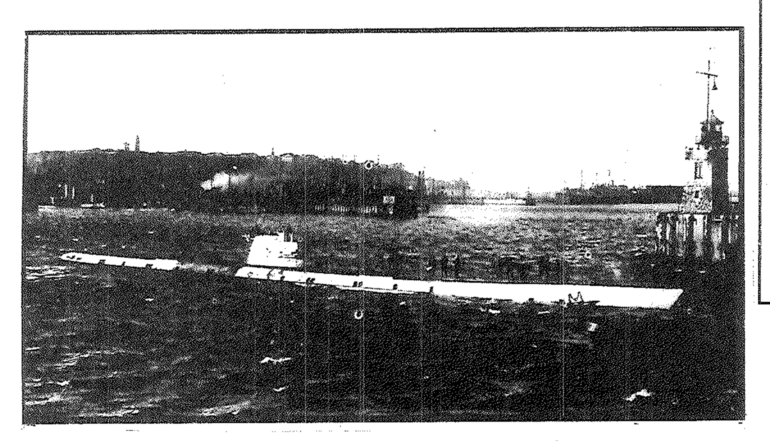
1917

نيسان - أيار

(أبريل) - (مايو)

البريطانيون يلجأون الى نظام قوافل الحراسة

لجأت البحرية البريطانية في نيسان/إبريل إلى نظام قوافل الحراسة في بحر الشمال والقنال، فانخفضت الخسائر التي كانت تسببها الغواصات الألمانية. وسرعان ما نقلت بريطانيا هذا النظام إلى المحيط الأطلسي.



قاعدة غواصات ألمانية في ميناء هليجولاند.

وكان لويد جورج من أشد أنصار هذا الإجراء الذي أسهم فيه الأميركيون بعد وصول أسطولهم الصغير إلى بريطانيا. هذا، ولم يكن نظام قوافل الحراسة هو السبب الوحيد في فشل حملة الغواصات الألمانية في تحقيق أهدافها، إذ كان هناك أيضاً نقص في أعداد البحارة الألمان والإرهاق الذي حلّ بأطقم الغواصات العاملة بسبب نشاطها الكبير. أضف إلى ذلك كله الألغام البحرية ونشاط سلاح الجو الذي كان يحد أيضاً من فعالية الغواصات الألمانية ونشاطها.

تمرد في الجيش الفرنسي

في ٣ أيار/مايو تمردت فرقة في الجيش الفرنسي، سرعان ما تم كبحها. غير أن حركة التمرد انتشرت بحيث شملت ١٦ فيلقاً، ولم يبق سوى فرقتان مضمونتا الولاء في شمبانيا. وكان سبب التمرد كثرة الخسائر في الأرواح حيث أعلن المتمردون استعدادهم للدفاع عن مواقعهم، لكنهم انتقدوا محاولات التقدم التي كانت تكلفهم غالياً. وهكذا شهد الجيش الفرنسي حركة واسعة من الهرب بحيث بلغ عدد الجنود الفارين نحو ٢١ ألف جندي في عام ١٩١٧ بينما لم يتعد العدد في عام ١٩١٤ الخمسمائة جندي.

بيتان يحل محل نيفل

في ١٥ أيار/مايو أصبح الجنرال بيتان القائد الأعلى للقوات الفرنسية بدلاً من نيفل، وسارع إلى اتخاذ إجراءات لإعادة النظام إلى الجيش الفرنسي الذي كان على حافة الانهيار الأخلاقي. قضى بيتان شهراً وهو يتفقد الجنود على الجبهة، وكان الجنرالات نادراً ما يشاهدون على الجبهة من قبل. استمع بيتان إلى شكاوى الجنود والضباط واتخذ إجراءات صارمة وعادلة أرضت الجميع وأعادت الثقة إلى النفوس.

لقد زاد عدد الإجازات وخفض ساعات الحراسة في الخنادق. ولجأ إلى الاعتماد على قوة المدفعية والآليات بدلاً من الاعتماد السابق على قوة المشاة ودفعهم إلى التقدم في العراء أمام قوات العدو المحصنة. كما وعد بعدم شنّ هجوم في المستقبل القريب.



الملك جورج الخامس يقلد الجنرال بيتان وساماً.

تأليف ثاني حكومة مؤقتة في روسيا

كيرنسكي (إلى اليسار) يؤدي التحية العسكرية أثناء عرض عسكري.



في ١٨ أيار/مايو وافق السوفيات على المشاركة في الحكومة الثورية في روسيا. وقد حلّت هذه المشاركة المعضلة التي تمثلت في التناقض بين قوة الحكومة وقوة السوفيات الشعبية.

وكانت روسيا على شفا حرب أهلية قبل ذلك بشهر عندما انقسم الرأي في روسيا بين المطالبة بالسلام وبين الولاء للحلفاء.

أصبح كيرنسكي، في الحكومة المؤقتة الثانية، وزيراً للحربية، بينما أصبح تيرشكنكو وزيراً للخارجية بدلاً من ميليوكوف. وبرغم أن الحكومة أصبحت تتألف هذه المرة من ممثلين للعمال وللبورجوازية على السواء، إلّا أنها ظلت تواجه مشكلة صعبة تمثلت في الخلاف حول الحرب والسلام. كما واجهت كذلك مشكلة المطالبة بالحكم الذاتي في مختلف أجزاء الأمبراطورية الروسية.



الناس يتفرقون في رعب أثناء إطلاق النار على المتمردين في بترو غراد في تموز (يوليو) ١٩١٧.

١٩١٧

تموز (يوليو)

٢٤ الحكومة البريطانية تقدر تكلفة الحرب بسبعة ملايين جنيه يومياً.
٢٦ الألمان يخرقون خطوط الفرنسيين في الإين.
٣١ بدء معركة يبريس الثالثة.

آب (أغسطس)

٦ اعتقال تروتسكي.
١٤ البابا يوجه نداءً جديداً يدعو فيه إلى السلام.
١٤ الصين تعلن الحرب على قوات الوسط.
١٦ هجوم بريطاني جديد في فلاندر.
٢٠ إطلاق سراح السجناء في المجر بسبب نقص الغذاء.
٢٠ الفرنسيون يأسرون ٤ آلاف جندي في جبهة فردان.
٢٥ الإيطاليون يستولون على مونتي سانتو.
٢٥ الحكم بإعدام البحارة الألمان المتمردين.
٢٥ لورنس والعرب يستولون على العقبة.

أيلول (سبتمبر)

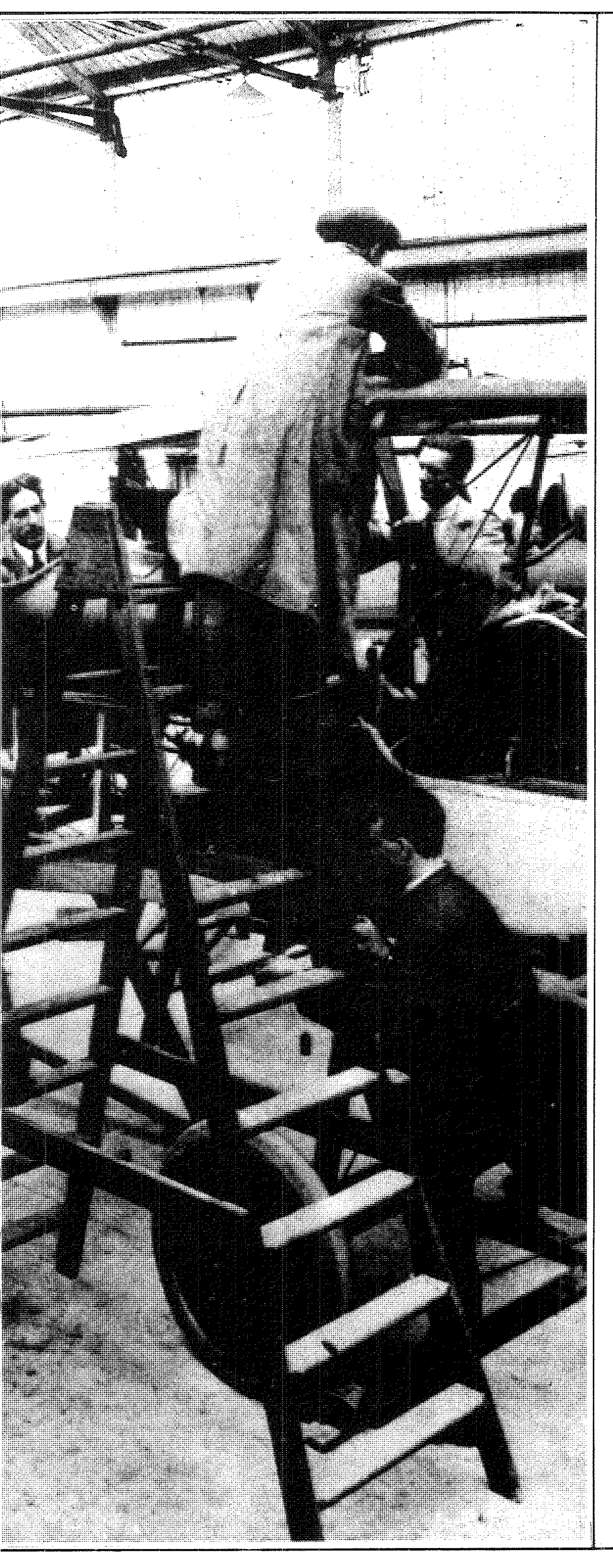
١٠ اعتقال الجنرال كورنيلوف بعد محاولته قلب نظام الحكم.
١٥ كيرنسكي يعلن قيام الجمهورية الروسية.
١٧ الألمان يستولون على ريغا.
١٧ الألمان يطلبون متطوعين من عمر ١٥ سنة.
٢٠ الجيش الثاني البريطاني يتقدم في يبريس.
٢٥ الأرجنتين تقطع علاقاتها مع ألمانيا.
٢٩ الحكومة الصينية تحاول القبض على صن يات سن.

تشرين أول (أكتوبر)

٥ البيرو تقطع علاقاتها مع ألمانيا.
٧ أوروغواي تقطع علاقاتها مع ألمانيا.
٩ الولايات المتحدة تفصل القوات من السود.
١٢ الألمان يحتلون جزيرة Oesel.
١٥ إعدام الراقصة ماتا هاري كجاسوسة في فرنسا.
١٧ الطرادات الألمانية تدمر قافلة حماية اسكندنافية.
٢٣ البولشفيك يؤيدون الانتفاضة المسلحة.
٢٤ بدء الهجوم على كابوزيتو.
٢٧ القوات الأميركية تحارب أول معاركها على الجبهة الغربية.
٢٨ القوات الألمانية ـ النمساوية تستولي على أودين.
٣١ البريطانيون يستولون على بئر السبع.

تشرين الثاني (نوفمبر)

٤ الكنديون يحتلون باسكندال.
٤ ممثلو القوات الروسية يتفقون على تلقي التعليمات والأوامر من تروتسكي.
٥ مؤتمر الحلفاء في رابالو.
٦ الجنرال ألنبي يحتل فلسطين.
٧ مؤامرة البولشفيك في بتروغراد.
٩ وعد بلفور البريطاني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.



تزايد أهمية الطائرة

تزامنت هجمات الغواصات الألمانية على سفن الحلفاء مع هجمات متزايدة من الجو، ففي عام ١٩١٧ تم التخلي عن مناطيد زبلين كسلاح هجومي نظراً لسهولة إصابتها بالقذائف النارية وتدميرها، لتحل الطائرات محلها. ففي بداية ذلك العام (كانون الثاني/يناير) قامت الطائرات الألمانية (أقل من ٢٠ طائرة) بأول غارة لها على لندن وأثارت الرعب بعد إصابتها لمدرسة وقتل ١٠ تلامذة.

كان لدى ألمانيا في بداية الحرب نحو ٢٠٠ طائرة، وكان لدى فرنسا وبريطانيا نصف ذلك العدد. وكانت الطائرات تستخدم للاستكشاف حيث كان الطيارون من الجانبين المتحاربين يلوحون لبعضهم البعض محيين. ومع تقدم الحرب واستمرارها تغير الوضع، غير أن سلاح الطيران ظل جزءاً مساعداً وثانوياً في الحرب البرية والبحرية على السواء.

ثم أخذت طائرات فوكر الألمانية تهاجم طائرات الاستطلاع التابعة للحلفاء، مما جعل الحلفاء يسعون إلى تطوير طائراتهم وتحسين نوعيتها. وقد شاركت الطائرات فعلاً لأول مرة في معركة فردان ومعركة السوم. ومع اقتراب الحرب من نهايتها أدرك الطرفان المتحاربان أهمية قصف وتدمير المواقع المهمة مثل المصانع والقطارات وخطوط السكة الحديدية. وبحلول عام ١٩١٧ أصبح لدى الفريقين المتحاربين عدد كبير من الطائرات المقاتلة والمحسنة بحيث أصبح يشارك في القتال الجوي أكثر من مئة طائرة خلال المعركة الواحدة. كما أصبح الطيارون أبطالاً شعبيين مثل الطيار فون ريختوفن الألماني (البارون الأحمر) والطيار إيدي ركنباكر الأميركي.

وفي أيار (١٩١٧) أثبتت الطائرات الألمانية من نوع غوتا (G. IV) فعاليتها في إثارة الرعب وتخفيض الإنتاج بعد غاراتها على لندن. وعندما نجح البريطانيون في تنظيم الدفاع ضد الغارات الجوية انتقل الألمان إلى قصف باريس.

صناعة الطائرات في أحد مصانع بيرمنغهام.



سيارة تنذر الناس من غارة جوية في لندن.

طيار ألماني يستعد للقيام برحلة استطلاعية.



مدفع رشاش على متن طائرة ألمانية.

الطيار مانفريد فون ريختوفن.

أحد الطيارين الفرنسيين.

1917

حزيران - تموز

(يونيو) - (يوليو)

هجوم كيرنسكي الروسي الجديد

ارتفعت المعنويات في روسيا بعد ثورة آذار/مارس، فشنّ الجيش الروسي بقيادة بروسيلوف في الأول من تموز/يوليو هجوماً لإقناع الألمان بالموافقة على السلام. بدأ الهجوم بدحر النمساويين في ستانيسلاو، والاستيلاء على أعداد كبيرة من الأسرى والمعدات الحربية غير أن الصورة سرعان ما تغيرت بعد الهجوم المضاد الذي قام به الألمان بقيادة الجنرال هوفمان. وقبل مرور شهر على بدء الهجوم تم طرد الروس من غاليسيا وبوكوفينا. ثم توقف الألمان عند الحدود الروسية لعدم رغبتهم بالتوغل داخل الأراضي الروسية خشية إثارة تعقيدات سياسية في الداخل.

وفي الوقت نفسه تم إجهاض انتفاضة ضد الحكومة المؤقتة في تموز/يوليو أعقبها إخضاع للبولشفيك وتشكيل حكومة جديدة برئاسة كيرنسكي الذي احتفظ بوزارة الحربية إلى جانب رئاسة الوزراء.

صفحة ١٠٤



جنود روس يستسلمون في غاليسيا بعد فشل هجوم كيرنسكي الجديد (والأخير).

نجاح البريطانيين في الفلاندر

تم في حزيران/يونيو تكليف الجيش الثاني البريطاني (بقيادة الجنرال بلومر) بمهاجمة مرتفعات Messines تمهيداً للهجوم على يبريس. وقد بدأ الهجوم الساعة ٣ فجر يوم ٧ حزيران/يونيو بقصف مدفعي شديد استمر ستة أسابيع قبل بدء الهجوم الحقيقي والتقدم الذي فقد عنصر المفاجأة. وكان الانهيار المؤقت للجيش الفرنسي في أيار/مايو قد ألقى على البريطانيين عبءاً إضافياً جعلهم يتحملون ثقل الحملة على الجبهة الغربية طوال ما تبقى من عام ١٩١٧. وكان البريطانيون - برغم فشل حلفائهم الروس والفرنسيين وضعفهم - في وضع جيد بعد أن وصلتهم المؤن ووصل عددهم في فرنسا إلى ٦٠ فرقة.

لقد حقق الهجوم الذي استخدم البريطانيون فيه ٢٠٠٠ مدفع و ١٩ لغماً تحتوي على ٦٠٠ طن من المتفجرات أهدافه خلال ساعات حيث تكبد الألمان ١٦ ألف إصابة و ٧ آلاف أسير.

الهجوم البريطاني على يبريس

بعد استيلاء البريطانيين على مرتفعات Messines، بدأوا يوم ٣١ تموز/يوليو هجومهم الرئيسي في الفلاندر وسط جو ماطر أحال ساحة المعركة إلى بحر من الوحل. وكان أحد أهداف الهجوم الاستيلاء على الموانئ البلجيكية. غير أن الهجوم تحول إلى حملة تقليدية من الاشتباكات المتعددة حيث تقدم الجيش الخامس في الهجوم الأول مسافة ميل في بعض المواقع. لكن استمرار انهمار المطر حال دون أي تقدم جديد سواء للدبابات أو للمشاة. كما أن خطوط الدفاع الألمانية كانت محصنة بحجيرات خرسانية ضاربة في الأرض. ولذلك عندما نصح الضباط قائدهم الجنرال هيج بضرورة إيقاف الهجوم أصر على متابعته إيماناً منه بأن الله سينصره على الألمان الذين كانوا - حسب ظنه - على وشك الانهيار.

وهكذا تجدد الهجوم بعد أسبوعين عقب تحسن الطقس. ولما لم يحرز الجنرال هيج تقدماً يذكر، استبدل الجيش الخامس بالجيش الثاني (بقيادة

الجنرال بلومر الذي أثبت وجوده في معركة الاستيلاء على مرتفعات Messines. واستطاع بلومر بذكائه وحسن تخطيطه إحراز بعض التقدم، كما استطاع صدّ الهجمات المضادة بفضل دقة مدفعيته ومساعدة طائرات الاستطلاع التي كانت تحدد له مواقع العدو بدقة. ومهما يكن من أمر، فقد كانت محصلة هذه الحملة في الواقع لا شيء، حيث تبددت الآمال باختراق خطوط الألمان.

صفحة ١٠٣



البريطانيون ينقلون أحد جرحاهم في بلجيكا في آب/أغسطس ١٩١٧.

١٩١٧

تشرين الثاني (نوفمبر)

٩ تروتسكي يذيع نداءً للسلام.
١٠ الإيطاليون يتراجعون إلى نهر بياف.
١١ البلشفيك يحبطون محاولة انقلاب في بتروغراد.
١٢ هزيمة القوزاق وكرازنوف قرب بتروغراد.
١٦ االبلشفيك يستولون على موسكو.
١٧ الطرادات البريطانية تهاجم كاسحات الألغام الألمانية قرب هليغولاند.
١٧ كليمنصو يصبح رئيساً للوزراء في فرنسا.
١٨ البريطانيون يستولون على يافا.
٢٠ هجوم بالدبابات على كامبري.
٢٢ نقل ٦ فرق فرنسية و ٥ فرق بريطانية إلى إيطاليا.
٢٣ البلشفيك ينشرون معاهدات الحلفاء السرية.
٢٥ ليتوفوربيك يترك المستعمرة الألمانية في إفريقيا الشرقية.
٢٩ مؤتمر الحلفاء في باريس.
٣٠ وصول قوات أميركية إلى فرنسا.
٣٠ الألمان يشنون هجوماً مضاداً في كامبري.

كانون أول (ديسمبر)

٥ اتفاق ألماني روسي على هدنه لمدة ١٠ أيام.
٦ رومانيا توقع الهدنة.
٩ الولايات المتحدة تعلن الحرب على النمسا ـ هنغاريا.
٩ اللنبي يدخل القدس.
١٢ الجنرال بايس يقود انقلاباً في البرتغال.
١٢ المدمرات الألمانية تغرق قافلة حراسة.
١٩ توقف العدوان النمساوي ـ الألماني على كابوريتو.
٢٢ محادثات السلام الروسية ـ الألمانية تبدأ في برست ـ ليتوفسك.
٢٣ الاستراليون يصوتون ضد التجنيد الإلزامي.

قوات متقدمة في بلجيكا تمر بموقع مدمر.



الدمار الشامل وسط مدينة يبريس عام ١٩١٧.



قوات بريطانية تتقدم باتجاه الخنادق بالقرب من يبريس.

1917

أب - تشرين الثاني

(أغسطس) - (نوفمبر)

لورنس يصل العقبة

في ٢٥ آب/أغسطس استولت القوات العربية التابعة للأمير (الملك فيما بعد) فيصل في تمرد غير متوقع على ميناء العقبة. وقاد الهجوم الضابط البريطاني ت. ي. لورنس بالتعاون مع قبائل المتمرد عودة أبو طايع.

لقد ترك لورنس الأمير فيصل يهاجم سكة حديد الحجاز، واتجه هو شمالاً لإشعال جذوة الثورة ضد الأتراك في سوريا. وفي الطريق انضم إليه بدو الحويطات بقيادة عودة أبو طايع وخاضوا معاً معركة ضد الحامية التركية في معان وهزموها، ومن ثم تقدموا إلى العقبة واستولوا عليها، بتشجيع من القائد البريطاني في فلسطين (اللنبي) الذي راح يشجع العرب على مواصلة حرب العصابات ضد الأتراك، وخاصة ضد سكة الحديد، مما جعل الأتراك يعلنون عن جوائز لكل من يلقي القبض على أحد مدمري القطارات.

صفحة ١٠٧



ت. ي. لورنس في ثياب عربية.

الألمان يستولون على ريغا

في ١٧ أيلول/سبتمبر استولى الألمان على ريغا بعد مقاومة هزيلة أبداها الجيش الروسي المضعضع. وفي الشهر التالي استولوا على جزيرة Oesel فأحكموا قبضتهم على بحر البلطيق.

غير أن البريطانيين سازعوا الألمان على البلطيق وجعلوهم يسحبون أسطولهم من هناك بعد أن ألحقوا به بعض الخسائر عن طريق استخدام الألغام والغواصات. ومع ذلك بقي الألمان في جزيرة Oesel.

تدمير قافلة حراسة اسكندنافية

في ١٧ تشرين أول (أكتوبر) فاجأ طرادان ألمانيان قافلة حراسة بريطانية - اسكندنافية وأغرقا مدمرتين قبل أن يدمرا سفن القافلة التجارية التسع جميعاً، وينسحبا.

وبعد شهرين تقريباً شنّ الألمان هجوماً ناجحاً آخر بزوارقهم السريعة على قافلة اسكندنافية، غير أن معظم السفن التجارية نجحت هذه المرة في الهرب. وبعد ذلك غيَّر البريطانيون خطَّ سير قوافلهم وزادوا من إجراءات الحراسة.

هزيمة الايطاليين في كابوريتو

فجأة تحول اتجاه حملة الاستنزاف في جبهة إيسونزو إلى هزيمة حلت بالإيطاليين في ٢٤ تشرين أول/أكتوبر بالقرب من كابوريتو. لقد تراجع الإيطاليون إلى ما وراء نهر بياف، على بعد أقل من ٢٠ ميلاً من مدينة البندقية قبل أن يتمكنوا من إقامة خطوطهم الدفاعية الجديدة.

وكانت جبهة الأيسونزو مستقرة لفترة طويلة بعد فشل سلسلة من الهجمات (١٠ حتى الآن) قام بها الجنرال كادورنا وضحى خلالها بأرواح كثيرة مقابل مكاسب ضئيلة. وبرغم أن هذه الجهود أضعفت معنويات الإيطاليين فإنها أوهنت كذلك النمساويين، مما جعل لودندورف يستجيب في أيلول/سبتمبر لمطالب النمساويين بالمساعدة خشية أن ينهاروا كلية.

وكان كادورنا قد طلب قبل ذلك بكثير (عام ١٩١٦) من حلفائه أن يمدوه بالمساعدة حتى يقضي على قوات النمسا ويخرجها من الحرب. غير أن طلبه رفض في ذلك الوقت. واليوم جاء لويد جورج ليستجيب لذلك المطلب القديم برغم معارضة هيج العنيفة.

صفحة ١٠٣



جنود إيطاليون أثناء تراجعهم بعد معركة كابوريتو.

لم يتمكن لودندورف من تحريك، سوى ٦ فرق، لكنه اختار نقطة ضعيفة في خطوط الإيطاليين نفذ من خلالها بعد قصف مدفعي مفاجىء وشديد. وبانتهاء الشهر كان الإيطاليون قد تراجعوا إلى نهر تاغليامنتو.

لقد دُهش لودندورف نفسه من نجاح الهجوم الذي قاده الجنرال فون بولوف بتخطيط خبير حرب الجبال كرافت فون دلمنسنجن، ولم يستطع نقل التعزيزات التي كان من شأنها تحويل هذا النصر إلى فتح كامل. كما أن القوات الألمانية المنتصرة انشغلت بالاستمتاع بمخازن التموين التي استولت عليها من الإيطاليين. بعد ذلك تدفقت التعزيزات الفرنسية والبريطانية على الإيطاليين الذين صمدوا بوجه النمساويين عند خطّ بياف. وقبيل أعياد الميلاد توقف الهجوم نهائياً مع بدء تساقط الثلوج. لقد خسر الإيطاليون ٢٥٠ ألف أسير، وفقد الجنرال كادورنا منصبه بعد أن اعتلت صحته، وحل محله الجنرال دياز.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر عُقد مؤتمر رابالو الذي تم الاتفاق فيه على البدء بإنشاء قيادة موحدة للحلفاء. صفحة ١١٩

الكنديون يحتلون باسكنديل

احتل الكنديون في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر قرية باسكنديل. وكان نجاح الجنرال هيج في احتلال مرتفعات الفلاندر. قد جعل معركة يبريس الثالثة وشيكة الحدوث.

حاول هيج التقدم في بداية شهر تشرين أول، غير أن الأمطار الغزيرة جعلت جنوده يغوصون في الوحل حتى ركبهم، كما جعلت أسلحتهم غير فعالة. أضف إلى ذلك التعزيزات الألمانية الجديدة والأسلحة المتطورة بما في ذلك استخدام غاز الخردل، كل ذلك أدّى إلى فشل عدة هجمات قام بها الجنرال هيج. وهنا طلب الأخير مساعدة القوات الكندية التي تمكنت أخيراً من اقتحام القرية المدمرة واحتلالها.

يطلق على هذه الحملة أحياناً اسم «معركة يبريس الثالثة»، وفي أحيان أخرى تسمى بمعركة باسكنديل. والاسم الأخير أصبح رمزاً لفظائع الحرب المرعبة التي شهدتها الجبهة الغربية. لم تنهك هذه المعركة الألمان، وكانت معاناة البريطانيين أكبر دون شك. فقد خسر البريطانيون (على أقل تقدير) ٢٤٥ ألف رجل، بينما كانت خسائر الألمان دون ٢٠٠ ألف.



قوات المدفعية الكندية في حفر مؤاتية فوق مرتفعات باسكنديل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧.

1917

تشرين الثاني

(نوفمبر)



تم تجنيد النساء الروسيات في محاولة يائسة لإنقاذ روسيا من الهزيمة.

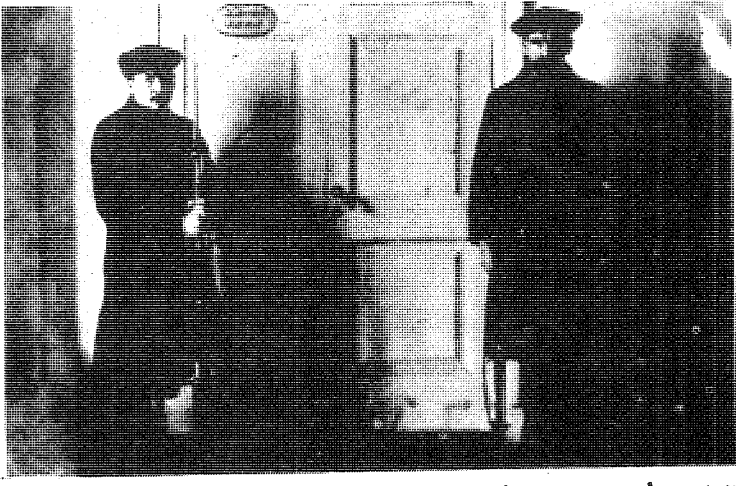
البلشفيك يستولون على السلطة في روسيا

في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر (منتصف تشرين أول/أكتوبر، حسب التقويم القديم) استولى البلشفيك على الحكم في روسيا دون أن يطلقوا طلقة واحدة. خرج لينين من مخبئه وهنأ السوفيات على بدء حقبة تاريخية جديدة في روسيا. أما أعضاء الحكومة فتجمعوا في القصر الشتوي، بدون كيرنسكي، الذي كان منهمكاً بمحاولة جلب قوات من الجبهة لقمع الثورة. غير أن الحكومة استسلمت قبل عودته.

لقد أنهى فشل انتفاضة البلشفيك في تموز/يوليو الأخطار التي كانت تهدد حكومة كيرنسكي المؤقتة. كما أن محاولة اليمين للتمرد (بزعامة الجنرال كورنيلوف) في أيلول/سبتمبر جعلت كيرنسكي يطلب العون من اليسار (البلشفيك) الذي سرعان ما عاد وعزّز مواقعه. وأخذ البلشفيك منذ ذلك اليوم يعملون جهاراً على قلب حكومة كيرنسكي «البورجوازية» ويعززون مواقعهم في معظم المدن. وفي ذلك الوقت نفسه أعلنت الأقليات انفصالها عن الأمبراطورية الروسية، واندلعت ثورة الخبز في المدن، وعبر الفلاحون عن غضبهم بحرق بيوت الإقطاعيين. وكانت الحكومة تقف عاجزة أمام كل ذلك.

وبعد احتلال الألمان لِـ Oesel في تشرين الأول (أكتوبر)، أصبحت العاصمة مهددة، فلجأت الحكومة إلى استدعاء بعض القوات من الجبهة لتعزيز حامية بتروغراد. وفي ٢٣ تشرين أول/أكتوبر أعلنت اللجنة المركزية للبلشفيك دعمها لانتفاضة مسلحة وبدأ تروتسكي يجهز قواته.

وفي ٧ تشرين الثاني/نوفمبر صوتت الأغلبية البلشفيكية لصالح قيام حكومة سوفياتية، وسارع تروتسكي إلى العمل (عملاً بقول لينين إن الاعتماد على الحراب أفضل من الاعتماد على الأصوات) فأرسل حرسه الأحمر (ميليشيا العمال) لاحتلال المكاتب الحكومية. وذهب كيرنسكي لجلب التعزيزات من الجبهة غير أن الحكومة سقطت كما أشرنا قبل عودته.



إثنان من أفراد الحرس الأحمر خارج مكتب لينين في بتروغراد.



الجنود الروس يرفعون أعلام الثورة.

وفي ٧ تشرين الثاني/نوفمبر اجتمع مجلس الشعب السوفياتي واستقال معارضو الحكم الجديد وانضموا إلى المعارضة التي دعت جنود الكليات الحربية إلى القبض على أنصار تروتسكي. وفي الوقت نفسه تقدم الجنرال كرازنوف مع قواته من القوزاق استجابة لنداء كيرنسكي نحو بتروغراد غير أنه هُزم في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر. هرب كيرنسكي، وأحكم السوفيات قبضتهم على البلاد. ثم اندلعت الثورة في جميع أنحاء البلاد تطالب بـ «الأرض، والخبز، والسلام» وبدا أن الحرب الأهلية أمر لا مفر منه.

صفحة ١٠٦

البريطانيون يهاجمون كاسحات الألغام

في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر هاجم طرادان بريطانيان كاسحات ألغام ألمانية في خليج هليجولاند ولم تسفر المعركة عن نتائج حاسمة، إذ انسحب الألمان خلف غطاء من الدخان. وعندما ظهرت بارجتان ألمانيتان انسحب البريطانيون.

وفي خريف عام ١٩١٧ عادت كاسحات الألغام الألمانية فاستأنفت نشاطها بعد أن كثف البريطانيون من زرع الألغام بالقرب من الموانىء الألمانية. وكانت الكاسحات الألمانية تعمل أحياناً على بعد ١٠٠ ميل من المناطق الآمنة مما كان يعرضها لهجمات الطرادات البريطانية.

الألمان يفقدون افريقيا الشرقية

في صباح يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر الباكر انسحب الألمان أمام البريطانيين، من مستعمرتهم في إفريقيا الشرقية وعبروا نهر رفوما إلى إفريقيا الشرقية البرتغالية. كانت القوة الألمانية المنسحبة تقدر بـ ٢٠٠ أوروبي و ٢٠٠٠ إفريقي. وعندما التقت هذه القوة بالجنود البرتغاليين الذين أُرسلوا لمنعهم من عبور النهر قضت عليهم وغنمت ما بحوزتهم من مؤن. وفي المستعمرة البرتغالية لاقى الألمان ترحيباً من السكان الأصليين الذين كانوا يكرهون البرتغاليين، وبقوا هناك حتى نهاية الحرب وتوقيع الهدنة عام ١٩١٨.

الدبابات تقتحم كامبري

في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، وبعد أسبوعين من توقف هجوم البريطانيين في الفلاندر عقب خوض جنودهم في برك الوحل والدم، قام البريطانيون بشنّ هجوم جديد بالقرب من كامبري في آرتوا. لقد فاجأ البريطانيون الألمان بتحريك ٣٨٠ دبابة بدون أي قصف مدفعي مسبق، واكتسحوا خط سيجفريد بعد أن مدوا أمام دباباتهم فوق الخنادق مجموعات من أغصان الشجر (انظر الصورة).

كان هذا أول هجوم كبير بالدبابات تشهده الحرب. وقد أحسن البريطانيون اختيار ساحة المعركة والاستعداد لها (بعكس ساحة معركة فلاندر الموحلة). ففي خلال ساعات تقدمت الدبابات البريطانية، ولأول مرة على الجبهة الغربية، مسافة كبيرة بخسائر قليلة.

بيد أن محصلة الهجوم كانت أقل نجاحاً. فبعد عشرة أيام تقدم البريطانيون مسافة خمسة أميال، ولكنهم كانوا متعبين، فشنّ الألمان عليهم هجوماً مضاداً من الجانبين واستعادوا معظم المواقع التي خسروها.



دبابات بريطانيه تحمل مجموعات من أغصان الأشجار استعدادا لمعركة كامبري.

1917

تشرين الثاني - كانون الأول

(نوفمبر) - (ديسمبر)



قوات أميركية في قافلة من العربات التي تجرها الخيول في فرنسا قرب نهاية عام ١٩١٧.

وصول فرقة «قوس قزح» الأميركية

في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر وصلت إلى فرنسا «فرقة قوس قزح» الأميركية بقيادة دوغلاس ماك آرثر. ضمت هذه الفرقة جنوداً من جميع الولايات الأميركية، ومن هنا اشتقت التسمية. وكانت أول فرقة أميركية بقيادة الجنرال بيرشنغ قد وصلت وشاركت في القتال قبل ذلك بشهر. كان الرئيس ولسن يأمل بأن تقتصر مساهمة الولايات المتحدة في الحرب على المعونات المالية والسفن. غير أن خسائر الحلفاء في الأرواح اضطرته إلى إمداد الحلفاء بالجنود. أقبل الأميركيون على التطوع، فبلغ عدد المجندين في أميركا في وقت قصير نحو ٥ ملايين مجند. لقد وصل جنود بيرشنغ إلى أوروبا في شهر حزيران/يونيو، وفي أواخر العام بلغ عدد القوات الأميركية في فرنسا ٢٠٠ ألف رجل. ثم بدأوا منذ شهر آذار/مارس ١٩١٨ يصلون بأعداد كبيرة.

تروتسكي يدعو الى السلام

عقب مفاوضات قصيرة على الجبهة، وافق الألمان في ٥ كانون أول/ديسمبر على هدنة لمدة عشرة أيام مع الروس، وتعهدوا خلالها بعدم نقل قوات من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية. غير أنهم لم يفوا بتعهداتهم.

كان تروتسكي قد دعا إلى الهدنة قبل شهر من ذلك التاريخ، مما أثار احتجاجات الحلفاء وغضبهم. وعندما أيّد الجنرال دوخونين وجهة نظر الحلفاء تمرد عليه جنوده واغتالوه. ذلك أن الجيش الروسي كان غير مستعد ولا قادر على مواصلة القتال.

أما مباحثات السلام الرسمية فقد بدأت في ٢٢ كانون أول/ديسمبر في برست - ليتوفسك. كان تروتسكي مسؤولاً عن الشؤون الخارجية، فاقترح عدم دفع تعويضات، وعدم ضم أراض روسية لحلفاء ألمانيا مع منح الرعايا الروس حق تقرير المصير. غير أن الألمان أبدوا تحفظاتهم وعرضوا مقترحات مضادة.

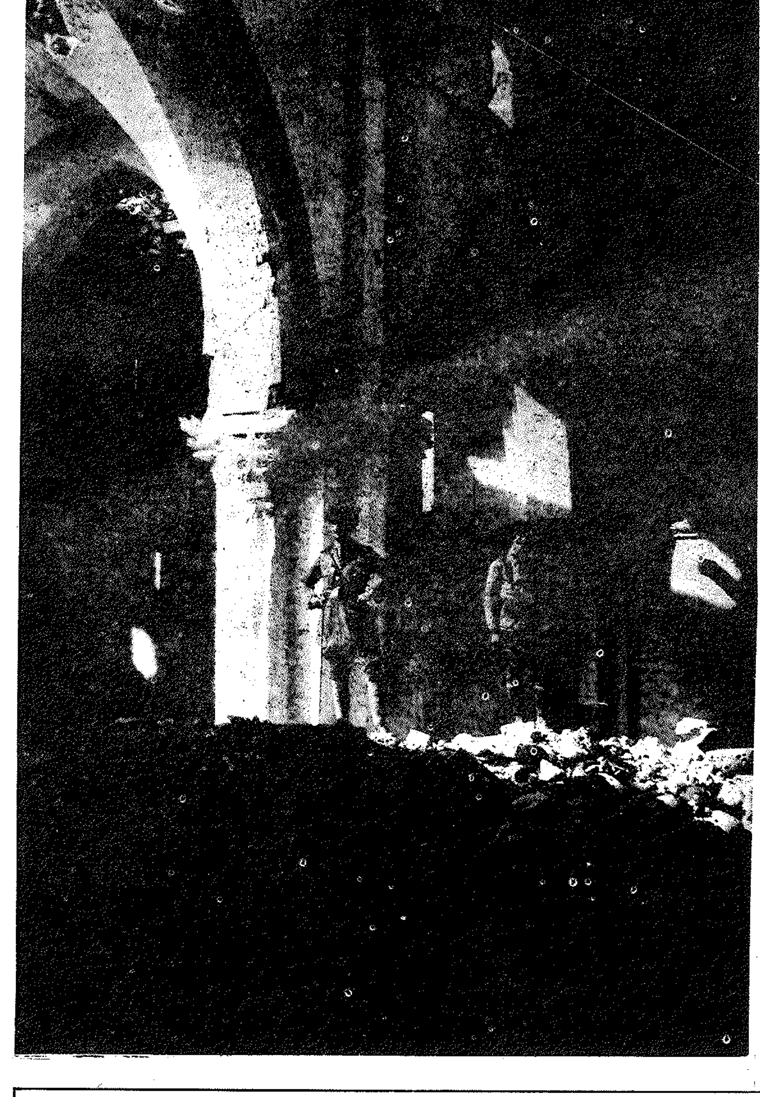


صفحة ١٠٨ لقاء المندوبين الألمان والروس في مفاوضات السلام.

البريطانيون يستولون على القدس

في ربيع عام ١٩١٧ فشلت محاولتان قام بهما الجنرال السير أرشبالد موراي لاحتلال غزة، ولذلك تم استبداله بالجنرال اللنبي الذي أعاد تنظيم قواته واحتل في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر بلدة بئر السبع ومن ثم غزة. بعد ذلك سار اللنبي بمحاذاة الساحل دافعاً الأتراك أمامه واحتل يافا. ثم وجه قواته نحو القدس التي دخلها ـ على صهوة جواده ـ في ٩ كانون أول/ديسمبر.

صفحة ١١٦



جامع في غزة من الداخل وقد بدا الخراب الذي ألحقته به نيران البريطانيين وقذائفهم.



خيالة أتراك بالقرب من غزة في نيسان/إبريل ١٩١٧. وقد سقطت البلدة في يد الإنكليز قرب نهاية العام.

رحلة المنطاد الألماني (L - 59)

إن أغرب أحداث الحرب ليست دائماً أهمها. فرحلة المنطاد (L - 59)، الذي صنع في خريف عام ١٩١٧، لم يكن لها أهمية حربية. ذلك أن مثل هذه المناطيد لم تكن تستخدم في أعمال القصف، وكان يقدر مدى طيرانها بنحو ١٠ آلاف ميل. ولذلك فكر الألمان باستخدام هذا المنطاد لإيصال المؤن إلى الألمان الذين كانوا يخوضون حرب عصابات في إفريقيا الشرقية.

وبالفعل تم تحميل المنطاد ١٥ طناً من المؤن تراوحت من المدافع الرشاشة إلى آلات الخياطة. كما أنه يمكن الاستفادة من أجزائه بعد هبوطه: أكياس الغاز تتحول إلى فرشات للنوم، وجسم البالون يتحول إلى خيم... إلخ.

كان المنطاد بقيادة لودفيك بوخلت ومعه فريق مكون من ٢١ متطوعاً. طار المنطاد في البداية باتجاه يامبول في بلغاريا، واتجه من هناك في ٢١ أيلول (سبتمبر) نحو إفريقيا الشرقية فوق أراضي الدولة التركية الصديقة، ثم عبر البحر الأبيض المتوسط بين كريت ورودس، ففوق الأراضي المصرية التي تسيطر عليها بريطانيا. كان أسوأ جزء من الرحلة فوق الصحراء حيث كان المنطاد يرتفع أثناء النهار ثم يهبط أثناء الليل بسبب برودة الهواء حتى أنه كاد ذات مرة يصطدم بجبل.

وفي ليلة ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، تلقى قبطان المنطاد ـ وكان فوق أسوان ـ رسالة تأمره بالعودة من حيث أتى. عاد المنطاد في اليوم التالي إلى يامبول بعد أن قطع ٤٠٠٠ ميل في ٩٥ ساعة طيران اتسمت بكثير من المصاعب والدوار، ولكن بعد أن سجل المنطاد أطول رحلة حتى ذلك التاريخ.

1918

كانون الثاني - اذار

(يناير) - (مارس)

ولسن يذيع شروط السلام

أعلن الرئيس ولسن أمام الكونغرس في ٨ كانون الثاني/يناير نقاطه الأربع عشرة التي حدد بموجبها شروط السلام الذي سيعقب انتهاء الحرب. وكان الهدف من ذلك رفع معنويات الحلفاء وتطمين قوى الوسط بحصولهم على سلام عادل.

تناولت تلك النقاط مسائل مثل استعادة الأراضي المحتلة، ومنح الاستقلال لأمم مثل بولونيا والقوميات الأخرى التي كانت ضمن الامبراطورية النمساوية - الهنغارية، علاوة على حرية التجارة وحرية التنقل عبر البحار. أما النقطة الأخيرة (١٤) فتطرقت إلى تأسيس هيئة دولية للفصل في النزاعات المستقبلية.

البلشفيك والألمان يتوصلون الى معاهدة سلام

في ٣ آذار/مارس تم توقيع معاهدة برست - ليتوفسك بين روسيا وألمانيا. وكانت ألمانيا قبل ذلك بثلاثة أسابيع قد رفضت اقتراحات تروتسكي، واستأنفت القتال. غير أن لينين هدد بالاستقالة وصمم على توقيع معاهدة سلام مع ألمانيا بأي ثمن.

تركت المعاهدة بولونيا ودول البلطيق - وفي الواقع أكرانيا وفنلندا أيضاً - في أيدي الألمان. ووافق الروس، بالإضافة إلى ذلك، على دفع تعويضات نقدية أو عينية على شكل مواد خام للألمان. وهكذا ربح الألمان موارد جديدة لا تقدر بثمن (٨٠٪ من إنتاج الحديد والفحم في روسيا)، وأصبح بأمكانهم تركيز قواتهم على الجبهة الغربية.

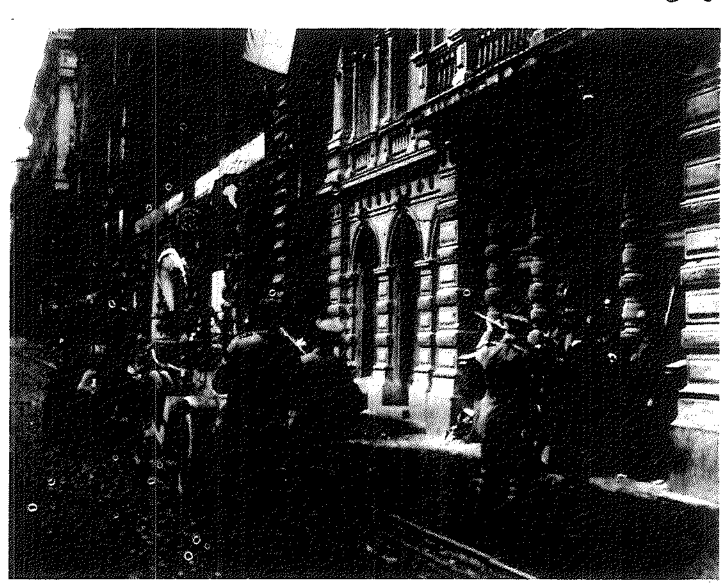
وبرغم المصاعب التي واجهتها الثورة على الصعيد الداخلي، كان لينين يؤمن بأن الثورة سرعان ما ستكتسح كل أوروبا. ولذا كان بحاجة - كما قال - إلى فرصة لالتقاط الأنفاس. أما الحلفاء فقد وصفوا المعاهدة بالخيانة، وتوقعوا قلب النظام الجديد في روسيا.

كان هناك فعلاً معارضة شديدة لمعاهدة السلام داخل روسيا نفسها. تحرك وزير الدفاع السابق (أيام كيرنسكي)، بوريس سافينكوف الذي كان معادياً للبلشفيك وأعلن التمرد فترة قصيرة في ياروسلافل، على بعد أقل من ٢٠٠ ميل من موسكو، وقام ببعض أعمال الشغب، علاوة على اغتيال السفير الألماني في شهر تموز/يوليو. غير أن كل ذلك انتهى دون أن يتغير شيء في روسيا.

حرب أهلية في فنلندا

في ٤ كانون الثاني/يناير اعترفت روسيا وقوى الوسط باستقلال فنلندا. كان في فنلندا في ذلك الوقت ٤٠ ألف جندي روسي، ولم يكن فيها جيش وطني فقامت بإنشاء ذلك الجيش بقيادة الجنرال مانرهايم لحفظ النظام وطرد الروس.

اتخذ الصراع بين الجنود الروس والجيش الناشىء شكل الحرب الأهلية، لكن مانرهايم تمكن في ١٦ أيار/مايو من الانتصار، وتثبيت زعامته في قيادة الحكم الجديد في فنلندا.



قوات ألمانية في هلسنكي تطلق النار على الحرس الأحمر.



مندوبو ألمانيا والنمسا في برست - ليتوفسك.

الألمان يخترقون جبهة السوم

في ٢١ آذار/مارس بدأ لودندورف عدوانه المدبر على الجبهة الغربية بالهجوم على منطقة السوم. كان لديه ٦٢ فرقة موزعة على جبهة عرضها ٥٠ ميلاً، وقد تمكن الجيش ١٨ من اختراق الجبهة في الجنوب بسهولة، في حين تقدم الجيش ١٧ والجيش الثاني ببطء شمال النهر حول أراس.

كان هذا الهجوم أنجح هجوم منذ عام ١٩١٤، بعد ثلاث سنوات من الثبات في المواقع على تلك الجبهة. ويرجع الفضل في نجاح الهجوم إلى تفوق الألمان في العدد بعد سحب قواتهم من الجبهة الشرقية. كان لودندورف يهدف إلى شق صفوف الحلفاء، ثم ينقلب نحو البريطانيين ويدفعهم باتجاه سواحل بلجيكا.

شهد القتال تكتيكات جديدة، حيث لجأ لودندورف إلى اختراق صفوف الأعداء بمجموعات صغيرة من المغاوير، ولم يلجأ إلى القصف المدفعي الذي يعقبه تقدم المشاة حسب الشائع والمألوف في مثل تلك المعارك. كما استعان الألمان بسواتر الدخان ونوع متطور من غاز الخردل.

لقد انهار الجيش البريطاني الخامس، مما جعل بيتان ينذر هيج بضرورة الانسحاب لحماية باريس. وسرعان ما جعلت هذه الأزمة الحلفاء يتفقون على إنشاء قيادة موحدة بقيادة الجنرال (فيما بعد المارشال) فوش.

تصدى الجيش البريطاني الثالث للألمان في ٢٨ آذار/مارس شرقي أراس. وكان الألمان بحلول ٣٠ آذار/مارس قد تقدموا مسافة ٤٠ ميلاً، وأسروا ٨٠ ألف مقاتل، واستولوا على ١٠٠٠ مدفع.

صفحة ١١٠

١٩١٨

كانون الثاني (يناير)

- ٤ ألمانيا وروسيا تعترفان باستقلال فنلندا
- ٨ الرئيس ولسن يعلن نقاطه الـ ١٤
- ١٢ ألمانيا وروسيا تعترفان باستقلال أكرانيا.
- ١٥ إضراب عام من أجل السلام في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا
- ١٩ البلشفيك يغلقون الجمعية التأسيسية في روسيا
- ٢٠ السفن الحربية الألمانية في القسطنطينية تغادر إلى البحر الأبيض المتوسط
- ٢٧ بدء الحرب الأهلية في فنلندا.
- ٣١ غرق غواصتين بريطانيتين بعد اصطدامهما معاً.
- ٣١ إعلان الأحكام العرفية في برلين لكبح الاضرابات.

شباط (فبراير)

- ١ غارة جوية ألمانية على باريس تقتل ٤٥ فرداً
- ١٠ تروتسكي يرفض شروط ألمانيا للسلام
- ١٧ ألمانيا تجدد هجومها على روسيا
- ٢٤ استونيا تعلن الاستقلال
- ٢٧ غواصة ألمانية تغرق سفينة المستشفى البريطانية غلينارت كاسل

آذار (مارس)

- ٢ الألمان يحتلون كييف
- ٣ توقيع معاهدة برست - ليتوفسك
- ٣ الأتراك يذبحون الأرمن في سامسون
- ٧ البلشفيك يعيدون تسمية أنفسهم بالحزب الشيوعي
- ٩ بريطانيا تفرض التجنيد الإلزامي في إيرلندا
- ١٢ الحكومة السوفياتية تنتقل إلى موسكو
- ٢١ بدء الهجوم الألماني على السوم
- ٢٦ تعيين فوش قائداً أعلى لقوات الحلفاء في فرنسا
- ٢٨ الألمان يجددون هجومهم على أراس

نيسان (ابريل)

- ١ تأسيس الطيران الحربي الملكي
- ٢ فرض الأحكام العرفية في كويبك عقب المظاهرات المعادية للتجنيد الإلزامي
- ٥ نزول قوات الحلفاء في مورمانسك
- ٩ الألمان يخرقون خطوط البرتغاليين في الفلاندر
- ١١ امبراطور النمسا يعترف بحق فرنسا بالألزاس واللورين
- ١٣ إغراق الغواصات البريطانية في هلسنغفور
- ١٣ مقتل كورنيلوف في معركة ضد البلشفيك
- ١٥ إغراق ١٤ سفينة ألمانية في كاتغات
- ٢٢ الأسطول البريطاني يتوجه لإغلاق الموانىء البلجيكية
- ٢٢ إضراب عام في إيرلندا ضد التجنيد الإلزامي
- ٢٢ اغتيال رشتوفن (البارون الأحمر) في فرنسا
- ٣٠ بدء وصول الأميركيين إلى فرنسا بمعدل ٣٠ ألف رجل شهرياً.



أسرى بريطانيون يحفرون قبراً جماعياً لرفاقهم الذين قتلوا أثناء الاختراق الألماني.



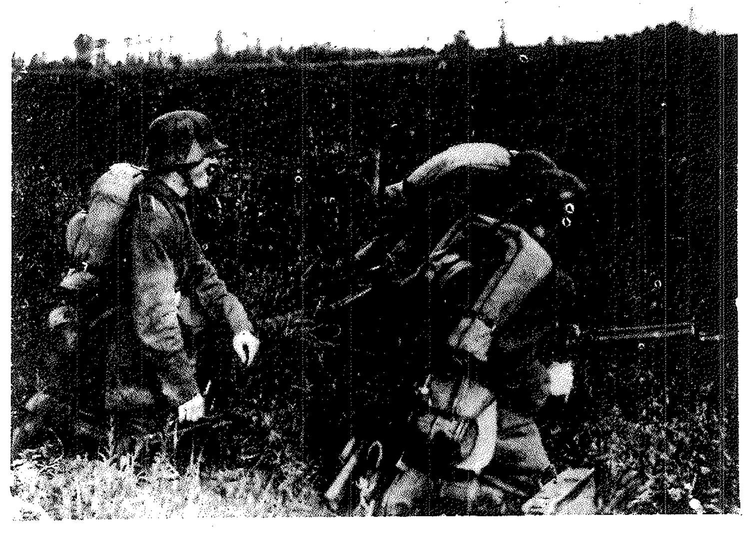
القوات الألمانية تتقدم بسرعة إبان هجوم شهر آذار/مارس.

1918

نيسان - تموز

(أبريل) - (يوليو)

الألمان يتقدمون في الفلاندر



في ٩ نيسان/إبريل شنّ لودندورف هجوماً ثانوياً على خطوط الحلفاء في فلاندر لتشتيت الانتباه. غير أن الحظ حالفه فاخترق صفوف الجنود البرتغاليين المتعين في ما عرف بموقعة ليز. وهكذا خسر البريطانيون في ساعات قلائل كل ما كسبوه تقريباً خلال عام ١٩١٧.

لقد ربح لودندورف انتصارات تكتيكية عظيمة، وأوقع في صفوف الأعداء ٣٠٠ ألف إصابة، قبل أن يوقفه البريطانيون والفرنسيون الذين تكتلوا في وجهه.

وحدة مدفعية ألمانية تعمل في العراء أثناء معركة ليز.

اغراق الغواصات البريطانية

في ١٣ نيسان/إبريل، وبعد توقيع معاهدة السلام بين روسيا وألمانيا سحبت بريطانيا ٧ غواصات من بحر البلطيق كانت تحت أمرة القيادة الروسية، ثم أغرقتها خشية وقوعها في أيدي الألمان.

الألمان يهاجمون بالقرب من ريمز

بدأت المرحلة الثالثة من هجوم الربيع الذي شنّه لودندورف في ٢٧ أيار/مايو بتحريك ١٥ فرقة على جبهة ريمز. بعد قصف عنيف تقدم الألمان خلال اليوم الأول مسافة ١٢ ميلاً، وفي اليوم الثالث وصلوا المارن. كان الهجوم مفاجئاً للحلفاء الذين أرسلوا جنودهم المتعبين ليستريحوا في ذلك الموقع.

عندما استدار الألمان غرباً ميممين شطر باريس، وجدوا بيتان في طريقهم. ثم تعرضوا لهجوم من الفرقة الأميركية الثانية عند نقطة شاتو - تيري الاستراتيجية، وتم إيقافهم. ومما ساعد في إيقاف تقدم الألمان أيضاً استيلاؤهم على مؤن الفرنسيين حيث راحوا يعبون من مخزون الخمر الذي استولوا عليه وأصبح من العسير على الضباط السيطرة على جنودهم المخمورين. وهكذا انتظر لودندورف شهراً آخر قبل أن يستأنف الهجوم على البريطانيين في الفلاندر.



أسرى بريطانيون، بعضهم جرحى، استسلموا للألمان في المراحل الأخيرة من هجوم الربيع.

الألمان يجددون الهجوم على المارن

في ١٥ تموز/يوليو أمر لودندورف بشنّ هجوم على جبهة المارن، فعبر نهر المارن وأحرز بعض التقدم إلى الغرب من ريمز. غير أنه عجز عن تحقيق هدفه بالاستيلاء على ريمز نفسها ربما بسبب فعالية مقاومة جنود بيتان، علاوة على أن هجوم الألمان لم يكن هذه المرة مفاجئاً. كما أن الأراضي التي استولى عليها الألمان أضعفت موقفهم أثناء الهجوم المضاد الذي شنّه الحلفاء فيما بعد.

كان لودندورف قد خطط لهجوم رئيسي على الفلاندر بتاريخ ٢٠ تموز/يوليو، فشنّ هجومه هذا في محاولة لجعل الحلفاء يسحبون بعض قواتهم من هناك لصدّ الهجوم على المارن.

الحلفاء يشنون هجوما مضادا في جبهة المارن

بعد ثلاثة أيام من تجدد هجوم الألمان على قطاع المارن، قام الحلفاء بشنّ هجوم مضاد خطط له فوش وقاده بيتان.

كان لدى فوش وبيتان عدة امتيازات. كان لديهما ٥٠٠ دبابة، وتعزيزات أميركية تتدفق عليهما فترفع من معنويات جنودهما وتصيب الألمان بالقلق والإحباط.

وهكذا اضطر لودندورف إلى إيقاف هجومه على الفلاندر، ونجح في إخراج قواته من الطوق الذي أحاطها به بيتان، بأقل ما يمكن من الخسائر، حيث فقد ٢٥ ألف أسير وكميات من المعدات.

التشيكيون يحاربون السوفيات

بعد الاشتباكات التي وقعت بين السوفيات والقوات التشيكية طلبت حكومة موسكو من التشيكيين تسليم أسلحتهم، فرفضوا. وكان ٣٠٠ ألف تشيكي قد هربوا من القوات النمساوية - الهنغارية والتحقوا بالجيش الروسي على الجبهة مع النمسا.

بعد معاهدة برست - ليتوفسك وافقت موسكو على التحاق التشيكيين بقوات الحلفاء على الجبهة الغربية. لكن هذه الترتيبات سرعان ما تحولت إلى أعمال عنف عندما انضم التشيكيون إلى الروس «البيض» المعادين للبلشفيك وأقاموا نظاماً معادياً للبلشفيك في فلاديفستوك بمساعدة الحلفاء وتأييدهم.



قوات تشيكية مسلحة بالأسلحة الثقيلة انضمت إلى الروس المعادين للبلشفيك.

١٩١٨

أيار (مايو)

٧ نيكاراغوا تعلن الحرب على قوات الوسط
٧ معاهدة ألمانية - رومانية تمنح ألمانيا امتيازات اقتصادية
١٠ بريطانيا تحاول إغراق سفن في ميناء أوستند لإقفاله
١٦ انتهاء الحرب الأهلية في فنلندا
٢٦ جورجيا وأرمينيا وأذربيجان تعلن الاستقلال
٢٧ هجوم ألماني بالقرب من ريمز.
٢٩ الألمان يستولون على سواسون
٢٩ الفيلق التشيكي في روسيا يقاوم نزع سلاحه
٣٠ الألمان يصلون إلى المارن

حزيران (يونيو)

٣ الحلفاء يتفقون على استقلال بولونيا.
٣ هجوم أميركي مضاد في شاتو - تيري
٩ هجوم ألماني في بيكاردي
١٨ بدء هجوم الحلفاء المضاد في فرنسا
٢٠ بريطانيا تلغي التجنيد الإلزامي في إيرلندا
٢٤ مدافع الهاوتزر الألمانية تقصف باريس

تموز (يوليو)

١ ١٠٠ قتيل في انفجار مصنع بريطاني للذخيرة
٦ اغتيال سفير ألمانيا في موسكو
١٥ إيقاف الهجوم الألماني على المارن
١٦ قتل أفراد العائلة المالكة في روسيا
١٨ هجوم مضاد للحلفاء على جبهة المارن
١٩ غارة جوية بريطانية تدمر عنبراً للمناطيد الألمانية في توندرن
٢٠ لودندورف يؤجل الهجوم على الفلاندر
٢٤ قادة الحلفاء يلتقون في بومبون

آب (أغسطس)

٢ نزول قوات الحلفاء في أركنجيل
٨ الحلفاء يهاجمون في أميان Amiens
١٣ الحلفاء يعترفون باستقلال التشيك
١٥ قوات يابانية وأميركية تنزل في فلاديفستوك
١٧ الحكومة اليابانية تصادر مخزون الأرز عقب مظاهرات التمرد
٢٤ قوة يابانية - انكليزية تهزم السوفيات قرب نهر أوسوري
٢٥ تمرد في برلين
٣٠ لينين يصاب بجروح أثناء محاولة لاغتياله

ايلول - (سبتمبر)

١٣ الولايات المتحدة تجند ١٤ مليوناً مواطناً أميركياً للمشاركة في الحرب.
١٥ الحلفاء يهاجمون القوات البلغارية.
١٩ هزيمة الأتراك في ميفيدو.



الدعاية

شهد عام ١٩١٨ ظهور ثلاثة أسلحة حربية حديثة هي الدبابة، والطائرة، والدعاية. كانت ألمانيا أول من استغل سلاح الدعاية بفعالية، غير أن الحلفاء جميعاً لجأوا إلى هذا السلاح وخاصة بريطانيا التي نظمت حملة صحافية ناجحة قادها البارون نورثكلف بتشجيع من وزير الإعلام، بيفر بروك، وأثرت كثيراً في معنويات الألمان خلال شهور الحرب الأخيرة.

قدمت الحملة إلى الشعب الألماني - برغم عدم أمانتها ككل دعاية أخرى - صورة معززة بالخرائط العسكرية عما كان يجري على جبهات القتال، قبل أن يعترف الألمان في نهاية الأمر بهزائمهم.

شجعت الدعاية العداوات القومية، وعبرت عن سياسة الدول المتحاربة، وأسقط الحلفاء من البالونات على النمساويين والهنغاريين الجوعى كميات هائلة من المنشورات تعدهم برخاء السلام ومساوىء امبراطورية آل هابسبورغ. كشفوا للألمان مساوىء الروح العسكرية البروسية، وخوفوهم من قوة أميركا ومشاركتها في الحرب، ووعدوهم كذلك بالرخاء الذي سيعقب انتهاء الحرب.

مثلت الدعاية السياسة الخارجية للدول خير تمثيل وكانت أحياناً أفضل من كل تقارير وزارات الخارجية.

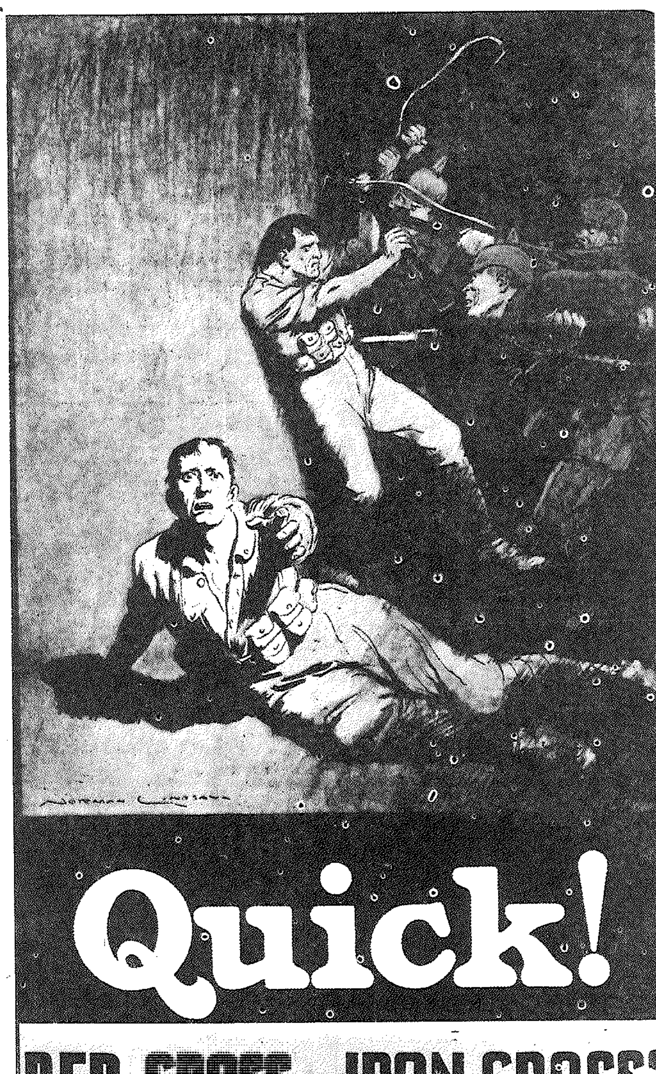
بيد أن الدعاية جعلت المصالحة أمراً مستحيلاً بعد أن صورت الألمان بصورة الشياطين الأشرار في مقابل صورة الحلفاء الساعين إلى السلام والخير والديمقراطية. بل وجعلت مثل تلك المصالحة نوعاً من الخيانة، ووعدت الجميع وعوداً يصعب تحقيقها، فبذرت بذلك بذور المرارة التي خيمت على مستقبل أوروبا وتسببت في ظهور النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والنظام النازي في ألمانيا.



مشهد عقب المظاهرات المناهضة للألمان في الحي الشرقي بلندن.

On les aura !

2e EMPRUNT
DE
LA DÉFENSE NATIONALE
Souscrivez



Quick!

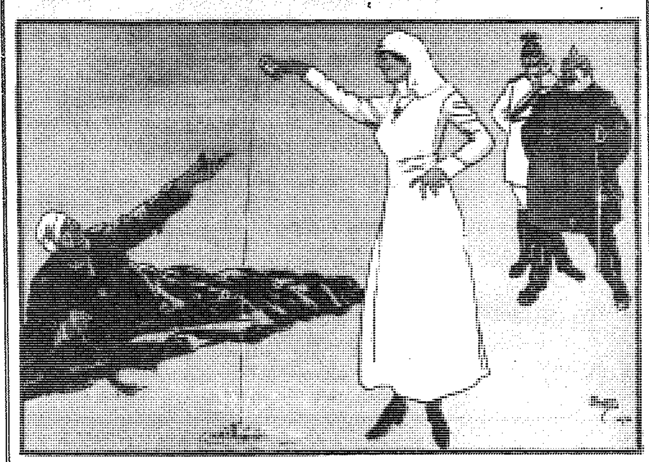
VATERLAND
FAMILIE ZUKUNFT

K·K·PRIVIL·LEBENS
VERSICHERUNGS-GESELL
OESTERR·PHÖNIX
IN·WIEN ZEICHNET
KRIEGS-ANLEIHE!
SORGET·FÜR·EUCH
UND·EURE·LIEBEN!

K·K·PRIVIL·LEBENS
VERSICHERUNGS-GESEL
OESTERR·PHÖNI
IN·WIEN
TRETET DER
KRIEGS-ANLEIHE
VERSICHERUNG·BE

8·KRIEGSANLEIHE
WALTER

RED CROSS OR IRON CROSS?



WOUNDED AND A PRISONER
OUR SOLDIER CRIES FOR WATER.
THE GERMAN "SISTER"
POURS IT ON THE GROUND BEFORE HIS EYES.
THERE IS NO WOMAN IN BRITAIN
WHO WOULD DO IT.
THERE IS NO WOMAN IN BRITAIN
WHO WILL FORGET IT.

1918

اب ـ أيلول

(أغسطس) ـ (سبتمبر)

قوات الحلفاء تنزل في أركنجيل

في ٢ آب/أغسطس نزلت بعض القوات الحليفة في أركنجيل، وكان البريطانيون قد سبقوهم إلى النزول في مورمانسك بعد انهيار روسيا لمنع وصول الإمدادات الروسية إلى الألمان.

بعد نزول الحلفاء في أركنجيل تم قلب نظام الحكم السوفياتي واستبداله بحكومة مؤقتة. وبعد ذلك بأيام قليلة نزل الحلفاء في فلاديفستوك: قوات بريطانية وفرنسية تبعتها قوات يابانية وأميركية. وكان التشيك مسيطرون في ذلك الوقت على غرب سايبيريا. وبحلول شهر أيلول/سبتمبر فقدت الحكومة السوفياتية سيطرتها على شرق الأورال غير أن الأمور انقلبت مع نهاية الشهر لصالح البلشفيك. كما أن انهيار ألمانيا وتركيا، وقيام الثورة في ألمانيا أثبتت صحة نبوءة لينين باندلاع الثورة في أوروبا الراسمالية وبانهيار معاهدة برست ـ ليتوفسك.

ومع ذلك بقيت قوات الحلفاء في أواخر عام ١٩١٨ متمركزة بكثافة في شمال البلاد (١٥ ألفاً من البريطانيين والفرنسيين)، بينما تمركز ٧٠ ألف جندي ياباني في الشرق، وتمركز الفرنسيون في أوديسا. وفي سايبيريا دعم الحلفاء حكومة الأدميرال كولتشاك التي أقامها في أومسك.

جرح لينين في محاولة اغتيال

لقد أثارت محاولة اغتيال لينين يوم ٣٠ آب/أغسطس موجة من الإرهاب في روسيا السوفياتية. ففي ذلك اليوم حاولت امرأة عضو في مجموعة إرهابية ثورية اشتراكية بقيادة بوريس سافينكوف اغتيال لينين، وفي اليوم التالي تم قتل رئيس التشيكا (البوليس السري) في بتروغراد.

أعقب ذلك إعدام مئات الأبرياء من الثوريين الاشتراكيين المعادين للبلشفيك، وتم اعتماد نظام «شيوعي» تم بموجبه منع أي نشاط حر، واعتماد نظام البطاقات بدلاً من النقود لدفع بدل الطعام والثياب. . . الخ. كما تم تعزيز قوة التشيكا وسلطاتها. ونتج عن ذلك استحكام العداء بين الحكومة السوفياتية وباقي العالم.



لينين خارجاً من اجتماع لمجلس عموم روسيا في آب/أغسطس ١٩١٨.

هزيمة الألمان بالقرب من إميان

شنّت القوات البريطانية والفرنسية في ٨ آب/أغسطس هجوماً لتخفف الضغط الألماني عن اميان. لم تكن الخطة كما رسمها المارشال هيج طموحة، غير أن فوش حولها إلى هزيمة كبرى للألمان. كان الهجوم مباغتاً، واستخدمت فيه الدبابات وأعداد كبيرة من الكنديين والاستراليين الذين تقدموا في اليوم الأول للقتال مسافة ٧ أميال.

بعد ذلك شنّ الحلفاء عدة هجمات متلاحقة، غير أن تقدمهم كان بطيئاً بعكس اليوم الأول، وبحلول الأسبوع الثاني من أيلول/سبتمبر كان الحلفاء قد عبروا السوم وأصبحوا على مشارف سان كوانتين. وهكذا تراجع الألمان إلى خط سيغفريد الذي بدأوا منه هجوم الربيع.

كان هذا أنجح هجوم يشنّه الحلفاء على الجبهة الغربية منذ بدء الحرب. غير أنه لم يكن مدهشاً من حيث عدد الأسرى أو الأميال التي اكتسبت. ومع ذلك كانت نتائجه حاسمة. ففي ٨ آب/أغسطس قال لودندورف إنه يوم أسود في تاريخ الجيش الألماني. بعد ذلك أعلن لودندورف الحاجة إلى هدنة، ومثله فعل القيصر. لقد تبين أنه لم يعد هناك أمل بالنصر.

صفحة ١١٨



الجنرال بيرشنغ (إلى اليسار) في فرنسا.



دبابات وجنود نيوزيلنديون بعد الاستيلاء على مدافع ميدان ألمانية.



خيالة بريطانيون إبان هجوم الحلفاء في شهر آب/أغسطس.

١٩١٨

أيلول (سبتمبر)

١٣ وصل عدد المجندين الأميركيين ١٤ مليون مجند.
١٥ الحلفاء يهاجمون القوات البلغارية
١٥ رفض مقترحات السلام النمساوية
١٩ هزيمه الأتراك في المجدل
٢٤ البريطانيون يدخلون حيفا
٢٦ بدء هجوم الحلفاء الرئيسي على الجبهة الغربية.
٢٩ استسلام بلغاريا

تشرين أول (أكتوبر)

١ فيصل ولورنس يدخلان دمشق
٣ الألمان يعرضون الهدنة
٣ الأمير ماكس يصبح مستشار ألمانيا
٤ الجيشان الأميركيان الأول والثاني يزحفان على ميتز
٥ البريطانيون يخرقون خط سيغفريد
٦ مقتل ٤٣٠ أميركياً في اصطدام سفينتي نقل جنود
١٧ هنغاريا (المجر) تعلن الاستقلال
٢٠ الألمان يهجرون حرب الغواصات
٢٣ الرئيس ولسن يعلن شروط استسلام الألمان
٢٤ الإيطاليون يحتلون معابر نهر بياف
٢٥ العرب يستولون على حلب
٢٦ لودندورف يقدم استقالته
٢٩ تمرد في الأسطول الألماني
٣٠ الإيطاليون يهزمون النمساويين في فيتوريو فنيتو
٣١ النمسا تسحب قوات من إيطاليا
٣١ تركيا تستسلم
٣١ الإيطاليون يغرقون بارجة نمساوية في بولا

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ البريطانيون يسقطون فوق ألمانيا ١٤٠ ألف منشور
١ قوات الولايات المتحدة تستأنف تقدمها
٣ النمسا توقع الهدنة
٧ إعلان الجمهورية الاشتراكية في بافاريا
٩ امبراطور ألمانيا يتنازل عن العرش
٩ إعلان الجمهورية في برلين.
١٠ إغراق البارجة البريطانية (بريطانيا) قرب رأس الرجاء الصالح.
١١ ألمانيا تستسلم
١١ امبراطور النمسا يتنازل عن العرش
١٣ الحكومة السوفياتية تلغي رسمياً معاهدة برست ليتوفسك
١٨ لاتفيا تعلن الاستقلال
١٨ الأدميرال كولتشاك يقيم حكومة روسيا البيضاء في أومسك
٢١ الأسطول الألماني يستسلم للبريطانيين

كانون أول (ديسمبر)

٢ مذبحة في لمبيرغ
٧ حزب سبارتاكوس يدعو إلى الثورة في ألمانيا
١٤ وصول الرئيس ولسن إلى باريس
١٥ اغتيال رئيس البرتغال (Paes)
٢٣ الثوار يقبضون على مستشار ألمانيا.

1918

أيلول

(سبتمبر)

هزيمة تركيا في فلسطين

في ١٩ أيلول/سبتمبر فاجأ الجنرال اللنبي الأتراك في فلسطين، وشنّ عليهم هجوماً فقدوا خلاله ٧٥ ألف أسير، في حين كانت خسائره أقل من ٥ آلاف إصابة.

كان اللنبي قد ضلل الأتراك بحشد ١٥ ألف دمية من الخيل على نهر الأردن، وأرسل لورنس - زيادة في التضليل - بعض عملائه إلى عمان لشراء العلف. غير أن الهجوم تم على الساحل في الغرب، ولعب فيه العرب بقيادة فيصل ولورنس دوراً مهماً. شكل العرب الجناح الأيمن لقوات اللنبي ونسفوا خطوط السكة الحديد في درعا، بينما قصف اللنبي من الجو خطوط اتصالات الأتراك في العفولة، وتقدم نحو الناصرة. كان البريطانيون متفوقين في العدد فدحروا أمامهم الجيشين التركيين السابع والثامن، وتركوا الجيش الرابع يتراجع إلى دمشق. غير أن العرب بقيادة فيصل سبقوه إلى هناك. لقد تقدمت قوات اللنبي في شهر تقريباً ٣٥٠ ميلاً، وفي ٣١ تشرين أول/أكتوبر استسلمت تركيا بعد هزيمة جيشها وتفرقه في فلسطين.



القائد الأعلى للقوات التركية في فلسطين، ديونال باشا، جالساً في الوسط.

استسلام بلغاريا

في ١٥ أيلول/سبتمبر شنّ الفرنسيون هجوماً حاسماً على البلغاريين. وجه الجنرال الفرنسي فرانشي ديسبري قواته الفرنسية والصربية نحو القطاع الغربي من نهر فاردار حيث كانت دفاعات البلغار ضعيفة.

بعد ذلك بثلاثة أيام شنّ البريطانيون هجوماً آخر على الجنود البلغار المتعبين الذين أخذوا يتراجعون عبر ممر كوستورينو تحت قصف الطائرات البريطانية. وبعد اسبوعين من بدء الهجوم وقعت بلغاريا الهدنة، منهية دورها في الحرب، وتاركة ظهر النمسا مكشوفاً أمام الحلفاء.



الجنرال فرانشي ديسبري.

خيالة هنود يمرون في شوارع حيفا بعد الاستيلاء عليها.



الجنرال اللنبي وفيصل ملك العراق.



ليمان فون ساندرز، قائد القوات التركية في الشرق الأوسط.

1918

أيلول - تشرين الأول

(سبتمبر) - (أكتوبر)

فوش يشنّ هجوماً شاملاً على الجبهة الغربية

في ٢٦ أيلول/سبتمبر شنّ الحلفاء هجوماً كبيراً بدأه الأميركيون بهجوم على قطاع موس - أرغون إلى الشمال الغربي من فردان. وكان المارشال فوش، بعد نجاح هجوم شهر آب/أغسطس، قد قرر بذل قصارى جهده لدحر ألمانيا وإلحاق الهزيمة بها في خريف عام ١٩١٨ بدلاً من الانتظار حتى العام القادم.

كان على الأميركيين بذل جهود استثنائية كي يحققوا أهدافهم، غير أن هجومهم كاد يتداعى حالما وصلوا خط سيغفريد ربما بسبب صعوبات في التموين. وفي الوقت نفسه كان البريطانيون يشنّون هجوماً من الجهة اليسرى بينما كان الفرنسيون يهاجمون في الوسط ببطء شديد مما جعل التقدم في الجناحين أسرع.

وفي مطلع تشرين أول /أكتوبر نجح البريطانيون في اختراق خط سيغفريد مما سهل تقدمهم في العراء. وفي تشرين الثاني/نوفمبر أحرز الأميركيون بعض التقدم، غير أن القتال توقف بعد ذلك بأيام بسبب الهدنة. وهكذا عادت الخطوط على هذه الجبهة إلى وضعها الذي كانت عليه في شهر آب /أغسطس عام ١٩١٤.

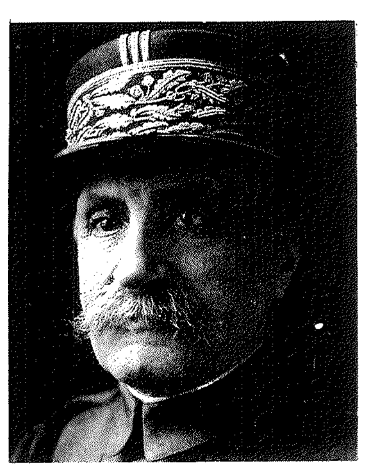
صفحة ١٢٠

توقف حملة الغواصات الألمانية

في ٢٠ تشرين أول/أكتوبر توقفت حملة الغواصات الألمانية، برغم أن هذه الحملة كادت أن تكسب ألمانيا الحرب في العام السابق. ففي الشهور الثلاثة الأولى كان البريطانيون مازالوا يخسرون نحو ١٧ سفينة تجارية في كل أسبوع، وبحلول شهر أيلول/سبتمبر تدنى العدد إلى ١١. بعد ذلك ازداد عدد السفن التي كانت تنجو من الغواصات ومن الألغام البحرية كذلك، وأخذت حملة الغواصات الألمانية تفقد مفعولها السابق. بل ونجح الحلفاء بين شهر كانون الثاني/يناير وشهر أيلول/سبتمبر بإغراق ٦٠ غواصة ألمانية.



قوات أميركيه وراء مدفع رشاش في موقع متقدم أثناء هجوم الحلفاء في شهر أيلول/سبتمبر.



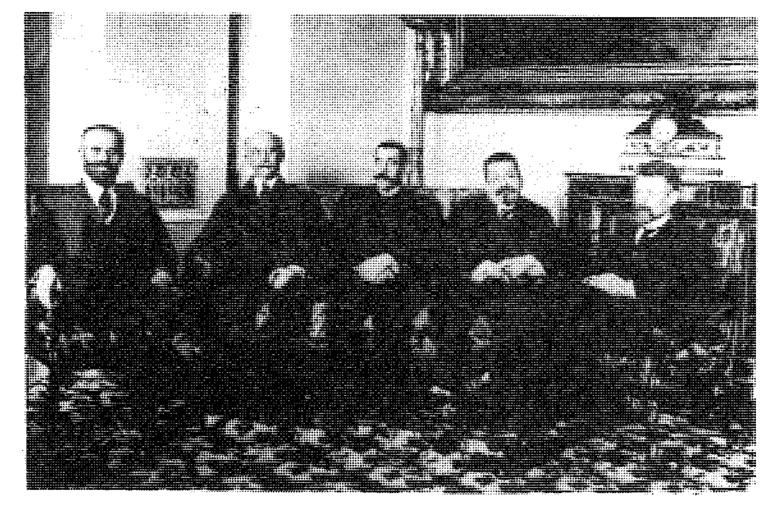
المارشال فردينان فوش.

ألمانيا تصبح جمهورية

في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر تنازل قيصر ألمانيا، ويلهلم الثاني، عن العرش بعد أن أدرك أنه فقد تأييد الجيش. واستقال معه الأمراء الألمان بمن فيهم المستشار، الأمير ماكس. وكانت ألمانيا قد تعرضت لثورة شعبية قادها أنصار حزب سبارتاكوس.

بعد استقالة المستشار ماكس اختير فردريك إيبرت الديمقراطي الاشتراكي مستشاراً لألمانيا، وحظي بتأييد كبار القادة العسكريين في الجيش. وتم الاتفاق على تدخل الجيش لقمع الثورة بالقوة العسكرية. وكان توقيع الهدنه قد ساعد على تخفيض دعم الشعب للثورة.

نظم إيبرت انتخابات عامة، غير أن فرقة من جنود البحرية استولت على دار المستشارية واحتجزت إيبرت كرهينة. وفي اليوم التالي تدخلت فرقة من الجيش وخلصت إيبرت من الأسر.



مستشار الجمهورية الألمانية، فردريك إيبرت (الثاني من اليمين).



إعلان الجمهورية خارج مجلس الريشستاغ في برلين.

الجنرال الإيطالي دياز.

انتصار ايطالي في فيتوريو فنيتو

في ٢٧ تشرين أول/أكتوبر، وبعد الاستيلاء على معابر نهر بياف، شنّ الجنرال دياز هجوماً على النمساويين في فيتوريو فنيتو. وفي مساء اليوم الثاني للهجوم نجح في التفريق بين الجيشين الخامس والسادس النمساويين وفي التقدم نحو المدينة التي دخلتها طلائع الجيش الإيطالي في ٢٩ تشرين أول/أكتوبر.

كان النمساويون قد شنّوا آخر هجوم لهم في الربيع حيث تم صدهم. ومنذ ذلك اليوم أخذ دياز يستعد لهجوم كبير ضد النمساويين حدد له موعداً في ١٦ تشرين أول/أكتوبر، غير أنه تأجل بسبب رداءة الأحوال الجوية.

لقد انهارت الجبهة النمساوية هناك خلال ثلاثة أيام فقط خسر النمساويون خلالها ٣٠ ألف أسير. وفي الوقت الذي كانت فيه الأطراف المتحاربة تبحث إجراءات توقيع الهدنة، صدرت الأوامر بانسحاب الجيش النمساوي من إيطاليا. وفي ٤ تشرين الثاني/نوفمبر توقفت الأعمال الحربية كلية بعد أن وصل الجيش الإيطالي إلى ترنتينو وتريست.



1918

تشرين الثاني - كانون الأول

(نوفمبر) - (ديسمبر)

سفن الأسطول الألماني في سكابا فلو.

ألمانيا تستسلم

في تمام الساعة الخامسة من صباح يوم ١١ تشرين الثاني/نوفمبر وقع الألمان على شروط استسلام ألمانيا في عربة قطار المارشال فوش في غابة كومبين. وبعد ٦ ساعات أصبح الاستسلام ساري المفعول. وهكذا انتهت الحرب العظمى في الساعة ١١ صباح يوم ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨.

ففي ٢٣ تشرين أول/أكتوبر طالب الألمان بهدنة، غير أن ردّ الرئيس ولسن كان قاسياً حيث طلب استسلام ألمانيا دون أية شروط. وبرغم أن موقف الألمان كان سيئاً، إلّا أنه لم يكن ميؤوساً منه تماماً. وكان أمام الحلفاء عمل شاق إن هم صمموا على غزو ألمانيا. وقد وافق الألمان على الاستسلام ليس بسبب هزيمتهم في ساحة المعركة ولكن بسبب هزيمتهم في الساحة الداخلية. فقد تمرد جنود البحرية في كييل وسواها. وعندما أرسلت قوات لقمع التمرد انضمت إلى المتمردين. وعلاوة على ذلك كان الوضع الاقتصادي متدهوراً وأخذت تنتشر حالة من الفوضى الاجتماعية تطورت إلى ثورة بقيادة حزب سبارتاكوس (اسم قائد ثورة العبيد في روما القديمة). وقد انتشرت الثورة في العديد من المدن بما في ذلك مدينة ميونخ الكاثوليكية المحافظة.



ثوار مسلحون بينهم جنود وبحارة؛ ومدنيون في شوارع برلين.

ثمن الحرب العظمى

عندما نشبت الحرب في عام ١٩١٤ لم يكن أحد يتوقع أن الثمن سيكون باهظاً جداً كما حدث. وفيما يلي خلاصة الخسائر:

الإصابات (القتلى والجرحى) [والأرقام تقريبية غير دقيقة].	
ألمانيا	١ ٧٧٠ ٠٠٠
روسيا	١ ٧٠٠ ٠٠٠
فرنسا	١ ٣٦٠ ٠٠٠
النمسا - هنغاريا	١٢٠٠ ٠٠٠
بريطانيا	٩١٠ ٠٠٠
إيطاليا	٤٦٠ ٠٠٠
رومانيا	٤٥٠ ٠٠٠
تركيا	٣٣٠ ٠٠٠
بلغاريا	٢٤٠ ٠٠٠
صربيا	١٩٠ ٠٠٠
بلجيكا	٦٠ ٠٠٠
الولايات المتحدة	٥٠ ٠٠٠
البرتغال	١٣ ٠٠٠
مونتنيغرو	١٣ ٠٠٠

مجمل الإصابات (بما فيها الأسرى والمفقودين)		
النمسا - هنغاريا	٧,٨ مليون	٩٠٪ من حشودها
روسيا	١٢,ـ مليون	٧٦٪ من حشودها
فرنسا	٨,٤ مليون	٧٣٪ من حشودها
رومانيا	٠,٧٥ مليون	٧١٪ من حشودها
ألمانيا	١١,ـ مليون	٦٥٪ من حشودها
صربيا	٠,٧ مليون	٤٧٪ من حشودها
إيطاليا	٥,٦ مليون	٣٩٪ من حشودها
الأمبراطورية البريطانية	٨,٩ مليون	٣٦٪ من حشودها
بلجيكا	٠,٢٧ مليون	٣٥٪ من حشودها
تركيا	٢,٨ مليون	٣٤٪ من حشودها
بلغاريا	١,٢ مليون	٢٢٪ من حشودها

THE COST OF THE GREAT WAR

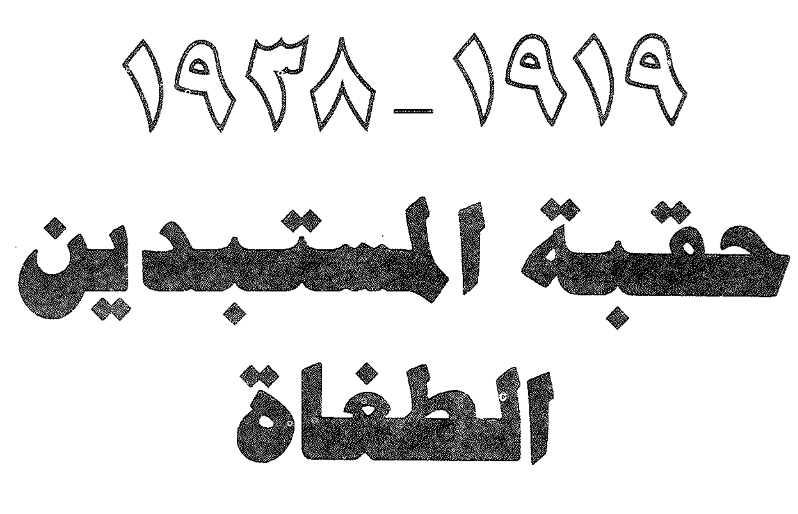
...رة عسكرية في يبريس - بلجيكا.



مستشفى بريطاني في قطار.

نعمت أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بشيء من السلام. بيد أن الشروط المذلة التي فرضت على الدول المهزومة حملت في طياتها بذور الصراع في المستقبل. فالولايات المتحدة الأميركية رجعت إلى عزلتها وانشغلت بأحداث العنف المحلية التي أثارتها عصبة الكوكلوكس كلان. وواجهت بريطانيا التمرد في إيرلندا والعصيان المدني في الهند. وإيطاليا خرجت من الحرب غير مستقرة سياسياً وسرعان ما وقعت فريسة للفاشية. وفي الاتحاد السوفياتي مهدت الأفكار الثورية المثالية التي نادى بها لينين وتروتسكي لدكتاتورية ستالين. وفي مطلع الثلاثينات، ومع انتصار النازية في ألمانيا ساد أوروبا بأكملها نوع أو آخر من الحكم الاستبدادي، وخيم على عقد الثلاثينات شبح الحرب. ففي عام ١٩٣٥ غزت قوات موسوليني الحبشة. وفي العام التالي نشبت الحرب الأهلية في اسبانيا التي أصبحت مسرحاً لصراع الايديولوجيات المتنافسة. وفي عام ١٩٣٧ شنت اليابان عدواناً على الصين التي كانت تمزقها الصراعات الداخلية. وبتمزيق أوصال تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٨ بدا أنه لم يعد هناك مناص من اشتعال القتال في جميع أرجاء أوروبا.


ادولف هتلر أثناء عرض للحزب النازي عام ١٩٣٤



١٩١٩ - ١٩٣٨

حقبة المستبدين

الطغاة

1919

كانون الثاني - أيار

(يناير) - (مايو)



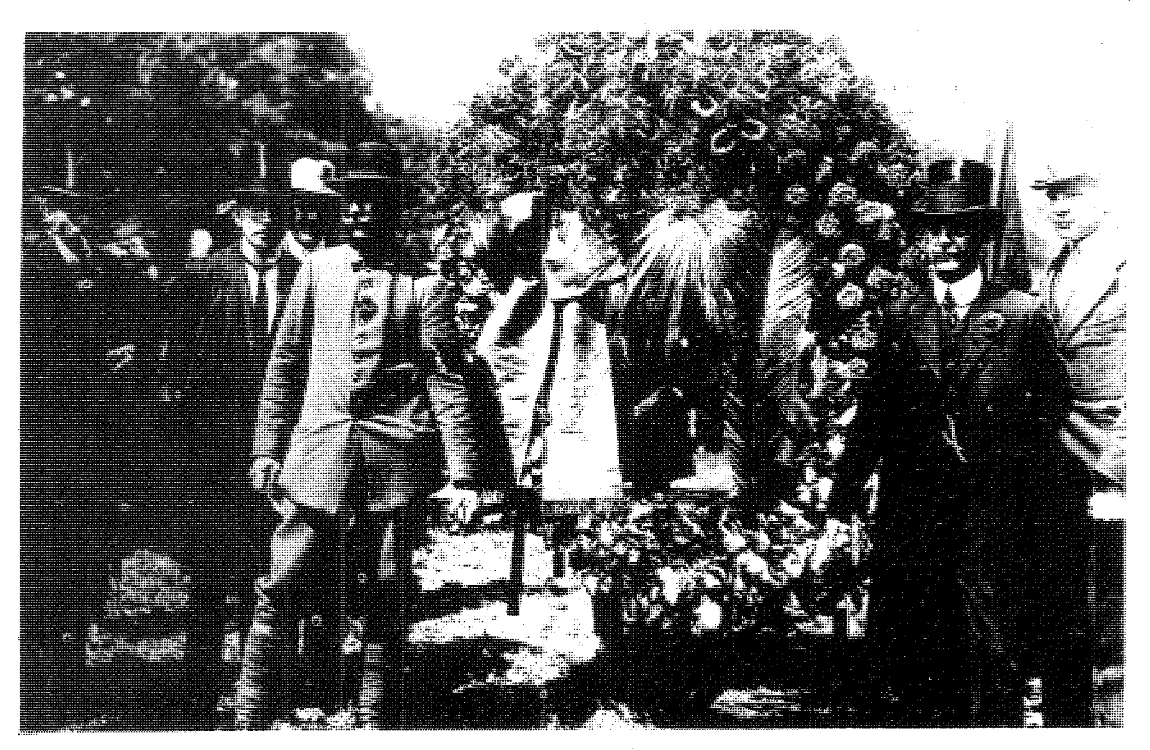
السبارتاكوسيون وقوات الحكومة يبحثون شروط الهدنة في برلين.

سحق ثورة السبارتاكوسيين في برلين

اندلعت في ٦ كانون الثاني/يناير حرب شوارع في برلين بين السبارتاكوسيين (شيوعيون) وقوات الحكومة. غير أن ثورة السبارتاكوسيين قمعت في النهاية على أيدي قوات منظمة من المتطوعين بقيادة نخبة من رجال الحرب القدامى. وقد ألقي القبض على زعيمي الثورة روزا لوكسمبورغ وكارل ليبخنخت حيث تم قتلهما وهما في الطريق إلى السجن.

كان معظم الاشتراكيين الألمان يعارضون أي تغيير راديكالي لاعتقادهم أن ذلك سوف يدمر وحدة ألمانيا. وكانت حركة السبارتاكوسيين قد بدأت في بافاريا حيث تم إعلان جمهورية على النمط السوفياتي. ثم امتدت الحركة إلى الراينلاند وهامبورغ والرور ومناطق أخرى. بيد أن تحالف الحكومة الاشتراكية مع القادة العسكريين تمكن في نهاية شهر كانون الثاني/يناير من قمع الثورة في معظم المناطق. وفي شباط/فبراير جرت انتخابات لاختيار أعضاء الجمعية التأسيسية الذين اجتمعوا في فيمار وأسسوا حكومة جمهورية ديمقراطية.

مشهد من جنازة روزا لوكسمبورغ.



أعمال عنف في مصر ضد البريطانيين

في ٨ آذار/مارس انتشرت في مصر أعمال عنف على نطاق واسع ضد الأجانب وخاصة البريطانيين عقب اعتقال سعد باشا زغلول وثلاثة من رفاقه الوطنيين، حيث تم تخريب بعض وسائل النقل وقتل بعض الرعايا البريطانيين.

لقد ساعد المصريون بريطانيا أثناء الحرب وتحملوا الكثير. كما أنهم تأثروا بالمبادىء التي أعلنها الرئيس وودرو ولسن حول تقرير المصير والديمقراطية وخاصة حول استقلال البلدان التي كانت تحت الحكم التركي. وفي هذا الوقت حاول سعد زغلول التوجه إلى لندن لبحث مسألة استقلال مصر غير أن السلطات البريطانية لم تسمح له بزيارة لندن، بل واعتقلته ونفته إلى جزيرة مالطا فاندلعت بسبب ذلك أعمال العنف.

وأرسلت بريطانيا المشير اللنبي لتهدئة الأوضاع فلجأ إلى سياسة المهادنة وأمر بالإفراج عن زغلول ورفاقه في شهر نيسان/إبريل من العام نفسه.



الزعيم الوطني المصري، زغلول باشا.

سقوط حكومة كارولي في هنغاريا (المجر)

احتجاجاً على مطالب الحلفاء بتعديل حدود هنغاريا قدم الرئيس الهنغاري الموالي للغرب، كارولي، استقالته في ٢٠ آذار/مارس.

كان الهنغاريون يأملون، بعد تسريح معظم قواتهم، أن يعاملهم الحلفاء كأمة جديدة وليس كعدو قديم، غير أنهم أصيبوا بخيبة أمل بعد أن اقتطع التشيك والصرب والرومانيون أجزاءً من بلادهم. ولقد قام، على أثر استقالة كارولي، حكم شيوعي في هنغاريا بقيادة العميل السوفياتي اليهودي الأصل، بيلا كون. حاول الأخير استعادة الجزء الذي استولى عليه التشيك غير أن الحلفاء أجبروه على الانسحاب من الجزء الذي احتله واضطروه بعد ذلك للهرب إلى روسيا. صفحة ١٢٧

مذبحة في أمريتسار

في ١٣ نيسان/إبريل أمر الجنرال البريطاني ديار قواته بإطلاق النار على حشد غير مسلح من أهالي أمريتسار في البنجاب بالهند، فقتل نحو ٤٠٠ شخص وجرح ١٠٠٠ آخرين بين رجل وامرأة وطفل من جراء إطلاق الرصاص أو بسبب الفوضى والذعر اللذين سادا المكان.

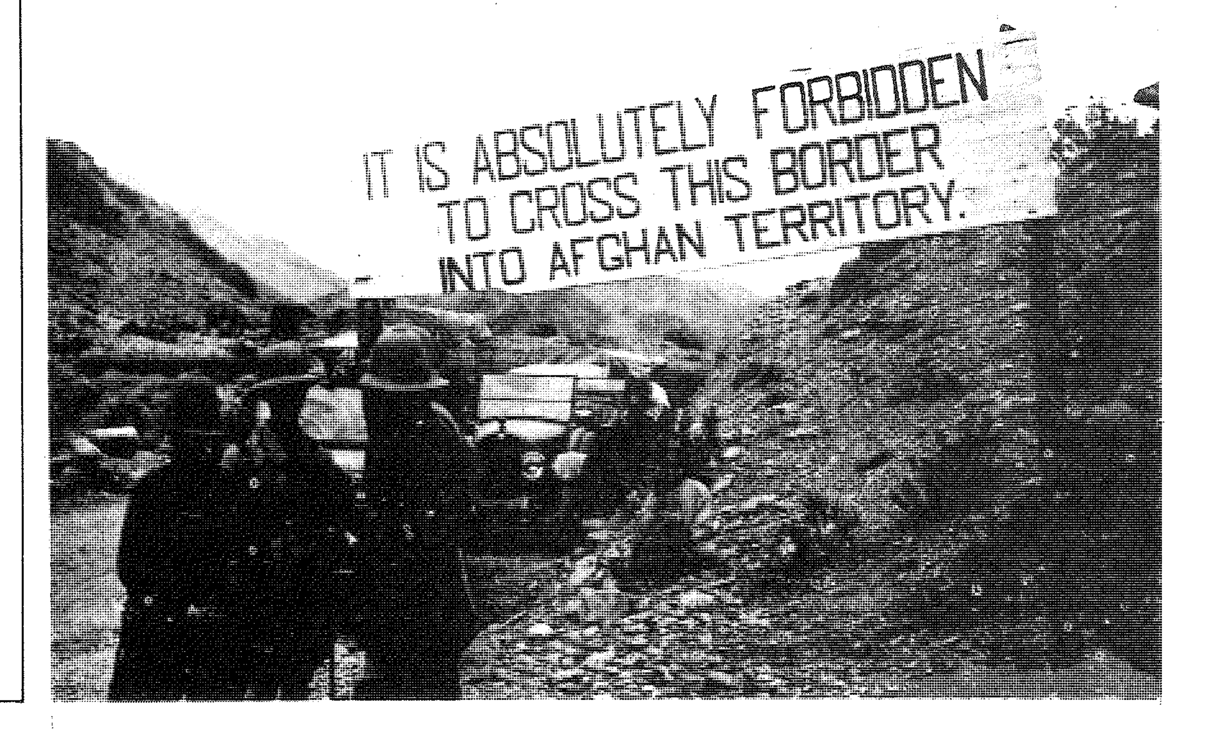
وكانت الاضطرابات قد اندلعت في جميع أنحاء الهند عقب النداء الذي وجهه غاندي للاضراب احتجاجاً على إجراءات الأمن الجديدة واعتقال زعيمين وطنيين معروفين في أمريتسار. لقد أمر ديار قواته بفتح النار على المتظاهرين دون داع بعد أن سد الطريق الذي كان من الممكن أن يهربوا منه بوساطة عربات مسلحة.

لقد شكلت مذبحة أمريتسار نقطة تحول في كفاح الهنود ضد البريطانيين حيث تزايد من جرائها عداء الهنود للحكم البريطاني وتصاعد التأييد لحملة العصيان المدني التي أعلنها غاندي.

الحرب البريطانية ـ الأفغانية

في ٣ آيار/مايو اندلعت ثالث حرب بين بريطانيا وأفغانستان نتيجة عدم اعتراف الحكومة الهندية البريطانية باستقلال أفغانستان. وكانت الأخيرة قد التزمت الحياد في الحرب العظمى. وبعد انتهاء الحرب طالب حاكم أفغانستان المتنور، حبيب الله، مؤتمر السلام في باريس، بالاعتراف باستقلال بلاده، غير أنه اغتيل بعد أيام قليلة من توجيه رسالته إلى المؤتمر (فبراير ١٩١٩). بعد ذلك تولى ابنه الثالث، أمان الله خان، الحكم وأعلن استقلال أفغانستان فاندلعت مناوشات مع البريطانيين انتهت في شهر آب/أغسطس بالاعتراف باستقلال أفغانستان.

جنود بريطانيون في ممر خيبر إبان الصراع مع أفغانستان.



١٩١٩

كانون الثاني (يناير)

- ٢ مذبحة في أرمينيا
- ٣ البلشفيك يستعيدون ريغا
- ١١ قمع ثورة السبارتاكوسين في برلين
- ١١ تعيين كارولي رئيساً لهنغاريا
- ١٥ مقتل ليبخنخت ولوكسمبورغ
- ١٨ افتتاح مؤتمر السلام في فرساي

شباط (فبراير)

- ٦ اجتماع الجمعية التأسيسية الألمانية في فيمار
- ١٥ دنيكين يصبح قائد القوات الروسية البيضاء في الجنوب الشرقي
- ٢٠ اغتيال حبيب الله خان
- ٢١ اغتيال رئيس وزراء جمهورية بافاريا
- ٢٢ إعلان بافاريا جمهورية سوفياتية

آذار (مارس)

- ١ ثورة الجياع في إسبانيا
- ٢ أول مؤتمر دولي للشيوعيين
- ٨ اعتقال سعد زغلول في مصر
- ١٣ كولتشاك يهاجم سايبيريا
- ٢٠ استقالة الحكومة الهنغارية
- ٢١ الحلفاء يقررون الانسحاب من روسيا
- ٢٣ موسوليني يؤسس الحزب الفاشي الإيطالي
- ٢٦ اعتقال كارولي في بودابست

نيسان (إبريل)

- ٨ الفرنسيون يخلون أوديسا
- ١٠ خيانة زاباتا ومقتله في المكسيك
- ١٠ الجيش الأحمر يزحف إلى كريميا
- ١٣ مذبحة في أمريتسار
- ٢٠ إرسال قوات بريطانية إضافية إلى مصر

أيار (مايو)

- ٢ قلب الحكومة السوفياتية في بافاريا
- ٣ اندلاع الحرب البريطانية ـ الأفغانية
- ٩ إيقاف الزحف الروماني على هنغاريا
- ١٥ اليونانيون يحتلون سميرنا
- ٢٤ الطائرات البريطانية تقصف كابول

حزيران (يونيو)

- ٦ البريطانيون يغرقون سفناً سوفياتية روسية في كرونستاد
- ٩ حريق يدمر قصر السلطان في اسطنبول
- ٢٠ تشدرمان مستشار ألمانيا يقدم استقالته احتجاجاً على شروط السلام
- ٢١ بحارة ألمان يغرقون السفن المحتجزة في سكابا فلو
- ٢٨ توقيع معاهدة فرساي

1919

أيار - كانون الأول

(مايو - ديسمبر)

عدوان الروس البيض في الشرق

في أيار/مايو قامت قوات الأدميرال ألكسندر كولتشاك بتهديد قازان وسمارا بعد أن بدأت عدوانها منذ شهر آذار/مارس على الفولغا. وكان البريطانيون قد وعدوا بالمساعدة في الشمال، غير أن الروس البيض لم يتلقوا مساعدة تذكر.

وفي الوقت نفسه نظم تروتسكي الجيش الأحمر، بينما كان الحلفاء يتدخلون ضد البلشفيك. غير أن قوات الحلفاء كانت تسعى إلى تحرير نفسها من هذا الصراع وانسحبت فعلاً من بعض المناطق. وكان كولتشاك قد أكد أنه سوف يصل موسكو في حزيران/يونيو غير أن توقعاته لم تكن في محلها.



الأميرال كولتشاك وسط مجموعة من جنود الحلفاء والروس البيض.

الألمان يوقعون معاهدة فرساي

انتهت الحرب العالمية الأولى رسمياً في ٢٨ حزيران/يونيو، عندما وقع مندوبو ألمانيا معاهدة فرساي في قاعة المرايا المشهورة. يومها خرج المندوبون الألمان متجهمي الوجوه وكأنهم يدركون أنهم وقعوا كذلك على انتهاء حياتهم السياسية. لقد هتف البعض فرحاً خارج القاعة، غير أن بعيدي النظر هزوا رؤوسهم فزعين مما يخبئه المستقبل.

كان الألمان يأملون بسلام مبني على نقاط ولسن الأربع عشرة. بيد أن السلام العادل كان يعني بالنسبة للمنتصرين جعل ألمانيا تدفع ثمن خسائرهم وخاصة فرنسا التي كانت ترغب في إضعاف ألمانيا عسكرياً بحيث لا تعود تشكل مصدر تهديد لها.

لقد خسرت ألمانيا ١٣٪ من أراضيها، بما في ذلك جميع مستعمراتها، وتم تسريح معظم جيشها بحيث لم يتبق لها سوى ١٠٠ ألف جندي. كما تم احتلال الراينلاند ونزع سلاحها، وعُهد إلى فرنسا بإدارة منطقة السار الصناعية مؤقتاً. وعلاوة على ذلك حرمت المعاهدة ألمانيا من الانضمام إلى عصبة الأمم.

وكان أسوأ ما في الأمر مشكلة التعويضات التي فرضت على ألمانيا، إذ كانت فوق طاقة احتمالها. لقد أثارت معاهدة فرساي امتعاضاً شديداً داخل ألمانيا، وكانت شروطها القاسية سبباً في ظهور النازية واندلاع الحرب العالمية الثانية. غير أن مؤرخين آخرين قالوا بأن الحرب الثانية ما كانت لتندلع في عام ١٩٣٩ لو أن شروط معاهدة فرساي طبقت بشكل صارم ودقيق.

اضطرابات عنصرية تلهب شيكاغو

في ٢٠ تموز/يوليو تم أغراق صبي أسود على شاطىء مخصص للبيض حول بحيرة ميتشيغان، فاندلعت أعمال عنف عنصرية استمرت نحو أسبوعين وامتدت إلى ٢٣ مدينة، قتل خلالها ٤٠ شخصاً تقريباً معظمهم من السود وجرح المئات بالإضافة إلى إحراق بعض المباني وسرقة الكثير من المتاجر. وفي الجنوب نشطت عصابة الكوكلوكس كلان وقتلت نحو ٧٠ زنجياً خلال ذلك العام.

لقد شهد عام ١٩١٩ موجة من الكره «للأجانب» تمثلت في القبض على الإيطاليين نيقولا ساكو وبارتلوميو فانزيتي ومحاكمتهما وإعدامهما لمجرد أنهما إيطاليين حامت حولهما الشبهات.



لويد جورج، وأورلاندو، وكليمنصو، وويلسون.

الرومانيون يغزون هنغاريا

في ٣ آب/أغسطس استولت القوات الرومانية على بودابست عقب انهيار حكومة بيلاكون الشيوعية، وبقيت هناك، برغم الاحتجاجات الدولية، مدة ثلاثة شهور.

وكان سبب النزاع بين الدولتين خلاف على الحدود نشأ أثناء محادثات السلام، ومنحت رومانيا بموجبها حق احتلال منطقة محايدة بين البلدين. غير أن مقاومة الهنغاريين لذلك جعلت القوات الرومانية تتقدم حتى نهر تيزا حيث أوقفهم الحلفاء هناك. ولقد حاول بيلاكون شنّ هجوم على المحتلين الرومان غير أنه هزم. وقام الرومانيون، رغم اعتراضات الحلفاء، بعبور النهر واحتلال بودابست.

الشاعر الإيطالي دانونزيو يحتل ميناء فيومه

في ١٢ أيلول/سبتمبر استولى الشاعر الإيطالي المغامر غابريل دانونزيو مع مجموعة من المتطوعين على ميناء فيومه على البحر الأدرياتيكي. وكانت إيطاليا من الدول غير الراضية عن اتفاقيات السلام. كما أن احتلالها لفيومه كان يزودها بحماية ضد أي غزو نمساوي في المستقبل، ولذلك فإنه كان يحظى بمباركة حكومة موسوليني الفاشية التي كانت تواجه مشكلات اقتصادية في الداخل. وهكذا تم وضع أكثر من مليون يوغسلافي تحت الحكم الإيطالي نتيجة لهذا الغزو.



غابريال دانونزيو في حديث مع موسوليني.

تراجع الروس البيض

في ٢٠ تشرين أول/أكتوبر تم صد قوات الروس البيض المتقدمة باتجاه العاصمة القديمة (بيتروغراد) والجديدة (موسكو)، وسيطر الجيش الأحمر الذي كان على وشك الهزيمة، وذلك بعد تقليص مساعدات الحلفاء للروس البيض.

لقد فشلت قوات كولتشاك أولاً في مواجهة الجيش الأحمر في الفولغا، وهزمت. ثم تبعتها قوات دانيكين التي تقدمت في الصيف من الجنوب وأصبحت في تشرين أول/أكتوبر على بعد أقل من ٢٠٠ ميل من موسكو. وأخيراً هزمت قوات يودنيتش التي كانت تتقدم نحو بيتروغراد. وهكذا انهارت القوات المعادية للبلشفيك بسبب قلة دعم الشعب لها.

وفي نهاية العام كانت جميع قوات الحلفاء قد انسحبت من روسيا، غير أن اليابان ظلت محتفظة بفلاديفوستوك، وبعض الأجزاء على ساحل الباسيفيكي. أما بقايا قوات الروس البيض فقد أعاد مساعد دانيكين السابق - الجنرال رانجيل - تنظيمها ورابطت في كريميا.

الجنرال الروسي الأبيض، بيوتر رانجيل.

١٩١٩

تموز (يوليو)
- ١٥ الجيش الأحمر يستولي على كليابينسك
- ٢٠ اضطرابات عنصرية تمزق شيكاغو
- ٢٢ الهنغاريون يهاجمون الرومانيين

آب (أغسطس)
- ١ كون يهرب من هنغاريا
- ٣ الرومانيون يحتلون بودابست
- ٨ توقيع معاهدة روال بندي بين الأفغان والبريطانيين
- ١٩ توقيع معاهدة بين بريطانيا وفارس
- ٢٣ دانيكين يحتل أوديسا
- ٢٨ قوات ألمانية تسحق ثورة في سيليسيا
- ٣١ دانيكين يحتل كييف

أيلول (سبتمبر)
- ١٠ معاهدة سان جرمان بين الحلفاء والنمسا
- ١١ البريطانيون يحلون البرلمان الإيرلندي
- ١٢ دانونزيو يحتل فيومه (Fiume)
- ١٥ اتفاقية أنكلو - فرنسية حول سوريا
- ١٩ الحلفاء يجلون عن أركانجيل
- ٢٢ الرئيس ويلسون يعاني من الانهيار الصحي

تشرين أول (اكتوبر)
- ٢٠ بدء تراجع دانيكين
- ٢٣ قوات الشرطة تطلق النار على تظاهرات الوطنيين في مصر

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٤ الرومانيون يخلون بودابست
- ١٤ الجيش الأحمر يحتل أومسك
- ١٦ القوات البريطانية تصطدم بالمتظاهرين في القاهرة
- ١٩ مجلس الشيوخ الأميركي يرفض معاهدة فرساي
- ١٩ اعتقال موسوليني، بعد فشل حزبه في الانتخابات
- ١٧ معاهدة نويي بين الحلفاء وبلغاريا

كانون الاول (ديسمبر)
- ١٢ الجيش الأحمر يحتل خاركوف
- ١٦ الجيش الأحمر يستعيد كييف
- ٢٢ اقتراح تقسيم إيرلندا

1920

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

أعمال عنف في المدينة المقدسة

في ٢٦ نيسان/إبريل اندلعت أعمال عنف في مدينة القدس وأجزاء أخرى من فلسطين، قام بها السكان العرب مطالبين بالاستقلال. وكان العرب متخوفين من الإنكليز ومن وعد بلفور الذي أيّد مطالب الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد تمكنت القوات العسكرية البريطانية من احتواء أعمال العنف وخاصة بعد تسلم إدارة مدنية لزمام الأمور في تموز هناك. ومع ذلك استمرت الاضطرابات ولم تهدأ الأحوال تماماً.

صفحة ١٣٧



عربة دورية بريطانية مصفحة في فلسطين.

البولنديون يغزون أوكرانيا

عقب اندلاع الحرب بين روسيا السوفياتية وبولونيا في ٢٤ نيسان/إبريل، غزا البولنديون أوكرانيا. وفي ٦ أيار/مايو استولوا على كييف.

لقد اعترف مؤتمر فرساي باستقلال بولونيا، غير أن الخلاف ظل قائماً حول رسم حدود بولونيا المتاخمة لروسيا وخاصة أن الأخيرة لم تكن ممثلة في مؤتمر فرساي. ولذلك ما أن هُزم الروس البيض حتى تقدم البولونيون باتجاه أوكرانيا وأحرزوا بعض النجاح هناك. غير أن الجيش الأحمر سرعان ما قام بهجوم مضاد ودحر البولونيين وتعقبهم حتى وارسو، حيث قام جوزف بتسودسكي بتنظيم الدفاع عن العاصمة وهاجم خطوط مواصلات السوفيات واضطرهم للتراجع. وقد أعقب ذلك فترة من السلام تم الاتفاق عليها، بموجب اتفاق مؤقت.



السياسي البولندي الجنرال جوزف بتسودسكي.

الفرنسيون يحتلون دمشق



الملك فيصل أيام مؤتمر باريس للسلام.

في ٢٤ تموز/يوليو غادر الملك فيصل سوريا عقب دخول الفرنسيين دمشق بعد ان منحتهم عصبة الأمم حق فرض الانتداب على سوريا. وكان فيصل قد تم انتخابه ملكاً على سوريا في شهر آذار/مارس.

أرسل الفرنسيون إنذاراً بوجوب قبول الانتداب، ولما رفض طلبهم زحفوا على دمشق. وفي أيلول/سبتمبر أوجد الفرنسيون دولة لبنان فقامت أعمال عنف ومظاهرات في كل من لبنان وسوريا ضد الانتداب الفرنسي البغيض.

صفحة ١٣٨

تركيا بعد اقتطاع أجزاء منها

في ١٠ آب/أغسطس تم توقيع آخر معاهدة في مؤتمر فرساي بين الحلفاء وتركيا. وقد حولت هذه المعاهدة (سيفر) تركيا إلى ربع حجمها السابق، ولاقت مقاومة شديدة من الأتراك.

كانت تركيا على شفا حرب أهلية عندما قاد مصطفى كمال المقاومة ضد الحلفاء و«دميتهم» السلطان، وأنشأ حكومة منافسة في أنقرة. وفي هذا الوقت كان اليونانيون يحتلون سميرنا فحاولوا التقدم داخل البلاد فنشبت حرب بين اليونان وتركيا.

انقسم الحلفاء إزاء هذا الصراع غير أن روسيا التي أصبحت القوة الجديدة المناهضة للغرب أيدت الأتراك. كما أن أرمينيا التي عانت من بطش الأتراك وتنازلت عن بعض أراضيها لتركيا شكلت مشكلة إضافية. ولذا رأت عصبة الأمم أن تفرض الانتداب على تركيا غير أن الولايات المتحدة وبريطانيا عارضتا الفكرة.



مصطفى كمال (في الوسط) مع أنصاره ومؤيديه.

صفحة ١٣٠

مذبحة الأحد الدموية في دبلن

في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر وصلت أعمال العنف المتزايدة في إيرلندا منعطفاً جديداً بمقتل ٢٨ شخصاً في ثلاثة حوادث منفصلة في دبلن. حيث قتل رجال الجيش الجمهوري ١٤ ضابطاً وعميلاً بريطانياً في فراشهم في ساعات الصباح الباكر، وقتل ١٢ مدنياً عندما أطلق بريطانيون النار على حشد من الناس في كروك بارك.

ففي مطلع عام ١٩١٩ انفصل أعضاء السين فين المنتخبين عن مجلس العموم البريطاني، وأنشأوا البرلمان الإيرلندي، وأعلنوا استقلال إيرلندا، وانتخبوا إيمون دي فاليرا رئيساً. غير أن البريطانيين أغلقوا هذا البرلمان وشددوا قبضتهم على البلاد وسجنوا مزيداً من أعضاء السين فين الذين مات بعضهم من جراء الإضراب عن الطعام داخل السجن.

وهكذا انزلقت إيرلندا تدريجياً نحو حرب أهلية بدأت بأعمال عنف متفرقة ما لبثت أن تحولت إلى حرب عصابات شاملة شهدت أعمال عنف وحشية من الجانبين.

صفحة ١٣١



جنود بريطانيون يفتشون أحد أعضاء الجيش الجمهوري المشتبه بهم عند نقطة تفتيش. وقد تبين مع نهاية عام ١٩٢٠ أن استقلال إيرلندا أمر لا مفر منه.

١٩٢٠

كانون الثاني (يناير)
- ٣ آخر قوة أميركية تغادر فرنسا
- ٨ الجيش الأحمر يستولي على روستوف
- ١٣ تمرد سياسي في برلين

شباط (فبراير)
- ٢ روسيا تعترف باستقلال استونيا بموجب معاهدة تارتو
- ٧ إعدام كولتشاك في روسيا
- ٢٠ الجيش الأحمر يحتل أركانجيل
- ٢٤ الحزب النازي الألماني ينشر برنامجه السياسي

آذار (مارس)
- ١١ انتخاب فيصل ملكاً على سوريا
- ١٦ الأتراك يفتكون بالأرمن
- ١٧ إضراب عام يقضي على انقلاب مناصر للملكية في برلين

نيسان (إبريل)
- ٩ الكونغرس الأميركي يقر السلام مع ألمانيا
- ٢٣ مصطفى كمال يرأس الحكومة الوطنية التركية في أنقرة
- ٢٤ اندلاع الحرب الروسية البولونية
- ٢٦ العرب يهاجمون القوات البريطانية في فلسطين

أيار (مايو)
- ٦ البولونيون يستولون على كييف
- ١٩ غارة سوفياتية على فارس
- ٢٢ اغتيال رئيس المكسيك، كارانزا

حزيران (يونيو)
- ٤ معاهدة تريانو بين الحلفاء وهنغاريا
- ١٢ الجيش الأحمر يستولي ثانية على كييف

تموز (يوليو)
- ١١ الجيش الأحمر يستولي على منسك
- ١٢ روسيا السوفياتية تعترف باستقلال ليتوانيا
- ٢٤ الفرنسيون يحتلون دمشق

آب (أغسطس)
- ١٠ معاهدة سيفر بين الحلفاء وتركيا
- ١٦ مقتل ٣٠ بقنبلة في وول ستريت

تشرين أول (أكتوبر)
- ١٢ معاهدة مؤقتة تنهي الحرب الروسية البولونية
- ١٤ فنلندا تحصل على الاستقلال من روسيا
- ٢٥ موت ترنس ماك سويني في السجن البريطاني نتيجة إضرابه عن الطعام

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢ أرمينيا تتخلى عن جزء من أراضيها لتركيا
- ١٤ قوات رانجل تخلي كريميا
- ١٢ الأحد الدموي في دبلن

كانون أول (ديسمبر)
- ١٩ عودة الملك قسطنطين إلى اليونان
- ٣١ دانونزيو ينهي المقاومة في فيومه

1921

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

رضا خان يستولي على السلطة في فارس

في صباح يوم ٢٢ شباط/فبراير الباكر دخل رضا خان ومعه ٤٠٠٠ جندي معظمهم من القوزاق طهران. وكان قد تقدم بسرعة من تشفين مدمراً في طريقه كل وسائل الاتصال ومطيحاً بالسلطات الحكومية دون إطلاق طلقة واحدة.

وكان عمل رضا خان موضع ترحيب لدى الوطنيين بعد تزايد ضعف الحكومة الذي تبدى في المعاهدة البريطانية الفارسية عام ١٩١٩. وكانت تلك المعاهدة تعترف باستقلال بلاد فارس لكنها في الحقيقة حولتها إلى محمية بريطانية، وقد تم توقيعها بعد دفع رشاوي كبيرة. شجب رضا خان المعاهدة وألغاها، وفي الأسبوع نفسه وقع معاهدة مع روسيا تلغي أي نفوذ روسي في بلاد فارس. صفحة ١٣٨



رضا خان، حاكم فارس الجديد.

تمرد موبلا في الهند

في ٢٥ آب/أغسطس اندلع تمرد رجال موبلا في مالابار وراح ضحيته مئات القتلى. وقد دمر هذا التمرد العلاقات الاجتماعية في الهند وقضى على فكرة التعاون بين المسلمين والهنود التي نادى بها غاندي.

وترجع جذور هذا التمرد إلى محاولة المسلمين في الهند حماية الهوية الإسلامية ومناصرة الخلافة في تركيا بعد احتلال الحلفاء للقسطنطينية. ولقد شجع اثنان من زعماء المسلمين اتباعهم على الهجرة إلى أفغانستان في عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ حيث قضى الكثيرون نحبهم هناك بسبب العوز والفاقة.

كان أفراد الموبلا من المسلمين المتعصبين الساعين إلى إقامة دولة إسلامية في مالابار، وقد قتلوا أثناء حركتهم تلك آلاف الهندوس وحولوا بعضهم إلى الديانة الإسلامية. استمر هذا التمرد نحو ٦ أشهر ثم خمد بعد إلغاء الخلافة وتحويل تركيا إلى دولة علمانية.

هزيمة اليونانيين عند نهر ساكاريا

في ٢٤ آب/أغسطس أوقف مصطفى كمال الهجوم اليوناني على أنقرة عند نهر ساكاريا واضطر اليونانيين إلى التراجع. وكان الهجوم اليوناني، بمعدات الجيش الضعيفة، حسب قول رئيس وزراء بريطانيا، لويد جورج، عملاً جنونياً. وبرغم أن القوات اليونانية أحرزت بعض التقدم في شهر نيسان/إبريل، غير أنها سرعان ما أجبرت على التراجع باتجاه سميرنا (إزمير). وفي تموز/يوليو جددت هجومها وبدت وكأنها تهدد أنقرة غير أنها سرعان ما تراجعت متقهقرة بعد هزيمتها أمام قوات مصطفى كمال. صفحة ١٣٣



المدفعية اليونانية توجه قذائفها ضد الأتراك.

عبد الكريم الخطابي يهزم الاسبان في مراكش

في شهر أيلول/سبتمبر ألحق عبد الكريم هزيمة ساحقة بقوة إسبانية مؤلفة من ٢٠ ألف جندي في مراكش، وتعقب الناجين حتى مدينة مليلة. وقد اضطرت هذه الهزيمة الإسبان إلى الانسحاب من داخل البلاد تاركين العلامة العربي ينظم جمهورية بين قبائل الريف جعل عاصمتها أجدير (Ajdir).

فشل محاولة انقلاب ملكي في هنغاريا

في ٢٥ تشرين أول/أكتوبر حاول امبراطور النمسا السابق والملك الهنغاري كارل فون هابسبورغ أن يستعيد العرش. زحف مع ١٢ ألف رجل على بودابست غير أنه هُزم أمام قوات ميكلوس فون هورثي.

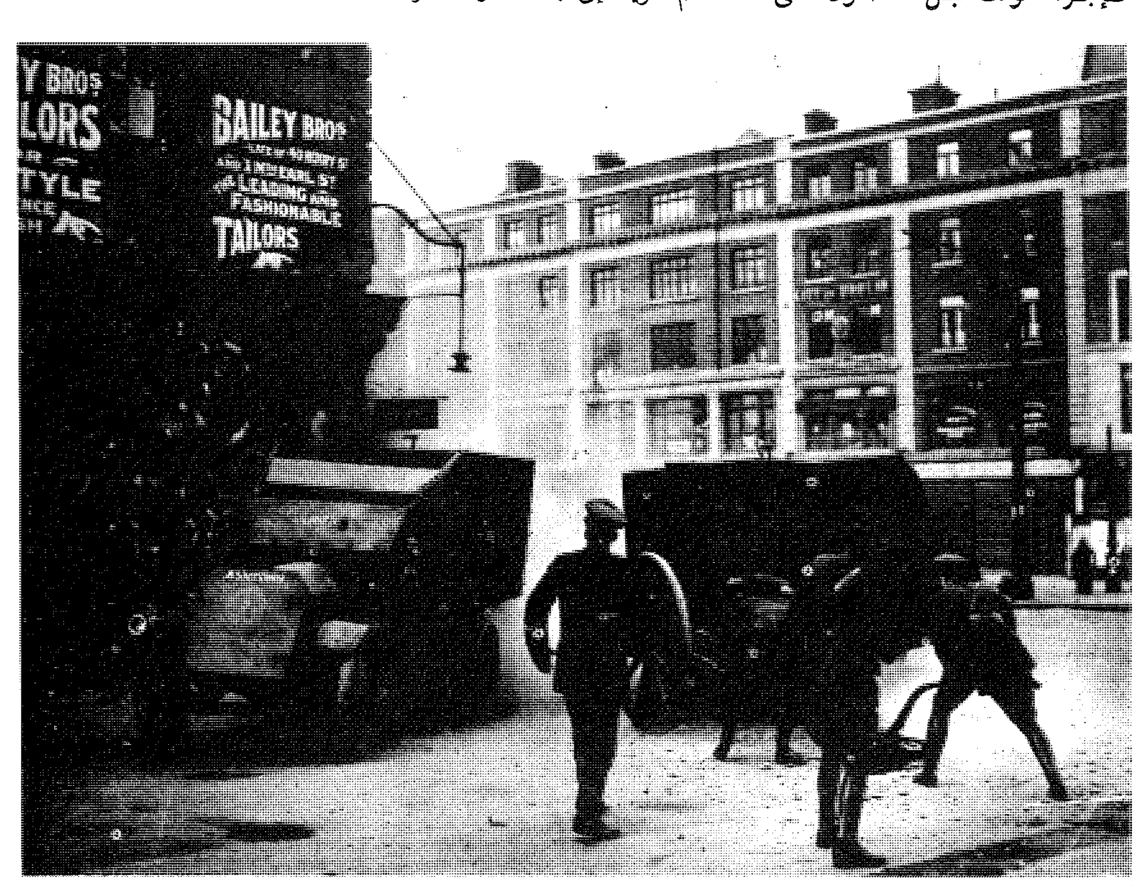
وكانت هنغاريا قد تعرضت بعد معاهدة فرساي لأعمال عنف قام بها أنصار بيلاكون والمناهضين له فيما بعد. وقد حاول الأمبراطور السابق كارل العودة إلى هنغاريا في شهر آذار/مارس لكنه فشل في تحقيق مأربه. وكذلك فشلت محاولته الثانية. وعقب ذلك أصدر برلمان هنغاريا بضغط من القوى الكبرى قانوناً حرم بموجبه آل هابسبورغ من العرش إلى الأبد.

دولة إيرلندا الحرة تحصل على الاستقلال

في ٦ كانون أول/ديسمبر تم توقيع معاهدة لمنح إيرلندا حكماً ذاتياً نشأت بموجبه دولة إيرلندا الحرة. وقد آثرت ٦ مقاطعات في شمال إيرلندا الإبقاء على الاتحاد مع بريطانيا ورضي الجمهوريون الإيرلنديون بهذا كإجراء مؤقت قبل الحصول على الاستقلال التام.

وكان قد تم توقيع هدنة خلال الصيف أنهت أعمال العنف التي ذهب ضحيتها نحو ٧٠٠ قتيل. أما أمر الحدود بين إيرلندا الشمالية والجنوبية فقد تم تحويله إلى لجنة لتقرر ما تراه مناسباً بشأنه. وكانت المعاهدة أفضل ما أمكن التوصل إليه في ذلك الحين برغم إدراك زعيم الجيش الجمهوري الإيرلندي ميشيل كولينز أنه بتوقيعه المعاهدة وقّع كذلك على وثيقة موته.

صفحة ١٣٢



القوات النظامية الإيرلندية تطلق النار على الثوار.

١٩٢١

كانون الثاني (يناير)
٢٩ طلب تعويضات من ألمانيا بقيمة ٣١ بليون دولار

شباط (فبراير)
٢ جمعية الولايات الهندية الجديدة تجتمع وسط أعمال التمرد
٥ ثورة البحارة الروس في كرونستاد ضد البلشفيك
٢٢ رضا خان يتولى زمام الأمور في بلاد فارس

آذار (مارس)
٨ قوات الحلفاء تحتل دوسلدورف ومدن الرور
١٨ معاهدة ريغا ترسم الحدود الروسية البولونية

نيسان (إبريل)
٤ اليونانيون يهزمون الأتراك في اسكيشر

أيار (مايو)
٢٣ مظاهرات ضد الأوروبيين في مصر
٢٤ السين فين يكتسحون الانتخابات الإيرلندية في الجنوب
٣٠ مظاهرات معادية لليهود في فلسطين

حزيران (يونيو)
٢٠ الاتفاق على هدنة في إيرلندا
٢٢ إنشاء الحزب الشيوعي الصيني

تموز (يوليو)
١٤ محلفو ماستشوستس يدينون ساكو وفانزيتي بتهمة القتل
٢٦ عبد الكريم يهزم الإسبان في مراكش

آب (أغسطس)
٢١ تتويج فيصل ملكاً على العراق
٢٤ الأتراك يهزمون اليونانيين عند نهر ساكاريا
٢٥ مقتل المئات في أحداث مالابار الطائفية

أيلول (سبتمبر)
١ أعضاء الكوكلوكس كلان يفوقون ٤ ملايين
١٩ عبد الكريم يؤسس جمهورية الريف في مراكش

تشرين أول (أكتوبر)
١٢ هنغاريا تتخلى عن المناطق الناطقة بالألمانية في الغرب للنمسا
٢٠ اغتيال رئيس وزراء البرتغال
٢٥ فشل محاولة انقلاب ملكي في هنغاريا

تشرين الثاني (نوفمبر)
٤ اغتيال رئيس وزراء اليابان تاكاشا هاراكي
١٢ افتتاح مؤتمر واشنطن حول القوى البحرية
٢٢ معاهدة الصداقة البريطانية ـ الأفغانية

كانون أول (ديسمبر)
١٤ اتفاقية أولية حول أمن المحيط الهادي في واشنطن
١٦ البرلمان البريطاني يعترف بدولة إيرلندا الحرة
٢٥ مظاهرات معادية للبريطانيين في استقبال أمير ويلز عند زيارته للهند

1922

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

السوفيات والألمان يوقعون معاهدة مفاجئة

المندوبون السوفيات في برلين قبل مؤتمر رابالو.

فجأة برز خبر في شهر نيسان/إبريل في الصحف الأوروبية غطى على أخبار المؤتمر الاقتصادي الأوروبي المنعقد آنذاك في جنوى. ففي ١٦ من ذلك الشهر وقع السوفيات والألمان معاهدة في رابالو.

أما الألمان فكان دافعهم لتوقيع المعاهدة نقمتهم على شروط التعويضات المستحيلة التي أصرت فرنسا على عدم تخفيفها (وكان سعر صرف المارك متدهوراً بسبب التضخم الفائق). وكان أحد البنود السرية التي نتجت عن المعاهدة تمكين ألمانيا من تصنيع السلاح في روسيا لأن معاهدة فرساي حرمت عليها صناعة الأسلحة.

وقع المعاهدة عن الجانب الألماني وزير الخارجية المعتدل والتر راتنو (يهودي) الذي اغتيل بعد شهرين من توقيع المعاهدة من قبل جماعة كانت تسعى إلى عدم تمكين ألمانيا من استعادة قوتها. وهكذا كان راتنو مثل ليبخنخت ولوكسمبورغ (عام ١٩١٩) ضحية لموجة من الاغتيالات اجتاحت ألمانيا بعد الحرب.

انتصار الجنرال يو (Wu) في الحرب الأهلية الصينية

في ٥ أيار/مايو هزم حاكم شمال الصين الجنرال يو بي - فو منافسه الرئيسي تشانغ تسو - لين وجعله ينسحب إلى منشوريا. كان انتصار يو ساحقاً بحيث مكنه من توحيد الصين. وكان هناك حكومة وطنية منفصلة في كانتون بزعامة صن يات - سن.

وكانت السلطة قد انهارت في الصين بموت الرئيس يوان شيهكاي في عام ١٩١٦. ثم تدهورت الأمور أكثر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. حيث انتشرت المنازعات والحروب المحلية في الشمال والجنوب بين القادة العسكريين الذين فرضوا الضرائب وخربوا اقتصاد البلاد. وكانت جهود الجنرال يو لتوحيد البلاد قد تعثرت في بادىء الأمر بسبب نقص الأموال. وكان يسيطر على البلاد في تلك الفترة قوتان: الشيوعيون من جهة والوطنيون بقيادة صن يات - سن من جهة أخرى. وكان الحزب الشيوعي قد تأسس عام ١٩٢١ في الصين بجهود أعضاء حركة «٤ أيار/مايو» (المعارضة الشعبية ضد التسوية السلمية في عام ١٩١٩).

صفحة ١٤٠



الحاكم الفعلي لشمال الصين، الجنرال يو.

اغتيال ميشيل كولينز

في ٢ آب/أغسطس اغتيل الزعيم الإيرلندي والوزير في الحكومة آنذاك ميشيل كولينز. وكان مقتله أحد مظاهر العنف الذي ساد إيرلندا بعد إيجاد دولة إيرلندا الحرة، وذلك بسبب تنازل هذه الدولة عن ٦ مقاطعات في شمال البلاد آثرت الإبقاء على اتحادها مع بريطانيا. وكان إيمون دي فاليرا أحد أهم معارضي الحكومة الجديدة. كما أن دولة إيرلندا الحرة لم تحصل على استقلالها التام إلاّ في عام ١٩٣٧. غير أن تقسيم البلاد إلى إيرلندا الشمالية وإيرلندا الجنوبية مازال قائماً حتى اليوم.



دورية مسلحة من رجال الجيش الجمهوري الإيرلندي في أحد شوارع دبلن.

الأتراك يواجهون البريطانيين في تشاناك

نشأت أزمة دولية جديدة عندما اصطدمت قوات مصطفى كمال التركية الظافرة في حربها مع اليونانيين بقوة بريطانية في الدردنيل في ١٦ أيلول/سبتمبر. وكانت حكومة لويد جورج البريطانية تعتزم الحرب غير أن حلفاء بريطانيا وخاصة فرنسا وإيطاليا لم يؤيدوها. كما أن بريطانيا لم تلاق دعماً من دول الدومنيون (كانت كندا بوجه خاص قد أعلنت أن بريطانيا لن توجه سياستها الخارجية بعد اليوم).

ومن جهة أخرى لم يكن مصطفى كمال يرغب أيضاً بمحاربة البريطانيين. وكان مصطفى كمال بعد هزيمته الساحقة لليونان قد عزز حكومته في أنقرة وترك للسلطان سلطته الروحية فقط (وهو إجراء يتعارض مع التقاليد الإسلامية والشرع الإسلامي).

صفحة ١٣٤




مدينة سميرنا تشتعل بالنار بعد استيلاء القوات التركية عليها.

الفاشيون يزحفون نحو السلطة

في ٢٨ تشرين أول/أكتوبر زحف ٢٥ ألف رجل من حزب موسوليني الفاشي باتجاه روما من أربع جهات مختلفة. استدعى الملك فيتوريو عمنوائيل الثالث موسوليني (الذي لم يشارك في الزحف) إلى قصره وكلفه بتشكيل الحكومة. وكان هدف الفاشيين من زحفهم على روما مجرد استعراض للقوة أثبت نجاحه. وهكذا نجح موسوليني بقيادة ثورة غير مسلحة جعلته لا يقبل بالمشاركة في الحكم وحسب وإنما يطالب أيضاً بمنصب رئيس الوزراء.

صفحة ١٣٤

الملك فيتوريو عمنوائيل.

١٩٢٢

كانون الثاني (يناير)
- ٧ مؤتمر واشنطن يحرّم حرب الغازات
- ٢١ البرلمان الإيرلندي يقر بأغلبية ضئيلة معاهدة الدولة الحرة

شباط (فبراير)
- ٦ معاهدة واشنطن تقيد حجم الأساطيل الوطنية
- ١٣ غاندي يعلق العصيان المدني
- ١٥ عقد أول جلسة للمحكمة الدولية في هاغ
- ٢٠ استفتاء في فيلنا يجيز الاحتواء في بولندا
- ٢٨ مصر تحصل على استقلال محدود

آذار (مارس)
- ١١ إعلان الأحكام العرفية في جنوب إفريقيا
- ١٤ اشتباك الفاشيين والاشتراكيين في روما
- ١٨ الحكم على غاندي بالسجن ٦ سنوات بسبب تحريضة على العصيان في أحمد أباد

نيسان (إبريل)
- ١٦ روسيا السوفياتية وألمانيا توقعان معاهدة رابالو

أيار (مايو)
- ٥ الجنرال يو يحقق نصراً حاسماً في الصين
- ٦ مجلس الشيوخ الأميركي يحبط قانوناً ضد الإعدام بدون محاكمة.
- ٧ الملك فؤاد يطالب بالسودان

حزيران (يونيو)
- ٢٢ الجيش الجمهوري الإيرلندي يغتال المشير السير هنري ولسون في لندن
- ٢٤ اغتيال وزير الخارجية الألماني راتنو
- ٢٨ الثوار الإيرلنديون يستولون على مبنى محاكم دبلن

آب (أغسطس)
- ٢ اغتيال ميشيل كولينز
- ٤ الفاشيون يحبطون إضراباً شيوعياً في ميلانو.

أيلول (سبتمبر)
- ٩ الأتراك يستولون على سميرنا (أزمير)
- ٢٢ انسحاب القوات الفرنسية والإيطالية من تشاناك
- ٢٦ ملك اليونان يتنازل عن العرش
- ٢٩ أزمة تشاناك

تشرين أول (أكتوبر)
- ٤ الحكومة الإيرلندية تصدر عفواً عاماً عن الثوار
- ٢٨ زحف الفاشيين على روما
- ٣٠ تعيين موسوليني رئيساً لوزراء إيطاليا

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٧ هرب السلطان محمد السادس من تركيا في سفينة حربية بريطانية

كانون أول (ديسمبر)
- ١ استقالة رئيس بولونيا، بيلسودسكي
- ١٧ آخر القوات البريطانية تغادر دولة إيرلندا الحرة

1923

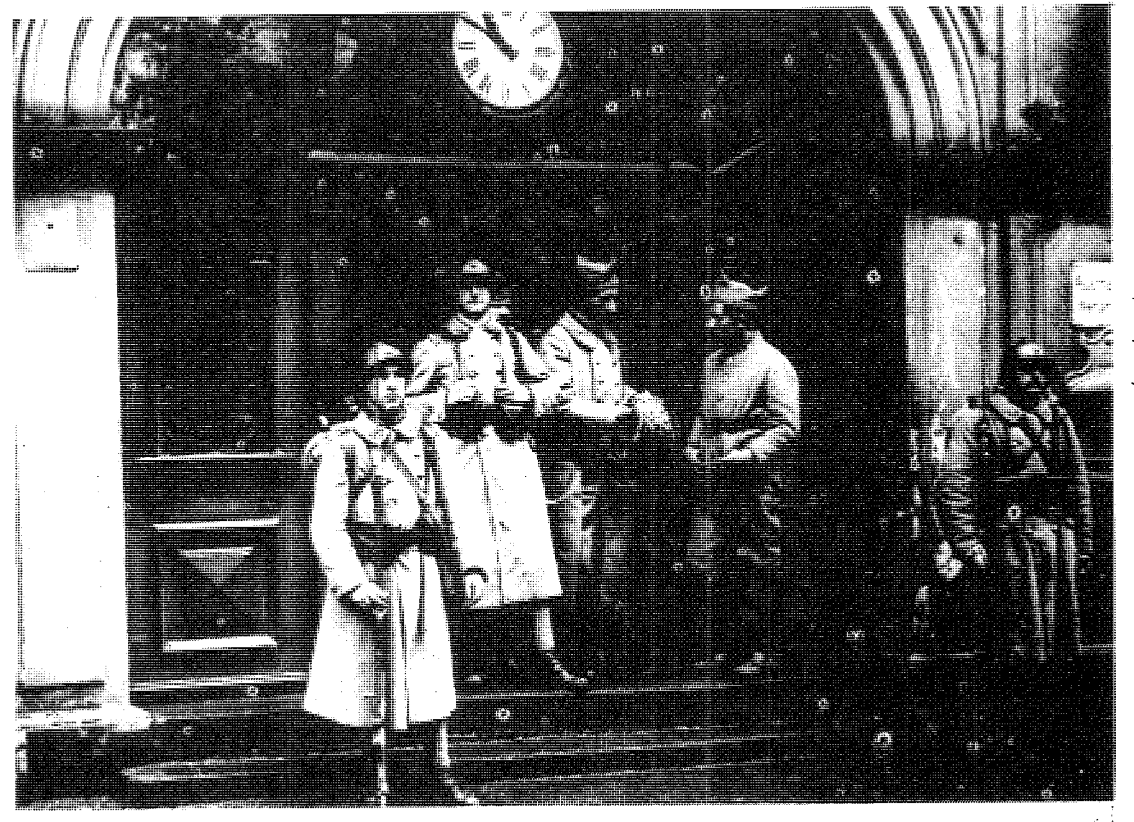
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

القوات الفرنسية تحتل الرور

في ١١ كانون الثاني (يناير) زحفت قوات فرنسية وبلجيكية على منطقة الرور الألمانية الصناعية. وكان ذلك بحجة فشل ألمانيا في دفع تعويضات الحرب. وقد استنكرت دول عديدة ذلك العمل من بينها بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية. وكانت قوات الحلفاء قد احتلت في عام ١٩٢١ بعض المدن الواقعة على نهر الراين بعد رفض ألمانيا لمقترحاتهم. وقد هدفت فرنسا من احتلال عام ١٩٢٣ تحويل الإنتاج الصناعي الألماني إلى فرنسا، وكان ذلك أمراً خطيراً احتجت عليه ألمانيا وتوقفت نهائياً عن دفع أية تعويضات إلى فرنسا وبلجيكا.

طلبت ألمانيا من موظفيها الرسميين في الرور عدم الانصياع لأوامر الفرنسيين، وأعلن عمال المناجم ومصانع الحديد والصلب المقاومة السلبية. لجأ الفرنسيون إلى طرد المسؤولين الألمان أو سجنهم. وهكذا وجه الفرنسيون ضربة قاسية لاقتصاد ألمانيا فتدهورت قيمة المارك الذي أصبح في الواقع عديم القيمة. ازدادت الاضطرابات الشعبية والهيجان السياسي في ألمانيا على اثر ذلك. وفي أيلول/سبتمبر أعلنت الحكومة الألمانية الجديدة بزعامة غوستاف سترسمان حالة الطوارىء وأنهت المقاومة السلبية. وبرغم أن الفرنسيين لم يستفيدوا كثيراً من احتلالهم للرور إلَّا أنهم ظلوا يشجعون الحركات الانفصالية هناك.



جنود فرنسيون يحرسون مبنى البريد العام في دوسلدورف.

تركيا تحصد ثمار النصر في لوزان

حصلت تركيا في معاهدة لوزان على كل ما كانت تريده تقريباً برغم أنها خسرت البلدان العربية التي كانت تابعة لها وتخلت عن قبرص لبريطانيا وعن بعض الجزر في بحر إيجه لليونان. ففي ٢٤ تموز/يوليو وقع مندوب تركيا عصمت إينونو معاهدة لوزان التي جعلت تركيا تحتفظ بحدود ما قبل عام ١٩١٤. وكانت تلك المعاهدة بديلة للمعاهدة التي وقعها السلطان في سيفر عام ١٩٢٠ ورفضتها حكومة أنقرة الجديدة بزعامة مصطفى كمال. ومما ساعد الأتراك في الحصول على مطالبهم بموجب معاهدة لوزان انتصارهم على اليونانيين الذي انتهى بتوقيع اتفاقية الهدنة في مودينا.



عصمت إينونو في لوزان.

الايطاليون يحتلون كورفو

في ٢٩ آب/أغسطس تم اغتيال مجموعة من الضباط الايطاليين الذين كانوا ضمن وفد عسكري من الحلفاء يقوم بالتحكيم حول نزاع الحدود بين اليونان وألبانيا. وقد تمت عملية الاغتيال فوق الأراضي اليونانية فوجه موسوليني إنذارا لليونان لم تعره الحكومة اليونانية الاهتمام اللازم مما جعل الإيطاليين يهاجمون بعد يومين جزيرة كورفو اليونانية. وكان هذا العمل بمثابة إشارة إلى تصميم إيطاليا الفاشية على اعتبار نفسها واحدة من الدول العظمى. وقد تدخلت عصبة الأمم لفض النزاع بين إيطاليا واليونان. وبرغم أن قرارها كان محابياً لإيطاليا فقد قبلته اليونان وانسحب الإيطاليون من كورفو في نهاية شهر أيلول/سبتمبر.

صفحة ١٣٦

هتلر يتحرك في ميونخ

في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر كان حاكم بافاريا غوستاف فون كار يخطب في أحد الاجتماعات في ميونخ. وفجأة دفعت الباب مجموعة من الرجال المسلحين الذين يرتدون القمصان السمر بقيادة هتلر الذي كان يلوح بمسدس في يده وراحوا يهتفون بحماس «لقد بدأت الثورة الوطنية».

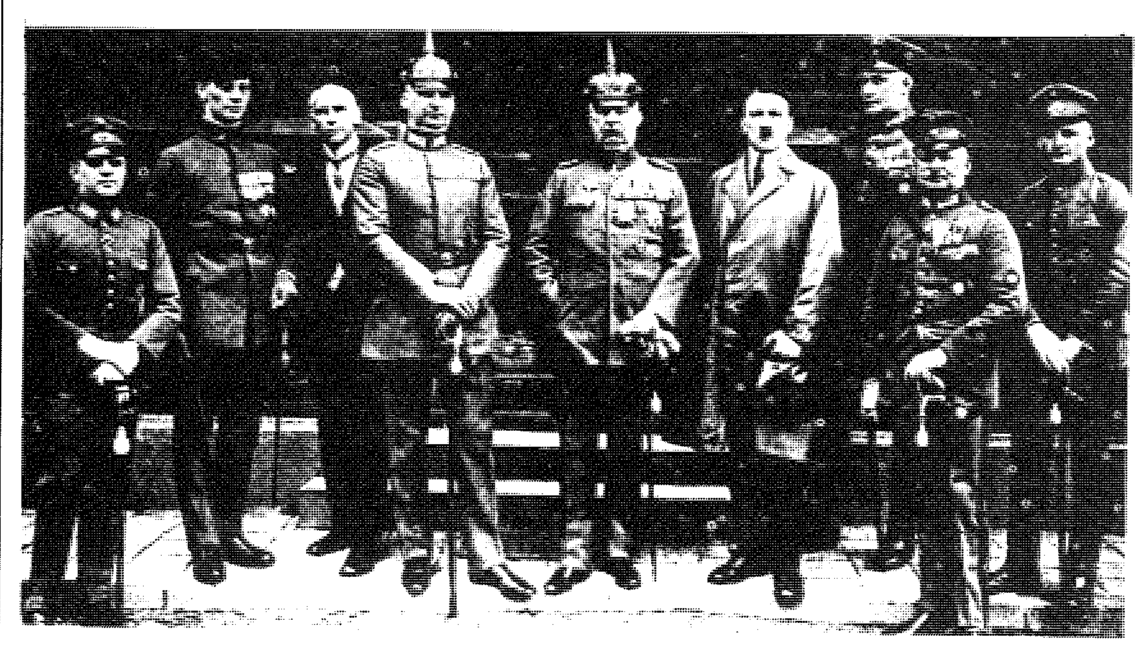
وكان هتلر قد خطط مع كار لهذا الإعلان عن بدء العصيان المسلح في ألمانيا، غير أن هدف كل من الرجلين كان مختلفاً. فكار كان يريد انفصال بافاريا، وهتلر كان مع الاشتراكيين الوطنيين (النازيين) يتطلع إلى ألمانيا عظمى.

في اليوم التالي فشل العصيان المسلح بعد أن فرق رجال الشرطة مسيرة نازية جالت أحياء شوارع المدينة. وكان هتلر قد وعد أنصاره إن فشلت حركة العصيان المسلح بالانتحار غير أنه اعتقل في ذلك اليوم مع مؤيده المرموق الجنرال لودندورف.

لقد بدا الأمر وكأنه مسرحية هزلية في بلد تسوده الفوضى حيث كان هناك تهديد بخطر حرب أهلية في سكسونيا (تحت نفوذ الشيوعيين) وفي هامبورغ وغيرها من المناطق الصناعية وفي مدن الراين التي تهدد بالانفصال.

بعد فترة بدأت الأمور تتحسن في ألمانيا ونسي الناس عصيان هتلر المسلح وراح هتلر نفسه يكتب في السجن مؤلفه الشهير «كفاحي».

صورة تخيلها رسام لأدولف هتلر وهو يخطب في أحد الاجتماعات في مطلع العشرينات.



هتلر مع لودندورف (في الوسط).

١٩٢٣

كانون الثاني (يناير)
١١ القوات الفرنسية والبلجيكية تحتل الرور
١٤ الاعتراف رسمياً بمتطوعي الميليشيا الفاشيين في إيطاليا
١٥ ليتوانيا تسترجع ميمل من القوات الحليفة المحتلة.
٢٠ انسحاب جميع القوات الأميركية من ألمانيا
٢٠ مقتل ٢٠ شخصاً في حركة الاحتجاج العنيف ضد فرنسا في الرور
٢٧ حزب الاشتراكيين الوطنيين (النازي) يعقد اجتماعاً في ميونخ

آذار (مارس)
٩ لينين يصاب فجأة بالإعاقة
٣١ مزيد من القتلى في أعمال العنف في الرور

نيسان (إبريل)
١٩ تعيين الجنرال ويغان مندوباً سامياً في سوريا

أيار (مايو)
٢٣ اعتقال الزعيم الشعبي هيا دي لا تور في بيرو

حزيران (يونيو)
٩ انقلاب في بلغاريا ينحي رئيس الوزراء
١٩ اتفاقية أنكلو - أميركية حول ديون الحرب

تموز (يوليو)
٢٠ اغتيال بانشو فيلا
٢٤ توقيع معاهدة لوزان

آب (أغسطس)
١٢ سترسمان يصبح مستشاراً لألمانيا
٢٧ مقتل جنرال إيطالي على الحدود اليونانية - الألبانية
٣١ الإيطاليون يستولون على كورفو
٣١ الولايات المتحدة تعترف بحكومة أوبريغون في المكسيك

أيلول (سبتمبر)
١٣ انقلاب عسكري في إسبانيا
١٥ إعلان الأحكام العرفية في أوكلاهوما في تحرك ضد الكوكلوس كلان.
٢٦ سترسمان يعلن حالة الطوارىء في ألمانيا
٢٧ الإيطاليون ينسحبون من كورفو

تشرين أول (أكتوبر)
٢١ إعلان الجمهورية في الراينلاند
٢٢ إخماد الانتفاضة الشيوعية في هامبورغ
٢٩ تركيا تصبح جمهورية برئاسة مصطفى كمال

تشرين الثاني (نوفمبر)
١ تدهور قيمة المارك الألماني إلى الصفر
٨ محاولة انقلاب نازي في ميونخ
١١ اعتقال هتلر
٢٣ سترسمان وزيراً للخارجية في الحكومة الألمانية الجديدة

كانون أول (ديسمبر)
١٤ بريمو دي ريفيرا يصبح دكتاتور إسبانيا
١٩ الملك جورج الثاني يغادر اليونان

1924

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

المصادقة على المعاهدة الأنكلو - عراقية

بعد جلسة خاصة عاصفة صادقت الجمعية التشريعية العراقية على المعاهدة مع بريطانيا في العاشر من حزيران/يونيو قبل دقائق فقط من الموعد الذي حددته بريطانيا باعتبار تخطيه دلالة على رفض المعاهدة. وكان جزء كبير من العراقيين وخاصة الشيعة يعارضون المعاهدة التي تنظم العلاقات مع بريطانيا. وقبل تتويج فيصل ملكاً على العراق حاول المندوب السامي البريطاني قمع المعارضة في العراق. وقد وعدت بريطانيا بمراجعة الشروط المتعلقة بالأعباء المالية المترتبة على العراق بموجب المعاهدة، ولكن بعد التوقيع على تلك المعاهدة. وفي أيلول/سبتمبر أقرت عصبة الأمم المعاهدة كأساس لتنظيم العلاقات بين بريطانيا والعراق إبان فترة الانتداب.

انقلاب عسكري في تشيلي

أدّى الاضطراب المزمن في تشيلي وعدم دفع رواتب أفراد الجيش إلى انقلاب عسكري في ذلك البلد بتاريخ ٥ أيلول/سبتمبر. وكانت تشيلي قد شهدت خلال السنوات الثلاثين السابقة أكثر من ١٠٠ تغيير حكومي. وجاء الانقلاب العسكري الأخير ليؤكد فشل الرئيس بالما القوي في تهدئة الأمور وحل المشكلات المستعصية في ذلك البلد المضطرب.

غير أن الجيش فشل هو الآخر في حل مشكلات تشيلي السياسية والاقتصادية فتمت دعوة بالما في العام التالي إلى العودة لتسلم زمام الأمور، ولكن انقلاباً آخر أطاح به في تشرين أول /أكتوبر ١٩٢٥.

بالما رئيس تشيلي الذي أجبره انقلاب عسكري على ترك منصبه.



مظاهرات في السودان

في ٩ آب/أغسطس اندلعت مظاهرات في الخرطوم وسائر المدن السودانية بسبب مطالبة مصر بالسودان. وقد عقدت في الشهر التالي اجتماعات في لندن لم يتم خلالها أي اتفاق بسبب موقف سعد زغلول الوطني المتشدد. وفي تشرين الثاني /نوفمبر اغتيل حاكم السودان البريطاني فاضطر سعد زغلول إلى تقديم استقالته لتحل محله حكومة أكثر اعتدالاً.

تعليق في صحيفة بريطانية حول أزمة السودان.

أزمة ماتيوتي في ايطاليا

في ١٠ حزيران/يونيو قتل أحد أفراد الحزب الفاشي الزعيم الاشتراكي الإيطالي جياكومو ماتيوتي بعد اختطافه فاحتدمت المواجهة بين حكومة موسوليني والمعارضة البرلمانية. وقد هزّ الحادث الرأي العام العالمي وكاد يتسبب في سقوط النظام الفاشي في إيطاليا.

كان ماتيوتي معارضاً عنيفاً للفاشية. وكان قبل اختطافه بأيام قد اتهم الفاشيين باستعمال العنف أثناء حملة الانتخابات. وبعد اختطاف ماتيوتي انسحبت المعارضة من البرلمان في محاولة لإسقاط موسوليني غير أن تلك المحاولة لم تنجح. بل وقام موسوليني بإبعاد خصومه لينشىء حكماً استبدادياً مطلقاً في إيطاليا.

عبد العزيز آل سعود يواصل فتوحاته: «فتح مكة»

في ١٣ تشرين أول/أكتوبر دخلت قوات ابن سعود مكة بعد انتصارها في الطائف. وفي كانون أول/ديسمبر دخل ابن سعود نفسه المدينة المقدسة.

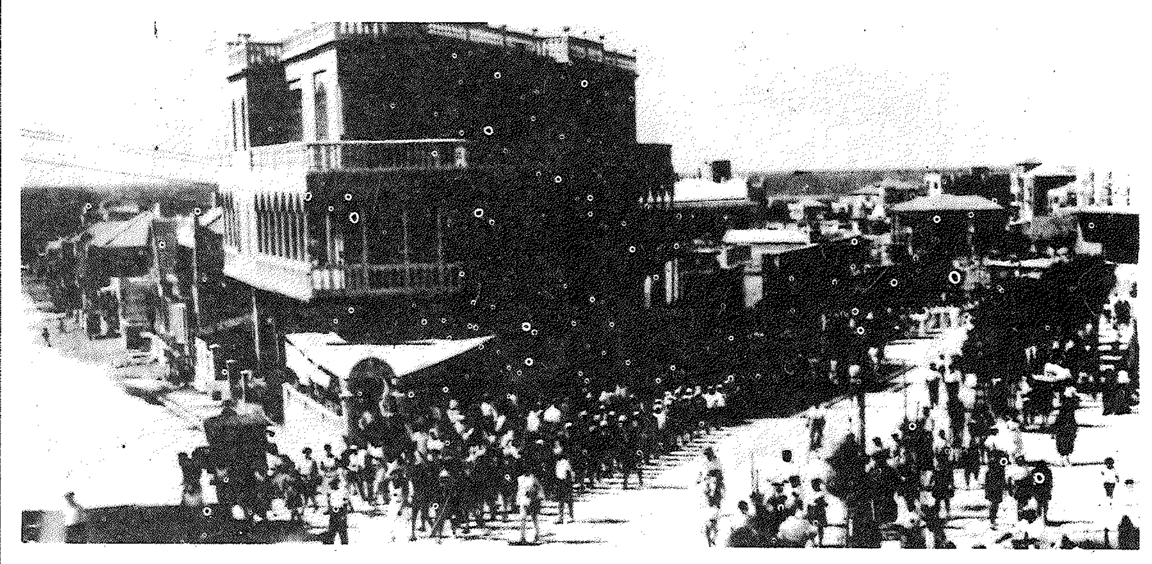
وكان عبد العزيز بن سعود قد خرج مع بداية هذا القرن (١٩٠٢ م) على رأس حملة بلغ عددها أربعين رجلاً من أقاربه وأعوانه وانضم إليهم عشرون فيما بعد ليقوم بفتح الرياض. نصب عبد العزيز واتباعه كميناً لعجلان (حاكم الرياض من قبل ابن رشيد) وبعد التخلص منه واتباعه، استولى عبد العزيز ورفاقه على الحصن في الرابع من شوال ١٣١٩ هـ (ديسمبر ١٩٠٢ م) معلنين استلام الحكم في الرياض واعطاء الأمان لانصار ابن رشيد. من الرياض امتدت سلطة عبد العزيز إلى مدينة الخرج ثم إلى المنطقة الممتدة من الرياض إلى الربع الخالي. وكان والده الإمام عبد الرحمن قد تنازل له عن الإمارة سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) بحضور العلماء والمناصرين وقلده سيف سعود الكبير. وسار عبد العزيز بعد ذلك من نصر إلى نصر ولم تكد تمضي سنتان حتى كان عبد العزيز قد ضم الاحساء إلى حكمه وشهد عام ١٩٢١ نهاية ابن رشيد وقبل ان تنقضي سنة ١٩٢٥ حتى كان عبد العزيز قد ضم إليه الحجاز فشمل نفوذه غالبية الجزيرة العربية وصار ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها. وبعد استتباب الأمن والعدل بين الناس استقر الحكم في ظل نظم موحدة ومبادىء إسلامية شاملة.

صفحة ١٤٠



ابن سعود حاكم المملكة العربية السعودية.

موجة جديدة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين



شارع اللنبي في القدس عام ١٩٢٤ يوم وصول الموجة الرابعة من المهاجرين اليهود.

في عام ١٩٢٤ وصل إلى فلسطين نحو ١٤ ألف مهاجر يهودي كان نصفهم من بولندا. وكان معظم المهاجرين من طبقة اجتماعية رفيعة ولم يكونوا من العمال فأنشأوا محلات تجارية في تل أبيب وحيفا. وكانت المجموعة الجديدة تشكل الموجة الرابعة من المهاجرين اليهود الذين بدأوا منذ سنتين يتدفقون على فلسطين مما أثار عداء الفلسطينيين العرب ونقمتهم.

صفحة ١٤٥

١٩٢٤

كانون الثاني (يناير)
- ٩ اغتيال هينز زعيم الراينلاند
- ٢١ موت لينين
- ٢٧ الحلف الإيطالي اليوغسلافي يعطي فيومه لإيطاليا

شباط (فبراير)
- ٤ خروج غاندي من السجن

آذار (مارس)
- ٣ إنهاء الخلافة في تركيا وتأسيس الجمهورية
- ٢٥ إعلان الجمهورية في اليونان

نيسان (إبريل)
- ١ الحكم بالسجن على هتلر في ميونخ
- ٦ الفاشيون يفوزون بالانتخابات الإيطالية باستخدام الإكراه والعنف
- ١٣ استفتاء يوطد الحكم الجمهوري في اليونان
- ١٦ ألمانيا تقبل خطة داو الإصلاحية

أيار (مايو)
- ٧ هايا دي لاتور يؤسس حزب أبريستا

حزيران (يونيو)
- ١٠ الفاشيون يقتلون الزعيم الاشتراكي الإيطالي ماتيوتي
- ١٠ التصديق على المعاهدة الأنكلو - عراقية

تموز (يوليو)
- ٦ ثورة مضادة للحكومة تخلف ٣٠٠ قتيل في سان باولو

آب (أغسطس)
- ٩ اضطرابات وطنية في الخرطوم

أيلول (سبتمبر)
- ٥ انقلاب عسكري في تشيلي
- ٨ إرسال تعزيزات بريطانية إلى شانغهاي لإخماد انتفاضة هناك
- ١٣ انتصار الوهابيين في الحجاز
- ١٦ الجيش الأحمر يسحق ثورة في جورجيا
- ١٨ غاندي يبدأ الصيام احتجاجاً على الصراع الهندوسي - الإسلامي

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢ عصبة الأمم تتبنى بروتوكول جنيف
- ١٣ استسلام لو يانج سانج في الحرب الأهلية الصينية
- ١٣ قوات ابن سعود تفتح مكة

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٩ اغتيال الحاكم العام البريطاني للسودان في القاهرة
- ٢٤ سعد زغلول يستقيل من رئاسة الوزارة المصرية
- ٢٦ اتهام تروتسكي بالخيانة في الاتحاد السوفياتي
- ٣٠ إتمام انسحاب القوات الفرنسية والبلجيكية من الرور

كانون أول (ديسمبر)
- ١ كالس يصبح رئيساً للمكسيك بعد سحق أوبريغون للثورة
- ٥ مراقبة المطبوعات في إيطاليا
- ٢٠ خروج هتلر من السجن
- ٢٤ إعلان الجمهورية في ألبانيا.

1925

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

ثورة الأكراد ضد تركيا

في ٢٥ شباط/فبراير اندلعت ثورة كردية في جبال طوروس فاجأت الحكومة التركية وأحرزت نجاحاً لا بأس به. لقد تحمل الأكراد إبان الحرب الكونية الأولى خسائر فادحة بالأرواح في جبهتي القوقاز والعراق، وأرسلوا إلى مؤتمر باريس مندوباً للمطالبة باستقلال كردستان. لقد اعترفت معاهدة سيفر بحدود كردستان وحددتها، غير أن معاهدة لوزان تجاهلت القومية الكردية، وتركت الحدود الشمالية للعراق للتفاوض بشأنها بين بريطانيا وتركيا مع الرجوع إلى عصبة الأمم للتحكيم عند اللزوم.

وعندما استعد الأتراك لمواجهة الثورة دفعوا بقوات نظامية سرعان ما ألحقت الهزيمة بالأكراد وقبضت على زعمائهم الذين تم إعدام بعضهم (نحو ٥٠) في آب/أغسطس ونفي بعضهم الآخر.

انتفاضة الدروز ضد الفرنسيين

في ٢٠ تموز/يوليو اندلعت في جبل الدروز بسوريا ثورة ضد الفرنسيين بقيادة سلطان باشا الأطرش سرعان ما امتدت إلى أجزاء أخرى من البلاد. وكان السوريون يكرهون الانتداب الفرنسي على بلادهم منذ فرض ذلك الانتداب. حاول الفرنسيون تنصيب حكومة مستقلة بقيادة الملك فيصل على سوريا وقسموا البلاد إلى أربع مناطق غير ان السلطة الفعلية كانت بأيديهم. ولذلك كانت هناك مظاهرات احتجاج في دمشق ضد الفرنسيين لكن ثورة الدروز شكلت خطراً حقيقياً على وجودهم في سوريا. وخلال أسابيع غزا الثوار دمشق وألفوا مع الزعماء الوطنيين حكومة ثورية جعلوا مقرها في جبل الدروز.



رجال القبائل الأكراد (كان انبعاث القومية الكردية إحدى نتائج الحرب الأولى).

رضا خان يصبح شاه بلاد فارس

رضا خان بهلوي يجلس على عرشه الذهبي.

في ١٦ كانون أول/ديسمبر انتخبت الجمعية التشريعية في فارس رضا خان بهلوي شاهاً على البلاد وسط ابتهاجات شعبية مؤيدة. وقد أسند الشاه الجديد فيما بعد ولاية العهد إلى أكبر أبنائه شهبور محمد رضا بهلوي.

وفي شباط/فبراير أعلن رضا خان نفسه رئيساً للوزراء ومنح سلطات عسكرية من قبل البرلمان. وبعد ستة أشهر طالب بالعرش، بعد أن كان السلطان أحمد شاه قد غادر البلاد أثر تجريده من سلطاته قبل سنتين.

حل معضلة الموصل

في ١٦ كانون أول/ديسمبر وعقب زيارة لبعثة من عصبة الأمم إلى المنطقة تم التوصل إلى حل لمسألة الحدود بين العراق وتركيا حيث تم الاعتراف بملكية العراق لمدينة الموصل المشهورة والأراضي المحيطة بها. وكانت الموصل مركزاً تجارياً فقد أهميته بعد الحرب الأولى لكن تركيا ظلت تطالب بالمنطقة إلى أن صدر حكم دولي لصالح العراق. وقد تأكدت ملكية العراق للموصل في معاهدة أنقرة.

ONE GOOD "TERM" SUGGESTS ANOTHER.

MR. AMERY. "WHY SHOULDN'T THIS OTHER BOUNDARY QUESTION BE SETTLED OVER A GLASS OF THE 'SPIRIT OF LOCARNO'?"
THE TURK. "THANK YOU—MOSUL FOR ME."

كاريكاتور في صحيفة بريطانية حول النزاع العراقي ـ التركي.

عصبة الأمم تصون السلام



صورة غير رسمية للموقعين على حلف لوكارنو مع زوجاتهم.

برغم عدم مشاركة دول كبرى مثل الولايات المتحدة، استطاعت عصبة الأمم أن تنجح إلى حد ما في حفظ السلام في أنحاء متفرقة من العالم وأن تحكم في نزاعات الحدود بين بعض الدول في عشرينيات هذا القرن. ففي عام ١٩٢٥ قبلت تشيلي وبيرو تحكيم عصبة الأمم حول نزاع الحدود بين البلدين. وكذلك فعل العراق وتركيا. كما أنها فضت النزاع بين اليونان وبلغاريا في تشرين أول/أكتوبر. غير أن قوة عصبة الأمم لم تتعرض للاختبار مع الدول الكبرى.

وفي نهاية عام ١٩٢٥ توصل الأوروبيون إلى التوقيع على ما سمي بحلف لوكارنو الذي تم بموجبه حفظ السلام في أوروبا الغربية وخاصة بعد توقيع معاهدتين بين فرنسا وبولونيا من جهة وبين فرنسا وتشيكو سلوفاكيا من جهة ثانية. أما ألمانيا فقد استنكرت استعمال القوة لتغيير حدودها الغربية وقبلت التحكيم فيما يتعلق بالنزاعات حول حدودها الشرقية.

١٩٢٥

كانون الثاني (يناير)

٥ موسوليني يبعد غير الفاشيين من الوزارة الإيطالية

١٦ تجريد تروتسكي من مهامه الرسمية

٢٣ انقلاب عسكري في تشيلي يقوم به ضباط صغار

شباط (فبراير)

١ أحمد بيه زوغو يصبح رئيساً لألبانيا

١٤ رفع الحظر عن الحزب النازي في بافاريا.

٢٥ الأكراد يثورون ضد تركيا

آذار (مارس)

١٢ موت صن يات سن

نيسان (إبريل)

١ افتتاح الجامعة العبرية في القدس يشعل الاحتجاجات العربية

١٥ الحزب الشيوعي السوفياتي يختار «الاشتراكية في بلد واحد»

١٦ إخماد الثورة الكردية

١٦ قنبلة تقتل ١٢٠ شخصاً في كاتدرائية صوفيا

٢٣ قوات عبد الكريم تدخل مراكش الفرنسية

٢٥ انتخاب هندنبيرغ رئيساً لألمانيا وهو في سن ٧٨

أيار (مايو)

٢٥ بدء محاكمة معلم نظرية التطور في تينسي.

حزيران (يونيو)

٢٦ انقلاب عسكري يطيح بالحكومة اليونانية

٢٩ وثيقة جنوب إفريقية تستثني غير البيض من بعض المهن.

تموز (يوليو)

١٨ نشر «كفاحي» لهتلر

آب (أغسطس)

٨ المؤتمر الوطني للكوكلوكس كلان ينعقد في واشنطن

٢٦ بيتان يتولى السلطة في مراكش الفرنسية

أيلول (سبتمبر)

٧ العديد من القتلى في تمرد شنغهاي ضد البريطانيين

تشرين أول (أكتوبر)

١٦ الاتفاق على حلف لوكارنو

١٨ الوطنيون السوريون يستولون على دمشق

١٩ اليونانيون يحتلون أراض حدودية بلغارية.

٢٩ القوات اليونانية تنسحب من بلغاريا

٣١ خلع الشاه في بلاد فارس

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٧ القوات الدرزية تهدد بيروت

كانون أول (ديسمبر)

١ توقيع معاهدات لوكارنو في لندن

١٦ إعلان رضا خان شاهاً على فارس

١٦ عصبة الأمم تعطي الموصل للعراق

عبد الكريم الخطابي يستسلم

في ٢٣ أيار/ مايو استسلم عبد الكريم الخطابي للمارشال بيتان بعد هزيمة قواته أمام القوات الفرنسية والإسبانية. وبذلك انتهى أمر جمهورية الريف التي أعلنها عبد الكريم. أما عبد الكريم نفسه فقد تم نفيه إلى إحدى الجزر التي بقي فيها أكثر من ٢٠ عاماً.

المارشال بيتان ورئيسا الوزراء الإسباني والفرنسي أثناء توقيع الاتفاق المشترك حول مراكش.



ابن سعود ملكاً على الجزيرة العربية

في كانون الثاني/يناير نجح ابن سعود في الاستيلاء على الحجاز وتم تنصيبه في الحرم المكّي ملكاً على الحجاز. وهكذا أصبح ابن سعود يلقب منذ ذلك اليوم بلقب الملك عبد العزيز بن سعود بعد أن كان يعرف باسم سلطان نجد.

الوطنيون الصينيون يستولون على هانكو

في كانون أول/ديسمبر استولى الجيش الوطني الصيني بقيادة شيانج كاي شيك على مدينة هانكو (ووهان) التي أصبحت مع نهاية العام عاصمة كاي شيك الوطنية. وكان كاي شيك قد نجح بفضل الدعاية من جهة وقواته المحاربة من جهة أخرى باكتساح المنطقة الشمالية من الصين في محاولته لتوحيد البلاد.

كان شيانج كاي شيك قد استلم القيادة في عام ١٩٢٥ بعد وفاة صن يات سن المفاجئة والذي كان يمثل صورة البطل القومي بمبادئه الثلاثة: القومية والديمقراطية والتعايش (أو الاشتراكية كما سماها البعض). وكان كاي شيك أحد ضباط يات سن فلما مات خلفه في الزعامة واستولى على مدينة هانكو والمدن الأخرى في شمال البلاد، ومن ثم أخذ يستعد لمتابعة تقدمه باتجاه حوض نهر اليانجتسي.

صفحة ١٤٢



الزعيم الوطني شيانج كاي شيك (في الوسط) مع اثنين من ضباطه.

عودة القوات الأميركية الى نيكاراغوا

في ١٠ أيار/مايو عادت القوات البحرية الأميركية إلى نيكاراغوا بعد أن كانت قد انسحبت منها عام ١٩٢٥. ذلك أن الحرب الأهلية هناك كانت تهدد الاستثمارات الأجنبية. وبعودة القوات الأميركية تم تثبيت أدولفو دياز رئيساً لنيكاراغوا. وكان من ألدّ خصوم الرئيس دياز وحلفائه الأميركيين بطل الفلاحين الجنرال أوغسطو قيصر ساندينو.

١٩٢٦

كانون الثاني (يناير)

٣ الجنرال بانجالوس يصبح دكتاتور اليونان
٨ تنصيب ابن سعود ملكاً على الحجاز

شباط (فبراير)

٢ قمع تمرد عسكري في البرتغال

نيسان (إبريل)

٤ اشتباكات عنيفة بين الهندوس والمسلمين في كالكوتا
٢٤ معاهدة روسية ألمانية تعيد تأكيد اتفاقية رابالو

أيار (مايو)

٤ إضراب عام في بريطانيا
١٠ إرسال قوات أميركية إلى نيكاراغوا
١٤ بيلسودسكي يستولي على وارسو بالقوة
١٨ افتتاح مؤتمر دولي لنزع السلاح في جنيف
٢٣ استسلام عبد الكريم للجيش الفرنسي
٢٨ غومس داكوستا يسيطر على الحكومة البرتغالية

حزيران (يونيو)

١ انتخاب بيلسودسكي رئيساً
٥ اتفاق بريطانيا والعراق وتركيا حول الموصل

تموز (يوليو)

٩ فراغوزو كارمونا يطرد داكوستا ويحل محله في البرتغال
١٠ شيانج كاي شيك ينظم حملته لغزو شمال الصين

آب (أغسطس)

٢ بيلسودسكي يجري تغييرات دستورية لتعزيز سلطاته الرئاسية
٢٢ قلب حكومة بانغالوس في اليونان
٢٩ اجتماع نازي حاشد في نورمبيرغ

أيلول (سبتمبر)

٧ شيانج كاي شيك يستولي على هانكو
٨ السماح لألمانيا بالانضمام إلى عصبة الأمم
١١ استفتاء شعبي إسباني يدعم نظام حكم ريفيرا

تشرين أول (أكتوبر)

٢٣ طرد تروتسكي من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

تشرين الثاني (نوفمبر)

٦ موسوليني يستحوذ على كامل السلطات بعد حظر الأحزاب المعارضة
١٢ ثورة وطنية في جافا ضد الحكم الهولندي
٢٠ دول الدومنيون تحصل على الحكم الذاتي الكامل في مؤتمر لندن
٢٧ معاهدة إيطالية ـ ألبانية تمنح إيطاليا امتيازات اقتصادية
٣٠ إرسال سفن حربية أميركية إلى موانىء الصين

كانون أول (ديسمبر)

١٦ انقلاب وطني يسانده الجيش في ليتوانيا
٢٥ هيروهيتو يصبح امبراطور اليابان بالوراثة



صن يات سن الذي بقي بعد موته بطلاً قومياً بالنسبة للوطنيين والشيوعيين على السواء.



فصيل من قوات شيانج كاي شيك في أحد شوارع كانتون.

1927

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

شيانج كاي شيك يتخاصم مع الشيوعيين

سفك دماء في ڤيينا

في أواسط شهر تموز/يوليو اجتاحت المدينة المتألقة، ڤيينا، موجة من العنف استمرت عدة أيام عندما أطلق رجال الشرطة والجيش النار على المتظاهرين الذين أحرقوا قصر العدل في المدينة. وقد قتل عدة أشخاص في تلك الأحداث وامتدت أعمال العنف خلال ذلك الصيف إلى أجزاء أخرى من النمسا. وكان السبب في ذلك كله مقتل اثنين من الشيوعيين وتبرئة قاتليهم من المتطرفين اليمينيين، ذلك أن السلطات كانت في كل من ألمانيا والنمسا متحيزة ضد الشيوعيين.

مع بزوغ فجر يوم ١٢ نيسان/إبريل شنّ الزعيم الوطني شيانج كاي شيك غارات على أفراد الحزب الشيوعي في شانغهاي حيث تم قتل العديدين من زعماء الاتحادات العمالية، ولجأ الباقون إلى الاختباء والعمل السري. وكانت حكومة الكومينتانج قد انتقلت مع بداية العام إلى ووهان وأصبحت أكثر راديكالية. وفي الوقت نفسه أقام كاي شيك مركز قيادته في نانشانج حيث سيطر من هناك في أواخر شهر آذار/مارس على حوض يانجتسي. وبعد انتفاضة الشيوعيين في شانغهاي سيطر كاي شيك على تلك المدينة.

وفي نانكنج أقام كاي شيك حكومة وطنية منفصلة عن حكومة ووهان، وكان كاي شيك يملك الجيش والأموال، علاوة على تأييد السوفيات له برغم محاربته للشيوعيين. وفي حزيران/يونيو انقلب نظام الحكم في ووهان ضد الشيوعيين أيضاً بعد اكتشاف مؤامرة للاستيلاء على الحكم.

شهد شهر آب/أغسطس عدة انتفاضات شيوعية بقيادة ماوتسي تونغ ضد حكومة الكومينتانج. ولما فشلت الثورة التي عرفت باسم «حصاد الخريف» في هونان تم عزل ماو من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي حيث هرب واعتصم بالجبال. وفي شهر كانون أول/ديسمبر فقد الشيوعيون ٦٠٠٠ قتيل في كانتون في آخر انتفاضة لهم في ذلك العام.

أما كاي شيك الذي كان قد استقال وأبعد نفسه عن مسرح الأحداث، فقد استدعته حكومة الكومينتانج وكلفته بشنّ حملة ضد التمرد الذي شهدته شانتونج بقيادة الجنرال شانج تسولين الذي كانت تدعمه اليابان.



جثث الشيوعيين الذين قتلوا في الإعدامات الجماعية.



ماوتسي تونغ (الثالث من اليسار) عام ١٩٢٧ إبان انفجار الوضع بين الوطنيين والشيوعيين.

1928

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

ستالين ينفي ويصفي معارضيه وسياسة اقتصادية جديدة

نجح ستالين في فرض نفسه حاكماً أوحد للحزب والدولة بدون رحمة أو هوادة بعد نفي كل معارضيه أو تصفيتهم وأبرز الذين شملتهم التصفيات رفاق دربه الطويل كامينيف وزينو فييف أما المنفى فكان نصيب تروتسكي الذي عاد واغتاله في المكسيك عام ١٩٤٠.

وكان ستالين قد تخلى عن السياسة الاقتصادية الجديدة واعتمد سياسة تصنيع شاملة قائمة على التخطيط المركزي الصارم كما عمد إلى فرض نظام التعاونيات.

الوطنيون يستولون على بكين

في ٧ حزيران/يونيو احتلت قوات شيانج كاي شيك بكين، دون أن تواجه مقاومة تذكر. وكان القائد العسكري شانج تسولين قد غادر المدينة قبل ذلك بأربعة أيام بعد نصيحة اليابانيين له بالانسحاب إلى مسقط رأسه في منشوريا. غير أن شانج لم يصل إلى منشوريا أبداً لأن اليابانيين نسفوا القطار الذي كان يستقله خلال توجهه إلى هناك في محاولة منهم للاحتفاظ بمنشوريا في أيديهم، ولمنع الوطنيين من الوصول إلى هناك.

وباستيلائهم على بكين أصبح باستطاعة الوطنيين الادعاء بأنهم وحدوا البلاد وأنهوا الاضطرابات التي بدأت منذ عام ١٩١٦. وقد أيد الغرب وخاصة الولايات المتحدة شيانج كاي شيك، الذي سيطر على الوضع. غير أن بعض الانقسامات في الرأي حول الأمور السياسية كانت تظهر بين الحين والحين بين حكام المقاطعات المختلفة التي ظلت تحتفظ بجيوشها الخاصة.

وظلت مسألة منشوريا معلقة حتى نهاية العام حيث أعيد ضمها إلى الصين برغم المعارضة اليابانية. غير أن النفوذ الياباني استمر مع ذلك في تلك المقاطعة. لكن الهم الأكبر لشيانج كاي شيك كان الخطر الشيوعي الذي ينبغي القضاء عليه والتخلص منه.

صفحة ١٤٧



شانج تسولين الذي قتله اليابانيون.

الاتفاق على نبذ الحروب

في ٢٧ آب/أغسطس وقعت ٦٤ دولة على اتفاقية لنبذ الحروب بناء على اقتراح تم الاتفاق عليه بين وزير خارجية فرنسا أرستيد بريان ووزير خارجية الولايات المتحدة فرانك كيلوغ. وقد عرف ذلك الاتفاق بميثاق كيلوغ - بريان.

١٩٢٧

شباط (فبراير)
- ٩ حكومة كارمونا تخمد ثورة في لشبونة

آذار (مارس)
- ٢٢ الوطنيون يستولون على شانغهاي
- ٢٤ قوارب حربية بريطانية وأميركية تقصف نانكنغ

نيسان (إبريل)
- ١٢ شيانج كاي شيك يحرض على انقلاب ضد الشيوعية

أيار (مايو)
- ٢ اشتباكات بين السيخ والمسلمين في لاهور

تموز (يوليو)
- ١٥ قوات الجيش تطلق النار على المتظاهرين في ڤيينا

آب (أغسطس)
- ١٢ الفلاحون البوليفيون يثورون ضد الحكومة
- ٢٣ إعدام ساكو وڤانزيتي في أميركا

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٥ طرد تروتسكي وزينوفيف من الحزب الشيوعي

كانون أول (ديسمبر)
- ١٤ مقتل الآلاف في محاولة انقلاب شيوعية في كانتون

١٩٢٨

كانون الثاني (يناير)
- ٩ ستالين ينفي معارضيه ويستأثر بالسلطة في روسيا
- ١٤ ثورة مضادة للإيطاليين في ليبيا

آذار (مارس)
- ٣ البريطانيون يهاجمون المتمردين الوهابيين

نيسان (إبريل)
- ٤ اليابانيون يشتبكون مع الوطنيين الصينيين في شانتونغ
- ٧ بدء زحف شيانج كاي شيك على بكين

حزيران (يونيو)
- ٧ الوطنيون يستولون على بكين
- ٢٧ استقالة بيلسوديسكي من رئاسة بولندا

تموز (يوليو)
- ١٧ اغتيال أوبريغون رئيس المكسيك
- ١٩ الملك فؤاد يعلق الدستور في مصر

آب (أغسطس)
- ٢٥ أحمد زوغو يعلن نفسه ملكاً على ألبانيا

أيلول (سبتمبر)
- ٢٣ معاهدة صداقة بين إيطاليا واليونان

كانون أول (ديسمبر)
- ١٥ صدام بين بوليفيا وباراغواي
- ١٧ حرب أهلية في أفغانستان
- ٢٠ بريطانيا تعترف بحكومة الكومينتانغ

1929

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

ملك يوغسلافيا يستبد بالحكم



الكسندر ملك يوغسلافيا وولي عهد صربيا.

في ٤ كانون الثاني/يناير علق ملك يوغسلافيا، الكسندر، الدستور وتفرد بحكم دكتاتوري في البلاد. قال في بيان تعليق الدستور وحل البرلمان أن الديمقراطية أمرٌ لا بد منه ولكن الظروف الحالية لا تسمح بذلك.

كان ذلك رداً على المعارضة الصربية ودعوات الانفصال الكرواتية (كانت مملكة يوغسلافيا تتكون من الصرب والكروات والسلاف).

كان الملك الكسندر هو الذي قاد المقاومة الصربية أثناء الحرب العالمية الأولى. لكن ذلك لم يمنع تنامي المعارضة الصربية لنظام حكمه. كما أن الكروات كانوا يطالبون بالانفصال. وجاءت إجراءات الملك الجديدة لتزيد الانقسام بين السلاف في جنوب البلاد.

قلب نظام حكم ملك أفغانستان

بعد اندلاع الحرب الأهلية في أفغانستان سقطت العاصمة كابول في ١٧ كانون الثاني/يناير بيد حبيب الله الذي نصب نفسه ملكاً على أفغانستان وأخذ يحكم البلاد بالحديد والنار. وعلى أثر ذلك تنحى الملك أمان الله عن العرش ولجأ إلى كندهار.

كان أمان الله قد حصل على الاستقلال التام لبلاده وأمّن لها اعترافاً دولياً في الفترة من ١٩١٩ وحتى ١٩٢١. غير أن محاولاته للتغريب لاقت معارضة شعبية وخاصة من رجال القبائل انتهت بفقده لعرشه وللعاصمة في مطلع عام ١٩٢٩.

وفي تشرين أول/أكتوبر تم قلب نظام حكم حبيب الله وأجريت انتخابات لاختيار ملك لأفغانستان فاز فيها بالمنصب قريب أمان الله الملك نادر خان.

حل نزاعات الحدود في أميركا الجنوبية

حاولت الولايات المتحدة مراراً حل النزاع على الحدود بين تشيلي وبيرو غير أنها لم توفق. وأخيراً تم الاتفاق بين البلدين حول تلك المسألة في ٢١ شباط/فبراير. وكان الخلاف على الحدود بين البلدين قد نشأ منذ عام ١٨٨٣ بعد انتهاء حرب الباسيفيكي. وقد حاول رئيس الولايات المتحدة عام ١٩٢٢ حل ذلك النزاع لكن مساعيه فشلت. وبعد فشل محاولة أخرى في عام ١٩٢٥ اقترح وزير خارجية الولايات المتحدة، فرانك كيلوغ، التنازل عن المنطقة موضع الخلاف إلى بوليفيا. قبلت تشيلي بذلك الحل غير أن بيرو رفضته. وفي عام ١٩٢٨ بدأت مفاوضات بين البلدين المتنازعين انتهت بعد ستة أشهر باقتسام المنطقة المتنازع عليها.



الملك أمان الله في زيارة الأسطول البريطاني في بورتسماوث.

أعمال عنف عند حائط المبكى

الصهيوني البريطاني البارز فلاديمير جابوتنسكي

شهدت فلسطين بين عامي ١٩٢١ و١٩٢٩ فترة من السلام والهدوء جعلت البريطانيين يخفضون قوات حفظ الأمن هناك. وكانت الهجرة اليهودية قد انخفضت في السنوات الثلاث أو الأربع السابقة. بل وكان بعض اليهود قد غادر فلسطين بسبب البطالة عائداً إلى أوروبا. غير أن البريطانيين فوجئوا في ٤ آب/أغسطس باندلاع أعمال عنف لم يكونوا يتوقعونها.

في تلك السنة عقدت الصهيونية مؤتمرها السادس عشر في زيوريخ حيث دعا فلاديمير جابوتنسكي اليهود إلى الهجرة بأعداد كبيرة إلى فلسطين لإنشاء دولة هناك. وقد أثارت أقوال جابوتنسكي وسواه مخاوف الفلسطينيين. غير أن الشرارة التي أشعلت أعمال العنف كانت نزاعاً حول محاولة اليهود الوصول إلى حائط المبكى في القدس. ثم سرعان ما انتشرت أعمال العنف في جميع أنحاء فلسطين وخاصة في صفد والخليل.

عزز البريطانيون قواتهم في فلسطين وأعادوا الهدوء إلى البلاد مع نهاية الشهر. وفي عام ١٩٣٠ غيّر البريطانيون سياستهم عقب تقرير سيمبسون وحدّوا من هجرة اليهود إلى فلسطين كما حدوا من شرائهم للأرض. وكانت هذه الإجراءات مخالفة لما جاء في وعد بلفور مما أثار حفيظة اليهود وغضبهم. صفحة ١٦١ ◄



داخل مستشفى يهودي في الخليل بعد أن اقتحمه متظاهرون عرب.

١٩٢٩

كانون الثاني (يناير)
- ٤ ملك يوغسلافيا يعلق العمل بالدستور
- ١٦ إجبار بوخارين على ترك منصبه
- ١٧ الملك أمان الله يفقد عرش أفغانستان
- ٢٩ اعتقال التروتسكيين في روسيا السوفياتية بعد اتهامهم بالتآمر
- ٣٠ نفي تروتسكي من روسيا السوفياتية

شباط (فبراير)
- ٧ صدامات بين الهندوس والمسلمين في البنغال
- ١١ إنشاء دولة الفاتيكان بموجب معاهدة مع إيطاليا
- ٢١ حل مشكلة الحدود بين تشيلي وبيرو

نيسان (إبريل)
- ٥ الولايات المتحدة تساعد حكومة المكسيك ضد الثوار

أيار (مايو)
- ١ أعمال عنف شيوعية في برلين

حزيران (يونيو)
- ٨ دفع التعويضات الألمانية يمتد حتى عام ١٩٨٨
- ٢٦ اليابان تصبح الدولة رقم ٦٤ التي توقع على ميثاق كيلوغ - بريان

تموز (يوليو)
- ٢٨ معاهدة جنيف حول أسرى الحرب

آب (أغسطس)
- ٤ مظاهرات ضد اليهود في فلسطين
- ٦ بريطانيا تعد بسحب قواتها من مصر (عدا السويس).
- ١٦ تصادم القوات الصينية والسوفياتية في منشوريا

أيلول (سبتمبر)
- ٥ الوزير الفرنسي بريان يدعو إلى اتحاد أوروبي
- ١٩ إجبار زعيم ليتوانيا، فولد ماراس، على الاستقالة
- ٢٢ اشتباكات مسلحة بين النسازيين والشيوعيين في برلين

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢ وفاة السياسي الألماني، سترسمان
- ١٧ طرد حبيب الله من كابول
- ٢٤ الانهيار المالي في وول ستريت يتسبب في هبوط الأسعار عالمياً
- ٢٥ انتخاب نادر خان ملكاً على أفغانستان

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٥ بريطانيا تتنازل عن امتيازاتها في الصين
- ١٧ طرد بوخارين وآخرين من الحزب الشيوعي الروسي

كانون أول (ديسمبر)
- ١٢ آخر القوات البريطانية تغادر الراينلاند بموجب خطة يونغ
- ٢٢ انتهاء النزاع في منشوريا
- ٢٩ الألمان يوافقون على خطة يونغ

1930

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

غاندي يأخذ قبضة من الملح

في ١٢ آذار/مارس بدأ غاندي حملة جديدة من العصيان المدني في الهند عندما قاد مع ٨٠ من أتباعه «زحفاً نحو البحر» احتجاجاً على احتكار الملح. وقد قطع غاندي مشياً على الأقدام مع أنصاره الذين تزايدوا أثناء الطريق نحو ٢٥٠ ميلاً حتى وصل غاندي على شاطىء البحر وخرق القانون عندما أخذ يجمع كمية صغيرة من الملح عند الشاطىء. وقد صاحب ذلك الزحف موجة من مظاهرات التأييد، ومقاطعة للملابس المستوردة.





غاندي بين مؤيديه يشارك في «الزحف نحو البحر».

خلع رئيس الجمهورية في بيرو

في ٢٥ آب (أغسطس) اندلع تمرد في جنوب البيرو أجبر الرئيس أوغسطو ليغويا على تقديم استقالته. وكان هدف زعيم الانقلاب لويس سانشيز سيرو منع الرئيس من تغيير الدستور وتجديد ولايته فترة ثانية. وقد تم القبض على الرئيس ليغويا وسجنه حيث ظل في السجن حتى وفاته عام ١٩٣٢. وكان الرئيس الجديد ينتمي إلى حركة أبريستا التي أسسها هيا دي لاتور.



زعيم بيرو السياسي، هيا دي لاتور.

ثورة في البرازيل

في ١٤ تشرين أول/أكتوبر، وبعد مرور ٦ أسابيع فقط على الثورة في الأرجنتين سقطت «الجمهورية» في البرازيل. وكان السبب في ذلك تزوير الانتخابات لتأمين فوز المرشح الحكومي (كالعادة). وقد خلف غيتوليو فارغاس النظام القديم وأصبح رئيساً للبرازيل التي شهدت صعوبات اقتصادية بسبب سيطرة الحكومة على مورد القهوة التي تعتبر الثروة الرئيسية للبلاد، وبسبب السرعة في انتشار التصنيع ونشوء المدن وازدياد أعداد المهاجرين إلى البلاد. وقد بقي الرئيس فارغاس في منصبه حتى عام ١٩٤٥.



غيتوليو فارغاس، رئيس البرازيل الجديد.

اريغوين يفقد منصبه في الأرجنتين

في الرابع من شهر أيلول/سبتمبر أجبر الجنرال خوسيه أوريبورو الرئيس الأرجنتيني هيبوليتو إريغوين على تقديم استقالته بعد مظاهرات ضخمة ومنظمة في بيونس إيرس. وكان الرئيس العجوز إريغوين قد فقد شعبيته بعد الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد ولجوء الرئيس إلى اتخاذ إجراءات قاسية ضد العمال المضربين.

انتصار بيلسودسكي في انتخابات بولونيا

عندما قام بيلسودسكي بانقلابه عام ١٩٢٦ ترك النظام البرلماني على حاله. غير أن البرلمان الذي تم انتخابه عام ١٩٢٨ حفل بعدد من المعارضين الذين حالوا دون تعاون البرلمان مع بيلسودسكي مما جعل الأخير يعتقل زعماء المعارضة في عام ١٩٣٠ ويعدمهم. وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر جرت انتخابات جديدة تميزت بفوز أنصار بيلسودسكي الذي أمّن أكثرية موالية له.

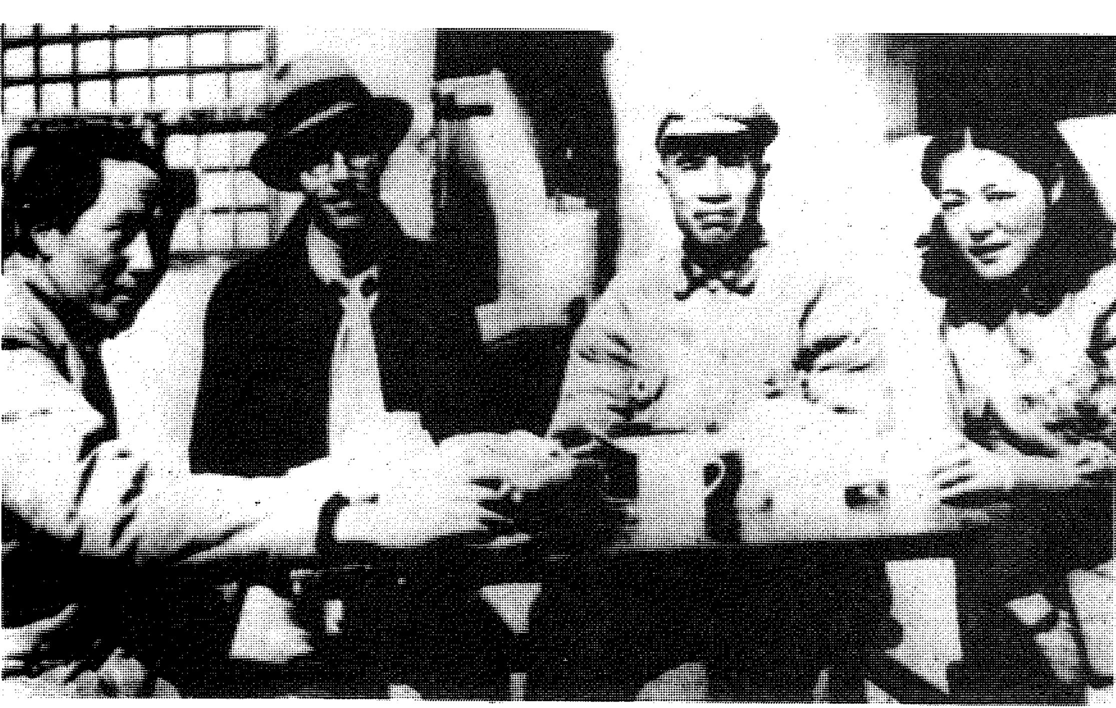
الثورات في أميركا اللاتينية

شهدت أكثر من نصف بلدان أميركا الجنوبية وأميركا الوسطى خلال العامين ١٩٣٠ و١٩٣١ ثورات وتغييرات حكومية بأقل قدر من العنف ـ مقارنة بالثورة الوحشية في المكسيك. وكانت أسباب معظم تلك الثورات تعود إلى التدهور الاقتصادي العالمي الذي حدث عام ١٩٢٩. وعندما تسوء الأحوال والظروف يوجه اللوم عادة إلى الحكومات. هذا، وقد أفرزت الثورات في أميركا اللاتينية حكاماً مستبدين على شاكلة الحكام الدكتاتوريين الذين ظهروا في تلك الفترة في أوروبا.

شيانج كاي شيك يشن حملة ضد الشيوعيين

في ١٥ كانون أول/ديسمبر شنت الحكومة الوطنية الصينية حملة ضد الشيوعيين لتحطيم قواتهم المسلحة والقضاء على «السوفيات» في جنوب كيانغسي وأجزاء من فوكين وهونان وسواهما.

وكان الشيوعيون قد بدأوا منذ عام ١٩٢٧ يشكلون خطراً مسلحاً على الحكومة منذ أنشأ ماوتسي تونغ قوة عسكرية شكّلها من الفلاحين (وليس العمال) والجنود الهاربين، وأخذ يستعد لإعلان «جمهورية سوفياتية». وكانت حملة عام ١٩٣٠ واحدة من ٥ محاولات عسكرية شنّت للقضاء على الشيوعيين خلال ثلاث سنوات. وبرغم أن الحكومة الوطنية ظلت مسيطرة على معظم أجزاء الصين فإنها عجزت عن القضاء على الحزب الشيوعي. كما أن التهديد الياباني المتزايد أضاف تعقيدات جديدة إلى الصراع في الصين.



ماوتسي تونغ مع رفاقه، ويبدو في الصورة قائد الجيش الشيوعي، تشوته (الثاني من اليمين).

١٩٣٠

كانون الثاني (يناير)
- ٢٦ جواهر لال نهرو يطالب بالاستقلال
- ٢٨ دكتاتور إسبانيا بريمو دي ريفيرا يقدم استقالته
- ٣١ عقد مؤتمر الملاحة البحرية في لندن

شباط (فبراير)
- ١٢ مجلس الشيوخ الهندي يدعو إلى حملة جديدة من العصيان المدني
- ٢٤ تقارير عن قتل المزارعين الأثرياء (الكولاك) في روسيا.

آذار (مارس)
- ٢ ستالين يعلن عن نجاح التعاونيات الزراعية
- ١٢ غاندي يبدأ «الزحف نحو البحر»

نيسان (إبريل)
- ٢١ مؤتمر لندن يفرض قيوداً على تحركات السفن الحربية

أيار (مايو)
- ٥ مظاهرات في الهند عقب اعتقال غاندي
- ١٧ تطبيق خطة يونغ
- ٢٢ إعلان الدستور السوري

حزيران (يونيو)
- ٨ البرلمان ينحي فرديناند، ملك رومانيا
- ٣٠ انسحاب آخر القوات الفرنسية من الراينلاند
- ٣٠ بريطانيا تعترف باستقلال العراق

تموز (يوليو)
- ١٠ الشيوعيون الصينيون يهاجمون هانكو
- ٢٠ مظاهرات في مصر ضد البريطانيين والملك
- ٣٠ تأسيس حزب الاتحاد الوطني الفاشي في البرتغال

آب (أغسطس)
- ٤ الجيش الأحمر يطلق النار على المضربين في أوديسا
- ٢٥ ثورة في البيرو

أيلول (سبتمبر)
- ٤ ثورة في الأرجنتين
- ١٥ الحزب النازي يصبح أكبر ثاني حزب في ألمانيا

تشرين أول (أكتوبر)
- ١٤ ثورة في البرازيل

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢٣ انتخابات بولونيا تفرز أغلبية مؤيدة لبيلسودسكي
- ١٤ محاولة اغتيال هاماغوتشي رئيس وزراء اليابان

كانون أول (ديسمبر)
- ١٥ الوطنيون يشنّون حملة ضد الشيوعيين في الصين
- ١٦ إجهاض الثورة في إسبانيا

إعدام المزارعين الأثرياء (الكولاك) في روسيا

في شهر شباط/فبراير تسربت إلى الغرب أنباء مقتل ونفي المزارعين الأثرياء (الكولاك) في روسيا السوفياتية أثناء محاولة الحزب الشيوعي تصفية هذه الطبقة الاجتماعية. بعد ذلك أخذت التصفيات تطال كل فلاح يعارض المزارع التعاونية. وكان النظام الشيوعي يحمل الكولاك مسؤولية الفشل الزراعي في روسيا. غير أن تصفية هذه الطبقة واللجوء إلى المزارع الجماعية نتج عنها في الفترة ١٩٣١ ـ ١٩٣٢ مجاعة راح ضحيتها نحو ٣ ملايين شخص.

كان تروتسكي قد بدأ منذ عام ١٩١٨ بزرع بذور حرب شرسة بين الفلاحين العاملين في الأرض وبين أصحاب الأرض الأثرياء. ثم جاء لينين ليتهم الكولاك بتجويع الشعب وتعذيب الملايين. وفي أواخر العشرينات كانت المشكلة الزراعية مازالت تشكل أهم المعضلات الداخلية في روسيا. وفي عام ١٩٢٥ نجح النظام في إنتاج محصول زراعي وفير غير أن الفلاحين امتنعوا عن بيع محاصيلهم للحكومة بأسعار ثابتة. وفي عام ١٩٢٩ بدأت الحكومة حملة ضد الكولاك وسمحت للفلاحين بالاستيلاء على الأرض وتحويلها إلى مزارع جماعية، مبيحة قتل كل من يعارض ذلك الإجراء من أصحاب الأراضي. وقد استغل بعض المزارعين هذا الأمر لقتل أسيادهم والاستيلاء على أرضهم. ونتج عن ذلك أن محصول عام ١٩٢٩ كان ضئيلاً جداً. وفي عام ١٩٣٠ أعلن ستالين عن نجاح المزارع التعاونية ودعا إلى تخفيف الحملة على الكولاك.



جوزيف ستالين



صورة لعمال في مزرعة تعاونية نموذجية من التعاونيات العديدة التي فرضها ستالين



فلاحون معدمون في إقليم الفولغا.

أطفال على حافة المجاعة ينتظرون مصيرهم.

أطفال ممن عانوا المجاعة خلال الحرب الأهلية وفي بداية حكم ستالين.

1931

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

ملك اسبانيا يتنازل عن العرش

في ١٤ نيسان/إبريل تنازل الملك ألفونسو عن عرش إسبانيا بعد النجاح الكاسح الذي أحرزه الجمهوريون. وكان منصب الملك قد اهتز قبل عام من ذلك عندما استقالت حكومة الدكتاتور بريمو دي ريفيرا الذي كان يحظى بدعم الملك.

وكانت أسباب ذلك عديدة منها فشل التغلب على الضائقة الاقتصادية، وعدم تمكن الجيش من إخماد التمرد في مراكش، علاوة على تزايد الدعوات الانفصالية في كاتالونيا وسواها من المناطق. صفحه ١٦١



ملك إسبانيا، ألفونسو الثامن.

القوات اليابانية تستولي على موكدن

في ١٨ أيلول/سبتمبر استولت القوات اليابانية على مدينة موكدن في سعيها لحماية سكة الحديد في جنوب منشوريا. وكان الجنود الصينيون قد حاولوا قبل ذلك نسف قطار في تلك المنطقة.

وباحتلال موكدن أكملت اليابان سيطرتها على كامل منشوريا، وأظهرت تغييراً شاملاً في سياستها الخارجية، حيث طغت وجهة نظر العسكريين على سياسة الحكومة المدنية الساعية إلى التقرب من الغرب. وبذلك انقلب العسكريون في طوكيو ومنشوريا على الحكومة الضعيفة في شهر أيار/مايو وفرضوا سيطرتهم على اليابان.

القوات اليابانية تدخل منشوريا بعد الاستيلاء على مدينة موكدن.

1932

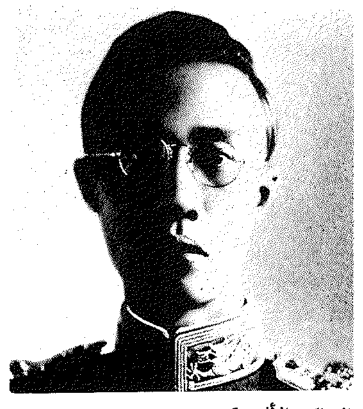
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

إعلان جمهورية مانشوكيو المستقلة

في ١٨ شباط/فبراير تم إعلان جمهورية مانشوكيو في منشوريا. وبرغم أنها كانت تحت السلطة اليابانية فقد أعطيت طابعاً شرعياً بتنصيب الأمبراطور السابق بويي رئيساً للدولة.

فبعد استيلائهم المفاجىء على موكدن سيطر اليابانيون على كامل منشوريا. وبرغم أن الصين لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اليابان فإنها اشتكت الأخيرة إلى عصبة الأمم، غير أن اليابان لم تستجب لدعوة عصبة الأمم لها بالانسحاب من منشوريا وانسحبت هي، بدلاً من ذلك، من عصبة الأمم. ولم يعترف بالدولة المسخ إلّا حلفاء اليابان ودولة السلفادور.



الحاكم الألعوبة، بويي.

اليابانيون يهاجمون شنغهاي



جنود صينيون يدافعون في الخنادق عن شانغهاي.

في ٢٨ آذار/مارس هاجم اليابانيون شنغهاي مثبتين أن طموحاتهم كانت تتعدى السيطرة على منشوريا. وبرغم أن شيانج كاي شيك أمر قواته بعدم المقاومة ليتفرغوا لعدوهم الرئيسي المتمثل بالشيوعيين، إلّا أن القوات الوطنية اضطرت اليابانيين إلى الانسحاب بعد ستة أسابيع من احتلالهم لشنغهاي.

قيام المملكة العربية السعودية

٢٣ سبتمبر، إعلان توحيد الأراضي السعودية تحت اسم «المملكة العربية السعودية»، بموجب المرسوم الملكي في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ، ٢٢ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٣٢م. وذلك بعد استتباب الأمن والعدل بين الناس واستقرار الحكم في ظل نظم موحدة ومبادىء إسلامية شاملة.

قوات البيرو تستولي على لتيسيا

في ١ أيلول/سبتمبر استولت قوات البيرو على مدينة لتيسيا الحدودية الغنية بالنفط والتابعة لكولومبيا. وكانت هذه المدينة قد ضمت إلى كولومبيا بموجب معاهدة وقعت بين البلدين عام ١٩٢٢. وفي عام ١٩٣٢ أعادت عصبة الأمم المدينة ثانية إلى كولومبيا، وقد رضيت بيرو بحكم عصبة الأمم وانسحبت من المدينة في العام التالي ١٩٣٣.

١٩٣١

شباط (فبراير)
- ٢٨ السير أوزوالد موسلي يؤسس الحزب النازي الجديد في بريطانيا

آذار (مارس)
- ٣ الحكومة الهندية تنهي احتكار الملح

نيسان (إبريل)
- ١٤ تنازل ملك إسبانيا عن العرش

أيار (مايو)
- ١٠ مظاهرات في المدن الإسبانية
- ٣١ البابا يشجب الفاشية

حزيران (يونيو)
- ٢٨ اليسار يفوز في الانتخابات العامة في إسبانيا

تموز (يوليو)
- ١٤ أول برلمان جمهوري يعقد اجتماعاً في إسبانيا

أيلول (سبتمبر)
- ١٣ محاولة انقلاب في ڤيينا
- ١٥ غاندي يطالب باستقلال الهند
- ١٨ القوات اليابانية تستولي على موكدن

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٥ النازيون يفوزون في الانتخابات المحلية في هيس

كانون أول (ديسمبر)
- ٣١ تشريع وستمنستر يحدد أسس الكومونولث البريطاني

١٩٣٢

كانون الثاني (يناير)
- ٤ اعتقال غاندي وبعض أعضاء مجلس الشيوخ في الهند
- ٢٢ اضطرابات في كاتالونيا ومناطق إسبانية أخرى

شباط (فبراير)
- ٢ عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح في جنيف
- ١٨ إعلان استقلال جمهورية مانشوكيو

أيار (مايو)
- ١ اغتيال رئيس فرنسا
- ١٥ اغتيال رئيس وزراء اليابان
- اندلاع القتال بين بوليفيا والباراغواي حول ملكية إقليم شاكو النفطي

تموز (يوليو)
- ٥ سالازار يصبح رئيس وزراء البرتغال
- ١٧ اشتباكات عنيفة بين النازيين والشيوعيين في برلين.
- ٢٨ القوات الفيدرالية في الولايات المتحدة تفرق مظاهرات العاطلين عن العمل
- ٣١ فوز النازيين بالانتخابات في ألمانيا

آب (أغسطس)
- ١٢ انقلاب ملكي غير ناجح في إسبانيا

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ عصبة الأمم تدين العدوان الياباني على الصين

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٣ فارغاس يصبح رئيساً مؤقتاً في البرازيل
- ٢٠ هتلر يرفض أن يصبح مستشاراً في حكومة ائتلافية

1933

كانون الثاني - كانون الأول

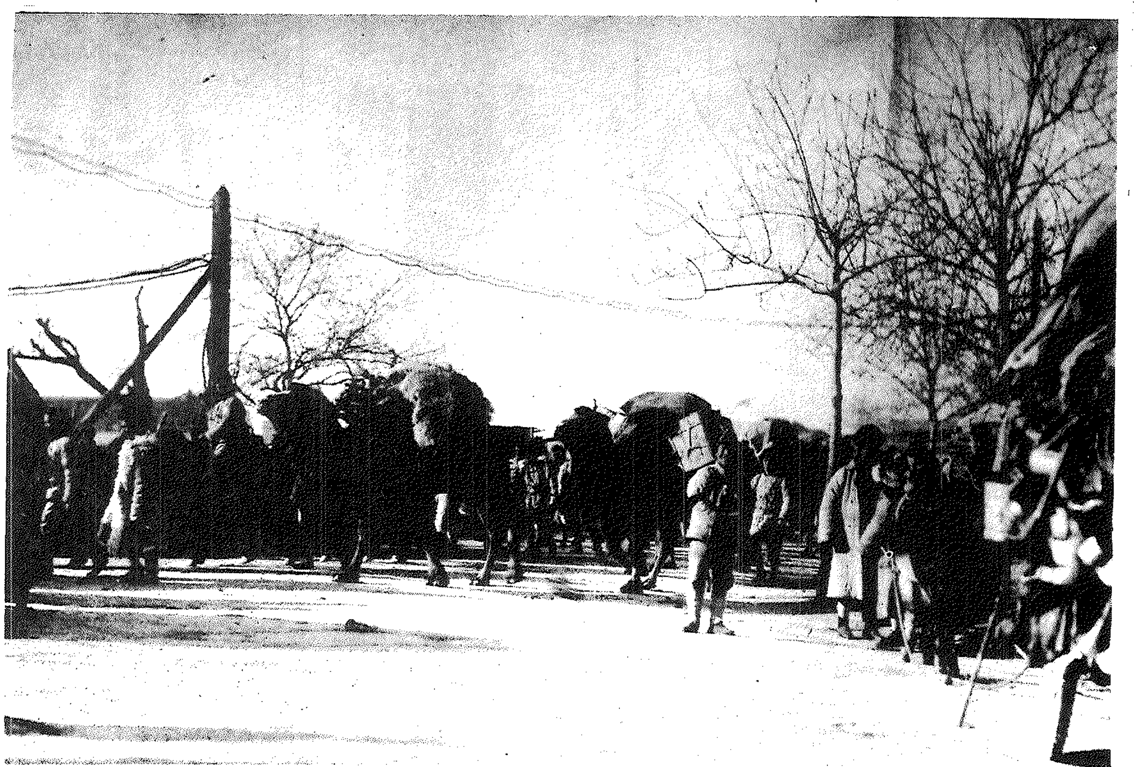
(يناير) - (ديسمبر)

القوات اليابانية تقترب من بكين

في ٣٠ كانون الثاني/يناير أخذت القوات اليابانية والمنشورية تتقدم بسرعة واحتلت مقاطعة جيحول في شمال الصين مما تسبب في استقالة القائد الوطني المكلف بحكم المنطقة الشمالية. بعد ذلك تقدم اليابانيون في شهر نيسان/إبريل إلى مناطق تقع خلف سور الصين العظيم، وفي حزيران/يونيو وقعت معاهدة بين الطرفين أنشئت بموجبها منطقة عازلة إلى الجنوب من السور العظيم. وهكذا تم اعتراف الصين الضمني بضم منشوريا إلى اليابان.



قوات الخيالة الصينيون في طريقهم إلى جبهة جيحول.



الصينيون يستخدمون الجمال لحمل الأسلحة والذخائر إبان صراعهم مع اليابانيين.

قوات البحرية الأميركية تغادر نيكاراغوا

عقب تنصيب خوان ساكاسا رئيساً على نيكاراغوا في ١ كانون الثاني/يناير تم انسحاب آخر القوات البحرية الأميركية من تلك البلاد. وكانت هذه القوات قد سيطرت على الوضع في نيكاراغوا منذ عام ١٩١٠.

كانت القوة الفعلية في نيكاراغوا بيد الحرس الوطني الذي دربته قوات البحرية الأميركية. وكان على رأس ذلك الحرس قريب رئيس الجمهورية، الضابط أنستازيو سوموزا الذي نحى رئيس الجمهورية بعد سنتين واستولى مع عائلته على الحكم، وظل يحكم البلاد حكماً استبدادياً حتى عام ١٩٧٩.



أنستازيو سوموزا الذي أصبح دكتاتور نيكاراغوا.

حريق هائل مفتعل في برلين

في ليلة ٢٧ شباط /فبراير تم إشعال النار في مبنى الرشستاغ (البرلمان الأمبراطوري) في برلين. وقد تم القبض على شاب هولندي داخل المبنى غير أنه لم يكن وحده المسؤول عن الحريق.

كان هتلر قد تم تعيينه قبل شهر من الحادث مستشاراً للحكومة الألمانية فسارع إلى اتهام الشيوعيين بتدبير الحادث في محاولة منهم لقلب نظام الحكم. وبرغم أنه لم تثبت تهمة التسبب في الحريق على أحد فإن أصابع الاتهام أشارت إلى النازيين لأن هتلر استفاد من الحادث فاتهم خصومه الشيوعيين ولاحقهم وعطل الحريات في ألمانيا، ثم أصر على إجراء الانتخابات بعد الحادث بأسبوع ليكرس نفسه من خلالها مستشاراً لألمانيا. وعندما فاز الحزب الاشتراكي الوطني بنحو ٤٤ بالمئة من مقاعد البرلمان حول هتلر بعض سلطات البرلمان إلى الحكومة التي كان يرأسها. وبعد سنة تقريباً من ذلك التاريخ رسخ هتلر سلطاته الدكتاتورية وأسكت جميع معارضيه.

صفحة ١٥٦

حريق مبنى الرشستاغ كان مناسبة سعيدة لهتلر.



١٩٣٣

كانون الثاني (يناير)
- ٢ انتفاضة يسارية في برشلونة وأجزاء أخرى من إسبانيا
- ٢٥ مقتل عدد من الشيوعيين أثناء مهرجان نازي في ألمانيا
- ٣٠ هتلر يصبح مستشاراً لألمانيا

شباط (فبراير)
- ٢٥ اليابان تنسحب من عصبة الأمم
- ٢٧ إحراق مبنى البرلمان في برلين

آذار (مارس)
- ٥ النازيون يفوزون في الانتخابات الألمانية دون إحراز أغلبية مطلقة
- ٧ دولفوس يعلق الحياة البرلمانية ويقيل الحكومة في النمسا
- ٢٠ فتح معسكر الاعتقال الألماني في داشو
- ٢٣ البرلمان الألماني يقر قوانين تجعل من هتلر حاكماً مستبداً (دكتاتوراً)

نيسان (إبريل)
- ١ مقاطعة اليهود في ألمانيا
- ٥ المحكمة الدولية تحكم لصالح الدنمارك في نزاعها مع النروج
- ٧ تطهير الدوائر الحكومية في ألمانيا من اليهود
- ٣٠ اغتيال رئيس ألبيرو

أيار (مايو)
- ٢ إلغاء النقابات في ألمانيا
- ١٠ إضراب عام في إسبانيا
- ٢٨ النازيون يفوزون في انتخابات مدينة دانزيك

تموز (يوليو)
- ٤ الحكم على غاندي بالسجن لمدة عام
- ١٤ حظر جميع الأحزاب المعارضة في ألمانيا

آب (أغسطس)
- ١٢ باتستا يقود انقلاباً عسكرياً ضد ماشادو في كوبا.
- ٢٣ إطلاق سراح غاندي بسبب تدهور صحته بعد اضرابه عن الطعام

تشرين أول (أكتوبر)
- ١٤ ألمانيا تنسحب من عصبة الأمم
- ٢٠ اضطرابات عربية في فلسطين ضد تزايد هجرة اليهود

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٨ اغتيال نادر شاه ملك أفغانستان
- ١٦ الولايات المتحدة تعترف بروسيا السوفياتية
- ١٩ اليمينيون يفوزون في الانتخابات الإسبانية فتزداد الاضطرابات
- ١٩ خوسيه أنطونيو بريمو دي ريفيرا يؤسس حزب الكتائب الفاشي في إسبانيا

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٠ الحرس الحديدي يغتال رئيس وزراء رومانيا



النازيون يقومون باعتقالات جماعية لمعارضيهم.

شعلة المسيرة النازية في برلين في آيار /مايو ١٩٣٣

هتلر (مع غورنغ) بعد انتخابه مستشاراً

صعود النازية

شهدت شوارع برلين ليلة ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ مسيرة تم فيها حمل المشاعل احتفالاً بانتخاب زعيم الحزب الاشتراكي الوطني (النازي)، ادولف هتلر مستشارا لألمانيا. وكانت تلك المسيرة بداية السعي لإعادة أمجاد ألمانيا.

لقد فشلت حكومة ويمار في حل المشكلات القديمة والجديدة في العشرينات من التضخم إلى الانهيار الاقتصادي إلى تنامي خطر الشيوعيين علاوة على الظلم الذي ألحقته معاهدة فرساي بألمانيا. كما أن تلك الحكومة خسرت واحداً من أعظم رجالاتها عام ١٩٢٩ بموت السياسي القدير غوستاف ستريسمان عن ٥١ عاماً. وفي تلك السنة بلغ عدد العاطلين عن العمل ٥ ملايين.

في هذه الأجواء ازدهر التطرف الذي تمثل بالحزب الاشتراكي الوطني (النازي) الذي استقطب الطبقات الدنيا والوسطى في ألمانيا. ففي انتخابات عام ١٩٣٠ (أيلول/ سبتمبر) زاد النازيون عدد نوابهم من ١٥ إلى ١٠٧، ومنذ ذلك اليوم أصبح من الصعب تجاهلهم.

لقد فقد المستشار هنريخ برويننغ التأييد الذي كان يحظى به بسبب الأزمة الاقتصادية مما جعل الرئيس هندنبيرغ يعفيه من منصبه في آذار (مارس) ١٩٣١. ولقد رفض النازيون المشاركة في أية حكومة لا يكون فيها هتلر مستشاراً، فقبل خليفة برويننغ، فرانز فون بابن بمنصب نائب المستشار على أمل أن يسيطر بالوسائل الديمقراطية على القرارات التي أمل مع الرئيس هندنبيرغ أن تحد من تطرف هتلر. وهكذا تم تعيين هتلر مستشاراً في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣.

هتلر يحيي مجندي الحرب في ويمار عام ١٩٣٠



هتلر مع الرئيس المسنّ هندنبيرغ.

1934

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

هتلر يتخلص من أعدائه

في ليلة ٣٠ حزيران (يونيو) تخلص هتلر مرة واحدة من عدة مئات من أعدائه عندما أمر رجاله باقتياد أولئك الرجال من أسرّتهم وإطلاق النار عليهم. وكان من بين أولئك الرجال رفيق هتلر وقائد مجندي الحزب النازي إيرنست روم الذي كان متهماً بالشذوذ الجنسي والذي أمر هتلر بتصفيته إرضاءً لضباط الجيش الذين كانوا يكرهونه. كان من بين الضحايا كذلك المستشار السابق كورت فون شليخر. وقد خلف روم النازي الأكثر تشدداً هنريك هيملر.

ضحية أخرى من ضحايا هتلر، المستشار السابق كورت فون شليخر.



إيرنست روم الذي قتل بناء على أوامر هتلر في أحد الفنادق السياحية في بفاريا.

فشل انقلاب نازي في النمسا

في ٢٥ تموز /يوليو حاول النازيون النمساويون قلب نظام الحكم فقتلوا المستشار إنجلبرت دولفوس واستولوا على مقره في ڤيينا. غير أن الحكومة استطاعت القبض على النازيين في جميع أنحاء النمسا ودفعت الذين استولوا على دار المستشارية إلى الاستسلام.

كان المستشار دولفوس يعارض دعوة ألمانيا إلى «الاتحاد»، ويصادق موسوليني الذي كان يخشى وصول ألمانيا إلى حدوده، فكان يعارض هو الآخر اتحاد النمسا وألمانيا. وقد حاول دولفوس أن يستبد بحكم البلاد وركز السلطات في يديه غير أن ذلك كله لم يحل دون قيام محاولة الانقلاب التي راح هو نفسه ضحيتها.

عقب محاولة الانقلاب النازية حرك موسوليني قواته إلى حدود النمسا ليمنع هتلر من التدخل. وهكذا انتهى الأمر بتعيين كورت فون شوشنيغ خلفاً لدولفوس في منصب المستشار.



خليفة دولفوس، المستشار كورت فون شوشنيغ.

ماو يبدأ مسيرة الزحف الطويل

في ١٦ تشرين أول /أكتوبر قررت القوات الشيوعية المحاصرة في جبال كيانغسي الخروج من مخابئها حيث تمكن أكثر من ١٠٠ ألف رجل الافلات من الحصار ليعودوا ويتجمعوا معاً فيما بعد. وكان شيانغ كاي شيك قد بدأ بشن سلسلة من الهجمات على الشيوعيين منذ عام ١٩٣٠ كانت في بداياتها غير موفقة. غير أن الحملة الخامسة التي شنها في تشرين أول /أكتوبر عام ١٩٣٣ كانت أخطر تلك الحملات حيث حشد نحو ٧٠٠ ألف رجل ضد ١٥٠ ألف من جنود الجيش الأحمر، واستعان في قيادة رجاله بالألماني هانزفون شيخت.

بعد سنة من البدء بتلك الحملة أخذ الوطنيون يضيقون الخناق على الشيوعيين الذين قرروا أخيراً الهرب من الحصار والتوجه شمالاً لمحاربة اليابانيين القابعين في شمال البلاد.

قاد ماوتسي تونغ رجاله في مسيرة أسطورية أطلق عليها اسم الزحف الطويل استمرت عاماً كاملاً خسر فيها ماو نحو ثلث عدد رجاله البالغ ١٠٠ ألف رجل (بعضهم تخلف في القرى لتنظيم الثورة). أما الذين تابعوا الزحف فقد قطعوا سيراً على الأقدام ٦٠٠٠ ميل تقريباً وعبروا ٢٤ نهراً و١٨ جبلاً (بعضها مغطى بالثلوج) واحتلوا ٦٢ مدينة، وكان القتال يجري يومياً حيث سجلت بعض الأعمال البطولية بين الحين والآخر.

أخيراً وصل ماو إلى يونان في الشمال حيث وجد الأمان وأخذ يدرب رجاله على حرب العصابات.



ماوتسي تونغ مع شوان لاي أثناء مسيرة الزحف الطويل.



الألماني هانز فون شيخت الذي ساعد شيانغ كاي شيك.

١٩٣٤

كانون الثاني (يناير)
- ٧ رجال الدين في ألمانيا يشجبون سيطرة الحزب النازي على الكنيسة

شباط (فبراير)
- ٩ تأسيس حلف البلقان (اليونان ورومانيا وتركيا ويوغسلافيا).
- ١٦ قمع الاشتراكيين النمساويين بعنف بالغ

آذار (مارس)
- ١ تنصيب بويي «امبراطوراً على منشوكيو»
- ١٦ انتهاء الحملة الفرنسية على البربر في مراكش

نيسان (إبريل)
- ٧ اتفاق عدم اعتداء بين السوفيات وفنلندا
- ٣٠ منح دولفوس سلطات دكتاتورية في النمسا

أيار (مايو)
- ١٣ توقيع هدنة في جدة بين السعودية واليمن
- ١٩ انقلاب عسكري في بلغاريا
- ٢٤ كولومبيا والبيرو ينهيان نزاعهما حول لتيسيا

حزيران (يونيو)
- ١٤ هتلر يلتقي موسوليني في البندقية
- ٣٠ هتلر يأمر بقتل صديقه روم

تموز (يوليو)
- ٣ استقالة نائب مستشار ألمانيا فون بابن
- ٢٥ مقتل المستشار النمساوي دولفوس
- ٢٧ إرسال قوات إيطالية إلى الحدود النمساوية

آب (أغسطس)
- ٢ هتلر يصبح رئيساً للدولة بعد وفاة هندنبيرغ

أيلول (سبتمبر)
- ١٨ الاتحاد السوفياتي يصبح عضواً في عصبة الأمم

تشرين أول (أكتوبر)
- ٥ قوات مراكشية تسحق ثوار كتالان
- ٩ اغتيال ملك يوغسلافيا ووزير خارجية فرنسا
- ١٦ الزحف الطويل يبدأ من كيانغسي
- ٢٤ غاندي يترك حزب المؤتمر

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٣٠ قوات إيطالية تتسلل من الصومال إلى الحبشة

كانون أول (ديسمبر)
- ١ مقتل كيروف في الاتحاد السوفياتي
- ١٦ موسوليني يرفض حكم عصبة الأمم بخصوص الحبشة
- ٢٩ اليابان تتنكر لمعاهدة واشنطن البحرية التي عقدت عام ١٩٢٢

1935

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

ألمانيا تستعيد السار

في ١٣ كانون الثاني /يناير أجرت عصبة الأمم استفتاء في إقليم السار اختار الشعب بموجبه استعادة جنسيتهم الألمانية حيث بلغت نسبة الذين اختاروا الانضمام إلى ألمانيا ٩٠ بالمئة. وكان إقليم السار يحكم بموجب معاهدة فرساي من قبل لجنة شكلتها عصبة الأمم بحيث تتولى تلك اللجنة بيع الفحم المتواجد بوفرة في ذلك الإقليم لدفع التعويضات المستحقة إلى فرنسا.



أنصار النازية في ساربروخن يحتفلون بإعادة أرض السار إلى ألمانيا.

فنزيلوس يلعب ورقته الأخيرة

في ١٢ آذار /مارس فشلت محاولة انقلاب قام بها السياسي العريق اليوثيريوس فنزيلوس فاضطر إلى اعتزال السياسة واللجوء إلى جزيرة كريت.

لقد شهد عام ١٩٣٥ صراعاً سياسياً شديداً انتهى بفشل محاولة انقلاب الحزب الليبيرالي الذي يقوده فنزيلوس وانتصار الحزب المنادي بعودة الملكية. جرى في تشرين الثاني /نوفمبر استفتاء أيد عودة اليونان إلى الحكم الملكي، وبعد أيام عاد فعلاً الملك جورج الثاني إلى أثينا.



السياسي اليوناني فينزيلوس.

القوات الايطالية تشن هجوماً على الحبشة

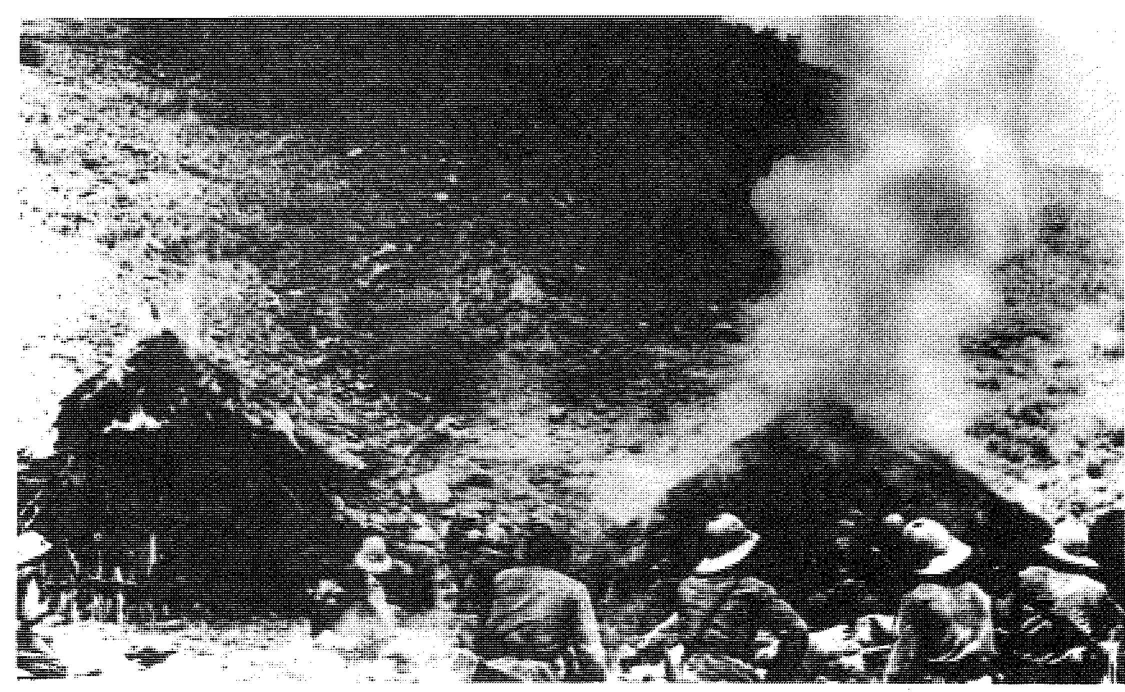
في ٣ تشرين أول /أكتوبر شنت القوات الإيطالية المتواجدة في الصومال الإيطالي هجوماً شاملاً على الحبشة (أثيوبيا) كان موسوليني يهدف من ورائه إلى إثبات قوة إيطاليا والانتقام للهزيمة المذلة التي ألحقت بالإيطاليين هناك عام ١٨٩٦.

حشد الإيطاليون لهجومهم ٢٥٠ ألف رجل وأحدث أسلحتهم بما فيها الغازات السامة، وبعد سبعة أشهر من القتال غير المتكافىء دخل الإيطاليون أديس أبابا وهرب الأمبراطور هيلاسيلاسي غير أن المقاومة استمرت.

أدانت عصبة الأمم العدوان وفرضت عقوبات اقتصادية على إيطاليا، غير أن تلك العقوبات أثبتت عدم فعاليتها خاصة بعد أن رفضت ألمانيا التقيد بها. وكان انتصار درساً استفاد منه هتلر فيما بعد وجعله موسوليني على عقوبات عصبة الأمم يحالف موسوليني.



القوات الإيطالية في الحبشة بعد انتصارها السهل هناك.



الدخان المتصاعد من الأكواخ المشتعلة يحجب الجنود الإيطاليين أثناء هجومهم.

وزير الخارجية البريطاني يستقيل بسبب أزمة الحبشة

في ١٨ كانون أول /ديسمبر قدم وزير الخارجية البريطاني السير صموئيل هور استقالته بسبب الضجة التي أعقبت الاتفاق مع فرنسا (حلف هور ـ لافال) علماً بأن الوزارة كانت قد أقرت الاتفاق غير أن هور كان كبش الفداء.

كان موسوليني يعد لغزو الحبشة فاتفق مع فرنسا على مدّ نفوذه في شمال إفريقيا مقابل تأييده لاستقلال النمسا.

حل أنطوني إيدن المعادي لإيطاليا محل هور، ومع ذلك لم تتخذ الحكومة البريطانية موقفاً متشدداً ضد موسوليني، بل ودفعت الأخير إلى التحالف مع هتلر عندما اقترحت أن تشتمل العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيطاليا من قبل عصبة الأمم على حظر النفط عن إيطاليا.



السير صموئيل هور يصل إلى وزارة الخارجية.

١٩٣٥

كانون الثاني (يناير)
- ٣ الحبشة تشتكي إيطاليا لدى عصبة الأمم
- ٧ محادثات إيطالية فرنسية تعترف بسيطرة إيطاليا على شمال شرق إفريقيا.
- ١٣ استفتاء في السار يعيد الإقليم إلى ألمانيا.

شباط (فبراير)
- ٥ تعزيز القوات الإيطالية في المستعمرات الإفريقية

آذار (مارس)
- ٢ تنحي ملك سيام عن العرش
- ٤ بريطانيا تعلن برنامجاً لإعادة التسلح
- ١٢ قمع انقلاب معاد للملكية في اليونان
- ١٦ ألمانيا تتحدى معاهدة فرساي وتلجأ إلى التجنيد الإلزامي
- ٢٤ إيجاد الكومنولث الفلبيني

نيسان (إبريل)
- ١٧ عصبة الأمم تدين بناء ألمانيا لقوتها العسكرية

حزيران (يونيو)
- ١٢ الاتفاق على هدنة في حرب الجران شاكو
- ١٨ اتفاق أنكلو ـ ألماني يسمح للأسطول الألماني أن يكون ثلث حجم الأسطول البريطاني

آب (أغسطس)
- ٢ حكومة الهند تسعى للحصول على حكم ذاتي

أيلول (سبتمبر)
- ١٠ اغتيال السناتور هوي لونغ في لويزيانا
- ١٥ مراسيم نورمبيرغ تحرم اليهود من حقوق المواطنة
- ٢٢ موسوليني يرفض اقتراحات عصبة الأمم بخصوص النزاع في الحبشة

تشرين أول (أكتوبر)
- ٣ إيطاليا تغزو الحبشة
- ٧ عصبة الأمم تقر عقوبات على إيطاليا
- ٢٠ جيش ماوتسي تونغ يصل يونان
- ٢١ ألمانيا تنسحب من عصبة الأمم

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٣ استفتاء في اليونان يعيد الملكية إلى البلاد
- ١٣ مظاهرات ضد البريطانيين في القاهرة
- ٢٦ اليابانيون يدخلون بكين
- ٣٠ نظام حكم فارغاس يقمع انتفاضة يسارية في البرازيل

كانون أول (ديسمبر)
- ٩ إقرار حلف هور ـ لافال
- ١٢ عودة الحكومة الدستورية في مصر
- ١٨ إجبار وزير خارجية بريطانيا على تقديم استقالته.

1936

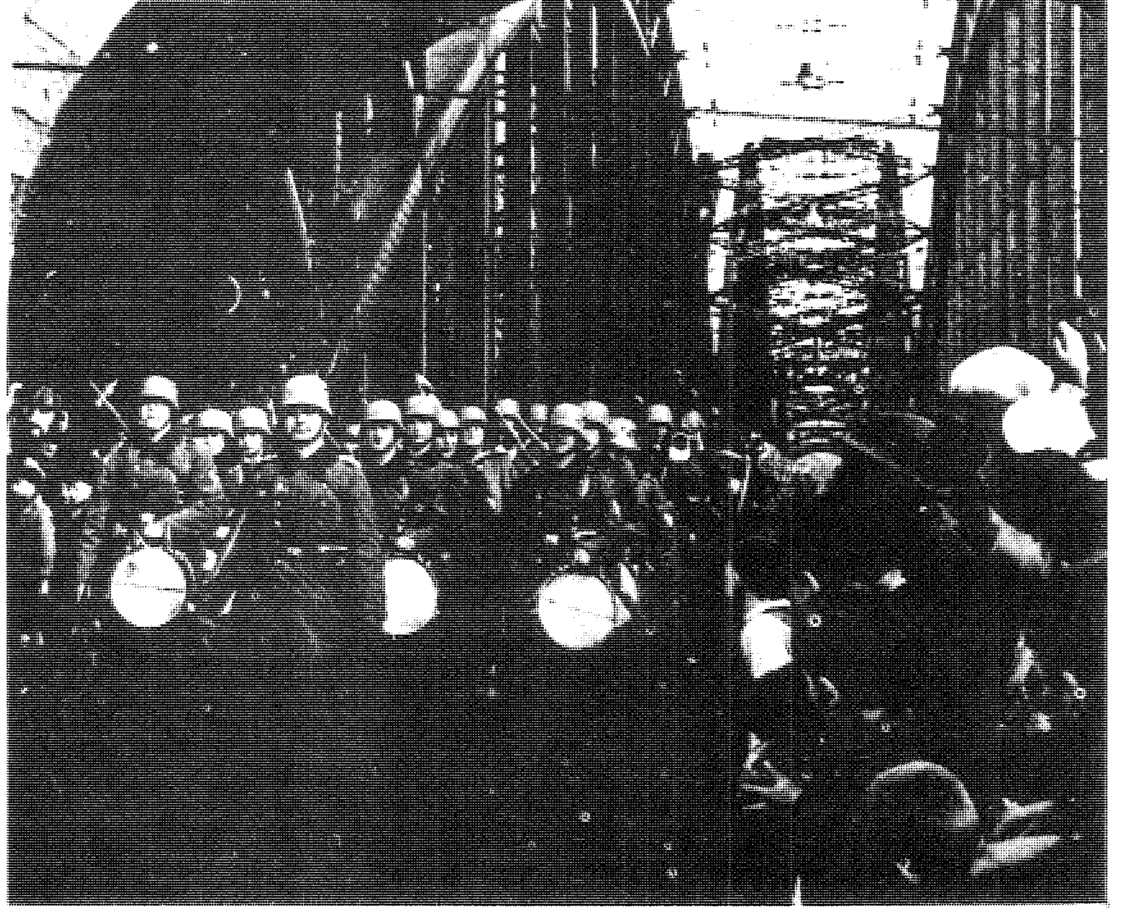
كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

هتلر يرسل قوات ألمانية إلى الراينلاند

في ٧ آذار /مارس تقدمت القوات الألمانية دون سابق إنذار ودخلت الراينلاند. وكانت الساعات الـ ٢٤ التي تلت ذلك من أحرج الساعات في حياة هتلر حسب قوله نظراً لأنه كان ينتظر ردّ الفعل الفرنسي حيث أن هتلر بعمله ذاك كان يخرق اتفاقية فرساي التي جعلت الراينلاند أرضاً منزوعة السلاح (تحتلها مؤقتاً قوات الحلفاء).

وجد هتلر صعوبة في إقناع جنرالاته بالتوجه إلى الراينلاند، وقد اتفقوا على الانسحاب إذا حاول الفرنسيون الردّ على مغامرتهم تلك. وكان من حق الفرنسيين التدخل عسكرياً ومنع القوات الألمانية من دخول الراينلاند غير أن الفرنسيين كانوا مشغولين بخططهم الدفاعية ويعانون من عدم تأييد الحلفاء لهم فلم يتدخلوا ونجحت مغامرة هتلر ومقامرته بدخول الراينلاند.



فرقة موسيقية عسكرية تصاحب دخول الألمان المظفر إلى الراينلاند.

تمرد في طوكيو

بلغت المؤامرات في الدوائر السياسية والمحيط العسكري أوجها في ٢٦ شباط /فبراير عندما تمردت قوة عسكرية صغيرة كانت متوجهة إلى منشوريا واستولت على زمام الأمور في طوكيو لمدة ثلاثة أيام قتلت خلالها العديد من السياسيين بما في ذلك وزير المالية الذي أصلح الوضع الاقتصادي ورفض زيادة الانفاق على الجيش. أما رئيس الوزراء أوكادا كيسوكي فقد تمكن من الهرب لأن الانقلابيين لم يتعرفوا عليه وقتلوا شقيقه بدلاً منه.

وهكذا تمكن الجيش بعد ثلاثة أيام من قمع التمرد وإعدام منفذيه.



رئيس وزراء اليابان أوكادا كيسوكي.

نكسة للديمقراطية في بيرو

في ١١ تشرين أول /أكتوبر جرت انتخابات رئاسية في ألبيرو فاز فيها مرشح معاد للمحافظين فقرر مجلس الشيوخ إلغاء تلك الانتخابات والتمديد للرئيس الجنرال أوسكار بنافيدس الذي تم تعيينه رئيساً للبلاد في عام ١٩٣٣ عقب مقتل الرئيس سانشيز سيرو.

ثورة عرب فلسطين

في ١٩ نيسان /إبريل اندلعت ثورة عربية في فلسطين ضد تزايد هجرة اليهود إلى البلاد. كما أن سعي الدول العربية الأخرى إلى الاستقلال كان أحد أسباب تأجج تلك الثورة وتصاعدها. وكانت تلك الثورة قد بدأت بإضراب عام دعت إليه الهيئة العربية العليا تم تطور إلى اشتباكات مسلحة مع الجنود البريطانيين.

لجأ البريطانيون إلى اعتقال كل من وقعت عليه أيديهم من زعماء الثورة غير أنهم فشلوا في القضاء على الثورة فأخذوا يعززون قواتهم في فلسطين علاوة على إرسال بعثة تحقيق.

ومما زاد الأمور تعقيداً تدخل مصر والعراق في الشؤون الفلسطينية. كان العرب في فلسطين ـ بعكس اليهود ـ متفرقين فجاءت الهيئة العربية العليا تحاول جمعهم تحت قيادة مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني. وهكذا بدأ التيار القومي يتنامى داخل فلسطين ويطال جميع الأفراد العرب هناك.

وفي شهر تشرين أول /أكتوبر نجح البريطانيون في شق وحدة الفلسطينيين بإعطائهم وعوداً كاذبة وأنهوا الإضراب. وبرغم استمرار الأعمال الفدائية التي كان يشجعها المفتي ضد البريطانيين فإن الثورة فقدت زخمها الوطني.

مواجهة عنيفة بين الجنود البريطانيين والمتظاهرين إبان الثورة في فلسطين.



١٩٣٦

كانون الثاني (يناير)

١٥ اليابان تنسحب من مؤتمر الأساطيل البحرية الذي كان يضمها مع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة

٢١ بوليفيا والبراغواي توقعان معاهدة شاكو للسلام

شباط (فبراير)

١٦ الجبهة الشعبية تفوز في الانتخابات الإسبانية

١٧ ثورة عسكرية في براغواي

٢٦ تمرد عسكري في اليابان

آذار (مارس)

٧ القوات الألمانية تحتل الراينلاند

٣١ هزيمة الحبشيين في مايشيو

نيسان (إبريل)

٢٥ تشكيل الهيئة العربية العليا لتنظيم المقاومة في فلسطين

أيار (مايو)

٢ الأمبراطور هيلاسيلاسي يهرب من الحبشة

٥ الإيطاليون يحتلون أديس أبابا

١٠ انتخاب أزانا رئيساً لإسبانيا

حزيران (يونيو)

٣ الجبهة الشعبية تفوز في الانتخابات في فرنسا

تموز (يوليو)

١٢ اغتيال الزعيم اليميني الإسباني، كالفو سوتيلو

١٥ إلغاء العقوبات التي فرضتها عصبة الأمم على إيطاليا

١٧ تمرد عسكري ضد الحكومة الجمهورية في إسبانيا

١٩ فرانكو ينزل في قادش

٣٠ بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة توقع معاهدة بحرية للحد من التسلح.

آب (أغسطس)

٧ الدول الأوروبية تتفق على عدم التدخل في الحرب الأهلية في إسبانيا

٢٤ ألمانيا تفرض الخدمة العسكرية الإلزامية لمدة عامين

٢٥ إعدام زينوفييف وكامينيف وغيرهما في موسكو بعد محاكمات صورية

٢٦ بريطانيا تنهي حمايتها لمصر عدا السويس

أيلول (سبتمبر)

٩ أول اجتماع للجنة الدولية لعدم التدخل في إسبانيا

٢٧ قوات فرانكو تستولي على طليطلة

تشرين أول (أكتوبر)

١ الوطنيون الإسبان ينصبون فرانكو في بورغوس رئيساً للدولة.

١٩ اشتباكات بين المسلمين والهندوس بسبب إقامة معبد هندوسي بالقرب من أحد الجوامع

٢٤ إيطاليا وألمانيا توقعان حلف «المحور»

1936

تموز- كانون الأول

(يوليو)- (ديسمبر)



الجنرال فرانكو، رئيس الحكومة الوطنية الثورية، يخاطب حشداً من الناس في بورغوس.

محاولة انقلاب عسكري تتسبب في اندلاع حرب أهلية في إسبانيا

في ١٧ تموز /يوليو شهدت إسبانيا تمرداً عسكرياً ضد الحكومة الجمهورية بحجة أنها عاجزة عن فرض النظام والقانون بعد اغتيال الزعيم السياسي اليميني خوسيه كالفو سوتيلو على يد ضابط من القوات الجمهورية. وكان العهد الجمهوري قصير الأجل في إسبانيا قد شهد سلسلة من الإضطرابات أدَّت إلى تنامي التطرف في تلك البلاد.

كانت القوات اليمينية تؤيد الحركة السياسية الفاشية المعروفة باسم الكتائب. أما اليساريون فقد وحدوا جهودهم في جبهة شعبية فازت في انتخابات شباط /فبراير ١٩٣٦. وقد بدأت الحكومة الجديدة سلسلة من الإصلاحات لاقت معارضة يمينية شديدة قادت إلى محاولة الانقلاب الذي تحول إلى حرب أهلية شاملة.

لقد فشل الانقلابيون في إسقاط الحكومة غير أنهم سيطروا على نصف البلاد تقريباً ـ جزء كبير من الشمال الغربي وجزء من الجنوب إضافة إلى مراكش الإسبانية التي كانت مصدراً لأفضل القوات المحاربة بقيادة الجنرال فرانكو. وعندما زحف الجنرال الوطني إميليو مولا على مدريد بأربعة طوابير قال إن لديه طابور خامس داخل المدينة فكان بذلك أول من استخدم عبارة «الطابور الخامس».

الدول الأوروبية تتفق على سياسة عدم التدخل في إسبانيا

في ٩ أيلول /سبتمبر اجتمعت في لندن لجنة للإشراف على ترتيبات عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، وذلك بعد اتفاق القوى الكبرى في أوروبا على مبدأ عدم التدخل في إسبانيا.

كان وجود اللجنة بحد ذاته مؤشراً على عدم تقيد الدول الأوروبية باتفاقية عدم التدخل. فالفرنسيون انقسموا حول تأييد أي فريق من المتخاصمين. أما البريطانيون فقد أجمعوا على عدم تأييد الجمهوريين الذين قاموا بمذابح ضد خصومهم.

وبرغم اتفاقية عدم التدخل، قامت ألمانيا وإيطاليا والبرتغال بإرسال أسلحة ومتطوعين لمساعدة الوطنيين بينما قام الاتحاد السوفياتي بإرسال أسلحة ومستشارين إلى الجمهوريين. ونظراً لبقاء الأسطول الإسباني موالياً للجمهوريين فقد لعب الطيران الحربي الألماني دوراً بارزاً وحاسماً في نقل قوات فرانكو من مراكش إلى إسبانيا.

الوطنيون يتقدمون نحو مدريد

في ٢٨ أيلول /سبتمبر شرع الوطنيون بالتقدم نحو مدريد عاصمة إسبانيا ومركز الحكومة الجمهورية. وكان الظن أن لا أحد يستطيع إيقاف هذه القوات التي كانت تعتبر من أفضل القوات الإسبانية. كما أن الاستيلاء على مدريد كان سيفتح أمام الوطنيين كل فرص النجاح. غير أن فرانكو اضطر إلى الزحف نحو طليطلة لانقاذ الحامية الوطنية المحاصرة هناك. وفي هذه الأثناء عزز الجمهوريون قواتهم في مدريد. وهكذا عندما عاد الوطنيون ليقتحموا مدريد واجهوا مقاومة شديدة بل وهجوماً مضاداً معززاً بالمدفعية والطيران حال دون احتلالهم لها. ومع أن الحكومة الجمهورية انسحبت إلى فلنسيا إلَّا أن المدافعين عن مدريد صمدوا هناك لمدة سنتين ونصف السنة.

قوات مؤيدة لفرانكو في ميريدا.



القوات الوطنية خارج مدريد

١٩٣٦

تشرين الثاني (نوفمبر)

٦ صدّ تقدم الوطنيين بالقرب من مدريد
٧ الحكومة الإسبانية تنسحب إلى فلنسيا
١٨ دول المحور تعترف بحكومة فرانكو في بورغوس
٢٤ ألمانيا واليابان توقعان حلفاً ضد الحزب الشيوعي الدولي

كانون أول (ديسمبر)

٢٨ انتخاب سوموزا رجل نيكاراغوا القوي رئيساً
٢٥ الإفراج عن شيانغ كاي شيك بعد احتجاز قصير في سيان

خطف زعيم الصين الوطني

في ١٢ كانون أول /ديسمبر وصل الزعيم الوطني الصيني شيانغ كاي شيك إلى سيان لينظم حملة جديدة ضد الشيوعيين. وهناك فوجىء باحتجازه من قبل أحد ضباطه، شانغ هسو - ليانغ الذي كان يتولى المسؤولية في ذلك الإقليم.

لم يكن كاي شيك يدرك أثر الدعاية الشيوعية على جنوده العاملين في منشوريا حيث دعا الشيوعيون هناك إلى إنهاء الحرب الأهلية وتشكيل جبهة متحدة لمواجهة اليابانيين. وبرغم أن الغموض ظل يكتنف «حادثة سيان» إلَّا أنه تم الإفراج بعد ذلك بأيام قليلة عن شيانغ كاي شيك الذي عاد مع شانغ هسو - ليانغ إلى نانكنغ حيث تم سجن الأخير فترة لم تطل. بعد ذلك ضغطت الأحداث باتجاه تشكيل الجبهة الموحدة التي طالب بها شانغ هسو - ليانغ.



الجنرال الوطني الصيني شانغ هسو - ليانغ.

1937

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

تدمير مدينة غورنيكا

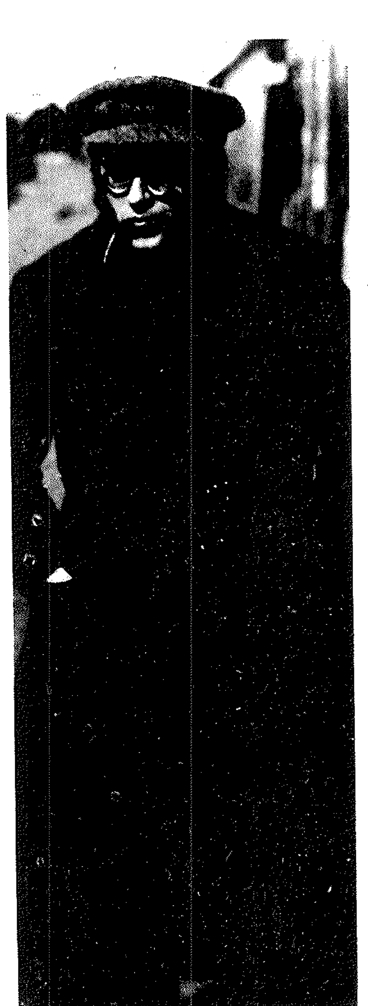
لقد تعرضت مدينة غورنيكا بدءاً من يوم ٢٦ نيسان /إبريل، أثناء حملة فرانكو على إقليم الباسك، إلى قصف استمر يومين وشارك فيه الطيران الألماني مما أدّى إلى تدمير المدينة ومقتل ما لا يقل عن ألف شخص.

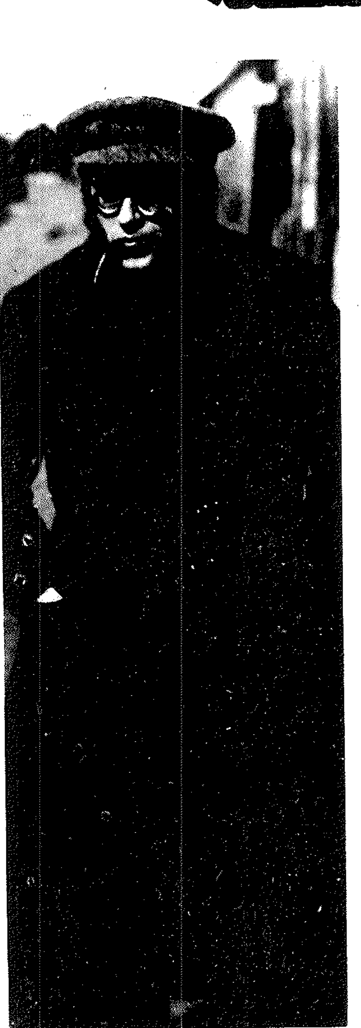
لم تكن المدينة ذات أهمية، غير أن الألمان اعترفوا فيما بعد أنهم جعلوا من المدينة حقلاً لتجربة قنابلهم المخيفة. وقد أصبحت المدينة رمزاً لمآسي الحرب الحديثة خاصة بعد لوحة بيكاسو التي سماها «غورنيكا».

صفحة ١٦٦ ◀

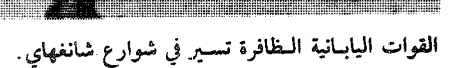
ستالين يقوم بعمليات تطهير واسعة لتعزيز سلطته

في ١٢ حزيران /يونيو تم إعدام عدة جنرالات سوفيات كان من بينهم قائد الجيش الأحمر، ميخائيل توخاشفسكي، بعد محاكمات سرية. وكان مطلع العام قد شهد محاكمات صورية تم بموجبها إعدام أو سجن عدد من زعماء الحزب الشيوعي كان من بينهم رفيق لينين المقرب، كارل راديك الذي حكم بالسجن مدة عشر سنوات. كما جرت محاكمات عسكرية راح ضحيتها عدد كبير من ضباط الجيش الذين كانوا يسعون لاستقلالية القوات المسلحة. وخلال فترة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ قدر عدد الذين طالهم التطهير من ضباط الجيش بنصف عدد الضباط من ذوي الرتب العالية.





أحد ضحايا ستالين، كارل راديك، الذي حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات ويعتقد أنه توفي عام ١٩٣٩.



القوات اليابانية الظافرة تسير في شوارع شانغهاي.

الحرب في الصين

في ٧ تموز /يوليو قامت القوات اليابانية بإجراء مناورات بالقرب من بكين، وطلبت آنذاك تفتيش بعض المنازل. وقد صاحب ذلك تبادل لإطلاق النار سرعان ما تحول إلى اشتباكات بين الطرفين أدّت إلى شن اليابانيين هجوماً شاملاً على الصين.

كان تصرف اليابان حيال الصين غريباً. ولربما كان الجيل الجديد من العسكريين اليابانيين يطمحون إلى الاستيلاء على كامل الأراضي الصينية بعد استيلائهم على منشوريا فأخذوا يدكون المدن والموانىء الصينية بمدافعهم ويقصفونها بطائراتهم.

اتخذ شيانغ كاي شيك سياسة اعتمدت على جعل اليابانيين ينتشرون في الأراضي الصينية المتسعة، وانسحب هو مع حكومته إلى هانكو ثم إلى جبال شوان، مصطحباً معه الكثير من الأجهزة والأدوات بما فيها كتب المكتبات الجامعية. وهكذا استولى اليابانيون بسهولة على عدد من المدن الرئيسة وطرق المواصلات في شرق البلاد، غير أنهم لم يستطيعوا السيطرة على الريف حيث كان الشيوعيون يشنون حرب عصابات على القوات اليابانية الغازية.

١٩٣٧

شباط (فبراير)

١ إعدام التروتسكيين بعد محاكمات صورية في موسكو

٨ الوطنيون الإسبان والقوات الإيطالية يستولون على ملقا

٢٢ قمع ثورة في الحبشة ضد الغزاة الإيطاليين

٢٧ فرنسا تمد خط ماجينو

٢٨ حزب المؤتمر يفوز في معظم مقاطعات الهند في أول انتخابات تجري في الهند

آذار (مارس)

٢٣ الجمهوريون الإسبان يهزمون الإيطاليين في غوادالخارا

نيسان (إبريل)

٢٦ هجوم جوي ألماني على غورنيكا

أيار (مايو)

١٥ ضغط شيوعي يجبر رئيس وزراء إسبانيا، لارغو كافاليرو، على تقديم استقالته

حزيران (يونيو)

٦ الطلبة في ميونخ يهاجمون النازيين

١٢ إعدام ٨ جنرالات سوفيات رمياً بالرصاص

١٩ الوطنيون الإسبان يستولون على بيلباو، عاصمة الباسك

تموز (يوليو)

٧ بعثة بيل توصي بتقسيم فلسطين

٧ اليابان تهاجم الصين

آب (أغسطس)

٨ اليابانيون يحتلون بكين

١٤ اليابانيون يقصفون شنغهاي.

١٩ الوطنيون الإسبان يعدمون الشاعر والروائي المسرحي غارسيا لوركا

أيلول (سبتمبر)

١٣ الصين تشتكي اليابان لدى عصبة الأمم

٢٨ عصبة الأمم تدين العدوان الياباني على الصين

٢٩ شيانج كاي شيك وماوتسي تونغ يشكلان قيادة موحدة

تشرين أول (أكتوبر)

٢٠ البريطانيون يحدون من هجرة اليهود إلى فلسطين

٣١ الحكومة الإسبانية تنتقل إلى برشلونة

تشرين الثاني (نوفمبر)

٦ إيطاليا تنضم إلى الحلف المضاد للشيوعية الدولية

٨ اليابانيون يستولون على شَنغهاي.

كانون أول (ديسمبر)

١١ إيطاليا تنسحب من عصبة الأمم

١٢ اليابان تهاجم سفناً أميركية وبريطانية في نهر يانجتسي

١٣ اليابانيون يحتلون نانكنغ

١٥ عدوان الجمهوريين الإسبان على تيرول



تصاعد الدخان بعد حرق أحد أحياء شانغهاي إبان الهجوم الياباني.

الدوتشي يزور الفوهرر

دعا هتلر حليفه موسوليني لزيارة ألمانيا في ٢٥ أيلول/سبتمبر لتمتين أواصر تحالفهما الذي بدأ عام ١٩٣٦ (حلف المحور) من جهة، ولاطلاع الضيف الزائر على قوة ألمانيا من جهة ثانية.

شهد الزعيمان خلال تلك الزيارة عروضاً عسكرية ومظاهرات حاشدة ومناورات عسكرية. كما اطلع الضيف على مصانع كروب في إيسن. وتمثل أوج تلك الاحتفالات بخطابين للزعيمين أمام ٨٠٠ ألف شخص في برلين.

وبرغم أن الزيارة كانت للتأثير على موسوليني ولم تشهد محادثات مهمة إلاّ أن موسوليني كان مستعداً بعد الزيارة للانضمام إلى ألمانيا واليابان في حلف ضد الشيوعية الدولية.



موسوليني يحيي عرضاً عسكرياً في ميونخ أثناء زيارة قام بها لهتلر.

اليابانيون يستولون على نانكنغ

في ١٣ كانون أول/ديسمبر استولى اليابانيون على نانكنغ، العاصمة السابقة للصين الوطنية. وقد ظل اليابانيون يتحاشون ذكر إعلان الحرب ويتحدثون عن «أحداث الصين»، غير أنهم كانوا يبطشون بضحاياهم بقسوة. ولقد ضج الضباط اليابانيون الكبار لما تم ارتكابه من قتل واغتصاب وفوضى على أيدي جنودهم في نانكنغ.

1938

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الألمان يستولون على النمسا

في ١١ آذار /مارس تحركت قوات هتلر، بعد دعاية نازية مكثفة، ودخلت النمسا لفرض الوحدة بين البلدين. وكان مثل ذلك العمل مخالفاً لشروط معاهدة فرساي، كما كانت الحكومة النمساوية تعارضه. غير أن سياسة هتلر الخارجية أصبحت أكثر عدوانية منذ احتلال ألمانيا للراينلاند دون معارضة من بريطانيا وفرنسا وسائر الدول الديمقراطية في أوروبا.

تخلص هتلر قبل الإقدام على تلك الخطوة من كبار الضباط المعارضين لضم النمسا إلى ألمانيا وعين نفسه قائداً عاماً للقوات المسلحة ثم جعل النازي المتحمس، ريبنتروب وزيراً للخارجية. كان هتلر يخطط كذلك لإخضاع تشيكوسلوفاكيا وبولندا. وكان من المقرر إجراء استفتاء في النمسا حول الوحدة مع ألمانيا غير أن قوات هتلر دخلت النمسا قبل موعد الاستفتاء بيوم واحد لفرض الأمر الواقع. وقد اكتفت بريطانيا وفرنسا بالاحتجاج على ذلك العمل غير أنهما لم تقوما بأي عمل مضاد.

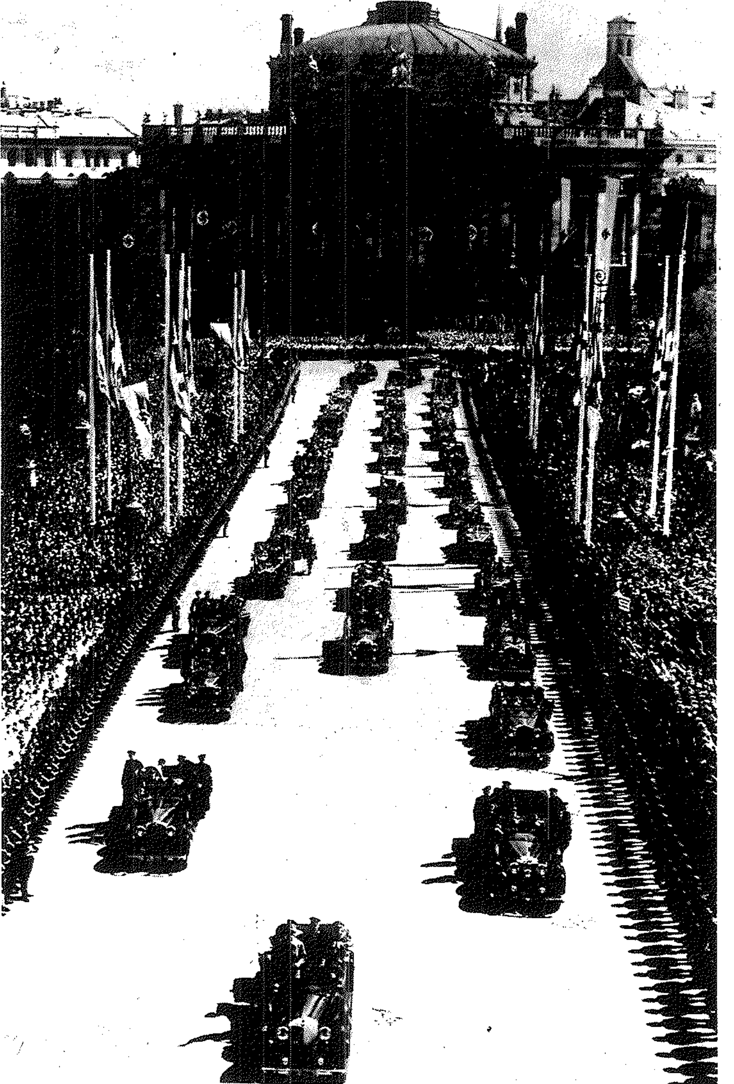


الجنرال فرانكو يراجع الخرائط قبل معركة تيرول.

فرانكو يبلغ البحر المتوسط

في ١٥ نيسان /إبريل وصلت قوات فرانكو إلى فلنسيا وبرشلونة على ساحل البحر الأبيض المتوسط شاقة بذلك الأراضي التى تسيطر عليها الحكومة الجمهورية إلى جزئين. وكانت قوات فرانكو تتقدم تدريجياً وبسهولة - إذا استثنينا الدفاع البطولي عن مدريد وعمليات نهر أيبرو في الفترة من تموز /يوليو وحتى تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٣٨ - نحو الغرب.

ظل فرانكو يحصل على المساعدات من قوات المحور بينما تضاءلت مساعدات الاتحاد السوفياتي للجمهوريين. ولذلك رفض فرانكو إجراء محادثات سلام مع خصومه وأصر على استسلامهم دون قيد أو شرط. وفي كانون أول /ديسمبر شن فرانكو آخر حملاته عندما أطبقت قواته على كاتالونيا. صفحة ١٧٢



هتلر في فيينا وسط قواته ومؤيديه. لقد جعله هذا الاستقبال الحار يصمم على ضم النمسا.

اتفاقية هدنة على حدود منشوريا

نشبت اشتباكات بين السوفيات واليابانيين على حدود منشوريا دون سبب معقول، ويعتقد بأنها كانت مجرد اختبار للقوة. ولذلك تم الاتفاق في ١٠ آب /أغسطس على توقيع هدنة بين البلدين. وكان الاتحاد السوفياتي قد تخلى عام ١٩٣٥ عن حصته في سكة حديد جنوب منشوريا معززاً بذلك نفوذ حكومة منشوكيو التي كانت دمية بيد اليابانيين. كما أن الاتحاد السوفياتي كان قد وقع عام ١٩٣٧ معاهدة عدم اعتداء مع الصين واستنكر الغزو الياباني للأراضي الصينية.

اتفاقية ميونخ

في ٣٠ أيلول /سبتمبر تم التوقيع على عجل في ميونخ على اتفاقية بخصوص أزمة تشيكوسلوفاكيا بين أربع دول كبرى في أوروبا. وعندما عاد وزير خارجية بريطانيا، نفيل تشامبرلين إلى بلاده لوح لمستقبليه بورقة وقعها هتلر وقال إنها تعني «السلام في أيامنا».

لقد منحت تلك الاتفاقية ألمانيا منطقة حدودية تشيكوسلوفاكية كان معظم سكانها يتكلمون الألمانية. وقد وقع الاتفاقية كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا. أما تشيكوسلوفاكيا فلم تحضر المفاوضات وقد استقال رئيسها بعد الاتفاقية بأيام قليلة.

القوات البريطانية تقتحم القدس القديمة

في ١٨ تشرين أول /أكتوبر وبعد إعلان الأحكام العرفية اقتحمت القوات البريطانية أحياء القدس القديمة التي كان يسيطر عليها المجاهدون. فعلى الرغم من محاولة بريطانيا قمع الثورة عام ١٩٣٧ إلّا أن تلك الثورة في فلسطين ازداد وزرها عام ١٩٣٨. وقد اقتصرت محاربة البريطانيين للمجاهدين في البداية على المدن حيث أن المجاهدين كانوا يسيطرون على الريف باستثناء التجمعات اليهودية (المستعمرات). وفي ذلك الوقت أخذ اليهود أيضاً يشنون أعمالاً إرهابية على العرب. وقد عززت بريطانيا قواتها في فلسطين وأرسلت بعثة لتقصي الحقائق نصحت الحكومة البريطانية باستبعاد فكرة التقسيم لأن العرب يعارضونها بشدة.



جنود بريطانيون يقودون سجناء عرب عقب اندلاع أعمال عنف خطيرة في فلسطين.

أصوات تكسير الزجاج



هاجم النازيون ليلة ٩ تشرين الثاني /نوفمبر محلات اليهود التجارية في ألمانيا فكسروا واجهاتها الزجاجية ونهبوا محتوياتها، وقد صاحب ذلك الهجوم أيضاً حرق بعض المتاجر وقتل بعض الأشخاص من اليهود. وكان سبب ذلك، كما قال وزير الدعاية جوزف غوبلز، قيام يهودي بولندي باغتيال دبلوماسي ألماني في باريس.

١٩٣٨

شباط (فبراير)
- ٦ هتلر يصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة الألمانية
- ١٠ الملك كارول يتخذ سلطات أوتوقراطية في رومانيا
- ٢١ إيدن يستقيل من وزارة الخارجية في بريطانيا

آذار (مارس)
- ١١ قوات هتلر تغزو النمسا
- ١٥ إعدام بوخارين بعد محاكمة صورية في موسكو
- ٢٨ الاتحاد السوفياتي يؤكد مساندته لتشيكوسلوفاكيا

نيسان (إبريل)
- ١٠ إقرار اتحاد النمسا مع ألمانيا في استفتاء مدبر
- ١٥ قوات فرانكو تصل البحر المتوسط

أيار (مايو)
- ٣٠ مقتل الآلاف في قصف اليابانيين لكانتون

تموز (يوليو)
- ٢٥ انفجار قنبلة يقتل ٤٠ شخصاً في حيفا

آب (أغسطس)
- ١٠ هدنة أعقبت الاشتباكات بين السوفيات واليابانيين في منشوريا

أيلول (سبتمبر)
- ٥ فرنسا تعزز خط ماجينو
- ٧ الألمان يقطعون المحادثات مع الحكومة التشيكية
- ٨ مهرجان نازي في إقليم سوتنلاند يطالب بالاتحاد مع ألمانيا
- ١٣ التشيك يقمعون مظاهرات مؤيدة لألمانيا في إقليم سوتنلاند
- ١٥ تشامبرلين يقوم بزيارة لهتلر
- ٢٣ تعبئة القوات التشيكية
- ٢٧ تعبئة بحرية في بريطانيا
- ٣٠ توقيع اتفاقية ميونخ

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ قوات ألمانية تحتل إقليم سوتنلاند
- ٥ رئيس تشيكوسلوفاكيا يقدم استقالته
- ٦ مقتل ٦٠ عربياً في معركة مع البريطانيين في فلسطين
- ٢١ اليابانيون يحتلون كانتون

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢ المجر تضم جزءاً من سلوفاكيا وروثينيا
- ٧ يهودي بولندي يغتال دبلوماسياً ألمانياً في باريس
- ٩ ليلة تكسير الزجاج في ألمانيا
- ١٨ القوات الوطنية الإسبانية تعبر ثانية نهر إيبرو

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٣ فرانكو يشنّ آخر حملاته على كاتالونيا
- ٣٠ مقتل زعماء الحرس الحديدي في رومانيا «أثناء محاولتهم الهرب»

التهدئة والمهادنة

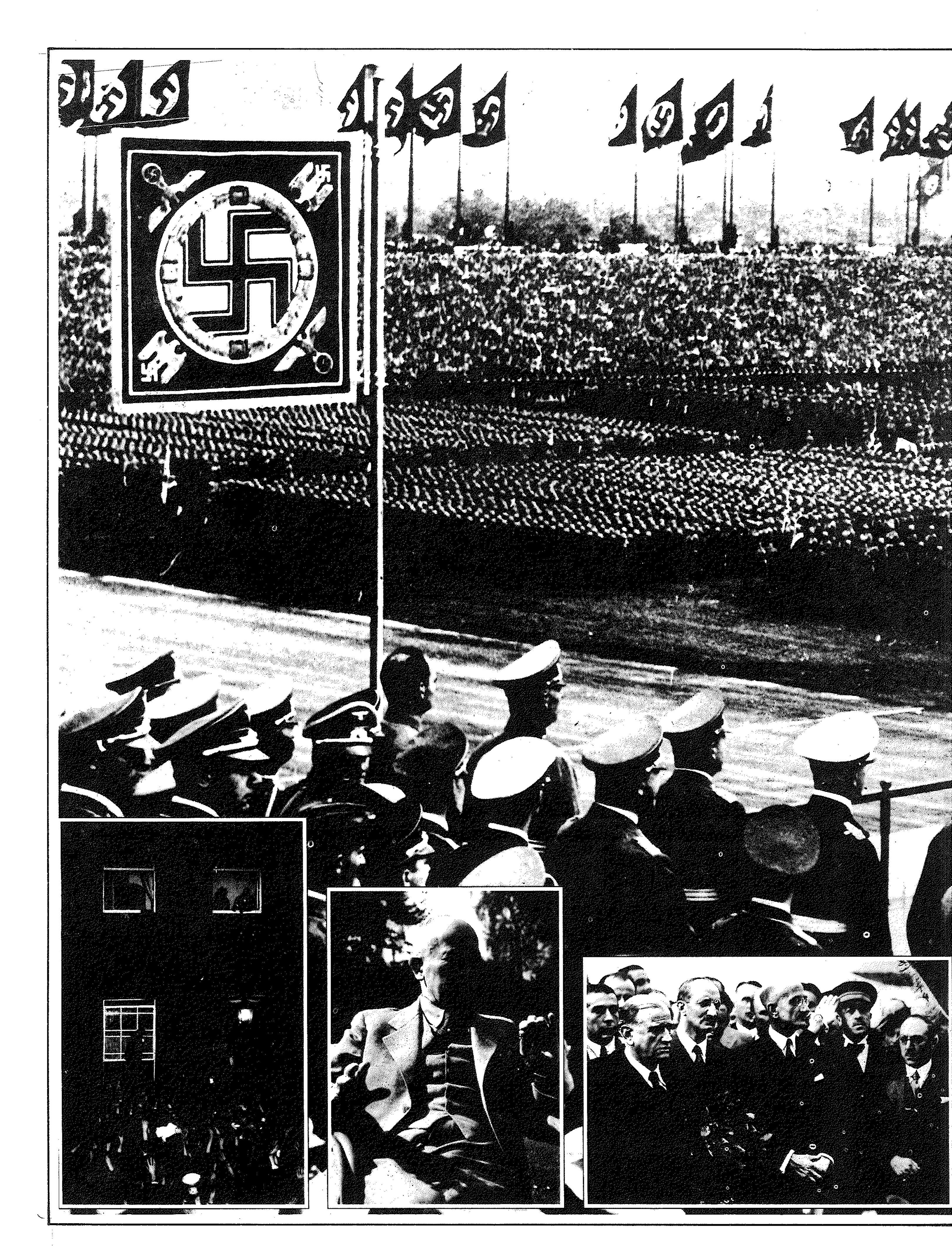
دلت سياسة التهدئة التي اتبعتها فرنسا وبريطانيا حيال هتلر في أواخر الثلاثينات على الضعف وانعدام الشجاعة. غير أن التهدئة في السياسة بشكل عام من الأمور المرغوبة لدى الناس لأنها تمنع حدوث كوارث أكبر. ومع ذلك ثار الكثيرون ضد المهادنة التي أسفرت عنها محادثات ميونخ. لكن بعض المؤرخين يرون أن بريطانيا وفرنسا لم تكونا مستعدتين للحرب في تلك الفترة ولذلك لجأتا إلى السلم والتهدئة ومنحتا هتلر قطعة من تشيكوسلوفاكيا مقابل كسبهما لوقت تستعدان خلاله للصراع.

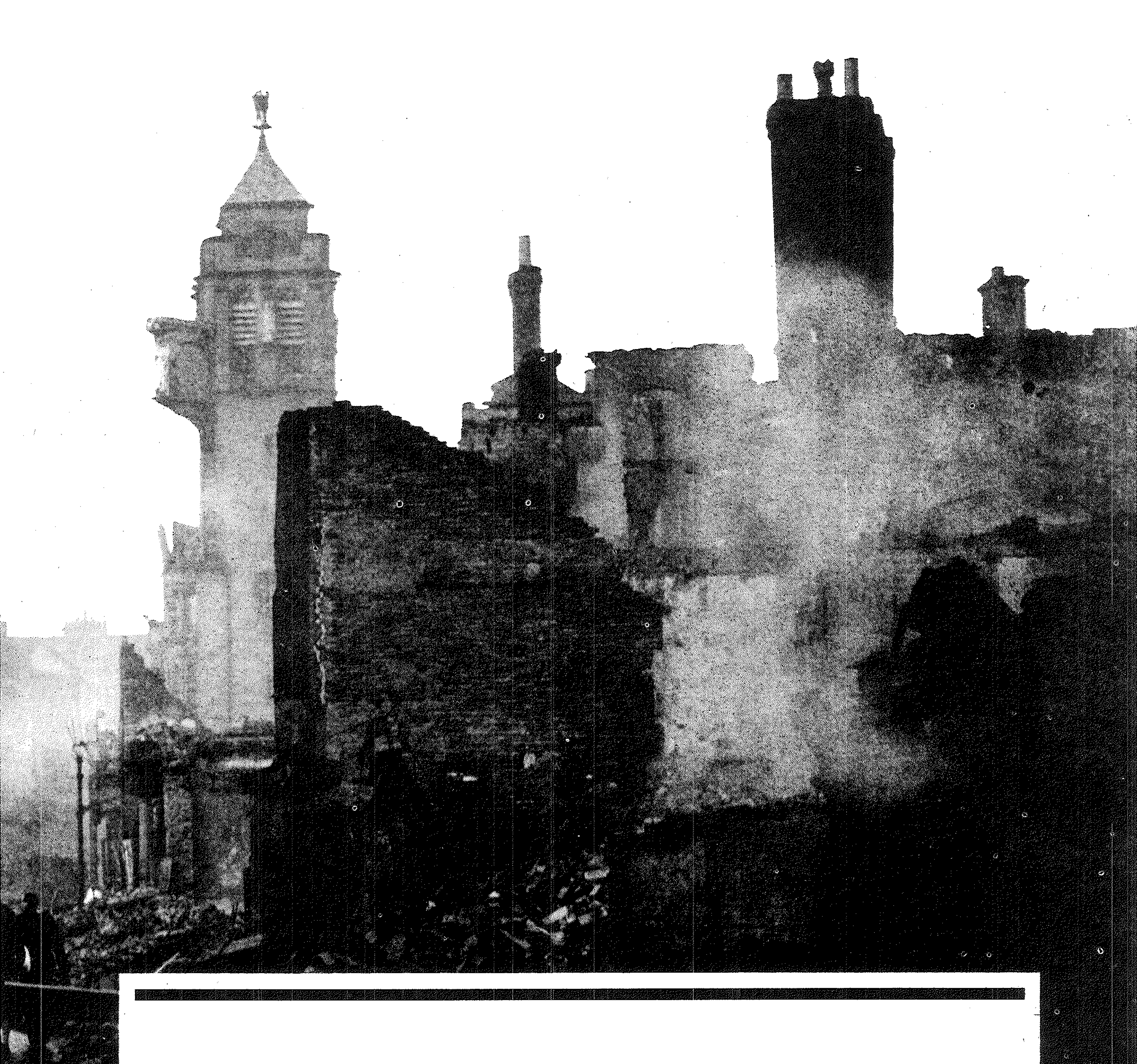
لقد وقف رئيس وزراء بريطانيا، تشامبرلين، وراء سياسة المهادنة مع ألمانيا لعلمه أن معاهدة فرساي ظلمت ألمانيا، ولعلمه أيضاً بضعف بريطانيا الاقتصادي. كان تشامبرلين يعرف أطماع ألمانيا في أوروبا الشرقية وتسلط هتلر ولكنه كان أيضاً يخشى أهوال الحرب ويعرف أن بريطانيا لم تكن مستعدة للحرب عام ١٩٣٨.

لكن تشامبرلين ارتكب بعض الأخطاء كذلك. فهو لم يسع لمحالفة الاتحاد السوفياتي بسبب كرهه للشيوعية، ولم يعط مسألة تسليح بريطانيا الاهتمام الذي تستحقه بسبب كرهه للحرب. وكان يعتقد أن بإمكانه إيقاف هتلر عند حده بالطرق الدبلوماسية بل وإقناعه بضرورة المحافظة على السلام في أوروبا. والورقة التي لوح بها أمام عدسات المصورين عندما عاد من ميونخ كانت تحتوي على اتفاق مع هتلر على حل المنازعات في أوروبا عن طريق المفاوضات وليس عن طريق القوة، لكنه لم يكن يعلم أن هتلر لا يفي بوعوده وتعهداته وأن أي اتفاق معه لا يستحق الورق الذي كتب عليه. كما أنه لم يكن يعرف أن جشع هتلر وأطماعه ليس لها حد تقف عنده.



هتلر يخطب في عرض عسكري للقوات الألمانية في نورمبيرغ عام ١٩٣٨ (أيلول/سبتمبر). وقد بدا في الصور أسفل الصفحة من اليمين إلى اليسار: تشامبرلين يخاطب حشداً جاء يستقبله في المطار بعد عودته من ميونخ. رئيس وزراء فرنسا إدوارد دالديه، (إلى اليسار) مع أعضاء حكومته. رئيس تشيكوسلوفاكيا، بينيش. نفيل تشامبرلين يطل من نافذة مكتبه في ١٠ داوننغ ستريت على جمهور متحمس جاء لتحيته.





عندما غزت ألمانيا بولندا في أيلول /سبتمبر ١٩٣٩، بعد أقل من عشرين سنة على انتهاء الحرب التي قيل عنها أنها «الحرب التي أنهت جميع الحروب»، عاد العالم يشهد مرة ثانية صراعاً دموياً جديداً. لقد كانت الحرب هذه المرة فعلاً عالمية لأن ألمانيا واليابان مدتا نفوذهما هذه المرة إلى ما وراء حدود أوروبا، إلى إفريقيا، والشرق الأوسط، والشرق الأقصى. وقد تسببت هذه الحرب في تعبئة عسكرية شاملة لم يسبق لها مثيل، وشارك فيها المدنيون الذين لم يعانوا سابقاً من ويلات الحرب. كما شهدت هذه الحرب أنواعاً جديدة ورهيبة من الأسلحة.

لقد حققت اليابان وألمانيا بعض النجاحات المبكرة، غير أن قوات الحلفاء كانت تشير إلى حتمية هزيمة قوات المحور في نهاية الأمر، ولكن بعد دفع ثمن غال جداً، حيث قدر عدد ضحايا هذه الحرب بنحو ٥٠ مليوناً (لا أحد يعرف العدد الصحيح بالضبط). وكان معظم الضحايا من المدنيين الذين تعرضوا للقصف الجوي، والمجاعة، وأخيراً الأسلحة الذرية.

١٩٣٩ـ١٩٤٥

الحرب العالمية الثانية



كوفنتري عقب الغارة الجوية عليها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٠.

1939

كانون الثاني ـ آذار

(يناير) ـ (مارس)



الأيدي الرحيمة تحمل لاجئة إسبانية مسنة

استسلام برشلونة

بعد أقل من خمسة أسابيع على بدء هجوم الوطنيين على كتالونيا، سقطت برشلونة بأيديهم في ٢٦ كانون الثاني /يناير. وقد هرب أعضاء الحكومة الجمهورية، وراح رئيس الوزراء الهارب يعرض استعداده للمفاوضات مخفضاً شروطه لتحقيق السلام من ١٣ نقطة إلى ٣ نقاط فقط. بعد ذلك سقطت كتالونيا جميعها بأيدي الوطنيين وتدفق اللاجئون شمالاً على فرنسا. وبعد سقوط برشلونة بشهر قدم الرئيس الإسباني استقالته وأصبحت حكومة فرانكو الحكومة الشرعية في البلاد. وسرعان ما اعترفت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية بحكومة فرانكو برغم عدم سقوط مدريد حتى ذلك الوقت حيث بقي فيها رئيس الوزراء إلى حين تنحيته من قبل «مجلس الدفاع» الذي استبعد منه الشيوعيون.

في ٢٨ آذار /مارس دخل الوطنيون مدريد دون مقاومة تذكر. وبسقوط مدريد أعلن الوطنيون في اليوم التالي لدخولهم المدينة انتهاء الحرب الأهلية التي راح ضحيتها نحو مليون قتيل.



الجنود الوطنيون الإسبان أثناء عرض عسكري بالقرب من الحدود الفرنسية

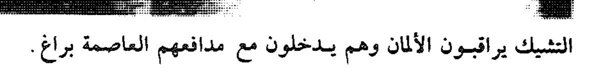
تحطيم تشيكوسلوفاكيا

في ١٥ اذار/مارس دخل جنود هتلر العاصمة القديمة لبوهيميا، ورفعوا شعار النازية فوق قلعة براغ.

لقد شجع هتلر الانفصاليين السلوفاك والروثينيين. وعندما حاولت حكومة براغ قمع هاتين الحركتين الانفصاليتين ضغطت ألمانيا على السلوفاك لإعلان الاستقلال (١٤ آذار /مارس).

وفي اليوم التالي زحفت قوات هتلر واحتلت براغ أجمل مدينة في وسط أوروبا، بحجة أن الحكومة التشيكوسلوفاكية لم تعد موجودة. وقد أنذر غورنغ الجيش التشيكي بعدم المقاومة وإلاّ دمّر براغ وسوّى مبانيها بالأرض. وهكذا تحولت سلوفاكيا إلى محمية ألمانية بينما احتل الهنغاريون روثنيا.

كانت تشيكوسلوفاكيا أول دولة غير ناطقة بالألمانية يحتلها هتلر، محطماً بذلك سياسة المهادنة. ولقد أثار هذا العمل مشاعر الغضب والنقمة على الألمان في بريطانيا وسواها. ونتج عن ذلك اتفاق بريطانيا وفرنسا على ضمان استقلال بولندا ورومانيا، البلدين الآخرين المهددين بسياسة هتلر التوسعية.



التشيك يراقبون الألمان وهم يدخلون مع مدافعهم العاصمة براغ.

ليتوانيا تفقد ميناءها

استسلمت مدينة وميناء ميمل (كليبيدا) لألمانيا في ٢٢ آذار /مارس عقب إنذار ألماني بالاستسلام. وكان ميناء ميمل المنفذ الوحيد لليتوانيا على البحر. كما كان يتمتع منذ عام ١٩٢٤ بقدر كبير من الإدارة الذاتية.

كان معظم سكان مدينة ميمل من الألمان حيث ازدهرت بينهم النازية، فطالبوا بالاتحاد مع الرايخ. صفحة ١٨٩

ريبنتروب يوقع على انتقال ميمل إلى ألمانيا.

١٩٣٩

كانون الثاني (يناير)
- ٢٦ فرانكو يستولي على برشلونة
- ٣١ قنابل الجيش الجمهوري الإيرلندي تتفجر في المدن البريطانية.

شباط (فبراير)
- ١٤ استقالة رئيس جمهورية إسبانيا

آذار (مارس)
- ١ الولايات المتحدة وحكومات أخرى تعترف بحكومة فرانكو في إسبانيا
- ١٥ الألمان يحتلون بوهيميا ومورافيا
- ١٦ الهنغاريون يحتلون روثنيا
- ١٦ سلوفاكيا تصبح محمية ألمانية
- ١٧ محادثات لندن حول فلسطين تنتهي دون اتفاق
- ٢١ ليتوانيا تتنازل عن ميمل إلى ألمانيا.
- ٢٨ مدريد تستسلم لفرانكو
- ٣١ ضمانات أنكلو - فرنسية لبولندا

نيسان (إبريل)
- ١ انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية رسمياً
- ٧ إيطاليا تغزو ألبانيا
- ١٠ هولندا ترسل قوات إلى حدود ألمانيا
- ١٣ ضمانات أنكلو - فرنسية لليونان ورومانيا
- ١٧ الاتحاد السوفياتي يقترح حلفاً مع بريطانيا وفرنسا
- ٢٧ البرلمان البريطاني يقر التجنيد الإجباري
- ٢٧ هتلر ينبذ اتفاق عام ١٩٣٥ البحري بين ألمانيا وبريطانيا
- ٢٨ هتلر يلغي حلف عدم الاعتداء بين ألمانيا وبولندا

أيار (مايو)
- ٣ مولوتوف يصبح وزير خارجية السوفيات بدلاً من ليتفينوف
- ١٩ بروتوكول حربي بولندي فرنسي
- ٢٢ «الحلف الفولاذي» يؤكد تحالف دول المحور
- ٣٠ اشتباك سوفياتي - ياباني على حدود منغوليا

حزيران (يونيو)
- ٢٣ حكومة إيرلندا تعلن أن الجيش الجمهوري خارج على القانون بينما تستمر حملته الإرهابية في انكلترا

آب (أغسطس)
- ٥ إعدام ٥٣ إسبانياً بعد مقتل ضابط مسؤول
- ١١ وفد أنكلو - فرنسي في موسكو
- ٢٣ حلف عدم اعتداء بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا
- ٢٥ إعادة تأكيد مساندة بريطانيا وفرنسا لبولندا
- ٢٥ هتلر يؤجل هجومه على بولندا
- ٢٩ هتلر يطالب باستسلام دانزيغ والممر البولندي
- ٣٠ إخلاء الأطفال من لندن وباريس
- ٣١ البولنديون يرفضون التفاوض مع ألمانيا
- ٣١ إعلان التعبئة العامة في الأسطول البريطاني

1939

نيسان - أيلول

(أبريل) - (سبتمبر)

إيطاليا تستولي على ألبانيا

في ٧ نيسان /إبريل هاجم موسوليني ألبانيا واحتلها دون أن يلقى مقاومة تذكر بسبب عدم استعداد الألبانيين للحرب. وقد جاء الغزو عقب إنذار يطالب بتوحيد الجمارك بين البلدين وبتمركز قوات إيطالية في ألبانيا، وهما أمران رفضتهما ألبانيا.

بعد الاحتلال العسكري السريع وهرب الملك زوغ، اعتبرت ألبانيا مقاطعة إيطالية، وتم تنصيب ملك إيطاليا، فيكتور عمنوائيل ملكاً على ألبانيا. وقد استغلت إيطاليا ثروات ألبانيا الطبيعية من البترول والحديد للمساعدة في الاستعداد لحرب أكبر قادمة.



جنود وفلاحون ألبان يتراجعون أمام الإيطاليين.

أنذرت الدول الديمقراطية موسوليني بعدم مد نفوذه إلى دول أخرى، ومنحت ضمانات لليونان شبيهة بالضمانات التي أعطيت لبولندا ورومانيا. صفحة ١٩٣

اليابان تختبر قوة الدب الروسي

في غمرة التوتر السياسي الذي اجتاح أوروبا لم يهتم أحد بالقتال الذي اندلع على حدود منغوليا في أواخر شهر أيار /مايو بين القوات اليابانية والسوفياتية. وخلال معركة استمرت أكثر من شهر خسر اليابانيون ما يعادل فرقة عسكرية كاملة.

وعلى الرغم من احتلال اليابانيين لمنشوريا وغزوهم للصين، ظلوا يعتبرون الاتحاد السوفياتي عدوهم الرئيسي ففي عام ١٩٣٨ افتعلوا نزاعا على الحدود المنشورية حسمته التعزيزات العسكرية بقيادة الجنرال جورجي جوكوف. وفي العام التالي افتعل اليابانيون اختباراً آخر للقوة عندما أرسلوا قوة مؤلفة من ٣٠ ألف جندي معززين بالدبابات والمدفعية والطائرات إلى نومنكان. يومها أبلى الجيش الأحمر بلاء حسناً جعل اليابانيين يتراجعون خاصة بعد صدمتهم بأنباء الاتفاق الألماني - السوفياتي. ذلك أن ألمانيا كانت أحد طرفي الحلف الياباني المعادي للشيوعية. وكانت هناك مباحثات بين ألمانيا وإيطاليا واليابان لتشكيل حلف معاد للديمقراطيات الغربية، لكن تلك المباحثات لم تسفر عن شيء.

حلف نازي - سوفياتي

في ٢٣ آب /أغسطس فوجىء العالم بإعلان اتفاقية عدم اعتداء أذيعت من موسكو بين الدولتين المتناقضتين سياسياً، ألمانيا والاتحاد السوفياتي. وقد شكل ذلك إحراجاً لأعضاء الوفد الأنكلو - فرنسي الذين كانوا يفاوضون في موسكو لتوقيع اتفاقية مماثلة.

كان الاتفاق ينص على عدم اعتداء أي من البلدين على الآخر لا بشكل انفرادي ولا بالمشاركة مع آخرين. وكانت ألمانيا تهدف إلى تحييد روسيا عندما تهاجم بولندا. أما ستالين فقد قال، كما جاء في مذكرات نكيتا خروتشيف، «طبعاً، هي لعبة لاختبار من يخدع من. أنا أعلم ما يرمي إليه هتلر. فهو يعتقد أنه أذكى مني، لكني في الواقع أنا الذي خدعته».

غير أن بروتوكولاً سرياً أعطى في الحقيقة ستالين ثمن حياده. لقد اتفق الطرفان على اقتسام المنافع في أوروبا الشرقية، كما اتفقا على أن تكون دول البلطيق وشرق بولندا ضمن النفوذ السوفياتي. صفحة ١٧٦



مولوتوف يوقع الاتفاقية النازية - السوفياتية.

الجيش الألماني يغزو بولندا

في ١ أيلول /سبتمبر غزت القوات الألمانية بولندا. وقد سبق الغزو حادث غريب عجيب حيث قتل الألمان سجيناً من سجناء أحد معسكرات الاعتقال وألبسوه ثياب جندي بولندي ورموه على حدود مدينة غليويتز كدليل على «هجوم بولندي» على حرس الحدود الألمان. وهكذا انطلق الألمان في هجوم كاسح على البولنديين الذين كانوا يقاومون الدبابات الألمانية بسلاح الخيالة فاندحروا وهزموا هزيمة كاملة.

بعد الغزو الأبيض لتشيكوسلوفاكيا، وضع هتلر بولندا في رأس قائمة الدول التي يعتزم السيطرة عليها. تركز خلاف هتلر مع بولندا حول مدينة دانزيغ (كدانشك) التي كان معظم سكانها من الألمان. وقد سعى هتلر إلى المفاوضات غير أن البولنديين رفضوا التفاوض معه معتمدين على ضمانات فرنسا وبريطانيا بحمايتهم.

كانت بولندا تسعى في سياستها الخارجية إلى البقاء على الحياد بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفياتي المحيطان بها. غير أن هؤلاء اتفقا على اقتسامها. وكان هتلر يعتقد أن بريطانيا وفرنسا لن تقوما بأي عمل جاد مثلما فعلتا عندما احتل تشيكوسلوفاكيا. كما أنهما على أية حال لن تستطيعا منع غزو سريع.



مبعوث بولندي يبحث شروط الاستسلام مع الألمان.

الجنود الألمان في بولندا يستخدمون مختلف وسائل المواصلات.



١٩٣٩

أيلول (سبتمبر)

١ ألمانيا تغزو بولندا
٣ بريطانيا وفرنسا تعلنان الحرب
٣ غواصة ألمانية تغرق سفينة الركاب البريطانية «أثينا»
٤ قوات فرنسية تدخل السار
٤ تشرشل ينضم إلى وزارة الحرب البريطانية
٥ روزفلت يعلن حياد الولايات المتحدة
١٧ قوات سوفياتية تغزو شرق بولندا
١٨ إغراق حاملة الطائرات البريطانية «كوريجوس»
١٩ قوات السلاح الجوي الملكي تسقط منشورات دعائية فوق ألمانيا
٢٢ إعدامات في رومانيا عقب اغتيال رئيس الوزراء
٢٨ الألمان يحتلون وارسو
٢٩ ألمانيا والاتحاد السوفياتي يقتسمان بولندا
٢٩ إجبار استونيا على توقيع معاهدة «تبادل المساعدة» مع السوفيات
٣٠ وصول طلائع القوات البريطانية إلى فرنسا

تشرين أول (أكتوبر)

٥ إجبار لاتفيا على توقيع معاهدة «تبادل المساعدة» مع السوفيات
٦ هتلر يؤكد لبلجيكا وهولندا نواياه السلمية
٩ رجل الأعمال السويدي، دالروس، يحمل مقترحات للسلام بين برلين ولندن
١٠ إجبار ليتوانيا على توقيع معاهدة «تبادل المساعدة» مع السوفيات
١١ أينشتاين يخبر روزفلت بسإمكانات الانشطار النووي
١١ رفض عروض هتلر للسلام
١٣ روزفلت يرفض اقتراح هتلر بتحكيم الولايات المتحدة
١٤ إغراق بارجة بريطانية (رويال أوك) في سكابافلو
٣٠ الحكومة البريطانية تعلن عن فظائع معسكرات الاعتقال
٣١ مولوتوف يؤكد حياد السوفيات

تشرين الثاني (نوفمبر)

٤ بريطانيا وفرنسا تشتريان معدات حربية أميركية
٨ هتلر ينجو من هجوم بالقنابل في ميونخ
١٨ الطيران الألماني يلغم الممرات البريطانية
٢٣ التقاط لغم مغناطيسي ألماني لم ينفجر على ساحل إيسكس
٢٤ إغراق السفينة التجارية المسلحة البريطانية (روالباندي)
٢٤ إعدام ١٣٠ طالباً تشيكياً بعد مظاهرات معادية للنازية
٣٠ الاتحاد السوفياتي يهاجم فنلندا

كانون أول (ديسمبر)

٦ تشرشل يعلن أن بريطانيا تخسر سفينة تجارية واحدة في كل ٧٥٠ رحلة بحرية
١٣ الفنلنديون يصدون الهجوم السوفياتي
١٧ خرق السفينة جراف سبي (ألمانية)
١٩ وصول طلائع الجنود الكنديين إلى بريطانيا

1939

أيلول - تشرين الأول

(سبتمبر) - (أكتوبر)

بريطانيا وفرنسا تعلنان الحرب

في صباح يوم ٣ أيلول /سبتمبر وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً مشتركاً إلى ألمانيا بوجوب وقف اعتداءاتها فوراً وانسحاب قواتها من بولندا. غير أن ألمانيا لم تستجب للإنذار فأعلن رئيس الوزراء البريطاني، نفيل تشامبرلين بعد الساعة الحادية عشرة صباحاً (انتهاء موعد الإنذار) بربع ساعة بأن بريطانيا في حالة حرب مع ألمانيا.

لقد أخطأ هتلر التقدير عندما ظن أن بريطانيا وفرنسا لن تعلنا الحرب، لكنه أصاب عندما اعتقد بأنه سوف يحتل بولندا قبل أن تستطيعا عمل أي شيء. وبعد إعلان الحرب تحركت قوات فرنسية محدودة ودخلت إقليم السار بينما أسقط سلاح الطيران الملكي أطناناً من منشورات الدعاية على ألمانيا. ثم أخذت الدولتان بعد ذلك تستعدان للحرب في الوقت الذي كان هتلر فيه يستكمل احتلال بولندا دون أية معوقات.



أهالي لندن يركضون بعد الإعلان عن غارة جوية.



إعلان الحرب في بريطانيا.

ستالين يقبض ثمن تحالفه مع هتلر

في ١٧ أيلول /سبتمبر تحركت القوات السوفياتية واحتلت الجزء الشرقي من بولندا (نصف البلاد تقريباً حسب الاتفاق مع هتلر) مدعية أنه لم يعد هناك شيء اسمه بولندا ولذلك اضطرت هي إلى استرجاع ما كان لها سابقاً. ولم يخسر الجيش الأحمر في تلك العملية سوى عدد قليل من الجنود لا يكاد يبلغ الألف إصابة.

بعد ذلك انصرفت ألمانيا إلى تعزيز دفاعاتها داخل بولندا بينما أجبر الاتحاد السوفياتي دول البلطيق الثلاث، استونيا ولاتفيا وليتوانيا على توقيع اتفاقيات «تبادل المساعدة» معه مما يعني أن روسيا تستطيع أخذ هذه الدول متى شاءت.



طابور من الخيالة السوفيات يجرون مدافعهم عبر الحدود البولندية.

هتلر يقرر مهاجمة فرنسا

في ٩ تشرين أول /أكتوبر أصدر هتلر تعليماته لضباطه العسكريين ببدء الهجوم على فرنسا وبريطانيا طبقاً للخطة التي أطلق عليها اسم «العملية الصفراء». وفي اليوم نفسه التقى هتلر الوسيط السويدي بيرغر دالروس؛ الذي كان يتوسط بصفة غير رسمية بين لندن وبرلين.

لم يكن لهتلر خلافات معينة مع بريطانيا أو فرنسا. لكن بما أنهما أعلنتا الحرب على ألمانيا فيجب محاربتهما، وكلما كان ذلك أسرع كلما كان أفضل. كان هتلر يعتقد بعد تحييد روسيا أن الحرب سوف تكون على جبهة واحدة. ولذلك أراد أن يبدأ بتحطيم خط ماجينو الشهير ليحتل بعد ذلك شمال فرنسا والموانىء المطلة على القنال استعداداً لشن هجوم من هناك على بريطانيا.

كان هتلر يتشوق لمهاجمة فرنسا بعد احتلاله السريع لبولندا. غير أن الحديث عن محاولة انقلاب داخل ألمانيا، علاوة على رداءة الأحوال الجوية وخشية تسرب خطة الهجوم إلى باريس ولندن، كل ذلك جعله يرجىء موعد الهجوم.

أغراق البارجة البريطانية «رويال أوك»

مساء يوم ١٤ تشرين أول /أكتوبر تسللت غواصة ألمانية إلى القاعدة البحرية في سكابافلو واخترقت الدفاعات البريطانية لتقوم في صباح اليوم التالي بإغراق البارجة «رويال أوك» ومعها ٨٠٠ بحارٍ ممن كانوا على متنها. ولم تكن هذه أول خسارة بحرية مؤلمة لبريطانيا حيث خسرت الأخيرة قبل ذلك بشهر حاملة الطائرات «كوريجوس» في شمال المحيط الأطلسي علاوة على خسارة العديد من السفن التجارية.

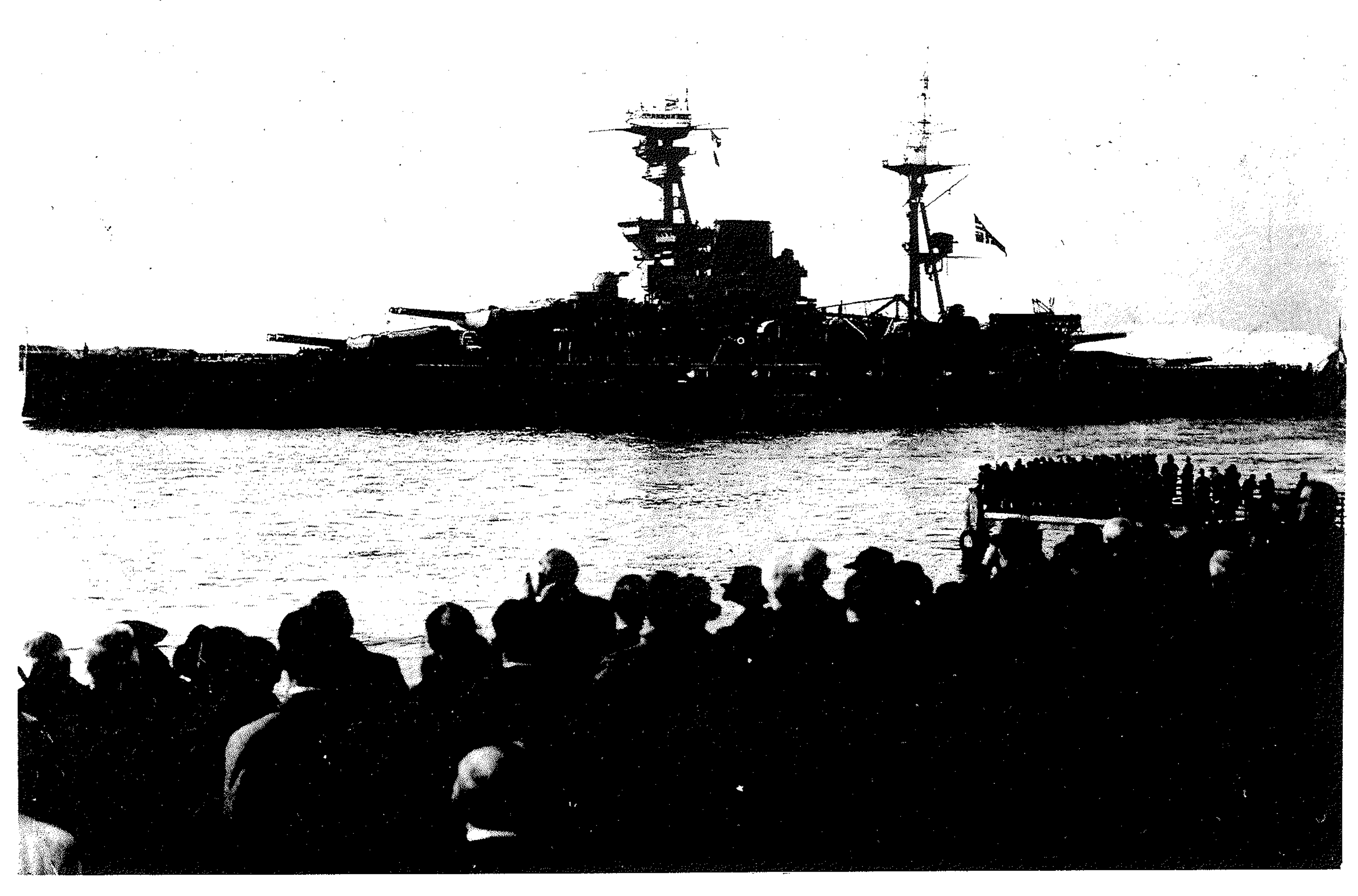
الرئيس روزفلت يتلقى رسالة من أينشتاين

في ١١ تشرين أول /أكتوبر تمكن الاقتصادي الأميركي الكسندر ساخس من مقابلة الرئيس روزفلت وتسليمه رسالة من صديقه أينشتاين. وكان أينشتاين يهودياً اضطر إلى مغادرة موطنه ألمانيا والهرب إلى الولايات المتحدة.

أخبر أينشتاين في رسالته الرئيس بأن العلماء على وشك التوصل إلى اختراع سلاح رهيب عن طريق الانشطار النووي. وكان العلماء الألمان قد أخبروا هتلر بالشيء نفسه قبل ذلك بأسبوعين.

أوعز الرئيس روزفلت ببدء العمل فوراً لتحقيق نظرية العلماء حول انشطار الذرة، غير أن العمل استغرق وقتاً طويلاً قبل تحقيق غايته.

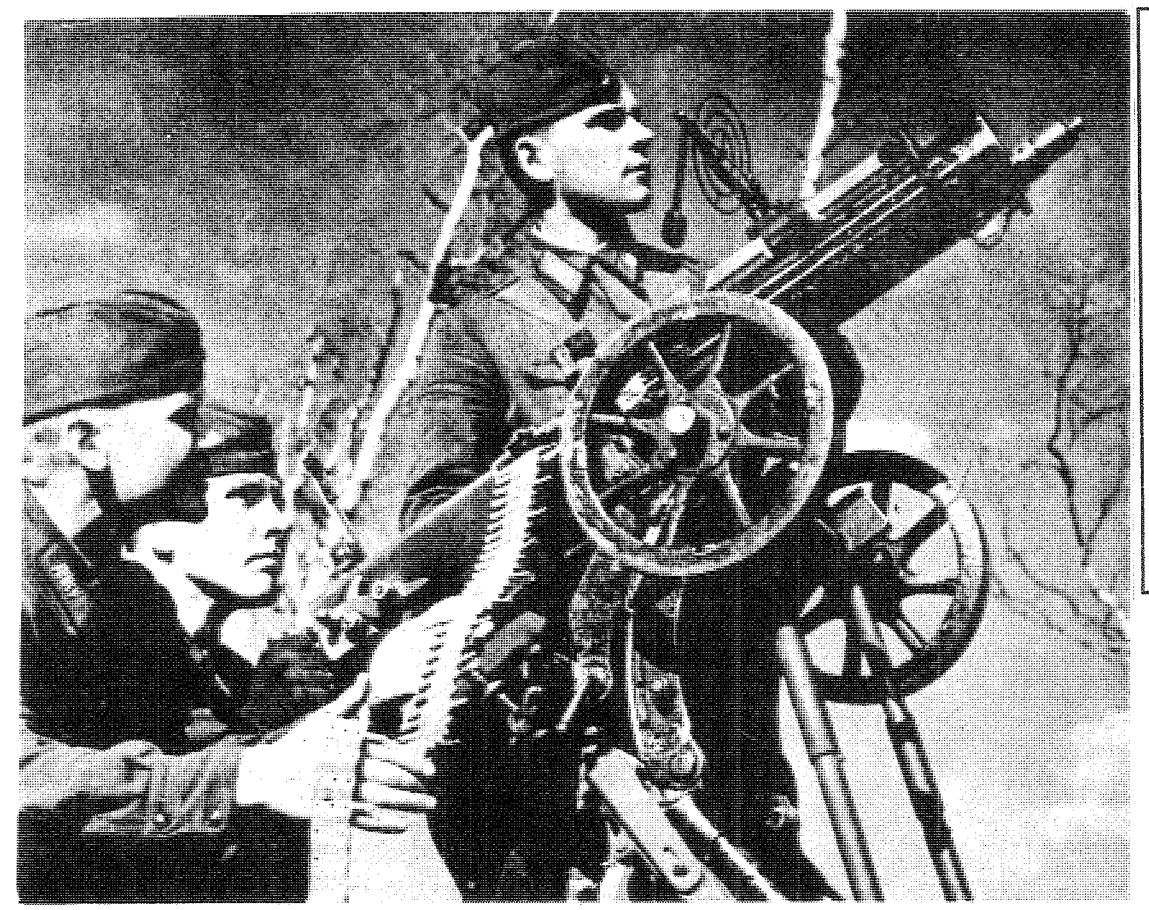
البارجة البريطانية «رويال أوك» في ميناء بورتسماوث عام ١٩٣٨. لقد شكلت خسارتها ضربة قاسية لبريطانيا.



1939

تشرين الثاني ـ كانون الأول

(نوفمبر) ـ (ديسمبر)



قوات سوفيانية تتدرب قرب لينينغراد قبل اندلاع الحرب مع فنلندا.

غزو فنلندا

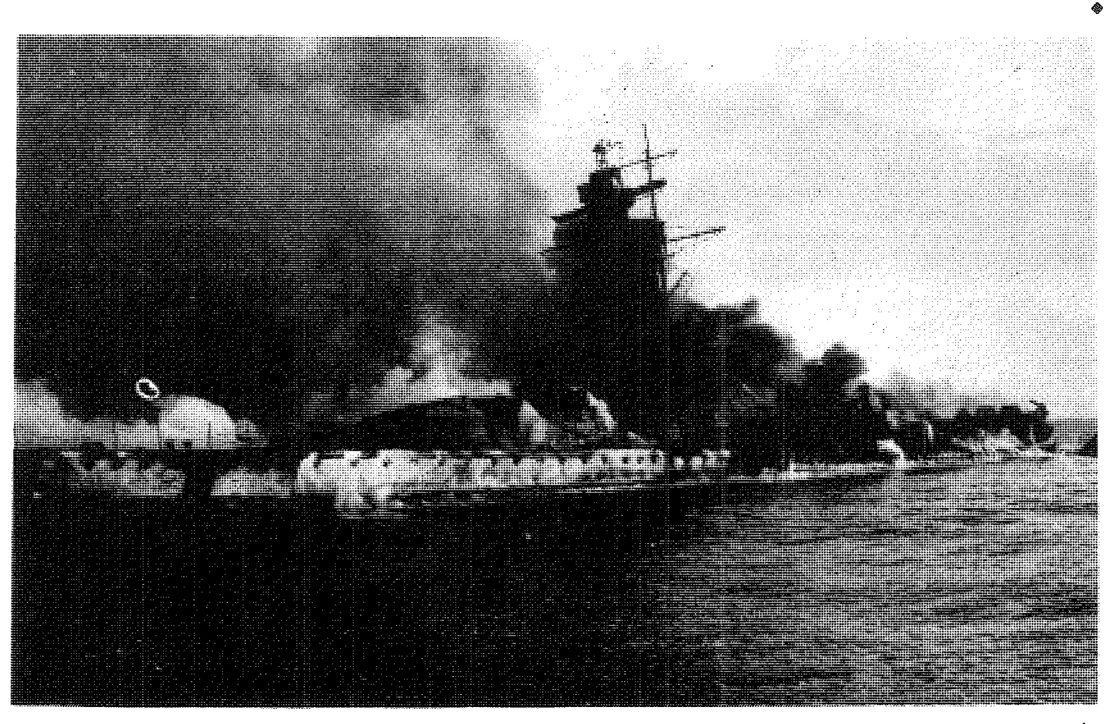
في ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر أطبقت ٤٥ فرقة روسية على فنلندا من جهتين في محاولة للسيطرة على تلك الدولة وتأمين جبهتها الغربية بعد سيطرتها على دول البلطيق. وكان الروس يتوقعون مقاومة ضعيفة غير أن الفنلنديين كانوا يجيدون الحرب في الطقس البارد أفضل من الروس. ظل الفنلنديون يقاومون الغزاة مقاومة بطولية حتى نهاية العام في انتظار مساعدات خارجية لم تصل.

صفحة ١٨٤

معركة نهر بلات

جرى أول اشتباك بحري مهم في جنوب المحيط الأطلسي في شهر كانون أول /ديسمبر عندما التقت دورية بريطانية بالبارجة الألمانية «غراف سبي». يومها لجأ قبطان البارجة، لانجسدورف، بعد إصابة سفينته بأضرار طفيفة إلى نهر بلات في أوروغواي.

وبرغم أن عمر غراف سبي كان قصيراً (نحو شهرين) فإنها أبلت بلاء حسناً وأغرقت ٩ سفن من بينها السفينة البولندية بيلسودسكي. ولقد حاول لانجسدورف عبثاً الهرب من الحصار المضروب عليه فاضطر إلى خرق سفينته (طبقاً للتعليمات المعطاة إليه في مثل تلك الظروف) ومن ثم أطلق النار على نفسه.



البارجة غراف سبي تحترق قبيل غرقها خارج ميناء مونتفيدو.

بحث

ستالين

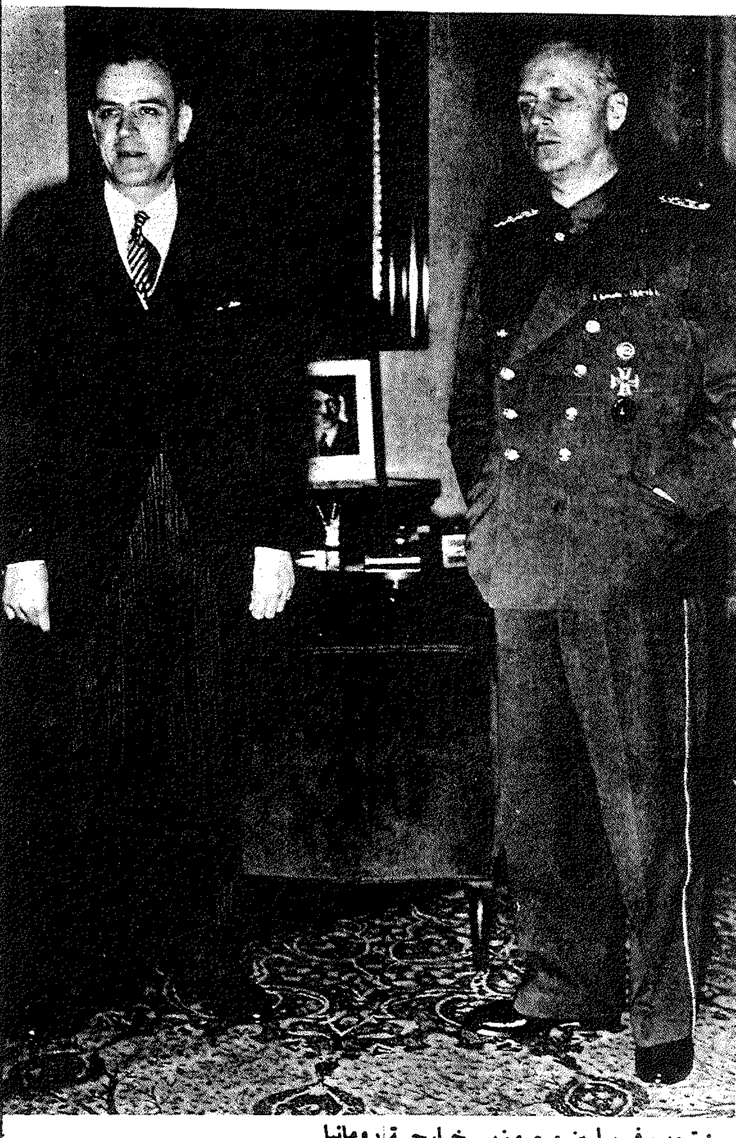
عن السلامة

برغم أن موسكو كانت تدرك الخطر النازي على أوروبا مثلما تدرك كره هتلر للشيوعية إلّا أنها ظلت «ترغب في إقامة علاقات طيبة» مع ألمانيا.

كانت الحكومة السوفياتية تعاني في تلك الفترة من العزلة وتحاول تحسين علاقاتها مع أوروبا الغربية بوجه عام ومع فرنسا بوجه خاص. وكانت فرنسا هي التي شجعت الاتحاد السوفياتي على الانضمام إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٥. وفي تلك السنة وطّد الاتحاد السوفيتي علاقاته بكل من فرنسا وتشيكوسلوفاكيا. غير أن عجزه عن منع هتلر من احتلال الراينلاند جعله يتشدد في سياسته الخارجية. كما أن تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية أسفر عن هزيمة للسياسة السوفياتية برغم أن ستالين كان في ذلك الوقت قد فقد اهتمامه بإسبانيا. وعلاوة على ذلك كله أثبتت اتفاقية ميونخ (التي استبعد منها الاتحاد السوفياتي) أن الديمقراطيات الغربية غير جديرة بالاعتماد عليها لتأمين الحماية من الخطر النازي. بل وأخذ ستالين يشك في أن الدول الغربية كانت تهدف إلى إشعال الحرب بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي.

كانت الحكومة البريطانية أيضاً لا تثق بالاتحاد السوفياتي. غير أن احتلال هتلر لتشيكوسلوفاكيا واستعداده لغزو بولندا أو رومانيا جعلت التحالف مع الاتحاد السوفياتي أمراً مطلوباً. وهكذا، برغم الكره المتبادل وعدم الثقة سعت بريطانيا وفرنسا إلى التحالف مع الاتحاد السوفياتي فأرسلتا مبعوثين إلى موسكو للتفاوض حول إقامة حلف بين الدول الثلاث. وفي الوقت نفسه كان في موسكو وفد ألماني يتفاوض حول أمور تجارية.

ربما كان الاتحاد السوفياتي مستعداً حتى ٤ آب /أغسطس لتوقيع معاهدة مع فرنسا وبريطانيا، غير أن هتلر سبق إلى توقيع معاهدة عدم اعتداء بينه وبين الاتحاد السوفياتي. كما أن رفض بولندا تواجد قوات روسية على حدودها لحمايتها من ألمانيا بموجب الحلف الأنكلو فرنسي المقترح مع روسيا جعل ذلك الحلف يموت في المهد. وهكذا طار وزير خارجية ألمانيا، ريبنتروب، إلى موسكو لتوقيع الحلف الألماني السوفياتي الذي شكل صدمة قوية للحكومات الغربية وللأحزاب الشيوعية الغربية كذلك.



ريبنتروب في برلين مع وزير خارجية رومانيا



مولوتوف الذي حل محل ليتفينوف في شهر أيار /مايو ١٩٣٩



ليتفينوف وزير الخارجية السوفياتي الذي دعا إلى تحالف ضد النازية.



الحرب الخاطفة

«الحرب الخاطفة» اصطلاح لم يخترعه الألمان وإنما استعمله أول مرة أحد مراسلي الصحف الغربية الذي كان ينقل أخبار غزو بولندا. وكانت العبارة تصف التكتيك الألماني الجديد الذي يحرص على تقليل خسائر المهاجمين (بعكس ما كان يحصل في الحرب العالمية الأولى) إلى أدنى حد ممكن. وكما أن التسمية لم تكن ألمانية كذلك التكتيك لم يكن ألمانياً حيث وصفه أحد الضباط الفرنسيين الشبان عام ١٩٣٧ غير أن بلاده لم تهتم آنذاك بنظريته تلك. وكان ذلك الضابط الشاب يدعى شارل دي غول.

كانت الحرب الخاطفة تهدف إلى اختراق سريع ومفاجىء لخطوط العدو وتدمير وسائل اتصالاته. كما كانت تهدف إلى تدمير طائرات العدو قبل أن ترتفع في الجو وذلك عن طريق الغارات الجوية الخاطفة التي كانت تضرب أيضاً ارتال المشاة بمدافعها الرشاشة.. أما على الأرض فكانت الحرب الخاطفة تتطلب اندفاع القوات المحمولة والدبابات الخفيفة في أراضي العدو بسرعة كبيرة متحاشية المدن والتحصينات التي قد تعيق تقدمها السريع. بعد ذلك يأتي دور الدبابات الثقيلة والمشاة لتطهر جيوب المقاومة وتثبيت أقدامها في الأراضي التي تم قصفها واختراقها.

في بولندا دخل رجال البوليس السري وراء المشاة لنشر الذعر والقضاء على كل مقاومة فاحرقوا القرى وقتلوا المدنيين وخاصة اليهود في محاولة «لاستئصال الأمة

البولندية» حسب نوايا هتلر.

لقد أوقف المشير فون روندشتد الإجراءات المضادة لليهود وأمر رجال البوليس السري بمغادرة المنطقة الواقعة تحت سيطرته. وتوجه الأدميرال كناريس إلى برلين ليحتج أمام هتلر على الأعمال البربرية التي ارتكبت ضد المدنيين غير أن المشير كيتل أقنعه بالعدول عن ذلك.



الأدميرال كناريس.

المشير كيتل.

المشير فون روندشتد.

طائرة حربية ألمانية فوق بولندا.

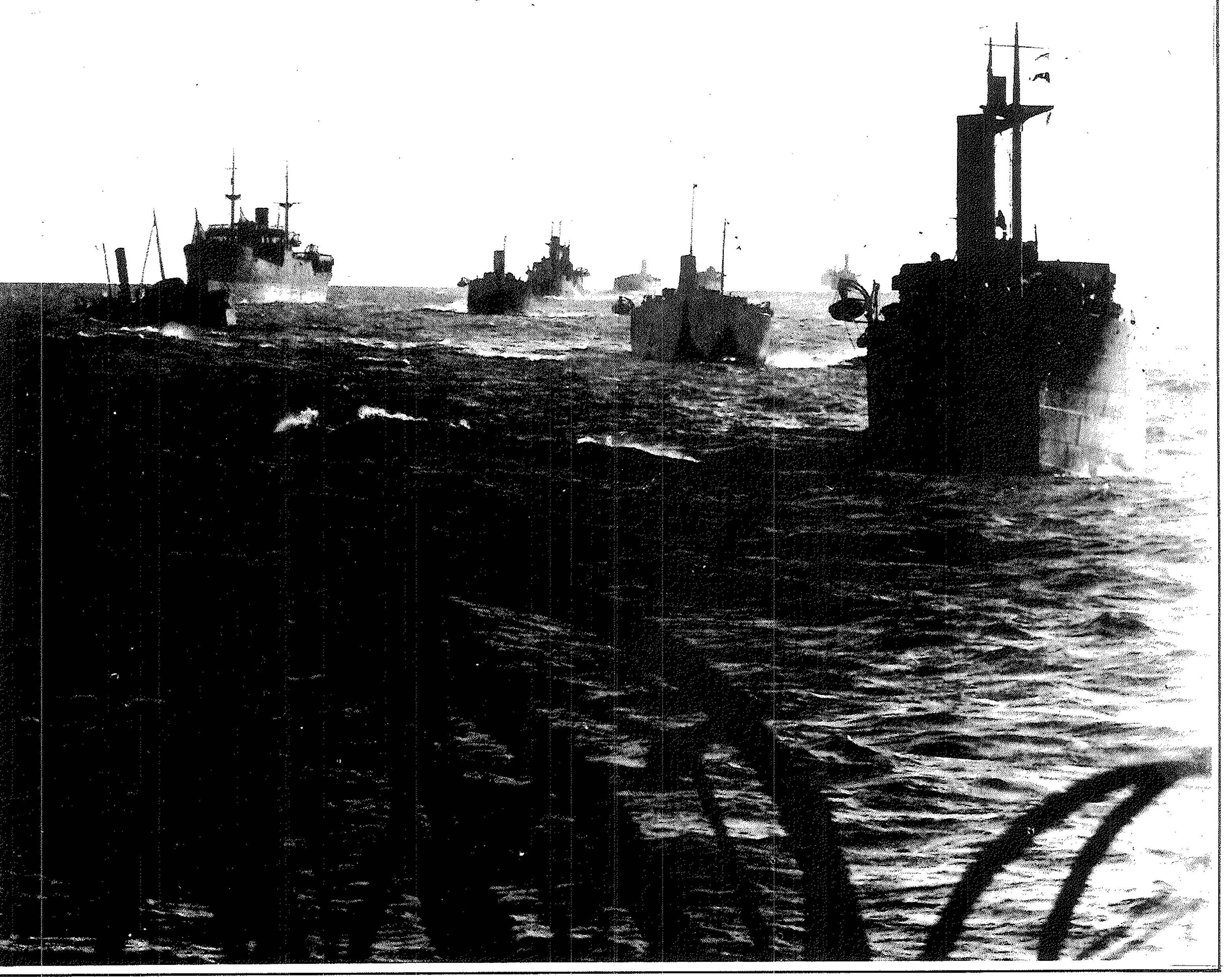
القوات البحرية واستراتيجياتها عام ١٩٣٩

سعت بريطانيا بين الحربين العالميتين، من الناحية النظرية على الأقل، إلى الاحتفاظ بقوة بحرية تعادل قوات دولتين معاديتين. غير أن الوضع كان عام ١٩٣٩ مختلفاً عما خططت له بريطانيا وانتوته. فإيطاليا لم تتقيد بالحد من سباق التسلح وحاولت السيطرة على الوضع في البحر الأبيض. وكان من حق ألمانيا بموجب اتفاقية عام ١٩٣٥ أن تتساوى مع بريطانيا في عدد الغواصات، لكنها كانت تملك في عام ١٩٣٩ ضعف ما كان لدى بريطانيا من غواصات. كما كانت معاهدة فرساي قد حددت حجم البوارج الألمانية المسموح بها مما جعل ألمانيا تلجأ إلى تصنيع بوارج صغيرة الحجم وسريعة مثل البارجة جراف سبي. وكان الألمان قد توصلوا إلى صنع الغام بحرية مغناطيسية، كما كانوا كذلك على وشك إنزال السفينتين الحربيتين الجديدتين تيربتز وبسمارك إلى البحر بينما كانت السفن البريطانية الجديدة تحتاج إلى عامين تقريباً أو أكثر حتى يكتمل بناؤها.

كانت استراتيجية الأسطول البريطاني تهدف إلى (١) تأمين سلامة الإمدادات التي تنقل إلى بريطانيا بحراً. (٢) منع أي هجوم على السواحل البريطانية. (٣) تمكين القوات البريطانية من الانتقال عبر البحار بأمان. أما ألمانيا فكانت تهدف إلى حصار بريطانيا وضرب أية سفن متجهة إليها بواسطة الغواصات والطائرات.

وعند اندلاع الحرب اتخذ الجانبان بعض الإجراءات المعينة. فبريطانيا وضعت أسطولها في قاعدة سكابا فلو لمراقبة الألمان في بحر الشمال. كما وضعت جزءاً آخر من سفنها الحربية في مالطا لمراقبة الإيطاليين. أما ألمانيا فكانت مستعدة في مطلع شهر أيلول /سبتمبر لشن حربها البحرية على السفن التجارية التي تنقل بضائع إلى بريطانيا. ومع ذلك استطاعت بريطانيا نقل جنودها عبر البحر إلى فرنسا بسلام وكانت تخسر سفينة تجارية واحدة من بين كل ٧٥٠ رحلة بحرية متجهة إلى بريطانيا.

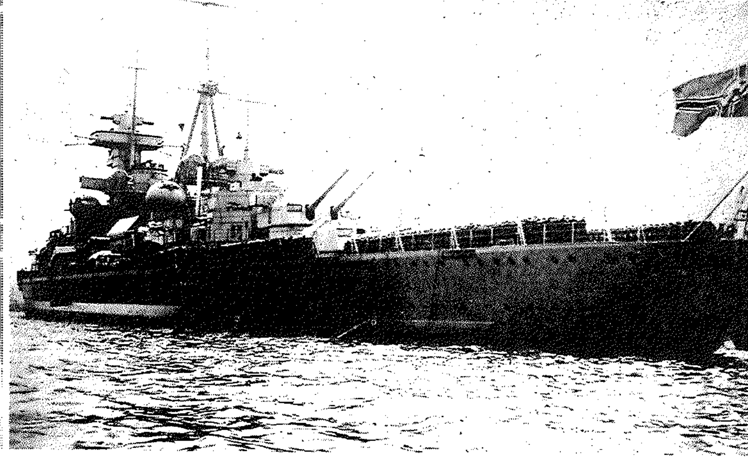
قافلة سفن تجارية في حراسة القطع البحرية البريطانية في بحر الشمال.



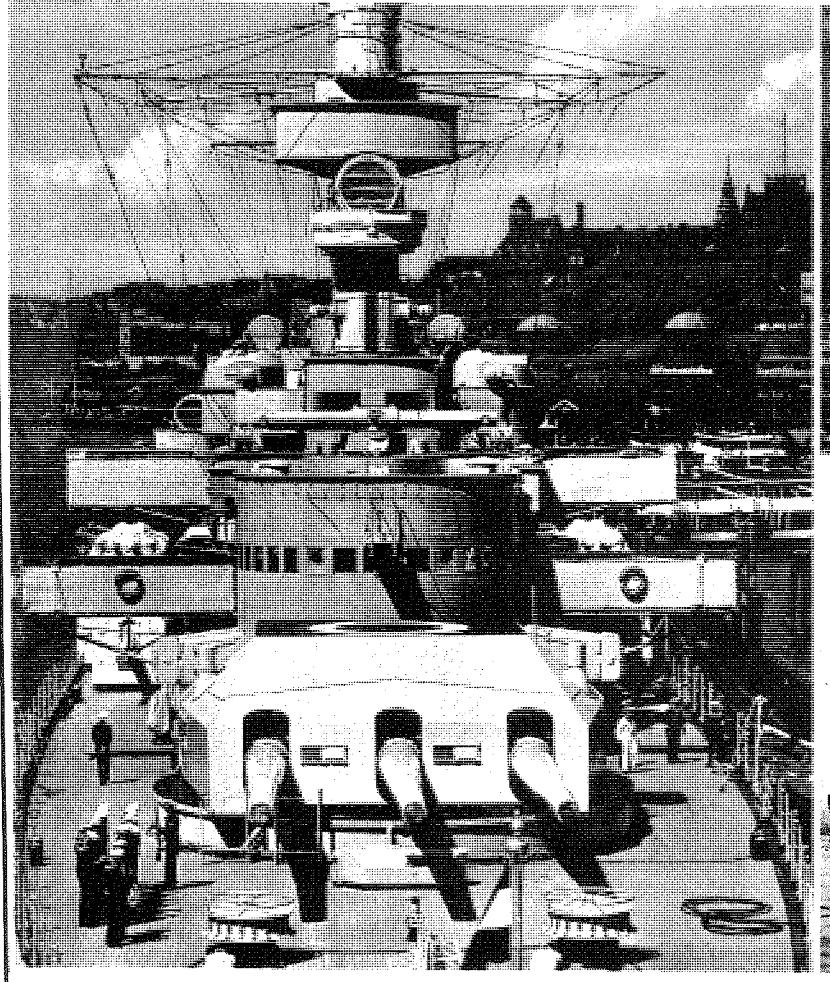
منطاد يحرس قافلة بحرية، وقد لعب سلاح الطيران دوراً هائلاً في حماية السفن التجارية من هجمات الغواصات الألمانية.



كاسحات الألغام لعبت دوراً في الحرب البحرية.



الطراد الألماني الثقيل «أدميرال هيبر» الذي كان يحرس القوافل التجارية



البارجة الألمانية الصغيرة «دتشلاند».

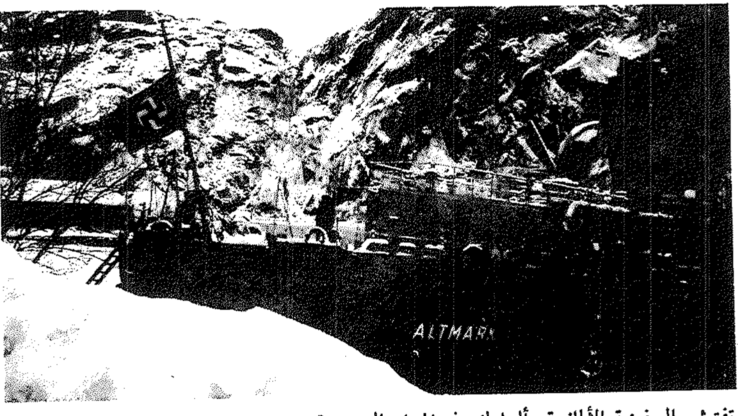
1940

كانون الثاني - أيار

(يناير - مايو)



تفتيش السفينة الألمانية «التمارك»

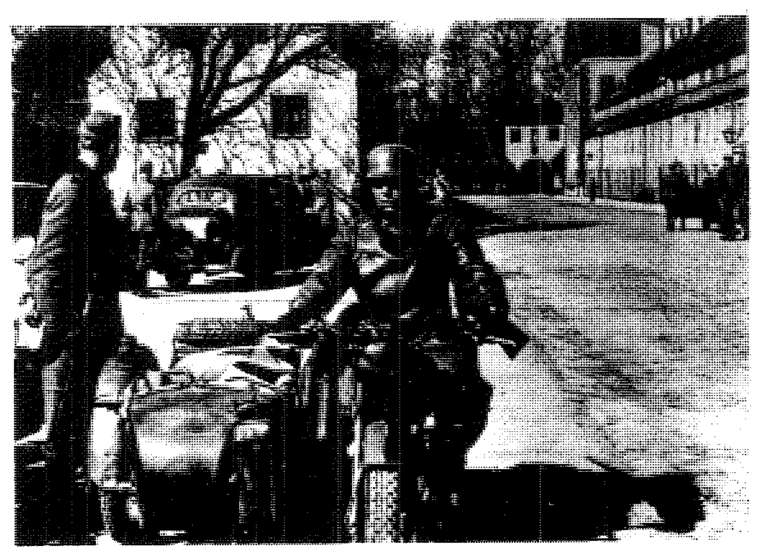


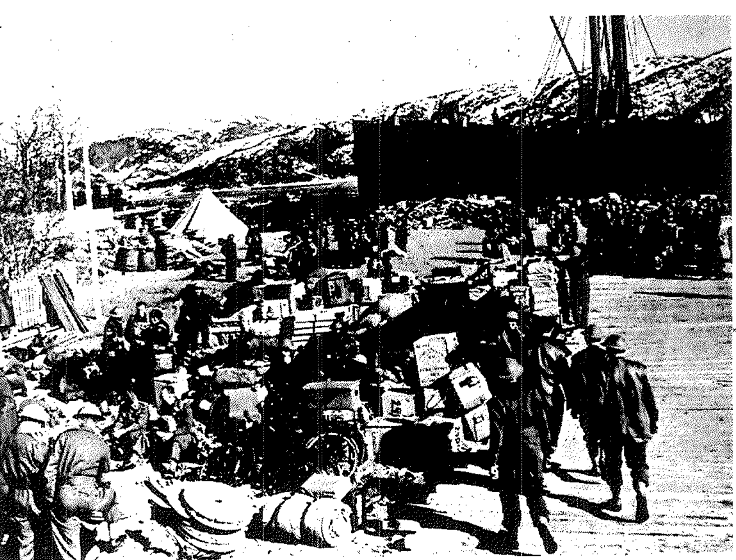
تفتيش السفينة الألمانية «ألتمارك» في المياه النروجية.

في ١٧ شباط /فبراير استخدمت القوات البحرية البريطانية القوة، وخرقت القانون الدولي عندما قامت بتفتيش السفينة الألمانية «التمارك» في المياه الإقليمية النروجية وحررت ٣٠٠ سجين بريطاني كانت البارجة جراف سبي قد أسرتهم خلال عملها القصير في جنوب المحيط الأطلسي. يومها قالت بريطانيا أن النروج تخرق هي الأخرى القوانين الدولية عندما تسمح بنقل أسرى الحرب عبر مياهها الإقليمية.

الألمان يهاجمون النروج والدنمارك

في ٩ نيسان /إبريل اجتاحت القوات الألمانية حدود الدنمارك، وهاجمت في اليوم نفسه النروج. لم تكن الدنمارك في وضع يؤهلها للمقاومة فاستسلمت فوراً. أما النروج فقد حاولت المقاومة ولكن لوقت قصير.





كانت بريطانيا وفرنسا تعدان العدة للنزول في الأراضي النروجية، غير أن المخابرات الألمانية علمت بالخطة فعمل هتلر على استباق الأمور ونزل بقواته في النروج قبل البريطانيين والفرنسيين.

أرسلت بريطانيا وفرنسا قواتها على عجل إلى النروج. وفي ١٧ نيسان /إبريل كان للبريطانيين ١٣ ألف رجل على سواحل النروج حول ميناء نارفيك الذي كانت ألمانيا تنقل عبره الحديد المستخرج من مناجم السويد. وهكذا اندلع قتال على طول الساحل النروجي غير أن الألمان كانوا متفوقين جوياً فاضطرت قوات الحلفاء إلى الانسحاب.

بعد انسحاب الحلفاء توقفت مقاومة النروجيين رسمياً وهرب الملك وحكومته في حزيران /يونيو إلى بريطانيا. وعند ذلك عين الألمان النروجي الفاشي، ويدكون كيسلنج رئيساً للحكومة النروجية التي كانت ألعوبة بيد الألمان.

فنلندا تستسلم

في ١٢ آذار /مارس تم توقيع هدنة بين الاتحاد السوفياتي وفنلندا عقب تقدم السوفيات نحو ٣٠ ميلاً في أراضي فنلندا المغطاة بالثلوج.

لقد قاوم الفنلنديون مقاومة باسلة في انتظار وصول مساعدات أصدقائهم. وكان البريطانيون يعتزمون إرسال بعثة عسكرية يوم ٢٠ آذار /مارس غير أن الأحداث سبقتهم. وكان رئيس وزراء فنلندا في موسكو عندما انهارت المقاومة تماماً في بلاده مما جعله يوافق على شروط الروس ويتنازل لهم عن كاريليا. وقد بلغت خسائر الفنلنديين نحو ٣٠ ألف رجل. أما خسائر الروس فبلغت ضعف ذلك.

فوق: دورية عسكرية ألمانية في أحد شوارع كوبنهاغن.

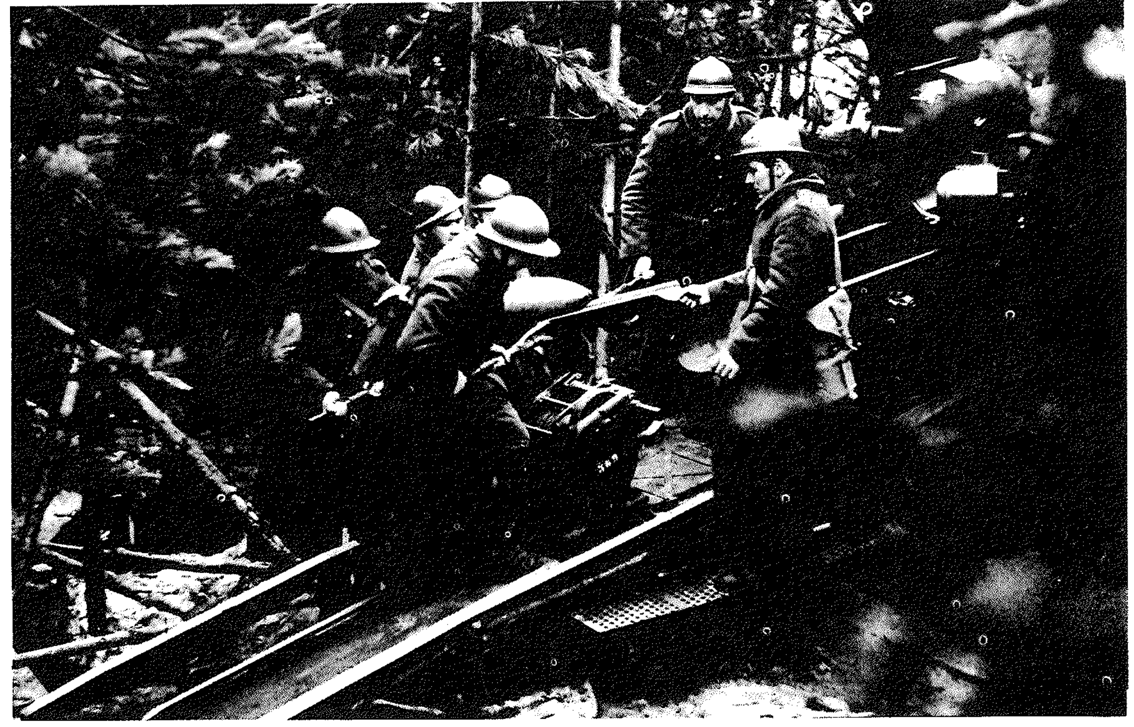
أسفل: جنود بريطانيون ينزلون من سفينة في النروج.

الألمان يشنون هجوماً على الجبهة الغربية

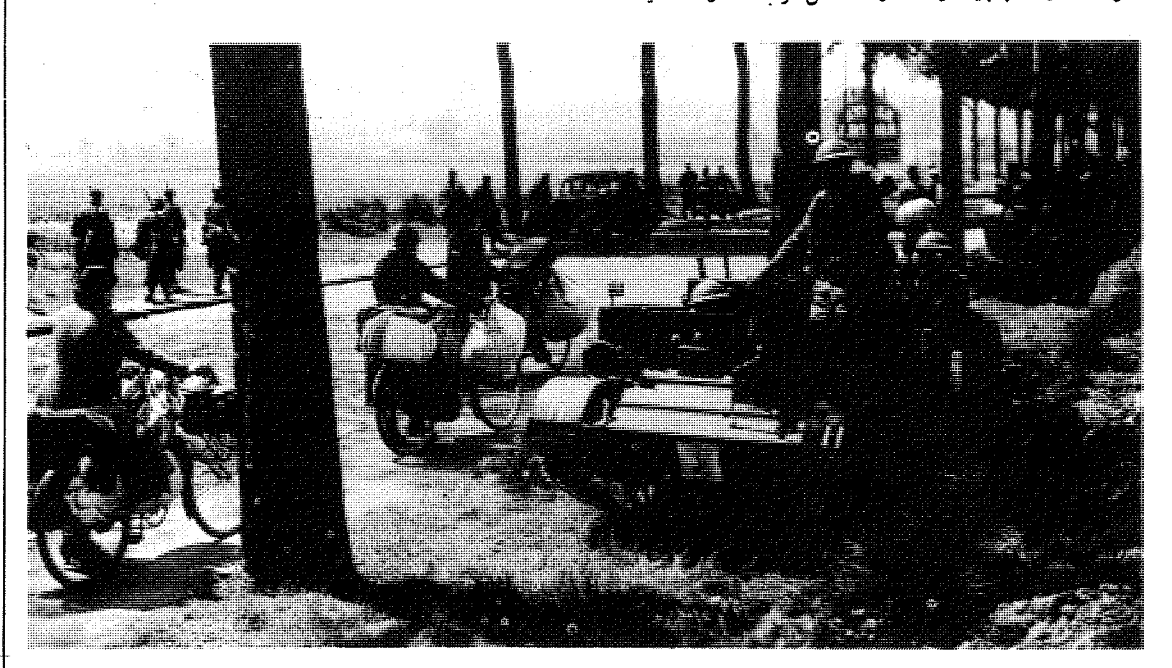
في ١٠ أيار (مايو) غيرت القوات الألمانية اتجاه هجومها وانصرفت لملاقاة عدوّتيها الرئيسيتين بريطانيا وفرنسا.

كانت الخطة الألمانية شبيهة بخطة شليفن عام ١٩١٤ حيث شن الألمان هجومهم على جبهة عريضة باتجاه الغرب وأخذوا جزءاً من شمال فرنسا وموانئها على القنال. غير أن هذه الخطة تم تعديلها بعد اكتشاف خطة الهجوم الألماني عقب سقوط طائرة ألمانية فوق بلجيكا عثر بين حطامها على وثائق تكشف نية الألمان لتوجيه دباباتهم خلال الأردنيز التي لم يكن يتوقع أحدٌ أنها مناسبة لهجوم بالدبابات نظراً لوعورة أراضيها.

صفحة ١٨٧



جنود المدفعية البلجيك يستعدون للعمل قرب الحدود الألمانية.



جنود بريطانيون يراقبون من آلياتهم مرور اللاجئين البلجيك.

١٩٤٠

كانون الثاني (يناير)
- ٢ عدوان سوفياتي جديد على فنلندا.
- ٨ توزيع المواد الغذائية بالبطاقات في بريطانيا.
- ١٦ الفنلنديون يوقفون الهجوم الروسي
- ١٧ وثائق حول عدوان ألماني تم العثور عليها بين حطام طائرة سقطت فوق بلجيكا
- ١٨ البلدان الإسكندنافية تؤكد حيادها

شباط (فبراير)
- ١٦ قوات سوفياتية تخترق خط مانرهايم
- ١٧ تحرير الأسرى البريطانيين من على متن سفينة ألمانية.
- ٢٩ الدول المحايدة تحتج على هجمات الغواصات الألمانية

آذار (مارس)
- ١٢ الاتحاد السوفياتي وفنلندا يوقعان معاهدة سلام
- ١٦ فشل وساطة أميركية لإحلال السلام في أوروبا
- ١٧ تعيين تود وزيراً للعتاد الحربي في الرايخ
- ٢٢ رينود يحل محل دالاديه كرئيس لوزراء فرنسا
- ٢٨ اتفاق بريطانيا وفرنسا على عدم توقيع معاهدات سلام منفردة

نيسان (إبريل)
- ٥ الروس يقتلون أول ٥ آلاف ضابط بولندي في كاتين
- ٩ ألمانيا تهاجم الدنمارك والنروج
- ٩ بلجيكا ترفض دخول قوات بريطانية وفرنسية إلى أراضيها
- ١٣ بريطانيا تغرق ٨ مدمرات ألمانية في نارفيك
- ١٣ نزول قوات بريطانية في النروج
- ٢٥ مقتل ٦ أشخاص في دبلن بانفجار قنبلة ألقاها رجال الجيش الجمهوري الإيرلندي.
- ٣٠ تمركز الأسطول الأميركي في بيرل هاربر

أيار (مايو)
- ١ ٦٠ ـ ٧٠ بالمئة من سكان برلين يعارضون الحرب
- ٢ انسحاب القوات البريطانية من النروج
- ٩ بريطانيا تحتل أيسلندا الدنماركية
- ١٠ تشرشل يصبح رئيساً لوزراء بريطانيا
- ١٠ ألمانيا تغزو الأراضي المنخفضة
- ١٤ استسلام هولندا بعد قصف روتردام بالقنابل
- ١٧ الألمان يحتلون بروكسل
- ١٩ ويغان يصبح قائد القوات المسلحة في فرنسا
- ٢٢ إعلان الطوارىء يعطي الحكومة البريطانية سلطات شاملة
- ١٨ الألمان يستولون على أنتويرب
- ١٨ رومل يبلغ كامبري
- ١٨ غودريان يصل سان كونتين
- ١٨ تشرشل يأمر سفنه بالاستعداد لإخلاء الجنود من دنكيرك
- ٢١ الألمان يصلون إلى سواحل القناة قرب مصب السوم
- ٢٧ بدء إخلاء الجنود من دنكيرك
- ٢٨ استسلام بلجيكا
- ٣٠ حظر الحزب النازي في الأرجنتين

1940

أيار

(مايو)

الألمان يستولون على حصن بلجيكي حيوي

خلال ٢٤ ساعة من بدء الهجوم على بلجيكا سيطر الألمان على حصن أيبن إيميل الذي يتحكم بقناة ألبرت والجسور المقامة عليها. وقد تمت السيطرة على جسرين سليمين من الجسور الثلاثة المقامة على تلك القناة.

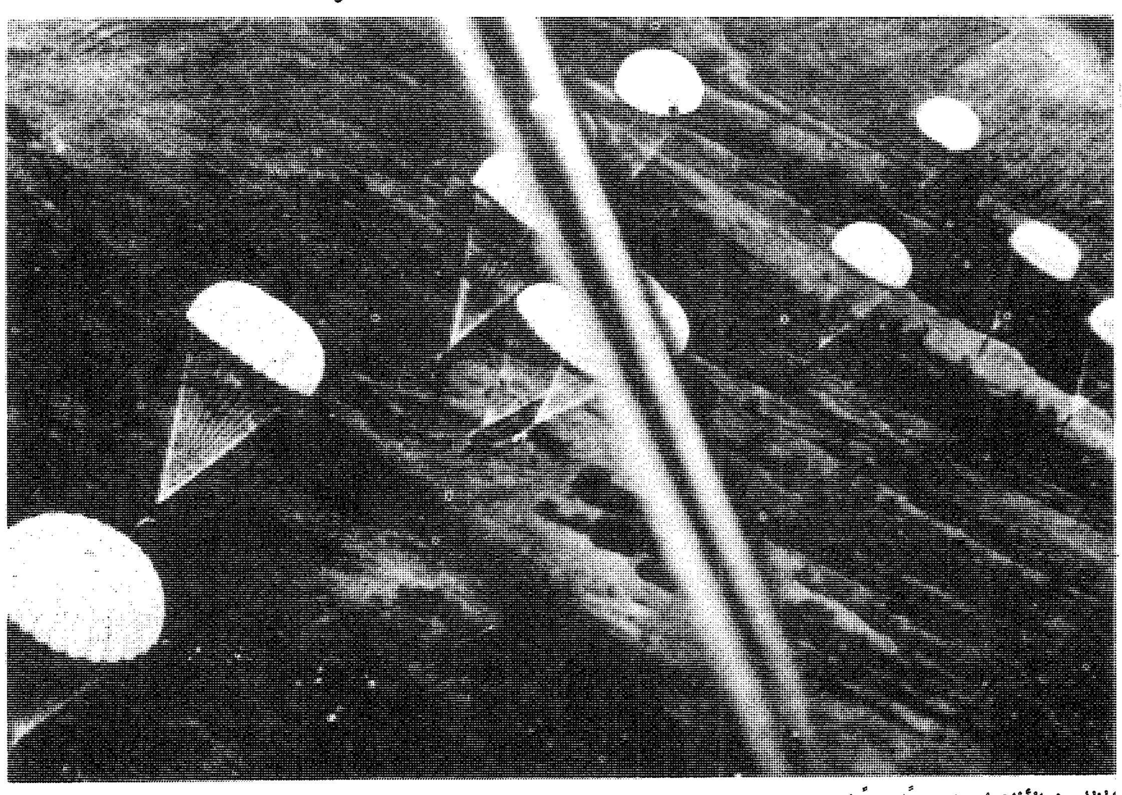
أما الاستيلاء على الحصن نفسه فكان حدثاً فريداً من نوعه في التاريخ حيث تسلل ٣٦٣ جندياً مختاراً بهدوء وبشكل غير متوقع إلى الحصن واحتلوه دون خسائر تذكر على كلا الجانبين: ٢٥ إصابة بين ١٢٠٠ مدافع و ٥ إصابات بين المهاجمين. وقد منح هتلر جميع الذين شاركوا في الهجوم وسام الصليب.

على الجانب الآخر قامت قوات فرنسية وبريطانية بدخول بلجيكا لمساعدة الجيش البلجيكي غير أن الفرنسيين اتخذوا مواقعهم في مراكز غير محصنة بسبب وقوف بلجيكا على الحياد، ولذلك تقدم الألمان جنوباً وهددوا خلال يومين قوات الحلفاء التي دخلت بلجيكا.

استسلام هولندا

بعد خمسة أيام من هجوم الألمان على الأراضي المنخفضة وفرنسا هاجموا هولندا، وتركز هجومهم على روتردام التي تعرضت لأضخم هجوم حتى ذلك الحين في الوقت الذي كانت تجري فيه مفاوضات بين البلدين.

استخدم الألمان في هجومهم الخاطف على هولندا قوات المظليين، واستولوا على الجسر الرئيسي في روتردام بواسطة قوات حملتها إلى هناك طائرات مائية. كما أن الغارات الجوية سوت مركز المدينة بالأرض وقتلت نحو ألف مدني. ولقد حاول الضباط المحليون دون جدوى وقف الغارات الوحشية على وسط المدينة غير أن غورنغ أمر بمتابعة القصف. وفي اليوم التالي استسلم الجيش الهولندي وتمت سيطرة الألمان على هولندا



المظليون الألمان لعبوا دوراً مهماً في الهجوم على هولندا.



مركز مدينة روتردام بعد الهجوم الألماني.

الاختراق الألماني

اخترقت المدرعات الألمانية بقيادة الجنرال روميل يومي ١٠ و١١ أيار/مايو خطوط الفرنسيين دون صعوبة تذكر نظراً لعدم توقع الفرنسيين قدوم الألمان من غابات الأردنيز.

وخلال ٤ أيام تمكن الألمان من السيطرة على شمال فرنسا وشقّوا القوات الفرنسية إلى شقين. ثم تابع الألمان تقدمهم إلى السوم. لقد كشف هذا الهجوم عن عجز وضعف القيادة الفرنسية مما جعل أحد ضباط الجبهة يصاب بانهيار عصبي، وآخر انتحر، بينما تم تسريح ضابط ثالث. كما وتم استبدال قائد الجبهة غاملين بالضابط العجوز ويغان (٧٢ سنة).

لقد دهش الألمان أنفسهم من السهولة التي كانوا يتقدمون بها، ولذلك أمر قائد الجبهة رونستد بالتوقف قليلاً لإعادة تجميع قواته. وكان هذا التوقف المؤقت فرصة للحلفاء ليسحبوا قواتهم من دنكيرك بنجاح.



جنود ألمان يمرون مع ناقلة للجنود قرب بيت ريفي يحترق في فرنسا.

١٩٤٠

حزيران (يونيو)

٤ الألمان يشنون هجوماً حاسماً ضد فرنسا
٥ دي غول ينضم إلى الحكومة الفرنسية
٦ إخلاء نارفيك
٧ ملك النروج وحكومته يبحرون متوجهين إلى انكلترا
١٠ الحكومة الفرنسية تترك باريس
١٠ إيطاليا تعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا
١٤ الألمان يحتلون باريس
١٦ بيتان يخلف رينود كرئيس لوزراء فرنسا
١٧ القوات السوفياتية تحتل ليتوانيا
١٨ دي غول يدعو من الإذاعة البريطانية إلى المقاومة في فرنسا
٢٠ وصول قوات استرالية ونيوزيلندية إلى بريطانيا
٢٢ الفرنسيون يوقعون الهدنة
٢٦ الاتحاد السوفياتي يطالب بإقليمين رومانيين (بصارابيا وبوكوفينا)
٢٧ القوات السوفياتية تحتل الإقليمين الرومانيين.
٣٠ الألمان يحتلون جزر تشانل
٣٠ بدء قتل المتخلفين عقلياً في ألمانيا

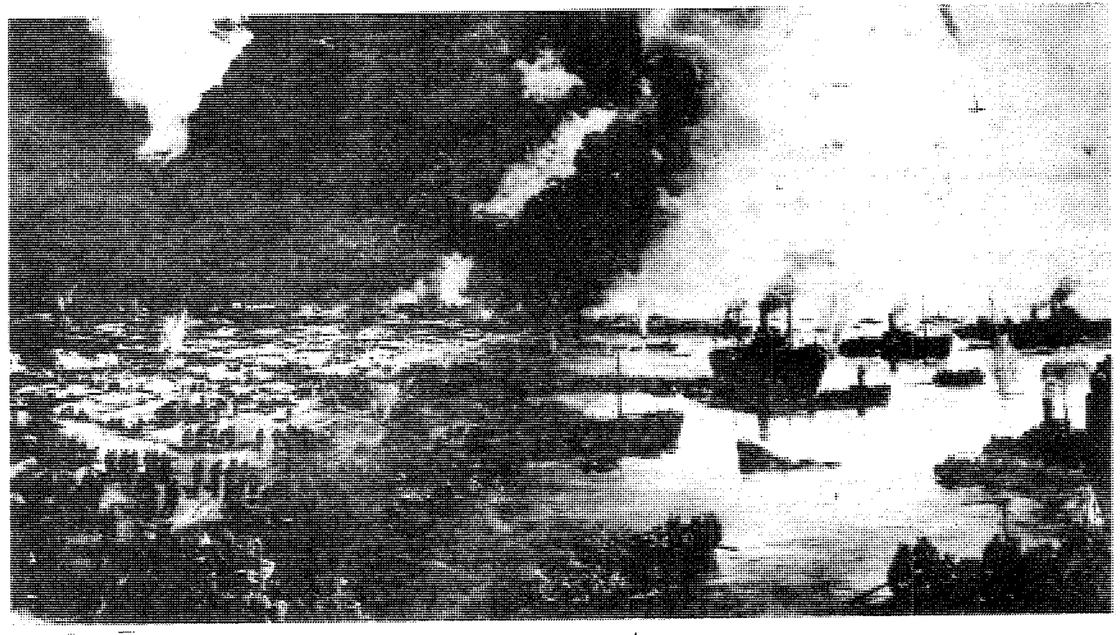
تموز (يوليو)

١ إقامة حكومة بيتان في فيشي
٢ أول غارة جوية صباحية على لندن
٢ هتلر يطلب من ضباطه إعداد خطة لغزو بريطانيا
٣ البريطانيون يهاجمون الأسطول الفرنسي في المرسى الكبير
٥ الولايات المتحدة تفرض حظراً على التصدير لليابان
٥ حكومة فيشي الفرنسية تقطع علاقاتها مع بريطانيا
٦ اليابان تطالب بإغلاق طريق بورما
١٠ الطلب إلى ربات البيوت في بريطانيا التنازل عن أدوات الطبخ المصنوعة من ألومنيوم لإنتاج الطائرات
١٦ هتلر يصدر أمراً بغزو بريطانيا
١٦ إرسال بعثة ألمانية إلى رومانيا
١٩ هتلر يقترح معاهدة سلام مع بريطانيا
١٩ الموافقة على زيادة الأسطول الأميركي وتوسعته
٢١ الاتحاد السوفياتي يضم دول البلطيق رسمياً
٢٢ اليابان تطالب بقواعد في الهند الصينية
٢٣ تشكيل حكومة تشيكوسلوفاكية مؤقتة في بريطانيا
٢٤ الولايات المتحدة توافق على تزويد بريطانيا بطائرات حديثة
٣١ اليابان تعلن عن «ترتيبات جديدة» في آسيا

1940

أيار- حزيران

(مايو)- (يونيو)



رسم فني يصور إخلاء الجنود من دنكيرك.

البريطانيون يحولون الهزيمة إلى نصر

تمكن الحلفاء في بضعة أيام بين ٢٧ أيار /مايو و ٤ حزيران /يونيو إخلاء ٣٤٠ ألف جندي ـ كان أكثر من ثلثيهم من البريطانيين ـ من ميناء دنكيرك المحاصر. وكان البريطانيون يتوقعون إخلاء ١٠٠ ألف رجل على الأكثر. لكنهم تمكنوا من إخلاء ١٩٠ ألفاً آخرين من النورمندي وبوردو. وقد استخدم الحلفاء كل أنواع السفن بما فيها القوارب الصغيرة في عمليات الإخلاء.

كان تشرشل قد أمر منذ أواسط شهر أيار /مايو بتجميع السفن استعداداً لهجوم ألماني مرتقب. وعندما وصل رومل إلى إبفيل تمكن البريطانيون من إيقافه هناك. كان هتلر يعتقد أن الحرب على وشك أن تنتهي لصالحه خلال ستة أسابيع. ففرنسا كانت على حافة الهزيمة الشاملة. وكان هتلر يأمل بتوقيع معاهدة سلام مع بريطانيا.

بدأ إخلاء القوات البريطانية فعلاً يوم ٢٤ أيار /مايو عندما تمكن البريطانيون من إخلاء نحو ألف رجل كانوا على وشك الوقوع في الأسر في بولونيا. وكان الألمان قد ركزوا غاراتهم الجوية على ميناء أوستند البلجيكي حيث كانوا يظنون أن عمليات الإخلاء الرئيسية سوف تتم منه.

لقد كانت القوات المهزومة في دنكيرك منهكة، جسدياً وفكرياً، ومتعضة من ندرة المساعدة الجوية التي تلقتها في حين كان الألمان يكثفون قصفهم الجوي والبري. وفي يومي ٢٩ و ٣٠ أيار /مايو حالت الأحوال الجوية والأمطار دون استمرار الغارات الألمانية فكان ذلك مناسبة مؤاتية لعمليات الإخلاء. وفي اليوم التالي تحسنت حالة الطقس فتوقفت عمليات الإخلاء أثناء النهار. وفي ٢ حزيران /يونيو كان البريطانيون قد انتهوا من إخلاء آخر جندي لهم. وبعد يومين أكمل الحلفاء عمليات الإخلاء من دنكيرك بعد أن خسروا نحو ٤٠ ألف أسير. وبما أن عدد الأسرى كان من المقدر أن يكون ١٠ أضعاف هذا العدد، فقد اعتبرت عملية الإخلاء الناجحة من دنكيرك نوعاً من النصر حققه الحلفاء.

الجنود البريطانيون المتعبون بعد عودتهم إلى بلادهم من دنكيرك.

وبإخلاء الحلفاء لقواتهم من بلجيكا قطع البلجيكيون الأمل بأية مساعدة وأعلن الملك ليوبولد استسلام بلاده. غير أن الحكومة البلجيكية رفضت ذلك القرار ولجأت إلى فرنسا.

إيطاليا تعلن الحرب

في ١٠ حزيران /يونيو ومع اتجاه فرنسا نحو الهزيمة، أعلنت إيطاليا الحرب على كل من بريطانيا وفرنسا. وقد علق هتلر يومها قائلاً «إنهم مستعجلون ليشاركوا في الغنائم».

كان هناك تشابه بين النظامين الفاشيين في ألمانيا وإيطاليا. وكان موسوليني يرقب الانتصارات الألمانية بمشاعر متناقضة، ذلك أن النازيين كانوا ينظرون إلى الإيطاليين نظرة دونية. ومع ذلك وقع موسوليني مع هتلر في أيار /مايو عام ١٩٣٩ «الحلف الفولاذي» محولاً التعاطف بين دول المحور إلى تحالف رسمي. وكان موسوليني قد غزا ألبانيا ليؤكد أنه يستطيع عمل ما يعمله هتلر (غزو تشيكوسلوفاكيا). غير أن موسوليني لم ينجح في غزو ألبانيا. وكان قد أخبر هتلر سراً أنه سوف يكون مستعداً للحرب في عام ١٩٤٢ ولكن ليس قبل ذلك.

لقد جرت الأمور بأسرع مما كان موسوليني يتوقع. كما أن الحلف السوفياتي - الألماني كان يقلقه وخاصة أن برلين لم تعلمه به. لقد أعلن موسوليني الحرب دون أن يأخذ موافقة وزرائه. وكان جنرالات الجيش والبحرية قد نصحوه بالتزام الحياد.

تقدمت القوات الإيطالية خلال أسبوعين حتى وصلت إلى مكان قريب من الريفيرا الفرنسية. وكان موسوليني يأمل بالاستيلاء على نيس غير أن هتلر فضل الإبقاء على وحدة الأراضي الفرنسية.

موسوليني بين أتباعه يلقي خطاباً، ويقحم بلاده في الحرب دون أية استعدادات للحرب على أمل الفوز ببعض الغنائم بعد انهيار فرنسا واعتقاده بانتصار ألمانيا.

الاتحاد السوفياتي يحتل جمهوريات البلطيق

في ١٧ حزيران /يونيو احتلت القوات السوفياتية جمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا ولاتفيا وايستونيا، وعينت في كل منها حكومة تابعة لها. بعد ذلك ضم الاتحاد السوفياتي الجمهوريات الثلاث إليه بعد نفي أعداد كبيرة من المعارضين إلى سيبيريا.

١٩٤٠

آب (أغسطس)
- ٤ الإيطاليون يغزون الصومال البريطاني
- ٧ ضم الألزاس واللورين إلى الرايخ الألماني
- ٨ بريطانيا تعترف بدي غول زعيماً لفرنسا الحرة
- ١٢ اضطرابات في ألبانيا ضد الحكم الإيطالي
- ١٣ «يوم النسر» بداية العدوان على الدفاعات الجوية البريطانية
- ١٩ الإيطاليون يستولون على الصومال البريطاني
- ٢١ عميل لستالين يغتال تروتسكي في المكسيك
- ٢٣ الطيران الألماني يقصف لندن
- ٢٧ غارات ألمانية بالقنابل على ٢٠ مدينة بريطانية
- ٣٠ إجبار رومانيا على التنازل عن شمال ترانسلفانيا إلى المجر

أيلول (سبتمبر)
- ٦ ملك رومانيا، كارول، يتنازل عن العرش مع تشديد سيطرة الألمان على بلاده
- ٧ غارات جوية كبرى على لندن
- ٧ إجبار رومانيا على التنازل عن جنوب دوبروجا إلى بلغاريا
- ١٣ قوات إيطالية تعبر الحدود المصرية من ليبيا
- ١٦ إعلان التجنيد الإلزامي في الولايات المتحدة
- ١٧ هتلر يؤجل غزو بريطانيا
- ٢٢ اليابان تغزو شمال الهند الصينية
- ٢٣ غارة لقوات فرنسا الحرة على دكار
- ٢٧ اليابان تنضم إلى تحالف دول المحور

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ اتفاقية ألمانية - فنلندية تسمح للقوات الألمانية بعبور فنلندا
- ٣ بريطانيا تحصل على ٥٠ مدمرة قديمة من الولايات المتحدة
- ٣ وضع اليهود في وارسو في أحياء معزولة (غيتو)
- ٧ قوات المحور تحتل حقول النفط الرومانية
- ٨ إعادة فتح طريق بورما
- ١٢ احتلال بوخارست
- ١٢ هتلر يلغي غزو بريطانيا رسمياً
- ١٢ قافلة من ٢٠٠٠ شاحنة أميركية تنقل من لاشيو وبورما وقوداً وأسلحة
- ١٦ مليون مواطن أميركي يتقدمون للتدريب العسكري
- ١٨ الغواصات الألمانية تغرق ٣٢ سفينة تجارية خلال يومين
- ٢٣ هتلر يفشل في الحصول على تأييد إسبانيا وتعاونها معه بعد مقابلة فرانكو
- ٢٧ دي غول يدعو في إعلان برازافيل المستعمرات الفرنسية للانضمام إلى حكومة فرنسا الحرة
- ٢٨ الإيطاليون يغزون اليونان

1940

حزيران - اب

(يونيو - (أغسطس)

هزيمة فرنسا

هتلر في حالة انشراح قبيل توقيع معاهدة الهدنة مع فرنسا.

في ٥ حزيران /يونيو بعد يوم واحد من إخلاء دنكيرك شنّ الألمان هجوماً حاسماً على فرنسا. وكانت بعض القوات البريطانية (والبولندية) ما زالت تقاتل مع الفرنسيين وخاصة سلاح الطيران البريطاني، غير أن كل ذلك كان عديم النفع أمام تقدم القوات الألمانية. وبرغم بسالة دفاع الفرنسيين كان الألمان يقفون بعد ثلاثة أيام من بدء الهجوم على ضفاف السين. وبحلول منتصف الشهر وصل الألمان ضواحي باريس. ولقد أرسلت بريطانيا بعض التعزيزات والطائرات ولكنها كانت أقل مما طلبه الفرنسيون. وكانت الخسائر بالطائرات تقدر بمعدل ٢٥ طائرة يومياً مما جعل قائد سلاح الطيران (دودينغ) يهدد أخيراً بالاستقالة إذا تم إرسال المزيد من الطائرات.

تراجعت الحكومة الفرنسية باتجاه الجنوب، وقد زارها تشرشل عدة مرات واقترح في آخر زيارة له اتحاداً سياسياً بين بريطانيا وفرنسا لرفع معنويات الفرنسيين والحيلولة دون انسحابهم من الحرب. غير أن رينود قدم استقالة الحكومة في اليوم التالي ليحل محله العجوز بيتان الذي سعى لتوقيع هدنة مع ألمانيا. وقد تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في عربة القطار نفسها التي شهدت استسلام ألمانيا عام ١٩١٨، حيث جلس هتلر في كرسي المارشال فوش.

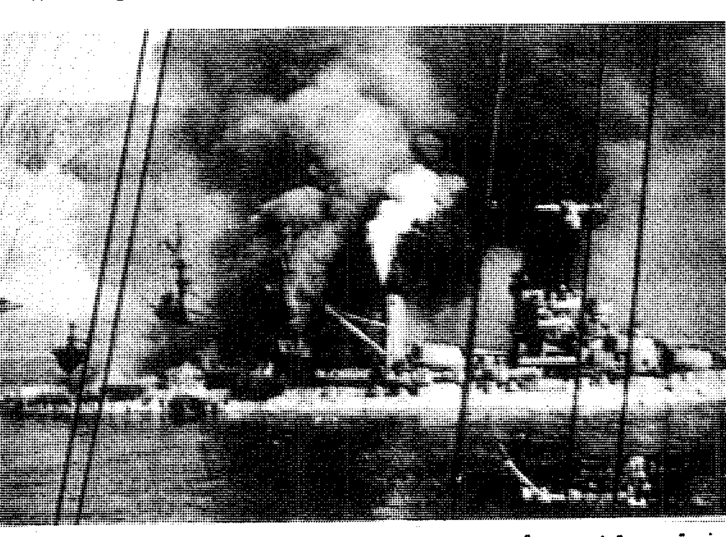
احتل الألمان بموجب الاتفاقية ثلثي مساحة فرنسا تقريباً، واستقرت حكومة فرنسا في العاصمة فيشي في جنوب شرق البلاد. وكان الغرض من تشكيل حكومة فرنسية في فيشي السيطرة على القوات الفرنسية في المستعمرات ومنعها من متابعة الحرب ضد ألمانيا.

هتلر يعرض السلام على بريطانيا

في ١٩ تموز /يوليو ألقى هتلر خطابا اقترح فيه اتفاقية للسلام مع بريطانيا بعد أن حقق طموحاته وأطماعه في أوروبا. وكان أركان حربه غير راغبين بمهاجمة بريطانيا كما كان غزو الجزيرة بحاجة إلى مزيد من الطائرات، غير أن الحكومة البريطانية لم تأخذ الاقتراح على محمل الجد.

بريطانيا تطلق النار على السفن الفرنسية

في ٣ تموز /يوليو قامت السفن الحربية البريطانية بإطلاق النار على السفن الفرنسية في ميناء المرسى الكبير في الجزائر حتى لا تقع بأيدي الألمان، وأغرقت بارجتين معمرتين وطراداً حديثاً يدعى دنكيرك. وكانت فرنسا قد اتفقت مع بريطانيا بعد توقيع اتفاقية الهدنة مع ألمانيا على عدم السماح لألمانيا بالاستيلاء على سفن الأسطول الفرنسي. وقد استولت بريطانيا فعلاً على السفن الفرنسية في بعض الموانىء خارج فرنسا مثل ميناء الإسكندرية دون أية مقاومة. غير أن الكبرياء الفرنسي أبى على البحّارة في المرسى الكبير تسليم سفنهم للبريطانيين مما اضطرهم لإطلاق النار عليهم وحرق بعض السفن علاوة على قتل أكثر من ١٠٠٠ بحّار فرنسي. وكان هذا الحادث المؤسف مبرراً لحكومة فيشي لتقطع علاقاتها مع بريطانيا، ولكنه دلّ على تصميم بريطانيا على متابعة الحرب.



سفينة حربية فرنسية تحترق في المرسى الكبير.

غارات «يوم النسر» عند الفجر

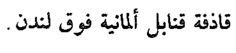
في فجر يوم ١٣ آب /أغسطس بدأ الألمان عمليتهم التي أطلقوا عليها الاسم الرمزي «يوم النسر» عندما شنت ١٤٨٥ طائرة حربية ألمانية هجوماً مكثفاً على وسائل الدفاع البريطانية. وكان الألمان قد شنوا قبل ذلك بأيام هجوماً على الرادارات البريطانية الحديثة التي كانت قائمة على سواحل بريطانيا.

فقد الألمان في ذلك الهجوم ٤٥ طائرة بينما فقد البريطانيون ١٣ طائرة مقاتلة. وكانت ألمانيا قد بدأت اعتداءاتها على السواحل البريطانية والسفن المتجهة إلى هناك حتى قبل سقوط فرنسا. وكان الألمان قد خسروا حتى ذلك اليوم نحو ٢٠٠ طائرة.

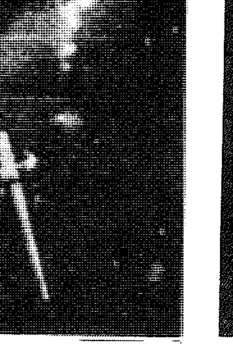
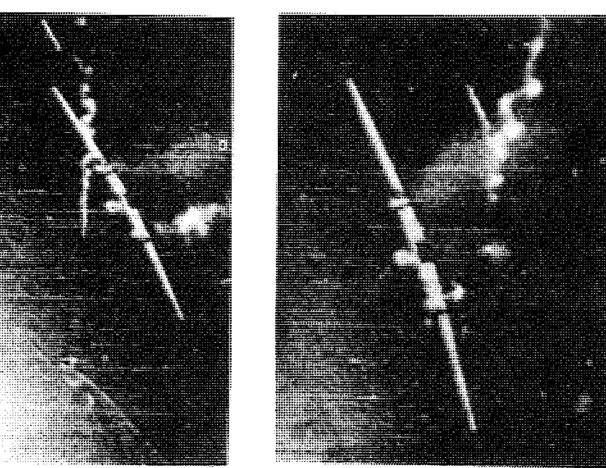
استمرت الغارات الألمانية على بريطانيا خمسة أيام متواصلة كانت خسائر الألمان في كل يوم ترتفع (ولكن أقل مما كانت تدعيه بريطانيا). وقد دهش الألمان من كفاءة المقاتلات البريطانية وسحبوا طائرات (Stukas) من المعركة. ثم ما لبث البريطانيون أن أرسلوا قاذفات قنابلهم لقصف المنشآت الصناعية الألمانية، وقصف برلين نفسها. غير أن الغارات البريطانية لم تكن فعالة ولا دقيقة التصويب (قصف طيار بريطاني مرة هدفاً في إحدى الجزر التابعة لدولة أخرى).

بعد فترة قصيرة من توقف الغارات عاودت ألمانيا قصف لندن بدلاً من قصف المنشآت الصناعية وحقول النفط اعتقاداً منها أنها كسبت المعركة. غير أن بعض المؤرخين يعتقدون أن قصف لندن كان أحد الأخطاء التي ارتكبتها ألمانيا في الحرب.





قاذفة قنابل ألمانية فوق لندن.


طائرة ألمانية تهوي بعد إصابة أحد محركاتها إصابة مباشرة.

١٩٤٠

تشرين الثاني (نوفمبر)

٣ ألمانيا تفقد فوق بريطانيا حتى تاريخه ٢٤٣٣ طائرة
٥ لأول مرة تنتخب أميركا رزوفلت رئيساً لها لفترة ثالثة
٨ غارة جوية بريطانية على ميونخ
١١ هجوم بريطاني جوي على الأسطول الإيطالي
١٤ الغارات الجوية الألمانية تدمر كوفنتري
١٥ قوات فرنسا الحرة تستولي على الغابون
١٦ البريطانيون يقصفون هامبورغ
١٨ سورج ينذر موسكو من هجوم ألماني على روسيا
٢٠ هنغاريا تنضم إلى قوات المحور
٢٢ اليونانيون يأسرون ٢٠٠٠ إيطالي في كوريتسا
٢٣ رومانيا تنضم إلى تحالف دول المحور
٢٤ سلوفاكيا تنضم إلى تحالف دول المحور
٢٨ الحرس الحديدي يقتل ٦٤ عضواً من نظام الحكم البائد في رومانيا بمباركة الألمان

كانون أول (ديسمبر)

٢ فرانكو يؤكد حياد إسبانيا من جديد
٦ طرد بادوغليو الإيطالي من منصبه
٩ بدء الهجوم البريطاني في الصحراء الغربية
١٥ الإيطاليون يتراجعون من سيدي براني
٢٣ اليونانيون يدخلون ألبانيا
٢٥ تقارير عن مقتل المئات في معسكرات الاعتقال البولندية
٢٩ روزفلت يصف الولايات المتحدة بموئل الديمقراطية
٢٩ غارة كبرى بالقنابل الحارقة على لندن
٣٠ المخابرات البريطانية تتنبأ بهجوم ألماني على اليونان

اليابانيون يدخلون الهند الصينية

1940

أيلول - تشرين الثاني

(سبتمبر) - (نوفمبر)

غزت القوات اليابانية في ٢٢ أيلول /سبتمبر الأجزاء الشمالية من الهند الصينية الفرنسية. وكان الغزو متوقعاً بعد أن سبقه طلب قبل شهرين بالحصول على قواعد في المنطقة.

وكانت علاقات اليابان بالدول الغربية قد تدهورت خلال السنوات الأخيرة. فالولايات المتحدة وبريطانيا حاولتا مساعدة الوطنيين الصينيين عبر طريق بورما. وقد حاول اليابانيون عدة مرات إغلاق هذا الطريق، وفي تموز /يوليو ١٩٤٠ وافق البريطانيون على إغلاق الطريق لمدة ثلاثة أشهر فقط بدلاً من المجازفة بمحاربة اليابانيين في ذلك الوقت الحرج. وفي الوقت نفسه نقضت الولايات المتحدة معاهدة التجارة الموقعة عام ١٩١١ بينها وبين اليابان، وفرضت حظراً على صادراتها إلى اليابان.



قافلة مؤن يابانية في شوارع إحدى مدن الهند الصينية.

الايطاليون ينقلون الحرب إلى شمال إفريقيا

في ١٣ أيلول /سبتمبر عبرت قوات إيطالية من ليبيا الحدود المصرية. وكان الإيطاليون قد احتلوا في الشهر السابق الصومال البريطاني وقصفوا جبل طارق مبتدئين حملاتهم في شمال إفريقيا.

لقد هدد انهيار فرنسا السيادة البريطانية على البحر المتوسط في وقت كانت بريطانيا مشغولة بالدفاع عن نفسها. وكان الأسطول الإيطالي متفوقاً على الأسطول البريطاني في البحر المتوسط وخاصة من حيث عدد الغواصات. ومع ذلك استطاع البريطانيون تدعيم قواتهم في مصر دون أية عوائق أو تدخل من الإيطاليين الذين كانوا يتقدمون ببطء شديد داخل الحدود المصرية البرية من جهة ليبيا.



القوات الهندية تنطلق من مصر لتلعب دوراً مهماً في حرب الصحراء.

صد الفرنسيين الأحرار في دكار

في ٢٣ أيلول /سبتمبر شنت قوات فرنسا الحرة بقيادة دي غول ومساعدة القوات البريطانية عدواناً على دكار لجعل القوات هناك تتخلى عن ولائها لحكومة فيشي وتتبع قوات فرنسا الحرة. وكان دي غول يأمل بتحقيق تلك الغاية دون إطلاق نار. ولذلك عندما أخذت القوات في دكار تطلق النار على القوات المهاجمة ألغى دي غول العملية وسحب قواته.

الايطاليون يغزون اليونان

في ٢٨ تشرين أول /أكتوبر وجهت إيطاليا إنذاراً إلى اليونان، غير أن قواتها كانت قد بدأت بعبور الحدود من ألبانيا إلى داخل الأراضي اليونانية حتى من قبل صدور الإنذار وإذاعته.

كان الهجوم مخالفاً لنصائح وتوصيات كبار القادة العسكريين الإيطاليين، كما أنه شكل إزعاجاً لهتلر الذي كان يخضع دول البلقان بالطرق الدبلوماسية والضغوطات الاقتصادية. وكان موسوليني قد حرص على وضع هتلر أمام الأمر الواقع فلم يخبره بعزمه على غزو اليونان.

بعد ثلاثة أسابيع على بدء القتال تمكن اليونانيون من صدّ الهجوم ثم أخذوا بعد ثلاثة أسابيع أخرى يعبرون حدود ألبانيا مقتفين أثر الإيطاليين المتراجعين. كما أن البريطانيين أخذوا يوفون بتعهداتهم بمساعدة اليونان وراحوا يقصفون بطائراتهم السفن الحربية الإيطالية فدمروا بارجة وأعطبوا عدة سفن. وقد نبّه القصف الجوي البريطاني للأسطول الإيطالي كلاً من الأميركي فرانك نوكس الذي أخذ يعمل لحماية أسطوله في بيرل هاربر، والياباني ياماموتو الذي هاجم الأسطول الأميركي في بيرل هاربر.



إيطاليون أسرهم اليونانيون في ألبانيا.

عاصفة حرائق تضرب كوفنتري

الدمار الذي لحق بكاتدرائية كوفنتري بعد الغارة الجوية.

في ١٤ تشرين الثاني /نوفمبر شنت ٥٠٠ طائرة حربية ألمانية، كجزء من الحملة الألمانية على لندن، هجوماً بالقنابل تسبب في إشعال الحرائق في مركز المدينة فقتل ٥٨٦ شخصاً ودمر حوالي ٦٠ ألف مبنى من بينها كاتدرائية كوفنتري.

كانت الغارة الألمانية على كوفنتري من أشد وأعنف الغارات التي شهدتها الحرب لأنها كانت رداً على غارة شنّها البريطانيون في ٨ تشرين الثاني /نوفمبر على ميونخ. وقد لجأ الألمان في غاراتهم على كوفنتري إلى إشعال الحرائق في كل مكان مرة واحدة بحيث تعذر على وحدات المطافىء إخمادها.

استمرت الغارات الألمانية على بريطانيا خلال الليل أيضاً وخاصة على لندن. وقد فقد البريطانيون من جراء تلك الغارات خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٤٥٨٨ قتيلاً من المدنيين مما جعل البريطانيين يغيرون بعد يومين على هامبورغ ويقتلون ٢٣٣ ألمانياً بين رجل وامرأة وطفل انتقاماً لقتلى كوفنتري.

1940

كانون الأول

(ديسمبر)



جنود أستراليون يتفحصون دبابات تركها الإيطاليون بعد معركة الصحراء الغربية.

البريطانيون يردون بهجوم معاكس في الصحراء الغربية

في ٩ كانون أول /ديسمبر شن البريطانيون من سيدي براني هجوماً مضاداً على الإيطاليين. وكانت دورية بريطانية من المدرعات قد كشفت قبل الهجوم المناطق الخالية من الألغام. وكانت نصف القوات المهاجمة (فرقة) من الهنود والنصف الآخر من جنود الكومنولث والفرنسيين والبولنديين. وقد تمكنت هذه القوات (فرقتان) بقيادة الجنرال ويفل من طرد الجنود الإيطاليين خارج الحدود المصرية خلال أسبوع دون أن يخسروا سوى أقل من ١٠٠ إصابة.

كاتدرائية سانت بول تنجو من النيران

في ٢٩ كانون أول /ديسمبر شنّ الألمان غارة على مدينة لندن أشعلت النيران في المباني المحيطة بكاتدرائية سانت بول وبثمانية كنائس علاوة على العديد من القاعات العامة والشركات. وقد بذل رجال المطافىء يومها جهوداً جبارة لمنع ألسنة اللهب من الوصول إلى الكاتدرائية التاريخية المشهورة.



رجال المطافىء يوجهون خراطيم المياه نحو حريق أشعلته غارة ألمانية على لندن.

حل رموز الشيفرة

إلى جانب المعارك الكبرى والحملات الحربية التي شهدتها الحرب العالمية الثانية، كانت هناك أيضاً حرب سرية من نوع آخر سعى فيها المتقاتلون إلى معرفة خطط بعضهم البعض وإلى تضليل أو إخفاء مخططاتهم السرية. كانت هناك عمليات تجسس متبادلة وجواسيس مزدوجي الولاء. وكانت أنباء وإشاعات مبالغ فيها حول عمليات الجواسيس.



آلة تستطيع فكّ رموز الشيفرة السرية للإتصالات السلكية واللاسلكية.

كان في بريطانيا جهاز مخابرات عسكرية فعّال استطاع تقديم خدمات فائقة الأهمية بعد توصله إلى حل رموز الشيفرة الألمانية ومعرفة تحركات الألمان في الوقت المناسب وخاصة فيما يتعلق بتحركات الغواصات الألمانية وأهداف الطائرات التي كانت تغير على بريطانيا.

وكما أنقذت المخابرات البريطانية عدة سفن كذلك نجح الألمان من جهتهم في فكّ رموز الاتصالات بين قوات الحلفاء. كذلك نجح الأميركيون في فكّ رموز الشيفرة اليابانية. واستطاع الروس أيضاً التوصل إلى فكّ رموز الشيفرة الألمانية.

نجت كاتدرائية سانت بول بأعجوبة من النيران التي دمرت من حولها العديد من المباني. وقد تسببت الغارات على بريطانيا خلال الستة شهور الأخيرة من عام ١٩٤٠ في مقتل أكثر من ٢٣ ألف مدني.

كل مواطن خفير

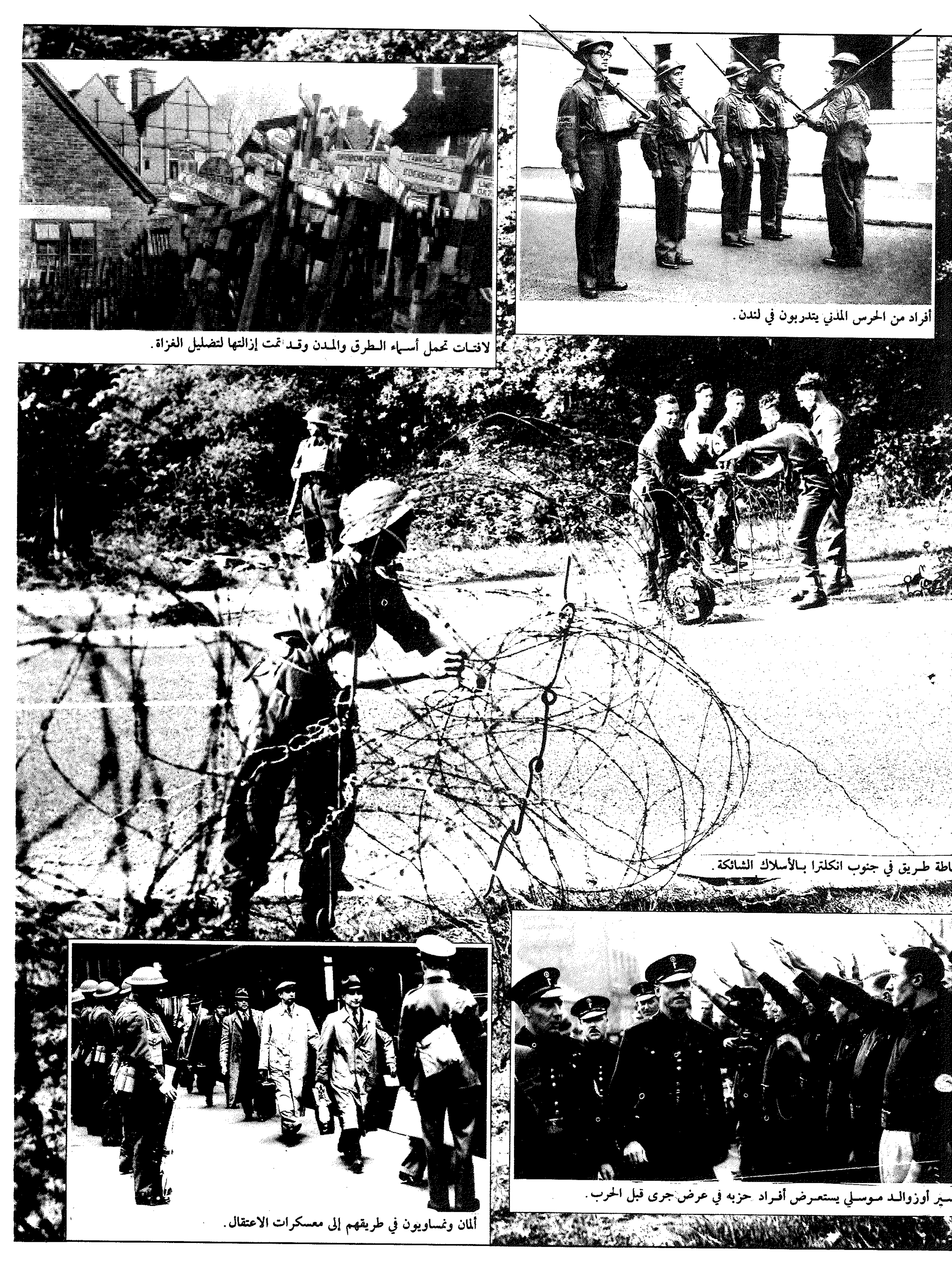
بعد استسلام فرنسا أخذ البريطانيون يستعدون لمواجهة هجوم ألماني محتمل على جزيرتهم. راحوا يعتقلون كل ألماني يعثرون عليه في بريطانيا برغم أن معظم هؤلاء كانوا من اللاجئين الهاربين من النازية. كما اعتقلوا بعض المتعاطفين مع الحزب النازي من البريطانيين أمثال زعيم الفاشيين البريطانيين السير أوزوالد موسلي.

لجأ البريطانيون إلى كل الوسائل المتاحة لإرباك الغزاة فأزالوا علامات الطرق وأسماء محطات القطار، وأتلفوا خرائط بريطانيا بعد أن جمعوها من المكتبات (برغم أن الألمان كان لديهم خرائط بريطانية استخدموها أثناء غزو النروج).

كما أنشأ البريطانيون حرساً مدنياً للدفاع المحلي من المتطوعين بلغ عددهم أكثر من مليون متطوع مدني. وكان معظم هؤلاء ممن شارك في الحرب العالمية الأولى. لكن في البداية لم تكن معهم أية أسلحة، وعندما زودوهم ببنادق كانت تنقصهم الذخيرة. أما الملك جورج السادس فأخذ يتدرب مع أفراد أسرته على استخدام المسدسات في حديقة قصر بكنغهام. بعد ذلك تم تزويد أفراد الحرس المدني بملابس خاصة برغم الشكوك حول فعالية دورهم أثناء الحرب الفعلية.

عمال يطمسون إسم محطة لإرباك الألمان وتضليلهم في حالة غزوهم لبريطانيا.





أفراد من الحرس المدني يتدربون في لندن.

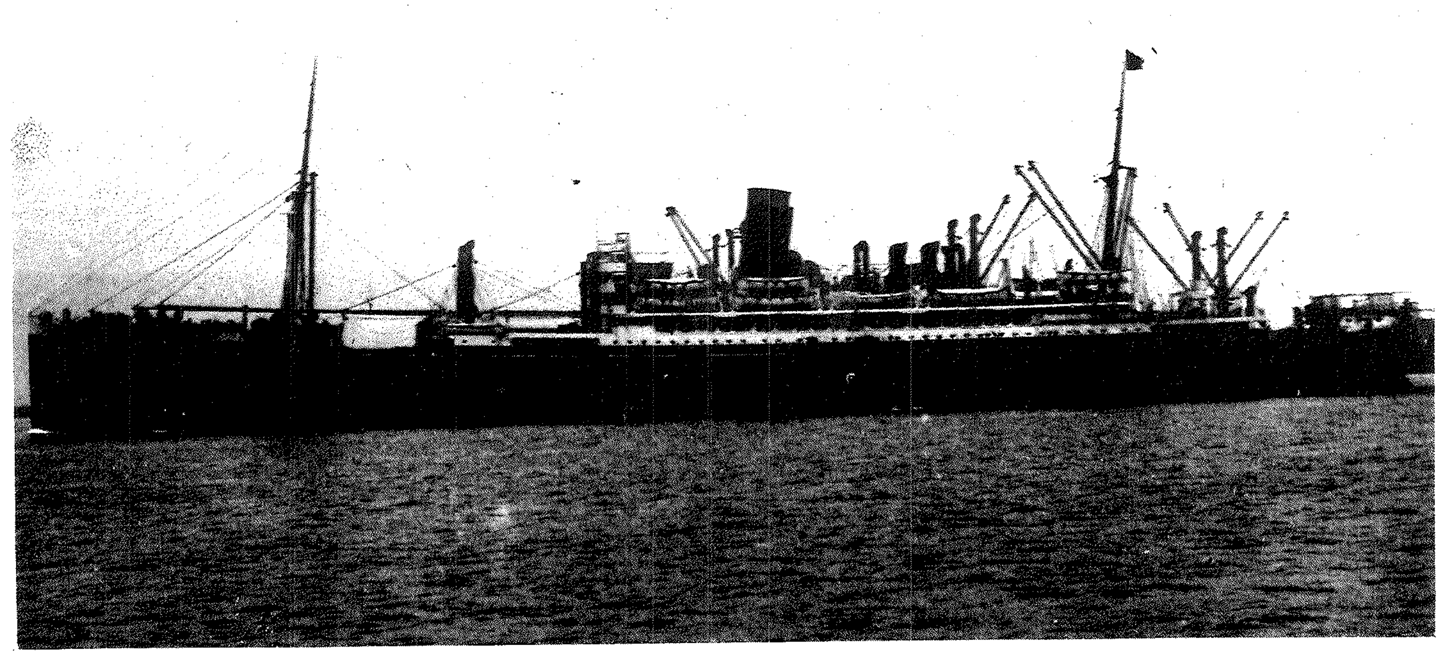
لافتات تحمل أسماء الطرق والمدن وقد تمت إزالتها لتضليل الغزاة.

اطة طريق في جنوب انكلترا بالأسلاك الشائكة.

ير أوزوالد موسلي يستعرض أفراد حزبه في عرض جرى قبل الحرب.

ألمان ونمساويون في طريقهم إلى معسكرات الاعتقال.

السفينة جرفيس باي تقاتل



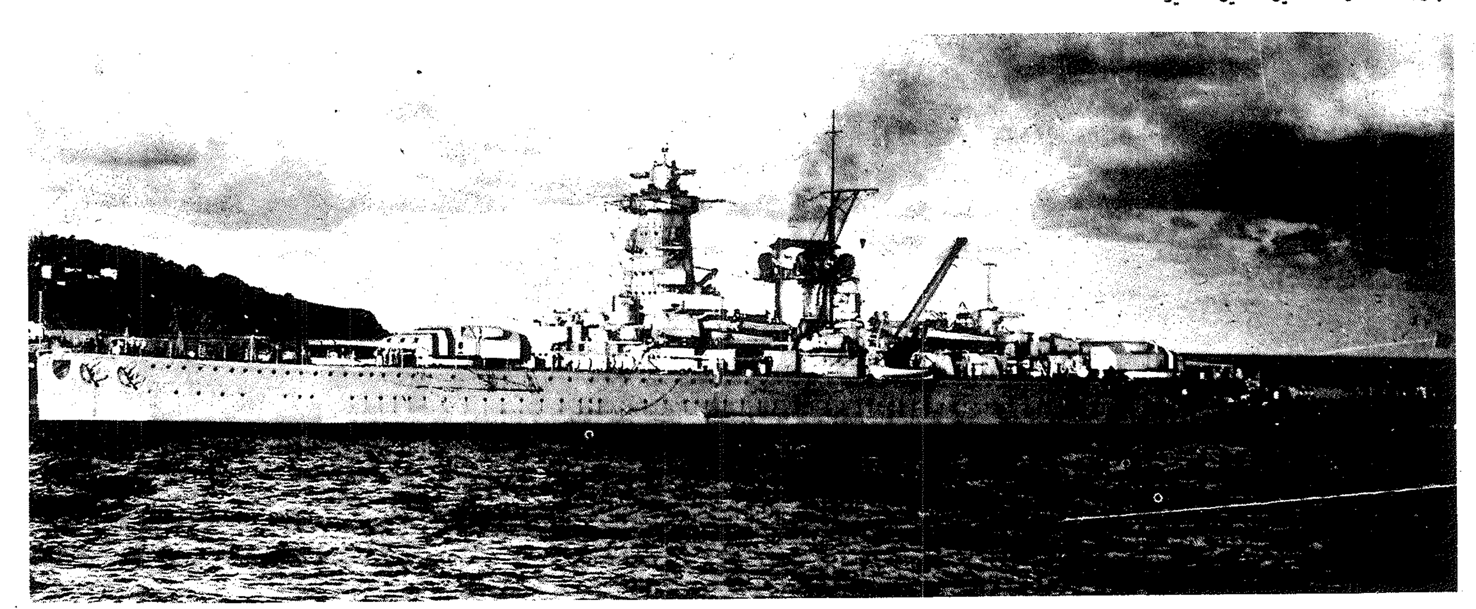
السفينة التجارية المسلحة جرفيس باي.

في ٥ تشرين الثاني /نوفمبر هاجمت البارجة الألمانية «أدميرال شير» قافلة مكونة من ٣٧ سفينة كانت قادمة من نوفا سكوتيا بحراسة السفينة التجارية القديمة «جرفيس باي» التي تم تزويدها بسبعة مدافع من عيار ٦ بوصة (سرعتها القصوى ١٥ عقدة). أما البارجة شير فكانت مزودة بستة مدافع عيار ١١ بوصة.

لم يكن أمام جرفيس باي مفر من الدمار غير أنها قاومت ببسالة لمدة نصف ساعة تمكنت خلالها معظم سفن القافلة من الهرب والنجاة في حين تمكنت شير من إغراق ٥ أو ٦ سفن من القافلة فقط. وقد نجا من بحارة جرفيس باي ٦٥ شخصاً بينما قتل ١٨٩ شخصاً كان من بينهم قبطان السفينة إدوارد فوغارتي فيغن.

كان هناك بين سفن القافلة ناقلة نفط زنة ٨ آلاف طن وقد أصيبت واشتعلت فيها النيران مما جعل بحارتها يهجرونها. غير أن أحد قوارب النجاة بقيادة الضابط هوكنز اقترب من الناقلة المشتعلة في اليوم التالي وصعد مع ١٣ من رجاله إلى السفينة وأطفأ الحريق وقاد الناقلة إلى الساحل الإيرلندي بعد رحلة استغرقت ٨ أيام.

البارجة الألمانية الصغيرة أدميرال شير.



1941

كانون الثاني - آذار

(يناير) - (مارس)

الاستيلاء على طبرق

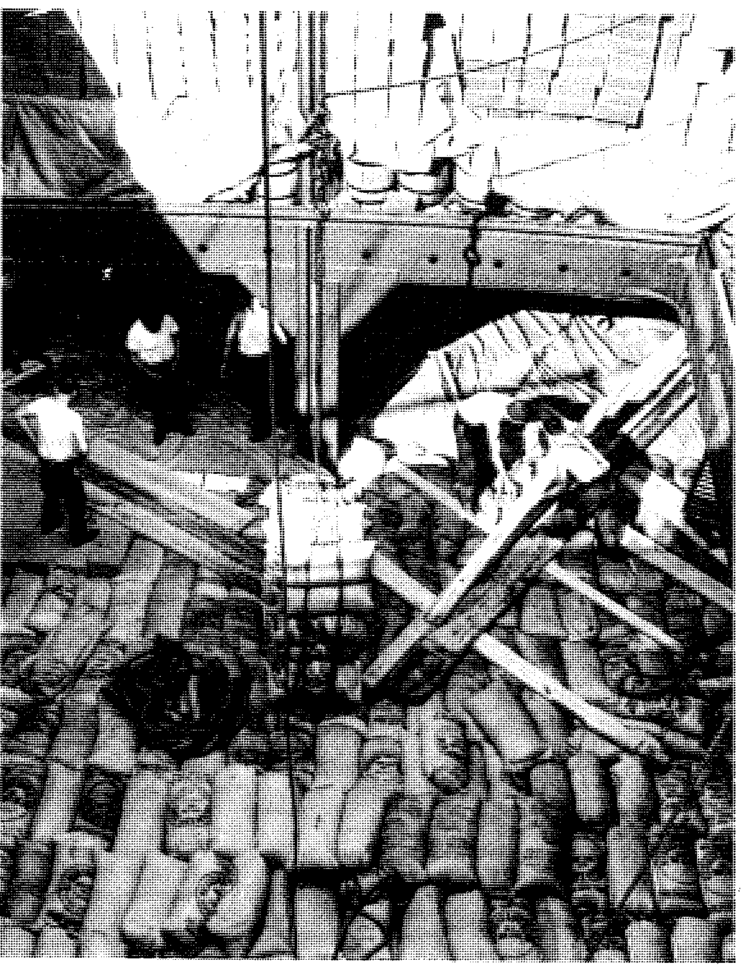
المدفعية البريطانية تقصف طبرق.

في ٢٢ كانون الثاني /يناير استولى البريطانيون والاستراليون على طبرق وأسروا ٢٥ ألف إيطالي. لقد شرع ويفل يتحرش بالإيطاليين مجرد تحرش ولما اكتشف ضعفهم شنّ حملته الظافرة رغم أن عدد رجاله لم يكن يتجاوز ٣٠ ألف رجل مقابل جيش من الإيطاليين يبلغ عدد افراده خمسة أضعاف الجيش البريطاني. وقد تمكن ويفل، خلال شهرين من التقدم مسافة ٥٠٠ ميل، وشطر الجيش الإيطالي إلى نصفين. وبنهاية الأسبوع الأول من شهر شباط /فبراير دخل بنغازي وتوقف هناك.

لقد رأى تشرشل في ذلك الوقت أن الأولوية كانت للدفاع عن اليونان فسحب من أجل ذلك الغرض بعض قواته من شمال إفريقيا. بعد ذلك بأيام قليلة وصل رومل إلى طرابلس حيث أخذت حرب الصحراء بوصوله تأخذ منحى جديداً. صفحة ٢٠٩

موئل الديمقراطية تصدر قانون الإعارة والتأجير

في ١١ آذار /مارس أصدرت الولايات المتحدة قانون الإعارة والتأجير الذي قدمت بموجبه المساعدات إلى دول الحلفاء وخاصة إلى بريطانيا على أمل دفع الأكلاف بعد انتهاء الحرب. وقد أتاح هذا القانون لبريطانيا وبعدها للاتحاد السوفياتي الحصول على مساعدات عسكرية وغذائية من الولايات المتحدة دون دفع أية أكلاف. وكان احتياط بريطانيا من الذهب والدولار قد انخفض من ٤,٥ مليون دولار عند اندلاع الحرب إلى ٢ مليون في نهاية عام ١٩٤٠.



باخرة بريطانية محملة بالمنتجات الأميركية.

١٩٤١

كانون الثاني (يناير)

- ٥ قوات ويفل تستولي على بارديا
- ١٠ الإيطاليون يقصفون مالطا
- ١٠ الطائرات الألمانية في صقلية تقصف قافلة بريطانية في البحر المتوسط
- ١٠ اليونانيون يستولون على كليسورا
- ١١ هتلر يأمر بمساعدة الإيطاليين
- ١٦ غارات جوية ألمانية على ميناء فاليتا
- ١٩ بدء الهجوم من شرق إفريقيا ضد الإيطاليين
- ٢١ تمرد ومذابح في رومانيا
- ٢٢ البريطانيون والأستراليون يستولون على طبرق
- ٣١ ٢٠٠٠ شخص يموتون جوعاً في وارسو في شهر كانون الثاني /يناير

شباط (فبراير)

- ٦ هتلر يدعو إلى تكثيف المعركة في المحيط الأطلسي
- ٦ إرسال قوات ألمانية إلى شمال إفريقيا
- ٦ الأستراليون يأسرون ٧ جنرالات إيطاليين في بنغازي
- ١١ وزارة الحربية البريطانية تعطي الأولوية للدفاع عن اليونان
- ١٢ وصول رومل إلى طرابلس
- ١٤ يوغسلافيا ترفض الانضمام إلى دول المحور
- ١٧ إجبار تركيا على توقيع معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا
- ٢٨ جوكوف يصبح قائداً أعلى للجيش الأحمر

آذار (مارس)

- ١ الولايات المتحدة تنذر الاتحاد السوفياتي بوشوك بدء الغزو الألماني
- ١ بلغاريا تقبل بالاحتلال الألماني
- ٤ غارة فدائية نروجية على جزر لوفتين تدمر عدداً من المصانع والسفن
- ٤ تركيا ترفض الانضمام إلى قوات المحور
- ٥ نقل قوات بريطانية إلى اليونان
- ٥ ريتشارد سورج ينذر موسكو بالموعد التقريبي للغزو الألماني
- ٧ قوات الحلفاء تغزو الحبشة
- ١١ إقرار قانون الإعارة والتأجير في أميركا
- ١٣ إعدام ١٧ عضواً من أعضاء المقاومة الهولندية
- ١٥ رومل يبدأ هجومه في شمال إفريقيا
- ١٧ بريطانيا تدخل التجنيد الإلزامي للنساء
- ٢٥ يوغسلافيا توالي دول المحور
- ٢٦ عزل الحكومة اليوغسلافية ورفض الحلف الألماني
- ٢٨ انتصار الأسطول البريطاني في كيب ماتابان

1941

آذار - نيسان

(مارس) - (إبريل)

تمزيق الأسطول الإيطالي

كانت المخابرات البريطانية تتوقع في ٢٨ آذار /مارس نصراً بريطانياً للأسطول البريطاني في معركة كبرى يخوضها ضد الأسطول الإيطالي بالقرب من الحدود الجنوبية لليونان (جنوبي كيب ماتابان). وبالفعل أغرق البريطانيون خمسة طرادات إيطالية من أصل ثمانية طرادات، وثلاث مدمرات. وهكذا تم تعطيل فعالية الأسطول الإيطالي مما سهل تحركات الأسطول البريطاني في البحر المتوسط وجعله يصل إلى اليونان دون أية صعوبات أو مخاطر.



حاملة طائرات بريطانية قبيل معركة كيب ماتابان التي كانت بمثابة كارثة للأسطول الإيطالي.

الايطاليون ينسحبون من أديس أبابا

في ٦ نيسان /إبريل سقطت آديس أبابا بيد قوات جنوب إفريقيا عقب انسحاب الإيطاليين. ولقد تم إرجاع الأمبراطور هيلاسيلاسي من منفاه ليعود إلى عرشه ومملكته.

كان الإيطاليون قد أجبروا البريطانيين في الصيف المنصرم على الانسحاب من الصومال البريطاني وهددوا بأخذ كينيا والسودان. غير أن الحلفاء قادوا في كانون الثاني /يناير هجوماً مضاداً بمساعدة قوات إفريقية وهندية وفرنسية وسواها. ومما ساعد في هزيمة الإيطاليين توصل البريطانيين إلى معرفة جميع تحركات أعدائهم وكشف تعليمات عملياتهم.

لقد خسر الإيطاليون بسقوط أديس أبابا مواقعهم في شرق أفريقيا برغم أن قواتهم ظلت تقاتل في شمال الحبشة ولم تستسلم إلاّ في شهر تشرين الثاني /نوفمبر.



القوات الهندية في الحبشة تشق طريقها وسط المناطق الجبلية الوعرة.

الألمان يغزون دول البلقان

في ٦ نيسان /إبريل شنّ الألمان حرباً خاطفة على دولتين ضعيفتين هما اليونان ويوغسلافيا.

لقد شنّ الألمان غارة جوية على بلغراد دمروا خلالها سلاح الطيران اليوغسلافي وقتلوا نحو ١٧ ألف مدني. وفي الوقت نفسه قصفوا ميناء بيريه اليوناني فأغرقوا ست سفن وأصابت إحدى القنابل سفينة بريطانية محملة بالمتفجرات. وقد نتج عن تفجير السفينة البريطانية غرق عشر سفن أخرى وتخريب الميناء كلياً.

كان هتلر قد وقع في ٢٥ آذار /مارس معاهدة صداقة مع يوغسلافيا. غير أن المعاهدة لم تلق ترحيباً في يوغسلافيا مما جعل الجنرال سيموفيك يتسلم زمام السلطة ويلغي المعاهدة مع ألمانيا، فكان هذا سبباً لهجوم هتلر على يوغسلافيا. لقد سقطت بلغراد خلال أسبوع من بدء الهجوم. وبعد أيام استسلمت الحكومة اليوغسلافية. واغتنم الكرواتيون الفرصة فأعلنوا الاستقلال. أما بقية أجزاء البلاد فتوزعت بين الألمان والإيطاليين والهنغاريين والبلغاريين.

وأما اليونان فكان لديها ضمانات بالمساعدة من بريطانيا. غير أن سرعة الاستيلاء على البلاد حالت دون قيام الحلفاء بتدخل فعال. صفحة ٢٠٢



جنود يوغسلاف يسلمون أسلحتهم بعد أن أسرهم الألمان.

١٩٤١

نيسان (إبريل)

١ قوات من الكومنولث تستولي على أسمرة (إرتيريا)
٢ رشيد عالي الكيلاني يتسلم السلطة في العراق
٣ البريطانيون يخلون بنغازي مع تقدم رومل
٦ قوات المحور تهاجم يوغسلافيا واليونان
٦ قوات جنوب إفريقيا تستولي على أديس أبابا
٨ الألمان يأسرون ٧٠ ألف يوناني في سالونيك
١٠ فرانز فون ويرا يصل ألمانيا بعد هربه من كندا
١٠ محاصرة ٢٤ ألف بريطاني واسترالي في طبرق
١١ الإيطاليون يدخلون اليونان ثانية
١١ الولايات المتحدة تحتل غرينلاند الدنماركية
١١ غارة كبرى جديدة على كوفنتري
١٢ الألمان يدخلون بلغراد
١٣ حلف عدم اعتداء بين السوفيات واليابانيين
١٤ الهنغاريون يذبحون ٥٠٠ صربي
١٦ أكبر غارة حتى هذا التاريخ على لندن تقتل ٢٣٠٠ شخص
١٧ استسلام يوغسلافيا
١٨ القوات البريطانية تدخل العراق
٢٣ هرب الحكومة اليونانية بعد استسلام الجيش
٢٤ تعزيز حامية سنغافورة
٢٤ القوات البريطانية تغادر اليونان
٢٥ هتلر يأمر بغزو كريت
٢٦ رومل يعبر الحدود المصرية
٢٧ الألمان يدخلون أثينا

أيار (مايو)

٤ البريطانيون يحتلون منطقة البصرة
٥ هيلاسيلاسي يعود إلى أديس أبابا
١٠ الغارات على لندن تقتل ١٤٠٠ وتدمر مجلس العموم
١٠ هيس يصل إلى اسكتلنده
١٣ الفيلق العربي يدخل العراق
١٤ قصف جوي يدمر ٦٠ مقاتلة بريطانية في مالطا
١٥ تجربة طائرة نفاثة مقاتلة بريطانية
١٨ دخول السفينتين بسمارك وبرنس أيوجين إلى المحيط الأطلسي
٢٠ غزو جوي ألماني لكريت
٢٤ بسمارك تغرق هود
٢٧ غرق بسمارك
٣١ البريطانيون يطردون رشيد عالي من العراق

1941

أيار

(مايو)

زيارة غير متوقعة من برلين

في ١٠ أيار /مايو شهدت الحرب حدثاً من أغرب أحداثها عندما هبط رودلف هس الرجل الثاني بعد هتلر في ألمانيا بالبارشوت فوق اسكتلنده وطلب مقابلة دوق هاميلتون الذي كان قد التقاه قبل الحرب.

بدت رحلة هس كمبادرة فردية لبذل محاولة أخيرة للاتفاق مع بريطانيا ضد الاتحاد السوفياتي. غير أنه كان من الواضح أن هس كان يعاني من عدم الاتزان العقلي.



رودلف هس.

البريطانيون يستولون على العراق

في ٤ أيار /مايو غزت قوات بريطانية العراق للإطاحة بحكومة رشيد عالي الموالية للألمان، ولتأمين البترول من حقول النفط العراقية. تألفت قوات الغزو من بعض القوات البريطانية في فلسطين ومن الفيلق العربي بقيادة غلوب باشا.

كان بعض العرب أمثال رشيد عالي الكيلاني يأملون بمساعدة الألمان بعد النصر لطرد الإنكليز والفرنسيين من بلادهم. وقد أرسل هتلر لرشيد عالي بعض الطائرات علاوة على إعلان تأييد ألمانيا لحكومته غير أن ذلك كله لم يكن كافياً. وكانت سياسة هتلر في الشرق الأوسط غامضة. ولذلك لم يصمد رشيد عالي طويلاً، وفي نهاية الشهر سقطت بغداد ولجأ رشيد عالي إلى إيران لتحل محل حكومته حكومة جديدة أكثر تعاوناً مع الحلفاء.

جنود الفيلق العربي على الحدود الأردنية العراقية.



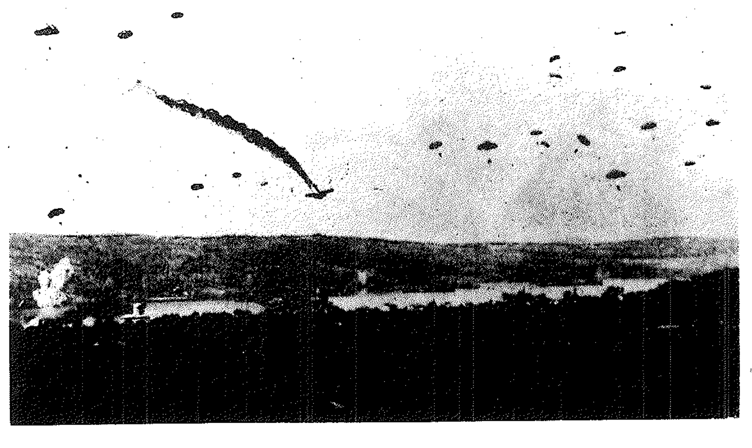
هجوم من السماء

في فجر يوم ٢٠ أيار /مايو وبعد قصف جوي قام الألمان بإنزال مظلي من ٥٠٠ طائرة فوق جزيرة كريت. وكانت المقاتلات البريطانية قد انسحبت قبل ذلك إلى مصر للتقليل من خسائرها هناك. ومع ذلك لاقى الألمان مقاومة شديدة وتكبدوا خسائر فادحة قبل أن يحتلوا الجزيرة.

كان البريطانيون يعتمدون على قوة أسطولهم في البحر فلم يعززوا الدفاع عن الجزيرة. بل ولقد قيل إن الجنود اليونانيين في الجزيرة كان لكل ستة منهم بندقية واحدة ومعها ثلاث طلقات فقط. وهكذا استولى الألمان على كريت بعد مقاومة عنيدة وأخذوا يستخدمون مطارها لتعزيز قواتهم هناك.

وبعد أسبوع من المقاومة بدأ البريطانيون يعدون العدة لإخلاء الجزيرة وقد تمكنوا من سحب نصف عدد جنودهم فقط. كما أن سفن الإخلاء تعرضت للقصف الجوي فغرق منها ٣ طرادات و ٦ مدمرات وبارجتين وأعطبت ٣ طرادات وحاملة طائرات. غير أن الألمان فقدوا كذلك أكثر من ٢٠٠ طائرة وثلث القوة الجوية المحمولة مما جعلهم لا يفكرون بعملية مماثلة مرة أخرى.

مظليون ألمان يهبطون في كريت.



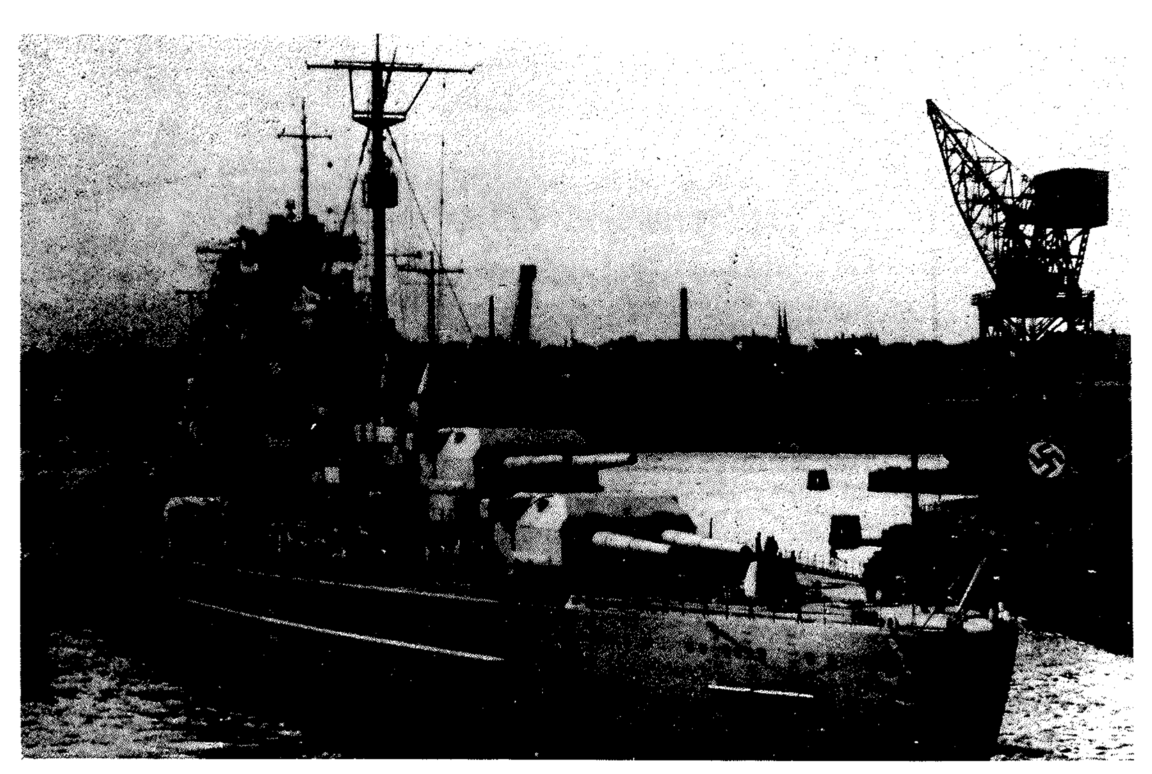
نهاية البارجة بسمارك

في ١٨ أيار /مايو أبحرت البارجة الألمانية «بسمارك» (٤٥ ألف طن) بصحبة الطراد «برنس أيوجين» نحو شمال المحيط الأطلسي لمهاجمة السفن البريطانية التي تمر من هناك. وكان البريطانيون يرصدون حركة بسمارك منذ تزودها بالوقود في ميناء بيرجن فأرسلوا خلفها مجموعة من السفن لحماية قوافلهم في شمال المحيط الأطلسي.

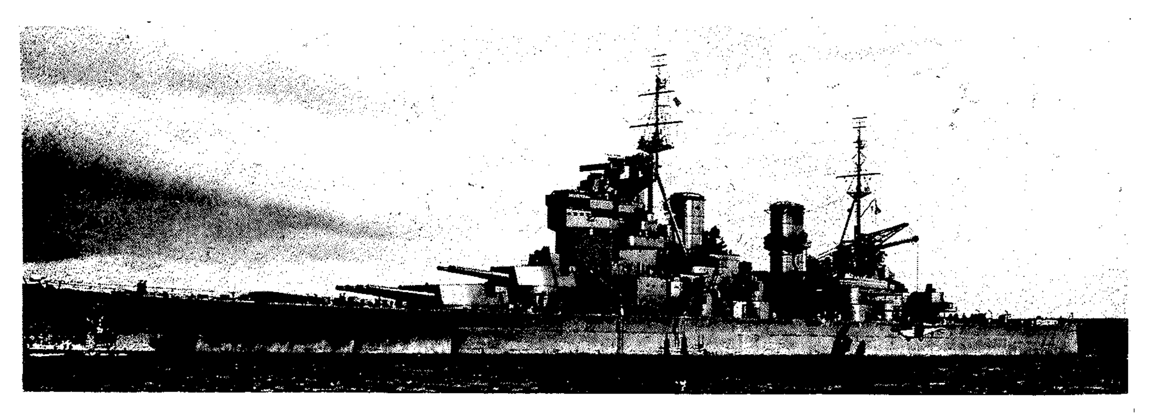
وفي ٢٤ أيار /مايو اشتبكت بسمارك مع الطراد الحربي «هود» والبارجة «أمير ويلز» فأغرقت هود بعد أن فجرته وأعطبت أمير ويلز، ولكنها أصيبت هي الأخرى إصابة طفيفة.

بعد ذلك حرّك البريطانيون عدة سفن حربية من قاعدتهم في مضيق جبل طارق لمقاتلة بسمارك غير أن الأخيرة تمكنت من الاختفاء بعد أن انفصلت عن أمير ويلز واتجهت للتزود بالوقود في أحد الموانىء الفرنسية. لم يتم اكتشاف موقع بسمارك إلاَّ في يوم ٢٦ أيار /مايو من قبل دورية جوية حيث هوجمت مساء ذلك اليوم وتم تعطيل الرادار الذي كان على متنها.

وخلال الليل هاجمتها مدمرة بالطوربيد بينما حاصرتها البارجتان «الملك جورج الخامس» و«رودني». وفي صباح اليوم التالي أمطرتها البارجتان بالقذائف مما جعل قائدها الأدميرال لوتجنز يخرقها ويغرقها، يوم ٢٧ أيار /مايو.



البارجة بسمارك، فخر الأسطول الألماني.



أمير ويلز.

١٩٤١

حزيران (يونيو)

١ القوات البريطانية والنيوزيلندية تخلي كريت
٨ قوات فرنسا الحرة والكومنولث تغزو سوريا
١٥ فشل هجوم بريطاني ضد رومل
٢١ قوات فرنسا الحرة تدخل دمشق
٢٢ ألمانيا تغزو الاتحاد السوفياتي
٢٤ تجميد جميع ممتلكات ألمانيا وإيطاليا في الولايات المتحدة
٢٥ ليملسن يحتج على قتل المدنيين والأسرى
٢٦ فنلندا تعلن الحرب على الاتحاد السوفياتي وتهاجم كاريليا
٢٧ بريطانيا تكشف لموسكو رموز الشيفرة الألمانية
٢٧ هنغاريا تعلن الحرب على الاتحاد السوفياتي
٢٨ الألمان يستولون على مينسك
٢٩ الروس يبدأون سياسة الأرض المحروقة
٣٠ موت ١٨ ألف شخص جوعاً منذ شهر كانون الثاني /يناير في وارسو

تموز (يوليو)

١ الألمان يستولون على ريغا
٦ الرايخ يقرّ «الحل النهائي» للتخلص من اليهود
٧ قوات أميركية تحل محل البريطانية في إيسلندا
٧ الأنصار في يوغسلافيا يقتلون شرطياً ألمانياً
١٢ حلف أنكلو ـ سوفياتي للتعاون المتبادل
١٣ هدنة في سوريا
١٦ الألمان يستولون على سمولنسك
١٨ بريطانيا تعرف بالقتل الجماعي لليهود الروس وسواهم
٢٠ أول قافلة إلى شمال روسيا
٢٦ تعيين ماك آرثر قائداً للقوات الأميركية في الشرق الأقصى
٢٦ الغواصات الإيطالية الصغيرة (الخنازير) تعطب سفناً في ميناء فاليتا
٢٧ اليابان تحتل سايغون وفنوم بنه
٢٧ الألمان يتقدمون نحو أوكرانيا
٢٧ إطلاق النار على عدة جنرالات سوفيات بسبب التقصير وعدم الكفاءة
٣٠ تقارير يومية عن مذابح لليهود وسواهم في روسيا

آب (أغسطس)

٧ ستالين يتولى القيادة العليا للقوات السوفياتية
٧ حكومة أستراليا تنذر اليابان بعدم التوسع
١١ روزفلت وتشرشل يوقعان «ميثاق الأطلسي»
٢٥ الألمان يستولون على نوفغورد
٢٥ الغزو الأنكلو ـ سوفياتي لإيران

1941

حزيران - تموز

(يونيو) - (يوليو)

حكومة فيشي تخسر موقعاً آخر

في ٨ حزيران /يونيو غزت قوات فرنسا الحرة وبريطانيا سوريا. وكان السبب المباشر للغزو مساعدة ممثل حكومة فيشي في سوريا لرشيد عالي في العراق. وبعد شهر من القتال اضطرت قوات حكومة فيشي إلى الاستسلام برغم تفوق قواتها في عدد الجنود. وعقب انتصارها وعدت فرنسا الحرة سوريا ولبنان بالاستقلال.

الألمان يغزون الاتحاد السوفياتي

في ٢٢ حزيران /يوليو تم فجأة إنهاء معاهدة عدم الاعتداء الموقعة عام ١٩٣٩ بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي عندما شنت ألمانيا أكبر وأضخم هجوم فردي شهده التاريخ حتى اليوم. لقد أطلقوا على الهجوم «عملية بربروسا» حيث هاجمت الطائرات الألمانية بقنابلها عشرات المدن والمطارات الروسية خلال ساعات قليلة. وقبل أن يتوقف سقوط القنابل من الجو كانت القوات البرية تجتاز الحدود الروسية على جبهة عرضها ألف ميل.

جنود ألمان يمرون وسط الدمار والخراب في الاتحاد السوفياتي.



كان ستالين يعلم منذ زمن بعيد باحتمال وقوع الهجوم الألماني. فمخبروه الممتازون في طوكيو وسويسرا وألمانيا نفسها أبلغوه عن الهجوم. والحكومتان البريطانية والأميركية حذرتاه. ومع ذلك تفاجأ الروس بالهجوم لأن ستالين كان يحتكر كل السلطات ويحتفظ بالمعلومات لنفسه ولا يعلنها على الشعب.

وكان الاتحاد السوفياتي متفوقاً نظرياً على الألمان من حيث عدد القوات، والطائرات، والدبابات، والمدفعية. غير أن الأرقام كانت مضللة، إذ أن ٨٠ بالمئة من الطائرات الحربية الروسية كانت قديمة وغير فعالة. وكذلك كانت الدبابات (انتجت روسيا عام ١٩٤٣ الدبابة المتفوقة T.34). وهكذا كانت روسيا غير مستعدة للحرب عندما هاجمها هتلر في منتصف عام ١٩٤١.

لقد اخترقت القوات الألمانية الجبهة الروسية في عدة نقاط، وأسرت أعداداً هائلة من الروس، وتحول دفاع القوات السوفياتية عن بلادهم إلى ما يشبه الفوضى. وقد قدرت خسائر السوفيات من الطائرات في اليوم الثاني للمعركة بنحو ٦٠٠ طائرة. وبانتهاء شهر آب /أغسطس بلغت خسائرهم من الطائرات أكثر من ٥٠٠٠ طائرة.

ومع ذلك، وبرغم أن الألمان كانوا يتقدمون في الأراضي الروسية بمعدل ٥٠ ميلاً في اليوم فقد كان لديهم ما يقلقهم. كانت المصانع الروسية تنتج في كل يوم طائرات جديدة. وبرغم تفوق الدبابات الألمانية فإنها كانت تصطدم بمقاومة عنيفة وعمليات انتحارية. لقد فوجىء الألمان بمقاومة عنيدة لم يكونوا يتوقعونها. ولقد هزمت القوات الروسية لكنها ظلت تقاتل خلف خطوط الألمان. ظلت

الفرق الألمانية المدرعة تتقدم في اتجاهات ثلاثة نحو لينينغراد وموسكو وأوكرانيا سابقة قوات المشاة بمسافات طويلة مما عرضها لخطر التطويق والعزلة بعد أن انتشرت وتمددت أكثر مما يجب.



الجنود الألمان الزاحفون يمرون بدبابة روسية محترقة.

الألمان يستولون على برست ليتوفسك

في ٢٣ تموز /يوليو استسلمت برست ليتوفسك للألمان بعد حصار مصحوب بالقصف المدفعي والغارات الجوية استمر أربعة أسابيع. استخدم الألمان في هذه المعركة لأول مرة مدفع مورتر جديد أطلقوا عليه اسم «كارل» وكان مسؤولاً عن معظم الدمار الذي لحق بالمدينة. كما أن الألمان لم يتوقفوا عند المدينة المحاصرة وإنما تابعوا تقدمهم.

لقد كانت حملة من نوع ليس له مثيل. فبرغم خسائر الروس الفادحة في الرجال والعتاد والدبابات ظلوا يقاومون بشراسة لم يتوقعها الألمان. كما أنهم شنوا في بعض الأحيان هجمات مضادة كانت تنجح مؤقتاً. ولقد وصف ضابط ألماني الجندي الروسي بأنه لا يهاب الموت.

لقد تميزت الحملة على روسيا أيضاً بعدة أمور مثل سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها الروس أمام زحف الألمان، ومثل حرب الأنصار خلف خطوط العدو. كما تميزت أيضاً بفظائع وحشية طالت المدنيين واليهود بوجه خاص مما جعل بعض الضباط الألمان يبدون استياءهم مما كان يحدث.



في معسكر للمقاومة الروسية. لقد أثبتت العمليات الفدائية خلف خطوط العدو فعاليتها.

١٩٤١

آب (أغسطس)
- ٢٥ السوفيات يدمرون سد لينين الضخم لإعاقة تقدم الألمان في أوكرانيا
- ٢٩ الألمان يستولون على تالين
- ٣١ الفنلنديون يتقدمون إلى حدود ما قبل عام ١٩٤٠

أيلول (سبتمبر)
- ٨ عزل مدينة لينينغراد
- ٨ هوشي مينه يشكل عصبة فيتنام المستقلة
- ٩ قوات الحلفاء تستولي على مخازن الفحم في سبيتزبيرغن
- ١٦ تنازل شاه إيران عن العرش
- ١٩ الألمان يدخلون كييف
- ٢٤ وصول الألمان إلى ضواحي لينينغراد
- ٢٥ دي غول يشكل حكومة فرنسا الحرة في المنفى

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢ الألمان يبدأون زحفهم نحو موسكو
- ٨ الألمان يستولون على أوديل
- ١٢ الألمان يستولون على بريانسك
- ١٣ غارة جوية بريطانية على نورمبيرغ
- ١٦ الحكومة السوفياتية (عدا ستالين) تغادر موسكو
- ١٧ الجنرال توجو يحل محل كونوي كرئيس لوزراء اليابان
- ٣٠ غارة جوية بريطانية على قاعدة السوند الألمانية
- ٣١ غواصة ألمانية تغرق مدمرة أميركية في المحيط الأطلسي

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٣ قادة الأسطول الياباني يتلقون الأمر بمهاجمة بيرل هاربر
- ٤ الجنوب إفريقيون يستولون على ٥ سفن حربية تابعة لحكومة فيشي
- ٧ روزفلت يوسع عقد الإيجار ليشمل الاتحاد السوفياتي
- ٨ البريطانيون يغرقون ٧ سفن تحمل إمدادات إلى رومل
- ٩ الألمان يحتلون يالطا
- ١٣ غواصة ألمانية تغرق الحاملة البريطانية أرك رويال
- ١٨ عدوان بريطاني في شمال إفريقيا
- ٢٢ قوافل الألمان تصل لينينغراد عبر بحيرة لادوغا المتجمدة
- ٢٧ مظاهرات في الدنمارك ضد الانضمام إلى دول المحور
- ٢٨ الجيش الأحمر يستعيد روستوف من الألمان
- ٢٩ تود يخبر هتلر أن الحرب لا يمكن كسبها عسكرياً.

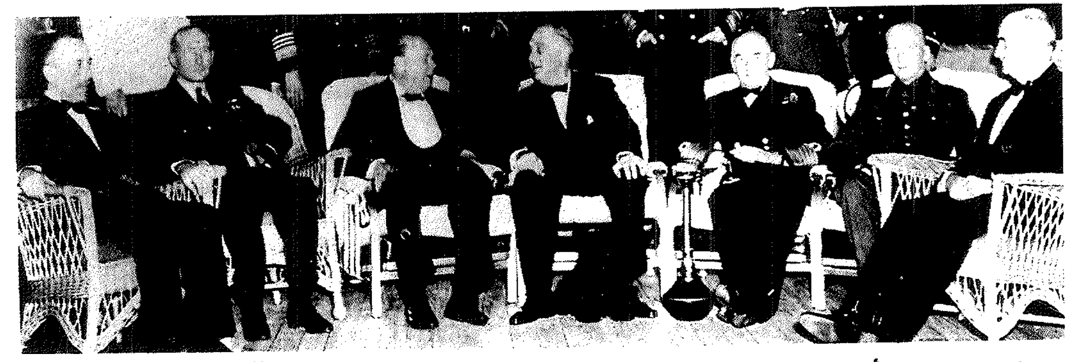
1941

آب - تشرين الثاني

(أغسطس) - (نوفمبر)

تشرشل وروزفلت يوقعان «ميثاق الأطلسي»

في ١١ آب /أغسطس اجتمع رئيس وزراء بريطانيا ورئيس الولايات المتحدة الأميركية على متن سفينة بالقرب من نيوفاوندلاند واتفقا على مساعدة الاتحاد السوفياتي بعد أن وجها إنذاراً إلى اليابان بوقف عدوانها على روسيا وإلَّا فسوف يتخذا «إجراءات مضادة». كما أنهما اتفقا بعد أيام قليلة على إعلان «ميثاق الأطلسي» الذي أعربا فيه عن تصميمهما على رؤية البلدان الخاضعة لقوات المحور وقد تحررت واستعادت حياتها الديمقراطية.



تشرشل وروزفلت مع أعضاء حاشيتهما على متن السفينة أوغستا.

حصار لينينغراد

في ٨ أيلول /سبتمبر تم عزل مدينة لينينغراد ومحاصرتها. وقد امتد الخط الألماني جنوباً إلى كييف، في أوكرانيا وإلى أدويسا على البحر الأسود وصولاً إلى حوض دونتز. كان الألمان على بعد أقل من ٢٥٠ ميلاً من موسكو. وكان سقوط العاصمة قبل حلول فصل الشتاء أمراً يبدو أن لا مفر منه. وكان الروس قد خسروا حتى ذلك الوقت نصف قواتهم البرية وكميات هائلة من المعدات.

لقد كان طول الجبهة ٢٠٠٠ ميل بحيث تعذر تقريباً على الطيران تغطيتها بفعالية، وانتشرت القوات الألمانية وتمددت على نحو خطير. لقد تعذر كذلك على القوات الألمانية السيطرة على كل المواقع التي كانت تستولي عليها أو تصلها، كما أنها عجزت عن القضاء على المقاومة التي ظلت ناشطة خلف خطوطها.

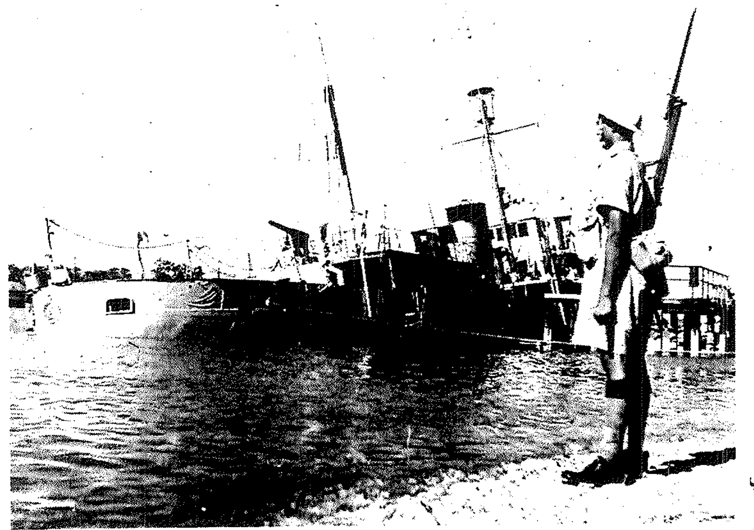


الجنود الألمان أثناء حصار لينينغراد وجدوا صعوبة في حركتهم بسبب سوء الأحوال الجوية.

تنازل شاه إيران عن العرش

في ١٨ أيلول /سبتمبر أجبر شاه إيران بعد الغزو الأنكلو - سوفياتي لبلاده على التنازل عن العرش، وذهب ليعيش في المنفى في جنوب إفريقيا. ولقد تسلم زمام الأمور من بعده ابنه محمد رضا.

كان الألمان قد عززوا موقعهم في إيران قبل الحرب. وبعد سقوط سوريا والعراق بيد الحلفاء لم يتبق للألمان في الشرق الأوسط سوى إيران. وبعد عدوان الألمان على الاتحاد السوفياتي رد السوفيات وبريطانيا بالهجوم على إيران في شهر آب /أغسطس حيث هجم الروس من الشمال والبريطانيون من الجنوب. هذا، ولم يلق المهاجمون مقاومة تذكر. وقد اتفق الأطراف الثلاثة، على بقاء الاحتلال السوفياتي - البريطاني لإيران طوال فترة الحرب.

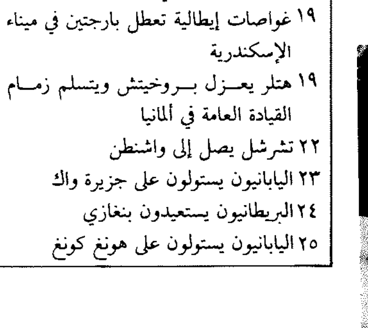


جندي بريطاني يحرس سفينة جاثمة في ميناء عبدان النفطي.

المدرعات الألمانية تتجه إلى موسكو

في ٢ تشرين أول وبعد سقوط كييف (في أوكرانيا) وجه الألمان فرقهم المدرعة باتجاه موسكو التي كانت في حالة يرثى لها من الخوف والرعب. لقد غادر ملايين الروس عاصمتهم، غير أن ستالين بقي هناك ولم يغادر.

تدخلت العوامل الجوية ضد الألمان حيث هطلت الأمطار بشدة وتحولت أرض المعارك إلى مستنقعات تعيق الحركة. وعندما أتى الجليد والصقيع عانى الألمان خبرات مؤلمة جداً، فملابسهم لم تكن كافية لرد البرد، وبنادقهم لم تعد تطلق، كما أن المؤن لم تعد تصل، وأصيب الآلاف بلذع الصقيع فتجمدت أطرافهم مما جعل البعض يلجأ إلى الانتحار. وهكذا عدل الألمان عن متابعة زحفهم على موسكو في مطلع شهر كانون أول /ديسمبر بعد أن كانوا على بعد ٢٠ ميلاً منها.



١٩٤١

كانون أول (ديسمبر)

٢ الروس يشنون هجوماً مضاداً على جبهة موسكو
٧ اليابانيون يهاجمون بيرل هاربر
١٠ اليابانيون يغزون الملايو وشمال الفيليبين ويستولون على غوام
١٠ إغراق أمير ويلز وريبالس
١١ ألمانيا وإيطاليا تعلنان الحرب على الولايات المتحدة
١٢ الألمان يتراجعون في جبهة موسكو
١٩ غواصات إيطالية تعطل بارجتين في ميناء الإسكندرية
١٩ هتلر يعزل بروخيتش ويتسلم زمام القيادة العامة في ألمانيا
٢٢ تشرشل يصل إلى واشنطن
٢٣ اليابانيون يستولون على جزيرة واك
٢٤ البريطانيون يستعيدون بنغازي
٢٥ اليابانيون يستولون على هونغ كونغ

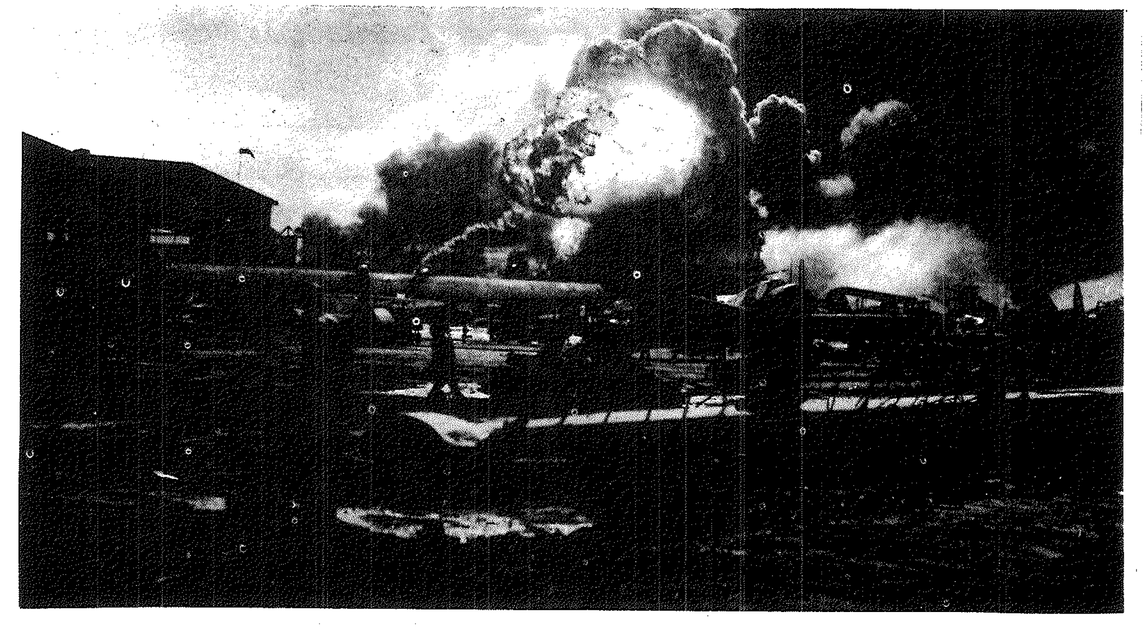


جنود روس يطلقون النار في حماية دبابة أثناء هجومهم المضاد في الشتاء.
دبابة ألمانية تحترق كما تظهر من داخل دبابة روسية متقدمة نحو مواقع الألمان.

1941

كانون الأول

(ديسمبر)



انفجار هائل ينبعث من إحدى البوارج الثلاث التي تم إغراقها في بيرل هاربر كما يشاهد من جزيرة فورد المجاورة.

اليابان تمزق الأسطول الأميركي في المحيط الهادي

الأدميرال ياماموتو مهندس الهجوم على بيرل هاربر.



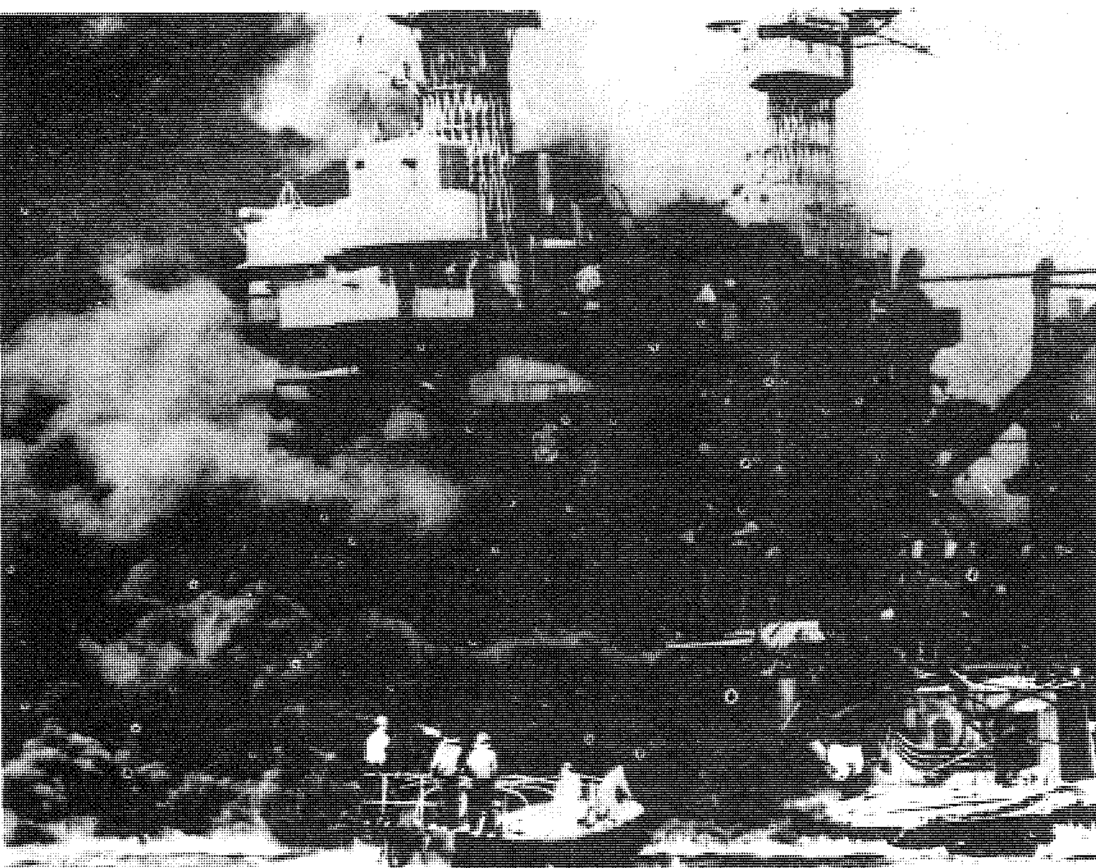
في الصباح الباكر من يوم ٧ كانون أول /ديسمبر، هاجم اليابانيون الأسطول الأميركي في قاعدة بيرل هاربر في هاواي. وبرغم أن اليابانيين حركوا أسطولاً ضخماً إلى المحيط الهادي تمركز على بعد ٢٢٠ ميلاً من هاواي فإن الهجوم على بيرل هاربر كان مفاجئاً كلياً. لقد تم الهجوم بعد إعلان اليابان الحرب بنصف ساعة وقبل أن يسمع العالم بقرار إعلان الحرب ذاك.

لقد تم خلال ساعتين فقط إغراق أو إعطاب ١٩ سفينة حربية كانت مصطفة وبين الواحدة والأخرى أقل من ١٠٠٠ ياردة. وكان من بين تلك السفن ٨ بوارج (غرق منها ٤) من أصل ١٠ بوارج في المحيط الهادي. كما تم تدمير ٢٠٠ طائرة وقتل ٢٠٠٠ بحار تقريباً. لقد تحولت القاعدة الأميركية إلى خراب يتصاعد منه الدخان.

أما اليابانيون فخسروا نحو ٣٠ طائرة و٦٠ رجلاً علاوة على فقدهم ٥ غواصات. لقد نتجت كارثة بيرل هاربر المأساوية من التخطيط الذكي للأدميرال الياباني ياماموتو من جهة ومن الإهمال الأميركي من جهة ثانية. ولقد فشل اليابانيون في تدمير مستودعات النفط الأميركية في جزيرة أوهو. كما ونجت أيضاً حاملات الطائرات الأربع التي كانت ضمن الأسطول الأميركي في المحيط الهادي لأنها لم تكن في الميناء. ولقد قلل هذا الأمر من انتصار ياماموتو.

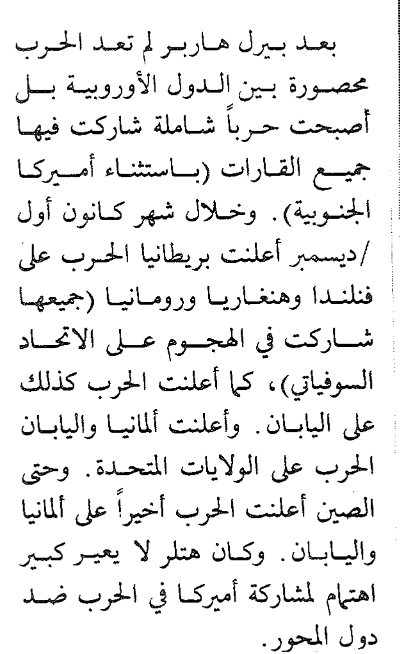
كانت الحرب بين اليابان والولايات المتحدة قبل بيرل هاربر حتمية. فالعلاقات أخذت تتدهور منذ غزو اليابان للصين، والحظر الأميركي على تصدير النفط إلى اليابان. واليابان كانت تعتبر أن بريطانيا والولايات المتحدة تحولان دون توسيع نفوذها في آسيا. وبرغم نشاط المخابرات الأميركية وكفاءتها فإن أميركا كانت تتوقع الهجوم البحري على سفنها في الملايو أو الفيلبين وليس في بيرل هاربر. وتجدر الإشارة إلى أن سياسة الحكومة اليابانية كانت غامضة لأن العسكريين كانوا يتحكمون بسياسة الحكومة.

صفحة ٢٠١



قارب صغير ينقذ بحاراً من البارجة المشتعلة وست فيرجينيا.

حرب شاملة



بعد بيرل هاربر لم تعد الحرب محصورة بين الدول الأوروبية بل أصبحت حرباً شاملة شاركت فيها جميع القارات (باستثناء أميركا الجنوبية). وخلال شهر كانون أول /ديسمبر أعلنت بريطانيا الحرب على فنلندا وهنغاريا ورومانيا (جميعها شاركت في الهجوم على الاتحاد السوفياتي)، كما أعلنت الحرب كذلك على اليابان. وأعلنت ألمانيا واليابان الحرب على الولايات المتحدة. وحتى الصين أعلنت الحرب أخيراً على ألمانيا واليابان. وكان هتلر لا يعير كبير اهتمام لمشاركة أميركا في الحرب ضد دول المحور.

الحرب الافريقية تتراجع خطوة إلى الوراء

في ١٨ كانون أول /ديسمبر انتهت أول حملة ألمانية في شمال إفريقيا عندما قرر رومل الانسحاب والتراجع بعد أن كان قد بلغ الحدود المصرية عقب بدء حملته في شهر آذار /مارس. كما وفشل الألمان بالاستيلاء على طبرق. ولقد مكث رومل فترة ليست قصيرة على الحدود المصرية يعاني من المصاعب الناجمة عن تأخر وصول الإمدادات.

ولقد قام البريطانيون بعد أن حل أوشنليك محل ويفل بهجوم مضاد أجبروا فيه رومل على التراجع ولكن بمنتهى الانتظام دون أية خسائر في الأرواح أو المعدات.

صفحة ٢١٨



قوات جنوب إفريقية تتقدم في الصحراء تحت غطاء من الدخان.



رومل يدرس مع مساعديه خريطة خلال حرب الصحراء.

1941

كانون الأول

(ديسمبر)

جنود أستراليون يتدربون على الدفاع في الملايو.

اليابانيون يفتحون الباب الخلفي للملايو

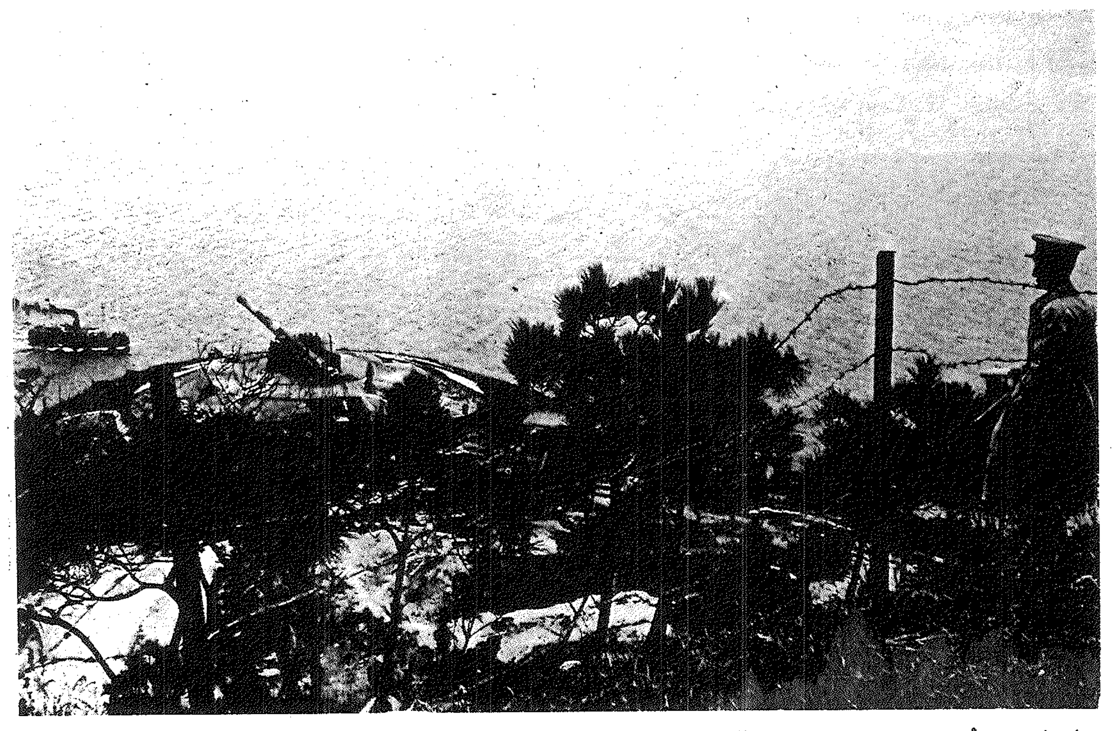
بدأ الهجوم على الملايو في اليوم نفسه الذي تم فيه قصف بيرل هاربر والاعتداء على الفيلبين. فبعد الاستيلاء على بانكوك نزلت القوات اليابانية في شمال شبه جزيرة الملايو (جزء من تايلاند) حيث كانت القاعدة البحرية في سنغافورة تقع على طرف شبه الجزيرة.

كانت قاعدة سنغافورة محصنة بشكل جيد ومعززة بسفينتين حربيتين قويتين هما أمير ويلز والريبالس. وكانت السفينتان تتجهان نحو شمال الملايو لمهاجمة قوة بحرية هناك عندما تم رصدهما من قبل طائرة وإطلاق الطوربيد عليهما فغرقتا كلتاهما. وهذا جعل المدافعين عن سنغافورة يظلون متوترين ويقظين. صفحة ٢١٢

استسلام هونغ كونغ

في ٢٥ كانون أول /ديسمبر استسلمت مستعمرة هونغ كونغ البريطانية لليابانيين بعد صمود استمر نحو أسبوعين. ولقد حاول اليابانيون التفرقة بين البريطانيين والاسكتلنديين العاملين ضمن الحامية البريطانية فكتبوا منشورات تقول: لماذا يجب أن يموت الاسكتلنديون في النزاعات البريطانية؟

لقد تمتع اليابانيون خلال ثلاثة أشهر بعد بيرل هاربر بانتصارات متتالية فاستولوا على غوام وجزيرة واك بسهولة وغزوا جزر جلبرت وهاجموا الفيلبين.



منظر لموقع أحد المدافع المخصصة للمساعدة في صد هجوم بحري على ساحل هونغ كونغ.

احتمالات السلام

الحكومات، مثل الحروب، ليست علماً دقيقاً. فالأميركيون كانوا يعتبرون اليابانيين أمة مخادعة، دخلت الحرب دون أن يكون لها فرصة حقيقيةً بالنصر. والأميرال ياماموتو أشار بنفسه إلى أن بدء الحرب أسهل من إنهائها، وكتب يقول في إحدى رسائله:

«هذه الحرب سوف تجلب لنا المتاعب. . . وانتصارنا الصغير في بيرل هاربر ليس شيئاً. على الناس أن تفكر بجد لتدرك مدى خطورة الموقف»

كان ياماموتو يرى أن فرصة اليابان بالنجاة بعد بيرل هاربر تتمثل في السعي إلى السلام. وكان هتلر بعد انتصاراته على الجبهة الروسية خلال ستة أشهر يرى أيضاً ضرورة السعي إلى السلام لأنه لم يستطع في الواقع هزيمة الروس خلال تلك الشهور.

لقد تميزت مقاومة الحلفاء لأعدائهم بالشراسة ولم يكونوا ليقبلوا بأقل من سحق عدوهم وخاصة بعد أن عبأوا شعوبهم ضد ذلك العدو. كان باستطاعة ألمانيا واليابان طلب المفاوضات غير أن بريطانيا والولايات المتحدة لم تكونا في وضع يؤهلهما لطلب التفاوض مع عدو طالما وصفوه بأبشع الصفات وأشنعها.

وفي ما يلي مقارنة بين الإنتاج الحربي لكل من اليابان والولايات المتحدة في الفترة من ١٩٤١ وحتى ١٩٤٣:

الإنتاج الحربي

لكل من اليابان والولايات المتحدة (١٩٤١ - ١٩٤٣)

	بوارج	حاملات طائرات	طائرات
الولايات المتحدة	٧	٩٥	١٥٣٠٠٠
اليابان	صفر	١٦	٣٠٥٠٠

الأنصار

عرفت جميع البلدان المحتلة تقريباً حرب الأنصار خلف خطوط العدو خاصة في الاتحاد السوفياتي. ولقد دعا ستالين في ٣ تموز /يوليو إلى حرب فدائية ضد العدو، وتحرك تيتو في يوغسلافيا فأصبحت الجبهة الألمانية مخترقة في أكثر من مكان. لقد لجأ الأنصار إلى «العمل السري» فكانوا يخربون ويقتلون المتعاونين مع العدو. ولقد قدر عدد الأنصار العاملين خلف خطوط العدو في معركة موسكو بحوالي ١٠ آلاف رجل. ومن أشهر الأنصار الذين قبض عليهم الألمان وشنقوهم أواخر عام ١٩٤١ الفتاة البطلة زويا كوزمود يميانسكايا (١٨ سنة).

لقد تمرس الروس بالأعمال الفدائية والمقاومة الشعبية نتيجة للحروب الأهلية التي أعقبت ثورة عام ١٩١٧. كما أن الشيوعية كانت تشجع في ايديولوجيتها الأعمال الفدائية. ولذلك كان من الصعب التمييز على الجبهة الروسية بين الحرب النظامية التي كان يخوضها الجيش الأحمر وبين الحروب غير النظامية التي كان يشنها الأنصار.

لقد لجأ الأنصار في حالات كثيرة إلى تغطية انسحاب الجيوش المتراجعة أمام القوات الألمانية المتقدمة، غير أنه برغم جهود الأنصار في ازعاج القوات الألمانية إلا أن هناك عوامل أخرى هي التي تسببت بالدرجة الأولى في فشل الألمان على الجبهة الروسية مثل قسوة الطقس، واتساع جبهة القتال، ونقص الامدادات بسبب انتشار القوات الألمانية وتمددها وبعدها عن مراكز تموينها.

1942

كانون الثاني - آذار

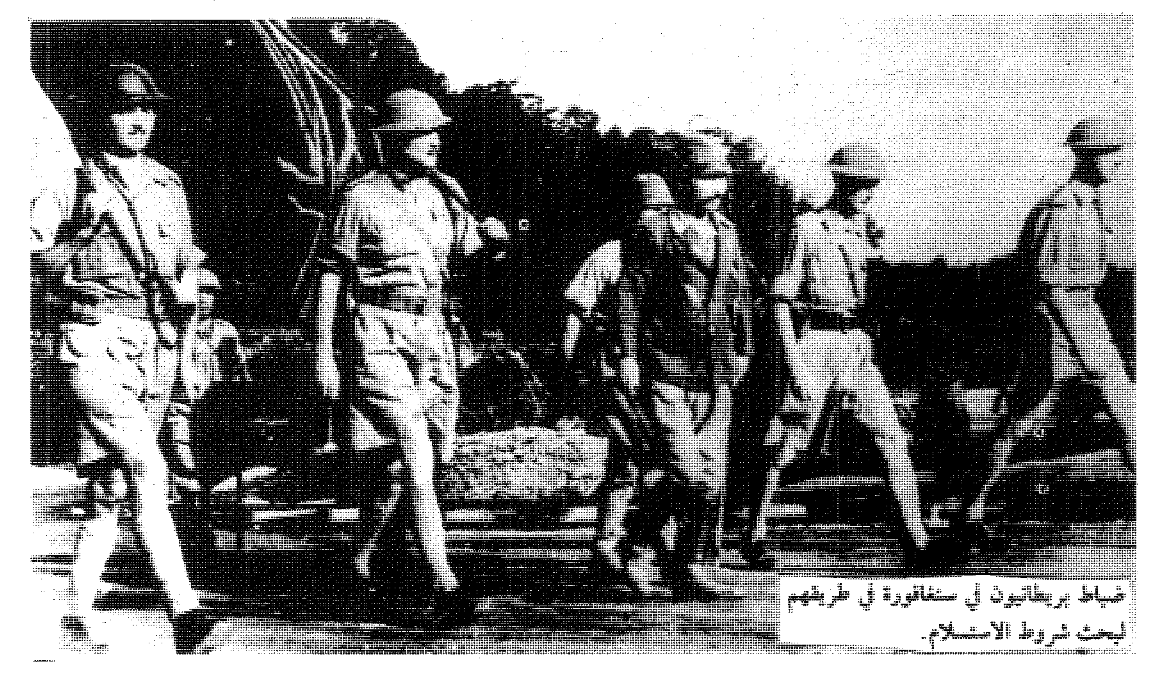
(يناير - مارس)

استسلام سنغافورة

في ١٥ شباط /فبراير سقطت القاعدة الكبرى في جزيرة سنغافورة بيد اليابانيين. وكان البريطانيون يتقهقرون منذ شهرين في الملايو. وبسقوط سنغافورة فقد البريطانيون هيبتهم ونفوذهم في الشرق الأقصى، إن لم نقل في العالم بأسره.

لقد احتل اليابانيون الملايو خلال ٥٤ يوماً بخسائر لم تتجاوز ٥٠٠٠ إصابة. بينما فقد البريطانيون ٢٥ ألفاً معظمهم من الأسرى إلى جانب خسائرهم الفادحة في المعدات. لم تكن دفاعات البريطانيين جيدة. وليلة ٨ شباط /فبراير عبر اليابانيون (وبعضهم سباحة) المضائق التي تفصل سنغافورة عن البر والتي كان اتساعها لا يتجاوز الميل تقريباً.

وفي اليوم التالي كان الجنرال ياماشيتا يضع على الجزيرة ٣٠ ألف رجل تقريباً. أما المدافعون فكانوا أكثر عدداً غير أن معنوياتهم كانت متدهورة وتدريبهم ضعيفاً. كما أن قيادتهم لم تكن كفؤة ودفاعاتهم الجوية شبه معدومة. لم تنفعهم نداءات تشرشل بالصمود فتقهقروا خلال أسبوع وارتدوا إلى داخل المدينة نفسها. وبعد نفاذ الغذاء ونقص الماء رفع القائد البريطاني بيرسفال العلم الأبيض.



ضباط بريطانيون في سنغافورة في طريقهم ليحث شروط الاستسلام.



يابانيون يحرسون أسرى بريطانيين.

اليابانيون ينزلون في الهند الشرقية الهولندية

في ٦ كانون الثاني /يناير تابع اليابانيون انتصاراتهم فنزلوا في الهند الشرقية الهولندية. وبعد ٢٤ ساعة سقطت بورنيو الهولندية الغنية بالنفط، بينما نزل المظليون في مدينة مانادو واستولوا على قاعدتها الجوية.

كان لهولندا جيش كبير في الهند الشرقية غير أن مواطني تلك البلاد لم يكونوا مستعدين للقتال من أجل أسيادهم الأوروبيين ضد اليابانيين الذين أسقطوا منشورات تعدهم بالحرية. أما أكبر معركة بين الطرفين فجرت في بحر جافا أواخر شهر شباط /فبراير حيث خسر الهولنديون خمس طرادات. وبعد أسبوع سقطت باتافيا (جاكرتا) واستسلم الهولنديون برغم أن المقاومة لم تتوقف إلا في نهاية شهر نيسان /إبريل. لقد أسر اليابانيون ١٠٠ ألف هولندي تقريباً مات قسم كبير منهم فيما بعد في الأسر.

البريطانيون يخلون رانغون

بعد تقدم اليابانيين السريع في بورما أمر الجنرال الكسندر قواته بإخلاء رانغون في ١٠ آذار /مارس فاندفع اليابانيون بدباباتهم عبر الأدغال نحو العاصمة واحتلوها بعد مقاومة ضعيفة نظراً لغياب الحماية الجوية.

وبعد سقوط رانغون عزز اليابانيون قواتهم بفرقتين واتجهوا شمالاً دافعين أمامهم البريطانيين والصينيين الذين تطوعوا بقيادة كاي شيك للمساعدة. لقد استعد اليابانيون جيداً لحملتهم البورمية واستعانوا بالمواطنين الذين كانوا يكرهون الجنود البريطانيين. كما وكان لهم عميل ذكي داخل بورما لعب دوراً شبيهاً بدور لورنس العرب اسمه الكولونيل سوزوكي.



رسم يصور فرقة الدراجات اليابانية في بورما.

وبسقوط ماندلاي في أواخر شهر نيسان /إبريل تم طرد البريطانيين من بورما حيث انسحبوا إلى الهند تاركين خلفهم معظم معداتهم.

ماك آرثر يتعهد بالعودة

في ١٢ آذار /مارس نفذ ماك آرثر أوامر رؤسائه وانسحب بقواته من الفيليبين إلى أستراليا لينظم من هناك المقاومة ضد اليابانيين. وحالما وصل إلى داروين خاطب مراسلي الصحف بقوله «سوف أعود».

لقد بدأ الهجوم على الفيليبين في نفس اليوم الذي تم فيه ضرب بيرل هاربر. وقد نسي ماك آرثر هذا الأمر فلبث عدة أشهر وهو يأمل بوصول النجدة من الأسطول الأميركي لمساعدته وفك الحصار عنه في الفيليبين ولكن بدون جدوى. ولما يئس من وصول المساعدات الأميركية وأمره رؤساءه بالانسحاب انسحب تاركاً خلفه بعض المقاومة التي استمرت حتى أوائل شهر أيار /مايو.



الجنرال ماك آرثر، قائد قوات الحلفاء في جنوب غربي المحيط الهادىء.

١٩٤٢

كانون الثاني (يناير)

١ الإعلان الأول عن «هيئة الأمم المتحدة» المكونة من ٢٦ عضواً
٢ اليابانيون يستولون على مانيلا
٦ نزول اليابانيين في الهند الشرقية الهولندية
١٥ معظم دول أميركا الجنوبية تقطع علاقاتها مع ألمانيا
١٥ وصول أول قوات أميركية إلى بريطانيا العظمى
١٨ قوات الجيش الأحمر تعمل خلف خطوط الألمان
٢٠ تعيين أيخمان مسؤولاً عن تنفيذ «الحل النهائي».
٢٣ اليابانيون يغزون غينيا الجديدة وجزر سليمان
٢٩ رومل يستولي في هجوم جديد على بنغازي
٢٩ معاهدة أنكلو ـ سوفياتية مع إيران
٣١ اليابانيون يحاصرون سنغافورة
أغرقت الغواصات الألمانية خلال هذا الشهر ٤٦ سفينة أميركية

شباط (فبراير)

١ هجمات بحرية أميركية على اليابانيين في جزر مارشال
٨ مقتل فريتز تود الألماني في حادث تحطم طائرة
٨ نزول القوات اليابانية في جزيرة سنغافورة
١٤ اليابانيون يغزون سومطرة
١٥ سنغافورة تستسلم
١٩ اليابانيون يقصفون داروين
١٩ روزفلت يوقع أمراً باعتقال جميع الأميركيين من أصل ياباني
٢٧ غارة بريطانية تدمر محطة للرادار في برونفال
٢٧ خسائر فادحة للحلفاء في معركة بحر جافا

آذار (مارس)

٧ مطران زغرب يحتج على اعتقال اليهود الكرواتيين
٨ البريطانيون يبدأون قصفاً مكثفاً للمصانع الألمانية
١٢ ماك آرثر يغادر الفيليبين
٢٢ بعثة كريبس إلى الهند تقدم وعوداً بالاستقلال لكنها تفشل في وقف المقاومة الوطنية
٢٢ أول نداء سري من لندن للمقاومة الفرنسية
٢٥ قافلة بريطانية تصل مالطا قادمة من الإسكندرية
٢٦ إرسال أول دفعة من السجناء اليهود إلى أوشويتز
بلغت خسائر الحلفاء من السفن التجارية خلال هذا الشهر ٢٧٣ سفينة

1942

نيسان - حزيران

(أبريل) - (يونيو)

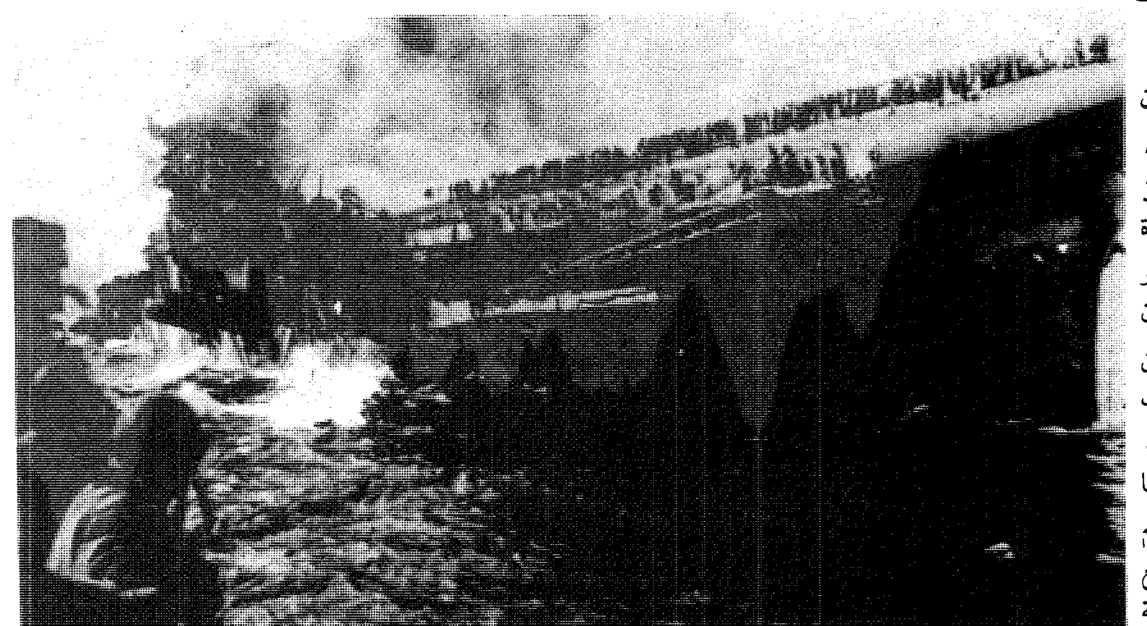
معركة حاملات الطائرات

في ٣ أيار /مايو وقعت أول معركة بحرية جوية في بحر المرجان استمرت ثلاثة أيام ولم ير الخصمان بعضهما البعض لأن القتال كان يتم عن طريق إقلاع الطائرات من حاملاتها والتوجه لضرب الحاملات المعادية التي تقف بعيدة عن حاملات الخصم.

كانت الحاملتان الأميركيتان لكسينغتون ويوركتاون تسيران بحراسة سرية طرادات أسترالية وبارجة بريطانية. وكان لليابانيين في المنطقة نفسها حاملتان للطائرات وستة طرادات علاوة على حاملة خفيفة للطائرات. ولقد تم إغراق الحاملة الخفيفة هذه وإعطاب الحاملتين الثقيلتين اللتين استغرق إصلاحها عدة أشهر. وعلى الجانب الآخر تم إغراق الحاملة لكسينغتون وإعطاب يوركتاون التي أصيبت بأضرار فادحة. أما الخسائر في الطائرات فكانت جسيمة كذلك لكلا الطرفين،حيث خسر اليابانيون ثلاثة أرباع طائراتهم المهاجمة مما جعلهم يعدلون عن مهاجمة غينيا الجديدة التي كانوا يأملون بالاستيلاء عليها استعداداً لغزو أستراليا.

غارة على سيلان

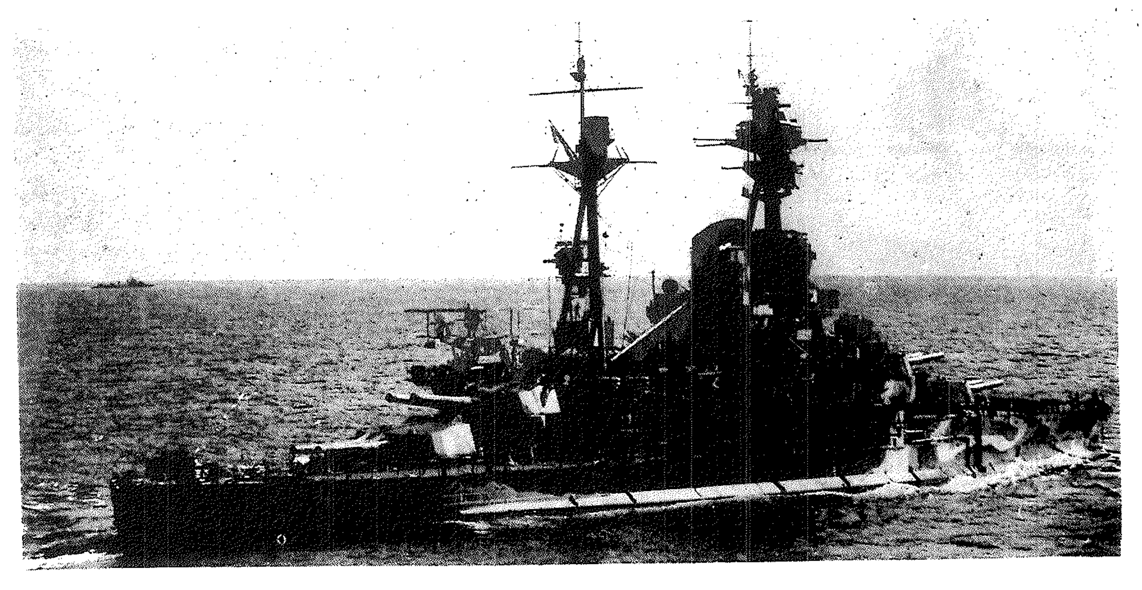
لم يكن الهجوم الذي شنّه اليابانيون على سيلان (سري لانكا) في ١ نيسان/ أبريل ناجحاً. كانت خطة الهجوم من تصميم ياماموتو وكان الهجوم بقيادة الأدميرال ناغومو الذي قاد مع ياماموتو الهجوم على بيرل هاربر. وكان الأسطول الياباني المهاجم يتألف من خمس حاملات للطائرات، وثلاث بوارج وستة طرادات وعشرين مدمرة. غير أن البريطانيين استعدوا للأمر. فعندما وصل اليابانيون إلى ميناء كولمبو لم يجدوا أهدافاً يطلقون نيرانهم عليها. ومع ذلك استطاعوا العثور فيما بعد على حاملة طائرات وطرادين فأغرقوهم جميعاً.



غرق حاملة الطائرات الأميركية لكسينغتون.

الحلفاء يغزون مدغشقر

في ٤ أيار /مايو قام البريطانيون بغزو مدغشقر في محاولة لمنع اليابانيين من الحصول على قواعد في المحيط الهندي. وكانت حكومة فيشي تسيطر على الجزيرة فقاومت قواتها البريطانيين مقاومة عنيفة ولم تستسلم إلّا بعد وصول تعزيزات للبريطانيين حيث انتهت الحملة بنجاح في أواخر شهر أيلول /سبتمبر.



بارجة بريطانية شاركت في الإنزال على جزيرة مدغشقر.

مجازفة ياماموتو في ميدواي

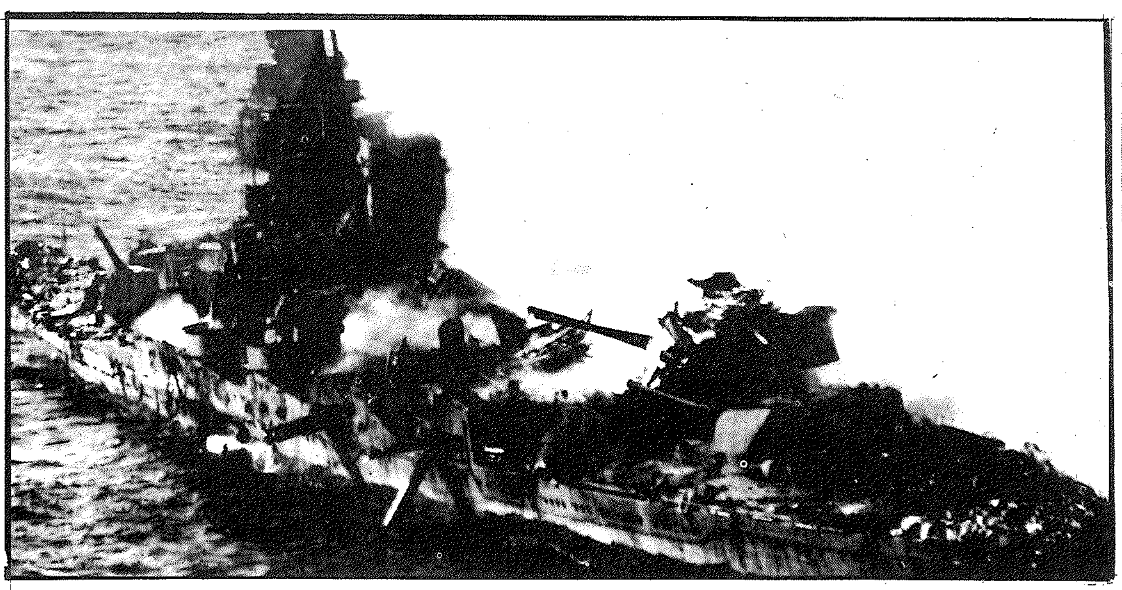
في ٤ حزيران /يونيو عاد الأسطولان الأميركي والياباني فاشتبكا ثانية في ميدواي. وكان الأميركيون قد تعلموا دروساً ثمينة من معركة بحر المرجان فحققوا هذه المرة نصراً واضحاً.

كان الاستيلاء على ميدواي يمكن اليابانيين من قصف الساحل الغربي لأميركا بطائراتهم ويمكن الأميركيين أيضاً من قصف طوكيو بطائراتهم. (كان الأميركيون قد قصفوا طوكيو فعلاً من قواعد في الصين).

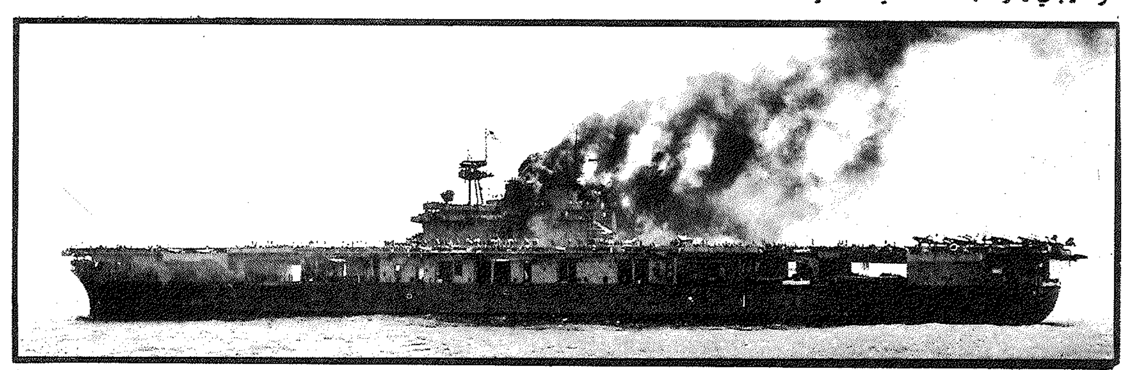
كان ياماموتو يأمل بتدمير الأسطول الأميركي في ميدواي لإجبار الأميركيين على قبول التفاوض حول السلام، فحشد أسطولاً ضخماً يتكون من ٨ حاملات طائرات و١١ بارجة، و٢٢ طراداً، و٦٥ مدمرة و٢١ غواصة. وبرغم محاولة ياماموتو تضليل الأميركيين بإرسال بعض سفنه نحو جزر ألوتيان إلّا أن الأميركيين كانوا يعرفون شيفرة الأسطول الياباني ويعلمون باتجاهه الحقيقي نحو ميدواي فاستعدوا له وبدأوا بقصف قطعه قبل وصولها إلى هناك بعد أن جمعوا ثلاث حاملات من بينها يوركتاون و٨ طرادات و١٥ مدمرة.

لقد فوجىء اليابانيون بهجوم الطائرات الأميركية صباح ٤ حزيران /يونيو حيث عطلوا ثلاث حاملات. ثم نشب قتال عنيف بين الطرفين أثبت فيه الطيارون الأميركيون تفوقهم برغم أنه كان لدى اليابانيين أفضل طائرة حربية مقاتلة (Zeke).

أسفرت المعركة عن خسارة اليابانيين لأربع حاملات وطراد واحد وأكثر من ٣٣٠ طائرة بينما فقد الأميركيون الحاملة الباسلة يوركتاون ومدمرة واحدة و١٥٠ طائرة. وبهذا توقفت سلسلة انتصارات اليابان البحرية.



طراد ياباني يغرق بعد قصفه في ميدواي.



اشتعال الحاملة يوركتاون بعد هجوم الطائرات اليابانية عليها في ميدواي.

١٩٤٢

نيسان (إبريل)

- ١ غارة بحرية جوية يابانية على كولمبو (في سيلان)
- ٩ اليابانيون يستولون على باتان
- ١٢ نهرو يعلن معارضته «لتحرير» اليابانيين للهند
- ١٧ هرب الجنرال جيرو من سجن ألماني
- ١٨ قاذفات القنابل الأميركية تقصف طوكيو
- ٢٩ ألمانيا تقصف المدن البريطانية المشهورة
- ٣٠ هتلر وموسوليني يلتقيان في سالزبورغ

مات خلال هذا الشهر أكثر من مئة ألف جائع في لينينغراد

أيار (مايو)

- ٢ اليابانيون يستولون على ماندلاي
- ٣ معركة بحر المرجان البحرية
- ٤ قوات بريطانية تغزو مدغشقر
- ٦ استسلام حامية جزيرة كوريغيدور
- ٢٠ أول دفعة من السود ينضمون للأسطول الأميركي
- ٢٦ معاهدة تحالف أنكلو ـ سوفياتية لمدة ٢٠ سنة
- ٢٧ رومل يشن هجوماً جديداً في الصحراء
- ٢٧ إصابة هايدريخ بجرح مميت في براغ
- ٢٩ مذبحة نازية انتقاماً للهجوم على هايدريخ
- ٣٠ ١٠٠٠ طائرة بريطانية تغير على كولون
- ٣١ الغواصات اليابانية تغير على ميناء سدني

مقتل ١٣٠ ألف يهودي خلال هذا الشهر

حزيران (يونيو)

- ٤ هزيمة اليابانيين في ميدواي
- ١٠ التايمز اللندنية تكشف عن إعدامات جماعية في بولونيا
- ١١ إطلاق النار على الضابط الألماني ميشيل كيترمان في أوريل لشجبه الفظائع النازية
- ١٣ القاذفات الأميركية تهاجم حقول النفط الرومانية
- ١٦ إغراق ٦ سفن حربية بريطانية و٣ إيطالية في البحر المتوسط
- ٢١ رومل يأسر أكثر من ٣٠ ألف جندي في طبرق
- ٢٥ قوات رومل تدخل مصر
- ٢٥ تعيين أيزنهاور قائداً للقوات الأميركية في أوروبا
- ٢٩ هجوم ألماني بالقرب من كورسك
- ٣٠ تنظيف ساحل أميركا الشرقي من الغواصات الألمانية

إغراق ١٢٤ سفينة تجارية للحلفاء في شمال المحيط الأطلسي خلال هذا الشهر

1942

تموز - آب

(يوليو) - (أغسطس)

كارثة تحل بقافلة في القطب الشمالي

في الأول من شهر تموز /يوليو رصد الألمان قافلة كبيرة للحلفاء مؤلفة من ٣٦ سفينة منها ٢٢ سفينة أميركية و٨ بريطانية أثناء انطلاقها من أيسلانده إلى روسيا عبر القطب الشمالي. وكانت السفن تحمل شحنة حربية ثمينة وتسير بحراسة ٦ مدمرات وعددٍ من السفن المسلحة.

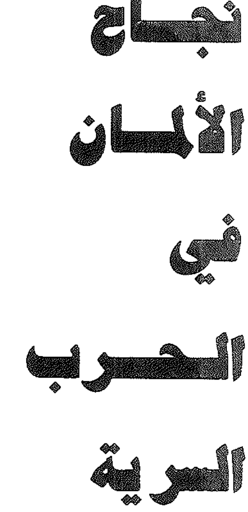
وبرغم أن الروس بذلوا جهوداً جبارة لنقل مصانعهم إلى أماكن آمنة إلّا أن إنتاج المصانع الحربية لم يكن كافياً فطلب ستالين من تشرشل إمداد روسياً بالعتاد الحربي. كان على القوافل التي وعد تشرشل بإرسالها قطع ٢٠٠٠ ميل في مياه القطب الشمالي قبل أن تصل روسيا وكانت عرضة لهجمات الطائرات الألمانية.

كانت التعليمات تدعو سفن الحماية إلى الابتعاد والسفن التجارية إلى التفرق والانتشار عند حدوث هجوم عليها. غير أن هذه الإجراءات كانت من غير طائل، فعندما هاجمت الغواصات الألمانية القافلة بالطوربيد لم ينج من المذبحة سوى ١١ سفينة وبلغت خسائر الحلفاء ٤٠٠ دبابة و٢٠٠ طائرة و٣٠٠٠ شاحنة كانت على متن السفن.

ومع ذلك استمرت الإمدادات الغربية لروسيا ولكن بواسطة سفن كانت تبحر كل منها على حدة. وبلغت خسائر الحلفاء الإجمالية في مياه القطب الشمالي أكثر من ١٠٠ سفينة و٣٠٠٠ بحار معظمهم من المدنيين.



سفينة معادية أغرقتها غواصة ألمانية.



في شهر حزيران قبض الألمان على عميل هولندي يعمل لصالح المخابرات البريطانية حال هبوطه بالمظلة في هولندا واستطاعوا بواسطته القبض على ٥٠ عميل آخر كانوا يعملون لحساب الحلفاء. ظل الألمان يستغلون العميل الهولندي ويرسلون الرسائل باسمه ويتلقون التعليمات وأسرار تحركات الحلفاء طوال شهور قبل أن يكتشف البريطانيون الحقيقة عن طريق عميل آخر تمكن من الهرب إلى بريطانيا.

لقد كان للحلفاء نجاحاتهم المماثلة في حرب المخابرات والتجسس غير أن القليل تم كشف النقاب عنه.

الألمان يزحفون على القوقاز

عندما شن الألمان هجوم الربيع في شهر أيار /مايو (العملية الزرقاء) باتجاه حقول النفط في القوقاز كان يمكن رؤية الغبار والدخان الناتج عن حرق القرى من على بعد ٤٠ ميلاً من موقع العمليات. وعندما كان الروس ينجحون أحياناً في هجوم مضاد سرعان ما كان الألمان يلتفون على المهاجمين ويحصدون أعداداً كبيرة من الأسرى.

كان الألمان كلما تقدموا شمالاً تواجههم المناطق الجبلية فيبطىء زحفهم، وكان عليهم أن يستولوا على ستالينغراد غير أن الروس كانوا قد حولوا هذه المدينة إلى قلعة حصينة. ولذلك عندما وصلها الجيش السادس (بقيادة الجنرال فون بولوس) غير المعزز بالدبابات واجه مقاومة شديدة مثل المقاومة التي خبرها الألمان عندما حاولوا دخول موسكو ولينينغراد.

صفحة ٢١٨

خسائر فادحة في ديبي

في ١٩ آب/أغسطس شنّ البريطانيون هجوماً عبر القنال على ميناء ديبي مستخدمين ٧٠٠٠ جندي معظمهم من الكنديين. وكان الهجوم اختباراً تمهيدياً لغزو فرنسا في المستقبل، غير أن نتائج الهجوم لم تكن مشجعة. فبرغم أن الكنديين دمروا نحو ٥٠ طائرة ألمانية إلاّ أن نصفهم تقريباً لم يتمكن من العودة سالماً إلى بريطانيا حيث قتل منهم ١٠٠٠ جندي تقريباً وأُسر ٢٠٠٠.

وهكذا فشلت الغارة في تشجيع البريطانيين على فتح جبهة جديدة في أوروبا برغم ضغط ستالين الشديد لفتح تلك الجبهة.

ألمان يحرسون الكنديين الذين أسروهم في ديبي.



ألمان معصوبي العيون أسروا في ديبي وتم نقلهم إلى انكلترا.

١٩٤٢

تموز (يوليو)

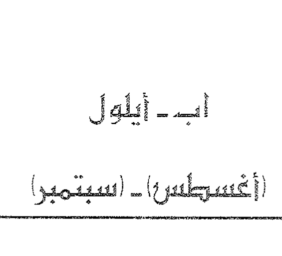
- ٣ استسلام سفاستبول للألمان
- ٤ الطيران الأميركي يبدأ غارات على ألمانيا من قواعد في بريطانيا
- ٦ صد رومل في موقعة العلمين (الأولى)
- ١٠ وصول ما تبقى من قافلة الحلفاء (١١ سفينة) إلى أركنجيل
- ١٢ تيموشنكو يتولى قيادة الجبهة الجنوبية في روسيا
- ١٣ رومل يدرك استحالة التقدم في مصر
- ١٤ قتل ٧٠٠ يوغسلافي انتقاماً لمقتل ضابط غستابو
- ٢٤ الجيش الأحمر يخلي روستوف على نهر الدون
- ٢٧ ستالين يصدر بعد عبور الألمان لنهر الدون أمراً «بعدم التراجع خطوة واحدة إلى الوراء»

آب (أغسطس)

- ٤ تشرشل يزور القاهرة
- ٧ الأسطول الأميركي يغزو غواد الكنال
- ٩ اعتقال غاندي وسائر زعماء حزب المؤتمر عشية القيام بظاهرات ضد البريطانيين
- ٩ القوات الألمانية تصل ميكوب على حدود حقول النفط في القوقاز
- ١٣ تشرشل يلتقي ستالين في موسكو
- ١٩ غارة فدائية يقوم بها الكنديون على ديبي
- ٢٣ وصول الألمان إلى الفولغا شمال ستالينغراد
- ٢٤ خسائر اليابانيين في معركة جزر سليمان البحرية
- ٢٧ حكومة فيشي تبدأ باعتقال اليهود في فرنسا
- ٣٠ قتل ١٥٠ طفلاً يهودياً في أوشويتز
- ٣٠ رومل يبدأ بشنّ آخر هجوم على مصر

أيلول (سبتمبر)

- ٧ صدّ الهجوم الألماني على ستالينغراد
- ٧ هتلر يعفي المشير ليست لفشله في القوقاز
- ٨ غارة جوية كبرى تشنّها بريطانيا على دوسلدورف
- ١٣ الألمان يخترقون ستالينغراد
- ١٣ غارات ـ أنكلو ـ سوفياتية على حقول النفط الرومانية
- ١٥ غواصة يابانية تغرق الحاملة الأميركية واسب
- ٢٢ الألمان يصلون مركز مدينة ستالينغراد
- ٢٢ هتلر يعفي قائد الجيش هالدر
- ٢٣ قوات أميركية وأسترالية تهاجم اليابانيين في غينيا الجديدة
- ٢٣ القوات البريطانية تستولي على (مدغشقر)
- ٢٣ تعيين الجنرال غروفس رئيساً لمشروع مانهاتن (القنبلة الذرية)
- ٢٣ سيتزلر يصبح قائد القوات الألمانية



1942

اب - أيلول

(أغسطس) - (سبتمبر)

منظر جوي للدمار الذي لحق بستالينغراد

الألمان في ستالينغراد

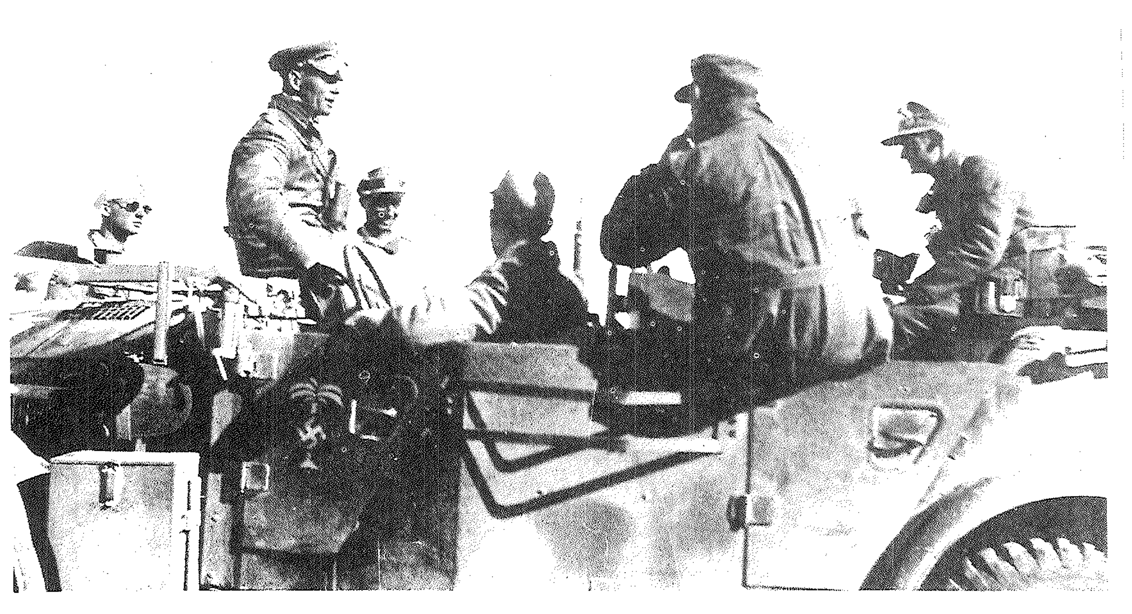
بلغ الألمان في ٢٣ آب /أغسطس الفولغا إلى الشمال من ستالينغراد. وكان القصف المدفعي قد دمر المنازل الخشبية في وسط المدينة بما في ذلك بعض المصانع الحديثة المنتشرة على ضفاف الفولغا. وقد عُهد بالقيادة العامة للمعركة إلى جوكوف الذي نظم عملية الدفاع الناجحة عن لينينغراد. كانت القوات داخل المدينة بقيادة الجنرال شيكوف).

شهدت معركة ستالينغراد قتال بالسلاح الأبيض وبالأيدي، وتعالت شوارع ضار واشتباكات وحشية فيها سحب الغبار والدخان المصحوبة بأصوات إطلاق النار المستمر. لقد أصاب التعب والأعياء كلا الطرفين ورفض هتلر فكرة الانسحاب والتراجع مما اضطر فون بولوس إلى شنّ هجوم جديد في مطلع شهر تشرين الثاني /نوفمبر بعد وصول تعزيزات جديدة إلى جنوب المدينة حيث أحكم الألمان إحاطتهم بالمدينة. وكان ذلك أقصى مكان وصله الألمان شرقاً ليس في معركة ستالينغراد فحسب وإنما في الحملة الروسية جميعها.

صفحة ٢٢٣

رومل يجدد الهجوم

شنّ رومل في ٣٠ آب /أغسطس هجوماً جديداً كان يأمل أن يحمله إلى القاهرة. غير أن البريطانيين كانوا مستعدين له بعد أن كشفوا شيفرة الأوامر والتعليمات الألمانية وبالتالي كشفوا تحركات رومل وخططه. وقد ساعدهم هذا الأمر كذلك في إغراق عدة سفن محملة بالوقود إلى القوات الألمانية في شمال إفريقيا. وهكذا تمكنت القوات البريطانية وقوات الكومنولث بقيادة الجنرال بيرنارد مونتغومري من إيقاف رومل بالقرب من العلمين على الحدود الليبية المصرية.



صفحة ٢٢٠ رومل يتداول مع ضباطه أثناء الهجوم الذي شنه في شهر آب /أغسطس حيث واجه خصمه العنيد بيرنارد مونتغومري.

وسام الملك جورج لمالطا

في ١٣ أيلول /سبتمبر منح الملك جورج السادس وسام الصليب لأهالي مالطا لشجاعتهم وتحملهم للقصف الكثيف طوال الشهور التي خضعت أثناءها مالطا للحصار. وكانت الحامية البريطانية في الجزيرة تتمنى لو تصلها بعض التعزيزات بدلاً من الأوسمة.

لقد استمات الألمان لاحتلال قاعدة مالطا غير أنهم صرفوا جهودهم لاحتلال مصر. أما البريطانيون فبذلوا جهوداً يائسة لإيصال الإمدادات إلى الجزيرة ولم تتمكن سوى بضعة سفن من بلوغ هدفها قبل أن تعطل الغارات الجوية اليومية ميناء فاليتا كلية وتحوله إلى خراب. كما أن الطائرات المقاتلة التي نجحت في الوصول إلى مالطا ثم تدميرها قبل أن تقلع من جديد.

لقد اعتاد أهالي مالطا على عدم الخروج من الملاجىء إلّا في الليل. واستمر الحال هكذا إلى أن جاء الفرج بعد انتصار الحلفاء في معركة العلمين في شمال إفريقيا.



طائرة إيطالية تقذف حممها المميتة فوق ميناء فاليتا المالطي. لقد صدت مالطا جميع هجمات قوات المحور وكانت هدفاً لأكثر قصف شهده مكان واحد خلال الحرب العالمية الثانية.

١٩٤٢

تشرين أول (أكتوبر)
- ٣ تجربة الصاروخ V 2 بنجاح في بينميوند
- ٨ اعتقالات وإعدامات في النروج مع تصاعد المقاومة
- ١٤ الألمان يجددون هجومهم على ستالينغراد
- ٢٣ نزول الجنرال مارك كلارك سراً في الجزائر
- ٢٣ انتصار البريطانيين في العلمين
- ٢٦ هجوم فاشل على تيربتز
- ٢٩ هجوم ألماني آخر على ستالينغراد
- ٣١ غارة جوية ألمانية على كانتربوري

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١ اضطرابات في فرنسا (حكومة فيشي) ضد التجنيد للعمل في ألمانيا
- ٣ المقاومة اليوغسلافية تستولي على البوسنة
- ٨ نزول الحلفاء في شمال إفريقيا الفرنسية
- ٩ دارلان يأمر بوقف مقاومة الحلفاء في الجزائر
- ١١ قوات المحور تحتل جنوب فرنسا
- ١١ شق الدفاعات الروسية في ستالينغراد
- ١١ هزيمة الأسطول الياباني في معركة غوادالكنال
- ١٣ الجيش الثامن يستعيد طبرق
- ١٩ هجوم سوفياتي مضاد في ستالينغراد
- ٢٠ وصول قافلة من مصر إلى مالطا دون أن تصاب بأذى
- ٢٠ الجيش الثامن يستعيد بنغازي
- ٢٢ تطويق الألمان في ستالينغراد
- ٢٧ الأدميرال جان دي لابور يأمر بخرق الأسطول الفرنسي في طولون حتى لا يستولي عليه الألمان

1942

تشرين الأول - تشرين الثاني

(أكتوبر - نوفمبر)



جنود أستراليون يستعدون تحت غطاء كثيف من الدخان لمهاجمة موقع ألماني حصين.

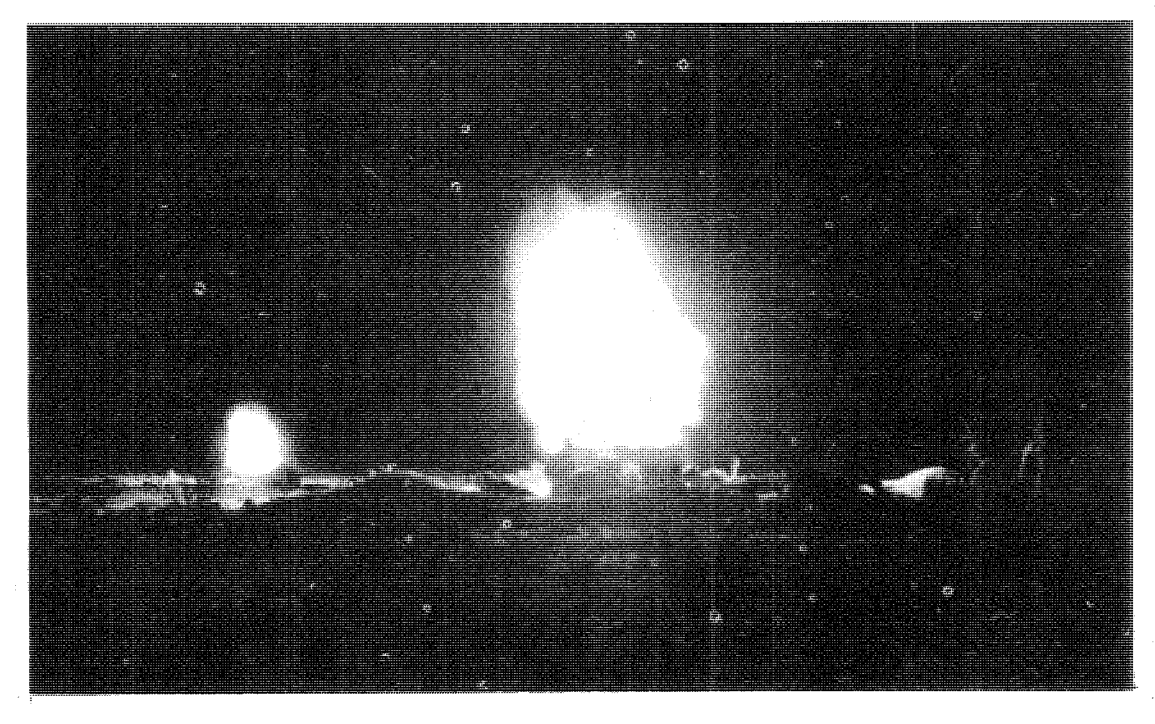
انتصار بريطانيا في حرب الصحراء

في ٢٣ تشرين أول /أكتوبر مالت حرب الصحراء التي تأرجحت طويلاً إلى صالح البريطانيين. حيث سجلت قوات مونتغومري المؤلفة من جنود بريطانيين وقوات من الكومنولث انتصاراً على قوات رومل في معركة العلمين (الثانية) التي انتهت بانسحابه وتراجعه عن حدود مصر.

كان مونتغومري متفوقاً من جميع الوجوه. لديه أكثر من ألف دبابة بينها دبابة شيرمان الأميركية الحديثة مقابل أقل من ٥٠٠ دبابة لدى رومل. كما كان مونتغومري متفوقاً أيضاً في عدد الرجال والطائرات والمدفعية والمخابرات والوقود، أي في كل شيء. كما أن رومل لم يكن في شمال إفريقيا وتم استدعاؤه على عجل عندما بدأت المعركة.

كان تكتيك مونتغومري كذلك مفاجئاً إذ بدأ المعركة بقصف مدفعي تبعه تقدم المشاة الذين فتحوا الطريق أمام الدبابات. وكان أفضل ما فعله مونتغومري رفع معنويات أفراد الجيش الثامن الذي كان يعاني من هزيمة طبرق. كما أن مونتغومري لم يطع السياسيين عندما أمروه بالهجوم قبل أن يتم استعداداته وهدد بالاستقالة، وكان يحظى موقفه ذاك بمؤازرة رئيسه الجنرال الكسندر.

أما رومل فقد نجح في سحب قواته بأقل خسائر ممكنة. ومع ذلك وقع في الأسر نحو ٣٠ ألف ألماني وإيطالي.



جزء من القصف المدفعي البريطاني الكثيف الذي سبق معركة العلمين الثانية حيث استبسل الألمان في الدفاع عن مواقعهم برغم نقص العتاد وتفوق البريطانيين في العدد.

«شعلة» الحلفاء تضيء شمال إفريقيا

في ٨ تشرين الثاني /نوفمبر وبعد هزيمة رومل في العلمين قام البريطانيون والأميركيون بغزو شمال إفريقيا في عملية ضخمة أطلقوا عليها اسم «الشعلة». قاد العملية الجنرال أيزنهاور الذي جند نحو ٧٠٠ سفينة نصفها سفن حربية، و١٠٠ ألف رجل نزلوا في الجزائر وكازا بلانكا دون أن يلاقوا مقاومة تذكر.

لم تلق عملية «الشعلة» حماساً من أحد، خاصة من ستالين الذي كان يريد فتح جبهة في أوروبا لتخفيف الضغط عنه في روسيا. وكانت العملية برمتها سياسية أكثر منها عسكرية. وقد أثارت العملية مسألة النفوذ الفرنسي في شمال إفريقيا حيث توزعت السلطات بين الحلفاء والفرنسيين وسلطان مراكش كما أن الألمان بعد تراجعهم في العلمين ظلوا يسيطرون على تونس بقيادة الجنرال فون أرنهيم الذي عزز قواته بسرعة وأثبت أنه من الصعب زحزحته من هناك.

أما الحلفاء فقد أرادوا الاعتماد بدلاً من دي غول على دارلان الذي دعا القوات في الجزائر إلى عدم المقاومة غير أنه اغتيل. ثم حاولوا التعاون مع الجنرال جيرو (٦٣ سنة) الذي تمكن من الهرب من السجون الألمانية غير أنه فضل التعاون مع دي غول. وهكذا انتصر دي غول في نهاية الأمر غير أنه ظل متأثراً من موقف الحلفاء (تشرشل وأيزنهاور) حياله

صفحة ٢٣٠



جنود ألمان يتقدمون في تونس.

١٩٤٢

كانون الأول (ديسمبر)

- ٢ تم تحقيق التحكم بالتفاعلات النووية في شيكاغو
- ٧ إطلاق النار على ١٠٠ فلاح بولوني بسبب مساعدتهم لليهود
- ٨ الإيطاليون يغرقون ٣ سفن في الجزائر
- ١١ انسحاب الألمان من القوقاز
- ١٧ حكومات الحلفاء الرئيسية تصدر بياناً تدين فيه مذابح اليهود
- ١٩ إحباط محاولة ألمانية لانقاذ الجيش السادس المحاصر في ستالينغراد
- ٢٢ رجال المقاومة اليهود يهاجمون الألمان في مقهى كراكوف
- ٢٤ اغتيال دارلان في الجزائر
- ٢٤ الألمان يجربون القنبلة الطائرة (الصاروخ) في بينميوند
- ٣١ البريطانيون يغيرون على دوسلدورف بقنابل موجهة لاسلكياً
- ٣١ مقتل نحو ٣ ملايين يهودي بولوني خلال عام ١٩٤٢
- موت ١٨ ألف أسير سوفياتي جوعاً في السجن خلال هذا الشهر

قوات أميركية في الجزائر.

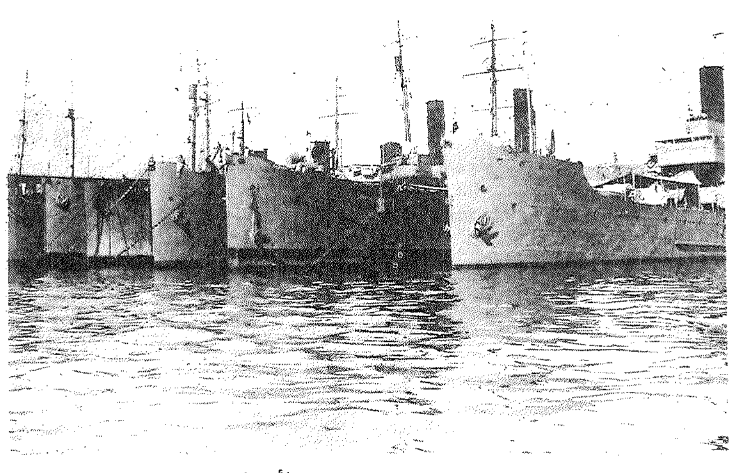
1942

تشرين الثاني - كانون الأول

(نوفمبر) - (ديسمبر)

الألمان يحتلون جنوب فرنسا غير أن الأسطول الفرنسي امتنع عليهم

في رد على احتلال الحلفاء لشمال إفريقيا، قام الألمان في ١١ تشرين الثاني /نوفمبر باحتلال جنوب فرنسا للاستيلاء كما يرجح على الأسطول الفرنسي القابع منذ عام ١٩٤٠ في ميناء طولون دون حراك. غير أن البحارة الفرنسيين خيبوا رجاء الألمان عندما قاموا بحرق جميع السفن وتعطيلها.



سفن الأسطول الفرنسي راسية في ميناء طولون. وقد تم خرقها جميعاً حتى لا تقع في أيدي الألمان.

خسائر يابانية فادحة الكنال في غواد

في ١١ تشرين الثاني /نوفمبر وقعت آخر معركة حاسمة بالقرب من جزيرة غواد الكنال المتنازع عليها. وكانت الجزيرة إحدى جزر الملك سليمان. حاول اليابانيون إنزال ١٠ آلاف رجل على الجزيرة لمحاربة القوات الأميركية التي تحتل الجزيرة لكنهم فشلوا وخسروا بارجتين وطراداً ثقيلاً بالإضافة إلى خسائرهم الفادحة في الأرواح.

وكان الأميركيون قد احتلوا الجزيرة بعد قتال دام استمر ستة شهور. لقد كان اليابانيون يستميتون في قتالهم وفي دفاعهم عن مواقعهم إلى حد التصميم على الانتحار إذا جاز التعبير!

جنود أميركيون في دورية في غواد الكنال يتحرون صوتاً أثار ريبتهم. لقد واجه الأميركيون هنا - كما في أماكن عديدة - عدواً يفضل الانتحار على الاستسلام.



الروس يشنون هجوماً مضاداً في ستالينغراد

في ١٩ تشرين الثاني /نوفمبر نفذ جوكوف خطة كان قد اتفق مع ستالين عليها حيث قام بعمل كماشة حول القوات الألمانية التي كانت قد لجأت من قبل إلى مثل ذلك التكتيك عدة مرات. وكانت معظم القوات المحاصرة من الرومانيين والهنغاريين والإيطاليين.

لقد أحكم الروس كماشتهم خلال ثلاثة أيام حول الجيش الرابع الذي اضطر إلى التراجع. أما الجيش السادس بقيادة فون بولوس في ستالينغراد فقد أحاط به الروس من كل جانب.

صفحة ٢٢٩ ◄



جندي ألماني يخرج من خندقه مستسلماً.



وحدة من الجنود الروس المقاومه للدبابات تتحرك نحو ستالينغراد.

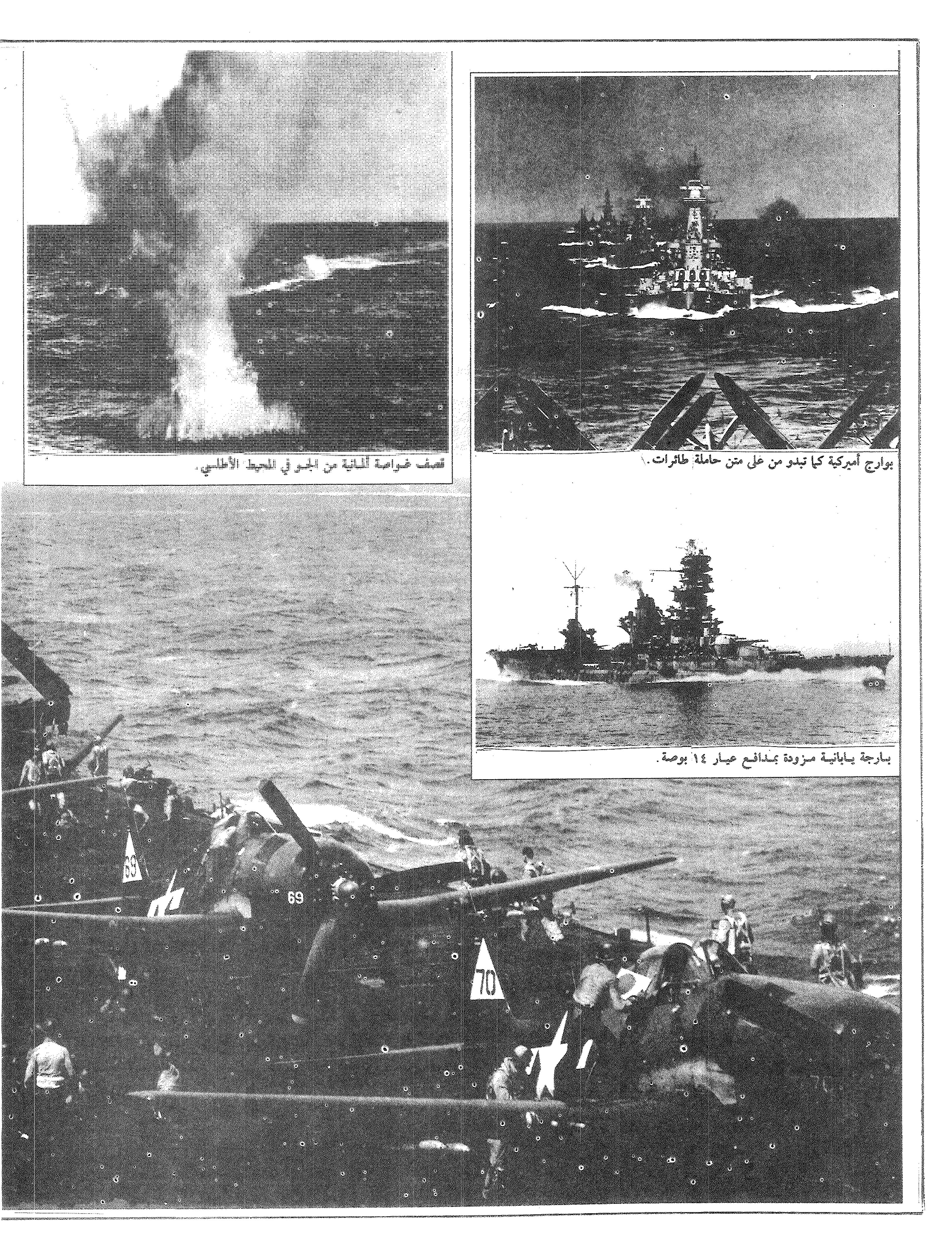
عملية مزدوجة

في عام ١٩٧٢ تم الكشف في بريطانيا عن أهم عميل مزدوج نجح في تضليل الألمان عندما أخذ يزودهم بمعلومات تكتبها له المخابرات البريطانية. كان ذلك العميل إسباني الأصل يدعى خوان غارسيا (اسمه الحركي غاربو).

تقدم غاربو في عام ١٩٤١ بسبب كرهه للفاشية وعرض على البريطانيين أن يتجسس لحسابهم في إيطاليا أو ألمانيا. ثم تقدم إلى السفارة الألمانية في مدريد وعرض عليهم السفر إلى بريطانيا والتجسس لصالحهم.

مكث ستة أشهر في لشبونة يزود الألمان بمعلومات عن بريطانيا كان يستقيها كما يقول من دليل سياحي هناك. كان غاربو موهوباً ومحظوظاً وواسع الخيال. وقد أخذه البريطانيون بعد ذلك إلى لندن وأخذوا يملون عليه التقارير المضللة التي كان يبعث بها إلى الألمان.

كان غاربو واحداً من شبكة كبيرة من العملاء المزدوجين الذين كان بعضهم من الألمان الذين افتضح أمرهم واضطروا إلى العمل لصالح البريطانيين من أجل المحافظة على حياتهم.



قصف غواصة ألمانية من الجو في المحيط الأطلسي.

بوارج أميركية كما تبدو من على متن حاملة طائرات.

بارجة يابانية مزودة بمدافع عيار ١٤ بوصة.

الحرب في المحيطين

توقفت نتائج الحرب العالمية الثانية في معظمها على الصراع حول السيطرة على المحيطين الأطلسي والهادي برغم اختلاف طبيعة الحرب في المحيطين. فمعركة الأطلنطي (الأطلسي) كما سماها تشرشل، كانت بين الغواصات الألمانية وقوافل الإمداد والتموين المحملة بمواد حيوية إلى بريطانيا. ولم يكن لهجمات الطائرات والاشتباكات التي كانت تجري فوق سطح الماء غير دور ثانوي في هذه الحرب.

كان لدى الأدميرال كارل دونيتز، قائد الغواصات الألمانية، في بداية الحرب ٢٧ غواصة. غير أنه استطاع تأمين ٣٠٠ غواصة بحلول شهر تموز /يوليو ١٩٤٢ عندما بدأت الأمور تميل لصالح الحلفاء. وبرغم مساعدات الأميركيين والكنديين ودور المخابرات السرية في ترجيح كفة الميزان مرة لهذه الجهة وأخرى للجهة الثانية إلاّ أنه يمكن القول إن دونيتز ظل هو الرابح حتى منتصف عام ١٩٤٢ عندما بدأت الكفة تميل لصالح الحلفاء بعد أن أخذوا يحسنون إنتاجهم الحربي وكفاءة طائراتهم ويعززون الحراسة حول القوافل التجارية. كما أن الحلفاء أخذوا في ذلك الوقت ينتجون سفناً أكثر مما يخسرون في الوقت الذي تساوى فيه عدد الغواصات الألمانية المصنعة مع العدد المفقود. وبحلول شهر أيار /مايو عام ١٩٤٣ بدا واضحاً أن أسطول الغواصات الألمانية بدأ يتقلص تأثيره ويفقد فعاليته بل ويخسر معركة الأطلنطي.

أما معركة المحيط الهادي فكانت تعتمد على قوة سلاح الطيران وفعاليته في جعل أحد الطرفين يسيطر على ذلك المحيط. وكانت الكفة في البداية تميل لصالح اليابانيين الذين كانوا أكثر خبرة وثقة بالنفس. غير أن هذين الأمرين انقلبا ضد اليابانيين الذين أصبحوا يهملون ويتراخون ويفرطون بأسرار تحركاتهم مما جعلهم يخسرون معركة ميدواي التي كانت معركة فاصلة في السيطرة على المحيط الهادي. ومع ذلك ظل الأميركيون واليابانيون متعادلين تقريباً في قواتهم العاملة هناك.



الاستعداد للتحرك على متن إحدى حاملات الطائرات.

المقاومة الفرنسية

كان جان مولان أصغر مدير شرطة (٤١ سنة) في فرنسا عندما اعتقله الألمان وعذبوه لرفضه التوقيع على وثيقة تدين القوات الفرنسية بالوحشية. وبعد أن تعافى من محاولة انتحار قام بها، اتجه جنوباً حيث اتصل بجماعات المقاومة هناك. ثم ذهب إلى بريطانيا واجتمع مع دي غول. وفي مطلع عام ١٩٤٢ عاد إلى فرنسا بعد هبوطه بالمظلة لينظم المقاومة الفرنسية طوال العام والنصف التالية. وكان بإمكانه أن يأخذ دور دي غول غير أنه ظل وفياً له ووحد جميع فصائل المقاومة في منظمة غولية واحدة (Single Gaullist Organization).

وفي عام ١٩٤٣ قبض الألمان بعد وشاية رخيصة على مولان وعدة قادة من زعماء الغولية وعذبوهم ثم قتلوهم. والشيء نفسه حدث لكثير من أفراد المقاومة في فرنسا المحتلة.

كانت أعمال المقاومة تتراوح بين العمل الفدائي وسرقة الوثائق. فمثلاً قام هاري ري بتنظيم سلسلة من الحوادث الصغيرة التي أدّت إلى تخريب مصانع بيجو للسيارات بعد أن فشل الطيران الملكي البريطاني في تحقيق تلك المهمة. وكان القصف الجوي البريطاني للمصانع قد تسبب في قتل وجرح عدد كبير من المدنيين الأبرياء دون أن يلحق ضرراً يذكر بتلك المصانع.

لقد شك الألمان بعمليات تخريب متعمدة لكنهم لم يستطيعوا إثبات شيء. بل وذات مرة وقعت أداة تفجير من جيب أحد عمال المصنع فلفت الحارس الألماني انتباهه ليلتقطها بعد أن نبهه إلى أن شيئاً ما سقط منه! وقد دلت عمليات المقاومة في فرنسا إبان الحرب أنها ربما تكون أحياناً أجدى من عمليات القصف الجوي بقاذفات القنابل.

إحدى عاملات التليفون تبدو من نافذة مكتب البريد والهاتف وهي تتصل بأفراد المقاومة الفرنسية لتنقل إليهم معلومات عن تحركات القوات الألمانية.



عضوان من أفراد المقاومة الفرنسية مع أحد الضباط الأميركيين.



جنود ألمان يقفون أمام جثث أفراد من المقاومة الفرنسية.



زعيم المقاومة الفرنسية المرعب جان مولان.



مباحثات بين روزفلت وتشرشل

1943

كانون الثاني

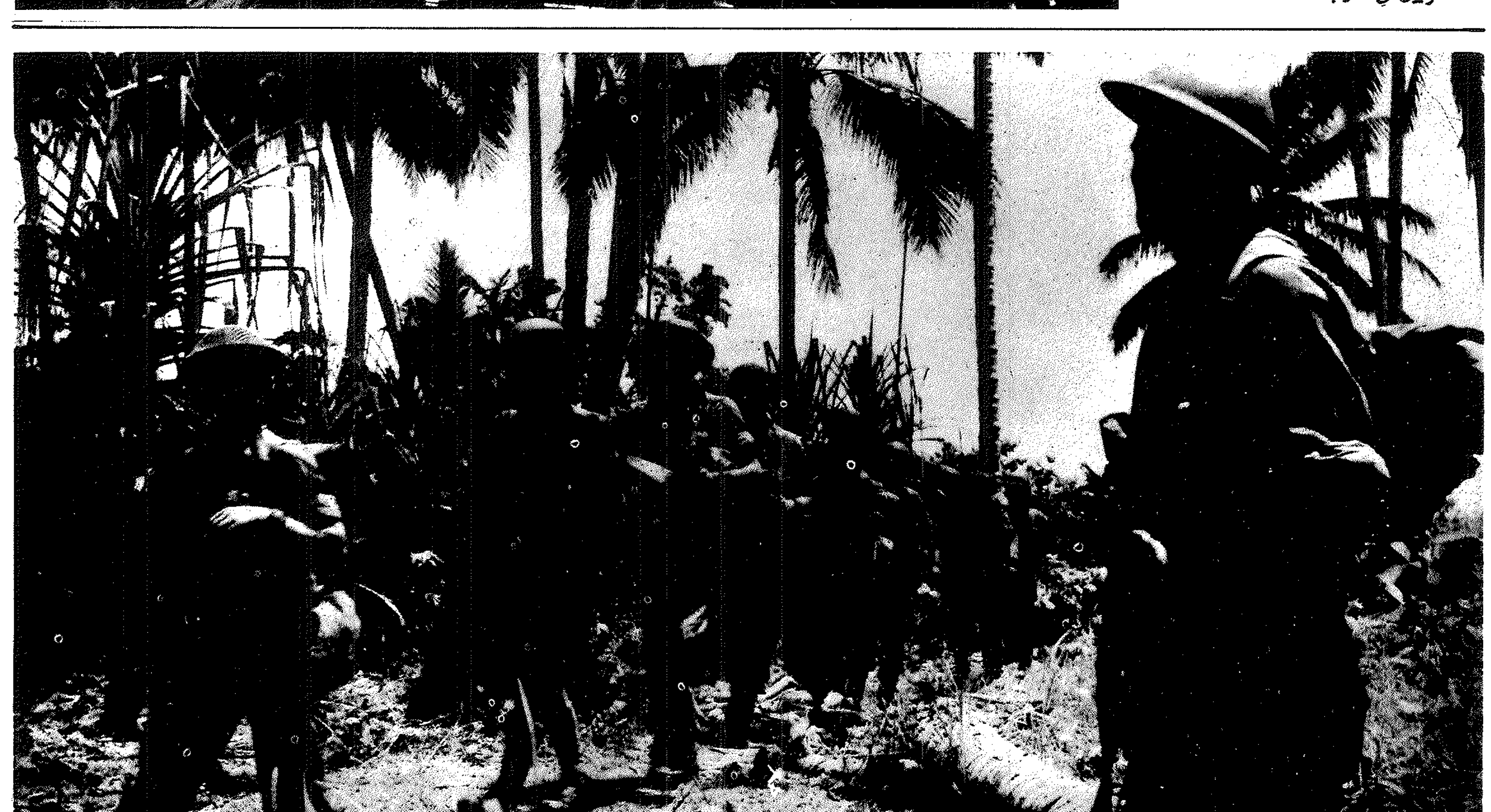
(يناير)

التقى روزفلت وتشرشل في ١٤ كانون الثاني /يناير في الدار البيضاء (كازا بلانكا) للتباحث حول مستقبل الحرب. وبرغم أن معظم القرارات ظلت سرية إلَّا أنهما أعلنا على الملأ عزمهما على مواصلة الحرب إلى أن يتم «استسلام غير مشروط» للأعداء.

لقد اتفقا أيضاً بناء على نصائح مستشاريهما العسكريين على تأجيل غزو أوروبا المحتلة إلى بداية صيف عام ١٩٤٤، وقد استنكر ستالين هذا القرار وأسف له. وفي الوقت نفسه تم الاتفاق على تصعيد قصف ألمانيا لضعضعة إنتاجها الصناعي من جهة وتحطيم معنويات قواتها المقاتلة من جهة ثانية. واتفق الحلفاء كذلك على النزول في صقلية في شهر تموز /يوليو برغم ضغط تشرشل لتقريب ذلك الموعد.



روزفلت وتشرشل مع مستشاريهما العسكريين في كازابلانكا.



قوات أسترالية تتقدم نحو آخر معقل لليابانيين في شرق غينيا الجديدة.

الأستراليون يستولون على ساناندا!

باستيلاء الأستراليين في ١٦ كانون الثاني /يناير على ساناندا بعد استيلاء الأميركيين قبل ذلك بأيام قليلة على بونا انتهت مقاومة اليابانيين الفعلية في شرق غينيا الجديدة.

لقد خطط ماك آرثر لاستخدام المنطقة كقاعدة لعملياته خلال عام ١٩٤٢، غير أن اليابانيين نزلوا هناك برغم مقاومة الأستراليين وتقدموا حتى وصلوا إلى مسافة تبعد نحو ٣٠ ميلاً عن الميناء حيث توقفوا هناك بسبب صعوبات في نقل المؤن والإمدادات. وفي أواخر عام ١٩٤٢ أخذ الأميركيون والأستراليون يشنون الهجمات على اليابانيين، إلى أن قضوا في مطلع عام ١٩٤٣ على مقاومتهم في شرق غينيا الجديدة.

كارثة تحل بالألمان في ستالينغراد

في ٣١ كانون الثاني /يناير تم اقتحام مركز قيادة الجنرال فون بولوس الذي اضطر إلى الاستسلام في ستالينغراد. وكان هتلر قد رفعه في صباح ذلك أليوم نفسه إلى رتبة مشير مذكراً إياه بأنه لم يحدث أن استسلم مشير ألماني من قبل، غير أن فون بولوس كان أول واحد يفعلها بعد أن رفض دعوة للانتحار.

لقد تبقى من الجيش السادس الألماني نحو ١١٠ آلاف جندي معظمهم جرحى. وكان الألمان قد فقدوا عدداً مماثلاً من القتلى خلال الشهر السابق. أما الناجون فقد سيقوا إلى معسكر للاعتقال حيث مات بعضهم في الطريق، وقليل منهم فقط عادوا إلى ألمانيا.

لقد تأثر هتلر كثيراً لأول هزيمة حقيقية تنزل بقواته وأخذت الإذاعة الألمانية تذيع الموسيقى الرتيبة طوال ثلاثة أيام. أما في موسكو فالصورة كانت مختلفة تماماً حيث قرعت أجراس الكرملين فرحاً وابتهج الناس هناك بالنصر. وفي الوقت نفسه أخذ القائد الروسي الظافر، تشيكوف، يستعد لتحريك قواته غرباً.

المشير فون بولوس.



ضباط روس يتفحصون أوراق الجنود الألمان المستسلمين.



جنود الجيش الأحمر يتقدمون في إحدى ضواحي ستالينغراد.

١٩٤٣

كانون الثاني (يناير)

١ هجوم بريطاني فاشل على بورما
٧ قوات فرنسا الحرة تستولي على أم الأرانب
١٣ قوات سوفياتية تشق «طريق الموت» لتزويد لينينغراد بالمؤن
١٤ مؤتمر كازا بلانكا يبحث استراتيجية الحلفاء
١٥ الألمان يستعيدون بيهاك من المقاومة اليوغسلافية
١٦ هجوم أميركي - أسترالي على ساناناندا
٣٠ غارات بريطانية نهارية على برلين
٣١ استسلام فون بولوس في ستالينغراد

شباط (فبراير)

٦ قائمة نفايات من معسكر اعتقال ألماني تشتمل على ٢٢ ألف زوج أحذية لأطفال
٨ الجيش الأحمر يسترجع كورسك
٩ انتهاء المقاومة اليابانية في غواد الكنال
١٤ الجيش الأحمر يستولي على روستوف وفورشيلوفغراد
١٤ رومل يشنّ هجوماً مضاداً في ممر قاصرين
١٦ الروس يستولون على خاركوف
١٧ مجموعة طلابية في ميونخ تحتج ضد النازية
٢٥ عمليات تخريب نروجية في فيمورك
٢٥ إجبار رومل على التراجع في تونس
٢٥ غارات على مدار الساعة يبدأها البريطانيون والأميركيون على ألمانيا

آذار (مارس)

٢ معركة بحر بسمارك
٣ سحق أو اختناق ١٧٠ لندنياً في أحد الملاجىء
٩ تدمير سبع قرى بولونية في عملية تأديبية
١٣ فشل خطة لتفجير طائرة هتلر في سمولنسك
١٤ الألمان يستعيدون خاركوف
١٧ البرلمان البلغاري يرفض ترحيل اليهود
٢٠ الحلفاء يفقدون عدة سفن وسط المحيط الأطلسي بعد عودة الغواصات الألمانية إلى نشاطها
٢٨ قوات مونتغومري تقتحم جنوب تونس
٣١ تنامي المعارضة ضد النازية في المدن الألمانية

1943

شباط - نيسان

(فبراير) - (أبريل)

رومل يهدد باختراق تونس

شنّ الألمان في جنوب تونس بتاريخ ١٤ شباط /فبراير هجوماً مضاداً على القوات الفرنسية الضعيفة والقوات الأميركية التي وصلت إلى هناك حديثاً للدفاع عن الممرات الجبلية التي كان يصعب على دبابات رومل اجتيازها.

كان رومل يأمل بالوصول إلى الجزائر، غير أن قوات الحلفاء المدافعة ووعورة الممرات الجبلية أمام دباباته حالت دون تحقيق آماله. وفي أوائل شهر آذار /مارس تم استدعاء رومل من إفريقيا لينظم الدفاع عن اليونان. وقد ترك قواته بعهدة الجنرال فون أرنهيم الذي كان عليه أن يقاتل هناك حتى النهاية برغم قلة الإمدادات وندرة المساعدات الجوية.

صفحة ٢٣٢ ◄

دبابة أميركية من طراز M-3 تتحرك للدفاع عن ممر قاصرين في تونس.



عمليات فدائية خلف الخطوط

في ١٤ شباط /فبراير أرسل البريطانيون حملة غير عادية مؤلفة من ٣٠٠٠ بريطاني ولواء هندي للعمل خلف خطوط اليابانيين في بورما. وكانت الحملة بقيادة البريغادير أورد وينغيت الذي كان يرى في أدغال بورما فرصة للأعمال الفدائية التي يمكن أن تشنّ خلف خطوط العدو.

انطلقت قوات وينغيت من إمفال وتوغلت داخل بورما مسافة ٥٠٠ ميل مدمرة في طريقها عدة جسور وخطاً لسكة الحديد. وقد اشتبكت مرة مع قوة يابانية فقتلت منها ١٠٠ جندي دون أن تخسر سوى قتيل واحد. بعد ذلك أخذ وينغيت يشنّ عمليات أكبر لكنه قُتل في إحدى تلك العمليات. لقد كان لهجمات وينغيت تأثير كبير في بورما مما جعل اليابانيين يلجأون بعد ذلك إلى مثل ذلك التكتيك أيضاً.

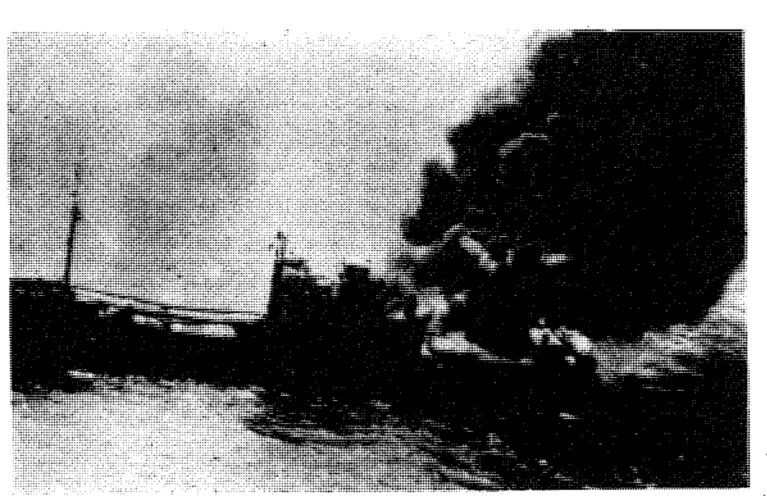
أورد وينغيت (في الوسط) يتناقش مع رجاله في موقع على حدود بورما - آسام.

معركة للسيطرة على خاركوف

وصلت القوات الروسية المتقدمة إلى خاركوف في شباط /فبراير قبل سقوط ستالينغراد، ودارت هناك معركة شوارع عنيفة انتهت بانسحاب الألمان في ١٦ شباط /فبراير. غير أن هتلر أرسل واحداً من أفضل جنرالاته إلى هناك، هو الجنرال مانشتاين الذي شنّ هجوماً مضاداً استعاد بنتيجته خاركوف بعد شهر فقط من سيطرة الجيش الأحمر عليها. وبذلك فشلت مقاصد الروس بالوصول إلى الدنيبر.

إغراق تعزيزات يابانية في بحر بسمارك

بدأت في ٢ آذار /مارس معركة بحرية في بحر بسمارك إلى الشمال من غينيا الجديدة استمرت ثلاثة أيام. كان اليابانيون ينقلون تعزيزات من قاعدتهم في راباول إلى غينيا الجديدة فتصدت لهم الطائرات المقاتلة الأميركية والأسترالية وألحقت بهم خسائر فادحة حيث أغرقت معظم سفن النقل علاوة على إغراق أربع مدمرات، وفقد اليابانيون كذلك نحو ١٠٠ طائرة مقاتلة.



إصابة سفينة تجارية يابانية بقذيفة.

سفر سوبهاس تشاندرا بوس إلى طوكيو

في ٢٦ نيسان /إبريل تم في المحيط الهندي نقل الزعيم الوطني الهندي سوبهاس تشاندرا بوس الذي كان يعيش في ألمانيا من غواصة ألمانية إلى أخرى يابانية.

وكان تشاندرا يأمل بدخول دلهي مع جيش ياباني فاتح. كما كان اليابانيون قد شكلوا جيشاً من الهنود الأسرى للقيام بعمليات التخريب والتجسس. وقد حول تشاندرا هذا الجيش إلى حركة ثورية شعارها «الهند دوماً».

لقد اعتبر غاندي سوبهاس «وطنياً مضللاً» ورفض نهرو فكرة «التحرير» عن طريق القوات اليابانية. وعندما شارك جيش سوبهاس الوطني في المعارك ضد البريطانيين كان اليابانيون قد بدأوا يندحرون ويتراجعون. ولقد جرح سوبهاس في حادث تحطم طائرة في تايوان أثناء سفره إلى اليابان. وبعد موته تحول تشاندرا بوس إلى بطل أسطوري في الهند.



سوبهاس تشاندرا بوس.

١٩٤٣

نيسان (إبريل)

- ٧ هتلر وموسوليني يلتقيان في سالزبورغ
- ١٤ الحلفاء يشنون هجوماً نهائياً في شمال إفريقيا
- ١٧ مقتل ياماموتو في حادث طائرة رصدتها المخابرات الأميركية وأسقطتها
- ١٩ مقتل ٣٠٠ ألماني في عملية تمرد في وارسو
- ٢١ البريطانيون يقصفون برلين بالقنابل يوم عيد ميلاد هتلر
- ٢٦ اكتشاف مقابر جماعية للضباط البولونيين في كاتين
- ٢٦ سفر الزعيم الوطني الهندي سوبهاس تشاندرا بوس إلى اليابان
- ٣٠ نقل خطط بريطانية كاذبة إلى الألمان تم وضعها مع جثة ضابط قتيل

أيار (مايو)

- ٧ الحلفاء يدخلون مدينة تونس
- ١٢ استسلام آخر القوات الألمانية في تونس
- ١٥ ستالين يلغي الكومينترن ليرضي الحلفاء
- ١٦ تدمير غيتو وارسو
- ١٧ غارة على الرور
- ١٩ تشرشل يتحدث أمام الكونغرس الأميركي
- ٢٠ غارات جوية للحلفاء على المطارات الإيطالية
- ٢٢ هبوط ضباط الارتباط البريطانيين بالمظلات في يوغسلافيا
- ٢٤ البريطانيون يلقون ٢٠٠٠ طن من القنابل على دورتموند
- ٢٤ الأميرال دونيتز يسحب غواصاته من الأطلسي بعد خسائرها الفادحة هناك
- ٢٩ آخر المدافعين اليابانيين عن أتو يلجأون إلى الانتحار

حزيران (يونيو)

- ٤ انقلاب عسكري يقصي الرئيس الأرجنتيني رامون كاستيلو
- ٤ دي غول يشكل الجمعية الفرنسية للتحرير الوطني
- ٧ الإيطاليون يبدأون انسحابهم من ألبانيا
- ١٣ معدل الوفيات بين السجناء الأسرى الذين يبنون «سكة حديد الموت» في بورما يصل إلى ١٠٠ وفاة يومياً
- ١٨ تعيين ويفل نائباً للملك في الهند
- ٢٠ إعطاء الأولوية القصوى لتزويد تيتو بالمؤن من بريطانيا
- ٢١ الغستابو يعتقل جان مولان
- ٢٢ قصف ووبرتال يوقع أكثر من ٦٠٠٠ إصابة بين المدنيين
- ٢٧ تشرشل يعبر عن عدم ارتياحه لقصف المدن
- ٣٠ حملة أميركية تحقق السيطرة على بحر جزر سليمان

1943

نيسان - حزيران

(أبريل) - (يونيو)

نهاية نفوذ دول المحور في إفريقيا

في ١٢ أيار /مايو استسلمت بقايا القوات الألمانية والإيطالية في تونس، إذ لم يتبق لديهم أراض يدافعون عنها. وقد أسر الحلفاء ٢٧٥ ألف جندي كان من بينهم الجنرال فون أرنهيم.

وكان هتلر قد أدرك قبل شهرين حتمية الهزيمة هناك غير أنه رفض إخلاء القوات. وفي بداية شهر أيار /مايو تقلص عدد دبابات فون أرنهيم إلى ٧٦ دبابة فقط وأخذ رجاله يحولون الكحول إلى وقود للدبابات. وبسقوط تونس العاصمة وبنزرت في ٧ أيار /مايو تم تطهير شمال إفريقيا من القوات المعادية.

لقد قضت هذه الهزيمة على أحلام موسوليني بإقامة امبراطورية إيطالية تشتمل على شمال إفريقيا. أما هتلر فلم يكن الأمر عنده أكثر من مسألة مساعدة للإيطاليين وتشتيت لجهود الحلفاء. ولذلك لم يهتم هتلر كثيراً بخسارة شمال إفريقيا بينما اعتبرها موسوليني كارثة موجعة.

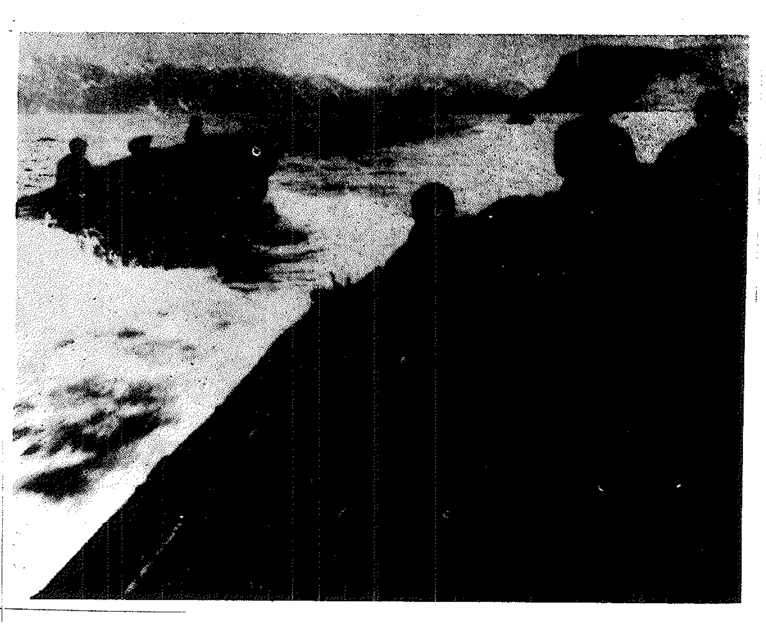
جنود أميركيون وبريطانيون وفرنسيون يحرسون أسرى ألمان ويابانيين.

رجل ميت يخدع الألمان

في ٣٠ نيسان /إبريل قام البريطانيون بخدعة غريبة ولكنها كانت ناجحة وفعالة. فقد وضعوا في جيوب ضابط بحري قتل في إحدى الغواصات وثائق تشير إلى عزم الحلفاء على النزول في موقعين في اليونان مع تحركات مضللة حول جزيرة صقلية وفوقها وألقوا بالجثة على الساحل الإسباني. وكانت نية الحلفاء غزو صقلية وليس اليونان.

لقد نجحت هذه الخدعة نجاحاً باهراً. فبعد التقاط الجثة نما إلى علم المخابرات البريطانية أن برلين أوعزت إلى قواتها في اليونان بالتحرك نحو الموقعين اللذين حددتهما الوثائق الكاذبة. وقالت التعليمات إن القيادة العليا الألمانية علمت بموعد ومكان الهجوم البريطاني من مصدر «موثوق لا يرقى إليه شك».

طرد اليابانيين من ألوتيان



سفينة إنزال أميركية تقترب من جزيرة أتو التي سقطت بيد الحلفاء بعد ثلاثة أسابيع من القتال العنيف.

في ١١ أيار /مايو نزل الأميركيون في عدة نقاط على جزيرة أتو. وبعد القتال الشرس المتوقع في مثل هذه الحالات مع اليابانيين تم القضاء على معظم أفراد الحامية اليابانية المؤلفة من ٢٠٠٠ جندي ولجأ الباقي منهم إلى الانتحار. بعد ذلك أخلى اليابانيون جزيرة كيسكا المجاورة. وبهذا أمنت القوات الأميركية جناحها الشمالي في المحيط الهادي وطردت اليابانيين من مواقع كان من الممكن قصف ألاسكا منها.

تفجير السدود

ضمن الهجمات الجوية المتنامية على ألمانيا شنّ سلاح الجو الملكي هجوماً مهماً يوم ١٧ أيار /مايو على ثلاثة سدود كبرى هي سدود مون، وايدر، وسورب في حوض الرور الصناعي.

وكان العالم البريطاني بارنز واليس قد طور قنبلة خاصة لتدمير أهداف كهذه، بحيث يتم إسقاط القنبلة مستديرة الشكل خلف السد بكل حرص على ارتفاع منخفض لكي تسحبها المياه إلى جدار السد فتصطدم به وتفجره.

نفذت الغارة ١٨ قاذفة من نوع ولينغتون بقيادة قائد الجناح غاي غبسون (الذي منح وسام الملكة فيكتوريا من أجل ذلك).

وقد تم تدمير سدين من السدود الثلاثة المستهدفة مما تسبب في خسائر فادحة وفي مقتل أكثر من ألف شخص.

أما الدمار الذي لحق بالمصانع فكان أقل من المتوقع وعاد نصف عدد الطيارين المشاركين في الغارة سالماً.

منظر التقطته طائرة من السلاح الجوي الملكي (البريطاني) للمياه المتدفقة من سد مون بعد تفجيره.

١٩٤٣

تموز (يوليو)

٤ مقتل رئيس وزراء بولونيا في المنفى بحادث تحطم طائرة
٥ معركة كورسك
١٠ غزو الحلفاء لصقلية
١٤ هتلر يأمر بوقف الهجوم على كورسك
١٤ الروس يبدأون «حرب سكك الحديد» لشل مواصلات الألمان
١٧ اشتباك الأسطولين الأميركي والياباني قرب جزر سليمان
١٩ غارة جوية أميركية على روما
٢٢ باتون يستولي على باليرمو
٢٣ إعفاء موسوليني من منصبه
٢٤ غارات بريطانية على هامبورغ تستخدم فيها وسائل لتضليل الرادار
٢٥ بادوليو يتولى زمام الأمور في إيطاليا ويبدأ محادثات سرية لوقف القتال مع الحلفاء
٢٨ حظر الحزب الفاشي في إيطاليا
٢٨ مقتل ٤٢ ألف شخص في «عاصفة هامبورغ الحارقة»

آب (أغسطس)

١ أميركا تفقد ٥٤ قاذفة قنابل في غارة على حقول النفط الرومانية
٢ هرب ١٥٠ يهودياً من أحد معسكرات الاعتقال
٣ غارات متلاحقة تدمر كثيراً من أحياء هامبورغ
٤ الجيش الأحمر يستولي على أوريل
٩ المثقفون الألمان يتعهدون بمحاربة النازية
١١ البريطانيون والأميركيون والكنديون يتباحثون في قمة كويبك
١٤ إعلان روما مدينة مفتوحة
١٧ الحلفاء يكملون غزو صقلية
١٧ هجوم جوي بريطاني على قاعدة بيموند
١٧ انتحار القائد الأعلى للقوات الألمانية، جيشونك
٢٢ الألمان يخلون خاركوف
٢٣ الحلفاء يبدأون غاراتهم الليلية على برلين
٢٧ القاذفات الأميركية تدمر موقعاً للصواريخ في أيبرليكس
٢٨ اغتيال الملك بوريس بعد تشديد الألمان قبضتهم على بلغاريا
٢٩ الألمان يشددون حربهم على المقاومة المتنامية في الدنمارك

أيلول (سبتمبر)

٢ تعيين سبير مسؤولاً عن الإنتاج الصناعي الألماني
٣ الهدنة الإيطالية
٤ نزول الحلفاء فوق الأراضي الإيطالية
٤ قوات فرنسا الحرة تحرر كورسيكا
٩ نزول الجيش الأميركي في ساليرنو
١٠ الألمان يحتلون روما
١٢ قتل آلاف الإيطاليين بعد استسلامهم للألمان
١٢ انقاذ موسوليني
١٢ البرتغال تمنح الحلفاء قاعدة في جزر الآزور
٢٠ غواصات إيطالية تعطل تيربيتز
٢٣ موسوليني يرأس جمهورية فاشية في سالو

1943

تموز- أيلول

(يوليو)- (سبتمبر)

جندي أميركي جريح أثناء عملية نقل دم إليه.

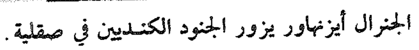
غزو أراضي دول المحور

في ١٠ تموز /يوليو نزل على الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة صقلية وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر كازا بلانكا الجيش الثامن البريطاني بقيادة مونتغومري والجيش السابع الأميركي مع آخرين بقيادة الجنرال باتون. وكان الهدف من احتلال صقلية السيطرة على البحر المتوسط وتهيئة موقع يساعد في غزو إيطاليا.

استخدم الحلفاء في غزو الجزيرة مركبات برمائية حديثة أثبتت فعاليتها. فخلال يومين استطاع الحلفاء وضع ١٠٠ ألف رجل و٧ آلاف مركبة و٣٠٠ دبابة على شاطىء الجزيرة. وكانت المقاومة في البداية ضعيفة حيث تمكن الغزاة من الاستيلاء خلال ساعات قليلة على مطارات الجزيرة مما مكّنهم من إحضار طائراتهم من شمال إفريقيا.

استولى الأميركيون على باليرمو واتجهوا على الساحل شرقاً، بينما نزل البريطانيون من جهة الشرق حيث كانت تتمركز القوات الألمانية الرئيسية التي قاومتهم بشدة. وبحلول منتصف آب /أغسطس التقى الجيشان في مسينا واكتمل بذلك غزو صقلية. غير أن الألمان استطاعوا سحب قواتهم ومعداتهم عبر المضائق. هذا، وقد استفادت المافيا من غزو الجزيرة فعاودت نشاطها بعد أن كان موسوليني قد أوقفه.





الجنرال أيزنهاور يزور الجنود الكنديين في صقلية.

إعفاء موسوليني

في ٢٣ تموز /يوليو أعفى الملك فيكتور عمنوائيل موسوليني من منصبه وذلك عقب سقوط صقلية بيد الحلفاء بحجة أن موسوليني أرسل مليون إيطالي ليحاربوا من أجل هتلر. وقد حل المارشال بادوليو محل موسوليني في منصب رئاسة الوزراء. وكان معظم الإيطاليين قد سئموا الحرب، حتى أن موسوليني نفسه أدرك أنه لا أمل يرجى من هذه الحرب. وهكذا تم اعتقال موسوليني بعد سقوط صقلية ونفيه إلى إحدى الجزر. ثم تمّ بعد ذلك نقله إلى منتجع جبلي في الوقت الذي بدأ فيه بادوليو محادثات سرية مع الحلفاء لتوقيع هدنة معهم. ولكي يحول دون استيلاء الألمان على روما طلب بادوليو من الحلفاء غزو إيطاليا واحتلال روما. وقد انخدع الحلفاء بسهولة غزوهم لصقلية وبعرض بادوليو فقرروا الاستيلاء على نابولي.

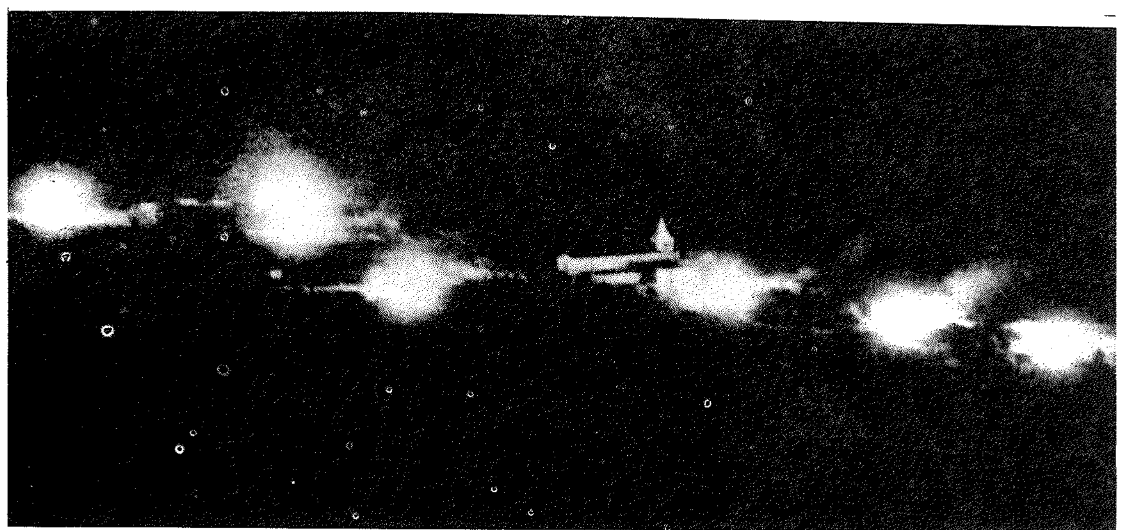
استسلام إيطاليا

في ٣ أيلول /سبتمبر تم توقيع وثائق الموافقة على استسلام إيطاليا وبعد خمسة أيام تمت إذاعة الخبر. وكان بادوليو يفضل تأخير الإعلان عن الاستسلام ليؤخر استيلاء الألمان على روما. غير أن الألمان تحركوا بسرعة واستولوا خلال ٢٤ ساعة على روما والمطارات القريبة منها. أما الحكومة الإيطالية فهربت إلى بريnديزي.

نزل يوم توقيع الاتفاقية مونتغومري بقواته في كالابريا، ونزلت قوة بريطانية أخرى في تارانتو دون مقاومة تذكر. ومن النتائج غير السارة لاستسلام إيطاليا قتل الألمان لبعض الجنود الإيطاليين وإرسال آخرين إلى معسكرات الاعتقال وشنّ حملة ضد اليهود الإيطاليين. وقد تمكن الحلفاء من تهريب بعض الطائرات ومعظم قطع الأسطول الإيطالي إلى مالطا، غير أن الألمان ما أن كشفوا موقع البارجة الهاربة «روما» حتى أغرقوها.

صفحة ٢٣٦

وابل من قذائف مدفعية الحلفاء ليلاً يمهد للنزول في إيطاليا.





نزول قوات الحلفاء في كاتانيا قبل الهجوم على إيطاليا.

١٩٤٣

أيلول (سبتمبر)
- ٢٥ الجيش الأحمر يستولي على سمولنسك
- ٣٠ الحلفاء يدخلون نابولي
- ٣٠ تهريب جميع اليهود الدنماركيين تقريباً إلى السويد

تشرين أول (أكتوبر)
- ٣ الألمان يستولون من البريطانيين على جزيرة كوس
- ٥ جيش تيتو يثبت أقدامه في يوغسلافيا
- ٧ الحامية البريطانية في جزيرة واك تقتل جميع الأسرى
- ١٣ الحكومة الإيطالية في برينديزي تعلن الحرب على ألمانيا
- ٢٠ اليابانيون يعذبون ويقتلون المئات في بورنيو
- ٢٠ هيئة الأمم تنشىء لجنة للنظر في جرائم الحرب
- ٢١ المقاومة تهاجم سجن ليونز وتحرر ١٤ سجيناً
- ٢٣ نساء يهوديات يهاجمن الحرس الألماني في أوشويتز
- ٢٥ إنجاز سكة حديد بورما تكلف الحلفاء والبورميين ٦٠ ألف قتيل
- ٢٥ الجيش الأحمر يعبر الدنيبر
- ٣١ صدّ قوات الحلفاء في إيطاليا بالقرب من مونتي كاسينو

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢ هجوم ياباني على تشانغ تي
- ٥ اليابان تستضيف مؤتمر دول شرق آسيا
- ٦ الجيش الأحمر يستولي على كييف
- ٨ ثورة ضد الألمان في بلغاريا
- ٩ بدء تقدم القوات الأميركية نحو جزر سليمان
- ١١ لبنان يعلن الاستقلال عن فرنسا
- ١٢ دي غول يفتتح جمعية استشارية في الجزائر
- ١٥ مونتباتن يترأس القيادة العليا لقوات الحلفاء في جنوب شرق آسيا
- ٢٢ لقاء تشرشل وروزفلت وشيانغ كاي شيك في القاهرة
- ٢٦ تشرشل وروزفلت وستالين يتباحثون في طهران

كانون أول (ديسمبر)
- ٥ تيتو يعلن عن حكومة مؤقتة في يوغسلافيا
- ١٥ قوات أميركية تغزو بريطانيا الجديدة
- ١٦ الألمان يستولون على جزيرة ليروس اليونانية
- ١٦ القاذفات الأميركية تغير على مصنع للماء الثقيل في ويورك
- ٢٢ مقتل ١٧ ألف شخص وتخريب دار مستشارية هتلر في الغارات على برلين
- ٢٤ تعيين أيزنهاور قائداً أعلى لقوات الحلفاء
- ٢٥ هجوم جوي يدمر ٧ مواقع للصواريخ في فرنسا
- ٢٦ إغراق شارنهورست

1943

أيلول - كانون الأول

(سبتمبر) - (ديسمبر)

قتال للسيطرة على نابولي

في ٩ أيلول /سبتمبر، وبعد يوم واحد من إعلان استسلام إيطاليا قامت قوات نازية كبيرة بقيادة الجنرال مارك كلارك بالنزول في ساليرنو، إلى الجنوب من نابولي. وقد لقيت تلك القوات مقاومة شرسة من الألمان الذين تسلموا زمام الأمور من الإيطاليين هناك إلى درجة فكر معها الجنرال كلارك بالانسحاب. غير أن الأوامر صدرت إليه باستمرار القتال مع تعزيزات جوية ومظلية. كما أن جيش مونتغومري الثامن زحف من الجنوب دافعاً الألمان أمامه إلى الشمال. وعندما سمع الإيطاليون بنزول الحلفاء اندلعت في نابولي نفسها أعمال تمرد. وقد استمرت معركة نابولي ثلاثة أيام كاملة قبل أن يتمكن الحلفاء في نهاية الشهر من دخول المدينة.

في أوج القتال في ساليرنو قام الألمان بعملية جريئة عندما خطف الضابط أوتو سكورزني موسوليني واصطحبه إلى ألمانيا ليعود من هناك إلى شمال إيطاليا ويؤلف حكومة رمزية لا نفوذ لها.

الجنرال مارك كلارك يحضر قداساً في نابولي.



جنود الحلفاء يعاينون ضحايا قنبلة في أحد شوارع نابولي.



أفراد من المقاومة (الأنصار) يسيرون في شوارع مدينة إيطالية.

إيطاليا تحارب ألمانيا

في ١٣ تشرين أول /أكتوبر أعلنت حكومة بادوليو الإيطالية الحرب على ألمانيا التي كانت قبل خمسة أسابيع حليفة لإيطاليا. غير أن هذا الأمر لم يكن له تأثير ملحوظ على سير الحرب نظراً لأن ألمانيا كانت يومها تسيطر على ثلثي إيطاليا. كما أن الحلفاء لم يشجعوا القوات الإيطالية على الحرب إلى جانبهم ولم يقدروا الجندي الإيطالي حق قدره. ومع ذلك شنت بعض القوات الإيطالية في المناطق الخاضعة للنفوذ الألماني عمليات فدائية ضد الألمان.

مأزق الحلفاء في إيطاليا

في شهر تشرين الثاني /نوفمبر اصطدمت قوات الحلفاء المتقدمة ببطء شمالاً بخط غوستاف المحصن والممتد بين نابولي وروما. لقد واجه الحلفاء خلال زحفهم البطيء نحو الشمال مقاومة عنيفة. ومما زاد الأمور سوءاً أن الألمان كانوا يدمرون الطرق والجسور أثناء تراجعهم مما حال دون وصول الإمدادات الغذائية إلى المدنيين والجنود على حد سواء. وبرغم وصول تعزيزات أميركية للفرنسيين والبولونيين هناك إلّا أن حملة الحلفاء توقفت في شهر كانون أول /ديسمبر مع قدوم الشتاء وبعد سفر مونتغومري وأيزنهاور إلى بريطانيا لإعداد خطة هجوم جديد.

معركة للسيطرة على تشانغ - تي

في ٢ تشرين الثاني /نوفمبر بدأت معركة متأرجحة القوة للسيطرة على تشانغ - تي في هونان بوسط الصين. قذف اليابانيون أكثر من ١٠٠ ألف رجل في الهجوم على المدينة التي انتقلت عدة مرات بين القوتين المتحاربتين بضراوة ثم استقرت أخيراً بأيدي الصينيين.

لقد اندلعت الحرب الصينية اليابانية عقب الهجوم على بيرل هابور. وشاركت القوات الصينية في الحملة على بورما بقيادة الجنرال الأميركي ستيلويل. وبرغم اضطرار الصينيين إلى الانسحاب من هناك فقد لعبوا دوراً مهماً في الحرب وأنقذوا في شهر نيسان /إبريل قوة للحلفاء كانت محاصرة في أيراوادي.

كان الصينيون يعانون من ضعف مواصلاتهم مما اضطرهم إلى الحرب الدفاعية. وفي الوقت نفسه كانوا يبنون جيشهم وينتظرون هجوم الحلفاء المضاد ليشاركوا فيه.



مدفع رشاش وجنود صينيون أثناء معركة السيطرة على تشانغ - تي.

«الثلاثة الكبار» يلتقون في طهران

في ٢٦ تشرين الثاني /نوفمبر غادر ستالين الاتحاد السوفياتي لأول مرة منذ ثورة ١٩١٧ ليلتقي بحليفيه روزفلت وتشرشل.

كان غرض اللقاء الأساسي بحث خطة «عملية أوفر لورد» لغزو أوروبا الغربية في ربيع أو بداية صيف عام ١٩٤٤. وقد أعلن ستالين، من جانبه، إن الاتحاد السوفياتي سوف يعلن الحرب على اليابان حالما تتم هزيمة ألمانيا.

وكان روزفلت وتشرشل قد التقيا قبل بضعة أيام مع شيانغ كاي شيك في مصر، حيث اتفق الثلاثة على إجبار اليابان على التخلي عن جميع مكاسبها وفتوحاتها، بما في ذلك منشوريا. والأمر الذي لم يتم بحثه لا مع ستالين ولا مع كاي شيك هو التقدم الذي كانت تحرزه أميركا فيما يتعلق بتطوير القنبلة الذرية.

روزفلت وتشرشل وستالين يحتفلون بعيد ميلاد تشرشل أثناء حفلة عشاء في طهران.



الملازم أول كينيدي يرسل رسالة على جوزة هند

قامت القوارب الأميركية من نوع PT بدور حيوي خطير في حرب الجزر في جنوب غرب المحيط الهادي. ففي شهر آب /أغسطس ١٩٤٣ غادرت دورية مؤلفة من ثلاثة قوارب من هذا النوع السريع من القوارب قاعدتها في ريندوفا، إحدى جزر سليمان لتهاجم مدمرات يابانية تحمل إمدادات للحامية اليابانية في كولومبانغارا. غير أنهم لم ينجحوا في مهمتهم، وقد اصطدم أحد هذه القوارب ببارجة وتحطم. غير أن معظم بحارته (١١ رجلاً) نجوا، ومنهم قائد القارب الملازم أول جون ف. كينيدي. وبعد تعلقهم بحطام عائم وصل الناجون إلى جزيرة مرجانية صغيرة تبعد عن مكان الحادث ثلاثة أميال.

حاول كينيدي أن يسبح عله يشاهد قارباً آخر أو سفينة فيطلب مساعدتها غير أن تياراً قوياً جرفه فكافح طويلاً حتى عاد إلى المجموعة سالماً. وبعد يومين سبحت المجموعة إلى جزيرة أكبر مأهولة (Cross Island). وهناك حثوا اثنين من سكان الجزيرة ليحملا رسالة إلى الجنوب حيث تتجول سفن حراسة أسترالية. ولعدم توافر أدوات ومواد لكتابة الرسالة كتبها كينيدي على جوزة هند. وقد وصلت الرسالة إلى الملازم أول آرثر أيفانز على جزيرة غومو فأرسل قارباً حمل المجموعة إلى غومو. وفي الوقت نفسه اتصل بقاعدة ريندوفا وأنبأهم بما حدث. بعد أسبوع من الحادث التقط قارب آخر من نوع PT كينيدي ومجموعته وأعادهم إلى قاعدتهم سالمين.



جنود روس في كورسك يستعدون للرد على العدو بأسلحة غنموها منه.

جندي ألماني مكتئب بعد المعركة.

معركة الجبابرة: كورسك ١٩٤٣

عطلت أمطار الربيع التحركات العسكرية في روسيا، غير أن كلا الطرفين اغتنم فرصة توقف القتال وراح يستعد لمعركة الصيف الحتمية. كانت معركة كورسك القادمة مهمة جداً بالنسبة للألمان. وقد أخذ الروس يحصنون مواقعهم الأرضية تحصيناً منيعاً. لقد حشد الطرفان للمعركة حشوداً هائلة وكانت المعركة القادمة تبدو من أكبر معارك الحرب الأوروبية.

كان هتلر يعاني من هزيمة شمال إفريقيا، ومن النكسة الإيطالية، علاوة على أثر الغارات على المدن الألمانية، ولذلك كان حريصاً على نجاح معركة كورسك فترك لجنرالاته ـ لأول مرة ـ اتخاذ القرارات وحرية التخطيط للمعركة والاستعداد لها.

كان الروس قد تعافوا من الارهاق الذي أصابهم بعد معركة ستالينغراد، وأخذت مصانعهم الحربية تنتج أضعاف ما تنتجه المصانع الألمانية من معدات القتال. كما أخذ الأميركيون يمدونهم بما ينقصهم من مركبات وشاحنات. ولذلك ما أن آن أوان المعركة حتى كان لدى الروس ٢٠٠ ألف شاحنة أميركية تقريباً.

هاجم الجيش التاسع الألماني (بقيادة الجنرال مودل) من الشمال والجيش الرابع (الجنرال هوت) من الجنوب بهدف تطويق القوات الروسية (٦٠ فرقة بقيادة الجنرالين روكوسوفسكي وفاتوتين) وشقها. تقدم الألمان مسافة ٣٠ ميلاً حتى أصبحوا على مشارف كورسك وخرق هوت الدفاعات الروسية في الجنوب غير أن التعزيزات الروسية أوقفت تقدم الألمان.

لقد شهدت الجبهة أكبر معركة دبابات في التاريخ (٩٠٠ دبابة لكل من الطرفين) وكانت الخسائر فادحة بحيث خسر الألمان في بعض المواقع ثلاث أرباع دباباتهم. وبحلول الليل أدرك الألمان أن هجومهم قد فشل خاصة بعد خسائرهم في الدبابات وصعوبة تعويض تلك الخسائر لشنّ هجوم جديد. ذلك أن مصانعهم كانت تنتج بحلول عام ١٩٤٤ نحو ٣٥٠ دبابة شهرياً في حين كانت المصانع الروسية تنتج في الشهر ٢٠٠٠ دبابة.

وبرغم أن الروس لم يستغلوا نصرهم في كورسك، فقد نتج عن تلك المعركة تراجع الألمان حتى وصلوا في أيلول /سبتمبر إلى الدنيبر. فهل سيستطيعون الاحتفاظ بمواقعهم هناك؟ يبدو أن الأمر مشكوك فيه كثيراً.



الجنرال الروسي فاتوتين في كورسك.



الروس يتفحصون دبابة ألمانية مدمرة.

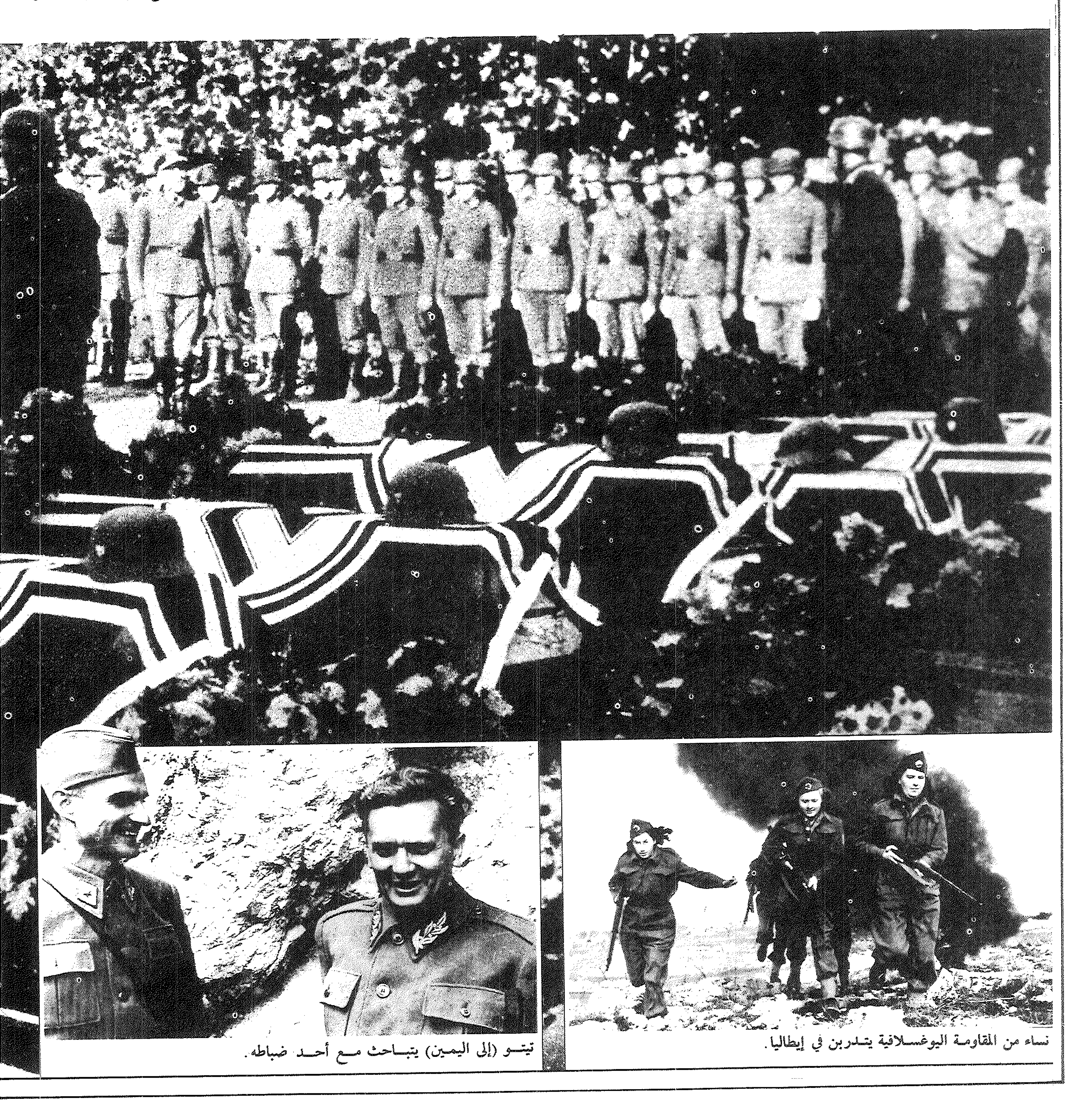


جنود روس يتقدمون بحماية دباباتهم. لقد جعل فشل الهجوم على كورسك من هزيمة الألمان في روسيا أمراً محتوماً.

تيتو والمقاومة اليوغسلافية

جعلت وعورة الطرقات الجبلية وتقاليد مقاومة الحكام من يوغسلافيا مكاناً مثالياً - مثل اليونان - لحرب العصابات. ففي يوغسلافيا انضم بعض الجنود بأسلحتهم بعد غزو يوغسلافيا السريع إلى المقاومة التي تأسست في بادىء الأمر بتنظيم من الكولونيل ميهيلوفتش الذي كان يكره الفاشية قدر كرهه للشيوعية، والذي كان صربياً يكره الكروات. وبعد فشل ميهيلوفتش في توحيد المقاومة انصرفت بريطانيا إلى تأييد الأنصار الشيوعيين بقيادة تيتو (جوزف بروز) الذي لم يكن يهتم بالصراعات العرقية.

لقد دخل أول ضابط بريطاني إلى يوغسلافيا في خريف عام ١٩٤١ لكنه عجز عن التنسيق بين الفئات المتنافسة حيث كان الصراع على أشده بين الصرب والكروات من جهة، والمسلمين والمسيحيين من جهة ثانية علاوة



تيتو (إلى اليمين) يتباحث مع أحد ضباطه.

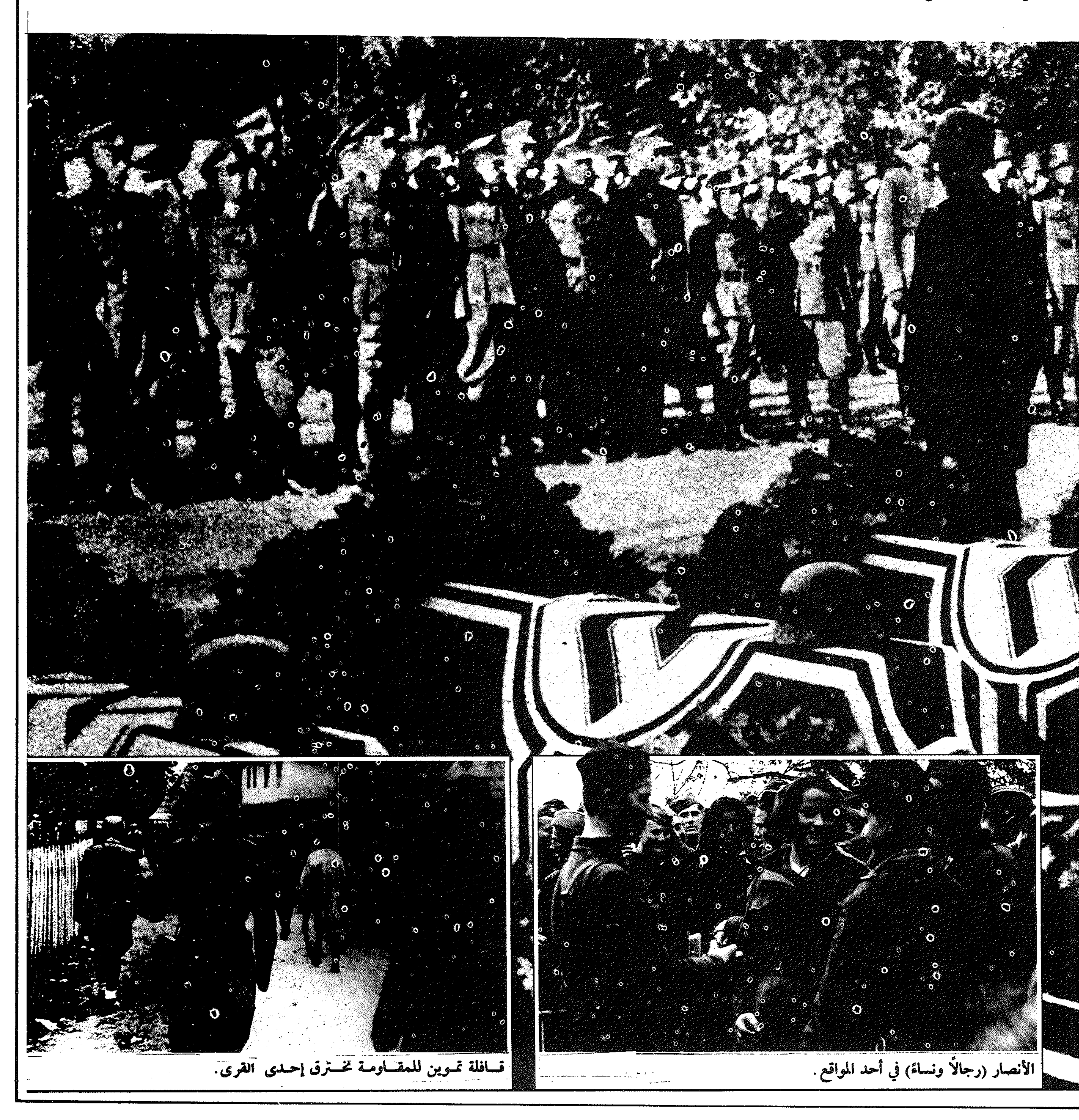
نساء من المقاومة اليوغسلافية يتدربن في إيطاليا.

على الصراع بين الشيوعيين والملكيين من جهة ثالثة. وتشير التقديرات إلى مقتل ٦٠٠ ألف يوغسلافي بين عام ١٩٤١ وعام ١٩٤٥ في المذابح الأهلية هناك.

لم يتصل البريطانيون مباشرة بتيتو إلّا في شهر آذار /مارس عام ١٩٤٣. وبعد ستة أشهر، وصل إلى يوغسلافيا البريغادير فيتروي ماكلين الذي تبعته الإمدادات البريطانية القادمة من جنوب إيطاليا. كما أرسل الروس بعض التعزيزات أيضاً، غير أن تيتو كان يشكو دائماً من أن مساعدات الرفاق الشيوعيين كانت أقل مما تقدمه بريطانيا الاستعمارية.

كان ماكلين مبعوثاً شخصياً لتشرشل الذي كان يعلق أهمية كبيرة على المقاومة في البلقان. وفي مطلع عام ١٩٤٤ حول البريطانيون جميع مساعداتهم ليوغسلافيا إلى تيتو. وقد دافع تشرشل عن هذا الأمر في البرلمان لأن تيتو - كما قال - كان يشاغل ١٤ فرقة ألمانية في يوغسلافيا ويمنعها من التقدم أو المشاركة في أية معركة حقيقية في أوروبا.

جنازة جنود ألمان قتلهم أفراد المقاومة اليوغسلافية (الأنصار).



قافلة تموين للمقاومة تخترق إحدى القرى.

الأنصار (رجالاً ونساء) في أحد المواقع.

الحلفاء يكسبون رأس جسر

1944

كانون الثاني - شباط

(يناير) - (فبراير)

استأنف الحلفاء في النصف الثاني من شهر كانون الثاني /يناير هجومهم على جنوب إيطاليا. وبينما كان الهجوم الجديد موجهاً ضد خط غوستاف، أرسل الحلفاء بحراً قوة اتجهت من نابولي ونزلت في ٢٢ كانون الثاني /يناير خلف خطوط الألمان في أنزيو حيث فاجأوا العدو تماماً بنزولهم هناك. وخلال ٢٤ ساعة تم إنزال ٤٠ ألف جندي بخسائر لم تتعد ١٢ إصابة فقط. وهكذا كسب الحلفاء رأس جسر عمقه عشرة أميال.

إن سهولة النزول في أنزيو أعطى انطباعاً خادعاً جعل قائد العملية الجنرال لوكاس يتردد في التقدم إلى الأمام. لذلك بقيت قواته في مواقعها طوال أربعة شهور تعاني من هجمات مضادة مزعجة. ومما زاد الأمر سوءاً أن الحلفاء لم يتمكنوا من التقدم في جنوب إيطاليا كما كانوا يأملون.

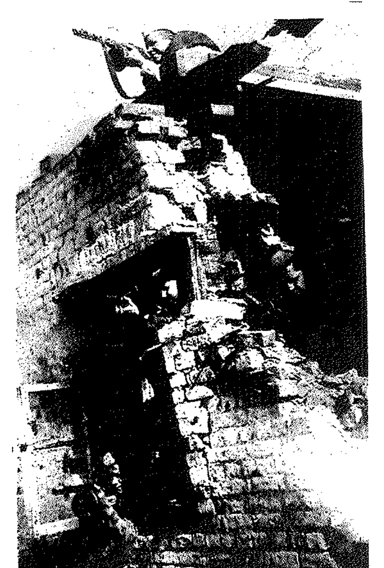
وصل الحلفاء إلى خط كاسينو المنيع الذي كان يعترض طريقهم إلى روما. وهناك وجدوا مقاومة شرسة. وبرغم الغارات الجوية المتتالية وسلسلة الهجمات التي شنّها الحلفاء هناك فإنهم لم يستطيعوا اختراق دفاعات الألمان مما جعلهم يلغون الهجوم في منتصف شهر آذار /مارس.

دبابات بريطانية تنزل على شاطىء أنزيو.

الروس يعبرون الحدود البولونية

في ٤ كانون الثاني /يناير عبرت قوات الجنرال ڤاتوتين الحدود البولونية قادمة من أوكرانيا. ولما حاول الألمان سحب بعض قواتهم من مواقع أخرى للتصدي للقوة المهاجمة، اخترق الروس المواقع التي انسحب منها الألمان. ولم يكن يعيق الروس في تقدمهم سوى مشكلات التموين التي كانوا يعانون منها باستمرار. لقد تقدمت القوات الروسية في الشمال والجنوب وحاصرت الألمان في الدنيبر.

صفحة ٢٤٤



جنود روس يقاتلون من بيت إلى بيت.

فك الحصار عن لينينغراد

في ٢٧ كانون الثاني /يناير فك الألمان حصار لينينغراد الذي استمر ٩٠٠ يوم عانى خلالها الروس أياماً صعبة ومجاعة أودت بحياة الكثيرين. لقد انسحب الألمان بشكل منظم إلى مواقع يسهل الدفاع عنها.

وقد نتج عن هذا الانسحاب عزل الفنلنديين الذين كانوا يتحرشون بالروس منذ عام ١٩٤١. وبعد فك الحصار عن لينينغراد سعى الفنلنديون إلى هدنة مع الروس.



قوات روسية تستخدم الزلاجات في إحدى ضواحي لينينغراد.

حرب الجزر

استمر التقدم الأميركي البطيء والصعب في جنوب غرب المحيط الهادي بحيث تمت السيطرة على جزر مارشال قبل نهاية شهر شباط /فبراير.

كان الهدف التالي جزر الماريانا وخاصة جزيرتي غوام وسيبان حيث كان اليابانيون يتمركزون. ففي حزيران تم قصف سيبان من البحر وبعد أربعة أيام نزل الأميركيون على الجزيرة حيث واجهوا، كالعادة، مقاومة عنيفة وشرسة. بعد ذلك نزل الأميركيون في شهر تموز /يوليو على جزيرة غوام. وكان الأميركيون يواجهون أينما نزلوا مقاومة عنيفة تستمر بعد انتهاء المعركة الرئيسة.

في الوقت نفسه طردت القوات الأسترالية والأميركية اليابانيين من غينيا الجديدة. وباحتلال جزر أدميرالتي أصبحت الملاحة آمنة في المحيط الهادي.

لقد كانت حرب المحيط الهادي شأناً أميركياً توزعت مسؤوليته بين الأميرال نيميتز في وسط المحيط والجنرال ماك آرثر في الجنوب الغربي. وقد خلق التناقض في شخصية كل من القائدين بعض الصعوبات ولكنه لم يؤثر على تقدم الأميركيين وتحقيق أهدافهم.

صفحة ٢٤٤



قتلى يابانيون على شاطىء سيبان قتلوا في هجوم مضاد كان بمثابة عملية انتحارية.



طائرة من سلاح الجو الأميركي تحلق فوق مدمرة يابانية مصابة إصابة بالغة.

١٩٤٤

كانون الثاني (يناير)
- ٢ الأميركيون يستولون على سيدور (غينيا الجديدة)
- ٤ الجيش الأحمر يعبر الحدود البولونية
- ٤ بدء إسقاط الأسلحة الأميركية والبريطانية للمقاومة في أوروبا
- ١٢ بدء معركة مونتي كاسينو
- ٢٢ نزول الحلفاء في أنزيو
- ٢٧ رفع الحصار عن لينينغراد
- ٣١ الأميركيون يهاجمون جزر مارشال

شباط (فبراير)
- ٧ غارة جوية سوفياتية على هلسنكي
- ١٥ الحلفاء يقصفون بالقنابل دير مونتي كاسينو
- ١٦ انتصار الأميركيين على اليابانيين في تروك وإنيوتوك
- ١٧ الجيش الأحمر يأسر ١٠ فرق ألمانية في كانيف
- ١٨ إعفاء كناريس من رئاسة المخابرات الألمانية
- ٢٠ مخربون نروجيون ينسفون سفينة محملة بالماء الثقيل
- ٢٠ «أسبوع كبير» من غارات القصف الجوي لألمانيا
- ٢١ إغراق سفينتين حربيتين أميركيتين قرب أيوجيما
- ٢٥ غارات جوية أميركية على قاعدتي غوام وماريانا
- ٢٦ أميركا تفقد ٢٦٠٠ طيار في غارات «الأسبوع الكبير»
- ٢٩ أميركا تغزو جزر أدميرالتي

آذار (مارس)
- ٥ الهجوم الثاني على بورما
- ١٢ حظر جميع رحلات الطيران بين بريطانيا وإيري
- ١٧ هجوم جديد للحلفاء على مونتي كاسينو
- ١٨ هجوم ياباني مضاد في بوغينفيل
- ١٨ الألمان يحتلون هنغاريا
- ٢٤ مقتل الجنرال وينغيت في تحطم طائرة
- ٢٤ فقد ٣٩٢ طياراً في غارة على برلين
- ٢٥ هتلر يعفي مانشتاين لأنه طلب الإذن بالتراجع
- ٢٨ مقتل ٤٧ طياراً تمردوا في سجن ألماني
- ٣٠ اليابانيون يحاصرون إمفال

نيسان (إبريل)
- ٢ الروس يغزون رومانيا
- ٤ قوات يابانية محمولة جواً تهاجم كوهيما بالهند
- ٨ الروس يبدأون غزو كريميا من جديد
- ٩ استمرار نزول الحلفاء في بورما المحتلة من قبل اليابان
- ٩ دي غول يتولى قيادة قوات فرنسا الحرة
- ١١ غارة دقيقة تدمر سجلات الغستابو في هاغ
- ٢٢ نزول القوات الأميركية في غينيا الجديدة
- ٢٤ الأستراليون يستولون على مادانغ
- ٢٤ بدء القصف المركز لسكك الحديد الفرنسية

1944

آذار - حزيران

(مارس) - (يونيو)

هجوم وهجوم مضاد في بورما

بدأ اليابانيون في شهر آذار /مارس «زحفهم نحو دلهي» فعبروا حدود بورما إلى الهند، وفي ٣٠ آذار /مارس هاجموا مدينة إيمفال لكنهم فشلوا في السيطرة عليها، فحاصروها لمدة شهرين دارت خلالها اشتباكات عنيفة كانت تصل أحياناً إلى حد الاشتباك بالأيدي كما كان يحدث في معارك جزر المحيط الهادئ.

لقد حاربت القوات الأنكلو - هندية بمعنويات عالية. وساعدت القوات الجوية في تأمين الغذاء والذخيرة للقوات المحاصرة. وعلى العكس من ذلك عانى اليابانيون نقصاً في الإمدادات وخاصة المعدات والأدوية مما تسبب في هزيمتهم المأساوية حيث فقدوا معظم أفراد قواتهم المؤلفة من ٨٥ ألف رجل.

وفي الوقت نفسه نزلت قوات بريطانية محمولة جواً في شمال بورما زحفت بقيادة الجنرال ستيلويل وطهرت بورما من اليابانيين.

صفحة ٢٥٩



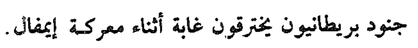
جنود بريطانيون يخترقون غابة أثناء معركة إيمفال.

الجيش الأحمر يزحف غرباً

في ٤ آذار /مارس جدد الروس تقدمهم غرباً بقيادة جوكوف الذي حل محل ڤاتوتين الذي كان يعاني سكرات الموت. تقدم جوكوف نحو غاليسيا الشرقية، بينما كان يتقدم مالينوفسكي ببطء في الجنوب (شمال البحر الأسود). وبينهما شقّ كونييف طريقه عبر نهر بوغ.

كان تقدم كونييف سريعاً بحيث وصل إلى دنيستر واستفاد من الجسور الألمانية التي كانت ماتزال قائمة وسليمة. وفي نهاية الشهر وصل حدود رومانيا.

في ردهم على هذا الخطر الداهم قام الألمان باحتلال هنغاريا مما اضطر القوات الروسية المنهكة إلى وقف تقدمها برغم وصول جزء من قوات كونييف إلى سواحل البحر الأسود عازلين أوديسا التي سقطت بأيديهم فيما بعد في أوائل شهر نيسان /إبريل.



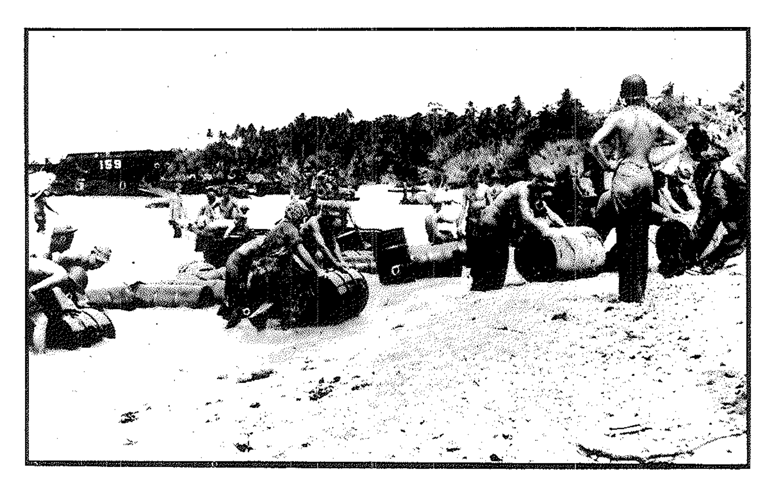
تحييد راباول

في ٢٠ آذار /مارس احتلت قوات البحرية الأميركية جزيرة إميراو في أرخبيل بسمارك دون أية مقاومة، وشرعوا فوراً في إنشاء مطار هناك.

وبذلك أكمل الأميركيون سيطرتهم على المناطق المحيطة بقاعدة اليابانيين الكبيرة في راباول.

لقد دفع الأميركيون ثمناً باهظاً لاحتلالهم جزر سليمان وغينيا الجديدة حيث كان اليابانيون يقاتلون باستمرار حتى الموت. والقلة من الجنود الذين وقعوا في الأسر كانوا جرحى بحيث تعذر عليهم الانتحار. أما خسائر الأميركيين والأستراليين فكانت هذه المرة أقل كثيراً من خسائر اليابانيين.

صفحة ٢٥٠



جنود البحرية الأميركية يدحرجون براميل البنزين على شاطىء جزيرة إميراو.

الروس يطهرون كريميا

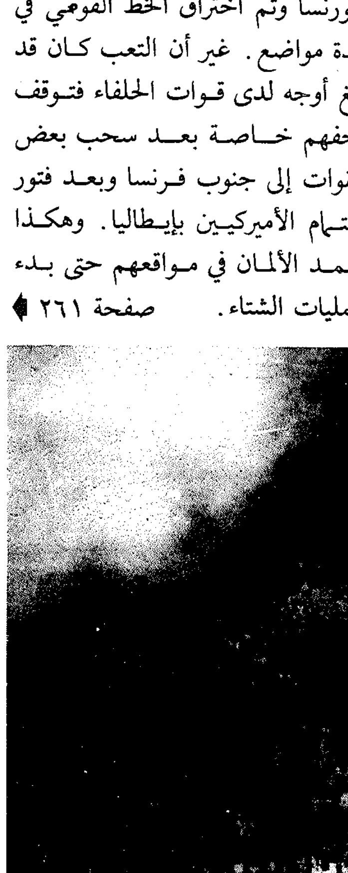
في ٨ نيسان /إبريل جدد الجيش الأحمر غزوه لشبه جزيرة كريميا التي أصرّ هتلر على التمسك بها بعد أن أصبح سقوطها محتم. ولقد سقطت كريميا في أيدي السوفيات بسهولة برغم صمود سفاستوبول طوال شهر.

الحلفاء يخترقون إيطاليا

في ١٨ آيار /مايو سقطت مونتي كاسينو بيد الوحدات البولونية بعد مناورات بارعة قامت بها القوات الفرنسية. لقد تم أخيراً اقتحام خط غوستاف وزحفت القوات الأميركية المتجمعة في أنزيو لتلتقي مع الجيش الخامس المتقدم.

كان انسحاب الألمان صعبا ومكلفاً بعد قصف الحلفاء لطرق مواصلاتهم. وبرغم دفاع الألمان العنيد عن روما فقد دخلها الجنرال كلارك في ٤ حزيران /يونيو. وبعد انسحاب الألمان من روما أقام الألمان خط دفاع على عجل في توسكانيا عرف بخط الدفاع القومي.

وفي آب /أغسطس سقطت فلورنسا وتم اختراق الخط القومي في عدة مواضع. غير أن التعب كان قد بلغ أوجه لدى قوات الحلفاء فتوقف زحفهم خاصة بعد سحب بعض القوات إلى جنوب فرنسا وبعد فتور اهتمام الأميركيين بإيطاليا. وهكذا صمد الألمان في مواقعهم حتى بدء عمليات الشتاء. صفحة ٢٦١





بقايا مدينة مونتي كاسينو بعد المعركة.

١٩٤٤

نيسان (إبريل)

٢٦ عملاء بريطانيون يخطفون قائداً ألمانيا في كريت
٢٨ الأميركيون يهاجمون مستودعات الوقود والذخائر في جزر تروك
٢٨ هجوم ألماني بالطوربيد يوقع ٦٠٠ إصابة بين الأميركيين

أيار (مايو)

١٠ الجيش الأحمر يستولي على سيفاستوبول
١٥ الألمان يبدأون بترحيل اليهود الهنغاريين إلى أوشويتز
١٨ الحلفاء يخترقون كاسينو
٢٣ قوات الحلفاء تنسحب من شاطىء أنزيو
٢٧ نزول الأميركيين في جزيرة بياك
٢٨ أكثر من ٣٠٠٠ إصابة بين الفرنسيين نتيجة غارات الحلفاء

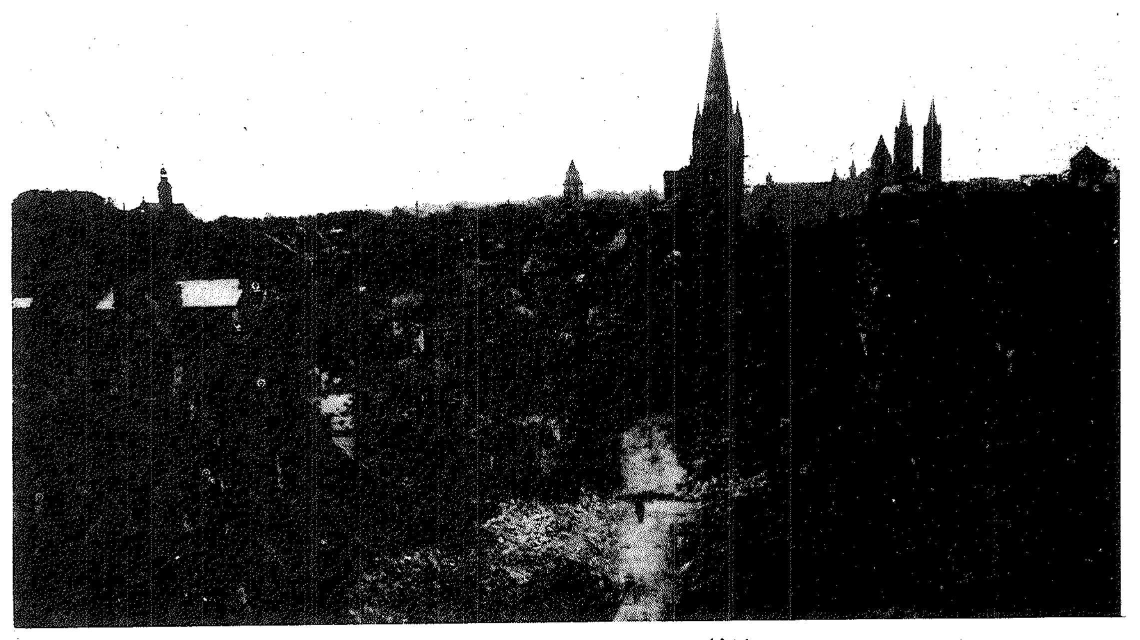
حزيران (يونيو)

٣ دي غول يشكل حكومة فرنسية مؤقتة
٤ الحلفاء يدخلون روما
٥ تنازل الملك فيكتور عمنوائيل عن عرش إيطاليا
٦ نزول الحلفاء في النورماندي
٧ القبض على ملك بلجيكا ليوبولد
٧ الحلفاء يركزون قصفهم على مستودعات الوقود في المطارات
١٠ اليابانيون يشنون هجوماً على هونان
١٣ إطلاق أول صاروخ ١ - ٧ على انكلترا
١٤ الأميركيون يقصفون كيوشو
١٥ غزو الأميركيين لسيبان
١٥ مراقبة بريطانية لأعداد تلى الصواريخ
١٨ اليابانيون يستولون على هونان
١٨ الروس يخترقون خط مانرهايم في فنلندا
١٩ معركة بحر الفيلبين
٢١ الأنصار السوفيات (المقاومة) يضعون ٥٠ ألف قنبلة مدمرة على الخطوط الحديدية خلال ثلاثة أيام
٢٢ بدء الهجوم الروسي في الجبهة الوسطى
٢٧ طيارو الحلفاء يوجهون قنابلهم إلى الخطوط الحديدية المؤدية إلى أوشويتز
٢٧ القوات الأميركية تحتل تشيربورغ
٢٨ الألمان يفقدون ٣٤ ألف رجل في بوبرويسك
٢٩ هتلر يعفي روندستد

1944

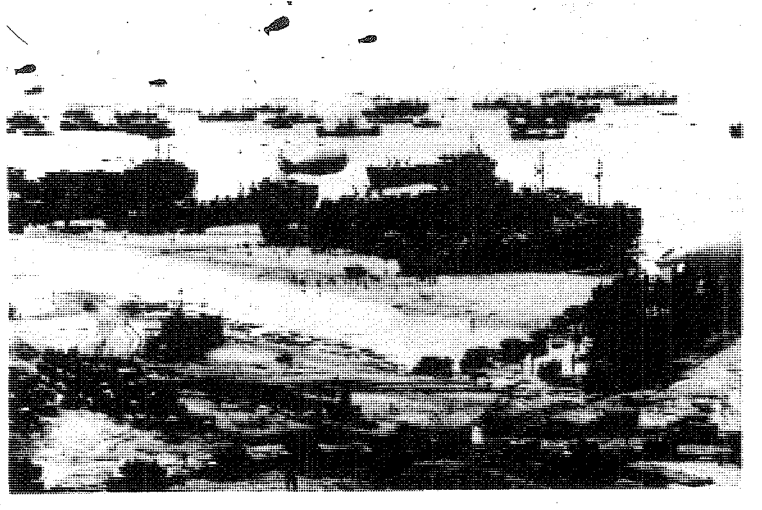
حزيران - تموز

(يونيو) - (يوليو)



وسط مدينة كاين التاريخية عقب غارة قام بها الحلفاء.

الحلفاء يغزون النورماندي

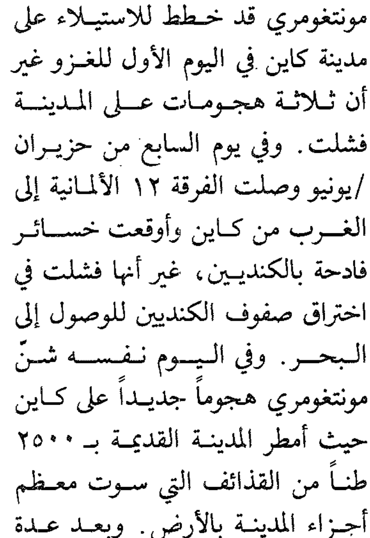


شاطىء النورماندي المزدحم في أول يوم من أيام الغزو.

في ٦ حزيران /يونيو قام الحلفاء بأكبر عملية إنزال وغزو شهدها تاريخ الحرب عندما أنزلوا قواتهم بموجب عملية أوفرلورد، في النورماندي. فبعد إنزال بعض القوات المحمولة جواً بدأ الهجوم الرئيس في تمام الساعة ٦,٣٠ صباحاً بين تشيربورغ وليهافر حيث نزلت خمس فرق (٢ أميركيتان و ٢ بريطانيتان و١ كندية) على الشاطىء في أماكن أطلقت عليها الأسماء الرمزية التالية: يوتا، وأوماها، وغولد، وجونو، وسورد.

لم يلاق الغزاة مقاومة تذكر نظراً للقصف الفعال الذي سبق الإنزال. لم يكن لدى الألمان سوى ٢٠٠ مقاتلة بينما كان لدى الحلفاء ١٢ ألف طائرة نصفها من المقاتلات. وبرغم أنه كان لدى الألمان ٤ فرق فإن واحدة منها فقط كانت تتمتع بكفاءة عالية، وكانت تتمركز خلف شاطىء أوماها حيث كبدت الأميركيين خسائر فادحة في الدبابات والأفراد. ومع ذلك استطاع الأميركيون التقدم حتى في أوماها ليشكلوا مع القوات الأخرى جبهة متصلة وعريضة استطاعت التوغل معاً عدة أميال إلى الداخل.

شهدت الأسابيع التالية قتالاً مريراً حال دون تحقيق التقدم المتوقع. وكان مونتغومري قد خطط للاستيلاء على مدينة كاين في اليوم الأول للغزو غير أن ثلاثة هجومات على المدينة فشلت. وفي يوم السابع من حزيران /يونيو وصلت الفرقة ١٢ الألمانية إلى الغرب من كاين وأوقعت خسائر فادحة بالكنديين، غير أنها فشلت في اختراق صفوف الكنديين للوصول إلى البحر. وفي اليوم نفسه شنّ مونتغومري هجوماً جديداً على كاين حيث أمطر المدينة القديمة بـ ٢٥٠٠ طناً من القذائف التي سوت معظم أجزاء المدينة بالأرض. وبعد عدة أيام سقطت المدينة أخيراً بيد الحلفاء. وفي ٢٦ حزيران /يونيو سقطت شبه جزيرة تشيربورغ بعد مقاومة عنيدة بيد الحلفاء.





مغاوير يترجلون من سفينة إنزال.

وفي مطلع شهر تموز /يوليو جلب الألمان قوات الاحتياط وشكلوا خطاً دفاعياً لاحتواء الغزو. وقد شهدت سانت لو خسائر فادحة تكبدها كل من الأميركيين والألمان على السواء. وبعد ستة أسابيع من بدء الغزو كان الجيش الأول بقيادة الجنرال برادلي على وشك القيام باختراق خطوط العدو.

وصــول الــروس إلى نهــر فيستولا

في ٢٢ حزيران /يونيو شنّ الروس هجوم الصيف الكبير، حسب وعد ستالين لتشرشل في طهران، على امتداد جبهة طولها ٨٠٠ ميل. كانت قوات جوكوف تتألف من ١٦٦ فرقة مع ٢٧٠٠ دبابة و١٣٠٠ مدفع متحرك بينما كانت القوات الألمانية الرئيسة تتكون من ٣٧ فرقة. وفي خلال أسبوع واحد من بدء الهجوم تمكن الروس من محاصرة ثلثي قوات هتلر الذي سمح بانسحاب ما تبقى من تلك القوات بعد فوات الأوان. وهكذا تمكن الروس من أسر آلاف الألمان في الشرق من مينسك وأرسلوهم إلى موسكو في الوقت الذي تابعوا فيه زحفهم حتى وصلوا في أوائل شهر آب /أغسطس إلى نهر فيستولا، جنوبي وارسو. وكان القتال قد بدأ فعلاً داخل العاصمة البولونية.

صفحة ٢٥٦

محاولة اغتيال هتلر بتفجير قنبلة

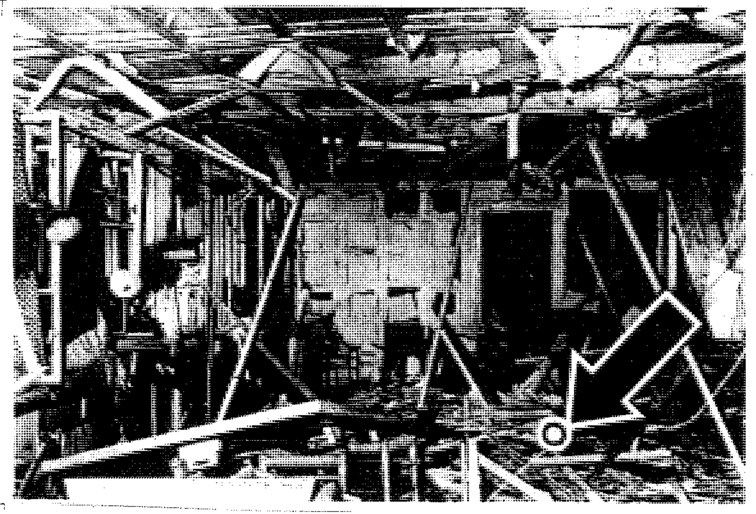
بينما كانت معركة النورماندي في أوجها، اجتمع هتلر في ٢٠ تموز /يوليو للتباحث مع أركان حربه في مبنى خشبي في راستنبورغ (كيترزن). وحالما انحنى هتلر فوق الطاولة لدراسة إحدى الخرائط هزّ المكان انفجار أودى بحياة أربعة ضباط وجرح هتلر في ذراعه عدة جروح طفيفة.

كانت الحقيبة التي تحتوي على القنبلة موضوعة عند قدمي هتلر وقد أبعدها أحد مساعديه قبل انفجارها بثوان. والذي وضع القنبلة هو الكولونيل شتوفنبيرغ الذي أعدم مع ٥٠٠٠ شخص آخر خلال شهرين أعقبا الانفجار. وكان رومل أحد المتآمرين يقضي فترة نقاهة بعد إصابته بجرح في معركة النورماندي. وقد اقترح عليه هتلر فكرة الانتحار وجرت له جنازة رسمية فخمة بعدما أشيع أنه مات متأثراً بجراحه.

لم تكن هذه أول محاولة قام بها ضباط هتلر لاغتياله. ومن العجيب أن ضباطه المهرة في ساحات القتال كانوا فاشلين في عمليات الاغتيال. لقد كان معظم ضباط الجيش الشبان غير نازيين، وقد رأوا أن زعيمهم يقودهم إلى الهلاك فحاولوا قتله.



أحد المتهمين بمحاولة اغتيال هتلر أثناء محاكمته.



مركز قيادة هتلر بعد الانفجار.

١٩٤٤

تموز (يوليو)

- ٢ عدد القوات التي نزلت في نورماندي فاق المليون
- ٣ إخلاء الأطفال من لندن مع ازدياد القصف بالصواريخ
- ٣ الروس يستولون على مينسك ويأسرون ١٥٠ ألف ألماني
- ٧ انتحار الأميرال ناغومو بعد سقوط سيبان
- ٧ انقلاب عسكري في غواتيمالا ينهي دكتاتورية يوبسكو
- ٩ الحلفاء يستولون على كاين
- ١٣ الروس يستولون على فيلنا
- ١٣ قوات كونييف تعبر خط كورزون
- ١٨ توجو يستقيل من رئاسة وزراء اليابان
- ٢٠ فشل مؤامرة لقتل هتلر بتفجير قنبلة
- ٢٦ القوات الأميركية تستولي على غوام
- ٣٠ هجوم جوي سوفياتي على وارسو
- ٣٠ انسحاب اليابانيين من ميتكينا (بورما)
- ٣١ اختراق أميركي في معركة سانت لو

آب (أغسطس)

- ١ انتفاضة الجيش الوطني في وارسو
- ١ حملات الأنصار في البلقان تربك انسحاب الألمان
- ٢ إسقاط الطيار الأميركي جورج بوش في المحيط الهادي
- ٢ الألمان يخلون جزر تشانل
- ٢ مقتل نحو ٥٠٠٠ شخص بالصواريخ في لندن منذ ١٣ حزيران /يونيو
- ٤ الغستابو يقبض على آن فرانك وعائلتها في أمستردام
- ٨ موت ٥٠ ألف بولوني في وارسو
- ١٢ الحلفاء يحرزون تقدماً في النورماندي
- ١٢ تعثر طلعات الطيران الألماني بسبب نقص الوقود
- ١٥ نزول الحلفاء في جنوب فرنسا
- ١٧ وصول القوات السوفياتية إلى الحدود الشرقية لبروسيا
- ١٨ الأميركيون يستخدمون قنابل النابالم للمرة الأولى
- ١٩ انتفاضة في باريس
- ٢٠ قوات الحلفاء تغلق جيب فالايسي
- ٢٢ تنحية أنطونسكو في رومانيا
- ٢٣ تشكيل كتيبة يهودية في الجيش البريطاني
- ٢٥ تحرير باريس
- ٢٥ رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا
- ٢٦ روزفلت يرفض خطة تشرشل لاستخدام المطارات الروسية في بولونيا لمساعدة وارسو
- ٢٧ اطلاع المراسلين الصحافيين على أول معسكر بولوني للموت
- ٢٨ أربعة صواريخ فقط من كل ٩٧ صاروخاً تبلغ أهدافها في انكلترا
- ٣١ الروس يحتلون حقول النفط الرومانية

الغزو الثاني لفرنسا

1944

اب - أيلول

(أغطس) - (سبتمبر)

في ١٥ آب /أغسطس غزا الحلفاء جنوب فرنسا بعد قصف تمهيدي لخطوط مواصلات العدو. وقد اعتمد الغزو على قوات فرنسية وأميركية في معظمها. وكانت قوة بريطانية - أميركية مشتركة محمولة جواً قد نزلت غربي سانت رافائيل لتأمين ممر حيوي هناك.

كانت المقاومة طفيفة نسبياً، فخلال شهر استولى الحلفاء على طولون ومارسيليا، واتصلوا بقوات باتون التي كانت تتقدم باتجاه الحدود الألمانية.



قوات أميركية تمر بمحاذاة جدار بناه الألمان من الحديد والأسمنت في طريق ساحلي في جنوب فرنسا.

إغلاق جيب فالايسي

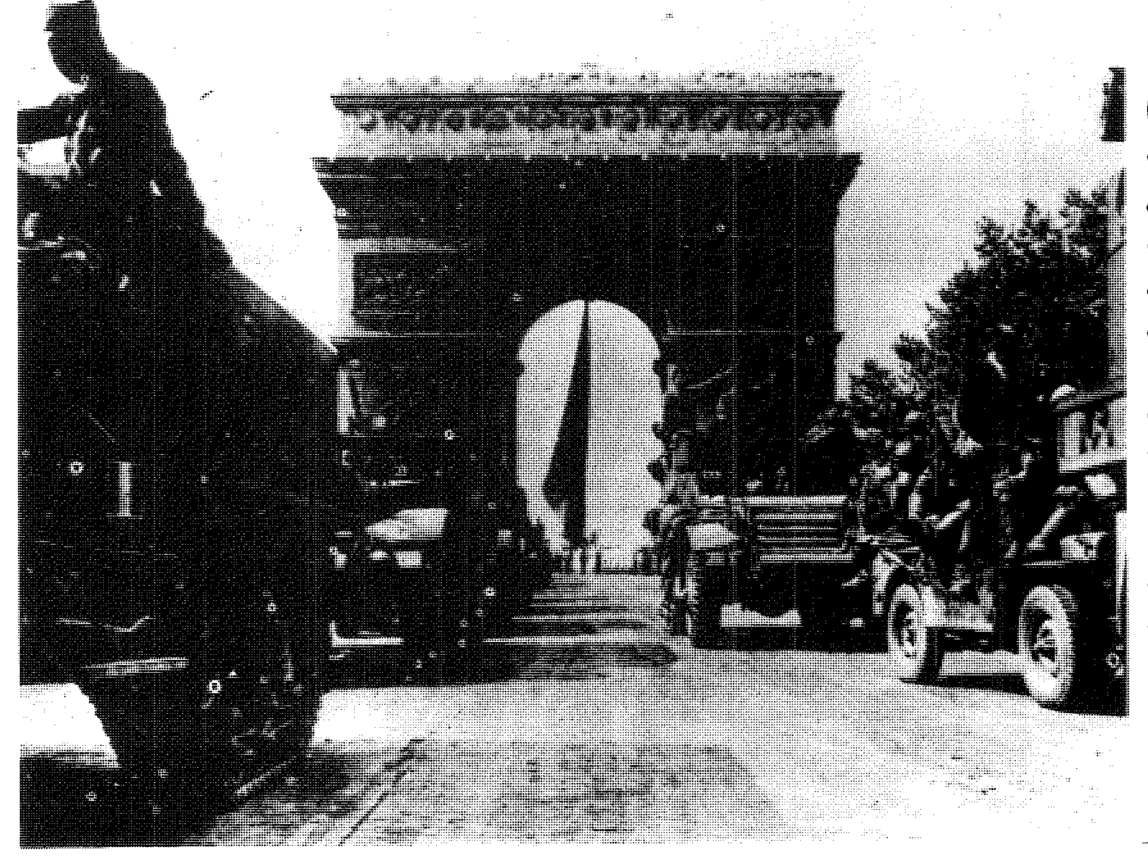
في ٢١ آب /أغسطس أقفل الحلفاء الثغرة التي حاول الألمان جهدهم إبقاءها مفتوحة بين فالايسي وأرجنتان في نورماندي. وبرغم تمكن بعض القوات الألمانية من عبور تلك الثغرة والنجاة إلاّ أن ٢٥٠ ألفاً آخرين قتلوا أو أسروا مع معداتهم بعد أن تعذر عليهم الإفلات.

وفي أواخر شهر /تموز يوليو وبينما كان البريطانيون والكنديون يتقدمون من كاين، كان الجيش الثالث المشكل حديثاً بقيادة الجنرال باتون يتقدم بسرعة ويصل في ١٣ آب /أغسطس إلى أرجنتان. في ذلك الوقت شنّ كلوغ (الذي حل محل روندستد الذي عزله هتلر لأنه نصحه باللجوء إلى السلام) هجوماً مدرعاً كبيراً في محاولة منه لشق قوات باتون من الخلف. وقد استمرت هذه المعركة التي اعتبرت من أكبر معارك الدبابات في الحرب العالمية الثانية مدة أسبوعين على امتداد ٨٠٠ ميل مربع. وقد فتح النصر في هذه المعركة الطريق أمام الحلفاء لاحتلال فرنسا.

القوات الفرنسية تدخل عاصمة بلادها

في صباح يوم ٢٤ آب /أغسطس دخلت وحدة فرنسية مدرعة باريس وكانت بعض الجيوب الألمانية مازالت تقاوم داخل المدينة. لقد حان اليوم الذي أنتظره الباريسيون طويلاً.

وكان الباريسيون قد ثاروا قبل ذلك بأسبوع عندما انضم رجال الشرطة إلى المقاومة التي أخذت تحارب الألمان في الشوارع علناً. وكانت هذه الثورة من الدوافع التي عجلت بتقدم الحلفاء ودخولهم العاصمة الفرنسية. بعد ذلك دخل دي غول نفسه ونزل في القصر الرئاسي في رامبواليه.



دبابات وحاملات جنود تابعة لقوات فرنسا الحرة تعبر قوس النصر بعد تحرير باريس.

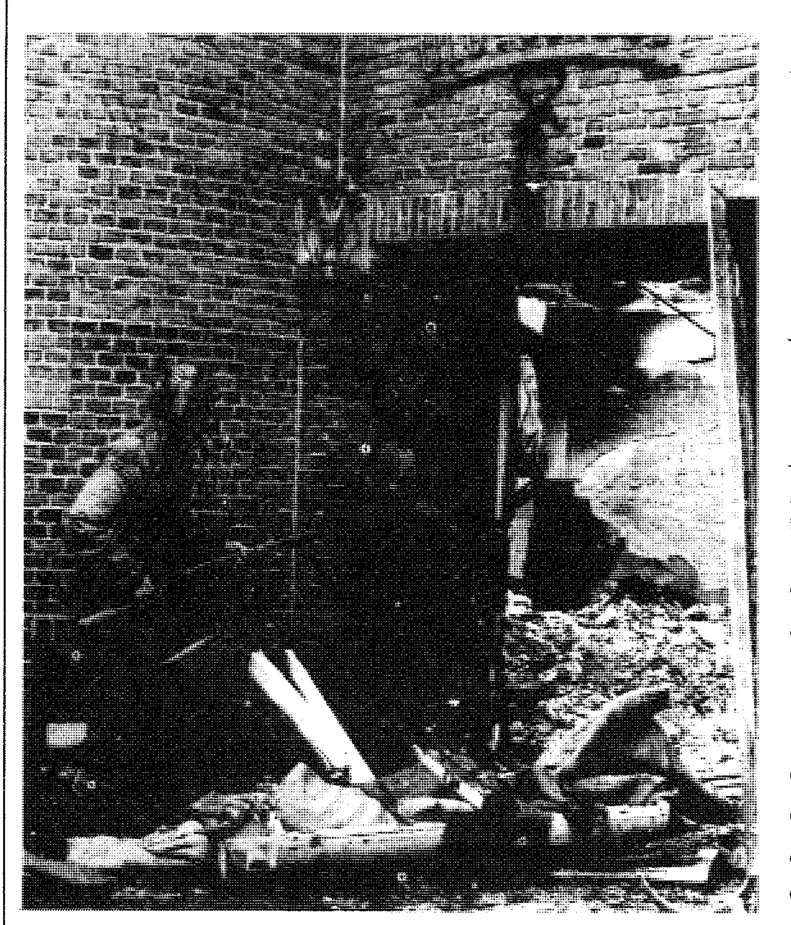
قوات بريطانية محمولة جواً تواجه كارثة في أرنهيم

في ١٧ أيلول /سبتمبر تم إجهاض أبرع عملية حربية تم تخطيطها خلال فترة الحرب في أرنهيم. فقد تم إنزال الفرقة البريطانية الأولى المحمولة جواً في أرنهيم لتأمين جسر على نهر الراين. غير أن هذه الفرقة تمت هزيمتها قبل وصول القوات البرية. وكانت الخسائر من حيث الإصابات، والقتلى، والأسرى هائلة.

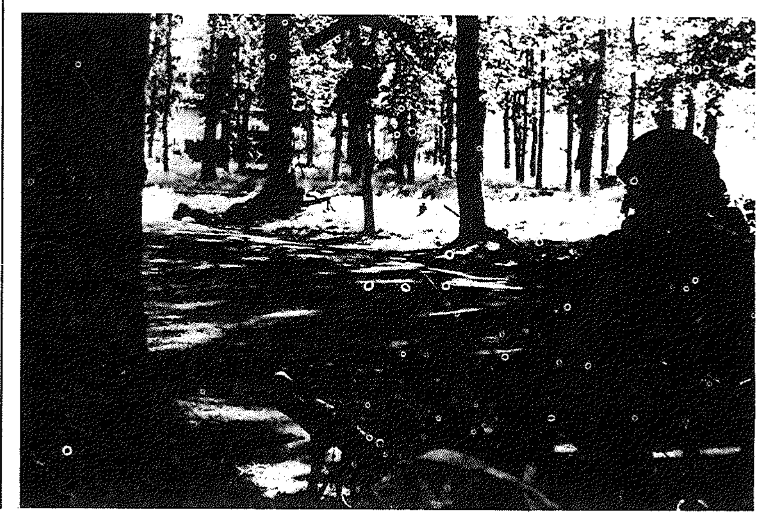
أصبح تقدم الحلفاء من النورماندي منذ منتصف تموز /يوليو سريعاً. فالبريطانيون والكنديون دخلوا بلجيكا، واستولوا في أوائل أيلول /سبتمبر على أنتويرب. وحرّر الجيش الأول الأميركي معظم شمال فرنسا، بينما تقدم الجيش الثالث شرقاً فاستولى على ريمس وفردان ووصل في الأسبوع الأول من أيلول /سبتمبر إلى موسلي، وكان يجاريهما الجيش السابع بعد تقدمه السريع في وادي الرون.

وهكذا شكل الحلفاء في أوائل أيلول /سبتمبر جبهة عريضة تمتد من الحدود الفرنسية والهولندية حتى سويسرا (كان الألمان مايزالون يتمركزون في بعض المواقع على اللوار وتشانيل بورتس). وعندما وصلوا إلى خط سيغفريد قاومهم الألمان مقاومة عنيفة.

لقد كان الفشل في أرنهيم مخيباً للآمال. كما أن هتلر لجأ إلى توجيه صواريخه من نوع V - 1 وV - 2 إلى المدن البلجيكية بدلاً من المدن البريطانية في محاولة لتخفيف ضغط الحلفاء عن أنتويرب. ومع ذلك حقق الحلفاء في منتصف تشرين الثاني /نوفمبر أهدافهم حسب الخطة المرسومة.



مظليون بريطانيون في أرنهيم.



قوات بريطانية مجهزة بأسلحة مضادة للدبابات في انتظار هجوم ألماني.

١٩٤٤

أيلول (سبتمبر)

١ أيزنهاور ينشىء القيادة العليا لطلائع قوات الحلفاء
٢ قوات بريطانية تدخل بلجيكا
٤ هدنة سوفياتية ـ فنلندية
٤ تحرير أنتويرب
٦ بلغاريا تعلن الحرب على ألمانيا
٦ قوات سوفياتية تدخل يوغسلافيا
٨ إطلاق أول صواريخ من نوع V - 2 على انكلترا
٩ ستالين يتراجع عن رفضه السماح باستخدام المطارات السوفياتية بالقرب من وارسو
١١ مؤتمر كويبك يبحث استراتيجية العمل ضد اليابان
١١ قوات برادلي تدخل ألمانيا
١٣ طائرات سوفياتية تسقط المؤن إلى المتمردين في وارسو
١٤ نزول الأميركيين في مولوكا وغرب كارولينز
١٧ معركة أرنهيم
٢١ غارة جوية أميركية على الفيلبين
٢٥ بقايا القوات البريطانية المحمولة جواً تنسحب من أرنهيم
٢٧ انتهاء المقاومة في وارسو
٣٠ الكنديون يستولون على كاليه

تشرين أول (أكتوبر)

٢ نزول البريطانيين في كريت
٧ اليهود يثورون في أوشويتز ويدمرون غرفة الإعدام بالغاز
٩ حكومات الحلفاء تعلن أسس نظام الأمم المتحدة
١٣ القوات البريطانية تدخل أثينا
١٣ إطلاق صواريخ V - 1 وV - 2 على انتويرب
١٣ القوات السوفياتية تستولي على ريغا
١٤ انتحار رومل
١٥ الألمان يغيرون نظام الحكم في هنغاريا ويخطفون هورثي
١٨ الجيش الأحمر يدخل تشيكوسلوفاكيا
١٩ الاستيلاء على مدينة إيخن الألمانية
١٩ قوات سوفياتية تستولي مع أنصار تيتو على بلغراد
٢٠ ماك أرثر يعود إلى الفيلبين ومعه ١٠٠ ألف مقاتل
٢٣ هزيمة اليابانيين في خليج ليت Leyte
٢٨ دي غول يأمر بنزع سلاح المقاومة
٣١ الألمان يسحقون انتفاضة السلوفاك
٣١ غارات دقيقة تدمر سجلات الغستابو في أوروس Aarhus

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ البريطانيون يستولون على سالونيك
٥ الدبابات السوفياتية في بودابست
٦ عصابة شترن تغتال الوزير البريطاني، اللورد موين في القاهرة
٧ إعدام العميل السوفياتي سورج في طوكيو
٧ انتخاب روزفلت لفترة رئاسية رابعة
٨ البريطانيون والكنديون يطهرون Schelde

1944

تشرين الأول - كانون الأول

(أكتوبر) - (ديسمبر)

هزيمة اليابانيين في خليج ليت

في ٢٠ تشرين أول /أكتوبر بدأ هجوم الجنرال ماك آرثر المنتظر منذ وقت طويل على الفيلبين. وكان اليابانيون قد أعلنوا أن معركة الجزر الفيلبينية سوف تقرر مصير الحرب واستعدوا لها استعداداً كبيراً. وكانوا يأملون بنصر رئيسي في البحر.

كان اليابانيون قد خسروا حرب حاملات الطائرات، غير أنهم كانوا لايزالون يحتفظون بأضخم وأقوى سفينتين حربيتين في العالم، البارجة العظمى ياماتو وشقيقتها موساشي. وعندما اقترب ماك آرثر من خليج ليت في أواسط الفيلبين كان يعرض نفسه للخطر لأن الحماية الجوية لا تفيد هناك. كما أن اليابانيين استطاعوا وضع طعم لإبعاد سفن الحماية عن قافلة نقل القوات العسكرية، ثم أرسلوا أقوى بوارجهم الحربية لتدمير القافلة. غير أن سفن الحماية الأميركية التي كانت تسير خلف القافلة اشتبكت مع الأسطول المهاجم وألحقت به خسائر جسيمة.

كانت معركة خليج ليت من أكبر المعارك البحرية في التاريخ، استمرت طوال ثلاثة أيام، وفقد خلالها الأميركيون ست سفن حربية بينها الحاملة برنستون التي تم إغراقها بقنبلة واحدة في ضربة حظ. أما خسائر اليابانيين فبلغت ٣٦ سفينة حربية مما نتج عنه في الواقع تدمير الأسطول الياباني. وبرغم أن القتال كان لايزال مستمراً إلّا أن سقوط الفيلبين أصبح مؤكداً.

من الظواهر الجديدة التي شهدتها معارك خليج ليت ظهور الكاميكاز (الطيار الذي كان يندفع بطائرته المحملة بالمتفجرات ليصدم بها سفينة أميركية ويفجر نفسه معها في عملية انتحارية شجاعة). وكانت الحاملة سانت لو إحدى ضحايا هذه العمليات الانتحارية. وكانت الولايات المتحدة قد فقدت في نهاية الحرب ٣٤ سفينة حربية في مثل هذه العمليات التي ذهب ضحيتها نحو ٥٠٠٠ طيار من الكاميكاز.



نزول الجنرال ماك آرثر على شاطىء جزيرة ليت

الألمان يغادرون اليونان غير أن الصراع يستمر

في أوائل تشرين أول/أكتوبر بدأ نزول القوات البريطانية المحمولة جواً في اليونان، وفي ١٣ من الشهر نفسه احتلوا أثينا. ومنذ ذلك الوقت قرّر هتلر سحب قواته من اليونان نظراً لوجود الحلفاء في شمال إيطاليا، والروس في رومانيا وبلغاريا. كما أن عمليات الأنصار كانت في اليونان واسعة وعنيفة. وكانت المقاومة منقسمة - كما في يوغسلافيا - بين الوطنيين والشيوعيين. ولذلك، اندلعت حرب أهلية في أثينا بعد انسحاب الألمان وعودة الحكومة الملكية مما دعا القوات البريطانية إلى التدخل لمنع سيطرة الشيوعيين على السلطة. وقد زار تشرشل اليونان في تلك الفترة، غير أن الصراع الداخلي على السلطة لم يتوقف.

تشرشل يزور موسكو للمرة الثالثة

في ٩ تشرين أول /أكتوبر طار تشرشل إلى موسكو واجتمع بستالين لبحث استخدام القواعد السوفياتية لمساعدة البولنديين. وقد كشف الخلاف في وجهات النظر حول هذه النقطة إبان انتفاضة وارسو عما يخبئه المستقبل من صراع مع السوفيات. كما حاول تشرشل تسوية بعض الخلافات حول الحدود في البلقان. وقد عرض تشرشل على ستالين أن تكون رومانيا ضمن الفلك السوفياتي مقابل تبعية اليونان لبريطانيا. أما يوغسلافيا فتخضع للنفوذين السوفياتي والغربي بالتساوي.



مولوتوف يستقبل تشرشل في موسكو.

خدعة الحلفاء يوم نزولهم في نورماندي

حرص مخططو عملية أوفرلورد على إبقاء خطتهم سرية حتى آخر لحظة بقدر حرص الألمان على معرفة مكان الإنزال. وقد جهد الحلفاء لإيهام الألمان بأنهم سينزلون قواتهم في كاليه بينما كانوا يعتزمون النزول في الحقيقة في النورماندي. حشدوا جيشاً وهمياً مقابل كاليه وعندما بدأ القصف وجهوا مدافعهم إلى كاليه ونورماندي وكان قصف كاليه أشد وأغزر. كما أن المخابرات الألمانية كانت ضعيفة وقد اختلف رأي رومل عن رأي رئيسه روندستد. إذ كان رومل يفضل وضع قواته على الشاطىء لملاقاة الغزاة غير أن رئيسه كان يفضل تركيزهم في الداخل. ثم توصلا إلى حل وسط سمح بموجبه لرومل (وكان رأيه أصوب) بوضع فرقة واحدة على الشاطىء.

ظل هتلر يعتقد أن الحلفاء سيركزون إنزالهم في كاليه، ولم يسمح إلّا بعد ٦ أسابيع من بدء نزولهم في نورماندي بنقل التعزيزات من كاليه إلى النورماندي. وهكذا لم يعرف الألمان بنزول الحلفاء في النورماندي إلّا بعد سماع محركات سفنهم وهي تقترب من الشاطىء.

١٩٤٤
تشرين الثاني (نوفمبر)
١٠ الحلفاء يعترفون بزعيم الأنصار إنفرهوكسا كرئيس لحكومة ألبانيا
١١ تسريح الحرس الوطني البريطاني
١٢ القاذفات البريطانية تغرق تيربيتز
١٨ الجنرال ستيلويل يترك القيادة الصينية
١٩ البريطانيون يغزون بورما عبر جبهة عريضة
٢٠ انهاء التعتيم في لندن
٢٤ اليابانيون يتحركون إلى الجنوب في الصين ويستولون على نانينغ
٢٥ باتون يستولي على ميتز
٢٥ غواصة بريطانية تدمر سفينة شحن يابانية وعلى متنها ٥٠ طفلاً وامرأة من الهند الشرقية
٢٨ فتح ميناء أنتويرب لاستقبال سفن الحلفاء
كانون أول (ديسمبر)
١ أيزنهاور يصبح أول جنرال أميركي يحمل ٥ نجوم
٢ الجيش ١٤ بقيادة الجنرال سليم يبدأ الهجوم على بورما
٣ انتفاضة شيوعية في أثينا
٤ بريطانيا تستأنف قصف المدن الألمانية بالقنابل الحارقة
٨ هجوم جوي أميركي على أيوجيما
١٢ قوة الغزو الفيليبينية تعاني من الإصابات الناتجة عن هجمات الكاميكاز والأعاصير
١٦ هجوم ألماني مضاد في أردنيز
١٦ صاروخ V-2 يقتل ٥٥٠ شخصاً في دار للسينما في أنتويرب
١٧ قوات الأمن الألمانية تقتل ٧٢ سجيناً أميركياً في مالميدي
١٨ القوات البريطانية تهاجم الشيوعيين أثناء الحرب الأهلية اليونانية
٢٤ الألمان يستخدمون طائرات نفاثة في أردنيز
٢٥ تشرشل في أثينا
٣١ البريطانيون يضعون وصياً على العرش في اليونان
٣١ هنغاريا تعلن الحرب على ألمانيا
٣١ إصابات جسيمة بين المدنيين بعد قصف البريطانيين لمركز قيادة الغستابو في أوسلو

السلوفاك ينتفضون قبل الأوان

في تشرين أول /أكتوبر ثار السلوفاك على المحتلين الألمان. وكانوا ـ مثل البولونيين في وارسو ـ يتوقعون وصول الروس إليهم لمساعدتهم غير أن آمالهم خابت.

كان عدد الأنصار في سلوفاكيا نحو ٦٥ ألف رجل. غير أنه تم إخماد الانتفاضة قبل نهاية الشهر حيث تم قتل الآلاف وإحراق العديد من القرى. وقد احتج الروس فيما بعد بأنهم لم يكونوا على علم بموعد انتفاضة السلوفاك.

نهاية الأميرال هورثي

كانت هنغاريا في غاية الأهمية بالنسبة للألمان. ولذلك عندما اقترب زحف الروس تولى الألمان زمام الأمور بأنفسهم في هنغاريا، بعد أن عزلوا في ١٥ تشرين أول /أكتوبر الأميرال هورثي الذي حاول التفاوض مع الروس. وكان الضابط الذي أنقذ موسوليني (أوتو سكورني) هو الذي استولى على قلعة بودابست بأربعة دبابات فقط. بعد ذلك تم تعيين حكومة كانت ألعوبة بيد الألمان. وفي نهاية العام كان الجيش الأحمر يقف على الأبواب.



الأميرال هورثي (إلى اليسار) الذي تم عزله عندما حاول التفاوض مع الروس.

انتفاضة وارسو

في أواخر شهر تموز /يوليو قام الجيش الوطني البولوني المؤلف من ٤٠ ألف رجل بانتفاضة عامة ضد المحتل الألماني بعد سلسلة من عمليات المقاومة البارعة والحيوية. وكان الجيش الوطني قد تشكل عام ١٩٣٩ بقيادة زعماء من الوطنيين والمحافظين. وكان يحظى بتأييد معظم طبقات الشعب باستثناء الشيوعيين واليمينيين المتطرفين. كما كان موالياً للحكومة البولونية في المنفى بزعامة الجنرال سيكورسكي الذي قضى في حادث تحطم طائرة. وظل الاتحاد السوفياتي يعترف بتلك الحكومة إلى أن تكشفت مذبحة كاتين التي قام بها الروس فتم قطع العلاقات بين الحكومتين.

لقد أثارت انتفاضة وارسو الباسلة كثيراً من الجدل ومازالت. وقد يكون زعماء الانتفاضة قد أخطأوا عندما بدأوا انتفاضتهم داخل المدينة. كما أن تعمد ستالين عدم المساعدة أمر غير مؤكد. وكان الجيش الوطني متفائلاً أكثر من اللازم إذ لم يكن يتوقع وصول الروس للمساعدة فحسب وإنما كان يتوقع كذلك تلقي المعونة من الولايات المتحدة وبريطانيا أيضاً (مع أن تشرشل حاول جهده).

حارب البولونيون حتى النهاية المريرة. فأحد الفتيان البالغ من العمر ١٢ عاماً دمر بقنبلة بترولية مصنوعة محلياً دبابة من نوع النمر. غير أن مثل هذه الأعمال البطولية ما كانت لتصمد أمام آليات المحتل ومدافعه الثقيلة من عيار ٦٠٠ ملم. لقد دمر الألمان مدينة وارسو القديمة، واشتبكوا في الظلام بالأيدي مع أفراد المقاومة.

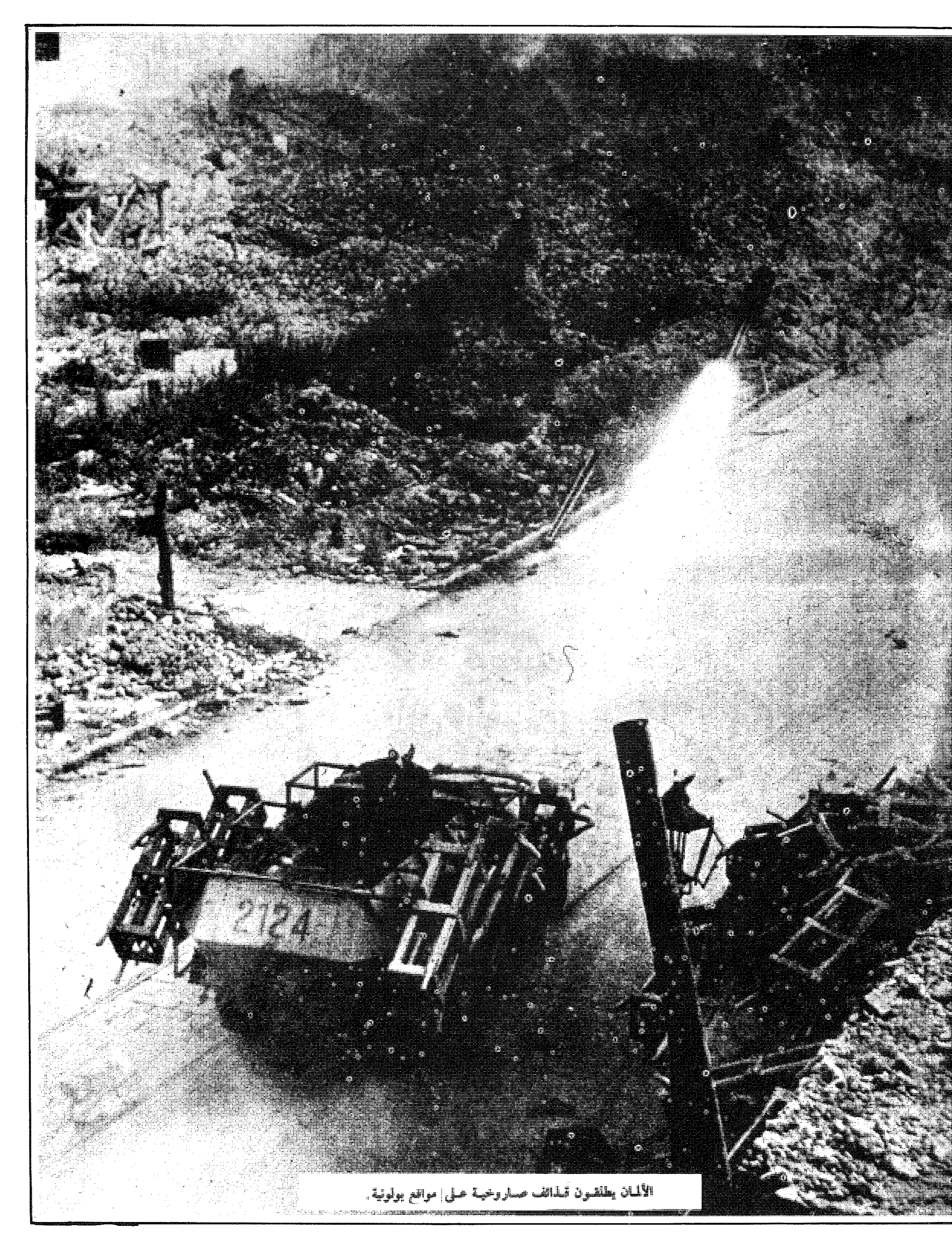
وفي النهاية وافق ستالين على أن يستخدم الحلفاء المطارات الروسية لمساعدة البولونيين بل وأسقط هو نفسه بعض التعزيزات من أسلحة ومؤن (ولكن بدون مظلات مما جعل الأسلحة تصل الأرض مهشمة). كما أن معظم المعدات الأخرى والمؤن وقعت بأيدي الألمان.

وهكذا، بعد ٤ أسابيع من القتال اليائس، بحث زعيم الانتفاضة، الجنرال بور ـ كوموروسكي شروط الاستسلام. وقد وعد الألمان بمعاملة مقاتلي الجيش الوطني معاملة الجنود النظاميين، ووفوا (بشكل عام) بوعدهم.









الألمان يطلقون قذائف صاروخية على مواقع بولونية.



جنـدي ألمـاني واحـد يحـرس مجمـوعـة من الأسرى الأميركيين.

جنـود أميركيـون يتقدمـون خلال غـابـات منطقة باستون.

معركة «الاختراق»

في تكرار غير عادي لما حدث عام ١٩٤٠ مع الفرنسيين، شن الألمان في شهر كانون أول /ديسمبر هجوماً في الأردنيز فاجأ الحلفاء واخترق دفاعات الأميركيين الضعيفة هناك. فبرغم كل الدلائل المعاكسة، كان هتلر مايزال يعتقد بإمكانية النصر في هجوم مضاد قوي.

كان الألمان يقفون على بعد أقل من ١٠٠ ميل عن أنتويرب. وقد طلب هتلر من الجنرال ديترتش بكل بساطة أن «يعبر نهراً ويستولي على بروكسل، ثم... يأخذ أنتويرب» ليربك مواصلات الحلفاء ويعطل جهودهم الحربية. كل هذا في وقت من أصعب الأوقات خلال العام في الأردنيز حيث كانت الثلوج تغطي كل شيء والضوء لا يظهر إلّا في الساعة ٨ صباحاً ليختفي في الرابعة بعد الظهر. كما أن قوات هتلر كانت في معظمها من الفتيان والمرضى المسنين. أضف إلى أنها كانت تفتقر إلى الوقود الذي كانت تأمل بالاستيلاء عليه من الأميركيين.

لقد فاجأ الهجوم الأميركيين فأسرع برادلي وباتون للمساعدة ونزلت قوة محمولة جواً في باستون لحمايتها. ومع ذلك تم تطويق القوات الأميركية هناك ومحاصرتها غير أن قائدها الجنرال مكوليف رفض الاستسلام.

وهكذا بدأ الهجوم الألماني يضعف مع وصول التعزيزات إلى الحلفاء. كما وشن مونتغومري هجوماً مضاداً على النتوء الذي كسبه الألمان وجعلهم يتراجعون. وبحلول الأسبوع الثالث من شهر كانون الثاني /يناير عادت جبهة الحلفاء كما كانت قبل الهجوم الألماني. ومع ذلك بلغت خسائر الأميركيين نحو ٣٥ ألف رجل نصفهم كان من الأسرى. وقد ارتكبت قوات هتلر عدة اعتداءات على المدنيين البلجيكيين، وقتلت ٧٢ أسيراً أميركياً في ماليدي.

عربات أميركية تمر بالقرب من دبابة ألمانية مدمرة.



كوفنتري عقب الغارة الجوية في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٠

1945

كانون الثاني

(يناير)



المارشال جوكوف

الجيش الأحمر يزحف نحو ألمانيا

في ١٢ كانون الثاني /يناير جدد الجيش الأحمر هجومه في بولونيا. وكان الألمان قد سحبوا بعض قواتهم في محاولة غير ناجحة لانقاذ بودابست. وكان الروس بعد استعدادات استغرقت ٥ أشهر مستعدين تماماً للزحف باتجاه ألمانيا.

تقدمت قوات القادة الثلاثة كونييف، وجوكوف، وروكوسوفسكي فعزلت وارسو التي سقطت خلال أسبوع، ثم تقدم كونييف نحو سيليسيا. بينما وصل روكوسوفسكي إلى حدود بروسيا الشرقية. وقد أرسل الألمان تعزيزات من تشيكوسلوفاكيا لكنها كانت قليلة، وبعد فوات الأوان.

وصل روكوسوفسكي، قبل نهاية الشهر، إلى البلطيق، ووصل كونييف إلى أودر. ووصل جوكوف إلى الحدود الألمانية بحيث أصبح في ٣١ كانون الثاني /يناير على بعد ٤٠ ميلاً فقط من برلين. غير أن الروس توقفوا عند هذا الحد لتعزيز دفاعاتهم وفي انتظار وصول الإمدادات والمؤن.

قوات أيزنهاور تبلغ الراين

في أواخر شهر كانون الثاني /يناير، وبعد إصلاح أثار «اختراق» الأردنيز وانسحاب الألمان إلى الجبهة الشرقية، تابع أيزنهاور تقدمه في الجبهة الغربية.

تقدم الكنديون بعد قتال مرير حتى وصلوا في منتصف شباط /فبراير إلى الراين الأدنى قرب Wesel واستولى الجيش الأول الأميركي في نهاية شباط /فبراير على دورين بعد تأخير سبّبه فتح الألمان للسدود على نهر الرور، بينما تقدم الجيش التاسع حتى وصل الراين شمال دوسلدورف. بعد ذلك استولى الجيشان الأول والتاسع على كولون، فيما حالفهما الحظ في ريماجين جنوباً عندما نسي الألمان نسف الجسر الوحيد على الراين هناك. وقد عمل الجنرال برادلي بسرعة لإقامة رأس جسر على الضفة الشرقية.

في الوقت نفسه كان الجيشان الثالث والسابع يعبران في هجوم قوي موسلي (Moselle) ويهاجمان إقليم السار حيث سقطت مينتز في ٢٢ آذار /مارس. بعد ذلك لم يعد للألمان قوات فعالة غربي النهر، وأصبحت الطريق مفتوحة للتقدم إلى برلين.

صفحة ٢٦٢



دبابات روسية تمر في شوارع مدينة في سيليسيا الألمانية.

دبابات تعبر جسراً عائماً على الراين.



دبابة أميركية تتلقى ضربة مباشرة في شارع قرب كنيسة كولون.

إعادة فتح طريق بورما

في ٢٧ كانون الثاني /يناير نجحت القوات الصينية في إعادة فتح طريق بورما، فانفتحت بذلك وسائل الاتصال بين قواعد الحلفاء في الهند وبين عاصمة الصين أنذاك تشنكين (Chungking).

كان جيش شيانغ كاي شيك من الناحية النظرية أكبر جيش في العالم غير أنه كان يعتمد في أسلحته وإمداداته من المؤن والذخائر على ...كين. وكان سلاح الجو البريطاني هو الذي ينقل إليه الإمدادات من الهند عبر الجبال التي تفصل الهند عن الصين.

كانت الحرب في الصين تتأثر بمجريات الحرب في المحيط الهادي. فعندما كانت اليابان منتصرة في الحرب البحرية تقدمت قواتها في شمال الصين وكادت تهدد العاصمة الصينية. ثم انقلبت الآية عندما هزمت القوات البحرية اليابانية ومالت الكفة لصالح قوات كاي شيك التي كان الأميركيون يتولون تدريبها. فبعد هزيمة الأسطول الياباني في المحيط الهادي شن الصينيون في نهاية شهر نيسان /إبريل هجوماً مضاداً استعادوا بنتيجته نانينغ وليوتشاو التي سرعان ما عادت وسقطت بأيدي اليابانيين ثم استعادها الصينيون ثانية في حزيران /يونيو عندما واجه اليابانيون هزيمتهم المؤكدة والنهائية.



الجنرال ستيلويل (في الوسط) بين حراسه في شمال بورما.

١٩٤٥

كانون الثاني (يناير)

- ٩ نزول القوات الأميركية في جزيرة لوزون
- ١٢ الجيش الأحمر يستأنف تقدمه في بولونيا
- ١٤ تحرير باستون
- ١٧ القوات السوفياتية والبولونية تستولي على وارسو
- ١٨ موت الآلاف أثناء نقل الألمان لأسراهم شرقاً مشياً على الأقدام
- ١٨ استسلام بودابست
- ٢٣ تسوية «اختراق» الأردنيز
- ٢٦ عزل شرق بروسيا
- ٢٧ القوات السوفياتية تقتحم أوشويتز
- ٢٧ إعادة فتح طريق بورما
- ٢٩ الجيش الأحمر يعبر الحدود البولونية ـ الألمانية
- ٣٠ شرطة برلين تطلق النار على تحركات المطالبين بالطعام
- ٣٠ موت ٦٠٠٠ لاجىء عندما أغرقت غواصة روسية ناقلة ألمانية للهاربين من شرق بروسيا

شباط (فبراير)

- ٣ قوات ماك آرثر في مانيلا
- ٤ مؤتمر مالطا
- ١٢ منح الشيوعيين اليونان عفواً عاماً
- ١٣ تدمير درسدن
- ١٩ غزو الولايات المتحدة لايوجيما
- ٢٠ تشرشل يلتقي روزفلت في القاهرة
- ٢١ تركيا تعلن الحرب على ألمانيا
- ٢٣ اليابانيون يقتلون ١٠٠ ألف فيليبي في مانيلا
- ٢٤ اغتيال رئيس وزراء مصر عقب إعلانه الحرب على دول المحور
- ٢٧ قوات أميركية تعاود الاستيلاء على كوريدور

آذار (مارس)

- ٢ القوات الأميركية تبلغ الراين
- ٣ فنلندا تعلن الحرب على ألمانيا
- ٤ سقوط مانيلا
- ٦ تقارير مفصلة عن قتل الروس للبولونيين وإبعادهم عن بلادهم
- ٦ احتلال كولون
- ٧ الاستيلاء على جسر على نهر الراين عند ريماغن
- ٩ مقتل ٨٤ ألف مدني ياباني في طوكيو
- ١١ فيتنام تعلن الاستقلال
- ١١ غارة جوية ضخمة تدمر مصانع كروب في إيسن
- ١٩ اليابانيون يخلون ماندلاي
- ٢١ غارة دقيقة تدمر سجلات الغستابو في كوبنهاغن لكنها تقتل ٨٦ طفلاً.
- ٢١ تسريح غودريان لأنه نصح بعقد هدنة
- ٢٢ كسرلينغ يحل محل روندستد كقائد للدفاع عن ألمانيا

1945

شباط - اذار

(فبراير) - (مارس)

الثلاثة الكبار يلتقون في يالطا

في ٤ شباط /فبراير التقى الثلاثة الكبار، تشرشل، وروزفلت وستالين للمرة الأخيرة في كريميا بيالطا لبحث مشكلة بولونيا، حيث قدم ستالين تأكيدات بالسماح للبولونيين باختيار حكومتهم بالطرق الديمقراطية، غير أنه لم يحترم تعهداته. وتم الاتفاق على إعادة المواطنين السوفيات الذين قبض عليهم وهم يقاتلون مع الألمان إلى بلادهم. كما تم الاتفاق على إعادة سخالين الجنوبية وجزر كوريل إلى الاتحاد السوفياتي بعد انتهاء الحرب، على أن تدفع ألمانيا تعويضات عن الدمار الذي لحق بتلك المناطق أثناء الاحتلال الألماني.



تشرشل وستالين وروزفلت معاً للمرة الأخيرة.

تدمير درسدن

قصفت قوات الحلفاء الجوية يومي ١٣ ـ ١٤ شباط/ فبراير مدينة درسدن، إحدى أجمل المدن الأوروبية. وكان الهدف الرئيسي الخط الحديدي الذي تنقل ألمانيا تعزيزاتها عبره إلى الجبهة الشرقية.

وكانت النتيجة إلحاق أكبر دمار بالمدينة شهدته الحرب.

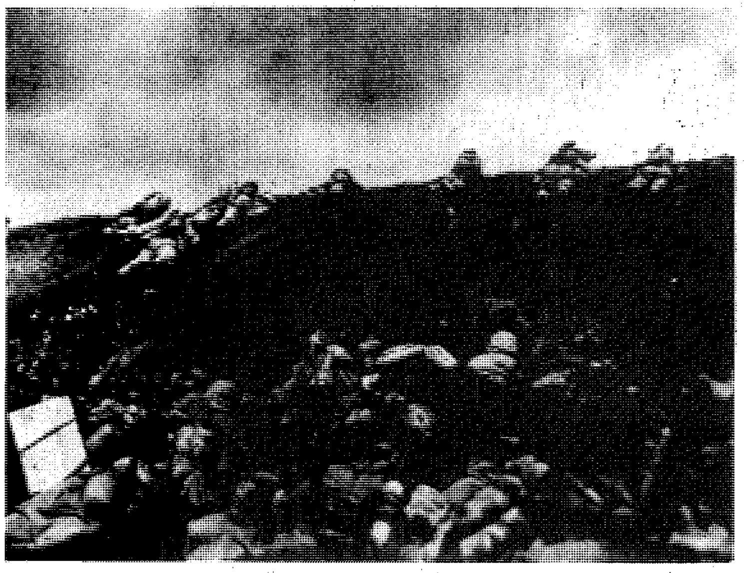
بدأ قصف المدينة باستخدام ١٥٠ قاذفة بريطانية، تلتها موجة ثانية مؤلفة من ٥٠٠ قاذفة. وفي صباح اليوم التالي استأنفت القصف ٤٥٠ قاذفة أميركية فوجدت أن غارات اليوم السابق لم تترك من المدينة إلاّ القليل. وكانت أول غارتين قد تسببتا في إحراق ١١ ميلاً مربعاً من المدينة وتدمير كل شيء في تلك المنطقة. وتعذر إحصاء عدد القتلى لأن قسماً منهم احترق كلية. وقد قدر عدد الإصابات بين المدنيين بنحو ٦٠ ألف إصابة.

جثث في شوارع درسدن عقب الغارة الجوية الكثيفة التي قامت بها القاذفات البريطانية والأميركية على المدينة المزدحمة باللاجئين الهاربين من القوات الروسية الزاحفة.

احتلال إيوجيما

في ١٩ شباط /فبراير نزلت قوات البحرية الأميركية في جزيرة إيوجيما الصغيرة المكشوفة. وكان الأميركيون يخططون لإقامة قاعدة لطائراتهم هناك ينطلقون منها لضرب اليابان. وبعد ثلاثة أيام من نزولهم على الجزيرة رفعوا العلم الأميركي على أعلى نقطة في الجزيرة، غير أن القتال كان لم يبدأ بعد.

وعندما بدأ القتال الذي استمر شهراً واجه الأميركيون حرباً وحشية فقدّوا خلالها ثلث القوة الغازية تقريباً. ولم يتوقف القتال إلّا بعد القضاء على آخر جندي ياباني كان هناك.

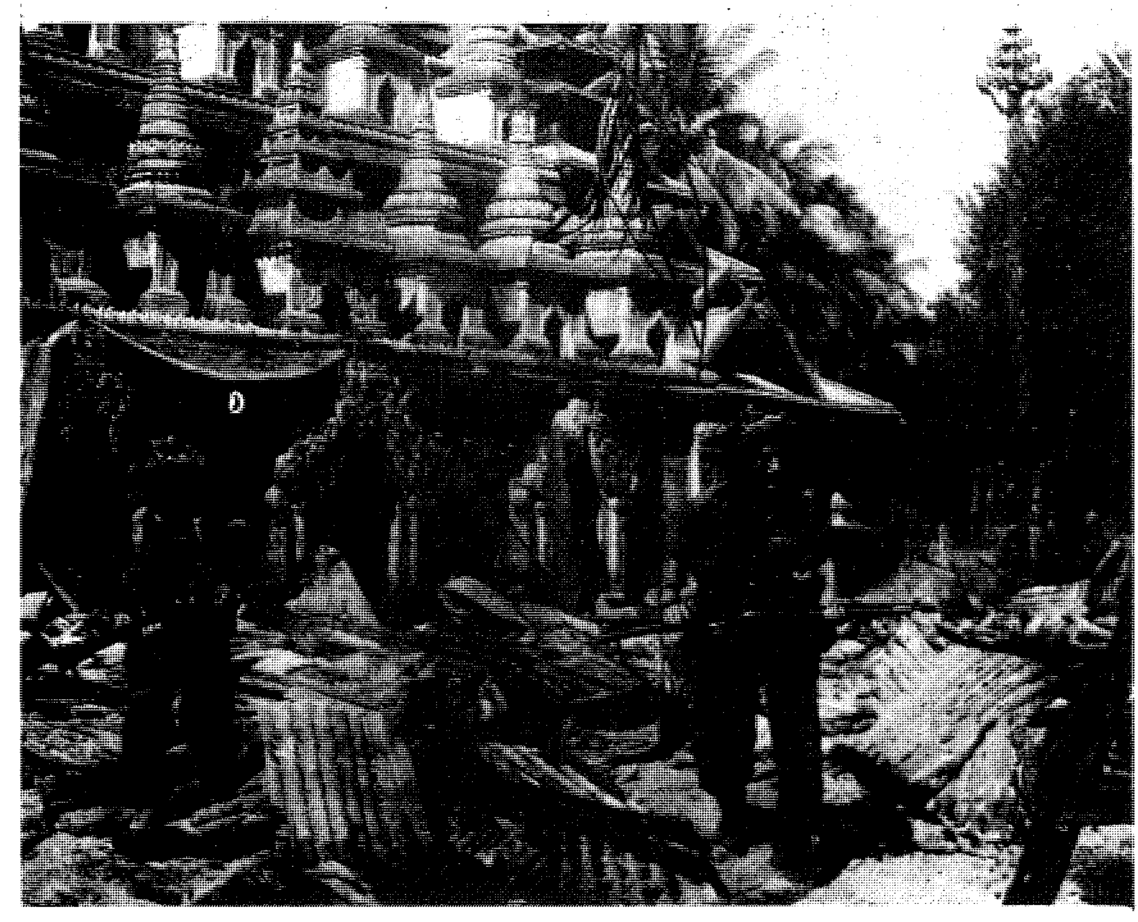


جنود أميركيون يزحفون على بطونهم بحذر على شاطىء إيوجيما.

هزيمة اليابانيين في بورما

في ١٩ آذار /مارس احتلت قوات الجيش ١٤ الأنكلو ـ هندي مندلاي. وكان الهجوم قد تأجل بسبب هجوم اليابانيين على إيمفال غير أن اليابانيين بعد هزيمتهم في إيمفال فلّ اهتمامهم ببورما.

ولذلك كان تقدم الجيش ١٤ سريعاً. وفي اليوم الأول من شهر أيار /مايو بدأت عملية دراكيولا بالهجوم على رانغون بعد قصف جوي مهد للهجوم.



جنود بريطانيون في رانغون يبحثون عن فرق الانتحار اليابانية.

١٩٤٥

آذار (مارس)

٢٢ تأسيس جامعة الدول العربية في القاهرة
٢٥ قوات الحلفاء تعبر الراين
٢٥ مجموعة نازية سرية تغتال حاكم إيخن الذي عينه الحلفاء
٢٥ استمرار الغارات الجوية الكثيفة على المدن اليابانية
٢٧ الروس يعتقلون المفاوضين البولونيين غير الشيوعيين
٢٨ الروس يعتقلون الدبلوماسي السويدي راؤول والنبيرغ في بولونيا
٢٩ الروس يدخلون النمسا

نيسان (إبريل)

١ البحرية الأميركية تغزو أوكيناوا
٣ تشرشل يحذر من سيطرة سوفياتية محتملة على أوروبا بعد الحرب
٤ إيزنهاور يشاهد ٤ آلاف جثة في معسكر أوردروف
٧ إغراق البارجة اليابانية ياماتو بالقرب من أوكيناوا
٨ إعدام كاناريس وباستور وبونهوفر وسواهم في ألمانيا
١١ الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا يوقعان معاهدة صداقة
١١ قوات أميركية تدخل بوخنفالد
١٢ ترومن يخلف روزفلت بعد موته
١٣ الروس يستولون على فيينا
١٧ البريطانيون يكتشفون ٣٥ ألف جثة في بلسين
١٨ تشرشل يوجه مونتغومري إلى لوبيك ليمنع احتلال السوفيات للدنمارك
١٨ مقتل المراسل الحربي الأميركي إيرني بايل قرب أوكيناوا
٢٠ قوات أميركية تدخل نورمبيرغ
٢١ قوات فرنسية تحتل شتوتغارت
٢٥ إقامة حكومة مؤقتة في النمسا
٢٥ ٤٦ دولة تحضر افتتاح أول اجتماع للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو
٢٨ أحد أفراد المقاومة الإيطالية يطلق النار على موسوليني
٢٩ القوات الأميركية تقتل ٥٠٠ حارس في داشو
٢٩ استسلام القوات الألمانية في إيطاليا
٢٩ هتلر يكتب آخر وصية يلوم فيها «اليهودية العالمية» لإشعالها الحرب
٣٠ الجيش الأحمر يدخل برلين
٣٠ هتلر ينتحر
٣٠ دونيتز يخلف هتلر كرئيس للدولة الألمانية
٣٠ ترومان يرفض طلب تشرشل بتقدم القوات الأميركية إلى براغ وتريست

أيار (مايو)

٣ البريطانيون يحتلون رانغون
٣ ضباط ألمان قادمون من الجبهة الشرقية يحاولون الاستسلام للبريطانيين.
٧ الموافقة على استسلام ألمانيا النهائي دون شروط
٧ انتفاضة في براغ

1945

اذار- نيسان

(مارس)- (أبريل)

الحلفاء يستولون ثانية على مانيلا

في ٣ آذار /مارس سيطر الأميركيون على مانيلا بعد حصار استمر شهراً تميز بقتال مرير في شوارع المدينة تركها مدمرة مثل مدينة وارسو. وفي الوقت نفسه استولت قوات ماك آرثر بمساعدة الفدائيين الفيليبين على كورغيدور وباتان المنيعتين.

وكانت وحدات متقدمة محمولة جواً قد غزت جزيرة لوزون التي تقوم عليها مدينة مانيلا قبل تأمين خليج ليت. بعد ذلك استولى الأميركيون على بالاوان وأقاموا عليها في وقت قصير مطارات ساعدتهم في الهجوم على اليابانيين في الصين والهند الصينية.

وكما حدث في أوكيناوا، اعتمدت خطة اليابانيين على المقاومة العنيدة والدفاع دون أمل في النصر. وقد ساعدت وحدات من المقاومة الفيلبينية الأميركيين مساعدة كبيرة، ودارت أعنف المعارك في مانيلا ومنطقة قاعدة كلارك الجوية. غير أن أصعب مراحل القتال كانت في المناطق الجبلية في الشمال الغربي حيث لم يتوقف القتال هناك إلّا بانتهاء الحرب.

البحرية الأميركية تغزو أوكيناوا

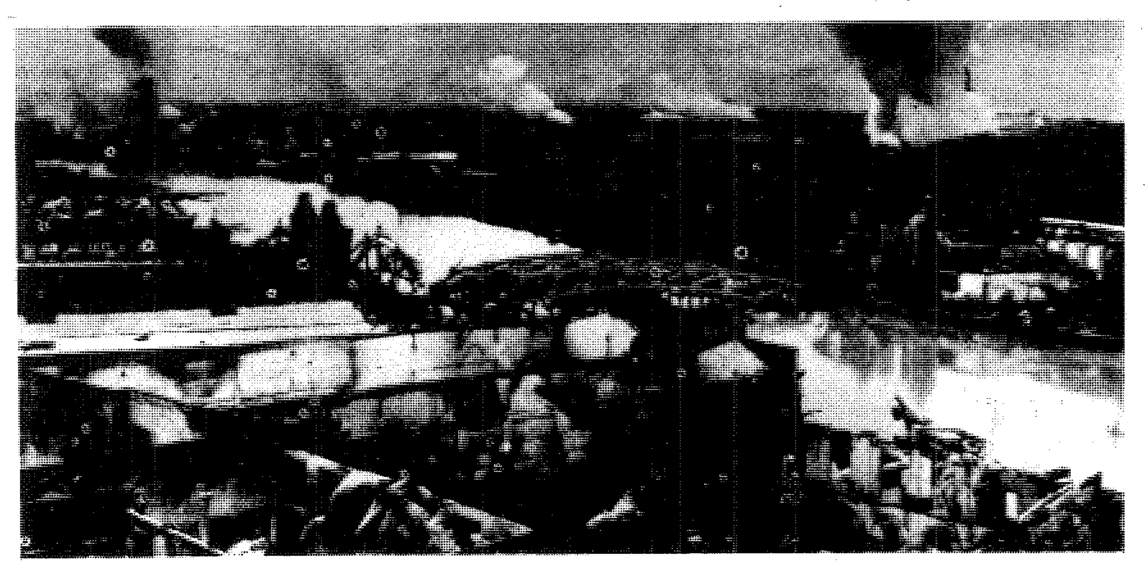
غزا الأميركيون يوم كذبة نيسان جزيرة أوكيناوا اليابانية. وكانوا قد مهدوا للغزو بقصف شديد على أمل أن يتجنبوا الخسائر التي تكبدوها يوم غزوهم لايوجيما. وفعلاً تم نزولهم على الجزيرة دون مقاومة تذكر. فاليابانيون غيروا هم أيضاً استراتيجيتهم إذ سمحوا للأميركيين بالنزول على الجزيرة، ثم دمروا لهم سفنهم بهجمات انتحارية استخدموا فيها الطائرات والقوارب والألغام البحرية. بعد ذلك واجهوهم بدفاعات قوية وبمعارك ضارية اعتبرت من أعنف المعارك التي شهدتها حرب المحيط الهادي.



كاميكاز ياباني يسقط مع طائرته في المحيط.

في الوقت نفسه توجهت البارجة ياماتو من اليابان إلى أوكيناوا لكن الطائرات الأميركية أغرقتها مع سفن الحماية المرافقة لها قبل وصولها إلى هدفها. وقد خسر الأميركيون أيضاً كثيراً من سفنهم الحربية ومدمراتهم نتيجة هجمات الكاميكاز.

أما على اليابسة فقد استمر القتال أكثر من شهرين ولم تتوقف المقاومة إلّا في حزيران /يونيو. وكانت خسائر المعركة هائلة، فاليابانيون بلغ عدد قتلاهم أكثر من ١٠٠ ألف بينهم ضباط ومدنيون لجأوا إلى الانتحار. وبلغت خسائر الأميركيين في الأرواح نحو ٧ آلاف جندي.



جسر مدمر على نهر في وسط مانيلا.



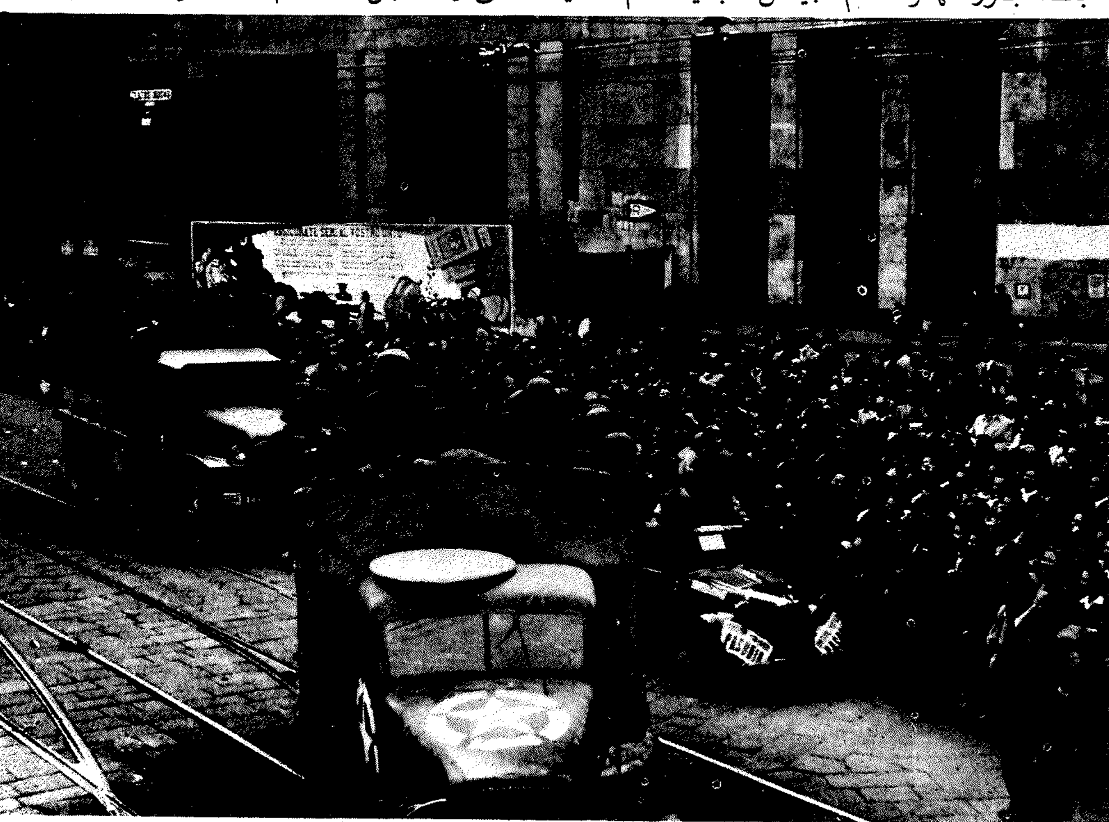
جندي من البحرية الأميركية يتقدم نحو خطوط اليابانيين في أوكيناوا.

انهيار القوات الألمانية في إيطاليا

في ٩ نيسان/ أبريل بدأ الجيش الخامس عشر بقيادة الجنرال مارك كلارك هجومه على وادي البو. وكان التقدم هناك خلال الشتاء المنصرم بطيئاً بسبب نقل قوات لغزو فرنسا.

بعد عبور النهر تقدم الجيش الخامس الأميركي والجيش الثامن البريطاني بسرعة نحو الشمال لمحاصرة القوات الألمانية. وقد أسهمت قوات الأنصار من الإيطاليين في مساعدة الحلفاء مساعدة كبيرة بحيث تم الاستيلاء على ميلان قبل نهاية شهر نيسان/ أبريل.

تابع قسم من القوات الأميركية زحفه باتجاه الغرب حتى التقى بالقوات الفرنسية، بينما تقدم الجيش الثامن نحو تريست والتقى بالأنصار اليوغسلاف. وفي ٢٩ نيسان/ أبريل استسلم الألمان في إيطاليا.



جماهير متحمسة تحيي القوات الأميركية أثناء اختراقها شوارع ميلان.

١٩٤٥

أيار (مايو)
- ٨ قوات سوفياتية تدخل براغ
- ٨ الاحتفال بيوم النصر
- ١٥ استسلام الألمان في يوغسلافيا
- ٢٦ القوات اليابانية تخلي مانينغ
- ٣٠ مقتل مئات الجزائريين و ٨٨ فرنسياً في انتفاضة وطنية
- ٣١ وقف القتال في سوريا بعد اشتباكات بين الفرنسيين والسوريين

حزيران (يونيو)
- ٥ الحلفاء ينشئون لجنة ضبط لإدارة ألمانيا ما بعد الحرب
- ١٠ قوات أسترالية تغزو شمال بورنيو
- ١١ إخراج الألمان من تشيكوسلوفاكيا
- ١٣ الأستراليون يستولون على بروناي
- ١٨ مقاومة اليابانيين في ميندناو تضعف بسبب الجوع
- ٢٠ الأمبراطور هيروهيتو يحث على مفاوضات سلام
- ٢١ الروس يسجنون أعضاء من الحكومة البولونية في المنفى
- ٢٢ الاستيلاء على أوكيناوا
- ٢٤ قاذفات بريطانية تدمر جسوراً على نهر كواي
- ٢٦ ٥٠ دولة توقع ميثاق الأمم المتحدة
- ٢٩ معاهدة سوفياتية ـ تشيكية تمنح روثينيا الشرقية إلى الاتحاد السوفياتي

تموز (يوليو)
- ٦ رئيس الأركان الأميركي يخطط لإخلاء ٤٠٠ عالم ألماني من الدرجة الأولى
- ١٦ الأميرال هالسي يزيد الغارات على طوكيو
- ١٧ «الثلاثة الكبار» يتباحثون في بوتسدام
- ٢٥ انتهاء المقاومة اليابانية في ميندناو
- ٢٦ فوز حزب العمال في الانتخابات البريطانية، وتشرشل لم يعد رئيساً للوزراء
- ٢٦ اليابان ترفض إعلان بوتسدام الداعي لاستسلام غير مشروط
- ٢٩ أسماك القرش تأكل العديد من بحارة أنديانابوليس (٨٨٣) بعد إغراقها بطوربيد

آب (أغسطس)
- ٤ استئصال المقاومة اليابانية في بورما
- ٦ إسقاط قنبلة ذرية فوق هيروشيما
- ٨ اتفاقية لندن لإنشاء محكمة لجرائم الحرب
- ٨ الاتحاد السوفياتي يعلن الحرب على اليابان
- ٩ قنبلة ذرية ثانية تدمر ناغازاكي
- ١٤ جنود يابانيون يهاجمون القصر الأمبراطوري احتجاجاً على إعلان الاستسلام

1945

نيسان - حزيران

(أبريل) - (يونيو)

اجتياح ألمانيا

في نيسان /إبريل، وبعد عبور الراين، قطعت الجيوش الأميركية الرور وتقدمت نحو إلبي (Elbe)، حيث تمت محاصرة ۳۰۰ ألف جندي ألماني بينهم ۳۰ جنرالاً في «جيب» الرور، في الوقت الذي كانت فيه قوات مونتغومري تجتاح السهل الألماني في الشمال، والقوات الكندية تتقدم من الأراضي المنخفضة.

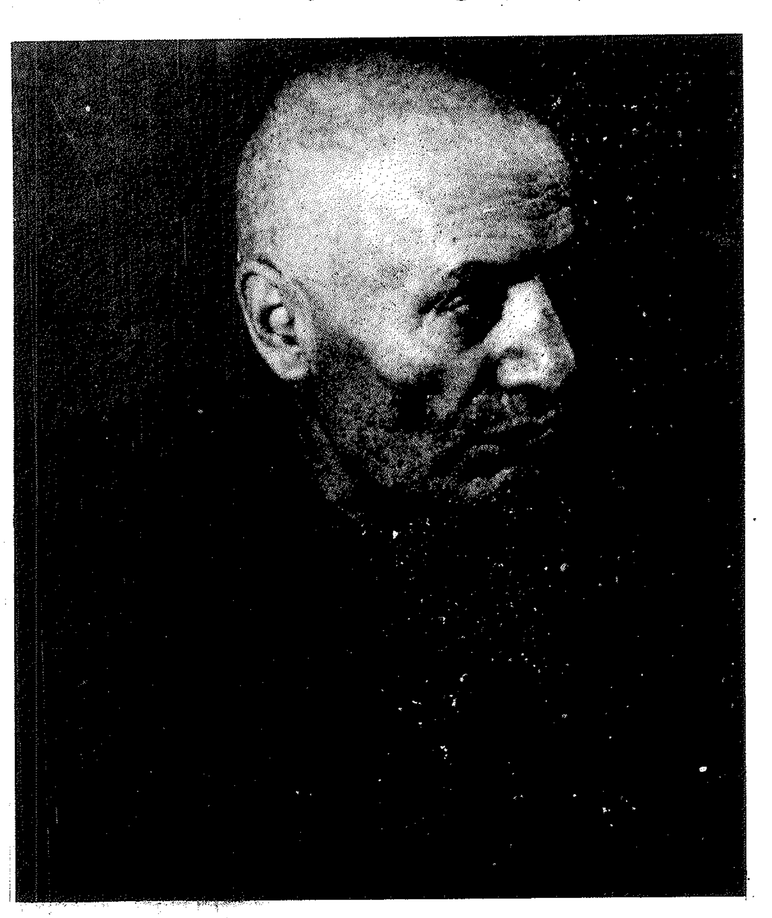
في الوقت نفسه اندفع الروس بعد صدهم في الأودر، ووصلوا خلال أسبوع إلى ضواحي برلين. وفي ٢٥ نيسان /إبريل أحاط الروس والأميركيون بمدينة برلين التي شهدت قبل سقوطها حرب شوارع ضارية. ونظراً لعدم وجود حكومة مركزية في العاصمة برلين فقد استسلم الألمان تدريجياً، شيئاً فشيئاً. وكان الجميع يفضل الاستسلام إلى الأميركيين والبريطانيين وليس إلى الروس.

جنود بريطانيون ينزلون مهرولين من قارب إنزال وبنادقهم جاهزة بعد عبور Elbe.

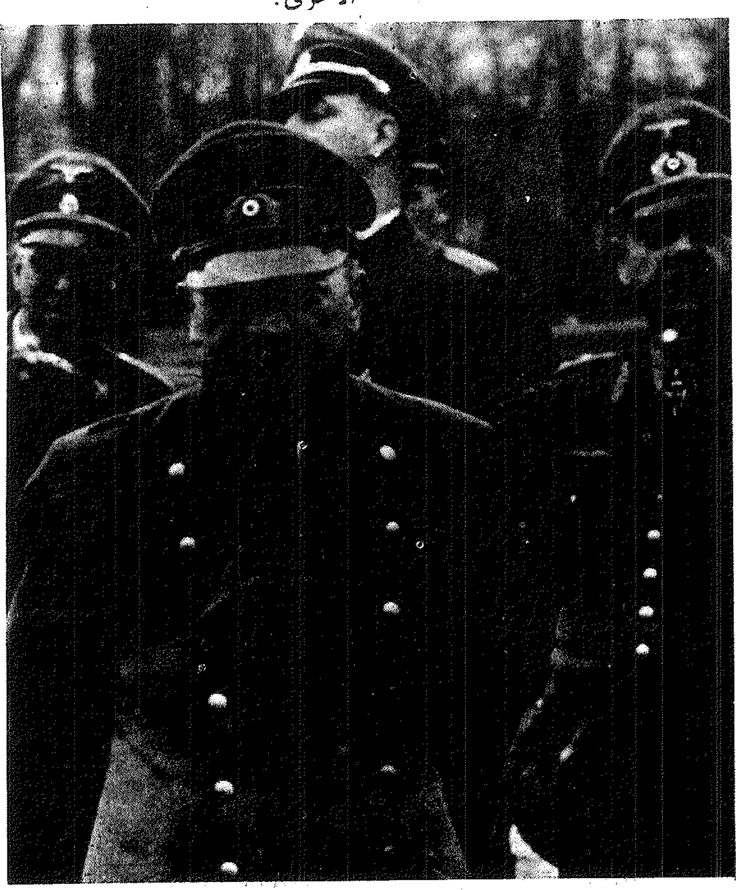
نهاية دكتاتورين

في اليوم الذي سبق استسلام الألمان في إيطاليا، أوقف الأنصار جماعة من الحزب الفاشي وهي تحاول الهرب إلى سويسرا. وكان مع هؤلاء موسوليني مختبئاً تحت كومة من المعاطف. وقد تم إعدام جميع أفراد هذه الجماعة بمن فيهم موسوليني وعشيقته كلارا بيتاكسي بإطلاق النار عليها يوم ٢٨ نيسان /إبريل. وأخذت جثثهم إلى ميلانو حيث تم تعليقها بالمقلوب ليشاهدها الجميع.

وفي ۳۰ نيسان /إبريل، وبينما كان جندي روسي يرفع علم المنجل والمطرقة فوق مبنى الريشتاغ على بعد ياردات معدودة من مقر هتلر المحصن تحت الأرض، طلب هتلر ممن تبقى من مساعديه - بمن فيهم غوبلز وبورمان - أن يتركوه. وقد سمعوا، وهم ينتظرون في الخارج، صوت طلقة تبين فيما بعد أنها اخترقت فمه وتسببت في وفاته. أما عشيقته، إيفا براون، التي أسرعت للانضمام إليه تاركة مكان إقامتها الآمن نسبياً في ميونخ، فقد تناولت سماً وماتت هي الأخرى.



موسوليني في آخر مقابلة له مع مراسل صحفي هنغاري.



هتلر المنهك قبيل انتحاره بأيام قليلة.

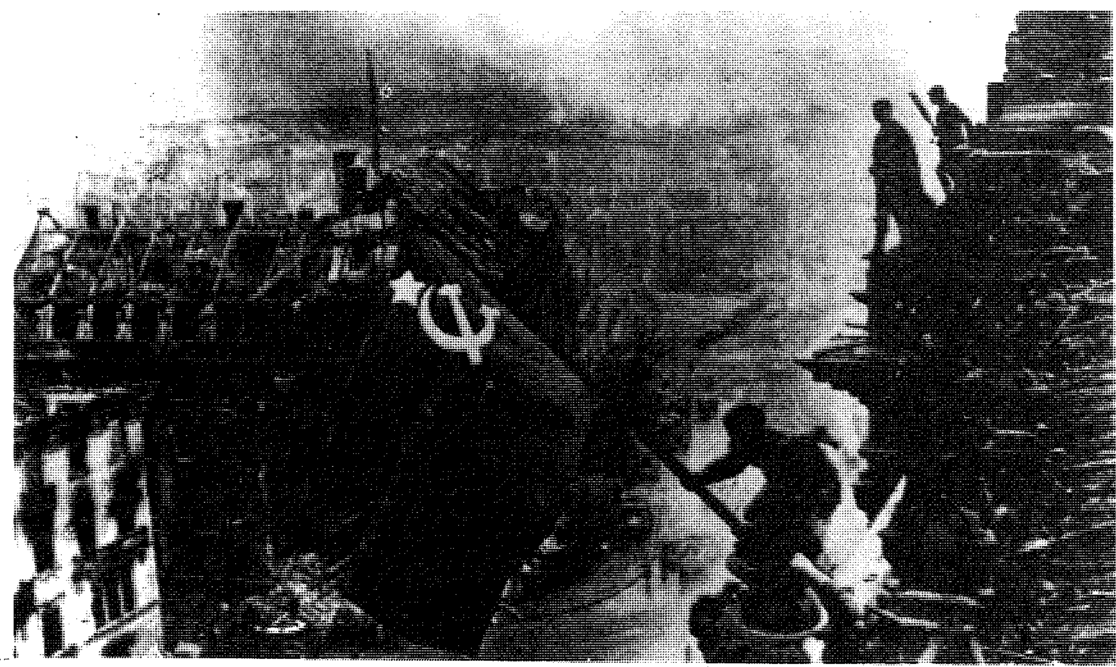
يوم النصر في أوروبا

افتتح الجنرال كريبس الذي كان يتكلم الروسية جلسة مفاوضات الاستسلام مع الروس في برلين في الأول من شهر أيار /مايو. وقد استغرقت المفاوضات وقتاً طويلاً لأن كريبس كان يتحدث إلى تشيكوف الذي كان يهاتف جوكوف الذي كان بدوره يهاتف ستالين. ولم يقبل الروس بأقل من الاستسلام غير المشروط للحلفاء، وعاودوا أثناء المفاوضات قصف المناطق الصغيرة التي كان الألمان مازالوا يسيطرون عليها داخل برلين. غير أن القائد الألماني في برلين استسلم في صباح اليوم التالي فأوقف الروس إطلاق نيرانهم.

بعد ذلك أخذ الألمان يستسلمون تدريجياً: في إيطاليا بتاريخ ٢ أيار /مايو، وفي شمال ألمانيا واسكندنافيا في ٣ منه. وفي ٧ أيار /مايو ذهب قائد القوات الألمانية الجنرال جودل مفوضاً من خليفة هتلر كارل دونيتز إلى مقر قيادة أيزنهاور في ريمس ووقع استسلاماً عاماً غير مشروط.

وهكذا تحررت أوروبا، غير أنها كانت غاصة بالموتى والجرحى والمقعدين. ومع ذلك شارك كل الأصحاء في أوروبا في يوم ٨ أيار /مايو باحتفالات يوم النصر.

جندي روسي منتصر يرفع العلم السوفياتي فوق مبنى الريشستاغ وسط برلين المدمرة.





اللندنيون المبتهجون (باستثناء طفل واحد) يحتفلون بيوم النصر. كانت الحرب بالنسبة للبريطانيين طويلة وصعبة، تركت البلاد منهكة وعلى شفير الإفلاس تقريباً.

١٩٤٥

آب (أغسطس)
- ١٥ الأمبراطور هيروهيتو يعلن استسلام اليابان
- ١٦ التوصل إلى اتفاق حول تحديد الحدود السوفياتية البولونية
- ١٧ جزر الهند الشرقية الهولندية تعلن الاستقلال
- ١٩ الروس يأسرون ١٠٠ ألف جندي ياباني في منشوريا
- ١٩ هوشي مينه يستولي على السلطة في شمال الهند الصينية
- ٢٣ الروس يحتلون بورت آرثر
- ٢٥ الشيوعيون الصينيون يطلقون النار على القائد جون بيرش
- ٢٨ شيانغ كاي شيك وماوتسي تونغ يجريان مباحثات في تشونكين
- ٢٨ وصول ماك آرثر إلى اليابان

أيلول (سبتمبر)
- ٢ استسلام اليابان رسمياً
- ٨ تقسيم كوريا بين السوفيات والأميركيين
- ١٩ الحكومة البريطانية تعد الهند بالاستقلال
- ٢٩ الحلفاء ينزلون في جزر الهند الشرقية

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢ الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الفيتناميين والفرنسيين
- ١٥ إعدام بيير لافال رئيس وزراء حكومة فيشي كخائن
- ٢٤ إعدام كيسلينج في النروج بتهمة الخيانة
- ٢٩ قلب نظام حكم فارغاس سلمياً في البرازيل

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢ مظاهرات في فلسطين
- ٥ أحكام الإعدام على رجال الجيش الوطني الهندي تثير موجة من المظاهرات في الهند
- ١٢ تيتو يفوز في الانتخابات اليوغسلافية
- ١٣ انتخاب دي غول رئيساً لفرنسا
- ١٧ سوكارنو يقود أندونيسيا المستقلة.
- ٢٠ افتتاح محاكمات جرائم الحرب في نورمبيرغ
- ٢٩ البريطانيون يستولون على عاصمة أندونيسيا الوطنية، سورابايا

كانون أول (ديسمبر)
- ١٢ فرنسا تمنح الاستقلال لسوريا ولبنان
- ٢١ وفاة الجنرال باتون بحادث سيارة في ألمانيا
- ٢٧ إنشاء البنك الدولي

1945

تموز - اب

(يوليو) - (أغسطس)

تدمير هيروشيما

في يوم ٦ آب /أغسطس توجهت قاذفة من طراز B - 29 تدعى «Enola Gay» من جزيرة تينيان في الماريانا وألقت بعد الساعة الثامنة صباحاً قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما اليابانية بعد أن قطعت رحلة جوية استغرقت ٥ ساعات ونصف الساعة. وبعد وميض يعمي الأبصار، ارتفعت فوق سماء المدينة سحابة ضخمة كالمظلة حجبتها عن الأنظار.

قدرت الإصابات الفورية بنحو ٨٠ ألف قتيل و٤٠ ألف جريح، علاوة على تدمير ثلثي المدينة بما في ذلك ٥٢ مستشفى من أصل ٥٥ كانوا في المدينة. وقد توفي خلال الأسبوعين التاليين ١٢ ألفاً آخرين، وظلت الإشعاعات تقتل بعض الناس طوال جيلين. أما العدد المسجل على النصب التذكاري في هيروشيما فهو ١٣٨٨٩٠ (وقتل ضعف هذا العدد في قصف المدن اليابانية بين آذار /مارس وحزيران /يونيو).

لقد قرر زعماء الولايات المتحدة السياسيين والعسكريين استخدام سلاحهم المتفوق الجديد للإسراع في إنهاء الحرب وإنقاذ الأرواح - أرواح الأميركيين بالطبع! وكان الأميركيون قد خططوا لغزو اليابان في شهر تشرين الثاني /نوفمبر، وقدروا أن خسائرهم - قياساً على ما خسروه في غزوهم لأوكيناوا - سوف تفوق جميع ما خسروه منذ بداية اشتراكهم في الحرب. غير أن اليابانيين لم يبد أن في نيتهم الاستسلام. كما أن الهجوم الروسي كان ثانوياً وغير مؤثر، علاوة على تخوف الجنرال مارشال من النفوذ الروسي في الشرق الأقصى إن هم انتصروا على اليابانيين.

صفحة ٢٦٦

دمار تام يخيم على هيروشيما بعد ٦ أشهر من إلقاء أول قنبلة ذرية عليها.

الحلفاء يطالبون في بوتسدام باستسلام اليابان

في ١٧ تموز /يوليو اجتمع «الثلاثة الكبار» في بوتسدام وطالبوا في بيان مشترك باستسلام اليابان مع الإشارة إلى أن ذلك لا يعني عزل الأمبراطور (عقبة كبرى في اليابان)، وإلى أن البديل «تدمير تام لليابان». ولم يُذكر شيء عن القنبلة الذرية في البيان. غير أن ترومان ألمح لستالين أن الولايات المتحدة تملك سلاحاً متفوقاً، ولكن ستالين كان يعرف أكثر من ذلك بكثير نظراً لأنه كان له جاسوس (كلاوس فوخس) ضمن فريق تصنيع القنبلة الذرية في أميركا (مشروع مانهاتن). وكان الأميركيون قد جربوا بنجاح قبل ذلك بأسبوع سلاحهم الرهيب في نيومكسيكو.



تشرشل، والرئيس الأميركي الجديد ترومان، وستالين كما بدوا في بوتسدام وعلى وجوههم علامات البهجة والسرور.

الروس يغزون منشوريا

في ٨ آب /أغسطس، بعد يومين من إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما، نقض الاتحاد السوفياتي حلف عدم الاعتداء مع اليابان، وهاجم القوات اليابانية في منشوريا وفاءً لما تعهد به أمام شركائه في مؤتمر طهران.

واجه الروس في بداية القتال مقاومة عنيفة، غير أنهم كانوا متفوقين في الآليات. وسرعان ما أحاطت دباباتهم بالقوات اليابانية التي عبر الناجون منها نهر (يالو) وانسحبوا.

تابع الروس زحفهم باتجاه كوريا الشمالية. وفي الأسبوع الثالث من شهر آب /أغسطس انتهت المقاومة اليابانية واقتسم السوفيات والأميركيون كوريا عند خط العرض ٣٨.



بحارة روس منتصرون في بورت آرثر بمنشوريا.

محاكمة كبار مجرمي الحرب

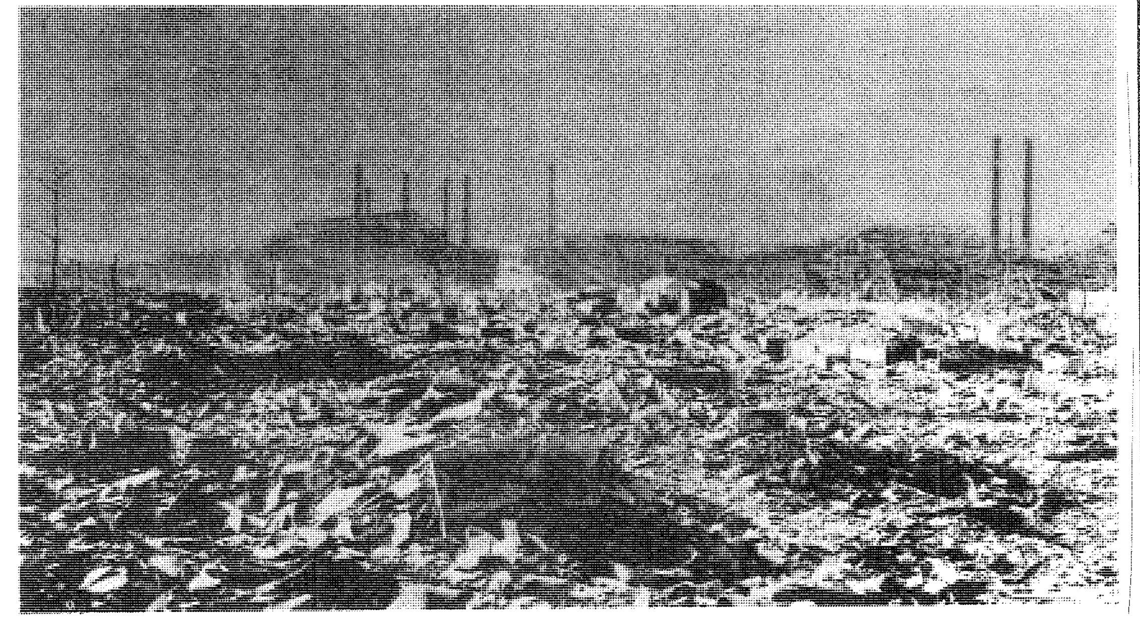
في ٨ آب /أغسطس وقع البريطانيون والفرنسيون والسوفيات والأميركيون اتفاقية في لندن لإنشاء محكمة حربية لمحاكمة زعماء دول المحور كمجرمي حرب. وفي أول جلسة تم عقدها في برلين (عقدت باقي الجلسات في نورمبيرغ) تمت محاكمة ٢٤ زعيماً نازياً، حكم على نصفهم في شهر تشرين أول /أكتوبر بالإعدام.

وقد تشكلت قبل ذلك بسنتين تقريباً هيئة تابعة للأمم المتحدة للبحث عن مجرمي الحرب واعتقالهم، وحظيت بتوقيع ١٧ دولة. وكان من بين أهداف الحلفاء أيضاً محاكمة مرتكبي الفظائع الوحشية من النازيين في البلدان التي ارتكبوا فيها فظائعهم أثناء الاحتلال الألماني لتلك البلدان.

1945

آب ـ كانون الأول

(أغسطس) ـ (ديسمبر)



صورة تبين الدمار الذي حل بناكزاكي بفعل القنبلة الذرية.

القنبلة الثانية تجبر اليابان على الاستسلام

بعد الدمار الذي لحق بهيروشيما، عادت الولايات المتحدة وطالبت اليابان بالاستسلام. غير أن الأخيرة لم تستجب، فألقت الولايات المتحدة قنبلتها الذرية الثانية (كان لديها قنبلتان فقط) على ناكزاكي في ٩ آب /أغسطس التي راح ضحيتها ٢٥ ألف شخص تقريباً.

في ١٥ آب /أغسطس وجه الأمبراطور هيروهيتو حديثاً إذاعياً إلى الجيش الياباني (أول خطاب عام لأمبراطور ياباني)، طلب فيه، بطريقة غير مباشرة، «قبول السلام». وكان ذلك رأي معظم اليابانيين باستثناء بعض المتطرفين. وهكذا وصل ماك آرثر في ٢٨ آب /أغسطس إلى طوكيو، وبعد خمسة أيام تم التوقيع الرسمي على الاستسلام، وذلك على ظهر البارجة ميسوري في خليج طوكيو.

الفيتناميون الوطنيون يستولون على السلطة

بعد ١٠ أيام من إلقاء القنبلة الذرية على ناكزاكي في شهر آب /أغسطس، انسحب اليابانيون من الهند الصينية. وفي ١٩ آب /أغسطس استولت على السلطة في هانوي المنظمة الفيتنامية الوطنية (فياتمينه) التي تشكلت إبان الحرب في الصين بزعامة القائد الشيوعي هوشي مينه.

وكان اليابانيون قد قلبوا إدارة حكومة فيشي الفرنسية في شهر آذار /مارس باستخدام العنف الدموي تحت شعار «آسيا للآسيويين». ثم نصبوا حكومة فيتنامية كانت ألعوبة بأيديهم. غير أنه تم الاتفاق في مؤتمر بوتسدام، على احتلال الصين لفيتنام الشمالية، بعد هزيمة اليابانيين، واحتلال البريطانيين لفيتنام الجنوبية. لكن هوشي مينه أقام جمعيات تابعة لمنظمته في جميع أرجاء البلاد وأعلن استقلال فيتنام. في ذلك الوقت سلمت بريطانيا فيتنام الجنوبية للفرنسيين وتركتهم ليتفاوضوا مع هوشي مينه للوصول إلى اتفاق.



معمل تكرير نفط في فورموزا بعد مهاجمته من قبل القاذفات الأميركية.

قوات الحلفاء تنزل في جزر الهند الشرقية

في ٢٩ أيلول /سبتمبر نزلت قوات أنكلو ـ هندية وهولندية في جزر الهند الشرقية التي كانت مستعمرة هولندية قبل احتلال اليابان لها أثناء الحرب. وبعد هزيمة اليابان أعلنت البلاد استقلالها.

كان اليابانيون يعتمدون على أهل البلاد في الحكم، كما أنهم رفعوا شعار «آسيا للآسيويين» ولذلك كانوا مقبولين هناك أكثر من الهولنديين. غير أن الهولنديين رفضوا القبول باستقلال مستعمرتهم القديمة وبدأ الصراع بين الهولنديين وأندونيسيا، واستمر فترة طويلة.

الصينيون يستولون على فورموزا

في ٢٥ تشرين أول /أكتوبر استولت حكومة شيانغ كاي شيك على جزيرة فورموزا تطبيقاً لاتفاقية تمت عام ١٩٤٣ في القاهرة. وكان اليابانيون يسيطرون على فورموزا (تايوان) منذ عام ١٨٩٥. وقد ازدهرت تايوان بسرعة إبان الحكم الياباني وأصبحت تصدر الأرز والسكر. وكانت أثناء حرب الباسيفيكي تعتبر أكبر قاعدة لحاملات الطائرات اليابانية.

مهمة الجنرال فلاسوف

كانت مآسي الحرب عديدة ورهيبة بحيث يصعب حصرها واستيعابها. هناك الأفكار والأفعال السرية النازية، وهناك مصير اليهود الأوروبيين. وفي بعض أجزاء الاتحاد السوفياتي تم استقبال الغزاة الألمان بالحب والترحاب.

كان الجنرال فلاسوف شخصية مرموقة، ذكياً، وجذاباً، وبطلاً له سجل حافل في الدفاع عن موسكو. واختاره ستالين شخصياً للدفاع عن ستالينغراد. غير أنه كان يكره ستالين لما ارتكبه من بطش بحق زملائه الضباط. وفي عام ١٩٤٢ قبض عليه الألمان، وأقنعوه - كما يبدو - بأنه ليس هناك ما هو أسوأ من الستالينية، فغير ولاءه وتسلم قيادة «جيش» ألماني، غير أنه لم تسنح له فرصة للقتال إلا في عام ١٩٤٤ عندما كان الألمان في حالة تراجع تام. يومها قاد فرقتين توجهت إحداهما إلى الجبهة الروسية، وتوجهت الأخرى بقيادته إلى براغ. وهناك اكتشف أن النازية لا تقل سوءاً عن الستالينية، فانضم إلى التشيك.

وعندما أوشك الأميركيون على دخول براغ حاول فلاسوف الهرب غرباً، غير أنه تم القبض عليه من قبل الروس الذين أعدموه مع عدد من ضباطه. كما أن الأميركيين سلموا رفاقه فيما بعد إلى الروس.

كان فلاسوف، بكل المعايير، خائناً. غير أنه يعتبر نفسه مخلّصاً لشعبه من الستالينية. كما أنه لم يتعامل مع البريطانيين أو الأميركيين لأنهم كانوا حلفاء ستالين. كان خطأه الأكبر اعتقاده بأن الألمان سوف يساعدونه على تحقيق أهدافه. وأخطأ كذلك لأنه تأخر كثيراً قبل أن يغير موقفه للمرة الثانية وينقلب على الألمان. لو حالفه الحظ وجرت الأمور على عكس ما جرت عليه لكان فلاسوف اليوم بطلاً قومياً.

كلفة الحرب العالمية الثانية

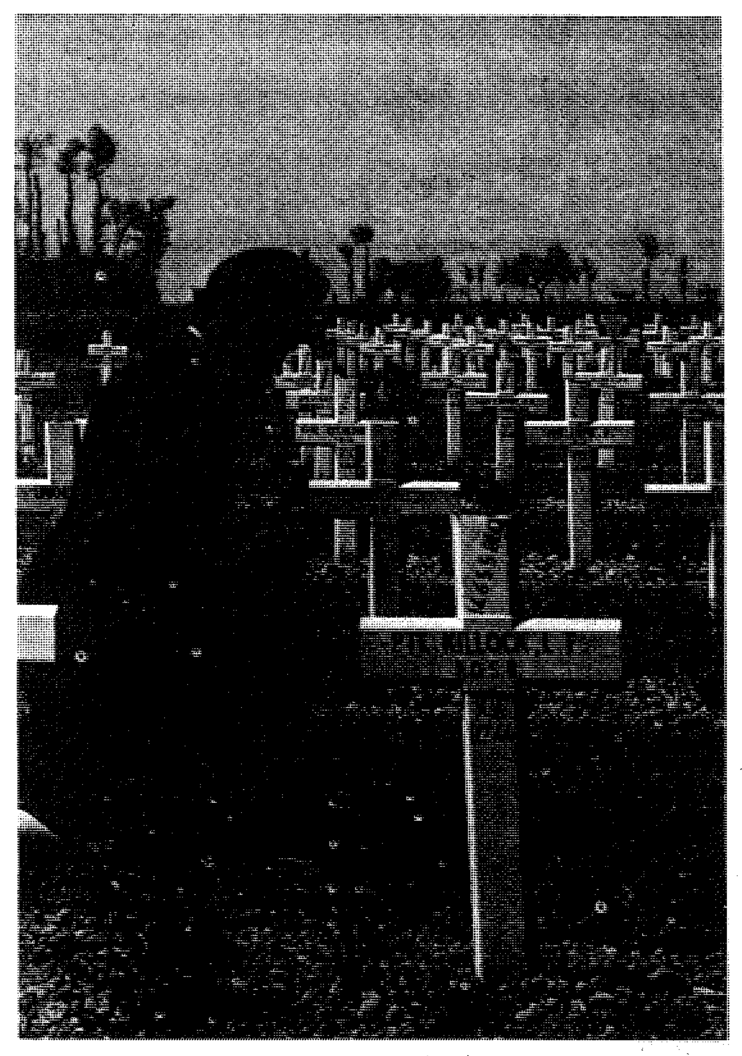
لا أحد يعرف بالضبط عدد قتلى الحرب العالمية الثانية. ولعل الرقم ٥٠ مليوناً هو أقرب ما يكون إلى الصحة.

من حيث العدد تكبد الاتحاد السوفياتي أكبر الخسائر. ومن حيث الخسائر النسبية تحتل رومانيا المرتبة الأولى لأنها خسرت نصف جيشها تقريباً. خسائر الألمان كانت أيضاً كبيرة. أما الأميركيون فتكبدوا، مع الفرنسيين الذين خرجوا من الحرب في وقت مبكر أقل قدر من الخسائر. كذلك كانت خسائر البريطانيين النسبية قليلة.

الخسائر البشرية

البلد	القتلى من العسكريين	النسبة المئوية من مجموع القوات المسلحة	القتلى من المدنيين
الاتحاد السوفياتي	٧٠٠٠٠٠٠[1]	٣٥	٧٧٠٠٠٠٠
بولونيا	٣٢٠٠٠٠	٣٢	٦٠٠٠٠٠٠
ألمانيا	٣٣٠٠٠٠٠	٣٦	١٠٠٠٠٠٠
اليابان	١٣٠٠٠٠٠	٢٣	٩٣٣٠٠٠
بريطانيا العظمى[2]	٢٦٥٠٠٠	٦	٧٠٠٠٠
إيطاليا	٢٨٠٠٠٠	٦	٩٣٠٠٠
فرنسا	٢٠٠٠٠٠	٤	١٧٣٠٠٠
الولايات المتحدة	٢٩٢٠٠٠	٢	٥٠٠٠

(١) نسبة كبيرة من الجنود السوفيات ماتوا في الأسر.
(٢) لا تشمل جنود الكومنولث والمستعمرات: أستراليا ٢٣٠٠٠، كندا ٣٧٠٠٠، الهند ٢٤٠٠٠، نيوزيلانده ١٠٠٠٠، جنوب إفريقيا ٦٠٠٠.
- من بين الدول المحتلة كانت خسائر يوغسلافيا ١,٤ مليون مدني، والأراضي المنخفضة ٢٠٠٠٠٠، واليونان ١٧٠٠٠٠.



امرأة عند قبر جندي بريطاني في نورماندي.

معسكرات الاعتقال

تم افتتاح أول معسكر للاعتقال في ألمانيا (في داشو) بعد تسلم هتلر السلطة بأسابيع. ثم ازدادت تلك المعسكرات خلال السنوات الخمس التالية وخاصة بعد عام ١٩٣٨ عندما جلب توسع الرايخ مزيداً من الضحايا. ومعسكر الاعتقال في حقيقته سجن، غير أن المعتقلين فيه لم يحاكموا وإنما هم هناك لأنهم بكل بساطة يعادون هتلر ويكرهون النازية. كما أنهم كانوا يظلون هناك طوال حياتهم التي كثيراً ما تكون قصيرة.

ومع بدء الحرب أخذت تلك المعسكرات تتوسع وتزداد وتتطور بحيث أصبح الكثير منها معسكرات للعمل ملحقة بمصانع معينة. أما باقي المعسكرات فكانت معسكرات للموت، ومن أشهر وأكبر هذه



سجينات يستخدمن أحذية القتلى وقوداً.



المناظر الرهيبة المفزعة التي شاهدتها قوات التحرير

المعسكرات معسكر أوشويتز الذي جربت فيه لأول مرة وسائل القتل بالغاز خلال ١٠ دقائق. وتميز أوشويتز كذلك بوجود أفران لحرق الجثث، بحيث كان يمكن التخلص فيه من ١٢ ألف جثة يومياً (معمل للقتل لا تجاري).

كانت جميع معسكرات الموت في بولونيا مما شكل بعض الصعوبات في عمليات النقل لمسافات طويلة أحياناً. وعندما دخل الحلفاء بولونيا عام ١٩٤٥ فوجئوا بما رأوا في تلك المعسكرات وأصيبوا بالهلع.

على العموم لم تقدم الحكومات ولا المؤسسات الإنسانية مثل الكنيسة عوناً يذكر لضحايا المعسكرات. بل أوقفت بريطانيا هجرة اليهود إلى فلسطين، كما أن الأمريكيين رفضوا استقبال اللاجئين اليهود إلا بعد حصولهم على شهادات ميلاد كانوا يأخذونها في أغلب الحالات من مسؤولين ألمان. ذلك أن الحلفاء لم يكونوا مهتمين بمساعدة ضحايا النازية بقدر اهتمامهم بمنع ألمانيا من السيطرة على أوروبا.



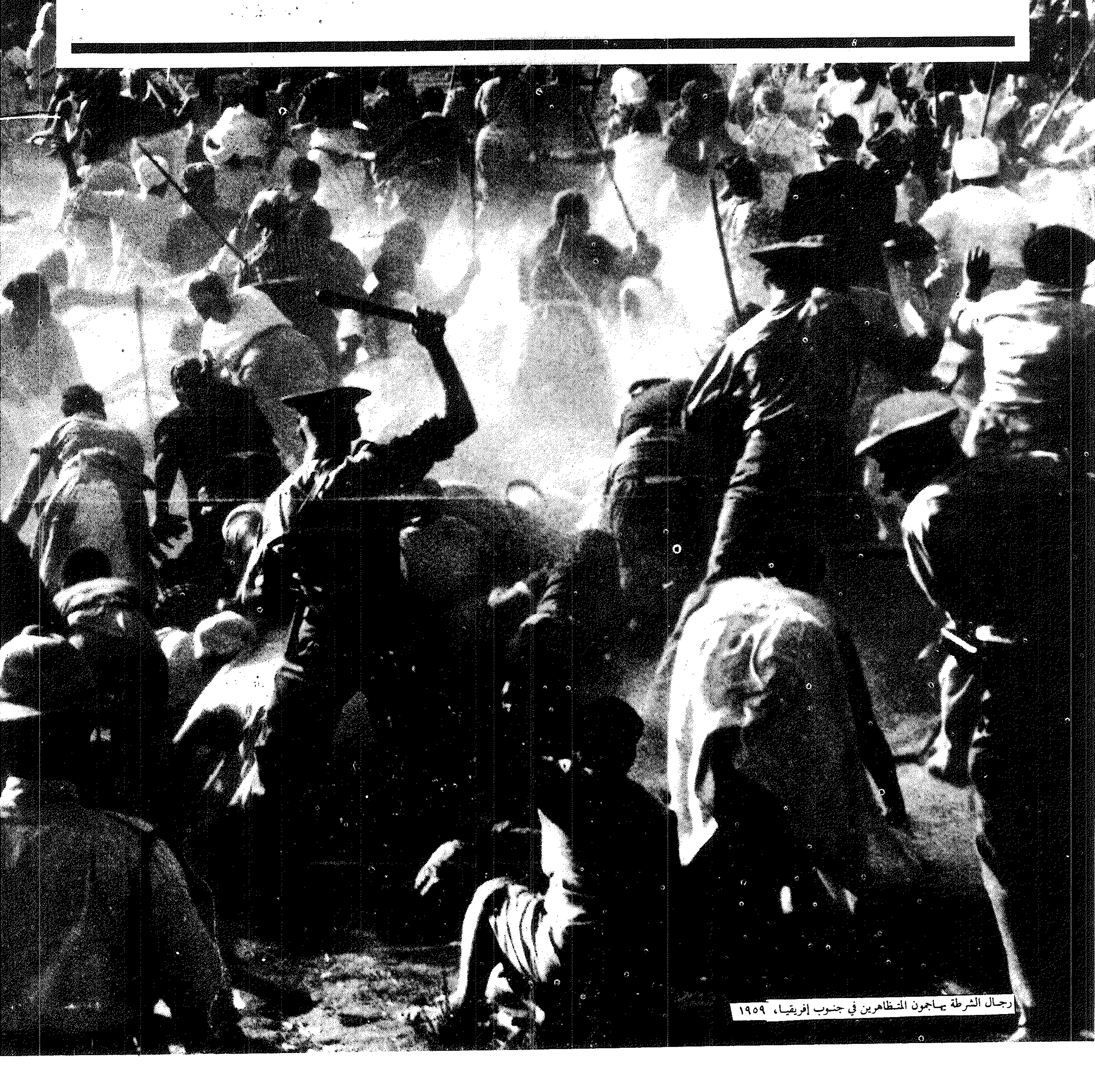
بولونيون في طريقهم إلى أشويتز.

حارسات ألمانيات في أحد معسكرات الاعتقال.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية تدهورت العلاقات بسرعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. لقد أثار ستالين بضمه التدريجي لدول أوروبا الشرقية شكوك الولايات المتحدة ومخاوفها من توسع الاتحاد السوفياتي الذي كان يهدد بسباق تسلح نووي.

وفي الوقت نفسه كانت الأحداث تتسارع في أجزاء أخرى من العالم. فالهند وباكستان استقلتا في عام ١٩٤٧. وفي العام التالي ظهرت دولة إسرائيل إلى الوجود وأصبحت مصدراً للصراع في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٤٩ برزت الصين الشيوعية بعد فترة قصيرة من الحرب الأهلية.

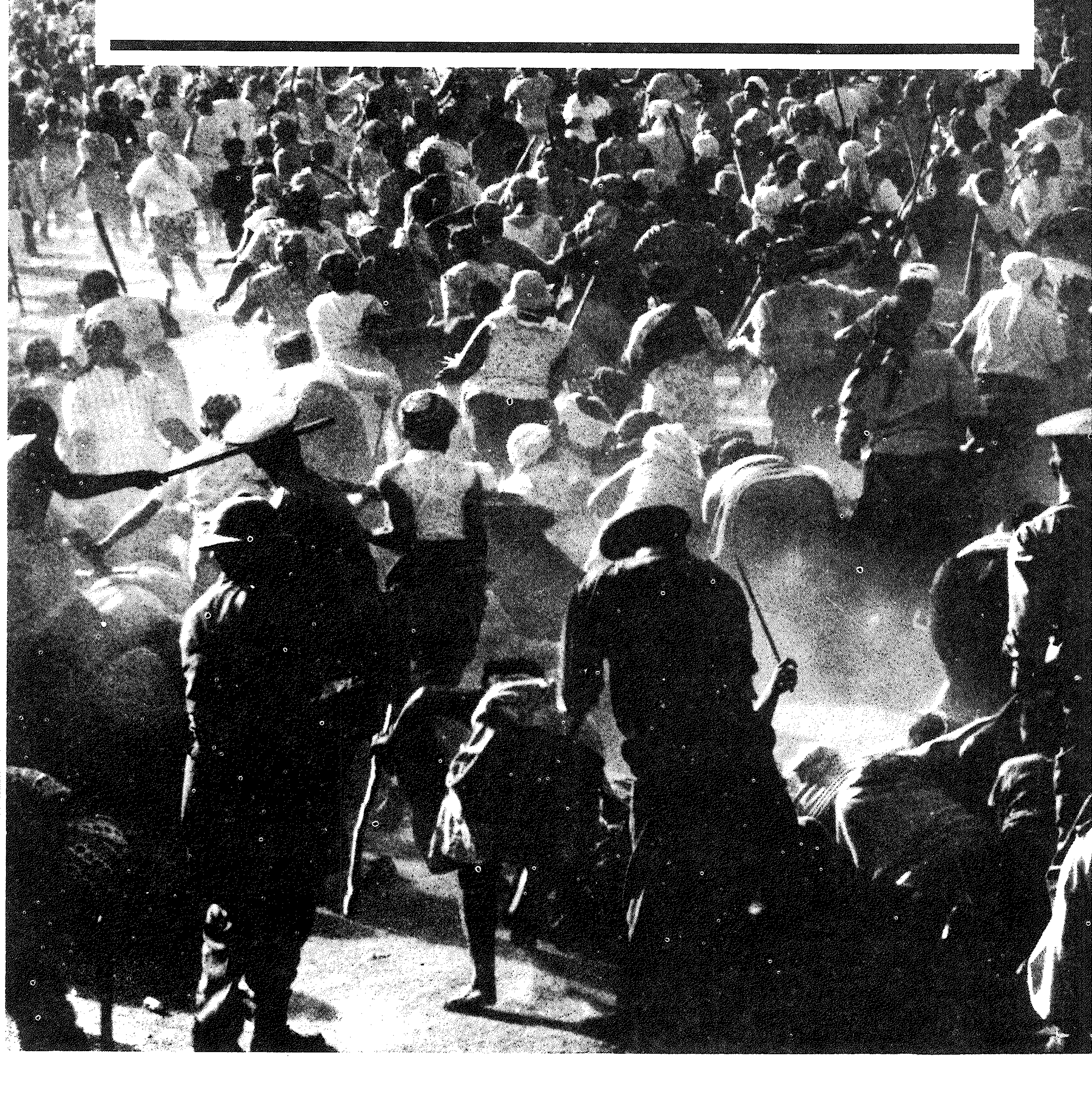
لقد بدا السلام وهماً خادعاً في الخمسينات، حيث اندلعت الحرب في كوريا. كما شهد عقد الخمسينات أيضاً أحداث السويس، والانتفاضة الهنغارية (في المجر)، وانخراط الفرنسيين في حروب استعمارية في فيتنام أولاً ثم في الجزائر. وفي إفريقيا، من مراكش إلى موزمبيق، قامت الحركات الوطنية تهز عرش الاستعمار. وفي الستينات وجدت أصوات القوميات السوداء صدى لها في أميركا. واقترب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة عام ١٩٦٢ من هاوية التورط في حرب نووية.



رجال الشرطة يهاجمون المتظاهرين في جنوب إفريقيا، ١٩٥٩

١٩٤٦ ـ ١٩٦٥

الاستقلال والايديولوجيا



1946

كانون الثاني - آب

(يناير) - (أغسطس)

معضلة استقلال تريست

في ١٠ شباط /فبراير وقعت إيطاليا مع الحلفاء اتفاقية تجعل من مدينة تريست والمنطقة المحيطة بها «منطقة حرة»، محايدة، ومستقلة، ومنزوعة السلاح، ومقسمة إلى جزئين: جزء تحت الإدارة الأنكلو - أميركية، والآخر يوغسلافي.

كانت تريست قد منحت إلى إيطاليا عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى. وفي عام ١٩٤٣ احتلها الألمان. وفي آخر أسبوع من الحرب زحف تيتو على المدينة واحتلها مدعياً أنها تابعة ليوغسلافيا. وبعد مفاوضات طويلة ومعقدة تم تقسيم المنطقة في عام ١٩٥٤ بالتساوي بين يوغسلافيا وإيطاليا.



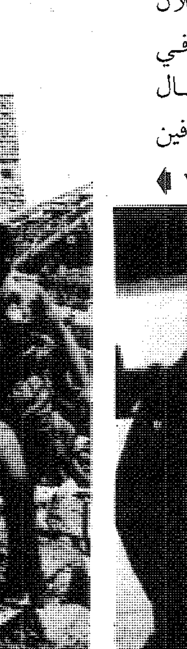
جنديان أميركي وبريطاني من البوليس الحربي في تريست.

استئناف الحرب الأهلية في الصين

في ٥ أيار/ مايو استؤنف القتال الذي توقف بسبب الغزو الياباني ثم أثناء الحرب العالمية بين قوات الوطنيين والشيوعيين على ضفاف نهر يانجتسي في الصين. وكان التعاون بين الفريقين أثناء الحرب العالمية الثانية محدوداً بسبب بعد قوات كل فريق عن الآخر. وبعد استسلام اليابان وانسحابها حاول كل فريق الاستيلاء على ما يستطيعه من المناطق التي يخليها اليابانيون.

استولت القوات الوطنية بمساعدة الطيران الأميركي والسفن الأميركية على معظم مدن الساحل الشرقي والخطوط الحديدية هناك، بينما استولت قوات ماوتسي تونغ الشيوعية على معظم المناطق الخلفية (الداخلية) في الشمال وفي منشوريا. ولقد حاول ممثل الولايات المتحدة الجنرال جورج مارشال إجراء مصالحة بين الطرفين وكادت جهوده في عام ١٩٤٦ أن تنجح، حيث تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وعقدت مفاوضات لتأليف حكومة مشتركة. وفي شهر شباط/ فبراير وافق زعماء الفريقين المتنافسين على خطة مارشال لدمج جيشيهما في جيش واحد.

ومهما يكن من أمر، فإن استئناف القتال في الربيع وإعلان ماو الحرب على الوطنيين في آب/ أغسطس أثبت أن القتال سيستمر حتى يسيطر أحد الطرفين على الصين. صفحة ٢٨٣



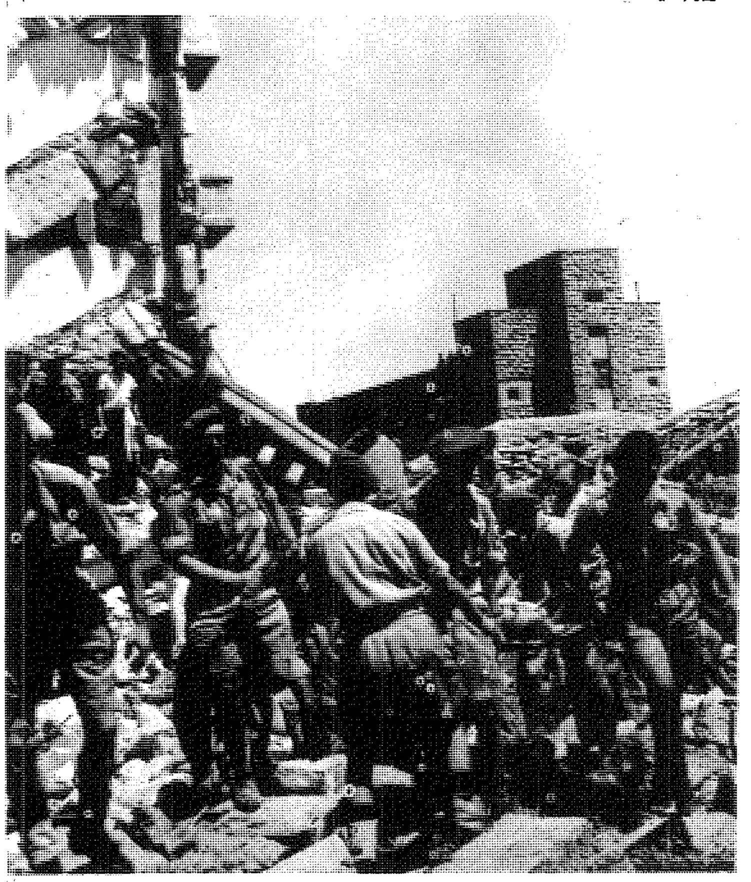
الجنرال مارشال (الى اليسار) عقب عودته من الصين.

إرهابيو عصابة إرغون يفجرون فندق الملك داود

في ٢٢ تموز/ يوليو دمرت متفجرة جناحاً في الفندق الرئيسي في القدس. وكان الفندق يستخدم مركزاً لقيادة القوات البريطانية في فلسطين، لكن الانفجار قتل إلى جانب ١٧ بريطانياً أكثر من ٥٠ عربياً ويهودياً كذلك.

لقد وضعت المتفجرة المنظمة الإرهابية إرغون زفاي ليومي بقيادة مناحيم بيغن، انتقاماً للإجراءات الأمنية المتشددة التي فرضها البريطانيون. وكان ذلك أعنف حادث يشهده الصراع المرير المتزايد بين البريطانيين واليهود إبان فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين.

صفحة ٢٧٧

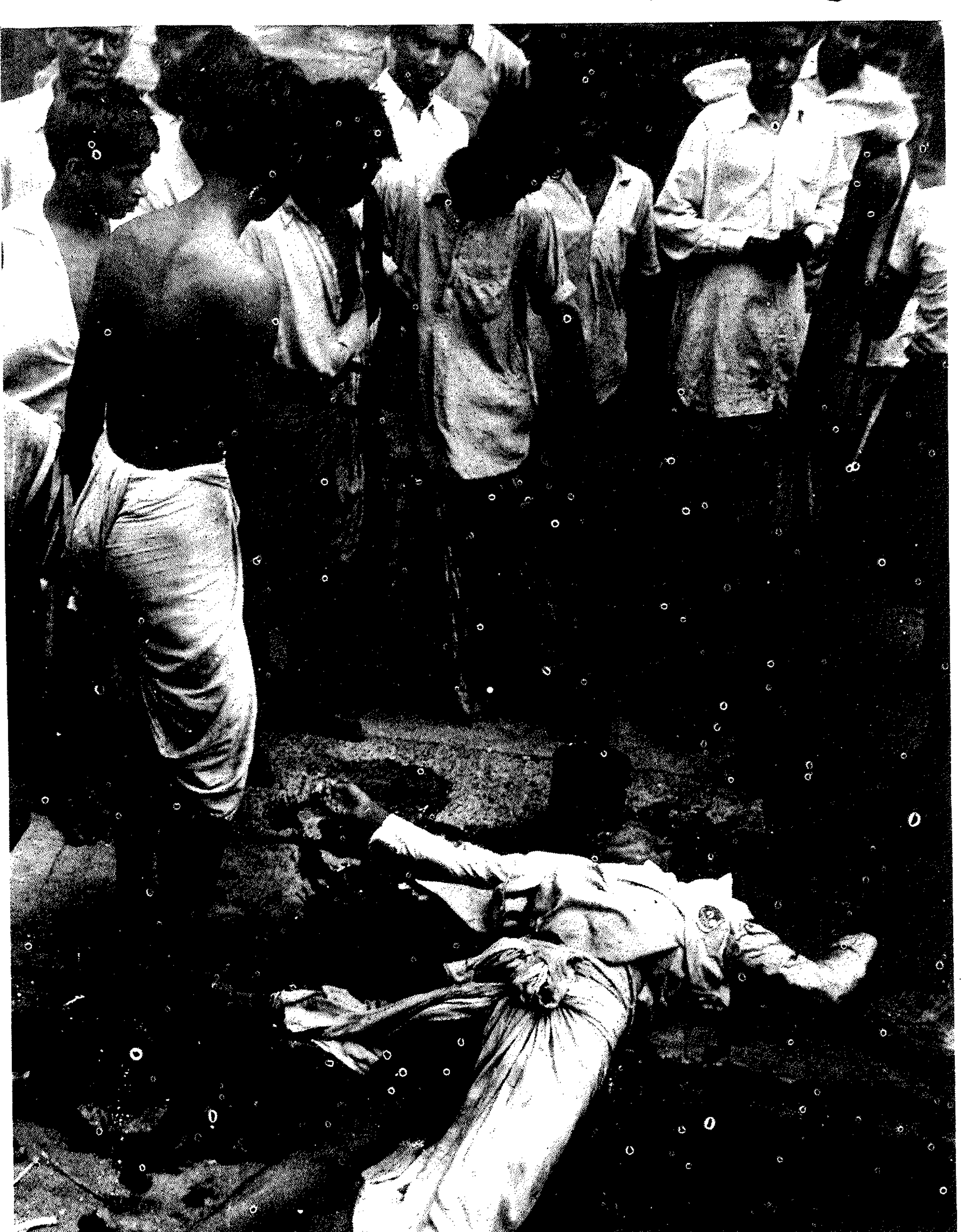


إخلاء أحد مصابي انفجار فندق الملك داود في القدس.

موت الآلاف في أعمال الشغب بين الهندوس والمسلمين

في ١٦ آب /أغسطس اندلع قتال عنيف بين الهندوس والمسلمين في كالكوتا. وسرعان ما امتدت أعمال العنف إلى مناطق أخرى بحيث بلغت حصيلة الاشتباكات خلال ثلاثة أيام نحو ٧٠٠٠ قتيل.

كانت حكومة العمال البريطانية تستعجل منح الهند الاستقلال في أقرب وقت ممكن. وفي شهر آذار /مارس، ومع تزايد المظاهرات المعادية للبريطانيين واندلاع تمرد في البحرية الهندية، وصلت إلى الهند بعثة حكومية لتبحث المستقبل الدستوري في الهند، واقترحت تشكيل حكومة مؤقتة (بقيادة جواهر لال نهرو)، غير أن الرابطة الإسلامية بزعامة محمد علي جناح طالبت بدولة إسلامية مستقلة. ولما تم رفض هذا المطلب ازدادت معارضة المسلمين لحزب المؤتمر واندلعت أعمال العنف في شهر آب /أغسطس كما سبق وأشرنا. وعندما اجتمعت الجمعية التشريعية في كانون أول /ديسمبر قاطعها المسلمون. صفحة ٢٧٦



هندوسي قتيل محاطاً بقاتليه المسلمين.

١٩٤٦

كانون الثاني (يناير)

١٠ عقد أول جمعية عمومية للأمم المتحدة في لندن، بحضور مندوبي ٥١ دولة.

١١ عزل الملك زوغ وتحويل ألبانيا إلى جمهورية

٢٠ استقالة دي غول من رئاسة فرنسا بعد رفض الدستور الذي اقترحه

شباط (فبراير)

١٠ إيجاد منطقة تريست الحرة

٢١ مظاهرات مضادة للبريطانيين في مصر

٢١ تمرد الأسطول الهندي وسط احتجاجات عنيفة معادية للبريطانيين

٢٥ اتفاق شيانغ كاي شيك وماوتسي تونغ على تشكيل جيش موحد

آذار (مارس)

٢ انتخاب هوشي مينه رئيساً لجمهورية فيتنام الديمقراطية

٥ تشرشل يشير إلى «الستار الحديدي» في خطاب له بفولتون (ميسوري)

٦ فرنسا تعترف بالحكم الذاتي في فيتنام الشمالية ضمن الهند الصينية الفرنسية

١٣ إلقاء القبض على ميهيلوفيتش في يوغسلافيا

٢٤ انسحاب القوات السوفياتية من إيران مقابل الحصول على نصف إنتاج إيران من النفط

نيسان (إبريل)

١٨ الولايات المتحدة تعترف بحكومة تيتو في يوغسلافيا وتستنكر سياستها

١٨ حل عصبة الأمم رسمياً

٢٥ إرهابيون يهود يقتلون ٧ جنود بريطانيين في فلسطين

أيار (مايو)

١ العرب واليهود يرفضون مشروع تقسيم فلسطين

٥ الوطنيون والشيوعيون الصينيون يشتبكون حول نهر يانجتسي

٧ الحكومة البريطانية تعلن عزمها على سحب قواتها من مصر

٨ مظاهرات وطنية في الجزائر

٢٥ بريطانيا تعترف باستقلال الأردن

٢٦ الشيوعيون يؤلفون الحكومة في تشيكوسلوفاكيا بعد فوزهم بـ ٣٨ بالمئة من أصوات الناخبين

حزيران (يونيو)

٤ بيرون يصبح رئيساً للأرجنتين

٧ مظاهرات في إيطاليا عقب استفتاء ضد الملكية

٩ اغتيال ملك تايلاند، أناندا ماهيدول

٢٤ الكنغرس الهندي يرفض الخطة البريطانية للاستقلال

٢٩ سوكارنو يجدد دعوته للقتال من أجل الحرية في أندونيسيا

1946

أيلول - كانون الأول

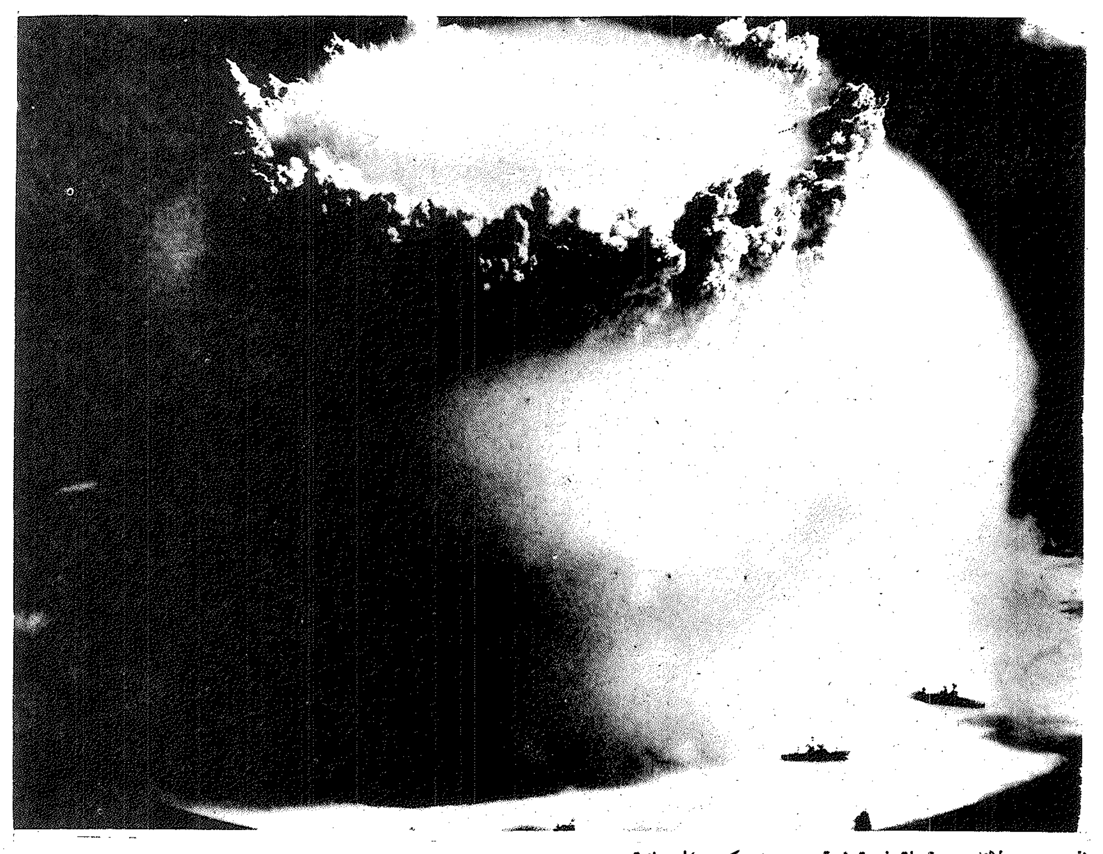
(سبتمبر) - (ديسمبر)

صراع في اليونان حول الملكية

في الأول من أيلول /سبتمبر جرى استفتاء في اليونان حول النظام الملكي كانت نتيجته لصالح بقاء الملكية. يومها لم يشارك الشيوعيون في الاستفتاء، وانصرفوا إلى العمل السري.

بعد أن قمع البريطانيون الثورة الشيوعية أواخر عام ١٩٤٥ في أثينا تخلى الشيوعيون عن المقاومة وحل السلام. وكانت قد حصلت بعض الاشتباكات بعد إعلان نتائج الاستفتاء وخاصة على الحدود مع الدول التي كان يسيطر عليها الشيوعيون.

انفجار كبير في بيكيني



منظر رهيب لانفجار قنبلة ذرية فوق جزيرة بيكيني المرجانية

في الأول من تموز /يوليو بدأت الولايات المتحدة سلسلة من التجارب النووية في جزيرة بيكيني المرجانية التابعة لجزر مارشال. وعندما حدث أول انفجار على ارتفاع ٥٠٠ قدم فوق سطح الماء، تسبب في غرق حاملة الطائرات «أندبندنس». ثم تتابعت التفجيرات تحت سطح الماء مثيرة عاصفة من الاحتجاجات في الولايات المتحدة.

في الشهر نفسه عرضت الولايات المتحدة على لجنة الطاقة الذرية التي شكلتها الأمم المتحدة حديثاً إنشاء سلطة دولية تقدم إليها معلوماتها الذرية مقابل تعهد الأمم الأخرى بعدم تطوير الطاقة النووية واستخدامها في الأغراض الحربية، غير أن الاتحاد السوفياتي رفض العرض. صفحة ٣١٦

الفرنسيون يقصفون هايفونغ

حاول الفرنسيون في ٢٣ تشرين الثاني وقف تدفق الأسلحة على شمال فيتنام، فتم تبادل إطلاق النار في هايفونغ وقصف الأسطول الفرنسي أجزاء من المدينة.

كانت القوات الفرنسية قد نزلت في آذار /مارس في هايفونغ واحتلت هانوي، غير أنها توصلت إلى اتفاق مع الشيوعيين يمنح جمهورية فيتنام الديمقراطية بزعامة هوشي مينه الحكم الذاتي على أن تبقى ضمن الهند الصينية التابعة لفرنسا. ولقد جرت مباحثات فاشلة في فرنسا حول موضوعات جوهرية تبين على أثرها أن جماعة هوشي مينه كانت تستعد لاستئناف القتال. بعد شهر من حادثة هايفونغ فاجأ الفيتناميون الفرنسيين بهجوم مباغت، لكنهم هزموا ولجأوا لى الغابات. ومنذ ذلك اليوم بدأ أطول صراع مرير شهده العالم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. صفحة ٢٨٤

رئيس وزراء فرنسا جورج بيدو، يستقبل هوشي مينه خلال زيارة الأخير لباريس في تموز/يوليو ١٩٤٦.

1947

كانون الثاني ـ آذار

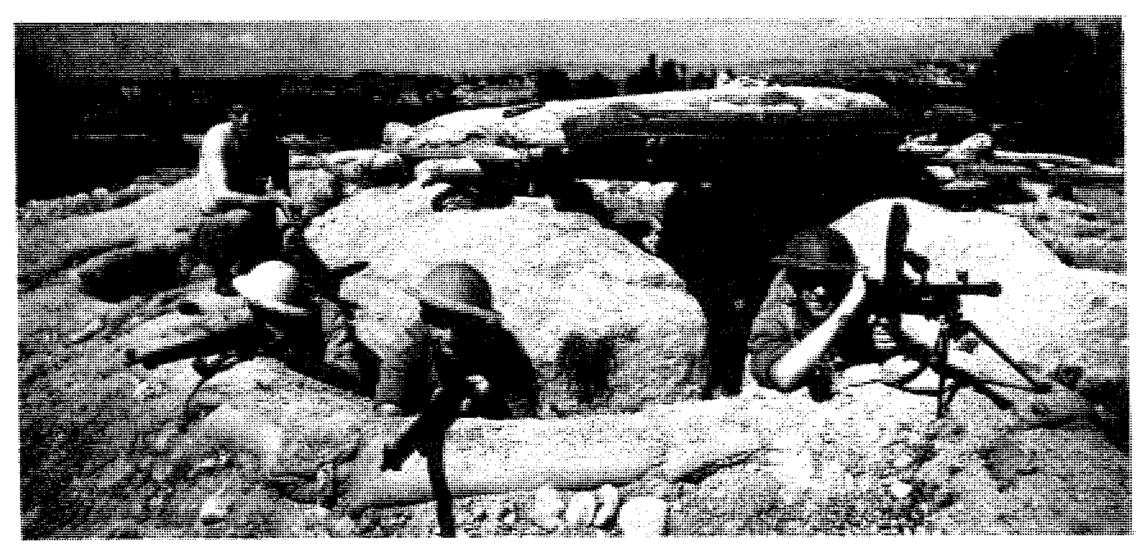
(يناير ـ مارس)

الولايات المتحدة تدعم الحكومة اليونانية في الحرب الأهلية

أعلنت الحكومة البريطانية في ٢١ شباط /فبراير عن سحب قواتها من اليونان. وقد حلت الولايات المتحدة محلها وضخت كميات كبيرة من المساعدات و«المستشارين» العسكريين.

في مطلع عام ١٩٤٧ تجددت الهجمات الفدائية من قبل الشيوعيين الذين لم يتركوا قواعدهم في الجبال بعد أن أصبحوا يتلقون الدعم من الاتحاد السوفياتي عبر حدود الدول الشيوعية المجاورة. وقد تمكن هؤلاء خلال عام ١٩٤٧ من الاستيلاء على مناطق واسعة في الشمال حيث أعلنوا حكومتهم المؤقتة هناك.

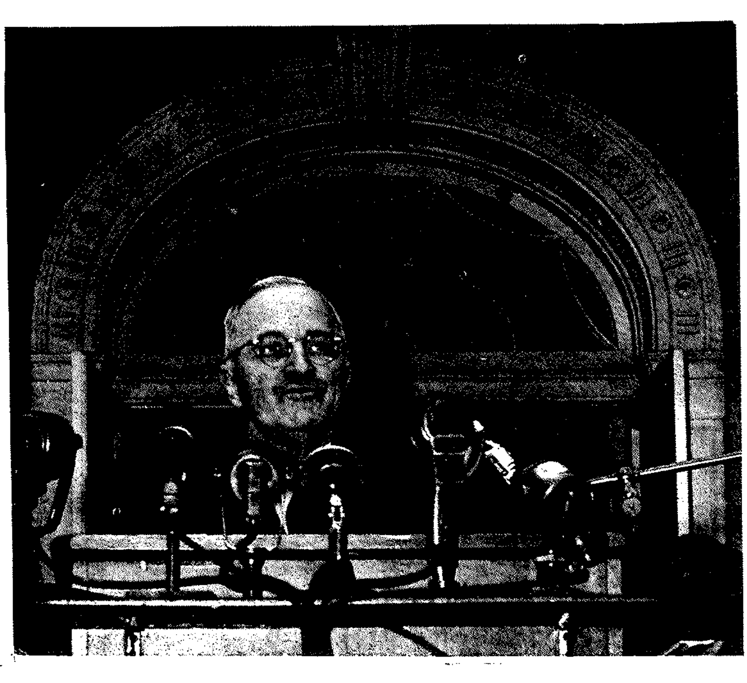
جنود من الجيش النظامي اليوناني مزودون بأسلحة بريطانية، في مقدونيا



إعلان «مبدأ ترومان»

أعلن الرئيس ترومان في حديث أدلى به أمام الكونغرس في ١٢ آذار /مارس أن الولايات المتحدة ينبغي أن «تساعد الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات إخضاعها من قبل الأقليات المسلحة أو الضغوط الخارجية».

لقد قضي «مبدأ ترومان» ـ كما سمي فيما بعد ـ على أية فرصة للجوء أميركا إلى العزلة كما حدث في العشرينات والثلاثينات. وقد بدأ التطبيق الفعلي لذلك المبدأ عندما شرعت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات إلى حكومتي اليونان وتركيا اللتين كانتا تحاربان الشيوعيين. وبرغم أن الاتحاد السوفياتي لم يذكر بالاسم إلاّ أن عبارة «الضغوط الخارجية» كانت واضحة في الإشارة إليه.



الرئيس ترومان يتحدث وأمامه مجموعة من الميكروفونات.

١٩٤٦

تموز (يوليو)

١ الولايات المتحدة تجري تجربة على قنبلة ذرية في جزر مارشال

٤ حصول الفيليبين على الاستقلال

١٧ إعدام ميهيلوفيتش في يوغسلافيا

٢٢ إرهابيو الإرغون ينسفون فندق الملك داود في القدس

آب (أغسطس)

١٦ موت الآلاف في اشتباكات بين الهندوس والمسلمين في الهند

١٩ ماوتسي تونغ يعلن الحرب على الوطنيين في الصين

٢٤ تعيين نهرو رئيساً للحكومة المؤقتة في الهند

تشرين أول (كتوبر)

١٦ إعدام ١٠ زعماء نازيين في نورمبيرغ

١٦ افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٧ الإرهابيون اليهود يصعدون حملة إلقاء القنابل

٢٣ الفرنسيون يقصفون هايفونغ

كانون أول (ديسمبر)

٩ اجتماع الجمعية التشريعية الهندية

٢٨ الفرنسيون يفرضون الأحكام العرفية في الهند الصينية

١٩٤٧

كانون الثاني (يناير)

١٩ ترومان يدين الانتخابات البولندية لتعارضها مع اتفاقية يالطا

٢١ سموطس رئيس وزراء جنوب إفريقيا يرفض وصاية الأمم المتحدة على جنوب غرب إفريقيا

٣١ إخلاء المدنيين البريطانيين من فلسطين

شباط (فبراير)

١٠ توقيع معاهدات سلام مع إيطاليا وفنلندا ودول البلقان

٢٠ تعيين مونتباتن نائباً للملك في الهند

٢١ بريطانيا تخبر الولايات المتحدة عن عزمها سحب قواتها من اليونان

آذار (مارس)

٤ معاهدة تحالف أنكلو ـ فرنسية

٥ سيادة الإرهاب في البنجاب عقب شجب زعماء السيخ للرابطة الإسلامية

١٢ ترومان يدعو إلى دفاع عالمي ضد الشيوعية

١٤ الفيليبين تمنح الولايات المتحدة قواعد بحرية وعسكرية

١٩ الصينيون الوطنيون يستولون على العاصمة الشيوعية يونان

٢٢ وصول مونتباتن إلى الهند وسط أجواء من العنف العرقي

1947

نيسان - كانون الأول

(أبريل) - (ديسمبر)

البريطانيون يرفضون اللاجئين اليهود

في ١٨ تموز /يوليو وصل إلى ميناء حيفا ٥٠٠٠ يهودي أوروبي، فمنعتهم القوات البريطانية من النزول هناك ودارت معركة بين الطرفين مات من جرائها ثلاثة أشخاص. وكان هذا أسوأ حادث شهدته حملة لجوء اليهود غير الشرعي إلى فلسطين. وقد بالغ اليهود في تضخيم موضوع القيود التي فرضها البريطانيون على هجرة اليهود إلى فلسطين.

عاد معظم اللاجئين اليهود إلى فرنسا، لكن فرنسا لم تسمح لهم هي الأخرى باللجوء إليها فعادوا في نهاية الأمر - من بين كل بلدان الأرض - إلى ألمانيا.

اجتياح كشمير

في ٢٢ تشرين أول /أكتوبر اجتاح آلاف من رجال القبائل المسلمين كشمير، وقاموا بأعمال تخريب ونهب وقتل للهندوس هناك، وذلك انتقاماً للمذبحة التي قام بها الهندوس والسيخ ضد المسلمين في البنجاب، وكانوا قد حصلوا على أسلحتهم الخفيفة من باكستان. بل وكان بعض الضباط الباكستانيين «المسرحين» يتولون قيادتهم.

كانت كشمير وجامو إمارة يحكمها هندوسي ويديرها الهندوس برغم أن معظم سكان كشمير هم من المسلمين. بعد ١٥ آب /أغسطس كان على المهراجا أن يختار بين ربط بلاده الجميلة بباكستان أو بالهند نظراً لتعذر استقلال البلاد بسبب اعتمادها الكلي على الخارج في توفير حاجياتها. وكانت العوامل الدينية والاقتصادية والجغرافية ترجح خيار الانضمام إلى باكستان، لكن نهرو كان يكره التقسيم على أسس دينية، كما أنه كان ينحدر من عائلة كشميرية، ولذلك تم تأجيل اتخاذ القرار واندلعت الاشتباكات بين الثوار المسلمين وقوات المهراجا الهندوسية.

لقد اضطرت أحداث ٢٢ تشرين أول /أكتوبر المهراجا إلى مغادرة كشمير إلى الهند طلباً لمساعدة عاجلة. وسرعان ما تدفقت القوات الهندية على كشمير وصدت الغزاة، فردت حكومة محمد علي جناح بإرسال قوات باكستانية، غير أن الحرب بين الطرفين لم تندلع بسبب قرار اتخذه قائد القوات الباكستانية الذي كان، مثل قائد القوات الهندية، بريطانياً.

لقد ظلت مسألة الحدود في كشمير معلقة دون حل - بانتظار إثارة المشكلة مجدداً في المستقبل.

صفحة ٢٨٣



جمهور ثائر يغزو مركزاً تجارياً - منظر مألوف في الهند عام ١٩٤٧.

مذبحة الوزارة البورمية



رئيس وزراء بورما أونغ سان.

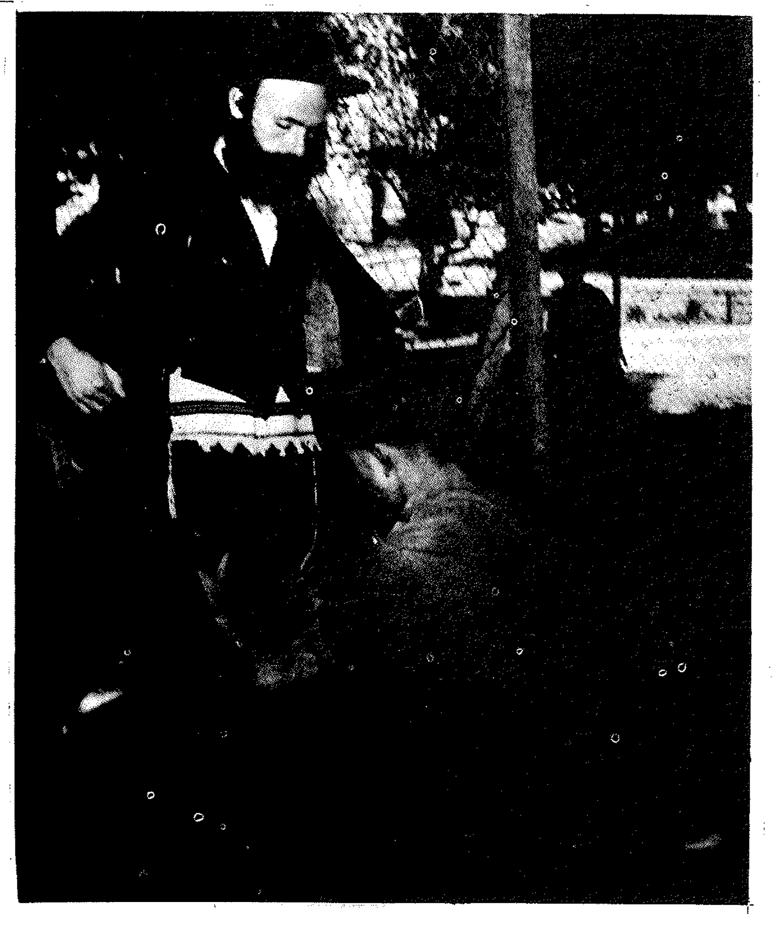
في ١٩ تموز /يوليو اقتحم مسلحون اجتماعاً للوزارة البورمية في رانغون وقتلوا رئيس الوزراء، أونغ سان، وستة وزراء. وكان حزب أونغ سان الذي ساعد الجنرال سليم في تحرير بورما من اليابانيين، يحظى بتأييد واسع في بورما، ولكن ليس بين سكان الجبال ولا بين الشيوعيين. وعندما فاز الحزب بالانتخابات سعى إلى توحيد بورما بعد أن حظي بموافقة البريطانيين. لم تغير مذبحة الوزارة من المخططات السياسية المرسومة. فعندما تسلم يونو زمام الأمور استأنف المفاوضات مع البريطانيين وحصل في تشرين أول /أكتوبر على معاهدة تمنح البورميين الاستقلال في الشهر الأول من عام ١٩٤٨.

الأمم المتحدة تقر مشروع تقسيم فلسطين

في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة لتقسيم فلسطين يحصل اليهود بموجبها على دولة خاصة بهم على أن تكون القدس تحت الإشراف الدولي.

لقد أثار القرار الذي أيده الاتحاد السوفياتي موجة من الفرح بين الصهاينة، واستياءً عاماً بين العرب. وأعلنت بريطانيا عزمها على سحب قواتها من فلسطين بحلول شهر آب /أغسطس (ثم قدم الموعدإلى شهر أيار /مايو) من عام ١٩٤٨. وقد رفض البريطانيون السماح لقوة من الأمم المتحدة بالإشراف على البلاد وعلى خطة التقسيم إلاَّ بعد انسحاب قواتهم بالكامل من هناك.

صفحة ٢٨٠



جندي بريطاني يفتش رجل دين يهودي قبل دخوله إلى مجمع لاحتجاز المشبوهين

السوفيات يحكمون قبضتهم على الدول التابعة لهم

في ٣٠ كانون أول /ديسمبر تم إجبار ملك رومانيا، ميخائيل، على التنازل عن العرش مع تزايد نفوذ الشيوعيين في الحكومة. وكانت الواقعة مظهراً من مظاهر إحكام السوفيات لقبضتهم على دول أوروبا الشرقية التي تقع ضمن منطقة نفوذهم.

وكانت موسكو تنظر إلى تأييد الولايات المتحدة لإجراء انتخابات ديمقراطية حرة في بلدان مثل بلغاريا وبولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا باعتبارها جزءاً من الخطة الرأسمالية لتطويق الاتحاد السوفياتي. وهكذا فالانتخابات لم تكن حرة، والزعماء الديمقراطيون مثل Maniu في رومانيا لم يجبروا على ترك مناصبهم فحسب وإنما تمت محاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى وسجنهم. أما مانيو نفسه فقد مات في السجن عام ١٩٥٢.



ملك رومانيا مع الأميرة آن أثناء زيارتهما إلى لندن في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ لحضور قران الاميرة إليزابيث، وذلك قبل تنحيته بأسابيع قليلة.

١٩٤٧

نيسان (إبريل)

١٦ رجل المال الأميركي بيرنارد باروخ يشير لأول مرة إلى «الحرب الباردة» بين الشرق والغرب.

٢٤ عصابة شتيرن تنسف معسكراً للبريطانيين قرب تل أبيب

أيار (مايو)

٤ عصابة الإرغون تفجر سجناً في فلسطين وتطلق ٢٥٠ سجيناً

١٩ قوات هوشي مينه تهاجم سايغون

٢٢ الكونغرس الأميركي يوافق على مساعدة اليونان وتركيا

حزيرات (يونيو)

٥ وزير الخارجية الأميركي مارشال يقترح خطة أميركية لمساعدة أوروبا

١٥ حزب المؤتمر يوافق على خطة بريطانية لتقسيم الهند

تموز (يوليو)

١١ تعيين جناح حاكماً عاماً لباكستان

١٨ البريطانيون يمنعون نزول اللاجئين اليهود في ميناء حيفا

١٩ اغتيال أونغ سان وستة وزراء آخرين في بورما

٣٠ مقتل جنديين بريطانيين بعد خطفهما في فلسطين

آب (أغسطس)

٣ هدنة ترعاها الأمم المتحدة في إندونيسيا

١٥ استقلال باكستان والهند وبدء هجرة جماعية متبادلة بين البلدين

٢٩ حكومة الولايات المتحدة تحث موسكو لإجراء محادثات حول كوريا

أيلول (سبتمبر)

١ فوز شيوعي مشكوك فيه في الانتخابات المنغارية

١٠ هوشي مينه يرفض شروط السلام الفرنسية في الهند الصينية

٢٣ إعدام زعيم المعارضة الرومانية، بيتكوف

٢٣ قتل ١٢٠٠ مسلم في كمين لقطار في أمريتسار

٢٦ بريطانيا تعلم الأمم المتحدة بنيتها التخلي عن انتداب فلسطين

تشرين أول (أكتوبر)

٩ قوات فرنسية تهاجم تونكين

٢٢ رجال قبائل مسلمون يغزون كشمير

٢٤ المهراجا هاري سينغ يهرب من كشمير إلى الهند.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٦ طلائع القوات البريطانية تغادر فلسطين

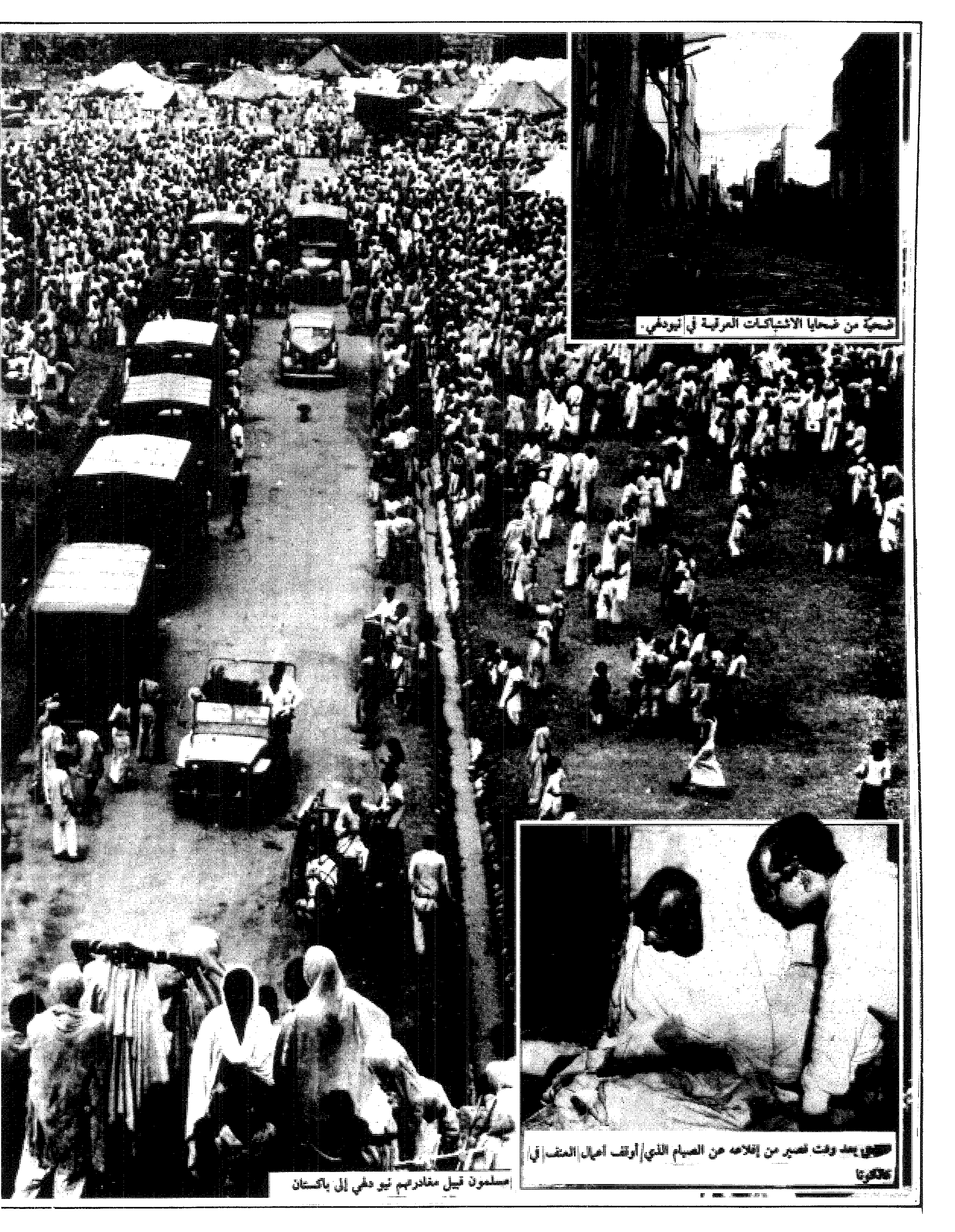
٢٩ الأمم المتحدة تقر خطة تقسيم فلسطين

كانون أول (ديسمبر)

٢٣ قدر عدد القتلى في الهند منذ الاستقلال بنحو ٦٠٠٠٠٠

٢٨ مسلمو كشمير المدعومون من باكستان يشتبكون مع القوات الهندية

٣٠ تنازل الملك ميخائيل عن عرش رومانيا



ضحية من ضحايا الاشتباكات العرقية في نيودلهي.

[illegible] بعد وقت قصير من إقلاعه عن الصيام الذي أوقف أعمال العنف في كالكوتا

مسلمون قبيل مغادرتهم نيودلهي إلى باكستان

نهاية الحكم البريطاني في الهند

في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ١٥ آب /أغسطس بدأت الاحتفالات في كل من دلهي وكراتشي. وفي الوقت الذي كانت فيه المدفعية تطلق ٣١ طلقة بالمناسبة، كانت أعلام الدولتين المستقلتين حديثاً - الهند وباكستان - ترتفع بزهو وفخر. كان تقسيم البلاد إلى دولتين مستقلتين هو الحل الوحيد لطموحات وتطلعات الفريقين المتصارعين. كما أن إحدى الدولتين كانت مقسومة جغرافياً إلى جزئين (باكستان الشرقية وباكستان الغربية). لم يكن هناك - لسوء الحظ - حل أفضل من ذلك. وقد تم، مع الأسف، تقسيم البنغال والبنجاب بين الدولتين الحديثتين.

كانت البنغال أكثر المناطق تفجراً. وكانت هناك مخاوف في كالكوتا من حدوث مذابح ضد المسلمين بعد تسلم الهندوس زمام الأمور هناك، انتقاماً لمذابح العام السابق. ولذلك نقل غاندي مقر إقامته إلى أحد أحياء كالكوتا فأنقذ بذلك آلاف الأرواح. كما أنه قضى أيضاً بعض الوقت في البنجاب، غير أن تأثيره هناك بين السيخ كان محدوداً. فالسيخ كانوا قد استعدوا لحرب المسلمين منذ تم الحديث علناً عن التقسيم. والقوات التي أرسلت إلى البنجاب لمنع أعمال العنف هناك وجدت أن المهمة كانت أكبر منها، وخاصة بعد توقف الخدمات العامة بسبب هجرة المسؤولين وانتقالهم من منطقة إلى أخرى.

بعد ١٥ آب /أغسطس ازداد عدد اللاجئين زيادة هائلة بحيث أصبحت بعض قوافل اللاجئين تمتد دون انقطاع مسافة ٥٠ ميلاً. وقد تعرض هؤلاء لاعتداءات قطاع الطرق المسلحين وللرياح الموسمية. كما تعرضوا في المخيمات إلى الكوليرا. وامتدت أعمال العنف إلى كالكوتا، حيث هدد غاندي بالصوم حتى الموت، ونجح تهديده في وقف المذابح.

في دلهي العاصمة، تدفق اللاجئون من كل حدب وصوب وحكوا قصص معاناتهم فأثاروا هجمات للثأر من المسلمين. وكانت أفظع تلك الهجمات المذبحة التي حدثت عند محطة القطارات، حيث جرى الدم وغطى رصيف المحطة. بعد تلك الحادثة تدخلت القوات البريطانية واستعادت النظام. يومها شهدت الصحف حملات هستيرية وتصدعت العلاقات بين الدولتين الحديثتين.

هذا، ولم يكن من السهل تقدير عدد الضحايا، غير أنه مات في البنجاب وحدها أكثر من نصف مليون شخص، وتشرد عشرة ملايين شخص وأصبحوا بلا مأوى.





قطار مزدحم باللاجئين السيخ من باكستان عند وصوله إلى أمريتسار [illegible]

1948

كانون الثاني - أيار

(يناير) - (مايو)

ثوار كوستاريكا يستولون على العاصمة

في ٢٤ نيسان /إبريل دخلت قوات حزب التحرير الوطني الكوستاريكي بقيادة الكولونيل خوسيه فيغورس، مدينة سان خوسيه. وكانت الحرب الأهلية قد نشبت في تلك البلاد قبل ذلك بعدة أسابيع عقب تحرك الرئيس تيودورو بيكادو لإلغاء نتائج الانتخابات.

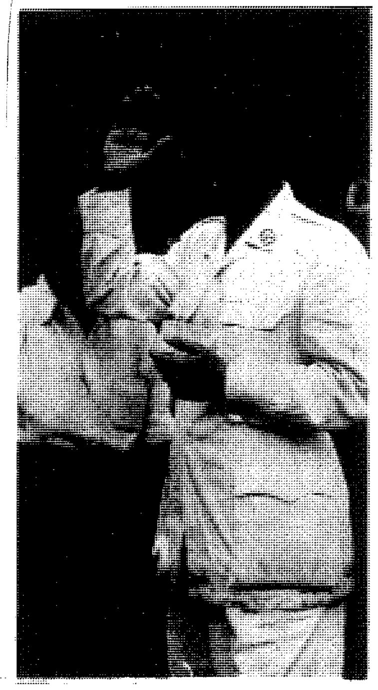
وفي نهاية العام تدخلت نيكاراغوا عسكرياً لدعم الرئيس السابق كالديرون غوارديا. وقد احتل المتمردون مدينة لاكروز ولكنهم طردوا منها بحلول أعياد الميلاد.



الرئيس خوسيه فيغوريس مع زوجته لدى وصولها في زيارة إلى هامبورغ.

ثورة في إندونيسيا

في ٢٦ نيسان /إبريل أعلنت مولوكا الجنوبية استقلالها عن دولة إندونيسيا التي يحكمها سوكارنو. وكانت الثورة تعبيراً عن كراهية الأندونيسيين الواسعة لسيطرة جافا وسياسة سوكارنو. بعد ذلك اجتاحت أجزاء متفرقة من البلاد اضطرابات متقطعة خلال السنوات العشر التالية. وكان ذلك تعبيراً عن الصعوبات والمشكلات التي أثارها تشكيل الأمة الأندونيسية من عدة مناطق مختلفة. صفحة ٣١٤



سوكارنو رئيس إندونيسيا.

جنوب إفريقيا تعتنق سياسة التمييز العنصري

أسفرت الانتخابات التي جرت في ٢٦ أيار /مايو في جنوب إفريقيا عن فوز الحزب الوطني الذي كان يعتنق مبدأ «التمييز العنصري». وقد لجأت الحكومة الجديدة إلى فرض هذا المبدأ وإقامة حكم بيروقراطي لمواجهة المشكلات الإدارية.

وكانت حكومة جنوب إفريقيا قد سمحت عام ١٩٠٩ لبعض ملاك الأرض من السود وللمهجنين باستخدام حقهم في الاقتراع، غير أن التمييز العنصري اعتمد رسمياً في جنوب إفريقيا منذ استعمارها. وقد أدّت سياسة التمييز العنصري هذه إلى تزايد المعارضة، وأعمال العنف، وبالتالي إلى مقاطعة دولية لجنوب إفريقيا التي تفرض قيوداً جائرة على أغلبية الشعب (السود).

صفحة ٣٠٨

محاولة العرب سحق إسرائيل

أعلن دافيد بن غوريون في ١٤ أيار /مايو، قبل ساعات قليلة من الإعلان الرسمي عن انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، عن قيام جمهورية إسرائيل مما دعا جيوش الدول العربية - لبنان وسوريا والأردن ومصر - إلى التحرك ومهاجمة إسرائيل.

كانت الحرب قد بدأت فعلاً بين العرب واليهود في فلسطين قبل ذلك حيث كان العرب يغادرون الأراضي التي يحتلها اليهود وخاصة بعد المذبحة التي ارتكبها الإرهابيون اليهود ضد فلاحي قرية دير ياسين في ٩ نيسان /إبريل.

كان جيش إسرائيل يتألف من ٣٠ ألف جندي مدرب ويحظى بقيادة جيدة بعكس القوات العربية التي كانت تعوزها الخبرة والقيادة الجيدة (باستثناء قوات الفيلق الأردني). وبعد قتال استمر ستة أشهر خسر خلاله اليهود ٦٠٠٠ قتيل (خسائر العرب أكبر ولكنها غير معروفة بالضبط)، استولى اليهود على أراض أكثر مما منحهم التقسيم بحيث امتدت حدود إسرائيل من جنوب لبنان إلى البحر الأحمر.



قوات الفيلق العربي المسلحة تستعد للتحرك ضد إسرائيل.

الشيوعيون يستولون على تشيكوسلوفاكيا

صوت معظم الناخبين التشيكوسلوفاكيين في نهاية شهر أيار/مايو لصالح ما يسمى بالجبهة الوطنية التي لم يكن لها أي منافس. وقد رفض الرئيس بينيش الدستور الجديد الذي أسس «الديمقراطية الشعبية»، وقدم استقالته. وبعد عدة أشهر توفي. وقد عدل الرئيس الشيوعي الجديد الدستور. أما وزير الخارجية، مازاريك، ابن مؤسس تشيكوسلوفاكيا، فقد مات هو الآخر عقب سقوطه من إحدى النوافذ ـ مصير تقليدي للمعارضين السياسيين في براغ ـ وكان استيلاء الشيوعيين على تشيكوسلوفاكيا مثالاً صارخاً على لجوء الاتحاد السوفياتي إلى التهويل والضغط للسيطرة على البلدان المجاورة له في أوروبا الشرقية.

وفي نهاية العام (١٩٤٨) كان الزعماء غير الشيوعيين وكذلك الأحزاب الديمقراطية قد تم التخلص منهم في دول أوروبا الشرقية. وهكذا سيطر الشيوعيون على المدن والقرى والمصانع وشتى الأعمال، وامتد نفوذ الحزب الشيوعي إلى جميع المظاهر الاجتماعية ولم يسمح بالمعارضة.



رئيس الوزراء غوتوالد يخاطب جمهوراً حاشداً من أنصاره الشيوعيين في براغ.

١٩٤٨

كانون الثاني (يناير)
- ٤ بورما تصبح دولة مستقلة
- ٤ عصابة شتيرن تنسف فندق سميرا ميس في حيفا
- ١١ قوات عربية تهاجم المستوطنين اليهود في فلسطين
- ١٧ الاتفاق على هدنة في إندونيسيا
- ١٩ قبول وساطة الأمم المتحدة في النزاع الهندي ـ الباكستاني
- ٣٠ متعصب هندوسي يغتال غاندي

شباط (فبراير)
- ١ تصاعد أعمال العنف في حيفا وغيرها من أجزاء فلسطين
- ٤ استقلال سيلان (سري لانكا)
- ١٦ بريطانيا تنذر الأرجنتين بعدم التدخل بشؤون جزر فوكلاند
- ١٦ إعلان جمهورية شيوعية في كوريا الشمالية
- ٢٧ الشيوعيون يستولون على تشيكوسلوفاكيا
- ٢٩ عصابة شتيرن تنسف قطاراً فيه جنود بريطانيون

آذار (مارس)
- ١٠ موت الوزير التشيكي مازاريك بعد سقوطه من النافذة
- ١٧ بريطانيا وفرنسا توقعان تحالفاً لمدة ٥٠ سنة
- ٢٢ استمرار القتال بين العرب واليهود في حيفا

نيسان (إبريل)
- ١ السلطات السوفياتية تعترض سبل المواصلات بين برلين وألمانيا الغربية
- ٦ توقيع حلف دفاعي بين السوفيات والفنلنديين
- ٩ إرهابيون يهود يرتكبون مذبحة ضد العرب في دير ياسين
- ٢٢ اليهود يسيطرون على حيفا
- ٢٤ قوات التحرير الوطنية تستولي على عاصمة كوستاريكا
- ٢٦ مولوكا الجنوبية تعلن الاستقلال عن إندونيسيا
- ٢٩ عقد هدنة في يافا عقب الهجمات اليهودية

أيار (مايو)
- ١٤ إعلان دولة إسرائيل
- ١٥ انسحاب البريطانيين من فلسطين
- ٢٦ الحزب الوطني يفوز في انتخابات جنوب إفريقيا

حزيران (يونيو)
- ١ إسرائيل والعرب يوقعون هدنة لمدة شهر
- ٧ بينيش رئيس تشيكوسلوفاكيا يقدم استقالته
- ٧ مصر تحتج رسمياً لدى بريطانيا لمحاولة الأخيرة منح السودان الاستقلال
- ١٤ غوتوالد يصبح رئيساً للتشيك
- ١٨ إعلان حالة الطوارىء في ملايو
- ٢٤ السلطات السوفياتية تعزل برلين

1948

حزيران - كانون الأول

(يونيو) - (ديسمبر)

حرب الأدغال

في ١٨ حزيران /يونيو تم إعلان حالة الطوارىء في المستعمرة البريطانية، الملايو. وكان ذلك عقب سلسلة من قتل المسؤولين عن مزارع المطاط من الأوروبيين ومن الهجمات على المراكز الحكومية ومخافر الشرطة.

كانت الجماعات الشيوعية قد لجأت إلى حرب العصابات لتدمير الاقتصاد وزرع الاضطرابات في البلاد. ونظراً لأن رجال العصابات كانوا في معظمهم من الصينيين، لجأ البريطانيون إلى تجميع الصينيين في قرى خاصة فنجحوا في حجب المساعدة الشعبية عن رجال العصابات. كما أن البريطانيين مشطوا البلاد مقاطعة مقاطعة بحثاً عن رجال العصابات وقطعوا دابرهم بعد عدة سنوات من إعلان حالة الطوارىء في البلاد.



رجل شرطة يسأل فلاحاً ملاوياً عن رجال العصابات الشيوعيين.

عزل برلين

في ٢٤ حزيران /يونيو تم فرض حصار على برلين الغربية الواقعة ضمن المنطقة التي يحتلها السوفيات من ألمانيا حيث قطعوا خلال أسابيع قليلة طرق المواصلات البرية والمائية وخطوط السكك الحديدية.

كان الحصار أول صراع خطير في «الحرب الباردة»، ولم يكن مفاجئاً تماماً، نظراً لأن السوفيات أخذوا قبل عدة شهور يطيلون تفتيش السيارات القادمة إلى برلين عند نقاط الجمارك. وكانت العلاقات قد بدأت تضعف بين الشرق والغرب منذ اعترض السوفيات بشدة على تعزيز الحكم الذاتي في ألمانيا الغربية واعتماد المارك الألماني هناك.

رد الحلفاء على الحصار بتنظيم رحلات طيران مكثفة إلى المدينة استمرت أكثر من سنة، حملت الطائرات الأميركية والبريطانية خلالها ١,٦ مليون طن من الأغذية والمؤن الأخرى وعادت محملة بصادرات المدينة. ومع ذلك عانى سكان برلين خلال تلك الفترة من أوقات صعبة خاصة فيما يتعلق بنقص الوقود خلال الشتاء. حاولت الأمم المتحدة التوسط في الأمر ولكنها فشلت. وبعد نحو عام رفعت السلطات السوفياتية الحصار.



طائرة شحن تهبط ليلاً في مطار غاتو ناقلة المؤن الغذائية إلى مدينة برلين المحاصرة.

كارثة الحقت بالوطنيين الصينيين في منشوريا

في ٣٠ تشرين أول /أكتوبر ألحق الشيوعيون الصينيون هزيمة كبرى بالوطنيين، حيث احتل الشيوعيون موكدن (شنيانغ) وأحكموا سيطرتهم بذلك على كامل الأراضي المنشورية بعد استسلام ٣٠٠ ألف جندي وطني هناك.

فعقب انسحاب السوفيات من منشوريا بعد استسلام اليابان ترك السوفيات للشيوعيين الصينيين كثيراً من الأسلحة والمعدات وتلكأوا عمداً في الانسحاب من بعض المناطق ليسهلوا تسلم الشيوعيين لتلك المناطق.

لقد بدا واضحاً أن الوطنيين كانوا يخسرون قضيتهم برغم المساعدات الأميركية الهائلة لهم (٢ بليون دولار خلال ١٩٤٥ - ١٩٤٨). كما أن كاي شيك فقد قبل انتهاء العام نصف مليون رجل في شمال الصين معظمهم هرب وترك الجيش.

1949

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

هدنة في كشمير

في الأول من كانون الثاني /يناير توصلت الأمم المتحدة إلى تنظيم هدنة بين القوات الهندية والباكستانية المتحاربة في كشمير. وعهد إلى الأمم المتحدة تنظيم استفتاء في المقاطعة المتنازع عليها.

لم يكن الصراع في كشمير حرباً بالمعنى الحقيقي للحرب، وإنما مجرد مناوشات تركت معظم أجزاء كشمير بيد الهنود. غير أن هذا الصراع استمر فترة طويلة ولم يتم حله حتى اليوم.

وصول الفرقاطة أمثيست إلى هونغ كونغ

جرى استقبال حارٌ للفرقاطة أمثيست عند وصولها في ٣٠ حزيران /يونيو إلى هونغ كونغ بعد أن كانت قد احتجزت في نهر يانجتسي عندما زحفت القوات الشيوعية وحاصرت شنغهاي.

لقد تعرضت الفرقاطة لقصف مدفعي ألحق بها أضراراً كبيرة وقتل ٤٠ فرداً من بحارتها كان من بينهم القبطان، لكنها وبرغم نقص الوقود والغذاء تمكنت من الهرب ليلاً والوصول إلى هونغ كونغ.

وصول الفرقاطة البريطانية أمثيست إلى هونغ كونغ لإصلاحها بعد رحلتها الملحمية عبر نهر يانجتسي.

جيش التحرير الشعبي يستولي على شنغهاي

في ٢٦ أيار /مايو، وبعد شهر من الحصار، سقطت شنغهاي فجأة ودون مقاومة تذكر بيد القوات الشيوعية. وكان الزعماء الوطنيون عازمين على الصمود، غير أن الفوضى التي عمت المدينة وهرب العديد من السكان أجبرهم على الانسحاب إلى كانتون. لكن كانتون سقطت أيضاً في شهر تشرين أول /أكتوبر.

النصر الشيوعي في الصين

في شهر كانون أول /ديسمبر اعترف شيانغ كاي شيك بهزيمة قواته في الصين واستقال من رئاسة الحكومة الوطنية. وفي ٨ كانون أول /ديسمبر انتقل النظام إلى جزيرة تايوان الكبيرة وأسس حكومة ثانية في تايبي. أما في بكين فقد تم إعلان «الجمهورية الشعبية». برئاسة ماوتسي تونغ. وبرغم أن الحكومة الجديدة ضمت تحالفاً من جميع الفئات إلّا أن الشيوعيين سيطروا عليها سيطرة تامة مع أن أنصارهم في البلاد كانوا لا يتعدون ٦ ملايين.

١٩٤٨

تموز (يوليو)
- ٤ طرد الحزب الشيوعي اليوغسلافي من الكومينفورم
- ١٧ هدنة جديدة في فلسطين

آب (أغسطس)
- ٢ لجنة الكونغرس تناقش النشاطات غير الأميركية
- ٢٠ قوات الحكومة تهزم الشيوعيين اليونانيين

أيلول (سبتمبر)
- ٩ كوريا الشمالية تدّعي سيادتها على الجنوب
- ١٧ اغتيال الكونت برنادوت، وسيط الأمم المتحدة في فلسطين
- ١٨ الحلفاء ينقلون جواً ٧٠٠٠ طن من الإمدادات إلى برلين في يوم واحد

تشرن أول (أكتوبر)
- ٢١ وصول الجنرال ماك آرثر إلى كوريا الجنوبية
- ٣٠ الشيوعيون الصينيون يكملون سيطرتهم على منشوريا

كانون أول (ديسمبر)
- ١٠ الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى إعلان حقوق الإنسان
- ١٥ مقاضاة الهر هيس بتهمة الحلف كذباً
- ١٩ قوات هولندية تستولي على يوغياكارتا
- ٢٣ إعدام توجو و ٦ قادة حرب آخرين في اليابان

١٩٤٩

كانون الثاني (يناير)
- ١ وقف إطلاق النار في كشمير
- ١٤ مقتل ١٠٠ في اضطرابات بين الآسيويين والأفارقة السود في دوربان

شباط (فبراير)
- ١٤ سجن زعيم الكنيسة الهنغارية الكاردنيال ميندزنتي

نيسان (إبريل)
- ٤ توقيع معاهدة حلف الناتو (منظمة حلف شمال الأطلسي)
- ١٦ نقل ١٣ ألف طن من الإمدادات إلى برلين جواً خلال ٢٤ ساعة
- ١٨ إيرلندا تصبح جمهورية

أيار (مايو)
- ١٢ انتهاء حصار برلين
- ٢٣ إنشاء جمهورية ألمانيا الفيدرالية (الغربية)

تموز (يوليو)
- ٣٠ هرب الفرقاطة البريطانية أمثيست من نهر يانجتسي

آب (أغسطس)
- ٣٠ ستالين ينقل قوات إلى حدود يوغسلافيا

أيلول (سبتمبر)
- ٨ مساعدات أميركية إلى يوغسلافيا
- ٢١ إعلان جمهورية الصين الشعبية
- ٢٣ أول تجربة نووية سوفياتية يتم الإبلاغ عنها

تشرين أول (أكتوبر)
- ١٢ إنشاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية
- ١٦ إنهاء الثورة الشيوعية في اليونان

1950

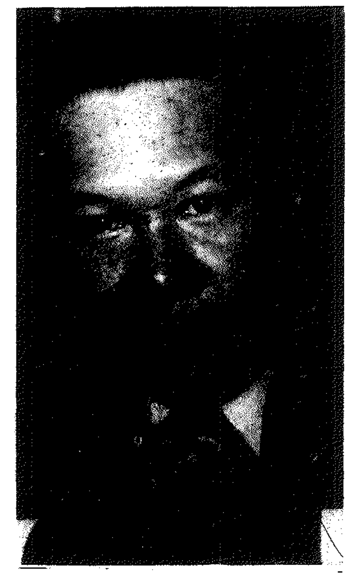
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

تصلب الفرقاء في فيتنام

في مطلع شهر شباط /فبراير اعترف الاتحاد السوفياتي بحكومة هوشي مينه في فيتنام. وبعد أسبوع اعترفت القوى الغربية رسمياً في ٧ شباط /فبراير بنظام باو داي المدعوم من الفرنسيين. غير أن نظام باو داي فشل في كسب تأييد الشعب مما اضطر القوات الفرنسية إلى التواجد في المدن حيث كانت تتحرك بحذر وفي قوافل عسكرية بين مدينة وأخرى. ومع نهاية العام كان الفرنسيون مضطرين لإخلاء المنطقة المجاورة للحدود الصينية.

صفحة ٢٩٥



الأمبراطور باو داي.

كوريا الشمالية تغزو الجنوب

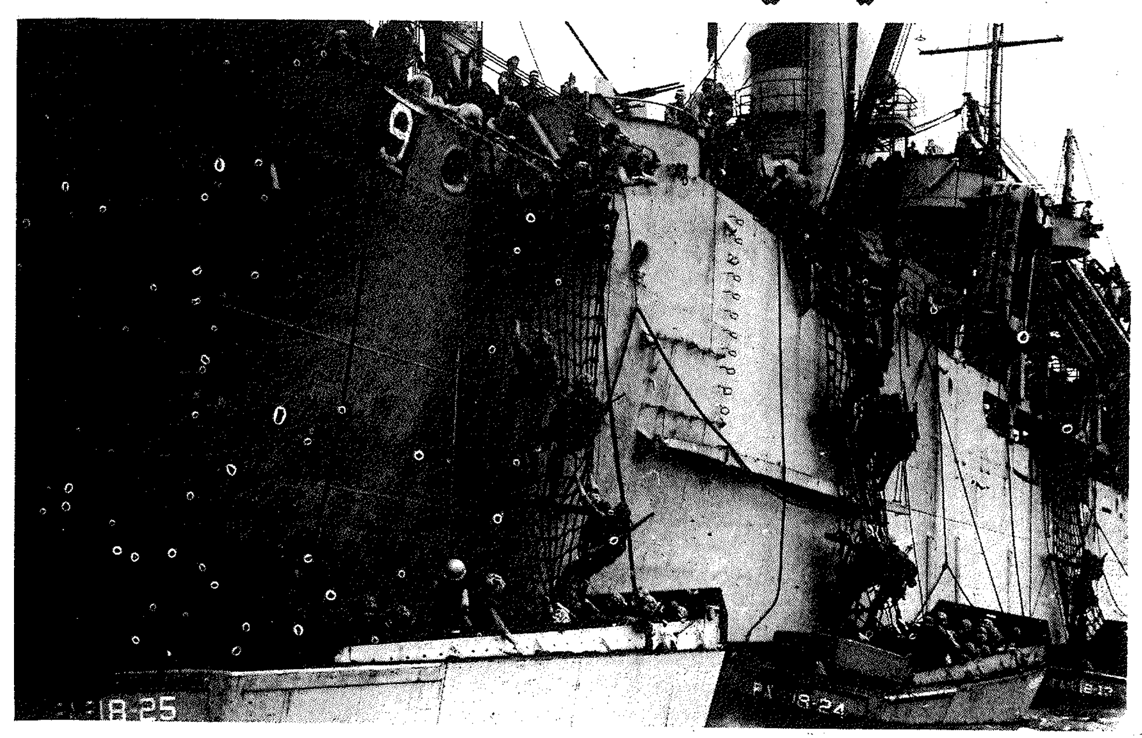
في ٢٥ حزيران /يونيو عبرت قوات كوريا الشمالية خط العرض ٣٨ وغزت كوريا الجنوبية تعزيزاً لادعاء حكومتها بالسيادة على جميع الأراضي الكورية. وكان قد سبق الغزو عدد من حوادث الحدود خلال السنتين السابقتين. هذا، وكان قد تم تقسيم كوريا عام ١٩٤٥ عند خط العرض ٣٨ عقب فشل الاتفاق على حكومة موحدة.

حكم كوريا الشمالية نظام مدعوم من الاتحاد السوفياتي، بينما حكم كوريا الجنوبية حكومة ديمقراطية (إلى حد ما) بزعامة الرئيس سنغمان ري. وادعى كل من الفريقين أنه يمثل حكومة عموم كوريا. كانت الولايات المتحدة حريصة -حسب مبدأ ترومان- على عدم سيطرة الشيوعيين على كوريا الجنوبية. كما كان الاتحاد السوفياتي يقاطع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة نظراً لاعترافه بالصين الوطنية على حساب الصين الشيوعية. وهكذا اتخذت الأمم المتحدة قراراً بإدانة غزو كوريا الشمالية ووافقت على تقديم مساعدة مباشرة إلى كوريا الجنوبية. وبذلك أصبحت كوريا الشمالية تشن حرباً بمساعدة الاتحاد السوفياتي (وفيما بعد الصين) ضد الأمم المتحدة. وبرغم أن معظم قوات الأمم المتحدة تشكلت من جنود أميركيين إلّا أنه شارك في تلك القوات أيضاً جنود بريطانيون، وفرنسيون، وأستراليون وسواهم.

وخلال شهرين، احتلت قوات كوريا الشمالية جميع أراضي كوريا الجنوبية بما في ذلك العاصمة، سيؤول. وكانت قوات الأمم المتحدة في ذلك الوقت غير كافية لمنع الغزو.

جنود أميركيون يتحركون مع دباباتهم إلى جبهة كوريا الجنوبية.

إنزال اميركي في إنتشون



قوات أميركية تهبط إلى قوارب الإنزال أثناء عملية النزول في إنتشون

في ١٦ أيلول/ سبتمبر نزلت قوات أميركية قادمة من اليابان في إنتشون على الساحل الغربي لكوريا، غير بعيد عن سيؤول. وبرغم قلة الإعداد للغزو فقد عززت هذه الخطوة الناجحة سمعة الجنرال ماك آرثر. وسرعان ما تقدمت قوات ماك آرثر وحررت سيؤول وباقي كوريا الجنوبية. وبعد الوصول إلى خط العرض ٣٨ الذي يفصل بين الشمال والجنوب، أمر ماك آرثر بغزو الشمال وتقدم بسرعة نحو الحدود الصينية.

وجهت الصين إلى القوات الغازية عدة إنذارات، قبل أن تشن مع قوات كوريا الشمالية هجوماً مضاداً، استولت خلاله على سيؤول ثانية وعلى جميع أراضي كوريا الجنوبية ودفعت قوات الأمم المتحدة نحو البحر. بيد أن ماك آرثر تمكن من إقامة خط دفاعي في الجنوب في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس ترومان حالة الطوارىء. صفحة ٢٨٦

الصينيون يغزون التيبت

في ٢١ تشرين أول /أكتوبر غزت القوات الصينية الحدود الشرقية للتيبت دون مقاومة تذكر. وعندما احتجت الهند اتهمتها الصين بالتدخل في شؤونها الداخلية.

بعد ستة أشهر تم الاتفاق على منح التيبت حكماً ذاتياً على أن تتولى الصين إدارة السياسة الخارجية وسمحت بعودة الدلاي لاما الذي كان قد هرب من البلاد إلى مقره في لاسا، واعترفت الهند ضمنياً بسيادة الصين على التيبت. صفحة ٣٠٦



الدلاي لاما.

مصر تهاجم النفوذ البريطاني

هاجم الملك فاروق في شهر تشرين الثاني /نوفمبر عقب فوز حزب الوفد بالانتخابات وتأليفه الحكومة، البريطانيين وطالبهم بسحب قواتهم من السويس، وبضم السودان إلى مصر.

لقد هدأ النزاع الطويل الأمد بين بريطانيا ومصر إبان الصراع العربي الإسرائيلي يوم منعت بريطانيا إسرائيل من الاعتداء على الحدود المصرية. وبرغم منح مصر حصة أكبر من عائدات قناة السويس فإن مصر لم تكن مرتاحة لسعي بريطانيا لمنح السودان الاستقلال لأنها كانت تدعي السيادة عليه. صفحة ٢٨٧

١٩٥٠

كانون الثاني (يناير)

٦ بريطانيا تعترف بالنظام الشيوعي في الصين

١٠ المبعوث السوفياتي إلى الأمم المتحدة يغادر القاعة احتجاجاً على احتفاظ الحكومة الوطنية بمقعد الصين

٢٥ الحكم على المسؤول الحكومي الأميركي، ألغرهيس بالسجن خمس سنوات لحلفه اليمين الكاذب

٣١ الاتحاد السوفياتي يعترف بحكومة هوشي مينه في فيتنام

شباط (فبراير)

٧ الدول الغربية تعترف بنظام باو داي في فيتنام

٩ السيناتور الأميركي ماكارثي يبدأ حملة صليبية ضد الشيوعية

١٤ معاهدة تحالف صينية ـ سوفياتية

نيسان (إبريل)

٨ الهند وباكستان توقعان اتفاقية لحماية الأقليات

٢٤ الأردن يضم الضفة الغربية من الأراضي الفلسطينية

حزيران (يونيو)

٢٥ قوات كوريا الشمالية تغزو كوريا الجنوبية

٢٦ الرئيس ترومان يقرر مساعدة كوريا الجنوبية عسكرياً

٢٧ الأمم المتحدة تقترع لصالح تقديم مساعدة مباشرة لكوريا الجنوبية

٢٨ سقوط سيؤول بيد الكوريين الشماليين

٢٨ وصول الجنرال ماك آرثر إلى كوريا

تموز (يوليو)

١ نزول قوات أميركية في كوريا

٢٦ بريطانيا وفرنسا توافقان على إرسال قوات إلى كوريا

٣١ تنازل ليوبولد، ملك بلجيكا، عن العرش

آب (أغسطس)

٧ القوات الأميركية تشن هجوماً على تشينجو في كوريا

٢٩ وصول قوات بريطانية إلى كوريا

أيلول (سبتمبر)

١٦ نزول الأميركيين في إنتشون

تشرين أول (أكتوبر)

١ قوات الأمم المتحدة تصل خط العرض ٣٨

١٠ قوات هوشي مينه تهزم الفرنسيين في كاوبانغ.

١٥ ترومان يتباحث مع ماك آرثر في ويك أيلاند

٢١ قوات صينية تدخل التيبت

٢٦ قوات الأمم المتحدة تستولي على عاصمة كوريا الشمالية بيونغ يانغ

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٦ مصر تطالب بريطانيا بالجلاء عن منطقة قناة السويس

٢٦ الصينيون يشنون هجوماً لمساعدة كوريا الشمالية

كانون أول (ديسمبر)

٥ قوات الأمم المتحدة تخلي بيونغ يانغ

١٦ الرئيس ترومان يعلن حالة الطوارىء بعد هزيمة قواته في كوريا

١٩ اختيار أيزنهاور قائداً أعلى لقوات حلف الناتو

١٩ الدلاي لاما يهرب من التيبت

٢٤ قوات صينية تغزو كوريا الجنوبية

1951

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

تقاعد جندي عتيق

فوجىء الجميع في ١١ نيسان/ أبريل بإعفاء الجنرال دوغلاس ماك آرثر، قائد قوات الأمم المتحدة في كوريا من مهامه عقب خلاف في وجهات النظر في الرئيس ترومان. وقد راح ماك آرثر بعد اجتماعه بترومان في ويك أيلاند، يهاجم تسلط السياسيين.

فمع الغزو الصيني نشأت - كما يقول ماك آرثر - «حرب جديدة» تستدعي قصف القواعد الشيوعية في منشوريا وحصار الساحل الصيني ومشاركة قوات الصين الوطنية في القوات الدولية. غير أن السياسيين كانوا يتحاشون توسيع رقعة الحرب والتسبب في حرب عالمية ثالثة.

وقد علق ترومان فيما بعد بقوله: «لقد فصلته لأنه لم يكن يحترم سلطة الرئيس»، ونعته بأنه ابن عاهرة. وخلف الجنرال ماثيو ردغواي الجنرال ماك آرثر في قيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا.



الجنرال ماك آرثر أثناء زيارة إلى كوريا.

إيران تؤمم البترول

في ٣ أيار /مايو، وعقب تعيين محمد مصدق رئيساً للوزراء بخمسة أيام، صادق البرلمان الإيراني على تأميم صناعة النفط في البلاد مما أثار احتجاج الحكومة البريطانية وشركة النفط الأنكلو - إيرانية. وكانت الشركة قد عرضت، عقب تصاعد حملات المناداة بالتأميم، تقاسم العائدات مع الحكومة الإيرانية مناصفة. غير أنه تم اغتيال رئيس الوزراء، علي رزمارا، بعد أيام من رفعه تقريراً إلى البرلمان يقول فيه إن دراسات الخبراء لا تحبذ التأميم.

عندما لجأ مصدق إلى التأميم تأجج النزاع مع بريطانيا وثارت في الغرب تساؤلات حول مدى اتزان مصدق العقلي. وقد قطعت بريطانيا يومها علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وأمرت شركة النفط الأنكلو - إيرانية بوقف عملياتها كلية. صفحة ٢٩١



مصدق، رئيس وزراء إيران، في طريقه إلى نيويورك.

محادثات الهدنة في كوريا

في ١٠ تموز/ يوليو اجتمع ممثلون عن كلا جانبي الحرب الكورية في كيسونغ لبحث إمكانات عقد هدنة بين الطرفين. عقدت المحادثات في جو متوتر وعدائي، وكانت تعلق أحياناً (في مرة لمدة شهرين) بسبب خلافات حول تحديد المناطق المحايدة، وأسرى الحرب وما إلى ذلك. وعندما وافق الشيوعيون على تقديم قائمة بأسماء الأسرى تبين أنها كانت عُشر (١/ ١٠) القائمة التي كانت لدى الأمم المتحدة. وعندما تم بحث تشكيل لجنة من الدول المحايدة للإشراف على تنفيذ الهدنة أصر الشيوعيون على مشاركة الاتحاد السوفياتي في اللجنة غير أن الأمم المتحدة رفضت ذلك. كما ونشأ خلاف كذلك حول تعيين خط الهدنة.

كان النزاع قد اشتد خلال النصف الأول من العام حيث استعادت قوات الأمم المتحدة سيؤول في شهر آذار/ مارس غير أنها جوبهت بهجوم مضاد بلغ أوجه في معركة سيؤول العنيفة التي انتهت لصالح الشيوعيين. وفي حزيران/ يونيو شنت قوات الأمم المتحدة هجوماً جديداً غير أنه جوبه بمقاومة شديدة. وكان القتال ما يزال مستمراً أثناء محادثات الهدنة ولكن على نطاق ضيق. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر توصل الفريقان أخيراً إلى اتفاقية الهدنة التي هدّأت الوضع هناك مؤقتاً.

صفحة ٢٨٨



ضباط ارتباط كوريون وأميركيون يتباحثون حول خط تعيين الحدود.

مصر تتبرأ من معاهدة ١٩٣٦

ساءت العلاقات من جديد بين مصر وبريطانيا في ٨ تشرين أول /أكتوبر عندما نقضت مصر معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا بعد مرور ١٥ سنة على توقيعها وذلك بإعلانها المطالبة بالسودان من جديد.

كانت حكومة النحاس باشا التي تألفت في شهر كانون الثاني /يناير تميل إلى إقامة علاقات ودية مع بريطانيا غير أن الضغوط الشعبية الداخلية (مقتل رئيسين للوزراء وقائد الشرطة في القاهرة خلال السنتين السابقتين) تسببت في النزاع مع بريطانيا.

رفضت بريطانيا إلغاء المعاهدة من جانب واحد، كما رفضت تنصيب الملك فاروق ملكاً على السودان أيضاً وهو أمر كانت تؤيده فرنسا والولايات المتحدة. وهكذا تم تعزيز القوات البريطانية في منطقة قناة السويس، في الوقت الذي تزايدت الاشتباكات المتفرقة التي اشتملت أحياناً على مشاركة رجال الشرطة المصريين.

صفحة ٢٨٨



الملك فاروق (في الوسط) تتناء مأدبة العشاء التي أقامها لدوق إدنبرة وإرنست بيفن.

١٩٥١

كانون الثاني (يناير)
- ٤ الشيوعيون يستولون على سيؤول
- ١٠ وقف تقدم الشيوعيين في كوريا
- ١١ هجوم فيتنامي جديد ضد الفرنسيين في الهند الصينية
- ١٨ هجوم فرنسي مضاد يجبر قوات هوشي مينه على التراجع عن هانوي

شباط (فبراير)
- ١ الأمم المتحدة تدين العدوان الصيني في كوريا
- ٥ قوات الأمم المتحدة تتقدم نحو سيؤول

آذار (مارس)
- ٧ اغتيال رئيس الوزراء الإيراني علي رازمارا
- ١٤ قوات الأمم المتحدة تستولي من جديد على سيؤول
- ٣٠ ماك آرثر يدعو إلى غزو الصين

نيسان (إبريل)
- ١١ إعفاء ماك آرثر من قيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا
- ١٥ إقفال معمل تكرير النفط في عبدان
- ٢٨ مصدق يصبح رئيس وزراء إيران

أيار (مايو)
- ١٤ حكومة جنوب إفريقيا تمنع الملونين من التصويت
- ٢٣ توقيع معاهدة بين الصين والتيبت

تموز (يوليو)
- ١٠ محادثات أولية لوقف النار في كوريا تعقد في كيسونغ
- ٢٠ اغتيال الملك عبد الله ملك الأردن

أيلول (سبتمبر)
- ٨ ٤٨ دولة توقع مع اليابان معاهدة سلام
- ٩ قوات صينية تحتل لاسا

تشرين أول (أكتوبر)
- ٨ مصر تتبرأ من معاهدة عام ١٩٣٦ مع بريطانيا
- ١٦ اغتيال رئيس وزراء باكستان في دلهي
- ١٩ القوات البريطانية تحكم سيطرتها على قناة السويس

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٤ توقيع حلف بين يوغسلافيا والولايات المتحدة
- ١٤ قوات فرنسية محمولة جواً تسيطر على هاو بينه في الهند الصينية
- ٢٠ إخلاء المدنيين البريطانيين من مصر
- ٢٣ الاتفاق على خط تعيين الحدود في محادثات الهدنة الكورية
- ٢٧ تطهير شيوعي في تشيكوسلوفاكيا

كانون اول (ديسمبر)
- ٣ تجدد القتال بين البريطانيين والمصريين في منطقة قناة السويس
- ٢٤ تنصيب الأمير إدريس ملكاً على ليبيا المستقلة

انقلاب عسكري في مصر

في ليلة الثاني والعشرين من تموز /يوليو قامت مجموعة من ضباط الجيش المصري بقيادة الكولونيل جمال عبد الناصر بالسيطرة على الوضع في القاهرة. وخلال ساعات سيطروا على معظم أنحاء البلاد. تنازل الملك عن العرش وتشكلت حكومة جديدة برئاسة اللواء محمد نجيب أحد أبطال الحرب مع الإسرائيليين.

كان الانقلاب نقطة تحول في تاريخ الشرق الأوسط. أما أسبابه فعديدة وعلى رأسها ازدراء ضباط الجيش لضعف كفاءة ومعدات الجيش المصري أثناء حرب عام ١٩٤٨. كما أن الملك فاروق «اللعوب» كان مع أصدقائه والمحيطين به مثالاً للفساد. وكان هناك عداء متبادل بين القصر والبرلمان. كما أن استيلاء البريطانيين على مركز الشرطة في الإسماعيلية بعد قتل ٥٠ عربياً حط كثيراً من كرامة الملك والحكومة. وقد أعقب ذلك اندلاع المظاهرات في القاهرة مما سهل نجاح الانقلاب دون سفك دماء. وهكذا جاء ناصر وزملاؤه وملؤا الفراغ.

صفحة ٢٩٨

اللواء محمد نجيب.

تجدد القتال في كوريا

في ١٨ آب /أغسطس تعرض الشيوعيون في كوريا لقصف مكثف بهدف تدمير خطوط مواصلاتهم. كانت أكثر العمليات جوية، وقد رد الشيوعيون باستخدام طائراتهم الميغ ١٥، غير أنهم خسروا خلال شهر أيلول /سبتمبر وحده نحو ٦٠ طائرة. وفي شهر تشرين أول /اكتوبر تحولت الغارات إلى ليلية، وشملت تلك الغارات جميع مطارات كوريا الشمالية تقريباً. وفي الوقت نفسه حال الحصار البحري دون استخدام القوات الشيوعية للطرق البحرية.

قبيل انتهاء العام ازدادت الاشتباكات الأرضية المعززة بالطيران. وكانت خطوط الجانبين لا تبعد عن بعضها البعض سوى ٥٠ ياردة أحياناً بحيث كان الفريقان يشتبكان في بعض الحالات بالأيدي. وكانوا يتبادلون المواقع عدة مرات. وقد استعاضت قوات الأمم المتحدة عن قلة أعدادها بتعزيزاتها الجوية ودقة تصويب نيران مدفعيتها.

صفحة ٢٩١



المدفعية الأميركية تساند المشاة في كوريا.

ثورة في بوليفيا




فيكتور باز إستنسورو.

في ١١ نيسان /إبريل أطاحت ثورة بالحكومة العسكرية في بوليفيا. وكانت الثورة شعبية قادتها اتحادات العمال وعمال مناجم القصدير. وقد مهدت الثورة الطريق لعودة زعيم الحركة الثورية الوطنية، فيكتور باز إستنسورو إلى الحكم. وكان باز قد تم انتخابه رئيساً عام ١٩٥١ وهو في المنفى. غير أن الجيش تسلم زمام الأمور يومها وعهد بالسلطة إلى الجنرال هوغو باليفيان.

اعترفت الولايات المتحدة برئاسة باز استنسورو الذي شرع بإصلاحات اقتصادية فأمم المناجم وأعاد توزيع الأرض على الفلاحين كما وعدت الثورة. كان باز أول رئيس ينهي فترة رئاسته كاملة منذ العشرينيات في بوليفيا.

مجلس قيادة الثورة في مصر



على أثر الانقلاب في مصر والذي قاده الضباط الأحرار في الجيش بقيادة الكولونيل جمال عبد الناصر، تم تشكيل مجلس لقيادة الثورة من الضباط (الصورة):

جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسن إبراهيم، حسين الشافعي، جمال سالم، زكريا محيي الدين، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي، خالد محيي الدين، ومحمد نجيب. وكان ناصر هو المحرك الفعلي والأول في تنظيم الضباط الأحرار وفي مجلس قيادة الثورة.

إعلان حالة الطوارىء في كينيا

في ٢٠ تشرين أول /أكتوبر أعلن الحاكم البريطاني لكينيا حالة الطوارىء في البلاد. وكانت جماعة الماوماو ذات النشاطات الإجرامية تستعد لحملة مفتوحة ضد النظام الاستعماري.

ازدهرت حركة الماوماو في كينيا بين رجال قبيلة كيكويو. وقد نشرت الذعر بين المستوطنين الأوروبيين بغية طردهم من المرتفعات الكينية التي كانت موطناً لقبيلة كيكويو. وكان من بين ضحايا الماوماو بعض الإفريقيين وبعض رجال الكيكويو المعادين أيضاً بالإضافة إلى الأوروبيين. وكان زعيم الماوماو جومو كينياتا الذي تم اعتقاله عندما أعلنت حالة الطوارىء. كما تم اعتقال المئات من الكيكويو خلال الشهرين التاليين لاعتقال كينياتا.

صفحة ٢٩٠

بيريز جيمنيز يصبح رئيساً لفنزويلا

في ٢ كانون أول /ديسمبر انتهت فترة الاضطرابات والانقلابات العسكرية في فنزويلا بتنصيب ماركوس بيريز جيمنيزرئيساً للبلاد برغم خسارته الواضحة في الانتخابات. وقد أنشأ هذا الحاكم نظاماً دكتاتورياً في بلاده استمر ٨ سنوات.

١٩٥٢

كانون الثاني (يناير)
- ١٠ الاتفاق على إقامة قواعد جوية أميركية في بريطانيا
- ٢٥ قوات بريطانية تحتل مركز الشرطة في الإسماعيلية
- ٢٧ مظاهرات معادية للبريطانيين في القاهرة تثير أزمة سياسية

آذار (مارس)
- ٢ تعليق أعمال البرلمان في مصر
- ١٠ باتيستا رجل كوبا القوى يستولي على الرئاسة
- ٢٥ اضطرابات واسعة في تونس
- ٣٠ امتداد المظاهرات المعادية للفرنسيين إلى مراكش

نيسان (إبريل)
- ٢٥ الفرنسيون يشنون هجوماً رئيساً على قاعدة تاي نين في فيتنام
- ٢٨ الجنرال ريدغواي يخلف أيزنهاور في قيادة قوات حلف الناتو
- ٢٨ انتهاء الاحتلال الأميركي لليابان

أيار (مايو)
- ٨ قوات الأمم المتحدة تقوم بقصف جوي ثقيل على سوان في كوريا الشمالية
- ٣٠ الجنرال مارك كلارك يتولى قيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا

حزيران (يونيو)
- ٢٦ حزب المؤتمر الإفريقي ينظم مظاهرات ضد التمييز العنصري

تموز (يوليو)
- ٢٣ انقلاب عسكري في مصر
- ٢٦ تنازل الملك فاروق عن عرش مصر

آب (أغسطس)
- ١٠ الملك تريبوبان يستولي على رئاسة الحكومة في نيبال
- ١٨ تجدد القتال في كوريا (عملية سترانغلهولد)

أيلول (سبتمبر)
- ١ قصف الأهداف الصناعية في كوريا الشمالية
- ١١ تجدد المفاوضات الأنكلو - إيرانية حول نزاع النفط

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ مقتل ٥٠ صينياً في تمرد داخل سجن كوري
- ٣ بريطانيا تجري تجربة نووية في أستراليا
- ١٢ الجنرال جياب يستعد لهجوم جديد في الهند - الصينية
- ٢٠ وصول قوات بريطانية إلى كينيا مع إعلان حالة الطوارىء
- ٢١ اعتقال جومو كينياتا
- ٢٢ إيران تقطع علاقاتها مع بريطانيا

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١ أميركا تجرب القنبلة الهيدروجينية
- ٢٥ اعتقال ٢٠٠٠ من الكيكويو في كينيا
- ٢٨ مقتل ١٤ شخصاً في مظاهرات في جنوب إفريقيا

كانون أول (ديسمبر)
- ١ حكومة ألمانيا الغربية ترفض استفتاء السار ضد الاتحاد معها
- ٢ إعلان بيريز جيمنيز رئيساً لفنزويلا

1953

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

اعتقال كينياتا وسجنه

جومو كينياتا أيام محاكمته.



في ٨ نيسان /إبريل، صدر الحكم على جومو كينياتا وعدد آخر من جماعة كيكويو بالسجن لمدة ٧ سنوات مع الأشغال الشاقة لتنظيمهم جماعة الماوماو الإرهابية التي كانت قد أثارت الفزع لدى الأوروبيين البيض الذين تظاهروا مطالبين بإجراءات أشد ضد الإرهابيين.

كان كينياتا زعيماً وطنياً يعلن باستمرار أنه ليس ضد البيض، وقد تم الإفراج عنه عام ١٩٦١ قبل أن ينهي فترة العقوبة بالكامل (وذلك بعد أن تم إخماد ثورة الماوماو) ليصبح أول رئيس لكينيا المستقلة.

ثورة في برلين الشرقية

شهدت برلين الشرقية (القطاع السوفياتي من برلين) في ١٦ حزيران /يونيو انتفاضة عمالية طالب فيها المتظاهرون برحيل القوات السوفياتية عندما أخذوا يلوحون بعلم ألمانيا الوطني القديم ويهتفون «إيفان عد إلى بلدك».

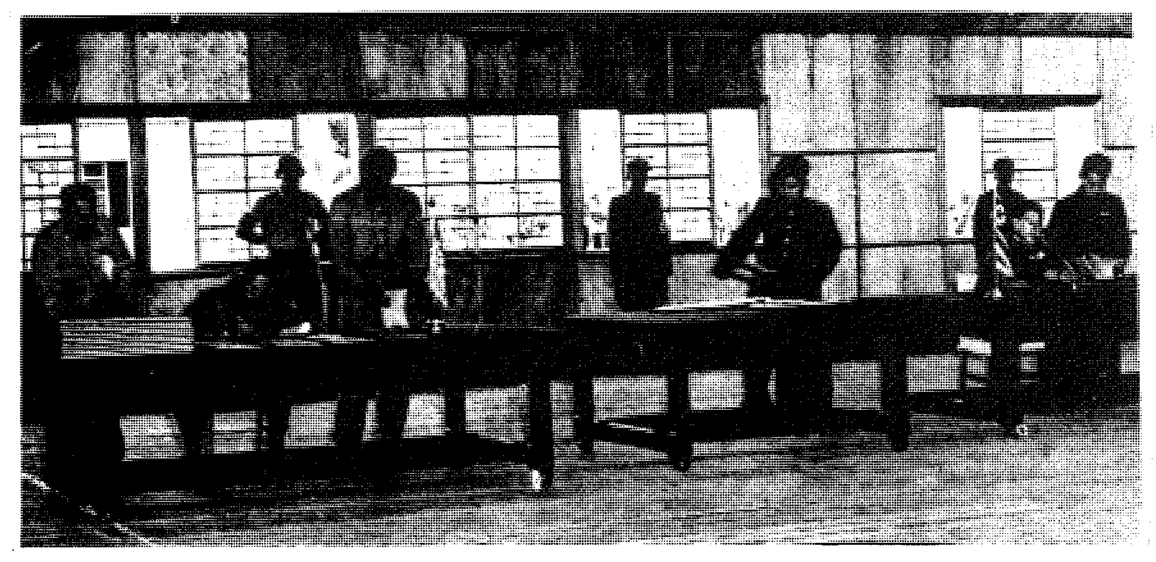
كانت الحالة الاقتصادية في برلين الشرقية سيئة جداً إلى حد التهديد بمجاعة مما جعل الكثيرين يلجأون إلى برلين الغربية. وكان نداء تعوزه اللباقة لزيادة الإنتاج قد تسبب في اندلاع إضراب شارك فيه آلاف العمال. وقد أعقب ذلك مظاهرات استمرت لمدة يومين، وامتدت إلى مدن أخرى في ألمانيا الشرقية مما دعا إلى تدخل الدبابات السوفياتية لاستعادة النظام. وقد نتج عن تلك الاضطرابات مقتل عدد من الأشخاص وجرح المئات.

دبابات روسية تتحرك وسط جمهور غاضب في برلين الشرقية. وكانت قد جاءت لإخماد الاضطرابات وإنهاء معارك الشوارع بين المضربين والمتظاهرين من جهة وبين رجال الشرطة السوفيات من جهة ثانية.



كوريا تنعم بالسلام

في ٢٦ تموز/ يوليو تم الاتفاق على توقيع الهدنة الكورية في بانمو نجوم بعد أطول مفاوضات لوقف إطلاق النار تم تسجيلها حتى ذلك الوقت. وكانت مسألة تبادل الأسرى من أعقد المسائل التي اعترضت المفاوضات حيث كانت قوات الأمم المتحدة ومعها الرئيس سينغمان ري رئيس كوريا الجنوبية لا يرغبون بإعادة الأسرى الذين يرفضون العودة. وقد رضي الشيوعيون أخيراً بهذا الأمر ووقعت الهدنة مع ترك منطقة محايدة بين الكوريتين تشرف عليها قوات من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا (رشحهما الشيوعيون) ومن السويد وسويسرا (رشحتهما الأمم المتحدة) والهند (محايدة) لمراقبة وقف إطلاق النار. وهكذا انتهت الحرب الكورية بعد أن خلفت وراءها مليون قتيل تقريباً.



ضباط أميركيون وكوريون شماليون يوقعون اتفاقية الهدنة في باغمونجوم.

سقوط حكومة مصدق

في ٢٠ آب /أغسطس تمت الإطاحة بمصدق وأدخل السجن، بعد أن فشل تأميمه للنفط في إنعاش الاقتصاد في إيران. وقد خلفه الجنرال فضل الله زاهدي الذي كان وزيراً، واتهمت حكومة مصدق بالتعاون مع حزب توده الشيوعي، ومع السوفيات. كان الشاه قد فرّ إلى خارج البلاد وقام حزب توده بتنظيم مظاهرات تطالب بإعلان الجمهورية.

في غياب الشاه قام زاهدي بانقلابه وتسلم زمام الأمور، وعاد الشاه من منفاه ليستأنف المحادثات مع شركة النفط الأنكلو إيرانية. أما مصدق فحكم عليه بالسجن بتهمة الخيانة.



الجنرال زاهدي الذي تولى منصب رئيس الوزراء عقب الانقلاب الذي أطاح بحكومة مصدق.

١٩٥٣

آذار (مارس)
- ٥ وفاة ستالين
- ٥ الملك نوردوم سيهانوك يعلن استقلال كمبوديا
- ٦ مالنكوف يخلف ستالين في رئاسة الحزب

نيسان (إبريل)
- ٨ إدانة كينياتا بتنظيم حركة الماوماو
- ١٠ هوشي مينه يغزو لاوس
- ١٧ اعتقال ١٠٠٠ رجل من الكيكويو في نيروبي
- ٢٠ تبادل أسرى الحرب الكوريين في باغمونجوم

حزيران (يونيو)
- ١٠ الجنرال بينيلا يقود انقلاباً في كولومبيا
- ١٥ الصينيون يشنون هجوماً مباغتاً في كوريا
- ١٧ قوات سوفياتية تسحق انتفاضة برلين الشرقية
- ١٨ اللواء نجيب يصبح رئيساً لجمهورية مصر

تموز (يوليو)
- ٥ رئيس وزراء هنغاريا إيمري ناجي يعد بإصلاحات ليبرالية
- ٥ مقتل ١٠٠ بريطاني في هجوم على الماوماو في كينيا
- ٢٦ سجن فيدل كاسترو بعد فشل الثورة في كوبا
- ٢٦ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في كوريا
- ٣٠ اتفاقية أنكلو - ليبية لإقامة قواعد بريطانية في ليبيا

آب (أغسطس)
- ١٦ هرب شاه إيران بعد محاولة فاشلة لاعتقال مصدق
- ٢٠ السلطات الفرنسية تعزل سلطان مراكش سيدي بن يوسف
- ٢٠ سقوط مصدق
- ٢٢ شاه إيران يستعيد سلطته

أيلول (سبتمبر)
- ٢٦ إسبانيا تقبل القواعد الأميركية مقابل المساعدات
- ٢٨ اعتقال كبير الأساقفة البولوني

تشرين أول (أكتوبر)
- ٦ بريطانيا ترسل قوات إلى غويانا البريطانية لإحباط انقلاب
- ٩ تعليق دستور غويانا البريطانية
- ٣٠ احتجاجات شعبية في النمسا ضد احتلال الحلفاء للبلاد

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢٩ قوات فرنسية محمولة جواً تستولي على ديان بيان فو
- ٣٠ الحكومة البريطانية تنفي كاباكا من بوغندا
- ٣٠ إيران تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٣ إعدام بيريا في موسكو

1954

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)



جنود بريطانيون يفتشون سيارة في قبرص في إجراءات مضادة للعمليات الإرهابية.

منظمة أيوكا في قبرص

في ١ نيسان/ أبريل بدأت هجمات منظمة أيوكا على الإدارة البريطانية في قبرص. وكان يقود هذه المنظمة ضابط يوناني سابق يدعى جورجيوس غريفاس الذي كان يسعى للاتحاد مع اليونان. وبرغم الأقلية التركية الموجودة في قبرص فالجزيرة كانت منذ القدم يونانية. وبرغم عدم الأهمية الاستراتيجية لهذه الجزيرة إلَّا أن بريطانيا أصرت على التمسك بها. ولقد أثبت الكولونيل غريفاس أنه شخصية محيرة، ومراوغ من الدرجة الأولى، وكان القبارصة اليونانيون يتعاطفون مع أهدافه، إن لم يكن مع طرائقه ووسائله في الكفاح ضد البريطانيين. صفحة ٢٩٨

الموز سبب انقلاب غواتيمالا

في ١٨ حزيران/ يونيو انتهت فترة من الحكم الديمقراطي والإصلاح الاجتماعي والتي استمرت عشر سنوات في غواتيمالا، عندما غزت قوة صغيرة من المرتزقة بقيادة الكولونيل كاستيلّو أرماس، وبتخطيط من الـ CIA (وكالة المخابرات المركزية الأميركية) غواتيمالا وأطاحت بحكومة الرئيس غوزمان.

كانت شركة الفواكه المتحدة التي تعرضت استثماراتها للخطر إبان عهد الإصلاح تقف وراء الانقلاب. وقد استعانت الشركة بوكالة المخابرات المركزية في التخطيط للانقلاب (أصبح مدير الوكالة فيما بعد مديراً لشركة الفواكه المتحدة) الذي أوقفه ترومان وشجعه أيزنهاور. وكانت غواتيمالا قد ابتاعت أسلحة من تشيكوسلوفاكيا الشيوعية، ولعبت الدعاية دوراً في التمهيد للانقلاب الذي تم بسهولة دون أن يقتل خلاله سوى شخص واحد.

لقد أصبح كاستيلّو أرماس دكتاتوراً يعتمد على معونات الولايات المتحدة. وأصبح انقلاب عام ١٩٥٤ في غواتيمالا علامة مهمة ليس في علاقة غواتيمالا بأميركا وإنما في العلاقات العامة بين أميركا اللاتينية والولايات المتحدة، حيث تميزت تلك العلاقات بمرارة دائمة.

الكولونيل كاستيلو أرماس، زعيم ثوار غواتيمالا.



اندلاع الثورة الوطنية في الجزائر

في ٣١ تشرين أول /أكتوبر اندلعت الثورة في الجزائر ضد الفرنسيين بقيادة جبهة التحرير الوطني. وكانت الجزائر قد شهدت قبل ذلك بعض الهجمات على مراكز الشرطة.

كانت مذبحة عام ١٩٤٥ قد هزت الفرنسيين والمسلمين الجزائريين على السواء. وكانت فرنسا تخطط لجعل الجزائر مقاطعة فرنسية فأنشأت جمعية تأسيسية طغى عليها الأوروبيون.

طالبت جبهة التحرير الوطني بدولة مستقلة يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق. ومع تنامي أعمال العنف ازدادت الهوة والعداء بين المقيمين الفرنسيين وبين الجزائريين المسلمين وأصبح الصلح أو الحلول الوسط أقل احتمالاً.

صفحة ٢٩٩ ◄

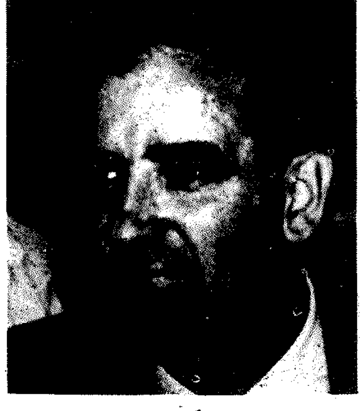


جنود دورية فرنسية يفتشون بعض المشبوهين في الجزائر.

سقوط مكارثي

في ٢ كانون أول /ديسمبر تم القضاء أخيراً على السناتور جوزيف مكّارثي بعد أربع سنوات من مطاردة الشيوعيين في أميركا. لقد بالغ مكّارثي في حملته على الشيوعية فأساء إلى زملائه واتهم الكثيرين بالشيوعية مما جعل مجلس الشيوخ يقترع بأغلبية ٦٧ صوتاً مقابل ٢٢ صوتاً بإدانته بالتهجم على زملائه وإهانتهم.

لقد استغل مكّارثي مشاعر الأميركيين المعادية للشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية فأخذ يحارب خصومه باتهامهم بالشيوعية ولجأ إلى أساليب الإرهاب والكذب وتلفيق التهم حتى تبرأ منه زملاؤه الشيوخ ونبذوه.



السناتور جوزيف مكّارثي.

١٩٥٤

كانون الثاني (يناير)

١٣ اعتقال المسلمين المتشددين في مصر

٢١ الولايات المتحدة تنزل إلى الماء أول غواصة نووية

شباط (فبراير)

١٨ فشل محادثات الدول الأربع الكبرى في الاتفاق على توحيد ألمانيا

٢٨ إقصاء اللواء نجيب مؤقتاً أثناء الصراع على السلطة في مصر

آذار (مارس)

١٤ قوات هوشي مينه تحاصر ديان بيان فو

١٧ هجوم على باص إسرائيلي يتسبب في مقتل ١٧ شخصاً

نيسان (إبريل)

١ هجمات بالقنابل في قبرص

١٢ سجن زعيم الجناح اليساري تشيدي جاغان في غويانا البريطانية

١٨ نجيب يستعيد منصبه كرئيس لمصر لكن السلطة ظلت بيد ناصر

٢٤ البريطانيون يعتقلون أكثر من ٢٠ ألف من الماوماو

أيار (مايو)

٧ قوات هوشي مينه تستولي على ديان بيان فو

١٧ القضاء الأميركي يحظر التمييز العنصري في المدارس

حزيران (يونيو)

١٨ وكالة المخابرات المركزية (CIA) ترعى غزو غواتيمالا

٢٠ الاتفاق على الهدنة في الهند الصينية

آب (أغسطس)

٧ مظاهرات معادية للفرنسيين في مراكش

٩ الوطنيون الصينيون يغرقون قوارب حربية شيوعية بالقرب من تايوان

٢٤ حظر الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة

أيلول (سبتمبر)

٥ توقيع اتفاقية تقسيم تريستي

٥ الشيوعيون الصينيون يهاجمون جزيرة غويموي

٨ إنشاء منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا

تشرين أول (أكتوبر)

١٠ هوشي مينه يعود إلى هانوي والآلاف يغادرون إلى فيتنام الجنوبية

٢٧ حملة صارمة ضد الإخوان المسلمين في مصر عقب محاولة اغتيال عبد الناصر

٣١ انتفاضة وطنية في الجزائر

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ هجمات على مراكز الحكم الفرنسي في الجزائر

كانون أول (ديسمبر)

٢ إدانة مكّارثي في مجلس الشيوخ الأميركي بالاقتراع

١٨ مظاهرات في قبرص تطالب بالاتحاد مع اليونان

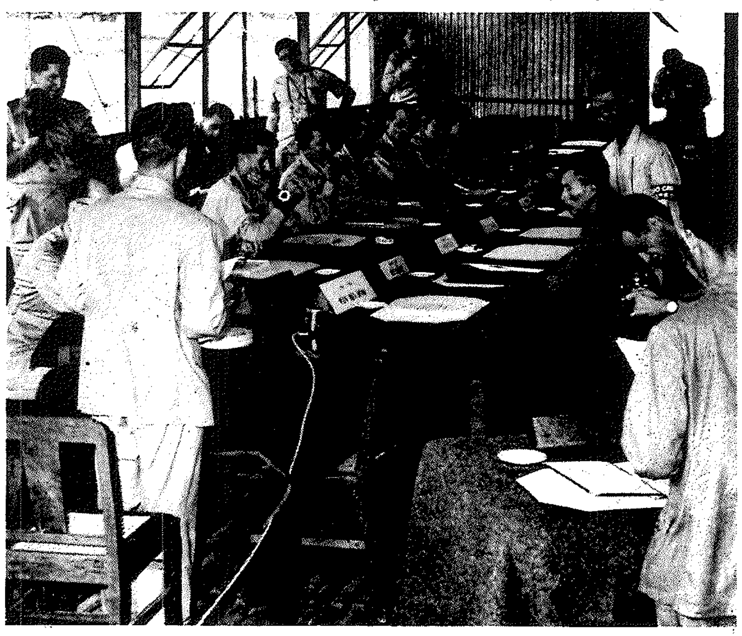
٢٠ فرنسا ترسل ٢٠ ألف جندي إلى الجزائر



طائرة فرنسية تستعد لمهاجمة مواقع الفيتناميين.



طائرة هليكوبتر فوق خنادق الفرنسيين في ديان بيان فو.



محادثات وقف إطلاق النار بين مندوبي فرنسا وفيتنام.



ديان بيان فو

من أبرز مظاهر اضمحلال الاستعمار الأوروبي بعد عام ١٩٤٥ هزيمة الفرنسيين في ديان بيان فو. كانت القوات الفرنسية في فيتنام قد استولت منذ فترة قصيرة على هذه القاعدة التي صمم الجنرال جياب على استعادتها من الفرنسيين.

كانت القاعدة محصنة جيداً ويصعب الوصول إليها. كما كانت تتلقى تموينها من الجو. ولذلك كان من الصعب جداً إخلاء الجنود منها في حالة سقوطها بيد الفيتناميين. لقد استمر حصار القاعدة ٥٥ يوماً تمكن الفرنسيون خلالها من تعزيز قواتهم هناك بثلاثة آلاف جندي تم إنزالهم جواً. ومع هذا كله تمكن الفيتناميون في ٧ أيار /مايو من اجتياح القاعدة بعد أن قتلوا أو أسروا نحو ٢٠ ألف جندي فرنسي.

بعد ذلك عقد مؤتمر دولي في جنيف، حيث تم في شهر تموز /يوليو بحث وقف إطلاق النار الذي وقعته فرنسا (كان رئيس وزرائها الجديد بيير منديس فرانس يتوق إلى إنهاء الاستعمار المكلف)، وبريطانيا، والصين الشيوعية، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة علاوة على ممثلين عن دول الهند الصينية الأربع. وقد تم تقسيم فيتنام بموجب اتفاقيات ذلك المؤتمر إلى شمالية وجنوبية شرط أن تتم انتخابات تشرف عليها عدة دول لتحديد شروط إعادة توحيد فيتنام. كما نصت تلك الاتفاقيات كذلك على ضرورة سحب فيتنام لقواتها من دولتين مستقلتين هما كمبوديا ولاوس.

استقرت فيتنام الشمالية تحت نظام حكم شيوعي قوي، بينما شهدت فيتنام الجنوبية تنازعاً على السلطة بدأ بسقوط باو داي الذي لم يكن محبوباً من الشعب وانتهى بصراع المجموعات العسكرية والدينية المختلفة على السلطة. ولذلك تقلب على منصب رئيس الوزراء في فيتنام الجنوبية عدة أشخاص. أما فيتنام الشمالية فحكمها من هانوي الرئيس هوشي مينه.

هوشي مينه أثناء زيارة له إلى نيو دلهي.

جندي في أحد خنادق ديان بيان فو.

1955

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

استمرار التوتر بين الشيوعيين والوطنيين الصينيين

في ٢٨ كانون الثاني /يناير، وعقب عدة اعتداءات على جزيرة كيموي التابعة لحكم الوطنيين في تايوان، اتخذت الولايات المتحدة خطوات عملية للدفاع عن تايوان. وكانت الولايات المتحدة تعتبر حكومة تايوان الحكومة الشرعية للصين، وبعكس شركائها الغربيين، لا تعترف بنظام حكم ماوتسي تونغ. وبرغم جدية الهجمات على جزيرتي كيموي وماتسو، فإن الشيوعيين لم يبذلوا جهداً حقيقياً لغزو تايوان.



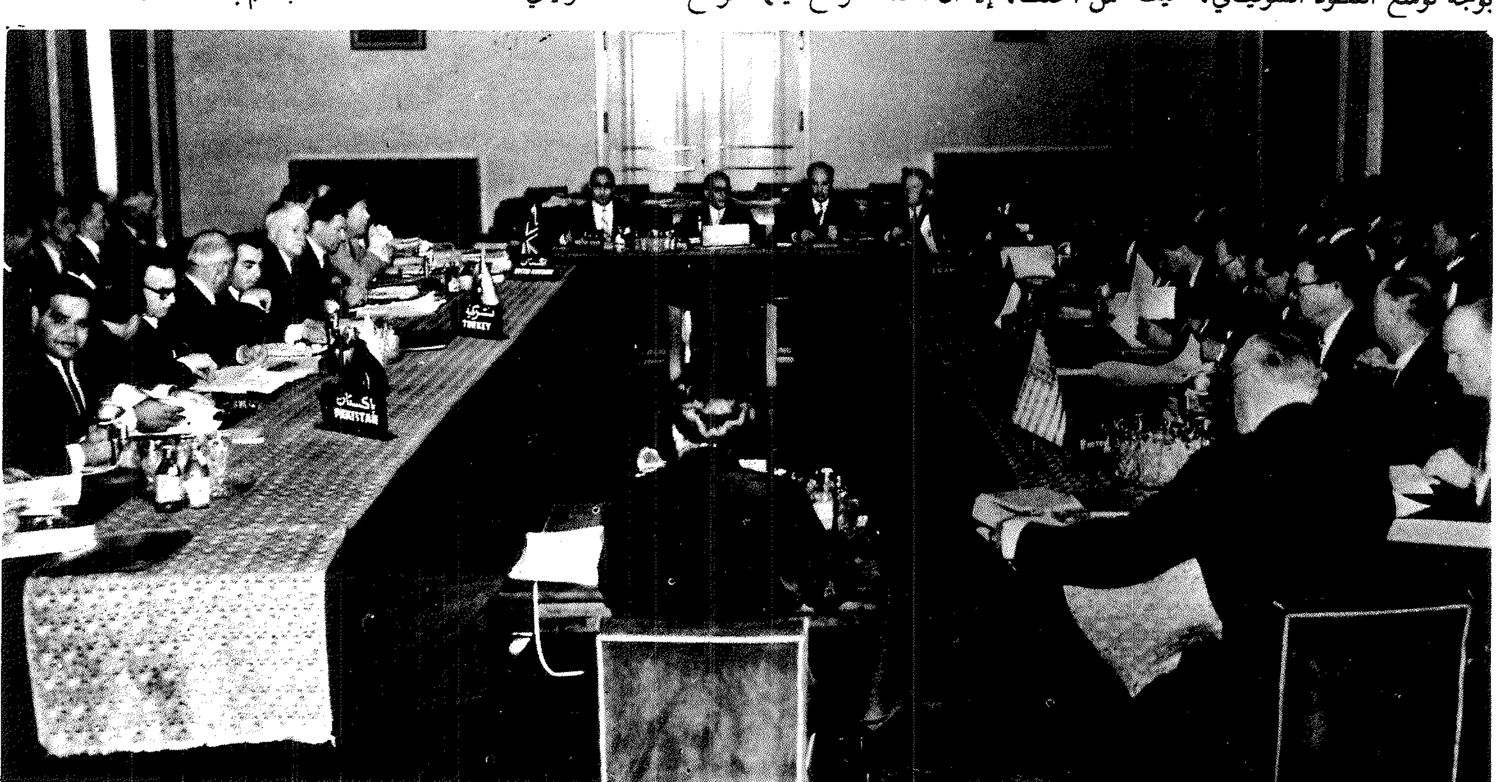
بحار يساعد لاجئاً عجوزاً عند وصوله إلى ميناء كيلونغ في تايوان.

دول شرق أوسطية توقع حلف بغداد

في ٢٤ شباط /فبراير وقع العراق وتركيا حلف بغداد الذي ترعاه بريطانيا. وقبل انتهاء العام انضم إلى الحلف باكستان وإيران.

كان الغرض من الحلف الوقوف بوجه توسع النفوذ السوفياتي، حيث كان لجميع الدول الموقعة على الحلف (باستثناء بريطانيا) حدود مشتركة مع الاتحاد السوفياتي، وكانت تلك الدول تخشى انتشار الشيوعية بين مواطنيها. وبرغم انسحاب العراق عام ١٩٥٨ من الحلف، إلا أن الحلف توسع فيما بعد في عام ١٩٥٩ وأخذ اسم منظمة المعاهدة المركزية (سينتو - CENTO) بعد انضمام الولايات المتحدة وتحول ذلك الحلف إلى منظمة دفاعية لمقاومة توسع الاتحاد السوفياتي.

مندوبو دول حلف بغداد أثناء اجتماع اللجنة الاقتصادية. وكان الحلف موجهاً ضد التوسع السوفياتي، وقد وعدت أميركا دول الحلف بمدهم بالمساعدات.



الرد الشيوعي على إنشاء حلف الناتو

في ١٤ أيار /مايو أبصر حلف وارسو النور كرد على منح جمهورية ألمانيا الفيدرالية (الغربية) سيادتها ومن ثم إنشاء الجيش الألماني ودخول ألمانيا حلف الناتو (NATO) الموجه ضد السوفيات. وكان حلف وارسو عبارة عن تحالف دفاعي بين الاتحاد السوفياتي وسبع دول شيوعية في أوروبا.

في أواخر الشهر نفسه جدد زعيما الاتحاد السوفياتي الجديدين (بعد إجبار مالنكوف على تقديم استقالته) علاقات بلدهما مع تيتو أثناء زيارة قاما بها إلى يوغسلافيا.



مندوبو حلف وارسو في احتفال وضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول.

الاطاحة ببيرون

في ١٩ أيلول /سبتمبر أطيح برئيس الأرجنتين خوان بيرون بعد تزايد المظاهرات المعادية لنظام حكمه، والتي استدعت تدخل الجيش. وكانت شعبيته قد أخذت تضعف بعد وفاة زوجته الفاتنة، ساحرة الجماهير (إيفيتا)، غير أن السبب المباشر لسقوطه تمثل في الفشل الاقتصادي، والتضخم، والبطالة، وضعف الأداء الصناعي. وقد أُجبر بيرون على مغادرة بلاده ليعيش في المنفى.

وكانت البيرونية هي السمة التي سيطرت على الأرجنتين طوال ٣٠ سنة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. وكان بيرون الذي تسلم السلطة عام ١٩٤٥ محبوباً من الجنود العاديين والعمال الذين استفادوا من فترة حكمه. غير أنه لم يكن محبوباً من الضباط الكبار ولا من الطبقة المتوسطة والحرفيين الذين أيدوا الانقلاب.

حشد من أنصار بيرون أمام مبنى البرلمان في بيونس آيرس.

١٩٥٥

كانون الثاني (يناير)
- ٢ اغتيال حاكم بنما الرئيس ريمون
- ١٨ كينيا تعرض العفو عن أعضاء الماوماو
- ٢٥ تعيين جاك سوستيل حاكماً عاماً للجزائر

شباط (فبراير)
- ٨ بولغانين وخروتشيف يتقاسمان السلطة
- ٩ شرطة جنوب إفريقيا تطرد ٦٠ ألف من صوفياتاون
- ٢٤ العراق وتركيا يوقعان حلف بغداد

آذار (مارس)
- ٢ مصر وسوريا توقعان اتفاقية حربية
- ٢ الملك نوردوم سيهانوك يستقيل لمصلحة والده

نيسان (إبريل)
- ١٨ عزل ناجي رئيس وزراء هنغاريا
- ٢٧ مؤتمر «العالم الثالث» في باندونغ يدين الاستعمار

أيار (مايو)
- ٥ ألمانيا الغربية تصبح دولة ذات سيادة
- ١٤ ٨ دول شيوعية في أوروبا توقع حلف وارسو
- ١٥ انتهاء احتلال الحلفاء للنمسا
- ٣١ الاتحاد السوفياتي يعيد علاقاته مع يوغسلافيا

تموز (يوليو)
- ١٦ الفرنسيون يعلنون الأحكام العرفية في مراكش
- ١٨ «الأربعة الكبار» يجتمعون في جنيف للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٥

آب (أغسطس)
- ٢٠ مقتل ٥٠٠ شخص في الاشتباكات الجزائرية
- ٢٠ الهند تقطع علاقاتها مع البرتغال بسبب حادثة غوا
- ٢١ اتفاقية فرنسية ـ مراكشية تنهي الاضطرابات المعادية للفرنسيين

أيلول (سبتمبر)
- ١ قلاقل خطيرة في بيونس آيرس
- ٧ فشل محادثات اليونان وتركيا حول قبرص
- ٢٤ لجوء بيرون إلى باراغواي
- ٢٩ إضراب عام وأعمال عنف في قبرص

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٣ إيران تنضم إلى تركيا والعراق وباكستان وبريطانيا في حلف بغداد
- ٧ الولايات المتحدة تؤكد بيع أسلحة إلى إسرائيل
- ٢٦ حاكم قبرص يعلن حالة الطوارىء

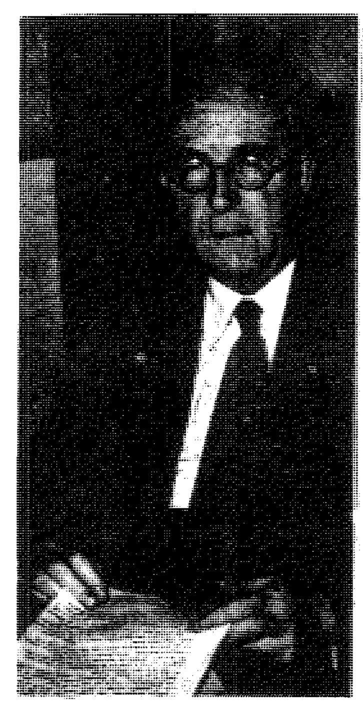
كانون أول (ديسمبر)
- ٣ اتفاقية أنكلو ـ مصرية تعترف باستقلال السودان
- ٤ السود الأميركيون في الجنوب يقاطعون الباصات العنصرية.

1956

كانون الثاني - تشرين الأول

(يناير) - (أكتوبر)

نفي المطران مكاريوس



لورد رادكليف المبعوث البريطاني إلى قبرص.

في ٩ آذار /مارس قامت الإدارة البريطانية في قبرص بنفي زعيم القبارصة اليونانيين في الجزيرة، المطران مكاريوس إلى جزيرة سيشل في خطوة لتحييد نشاطات منظمة أيوكا. وذهب مع مكاريوس إلى المنفى زميله أسقف كيرينيا. غير أن خطوة البريطانيين هذه لم تأت بأية نتيجة، حيث تصاعدت في العام التالي نشاطات منظمة أيوكا إلى ذروتها. لكن الخسائر كانت قليلة نسبياً.

كان في الجزيرة نحو ٤٠ ألف جندي (لم يتمكنوا من القبض على غريفاس) قتل منهم ٢٠٠ جندي تقريباً في الفترة حتى شهر آذار /مارس ١٩٥٧، وهو عدد يعادل خسائر رجال أيوكا أيضاً.

بعد ذلك ازداد الأمر تعقيداً عندما تزايدت معارضة الجالية التركية المدعومة من الحكومة التركية وراحت تطالب هي الأخرى بالاتحاد مع تركيا. وكانت إسطنبول قد شهدت عام ١٩٥٥ مذبحة ضد اليونانيين أعقبها عقد مؤتمر بين الدول الثلاث فشل في التوصل إلى اتفاق حول قبرص. وهكذا كان الجو مليئاً بالشكوك وعدم الثقة عندما وصل مندوب الحكومة البريطانية اللورد رادكليف ليبحث خطة وضع دستور جديد لقبرص، وذلك في شهر كانون أول ديسمبر من عام ١٩٥٦.

عبد الناصر يؤمم قناة السويس



الرئيس ناصر مع وزير خارجيته محمود فوزي ورئيس الوزراء الأسترالي روبرت منزيس.

في ٢٦ تموز /يوليو أعلن الرئيس عبد الناصر أمام جمهور متحمس تأميم قناة السويس، مما أثار غضب بريطانيا وفرنسا. لقد نسي رئيس وزراء بريطانيا، انطوني إيدن، إن بريطانيا لم تعد تحكم الهند وتحدث عن «إبهام ناصر التي تضغط على حنجرتنا».

كانت آخر القوات البريطانية قد تركت منطقة قناة السويس قبل أسابيع قليلة بموجب اتفاقية مع مصر أمل البريطانيون من ورائها تعزيز نفوذهم في العالم العربي. وكانت الاتفاقية تنص على تأمين مصر لحرية الملاحة في القناة وعلى حق عودة القوات البريطانية إلى منطقة القناة في حال نشوب حرب. كانت عملية التأميم رداً على رفض بريطانيا والولايات المتحدة تمويل بناء السد العالي في أسوان بعد تقرب عبد الناصر من المعسكر الشيوعي وابتياعه أسلحة من تشيكوسلوفاكيا الشيوعية.

أعلن ناصر أنه سيستخدم عائدات القناة لتمويل بناء السد.

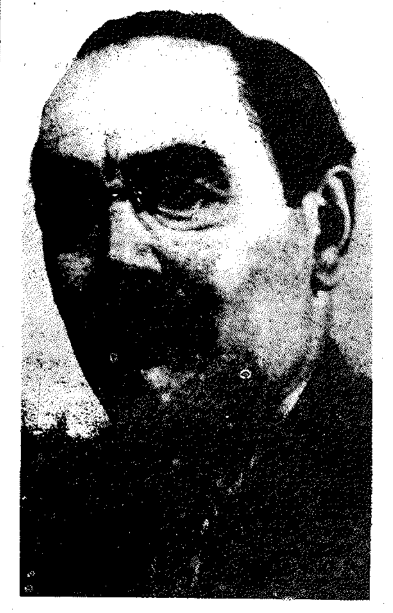
اعتبر البريطانيون ناصر أكبر عقبة تقف في طريق نفوذهم في العالم العربي. وبرغم قبوله بهيئة دولية لتشغيل القناة، فإن ناصر رفض إعادة النظر بقرار التأميم، مما استدعى إجراء مباحثات في جو شديد التأزم.

صفحة ٣٠٢

ثــورة في هنغاريـا (المجر)

في ٢٣ تشرين أول /أكتوبر شهدت هنغاريا أول ثورة ناجحة ضد نظام الحكم الشيوعي في العالم. فقد أجبرت الجماهير الحكومة على الاستسلام وتولى زمام الأمور في هنغاريا الزعيم «المتحرر» إيمري ناجي الذي أصبح رئيساً للوزراء. وعقب انسحاب القوات السوفياتية قام ناجي بالاستجابة للضغوط الشعبية فسمح بتعدد الأحزاب، وانسحب من حلف وارسو ساعياً لتحييد هنغاريا وجعلها مثل النمسا دولة محايدة.

كان ناجي رئيساً للوزراء حتى عام ١٩٥٥ عندما أطاح به الزعيم الستاليني الميول، ماتياس راكوسي. غير أن حملة خروتشيف على ستالين، وتسلم غومولكا المعتدل لزمام الأمور في بولونيا، شجع أعداء راكوسي على الإطاحة به. وكان قد سبق ذلك بعض الاشتباكات بين المتظاهرين المناوئين لنظام راكوسي وبين القوات السوفياتية في المجر. صفحة ٣٠١



إيمري ناجي رئيس الوزراء الهنغاري.

القبض على زعماء الثورة الجزائرية

في ٢٢ تشرين أول /أكتوبر تم إلقاء القبض على الزعيم الجزائري أحمد بن بيللا ورفاقه في جبهة التحرير، عندما كانوا على متن طائرة مراكشية خاصة تنقلهم من مراكش المستقلة حديثاً إلى تونس. غير أنه تم اقتياد الطائرة إلى الجزائر حيث هبطت وتم القبض على الزعماء.

كان الصراع في الجزائر قد بلغ عام ١٩٥٦ ذروته، وتميز بالعداء المتبادل والكراهية. غير أن رئيس وزراء فرنسا الجديد، غي موليه سعى إلى وقف إطلاق النار وإجراء مفاوضات وانتخابات في الجزائر مما أثار غضب المستوطنين الأوروبيين الذين استقبلوا موليه عند زيارته للجزائر في شهر شباط /فبراير بمظاهرات عدائية متهمين إياه «ببيعهم».

أرسلت فرنسا تعزيزات جديدة إلى الجزائر، وحاولت عزل القرى المسلمة بإقامة مستوطنات تفصل بينها. ومما زاد الأمور تعقيداً اكتشاف النفط في جنوب البلاد.



القبض على بن بيللا في الجزائر.

١٩٥٦

كانون الثاني (يناير)
- ١ السودان يصبح دولة مستقلة
- ٢ إرسال تعزيزات بريطانية إلى قبرص
- ١٣ مظاهرات معادية للولايات المتحدة في الأردن
- ١٤ اتفاقية للهدنة بين إسرائيل والأردن

شباط (فبراير)
- ٥ المحكمة الأميركية العليا تحظر التمييز العنصري في المدارس والجامعات الحكومية
- ٧ رئيس الوزراء الفرنسي مونيه يعلن أن الجزائر ستظل فرنسية
- ١٦ خروتشيف يهاجم ستالين أمام أعضاء الحزب
- ٢٩ مظاهرات عنصرية في ألاباما

آذار (مارس)
- ٢ الملك حسين يعفي الجنرال غلوب من قيادة الجيش الأردني
- ٢ مراكش تحصل من فرنسا على الاستقلال
- ٩ نفي المطران مكاريوس من قبرص
- ١٠ اندلاع المظاهرات في قبرص
- ١٨ فرنسا ترسل تعزيزات إلى الجزائر
- ٢٠ تونس تستقل عن فرنسا
- ٢٠ مظاهرات تركية معادية لليونانيين في قبرص
- ٢٢ إدانة مارتن لوثر كينغ بتنظيم مقاطعة الباصات في ألاباما

نيسان (إبريل)
- ٧ استقلال مراكش الإسبانية
- ١١ حل البرلمان الجزائري
- ٢٢ اشتباك القوات البريطانية على حدود عدن مع اليمنيين
- ٢٣ شركة باصات في ألاباما تلغي إجراءات التفرقة العنصرية

أيار (مايو)
- ١٠ الأمم المتحدة ترعى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وجيرانها العرب
- ١٨ مقتل أفراد دورية فرنسية في الجزائر
- ٢٥ بريطانيا تقدم ١٠ آلاف جنيه لمن يقبض على غريفاس

حزيران (يونيو)
- ١٣ القوات البريطانية تغادر منطقة قناة السويس
- ٢٣ انتخاب ناصر رئيساً لمصر بالإجماع
- ٢٩ مقتل المئات في مظاهرات ضد الشيوعية في بوزنان

تموز (يوليو)
- ١٨ استقالة رئيس وزراء المجر ماتياس راكوسي
- ١٩ بريطانيا والولايات المتحدة ترفضان تمويل بناء سد أسوان
- ٢٦ عبد الناصر يؤمم شركة قناة السويس
- ٢٨ بريطانيا ترفض التأميم وتجمد الودائع المصرية في لندن

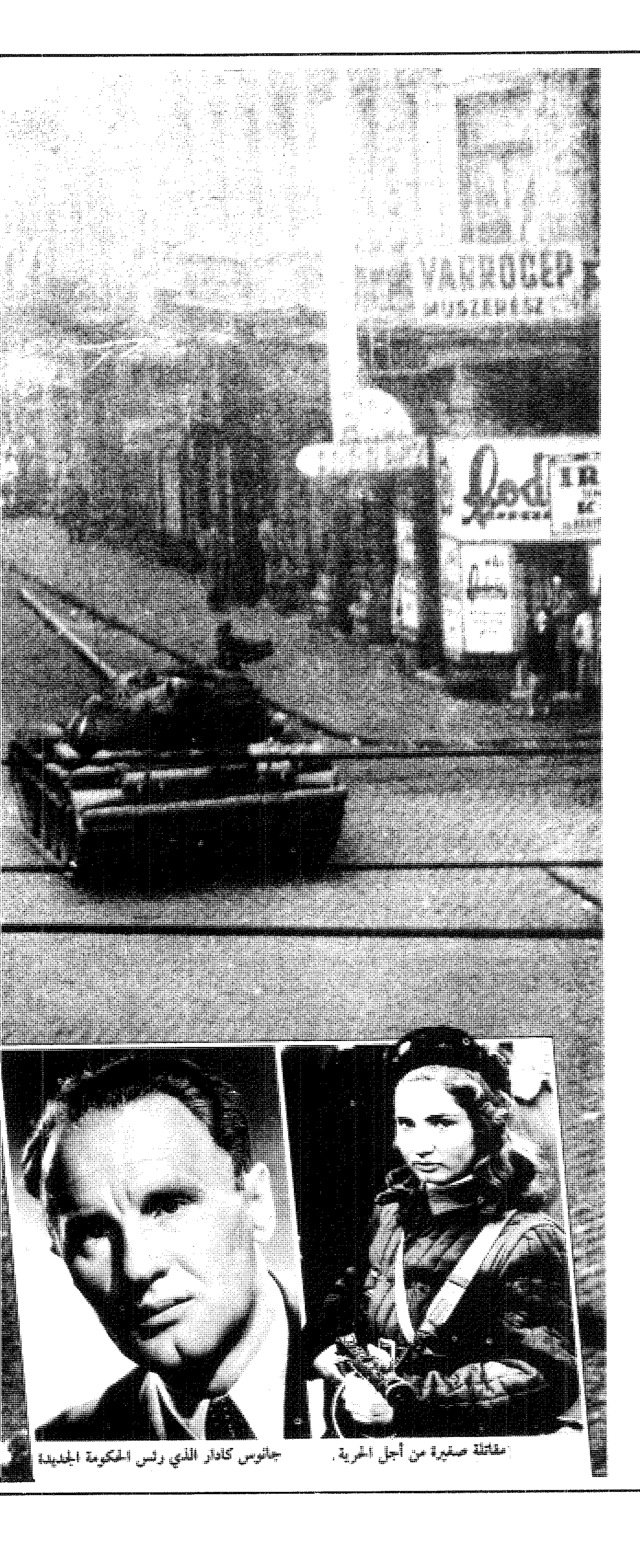
سحق هنغاريا

في آخر يوم من أيام شهر تشرين أول /أكتوبر انسحبت القوات السوفياتية من بودابست. وكان رئيس الوزراء إيمري ناجي الذي استعاد منصبه حديثاً قد اطلع موسكو على عزمه بإخراج هنغاريا من حلف وارسو وعن رغبته بجعل بلاده تقف موقفاً محايداً بين الشرق والغرب. وبعد ٤ أيام من بدء المحادثات مع المسؤولين السوفيات، عادت القوات السوفياتية قبيل الفجر لتغزو هنغاريا على نطاق واسع مستخدمة ١٠٠٠ دبابة معززة بالمدفعية والطيران.

واجهت القوات السوفياتية مقاومة شديدة من وحدات الجيش الهنغاري ومن العمال والمدنيين. وشهدت شوارع بودابست مدنيين يلقون بالقنابل البترولية على الدبابات السوفياتية. غير أن السوفيات استولوا خلال ساعات على المناطق الحساسة مثل وزارة الدفاع ومبنى البرلمان. كما تم إسكات محطة الإذاعة بعد نداءات بطلب المساعدات الدولية.

عند الظهر أعلنت إذاعة موسكو نهاية «الثورة المضادة»، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة جانوس كادار الذي كان ضد الستالينية لكنه يعرف كيف يتكيف مع الظروف ويجيد اغتنام الفرص. أما إيمري ناجي فقد تم القبض عليه وتمت محاكمته وإعدامه سراً. وفي عام ١٩٨٩ نجحت «ثورة مضادة» جديدة ونقل جثمان ناجي إلى مكان معروف.

لم يكن سحق الانتفاضة الهنغارية أول مثال تشهده أوروبا الشرقية، إذ شهدت بولونيا قبل عدة أسابيع فقط أحداثاً مماثلة ولكن على نطاق أضيق. وربما كانت مثل هذه الأحداث حجر الزاوية للطريق التي أدّت إلى انهيار النظام الشيوعي في أوروبا بعد جيل تقريباً لأنها أثارت «أزمة ضمير» لدى الماركسيين ـ اللينينين في أوروبا كلها.



دبابتان سوفياتيتان في شوارع بودابست.

مقاتلة صغيرة من أجل الحرية.

جانوس كادار الذي رئس الحكومة الجديدة



ثوار هنغاريون يسوقون أحد أفراد البوليس السري المكروه، الذي تم إعدام العديد من أعضائه.

1956

تشرين الأول - كانون الأول

(أكتوبر) - (ديسمبر)



جنود إسرائيليون يتشاورون قبل الهجوم على شبه جزيرة سيناء.

قوات أنكلو - فرنسية في السويس

في ٢٩ تشرين أول /أكتوبر عبرت قوات إسرائيلية الحدود المصرية. وفي اليوم التالي وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً لكلا الطرفين بوجوب سحب قواتهما لمسافة عشرة أميال عن جانبي قناة السويس، وبالسماح لقواتهما بالنزول في منطقة القناة لحمايتها. غير أن الحكومة المصرية رفضت الإنذار، فشنت بريطانيا وفرنسا في ٣١ تشرين أول /أكتوبر هجوماً على مصر بدأتاه بقصف المطارات المصرية بقاذفات انطلقت من قبرص.

وبرغم إنكار الحكومتين البريطانية والفرنسية، اتهم العديد من النقاد الدولتين بالتواطؤ مع إسرائيل (وقد ثبتت صحة هذا الاتهام فيما بعد). لقد كانت العمليات العسكرية نفسها ناجحة. فالإسرائيليون دخلوا غزة بسرعة وتقدموا في سيناء باتجاه القناة. ونزلت القوات البريطانية والفرنسية في ٥تشرين الثاني /نوفمبر في شمال منطقة القناة واستولت على بور سعيد وبور فؤاد. غير أنه في الوقت نفسه دعت الأمم المتحدة إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي المصرية واقترحت على تشكيل قوة دولية للإشراف على الانسحاب. وقد وافقت بريطانيا وفرنسا وبعدهما إسرائيل على الانسحاب حالما تصبح القوات الدولية جاهزة للحلول محل قواتهم.

لقد اساءت الدول الثلاث الغازية تقدير موقف الولايات المتحدة الأميركية التي كانت مشغولة بانتخابات الرئاسة. فحالما تم انتخاب أيزنهاور عارضت واشنطن الغزو بشدة، وثبت لحكومة بريطانيا أن مغامرتها لم تكن حكيمة.

كان من نتائج حملة السويس تصاعد شعبية عبد الناصر في العالم العربي، وانقسام البريطانيين في الرأي حول تلك الحملة مما اضطر إيدن إلى تقديم استقالته بعد أن أفقد بريطانيا مصداقيتها بدلاً من زيادة نفوذها في العالم العربي.



طفل مصري في بور سعيد يستعرض الدمار الذي خلفته الغارات البريطانية، وفي الخلف تقف دبابة بريطانية.كان الهجوم الأنكلو - فرنسي على مصر ناجحاً من الناحية العسكرية، لكنه من الناحية السياسية شكل كارثة للنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط

1957

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

نيكيتا خروتشيف في أحد الاحتفالات مع المارشال جوكوف (إلى اليسار) الذي سرح قبل نهاية العام، وبولغانين رئيس الوزراء السوفياتي الذي أعفي من منصبه عام ١٩٥٨.

حسين يتحدى خصومه

في ١٤ نيسان /إبريل أحبط الملك حسين البالغ من العمر ٢٠ عاماً محاولة انقلاب عسكري عقب أزمة سياسية انتهت بإعفاء رئيس الوزراء لأنه صرح بعزمه على تحويل الأردن إلى جمهورية تتعاون مع مصر وسوريا. ولقد جازف الملك بحياته عندما توجه بنفسه إلى مركز التمرد وتحدى بنجاح الضباط القائمين بالانقلاب.

وكان وصول ناصر إلى السلطة قد أثار موجة من التوتر في العالم العربي. كما أن ضم الأردن لوسط فلسطين عام ١٩٥٠ أثار الاستياء في الدول العربية، علاوة على اتهام الأردن بميله إلى الغرب. وقد حاول الملك حسين الرد على مناوئيه فعزل في عام ١٩٥٦ غلوب باشا مؤسس الجيش الأردني وألغى المعاهدة مع بريطانيا.



خروتشيف يشتت مناوئيه

في ٤ تموز /يوليو عزز خروتشيف سلطته المستمدة من تأييد الجيش له إزاء مناوئيه في الحزب. غير أن هذا لم يمنعه من إعفاء وزير الدفاع المارشال جوكوف من منصبه قبل نهاية العام. كما أبعد مولوتوف (وزير خارجية ستالين) عندما عينه سفيراً وعهد إلى مالنكوف (رئيس الحزب قبله) بإدارة محطة للطاقة في كازاخستان.

صفحة ٣١٩

توتر في ليتل روك

في ٣ أيلول /سبتمبر أرسل حاكم أركنساس المنتخب حديثاً، أورفال فوبوس، رجال الحرس الوطني إلى مدرسة ثانوية في ليتل روك ليمنعوا ٩ أطفال سود من دخول المدرسة مما حدا بالرئيس أيزنهاور إلى نقل ١٠٠٠ من رجال الحرس الوطني إلى القوات الفيدرالية، وأرسل ألف مظلي من القوات الفيدرالية لتفريق مظاهرات البيض وادخال الأطفال إلى المدرسة (بعد شهر تقريباً من المواجهة).

١٩٥٦

آب (أغسطس)
- ١ بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة تعقد محادثات حول السويس
- ٤ بريطانيا ترسل مظليين إلى قبرص

أيلول (سبتمبر)
- ٢٩ محادثات أنكلو - فرنسية حول السويس
- ٢٩ سوموزا يتولى السلطة في نيكاراغوا

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢٣ انتفاضة ضد السوفيات في هنغاريا
- ٢٩ قوات إسرائيلية تعبر الحدود المصرية
- ٣٠ إنذار أنكلو - فرنسي إلى مصر وإسرائيل
- ٣١ قوات أنكلو - فرنسية تهاجم مصر في منطقة القناة

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٥ قوات سوفياتية تسحق الثورة الهنغارية
- ٧ الأمم المتحدة تدعو إلى انسحاب أنكلو - فرنسي من السويس
- ٨ توقف العدوان على مصر
- ٩ الأمم المتحدة تدعو إلى انسحاب السوفيات من هنغاريا
- ٢١ وصول طلائع قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام إلى السويس

كانون أول (ديسمبر)
- ١ كاسترو يجدد الثورة الكوبية بثمانين رجلاً
- ٢٢ آخر القوات الأنكلو - فرنسية تغادر السويس

١٩٥٧

آذار (مارس)
- ١ إسرائيل توافق على الانسحاب من قطاع غزة وسيناء

نيسان (إبريل)
- ٤ إنهاء حالة الطوارىء في قبرص بعد إخلاء سبيل مكاريوس
- ١٤ الملك حسين يحبط محاولة انقلاب قام بها الجيش

تموز (يوليو)
- ٢٢ انتفاضة ضد سلطان عمان

آب (أغسطس)
- ١١ قوات بريطانية تستولي على قاعدة الثوار في عمان
- ٣٠ استقلال الملايو

أيلول (سبتمبر)
- ٣ المحكمة الفيدرالية الأميركية تأمر بعدم التمييز العنصري في مدارس ليتل روك
- ٤ حاكم أركنساس يؤيد التمييز العنصري في ليتل روك

تشرين أول (أكتوبر)
- ٤ الاتحاد السوفياتي يرسل أول قمر صناعي حول الأرض

كانون أول (ديسمبر)
- ١٩ حكومات حلف الناتو توافق على وجود قواعد نووية أميركية في أوروبا
- ٢٦ مؤتمر التضامن الأفرو - آسيوي يفتتح في القاهرة

1958

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

عودة دي غول

في ٣١ أيار /مايو، وبينما كادت تؤدي الخلافات حول المسألة الجزائرية في فرنسا إلى حرب أهلية، عاد البطل القومي العظيم، الجنرال دي غول، إلى السلطة كرئيس للوزراء. وحكم بموجب مرسوم تشريعي لمدة ٦ أشهر ريثما يتم وضع دستور جديد للبلاد.

ذلك أن هزيمة الفرنسيين في الهند الصينية، وانتصار عبد الناصر في أزمة السويس أججا اشتعال الثورة الجزائرية من جهة حيث زاد تصميم الجزائريين على الاستقلال. ومن جهة ثانية جعل الفرنسيين يتشددون ويصممون على عدم تعريض أنفسهم لهزيمة أخرى. وكان الاستقلال قد منح لتونس ومراكش، غير أن الجزائر كان أمرها مختلفاً. ففرنسا حكمت الجزائر مباشرة لأكثر من قرن، وكان في الجزائر أقلية أوروبية عاشت هناك سنوات وسنوات. وقد استغل المستوطنون اضطراب الوضع السياسي في باريس فحاولوا القيام بثورة للاستيلاء على مقاليد الحكم في الجزائر مما دعا الجميع في فرنسا إلى المطالبة بعودة دي غول لتسلم مقاليد الحكم وانقاذ فرنسا من محنتها. وحتى المستوطنون فرحوا بعودة دي غول آملين أن يجلب لهم ولفرنسا النصر في الجزائر. وأمل الجميع أن ينهي دي غول داخل فرنسا الانقسام الذي كان أشد من الانقسام الذي ثار في بريطانيا عقب أزمة السويس.

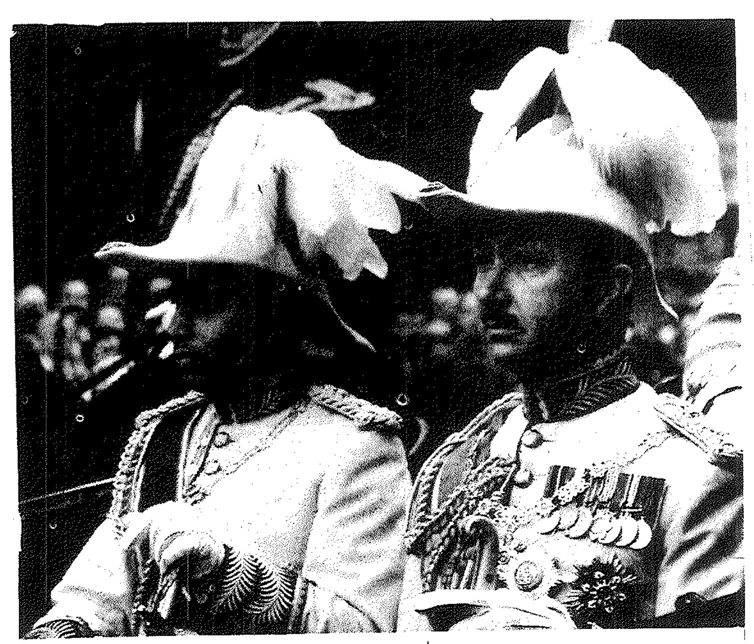
وفي أيلول /سبتمبر تم إقرار الدستور الجديد باستفتاء عام، أعقبه انتخاب دي غول في كانون أول /ديسمبر رئيساً للجمهورية. نص الدستور الجديد على إيجاد تجمع فرنسي يضم باقي المستعمرات الفرنسية في إفريقيا. غير أن الجزائر لم تكن ضمن ذلك التجمع، واستمرت الحرب.

صفحة ٣٠٨



الجنرال سالان يرحب بدي غول في الجزائر.

عمليات قتل في بغداد



الملك فيصل (إلى اليسار) وخاله عبد الإله.

في ١٤ تموز /يوليو أطاح انقلاب عسكري بالحكومة العراقية. وقاد الانقلاب قائد اللواء عبد الكريم قاسم الذي كان يخطط مع زملائه الضباط لمثل هذه الحركة منذ سنوات. كان الشرق الأوسط في تلك الفترة يغلي بسبب ما أثاره عبد الناصر من تطلعات لإحياء القومية العربية، حيث حاول أنصار عبد الناصر السيطرة على الحكم في الأردن وسوريا ولبنان والعراق.

ولما كان ملك العراق الشاب فيصل يشك في ولاء الجيش فقد جرده من الذخيرة. غير أن القوات التي أرسلها إلى حدود الأردن لحماية النظام هناك كانت مزودة بالذخيرة. ولذلك أمر قاسم تلك القوات بدخول بغداد والسيطرة على زمام الأمور هناك. تمت محاصرة القصر الملكي الذي سرعان ما استسلم بعد مرور ساعات قليلة على الحصار. وقد تم قتل الملك فيصل وخاله ولي العهد و ٢٠ آخرين بمن فيهم شقيقة الملك وعدد من أفراد أسرته. أما رئيس الوزراء نوري السعيد فقد تم إلقاء القبض عليه في اليوم التالي أثناء محاولته الهرب، وتم إعدامه دون محاكمة. وقد جرّت الجماهير جثته وجثة ولي العهد وآخرين في الشوارع.

بعد ذلك أصبح قاسم رئيساً للجمهورية. ونظراً لشكوكه في عبد الناصر وحزب البعث لجأ إلى إجراءات وحشية لقمع خصومه. وفي عام ١٩٥٩ تعرض لمحاولة اغتيال قام بها شاب يدعى صدام حسين. لقد تميزت فترة حكم عبد الكريم قاسم بالدموية والوحشية وبحقبة مريرة في تاريخ العراق.

صفحة ٣١٦

نزول المارينز في لبنان

في ١٦ تموز /يوليو، عقب يومين على ثورة العراق، نزل جنود البحرية الأميركيون في لبنان استجابة لطلب من الرئيس شمعون. وكانت حرب أهلية قد اندلعت في البلاد بعد أنباء عن نية شمعون في تجديد ولايته. (قاد المعارضة صائب سلام وكمال جنبلاط). وفي الوقت نفسه نزل المظليون البريطانيون في الأردن بناء لطلب من الملك حسين لحماية النظام من أنصار عبد الناصر.

أدان الاتحاد السوفياتي بشدة نزول القوات الغربية في لبنان والأردن والتي لم يطل بقاؤها في البلدين. فالقوات الأميركية انسحبت في منتصف شهر تشرين أول /أكتوبر، وغادرت آخر دفعة من القوات البريطانية الأردن بعد ذلك بأسابيع قليلة. هذا، وقد أبعد شمعون عن السلطة في بيروت بينما احتفظ الملك حسين بعرشه في عمان.

ولقد شهد لبنان فيما بعد تطورات أكثر عنفاً ووحشية بسبب توزع ولاء طوائفه بين العروبة والغرب.

صفحة ٣٤٦



جنود البحرية الأميركيون بعد نزولهم في لبنان.

انهيار المؤسسات الدستورية في باكستان

في ٧ تشرين أول /أكتوبر، وعقب اضطرابات عمت باكستان الشرقية وباكستان الغربية، لجأ الرئيس اسكندر ميرزا إلى إعلان الأحكام العرفية، وحل الحكومات الإقليمية والمركزية، وحظر الأحزاب السياسية. وقد تولى إدارة البلاد القائد الأعلى للجيش، محمد أيوب خان، الذي حل بعد أقل من شهر محل الرئيس ميرزا، وطرده إلى خارج البلاد.



رئيس باكستان الجديد، محمد أيوب خان.

١٩٥٨

كانون الثاني (يناير)
٢٣ انقلاب فنزويلي يعزل الرئيس بيريز جيمنيز

شباط (فبراير)
١ مصر وسوريا تشكلان الجمهورية العربية المتحدة
١٤ الأردن والعراق يشكلان اتحاداً كرد على قيام الجمهورية العربية المتحدة
١٧ قيام حملة في بريطانيا تطالب بنزع الأسلحة النووية

آذار (مارس)
٨ انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة
٢٧ خروتشيف يتولى منصب رئيس الوزراء السوفياتي

نيسان (إبريل)
١٤ غومولكا رئيس وزراء بولونيا يحرم العمال من بعض حقوقهم

أيار (مايو)
٢ حاكم عدن يعلن حالة الطوارىء
١٣ ثورة المستوطنين الأوروبيين في الجزائر
١٣ نيكسون نائب الرئيس الأميركي يلقى مظاهرات عدائية أثناء جولته في دول أميركا الجنوبية
٣١ استدعاء دي غول لتولي السلطة في فرنسا

حزيران (يونيو)
١٦ إعدام إيمري ناجي في هنغاريا
٢٠ تصاعد النزاع التركي ـ اليوناني في قبرص
٣٠ التاميل في سيلان (سري لانكا) يطالبون بالحكم الذاتي

تموز (يوليو)
١٤ مقتل ملك العراق و(في اليوم التالي) رئيس الوزراء
١٦ نزول المارينز في لبنان
١٧ نزول قوات بريطانية في الأردن

آب (أغسطس)
٢٣ الصينيون يهاجمون جزيرة كيموي الوطنية
٣١ مظاهرات عنصرية في نوتنغ هيل بلندن

أيلول (سبتمبر)
٢ قوارب حربية إيسلندية تلقي القبض على سفينة صيد بريطانية
١٥ هجوم شامل لقوات كاسترو الثائرة في كوبا
١٩ جبهة التحرير الجزائرية تشكل حكومة مؤقتة لجمهورية الجزائر
٢٦ الجنرال ني وين يقوم بانقلاب في بورما ويعزل يو نو
٢٨ فرنسا توافق على دستور دي غول للجمهورية الخامسة

تشرين أول (أكتوبر)
٧ إعلان الأحكام العرفية في باكستان
٢٣ الاتحاد السوفياتي يتعهد بتمويل سد أسوان في مصر
٢٨ أيوب خان يستولي على كامل السلطة في باكستان

كانون أول (ديسمبر)
٢١ انتخاب دي غول رئيساً للجمهورية الخامسة في فرنسا
٣١ قوات كاسترو تستولي على سانتياغو

1959

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

انتصار كاسترو

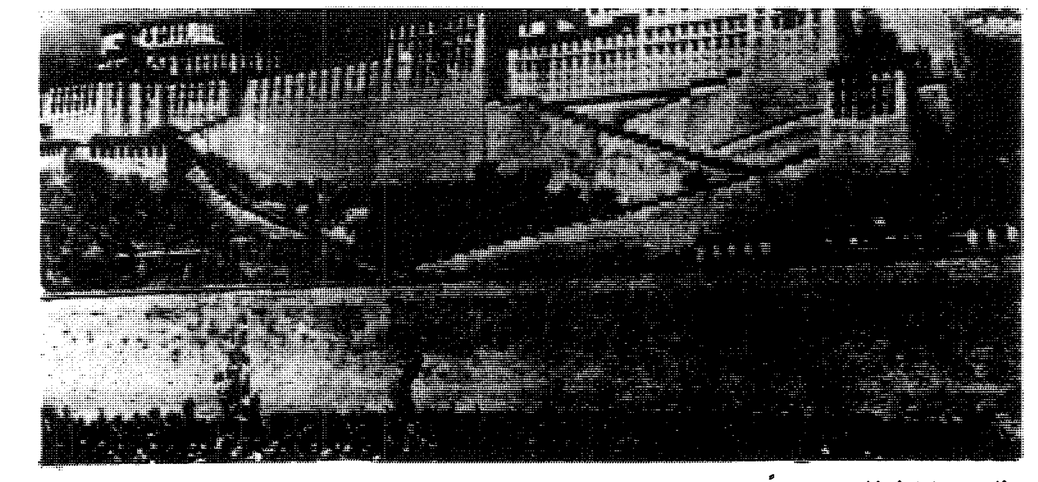
شهد مطلع الشهر الأول في هذا العام هرب الدكتاتور فولجنسيو باتيستا من كوبا، وإعلان كاسترو عن انتصار الثورة التي لاقت ترحيباً واسعاً حتى في الولايات المتحدة.

عين كاسترو رئيساً للبلاد ورئيساً للوزراء. وبعد أسابيع قليلة أصبح هو نفسه رئيساً للوزراء ووقع اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفياتي. وفي شهر نيسان /إبريل قام برحلة إلى أميركا الشمالية استغرقت أسبوعاً أكد خلالها لقادة الكونغرس في واشنطن أن نظامه ليس شيوعياً. غير أن إصلاحه الزراعي أثار مزيداً من الشكوك بعد أن صادر الملكيات الكبيرة ووزع الأراضي على الفلاحين المعدمين وأقام المزارع التابعة للدولة. وفي تموز /يوليو أجبر الرئيس ليو على تقديم استقالته، وجعل إيرنستو «تشي» غيفارا الأرجنتيني رئيساً للبنك الوطني.

صفحة ٣١١

كاسترو يخطب بعد أن أصبح أصغر رئيس حكومة.

الدلاي لاما يراوغ الصينيين



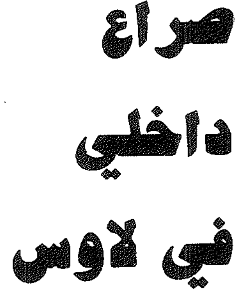
مظاهرة نسائية في لاسا احتجاجاً على الوجود الصيني.

دعا الصينيون في شهر آذار /مارس زعيم التيبت الروحي والسياسي الدلاي لاما لزيارة المراكز الرئيسية الصينية في لاسا - بدون حرسه الخاص في محاولة - كما يبدو - للقبض عليه (وكان قد رفض مؤخراً دعوة لزيارة بكين). وفي ١٧ آذار /مارس تسلل إلى الهند على ظهر حصان.

وكانت مقاومة الاحتلال الصيني التي يساندها المستوطنون الصينيون في البلاد قد استمرت منذ عام ١٩٥٠ وتصاعدت بعد عام ١٩٥٥. ففي إحدى المعارك أباد فدائيو كامبا كتيبة صينية كبيرة.

وعندما حاول الصينيون القبض على الدلاي لاما أحاطت جماهير غفيرة بقصره. ولما علم الصينيون بهروب الدلاي لاما انقلبوا على الجماهير وقتلوا عدة مئات منهم، فانتشرت أعمال المقاومة في جميع أرجاء التيبت. غير أن الصينيين سحقوا المقاومة بعد العديد من المجازر. وقد قدر عدد القتلى بنحو ٦٥ ألفاً وهرب مثل هذا العدد إلى الهند ونيبال.

بعد ذلك أخذ الصينيون وللمرة الأولى يتدخلون في أمور المجتمع التيبيتي ويسحقون مؤسساته فيغلقون المعابد ويفرضون القانون الصيني واللغة الصينية علاوة على فرض حكومة شيوعية.



صراع داخلي في لاوس

في ٤ أيلول /سبتمبر تم إعلان حالة الطوارىء في لاوس. ذلك أن الحكومة أخذت تتجه نحو اليمين في الوقت الذي تزايدت فيه المعارضة المسلحة للباثت لاو. كانت أميركا تساند الحكومة اليمينية وكان الاتحاد السوفياتي يساند الباثت لاو وهكذا اندلعت حرب أهلية في البلاد.

كان ميثاق جنيف عام ١٩٥٤ ينص على حياد لاوس. وفي عام ١٩٥٥ استبعد الشيوعيون من الانتخابات وعجز رئيس الوزراء الأمير سوفانا فوما عن الاتفاق مع الباثت لاو. وبموجب إعلان حالة الطوارىء تسلم زمام الأمور في البلاد الجنرال اليميني فومي نوسافان الذي قاد البلاد إلى حرب أهلية حيث كان عليه أن يحارب ضد الحياديين والباثت لاو معاً.



الأمير سوفانا فوما.

مجازر رواندا



جنود رواندیون حیث کانت تدور حرب قبلية دموية.

تحدثت التقارير في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عن مجازر في أراضي رواندا ـ بورندي البلجيكية التي سرعان ما أصبحت جمهورية رواندا المستقلة وجمهورية بورندي المستقلة.

كانت السيادة في تلك البلاد لقبيلة توتسي الأرستقراطية (يتميز أفرادها بطول غير عادي). وكانت تنافسها قبيلة هوتو الأكثر عدداً حيث قتلت من التوتسي نحو ٢٠ ألف شخص. والمتوقع لهذه المجازر ـ الثأرية ـ أن تستمر مع احتدام الصراع بين القبيلتين دون حلول سلمية وشيكة (راجع صفحة ٣٩٤ ـ أكبر مجازر القرن ـ).

اعتقال لومومبا

في ١ تشرين الثاني/نوفمبر تم القبض في الكونغو البلجيكي على الزعيم الوطني باتريس لومومبا الذي اتهم بإثارة مظاهرات ضد البيض في ستانليفيل قتل خلالها عدد من الناس برصاص رجال الشرطة. وكان الكونغو موعوداً بالاستقلال في عام ١٩٦٠ غير أن زعماء الكونغو اختلفوا حول مركزية الحكم أو الاتحاد الفيدرالي بين المقاطعات. وكان لومومبا من أنصار تشكيل دولة واحدة وحكومة مركزية.

(راجع صفحة ٣١١)



باتريس لومومبا في مطار لندن.

مكاريوس يترأس قبرص

في ١٤ كانون الأول/ديسمبر تم انتخاب المطران مكاريوس رئيساً لقبرص بعد عدة أسابيع من عودته المظفرة من منفاه.

وبرغم أن عدد القبارصة الأتراك لا يتجاوز ٢٠ بالمئة فإن بريطانيا، حفاظاً على مشاعرهم، لم توافق في مؤتمر زوريخ على ضم قبرص إلى اليونان ووعدت بمنح قبرص الاستقلال في عام ١٩٦٠. وقد تمّ الاتفاق فيما بعد على أن يكون رئيس قبرص من القبارصة اليونانيين ونائب الرئيس من القبارصة الأتراك وضمنت بريطانيا وتركيا واليونان استقلال قبرص. كما نص الاتفاق كذلك على تقسيم أعضاء البرلمان بين اليونانيين والأتراك بنسبة ٧٠ إلى ٣٠.

١٩٥٩

كانون الثاني (يناير)

٢ كاسترو يعلن عن انتصاره في سانتياغو

شباط (فبراير)

٢ كاسترو يصبح رئيس وزراء كوبا

١٩ اتفاق دولي حول منح قبرص الاستقلال مستقبلاً

٢٠ مظاهرات وطنية في نياسالاند (ملاوي)

٢٦ إعلان حالة الطوارىء في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) وحظر الأحزاب الوطنية الإفريقية

٢٨ بريطانيا ومصر تتفقان على تسوية بعض ذيول أزمة السويس

آذار (مارس)

١٤ دي غول يسحب بعض القوات الفرنسية من حلف الناتو

٢٤ انسحاب العراق من حلف بغداد

نيسان (إبريل)

١٥ كاسترو يزور واشنطن العاصمة

٢٠ قمع ANC في روديسيا الشمالية (زامبيا)

أيار (مايو)

٦ بريطانيا تحتج لدى أيسلنده لاحتجازها سفناً للصيد

حزيران (يونيو)

٤ كاسترو يؤمم الممتلكات الأميركية في كوبا

٢٢ مظاهرات في جوهانسبيرغ بسبب إزالة الأحياء الفقيرة

تموز (يوليو)

٢٥ خروتشيف يتباحث مع نيكسون في موسكو حول التنافس الاقتصادي المسيّس

آب (أغسطس)

٤ رجال الباثت لاو يهاجمون قواعد جيش لاوس

٢٩ إرسال قوات هندية إلى الحدود عقب الاعتداءات الصينية

أيلول (سبتمبر)

١٥ الزعيم السوفياتي خروتشيف يزور الولايات المتحدة

١٦ دي غول يقترح استفتاء لتقرير مستقبل الجزائر

٢٥ اغتيال رئيس وزراء سيلان (سري لانكا) سليمان باندرانايكا

تشرين أول (أكتوبر)

١ رفع حالة الطوارىء في كينيا

١٦ فرانسوا ميتران ينجو من محاولة اغتيال في باريس

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ اعتقال لومومبا في الكونغو (زائير)

٨ إرسال مزيد من القوات البلجيكية إلى الكونغو

كانون أول (ديسمبر)

١٤ انتخاب مكاريوس رئيساً لقبرص

1960

كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

ثـورة الأوروبـيـين في الجزائر

اندلع في ٢٣ كانون الثاني /يناير عصيان مسلح بين الأوروبيين في الجزائر احتجاجاً على سياسة دي غول. وتمثلت الشرارة التي اشعلت ذلك العصيان باستدعاء دي غول للجنرال الشعبي ماسو ومن ثم تسريحه بسبب انتقاده لسياسة دي غول في الجزائر. بدا لأول وهلة أن الجيش في الجزائر قد يرفض التحرك ضد المتمردين، غير أن الثورة أخفقت، وذلك عندما قام دي غول نفسه بزيارة الجزائر في آذار /مارس ثم في كانون أول /ديسمبر ليؤكد للجميع إصراره على منح الجزائريين حق تقرير المصير وتقرير مستقبل الجزائر.



دورية من الجنود في وهران إبان ثورة الأوروبيين.

صفحة ٣١٢

مجزرة في شاربفيل

في ٢١ آذار /مارس نظم أنصار المؤتمر الإفريقي مظاهرة في مدينة شاربفيل التي تبعد ٤٠ ميلاً إلى الجنوب من جوها نسبيرغ، احتجاجاً على قوانين المرور والانتقال في جنوب إفريقيا. وعندما راح بعض المتظاهرين يقذفون رجال الشرطة بالحجارة فقد أحد الضباط صوابه وأطلق النار، فقُتل خلال دقائق معدودة ٦٩ شخصاً وجُرح عدد أكبر.

وبرغم أن مجزرة شاربفيل لم تكن الحادثة الوحيدة من نوعها إلاّ أنها كانت هذه المرة بمثابة إعلان حرب في جنوب إفريقيا من قبل البيض الحاكمين ضد السود. لقد عزي سبب المجزرة إلى الرعب الذي أصاب رجال الشرطة وإلى ضعف تنظيمهم. غير أن ما قاله قائد الشرطة فيما بعد أثار استنكار العالم عندما صرح بأن من لا يحسن السلوك عليه أن «يتعلم درساً قاسياً».

بعد مجزرة شاربفيل انقسم الرأي داخل جنوب إفريقيا وبدا أن هذا البلد ينحدر نحو نهايته خاصة بعد أحداث الكونغو المضخمة مما تسبب في هجرة عدد كبيرة من البيض في جنوب إفريقيا وكذلك هجرة رؤوس الأموال. وفي شهر تشرين أول /أكتوبر صوت البيض في جنوب إفريقيا لصالح تحويل بلدهم إلى جمهورية. وفي العام التالي تحولت جنوب إفريقيا فعلاً إلى جمهورية وانسحبت من الكومنولث.

وفي نهاية الأمر، تم إنقاذ اقتصاد جنوب إفريقيا نظراً لحاجة العالم إلى معادنها وخاصة الذهب الذي ارتفعت أسعاره في السبعينيات. غير أن مشكلاتها الاجتماعية ظلت من غير حل.



منظر مروع عقب مجزرة شاربفيل التي أثارت استنكار العالم.



ألبرت لوثولي، الحائز على جائزة نوبل في حديث مع مزارعين.

خلاف العملاقين الشيوعيين

تميز عام ١٩٦٠ بتدهور العلاقات الدولية. ففي ٢٢ حزيران /يونيو انفجر الخلاف بين العملاقين الشيوعيين الاتحاد السوفياتي وصين ماوتسي تونغ، حيث اتهم خروتشيف ماو بأنه ستاليني، فرد الصينيون بأن خروتشيف مرتد خطير. وكانت بوادر الانشقاق قد ظهرت قبل ذلك أثناء انعقاد مؤتمر دولي للأمم الشيوعية في موسكو في شهر شباط /فبراير، عندما تخلف الصينيون عن الحضور. بعد ذلك سحب السوفيات مهندسيهم ومستشاريهم من الصين وتصاعدت الخلافات تدريجياً نظراً لتطلع كل من موسكو وبكين لقيادة العالم الشيوعي.

نيكيتا خروتشيف مع ماو تسي تونغ في مطار بكين أثناء زيارة إلى الصين.

١٩٦٠

كانون الثاني (يناير)
- ١٩ دي غول يعزل الجنرال ماسو من القيادة في الجزائر
- ٢٣ انتفاضة المستوطنين في الجزائر

شباط (فبراير)
- ١ انهيار الانتفاضة في الجزائر
- ٢ تخلف الصينيين عن المشاركة في المؤتمر الشيوعي الدولي في موسكو
- ٢ منح دي غول سلطات استثنائية
- ١٧ اعتقال مارتن لوثر كينغ بتهمة تتعلق بالضرائب

آذار (مارس)
- ١٤ إعلان الأحكام العرفية في الكونغو
- ٢١ مجزرة شاربفيل في جنوب إفريقيا
- ٢٧ لوثولي يحرق في احتفال جماهيري أذونات المرور في جنوب إفريقيا
- ٣٠ إعلان حالة الطوارىء في جنوب إفريقيا

نيسان (إبريل)
- ٥ احتجاجات جماعية ومظاهرات في جنوب إفريقيا
- ١٩ شرطة كوريا الجنوبية تطلق النار على المتظاهرين وتقتل ٣٠ شخصاً
- ٢٧ المظاهرات وانتقادات الولايات المتحدة تجبر سينغمان ري على الاستقالة في كوريا الجنوبية
- ٢٥ سقوط عدة قتلى في مظاهرات عنصرية في مسيسيبي
- ٢٧ مظاهرات ضد الحكومة في تركيا

أيار (مايو)
- ١ إسقاط طائرة التجسس الأميركية U - 2 فوق الاتحاد السوفياتي
- ٨ بريجنيف يصبح الرئيس السوفياتي
- ١٧ مؤتمر «الأربعة الكبار» في باريس ينتهي بالتشويش والفوضى
- ٢٢ إغلاق المؤسسات التعليمية في تركيا
- ٢٦ مظاهرات في طوكيو ضد تجديد معاهدة الأمن الأميركية
- ٢٧ الولايات المتحدة توقف مساعداتها عن كوبا
- ٢٧ انقلاب عسكري يعزل مندريس رئيس وزراء تركيا

حزيران (يونيو)
- ١٢ مظاهرات جامحة في نيودلهي تطالب بالحكم الذاتي للسيخ
- ٢٢ خروتشيف يشجب الشيوعيين الصينيين
- ٣٠ الكونغو يحصل على الاستقلال وسط حالة واسعة من الفوضى

تموز (يوليو)
- ٦ تمرد في الجيش الكونغولي ضد حكومة لومومبا
- ١١ كاتنغا تنفصل عن الكونغو
- ١٢ خروتشيف يدعم كاسترو في نزاعه مع الولايات المتحدة حول قاعدة غوانتانامو في كوبا
- ١٥ إرسال قوات دولية إلى الكونغو
- ٢٨ وصول داغ همرشولد إلى ليوبولدفيل

رحلة طائرة التجسس الأميركية يو ـ تو

في نهاية شهر نيسان /إبريل انطلق الطيار الأميركي فرانسيس غاري باورز من إحدى القواعد التركية في رحلة روتينية، بعد توقفه في بيشاور بالباكستان، إلى بودو في النروج، حيث كان عليه أن يقطع مسافة تصل إلى ٤٠٠٠ ميل تقريباً. كان عليه أن يطير فوق الاتحاد السوفياتي بطائرته المزودة بآلات تصوير معقدة حيث كان مكلفاً بمهمة تجسسية.

كان الروس، بالطبع، يستطيعون رؤية طائرته فوق أراضيهم، لكنهم كانوا ـ حسب تقديرات وكالة المخابرات المركزية ـ عاجزين عن الوصول إلى الطائرة وإسقاطها. وكانت مثل هذه الطائرة تحلق على ارتفاعات كبيرة فوق أراضي الاتحاد السوفياتي طوال السنوات الأربع الماضية. كان باورز يشاهد المقاتلات السوفياتية العاجزة عن الوصول إليه وهي تطير تحته وتواكبه على ارتفاعات تقل عن ارتفاعه بأميال.

بعد أربع ساعات من الطيران، وفوق سفير دلوفسك، أحس باورز بطائرته تُدفع إلى الأمام، وشاهد وهجاً برتقالياً يضيء السماء. لقد أصيبت طائرته بصاروخ سام السوفياتي، وأصبحت معلومات وكالة المخابرات المركزية حول دفاعات الاتحاد السوفياتي قديمة.

قذف باورز بنفسه من الطائرة وهبط بمظلته سالماً. ثم حوكم في موسكو باعتباره جاسوساً. ولقد أحسن الاتحاد السوفياتي الإفادة دعائياً من هذه الحادثة إلى أقصى حد. فأميركا أنكرت في البداية أن الطائرة كانت تقوم بمهمة تجسسية وقالت إن الكاميرات كانت لتصوير السحب. ومع أن أحداً لم يصدق ذلك، إلاّ أن الرئيس أيزنهاور ظل يرفض تقديم اعتذار كان خروتشيف قد طالب به. وعلل رفضه بأن رحلة التجسس كانت ضرورية من أجل عمليات المحافظة على السلام في العالم.

هذا، وقد وقعت الحادثة قبل موعد قمة «الأربعة الكبار» بثلاثة أسابيع، حيث كان من المقرر أن يجتمع رؤساء الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي، وبريطانيا، ثلاثة أيام، إلاّ أنه لم يتم في تلك القمة بحث أي شيء معقول. فخروتشيف المتذمر دائماً كان يوجه الاتهامات بغضب ويرد على الاتهامات باتهامات مضادة. وأيزنهاور كان يبدو متألماً لكنه أصر على عناده. أما رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان فقد قفز مرة من فوق جدار السفارة البريطانية معلناً أنه ذاهب إلى حانة. في مثل هذا الجو وصلت العلاقات بين الشرق والغرب إلى الحضيض. أما في موسكو فقد حكم على غاري باورز بالسجن ١٠ سنوات قضى منها سنتين قبل أن يتم الإفراج عنه مقابل الإفراج عن الجاسوس السوفياتي المعروف باسم كولونيل ابل.

غاري باورز يدلي بشهادته امام لجنة الكونغرس في واشنطن حيث تمت تبرئته لدوره في مسألة الطائرة يو ـ تو (U - 2). وفي الإطار خورتشيف كما ظهر في باريس أثناء مؤتمر القمة.



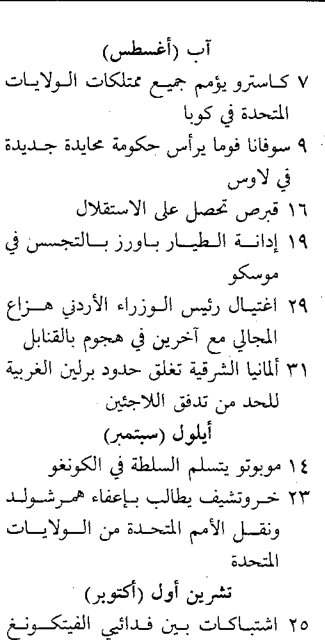
1960

حزيران - كانون الأول

(يونيو) - (ديسمبر)



لقي باتريس لومومبا في ليوبولدفيل معاملة فظة بعد إلقاء القبض عليه من قبل جنود الكولونيل جوزيف موبوتو وهو يحاول الوصول إلى ستانليفيل.



١٩٦٠

آب (أغسطس)

٧ كاسترو يؤمم جميع ممتلكات الولايات المتحدة في كوبا

٩ سوفانا فوما يرأس حكومة محايدة جديدة في لاوس

١٦ قبرص تحصل على الاستقلال

١٩ إدانة الطيار باورز بالتجسس في موسكو

٢٩ اغتيال رئيس الوزراء الأردني هزاع المجالي مع آخرين في هجوم بالقنابل

٣١ ألمانيا الشرقية تغلق حدود برلين الغربية للحد من تدفق اللاجئين

أيلول (سبتمبر)

١٤ موبوتو يتسلم السلطة في الكونغو

٢٣ خروتشيف يطالب بإعفاء همرشولد ونقل الأمم المتحدة من الولايات المتحدة

تشرين أول (أكتوبر)

٢٥ اشتباكات بين فدائيي الفيتكونغ وقوات فيتنام الجنوبية

تشرين الثاني (نوفمبر)

١١ محاولة انقلاب عسكري في فيتنام الجنوبية

٢١ اندلاع قتال بين قوات الأمم المتحدة وقوات الكونغو في ليوبولدفيل

كانون أول (ديسمبر)

٢ القبض على لومومبا قرب ستانليفيل

١٣ دي غول يؤكد عزمه على منح الجزائريين حق تقرير المصير

١٦ فشل محاولة انقلاب ضد الأمبراطور هيلاسيلاسي في إثيوبيا

٣١ لاوس تناشد الأمم المتحدة التدخل عقب قيام فيتنام الشمالية بشن غارات متكررة عليها

تفسخ الكونغو البلجيكي

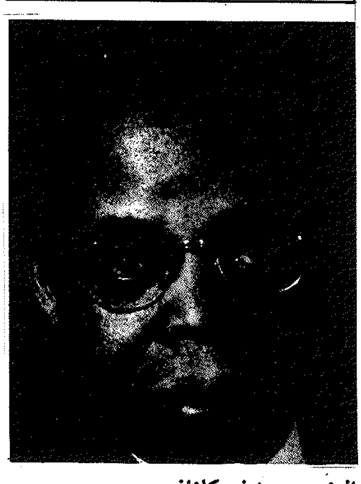
في ٣٠ حزيران /يونيو أصبح الكونغو البلجيكي السابق جمهورية مستقلة. وقد منيت احتفالات الاستقلال بانتكاسة عندما استمع ملك بلجيكا بعد خطابه الجليل إلى خطاب لاذع ونقد ساخر من رئيس الوزراء الجديد، باتريس لومومبا، حول مظالم البلجيكيين وخطاياهم.

انقسم أعضاء الحكومة الجديدة بين مؤيد لدولة مركزية قوية (مؤيدو لومومبا) وبين مطالب بنظام فيدرالي مرن (مؤيدو الرئيس جوزيف كازافوبو). وسرعان ما بدأ الاقتتال القبلي في كاساي، وتمرد الجيش الذي كان ضباطه مازالوا من البلجيكيين، فقام لومومبا بتسريح الضباط البلجيكيين وعهد بقيادة الجيش إلى ضباط كونغوليين.

بقيت قوات بلجيكية لحماية المناطق التي يقطنها أوروبيون. ولكن لومومبا ناشد الأمم المتحدة التدخل فأرسلت قوات دولية لتحل محل القوات البلجيكية. في هذا الوقت كانت كاساي وكاتنغا قد أعلنتا عن انفصالها. وكان انفصال كاتنغا بقيادة مويس تشومبي ضربة موجعة نظرا لأن ثروة البلاد المعدنية تتركز في تلك المقاطعة. ومع ذلك لم يعترف أحد باستقلال كاتنغا، حتى ولا البلجيكيون.

في أيلول /سبتمبر أعفى الرئيس كازافوبو لومومبا من منصبه وعين مكانه رئيساً آخر للوزراء. ولما رفض لومومبا الاعتراف بحق الرئيس في إعفائه من منصبه أصبح في البلاد حكومتان. غير أن الكولونيل جوزيف موبوتو حل الحكومتين وشكل حكومة ثالثة كان معظم أعضائها من المثقفين. انقلب موبوتو ضد الاتحاد السوفياتي الذي كان يؤيد لومومبا. وفي كانون أول /ديسمبر قبض جنود موبوتو على لومومبا وأرسلوه إلى كاتنغا حيث لقي مصرعه في أوائل عام ١٩٦١ «أثناء محاولته الهرب».

صفحة ٣١٣



الرئيس جوزيف كازافوبو.

كاسترو يؤمم البنوك

في ١٤ تشرين أول /أكتوبر أممت كوبا البنوك الأجنبية بعد تأميم الشركات الأجنبية. وكانت علاقات كوبا قد تدهورت مع الولايات المتحدة بعد اكتشاف عدة مؤامرات دبرتها وكالة المخابرات المركزية لقلب نظام الحكم في كوبا. وفي مطلع عام ١٩٦١ قطعت العلاقات رسمياً بين البلدين.

صفحة ٣١٢

1961

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

انتصار كاسترو في خليج الخنازير

في ١٧ نيسان /إبريل قامت مجموعة مؤلفة من ١٥٠٠ مقاتل معظمهم من الكوبيين نصف المدربين، بغزو كوبا بعد قصف تمهيدي نفذته القاذفات الأميركية. نزلت المجموعة في خليج الخنازير وكانت تتوقع تحرك انتفاضة من الداخل ضد كاسترو، غير أنها هزمت بعد قتال استمر ثلاثة أيام لم يتحرك خلالها أحد في داخل كوبا ضد نظام كاسترو.

لقد جعل إخفاق هجوم خليج الخنازير موقف الرئيس كيندي صعباً. وكان قد جاء إلى الحكم في شهر تشرين الثاني /نوفمبر، ووجد خطة وكالة المخابرات المركزية لغزو كوبا أمامه فوافق عليها رغم شكوكه القوية بنجاحها. فعلاوة على ضعف التخطيط والتدريب وعدم فعالية قصف المطارات الكوبية لم تقدم الولايات المتحدة للمهاجمين مساعدة تذكر. وهكذا وقع معظم أفراد المجموعة التي قامت بالغزو في الأسر. ثم سمح لمعظمهم قبل نهاية العام بالعودة إلى الولايات المتحدة.

أعلنت الولايات المتحدة عدم مسؤوليتها عما حدث، غير أن أحداً لم يصدقها، ومنيت الدبلوماسية الأميركية بضربة موجعة في الوقت الذي تعزز فيه نظام حكم كاسترو وقوي بدرجة كبيرة. وفي حزيران /يونيو عقد اجتماع بين كيندي وخروتشيف في ڤيينا لتحسين العلاقات بين البلدين، غير أن تلك العلاقات لم تتحسن إلا بدرجة ضئيلة. صفحة ٣١٥

فرسان الحرية يشعلون المظاهرات في الاباما

في أيار /مايو اندلعت أعمال عنف في مونتغومري بألاباما، وأماكن أخرى في الولايات الجنوبية، وذلك عندما قام «فرسان الحرية» من السود والبيض في ٤ أيار /مايو بمحاولة لإحباط التفرقة العنصرية في الباصات، فأثاروا بذلك عمليات الثأر والانتقام لدى أنصار التمييز العنصري مما دعا إلى إعلان الأحكام العرفية في مونتغومري. لقد تم الاعتداء بالضرب على الفرسان، كما تم إحراق أحد الباصات، بينما تم اعتقال الفرسان في جاكسون بولاية مسيسيبي. صفحة ٣١٦

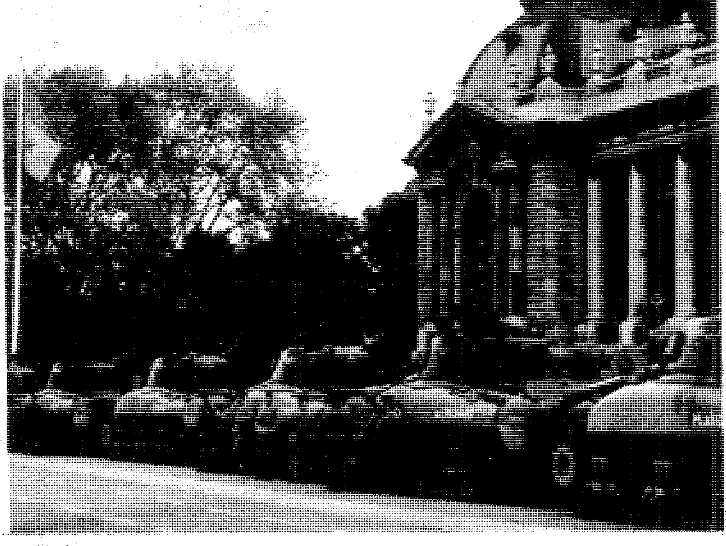


الرئيس النمساوي مع كيندي وخروتشيف أثناء حفل استقبال أقامه على شرفهما.

ثورة الجنرالات

في ٢١ نيسان /إبريل شهدت الجزائر ثورة قام بها الأوروبيون بقيادة أربعة جنرالات كان أبرزهم راؤول سالان. استولت القوات الثائرة على المؤسسات الحكومية والعسكرية الرئيسية في الجزائر وأعلنت الإذاعة أن البلاد لم تعد خاضعة للجيش الفرنسي. ثم وزعت الأسلحة على أعضاء «منظمة الجيش السري». أما في فرنسا فقد حصل دي غول على سلطات جعلت منه دكتاتوراً.

تجمعت الدبابات والقوات خارج قصر الإليزيه تحسباً لغزو جوي قد يقوم به الجنرالات من الجزائر. كما أن دي غول خاطب الجماهير عبر شاشات التلفزيون وهو يرتدي بدلته العسكرية القديمة، فقامت في اليوم التالي مظاهرات مؤيدة له بحيث نتج عن ذلك كله إخفاق الثورة خلال يومين أو ثلاثة أيام. وفي الوقت نفسه استمرت المفاوضات السرية بين مندوب جبهة التحرير الجزائرية، كريم بلقاسم وزير خارجية الحكومة المؤقتة وبين الوزير الفرنسي لشؤون الجزائر. صفحة ٣١٤



دبابات أمام قصر الأليزيه في باريس.

جدار برلين

عمال ألمان شرقيون يبنون جدار برلين.

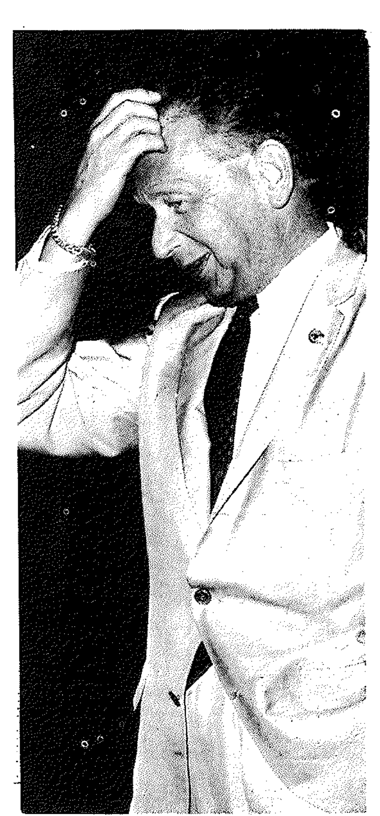


في ١٣ آب /أغسطس أقفلت سلطات ألمانيا الشرقية الحدود بين برلين الشرقية والغربية، مستخدمة الأسلاك الشائكة في البداية، ومن ثم بنت جداراً بارتفاع خمسة أقدام. ثم ما لبث أن زادت ارتفاع ذلك الجدار فتوقفت المواصلات بين القطاعين وحرمت برلين الغربية من ٥٠ ألف عامل كانوا يأتونها من برلين الشرقية.

كان السبب المباشر لبناء الجدار تزايد عمليات الهرب من الشرق إلى الغرب بحيث بلغ عدد الهاربين إلى برلين الغربية في فترة من الفترات نحو ١٠٠٠ شخص يومياً. وكان بين اللاجئين واحد على الأقل من حرس الحدود الذي كان يقفز بخوذته وبندقيته فوق حاجز الأسلاك الشائكة.

احتجت ألمانيا الغربية على بناء الجدار وقالت أنه مخالف للاتفاقيات التي وقعت بعد الحرب، وقامت مظاهرات احتجاج كذلك على جانبي الجدار، غير أن ذلك كله كان عديم الجدوى.

مصرع داغ همرشولد



داغ همرشولد.

في ١٨ أيلول /سبتمبر لقي الأمين العام للأمم المتحدة، داغ همرشولد مصرعه في حادث تحطم طائرة قبيل وصولها إلى روديسيا حيث كان من المقرر أن يجتمع هناك مع مويس تشومبي زعيم مقاطعة كاتنغا الانفصالية. لم يتم التأكد من سبب سقوط الطائرة، لكنه كان كما يبدو مجرد حادث.

كانت بعض الدول تؤيد انفصال كاتنغا غير أن قوات الأمم المتحدة عملت للحيلولة دون استمرار الانفصال. ولقد وافق تشومبي خلال الصيف على إنهاء الانفصال غير أنه عاد وغير رأيه فيما بعد ولجأ إلى شمال روديسيا حيث كان من المقرر أن يجتمع مع همرشولد. وقبيل نهاية العام عاد ووافق على التعاون مع الحكومة المركزية بزعامة كازافوبو غير أنه لم يلتزم بتنفيذ الاتفاق. وهكذا استمر العنف والفوضى في الكونغو.

نهاية الجمهورية العربية المتحدة

في ٢٨ أيلول /سبتمبر انفصلت سوريا عن مصر وانتهت الجمهورية العربية المتحدة بعد أن قام ضباط سوريون غير راضين عن رؤسائهم المصريين (وبتحريض خارجي) بانقلاب عسكري وشكلوا حكومة أعلنت حل الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦١

كانون الثاني (يناير)
- ٢ الولايات المتحدة تقطع علاقاتها مع كوبا
- ٢١ إنشاء منظمة أوبك (منظمة الدولة المصدرة للبترول)
- ٢٥ انقلاب عسكري في سلفادور

شباط (فبراير)
- ١٢ مصرع لومومبا في كاتنغا

نيسان (إبريل)
- ١٧ إعلان حالة الطوارىء في سري لانكا
- ١٧ عملية خليج الخنازير لغزو كوبا
- ٢٢ دي غول يحصل على سلطات دكتاتورية
- ٢٦ انهيار ثورة الجنرالات في الجزائر

أيار (مايو)
- ١ كوبا تصبح دولة ذات حزب واحد
- ١٣ الولايات المتحدة تزيد مساعداتها لفيتنام الجنوبية
- ١٧ انقلاب عسكري في كوريا الجنوبية
- ٣٠ اغتيال دكتاتور الدومنيكان تروخيلو
- ٣٠ مظاهرات في مونتغومري بألاباما
- ٣١ جنوب إفريقيا تصبح جمهورية

حزيران (يونيو)
- ٢ قمة كيندي - خروتشيف في ڤيينا
- ٢٥ العراق يدعي ملكية الكويت

تموز (يوليو)
- ١ وصول قوات بريطانية إلى الكويت لتمنع استيلاء العراق على الكويت
- ١١ الحكم غيابياً بإعدام الجنرال سالان وآخرين
- ١٥ تزايد لجوء الألمان الشرقيين
- ١٤ الإفراج عن كينياتا وخروجه من السجن في كينيا

آب (أغسطس)
- ١ تعيين سيريل أدولا رئيساً للوزراء في الكونغو
- ١٣ الألمان الشرقيون يقفلون الحدود بين شطري برلين

أيلول (سبتمبر)
- ١٧ إعدام عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا السابق
- ١٨ مصرع همرشولد في تحطم طائرة
- ٢٢ إنهاء التمييز العنصري في الباصات الأميركية
- ٢٨ انقلاب عسكري ضد المصريين في سوريا

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢٠ قلاقل في فرنسا تعكس التوتر في الجزائر
- ٢٤ استقلال مالطا

كانون أول (ديسمبر)
- ٩ الاتحاد السوفياتي يقطع علاقاته مع ألبانيا
- ١٩ الهند تستولي على مستعمرة غوا البرتغالية

استقلال الجزائر

1962

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

وقع الرئيس دي غول في ٣ تموز /يوليو اتفاقية الاعتراف باستقلال الجزائر. وتبع ذلك في آذار /مارس اتفاق لوقف إطلاق النار تم توقيعه في إيفيان، وقد صحب ذلك الاتفاق إعلان عن نية فرنسا والجزائر إجراء استفتاء حول استقلال الجزائر ومستقبل التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين البلدين.

أما منظمة الجيش السري فقد تابعت أعمال العنف حتى النهاية، وحاولت عدة مرات اغتيال الرئيس دي غول مما جعلها تفقد تأييد الكثيرين. وكان قد تم في نيسان /إبريل القبض على زعيمها الجنرال سالان. وبرغم مطالبة المنظمة للمستوطنين الأوروبيين بالبقاء في الجزائر إلّا أنهم كانوا يغادرون إلى فرنسا بأعداد كبيرة، وخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام. وبعد أيام قليلة من الاعتراف باستقلال الجزائر أشعل الجيش السري النار في آبار البترول في جنوب البلاد. وكان هذا العمل آخر نشاطاتهم، حيث خبت مقاومتهم بعد ذلك بأسبوع وتلاشت.

ولقد استمر الصراع المرير الذي أفرزه استقلال الجزائر داخل فرنسا ثماني سنوات تقريباً. وبلغت خسائر الفرنسيين في الجزائر نحو ١٥ ألف إصابة منها ٤ آلاف جزائري مسلم كانوا يحاربون مع الجيش الفرنسي. أما خسائر الوطنيين الجزائريين فقدرت بأكثر من ١٠٠ ألف.



مسلمون منتصرون في شوارع الجزائر يحتفلون باستقلال بلادهم.

بن بيللا يتسلم زمام الأمور في الجزائر

في مطلع، شهر تموز/يوليو وصلت حكومة الجمهورية الجزائرية برئاسة يوسف بن خده إلى الجزائر، ولم يكن أحمد بن بيللا نائب رئيس الوزراء معهم. كان بن بيللا على علاقة وثيقة بمصر والاتحاد السوفياتي، وينتقد بشدة «الاستعمار الجديد» المفروض على الجزائر بموجب اتفاقية الاستقلال.

شكل بن بيللا في تلمسان المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني «لمتابعة الثورة على الصعيد الاشتراكي». وفي أيلول /سبتمبر قاد الكولونيل هواري بومدين القوات الجزائرية المتواجدة في تونس ومراكش ودخل الجزائر لدعم مواقف بن بيللا. وهكذا عندما جرت الانتخابات النيابية في وقت لاحق من الشهر لم يظهر اسم بن خدة وكثير من رفاقه بين الفائزين مما جعل بن بيللا يفوز بمنصب رئيس الوزراء ويصبح بومدين وزيراً للدفاع في الحكومة الجديدة التي انتخبها المجلس التأسيسي المنتخب حديثاً.

الهولنديون يتخلون أخيراً عن إيريان الغربية

في ٣١ تموز /يوليو حققت طموحات الرئيس سوكارنو التوسعية نجاحاً جديداً عندما تخلى الهولنديون عن غينيا الجديدة الغربية (إيريان الغربية). وكان قد عهد إلى الأمم المتحدة التي توسطت في النزاع، الإشراف على إيريان الغربية لفترة قصيرة. أما رغبات المواطنين الذين كان بعضهم يعيش وكأنه في العصر الحجري فلم يهتم بها أحد.

وكان سوكارنو قد أرسل في عام ١٩٦٠ «متطوعين» إلى البلاد التي وعد الهولنديون بمنحها الاستقلال. وفي عام ١٩٦٢ قرر الهولنديون ترك البلاد بعد أن ضاقوا ذرعاً بالقتال مع الأندونيسيين. وكانت أندونيسيا قد رحلت بعض سكان جافا إلى إيريان مما جعل أهل البلاد يشتبكون في قتال مرير معهم ويقاومون الحكم الأندونيسي.

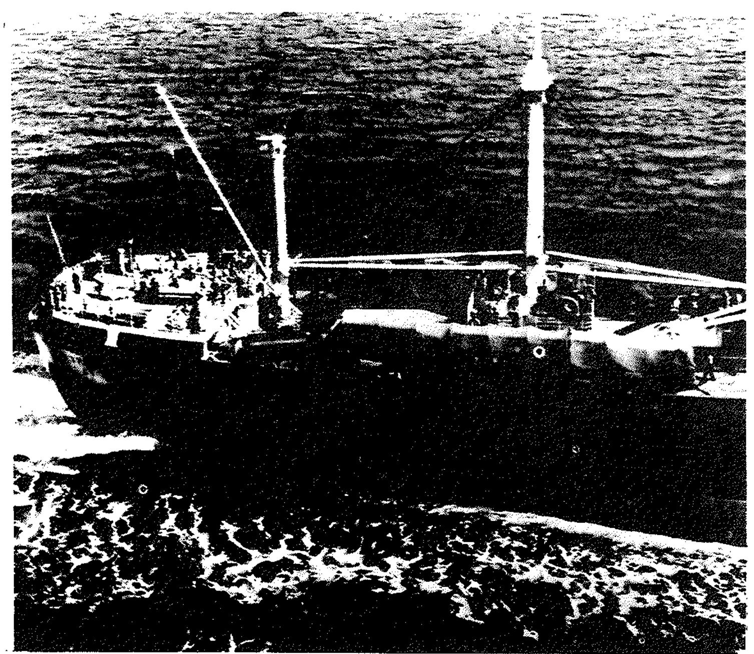


جنود هولنديون يحيطون بمظليين أندونيسيين أسروهم في إيريان الغربية التي انضمت عام ١٩٦٣ إلى إندونيسيا.

حرب نووية تخيم على كوبا

بدا العالم لأيام قليلة في شهر تشرين أول /أكتوبر وكأنه يقف على شفير حرب نووية. ففي ٢٢ من ذلك الشهر أعلن رئيس الولايات المتحدة كيندي أن الاتحاد السوفياتي له قواعد للصواريخ في كوبا وأن بإمكان تلك الصواريخ الوصول إلى معظم المدن الأمريكية، وأوضح أن حكومة الولايات المتحدة لا تقبل ذلك.

صدمت الأنباء الناس في أرجاء متفرقة من العالم. وكان الرئيس كيندي قد فكر بغزو كوبا غير أنه خشي أن يرد الاتحاد السوفياتي باحتلال برلين الغربية. وعندما واجه كيندي في ١٨ تشرين أول/ أكتوبر وزير الخارجية السوفياتي أندريه غروميكو بما يعرف رد الأخير بأن الأسلحة كانت دفاعية فقط.



ناقلة صواريخ سوفياتية متجهة إلى كوبا.

طالب كيندي بسحب الصواريخ وفرض حصاراً بحرياً على كوبا، فجاء رد خروتشيف الأول عدوانياً إذ أخذ يكثف العمل في إنشاء قواعد إطلاق الصواريخ لكنه أعاد السفن المحملة بالصواريخ إلى روسيا بعد إعلان الحصار على كوبا. وفي ٢٦ تشرين أول /أكتوبر تعهد بسحب الصواريخ من كوبا إن تعهدت أميركا بسحب صواريخها من تركيا ووعدت بعدم غزو كوبا. غير أن أميركا ردت بضرورة وقف العمل في قواعد الصواريخ قبل إجراء أية مفاوضات بين الطرفين. وبعد يومين وافق خروتشيف على سحب الصواريخ بإشراف الأمم المتحدة وتعهدت أميركا سراً بإزالة قواعد صواريخها من تركيا.

غضب كاسترو لعدم إشراكه في المفاوضات ومنع مراقبي الأمم المتحدة من دخول كوبا غير أن السوفيات سحبوا صواريخهم في الشهر التالي ورفعت أميركا الحصار عن كوبا.

نزاع العملاقين الآسيويين

في ١١ تشرين أول /أكتوبر اهتزت صورة هند نهرو المسالمة وزعيمة العالم الثالث عندما اشتبكت في نزاع على الحدود مع الصين التي كانت تشق طريقاً في المناطق الجبلية التابعة للهند حسب خط ماكمهون وذلك للوصول إلى التيبت.

عرضت الصين التفاوض غير أن نهرو قال بأنه غير مستعد للتنازل عن شبر من الأراضي الهندية وحرك قواته نحو الحدود. لكن القوات الصينية هزمت القوات الهندية مما جعل الهند تسعى إلى التحالف مع الاتحاد السوفياتي وإلى تعزيز قواتها المسلحة.

١٩٦٢

كانون الثاني (يناير)

٣٠ أوج حملة الجيش السري لتفجير القنابل في فرنسا

شباط (فبراير)

٨ مقتل ثمانية أشخاص أثناء مظاهرات في باريس

آذار (مارس)

١ أيوب خان يصبح رئيساً لباكستان.

٢ ني وين يتسلم زمام الأمور في بورما

١٤ افتتاح المؤتمر الدولي لنزع السلاح في جنيف

١٨ توقيع اتفاقية السلام حول الجزائر في إفيان لي بان

نيسان (إبريل)

١ ثورة كردية ضد العراق

٨ استفتاء للموافقة على حل للقضية الجزائرية

أيار (مايو)

٣ عنف طائفي في البنغال

٣١ شنق مجرم الحرب النازي أيخمان في إسرائيل

حزيران (يونيو)

١٧ توقف حملة الجيش السري الإرهابية

تموز (يوليو)

٣ الجزائر تصبح دولة مستقلة

١٠ اعتقال مارتن لوثر كينغ في جورجيا

٢٣ الاتفاق في جنيف على تشكيل حكومة ائتلافية محايدة في لاوس

٢٥ قتال بين المجموعات المتنافسة في الجزائر

آب (أغسطس)

١٥ الهولنديون يتخلون عن إيريان الغربية

أيلول (سبتمبر)

٢٤ القوات البريطانية تقمع مظاهرات عدن

٢٧ اغتيال الإمام أحمد في اليمن وإقامة الجمهورية

٣٠ أعمال شغب في جامعة مسيسيبي

تشرين أول (أكتوبر)

١١ قتال على الحدود الصينية ـ الهندية

١٤ الفنلنديون يقومون بأعمال شغب في بروكسل مطالبين بتغيرات دستورية

٢٠ قوات صينية تغزو الهند

٢٢ كيندي يعلن عن وجود صواريخ سوفياتية في كوبا

٢٤ الأسطول الأميركي يحاصر كوبا

٢٨ خروتشيف يتعهد بإزالة قواعد الصواريخ في كوبا

تشرين الثاني (نوفمبر)

٧ سجن نلسون مانديلا في بريتوريا

٢٠ رفع الحصار الأميركي عن كوبا

٢١ الصين تدعو إلى وقف إطلاق النار في النزاع على الحدود مع الهند

كانون أول (ديسمبر)

١٨ الولايات المتحدة توافق على بيع بريطانيا صواريخ بولاريس النووية

٢٤ كوبا تفرج عن أسرى خليج الخنازير مقابل ٥٠ مليون دولار

٢٩ قوات الأمم المتحدة تحتل أليزابيثفيل عاصمة كاتنغا

1963

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

قلب نظام حكم قاسم في العراق

في ٨ شباط /فبراير تم تنفيذ انقلاب عسكري محكم التخطيط للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم الذي تولى السلطة منذ الانقلاب ضد الملكية في العراق عام ١٩٥٨. وكان من بين قادة الانقلاب الزعيم الركن عبد السلام عارف الذي تعاون مع قاسم عام ١٩٥٨ (والذي حُكم فيما بعد بالإعدام وعفي عنه)، والزعيم الركن أحمد حسن البكر أحد قادة حزب البعث. وقد تم إعدام قاسم ورفاقه رمياً بالرصاص في أحد استديوهات التلفزيون. غير أن الخلافات سرعان ما ظهرت بين قادة النظام الجديد. فعارف الذي أصبح رئيساً للعراق كان ناصري الميول. والبكر الذي أصبح رئيساً للوزراء كان بعثياً مقرباً من سوريا. وهكذا، ما أن فرغ النظام الجديد من سحق أنصار قاسم من الشيعة والشيوعيين، حتى قام عارف في تشرين الثاني /نوفمبر بانقلاب جديد حل خلاله الحكومة البعثية وحظر حزب البعث. ولكن عارف نفسه اتجه فيما بعد نحو سوريا وحارب الناصريين العراقيين قبل مصرعه في حادث تحطم طائرة هليوكبتر عام ١٩٦٦.

شهد العراق تعقيدات سياسية أخرى خلال فترة الستينيات تمثلت بثورة الأكراد في الشمال وبوعود بمنح كردستان حكماً ذاتياً.



قاسم (إلى اليسار) عام ١٩٥٨ مع عارف الذي كان مسؤولاً عن مقتله فيما بعد.

حظر التجارب النووية

في ٥ آب /أغسطس رحب العالم بتوقيع معاهدة لحظر التجارب النووية في موسكو، برغم أن هذه المعاهدة لم تنه الحرب الباردة. وقد وقع المعاهدة كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد السوفياتي. كما وقعت المعاهدة فيما بعد دول أخرى - لم يكن من بينها فرنسا ولا الصين.

الخط الساخن

في ٣٠ آب /أغسطس تم ربط موسكو وواشنطن بخط هاتفي خاص لتأمين اتصالات سريعة ومباشرة بين رئيسي الدولتين العظيمين. وقد برزت الحاجة إلى مثل هذا الإجراء بعد أزمة الصواريخ الكوبية. وهكذا أصبح بالإمكان إجراء اتصالات فورية مباشرة بين البيت الأبيض والكرملين لبحث الأمور المستعجلة أو الطارئة.

حلم مارتن لوثر كينغ



مارتن لوثر كينغ يخطب في جمهور متحمس أثناء الزحف على واشنطن للمطالبة بالحقوق المدنية. وفي العام التالي منح جائزة نوبل للسلام.

في ٢٨ آب /أغسطس عقد في واشنطن مهرجان حاشد ضم ربع مليون نسمة تأييداً للحقوق المدنية. يومها خاطب مارتن لوثر كينغ الجموع قائلاً: «إني أحلم بيوم تنهض فيه هذه الأمة لتحيا وفق المعاني الحقيقية لعقيدتها وإيمانها بأننا نتمسك بحقيقة بديهية جلية هي أن جميع الناس خلقوا متساوين».

لقد بلغ نشاط حركة المطالبة بالحقوق المدنية في أميركا أوجه عام ١٩٦٣. وكانت هذه الحركة تسعى إلى تأمين المساواة للسود. وكان الكفاح يتركز بشكل خاص في ولاية ألاباما التي أيد حاكمها جورج والاس التمييز العنصري في المدارس. كما أن مارتن لوثر كينغ سجن في شهر نيسان /إبريل في بيرمنغهام بولاية ألاباما.

صفحة ٣٢٠

انقلاب عسكري في فيتنام الجنوبية


الرئيس الفيتنامي الجنوبي، نجو دينه دييم.

في ٢ تشرين تشرين الثاني /نوفمبر تمت الإطاحة بحكومة نجو دينه دييم في فيتنام الجنوبية حيث تم قتل رئيس الحكومة وأخيه رئيس جهاز الأمن، نجو دينه نو.

ويعود السبب الرئيسي للانقلاب إلى سحب الولايات المتحدة تأييدها لحكومة دييم نظراً لعدم شعبيتها حيث كانت البلاد تعيش في ظل الأحكام العرفية منذ شهر نيسان /إبريل. كما أن الاحتجاجات ضد الحكومة اشتملت على قتل بعض الرهبان البوذيين أنفسهم حرقاً في الساحات العامة.

ترأس الحكومة الجديدة عقب الانقلاب دونغ فان مينه الذي أطيح به هو الآخر بعد شهرين ليحل محله الجنرال نجوين خانه.

اغتيال الرئيس كيندي

في ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر هز العالم خبر اغتيال الرئيس الأميركي الشاب والتقدمي، جون ف. كيندي، بينما كان يسير في عربة مكشوفة مع زوجته وحاكم ولاية تكساس خلال شوارع مدينة دالاس. لم تصب زوجة الرئيس بأذى وجُرح الحاكم، أما كيندي فتوفي في المستشفى بعد أقل من نصف ساعة على إطلاق النار عليه.

قبض رجال الشرطة على المشبوه لي هارفي أوزوالد الذي كان قد ذهب عام ١٩٥٩ ليعيش في الاتحاد السوفياتي ثم عاد إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٢. بعد يومين أطلق صاحب ناد ليلي في دالاس يدعى جاك روبي النار على أوزوالد أثناء نقله للتحقيق معه.

شكل الرئيس ليندون جونسون لجنة للتحقيق في عملية الاغتيال (لجنة وارن) فتوصلت بعد عشرة شهور إلى أن عملية الاغتيال كانت من عمل أوزوالد وحده، ولكنها انتقدت المسؤولين عن إجراءات الأمن وفرض النظام والقانون. ثم أثيرت إشاعات عدة حول مؤامرات ونظريات معقولة وغير معقولة تناولت عملية الاغتيال.


جاك روبي يطلق النار على قاتل كيندي، لي هارفي أوزوالد.

١٩٦٣

كانون الثاني (يناير)
- ١٣ انقلاب عسكري في توغو
- ١٥ تشومبي يعلن انتهاء انفصال كاتنغا

شباط (فبراير)
- ٨ مصرع قاسم في انقلاب عسكري في العراق

آذار (مارس)
- ٨ حزب البعث يتسلم السلطة في سوريا
- ٣١ الإطاحة بالرئيس فوئتس في غواتيمالا

نيسان (إبريل)
- ١ سجن جوشوا نكومو في روديسيا
- ٢٠ إعدام الزعيم الشيوعي الإسباني غريمالدي

أيار (مايو)
- ٥ اعتقال ١٠٠٠ شخص في مسيرة الألباما للمطالبة بالحقوق المدنية للسود

حزيران (يونيو)
- ٦ إعلان الأحكام العرفية في إيران عقب مظاهرات الاحتجاج على اعتقال الإمام الخميني
- ١٠ راهب بوذي يحرق نفسه احتجاجاً على سياسة حكومة دييم في فيتنام الجنوبية
- ١٠ الجيش العراقي يستأنف عملياته ضد الأكراد
- ١٥ اغتيال أحد أنصار الحقوق المدنية في المسيسيبي

آب (أغسطس)
- ٥ توقيع معاهدة حظر التجارب النووية في موسكو
- ٢٥ اعتقال المئات عقب مظاهرات في فيتنام الجنوبية
- ٢٨ مارتن لوثر كينغ يخطب في واشنطن حول الحقوق المدنية
- ٣٠ إقامة خط هاتفي ساخن بين موسكو وواشنطن

أيلول (سبتمبر)
- ١٥ قنبلة تقتل ٤ أطفال في إحدى كنائس الاباما
- ١٦ تأسيس اتحاد ماليزيا
- ١٦ بن بيللا يصبح رئيساً للجزائر
- ٢٥ الإطاحة بحكومة بوش في جمهورية الدومينيكان

تشرين أول (أكتوبر)
- ٨ سوريا والعراق يشكلان اتحاداً عسكرياً
- ١٠ نزاع على الحدود بين الجزائر ومراكش

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٢ الاتفاق على وقف إطلاق النار في نزاع الحدود المراكشي ـ الجزائري
- ٢ مقتل دييم بعد قلب حكومته في فيتنام الجنوبية
- ١٨ انقلاب ضد البعثيين في العراق
- ٢٢ اغتيال كيندي

كانون أول (ديسمبر)
- ١٢ كينيا تصبح مستقلة وكينياتا يصبح رئيساً للوزراء
- ٢١ اشتباكات يونانية ـ تركية في قبرص

1964

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الرئيس جونسون يتحدث مع وزير خارجية فيتنام الجنوبية، فان هوي كوات.

تورط أميركا في خليج تونكين

في ٢ آب /أغسطس هاجم الفيتناميون الشماليون سفناً حربية أميركية في خليج تونكين، مما جعل الكونغرس يفوض الرئيس جونسون شن حرب بحرية مفتوحة ضد فيتنام الشمالية. كان ذلك بمثابة تصعيد خطير للحرب الفيتنامية يجعل الولايات المتحدة تواجه فيتنام الشمالية مباشرة.

كان هدف الولايات المتحدة في فيتنام الجنوبية الحيلولة دون استيلاء الشيوعيين على الجنوب، ولم تكن تنوي خوض حرب برية في آسيا. غير أن ضغط الهدف الأول جعلها تتجاوز التقيد بالهدف الثاني. وكان الرئيس كينيدي قد اكتفى بإرسال خبراء ومعدات الى فيتنام الجنوبية ولكنه لم يرسل قوات مسلحة.

وخلال ١٩٦٣ - ١٩٦٤ تزايدت هجمات الفيتكونغ على الجنوب وتصاعدت نقمة الجنوبيين على حكومة دييم في سايغون حيث راح الرهبان البوذيون والطلاب يصعدون احتجاجاتهم على حكومة دييم التي سقطت عام ١٩٦٣. غير أن خلفاء دييم لم يستطيعوا كسب تأييد الشعب. ولذلك لم يعد الأميركيون منذ عام ١٩٦٤ مجرد «مستشارين»، بل أخذوا يلعبون دوراً أكبر في تسيير الأمور في فيتنام الجنوبية وخاصة فيما يتعلق بالرد على هجمات الفيتكونغ. وهذا بدوره جعل الفيتكونغ يزيدون من اعتمادهم على مساعدات الفيتناميين الشماليين. وهكذا أصبحت المواجهة العسكرية فجأة بين القوات الأميركية وقوات فيتنام الشمالية التي يزودها الاتحاد السوفياتي بالسلاح والعتاد. ولقد بلغ عدد القوات الأميركية في فيتنام الجنوبية مع نهاية العام نحو ٢٣ ألف رجل. وخلال ثلاث سنوات ارتفع العدد إلى أكثر من نصف مليون.

صفحة ٣٣٢



إرسال قوات دولية إلى قبرص

في شهر آب /أغسطس، وكما توقع المطران مكاريوس انهارت الترتيبات الدستورية التي منحت قبرص بموجبها الاستقلال (عام ١٩٥٩)، وذلك عندما أرسلت الأمم المتحدة قواتها لتفصل بين المتحاربين الأتراك واليونانيين. وفي الوقت نفسه حلقت الطائرات التركية فوق الجزيرة، وتحركت القوات البحرية باتجاه قبرص وغزتها.

تألفت القوات الدولية من جنود كنديين وإيرلنديين وإسكندنافيين إضافة إلى الجنود البريطانيين الموجودين في الجزيرة. ونجحت هذه القوات في وقف الهجمات المتبادلة برغم حدوث بعض الاشتباكات بين فترة وأخرى. وكلما كان يحدث اعتداء يوناني على الأتراك في قبرص كانت عمليات الانتقام تنصب على رؤوس الجالية اليونانية سيئة الحظ في اسطنبول.

لقد حاولت الأمم المتحدة، وكذلك الولايات المتحدة حل النزاع القبرصي، ولكن في كل مرة كان يطرح حل كان يلقى الرفض إما من تركيا أو من اليونان أو من القبارصة اليونانيين. وهكذا ظلت المعضلة القبرصية معلقة من غير حل.



إخلاء قرية في قبرص من النساء والأطفال الأتراك بعد تعرضهم لإطلاق نار.

«مواجهة» في المحيط الهادي



متسلل اندونيسي تم القبض عليه في جزيرة سنغافورة.

في ٣ أيلول /سبتمبر صد الماليزيون محاولة أندونيسية للنزول في أواسط ماليزيا. وكانت سياسة أندونيسيا تقوم على «المواجهة» مع ماليزيا، حيث كان سوكارنو يطمح بتوسيع أراضي أندونيسيا في المنطقة. ففي عام ١٩٦٣ تم إنشاء اتحاد ماليزيا الذي ضم بورنيو الشمالية (صباح) وساراواك. وكان من المتوقع أن يضم بروناي أيضاً، غير أن سلطان بروناي انسحب في آخر لحظة.

اعترضت أندونيسيا على إقامة الاتحاد لأنها اعتبرته اتحاداً مصطنعاً، وموالياً للغرب، واعتبرت انسحاب بروناي من الاتحاد دليلاً على عدم شعبية الاتحاد وعدم ثباته واستقراره. وكانت تظن أن شيئاً من المواجهة مع شيء من الدعاية كفيل بتفتيت الاتحاد. غير أن سنتين من المواجهة لم تحققا ذلك الهدف.

إبعاد خروتشيف



ليونيد برجنيف (إلى اليمن) وألكسي كوسيغن (إلى اليسار) في الساحة الحمراء بموسكو.

في ١٥ تشرين أول /أكتوبر، وبينما كان خروتشيف يقضي إجازة خارج موسكو، فوجيء بمؤامرة نجحت في عزله وإبعاده عن السلطة. لقد اتفق رجال المكتب السياسي على أن يحل محل خروتشيف في قيادة الحزب ليونيد برجنيف وفي رئاسة الوزراء ألكسي كوسيغن. وكان من أسباب استبعاد خروتشيف فشل سياسته الخارجية وخاصة فيما يتعلق بالقطيعة مع الصين الشيوعية، علاوة على سماحه بحرية أكثر مما يجب داخل الاتحاد السوفياتي. ومع أن قادة الكرملين الجدد لم يكونوا راغبين في إرجاع الإرهاب الستاليني إلاّ أنهم كانوا يتطلعون إلى استعادة الضبط (النظام) الذي كان سائداً أيام ستالين. أما خروتشيف فقد انصرف إلى العناية بحديقته وصرح بأن الغلطة التى ندم على ارتكابها أثناء وجوده في السلطة كانت منع رواية الدكتور جيفاغو لباسترناك.

١٩٦٤

كانون الثاني (يناير)
٩ أعمال شغب معادية لأميركا في بنما
١٢ قلب نظام الحكم السلطاني في زنجبار
١٣ أعمال عنف طائفية في كالكوتا
٢٨ فشل مؤتمر لندن حول قبرص

شباط (فبراير)
٥ مجزرة في رواندا
١٢ مقتل ٢٠ شخصاً في تصاعد الصراع اليوناني ـ التركي في قبرص

أيار (مايو)
٣ تعزيز القوات البريطانية في عدن
٥ مالطا تختار الاستقلال
٢٢ إرسال قوات إلى غويانا البريطانية أثناء الاضطرابات المدنية
٢٤ موت أكثر من ١٠٠ شخص في أعمال شغب أثناء مباراة كرة قدم بين الأرجنتين وبيرو

حزيران (يونيو)
٢ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية (PLO)
٢ أعمال شغب ضد الحكومة في سيؤول
١١ سجن مارتن لوثر كينغ في فلوريدا
١٢ الحكم على نلسون مانديلا بالسجن المؤبد بتهمة الخيانة
٢٣ خطف ثلاثة من أنصار الحقوق المدنية وقتلهم في ولاية الميسيسبي

تموز (يوليو)
٦ استقلال ملاوي (نياسلاند)
١٠ تشومبي يصبح رئيس وزراء الكونغو
١٢ الفيتكونغ يهزمون قوات الحكومة في فيتنام الجنوبية
١٨ السود يقومون بأعمال شغب في هارلم وروشستر بنيويورك

آب (أغسطس)
٢ مهاجمة سفن حربية أميركية في خليج تونكين
١٠ تركيا واليونان توافقان على هدنة اقترحتها الأمم المتحدة

أيلول (سبتمبر)
٣ إنزال أندونيسي في ماليزيا

تشرين أول (أكتوبر)
١٥ انقلاب في الكرملين يقصي خروتشيف
١٦ الصين تجري تجربة نووية
٢٤ زامبيا (روديسيا الشمالية) تصبح مستقلة

تشرين الثاني (نوفمبر)
١ الفيتكونغ يدمرون طائرة أميركية في بيان هوا
٢ اقصاء سعود ملك المملكة العربية السعودية
٦ استفتاء الروديسيين البيض يسفر عن تأييد الاستقلال
٢٥ أعمال شغب معادية للحكومة في سايغون
٢٦ مظليون بلجيكيون ينزلون في ستانليفيل لمنع ذبح البيض

1965

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

حرب بين الهند وباكستان

الدمار الذي خلفته غارة باكستانية في كشمير.

شنت القوات الهندية في ٦ أيلول /سبتمبر هجوماً على باكستان وتقدمت باتجاه لاهور. وكان وضع الجيش الهندي قد تحسن كثيراً عما كان عليه إبان النزاع مع الصين، فهزم الجيش الباكستاني قبل أسبوعين من وصول قوات الأمم المتحدة لتشرف على هدنة قبل بها الطرفان.

وكانت حرب أخرى قد اندلعت بين البلدين في مطلع العام وتوسطت بريطانيا في إنهائها. وقد أعقب ذلك غارات باكستانية سرية على كشمير قام بها بعض المتسللين لإثارة انتفاضة هناك ضد الهند. وقد سيطرت القوات الهندية على الوضع في كشمير بحلول شهر آب /أغسطس قبل أن تنقل الحرب إلى الأراضي الباكستانية.

بعد ذلك توسط الاتحاد السوفياتي في النزاع الذي انتهى باتفاقية لوقف إطلاق النار وقعها عن الجانب الباكستاني الرئيس أيوب خان وعن الجانب الهندي رئيس الوزراء لال بهادور شاستري وذلك في طشقند في شهر كانون الثاني /يناير ١٩٦٦.

قوات البحرية الأميركية في جمهورية الدومينكان

نزلت قوات البحرية الأميركية (المارينز) يوم ٢٧ نيسان /إبريل في سانتو دومينغو بناء على طلب من حكومة جمهورية الدومينكان لقمع الثورة هناك. بعد ذلك حل محل هذه القوات جنود من منظمة الدول الأميركية.

وكان الوضع السياسي في الدومينكان غير مستقر منذ اغتيال الدكتاتور تروجيلّو في عام ١٩٦١. فالمنفيون السياسيون عادوا إلى البلاد، والتأثير الكوبي لا يمكن تجاهله. وفي شهر كانون أول /ديسمبر ١٩٦٢ جرت انتخابات حرة كانت الأولى منذ أكثر من ٣٠ سنة، فاز فيها بالرئاسة خوان بوش، لكن انقلاباً عسكرياً أطاح به في أيلول /سبتمبر قبل مرور سنة على توليه الرئاسة. وقد شكل الانقلابيون لجنة تضم ثلاثة أعضاء لقيادة البلاد وعدت بإجراء انتخابات حرة جديدة. ولما لم تف بوعدها تحرك الشعب في نيسان /إبريل ضدها. وبمجيء قوات منظمة الدول الأميركية تم التوصل إلى تشكيل حكومة اقترحتها منظمة الدول الأميركية.

انفجار الوضع في واطس

رجال الشرطة يقيدون أحد المشاغبين في واطس.



في ١١ آب /أغسطس شهدت الولايات المتحدة أعنف انفجار في أعمال العنف العرقية حيث بلغت ذروتها في كاليفورنيا عندما تم إحراق حي السود في واطس بلوس أنجلس. وكان سبب اندلاع الاضطرابات هناك اعتقال سائق أسود مخمور. لقد تجاهلت الجماهير الغاضبة قانون منع التجول وسطت على المحلات التجارية وأضرمت فيها النار. كما أن القناصة قتلت من على سطوح المنازل بعض رجال الشرطة. وكانت محصلة هذه الأحداث مقتل نحو ٣٠ شخصاً بينهم بعض الفتيان، وجرح نحو ٧٠٠ شخص بينهم ١٠٠ شرطي ورجل مطافىء. أما الخسائر المادية فقدرت بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

فشل انقلاب الحزب الشيوعي الاندونيسي

في ٣٠ أيلول /سبتمبر قام الحزب الشيوعي الأندونيسي بمحاولة انقلاب على أثر إشاعة كاذبة حول وفاة الرئيس سوكارنو. وقد تم قتل ٦ جنرالات أندونيسيين بطريقة وحشية غير أن الجنرال سوهارتو أفشل الانقلاب.

وبعد فشل الانقلاب ارتكبت مجازر ضد الصينيين (شيوعيين وغير شيوعيين) بحيث بلغ عدد القتلى أكثر من نصف مليون شخص. وفي الوقت ذاته تم نحي سوكارنو عن الحكم وأصبح سوهارتو رئيساً لأندونيسيا.

حكم مباشر في عدن

كان البريطانيون حريصين على البقاء في عدن نظراً لموقعها الاستراتيجي. لذلك عندما تزايدت أعمال العنف الوطنية المدعومة من مصر لجأت بريطانيا إلى إلغاء الدستور هناك وفرضت حكمها المباشر على المستعمرة. وكانت القوات المصرية قد جاءت إلى اليمن بعد ثورة عام ١٩٦٣ وإعلان الجمهورية لمساعدة الجمهوريين ضد الملكيين الذين كانت تساندهم السعودية.

روديسيا تعلن الاستقلال من جانب واحد

في ١١ تشرين الثاني /نوفمبر أعلن رئيس وزراء روديسيا إيان سميث استقلال بلاده من جانب واحد فغضب البريطانيون وحلوا الحكومة، غير أن سميث تجاهل الأمر. فرضت بريطانيا المقاطعة على ردويسيا وطالبت دول إفريقيا السوداء باستخدام القوة للإطاحة بنظام سميث.

كانت روديسيا الجنوبية جزءاً من اتحاد وسط إفريقيا الذي انحل عام ١٩٦٣. وفي عام ١٩٦٤ سارت روديسيا الشمالية ونياسالاند نحو الاستقلال (أصبحتا زامبيا وملاوي)، فلم يتبق من الاتحاد سوى روديسيا الجنوبية التي أصبحت تعرف باسم روديسيا فقط. وكانت بريطانيا تتريث في منح روديسيا الاستقلال لأن الأقلية البيضاء كانت تسيطر على مقاليد الحكم في البلاد. وكان إعلان الاستقلال من طرف واحد محاولة للإبقاء على الوضع القائم، ووضع بريطانيا أمام الأمر الواقع.

أقرت الأمم المتحدة إجراءات المقاطعة، وتزايدت الأعمال الفدائية التي كان يقوم بها السود داخل روديسيا، وقلت مساعدات جنوب إفريقيا لنظام سميث فبدا واضحاً للجميع، وحتى للبيض في روديسيا، إن الوضع لن يستمر كما يريده البيض.

صفحة ٣٥٩ ◄



إيان سميث في مؤتمر صحافي بعد فشل محادثاته مع الحكومة البريطانية.

١٩٦٥

شباط (فبراير)

١ اعتقال مارتن لوثر كينغ في ألاباما

٣ إسبانيا تغلق مضيق جبل طارق لتؤكد سيادتها عليه

١١ أول غارة جوية أميركية رئيسة على فيتنام الشمالية

٢١ اغتيال الزعيم الأميركي الأسود مالكولم أكس

آذار (مارس)

١٩ نيكولاي تشاوشيسكو يتسلم السلطة في رومانيا

٢٨ مسيرة كبرى للمطالبة بالحقوق المدنية في ألاباما

٣١ إرسال قوات أميركية مقاتلة إلى فيتنام

نيسان (إبريل)

٩ اشتباك القوات الهندية مع القوات الباكستانية

٢٥ ثورة ضد العسكريين في جمهورية الدومينكان

أيار (مايو)

١٣ ألمانيا الغربية تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل

٣٠ قوة من منظمة الدولة الأميركية لحفظ السلام في جمهورية الدومينكان

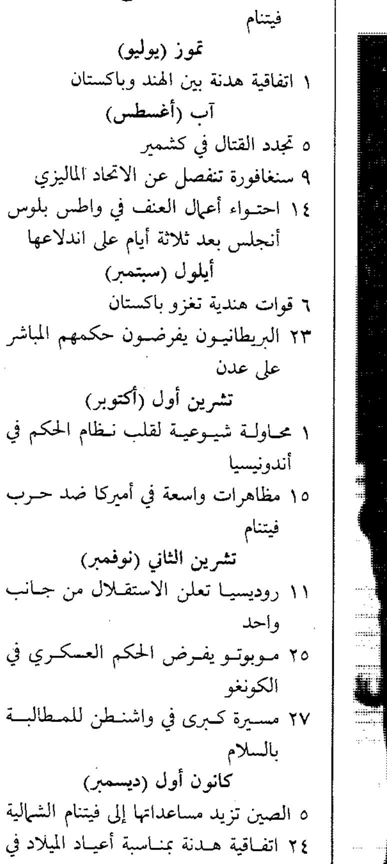
حزيران (يونيو)

٧ الحسن ملك المغرب يفرض الحكم الملكي المطلق (الأوتوقراطية)

١٩ نجوين فان ثيو يرأس آخر حكومة في فيتنام الجنوبية

١٩ بومدين يبعد بن بيللا عن الحكم في الجزائر

٢٩ أول معركة برية مع الأميركيين في فيتنام



تموز (يوليو)

١ اتفاقية هدنة بين الهند وباكستان

آب (أغسطس)

٥ تجدد القتال في كشمير

٩ سنغافورة تنفصل عن الاتحاد الماليزي

١٤ احتواء أعمال العنف في واطس بلوس أنجلس بعد ثلاثة أيام على اندلاعها

أيلول (سبتمبر)

٦ قوات هندية تغزو باكستان

٢٣ البريطانيون يفرضون حكمهم المباشر على عدن

تشرين أول (أكتوبر)

١ محاولة شيوعية لقلب نظام الحكم في أندونيسيا

١٥ مظاهرات واسعة في أميركا ضد حرب فيتنام

تشرين الثاني (نوفمبر)

١١ روديسيا تعلن الاستقلال من جانب واحد

٢٥ موبوتو يفرض الحكم العسكري في الكونغو

٢٧ مسيرة كبرى في واشنطن للمطالبة بالسلام

كانون أول (ديسمبر)

٥ الصين تزيد مساعداتها إلى فيتنام الشمالية

٢٤ اتفاقية هدنة بمناسبة أعياد الميلاد في فيتنام



جنود برتغاليون ينطلقون لشن هجوم في أنغولا.



إزالة حواجز الطرق التي وضعها المتمردون في أنغولا.

قرية أنغولية دمرها المتمردون.

الصراعات الافريقية

شهدت إفريقيا، بعد انسحاب القوى الاستعمارية في بداية الستينيات، حروباً على نطاق ضيق خلفها الاستعمار قبل رحيله. وكان الكونغو أسوأ مثال حيث سادت الفوضى في غياب حكومة مركزية مستقرة لمدة سبع سنوات سادت خلالها الفوضى والحرب الأهلية واستخدام المرتزقة الأوروبيين في بعض تلك الحروب. وكانت معظم تلك الخلافات بسبب الحدود والتناقضات القبلية أو القومية، علاوة على وجود مستوطنات للأوروبيين في بعض البلدان الإفريقية. فالأوروبي الأبيض المولود في إفريقيا يشعر أنه إفريقي مثل أفراد أي قبيلة إفريقية عريقة.



تدريب المقاتلين في موزمبيق.



وكان الصراع في الجزائر قد أضعف الفرنسيين. كما أن إعلان استقلال وديسيا من جانب واحد تسبب في حرب فدائية طويلة الأمد. وهناك حاولة البرتغاليين التمسك بمستعمراتهم مما تسبب في قيام أعمال عنف في نغولا وموزمبيق. غير أن القوات البرتغالية انسحبت من إفريقيا عقب حدوث الثورة في البرتغال.

وهناك محاولات الصومال استعادة أراضيه المسلوبة والتي نتج عنها قتال متقطع مع كينيا (١٩٦٣ - ١٩٦٧)، وصراع بلغ ذروته عام ١٩٦٤ مع ثيوبيا حول أوغادين. وفي أواسط الستينيات اندلعت حرب أهلية في تشاد تورطت فيها ليبيا واستمرت حتى التسعينيات. كما استمرت حرب ناميبيا من أجل الحصول على الاستقلال سنوات طويلة (١٩٦٦ - ١٩٨٩). وكذلك الأمر بالنسبة لأنغولا التي شهدت حرباً أهلية بعد خروج البرتغاليين منها. أما اتحاد نيجيريا فعانى من حرب أهلية وحشية منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٠، بينما شهدت رواندا وبوروندي حرباً قبلية تميزت بمذابح تنم عن كراهية متأصلة بين القبائل هناك.

كما أن الاضطرابات عمت أيضاً بلداناً أخرى مثل جنوب إفريقيا ومصر. وتنافست قوى أخرى للسيطرة على العالم مثل الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي، وبدرجة أقل الصين.



لقد خابت الآمال المعقودة على استقلال الدول الإفريقية. ففي أواخر الستينات كان العديد من الدول الجديدة في إفريقيا قد تحول إلى الدكتاتورية أو انشغل بحروب أهلية. وفي الشرق الأوسط خرجت إسرائيل منتصرة في حرب قصيرة مع العرب. وشهدت براغ انتفاضة لم تعمر طويلاً.

وتمثلت أكبر ظاهرة مخيفة شهدتها فترة السبعينات، دون شك، في الإرهاب الدولي (؟!). فمسلسل خطف الطائرات، وقتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونخ، وحملة إلقاء القنابل التي قامت بها عصابة بادر - ماينهوف في ألمانيا الغربية، والجيش الجمهوري في إيرلندا الشمالية وبريطانيا، أثارت الفزع في كل مكان. ومع ذلك شهد عقد السبعينات كذلك انسحاب الولايات المتحدة من فيتنام، وتوقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

وفي مطلع الثمانينات عرف العالم نوعاً جديداً من الصراع السياسي والعسكري عندما قامت الثورة الإسلامية في إيران وانشغلت في نزاع دموي مع العراق. وفي هذا العقد هزمت بريطانيا الجيش الأرجنتيني في الفوكلاند، وانحدر لبنان إلى حالة محزنة من الفوضى، وتورطت روسيا في أفغانستان. ومع أن انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية قلب المشهد، إلا أن حرب الخليج وتنامي العنف العرقي في أذربيجان وأرمينيا ويوغسلافيا تؤكد كلها أن فترة التسعينات لن تعرف هي الأخرى السلام.

مسلحون لبنانيون فى بيروت خلف أحد المتاريس عام ١٩٧٥


١٩٦٦ - ١٩٩٣
حروب غير
أهلية

1966

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

تفسخ اتحاد نيجيريا

في ١٥ كانون الثاني /يناير شهدت نيجيريا انقلاباً عسكرياً قاده ضباط صغار غير راضين عن سيطرة الإقليم الشمالي على مقاليد الأمور، فقتلوا رئيس الوزراء، السيد أبو بكر بليوا وكثيرين غيره، ونصبوا الجنرال جونسون أيرونسي رئيساً للدولة.

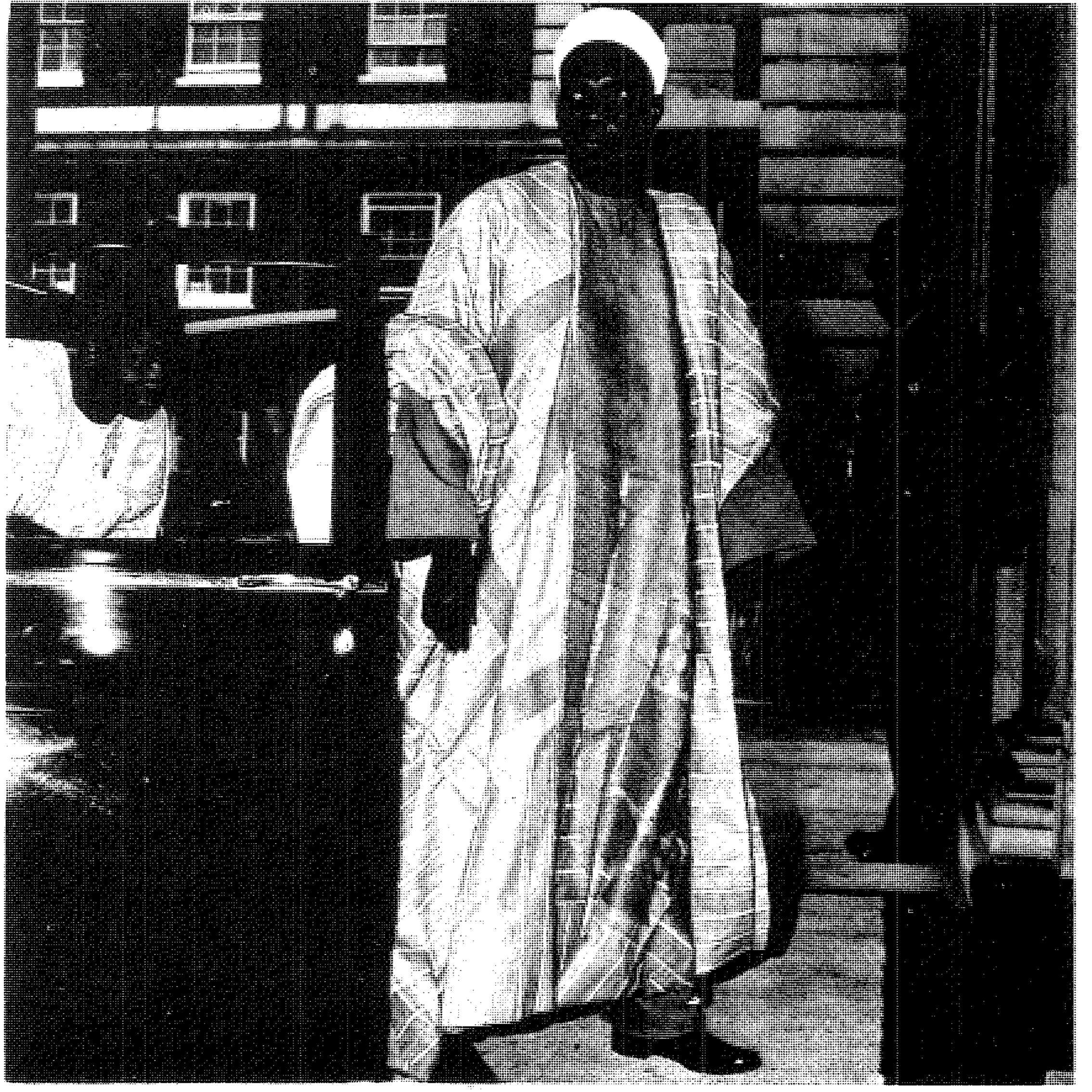
كانت نيجيريا أكبر دولة سوداء في إفريقيا، غير أنها كانت تتألف من مجموعات غير متجانسة حضارياً وتفتقر إلى مفهوم الوحدة الوطنية. وكان الإقليم الشمالي الذي يضم المسلمين والهوسا اكبر الأقاليم حيث يتركز فيه أكثر من نصف عدد السكان. غير أن ثروات البلاد كانت تتركز في الإقليم الشرقي (أيبو)، والإقليم الغربي (يوروبا). وبعد استقلال البلاد في عام ١٩٦٠ أصبح بليوا (الشمالي) رئيساً للوزراء، وفي عام ١٩٦٣ أصبح الزعيم الشرقي نامدي ازيكيوي رئيساً للبلاد. غير أن التعاون بين الرئيسين لم يعمر طويلاً. وكانت هناك خشية من سيطرة الشرقيين على مقاليد الحكم. كما أن الزعيم الغربي أكينتولا (الذي راح هو الآخر ضحية انقلاب عام ١٩٦٦) تعاون مع الشماليين ضد الشرقيين (إيبو).

كانت مهمة إيرونسي العمل على منع تفتت الاتحاد وانهياره. كما وخشي الشماليون إلغاء دستور الاتحاد. وفي تموز /يوليو حدث انقلاب آخر راح ضحيته إيرونسي ليحل محله يعقوبو غوون الذي كان مسيحياً من الإقليم الشمالي. وقد تم الاتفاق على صياغة دستور جديد، غير أن المجازر ضد الإيبو في الشمال جعلت من تبقى منهم يهرب إلى موطنه الأصلي في الإقليم الشرقي الذي تحول إلى إقليم ساخط يعاني من خيبة الأمل والنقمة.

صفحة ٣٢٨

الاطاحة بنكروما

في ٢٤ شباط /فبراير تمت الإطاحة بالرئيس الغاني كوامي نكروما بينما كان في زيارة للصين. وكان نكروما قد تسلم الحكم في عام ١٩٥٧ كرئيس لوزراء أول دولة سوداء تحصل على الاستقلال. كان نكروما ذكياً عرف كيف يكسب تأييد الجماهير ويسخر ولاءها لتعزيز سلطته وامتيازاته. غير أنه بدد ثروة غانا وتغاضى عن فساد الإدارة وكانت الحكومات أثناء فترة حكمه لا تعمر طويلاً.

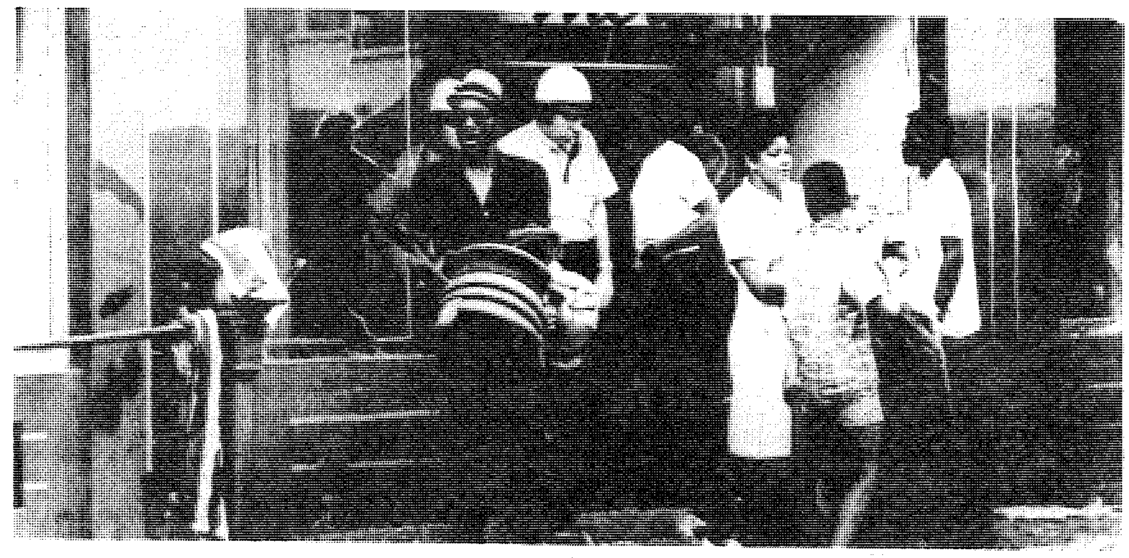


السيد أبو بكر بليوا في لندن أثناء انعقاد مؤتمر رؤساء وزارات دول الكومنولث.



الرئيس كوامي نكروما.

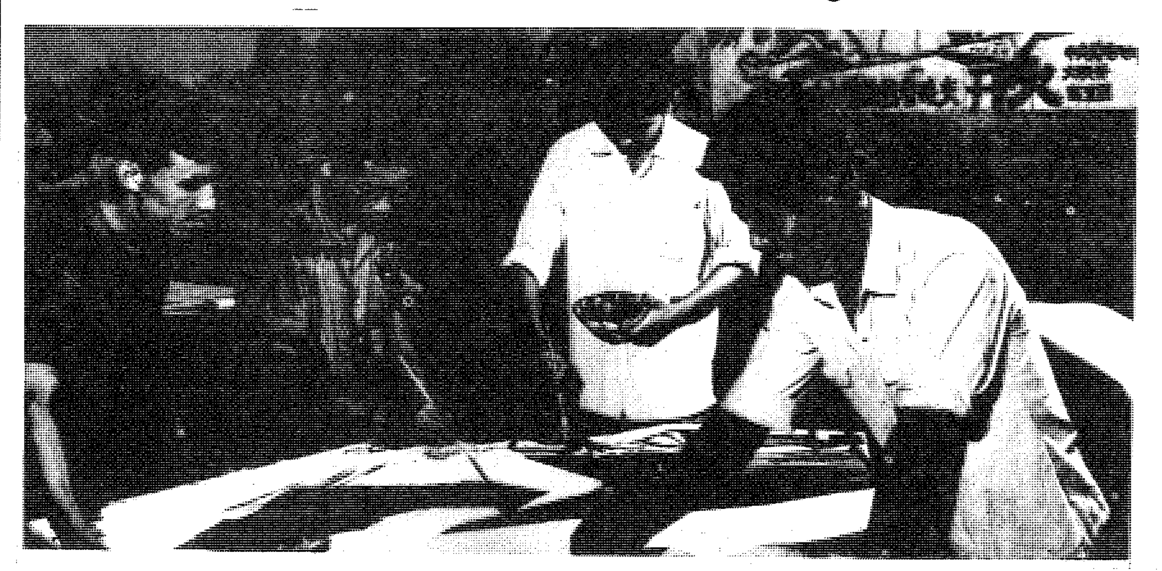
ثورة السود في مدن الولايات الشمالية



نهب أحد متاجر كليفلاند بولاية أوهايو على مرأى من رجل شرطة.

في ٣١ تموز /يوليو اندلعت أعمال عنف عرقية خطيرة في الولايات المتحدة وخاصة في مدن الولايات الشمالية مثل شيكاغو ونيويورك وكليفلاند (أوهايو). ففي نيويورك حدثت اشتباكات بين السود والبورتوريكيين وعصابات البيض. وفي شيكاغو تطلب الأمر استدعاء ٤٠٠٠ رجل من الحرس القومي لوقف أعمال العنف. وفي الجنوب استمر الكفاح كذلك من أجل المطالبة بالحقوق المدنية للسود. وقد تعرض جيمس ميرديث الذي كسر حاجز التفرقة على أساس اللون في جامعة مسيسبي لإطلاق النار غير أن إصابته لم تكن قاتلة.

الحرس الاحمر ضد المرتدين



شبان يرسمون لوحات جدارية إبان الثورة الثقافية في الصين.

في منتصف شهر آب /أغسطس بلغت الثورة الثقافية في الصين ذروتها، عندما انخرطت جماهير الشبان في الحرس الأحمر وهاجمت «المرتدين». وكان ذلك بتشجيع من ماوتسي تونغ في محاولة لإنعاش العملية الثورية التي بدأ بريقها يخبو. ولعل دوافع الثورة الثقافية تكمن في فشل السياسات الاقتصادية والاشتراكية. ففي مجال التربية ـ مثلاً تم تأجيل الدخول إلى المعاهد العليا والجامعات لمدة عام واحد. وقد نشأ عن هذا الوضع تحول نحو ٢٠ مليون شاب إلى جيش من العاطلين سرعان ما انخرطوا في الحرس الأحمر. وقد تم خلال هذه الحملة الإيديولوجية تطهير عدد من المسؤولين الشيوعيين حيث تعرض عدد كبير من سيئي الحظ إلى الأذى المادي والمعنوي، إذ كان بإمكان الحرس الأحمر توجيه التهم لأي كان بحيث لم يعد أي مسؤول يأمن على نفسه من التطهير. كما ولحق الضرر أيضاً بوسائل المواصلات والاتصالات علاوة على الإنتاج الصناعي.

١٩٦٦

كانون الثاني (يناير)
١٥ انقلاب عسكري في نيجريا
١٧ سقوط قنبلة هيدروجينية في المحيط الأطلسي بعد حادث تصادم بين طائرتين أميركيتين
٣١ تجدد القصف الأميركي لفيتنام الشمالية

شباط (فبراير)
٧ الرئيس جونسون يجري محادثات مع زعماء فيتنام الجنوبية
٢٢ أوبوتي يعزز سلطته في أوغندا ويعتقل ٥ وزراء
٢٤ انقلاب غاني يطيح بنكروما

آذار (مارس)
١٠ دي غول يسحب القوات الفرنسية من حلف الناتو
١١ سوهارتو يتسلم سلطات تنفيذية في أندونيسيا
١٢ حظر الحزب الشيوعي في أندونيسيا

أيار (مايو)
١٥ متظاهرون ضد الحرب يحيطون بالبيت الأبيض في واشنطن

حزيران (يونيو)
١ عمليات تطهير في الصين
٢٨ انقلاب عسكري أبيض في الأرجنتين
٢٩ الأكراد يقبلون بالتسوية مع الحكومة العراقية
٢٩ قاذفات القنابل الأميركية تهاجم هانوي

تموز (يوليو)
١ نقل مركز قيادة حلف الناتو إلى بروكسل بعد سحب القوات الفرنسية
١٤ الطائرات الإسرائيلية تهاجم أهدافاً سورية بعد غارات حدودية
٢٩ مقتل أيرونسي في الانقلاب النيجيري
٣١ ثورة السود في المدن الأميركية

آب (أغسطس)
١١ أندونيسيا تدعو إلى «مواجهة» مع ماليزيا
١٨ تسارع الثورة الثقافية بعد مهرجان بكين

أيلول (سبتمبر)
٥ مظاهرات السود في أطلانطا بجورجيا
٦ اغتيال رئيس وزراء جنوب إفريقيا هندريك فيرويرد
٢٩ ٢٠ أرجنتينياً «يغزون» جزر فوكلاند بطائرة مخطوفة

تشرين أول (أكتوبر)
٢ تقارير عن مقتل أعداد من الأيبو في شمال نيجيريا
٥ نظام فرانكو يشدد الحصار الإسباني على جبل طارق

تشرين الثاني (نوفمبر)
١ الفيتكونغ يهاجمون سايغون بالصواريخ
١٩ تعبئة عامة في الأردن بعد هجمات إسرائيلية

كانون أول (ديسمبر)
٢٢ إيان سميث يعلن الجمهورية في روديسيا

1967

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)



الملك قسطنطين (في الوسط) مع أعضاء هيئة الحكم الجديد في اليونان.

استيلاء الكولونيلات على الحكم في اليونان

في ٢١ نيسان/ إبريل تعرضت الديمقراطية في اليونان إلى نكسة كبيرة، عندما قام ضباط متوسطو الرتب بانقلاب قبل موعد الانتخابات العامة في البلاد للحيلولة دون سيطرة الشيوعيين على الوضع السياسي هنا. وقد حظي الانقلاب بتأييد المحافظين التقليديين في البلاد.

وكان الصراع قد خبا في الستينات بين الشيوعيين ومناوئيهم، وفي عام ١٩٦٣ شكل جورج باباندريو حكومة معتدلة أجرت بعض الإصلاحات الإشتراكية التي أثارت كل من يقرن الإشتراكية بالشيوعية. وقد وجهت تهم عديدة لابن رئيس الوزراء، أندرياس، الذي كانت له نشاطات يسارية سرية.

كان خلاف بين رئيس الوزراء وبين الملك الشاب العنيد، قسطنطين، حول السيطرة على الجيش هو الذي مهد لقيام الانقلاب. وكان الجيش في اليونان قوياً بعد أن تعهدته الولايات المتحدة بالتدريب والتسليح ليقف في وجه الشيوعية. وعندما انهارت الحكومة بسبب تدخلات الملك وتخلي بعض الوزراء عن رئيسهم (باباندريو)، تدخل الجيش قبيل الانتخابات ليمنع فوز قوى الإصلاح.

لم تحسن الهيئة العسكرية الحاكمة تسيير الأمور فلجأت إلى أعمال بربرية غبية - وتبنت سياسة القمع والتعذيب - مما دعا الملك في شهر كانون الأول/ ديسمبر إلى تنظيم انقلاب مضاد. غير أن الانقلاب فشل وهرب الملك إلى خارج البلاد.

إعدام غيفارا

في ٨ تشرين الأول استطاعت القوات البوليفية بمساندة المخابرات المركزية الأميركية (C.I.A) القبض على أرنستو تشي غيفارا في مدينة سانتاكروز وتصفيته بعد قيادته لحرب عصابات في أدغال بوليفيا ضد النظام الحاكم.

كان لإعدامه دوي عالمي كبير إلى حدّ أن تأثيره بعد موته كان أعظم من تأثيره أثناء حياته. بقي مكان دفن غيفارا مجهولاً إلى أن أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه كوبا في احتفال مهيب بعد ثلاثين عاماً. (صفحة ٤٠٦).



غيفارا بعد إعدامه.

اندلاع الحرب في الشرق الأوسط

اندلعت في ٥ حزيران /يونيو حرب في الشرق الأوسط بين الإسرائيليين والعرب كانت من أقصر الحروب في التاريخ. فخلال ستة أيام الحق الإسرائيليون بأعدائهم هزيمة كاملة وشاملة، واستولوا على أراض شاسعة.

كانت الحكومة في سوريا قد بدأت منذ الربيع بقصف المواقع الإسرائيلية لتمكين الأردن ولبنان من تحويل روافد نهر الأردن لحرمان إسرائيل من ثلثي مياه النهر. وفي نيسان /إبريل اشتبكت الطائرات السورية مع الطائرات الإسرائيلية التي كانت تغير على مواقع المدفعية السورية في هضبة الجولان. ولما تخوفت سوريا من تزايد الاعتداءات الإسرائيلية طلبت من مصر مساعدتها فلجأت الأخيرة إلى إغلاق مضائق تيران بوجه الملاحة الإسرائيلية مما شكل عملاً من أعمال الحرب. وقد طلب الرئيس عبد الناصر في أيار /مايو سحب القوات الدولية من سيناء ليضع محلها قواته.



جنود إسرائيليون في القدس العربية.

تشكلت قيادة عسكرية موحدة لقوات مصر والعراق وسوريا والأردن وغادر السياح إسرائيل ليدخلها الصحافيون. غير أن الحرب التي اندلعت في ٥ حزيران /يونيو انتهت بعد ستة أيام باستيلاء الإسرائيليين على سيناء ومرتفعات الجولان والضفة الغربية بما فيها القدس القديمة.

وبدلاً من أن يحل السلام بعد انتهاء الحرب اشتعلت حرب استنزاف شرسة بين المصريين والإسرائيليين لم تتوقف إلّا قبل موت ناصر عام ١٩٧٠ بوقت قصير.

صفحة ٣٤٣

انسحاب البريطانيين من عدن

في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر انسحبت القوات البريطانية من عدن واليمن الجنوبي بعد تصاعد الانتفاضة هناك. وكانت القوات المصرية قد غادرت اليمن الشمالي قبل ذلك بشهر. ذلك أن مصر أرسلت قواتها عام ١٩٦٢ لمناصرة الجمهوريين الذين قلبوا نظام حكم الإمام الذي كان يعزل اليمن عن العالم. وقد واجه المصريون مقاومة من رجال القبائل المدعومين من السعودية وبريطانيا. وبعد هزيمتها أمام إسرائيل، سحبت مصر قواتها من اليمن الشمالي. وبعد شهر تبعتها بريطانيا وسحبت قواتها من عدن واليمن الجنوبي.



جنود بريطانيون يفتشون المدنيين في عدن عقب المظاهرات العنيفة التي انطلقت عند وصول بعثة الأمم المتحدة. وكانت الدعوة إلى القومية العربية قد ضاعفت من أعمال العنف ضد البريطانيين مما جعل الاستمرار في حكم المستعمرة متعذراً.

١٩٦٧

كانون الثاني (يناير)
- ٢٧ توقيع معاهدة لحظر الأسلحة النووية في الفضاء

آذار (مارس)
- ١ تمرد خطير في عدن
- ٢٢ إنشاء قواعد جوية أميركية في تايلاند
- ٢٤ انقلاب عسكري في سيراليون

نيسان (إبريل)
- ١٥ ١٠٠ ألف يتظاهرون في نيويورك ضد حرب فيتنام
- ٢١ العسكريون يستولون على الحكم في اليونان
- ٣٠ مقتل أطفال مدارس في اضطرابات عدن

أيار (مايو)
- ١٥ مظاهرات معادية للبريطانيين في المدن الصينية
- ١٨ سحب قوات حفظ السلام الدولية من سيناء
- ٢٢ مصر تغلق مضائق تيران (خليج العقبة)
- ٣٠ أوجوكوو يعلن انفصال بيافرا

حزيران (يونيو)
- ٥ اندلاع حرب الأيام الستة
- ٦ إسرائيل تدخل القدس القديمة
- ١٠ إسرائيل توافق على وقف إطلاق النار الذي اقترحته الأمم المتحدة
- ٢٠ تمرد في عدن يودي بحياة ١٨ ضابطاً بريطانيا

تموز (يوليو)
- ٢٣ بورتو ريكو تقترع للبقاء ضمن الكومنولث الأميركي
- ٢٤ مقتل ٤٠ أميركياً في أسوأ أعمال عنف تشهدها ديترويت
- ٢٤ دي غول يعلن دعمه للانفصاليين في كويبك

آب (أغسطس)
- ١٨ الحرس الأحمر يشعل النار في السفارة البريطانية في بكين
- ٣٠ دبلوماسيون صينيون يهاجمون رجال شرطة في لندن

أيلول (سبتمبر)
- ١٠ استفتاء جبل طارق يحبذ السيادة البريطانية
- ١١ مصادمات على الحدود بين الهند والصين

تشرين أول (أكتوبر)
- ٤ قوات نيجيرية تستولي على أنوغو
- ٩ مقتل البطل الثوري «تشي» غيفارا في بوليفيا بعد أسره
- ٢١ مصر تغرق مدمرة إسرائيلية قرب سيناء
- ٢٥ العسكريون يسقطون حكومة بيلوندي في بيرو

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٦ اشتباكات بين اليونانيين والأتراك في قبرص
- ٢١ الولايات المتحدة تصعد غاراتها على فيتنام الشمالية
- ٢٩ انسحاب البريطانيين من عدن واليمن الجنوبي

كانون أول (ديسمبر)
- ٣ سلام في قبرص بإشراف الأمم المتحدة

حرب الأيام الستة

قبيل حرب الأيام الستة تشكلت في إسرائيل حكومة وحدة وطنية عهد فيها إلى الجنرال موشي دايان بالدفاع عن الأمة فأحسن أداء مهمته. وفي ٢ حزيران /يونيو (يوم جمعة) بدا وكأن احتمالات الحرب تتراجع، وذلك عندما خفضت إسرائيل من استعداداتها للحرب وخففت التعبئة. غير أن القاهرة كانت تعلم أن الحرب أمر لا مفر منه لأن البديل كان قبول إسرائيل باختناق تدريجي.

وفي صباح يوم ٥ حزيران/ يونيو هاجمت الطائرات الإسرائيلية **(وبدعم عسكري أميركي كثيف)** المطارات المصرية ودمرت الطائرات **المتواجدة فيها** خلال دقائق بينما كان الطيارون المصريون يتناولون طعام **الإفطار. ذلك أن** الطائرات الإسرائيلية انطلقت فوق البحر المتوسط على علو منخفض لتجنب الرادارات المصرية وهاجمت مصر من الجهة الأخرى ـ الجهة الغربية ـ وفي وقت متأخر قليلاً عما هو متوقع. بعد ذلك هاجمت إسرائيل القوات السورية والأردنية التي بادأتها الهجوم. وقد بلغت الخسائر الجوية للقوات العربية مجتمعة نحو ٤٥٠ طائرة بينما لم يخسر الإسرائيليون سوى ٢٦ طائرة.

بعد سيطرتهم الكاملة على الجو، اكتسح الإسرائيليون القوات المصرية في سيناء بعد تعطيل مركبات النقل أولاً. أما على الجبهة الأردنية فقد تعهدت إسرائيل بعدم مهاجمة الأردن إلاّ إذا هوجمت منه. ولما كان الجيش الأردني تحت أمرة قائد مصري فقد تسبب ذلك الجيش ببعض الدمار عندما قصف تل أبيب والقدس الغربية. لكن الإسرائيليين احتلوا خلال ثلاثة أيام جميع أراضي الضفة الغربية بما فيها القدس القديمة.



عربات مصرية في سيناء عقب هجوم إسرائيلي جوي عليها.

جنرال مصري أسره الإسرائيليون.

جنود إسرائيليون بعد احتلالهم لقاعدة جوية مصرية.

وعلى الجبهة السورية جرى قتال عنيف بين السوريين والقوات الإسرائيلية الغازية التي احتلت مرتفعات الجولان قبل أن يتم الاتفاق في ١٠ حزيران/ يونيو على وقف إطلاق النار. وكانت مصر قد اعترفت قبل ذلك بيومين بهزيمتها وقدم عبد الناصر استقالته غير أن مجلس الأمة المصرية رفض الاستقالة.

تجاوزت خسائر العرب في هذه الحرب ٢٠ ألفاً بينما خسر الإسرائيليون نحو ٧٠٠ إصابة. وكسبت إسرائيل أراض شاسعة ظنت أنها ستستخدمها للمساومة على السلام واعتراف العرب بها. ولما لم يتحقق هذا الهدف ضمت إسرائيل بعض الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ إلى أراضيها. بعد هذه الحرب جرت حرب استنزاف واسعة على طول المواجهة مع الإسرائيليين تكبد خلالها الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة، عدا عن العمليات العسكرية والفدائية داخل العمق الفلسطيني.



...مير الطائرات المصرية وهي على الأرض.

جندي مصري يستسلم للإسرائيليين.

وزير الدفاع الإسرائيلي، موشي ديان، أثناء مؤتمر صحافي.

1968

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

انتفاضة براغ

في ٥ حزيران /يونيو شهدت تشيكوسلوفاكيا تغيرات دراماتيكية على مستوى الحكومة، حيث حل ألكسندر دوبتشيك السلوفاكي المتحرر محل رئيس الحزب الستاليني، نوفوتني. وبعد شهرين بدأت انتفاضة براغ.

لقد أفلست حكومة نوفوتني الموالية لموسكو سياسياً، وأصبح الشعب يتندر على بلاهة نوفوتني وغبائه في كل مكان. ولذلك عندما تسلم دوبتشيك زمام الأمور في تشيكوسلوفاكيا لم يعترض السوفيات. نادى دوبتشيك باشتراكية «ذات وجه إنساني»، وسعى لاستبدال النظام الستاليني بإصلاحات اقتصادية ليبرالية.

أعلن دوبتشيك ولاءه لموسكو غير أن نظام برجنيف أخذ منذ شهر أيار /مايو يشك باتجاهات دوبتشيك ونهجه الإصلاحي. زار رئيس الوزراء كوسيغن براغ للبحث عن حلول وسط وتبعه رئيس المخابرات العسكرية فأكد لهما دوبتشيك أن تشيكوسلوفاكيا لن تتحول إلى يوغسلافيا أخرى أو رومانيا أخرى، غير أن موسكو ظلت قلقة. وكان من المقرر إجراء مناورات لحلف وارسو في تشيكوسلوفاكيا في شهر حزيران /يونيو. ولكن بعد انتهاء المناورات لم تغادر الدبابات السوفياتية تشيكوسلوفاكيا.



جندي فيتنامي جنوبي يطلق النار في سايغون.

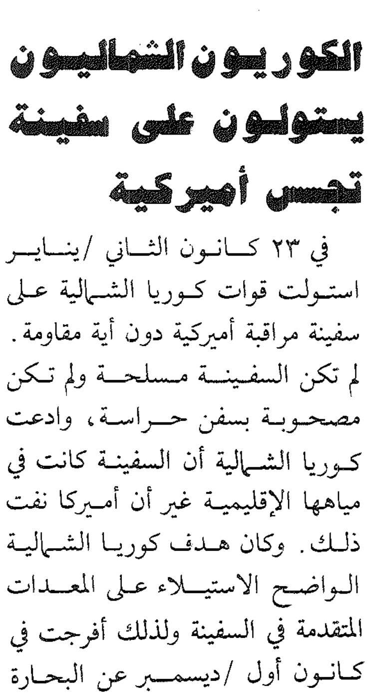
الشيوعيون يهاجمون فيتنام الجنوبية



في ٣١ كانون الثاني /يناير فوجىء الأميركيون والفيتناميون الجنوبيون بهجوم شيوعي ضخم شارك فيه أكثر من ١٠٠ ألف جندي بحيث هوجمت معظم المدن والقواعد في فيتنام الجنوبية في وقت واحد. استولت قوات الفيتكونغ على عاصمة فيتنام الجنوبية، سايغون. غير أن عدوان الجنرال جياب انتهى بالفشل، ولكن بعد أن أثبت للأميركيين أن أعداءهم لا يستهان بهم. وكان لذلك الهجوم عدة نتائج غير مباشرة. فقد تم استبدال قائد القوات الأميركية الجنرال وستمورلاند، وتصاعدت المعارضة الأميركية للحرب في فيتنام، وبدأ الأميركيون يفكرون بالانسحاب. وعلاوة على ذلك كله بدأت في باريس في شهر أيار /مايو مباحثات بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية. بعد ذلك انضم إلى المباحثات الفيتناميون الجنوبيون والفيتكونغ.

كان الشماليون يعرفون أن باستطاعتهم مواصلة الحرب الفدائية برغم عمليات القصف الأميركي. وكانوا يدركون عزم أميركا على الانسحاب خاصة بعد حملة نكسون الانتخابية التي أعلن خلالها عن عزمه على الانسحاب من فيتنام إن هو فاز بالرئاسة. لقد كان الوقت إلى جانب الجنرال جياب. صفحة ٣٤٢

الكوريون الشماليون يستولون على سفينة تجسس أميركية



في ٢٣ كانون الثاني /يناير استولت قوات كوريا الشمالية على سفينة مراقبة أميركية دون أية مقاومة. لم تكن السفينة مسلحة ولم تكن مصحوبة بسفن حراسة، وادعت كوريا الشمالية أن السفينة كانت في مياهها الإقليمية غير أن أميركا نفت ذلك. وكان هدف كوريا الشمالية الواضح الاستيلاء على المعدات المتقدمة في السفينة ولذلك أفرجت في كانون أول /ديسمبر عن البحارة ولكنها احتفظت بالسفينة.

مذبحة ماي لاي

في ١٦ آذار /مارس قامت وحدة من الجيش الأميركي بقتل ١٠٠ شخص (أكثر من ٣٠٠ شخص وفقاً لمصادر أخرى) في قرية ماي لاي الفيتنامية. وكان بين القتلى نساء وأطفال.

هزت مجزرة ماي لاي الرأي العام مما حدا بالأميركيين إلى تقديم الضابط المسؤول عن المجزرة إلى المحاكمة حيث حكم عليه بالسجن مدى الحياة (خفض الحكم فيما بعد).

لقد أسهمت وسائل الإعلام، وخاصة التلفاز، في تصوير الفظائع المرعبة التي كان يتم ارتكابها في فيتنام مما هزّ الرأي العام وصعد من المطالبة بإنهاء تلك الحرب وكاد يتسبب في انقسام الأميركيين بين مؤيد للحرب ومعارض لها.



الليوتنانت كالي، المتورط في مذبحة ماي لاي.

ثورة الطلبة الفرنسيين

في ٢ أيار /مايو واجه الطلبة الفرنسيون رجال الشرطة في شوارع باريس. وقد استمر الوضع كذلك عدة أيام فانضم العمال إلى الطلبة وأعلنوا الإضراب العام فشلّوا فرنسا وتسببوا في كثير من الأضرار.

كانت حركة الطلبة هذه أشبه ما تكون بثورة، وكانت نوعاً من العدوى التي انتشرت في فرنسا عقب مظاهرات الطلبة في ألمانيا وإيطاليا. ولعل أسباب تلك الاضطرابات ترجع إلى الاختلاف بين عقلية رجال ما بعد الحرب العالمية الثانية وشبان البوب والهيبية. كما كانت احتجاجاً على حرب فيتنام وقمع انتفاضة براغ. وقد استغل بعض المتطرفين تلك الثورات فقام بأعمال إرهابية جعلت الناس لا تتعاطف مع حركات الطلبة هذه.

الدبابات السوفياتية تدخل براغ



طلبة تشيكيون يتظاهرون ضد الدبابات السوفياتية في براغ.

في ٢١ آب /أغسطس تحركت الدبابات والقوات السوفياتية المرابطة منذ فترة على الحدود ودخلت تشيكوسلوفاكيا. لم يقاومها الجيش التشيكي (كما وعد دوبتشيك) غير أن المواطنين ـ وخاصة الشبان ـ أقاموا الحواجز في الشوارع وأزالوا علامات الطرق وأرقام المنازل. وبرغم بعض حوادث إطلاق النار إلّا أن المقاومة كانت سلبية حيث أخذ يتجمع الشبان حول الدبابات ويحاولون إقناع الجنود السوفيات بخطأ ما يفعلونه. أما السوفيات فأخذوا يبعدون المصلحين من السلطة تدريجياً بحيث أعادوا الأمور إلى ما كانت عليه قبل إصلاحات دوبتشيك.

١٩٦٨

كانون الثاني (يناير)
- ٥ دوبتشيك يحل محل نوفوتني في رئاسة الحزب التشيكوسلوفاكي
- ٢٣ كوريا الشمالية تستولي على سفينة تجسس أميركية
- ٣١ الشيوعيون يهاجمون فيتنام الجنوبية

شباط (فبراير)
- ٢٤ قوات أميركية وفيتنامية جنوبية تستعيد هوي
- ٢٧ البريطانيون يقيدون هجرة الآسيويين من شرق إفريقيا

آذار (مارس)
- ٩ أعمال شغب يقوم بها الطلبة في بولندا
- ١١ قانون الحقوق المدنية الأميركي يحظر التمييز العنصري في السكن
- ١٦ مجزرة فلاحي ماي لاي في فيتنام
- ٢٧ بريطانيا ترفض مجدداً مطالبة الأرجنتين بجزر فوكلاند

نيسان (إبريل)
- ٤ اغتيال مارتن لوثر كينغ في ممفيس
- ٥ دوبتشيك يقدم برنامجاً إصلاحياً في تشيكوسلوفاكيا
- ١٢ أعمال شغب يقوم بها الطلبة في ألمانيا الغربية

أيار (مايو)
- ٢ أعمال شغب يقوم بها الطلبة في فرنسا
- ١٣ اجتماع ممثلي الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية في باريس
- ١٤ العمال يناصرون ثورة الطلبة في فرنسا
- ٢٩ قرار للأمم المتحدة يؤيد مقاطعة روديسيا اقتصادياً

حزيران (يونيو)
- ٢ صدام بين الشرطة والطلبة في بلغراد
- ٥ اغتيال روبرت كينيدي المرشح لرئاسة الولايات المتحدة
- ١٢ حظر المظاهرات العامة في فرنسا

تموز (يوليو)
- ١ ٦٠ دولة توقع معاهدة وقف إنتاج الأسلحة النووية
- ٢٩ البابا يحرم وسائل منع الحمل الاصطناعية

آب (أغسطس)
- ١٩ هجوم فيدرالي كبير في الحرب الأهلية النيجيرية
- ٢١ قوات حلف وارسو تغزو تشيكوسلوفاكيا

أيلول (سبتمبر)
- ١٨ قوات فيدرالية تحتل الجامعة الوطنية في مكسيكو سيتي
- ٢٩ استفتاء يوناني يؤيد وضع دستور جديد

تشرين أول (أكتوبر)
- ٥ حرب شوارع في لندنديري
- ٢٨ مظاهرات ضخمة في براغ ضد الاحتلال السوفياتي

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٤ كوريا الشمالية تطلق سراح بحارة سفينة التجسس الأميركية

1969

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الصينيون يهاجمون قوات سوفياتية على الحدود

في ٢ آذار /مارس احتلت القوات الصينية جزيرة صغيرة غير مأهولة في نهر أوسوري (Ussuri) الذي يقع في أقصى الحدود الشرقية بين الصين والاتحاد السوفياتي. وقد أسفر ذلك الإجراء عن مقتل ٣٠ جندياً سوفياتياً بعد اشتباك مفاجىء بين الطرفين.

امتد النزاع إلى مناطق أخرى على الحدود، مشيراً إلى تحرك الصين لاستعادة بعض أراضيها التي ترى أن المعاهدات الظالمة منحتها للاتحاد السوفياتي عندما كانت عائلة مانشو تحكم الصين. وقد نتج عن ذلك النزاع تقرب الصين في السبعينيات إلى الولايات المتحدة.

إرسال قوات بريطانية إلى إيرلندا الشمالية

في ١٤ آب /أغسطس تم إرسال قوات بريطانية لحفظ النظام في إيرلندا الشمالية عقب موجة من المظاهرات وأعمال العنف في بلفاست ولندنديري. وقد رحبت الأقلية الكاثوليكية وحكومة إيرلندا الشمالية في بادىء الأمر بتلك القوات.

كان الكاثوليك يشعرون بهيمنة الأغلبية البروتستانتية فأخذوا يقلدون حملة المطالبة بالحقوق المدنية في أميركا. وكانت الحكومة البريطانية مثل حكومة إيرلندا الشمالية تعترف بالحقوق المشروعة والمطالب المحقة للكاثوليك غير أن بعض المتطرفين اليمينيين كانوا يخشون من مطالبة هؤلاء بالاتحاد مع جمهورية إيرلندا التي كانوا يكرهونها.

كانت قوات الشرطة والقانون في معظمها من البروتستانت الذين كانوا يتحيزون ضد الكاثوليك. ولذا كان الكاثوليك يفضلون من حيث المبدأ وجود قوات بريطانية لتقمع المتطرفين اليمينيين وتضغط على الحكومة في إيرلندا الشمالية لتدفعها إلى إجراء بعض الإصلاحات. غير أن الكاثوليك انقلبوا ضد القوات البريطانية وأخذوا يقاومونها بأعمال إرهابية بعد إنشائهم للجيش السري الايرلندي.

ثورة في ليبيا



في الفاتح من سبتمبر - أيلول قام تنظيم الضباط الأحرار بقيادة معمر القذافي بانقلاب عسكري أطاح بالحكم الملكي البائد - وأعلن الجمهورية العربية الليبية.



هجوم على رجال الشرطة في لندنديري، قبل الاستعانة بقوات الجيش لحماية الأقلية الكاثوليكية من الأكثرية البروتستانتية. غير أن الكاثوليك هاجموا البريطانيين الذين جاءوا لحمايتهم.

1970

كانون الثاني ـ كانون الأول

(يناير) ـ (ديسمبر)



في ٢٨ أيلول ـ سبتمبر غيب الموت الزعيم العربي والعالمي البارز جمال عبد الناصر، وخلفه برئاسة مصر نائبه أنور السادات وحمل عهد ناصر الكثير من الإنجازات والتحديات للقوى الاستعمارية.



في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) استلم الرئيس حافظ الأسد السلطة في سوريا لينهي بذلك عهوداً طويلة من الفوضى والفساد، ولتبدأ بعهده مسيرة الاستقرار السياسي والتطور الاجتماعي والاقتصادي. (الناشر)

الفلسطينيون وأيلول الأسود

اندلع القتال في مطلع شهر أيلول /سبتمبر بين الجيش الأردني والمسلحين الفلسطينيين في الأردن خاصة في شمال البلاد حيث أصيب الفلسطينيون بخسائر جسيمة قبل التوصل في القاهرة إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وكان الملك حسين قد بدأ يقلق من الوجود الفلسطيني المسلح لما كان يثيره من ردود فعل إسرائيلية. غير أن سائر الأقطار العربية صدمت بموقف الأردن من الفلسطينيين بل وحركت سوريا دباباتها عبر الحدود لمساعدة الفلسطينيين. وفي يوم ٢٧ أيلول /سبتمبر (قبل موت ناصر بيوم) توصل الفريقان في القاهرة إلى اتفاق اعترف الملك حسين بموجبه بياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رئيساً للفلسطينيين وممثلاً لهم. أما الفلسطينيون فقد تخلوا عن قواعدهم في الأردن الذي يضم أغلبية فلسطينية. وهكذا انتقل مركز قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونشاطاتها إلى لبنان. صفحة ٣٤٠



المدفعية الأردنية تقصف مواقع الفلسطينيين في عمان.

١٩٦٩

كانون الثاني (يناير)
- ٣ أعمال عنف في مسيرة لندنديري للمطالبة بالحقوق المدنية
- ١٦ انتحار الطالب التشيكي جان بلخ حرقاً بالنار

شباط (فبراير)
- ٣ تعيين ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية
- ٢٢ تجدد الهجمات الشيوعية في فيتنام الجنوبية

آذار (مارس)
- ٢ صدام صيني ـ سوفياتي في نهر أوسوري
- ٢٥ الرئيس أيوب خان يتخلى عن السلطة لقائد الجيش الباكستاني

نيسان (إبريل)
- ١٧ غوستاف هوساك يحل محل دوبتشيك في تشيكوسلوفاكيا
- ٢٨ الرئيس الفرنسي دي غول يستقيل من منصبه

آب (أغسطس)
- ٣ أعمال شغب في بلفاست
- ١٤ انتشار قوات بريطانية في لندنديري

أيلول (سبتمبر)
- ١ معمر القذافي يطيح بالملك إدريس في ليبيا

١٩٧٠

كانون الثاني (يناير)
- ١٢ انتهاء الحرب الأهلية في نيجيريا

نيسان (إبريل)
- ٨ مقتل ٣٠ طفلاً في غارة إسرائيلية على مصر

أيار (مايو)
- ٤ مقتل ٤ طلبة أميركيين في جامعة كينت الحكومية بأوهايو
- ٢٢ مقتل ثمانية أطفال في هجوم بالصواريخ على باص إسرائيلي

تموز (يوليو)
- ٢ وفاة ثلاثة أفراد في أعمال عنف في بلفاست
- ٣١ إرهابيون يخطفون دبلوماسياً أميركياً ويقتلونه في أوروغواي

آب (أغسطس)
- ٧ هدنة بين مصر وإسرائيل على جبهة قناة السويس
- ٣٠ القوات الأردنية تهاجم الفلسطينيين

أيلول (سبتمبر)
- ٦ فلسطينيون يخطفون ثلاث طائرات إلى الأردن
- ٢٨ وفاة الرئيس جمال عبد الناصر
- ٣٠ الإفراج عن معتقلين فلسطينيين مقابل الإفراج عن رهائن

تشرين أول (أكتوبر)
- ٢٤ انتخاب سلفادور إليندي الماركسي رئيساً لتشيلي
- ٣٠ قتال بين القوات البريطانية والجمهوريين في بلفاست

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٣ الجنرال حافظ الأسد يتسلم زمام الأمور في سوريا

كانون أول (ديسمبر)
- ٨ الشيخ مجيب الرحمن البنغالي الوطني يفوز في الانتخابات في باكستان الشرقية
- ٢٠ استقالة فلاديسلاف غومولكا بعد مظاهرات للمطالبة بالغذاء في بولندا

1971

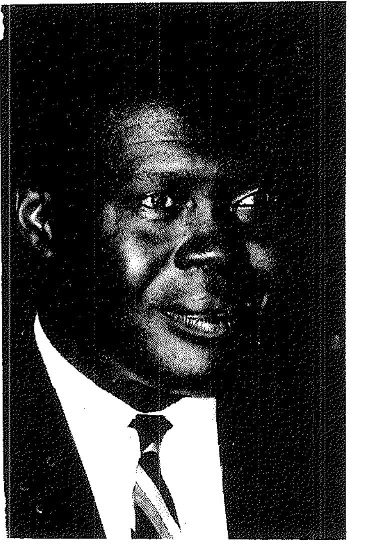
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

خلع الرئيس الأوغندي، أوبوتي

في ٢٥ كانون الثاني /يناير تم إعفاء الرئيس الأوغندي، ميلتون أوبوتي، من منصبه بينما كان يحضر مؤتمر دول الكومنولث في سنغافورة. وكان زعيم الانقلاب هو عيدي أمين الذي أعلن نفسه رئيساً لأوغندا.

كانت أوغندا تعاني من انقسامات داخلية لأسباب عرقية، وقبلية، ودينية، وسياسية. وكان أوبوتي قد تحول من رئيس وزراء دستوري إلى رئيس مستبد. وقد نجا عام ١٩٦٩ من محاولة لاغتياله. ولذا فقد لاقى عيدي أمين تأييداً من خصوم أوبوتي. غير أن الأيام أثبتت أن أمين أسوأ من أوبوتي بكثير، حيث شهد عهده قتل مئات ألوف الأشخاص وتدهور اقتصاد البلاد كلياً. صفحة ٣٣٨



ميلتون أوبوتي، رئيس أوغندا المخلوع.

انقسام باكستان

في ٢٥ آذار /مارس أعلن الرئيس الباكستاني، **يحيى خان**، حالة الطوارىء في باكستان الشرقية. وتم اعتقال الشيخ مجيب الرحمن وكثير من زملائه زعماء رابطة عوامي في الوقت الذي أخذ فيه الجيش الباكستاني يضطهد البنغاليين ويعاملهم معاملة وحشية.

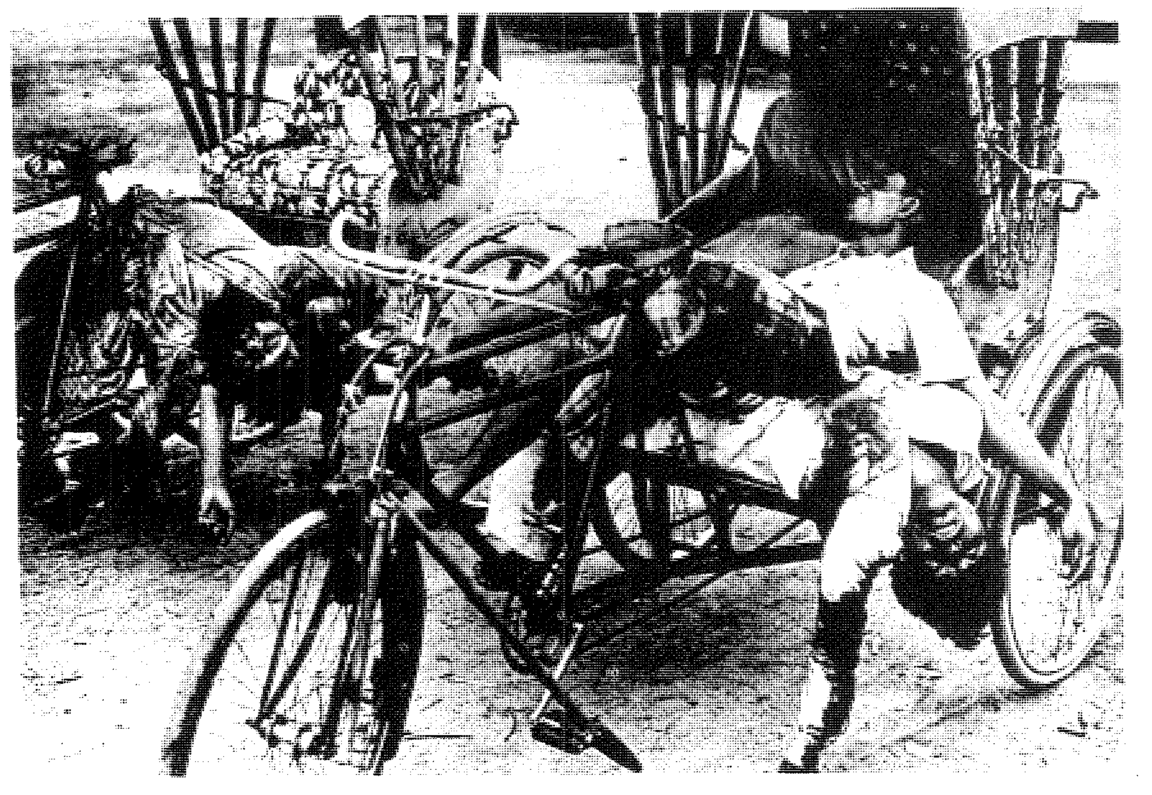
كان يحيى خان قد خلف في عام ١٩٦٩ أيوب خان وسمح للأحزاب باستعادة نشاطها. ثم جاءت الانتخابات فكشفت عن شرخ كبير بين باكستان الغربية التي فاز فيها حزب الشعب بزعامة ذو الفقار علي بوتو، وباكستان الشرقية التي فاز فيها حزب عوامي بزعامة مجيب الرحمن. وكانت عوامي تطالب بالحكم الذاتي مع ترك الدفاع والسياسة الخارجية للحكومة الفيدرالية. غير أن يحيى خان وبوتو رفضا هذا الأمر وبدأ النزاع المسلح الذي راح ضحيته بين آذار /مارس وكانون أول /ديسمبر ما قدر بنحو ٣ ملايين شخص مع أن العدد الحقيقي ربما كان أقل من ذلك بكثير (العشر). وقد تدفق في تلك الفترة على الهند ملايين اللاجئين مما اضطر الهند إلى إقفال حدودها مع باكستان الشرقية.

كان بين اللاجئين إلى الهند من تبقى من زعماء رابطة عوامي الذين أعلنوا استقلال باكستان الشرقية باسم بنغلادش (في نيسان /إبريل). وقد أيدت الحكومة الهندية قيام بنغلادش فدربت فدائييها، وسلحت جنود جيشها الذين انفصلوا عن الجيش الباكستاني.

تمرد في سري لانكا

في ٥ نيسان /إبريل بدأت جبهة التحرير الشعبي السنهالية الثورة في سيلان (سري لانكا). وقد مضت عدة أسابيع قبل أن تتمكن قوات الحكومة من سحق الثورة. وقد قدرت الحكومة عدد الضحايا بنحو ٢٠٠٠ بينما يقول خصومها بأن العدد أكبر من ذلك بكثير. ومما هو جدير بالذكر أن عدداً كبيراً من الضحايا لم يكونوا من أنصار جبهة التحرير الشعبي. وقد استمرت حالة الطوارىء التي أعلنتها حكومة السيدة باندرنايكا حتى عام ١٩٧٧ عندما تم الاعتراف رسمياً بجبهة التحرير الشعبية في سري لانكا.

صفحة ٣٥٣



ضحايا انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية.

انضمام الصين إلى الأمم المتحدة

كان الفيتو الأميركي يحول دون انضمام الصين الشيوعية إلى الأمم المتحدة. ولما تم رفع الحظر الأميركي عن انضمام الصين إلى الأمم المتحدة أصبحت الصين في ٢٥ تشرين أول /أكتوبر عضواً في المنظمة الدولية.

وكانت أميركا قد بدأت تتقرب إلى الصين بعد خلاف الأخيرة مع الاتحاد السوفياتي وعقب انتهاء الحرب الفيتنامية، فرفعت الحظر المفروض على التجارة معها، كما وأرسلت فريقاً رياضياً في أواخر العام إلى الصين.

لقد شهدت هذه الفترة انفراجاً في العلاقات الدولية بعد تحسين علاقات الولايات المتحدة مع الصين دون الإساءة إلى علاقاتها التي تحسنت مع الاتحاد السوفياتي عقب أزمة الصواريخ الكوبية.

باكستان تهاجم الهند

في ٣ كانون أول /ديسمبر شنت قوات يحيى خان الجوية هجوماً مفاجئاً على المطارات الهندية لتدمير الطائرات وهي على الأرض، غير أن الهجوم فشل كلياً، وفقدت باكستان عدداً من الطائرات يفوق عدد الطائرات الهندية التي تم تدميرها.

كانت الحرب الفدائية في بنغلادش (باكستان الشرقية) قد تصاعدت منذ شهر نيسان /إبريل. وفي شهر تشرين الثاني /نوفمبر عبرت قوات هندية الحدود البنغالية لمساعدة الانفصاليين البنغال. ولذلك ردت الهند على الهجوم الجوي الباكستاني بإعلان اعترافها بحكومة بنغلادش وبإرسال مزيد من قواتها لمساعدة تلك الحكومة. وقد نتج عن ذلك هزيمة القوات الباكستانية خلال أسبوعين، أعلنت السيدة غاندي بعدها وقف إطلاق النار.

سقطت حكومة يحيى خان وتولى زمام الأمور في باكستان ذو الفقار بوتو. وتم الإفراج عن الشيخ مجيب الرحمن ليصبح رئيس وزراء دولة بنغلادش الجديدة.



جنود هنود يعودون إلى حدود بلادهم بعد انتصارهم على الباكستانيين

١٩٧١

كانون الثاني (يناير)
٢٥ عيدي أمين يخلع أوبوتي في أوغندا

شباط (فبراير)
١ غارات إسرائيلية على لبنان
٦ مقتل أول جندي بريطاني بعد إعلان حالة الطوارىء في إيرلندا الشمالية

آذار (مارس)
٢٦ القوات الباكستانية تبطش بمواطني باكستان الشرقية.
٢٩ إدانة الضابط الأميركي، كالي، في مذبحة ماي لاي.

نيسان (إبريل)
٧ الرئيس نكسون يعلن عن سحب القوات من فيتنام
١٤ رفع الحظر الأميركي المفروض على التجارة مع الصين
١٤ رابطة عوامي تعلن استقلال بنغلادش
٢١ جان كلود دوفالييه يخلف والده كرئيس مستبد في هاييتي

تموز (يوليو)
٨ أعمال شغب خطيرة في لندنديري
١٠ إحباط انقلاب ضد الملك في مراكش
١٣ الجيش الأردني يجدد حملته ضد الفلسطينيين

آب (أغسطس)
٢ اشتباكات هندية ـ باكستانية على الحدود
١٠ أعمال شغب مكثفة في إيرلندا الشمالية
١٢ تدمير ٧٠٠٠ منزل في أعمال العنف في بلفاست

أيلول (سبتمبر)
٩ مقتل ٤٠ أميركياً في تمرد في سجن أتيكا بنيويورك
١٣ موت خليفة ماو المحتمل، لين بياو في تحطم طائرة
٢٤ بريطانيا تطرد ٩٠ دبلوماسياً سوفياتياً بتهمة التجسس

تشرين أول (أكتوبر)
٢٥ الأمم المتحدة تقترع على قبول الصين الشيوعية
٣١ الجيش الجمهوري الإيرلندي يزرع قنبلة تدمر برج مركز بريد لندن

تشرين الثاني (نوفمبر)
٢١ اشتباكات في البنغال بعد عبور الهنود الحدود
٢٤ توصل الحكومة البريطانية إلى اتفاق مع روديسيا
٢٨ اغتيال رئيس وزراء الأردن في القاهرة

كانون أول (ديسمبر)
٣ باكستان تهاجم القواعد الجوية الهندية
٤ الهند تغزو باكستان
١٧ باكستان تقبل بشروط وقف إطلاق النار
٩ بوتو يخلف يحيى خان في الباكستان
٢٠ انفجار يقتل ١٥ شخصاً في بلفاست

1972

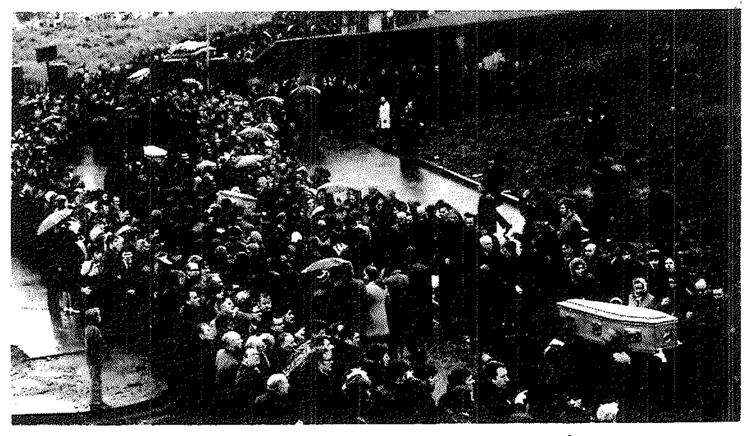
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الأحد الدموي في لندنديري

مع تدهور الوضع الأمني في إيرلندا الشمالية، وصلت العلاقات بين قوات الجيش البريطاني والسكان الكاثوليك إلى الحضيض. ففي ٣٠ كانون الثاني /يناير فتحت القوات البريطانية النار على المتظاهرين الكاثوليك في لندنديري، وقتلت ١٣ شخصاً، فهاجم الجمهور الغاضب السفارة البريطانية في دبلن وأحرقها احتجاجاً على ما حدث.

فبعد دخول القوات البريطانية إلى إيرلندا الشمالية عام ١٩٦٩ أقام الكاثوليك حواجز في مناطقهم لمنع المرور، وراحوا يهاجمون الجنود البريطانيين. وفي الوقت نفسه تصاعدت الأعمال الإرهابية بين الكاثوليك والبروتستانت. وفي آذار /مارس عطلت لندن سلطات حكومة إيرلندا الشمالية وتولت هي حكم البلاد مباشرة. وتم قرب نهاية العام إعلان هدنة بين الجيش الجمهوري الإيرلندي وبين الجيش البريطاني وتمت لقاءات سرية مع وزير بريطاني غير أنها لم تسفر عن شيء. لقد تم قتل ١٤ شخصاً في أعمال عنف سياسية عام ١٩٦٩ في إيرلندا الشمالية. وفي عام ١٩٧٢ ارتفع العدد إلى ٤٧٥ قتيلاً.



جنازة ضحايا يوم «الأحد الدموي».



جمهور غاضب يجتاح السفارة البريطانية في دبلن.

مجازر في بوروندي

في ٢٩ نيسان /إبريل بلغ الصراع أوجه بين الأقلية الحاكمة (قبيلة توتسي) وأغلبية الشعب (قبيلة هوتو) في جمهورية بوروندي بوسط إفريقيا، حيث قتل فدائيو الهوتو عدة آلاف من خصومهم. ومع ذلك استطاعت الحكومة التي يسيطر عليها رجال التوتسي ضبط الوضع.

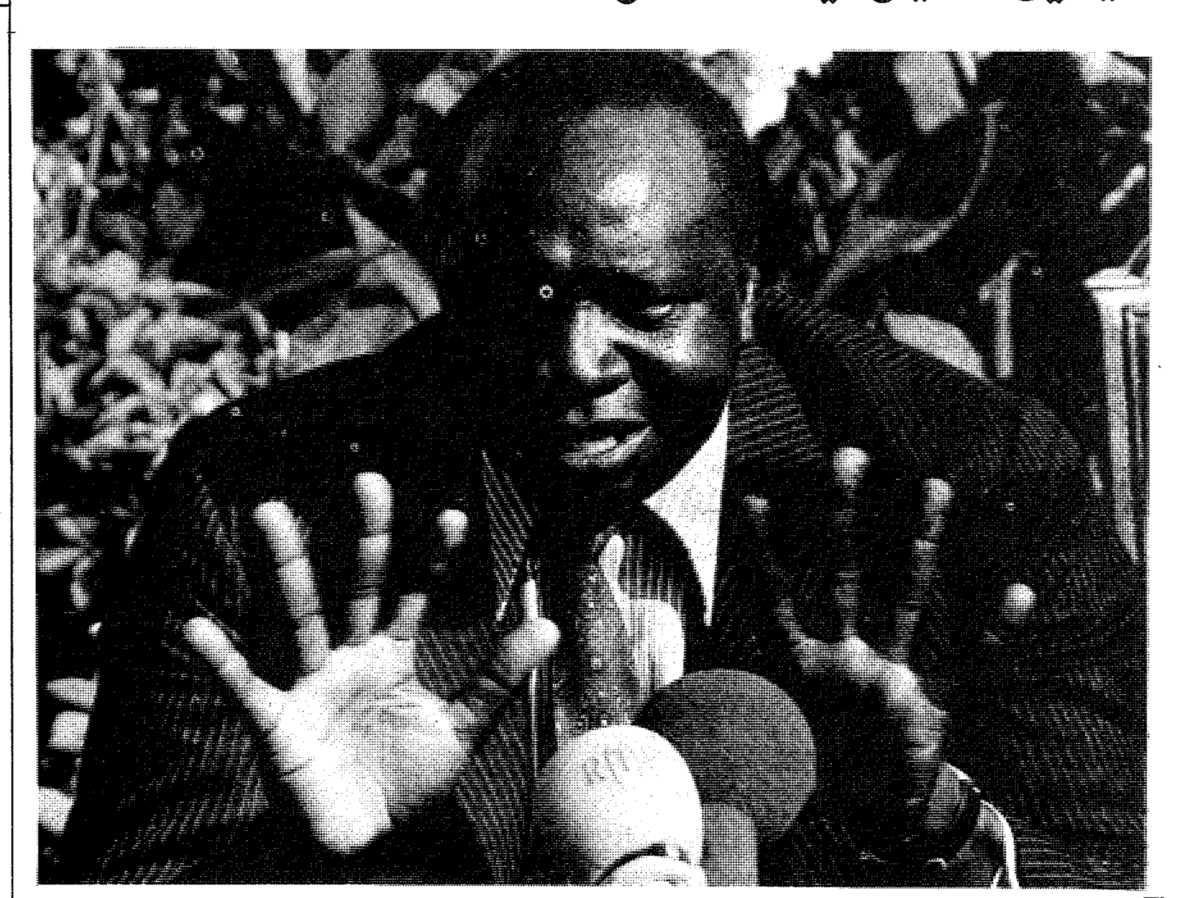
لقد تمكن الجيش بمساعدة من زائير (الكونغو البلجيكي سابقاً) من قمع التمرد وقتل الآلاف من رجال الهوتو (قدر العدد بنحو ٢٠٠٠٠٠). وهرب عدد أكبر عبر الحدود إلى رواندا وتنزانيا. وفي أيار /مايو قام هؤلاء بشن هجمات جديدة من رواندا وتنزانيا مما اضطر قوات بوروندي إلى ملاحقة المهاجمين داخل حدود تنزانيا. وفي العام التالي تم التوصل إلى إحلال السلام في البلاد.

أوغندا تطرد الآسيويين

أعلن عيدي أمين دكتاتور أوغندا في ٩ آب /أغسطس أن على المقيمين الآسيويين مغادرة البلاد. وقد تم حصر القرار في البداية بأولئك الذين يحملون هوية بريطانية، غير أنه تم تعميم ذلك فيما بعد على جميع الآسيويين (معظمهم من أصل هندي).

لقد تمت مصادرة ممتلكات المغادرين ونهبهم، وسرق جنود عيدي أمين محلاتهم التجارية. كما وعهد بتلك المتاجر إلى أناس غير قادرين على إدارتها مما تسبب في كارثة حلت بالاقتصاد الأوغندي. وقد سمحت بريطانيا للاجئي أوغندا، وكينيا (الذين طردوا أيضاً ولكن بطريقة أقل وحشية) بدخول أراضيها والإقامة هناك.

عيدي أمين يصد الغزاة



عيدي أمين يتحدث بصراحة أمام الميكروفون.

في ١٧ أيلول /سبتمبر قامت قوة صغيرة من الفدائيين القادمين من تنزانيا بمهاجمة أوغندا تأييداً للرئيس المخلوع أوبوتي. غير أن الجيش المدعوم من الرئيس القذافي في ليبيا دحرهم بسهولة. وقامت الطائرات الأوغندية بعد ذلك بمهاجمة مدينتين في تنزانيا انتقاماً لهجوم أنصار أوبوتي على أوغندا. وتدخلت منظمة الوحدة الإفريقية في النزاع فحالت دون توسع القتال وأعادت السلام بين الدولتين في أوائل شهر تشرين أول /أكتوبر.

صفحة ٣٥٧

حرب من أجل سمك القد

في ١٢ أيلول /سبتمبر أطلق زورق أيسلندي مسلح نيرانه على قاربي صيد بريطانيين على سبيل الإنذار. وكان النزاع قد نشأ عندما قررت أيسلنده من جانب واحد مد حدود مياهها الإقليمية ـ خلافاً لكل الاتفاقيات الدولية ـ مسافة ٥٠ ميلاً. وقد رفض البريطانيون ذلك الإجراء وأرسلوا قوارب الصيد ومعها قوارب أخرى للحراسة. وبرغم التوصل إلى تسوية سلمية عام ١٩٧٣، فإن أيسلنده وسعت من حدود الصيد إلى مسافة ٢٠٠ ميل. ومع أن بريطانيا كانت تعلم أن الحق إلى جانبها فإنها رضيت بالإجراءات الإيسلندية تقديراً منها لكفاح أيسلنده من أجل البقاء.

لقد كانت هذه الحرب من أقل حروب القرن العشرين خسائراً. وكان الصيادون البريطانيون هم الخاسرين الوحيدين في تلك الحرب التي استمرت زهاء أربع سنوات.

ثورة في مدغشقر

في ١١ تشرين أول /أكتوبر أجبر الجيش الرئيس تسيرانانا الذي حكم مدغشقر (جمهورية ملاغاسي) منذ الاستقلال في عام ١٩٥٨ على تقديم استقالته لتدخل البلاد في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار لعدة سنوات قادمة.



زعيم ملاجاسي المعزول، فيليبرت تسيرانانا.

١٩٧٢

كانون الثاني (يناير)
- ١٢ مجيب الرحمن يصبح أول رئيس وزراء لبنغلادش
- ١٣ الكولونيل أشيمبونغ يقود انقلاباً عسكرياً في غانا
- ٣٠ قوات بريطانية تقتل ١٣ شخصاً في لندنديري

شباط (فبراير)
- ٢ إشعال النار في سفارة بريطانيا في دبلن
- ٢١ الرئيس الأميركي نكسون يزور الصين
- ٢٢ الجيش الجمهوري الإيرلندي يزرع قنبلة تقتل ٧ مدنيين
- ٢٥ ألمانيا الغربية تدفع لخاطفين عرب ٣ ملايين دولار من أجل الإفراج عن رهائنهم

آذار (مارس)
- ١٢ الولايات المتحدة تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين
- ٣٠ الحكومة البريطانية تفرض حكمها المباشر في إيرلندا الشمالية
- ٣٠ قوات فيتنام الشمالية تغزو فيتنام الجنوبية

أيار (مايو)
- ١٠ القوات الجوية الأميركية تغير على مدن فيتنام الشمالية
- ١٠ ثوار هوتو يغزون بوروندي من رواندا وتنزانيا
- ٢٦ توقيع معاهدة سالت ١ في موسكو
- ٣٠ إرهابيون يابانيون يقتلون ٢٧ شخصاً في مطار تل أبيب

حزيران (يونيو)
- ٢ اعتقال الإرهابي الألماني أندرياس بادر
- ١٦ اعتقال الإرهابية الألمانية أولريكي ماينهوف
- ١٧ القبض على ٥ رجال يتنصتون على مكاتب الحزب الديمقراطي في مبنى ووترغيت بواشنطن

تموز (يوليو)
- ٩ اتفاقية سلام بين الهند وباكستان
- ٢٥ تجربة نووية فرنسية في جنوب الباسيفيكي

آب (أغسطس)
- ٩ عيدي أمين يأمر ٦٠ ألف آسيوي بمغادرة أوغندا
- ١١ انسحاب آخر القوات الأميركية المقاتلة من فيتنام

أيلول (سبتمبر)
- ٢ مقتل ٢٢ شخصاً في هجوم إرهابي على ملهى ليلي بمونتريال
- ٥ قتل ١١ رياضياً إسرائيلياً في ميونخ
- ٨ إسرائيل تقصف قواعد الفدائيين في لبنان وسوريا
- ١٧ منفيون يغزون أوغندا من تنزانيا

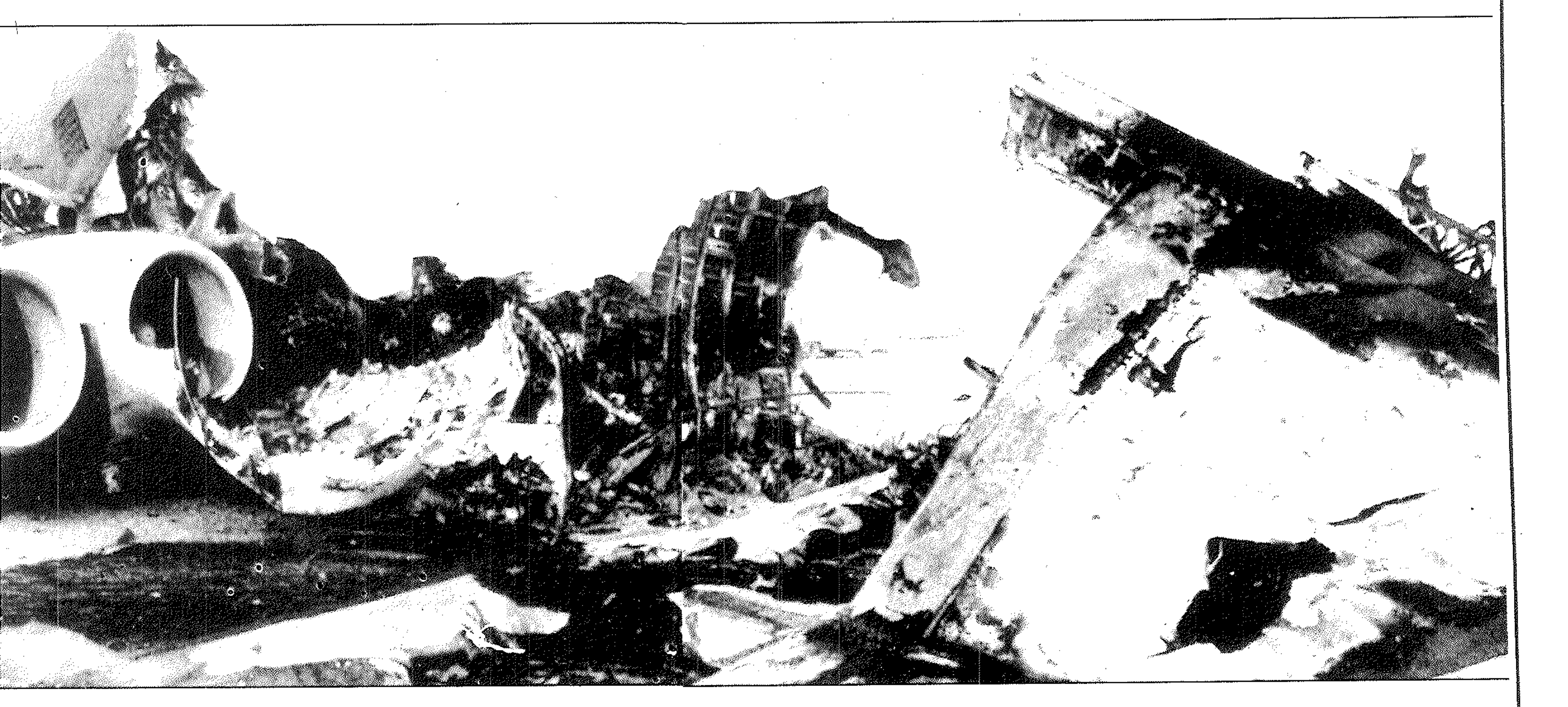
تشرين أول (أكتوبر)
- ٥ منظمة الوحدة الإفريقية تتوسط لإحلال السلام بين أوغندا وتنزانيا

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٧ إعادة انتخاب نكسون رئيساً للولايات المتحدة
- ٢١ بدء محادثات سالت ٢ في جنيف



ليلى خالد التي حاولت خطف طائرة إسرائيلية، في معكسر للتدريب.

كوزو أوكاموتو الذي تزعم مجزرة مطار تل أبيب.





الإسرائيليون يستقبلون جثث ضحايا مذبحة ميونخ.



النساء والأطفال الذين آفرج عنهم خاطفو الطائرات من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الأردن.

الإرهاب (*)

شهد الربع الأخير من القرن العشرين نشاط مجموعات سرية صغيرة تسعى لتحقيق أهداف سياسية واسعة عن طريق استخدام القنابل والأسلحة الخفيفة. وكانت جميع البلدان خارج الكتلة الشيوعية عرضة لشكل من أشكال الإرهاب خلال السبعينيات والثمانينيات. فأوغندا ـ مثلاً ـ مارست «إرهاب الدولة». وهناك دول عديدة لجأت إلى تكتيكات إرهابية أثناء حروبها الأهلية أو ثوراتها. واتهمت الجماعات الإرهابية الدول والحكومات بارتكاب ما هو أسوأ من الإرهاب.

استلهمت معظم الحركات الإرهابية عقيدتها من المبادىء القومية، وأحياناً الدينية، كالفلسطينيين والجيش الجمهوري الإيرلندي. ونال بعض هؤلاء شيئاً من تعاطف الناس وتأييدهم. فقد نجح الفلسطينيون في لفت الأنظار إلى قضيتهم عن طريق خطف الطائرات المدنية (كانت إجراءات الأمن في المطارات حينها بسيطة وبدائية)، ونالوا عطف جميع المعادين والكارهين لإسرائيل في العالم بما في ذلك بعض الغربيين المصنفين في خانة أصدقاء إسرائيل.

ففي أيلول /سبتمبر ١٩٧٠ نجح أعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التابعة لجورج حبش في خطف ثلاث طائرات (بريطانية، وسويسرية، وأميركية) وفشلوا في خطف طائرة رابعة (إسرائيلية محمية بشكل أفضل) وأجبروها على الهبوط في مطار بالأردن. وقد تم الإفراج عن جميع الرهائن فيما عدا ٥٦ شخصاً تم احتجازهم إلى حين الإفراج عن المعتقلين العرب المحتجزين في أوروبا (بمن فيهم ليلى خالد التي فشلت في اختطاف طائرة إسرائيلية في بريطانيا). هذا، وقد تم تفجير الطائرات الثلاث فيما بعد.

أما المجموعات الأخرى فكان نجاحها أقل برغم أن شراستها كانت أكبر. فعصبة بادر ـ ماينهوف التي كانت تتألف من أقل من ٢٠ عضواً كانت تسعى إلى تدمير المجتمع «البورجوازي»، ونجحت في قتل ٣٠ بريئاً قبل إلقاء القبض على زعيميها أندرياس بادر وأولريكي ماينهوف (شعارها: «دمر، ولا تناقش») في عام ١٩٧٢. وقد انتحر كلاهما في السجن، غير أن نشاط عصبتها استمر حتى الثمانينات.

وأما «الجيش الأحمر» الياباني فكان الأعنف وقد شارك ثلاثة من أفراد الجيش الأحمر في هجوم انتحاري في مطار تل أبيب راح ضحيته نحو ٣٠ شخصاً. وفي أيلول /سبتمبر شهدت ميونخ قمة الأعمال الإرهابية عندما قامت جماعة «أيلول الأسود» الفلسطينية باقتحام عنبر الرياضيين الإسرائيليين وتسببت ـ خلال عملية إنقاذ فاشلة ـ في مقتل ١١ إسرائيلياً وأربعة من المهاجمين علاوة على مقتل رجل شرطة ألماني.

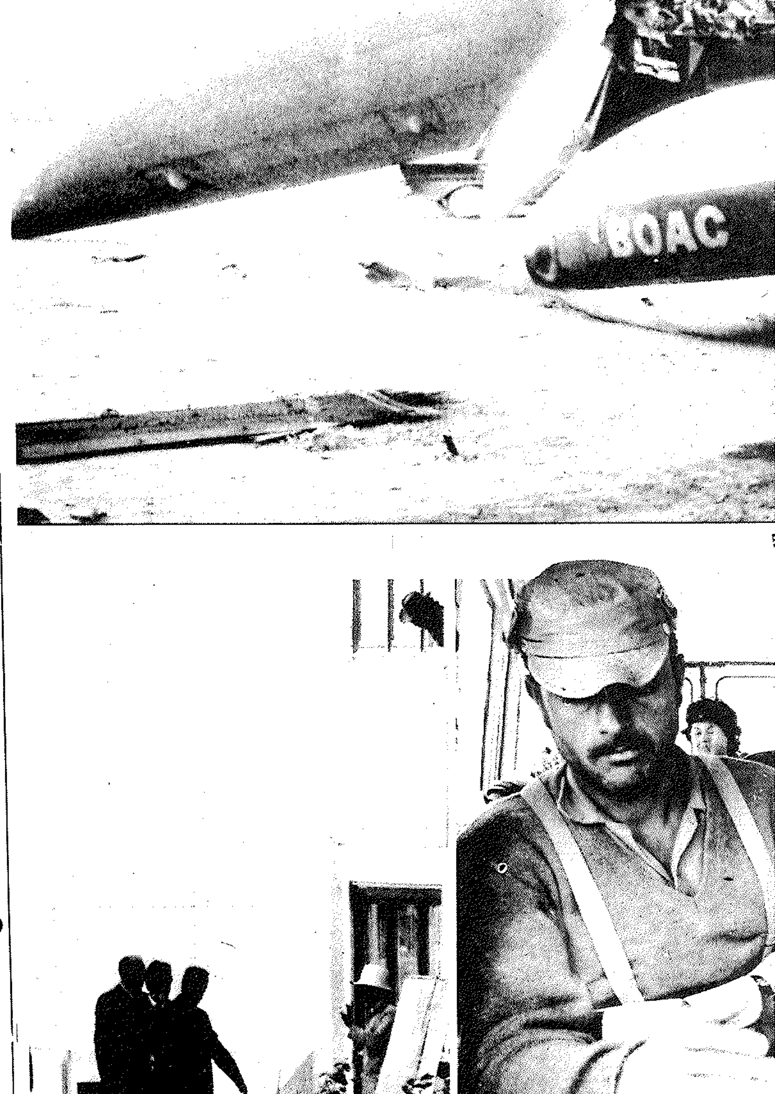
(*) الإرهاب كما ورد في الأصل.. يعبر عن الرؤية التي لا تفصل بين الكفاح المسلح للتحرر وبين الإرهاب. وأعلى أشكاله هو إرهاب الدولة كالنموذج الصهيوني حالياً وقد اعترفت إسرائيل بأنها مارست هي الأخرى كذلك «إرهاب الدولة» عندما سمحت بنشر شهادة لرئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق أهارون ياريف أذاعتها وكالات الأنباء (رويتر، أ.ف.ب، أ.ب). وجاء فيها بأن غولدا مائير رئيسة الوزراء أشرفت على عمليات عديدة لتصفية الفلسطينيين في الخارج. كما اعترفت أن «الموساد» قتل خطأ شخصاً بريئاً في النروج عام ١٩٧٣ «ولم تعترف إسرائيل قط بمسؤوليتها عن هذا الخطأ» (السفير ٢٤/ ١١/ ١٩٩٣). (الناشر).



اندرياس بادر، زعيم مجموعة بادر ـ ماينهوف.

...يكي ماينهوف مساعدة بادر الرئيسية ...يكته كما بدت عند القبض عليها





إرهابي يتباحث مع رسميين في ميونخ.

1973

كانون الثاني ـ كانون الأول

(يناير ـ ديسمبر)

وقف إطلاق النار في فيتنام



في ٢٧ كانون الثاني /يناير التقى في باريس ممثلون عن الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية وفيتنام الشمالية والفيتكونغ واتفقوا على وقف لإطلاق النار، أعقبه تشكيل مجلس وطني للمصالحة أخذ يحضر للانتخابات.

هذا، وكان سحب القوات الأميركية مستمراً برغم القصف الأميركي العنيف لفيتنام الشمالية في أواخر عام ١٩٧٢. ولقد وصف الرئيس نكسون اتفاقية وقف إطلاق النار بأنها حققت «سلاماً مشرفاً» (عبارة غير موفقة سبق استعمالها من قبل نفيل تشامبرلين في ميونخ عام ١٩٣٨)، لتغطية انسحاب أميركا من الحرب. غير أن القتال في الواقع لم يتوقف في فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية بل وامتد إلى لاوس وكمبوديا.



مندوب فيتنام الشمالية يوقع اتفاقية السلام.

حصار ووندد ني

في ٢٧ شباط /فبراير احتل ٢٠٠ من الهنود والمتعاطفين معهم مستوطنة ووندد ني في دكوتا الجنوبية، وذلك احتجاجاً على سياسة الولايات المتحدة الظالمة تجاه الهنود الحمر الأميركيين. وكان ذلك الموقع قد شهد عام ١٨٩٠ آخر معركة بين البيض «والهنود». حاصرت القوات الأميركية الموقع لمدة شهرين قتل خلالها شخصان وتم تدمير معظم المستوطنة قبل الوصول إلى اتفاق بين المحتلين والمسؤولين الفيدراليين.



هندي مسلح يحرس مسؤولين حكوميين احتجزهم لأكثر من ساعة.

انقلاب في تشيلي يذهب ضحيته الرئيس أليندي

في ١١ أيلول /سبتمبر انتهى الحكم الديمقراطي الذي تميزت به تشيلي عن سائر جيرانها، وذلك عندما شهدت البلاد انقلاباً عسكرياً راح ضحيته مئات القتلى، ومن بينهم الرئيس أليندي نفسه. وحلت محل النظام السابق ـ بمساعدة وكالة الاستخبارات الأميركية ـ حكومة يمينية متطرفة بزعامة الجنرال أوغسطو بينوتشت.

كان فوز أليندي في انتخابات عام ١٩٧٠ مفاجئاً، حيث أنه كان أول ماركسي يصل إلى سدة الرئاسة في أميركا الجنوبية. وقد استعان في حكومته ببعض الشيوعيين والاشتراكيين. وكانت الولايات المتحدة قد حاولت منع وصول أليندي إلى الرئاسة (تم اغتيال قائد الجيش لأنه تمسك بالدستور)، ولكنها فشلت. وقام أليندي بعد انتخابه بتأميم البنوك والمناجم فحظي بشعبية كبيرة. كما أنه أقام علاقات طيبة مع نظام حكم كاسترو في كوبا. غير أن هبوط أسعار النحاس (ثروة تشيلي الرئيسة) إصابت الاقتصاد بكارثة انعكست على مصير حكومة أليندي.



الرئيس سلفادور أليندي.

حرب يوم الغفران (كيبور)

في ٦ تشرين أول /أكتوبر، وبينما كان اليهود يحتفلون بيوم الغفران (Yom Kippur)، هاجمت القوات المصرية الإسرائيليين في جبهة السويس وعبرت القناة بعد أن خرقت الدفاعات الإسرائيلية في عدة مواقع. وفي الوقت نفسه هاجمت سوريا معززة بقوات رمزية من الأردن والعراق ومراكش والسعودية، مرتفعات الجولان.

بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ شهدت جبهة قناة السويس حرب استنزاف بين مصر وإسرائيل، بلغت ذروتها في عام ١٩٧٠ عندما أخذ مستشارون سوفيات يتدخلون في الحرب مباشرة مما هدد باحتمال حدوث صدام مباشر بين أميركا والاتحاد السوفياتي. ولذلك كان لابد من التوصل إلى هدنة في شهر آب /أغسطس ١٩٧٠.

كان أنور السادات قد خلف عبد الناصر الذي توفي في أواخر شهر أيلول /سبتمبر، فوطد علاقاته مع الدول العربية الثورية مثل سوريا والمحافظة مثل الأردن، وطرد الخبراء السوفيات من مصر، وشن هجومه المفاجىء على الإسرائيليين.

قام الإسرائيليون بهجوم مضاد فاخترقوا الجبهة المصرية وردوا القوات السورية بعد يومين من القتال قبل التوصل إلى وقف لإطلاق النار فرضته الأمم المتحدة. لقد رفعت هذه الحرب من معنويات المصريين والسوريين وجعلت السادات يفاوض الإسرائيليين لاستعادة سيناء. كما أن تراجع الإسرائيليين عن قناة السويس مكن مصر من إعادة فتح القناة التي كانت قد أغلقت منذ عام ١٩٦٧.

استعمل العرب في هذه الحرب أيضاً سلاح النفط عندما أوقفوا الإنتاج ورفعوا الأسعار، غير أن هذا السلاح أثبت فيما بعد أنه سلاح ذو حدين.

صفحة ٣٥٣



دبابة سورية مزودة بمعدات لإزالة الألغام تعمل قرب الحدود الإسرائيلية.

١٩٧٣

كانون الثاني (يناير)

٨ اشتباكات جوية بين سوريا وإسرائيل

٢٧ الاتفاق في باريس على وقف إطلاق النار في فيتنام

شباط (فبراير)

٢١ اتفاقية وقف إطلاق النار في لاوس

٢١ مقاتلات إسرائيلية تسقط طائرة مدنية ليبية

آذار (مارس)

١ جماعة «أيلول الأسود» تهاجم السفارة الأميركية في الخرطوم وتقتل سفير أميركا في السودان

٣ الجيش الجمهوري الإيرلندي يفجر عدة قنابل في لندن

٢٨ البحرية الإيرلندية تعترض سفينة تحمل أسلحة ليبية إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي

٢٩ انسحاب آخر القوات الأميركية من فيتنام

نيسان (إبريل)

١٠ مغاوير إسرائيليون يقتلون في غارة إرهابية ثلاثة من قادة الفدائيين الفلسطينيين في بيروت

١٧ الإطاحة بمحمد ظاهر شاه وتحويل أفغانستان إلى جمهورية

أيار (مايو)

١٧ بدء محاكمات فضيحة ووترغيت في مجلس الشيوخ الأميركي

حزيران (يونيو)

١ الحكومة العسكرية تعلن الجمهورية في اليونان

آب (أغسطس)

٥ أنصار القضية الفلسطينية يقومون بهجوم يقتل خلاله خمسة أشخاص في مطار أثينا

أيلول (سبتمبر)

٥ جماعة «أيلول الأسود» تحتل سفارة السعودية في باريس

١١ مقتل الرئيس أليندي و٢٠٠٠ آخرين خلال انقلاب عسكري في تشيلي

تشرين أول (أكتوبر)

٦ اندلاع حرب يوم الغفران

١٠ استقالة نائب الرئيس الأميركي سبيرو أغنيو بعد اتهامه بالاحتيال على مصلحة الضرائب

١٧ منتجو البترول العرب يوقفون الإنتاج ويرفعون الأسعار

٣٠ دول حلفي الناتو ووارسو يبحثون تخفيضاً متبادلاً للقوات في أوروبا

تشرين الثاني (نوفمبر)

٧ استئناف العلاقات الدبلوماسية الأميركية ـ المصرية

١١ اتفاقية لوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل

٢٥ عزل الجنرال بابا دوبولس في اليونان

كانون أول (ديسمبر)

٩ بريطانيا وإيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا ينشئون مجلساً استشارياً لإيرلندا

١٧ إرهابيون عرب يقتلون ٣٠ شخصاً في مطار روما

٢٠ إرهابيون إسبان (الباسك) يغتالون رئيس الوزراء الإسباني كاريرو بلانكو

1974

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

نهاية الدكتاتورية في البرتغال

في ٢٥ نيسان /إبريل أنهى انقلاب عسكري الحكم الدكتاتوري الذي خيم على البرتغال منذ عام ١٩٦٨. وتسلم زمام الأمور في البلاد مجلس عسكري برئاسة الجنرال أنطونيو سبينولا

كان السبب المباشر للانقلاب تمرد المستعمرات البرتغالية في إفريقيا مما أثر سلباً على اقتصاديات البرتغال. كما أن الطلبة الذين أجبروا على الخدمة العسكرية في المستعمرات والقتال هناك لعبوا دوراً كبيراً في تصعيد المعارضة ضد الحكومة. وكان سبينولا نفسه حاكماً سابقاً في إحدى المستعمرات ويجاهر بمعارضته الشديدة لسياسة الاستعمار البرتغالي.

لم تعمر رئاسة سبينولا سوى ستة أشهر، انتقلت البرتغال بعدها إلى حالة من الفوضى استمرت سنتين وكادت تصل إلى حافة الحرب الأهلية. غير أن محاولة شيوعية للاستيلاء على الحكم عام ١٩٧٥ وحدت المعتدلين واليساريين مع اليمينيين لإعداد دستور جديد في العام التالي. ومع ذلك استمر الضعف يتحكم بالحكومات البرتغالية لبعض الوقت.



الجنرال أنطونيو سبينولا ورفيقاه في المجلس العسكري الذي تولى السلطة بعد الانقلاب في البرتغال.

انهيار السلطة التنفيذية في إيرلندا الشمالية

في ٢٨ أيار /مايو انهارت السلطة التنفيذية الجديدة التي جعلت البروتستانت والكاثوليك يتقاسمان السلطة في إيرلندا الشمالية. ذلك أن الإيرلنديين الشماليين رفضوا اتفاقية عام ١٩٧٣، ونظم المتطرفون البروتستانت اضرابات ومظاهرات أدّت في نهاية الأمر إلى انهيار السلطة التنفيذية وفشل الاتفاق.

كانت السياسة البريطانية في إيرلندا الشمالية تسعى من جهة إلى إصلاحات شاملة وجوهرية وإلى مشاركة الجميع في السلطة، وتسعى من جهة ثانية إلى تحقيق تلك الإجراءات بالوسائل الديمقراطية. ولذلك كانت تمنى دائماً بالفشل نظراً لأن الأغلبية البروتستانتية كانت تعارضها وتعارض مقترحاتها التوفيقية. كما أن الحكومة البريطانية أصرت على وقف أعمال العنف قبل البدء بالحوار مع الجمهوريين، في حين طالب الجناح السياسي للجيش الجمهوري الإيرلندي بضرورة انسحاب القوات البريطانية أولاً.



مؤيدو مجلس العمال البروتستانت يقفون خلف حاجز أقاموه في الشارع.

الأتراك يغزون قبرص

في ١٥ تموز /يوليو أطاح انقلاب مدعوم من الحكومة العسكرية في اليونان برئيس قبرص المطران مكاريوس. وبعد خمسة أيام غزت قوات تركية الجزيرة.

كان الوضع حتى ذلك الحين مستقراً في قبرص نظراً لوجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، غير أن المصالحة لم تتم بين الأتراك واليونانيين في قبرص. وكان دافع الانقلاب طموح الحكام العسكريين في اليونان لضم قبرص إلى دولتهم بعد خلافهم مع مكاريوس حول ذلك الأمر. هرب مكاريوس بعد الانقلاب في طائرة هليكوبتر بريطانية وحل محله في سدة الرئاسة أحد أفراد منظمة أيوكا (نيكوس سامبسون) الذي لم يستمر في الحكم سوى أسبوع واحد. وقد استغل الأتراك تلك الظروف لغزو قبرص. عقب ذلك عقد اجتماع بين حماة استقلال قبرص الثلاثة: اليونان وتركيا وبريطانيا. غير أن تصلب الأتراك أدّى إلى فشل المباحثات واحتلت تركيا نصف مساحة قبرص تقريباً. وبرغم عودة مكاريوس إلى منصبه فإن قبرص ظلت مقسمة إلى شطرين أحدهما يوناني والثاني تركي.

بعض القوات التركية التي غزت قبرص يوم ٢٠ تموز /يوليو، في احد مراكز المراقبة قرب خط وقف إطلاق النار.

إجبار نكسون على الاستقالة

في ٩ آب /أغسطس انتهت أكبر فضيحة سياسية في تاريخ الولايات المتحدة باستقالة الرئيس ريتشارد نكسون، بعد أن ثبت أنه كذب في أمور تتعلق بتلك المسألة. وقد خير بين مواجهة المحكمة وتقديم استقالته فاختار الاستقالة. وقد خلفه نائبه جيرالد فورد الذي حل حديثاً محل سبيرو أغنيو الذي استقال هو الآخر بعد فضيحة تتعلق بتهربه من الضرائب. وقد أثبتت الاستقالتان قوة النظام السياسي الأميركي الذي صمد بوجه استقالة الرئيس ونائبه.

هيلا سيلاسي يفقد عرشه

في ١٢ أيلول /سبتمبر فقد الأمبراطور العجوز، هيلاسيلاسي، عرشه في تمرد عسكري انتهى بوضعه في السجن حيث مات هناك (من المحتمل أنه اغتيل داخل السجن).

تولى السلطة بعد الأمبراطور في إثيوبيا الكولونيل هيلا مريام منغستو الذي حظي بدعم الاتحاد السوفياتي. غير أنه لم يسيطر على أرتيريا الثائرة، وتعرضت إثيوبيا أثناء فترة حكمه للمجاعة والفقر والفوضى.

صفحة ٣٨٤ ◄

١٩٧٤

كانون الثاني (يناير)

١ سلطة تنفيذية جديدة لتقاسم السلطة في إيرلندا الشمالية

شباط (فبراير)

٤ الجيش الجمهوري الإيرلندي يهاجم باصاً في يوركشاير ويقتل ١١ شخصاً
٨ انقلاب في فولطا العليا
١٠ مناوشات على الحدود الإيرانية ـ العراقية
١٤ طرد الكاتب الروسي الكساندر سولجنيتسين من الاتحاد السوفياتي.

نيسان (إبريل)

١١ هجوم فلسطيني على قرية إسرائيلية (معالوت قرب ترشيحا) يسفر عن مقتل ١٨ شخصاً
١٥ انقلاب في جمهورية النيجر
٢٥ انقلاب عسكري في البرتغال

أيار (مايو)

١٥ مقتل ١٨ طفلاً في هجوم فلسطيني على إسرائيل
١٧ تفجير سيارات يودي بحياة ٢٣ شخصاً في دبلن
١٨ الهند تجري أول تجربة نووية
٢٨ انهيار تجربة اقتسام السلطة في إيرلندا الشمالية

حزيران (يونيو)

١٧ الجيش الجمهوري الإيرلندي يفجر قنبلة في وستمينستر

تموز (يوليو)

٢٠ تركيا تغزو قبرص
٢٣ انهيار الحكومة العسكرية في اليونان
٢٧ اتهام نكسون رسمياً بفضيحة ووترغيت

آب (أغسطس)

٤ الفاشيون الجدد يزرعون قنبلة في قطار روما ـ ميونخ السريع ويقتلون ١٢ شخصاً
٩ نكسون يستقيل من منصبه كرئيس للولايات المتحدة

أيلول (سبتمبر)

٧ فلسطينيون يفجرون طائرة ركاب أميركية فوق بحر إيجه
١٢ الإطاحة بالأمبراطور هيلاسيلاسي في إثيوبيا

تشرين أول (أكتوبر)

٥ قنبلة يزرعها الجيش الجمهوري في حانة غلفورد تقتل ٥
١٤ الأمم المتحدة تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية
١٦ أعمال شغب في سجن بيلفاست

تشرين الثاني (نوفمبر)

٦ إعلان حالة الطوارىء في الأرجنتين.
٢١ الجيش الجمهوري يقتل ٢١ شخصاً في حانات بيرمنغهام

كانون أول (ديسمبر)

٨ استفتاء يوناني يثبت إلغاء الملكية
١١ اتفاق لوقف إطلاق النار في روديسيا
٢٤ إرهابيون بورتوريكيون يقتلون ٤ أشخاص في هجوم بالقنابل في نيويورك

1975

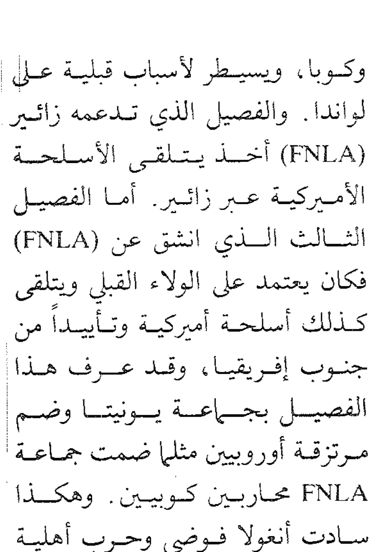
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

أنغولا استقلت ولكن الحرب استمرت

تم توقيع اتفاقية استقلال أنغولا مع البرتغال في شهر كانون الثاني /يناير، وفي ٢٧ آذار /مارس اندلع قتال عنيف في لواندا. وهكذا تحولت ثورة عام ١٩٧٤ في أنغولا من حرب للتحرير إلى حرب أهلية.

وكانت الفصائل الثلاثة التي حاربت البرتغاليين طوال ١٥ عاماً قد وقعت معاً اتفاقية الاستقلال. غير أن الفصائل الثلاثة كانت على خلاف شديد. فالفصيل الماركسي (MPLA) كان يتلقى الدعم من السوفيات



وكوبا، ويسيطر لأسباب قبلية على لواندا. والفصيل الذي تدعمه زائير (FNLA) أخذ يتلقى الأسلحة الأميركية عبر زائير. أما الفصيل الثالث الذي انشق عن (FNLA) فكان يعتمد على الولاء القبلي ويتلقى كذلك أسلحة أميركية وتأييداً من جنوب إفريقيا، وقد عرف هذا الفصيل بجماعة يونيتا وضم مرتزقة أوروبيين مثلما ضمت جماعة FNLA محاربين كوبيين. وهكذا سادت أنغولا فوضى وحرب أهلية بعد الاستقلال مباشرة.

صفحة ٣٨٥



عرض عسكري للاحتفال باستقلال أنغولا.

مقاتلون لبنانيون في بيروت خلف أحد الاستحكامات

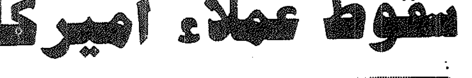


بيروت ساحة معركة

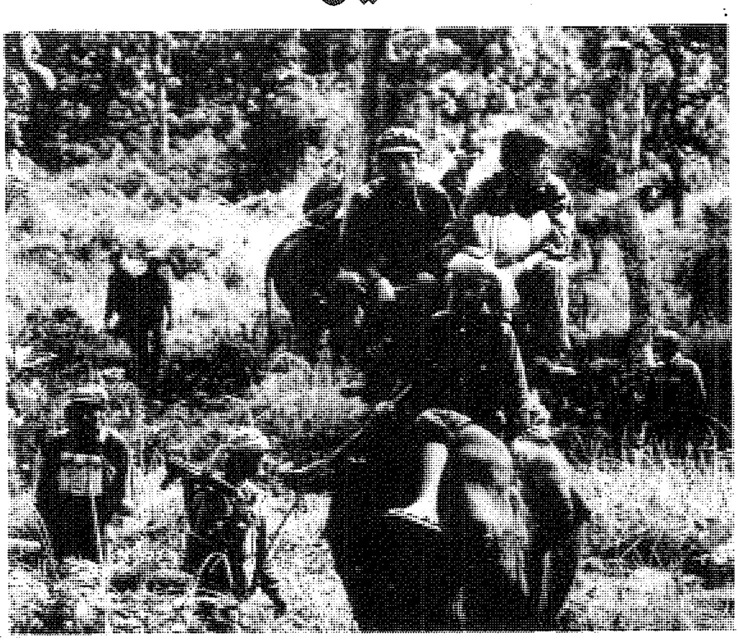
في ١٣ نيسان /إبريل اندلعت حرب أهلية مرة ثانية في لبنان. وكانت شرارة تلك الحرب مقتل ٢٥ فلسطينياً في باص أوقفته ميليشيا الكتائب المارونية وأطلقت النار على من فيه. وقد نتج عن ذلك الحادث عمليات ثأر قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية. وبحلول نهاية العام كان النزاع قد تحول إلى حرب أهلية بين المسيحيين في بيروت الشرقية والمسلمين في بيروت الغربية.

هاجم المسيحيون مخيمات الفلسطينيين فرد المسلمون والدروز الذين تساندهم منظمة التحرير الفلسطينية بمحاصرة القرى المسيحية في وادي البقاع. على أثر ذلك انهارت الحكومة وانشق الجيش إلى قوات مسيحية وأخرى مسلمة. وبحلول عام ١٩٧٦ كان الموازنة في موقف دفاعي.

صفحة ٣٤٩



سقوط عملاء أميركا



فدائيو الخمير الحمر يستخدمون الفيلة أثناء تنقلاتهم في كمبوديا.

شهد شهر نيسان /إبريل انتصار الشيوعيين في جنوب شرق شبه الجزيرة الآسيوية، عندما استولى الخمير الحمر على كمبوديا (١٧ نيسان /إبريل)، وسقطت فيتنام الجنوبية بيد قوات الشمال (٣٠ نيسان /إبريل). كما سيطر الباثت لاو على لاوس التي أصبحت دولة تابعة لفيتنام.

وبرغم أن جيش فيتنام الجنوبية كان أقوى بمليون مرة ومجهزاً بأفضل الأسلحة الأميركية إلّا أنه كان يفتقر إلى الدافع لمقاومة الهجوم الشيوعي. وقد انتهت المقاومة فعليا بسقوط دانانغ في نهاية شهر آذار /مارس

وبعد شهر سقطت سايغون، وفرّ الأميركيون عندما دخلت قوات فيتنام الشمالية المدنية دون مقاومة تذكر. وكان الرئيس ثيو قد فرّ كذلك إلى تايلاند وهو يلقي بالـلائمة على الأميركيين، وانتحر عدد من ضباط الجيش، ونشأت مشكلة لاجئين ضخمة.

وكانت عاصمة كمبوديا، فنوم بينه، قد سقطت قبل ذلك بأسبوعين في يد الخمير الحمر بعد حرمانها أيضاً من المساعدات الأميركية. هذا، وقد ترأس النظام الجديد بول بوت الذي كان أول عمل قام به نقل سكان العاصمة، فنوم بينه، إلى الريف تطبيقاً لنظرياته الاقتصادية. وكان ذلك بداية عهد من الإرهاب في كمبوديا التي سماها كمبوتشيا. ويعد نظام بول بوت من أكثر الأنظمة وحشية في التاريخ حيث يقوم بذبح شعبه بشكل فردي بعد عمليات تعذيب ينفذها جنود الخمير الحمر من الفتيان الذين تقل أعمار معظمهم عن ١٢ سنة. صفحة ٣٥٦

إعفاء رئيس الوزراء الأسترالي

في ١١ تشرين الثاني /نوفمبر شهدت أستراليا أزمة دستورية عندما قام الحاكم العام (الذي تعينه ملكة بريطانيا بناء على نصيحة رئيس الوزراء) السيد جون كير بإعفاء رئيس الوزراء غوف وايتلام من منصبه. وقد ثار جدال حول دستورية هذا الإجراء، غير أن الحاكم العام قام بذلك لأن البرلمان لم يقر الميزانية التي قدمتها حكومة وايتلام. بعد ذلك جرت انتخابات هزم فيها حزب العمل والرئيس وايتلام.

«المسيرة الخضراء» في الصحراء

في ٦ تشرين الثاني /نوفمبر نظم ملك المغرب، الحسن، مسيرة إلى الصحراء الغربية ضمت ٣٥٠ ألفاً من المدنيين غير المسلحين (ولذلك سميت بالخضراء) في عملية دعائية لتأكيد تبعية الصحراء للمغرب. وبعد ذلك عادت المسيرة من حيث انطلقت.

كانت المستعمرة الإسبانية السابقة (الصحراء) تتنازعها مراكش وموريتانيا. وعقب «المسيرة الخضراء» اتفق الجانبان في مدريد على المشاركة في حكم الصحراء، متجاهلين رغبة السكان وحركة البوليساريو في الاستقلال. وقد شهدت الصحراء نزاعاً استمر عدة سنوات تم خلالها التفاهم بين موريتانيا والبوليساريو، لكن المغرب ظل يصر على أن الصحراء جزء من أراضيه.

إندونيسيا تغزو تيمور الشرقية

في ٧ كانون أول /ديسمبر غزت أندونيسيا تيمور الشرقية بعد أن تدفق اللاجئون منها إلى تيمور الغربية التابعة لأندونيسيا. وكانت تيمور الشرقية قد استقلت عن البرتغال في شهر تشرين الثاني /نوفمبر. غير أن النزاع اندلع بين فئة شيوعية وأخرى تميل إلى البرتغال وثالثة ترغب في الاتحاد مع أندونيسيا.

استنكرت الأمم المتحدة الغزو الأندونيسي الذي استمر يلاقي مقاومة طوال ١٠ سنوات قتل خلالها الآلاف. ومازالت هناك بعض المقاومة في المناطق الجبلية.



رجال الشرطة يلاحقون المتظاهرين من أنصار الاستقلال في تيمور الشرقية.

١٩٧٥

كانون الثاني (يناير)
١٥ توقيع اتفاقية استقلال أنغولا

شباط (فبراير)
١٣ القبارصة الأتراك يعلنون دولة منفصلة

آذار (مارس)
١ قنبلة تقتل ٢٧ شخصاً في محطة باصات في نيروبي بكينيا
٥ مقتل ١١ شخصاً في هجوم فلسطيني على فندق في تل أبيب
٢٥ اغتيال ملك السعودية فيصل
٢٧ حرب أهلية في أنغولا

نيسان (إبريل)
١٣ حرب أهلية في لبنان
١٧ استيلاء الخمير الحمر على فنوم بنه
٣٠ استسلام فيتنام الجنوبية بعد سقوط سايغون

حزيران (يونيو)
٢٥ استقلال موزمبيق
٢٦ إعلان حالة الطوارىء في الهند

تموز (يوليو)
٤ قنبلة فلسطينية تقتل ١٤ شخصاً في القدس
٢٩ انقلاب نيجيري يطيح بالجنرال غوون

آب (أغسطس)
١ حلف هلسينكي للتعاون الأوروبي يؤكد على حقوق الإنسان
١٥ مصرع مجيب الرحمن في انقلاب عسكري في بنغلادش
٢٠ حرب أهلية في تيمور الشرقية

تشرين أول (أكتوبر)
٢ عصابات بروتستانتية تقتل ١١ شخصاً في إيرلندا الشمالية.
٢٢ إرهابيون أرمن يقتلون سفير تركيا في ڤيينا

تشرين الثاني (نوفمبر)
٦ «مسيرة خضراء» مراكشية في الصحراء الغربية
١٠ أنغولا تستقل وسط حرب أهلية
١١ حاكم استراليا العام يعفي رئيس الوزراء من منصبه
٢٢ إسبانيا تستعيد الملكية بعد موت فرانكو

كانون أول (ديسمبر)
٣ إعلان الجمهورية الشعبية في لاوس
٤ جماعة من مولوكا الجنوبية يحتل القنصلية الأندونيسية في أمستردام
٧ أندونيسيا تغزو تيمور الشرقية
٢١ إرهابيون يحتجزون وزراء الأوبيك
٢٩ انفجار قنبلة في مطار لاغوارديا بنيويورك، ومقتل ١١ شخصاً

1976

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

أعمال شغب في سويتو

في ١٥ حزيران/يونيو اندلعت مظاهرات في سويتو مدينة السود القريبة من جوهانسبيرغ، أدّت إلى أعمال عنف اجتاحت جنوب إفريقيا كلها. وكان ذلك عندما تجمع جمهور كبير للاحتجاج على تدريس بعض الموضوعات في المدارس. وعندما أمر رجال الشرطة الجمهور بالتفرق أخذ البعض يرشق الشرطة بالحجارة. كان عدد المتظاهرين نحو ٥٠٠٠ وعدد رجال الشرطة ٥٠ (معظمهم من السود). ولما خشي رجال الشرطة على أنفسهم راحوا يطلقون النار فقتلوا طالبين وجرحوا عدداً آخر. بعد الحادث اجتاحت سويتو مظاهرات صاخبة سرعان ما امتدت إلى أجزاء أخرى من البلاد. ولم تهدأ الاضطرابات إلاّ بعد أن خلفت وراءها ٢٥٠ قتيلاً.

(راجع صفحة ٣٧٠)

العسكريون يستولون على الحكم في الأرجنتين المضطربة

في ٢٤ آذار/مارس استولى الجيش في الأرجنتين على الحكم بدون عنف وعزل رئيسة البلاد إيزابيل بيرون التي لم يأسف على رحيلها سوى قليل من الناس لأنها لم تكن جديرة بالمنصب الذي كانت تشغله.

لقد خيم شبح خوان بيرون طويلاً على الأرجنتين. فبعد الإطاحة به عام ١٩٥٥ ذهب ليعيش في المنفى في إسبانيا. وظل الأرجنتينيون يتطلعون بحسرة إلى عهده الذهبي حتى عاد إلى الحكم في عام ١٩٧٣. لكنه عجز عن صنع المعجزات التي كان الناس ينتظرونها منه. وفي عام ١٩٧٤ توفي فخلفته زوجته الثانية إيزابيل التي كانت تشغل منصب نائب الرئيس.

نشط المتطرفون في عهد إيزابيل. فالمونتنيروس اليساريون لجأوا إلى تكتيك الإرهاب فاغتالوا عدداً من ضباط الجيش وكبار رجال الأعمال. والطلبة كانوا في ثورة مستمرة واندلعت أعمال عنف في جميع أرجاء البلاد. وعندما فقد الجيش صبره وأطاح بإيزابيل أصبح الوضع أسوأ. لقد تمكن الجيش من قمع العنف الثوري، ولكن بثمن باهظ. حيث لجأت مجموعات تؤيدها الحكومة إلى خطف المعارضين السياسيين وغير المرغوب فيهم وقتلهم. وقد تم العثور فيما بعد على مقابر جماعية. ومع ذلك ظل عدد من المفقودين مجهولي المصير حيث يعتقد بأنه تمّ إلقاء بعض الجثث في مياه المحيط الأطلسي. ويقدر عدد الذين قتلوا في هذه «الحرب القذرة» بأكثر من ١٠ آلاف شخص.

الرئيسة إيزابيل بيرون تتحدث في بيونوس ايرس قبل أسابيع قليلة من عزلها في انقلاب غير دموي.





رجال شرطة مسلحون يشتبكون مع مشاغبين أثناء المظاهرات العنيفة في سويتو.

السوريون يدخلون لبنان

في ٩ حزيران، يونيو دخلت القوات السورية رسمياً إلى لبنان بناءاً لطلب رسمي من الحكومة اللبنانية. وكانت بعض القوات قد دخلت البلاد من قبل بأسابيع لمنع تقسيم لبنان ووضع حد للحرب الأهلية الطاحنة الدائرة فيه.

في آب/ أغسطس شنّت ميليشيات لبنانية مسلحة هجوماً على مخيم تل الزعتر الفلسطيني حيث تم لها الاستيلاء عليه وتدميره بعد تشريد وقتل معظم ساكنيه.

في تشرين الثاني/ نوفمبر تم التوصل إلى أول وقف لإطلاق النار في لبنان بعد أن حصدت الحرب الأهلية اللبنانية والتي اندلعت في نيسان، ابريل ١٩٧٥ أكثر من ٣٥ ألف قتيل.

(الناشر)



الرئيس السوري حافظ الأسد.

اعتقال عصابة الأربعة في الصين

في ١١ تشرين أول /أكتوبر، وبعد موت ماوتسي تونغ «العظيم» بأسابيع قليلة شهدت الصين تغييرات عميقة بدأت باعتقال «عصابة الأربعة» المؤلفة من أقرب المقربين إلى ماو (ومن بينهم أرملته) لمنع حركة جديدة شبيهة بالثورة الثقافية.

كان شوان لاي المعتدل نسبياً يخفف طوال سنوات من تطرف الماوية في الصين. وفي عام ١٩٧٤ تعرض شوان لاي لحملة ماوية استهدفت تعاليم كونفوشيوس لتصل إلى مهاجمته. وقد توفي شو قبل ماو بثمانية شهور، فلم يبق في الميدان سوى الرجل القوى دينغ زياو - بنغ الذي نجا مرتين من عمليات التطهير التي رافقت الثورة الثقافية.

أجرى دينغ، بعد أن تخلص من هيمنة الماويين، إصلاحات اقتصادية بعيدة عن أسس النظام الشيوعي بل وسمح بإنشاء سوق الأوراق المالية، غير أنه لم يمس النظام السياسي حيث بقي الحزب الشيوعي مسيطراً على زمام الأمور في البلاد.



أرملة ماو، شيانغ تشنغ.



خليفة ماو، دينغ زياو - بنغ.

١٩٧٦

كانون الثاني (يناير)
- ٤ مقتل ١٥ شخصاً في جرائم طائفية متبادلة في إيرلندا الشمالية
- ٨ سلطات استثنائية لحكومة غاندي في الهند

شباط (فبراير)
- ١٣ اغتيال الرئيس النيجيري الجنرال محمد
- ٢٦ إسبانيا تتنازل عن الصحراء الغربية لمراكش وموريتانيا
- ٢٧ جبهة البوليساريو تعلن استقلال الصحراء الغربية

آذار (مارس)
- ١٤ مصر تلغي معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي
- ٢٤ الإطاحة بالرئيسة إيزابيل بيرون في الأرجنتين

أيار (مايو)
- ٢٨ معاهدة سوفياتية - أمريكية للحد من التجارب النووية تحت الأرض
- ٣١ قوات سورية تدخل لبنان

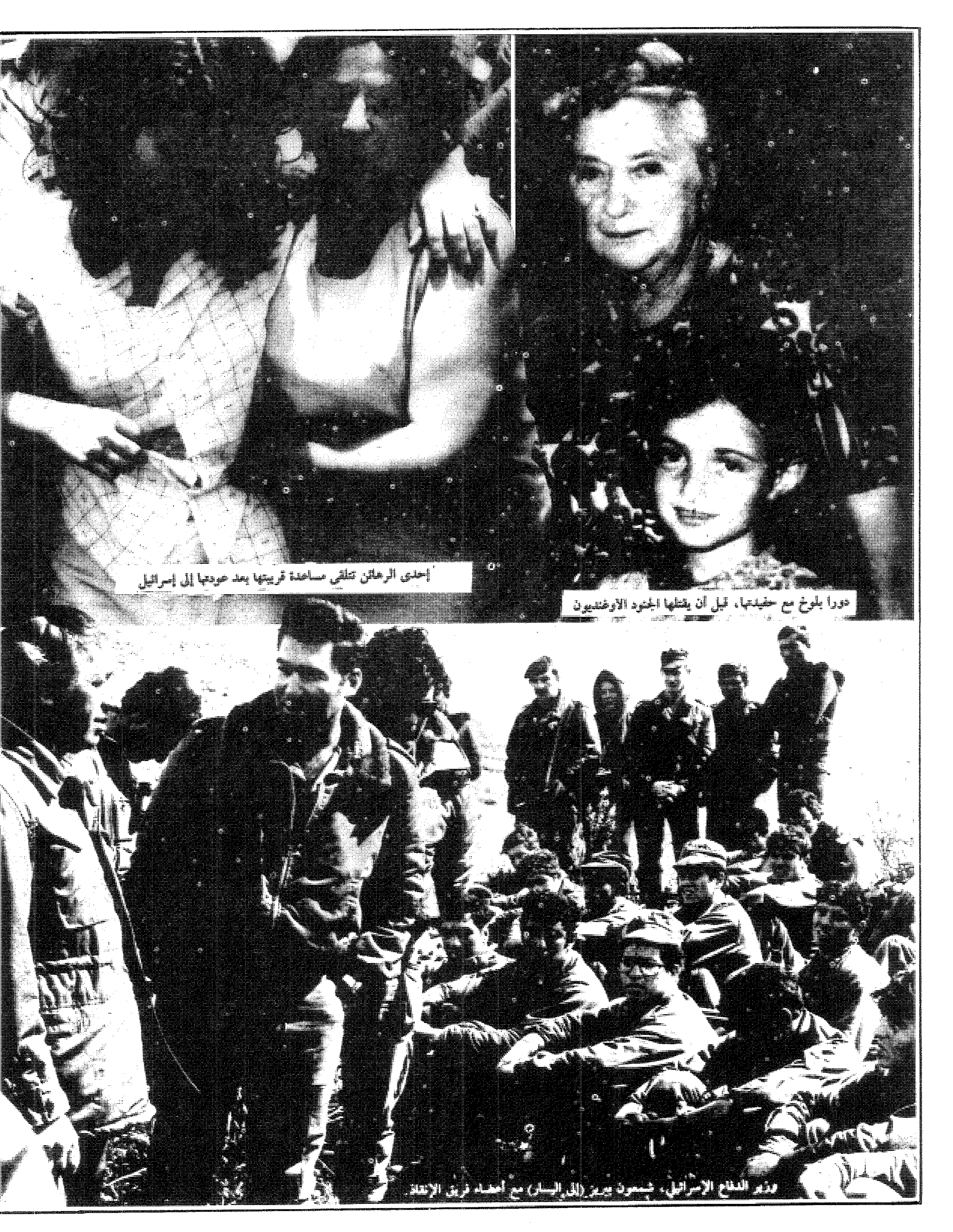
حزيران (يونيو)
- ١٢ انقلاب في أورغواي
- ١٥ مقتل أكثر من ١٠٠ شخص في أعمال شغب في سويتو
- ١٦ اختطاف سفير الولايات المتحدة في بيروت وقتله
- ٢٥ عيدي أمين رئيساً لأوغندا مدى الحياة
- ٢٧ فلسطينيون يخطفون طائرة إلى مطار عنتيبي بأوغندا

تموز (يوليو)
- ٢ فيتنام الموحدة تصبح جمهورية اشتراكية
- ٢ السودان يقطع علاقاته مع ليبيا بعد محاولة انقلابية
- ٤ غارة إسرائيلية على مطار عنتيبي
- ٢١ الجيش الجمهوري الإيرلندي يزرع لغماً فيقتل السفير البريطاني

آب (أغسطس)
- ١٢ المسيحيون يستولون على مخيم تل الزعتر الفلسطيني في بيروت
- ٣١ غارات روديسية على مخيمات الفدائيين في موزمبيق تقتل المئات

تشرين أول (أكتوبر)
- ٦ انقلاب عسكري دموي في تايلاند
- ٦ كوبيون معادون لكاسترو ينسفون طائرة كوبية ويقتلون ٧٣ شخصاً
- ١١ القبض على عصابة الأربعة في الصين
- ٢٨ افتتاح مؤتمر حول روديسيا في جنيف
- ٣١ استئناف الغارات الروديسية على موزمبيق

كانون أول (ديسمبر)
- ١ اختتام مؤتمر جنيف حول روديسيا دون التوصل إلى اتفاق
- ١٩ فدائيون ينطلقون من قواعد في موزمبيق ويقتلون ٢٧ شخصاً في روديسيا



إحدى الرهائن تتلقى مساعدة قريبتها بعد عودتها إلى إسرائيل

دورا بلوخ مع حفيدتها، قبل أن يقتلها الجنود الاوغنديون

وزير الدفاع الإسرائيلي، شيمون بيريز (إلى اليسار) مع أعضاء فريق الإنقاذ

عملية إنقاذ في عنتيبي



...دي أمين، بعد أن تحول لمناصرة القضية الفلسطينية، يتحدث إلى الصحافيين

قبل أن تتعلم شركات الطيران والمطارات في العالم بعض الدروس في إجراءات الأمن، كان خطف الطائرات عملية ناجحة في الابتزاز. وكانت إسرائيل من أكثر الدول المستهدفة بعمليات خطف الطائرات فاحتاطت للأمر واستعدت لمحاربة تلك العمليات.

في ٢٧ حزيران /يونيو تم اختطاف طائرة أيرباص فرنسية كانت في رحلة من تل أبيب إلى باريس. قام بعملية الاختطاف في أثينا أفراد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتخطيط من الإرهابي الفنزويلي المولد «كارلوس» (إيليخ راميريز سانتشيز - ابن مليونير شيوعي) الذي كان قد أطلق النار قبل سنة على ثلاثة رجال شرطة فرنسيين وقاد عملية خطف وزراء النفط في كانون أول /ديسمبر ١٩٧٥. كان اثنان من الخاطفين فلسطينيين واثنان من الألمان (من جماعة بادر - ماينهوف)، وقد أمر الخاطفون قائد الطائرة بالتوجه إلى مطار عنتيبي بأوغندا التي كان يحكمها عيدي أمين الذي ادعى يوماً أنه صديق لإسرائيل ثم غير موقفه وراح يناصر قضية الفلسطينيين. ولذلك سمح عيدي أمين للخاطفين بنقل رهائنهم (٢٦٨ شخصاً) إلى أحد العنابر التي راح يحرسها جنود أوغنديون. كما وسمح لبعض رفاق الخاطفين بالانضمام إليهم.

أفرج الخاطفون عن معظم ركاب الطائرة واحتفظوا بـ ٩٠ رهينة إسرائيلية ومعهم امرأة بريطانية يهودية تدعى دورا بلوخ. ثم هددوا بقتل رهائنهم إن لم يتم الإفراج عن ٥٠ فلسطينياً كانوا محتجزين في سجون إسرائيل ودول أخرى.

وبينما كانت المفاوضات جارية كان الإسرائيليون يخططون مع دول أخرى مثل كينيا لعملية إنقاذ فتوجهوا ليلة ٤ تموز /يوليو في أربع طائرات هليكوبتر كبيرة من نوع هيركيولس وهاجموا الخاطفين فقتلوا ١٣ شخصاً من بينهم الخاطفون الأربعة و٣٥ جندياً أوغندياً وأحد الرهائن. كما وتم تدمير ١١ مقاتلة أوغندية من نوع ميغ. أما الرهائن فأعادتهم طائرات الهيركيولس إلى إسرائيل بعد توقفها في كينيا للتزود بالوقود. غير أن دورا بلوخ كانت مفقودة. وتبين فيما بعد أنها نقلت في وقت سابق إلى أحد المستشفيات حيث أرسل عيدي أمين من قتلها في المستشفى. وبعد عدة شهور أمر بقتل رئيس أساقفة أوغندا، وتابع حكمه الإجرامي التدميري في أوغندا.



...هابي الدولي، «كارلوس»، الذي خطط لعملية ...طاف الطائرة إلى عنتيبي.



الجنرال دان شومرون قائد عملية عنتيبي.

1977

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الأنغوليون يغزون زائير

جنود مغاربة في مطار كولويزي بزائير، جاؤوا للمساعدة في قمع الثورة في إقليم شابا.

في ٨ آذار/ مارس غزت قوة صغيرة من أنغولا إقليم شابا (كاتنغا سابقاً) في زائير، في الوقت الذي كان الإقليم يشهد انتفاضة داخلية. وقد أثار الغزو اهتمام دول العالم لما يشتهر به إقليم شابا من الثروة المعدنية.

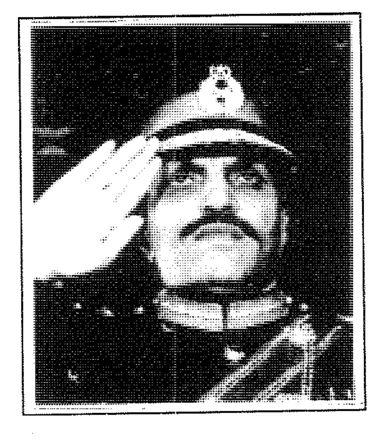
وكانت هناك علاقات وطيدة بين قبائل لوندا في أنغولا وزائير جعلتهم يتحدون في منظمة FNLA التي كانت تتنازع على السلطة في أنغولا مع منظمة MPLA. وكان بعض فدائييهم قد تدرب على أيدي الكوبيين في أنغولا. كما أنه كان هناك اعتقاد - ربما كان خطأ - بأن كوبا كانت تشجع الغزو. ونظراً لضعف جيش زائير تمت الاستعانة بنحو ١٥٠٠ جندي مغربي نقلهم الفرنسيون لصد الغزاة.

هذا، وشهد العام التالي ثورة مماثلة أرسل البلجيكيون والفرنسيون خلالها مظليين للمساعدة في إخلاء الأوروبيين.

العسكريون يستولون على الحكم في باكستان

في ٥ تموز/ يوليو تمّ قلب نظام حكم رئيس وزراء باكستان، ذو الفقار علي بوتو. ونصب الجيش الجنرال ضياء الحق رئيساً لنظام عسكري قمعي، قام بسجن بوتو لمدة سنتين قبل إعدامه.

وكانت باكستان قد شهدت اضطرابات شعبية عندما أجريت في شهر آذار/ مارس انتخابات فاز فيها رجال حزب بوتو (حزب الشعب الباكستاني). يومها اتُهم بوتو بالتزوير وثارت اضطرابات في بعض الأقاليم التي كان فيها نفوذ حزب الشعب ضعيفاً. وبرغم أن بوتو نفسه اعترف ببعض التجاوزات إلاّ أن المراقبين المحايدين قالوا إن نتائج الانتخابات كانت صادقة.



الرئيس ضياء الحق الذي تزعم النظام العسكري الجديد في باكستان.

مصر تهاجم ليبيا



جنود مصريون تمّ إلقاء القبض عليهم أثناء القتال مع ليبيا.

بعد سلسلة من الاستفزازات العسكرية التي أدّت إلى اشتباكات مسلحة على الحدود، قامت مصر في شهر تموز/ يوليو بعملية عسكرية محدودة ضد ليبيا. عبرت بعض القوات المصرية الحدود، وهاجمت القوات الجوية قاعدة العدم.

وبعد بضعة أيام تمت ترتيبات لوقف إطلاق النار بين البلدين عقب وساطة قام بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، وبعض الزعماء العرب الآخرون.

اندلاع حرب أوغادين



فدائيون من جبهة التحرير الصومالية في طريقهم لمحاربة الإثيوبيين.

في ٨ آب /أغسطس تحولت واحدة من مشكلات الحدود إلى حرب شاملة، وذلك عندما حاول الصوماليون من جديد (كانوا قد بذلوا محاولتين سابقتين في الستينيات) غزو إقليم أوغادين في أثيوبيا. بدأ الصوماليون بمد جبهة تحرير الصومال الغربي بمتطوعين من الجيش. وسرعان ما وصل عدد هؤلاء «المتطوعين» إلى ٥٠ ألف رجل شكلوا القوة الغازية التي نجحت في قطع خطوط المواصلات بين جيبوتي وأديس أبابا واستولت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر على مركز هرر الاستراتيجي الحيوي.

كان الاتحاد السوفيات قد حل محل الولايات المتحدة في أثيوبيا فأوقف مساعداته إلى الصومال ونقل ٤٠٠٠ مستشار سوفياتي كانوا في الصومال إلى أثيوبيا. كما وتم نقل قوات كوبية مع أسلحتهم جواً إلى أديس أبابا. وهكذا اضطر الصوماليون إلى الانسحاب من أوغادين في شهر آذار/مارس التالي بعد أن شن الأثيوبيون هجوماً مضاداً بمساعدة القوات الجوية السوفياتية.

صراع عنصري في سري لانكا

في ١٤ آب /أغسطس تحول العداء بين السنهاليين والتاميل في سري لانكا إلى أعمال عنف مكشوفة، حيث قتل أكثر من ١٠٠ شخص في المدينة الرئيسة في منطقة التاميل (مدينة جفنا). وكانت السيدة باندرنايكا تشجع سياسة التمييز ضد التاميل مما جعل هؤلاء يلجأون إلى العنف عام ١٩٧٧.

صفحة ٣٦٦

السادات يخطب أمام الكنيست

في ٢١ تشرين الثاني /نوفمبر شهد العالم أعظم حدث دبلوماسي مثير عندما زار الرئيس المصري أنور السادات إسرائيل وتحدث أمام الكنيست الإسرائيلي. وكان السادات هو الذي عرض من جانبه زيارة إسرائيل في مسعى منه لتحقيق السلام وخاطب البرلمان الإسرائيلي قائلاً «نحن (وكان يعني العرب برغم أن الأغلبية كانت تعارضه) نرحب بكم بيننا ونضمن لكم الأمن والأمان». وأشار إلى أنه ينبغي حل المشكلة الفلسطينية حلاً عادلاً علاوة على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧.

وبعد عام وقع السادات مع مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل في كامب دافيد اتفاقية للسلام رعاها الرئيس الأميركي جيمي كارتر. وقد أثارت تلك الاتفاقية مشاعر الغضب والعداء تجاه مصر في العالم العربي وجعلت الجزائر وليبيا وسوريا واليمن الجنوبي تقطع علاقاتها مع مصر.

صفحة ٣٥٥

١٩٧٧

كانون الثاني (يناير)
- ٩ منشقون تشيكوسلوفاكيون يصدرون شرعة عام ٧٧
- ١٨ مقتل ٤٠ شخصاً في مظاهرات من أجل الخبز في القاهرة
- ٢٧ توقيع ميثاق أوروبي لمحاربة الإرهاب

شباط (فبراير)
- ٣ منغستو يعزز سلطته في أثيوبيا
- ١٠ إرهابيون يقتلون ٧ مبشرين في روديسيا

آذار (مارس)
- ٨ متمردون تؤيدهم أنغولا يغزون زائير
- ١٦ اغتيال الزعيم الوطني اللبناني كمال جنبلاط في لبنان
- ١٨ اغتيال رئيس الكونغو (برازافيل) مغوبي

أيار (مايو)
- ١ اتفاقية لتقديم مساعدات سوفياتية إلى أثيوبيا

حزيران (يونيو)
- ٦ انقلاب يساري يطيح برئيس وزراء سيشل
- ١١ مقتل ٦ إرهابيين و٤ رهائن أثناء تحرير الشرطة الهولندية لقطار

تموز (يوليو)
- ٥ الجنرال ضياء الحق يطيح ببوتو في باكستان
- ٧ أول تجربة أميركية للقنبلة النيوترونية
- ٢١ مصر تشن هجوماً محدوداً على ليبيا

آب (أغسطس)
- ٦ مقتل ١٢ شخصاً في انفجار قنبلة في سالزبوري بروديسيا
- ٨ اندلاع حرب أوغادين في أثيوبيا
- ١٤ التاميل يقومون بأعمال شغب في سري لانكا

أيلول (سبتمبر)
- ٧ معاهدة أميركية تتيح لبنما السيطرة على القناة عام ١٩٩٩
- ١٢ موت ستيف بيكو بعد تعذيبه في جنوب إفريقيا.

تشرين أول (أكتوبر)
- ٣ اعتقال رئيسة وزراء الهند السابقة أنديرا غاندي بتهمة الفساد
- ١٣ فلسطينيون وألمان غربيون يخطفون طائرة لوفتهانزا
- ١٨ قوات ألمانية غربية خاصة تحرر رهائن الطائرة المخطوفة في مقديشو بالصومال

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٤ الأمم المتحدة تفرض حظراً على بيع الأسلحة إلى جنوب إفريقيا
- ٩ مقتل ٦٠ شخصاً في غارة انتقامية شنتها إسرائيل على لبنان
- ٢١ الرئيس السادات يخاطب البرلمان الإسرائيلي

كانون أول (ديسمبر)
- ٤ مصرع ١٠٠ شخص في تحطم طائرة ماليزية مختطفة
- ١٤ مباحثات مصرية إسرائيلية في القاهرة
- ٣١ مراكب تحمل لاجئين من فيتنام وكمبوديا

1978

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

هدنة في تشاد

كانت الحرب الأهلية في تشاد مستمرة منذ أواسط الستينيات. وفي ٦ شباط /فبراير من هذا العام (١٩٧٨) أعلن الرئيس التشادي الجنرال مالوم (Malloum) وقفاً لإطلاق النار.

كان النزاع أصلاً بين الحكومة وحركة التحرير في الشمال (FROLINAT). وبحلول عام ١٩٧٨ كان المتمردون يسيطرون على ثلاثة أرباع البلاد، غير أن البلاد انقسمت إلى مجموعتين متضادتين - مجموعة (FAN) يقودها حسين حبري، والأخرى (FAP) يتزعمها غوكوني عويدي الذي يحظى بدعم ليبيا. وعندما استولت ليبيا على شريط إقليم أوزو الصغير برزت الخلافات العدائية بين عويدي الذي لم يعترض على الإجراء الليبي وبين حبري الذي قاوم ذلك الإجراء.

كان عويدي في ذلك الوقت مسيطراً وعلى وشك الاستيلاء على الحكم لولا تدخل القوات الفرنسية بناء على طلب من الرئيس مالوم (الذي أصر في وقت سابق على مغادرتهم البلاد). وهكذا انضم حبري بقواته إلى القوات الحكومية بدعوة من مالوم. غير أن الحكومة ما لبثت مع ذلك أن انهارت في عام ١٩٧٩. وقد نتج عن ذلك حالة من الفوضى والمجازر الطائفية والقتال العنيف بين جيوش الفئات الثلاث المتنافسة. صفحة ٣٦٦ ◀



ثورة في أفغانستان

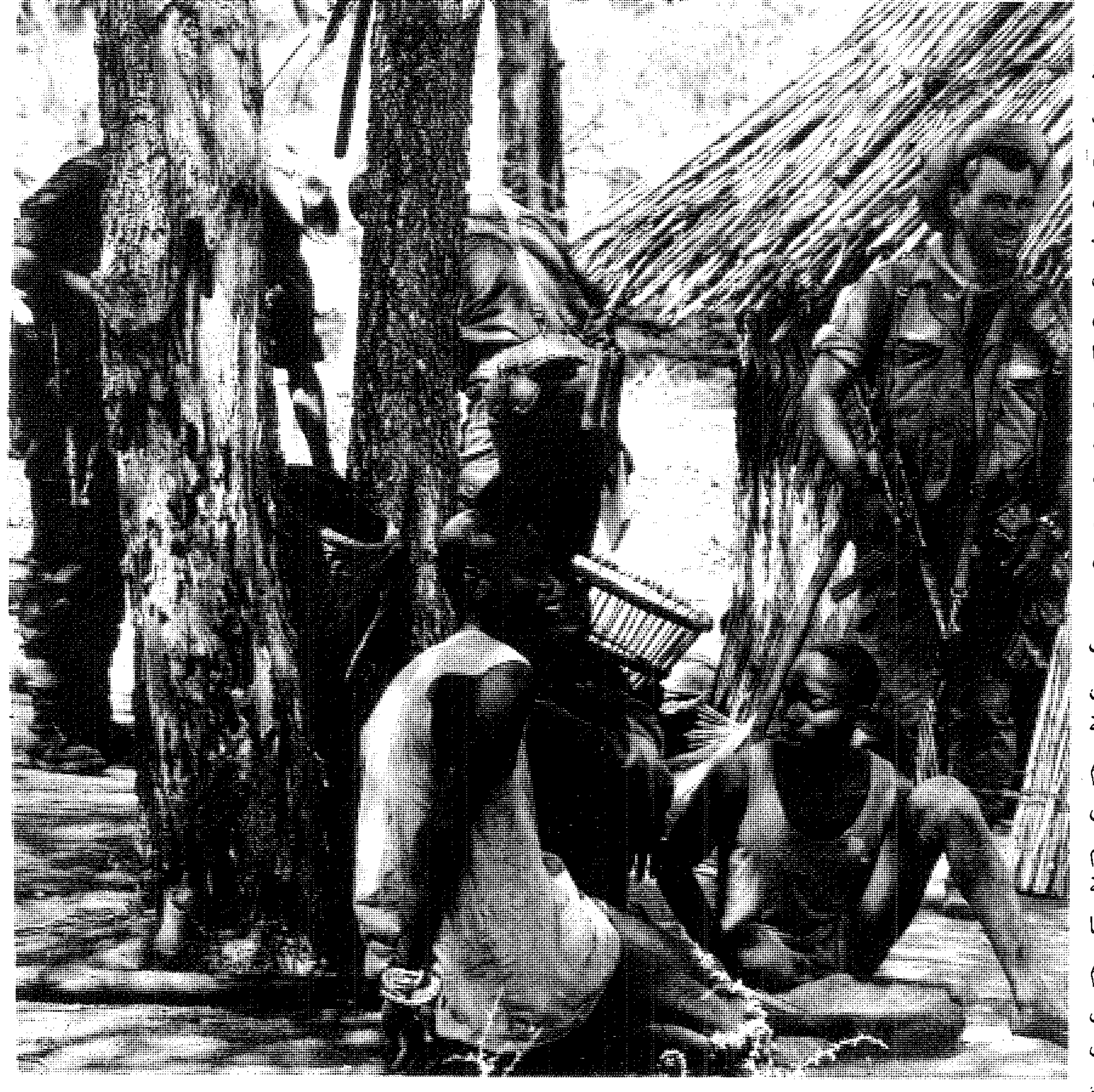
في ٢٧ نيسان/إبريل أطاح انقلاب عنيف بالرئيس الأفغاني، محمد داود خان. وكان الانقلاب من تنظيم مجموعة خلق، الجناح المهيمن على حزب الشعب الديمقراطي (ومعظمه من الشيوعيين) الذي كان يتألف في أغلبيته من الباتان.

كان داود قد تولى الرئاسة بعد الإطاحة بالملكية عام ١٩٧٣ (كان أحد أقرباء الملك المخلوع). وبرغم اعتماده على السوفيات حاول داود خان الحصول كذلك على مساعدات غربية. وكان قد اعتقل في عام ١٩٧٧ زعماء خلق واضطهد أنصارهم. غير أن نفوذهم في الجيش مكنهم من الإطاحة به.

أدخل النظام الجديد بزعامة نور محمد تراقي إصلاحات اشتراكية أثارت معارضة قوية بين الإقطاعيين ورجال الدين المسلمين. وكان النظام معادياً كذلك للروس.



رئيس أفغانستان المخلوع، محمد داود خان.



جنود فرنسيون في تشاد يحرسون شباناً تم إلقاء القبض عليهم عقب إحدى المناوشات.

اتفاقيات سلام في كامب دافيد

في ١٧ أيلول /سبتمبر اتفق الرئيس المصري، أنور السادات، ورئيس وزراء إسرائيل، مناحيم بيغن على تحقيق السلام. كان ذلك بعد أسبوع من المفاوضات في كامب دافيد برعاية الرئيس الأميركي جيمي كارتر.



بيغن وكارتر والسادات يوقعون اتفاقيات السلام.

كانت اتفاقية كامب دافيد نتيجة طبيعية لمبادرة السلام التي قام بها الرئيس السادات في العام السابق. كما وكانت تهم الرئيس الأميركي الذي كان يتطلع بشوق واهتمام إلى إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي. وبرغم أن الاتفاقية نفسها تركت كثيراً من الأمور معلقة فإنها عبرت عن روح جديدة في العلاقات بين العرب وإسرائيل. وقد طرأت بعض الأمور التي مست تلك الروح وعملت على تأجيل توقيع الاتفاقية لمدة ٦ شهور.

صفحة ٣٦١

قوات روديسية تغزو موزمبيق

في ٢٠ أيلول /سبتمبر شنت قوات روديسية سلسلة من الهجمات على معسكرات الفدائيين التابعين للجبهة الوطنية في موزمبيق. وقد بلغت الخسائر في الأرواح عدداً مؤلفاً من ٤ أرقام وكانت بعض الأهداف لا علاقة لها بالفدائيين أو بقواعدهم إطلاقاً.

كانت الحرب الفدائية في روديسيا تتصاعد، وكانت حكومة سميث معزولة بفعل المقاطعة الاقتصادية والعقوبات، ونتيجة لعداء جارتيها زامبيا وموزمبيق، إلى جانب النشاطات الفدائية وتوقف المساعدات من جنوب إفريقيا. ولذلك اضطر سميث إلى الاتفاق والتفاهم مع خصومه من السود المعتدلين مثل الأسقف إبل موزوريوا حول شكل من حكم الأغلبية يصبح نافذ المفعول في نهاية العام - لكنه تأجل لأسباب «فنية». غير أن الجبهة الوطنية (المؤلفة من تحالف هش بين حزبي الدكتور روبرت موغابي وجوشوا نكومو) رفضت الدستور الجديد، واستمرت الحرب الفدائية بشكل أعنف.

صفحة ٣٥٩

شاه إيران يعترف بالهزيمة

في ٣٠ كانون أول /ديسمبر أصبح الزعيم المعارض، شهبور بختيار رئيساً لوزراء إيران واشترط مغادرة الشاه للبلاد.



آخر رئيس وزراء في عهد الشاه، شهبور بختيار.

وكان الشاه، بسبب سعيه إلى الثروة وإلى تعزيز قوة إيران، قد تسبب في السبعينيات بخلق صعوبات اقتصادية. كما أن نظام حكمه كان معزولاً عن الشعب بل ويضطهد الشعب عن طريق تسليط السافاك على جميع فئات الشعب ما عدا الأغنياء والمفسدين وبعض رجال الشرطة والجيش. وقد وعد الشاه بإجراء إصلاحات غير أن المظاهرات المعادية لم تتوقف فأعلن الأحكام العرفية في البلاد. بيد أن رسائل الخميني من باريس ظلت تحث على الثورة.

صفحة ٣٥٦

١٩٧٨

كانون الثاني (يناير)

- ٤ اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن
- ١٠ مصرع ٥٠ شخصاً في مظاهرات معادية للحكومة في إيران

شباط (فبراير)

- ٦ إعلان وقف إطلاق النار في تشاد
- ٧ روديسيا تشن غارات على زامبيا
- ١٧ مقتل ٢٠ شخصاً في انفجار قنبلة زرعها الجيش الجمهوري الإيرلندي في أحد مطاعم بلفاست

آذار (مارس)

- ١١ هجوم على باص إسرائيلي يودي بحياة ٣٠ شخصاً
- ١٤ قوات إسرائيلية تغزو جنوب لبنان
- ١٥ القوات الصومالية تنسحب من أوغادين
- ٢١ الإسرائيليون ينسحبون من لبنان

نيسان (إبريل)

- ٢٥ جنوب إفريقيا تقبل مقترحات الأمم المتحدة حول ناميبيا
- ٢٧ انقلاب اتسم بالعنف في أفغانستان

أيار (مايو)

- ٩ قتل رئيس وزراء إيطاليا السابق ألدو مورو بعد اختطافه
- ١١ مظاهرات على نطاق واسع ضد الحكومة في إيران

حزيران (يونيو)

- ١٥ مجموعة أبو نضال تغتال ممثل المنظمة في الكويت
- ٢٣ الفدائيون يقتلون ١٢ مبشراً في روديسيا
- ٢٤ اغتيال رئيس اليمن الشمالي أحمد الغشمي
- ٢٦ اغتيال رئيس اليمن الجنوبي سالم ربيع علي

آب (أغسطس)

- ٣ مجموعة أبو نضال تغتال ممثل المنظمة في باريس
- ١٩ مقتل ٤٠٠ شخص في حريق متعمد لمنشآت النفط في عبدان بإيران
- ٢٢ ثوار الساندنيستا يستولون على قصر الرئاسة في نيكاراغوا

أيلول (سبتمبر)

- ٤ إرهابيون روديسيون يسقطون طائرة ركاب
- ٨ شاه إيران يفرض الأحكام العرفية
- ٩ مصرع المئات في حملة ضد سوموزا في نيكاراغوا
- ١٧ السادات وبيغن يتوصلان إلى اتفاق في كامب ديفيد

تشرين الثاني (نوفمبر)

- ٥ الجامعة العربية تدين المباحثات المصرية مع إسرائيل
- ٦ فرض الحكم العسكري في إيران

كانون أول (ديسمبر)

- ٥ معاهدة سوفياتية للتعاون مع أفغانستان
- ١٠ ملايين يتظاهرون ضد الشاه في طهران
- ١٥ الفيتناميون يتقدمون نحو كمبوديا
- ٣٠ شهبور بختيار يصبح رئيس وزراء إيران

1979

كانون الثاني - آذار

(يناير) - (مارس)

عـودة الخميني إلى إيران

في ١ شباط /فبراير حطت الطائرة التي أعادت آية الله الخميني من باريس إلى إيران في مطار طهران بعد أسبوعين من مغادرة الشاه البلاد. وقد تلقى الخميني استقبالاً ضخماً وترحيباً هستيرياً قبل أن يعلن عن عزمه على قلب الحكومة القائمة وتعيين حكومة جديدة يختارها بنفسه.

كان الخميني رجل دين مسن يكره الشاه وكل أنواع النفوذ الغربي. وكان منذ هربه من إيران عام ١٩٦٤ قد أصبح محط أنظار الثوريين الإسلاميين في إيران وسواها من البلدان. وكانت عودته إلى إيران نصرا تتوج بإعلان الجمهورية الإسلامية حيث أصبحت كلمته بمثابة القانون. وبرغم أنه عين حكومة مدنية إلّا أن سلطاتها كانت ضعيفة وعرضة لتدخلات الخميني الذي أقام في مدينة قم. كما أن أتباعه من المسلمين الأصوليين راحوا يجمعون كل من يشكون بخروجه على مبادئهم ويعدمونه.

صفحة ٣٥٨



آية الله الخميني في مؤتمر صحافي.

قوات فيتنامية تستولي على فنوم بينه

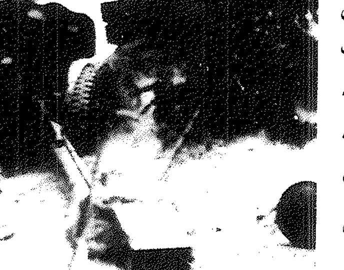
في ٧ كانون الثاني /يناير أحكمت قوات فيتنامية قبضتها على العاصمة الكمبودية فنوم بينه، وهرب بول بوت ورجاله إلى الشمال. وكان الهجوم الفيتنامي قد بدأ قبل أعياد رأس السنة بقليل عقب شهور من النزاع والمناوشات في المناطق الحدودية.

كان هناك عداء قديم بين فيتنام وكمبوديا، وخلافات على الحدود مزمنة. وبعد الانتصار السريع الذي حققه الفيتناميون أقاموا حكومة عميلة لهم في فنوم بينه، تشكلت في معظمها من مخالفي الخمير الحمر في الرأي. وبرغم بعض الإصلاحات التي أجرتها تلك الحكومة فقد تميزت بالقمع وعدم النضج. غير أن أية حكومة كانت مفضلة على حكومة بول بوت الذي تحول إلى شن حرب عصابات على الحكومة الجديدة من معاقله الجبلية.



دورية من جنود كمبوديا المعادين للخمير الحمر.

الصين تغزو فيتنام



الصينيون مع مدافعهم في فيتنام.

في ١٧ شباط /فبراير عبرت قوات صينية حدود فيتنام واستولت بعد حرب وحشية قصيرة على لانغ سون، ثم أعلنت أنها حققت غرضها وسوف تسحب قواتها. وبرغم أن الصين ساعدت فيتنام أثناء الحرب الفيتنامية إلّا أنه كان هناك عداء تقليدي بين البلدين. كما أن الصين كانت تخشى تنامي النفوذ السوفياتي بين جيرانها، ولذلك سعت إلى التقارب مع الولايات المتحدة مما أثار استياء فيتنام المرير.

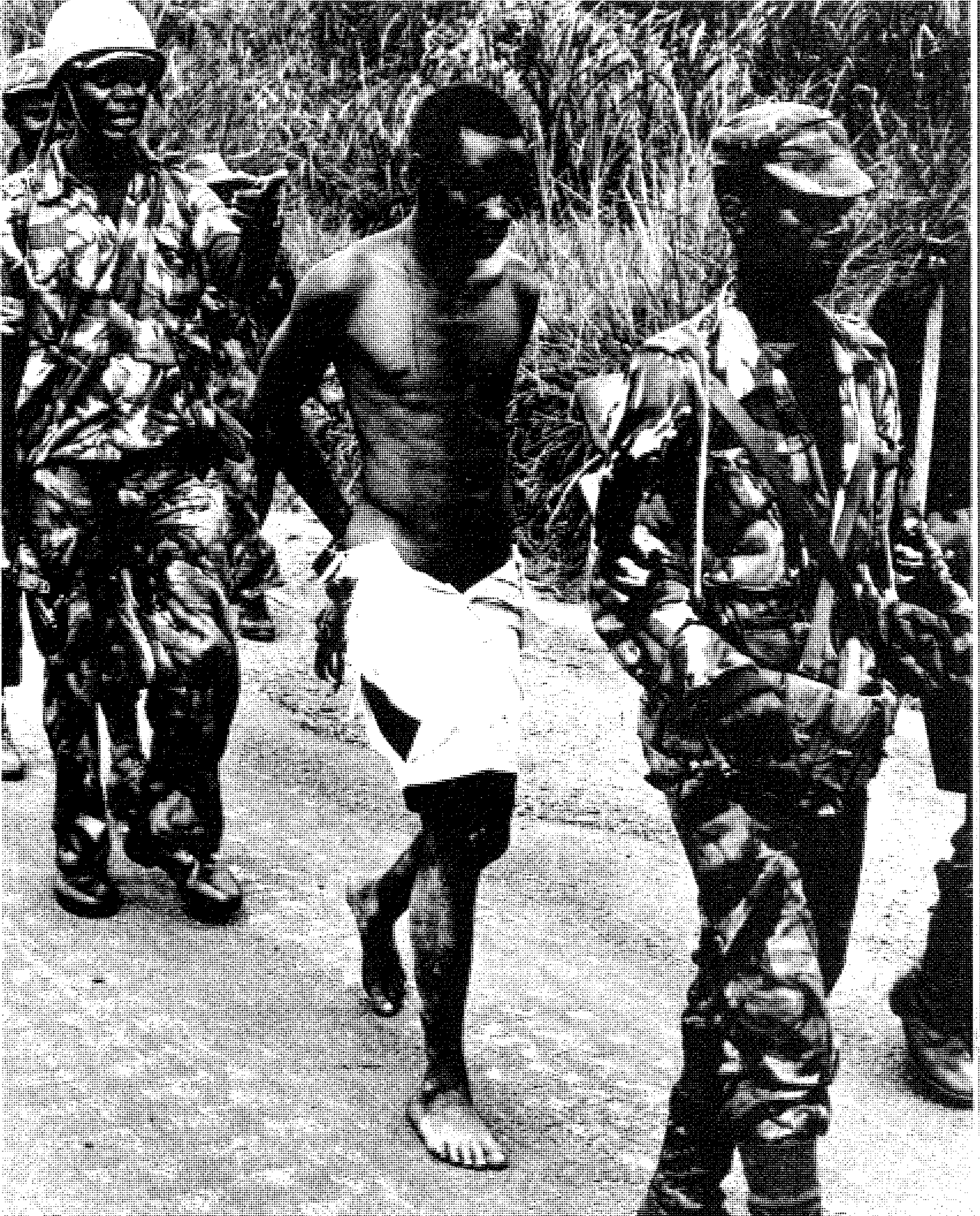
كانت هناك أسباب أخرى للعداء بين الصين وفيتنام مثل التنافس في بحر الصين الجنوبي، وإعدام الصينيين في فيتنام (هرب معظمهم إلى الصين). وكان غزو فيتنام لكمبوديا، بالنسبة لبكين، القشة التي قسمت ظهر البعير. غير أن الهجوم الصيني لم يمنع الفيتناميين من بسط سيطرتهم على كمبوديا، ولكنه كان بمثابة إنذار للفيتناميين بأن استمرار غزوهم سوف يكون مكلفاً.

طرد عيدي أمين من أوغندا

في ٢٩ آذار/مارس انتهى حكم عيدي أمين الهمجي في أوغندا، عندما غزت قوات تنزانية مع الثوار الأوغنديين التابعين لجيش التحرير الوطني العاصمة، كمبالا ودخلتها دون صعوبة تذكر بعد هرب عيدي أمين إلى خارج البلاد.

كان أمين أحد ثلاثة حكام إفريقيين مشكوك في قواهم العقلية تمت تنحيتهم عن السلطة في عام ١٩٧٩ (الآخران حاكما امبراطورية إفريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية). فعيدي أمين متهم بقتل نصف مليون شخص خلال فترة حكمه الاستبدادي طوال ثماني سنوات.

غير أن إزاحته عن السلطة لم تعد، ـ لسوء الحظ ـ السلام والرخاء إلى أوغندا. فخليفته المثقف لم يستمر في الحكم سوى شهرين. والمحامي الذي حل محله حكم فترة أقل. وفي نهاية عام ١٩٨٠ استعاد أوبوتي أخيراً الرئاسة. غير أن حكمه تميز أيضاً بالعنف وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ولم يتحسن الوضع عما كان عليه أيام عيدي أمين إلاّ قليلاً.



تنزانيون يقودون أسيراً أوغندياً بعد الاستيلاء على كمبالا.

١٩٧٩

كانون الثاني (يناير)

١ استئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين الصين والولايات المتحدة
٧ الفيتناميون يستولون على فنوم بينه
١٦ هرب الشاه من إيران
٣٠ البيض في روديسيا يوافقون على دستور سميث حول حكم الأغلبية

شباط (فبراير)

١ عودة آية الله الخميني إلى إيران
٦ انقلاب في الكونغو (برازافيل)
١٠ الجنرال ضياء الحق يفرض الشريعة الإسلامية في باكستان
١٢ مصرع ٦٠ شخصاً في إسقاط طائرة ركاب روديسية
١٤ اختطاف سفير الولايات المتحدة في أفغانستان وقتله
١٧ الصينيون يغزون فيتنام الشمالية
٢٢ استئناف الاشتباكات بين الأكراد والشيعة في إيران

آذار (مارس)

٣ الصينيون يحتلون لانغ سون في فيتنام
٤ قوات تنزانية تزحف على أوغندا
٨ مظاهرات نسائية في طهران ضد فرض الشريعة الإسلامية
١٣ حركة نيو جويل تطيح بحكومة غرينادا
١٦ انسحاب الصينيين من فيتنام
٢٢ الجيش الجمهوري الإيرلندي يغتال سفير بريطانيا في الأراضي المنخفضة
٢٦ مصر وإسرائيل توقعان معاهدة سلام
٢٩ عيدي أمين يهرب من كمبالا
٣١ استفتاء في إيران يصادق على قيام جمهورية إسلامية

نيسان (إبريل)

٢ الفيتناميون ينشرون وثائق حول مذابح الخمير الحمر في كمبوديا
٤ إعدام رئيس وزراء باكستان السابق ذو الفقار علي بوتو
٧ إعدام إيرانيين مرموقين من بينهم رئيس وزراء سابق
١١ عزل عيدي أمين رسمياً بعد استيلاء التنزانيين والثوار الأوغنديين على كمبالا

أيار (مايو)

٨ مقتل ٢٤ متظاهراً في سان سلفادور
٩ استنفار الجيش الإيطالي في حملة ضد إرهابيي الألوية الحمراء
٢٥ بدء انسحاب الإسرائيليين من سيناء

حزيران (يونيو)

٢ جماهير غفيرة في بولندا ترحب بالبابا جون بول الثاني المولود في بولندا
٤ جيري رولنغز يقود انقلاب غانا لاستعادة الديمقراطية
٦ إعلان حالة الحصار في نيكاراغوا
١٦ الأخوان المسلمون يقتلون ٦٣ سورياً من طلبة الكلية العسكرية في حلب
١٨ كارتر وبرجنيف يوقعان في فيينا معاهدة سالت ٢.

1979

نيسان - كانون الأول

(أبريل) - (ديسمبر)

طرد سوموزا

في ١٧ تموز /يوليو انتهى حكم سلالة سوموزا التي حكمت نيكاراغوا منذ عام ١٩٣٦. ففي شباط /فبراير سحبت الولايات المتحدة دعمها للرئيس أنستاسيو سوموزا الذي قاوم معارضيه عدة أشهر قبل هربه إلى خارج البلاد.

كانت جبهة ساندنيستا الثورية للتحرير الوطني (FSLN) تشن طوال بضعة السنوات السابقة حرب عصابات على نظام سوموزا. وبلغت معارضة الطبقة الوسطى لسوموزا أوجها عقب اغتيال ناشر الصحف بيدرو جوكوين شامورو في عام ١٩٧٨. بعد هرب سوموزا تسلمت جبهة ساندنيستا السلطة وقامت بإصلاحات اشتراكية ثورية. غير أن تقربها من الشيوعيين وارتباطها بحكومة كاسترو في كوبا أثارا معارضة الولايات المتحدة. وعندما قدمت حكومة ساندنيستا الدعم للثوار الشيوعيين في السلفادور أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها لنيكاراغوا التي أثارت أيضاً دولاً أخرى للعمل ضدها. وخلال عام تجمع أعداء حكومة نيكاراغوا الجديدة وشكلوا «جيش تحرير» جديد عرف باسم «الكونترا» وضم العديد من أعضاء «فرق الموت» التي كانت تعمل في عهد سوموزا.

صفحة ٣٨٢

حرب عصابات في السلفادور

في ١٦ تشرين اول /اكتوبر نظم عدد من صغار ضباط الجيش انقلاباً أطاح بدكتاتور السلفادور العسكري، الجنرال كارلوس روميرو. وشكل الانقلابيون هيئة رئاسة ضمت بعض المدنيين ووعدت بإصلاحات اجتماعية وبالديمقراطية وإنهاء الاغتيالات السياسية التي كانت تنفذها «فرق الموت» غير الرسمية. غير أن أياً من تلك الوعود لم يتحقق وانغمست البلاد في حرب أهلية وحرب عصابات شارك فيها الماركسيون الذين شكلوا جبهة فرابوندو مارتي للتحرير الوطني (FMLN) تكريماً لاسم الزعيم الشيوعي الذي قتل في مجزرة عام ١٩٣٢.

أفراد من الحرس الوطني مدججون بالسلاح أثناء قيامهم بدورية في أحد شوارع قرية في السلفادور



حصار السفارة الأميركية في طهران



متدربون عسكريون متدينون يتظاهرون خارج السفارة الاميركية في طهران.

في ٤ تشرين الثاني /نوفمبر حاصر عدد من الشبان المسلمين الثوريين السفارة الأميركية في طهران وجعلوا من نزلائها البالغ عددهم ٥٣ شخصاً رهائناً يحتجزونهم داخل مبنى السفارة. ولقد استنكر العالم ذلك العمل عدا بعض الدول والشعوب المعادية للولايات المتحدة.

كان الحصار بحجة وجود الشاه في الولايات المتحدة. وكان الشاه حينها يتلقى العلاج في الولايات المتحدة نظراً لإصابته بمرض مميت.

ولما كان الإيرانيون يخشون عودة الشاه بمساعدة أميركية فقد طالبوا بطرده من هناك.

حاول الرئيس كارتر إنقاذ الرهائن بعملية لم يكتب لها النجاح. ولقد تسبب فشل تلك العملية في تدهور شعبيته وعدم تجديد ولايته فترة ثانية عام ١٩٨٠.

صفحة ٣٦٠

نهاية روديسيا

عقد في شهر كانون أول /ديسمبر مؤتمر في لندن أسفر عن اتفاق غير متوقع لإنهاء التمرد في روديسيا وتسليم الحكم للبريطانيين مؤقتاً ريثما تتم انتخابات حرة في البلاد. وقد وافقت جميع الأحزاب على الاتفاق.

وكانت عدة عوامل (مثل حرب العصابات التي كانت تشنها الجبهة الوطنية، والمعارضة الدولية، والمقاطعة الاقتصادية، وسحب جنوب إفريقيا لمساعداتها، وهجرة البيض وغيرها) قد أجبرت نظام إيان سميث عام ١٩٧٧ على إشراك بعض الزعماء الإفريقيين المعتدلين في الحكم. وفي عام ١٩٧٨ تمت انتخابات فاز فيها الأسقف إبل موزوريوا بمنصب رئيس الوزراء وأصبحت روديسيا تعرف منذ ذلك اليوم باسم زيمبابوي. غير أن الجبهة الوطنية لم توافق على الدستور الجديد. وكذلك فعلت بريطانيا. وفي عام ١٩٧٩ تم الاتفاق في لندن على إجراء انتخابات وعلى أن يكون الحكم للأكثرية.

بعد أربعة أشهر أجريت الانتخابات وفاز فيها الدكتور روبرت موغابي غير أن خصومه شقوا الجبهة الوطنية التي كان ينتمي إليها وحالوا دون تحقيق وحدة البلاد واستقرارها.

الغزو السوفياتي لأفغانستان

في ٢٥ كانون أول /ديسمبر غزت قوات سوفياتية أفغانستان، فعبرت أربع فرق آلية على الأقل الحدود، واحتلت قوات جوية مطار كابول، واستولت وحدة خاصة على مباني الحكومة، وقتلت الرئيس حفيظ الله أمين.

وكان انتصار «خلق» أحد أجنحة حزب الشعب الديمقراطي عام ١٩٧٨ قد خيب آمال الاتحاد السوفياتي الذي خشي من امتداد المعارضة الإسلامية إلى المسلمين السوفيات.

نصّب الروس، بعد التخلص من الرئيس حفيظ الله، بابراك كارمال رئيساً لأفغانستان. وقد أثار الغزو السوفياتي لأفغانستان حفيظة الولايات المتحدة وغضبها فتوجهت لإثارة الدول الإسلامية ضد الغزو وأوقفت صادرات القمح إلى روسيا ومنعت رياضييها من المشاركة في الألعاب الأولومبية التي جرت في موسكو الخ. ثم جاء المجاهدون وشنوا من الجبال حرب عصابات على القوات الغازية التي عانت في أفغانستان ما عاناه الأميركيون تقريباً في فيتنام.

صفحة ٣٧٦

محاربون أفغان شكلوا العمود الفقري لمقاومة الغزو السوفياتي.



١٩٧٩

تموز (يوليو)
١٦ صدام حسين يصبح رئيساً للعراق
١٧ سوموزا يهرب من نيكاراغوا
٢٨ صدام حسين يطهّر حزب البعث
٣١ حكومة كمبوديا تعلن عن موت ثلاثة ملايين إبان حكم بول بوت

آب (أغسطس)
٣ الإطاحة بالدكتاتور فرانسيسكو نجوما في غينيا الاستوائية
٦ موريتانيا تسلم بانتصار البوليساريو في الصحراء الغربية
١١ استئناف الحكم المدني في نيجيريا عقب الانتخابات
٢٧ الجيش الجمهوري الإيرلندي يقتل لورد مونتباتن في انفجار قنبلة بإيرلندا
٢٧ الجيش الجمهوري الإيرلندي يقتل ١٨ جندياً بريطانياً في إيرلندا الشمالية

أيلول (سبتمبر)
٧ مقتل المئات في غارات روديسية على موزمبيق
٢٠ الإطاحة بالأمبراطور بوكاسا في امبراطورية إفريقيا الوسطى
٢١ الألوية الحمراء الإيطالية تقتل رئيس شركة فيات
٢٩ إعدام الدكتاتور السابق نجوما في غينيا الاستوائية

تشرين أول (أكتوبر)
١٠ اغتيال رئيس أفغانستان المخلوع، تراقي
١٦ عزل الرئيس روميرو في السلفادور
١٦ حظر جميع النشاطات السياسية في باكستان
٢٥ استفتاء يقر حكماً ذاتياً محدوداً في الباسك وكتلان
٢٦ اغتيال بارك شونغ هي رئيس كوريا الجنوبية

تشرين الثاني (نوفمبر)
٢ متظاهرون يحرقون السفارة الأميركية في ليبيا
٤ الحرس الثوري الإيراني يستولي على سفارة أميركا في طهران
١٤ تجميد الأموال الإيرانية في الولايات المتحدة
٢٠ متعصبون شيعة يستولون على الحرم في مكة
٢١ مهاجمة السفارة الأميركية في إسلام أباد بباكستان
٢٣ إيران تلغي جميع الديون الخارجية
٢٤ قوات سعودية تستعيد الحرم المكي

كانون أول (ديسمبر)
٢ الخميني يصبح الحاكم الوحيد مدى الحياة في إيران
١٢ بريطانيا تستعيد حكمها لروديسيا - زيمبابوي لفترة انتقالية مؤقتة
٢١ انتهاء الحرب الأهلية الروديسية بعد اتفاق لندن
٢٥ قوات سوفياتية تغزو أفغانستان

1980

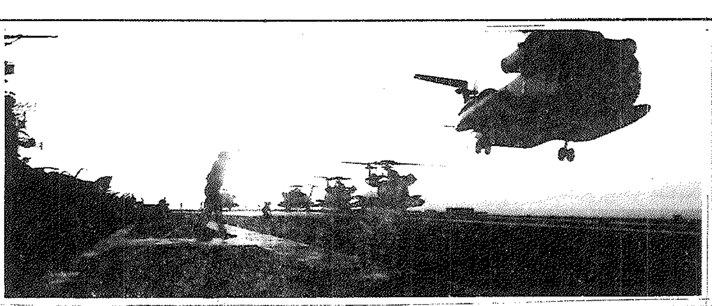
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

غارة أميركية على طهران تنتهي بالفشل

في ٢٥ نيسان/إبريل انتهت محاولة أميركية لإنقاذ رهائن السفارة في طهران بالفشل. وكان الحرس الثوري الإيراني قد احتجز أولئك الرهائن منذ شهر تشرين الثاني/نوفمبر. وبرغم أن الرئيس كارتر كان ضد استعمال القوة إلاّ أنه ناصر المحاولة ودافع عنها. ويعود الفشل إلى إجهاض العملية أنه بعد هبوط طائرة الهليكوبتر الأولى في الصحراء الإيرانية اصطدمت طائرة هليكوبتر ثانية بطائرة أخرى أثناء التزود بالوقود ونتج عن ذلك مصرع ثمانية أشخاص.

وعندما اندلعت الحرب بين إيران والعراق سعت إيران للإفراج عن أرصدتها المجمدة في الولايات المتحدة مقابل الإفراج عن الرهائن حيث تمّ ذلك - في الشهر الأول من عام ١٩٨١ يوم الاحتفال بتنصيب الرئيس رونالد ريغان.



طائرات هليكوبتر أميركية تستعد للقيام بمهمة إنقاذ سيئة الحظ في طهران.

حصار السفارة الإيرانية في لندن



دخان مصحوب بلهب يتصاعد من سفارة إيران في لندن.

في ٣٠ نيسان/إبريل استولى إرهابيون على السفارة الإيرانية في نايتسبردج بلندن. وقد احتجز الإرهابيون الخمسة ١٩ رهينة وطالبوا بالإفراج عن إيرانيين معتقلين في السجون الإيرانية مقابل الإفراج عن رهائنهم.

وبعد ٥ أيام من المفاوضات المكثفة والصعبة قتل الإرهابيون أحد الرهائن وكان الملحق الصحافي الإيراني، ثم هددوا بقتل رهينة أخرى كل ٣٠ دقيقة. وعلى أثر ذلك اقتحمت قوة جوية المبنى ودخلته من السقف والنوافذ وانتهت العملية بقتل رهينة أخرى وأربعة إرهابيين.

القوات العراقية تغزو إيران

في ٢٢ أيلول/سبتمبر شنت القوات العراقية هجوماً على الأراضي الإيرانية من عدة نقاط في الجنوب.

كان صدام حسين معادياً لنظام الخميني ويخشى تأثيره على الشيعة في العراق. وكانت جذور النزاع بين البلدين ترجع إلى تشجيع إيران للأكراد العراقيين ومساعدتهم للعمل ضد حكومة بغداد. كما كانت هناك خلافات قديمة ترجع إلى القرن السادس عشر حول الملاحة في شط العرب.

ومما شجع على اندلاع القتال بين البلدين قوة الجيش العراقي التي بناها صدام حسين من جهة وضعف الجيش الإيراني بعد الثورة الإسلامية في إيران من جهة ثانية. وكان صدام يراهن على نصر سريع استطاع تحقيقه في بداية القتال. غير أن الإيرانيين صمدوا وردوا الهجوم ثم توالت الهجمات المتبادلة بين الطرفين طوال ثماني سنوات شهدت في بعض الأوقات معارك دامية.

(راجع صفحة ٣٦٨)



صدام حسين يخطب في الجنود العراقيين قبل الغزو.

1981

كانون الثاني - كانون الأول
(يناير) - (ديسمبر)

اغتيال السادات

في ٦ شترين أول /أكتوبر دفع رئيس مصر ثمن سياسته في حل مشكلات الشرق الأوسط عندما قتله جنود الجيش المصري أثناء عرض عسكري في القاهرة. وقد قتل أثناء الحادث عدد من الناس من بينهم أحد مطلقي النار. وأعقب ذلك إعلان حالة الطوارىء في البلاد وتولي نائب الرئيس حسني مبارك، منصب الرئاسة.

كان أنور السادات معروفاً في الغرب أكثر مما كان معروفاً في العالم العربي. وكان له أعداء كثيرون في مصر والعالم العربي، خاصة بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل. كما كان مكروهاً من الإسلاميين المتأثرين بنظام الخميني في إيران.

المشهد الذي أعقب اغتيال أنور السادات.

انتصار الديمقراطية الاسبانية

في ٢٣ شباط /فبراير هاجمت البرلمان الإسباني جماعة بقيادة الكولونيل تجيرو دي مولينا واحتجزت ٣٥٠ نائباً كرهائن.

كان يقف وراء الانقلاب الجنرال الفرانكوي ميلان ديل بوش الذي نشر قواته في فالنسيا وأعلن حالة الطوارىء. غير أن الانقلاب فشل عندما أعلن الملك خوان كارلوس من الإذاعة أدانته له. وهكذا انهار الانقلاب خلال ٢٤ ساعة وانتهت محاولات ضباط الجيش إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.



تجرو دي مولينا يخطب في البرلمان وبيده مسدس.

إعلان الأحكام العرفية في بولندا

في ١٥ كانون اول /ديسمبر بلغ الصراع في بولندا منعطفاً جديداً عندما أعلن الجنرال جاروز لسكي الأحكام العرفية في البلاد، واعتقل زعماء الاتحاد الوطني لنقابات العمال المستقلة (تضامن) وعلى رأسهم ليخ فاليسا. كما علقت الحقوق المدنية وعهد بالحكم إلى مجلس عسكري سحق إضرابات الاحتجاج.

وكان عام ١٩٨١ قد شهد سلسلة من الاضرابات التي قامت بها «تضامن» للمطالبة بإجراء انتخابات حرة مما جعل الجنرال المعتدل جاروزلسكي يلجأ أخيراً إلى المواجهة وخاصة بعد عودته من زيارة لموسكو. واستمرت بولندا تحت وطأة القمع حتى مجيء غورباتشيف إلى الحكم في روسيا.

١٩٨٠

آذار (مارس)
- ٤ الزانو (ZANU) تفوز بالانتخابات في زيمبابوي.
- ٢٤ اغتيال الأسقف السلفادوري روميرو

نيسان (إبريل)
- ١٨ استقلال زيمبابوي
- ٢٥ فشل محاولة أميركية لإنقاذ رهائن إيران
- ٣٠ إرهابيون يستولون على السفارة الإيرانية في لندن

أيار (مايو)
- ١٨ مقتل ١٨ شخصاً في أعمال شغب عنصرية في ميامي
- ٢٧ الرئيس السابق أوبوتي يعود إلى أوغندا

آب (أغسطس)
- ٢ مقتل ٨٠ شخصاً في انفجار من تنظيم الفاشيين الجدد في إيطاليا
- ١٧ مصرع ١٥٠ شخصاً في أعمال عنف طائفية تمت في أوتار برادش بالهند

أيلول (سبتمبر)
- ٨ تشكيل الاتحاد الوطني لنقابات العمال المستقلة في بولندا
- ١٧ اغتيال دكتاتور نيكاراغوا السابق سوموزا
- ٢٢ العراق يغزو إيران

١٩٨١

كانون الثاني (يناير)
- ٢٠ الإفراج عن الرهائن الأميركيين في طهران
- ٢٥ الحكم بالسجن المؤبد على «عصابة الأربعة» في بكين

شباط (فبراير)
- ٢٣ محاولة انقلاب فرانكوية في إسبانيا

أيار (مايو)
- ٥ وفاة بوبي ساندز أحد أعضاء الجيش الجمهوري الإيرلندي عقب إضراب عن الطعام يثير أعمال شغب
- ٣٠ اغتيال رئيس بنغلادش زيور رحمان

حزيران (يونيو)
- ٨ الإسرائيليون يقصفون المفاعل النووي العراقي

تموز (يوليو)
- ١٠ أعمال شغب في عدة مدن بريطانية

آب (أغسطس)
- ١٩ المقاتلات الأميركية تسقط طائرتين حربيتين ليبيتين
- ٣٠ انفجار قنبلة يودي بحياة رئيس إيران ورئيس وزرائها

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ انفجار في مقر منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت يودي بحياة ٥٠ شخصاً
- ٦ اغتيال الرئيس السادات

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١٤ الجيش الجمهوري الإيرلندى يقتل روبرت برادفورد في إيرلندا الشمالية
- ٢٨ الإخوان المسلمون يفجرون سيارة في دمشق يذهب ضحيتها ٦٥ شخصاً

كانون أول (ديسمبر)
- ١٥ إعلان الأحكام العرفية في بولندا وحظر «تضامن»

رجل يلقي قنبلة حارقة في بلفاست.

أعمال عنف تمزق المدن البريطانية

تصاعدت حدة النزاع الأهلي في إيرلندا الشمالية عام ١٩٨١، عقب وفاة عشرة من أعضاء من الجيش الجمهوري الإيرلندي المضربين عن الطعام في السجن وإرسال مزيد من القوات البريطانية إلى هناك. وبرغم أعمال الانتقام المتفرقة في انكلترا وجمهورية إيرلندا إلاّ أن العنف ظل محصوراً في معظمه في إيرلندا الشمالية نفسها. ولكن في صيف عام ١٩٨١ اندلع نوع جديد من العنف على نطاق واسع في انكلترا.

حدث أول انفجار في نيسان /إبريل في بركستون أحد أحياء جنوب لندن. وكان ذلك بسبب حملة قام بها رجال الشرطة للحد من تزايد انتشار الجرائم في ذلك الحي. فعندما قبض رجال الشرطة على شاب أسود تجمع جمهور كبير وحاول تخليصه. وقد صاحب ذلك هياج عام أحرقت خلاله المباني والسيارات ونهبت المحلات التجارية وحطمت فيما كان رجال الشرطة يشتبكون مع عصابات من الشبان السود والبيض. وقد استمرت أعمال الشغب ثلاثة أيام دون انقطاع.

وجه زعماء السود اللوم إلى رجال الشرطة الذين كانوا يضطهدون السود. وقد أنكرت الشرطة التهمة وعزت الأحداث إلى محرضين من خارج المنطقة. أما أسوأ أحداث ذلك الصيف العاصف فحدثت خلال شهر تموز /يوليو في مناطق ليفربول، وبيرمنغهام، وبريستول ومدن أخرى علاوة على أجزاء من لندن بما في ذلك بركستون ومناطق تواجد الآسيويين. وفي توكستت (ليفربول) استعمل رجال الشرطة لأول مرة في بريطانيا الغاز المسيل للدموع ضد عصابات من ملقي قنابل المولوتوف البترولية. غير أن الشرطة انسحبت من تلك المنطقة مما جعل التجار ينتقدون جهاز الشرطة ويلقون باللائمة على رجال الشرطة الذين تسببوا بانسحابهم من المنطقة في تدمير محلاتهم ونهبها.

كان من أسباب اندلاع أعمال العنف كذلك سياسة حكومة تاتشر الاقتصادية التي تسببت في انتشار البطالة بين السود بشكل خاص مما جعلهم يلجأون إلى العنف للتنفيس عن غضبهم. وقد وجه أحد القضاة اللوم كذلك إلى رجال الشرطة من جهة وإلى قادة زعماء السود من جهة ثانية.

مبان مدمرة في شارع البرلمان في توكستث تدل على حجم أعمال الشغب وعنفها.





رجال الشرطة يعتقلون شخصاً في بركستون بلندن.

رجال الشرطة يحتمون خلف دروعهم في توكستث بليفربول.

حانة تم إحراقها في لندن.

1982

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

جنرالات غواتيمالا يتبادلون المواقع وسط المجازر

في ٢٣ آذار/مارس نظم صغار ضباط الجيش انقلاباً أطاح بالجنرال لوكاس غارسيا في غواتيمالا، ليحل محله ريو مونت الذي فاز في انتخابات عام ١٩٧٤ بمنصب الرئاسة غير أن الجيش منعه من تولي سلطاته.

كان مونت أفضل من سابقه وقد أوقف عمليات «فرق الموت»، غير أنه تابع حرب الإبادة ضد الفلاحين الثائرين منذ عدة سنوات وقتل منهم عشرات الآلاف، بينما هرب آلاف الأشخاص أيضاً إلى المكسيك. وقد لجأ مونت إلى تشكيل فرق من الفلاحين لمحاربة المتمردين تحت لواء الجيش. غير أنه تمت الإطاحة بمونت في العام التالي وبدأت واشنطن تضغط في أميركا الوسطى من أجل تنفيذ بعض الإصلاحات هناك. ومع ذلك ظل الحكم في غواتيمالا مثالاً سيئاً لانتهاكات حقوق الإنسان.

الأرجنتين تقوم بغزو جزر فوكلاند

الرئيس الأرجنتيني غالتيري.

في ٢ نيسان/إبريل استولت القوات الأرجنتينية على جزر فوكلاند بعد تبادل إطلاق النار لفترة قصيرة مع الحامية البريطانية هناك. وكان الحاكم قد أمر الحامية بوقف إطلاق النار والاستسلام.

كانت جزر الفوكلاند مستعمرة بريطانية طوال ١٥٠ سنة مضت. وقد ورثت الأرجنتين عن إسبانيا المطالبة بتلك الجزر. وبرغم تحركات الأرجنتين الدبلوماسية قبل الغزو إلّا أن البريطانيين فوجئوا بالغزو تماماً ولم يكونوا يتوقعونه، ولذلك لم يستعدوا لمواجهته. وكانت الحكومة البريطانية تعد حلاً وسطاً تتفق بشأنه مع الأرجنتين حول السيادة مستقبلاً على تلك الجزر غير أنها فوجئت بلجوء الأرجنتين إلى القوة للاستيلاء على الجزر.

ويرجع السبب الرئيسي في غزو الأرجنتين لجزر فوكلاند إلى سوء الأوضاع داخل الأرجنتين نفسها حيث فشل نظام الجنرال ليوبولدو غالتيري الذي خلف إيزابيل بيرون عام ١٩٧٦، في حل مشكلات الأرجنتين الاقتصادية. حيث بلغ التضخم نحو ٣٠٠ بالمئة سنوياً، وازدادت الديون الخارجية، وتعثرت الصناعة في البلاد. كما تعذر الحصول على قروض جديدة، وازدادات عمليات القمع والقتل داخل البلاد. وكان غالتيري يأمل بتحسين شعبيته من جراء الغزو. وقد استقبل الأرجنتينيون نزول جيشهم في جزر فوكلاند بكثير من الحماس والابتهاج. غير أن الأرجنتين لم تحسن تقدير العواقب حيث استنكر العالم الغزو وصوت مجلس الأمن (١٠ إلى ١) لصالح الانسحاب الفوري، وأعلنت الولايات المتحدة عن مساندتها لبريطانيا. كما أن الأرجنتين لم تأخذ عزم بريطانيا على استعادة الجزر بالقوة إن لزم الأمر على محمل الجد.

الجنرال منينديز (إلى اليسار) قائد القوات الأرجنتينية في جزر فوكلاند.

الاسرائيليون يغزون لبنان

في ٦ حزيران /يونيو غزت قوات إسرائيلية جنوب لبنان بحجة الرد على محاولة اغتيال سفير إسرائيل في لندن قبل ذلك بثلاثة أيام. وكان من المقرر أن تتوقف العملية بعد أن توفر منطقة محايدة اتساعها ١٥ ميلاً شمالي الحدود الإسرائيلية. غير أن القوات الإسرائيلية تقدمت نحو بيروت.

كان هناك قتال عنيف مع القوات السورية، وقد قتل أثناء العملية آلاف المدنيين. وبعد خمسة أيام تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع سوريا، لكن القوات الإسرائيلية تابعت زحفها إلى بيروت حيث واجهت مقاومة عنيفة من قوات منظمة التحرير الفلسطينية. وقد تعرضت بيروت الغربية لقصف جوي كثيف انتهى بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على سحب قواتها من بيروت تحت حماية قوات دولية.

صفحة ٣٦٦

استسلام الأرجنتين

في ١٤ حزيران /يونيو انتهت مغامرة الأرجنتين في جزر فوكلاند باستسلام الجنرال منينديز بعد نزول القوات البريطانية في الجزر.

كانت حرب فوكلاند قصيرة ولكنها كانت شرسة حيث واجه الجنود الأرجنتينيون قوات أكثر خبرة وتدريباً وأفضل تسليحاً. أرسلت بريطانيا ٤٠ سفينة حربية دون حماية جوية وأغرقت الطراد جنرال بلغرانو فقتلت ٣٦٨ شخصاً كانوا على متنه.

بلغت الخسائر الإجمالية للبريطانيين ٢٥٥، وللأرجنتينيين ٧٥٠. ونتج عن الحملة ذهاب نظام غالتيري لتحل محله حكومة مدنية أوقفت عمليات الاغتيال السياسي.



غرق البلغرانو بعد إصابتها بطوربيد أطلقته غواصة بريطانية.

مجزرة صبرا وشاتيلا

في ١٦ ايلول /سبتمبر دخلت قوات ميليشيوية لبنانية مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في بيروت الغربية عقب اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل بأيام قليلة بحجة البحث عن مسلحي منظمة التحرير الفلسطينية وقتلوا مئات من سكان المخيمين البؤساء برغم ان الفلسطينيين لم يكن لهم علاقة بعملية الاغتيال.

ومع أن الإسرائيليين لم يشاركوا في المذبحة (؟) ألا أن اللوم وجه إليهم حتى في داخل إسرائيل لأنهم كانوا على مشارف المخيمين وكان بإمكانهم منع المجزرة. بعد ذلك تم تعزيز القوات متعددة الجنسية (أميركية وفرنسية وبريطانية وإيطالية) وبقي الإسرائيليون للبحث في اتفاقية للسلام غير أن الهجمات عليهم اضطرتهم فيما بعد للانسحاب من بيروت.

١٩٨٢

كانون الثاني (يناير)
١١ قتل رئيس وزراء ألبانيا

آذار (مارس)
- إرشاد يستولي على السلطة في بنغلادش
٢٨ إيران تستعيد الأراضي التي احتلها العراق

نيسان (إبريل)
٢ قوات أرجنتينية تحتل جزر فوكلاند
٥ قوات بريطانية تتجه إلى جزر فوكلاند
٢١ إسرائيل تهاجم قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان
٢٥ انسحاب آخر القوات الإسرائيلية من سيناء

أيار (مايو)
٢ إغراق السفينة الحربية الأرجنتينية جنرال بلغرانو
٤ إغراق المدمرة البريطانية شفيلد
٤ لجوء حكومة بولندا من جديد إلى التشدد والصرامة
٢١ قوات بريطانية تنزل في سان كارلوس بفوكلاند
٢٤ الإيرانيون يستعيدون خورامشهر
٢ إسبانيا تنضم إلى حلف الناتو

حزيران (يونيو)
٣ محاولة اغتيال سفير إسرائيل في لندن
٦ إسرائيل تغزو لبنان
١٤ استسلام القوات الأرجنتينية في فوكلاند
١٧ خلع المجلس العسكري الحاكم في الأرجنتين
٢٩ افتتاح محادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي

تموز (يوليو)
١٣ إيران تغزو الأراضي العراقية
٢٠ الجيش الجمهوري الإيرلندي يزرع قنبلة في لندن تقتل ١١ شخصاً بينهم جنود

آب (أغسطس)
٤ الإسرائيليون يهاجمون بيروت الغربية
٧ الأرمن يقتلون ١١ شخصاً في هجوم على مطار أنقرة
٩ مقتل ٦ أشخاص في هجوم على مطعم يهودي في باريس
١٣ أعمال شغب في بولندا احتجاجاً على فرض الأحكام العرفية
٢١ منظمة التحرير الفلسطينية تخلي بيروت

أيلول (سبتمبر)
١٤ اغتيال بشير الجميل الرئيس المنتخب في لبنان

تشرين الثاني (نوفمبر)
٩ مقتل مئات الجنود الروس في أفغانستان
١١ انفجار سيارة يقتل ٩٠ شخصاً في مركز القيادة الإسرائيلية في صور بلبنان

كانون أول (ديسمبر)
١٢ ٢٠ ألف امرأة يتظاهرن خارج قاعدة بريطانية لصواريخ كروز

1983

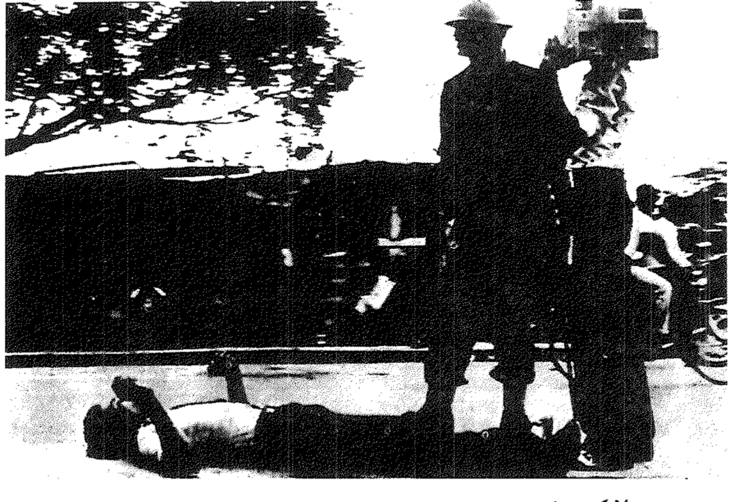
كانون الثاني - كانون الأول

(يناير - ديسمبر)

مئات القتلى في سري لانكا

في ٢٣ تموز /يوليو اندلعت أعمال شغب في كولمبو عقب قتل نمور التاميل ١٣ جندياً. وقد شجعت جماعة سنهالية إرهابية (JVP) أعمال الشغب التي راح ضحيتها مئات القتلى (معظمهم من التاميل). ودلت هذه الأحداث على تدهور العلاقات الطائفية بين السنهال والتاميل الذين كانوا يطالبون بدولة مستقلة. وهكذا وصلت البلاد إلى حافة الحرب الأهلية.

صفحة ٣٧٥



جندي سري لانكي يقف إلى جانب جثة قتيل من التاميل.

تشاد تحصل على طائرات أميركية





رئيسا تشاد وزائير (من اليمين إلى اليسار).

في ٦ آب /أغسطس تلقت حكومة حسين حبري مساعدة عسكرية من الولايات المتحدة وفرنسا عندما حطت طائرتا أواكس و٨ طائرات فانتوم - ١٥ في مطار العاصمة نجامينا.

كانت الحرب الأهلية قد تجددت عام ١٩٨٣ في تشاد عندما استولت ليبيا على قطاع أوزو وأخذت تتدخل في تشاد لصالح جوكوني والثوار في الشمال. ولذلك طلبت حكومة حبري المساعدة من فرنسا والولايات المتحدة. وانقسمت البلاد مؤقتاً عند خط العرض ١٦ بين حكومة حبري في الجنوب وجوكوني والليبيين (الذين كان القذافي ينفي وجودهم) في الشمال. وقد انسحبت في العام التالي القوات الأجنبية من تشاد وأخذ الجانبان يستعدان لاستئناف القتال.

قتل بالجملة في بيروت

عند فجر يوم ٢٣ تشرين أول /أكتوبر اقتحمت شاحنة محملة بالمتفجرات مقر إقامة الجنود الأميركيين وحطمت عدة حواجز قبل أن تنفجر وتقتل ٢٤١ أميركياً من قوات البحرية (المارينز). وفي هجوم انتحاري مماثل تم كذلك قتل ٥٨ فرنسياً من قوات حفظ السلام في بيروت.

كانت المعارضة اللبنانية المسلحة قد رحبت بداية بالقوات المتعددة الجنسيات لكن انحياز هذه القوات للجيش اللبناني النظامي المناهض للمعارضة جعل هذه القوات المتعددة عرضة لهجمات المعارضة عليها.

وكان الإسرائيليون قد اتفقوا مع اللبنانيين في أيار/ مايو على الانسحاب من بيروت ليحل الجيش اللبناني محلهم. غير أن أطرافاً عديدة في لبنان عارضت الاتفاق واندلعت اشتباكات بين الجيش اللبناني ومعارضيه.

مما اضطر الأميركيين إلى التدخل لدعم الجيش حيث قصفت (نيوجيرسي) من البحر القرى الدرزية في الجبل. كما قام الأميركيون والفرنسيون كذلك بمهاجمة قواعد المحاربين ومواقع الصواريخ السورية. وهكذا تحولت قوات حفظ السلام إلى قوات غير مرغوب فيها، انسحب معظمها في مطلع عام ١٩٨٤. (صفحة ٣٧٠.)

مقتل أكينو

في ٢١ آب /أغسطس اغتيل بنينو أكينو الزعيم المعارض لنظام حكم ماركوس بعد نزوله من الطائرة التي أعادته إلى بلاده من منفاه في الولايات المتحدة. وكان أصدقاؤه قد نصحوه بعدم العودة إلى مانيلا، ووجهت أصابع الاتهام إلى رجال ماركوس.

أسفرت عملية الاغتيال عن نتائج عكسية حيث تكتلت المعارضة ضد نظام الحكم وطالبت الكنيسة الكاثوليكية في الفيلبين باستقالة ماركوس واستنكرت الولايات المتحدة ودول عديدة أخرى عملية الاغتيال.



مشهد عقب الهجوم الانتحاري على مقر قوات المارينز في بيروت.

الأميركيون يغزون غرينادا

في ٢٥ تشرين أول /أكتوبر نزلت قوات البحرية الأميركية في جزيرة غرينادا بعد أسبوع من قيام الثورة التي أطاحت بالحكومة (وبعد يومين من المذبحة التي تعرض لها جنود المارينز في بيروت).

كان التدخل الأميركي استجابة لرغبة دول الكاريبي المجاورة لغرينادا، وربما لتغطية ما حدث للمارينز في بيروت. غير أن الغزو لقي نقداً شديداً من قبل العديد من دول العالم ومن بينها بريطانيا التي حاولت إقناع حليفتها الولايات المتحدة بإلغاء العملية.

سحقت القوات الأميركية الثوار دون خسائر تذكر وأعادت الحكومة الديمقراطية إلى السلطة برغم مقتل رئيس الوزراء موريس بيشوب. ولقد حاول الرئيس الأميركي ريغان تبرير الغزو بالادعاء أن الانقلابيين كانوا يتلقون المساعدة من كوبا ويعتزمون إقامة قاعدة جوية سوفياتية (كان في غرينادا ٧٠٠ عامل كوبي يساعدون في إنشاء مطار لا يصلح لأن يكون قاعدة حربية).

كان نجاح العملية الأميركية بمثابة إنذار لكوبا والساندنيستا في نيكاراغوا، خاصة أن التدخل الأميركي لم يلق سوى رد فعل ضئيل من الاتحاد السوفياتي.



جندي أميركي يحرس أسرى تم القبض عليهم في غرينادا أثناء الغزو.

١٩٨٣

آذار (مارس)

٢٣ الرئيس الأميركي ريغان يقترح مبادرة دفاعية جديدة (حرب النجوم)

نيسان (إبريل)

١٨ هجوم انتحاري على السفارة الأميركية في بيروت

أيار (مايو)

٤ إيران تحظر حزب توده (الشيوعي)

٢٠ مقتل ١٧ شخصاً في انفجار سيارة مفخخة في مركز قيادة القوات الجوية في جنوب إفريقيا

حزيران (يونيو)

٢٤ سوريا تطرد عرفات رئيس منظمة التحرير وتهاجم قواعد المنظمة في لبنان

تموز (يوليو)

١٠ قوات البوليساريو تهاجم المراكشيين في الصحراء الغربية

١٥ إرهابيون أرمن يقتلون ٧ في انفجار في مطار باريس

٢٣ أعمال شغب طائفية في سري لانكا

آب (أغسطس)

٢١ اغتيال بنينو أكينو في مطار مانيلا

٢٢ احتجاجات عنيفة ضد الحكومة في الفيلبين

ايلول (سبتمبر)

١ مصرع ٢٦٩ شخصاً في إسقاط طائرة كورية جنوبية

٨ الكونترا تهاجم ماناغوا من الجو

٢٦ اتفاق على وقف عام لإطلاق النار في لبنان

تشرين أول (أكتوبر)

٥ منح ليخ فاليسا جائزة نوبل للسلام

٦ فرض حالة الطوارىء في البنجاب

٩ قنبلة كورية شمالية تقتل ٤ وزراء كوريين جنوبيين

٢٢ احتجاجات ضد الصواريخ النووية في جميع أرجاء أوروبا الغربية

٢٣ عمليتان انتحاريتان توديان بحياة ٢٤١ أميركياً و٥٨ فرنسياً من جنود حفظ السلام في بيروت

٢٥ أميركا تغزو غرينادا

٢٧ سحق الثورة في غرينادا

تشرين الثاني (نوفمبر)

٤ مقتل ٤٠ إسرائيلياً في هجوم انتحاري في صور بلبنان

١٥ إعلان جمهورية قبرص التركية في قبرص

٢٧ مظاهرات واسعة ضد ماركوس في الفيلبين

كانون أول (ديسمبر)

١٠ نظام مدني بقيادة د. راؤول ألفونسين في الأرجنتين

١٧ الجيش الجمهوري يفجر سيارة في مخازن هارودز بلندن تقتل ٥ أشخاص

٢١ مقتل ١٥ جندياً فرنسياً في انفجار قنبلة في بيروت

٣١ الفساد والفشل الاقتصادي يتسببان في انقلاب جديد في نيجيريا

1984

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الحرب الايرانية - العراقية تزداد حدة

صعّد العراق في شباط/ فبراير حربه مع إيران عندما راح يغير بطائراته الحربية على المدن الإيرانية، في الوقت الذي احتلت فيه إيران جزيرة مجنون في الجنوب.

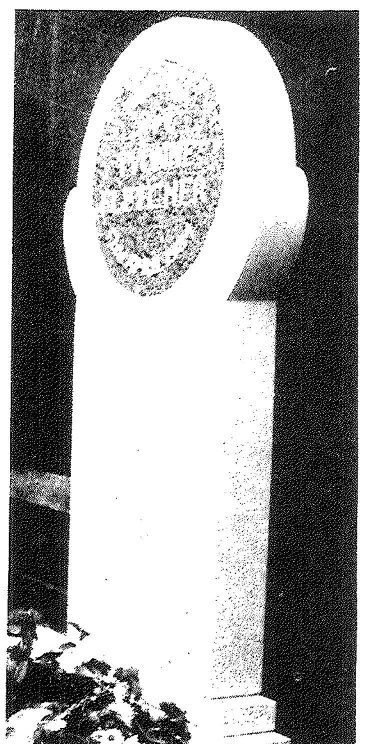
كان العراق قد تلقى مؤخراً معونات من دول عربية معادية لصدام حسين غير أنها كانت تخشى نظام خميني أكثر، فقامت بتحمل نفقات الحرب. وقد لجأ العراق في هذه الفترة كذلك إلى مهاجمة ناقلات النفط الإيرانية، وهاجم ميناء خرج النفطي، وكان هذا الميناء في متناول القوات الجوية العراقية.

لقد وسع هذا العمل من آفاق الحرب وهدد بنقص في صادرات النفط غير أن إيران سرعان ما أخذت تصدر نفطها من ميناء آخر بعيد عن متناول الطائرات العراقية. وهكذا بقيت أسعار النفط دون زيادة تذكر، ولكن احتمالات تدخل الدول الأخرى أصبحت أكبر.

صفحة ٣٧٤

بريطانيا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا

في ١٧ نيسان/ أبريل أحاطت مظاهرة معادية للقذافي بمبنى السفارة الليبية في لندن، أثناء التظاهرة أطلقت رصاصة من داخل السفارة قتلت شرطية بريطانية تدعى إيفون فلتشر. قامت الحكومة البريطانية على أثر ذلك بقطع علاقاتها مع ليبيا وطردت جميع الدبلوماسيين الليبيين بمن فيهم القاتل المجهول.



زهور على ضريح أيفون فلتشر.

قوات هندية تقتحم المعبد الذهبي في أمريتسار



جانت سينغ بندرانويل (في الوسط).

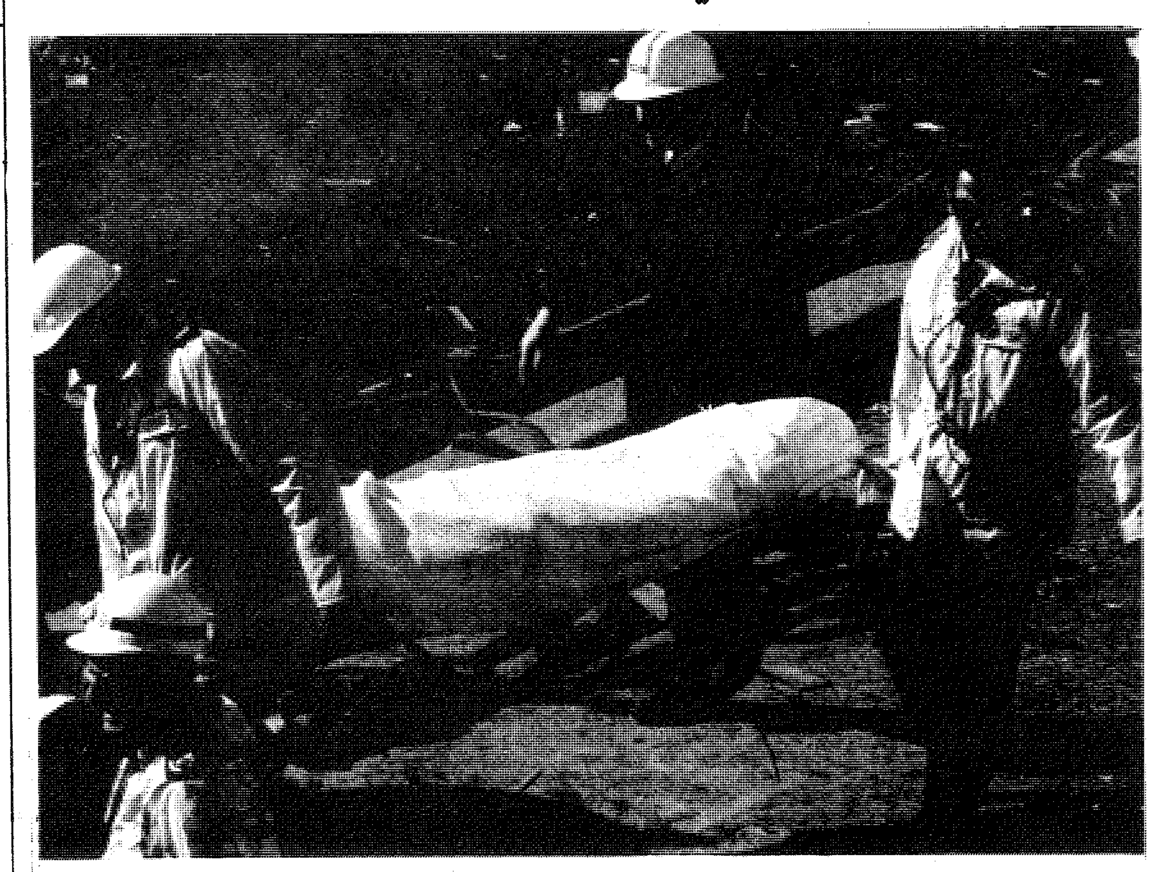
إنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند.

في ٦ حزيران /يونيو هاجمت قوات هندية مدعمة بالدبابات والمدفعية مزار السيخ الرئيس المسمى بالمعبد الذهبي واحتلته بعد أن قتلت ألفاً من السيخ بينهم الزعيم جانت سينغ بندرانويل.

كان السيخ أكثر المجموعات شغباً في الهند. وكانوا يتطلعون إلى إقامة دولة خاصة بهم في البنجاب تعرف باسم خاليستان، فأخذوا في بداية الثمانينيات يهاجمون المسؤولين الحكوميين الهنود البارزين من الهندوس، كما يهاجمون زعماء السيخ المعتدلين كذلك. وقد حولوا المعبد الذهبي إلى معقل للإرهابيين مما دعا الحكومة إلى إعلان حالة الطوارىء في البنجاب. استمرت أعمال الشغب والعنف والإرهاب واقترنت بالاغتيالات والمجازر، حيث قتل أكثر من ١٠٠ شخص في الشهور الثلاثة الأخيرة بدءاً من آذار /مارس مما قوض سلطة الحكومة في البنجاب. وعندما أعلن السيخ عزمهم على منع الحبوب عن سائر أجزاء الهند (مما هدد بمجاعة) صممت حكومة أنديرا غاندي على إخضاع المتمردين المعتصمين في المعبد الذهبي.

صدم الهجوم السيخ جميعاً مما جعل الجنود السيخ في الجيش يتمردون، وازدادت الاضطرابات في البنجاب. وفي تشرين أول /أكتوبر اغتيلت السيدة غاندي بأيدي حارسين سيخيين من حرسها الخاص فاندلعت أعمال الانتقام ضد السيخ في الهند وقتل كثير من السيخ الأبرياء. وعندما تولى راجيف غاندي رئاسة الوزارة خلفاً لوالدته نجح في إيقاف المجازر، لكنه عجز في النهاية عن حل معضلة السيخ في الهند.

الجيش الجمهوري يفشل في قتل رئيسة الوزراء



رجال الإسعاف ينقلون جثة ضحية من فندق برايتون.

في ١٢ تشرين أول /أكتوبر زرع إرهابيو الجيش الجمهوري الإيرلندي قنبلة انفجرت في فندق برايتون حيث كان أعضاء حزب المحافظين الحاكم يعقد اجتماعه السنوي. وقد نتج عن الانفجار مقتل خمسة أشخاص، وجرح وزيرين، غير أن رئيسة الوزراء، مارغريت تاتشر لم تصب بأذى.

بريطانيا توافق على التخلي عن هونغ كونغ

تم في ١٩ كانون أول /ديسمبر توقيع اتفاقية تعيد بريطانيا بموجبها هونغ كونغ إلى الصين في عام ١٩٩٧. وكان من المفترض أن تتخلى بريطانيا عن ٩٠ بالمئة من المنطقة قبل نهاية العام بموجب عقد الإيجار الموقع بين البلدين. هذا، ولم يكن لسكان هونغ كونغ أي كلمة في الاتفاقية.

لقد ظلت شروط الاتفاقية مبهمة وغير واضحة. غير أن بريطانيا أخذت بعد توقيع الاتفاقية تمنح مستعمراتها مزيداً من الديمقراطية.



السفير البريطاني في بكين السير ريتشارد إيفانز، يهمس في أذن نائب وزير الخارجية الصيني، زهو نان.

١٩٨٤

كانون الثاني (يناير)

٣ إعلان حالة الطوارىء في تونس بعد مقتل ٥٠ شخصاً في أعمال شغب

شباط (فبراير)

٦ انتفاضة في بيروت (الغربية) ضد حكم الرئيس أمين الجميل

٧ بدء انسحاب القوات متعددة الجنسية من لبنان

١٦ اتفاقية لوساكا بين أنغولا وجنوب إفريقيا حول انسحاب القوات

٢٨ مقتل المئات في أعمال شغب دينية في شمال نيجيريا

آذار (مارس)

١ بدء انسحاب قوات جنوب إفريقيا من أنغولا

١٦ اتفاق جنوب إفريقيا وموزمبيق على وقف الغارات عبر الحدود

نيسان (إبريل)

٣ استيلاء العسكر على السلطة في غينيا عقب وفاة سيكوتوري

١٧ مصرع شرطية خارج السفارة الليبية في لندن

٢٢ بريطانيا تقطع علاقاتها مع ليبيا

حزيران (يونيو)

٦ قوات هندية تقتحم المعبد الذهبي للسيخ

١١ تمرد الجنود السيخ في الجيش الهندي

آب (أغسطس)

٢ انفجار قنبلة يقتل ٣٠ شخصاً في مطار مدراس بجنوب الهند

٢٣ انفجار في محطة قطار طهران يودي بحياة ١٧ شخصاً

أيلول (سبتمبر)

٣ مقتل ٣٠ شخصاً في أعمال شغب بجوهانسبيرغ

٢٠ مقتل ٢٠ شخصاً في هجوم انتحاري على السفارة الأمريكية في بيروت

٢٩ القبض قرب إيرلندا على سفينة محملة بالسلاح للجيش الجمهوري الإيرلندي

تشرين أول (أكتوبر)

١٢ الجيش الجمهوري يفجر قنبلة تقتل ٥ أشخاص في برايتون

١٩ الشرطة البولندية تخطف الراهب جيرزي بوبيلوزكو وتقتله

٣١ اغتيال رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي

تشرين الثاني (نوفمبر)

١ أعمال شغب ضد السيخ في الهند يذهب ضحيتها أكثر من ألفي شخص

٥ دانيال أورتيغا يصبح رئيساً لنيكاراغوا

٦ حكومة بينونسيت تجدد الأحكام العرفية وسط أعمال عنف واضطرابات

كانون أول (ديسمبر)

٤ موت المئات في أعمال عنف طائفية في سري لانكا

١٦ اشتباكات في غدانسك بين العمال البولنديين والشرطه.

٢ توقيع اتفاقية أنكلو - صينية حول هونغ كونغ

١٩ فوز راجيف غاندي بالانتخابات في الهند

1985

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

نهاية عهد الجنرالات في البرازيل

في ١٥ كانون الثاني /يناير انتهت حقبة من الحكم العسكري في البرازيل استمرت ٢٣ عاماً عقب انتخاب تانكريدو نفيس لمنصب الرئاسة. غير أن موته المبكر أدّى إلى تسلم نائبه غير المعروف، خوسيه سارني، زمام السلطة.

كان انسحاب العسكريين من الحكم بسبب عجزهم عن حل مشكلات البرازيل الاجتماعية والاقتصادية الضخمة. وبرغم خط سارني المستقل، إلاّ أن قاعدته السياسية كانت ضعيفة، ولم يتمكن من حل مشكلة التضخم في البلاد فسقط في انتخابات عام ١٩٨٩ التي فاز فيها الشاب كولور دي ميللو الذي نجح في التغلب على مشكلة التضخم، ولكن على حساب انتشار البطالة والركود الاقتصادي.

تفجير مقر حزب الله في بيروت

في ٨ آذار /مارس انفجرت في بيروت سيارة مفخخة أمام مقر حزب الله أودت بحياة ٨٠ شخصاً. وبرغم مقتل العديدين إلاّ أن هدف العملية الشيخ محمد حسين فضل الله المتهم بالوقوف وراء خطف الرهائن الغربيين نجا من الانفجار.

كانت إسرائيل في ذلك الوقت تسحب قواتها من لبنان وتبقي على شريط حدودي عازل بينها وبين لبنان، وتعهد بأمنه إلى «جيش لبنان الجنوبي» الذي شكلته في جنوب لبنان. ومع تراجع القوات الإسرائيلية اندلعت حرب جديدة بين المسيحيين ومختلف فئات المسلمين في منطقة صيدا أسفرت عن تهجير المسيحيين من المنطقة ولم ينفرج الوضع إلاّ في كانون أول /ديسمبر عندما وقع قائد القوات اللبنانية (المارونية) إيلي حبيقة اتفاقية مع زعماء أمل والدروز برعاية السوريين. غير ان ذلك الاتفاق سقط بسقوط حبيقة بعد أسبوعين فقط.

الاطاحة بالنميري في السودان

في ٥ نيسان /إبريل تمت الإطاحة بحاكم السودان العسكري، الجنرال نميري بينما كان هو خارج البلاد. وكان السودان يشهد صراعاً منذ استقلاله عام ١٩٥٦ بين الشمال المسلم المرتبط بالعالم العربي وبين الجنوب الفقير الذي لا يدين أهله بالإسلام. كما أن حكومة الخرطوم كانت بشكل عام تقمع الجنوبيين الذين أشعلوا حرباً أهلية بين الشمال والجنوب. أما نميري فكان قد جاء إلى الحكم عقب انقلاب عسكري عام ١٩٦٩ وانتهج في بداية الأمر سياسة موالية لمصر. ومع ازدياد الاضطرابات في الجنوب تدهور الوضع الاقتصادي ونشطت جماعات المعارضة وقطعت السعودية والولايات المتحدة مساعداتها عن السودان. ومما زاد الوضع سوءاً تدفق اللاجئين من أثيوبيا وتشاد على السودان.

ومع ذلك كله صمد حكم نميري حتى عام ١٩٨٥ عندما وجد الجميع أنه لا بد من ذهاب نظامه. غير أن خلفه لم ينجح كذلك في تخليص البلاد من مشكلاتها.

إعلان حالة الطوارىء في جنوب إفريقيا

في ٢٠ تموز /يوليو فرض الرئيس بوثا حالة الطوارىء في بعض مناطق جنوب إفريقيا بعد تزايد أعمال العنف هناك وبعد أن بلغ عدد ضحايا العنف خلال الأشهر الـ ١٢ السابقة نحو ٥٠٠ قتيل. وكانت حكومة بوثا قد بدأت منذ سنوات حركة إصلاحية للتخفيف من إجراءات التمييز العنصري. سمح الدستور الجديد «للملونين» و«الآسيويين» باختيار ممثلين عنهم في البرلمان. غير أن المحافظين والفاشيين الجدد عارضوا تلك التغييرات. وارتفع عدد القتلى في نهاية عام ١٩٨٦ إلى حوالي ٢٣٠٠ كان نصفهم من السود الذين «أعدموا» على أيدي سود آخرين بحجة التعاون، بطريقة مبتكرة حيث كان يوضع حول عنق الضحية عجلة وتشعل فيها النار. ومع ذلك استمرت إصلاحات بوثا ببطء وحذر فألغى كثيراً من قوانين التفرقة العنصرية البغيضة التي كانت تحرم المسارح والمطاعم والفنادق على السود.

صفحة ٣٨٢



أعمال شغب يقوم بها شبان سود في إحدى نواحي جنوب إفريقيا.

تدمير سفينة حركة السلام الأخضر



سفينة «رينبو واريور» التابعة لحركة السلام الأخضر بعد غرقها في ميناء أوكلاند.

في ١٠ تموز/يوليو هزّ انفجار عنيف ميناء أوكلاند بنيوزيلنده. وقبل أن يعرف الناس حقيقة ما حدث سمع صوت انفجار آخر. وعندما ساد الهدوء شاهد الناس سفينة تغرق وعلى مقدمتها رسم حمامة تحمل غصن زيتون. كانت تلك السفينة «رينبو واريور» التابعة لجماعة السلام الأخضر العالمية.

أنشئت حركة السلام الأخضر (Greenpeace) في عام ١٩٧١ وخاضت معارك مشرفة وغير عنفية في معارضة المنظمات والدول التي تعتدي على البيئة لتأمين مصالحها التجارية أو الحربية. كان أعضاء الجماعة من الشبان المثاليي التفكير وكانت الرينبو واريور قد خاضت عدة حملات للمطالبة بالحفاظ على حياة الحيوانات الموشكة على الانقراض مثل الحيتان والدلافين وسواها. وقد تعرض أعضاء الجماعة لكثير من المصاعب وحتى للموت عندما كانوا يقفون بسفينتهم في طريق المعتدين على البيئة. وكانوا هذه المرة يحتجون على التجارب النووية الفرنسية في جنوب الباسيفيك.

كانت الرينبو تقود سبع سفن لمنع إجراء التجربة النووية الفرنسية في تلك المنطقة. وقد نتج عن تفجير السفينة مقتل مصور برتغالي كان لسوء حظه على متنها. وقد تبين أن الانفجار نتج عن ألغام بحرية وضعت أسفل السفينة بوساطة غواصين. وبعد أيام قليلة اعتقل رجال الشرطة النيوزيلنديين عميلين فرنسيين كانا ينفذان أوامر حكومتها.

احتجت نيوزيلنده على إرهاب الدولة الصديقة فرنسا. وتسبب الحادث في استقالة وزير الدفاع الفرنسي. أما المتهمان فحكم عليهما بالسجن ١٠ سنوات، غير أنهما سرعان ما أعيدا إلى فرنسا «لأسباب صحية»، بعد أن أخذت فرنسا تضايق نيوزيلنده اقتصادياً وتجارياً. وقد أدّى الحادث كذلك إلى انسحاب نيوزيلنده من حلف ANZUS.

١٩٨٥

كانون الثاني (يناير)
- ٢ الولايات المتحدة الأميركية تنسحب من اليونسكو
- ٨ صاحب الهجوم الفيتنامي هرب آلاف الكمبوديين إلى تايلاند

آذار (مارس)
- ٨ انفجار قنبلة في بيروت الغربية يودي بحياة ٨٠ شخصاً
- ١١ ميخائيل غورباتشيف يصبح زعيم الحزب السوفياتي
- ١٢ إيران تشن عدواناً جديداً على البصرة في جنوب العراق
- ١٢ استئناف محادثات «ستارت» في جنيف

نيسان (إبريل)
- ٥ الإطاحة بالرئيس نميري في السودان
- ١٥ جنوب إفريقيا تقر بشرعية الزواج المختلط عرقياً

أيار (مايو)
- ١ الولايات المتحدة تفرض حصاراً اقتصادياً تاماً على نيكاراغوا
- ١٣ هجمات السيخ الإرهابية تسفر عن مقتل ٨٥ شخصاً في الهند
- ١٤ قتال طائفي في سري لانكا يسفر عن مقتل ١٥٠ شخصاً
- ٢٩ مشجعو الكرة الإنكليز يتسببون في موت ٤١ شخصاً في بروكسل

حزيران (يونيو)
- ١٩ انفجار سيارة مفخخة يقتل ٥٠ شخصاً في بيروت
- ٢٣ السيخ يفجرون طائرة جامبو هندية قادمة من تورنتو ويقتلون ٣٢٥ راكباً

تموز (يوليو)
- ١٠ تفجير سفينة حركة السلام الأخضر في أوكلاند بنيوزيلنده
- ٢٠ الرئيس بوتا يعلن حالة الطوارىء
- ٢٧ انقلاب في أوغندا يطيح بالرئيس أوبوتي
- ٢٩ أكثر من ١٢٠٠ قتيل في جنوب إفريقيا منذ إعلان حالة الطوارىء

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ غارة إسرائيلية تقتل ٦٠ شخصاً في قاعدة لمنظمة التحرير في تونس
- ٤ قتل وليم باكلي رئيس الـ CIA في بيروت
- ٧ مقتل رجل شرطة في أعمال شغب بتوتنهام في لندن
- ٧ إرهابيو منظمة التحرير يستولون على السفينة إشيل لورو

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٦ حصار مبنى قصر العدل في بوغوتا يسفر عن مقتل ١١ قاضياً و٥٠ آخرين
- ١٩ قمة ريغان ـ غورباتشيف في جنيف
- ٢٧ اتفاقية أنكلو ـ إيرلندية للتشاور حول إيرلندا الشمالية

كانون أول (ديسمبر)
- ٣ نزاع على الحدود بين بوركينافاسو (فولتا العليا) وموريتانيا
- ٥ بريطانيا تنسحب من اليونسكو
- ٢٧ جماعة أبو نضال يقتلون ٢٠ شخصاً في هجومين على مكاتب شركة الطيران الإسرائيلية في روما وفيينا

1986

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

مجزرة في اليمن الجنوبي

رئيس اليمن الجنوبي السابق، عبد الفتاح إسماعيل الذي قتل في مذبحة الوزارة التي دبرها خليفته علي ناصر.

في ١٣ كانون الثاني /يناير دعا الرئيس علي ناصر محمد الوزارة إلى عقد اجتماع في اليمن الجنوبي، غير أنه لم يحضر هو الاجتماع. وأرسل بدلاً من ذلك حرسه الخاص إلى مكان الاجتماع حيث فتحوا النار على المجتمعين وقتلوا عدة وزراء بمن فيهم نائب الرئيس ومنافسه الرئيسي عبد الفتاح إسماعيل (الذي كان رئيساً لليمن الجنوبي قبل أن يحل محله علي ناصر بعد انقلاب نفذه عام ١٩٨٠).

قتل في المجزرة نحو ٢٠ شخصاً ونجا بعض الوزراء بفضل تدخل حرسهم الخاص. واندلعت بعد المجزرة حرب أهلية في عدن. وصدف أن كان للسوفيات (الذين حلوا محل البريطانيين هناك) سفينة في ميناء عدن فأجلت الرعايا السوفيات من هناك. وهرب باقي الرعايا الغربيين على متن اليخت الملكي البريطاني «بريتانيا».

استمر القتال لمدة أسبوعين أسفر عن ١٣٠٠٠ إصابة ولجوء الآلاف إلى اليمن الشمالي. كانت البحرية تساند علي ناصر بينما كانت الدبابات تساند خصومه. واضطر علي ناصر إلى الهرب بعد هزيمته إلى أثيوبيا. لكنه أمر رجاله قبل مغادرة عدن بإحراق السفارة السوفياتية هناك. وصدف أن كان رئيس وزراء اليمن الجنوبي آنذاك خارج البلاد فعاد وتسلم زمام الأمور.

أوغندا لا تنعم بالراحة

في ٢٦ كانون الثاني /يناير انهارت حكومة الجنرال العجوز تيتوس أوكيللو في أوغندا. وكان أوكيللو قد وصل إلى الحكم بعد سقوط أوبوتي عام ١٩٨٥. وقد أسهم يويني موسافيني زعيم جيش المقاومة الوطني في سقوط الرئيس أوبوتي وأصبح بعد سقوط أوكيللو رئيساً لأوغندا. غير أن شيئاً في أوغندا لم يتغير منذ سقوط عيدي أمين ورحيله عن أوغندا.

لقد ثار في عهد موسافيني نزاع على الحدود مع كينيا. وبلغ عدد القتلى منذ رحيل عيدي أمين عشرات الآلاف. واستمرت أوغندا تعاني من الفوضى والتجاوزات والرعب وخرق حقوق الإنسان دون توقف.

ماركوس يغادر الفيلبين

في ٢٤ شباط /فبراير انتهى حكم الرئيس ماركوس الدكتاتوري في الفيلبين عندما خسر الانتخابات وفازت فيها كورازون أكينو. ولقد حاول الدكتاتور الادعاء بأنه كسب الانتخابات لكن العالم كله عرف أن تلك لم تكن الحقيقة واضطر ماركوس إلى مغادرة قصره في طائرة هليكوبتر أميركية.

حكم ماركوس الفيلبين منذ عام ١٩٦٥. وفي عام ١٩٧٢ أعلن الأحكام العرفية وتحول إلى دكتاتور يبطش بمعارضيه، فأصبح مكروهاً من شعبه غير أن الولايات المتحدة ظلت تدعمه. وفي عام ١٩٨٦ تخلت عنه «ونصحته» بمغادرة الفيلبين. كان ماركوس قد سمح في عام ١٩٨٠ لخصمه بنينو أكينو (بضغط من كارتر) بمغادرة الفيلبين، غير أن أكينو عاد في عام ١٩٨٣ ليستأنف معارضته لنظام ماركوس فأرسل الأخير من قتله وهو يهبط سلم الطائرة. وقد أثار ذلك العمل غضب شعبه والعالم أجمع وأجبر الولايات المتحدة على دعم خصومه الذين أخذوا ينظمون مظاهرات الاحتجاج. وفي عام ١٩٨٦ ارتكب ماركوس غلطته المميتة عندما أجرى انتخابات خسرها رغم محاولته تزويرها. وهكذا غادر ماركوس الفيلبين وأصبحت أرملة أكينو السيدة كورازون رئيسة للفيلبين.



كورازون اكينو تقود حملتها الانتخابية.

الولايات المتحدة تشن هجوماً جوياً ظالماً على ليبيا

في ١٥ نيسان /إبريل انطلقت بعض طائرات الأسطول السادس المرابط في البحر المتوسط وأخرى قدمت من قواعد بريطانية بعد موافقة حكومة تاتشر وهاجمت غدراً قاعدتين جويتين ليبيتين قرب كل من طرابلس وبنغازي وأحياء شعبية علاوة على مقر إقامة الرئيس **القذافي حيث فقد نتيجة للغارة إحدى بناته.**

كانت العلاقات قد تدهورت بين ليبيا والولايات المتحدة عقب اتهام الأخيرة لليبيا برعاية الإرهاب، وتشجيع العمليات الإرهابية في العالم. وكان القذافي قد أمر في الشهر السابق بعض قواربه الحربية بمهاجمة سفن الأسطول السادس وأطلق باتجاهها صواريخ سام عندما كانت تجرى مناورة في خليج سرت الليبي. وقد تم آنذاك إغراق القوارب وقصف قاعدة الصواريخ.

وبعد ثلاثة أسابيع فجّر إرهابيون قنبلة في برلين الغربية راح ضحيتها رجل وامرأة فاتهمت أميركا ليبيا بالوقوف وراء الحادث. وبرغم أنه تبين أن القذافي لم تكن له يد فيما حدث إلاّ أن أميركا تذرعت بالحادث وأمر ريغان بمهاجمة ليبيا.

صورة تبين الدمار الذي حل بقاعدة جوية ليبية بعد إغارة طائرات البحرية الأميركية عليها.

فضيحة جديدة تهز البيت الأبيض

في ٢ تشرين الثاني /نوفمبر تم الإفراج عن الرهينة الأميركي دان جاكوبسن. وكشفت صحيفة في بيروت أن الإفراج تم بعد محادثات سرية حصلت إيران بموجبها على أسلحة أميركية برغم الحظر المفروض على بيع الأسلحة لإيران. ومما زاد الطين بلة أن فوائد بيع الأسلحة كانت تحول لصالح الكونترا (المعادية لثوار ساندنيستا في نيكاراغوا) التي كان الكونغرس قد أوقف المساعدات الأميركية عنها.

وعلاوة على ذلك أشارت الفضيحة كذلك إلى أن أميركا تتفاوض مع الدول التي ترعى الإرهاب. وقد وجهت الاتهامات إلى مستشاري الرئيس ريغان ورجال مجلس الأمن القومي وعلى رأسهم الكولونيل أوليفر نورث. وبرغم أن الفضيحة هزت البيت الأبيض وخفضت من شعبية الرئيس ريغان إلاّ أنها لم تؤثر على قوة الولايات المتحدة ونفوذها السياسي في العالم.

١٩٨٦

كانون الثاني (يناير)

١٣ انقلاب دموي في اليمن الجنوبي

٢٦ خلع الرئيس أوكيللو في أوغندا

شباط (فبراير)

٦ انفصاليو الباسك يغتالون أميرالاً إسبانياً

٧ هرب الرئيس جان كلود (بيبي دوك) دوفالييه من هاييتي

١٨ الإيرانيون يستولون على شبه جزيرة الفاو في شط العرب

٢٥ كورازون أكينو تصبح رئيسة للفيلبين

٢٨ اغتيال رئيس وزراء السويد أولاف بالمي

نيسان (إبريل)

٢ طائرة تابعة لشركة TWA تنجو من انفجار حدث في الجو فوق اليونان

٥ هجوم إرهابي على ناد ليلي في برلين الغربية

١٥ طائرات حربية أميركية تغير على ليبيا

١٧ مقتل رهينتين بريطانيين في لبنان

١٨ إلغاء قوانين العبور في جنوب إفريقيا

أيار (مايو)

٣ إرهابيو التاميل يدمرون طائرة في مطار كولمبو

١٠ بريطانيا تبعد دبلوماسيين سوريين متهمين بمحاولة الإقدام على عمل تخريبي ضد طائرة إسرائيلية

حزيران (يونيو)

٣ إرهابيو التاميل يشنون هجمات بالقنابل تسفر عن مقتل ٥٠ شخصاً في سري لانكا

١٢ الرئيس بوتا يفرض حالة الطوارىء في جنوب إفريقيا

٢٦ إرهابيون يفجرون قطار كوزكو ويقتلون ٨ أشخاص

تموز (يوليو)

٣ اضرابات ومظاهرات معادية للحكومة في تشيلي

١٤ انفصاليو الباسك (ETA) يقتلون ١١ حارساً مدنياً في مدريد

أيلول (سبتمبر)

٥ جماعة أبو نضال تقتل ٢٠ شخصاً أثناء استعادة القوات الباكستانية لطائرة مخطوفة

٦ جماعة أبو نضال يشنون هجوماً انتحارياً على تجمع لليهود في اسطنبول يسفر عن مقتل ٢١ شخصاً

١٠ حملة إرهابية لإلقاء القنابل في باريس

تشرين أول (أكتوبر)

١٢ قمة ريغان غورباتشيف في إيسلنده تسفر عن عدم اتفاق حول «حرب النجوم»

٢٥ انفصاليو الباسك يقتلون حاكم سان سباستيان وعائلته

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٣ ريغان يعترف بالصفقة السرية مع إيران

٢٣ عزل وزير الدفاع الفيليبيني بعد تورطه في التخطيط لانقلاب

٣٠ إرهابيو السيخ يقتلون ٢٥ هندوسياً على متن قطار في البنجاب

كانون أول (ديسمبر)

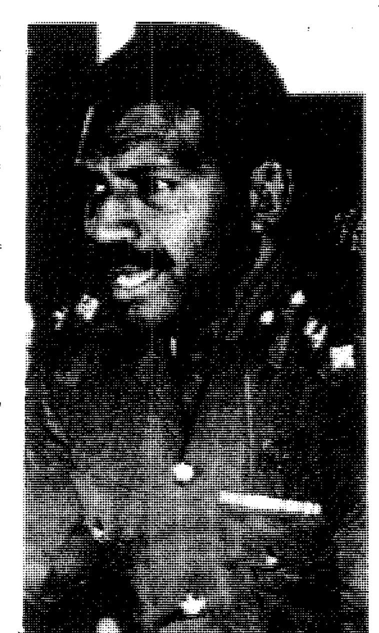
٢٣ مظاهرات تطالب بالديمقراطية في بكين

1987

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

انقلاب عسكري يحوّل فيجي إلى جمهورية



الكولونيل رابوكا الذي حوّل فيجي إلى جمهورية.

في ١٤ أيار /مايو غزت ثلة من الجنود المقنعين بقيادة الكولونيل ستيفني رابوكا مبنى الحكومة الفيجية واعتقل الوزراء الذين كان معظمهم من أصل هندي. وكان معظم الجيش الفيجي خارج البلاد يخدم مع قوات الأمم المتحدة. كما كان قائد الجيش خارج البلاد كذلك. طالب رابوكا بحكومة جديدة من الفيجيين.

كان الهنود قد هاجروا بأعداد كبيرة إلى فيجي عندما كانت مستعمرة بريطانية وأصبحوا أكثر من السكان الأصليين عدداً. وقد فازوا في انتخابات عام ١٩٨٠ بأغلبية المقاعد وأصبح معظم الوزراء منهم برغم أن رئيس الوزراء، تيموسي بفادرا كان من أصل فيجي.

بعد أسابيع من الانقلاب بدا وكأن رابوكا أخذ يخسر قضيته بعد أن رفض الحاكم العام تعيينه رئيساً للوزراء، وبعد أن أفرج عن الوزراء المعتقلين. وتم الاتفاق على حل وسط تولى بموجبه رئيس الوزراء السابق السير كاميسس مارا السلطة وعين رابوكا وبفادرا وزراء في وزارته. ولكن عندما اقترح الحاكم العام اقتسام المناصب الوزارية مناصفة بين الهنود والفيجيين بموجب الدستور الجديد عاد رابوكا وثار ثانية وشكل حكومة سيطر عليها الجيش. ثم أعلن فيجي جمهورية وأخذ سلطات استثنائية تبيح له الاعتقال دون محاكمة مما جعل العديد من الهنود يبدأون بمغادرة البلاد.

«حرب ناقلات النفط»

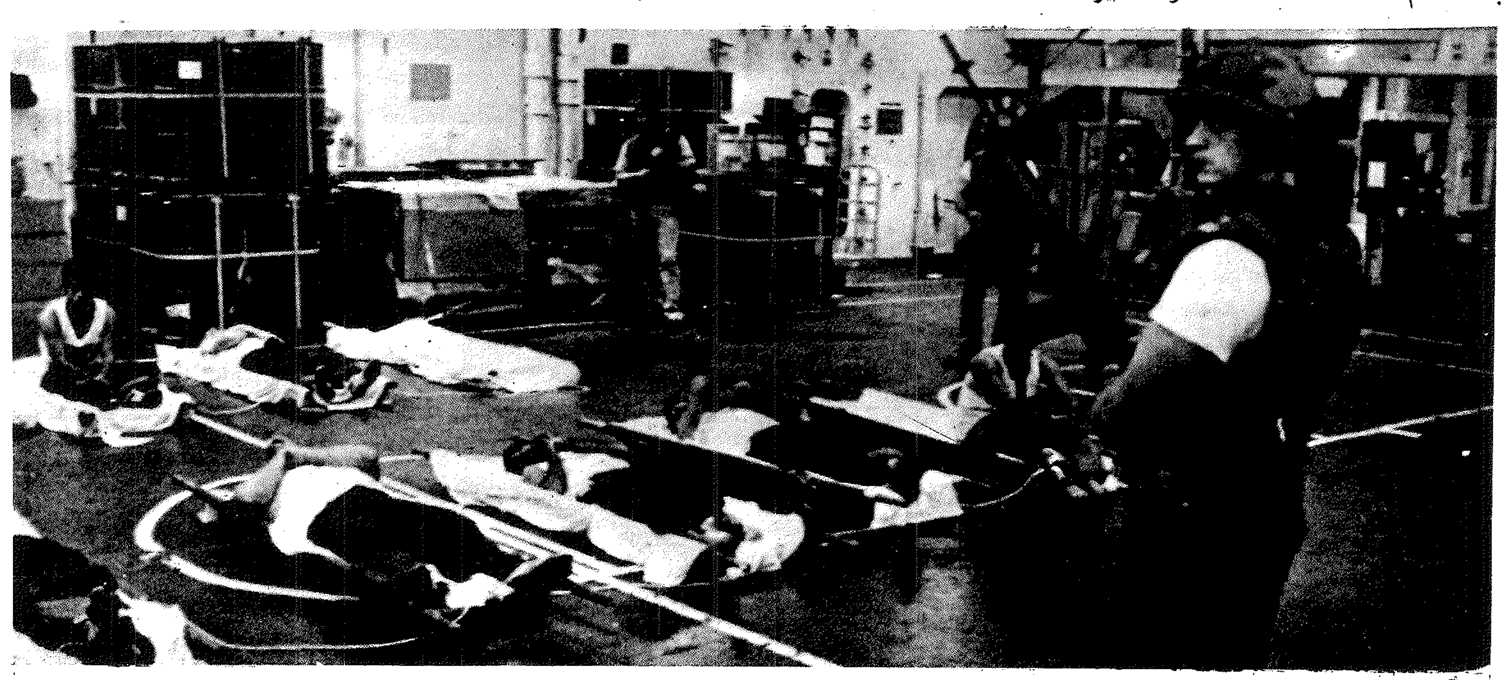
في ٢٢ تموز /يوليو بدا وكأن الحرب العراقية الإيرانية أخذت تتجه نحو التدويل وذلك عندما طلبت الكويت من أميركا حماية ناقلات نفطها بعد أن قامت الكويت بعمل مشكوك في شرعيته عندما رفعت العلم الأميركي على ناقلاتها في الخليج العربي.

وكانت «حرب الناقلات» قد بدأت عام ١٩٨٤ عندما أخذ العراق يقصف منشآت النفط الإيرانية والناقلات بعد أن عجز عن تحقيق أهدافه على الأرض. وردت إيران بمهاجمة ناقلات النفط الكويتية بحجة أن الكويت كانت تساعد العراق في حربه ضد إيران. ولما طلبت الكويت حماية أميركية لناقلاتها اعتبر الإيرانيون أن ذلك عمل عدواني أميركي ضد إيران.

وللمفارقة، لم يخسر الأميركيون في الخليج سوى الفرقاطة «ستارك» التي قصفها العراقيون بالصواريخ خطأً في شهر أيار /مايو وقتلوا أكثر من ٣٠ بحاراً. وكان الطيار العراقي قد ظن أن السفينة إيرانية. وقد حدث خطأ أفدح في العام التالي عندما أسقط الأميركيون طائرة إيرانية تحمل ٣٠٠ راكب. هذا، وكان الإيرانيون قد وضعوا أيضاً في مياه الخليج ألغاماً بحرية مما اضطر الدول الأوروبية إلى إرسال كاسحات ألغام وسفن حربية لحراسة سفنها التجارية.

صفحة ٣٧٦

جندي أميركي يحرس أسرى إيرانيين عقب اعتراض مركبهم في الخليج.



الهند تتدخل في سري لانكا



قوات هندية في جفنا التي احتلتها بعد قتال شرس.

وافق مقاتلو التاميل في آب /أغسطس على تسليم أسلحتهم إلى قوة هندية لحفظ السلام في سري لانكا. وكانت حكومة سري لانكا قد رحبت بقدوم تلك القوة لإنهاء أعمال العنف وتقتيل التاميل في ذلك البلد. لقد جاءت القوة في الحقيقة لحماية التاميل، وكانت تتألف في بادىء الأمر من ١٥ ألفاً، لكنها ازدادت إلى ٦٠ ألف جندي وأخذت تحارب التاميل الذين جاءت لحمايتهم نظراً لأنهم لم يوقفوا أعمال العنف. ثم ازدادت الأمور سوءاً بعد انتحار ١٧ معتقلاً من التاميل تم إلقاء القبض عليهم وهم يهربون أسلحة إلى داخل البلاد.

لقد اضطر الهنود إلى محاصرة جفنا واحتلالها بعد تكبدهم نحو ٥٠٠ إصابة دون أن يضعفوا من قوة نمور التاميل، أو يسيطروا عليهم. وقد اضطر راجيف غاندي إلى سحب قواته من سري لانكا عام ١٩٨٩ لتلافي غضب التاميل في الهند بعد أن فشل في تأدية المهمة التي تعهد بتحقيقها.

الانتفاضة

في ٩ كانون الأول /ديسمبر بدأت جماعات من الأطفال والشبان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين انتفاضة تمثلت في قذف الجنود الإسرائيليين بالحجارة. وقد رد جنود الاحتلال بإطلاق النار فقتلوا عدداً من الفتيان. ورد الفلسطينيون بإعلان الإضراب العام في الأراضي المحتلة وشكلوا لجنة سرية لتوجيه ومتابعة الحملة ضد جنود الاحتلال.

استمرت أعمال العنف بين الطرفين وتصاعدت مما حدا بالموظفين الفلسطينيين إلى تقديم استقالاتهم. وقد تم قتل بعض «المتعاونين» مع الإسرائيليين الذين ردوا بإجراءات وحشية فعذبوا المعتقلين وأحرقوا بعض القرى. وقد أضرت هذه الأعمال بسمعة إسرائيل الدولية بل وتعالت أصوات النقد والاحتجاج داخل إسرائيل نفسها.

قتل خلال العام الأول للانتفاضة ٣٥٠ فلسطينياً و١١ إسرائيلياً وجُرح الآلاف. كما تم اعتقال أكثر من ٥٠٠٠ فتى يافعاً وطرد عدد قليل خارج البلاد.



جنود إسرائيليون يستجوبون عائلة فلسطينية.

١٩٨٧

كانون الثاني (يناير)
- ١٦ استقالة رئيس الحزب الصيني الإصلاحي هو يوبانغ
- ٢٠ اختطاف تيري ويت أثناء إجرائه مفاوضات حول الرهائن في لبنان

شباط (فبراير)
- ٢٦ توجيه النقد إلى مستشاري البيت الأبيض بخصوص فضيحة «إيران غيت» الأميركية
- ٢٧ انسحاب القوات الليبية من شمال تشاد بعد تقديم الدعم للحكومة الشرعية.

نيسان (إبريل)
- ١٣ البرتغال توافق على إعادة ماكاو للصين في عام ١٩٩٩
- ٢١ قنبلة تقتل ١٠٠ شخص في محطة باصات بكولمبو
- ٢٥ مقتل قاض بانفجار سيارة في إيرلندا الشمالية

أيار (مايو)
- ١١ الحكومة الهندية تفرض حكمها المباشر في البنجاب
- ١٤ انقلاب في فيجي
- ١٧ صواريخ عراقية تصيب فرقاطة أميركية

حزيران (يونيو)
- ١ مصرع رئيس وزراء لبنان رشيد كرامي بانفجار قنبلة في طائرة هليكوبتر
- ١٩ انفصاليو الباسك يقتلون ١٩ شخصاً بانفجار قنبلة في برشلونة

تموز (يوليو)
- ١٤ انفجار قنبلة في كراتشي يودي بحياة ٧٢ شخصاً
- ٢٢ سفن حربية أميركية تبدأ بمرافقة ناقلات نفط كويتية في الخليج
- ٢٩ إرسال قوات هندية لحفظ السلام إلى سري لانكا
- ٣١ مصرع ٤٠٠ شخص في أعمال شغب بالمملكة العربية السعودية

اب (أغسطس)
- ١٨ محاولة فاشلة لقلب حكومة أكينو في الفيليبين تسفر عن مقتل ٥٠ شخصاً
- ٢١ هجوم جوي أميركي على سفينة إيرانية تضع ألغاماً في الخليج

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ مظاهرات ضد الصينيين في التيبت
- ٦ إعلان الجمهورية في فيجي
- ٦ قتل ٢٠٠ سنهالي انتقاماً لانتحار المعتقلين التاميل
- ١٢ قتال عنيف في جفنا بين الهنود والتاميل
- ٣٠ فرنسا تعترض سفينة ليبية تحمل أسلحة إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ١١ مقتل ١١ شخصاً في انفجار قنبلة زرعها الجيش الجمهوري الإيرلندي (IRA).
- ٢٥ ثوار زيمبابوي يقتلون ١٦ مبشراً

كانون أول (ديسمبر)
- ٨ ريغان وغورباتشيف يوقعان معاهدة لإزالة الصواريخ متوسطة المدى من أوروبا
- ١٧ استقالة الزعيم الشيوعي التشيكوسلوفاكي، غوستاف هوساك

1988

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الانسحاب السوفياتي من أفغانستان

في ١٤ نيسان/ إبريل اجتمع الرئيس غورباتشيف في طشقند مع الرئيس نجيب الله وأعلن عقب الاجتماع عن عزمه على سحب القوات السوفياتية من أفغانستان. وبعد شهر بدأ الانسحاب فعلاً.

كان الاتحاد السوفياتي قد تورط في حرب أفغانستان كما تورط الأميركيون من قبل في حرب فيتنام. فمن جهة لم يكن بمقدور الجنود السوفيات هزيمة المجاهدين، ومن جهة ثانية كان الشعب السوفياتي ضد الحرب وخاصة بعدما أتاحت الحركة الإصلاحية هناك نقل أخبار وصور القتال في أفغانستان عبر شاشة التلفاز.

كان الجميع يعتقدون أن المجاهدين سوف يطيحون بحكومة نجيب الله، نظراً لأن المجاهدين انقسموا على أنفسهم إلى فئات يعادي بعضها بعضاً. وقد بلغ عدد الإصابات حتى عام ١٩٩٠ قرابة النصف مليون علاوة على سبعة ملايين لاجىء اتجه معظمهم إلى باكستان ولم يعد بإمكانهم العودة بسبب الحرب الأهلية من جهة، وتدمير ٦٠ بالمئة من أراضي أفغانستان الزراعية من جهة ثانية.



جنود سوفيات ينسحبون مع دباباتهم من أفغانستان.

إيران تقبل السلام



ثى مسلح يحرس مجموعة من أسرى الحرب العراقية ـ الإيرانية.

في ١٨ تموز/ يوليو وافقت إيران على وقف إطلاق النار مع العراق بموجب حل اقترحته وتبنته الأمم المتحدة. وكانت إيران قد رفضت قبل عام ذلك الحل (وقبله العراق)، غير أن هزيمتها أمام الهجوم العراقي في الربيع وتدهور الأوضاع الاقتصادية أجبراها على قبول السلام. ومع ذلك أعلن الخميني قبوله لوقف إطلاق النار بعبارات عدائية. وقد بلغت خسائر الطرفين نحو ٤٥٠ ألف إصابة.

توفي الخميني بعد عام وخلفه حجة الإسلام رفسنجاني الذي لم يبدِ ميلاً نحو الغرب لكنه أدرك حاجة إيران إلى المساعدة لكي تتعافى مما أصابها خلال فترة الحرب التي بدأت عام ١٩٨٠.

جنوب إفريقيا توافق أخيراً على استقلال ناميبيا

في ١ آب/ أغسطس تمّ التوقيع في جنيف على حلّ للنزاع في جنوب غرب إفريقيا. حيث تم الاتفاق على وقف إطلاق النار فوراً بين الحكومة الأنغولية ومنظمة سوابو من جهة وبين جنوب إفريقيا من جهة ثانية. وقد تمّ ذلك بضغط من أميركا على جنوب إفريقيا.

عقب انسحاب القوات الكوبية من أنغولا استقلت ناميبيا. وفي عام ١٩٨٩ جرت انتخابات عامة، ووضع دستور جديد في عام ١٩٩٠ عندما تسلم منصب الرئاسة زعيم سوابو، سام نوجامو.

كالدونيا الجديدة تبقى فرنسية

في ٢٠ آب/ أغسطس اتفقت الحكومة الفرنسية مع المستوطنين الفرنسيين والسكان الأصليين على استمرار الحكم الفرنسي لفترة مؤقتة في الجزيرة يعقبها استفتاء في عام ١٩٩٨ لتقرير مستقبل البلاد. وقد تمّ الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين باستثناء أولئك الذين ارتكبوا جرائم قتل.

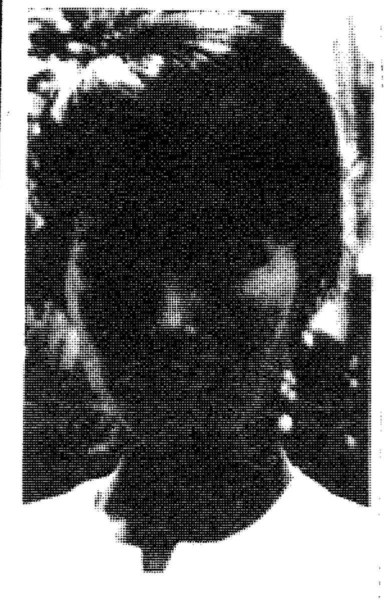
لقد رفضت المعارضة في فرنسا الاتفاق. وفي كالدونيا نفسها قام المتطرفون باغتيال الزعيم الوطني جان ياري تجيباو الذي شارك في المفاوضات التي أدّت إلى الاتفاقية.

انقلاب عسكري في بورما

في ١٨ أيلول /سبتمبر قاد الجنرال ساو مونغ انقلاباً عسكرياً في بورما وتحرك لقمع المظاهرات الجارية في رانغون. وقد قتل خلال ستة أسابيع ألف متظاهر مما حدا بالطلبة اليساريين الثائرين إلى ترك المدينة والانضمام إلى قوات المقاومة المشكلة من الأقليات العرقية في البلاد.

ففي عام ١٩٨٧ قام النظام الحاكم بإجراء إصلاحات مالية حرمت معظم الناس من مدخراتها. اندلعت أول مظاهرات على نطاق واسع في آذار /مارس وتم قمعها بوحشية. ثم استؤنفت المظاهرات ثانية في حزيران /يونيو واتسعت جبهة المعارضة في وقت كان يتزعم البلاد الجنرال أونغ غي المساعد السابق لني وين فاستقال ني وين من رئاسة الحزب (بعد أن كان قد استقال في عام ١٩٨١ من رئاسة الحكومة) وتسلم سين لوين زمام الأمور، واعتقل أونغ غي وفرض الأحكام العرفية غير أن المعارضة استمرت.

استقال سين لوين في آب /أغسطس وحل محله أحد أتباع ني وين من المدنيين ويدعى مونغ مونغ الذي وعد بإصلاحات سياسية. غير أن الجيش أعفاه من منصبه بعد أقل من شهر وتولى زمام السلطة في بورما. توحدت المعارضة وعادت أونغ سان سوكي ابنة أول رئيس للوزراء من المنفى فتركزت الأنظار حولها وجرت انتخابات في عام ١٩٩٠ فازت فيها المعارضة، غير أن النظام العسكري تجاهل نتائج الانتخابات وفرض الإقامة الجبرية على أونغ سان سوكي.



أونغ سان سوكي التي وضعت قيد الإقامة الجبرية.

نزاع عرقي في أذربيجان

في ٢١ أيلول /سبتمبر أعلنت حالة الطوارىء في إقليم ناغورنو قره باخ الذي يتمتع بحكم ذاتي ضمن جمهورية أذربيجان السوفياتية، بعد اندلاع قتال بين أغلبية السكان الأرمن والأقلية الأذرية. وقد تدخل الجيش السوفياتي لإحلال السلام بين الطرفين. وكانت جمهورية أرمينيا تطالب بضم الإقليم إليها غير أن السوفيات رفضوا إجراء تعديلات في الحدود.

وفي تشرين الثاني /نوفمبر اندلعت أعمال عنف على نطاق واسع في كلا الجمهوريتين وصلت إلى حد الإبادة الجماعية مما تسبب في خلق مشكلة لاجئين قدر عدد أفرادها بالآلاف. ومما زاد الأمور سوءاً الزلزال الذي شهدته أرمينيا في كانون الأول /ديسمبر. ومع تفسخ الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١ استمر القتال بين الأرمن والأذريين.



حاملات جنود في أذربيجان.

١٩٨٨

شباط (فبراير)
- ١٤ انفجار سيارة في قبرص يودي بحياة ٣ من مسؤولي منظمة التحرير
- ٣٠ أعمال عنف ضد الأرمن في أذربيجان

آذار (مارس)
- ٦ القوات الخاصة البريطانية تقتل ٣ من الجيش الجمهوري في مضيق جبل طارق
- ١٩ مشيعو جنازة في بلفاست يعدمون جنديين بريطانيين من غير محاكمة
- ٢١ العراقيون يهاجمون قرى كردية بغازات سامة

نيسان (إبريل)
- ١٨ هجمات أميركية على السفن والمنشآت الإيرانية
- ٣٠ إرهابيو التاميل يقتلون ٤٠ شخصاً في هجمات على الباصات في سري لانكا

أيار (مايو)
- ٥ الجيش الجمهوري يقتل ٥ بريطانيين في هولندا
- ١٥ بدء انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان

حزيران (يونيو)
- ١٥ الجيش الجمهوري يقتل ٨ جنود بريطانيين في إيرلندا الشمالية
- ٢١ تجدد أعمال الشغب ضد الحكومة في رانغون

تموز (يوليو)
- ٣ إعلان الأحكام العرفية في بورما
- ٣ البحرية الأميركية في الخليج العربي تسقط طائرة مدنية إيرانية والضحايا ٢٩٠ شخصاً
- ١١ عرب يقتلون ١٠ أشخاص في سفينة يونانية

آب (أغسطس)
- ١ اتفاق على سحب القوات من أنغولا وناميبيا
- ٨ موافقة العراق وإيران على وقف إطلاق النار بينهما
- ١٠ استئناف النزاع العرقي في بوروندي يسفر عن ٣٠ ألف قتيل
- ١٧ مقتل الرئيس الباكستاني ضياء الحق بانفجار طائرته في الجو
- ١٩ ماونغ يصبح رئيساً لبورما مع استمرار الاحتجاجات

أيلول (سبتمبر)
- ١٨ انقلاب عسكري في بورما
- ٢١ إعلان حالة الطوارىء في ناغورنو قره باخ.
- ٣٠ مقتل المئات في أعمال عنف عرقية في باكستان

تشرين أول (أكتوبر)
- ١ استفتاء في تشيلي يرفض نظام حكم بينوتشت
- ٢ متظاهرون يحاصرون برلمان يوغسلافيا

كانون أول (ديسمبر)
- ١ بنازير بوتو تصبح رئيسة وزراء باكستان
- ٧ غورباتشيف يعلن عن تخفيض كبير في القوات المسلحة السوفياتية
- ١٣ زعيم منظمة التحرير الفلسطينية يتبرأ من الإرهاب ويعترف بإسرائيل
- ٢ قنبلة تفجر طائرة جامبو أميركية فوق لوكربي باسكتلنده وتقتل ٢٧٠ شخصاً
- ٢ توقيع معاهدة سلام حول ناميبيا

1989

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

خلع دكتاتور أميركا الجنوبية



ألفريدو ستروسنر (إلى اليسار) مع الجنرال فرانكو في مدريد.

في ٣ شباط /فبراير قام الجنرال أندريه رودريغز بانقلاب أطاح برئيس باراغواي المستبد، الفريدو ستروسنر الذي حكم البلاد طول ٣٤ سنة. لجأ ستروسنر إلى البرازيل حيث مُنح حق اللجوء السياسي هناك.

كان ستروسنر على وشك عزل رودريغز سياسياً. وكان أركان الحكم مختلفين حول نظرتهم إلى مستقبل البلاد بعد بلوغ الرئيس ستروسنر ٧٦ سنة من العمر. وكان ستروسنر يهيء ابنه لتولي السلطة من بعده فقام رودريغز بانقلابه ووعد بتحقيق الديمقراطية وإجراء انتخابات في البلاد. وتمت الانتخابات بالفعل في شهر أيار /مايو حيث فاز فيها رودريغز بمنصب الرئاسة.

مجزرة في ساحة تيانانمن

قام الجيش في يومي ٣ - ٤ حزيران /يونيو بتفريق الطلبة المحتشدين في ساحة تيانانمن وسط مدينة بكين بطريقة اتسمت بكثير من الوحشية. وقام بتنفيذ العملية الجيش السابع والعشرون المعروف بوحشيته حيث كان يطلق النار على ظهور الناس وهم يفرون أمامه.

كان طلبة عدة جامعات قد بدأوا يتظاهرون في بكين عقب وفاة سكرتير الحزب الشيوعي السابق، هيو ياوبانغ. وكانت المظاهرات تطالب بإعادة الاعتبار إلى ياوبانغ وتحتج على الفساد في الحكم. وقد اتسع نطاق المظاهرات بحيث طغت الأزمة الداخلية على الزيارة التي قام بها غورباتشيف إلى بكين في منتصف شهر أيار /مايو السابق.

انقسمت الحكومة حول المظاهرات لكن المتشددين بمؤازرة دينغ زياو - بينغ كانت لهم الكلمة الفصل. وفي ١٥ أيار /مايو فاق عدد المتظاهرين المعتصمين في الساحة المليون. وأعلن عدد كبير منهم الإضراب عن الطعام مطالبين بالحوار مع الحكومة حول إصلاحات ديمقراطية. وقد أيدت فئات أخرى من الشعب مطالب الطلاب وقامت مظاهرات مماثلة في مدن أخرى. وأدّى ذلك كله إلى عقد اجتماع بين ممثلي الطلبة وبين رئيس الوزراء لي بينغ، غير أنه لم يسفر عن شيء. ومن جهة ثانية قام سكرتير الحزب، زهاو زيانغ بزيارة الساحة وتعاطف مع مطالب الطلاب وطلب منهم الإقلاع عن الصيام. غير أن غيابه عن المسرح بعد تلك الزيارة أشارت إلى فوز خط المتشددين.



طلبة يلتقطون منشورات تنذرهم بوجوب إخلاء ساحة تيانانمن.

أما ضحايا المجزرة فقدر عددهم بين ٢٠٠٠ و٥٠٠٠ برغم أن السلطات نشرت أعداداً أقل من ذلك بكثير. بل أن أحد الجنرالات ادعى أن الجيش لم يقتل أي شخص وتم عرض أفلام تلفزيونية تظهر اعتداءات المتظاهرين على الجنود الأبرياء.

هرب بعض قادة الحركة بعد قمعها إلى هونغ كونغ وأماكن أخرى. وتم اعتقال العديدين وإعدام بعضهم.

سقوط تشاوشيسكو

في ٢٢ كانون الأول /ديسمبر شهدت رومانيا ثورة عنيفة راح ضحيتها الدكتاتور الروماني نيقولاي تشاوشيسكو وزوجته اللذين تم القبض عليهما أثناء محاولتهما الفرار إلى خارج البلاد. وبعد محاكمة سريعة تم إعدامهما يوم عيد الميلاد.

كان تشاوشيسكو يتبع سياسة مستقلة إلى حد ما عن موسكو. وقد فوجىء بعنف المعارضة ولجوئها إلى الثورة التي اندلعت عقب حادثة في تيميسورا، عندما تجمع جمهور لحماية وزير بروتستانتي كان مهدداً بالإبعاد لاحتجاجه على سوء معاملة الهنغاريين في رومانيا. يومها اشتبك الجمهور الحاشد مع رجال الشرطة وأسفر الحادث عن مقتل عدة مئات من الناس.

انتشرت المظاهرات في كل مكان واضطرت قوات الشرطة إلى الانسحاب من تيميسورا نفسها بعد أن أحرقت الجماهير الغاضبة مركز الحزب الشيوعي فيها. كان تشاوشيسكو آنذاك خارج البلاد فعاد وألقى باللائمة على الغرباء والاستعمار الخ. ولكن بينما كان يلقي خطاباً عاما في بوخارست تحدته الجماهير بشدة فاندلع القتال بينها وبين رجال الشرطة. غير أن القوات المسلحة رفضت بعد ذلك إطلاق النار على مواطنيها فأعلنت الأحكام العرفية في ٢٢ كانون أول /ديسمبر مع اتساع المظاهرات في بوخارست. وعندما رفض وزير الدفاع أن يأمر قواته بإطلاق النار على المتظاهرين تم قتله غير أن الجماهير حاصرت مبنى الحكومة واضطرت تشاوشيسكو إلى الهرب في طائرة هليكوبتر حطت على سطح المبنى.

تولى الثوار زمام الأمور وشكلوا جبهة إنقاذ وطنية وحكومة مؤقتة. ولقد حاولت قوات الأمن السرية شن هجوم مضاد لكنها اشتبكت في الشوارع مع قوات الجيش وهُزمت.



نيقولاي تشاوشيسكو المهموم أثناء حديثه إلى أعضاء الحزب.

الغزو الأميركي لبنما

في ٢٠ كانون الأول /ديسمبر تم إقفال قناة بنما لأول مرة منذ إنشائها وذلك عندما غزت قوات أميركية (كان بعضها موجوداً في بنما من قبل) وعزلت الرئيس نورييغا ونصبت مكانه غويلرمو أيندارا غاليماني.

كانت قد جرت عدة محاولات من قبل بتأييد من الولايات المتحدة لقلب نظام حكم نورييغا الذي كان مطلوباً في الولايات المتحدة بتهمة تهريب المخدرات ولكنها فشلت. وقد تم اتخاذ القرار باستخدام القوة ضد نورييغا عندما أعلن الأخير أن بلاده في حالة حرب مع الولايات المتحدة وأثار عدة أحداث ضد الأميركيين أسفرت عن مصرع مواطن أميركي.



جندي أميركي يقوم بالحراسة في بنما.

ولقد أدان العالم كله الغزو الأميركي لبنما، وأيدته بريطانيا. أما نورييغا فقد لجأ إلى مقر السفير البابوي حيث حاصرته القوات الأميركية ليس بالجنود والأسلحة فحسب وإنما بأصوات موسيقى الروك المضخمة جداً (قلما استغل مثل هذا السلاح في الحروب) وأجبروه على الاستسلام في ٣ كانون الثاني /يناير حيث تم نقله جواً إلى الولايات المتحدة لمحاكمته.

١٩٨٩

كانون الثاني (يناير)
- ٤ مقاتلات أميركية تسقط طائرتي ميغ ٢٣ ليبيتين
- ١١ السماح للأحزاب السياسية بالعمل في هنغاريا

شباط (فبراير)
- ٣ القوات السوفياتية تكمل انسحابها من أفغانستان
- ٦ الحكومة البولندية تجري محادثات مع «تضامن»
- ١٤ فتوى الخميني بقتل سلمان رشدي

أيار (مايو)
- ٤ ٥٠ ألف طالب صيني يتظاهرون في بكين
- ٢٠ إعلان الأحكام العرفية في بكين
- ١٦ فشل محاولة انقلاب في أثيوبيا أعقبها تمرد في الجيش
- ١٧ إرهابيون يقتلون ٧٠ شخصاً في بيرو في يوم واحد

حزيران (يونيو)
- ٣ جنود صينيون يهاجمون المعتصمين في ساحة تيانانمن
- ٣ وفاة آية الله الخميني
- ١٨ تضامن تحرز نصراً كاسحاً في الانتخابات البولندية
- ٢٨ نمور التاميل يقبلون بوقف إطلاق النار في سري لانكا
- ٣٠ انقلاب عسكري في السودان

تموز (يوليو)
- ١٤ أعمال شغب ضد الحكومة في مقديشو تسفر عن مقتل ٤٠٠ شخص
- ١٥ أعمال عنف عرقية تندلع في الجمهوريات السوفياتية

آب (أغسطس)
- ١٥ دي كليرك يخلف بوثا في رئاسة جنوب إفريقيا
- ٢٢ تركيا تغلق حدودها في وجه اللاجئين من بلغاريا

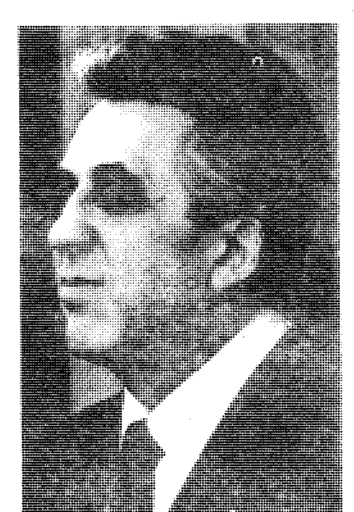
أيلول (سبتمبر)
- ١ تزايد الهجرة من ألمانيا الشرقية إلى الغربية
- ٤ أذربيجان تحاصر أرمينيا
- ١٨ اتفاقية لسحب القوات الهندية من سري لانكا

تشرين أول (أكتوبر)
- ١٨ استقالة زعيم ألمانيا الشرقية الشيوعية إريك هونيكر

تشرين الثاني (نوفمبر)
- ٧ أعمال عنف وطنية في مولدافيا
- ١٠ عزل جيفكوف في انقلاب عسكري في بلغاريا
- ١٠ مليونا شخص يدخلون برلين الغربية من ألمانيا الشرقية بعد رفع القيود
- ١٩ تشكيل المعارضة الديمقراطية التشيكية
- ٢٨ كول مستشار ألمانيا الغربية يعلن عن خطة لتوحيد ألمانيا

كانون أول (ديسمبر)
- ٢٠ الغزو الأميركي لبنما
- ٢٢ قلب نظام حكم تشاوشيسكو في رومانيا
- ٢٩ انتخاب هافيل رئيساً لتشيكوسلوفاكيا

انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية



خليفة هونيكر، أيغون كرينتز الذي سمح بسفر الألمان الشرقيين إلى الخارج.



رئيس الحزب الشيوعي المطرود في ألمانيا الشرقية، هونيكر، الذي لجأ إلى موسكو.



تاديوس مازوفيكي الذي أصبح رئيس وزراء بولندا عقب الفوز الكاسح لتضامن في الانتخابات



فاكلاف هافيل الذي أفرج عنه من السجن مؤخراً يصبح رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الديمقراطية

في النصف الثاني من عام ١٩٨٩ انهارت الأمبراطورية السوفياتية وإيديولوجيتها في أوروبا الشرقية، وذلك بعدما أوضحت سياسة غورباتشيف الإصلاحية أن أي رئيس شيوعي متشدد لا يمكنه الاعتماد بعدئذٍ على السوفيات كما أن أي حركة إصلاحية ينبغي كذلك ألا تخشى من معارضة السوفيات. وهكذا انهارت الأنظمة الشيوعية تحت الضغط الشعبي في بلدان أوروبا الشرقية بسرعة مذهلة، وفي معظم البلدان بقليل من العنف.

جاء الإصلاح في هنغاريا المتحررة من داخل الحزب الشيوعي نفسه الذي جدد اسمه وأصبح يعرف باسم الحزب الاشتراكي الهنغاري. وكان ذلك بمثابة تبرؤ من الشيوعية واعتناق للقومية. ثم تبعت بولندا فسارت على الطريق نفسه. وعندما أجريت الانتخابات بعد السماح للأحزاب والنقابات بمزاولة نشاطاتها اكتسحت «تضامن» الجميع وفازت بمعظم المقاعد، ثم شكلت الوزارة برئاسة تاديوس مازوفيكي. ولقد بقي الجنرال جاروزلسكي رئيساً للدولة غير أن النفوذ كان لتضامن وحلفائها. وبعد أقل من عام أصبح فاليسا (رئيس تضامن) رئيساً للبلاد.

وفي ألمانيا الشرقية سمح خليفة هونيكر، الرئيس إيغون كرينتز، لمواطنيه بحرية السفر إلى الخارج. وكان رعايا ألمانيا الشرقية قد هربوا خلال الأشهر السابقة بالآلاف إلى الغرب عبر هنغاريا التي فتحت حدودها. لقد كانت خطوة كرينتز منطقية ومهدت لتوحيد ألمانيا.

أما في تشيكوسلوفاكيا فقد استمدت المظاهرات المعادية للشيوعية قوتها من أحداث ألمانيا الشرقية. وعندما هاجم رجال الشرطة في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر المتظاهرين في براغ تلقوا كثيراً من النقد. لقد خرج نصف السكان إلى الشوارع وامتدت المظاهرات إلى مدن أخرى. ثم شكل زعماء المعارضة حزباً (Civic Forum) طالب باستقالة الحكومة. ولما عاد دوبتشك إلى براغ نظم الحزب الجديد مظاهرات واسعة أدَّت إلى انهيار الحكومة وتسلم فاكلاف هافيل (المفكر الذي لم يمض على خروجه من السجن غير وقت قصير) رئاسة الدولة الحرة الديمقراطية المستقلة.

ومع تساقط الأنظمة الشيوعية حول بلغاريا، أجبرت اللجنة المركزية للحزب الرئيس العتيد جيفكوف على تقديم استقالته حيث خلفه وزير الخارجية ملادينوف الذي روعته الحملة ضد الأتراك البلغار من جهة وخشي من جهة ثانية أن ينقل جيفكوف السلطة إلى ابنه فقام بانقلابه ضد جيفكوف وعزله بالطرق الديمقراطية (التصويت داخل اللجنة المركزية للحزب). وقد تبع ذلك إعفاء الكثيرين من أنصار العهد السابق غير أن البعض الآخر منهم بقي في منصبه مما أثار موجة من الاحتجاج.

ألمان شرقيون يعبرون فرحين نقطة التفتيش بين برلين الشرقية وبرلين الغربية.



1990

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الساندنيستا تخسر الانتخابات

جرت في ٢٥ شباط /فبراير انتخابات عامة في نيكاراغوا. وبرغم أن الساندنيستا كانت أكبر الأحزاب إلّا أنها خسرت الانتخابات أمام تحالف قادته السيدة فيولتا شامورو، أرملة رئيس تحرير صحيفة مناغوا الذي أدّى اغتياله عام ١٩٧٨ إلى بلورة المعارضة ضد نظام حكم سوموزا.

ولقد فوجىء الذين خدعتهم الدعاية الأميركية بالتزام الساندنيستا بنتائج الانتخابات الديمقراطية حيث تنازل دانيال أورتيغا عن الرئاسة بطيب خاطر. وهكذا حققت الوسائل الديمقراطية ما عجزت الأموال والمؤامرات الأميركية عن تحقيقه (سقوط حكم الساندنيستا). وكان من أسباب سقوط الساندنيستا الأزمة الاقتصادية في البلاد، وهي الأزمة التي ساعدت الولايات المتحدة في أحداثها عن طريق المقاطعة الاقتصادية من جهة ودعم أعداء الساندنيستا من الثوار والمتمردين من جهة ثانية.



فيولتا شامورو تحتفل بفوزها في الانتخابات.

الافراج عن نلسون مانديلا

أعلن الرئيس دي كليرك في شهر شباط /فبراير في الجلسة الافتتاحية للبرلمان في جنوب إفريقيا نبأ الإفراج عن نلسون مانديلا الذي كان مسجوناً منذ العام ١٩٦٢. لم يكن النبأ مفاجئاً لأنه سبقه عرض للإفراج عنه لم يقبل هو بشروطه. ولما وافق دي كليرك برفع الحظر عن حزب مانديلا (ANC) تم الإفراج عنه.

كان دي كليرك يريد التفاوض مع زعيم إفريقي له كلمته ووزنه. وبرغم أنه لم يكن موافقاً على مطالبة حزب مانديلا بمبدأ حكم الأغلبية، وكان يريد بدلاً من ذلك مشاركة السود في الحكم إلّا أنه قبل التفاوض مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وأخذ يخفف من إجراءات التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ويعزز الديمقراطية. كما أنه نجح في رفع المقاطعة المفروضة على جنوب إفريقيا خاصة من قبل الدول الأوروبية.

لكن سرعان ما تعرضت عملية الإصلاح لخطرين تمثل أحدهما بالتطرف الإفريقي اليميني المعارض لأية إصلاحات ليبرالية. وتمثل الثاني بالنزاع وأعمال العنف التي اندلعت بين أنصار مانديلا وحزبه وبين أنصار حركة إينكاثا التي يقودها بوثلزي وتضم في معظمها أفراد قبيلة الزولو. هذا، وقد وجهت اتهامات إلى البيض بوجه عام وإلى قوات الأمن بوجه خاص حول إثارة القتال بين الطرفين.



نلسون مانديلا وزوجتهويني يحييان مهنئيه بالافراج عنه.

العراق يغزو الكويت

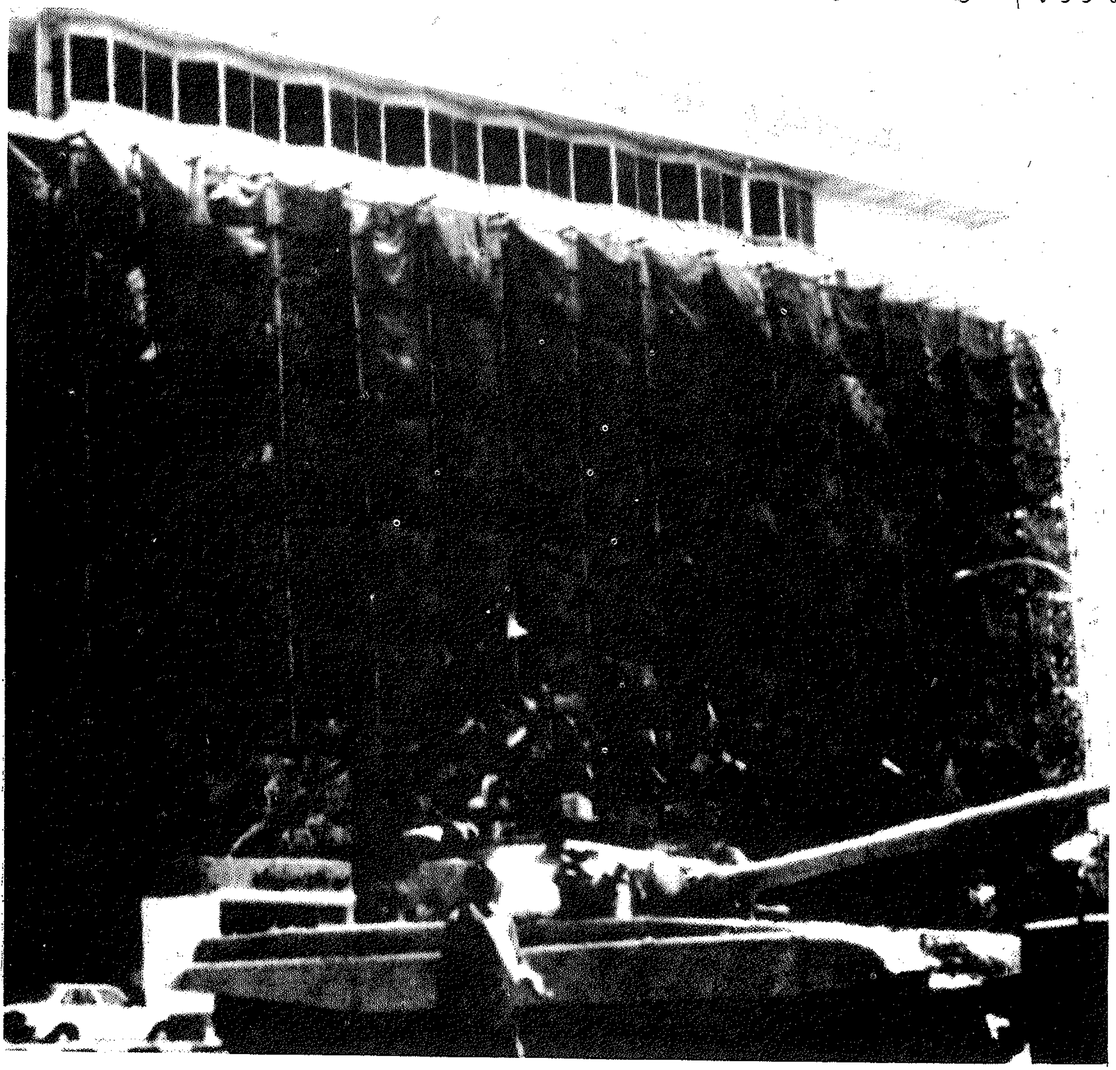
عبرت قوات عراقية حدود الكويت بعد منتصف ليل ٢ آب /أغسطس بقليل. ولقد فوجىء الكويتيون بالهجوم ولم يبدوا سوى مقاومة ضئيلة، ولكنها عنيفة غير أنهم استطاعوا مع ذلك تهريب بضع طائرات إلى السعودية. وخلال ساعات كانت القوات العراقية قد اجتاحت البلاد واحتلت مدينة الكويت العاصمة.

توترت الأوضاع بين العراق والكويت منذ منتصف شهر تموز/يوليو عندما هاجم صدام حسين الكويت بعنف. ذلك أن صدام حسين كان يريد رفع أسعار النفط بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية لينقذ اقتصاد العراق المنهار واتهم الكويت (والسعودية) بأنها تقف وراء خفض الأسعار. كما اتهم الكويت بأنها تسرق نفط العراق. وكان يقف خلف ذلك كله مطالبة العراق بالكويت قبل الاستقلال (قبل ما يقرب من ٣٠ عاماً).

حاول بعض القادة العرب التوسط في النزاع، غير أن المحادثات بين الطرفين في السعودية سرعان ما انهارت وحرك العراق ١٠٠ ألف جندي إلى حدود الكويت. لقد أدان العالم الغزو، وطالبت الأمم المتحدة العراق بضرورة سحب قواته، وأرسلت الولايات المتحدة قوات إلى السعودية. بعد ذلك أيدت معظم الدول العربية قراراً دولياً بمقاطعة العراق. غير أن بعض العرب (والمسلمين) اعتبر صدام بطلاً، وضغطت الشعوب في الجزائر وتونس والأردن وسواها على حكوماتها لتأييد العراق كما أجبر الفلسطينيون ياسر عرفات على تأييد موقف العراق وكذلك فعل اليمن.

لقد كان انتهاء الحرب الباردة عاملاً مؤثراً ضد صدام حسين. ففي اليوم التالي للغزو أصدر وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (المصدر التقليدي للأسلحة العراقية) من موسكو بياناً مشتركاً أدانا فيه الاعتداء العراقي ودعيا إلى منع الأسلحة عن العراق. صفحة ٣٨٤ ◀

دبابة عراقية في مدينة الكويت. وكان تفوق صدام حسين في العتاد وعدد الجنود سبباً في نصره السريع.



١٩٩٠

شباط (فبراير)
- ٢ استونيا تعلن الاستقلال
- ٢ الإفراج عن مانديلا ورفع الحظر عن حزبه في جنوب إفريقيا
- ٤ جماعة الجهاد الإسلامية تقتل ٨ سياح إسرائيليين في مصر
- ٢٥ الساندنيستا تخسر الانتخابات في نيكاراغوا

آذار (مارس)
- ١٠ انقلاب في هاييتي
- ١١ ليتوانيا تعلن الاستقلال
- ١١ بينوشت يسلم السلطة إلى حكومة مدنية في تشيلي
- ١٨ انتخابات حرة في ألمانيا الشرقية

أيار (مايو)
- ١ احتجاجات أول أيار في موسكو
- ٤ لاتفيا تعلن الاستقلال
- ٢٠ مقتل ٧ في غزة يشعل الانتفاضة ويؤجج المقاومة.
- ٢٦ أعمال شغب ضد الحكومة في الكاميرون
- ٢٧ المعارضة تفوز في انتخابات بورما.
- ٢٩ انتخاب يلتسن رئيساً لروسيا.
- ٣٠ ثوار الكونترا يقبلون بنزع سلاحهم في نيكاراغوا
- ٣١ انتخاب حكومتين غير شيوعيتين في سلوفانيا وكرواتيا

تموز (يوليو)
- ٢ سلوفنيا تعلن الاستقلال
- ١٧ صدام حسين يهدد الكويت
- ٢٥ قتل ٥٠٠ شخص في كنيسة في منروفيا

آب (أغسطس)
- ٢ قوات عراقية تحتل الكويت
- ٦ رئيس باكستان يحل حكومة بوتو
- ٧ قوات أميركية تصل السعودية
- ٢٣ أرمينيا تعلن الاستقلال
- ٣١ مقتل ٥٠٠ من الطوارق في مالي والنيجر

أيلول (سبتمبر)
- ١٠ مقتل الرئيس دو واستمرار الحرب الأهلية في ليبريا

تشرين أول (أكتوبر)
- ٣ إعادة توحيد ألمانيا الشرقية والغربية
- ٨ الشرطة الإسرائيلية تقتل ١٧ متظاهراً عربياً في القدس القديمة

كانون أول (ديسمبر)
- ١ خلع الرئيس حبري في تشاد بعد اندلاع حرب أهلية جديدة
- ٤ إجبار الرئيس إرشاد على تقديم استقالته في بنغلادش
- ٦ العراق يفرج عن الرهائن الغربيين
- ١٥ مصرع ٢٠٠ شخص في أعمال عنف عرقية في مدينة حيدراباد ومدن هندية أخرى
- ٢١ دستور جديد في كرواتيا ينادي بحق الانفصال
- ٢٣ استفتاء في سلوفنيا يحبذ الاستقلال

1991

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

اللاجئون الأكراد

برزت في نيسان /إبريل مشكلة لاجئين خطيرة عندما اتجهت أعداد كبيرة من الأكراد من شمال العراق إلى تركيا وإيران. لقد استغل الأكراد مناسبة حرب الخليج فجددوا تمردهم على الحكم العراقي. وبرغم بعض النجاح الذي أحرزوه في بادىء الأمر عادوا فانهزموا أمام قوات صدام حسين ولجأوا إلى الجبال ومنها إلى إيران وتركيا. لكنهم سرعان ما عادوا في نهاية الشهر إلى بيوتهم بعد أن ساندت الولايات المتحدة حملة دولية لمساعدتهم بدأت بتوصيل الأغذية والأدوية إليهم ثم بمنحهم الحماية في المناطق التي يتجمعون فيها في شمال العراق.



لاجئون أكراد يسيرون عبر الممرات الجبلية الوعرة.

قوات التحالف تهاجم العراق

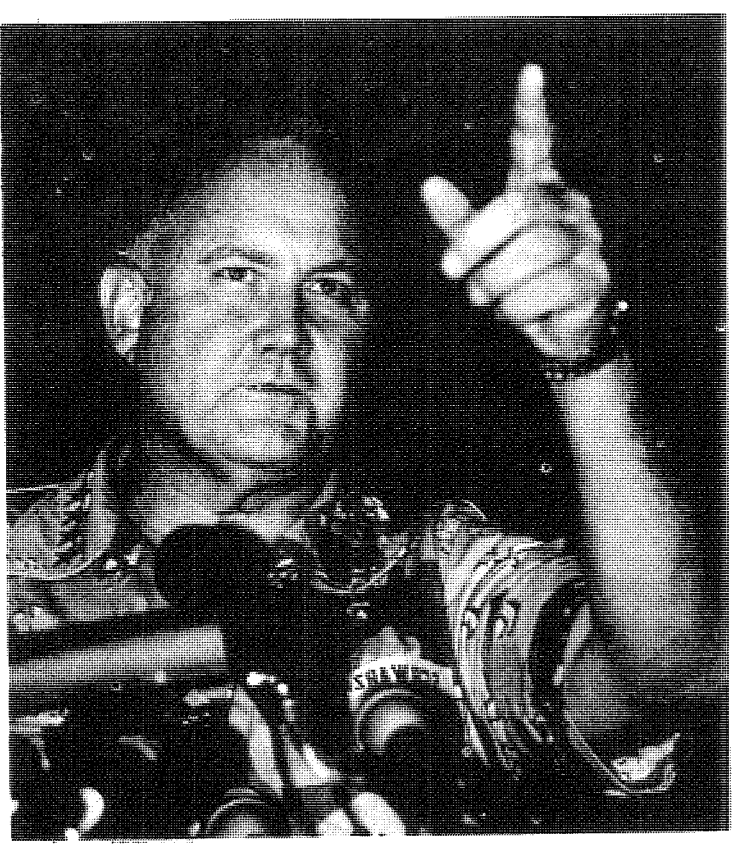
في ١٦ كانون الثاني /يناير شنت قوات التحالف المتمركزة في معظمها في السعودية هجوماً ضد العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت. وقد بدأ الهجوم بعد انتهاء مدة الإنذار الموجه من قبل الأمم المتحدة إلى العراق بوجوب سحب قواته من الكويت. وكانت الجهود الدبلوماسية التي بذلت في اللحظات الأخيرة لمنع الهجوم قد فشلت بعد رفض العراق الموافقة على الانسحاب.

لقد سيطر الأميركيون على قوات التحالف الدولية المشكلة من قوات ٣٠ دولة، بلغ عدد قواتها ٧٠٠,٠٠٠ جندي (٥٠٠,٠٠٠ أميركي) قابلت ٥٥٠,٠٠٠ عراقي بينهم ١٢٠,٠٠٠ من الحرس الجمهوري الذي يتميز أفراده بجودة التدريب والكفاءة.

بدأ الهجوم بغارات جوية على المطارات ومواقع الصواريخ ومحطات الطاقة الكهربائية الخ. وبعد أسبوعين أخذت الطائرات تقصف القوات العراقية وخطوط إمداداتها.

وبرغم الدقة في إصابة الأهداف لم يخسر العراق سوى القليل من قواته الجوية (ونجح في تهريب عدد من طائراته إلى إيران).

حاول العراق توسيع رقعة الحرب فضرب إسرائيل بصواريخ سكود غير أن الأخيرة بضغط من الولايات المتحدة لم ترد وكسبت بعض الاحترام العالمي بعد الأذى الذي ألحقته «الانتفاضة» بسمعتها. كما أن العراقيين ضخوا نفطاً في مياه الخليج وأحرقوا آبار البترول الكويتية. ولقد طالت الحرب الجوية أكثر مما كان متوقعاً غير أن صدام حسين لم يرضخ فشنت قوات التحالف في ٢٤ شباط /فبراير هجومها البري. وبعكس كل التوقعات لم يبد العراقيون مقاومة تذكر فتم تحرير الكويت واحتلال جنوب العراق. ووافق العراق على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة (١٢ قراراً) التي كان أحدها يطالب بالانسحاب غير المشروط.



الجنرال شوارتزكوف، قائد قوات التحالف في حرب الخليج، والمعروف بخبرته في حرب الصحراء.

لم يكن ضمن أهداف قوات التحالف إسقاط حكومة صدام حسين فبقي في السلطة بعد أن سحق تمرداً في الشمال وآخر في الجنوب. وبينما لم تخسر قوات التحالف غير ١٥٠ إصابة تقريباً فقد العراقيون نحو ٥٠ ألفاً. كما وقدرت خسائر الكويتيين منذ بدء الغزو العراقي بنحو ٧٠٠٠ قتيل عدا مئات الأسرى.

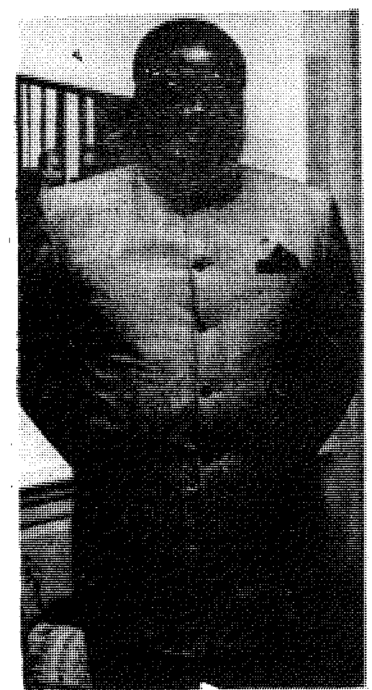
ثورة في إثيوبيا

أخيراً سقطت حكومة منغستو في ٢١ أيار /مايو بعد حرب طويلة مع الانفصاليين وغيرهم من المتمردين نتج عنها فوضى في البلاد. وبرغم أن المجاعة التي حلت بأثيوبيا في الثمانينيات لا تتحمل مسؤوليتها الحكومة، إلّا أن الأخيرة لم تفعل شيئاً لتخفيف معاناة الناس هناك.

دخلت قوات الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الأثيوبي أديس أبابا في أواخر الشهر بعد هرب منغستو إلى خارج البلاد، واتفقت مع الفئات الأخرى وخاصة المطالبين بانفصال أرتيريا على تشكيل حكومة انتقالية.

أنغولا تحظى بالسلام

في ٣١ أيار /مايو تم توقيع اتفاقية لإحلال السلام في أنغولا التي كانت تعاني من حرب أهلية منذ استقلالها في عام ١٩٧٥. ومما زاد الأمر تعقيداً تدخل قوات جنوب إفريقيا وكوبا وفدائيي سوابو علاوة على المصالح المتضاربة للقوى العظمى. وكان الحل الدولي الذي حصلت ناميبيا بموجبه على استقلالها بعد سحب قوات جنوب إفريقيا وكوبا من المنطقة قد تجاهل الحركة الثورية التي تقودها يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي في جنوب أنغولا. وجاء اتفاق أيار هذا بين حكومة أنغولا ويونيتا المدعومة من الولايات المتحدة ليعزز وقف إطلاق النار في البلاد ويرسي أسس الديمقراطية بعد أن وعدت الحكومة بتعدد الأحزاب في البلاد.



زعيم يونيتا جوناس سافيمبي.

انقلاب في روسيا

في ١٩ آب /أغسطس صدر بيان في موسكو يعهد بالسلطة إلى نائب الرئيس لأن الرئيس غورباتشيف لم يعد قادراً على مزاولة مهامه «لأسباب صحية». غير أن الحقيقة كانت تتمثل في حدوث انقلاب على إصلاحات غورباتشيف الذي تم احتجازه في منتجع كريميا حيث كان يقضي إجازة هناك.

وكان عدة إصلاحيين قد حذروا غورباتشيف من حركة كهذه، غير أن الأخير لجأ إلى إعطاء المعارضين مناصب رفيعة في الدولة. وعلى كل حال، لم يستمر الانقلاب سوى ثلاثة أيام بسبب عدم تأييد الجيش للإنقلابيين ومقاومة بوريس يلتسن وأنصاره للانقلاب.

لقد أسفر الانقلاب عن نتائج عكسية فتعزز مركز الرئيس الروسي يلتسن، وأعلنت الجمهوريات السوفياتية استقلالها، وطالب المتظاهرون بإصلاحات سياسية أدّت في الواقع إلى انهيار الحزب الشيوعي.

وهكذا تحول الاتحاد السوفياتي إلى كومنولث من دول مستقلة، وقدم غورباتشيف استقالته.



بوريس يلتسن مع مؤيديه في موسكو

١٩٩١

كانون الثاني (يناير)
١٣ مقتل ١٣ ليتوانياً في حركة قمع سوفياتية
١٦ قوات التحالف بقيادة أميركا تهاجم العراق

شباط (فبراير)
١ دي كليرك يعد بإلغاء جميع قوانين التفرقة العنصرية
١٣ قصف ملجأ في بغداد يودي بحياة ٣٠٠ شخص
٢٣ انقلاب عسكري في تايلاند
٢٤ بدء الهجوم البري في حرب الخليج
٢٧ تحرير مدينة الكويت
٢٨ توقف الحرب في الخليج

آذار (مارس)
١ ثورة شيعية في جنوب العراق
٧ هرب ٢٠ ألف ألباني إلى إيطاليا عقب إشاعة حول إغلاق الحدود
٩ سحق مظاهرات ضد الشيوعية في بلغراد
٢٦ خلع الرئيس موسى تراوري في مالي
٣٠ لقاء مانديلا - بوثلزي يفشل في وقف أعمال العنف في مدن جنوب إفريقيا
٣١ قمع الثورة في جنوب العراق

نيسان (إبريل)
١ القوات العراقية تستولي على المدن الكردية في شمال العراق
٩ جمهورية جورجيا تعلن الاستقلال
١٨ تمديد حالة الطوارىء في بيرو بعد أحداث عنف إرهابية
٣٠ انقلاب عسكري في ليسوتو
٣٠ تصاعد أعمال العنف على الحدود بين أرمينيا وأذربيجان

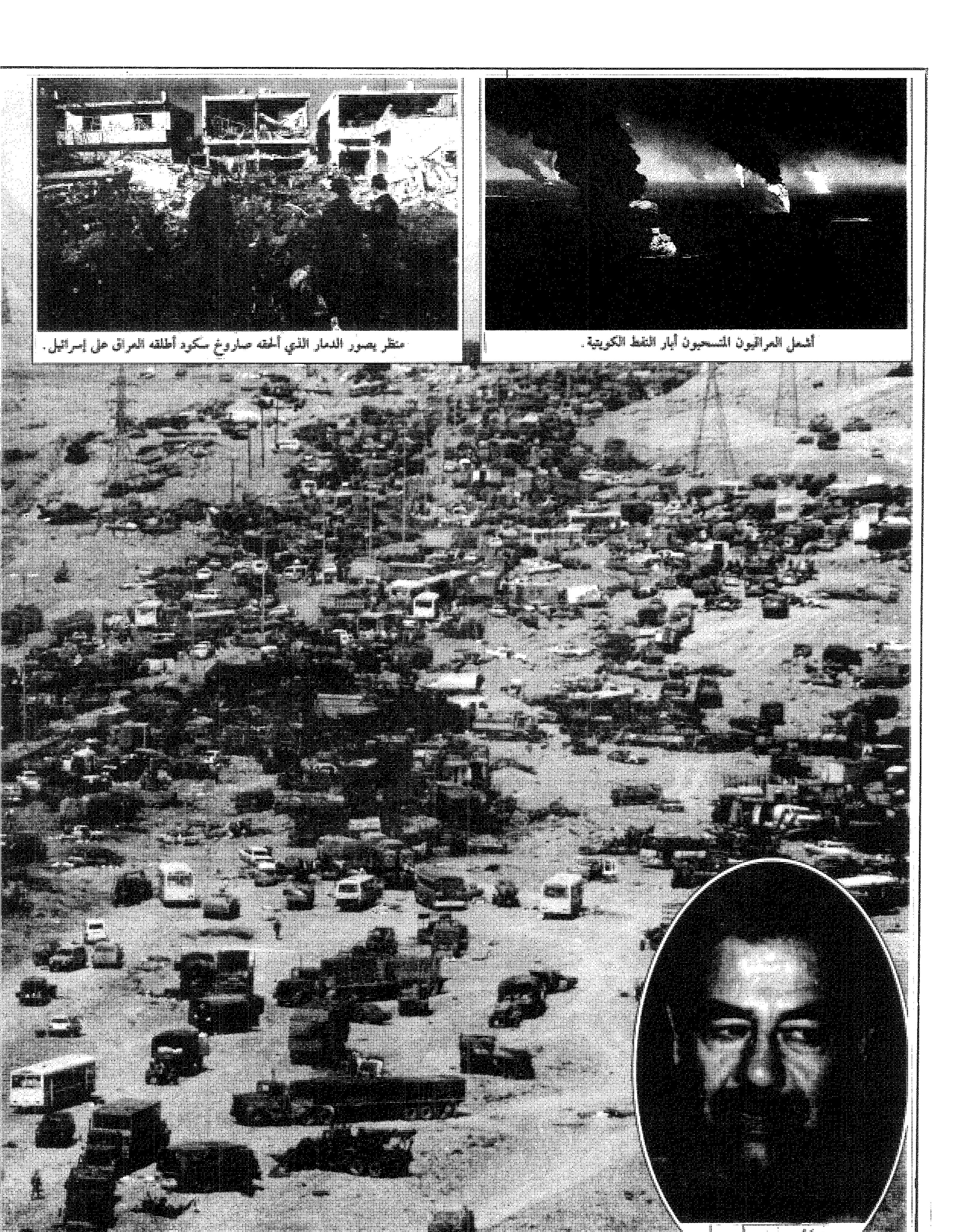
أيار (مايو)
١ وقف إطلاق النار في كامبوديا
٢١ منغستو يهرب من أثيوبيا
٢١ اغتيال راجيف غاندي
٣١ توقيع معاهد سلام في أنغولا

حزيران (يونيو)
٢٥ حرب أهلية في يوغسلافيا تبدأ مع إعلان استقلال سلوفينيا وكرواتيا

آب (أغسطس)
٤ تجدد القتال بين المغرب والبوليساريو في الصحراء الغربية
١٩ محاولة انقلاب في الاتحاد السوفياتي
٢٤ غورباتشيف يستقيل من سكرتارية الحزب الشيوعي

تشرين الثاني (نوفمبر)
١٢ قوات أندونيسية تقتل ١٠٠ متظاهر في تيمور الشرقية
١٧ الجيش الفيدرالي يستولي على مدينة فوكوفار الكرواتية

كانون أول (ديسمبر)
١٣ أعمال عنف عرقية في مولدافيا
٢٦ جبهة الإنقاذ الإسلامية تفوز في الانتخابات الجزائرية
٢ الحرب الأهلية في الصومال تسفر عن مقتل ٤ آلاف شخص منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر).



أشعل العراقيون المنسحبون آبار النفط الكويتية .

منظر يصور الدمار الذي ألحقه صاروخ سكود أطلقه العراق على إسرائيل .

صدام حسين .

حرب الخليج



اجندي بريطاني يحرس أسرى عراقيين.

كان إصطلاح «حرب الخليج» يطلق قبل عام ١٩٩١ على الحرب العراقية - الإيرانية، ثم أخذ يطلق على الحرب القصيرة الأجل بين العراق وقوات التحالف التي قادتها الولايات المتحدة في ذلك العام. وكان سبب الحربين رغبة العراق في السيطرة على شط العرب لتأمين تصدير نفطه من هناك.

كان العراق الحديث قد نشأ عام ١٩١٨ بعد انفصاله عن الأمبراطورية التركية. وهو يتألف من الأكراد في الشمال (٢٠ بالمئة من السكان تقريباً) والعرب السنة (ومنهم الطبقة الحاكمة) وأغلبية شيعية في الجنوب يتعاطفون مع النظام الأصولي في إيران.

تسلم التكريتيون زمام السلطة في العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٨، غير أن الرجل القوي صدام حسين لم يفرض سلطته الشخصية على الحكم إلاّ في عام ١٩٧٩. وكانت ثروة العراق تتنامى بسرعة في ذلك الوقت بفضل إنتاجه النفطي. وبحلول عام ١٩٧٩ كان العراق ثاني دولة في تصدير النفط في العالم، وقد خصص عائدات النفط للتسلح من الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان. حاول صدام حسين التوسع جنوباً فخاض حرباً طويلة مع إيران انتهت عام ١٩٨٨. ولما فشل في السيطرة على شط العرب هاجم الكويت (١٩٩٠/٨/٢).

كانت عائلة الصباح تحكم الكويت منذ أكثر من ٢٠٠ سنة وتتبع السلطان التركي، وبعد عام ١٩١٨ أصبحت محمية بريطانية. وفي الثلاثينيات طالب العراق بملكية الكويت. وعندما انتهى الانتداب البريطاني عام ١٩٦١ جدد العراق مطالبته بالكويت فرجعت القوات البريطانية إلى الكويت لحمايتها بناء على طلب من شيخها.

عندما دخل صدام حسين الكويت كان يتوقع ترحيباً من بعض الناس على الأقل مثل الفلسطينيين الذين كانوا يشعرون بالغبن، ولم يكن يتوقع معارضة عالمية كالتي برزت عقب الغزو. وكانت الولايات المتحدة قد ساندت العراق في حربه مع إيران (ولم تحتج على حربه الكيميائية ضد الأكراد). غير أن اعتداء العراق على الكويت هدد المصالح الأميركية. كما أن صدام حسين نسي أن انتهاء الحرب الباردة حرمه تأييد الاتحاد السوفياتي. وهكذا نجح الرئيس بوش في حشد ٣٠ دولة لمحاربة العراق.

وعندما فشلت كل الجهود الدبلوماسية وبالذات العربية المصرية و السعودية لاخراج العراقيين من الكويت شنّت قوات التحالف حرباً من جانب واحد ضد العراق انتهت بعد ستة اسابيع بخروج العراقيين من الكويت غير ان دول التحالف لم تتفق على اسقاط نظام صدام حسين فأعلن بوش أن ذلك الامر متروك للشعب العراقي. استجاب الاكراد لكلام الرئيس بوش فثاروا، لكن صدام حسين نجح في اخضاعهم.

مركبات عراقية مبعثرة هنا وهناك عقب إحدى الغارات الجوية الأميركية.

1992

كانون الثاني - نيسان

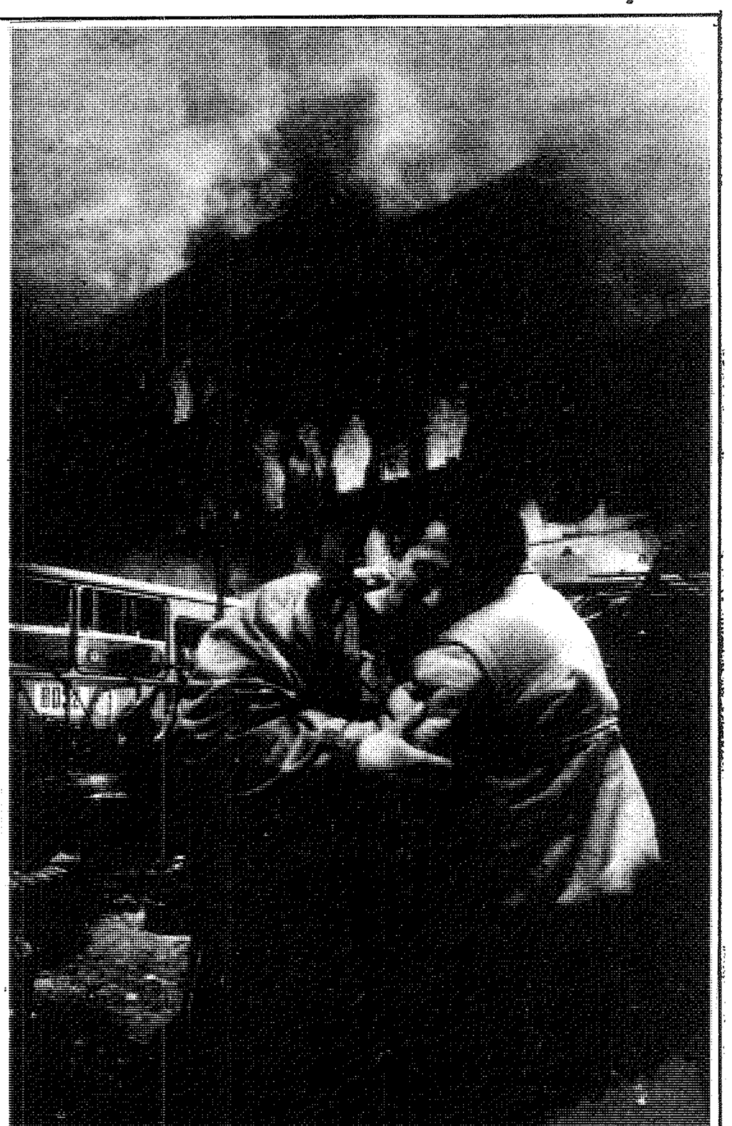
(يناير) - (أبريل)

هروب رئيس جورجيا

في ٦ كانون الثاني/ يناير هرب رئيس جورجيا المنتخب غامسا خورديا بعد أن تحول الصراع السياسي في البلاد إلى حرب أهلية. وقد اضطر غامسا خورديا إلى الهرب إلى أرمينيا بعد أن تخلى عنه رفاقه وحرسه، وتشكلت حكومة مؤقتة في تبليسي.

بعد عدة أيام عاد غامسا خورديا إلى مسقط رأسه في مدينة زوغديدي في غرب جورجيا، لكنه لم يبد رغبة في قيادة ثورة مضادة فانهارت المقاومة في البلاد وتسلم زمام السلطة وزير الخارجية السوفياتي السابق إدوارد شيفاردنادزه.

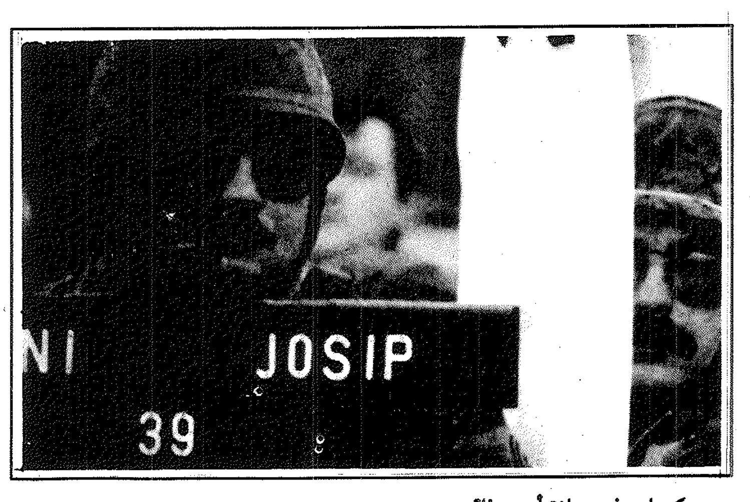
رجلا ميليشيا يتعانقان أمام مبنى البرلمان المحترق في جورجيا ١٩٩٢.



الاعتراف بكرواتيا وسلوفينيا

في ١٥ كانون الثاني/ يناير اعترفت الدولة الأوروبية وغيرها من الدول باستقلال كرواتيا وسلوفينيا. أما مقدونيا فلم يتم الاعتراف بها نظراً للمعارضة اليونانية: حيث كان يقع جزء من مقدونيا تاريخياً ضمن الأراضي اليونانية. وكذلك الأمر بالنسبة لصربيا. ودعت حكومة البوسنة إلى استفتاء حول الاستقلال يجري في نهاية شهر شباط/ فبراير.

فمنذ وفاة تيتو عام ١٩٨٠ ازدادت المعارضة في يوغسلافيا، وكذلك الدعوات العرقية الانفصالية. كما أن تدهور الوضع الاقتصادي صناعياً وزراعياً عزز الصراع وجمد سداد الديون الخارجية. وفي عام ١٩٨٩ حاولت الحكومة الفيدرالية إجراء بعض الإصلاحات فسمحت باقتصاد السوق الحرة وتغلبت على التضخم ولكن ذلك كلفها غالياً حيث تحول الصربيون من الشيوعية إلى القومية. ولقد فضلت كرواتيا وسلوفينيا الاستقلال على البقاء ضمن صربيا العظمى مما أثار نزاعاً مريراً وخاصة في المناطق الكرواتية التي يشكل فيها الصرب نسبة مرتفعة من السكان.



جنود كروات في جنازة أحد رفاقهم.

مجزرة في خودزالي

في ٢٥ شباط/ فبراير بلغ النزاع المرير بين أرمينيا وأذربيجان حول ضم ناغورنو - قره باخ منعطفاً جديداً مع حدوث مجزرة خودزالي. ففي مطلع العام فرض رئيس أذربيجان إياز مُطلبوف حكمه المباشر على ناغورنو - قره باخ.

هاجمت قوات أذربيجان ستبانكرت وقصفتها بالمدفعية في الوقت الذي كان الأرمن فيه يهاجمون مدينة شوشه. وكانت مجزرة خودزالي سبباً في استقالة مُطلبوف في شهر آذار/ مارس. وكان مُطلبوف يعتبر شخصاً معتدلاً.

مظاهرات في الجزائر

في ٩ شباط /فبراير أعلنت حالة الطوارئ في الجزائر عقب مظاهرات احتجاج عنيفة قامت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وكانت الجبهة تعبر عن غضبها لحرمانها من تحقيق نصر مرتقب في الانتخابات الديمقراطية التي تأجلت خصيصاً لتحرمها من النصر.



جنازة جزائري قتل في الاشتباك مع قوات الشرطة.

صمود الانفصاليين المولداف

في ٣ آذار /مارس تجدد القتال في مولدافيا (مولدوفا) بين الوطنيين والسلاف الانفصاليين (معظمهم من الروس والكروات المدعومين من جماعات القوزاق) الذين أقاموا جمهورية صغيرة على ضفاف نهر دنيستر خوفاً من لجوء مولدافيا إلى طلب الاتحاد مع رومانيا. كما وأقام القوزاق في جنوب مولدافيا كذلك جمهورية خاصة بهم.

الحرب الأهلية في يوغسلافيا تمتد إلى البوسنة

في ٢ آذار /مارس اندلعت أعمال عنف في مدن البوسنة عقب استفتاء أيد الاستقلال. غير أن الأقلية الصربية (أقل من الثلث) رفضت ذلك، وكانت أكثر تنظيماً من الأغلبية المشكلة من الكروات والمسلمين. كما أن بعض وحدات الجيش اليوغسلافي كانت تساند الصربيين. ولقد أدانت الدول الأوروبية وغيرها من الدول أيضاً العدوان الصربي بشدة واعترفت باستقلال البوسنة والهرسك.



آثار القصف المدفعي في البوسنة.

أزمة في أفغانستان

في ١٦ نيسان /إبريل انهار آخيرا نظام حكم الدكتور محمد نجيب الله في أفغانستان. وكان الجميع يتوقعون سقوطه عقب انسحاب القوات السوفياتية في عام ١٩٨٩، غير أن الطبيب الرياضي الكفؤ صمد أكثر من ثلاث سنوات.

كان موقفه قد ضعف في الشهور الأخيرة بعد تعثر الاقتصاد وانهيار معنويات الجيش. كما أن استيلاء المجاهدين على تشاريكار والقاعدة الجوية في بغرام جعله يقبل بتسليم السلطة إلى هيئة أفغانية تحت وصاية الأمم المتحدة. غير أن انقسام المجاهدين وصراع إيران وباكستان على النفوذ داخل أفغانستان حالا دون تحقيق السلام برغم اختفاء نجيب الله عن مسرح الأحداث.



مقاتل من المجاهدين مدجج بالسلاح يقتحم أحد الأمكنة.

١٩٩٢*

كانون الثاني (يناير)
- ٥ فشل الوساطة الدولية في إنهاء الحرب الأهلية في الصومال
- ٦ أكثر من ١٠٠ قتيل في جورجيا يصحب هرب غامساخورديا
- ٨ طائرات تركية تقصف قواعد المقاتلين الأكراد
- ٩ اكتشاف مقابر جماعية لضحايا منغستو في أثيوبيا
- ١٥ اعتراف الدول الأوروبية باستقلال كرواتيا وسلوفينيا
- ٢٣ يقدر عدد ضحايا النزاع في يوغسلافيا بين ١٠ ـ ١٥ ألفاً
- ٢٨ إسقاط طائرة أذربيجانية مدنية ومقتل ٤٠ شخصاً

شباط (فبراير)
- ٩ إعلان حالة الطوارئ في الجزائر
- ١٢ ليبيا ترفض تسليم متهمين بتحطم طائرة فوق لوكربي
- ١٦ قوات زائير تطلق النار على المحتجين في كينشاسا وتقتل ٣٠ شخصاً
- ١٦ مقتل رئيس حزب الله السيد عباس الموسوي في هجوم جوي إسرائيلي
- ٢٥ الأرمن ينفذون مجزرة خودزالي
- ٢٥ نشر قوات فرنسية لحفظ السلام في جيبوتي

آذار (مارس)
- ٢ اندلاع قتال عقب استفتاء يؤيد استقلال البوسنة.
- ٣ تجدد القتال في مولدافيا
- ٦ حظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر
- ٦ استقالة رئيس أذربيجان، مُطلبوف
- ١٥ وصول قوات حفظ السلام الدولية إلى كمبوديا
- ١٧ قوات حفظ السلام الدولية تصل كرواتيا
- ١٧ استفتاء البيض في جنوب إفريقيا يسفر عن تأييد إصلاحات دي كليرك
- ١٧ ١٠ قتلى في هجوم على سفارة إسرائيل في بونس أيرس
- ٢٠ هرب آلاف اللاجئين المسلمين من بورما إلى بنغلادش
- ٢١ استفتاء في تاتارستان يؤيد الاستقلال

نيسان (إبريل)
- ١ ١١ قتيلاً في أعمال عنف في الكساندرا بجوها نسبيرغ
- ٦ الدول الأوروبية تعترف باستقلال البوسنة
- ٦ الرئيس فوجيموري يعلق الدستور في بيرو
- ٦ أوكرانيا تستولي على الأسطول السوفياتي في البحر الأسود
- ١٥ الأمم المتحدة تفرض عقوبات على ليبيا
- ١٦ انتهاء نظام حكم نجيب الله في أفغانستان

(*) مع نهاية هذه الصفحة تنتهي ترجمة كامل الكتاب من اللغة الإنكليزية.

1992

أيار - كانون الأول

(مايو) - (ديسمبر)

البلقان متحف تاريخي للمشاكل(*)

عندما دخل محمد الفاتح البوسنة حاملاً معه تسامح الإسلام عام ١٤٨٢، اعتنق معظم أهالي البوسنة الدين الإسلامي. ولما انسحب الأتراك من البوسنة أمام جيش هابسبيرغ الزاحف أحرق يوجين سافوي سارايفو تماماً (١٦٩٧)، جرياً على عادة الأوروبيين في عدم تحمل أتباع الديانات الأخرى. وفي عام ١٨٧٨ عادت النمسا واحتلت البوسنة وعاملت المسلمين في عهد «التنوير» كسائر اتباع الديانات غير الكاثوليكية الأخرى.

وخلال الحرب العالمية الأولى أدى ولاء المسلمين والكروات للأمبراطورية النمساوية إلى تكثيف عداوة الصرب لهم. وتم في عام ١٩٣٩ تقسيم البوسنة بين الصرب والكرواتيين. أما خلال الحرب العالمية الثانية فقد نصّبت دول المحور حكومة فاشية في كرواتيا، وضمت إليها كل أراضي البوسنة. لقد ذبح الكرواتيون حوالي ٦٠٠ ألف صربي في تلك الفترة. كما يُعتقد أن الصرب ذبحوا بدورهم مئة ألف من المسلمين في تلك الأثناء، حيث كان الصربي يقتل جاره المسلم من دون أي سبب على الإطلاق سوى أنه مسلم.

ولما تولى المارشال تيتو الحكم في يوغسلافيا بعد الحرب سعى إلى تهدئة المشاعر القومية المتوترة، وأنشأ جمهورية في البوسنة للموازنة بين الصرب والكروات، وكان هو نفسه صربياً من كرواتيا. وفي تعداد عام ١٩٩١ سجل ١,٩ مليون شخص أنفسهم كمسلمين في البوسنة، أي بنسبة ٤٤ في المئة من إجمالي عدد السكان (٣١ في المئة من الصرب، و١٧ في المئة من الكروات، و٧ في المئة من اليوغسلاف).



إحدى مآسي الحرب.

وعندما بدأت يوغسلافيا عام ١٩٩١ في التفسخ، اجتمع الرئيس الكرواتي تودمان والرئيس الصربي ميلوسيفيتش (١٧/ ٣/ ١٩٩١) لعقد اتفاق على تقسيم البوسنة بينهما، مع (ترك مجرد جزء بسيط من البوسنة للمسلمين) على حد تعبير تودمان. وبدأت في بلغراد وزغرب حملة كراهية قاسية لإذكاء نيران العداوات القديمة.

وعقب اعتراف الدول الأوروبية باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، لجأت البوسنة إلى إجراء استفتاء على الاستقلال في شباط (فبراير) ١٩٩٢ نظراً لأنه لم يعد في مقدورها البقاء تحت سيطرة الصرب في يوغسلافيا القديمة. وصوت المسلمون والكروات في البوسنة لصالح الاستقلال (٦٧ في المئة)، بينما قاطع الصرب ذلك الاستفتاء.

شرارة الحرب انطلقت عندما اطلقت النار على جمهور من المتظاهرين الذين كانوا يطالبون باستقلال البوسنة..

وبدأت الحرب. لكنها حرب غير عادلة حيث يتلقى صرب البوسنة المعونات من بلغراد، ويتلقى كرواتيو البوسنة التأييد من زغرب، بينما يقف المسلمون في البوسنة وحدهم معزولين ومحاصرين.

يعبر رئيس تحرير صحيفة أسبوعية اسمها «صوت الإسلام» عن خيبة أمله في مستوى الدعم الدولي لمسلمي البوسنة: «إنَّ العالم الإسلامي يمثِّل وهماً كبيراً بالنسبة إلى المسلمين هنا... ونحن على ثقة الآن من أن أوروبا عبارة عن وهم كبير أيضاً».



حمام الدم في ساريفو..

(*) عن دون نورث، مجلة الوسط العدد ٧٠، حزيران ١٩٩٣.

أعمال عنف واعتقالات في مصر



أصوليون خلف القضبان

شهدت مصر طوال عام ١٩٩٢ أعمال عنف قام بها متشددون أصوليون استهدفوا رجال الأمن والسياح الأجانب في مصر وأسفرت منذ بدئها في آذار (مارس) عن مقتل أكثر من ٢٤٠ شخصاً كان من ضمنهم حوالي ٨٠ شرطياً.

لجأت السلطات المصرية إلى اعتقال ١٣٧٠ شخصاً في فترة وجيزة بعد اتهام طهران بتجنيد عناصر متطرفة لتنفيذ العمليات الإرهابية في مصر. وبعد أقل من شهرين عادت فاعتقلت ١٠٠ من أعضاء تنظيم «الجهاد الإسلامي». كما وشهد الأسبوع الأول من شهر أيار (مايو) اعتقال مثيري الفتنة الطائفية في أسيوط عقب مقتل ١٣ شخصاً هناك. وتم القبض كذلك على أعضاء من الأفغان العرب الذين ينتمون إلى تنظيم «العائدون من أفغانستان» وحكم على بعضهم بالإعدام.

حرب أهلية ومجاعة في الصومال

أوقعت المجاعة والحرب الأهلية في الصومال عام ١٩٩٢ أكثر من ١٥٠ ألف قتيل وشردت نحو مليون شخص في مأساة إنسانية بلغت حد الكارثة.

كان الجنرال محمد فرح عيديد قد استولى في منتصف الشهر الأول من هذا العام على مرفأ مقديشو العاصمة، وأعلن أنه لن يوقف القتال قبل رحيل الرئيس المؤقت علي مهدي محمد. ثم ما لبث أن شارك في القتال أنصار الرئيس السابق محمد سياد بري. وقبل مرور أربعة أشهر على بدء النزاع في الصومال بلغت حصيلة القتال في العاصمة الصومالية نحو ٤١ ألف قتيل وجريح، علاوة على موت ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ صومالي جوعاً في كل يوم، مما جعل الأمم المتحدة تقرر إرسال قوات دولية لوقف النزاع هناك. ورأت واشنطن أنه لابد من تدخلها في الصومال فأرسلت «المارينز» الذين نزلت طلائعهم في مقديشو في ٩ كانون الأول (ديسمبر).

وكانت مساعدات إنسانية قد بدأت تصل إلى الصومال من الصليب الأحمر والسعودية منذ مطلع شهر أيار (مايو).

الجنرال عيديد
يخاطب أنصاره

اضطرابات عرقية في الولايات المتحدة

في ٢٩ نيسان (إبريل) انفجرت في لوس أنجلوس اضطرابات عرقية دموية عقب تبرئة أربعة من رجال الشرطة البيض كانوا قد انهالوا بالضرب على سائق أسود. ثم امتدت أعمال العنف بعد ذلك إلى مدن كبيرة أخرى بينها أطلانطا وسان فرانسيسكو. وبلغت حصيلة تلك الاضطرابات ٥٩ قتيلاً وأكثر من ٢٣٠٠ جريح، وقدرت الأضرار المادية بنحو ٧١٧ مليون دولار.

١٩٩٢

أيار (مايو)

٢ الصليب الأحمر يعلن وصول أول شحنة إغاثة إلى مقديشو

١٤ قوات عيديد تسيطر على مدينة كيسمايو

حزيران (يونيو)

٢٠ الاتفاق على تقسيم تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين

٢٩ اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف

٣٠ الجنرال فيدل راموس يخلف كورازون أكينو بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية في الفيلبين

تموز (يوليو)

١٠ الحكم على نورييغا في أميركا بالسجن ٤٠ عاماً

١٤ مهاجمة سياح إسبان في الأقصر

١٥ الحكم على زعيم الجبهة الإسلامية عباس مدني بالسجن ١٢ سنة في الجزائر

آب (أغسطس)

٣ وفد من الأمم المتحدة يبحث في أريتريا الإشراف على استفتاء لتقرير مصيرها

١٣ هجوم على باص سياح فرنسيين في مصر

١٦ ٦٠٠ قتيل في معارك جنوب مقديشو

أيلول (سبتمبر)

١٨ عيديد يوافق على تمركز «المارينز» قبالة الساحل الصومالي

٢١ قوات حفظ السلام الدولية تصل مقديشو

٢٩ مجلس النواب البرازيلي يصوت على عزل الرئيس فرناندو كولور بتهمة الفساد

تشرين أول (أكتوبر)

٢٥ ٤٠٠ قتيل في الصومال، وتوقف عمليات الإغاثة

تشرين الثاني (نوفمبر)

٣ فوز المرشح الديمقراطي بيل كلينتون (٤٦ عاماً) في الانتخابات الرئاسية الأميركية

١٢ زلزال القاهرة يودي بحياة ٥٨٠ شخصاً وسط تصاعد أعمال العنف ضد السياح

٢٤ انتهاء الوجود العسكري الأميركي في الفيلبين

٢٧ محاولة انقلابية في فنزويلا تسفر عن ١٧٠ ـ ٢٥٠ قتيلاً

كانون أول (ديسمبر)

٣ ٢٧٨٠٠ جندي أميركي يستعدون للتوجه إلى الصومال

٦ متطرفون هندوس يدمرون مسجد أيوديا في شمال الهند ومواجهات بين الهندوس والمسلمين تسفر عن أكثر من ألف قتيل خلال أسبوع

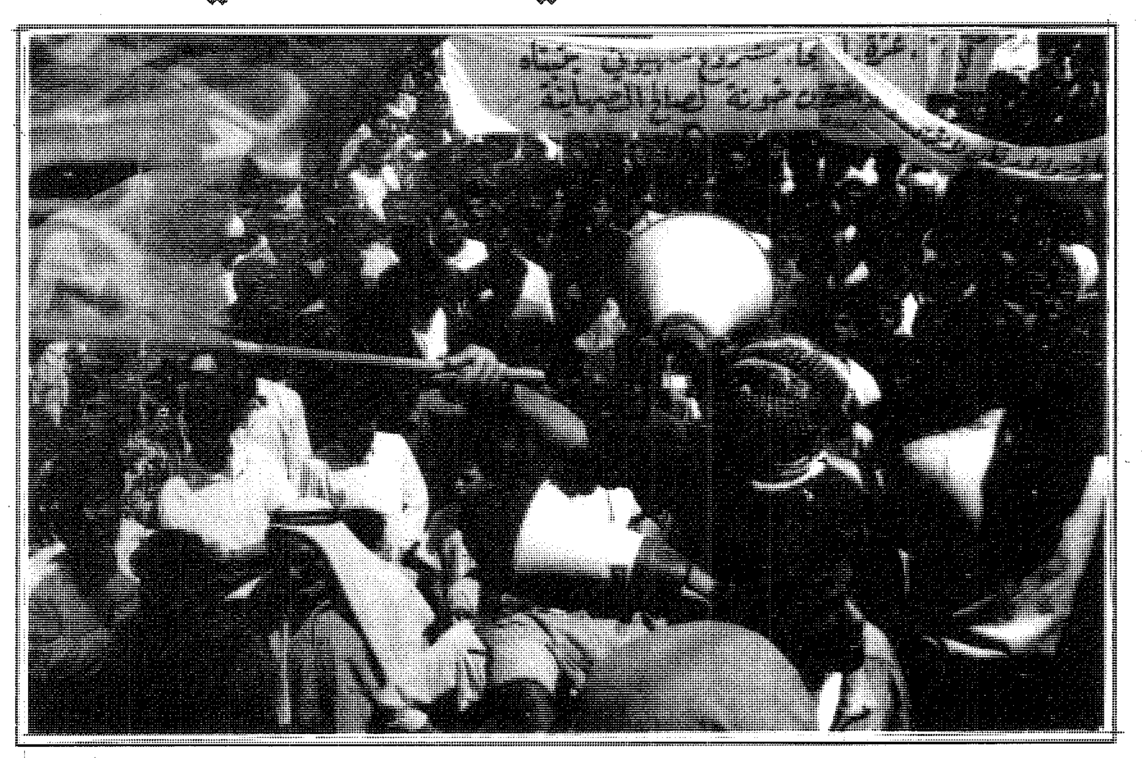
١٦ وزير خارجية أميركا يعلن قائمة بأسماء زعماء صربيين متهمين بارتكاب جرائم حرب (منهم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفتش)

1993

كانون الثاني - كانون الأول

(يناير) - (ديسمبر)

الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي



الانتفاضة الفلسطينية بمواجهة اتفاق غزة - أريحا.

في ١٣ أيلول (سبتمبر) صافح الرئيس ياسر عرفات في خطوة تاريخية رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بحضور الرئيس بيل كلينتون في واشنطن خلال الاحتفال بالتوقيع على مشروع اتفاق لإحلال السلام في المنطقة.

وكانت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد وقعتا في أواخر شهر آب (أغسطس) إعلان مبادىء لاتفاق الحكم الذاتي الانتقالي في الأراضي المحتلة يبدأ في غزة وأريحا، وهو الاتفاق المعروف باسم اتفاق «غزة - أريحا أولاً». كما وكانت إسرائيل والمنظمة قد أعلنتا في ٩ أيلول (سبتمبر) اعترافاً متبادلاً عبر رسائل نقلها بين الجانبين وزير خارجية النروج يوهان هولست بعد أشهر من المفاوضات السرية بين الطرفين في النروج.

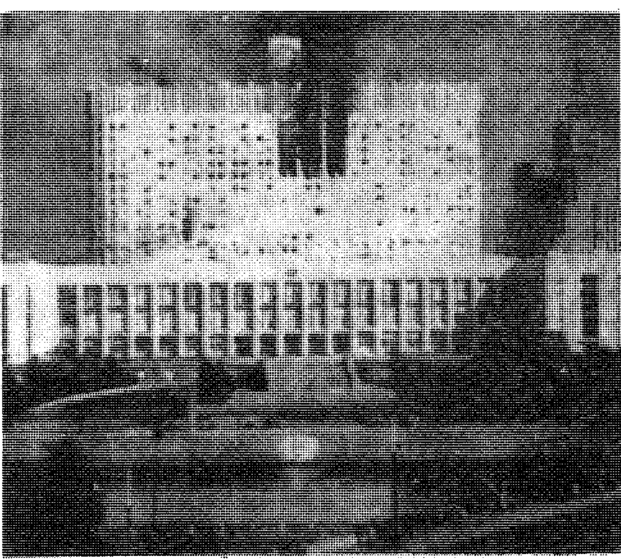


عرفات يصافح رابين في واشنطن بمباركة كليتون.

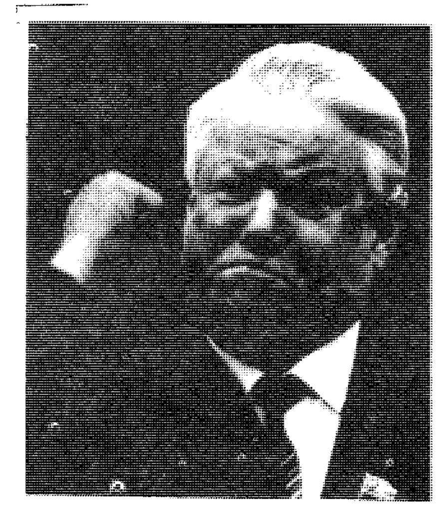
المعضلة الفلسطينية

كانت القضية الفلسطينية طوال نحو نصف قرن معضلة مستعصية الحل. فاليهود (أقلية) كانوا يعيشون في فلسطين بسلام قبل إنشاء دولة إسرائيل. ولكن عندما أقاموا دولة إسرائيل بالقوة وطردوا الفلسطينيين العرب (أكثرية) من بيوتهم وأراضيهم ليحلوا محلهم اليهود القادمين من مختلف بلدان العالم استحكم عداء متنام بين العرب والإسرائيليين تمثل في أعمال عنف مستمرة وحروب متقطعة بين الطرفين. غير أن القوة العسكرية الإسرائيلية المتفوقة والمعززة بتأييد أميركا والدول الغربية الأخرى أجبرت مصر أولاً (١٩٧٧) وبعض العرب اليوم وبينهم الفلسطينيين على التفاوض مع إسرائيل لإحلال السلام في المنطقة. وبرغم المعارضة، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة في البيت الأبيض بواشنطن اتفاق «غزة - أريحا» كتمهيد لحل المشكلة الفلسطينية على مراحل خلال خمسة أعوام. وقد حاول الإسرائيليون من خلال الاتفاق اتخاذ جميع الاحتياطات التي يعتقدون أنها تضمن بقاءهم كجسم غريب معرض لأن تلفظه المنطقة في أي وقت. ولذلك فرضوا على الفلسطينيين شروطاً صعبة ستعرض الاتفاق مستقبلاً لاحتمالات الفشل.

يلتسن ينتصر على خصومه



مبنى البرلمان الروسي بعد قصفه



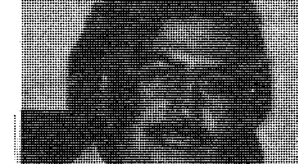
بوريس يلتسن

في ٢١ أيلول (سبتمبر) أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسِن حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة في ١٢ كانون الأول (ديسمبر). غير أن رئيس البرلمان رسلان حسبولاتوف دعا إلى إقالة يلتسِن، وفي الوقت نفسه أعلن نائب الرئيس الروسي ألكسندر روتسكوي نفسه رئيساً للدولة.

حاصرت قوات الأمن مقر البرلمان حيث تحصن حسبولاتوف وروتسكوي وأنصارهما، ووجهت إليهم إنذاراً بضرورة إخلاء مبنى البرلمان يوم ٤/١٠ غير أن متظاهرين معادين ليلتسِن اقتحموا البرلمان في ٣/١٠ واستولوا على بلدية موسكو، فأعلن يلتسِن حالة الطوارىء وأطلقت المدرعات النار على متظاهرين كانوا يحاولون احتلال مقر التلفزيون. وفي ٤/١٠ هاجم الجيش مقر البرلمان وقصفه فاشتعلت فيه النيران، ثم اعتقل الجنرال روتسكوي وحسبولاتوف وساقهما إلى السجن مع المسؤولين العسكريين عن البرلمان.

أسفرت الأحداث عن مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص. وكانت الدول الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة قد أعلنت عن دعمها ليلتسِن ضد خصومه. وفي ١٢/١٢ طرح يلتسِن دستوراً جديداً للتصويت فحاز على تأييد المواطنين. وفي ٢٤ من الشهر نفسه تم انتخاب الرئيس بوريس يلتسِن رئيساً لمجموعة الدول المستقلة.

إسكوبار



بابلو اسكوبار ملك المخدرات في كولومبيا

أصبحت تجارة المخدرات والتهريبَ مع إسكوبار وأمثاله امبراطورية تملك بنية تحتية متكاملة: مطارات وموانىء وجيوش وأجهزة اتصال حديثة وشبكة مواصلات ومناطق زراعية واسعة ومعسكرات تدريب وخلايا ومنظمات ومؤسسات رعاية اجتماعية.

لقد أمضى بابلو إسكوبار عاماً ونصف العام وهو ملاحق من قبل فرقة خاصة (١٥٠٠ رجل) استطاعت في ٢ كانون الأول (ديسمبر) من تحديد مكانه وقتله بينما كان يقاوم عملية القبض عليه. كان إسكوبار أسطورة وبطلاً شعبياً صعد من الفقر المدقع ليتربع على ثروة هائلة يعطي منها ويجود. لقد كان معطاء، ومغامراً يتحدى السلطات ويهرب من السجن لينفق مليون دولار يومياً على الشبكة التي تحميه. ولذلك تناسى المشيعون الوجه الإجرامي للرجل ومسؤوليته عن اغتيال مدع عام، ووزير عدل، وثلاثة مرشحين للرئاسة، ومئتي قاض وعشرات الصحافيين وألف شرطي علاوة على مئات الآلاف من ضحايا المخدرات التي يوصلها إلى كل مكان. ولم يبق منه إلاّ وجهه الإنساني المتمثل في الكرم والجود والإحسان، وفي محبته لعائلته، تلك المحبة التي كانت تشكل «نقطة ضعفه» والتي كانت السبب في معرفة مكانه ومن ثم قتله، حيث أنه قتل وهو حافي القدمين بعد حديث هاتفي مع ابنه المراهق.

١٩٩٣

كانون الثاني (يناير)
- ٣ الولايات المتحدة وروسيا توقعان في موسكو اتفاقاً لنزع الأسلحة النووية الاستراتيجية (ستارت ٢)
- ٨ صدور أحكام بإعدام ١٩ عسكرياً ومدنياً في الجزائر بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم
- ١٣ قصف أميركي لقواعد صواريخ ومنشآت عراقية
- ١٧ هجوم أميركي بصواريخ كروز على منشآت نووية عراقية

شباط (فبراير)
- ١١ مصر تعتقل ٢٣٠ إسلامياً والجزائر ٣٥٠٠
- ٢٦ انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك يودي بحياة ٦ أشخاص ويوقع أكثر من ألف جريح.

آذار (مارس)
- ٢٧ الجزائر تقطع علاقاتها مع إيران وتجمدها مع السودان
- ٢٨ انتصار أحزاب اليمين في الانتخابات الفرنسية

نيسان (إبريل)
- ٢٠ نجاة وزير الإعلام المصري من محاولة لاغتياله

أيار (مايو)
- ١ اشتباكات بين الشيوعيين وأنصار يلتسين في موسكو تسفر عن جرح ١٥٠ شخصاً
- ٣ انتحار رئيس الوزراء الفرنسي السابق بيار بيريغوفا
- ٢٤ أريتريا تعلن استقلالها رسمياً وتصبح العضو ١٨٢ في الأمم المتحدة

حزيران (يونيو)
- ٣ سيهانوك يتسلم مقاليد الرئاسة في كمبوديا
- ٥ كمين في مقديشو يوقع ٢٤ قتيلاً و٦٢ جريحاً بين الجنود والباكستانيين
- ١٣ قصف ساراييفو بعنف وتدمير مستشفى يوقع ٥٠ قتيلاً

تموز (يوليو)
- ٢٥ إسرائيل تشن بعد مقتل عدد من جنودها عملية عسكرية كبيرة لمدة أسبوع على جنوب لبنان تسفر عن سقوط ١٣٢ قتيلاً و٥٠٠ جريح وتهجير أكثر من ٤٠٠ ألف شخص

آب (أغسطس)
- ١٧ نجاة وزير الداخلية المصري من محاولة اغتيال
- ٢١ اغتيال العقيد قاصدي مرباح رئيس الوزراء الأسبق والرئيس السابق للأمن العسكري في الجزائر
- ٢٦ تنحي الرئيس النيجيري بابنغيدا

1994

كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

أكبر مجازر القرن العشرين: (الهوتو والتوتسي)



طفل يبكي أمه المريضة في مخيم مؤقت في رواندا.

مسلسل الصراع - المجازر: مليون قتيل

خضعت رواندا التي تعد ثمانية ملايين نسمة بينهم غالبية من الهوتو وأقلية من التوتسي، وزائير المجاورة التي تعد ٤٤ مليون نسمة، للحكم البلجيكي.

بعد سيطرتها على رواندا احتضنت بلجيكا التوتسي ووفرت لهم فرص التعلم والعمل مدى ٤٠ سنة، ما أشعل نيران تمرد الهوتو عام ١٩٥٩ الذي أطاح بالملك من أقلية التوتسي.

وفي ما يأتي أبرز الأحداث التي شهدتها زائير بعد نيلها الاستقلال عام ١٩٦٠ ورواندا التي تبعتها في نيل حريتها بعد سنتين.

عام ١٩٦٣، حاول المنفيون من التوتسي العودة عسكرياً إلى رواندا، لكنهم فشلوا وقتل أو نفي مزيد ممن كانوا لا يزالون في البلاد.

عام ١٩٧٣، أطاح الجنرال جوفينال هابيارلمانا بالرئيس المدني غريغوار كايباندا الذي كان يسعى إلى تسوية مع التوتسي.

عام ١٩٨٢، ضغطت أوغندا وزائير على رواندا للسماح بعودة اللاجئين التوتسي لكن هابيارلمانا ادعى عدم وجود أماكن لهم.

عام ١٩٨٨ (آب - أغسطس) في اشتباكات بين الطرفين سقط أكثر من ٣٠ ألف قتيل.

عام ١٩٩٠، قاد المنفيون التوتسي جيشاً من الثوار إلى البلاد عبر أوغندا، واحتلوا جزءاً من رواندا.

عام ١٩٩١، خضع هابيارلمانا لضغوط دولية لعقد سلام مع الثوار وفتح حكومته أمام أحزاب المعارضة.

عام ١٩٩٢، وبعد مفاوضات صعبة وعمليات قتل متفرقة، منح هاربيارلمانا أحزاب المعارضة عدداً من الحقائب الوزارية في شهر نيسان ليبدأ بعد ثلاثة أشهر محادثات مع الثوار.

عام ١٩٩٣، وافق الطرفان في آب على إجراءات تقاسم السلطة وفي تطور منفصل أصطدم التوتسي مع زائيريين في شرق زائير ما أدى إلى سقوط عشرة آلاف قتيل.

في ٦ نيسان (أبريل) ١٩٩٤ بدأت رواندا موجة جديدة من المذابح القبلية بعد مصرع الرئيسين البوروندي سيبريان نتارياميرا والرواندي جوفينال هابيارلمانا بفعل إسقاط طائرتهما أثناء عودتهما من الخارج. ولقد حصدت تلك المذابح خلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو فقط نحو نصف مليون قتيل، ناهيك عن الجرحى والفوضى وأعمال النهب. فضلاً عن هروب أكثر من مليوني لاجيء من الهوتو إلى الحدود مع زائير.

يقول الوزير الفرنسي السابق برنار كوشنير الذي زار رواندا في مهمة إنسانية: «في إحدى القرى مشينا على جثث الأطفال الممزقة. أعتقد أن العدد يصل إلى ٢٠٠٠ جثة». كما أن الأرقام الأخرى التي أذاعها الوزير الفرنسي وغيره من المبعوثين والصحافيين تدل على فظاعة وهول ما يجري في ذلك البلد الافريقي حيث ذكرت التقارير في إحدى المرات أن ٦٠ ألف جثة سحبت فقط من شوارع العاصمة كيغالي و ٢٥ ألف جثة أخرى استقرت في بحيرة فيكتوريا.

أميركا وراء اغتيال الرئيسين!

كشف شهود من قبيلة التوتسي في رواندا أمام محققي الأمم المتحدة عن دور بالغ الخطورة لعبته الولايات المتحدة في اغتيال رئيس الجمهورية هابيارلمانا الذي ينتمي إلى قبيلة «الهوتو» **المعادية** في حادث تحطم طائرته في عام ١٩٩٤، وهو الحدث الذي أدى إلى اندلاع الصراع الدموي بين القبيلتين منذ ذلك الوقت.

وكان المحققون الدوليون في مذابح رواندا يعتقدون قبل الاستماع إلى شهادة أولئك الشهود - وعددهم ثلاثة - أن متطرفين من قبيلة «الهوتو» داخل أسرة رئيس جمهورية رواندا المغدور هم الذي اغتالوه، لأن هابيارلمانا كان يجرى محادثات تهدف إلى إشراك «الجبهة الوطنية الرواندية» - ومعظمها من المنتمين لقبيلة «التوتسي».

لكن الشهادة التي أدلى بها الشهود الثلاثة من التوتسي نسفت هذه النظرية من أساسها. إذ كشفت عن دور أميركي مباشر في تدبير اغتيال رئيس رواندا. غير أن هذا التطور أدى إلى قرار من رئيسة المحققين التابعين للأمم المتحدة في أحداث رواندا - وهي القاضية الكندية لوزير آبور - إلى إنهاء التحقيقات فجأة بصفتها آنذاك المدعي العام في جرائم الحرب في المنظمة الدولية. (مجلة الكفاح العربي (١١/ ٣/ ٢٠٠٠).

مانديلا رئيساً

في أيار ١٩٩٤ جرت انتخابات تاريخية في جنوب أفريقيا أوصلت نيلسون مانديلا إلى رئاسة الجمهورية وليكون بذلك أول رئيس أسود منتخب يحكم تلك البلاد ومعلوم أن مانديلا كان سجيناً لأكثر من عشرين عاماً في زنزانات جنوب أفريقيا.

حرب اليمن

في أيار ١٩٩٤ اندلعت حرباً عسكرية طاحنة بين قوات اليمن الشرعية وقوات انفصالية اتخذت من الشطر الجنوبي مركزاً لها.

الخسائر البشرية بين المتصارعين قدرت بالآلاف عدا التدمير والخسائر الاقتصادية الباهظة للمرافق الصناعية وللمؤسسات، انتهت هذه الحرب بهزيمة قوى الانفصال وأعادت الوحدة بين الشطرين الشمالي والجنوبي.

جندي من القوات الشمالية الشرعية يصلي أمام دبابته.



مجزرة الحرم الإبراهيمي بفلسطين

٢٥ ـ شباط ـ فبراير، نفذ أحد العسكريين الإسرائيليين وهو طبيب ويدعى باروخ غولدشتاين مدعوماً من جنود الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين اليهود في مدينة الخليل مجزرة رهيبة بحق المصلين الفلسطينيين في المسجد الإبراهيمي حيث فتح النار على جموع المصلين فجراً مما أدى إلى مقتل أكثر من ١٦ مواطناً فلسطينياً مدنياً وجرح أكثر من ١٤٠. أعقبت هذه المجزرة مظاهرات صاخبة تعبيراً عن الغضب والاستنكار تصدى لها جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين اليهود حيث سقط مجدداً أكثر من ٥٤ شهيداً و٢٧٠ جريحاً.

١٩٩٤

شباط ـ (فبراير)

٢٧ انفجار في كنيسة بلبنان يودي بحياة ١٠ مصلين وأكثر من ٥٠ جريحاً.

اذار ـ (مارس)

٣ مقتل ١٨ أميركياً في الصومال وجرح ٧٥ في اشتباكات مع أنصار عيديد.

٥ اتفاقية واشنطن بين المسلمين والكروات على إقامة دولة فيدرالية فوق ٥١ بالمئة من أرض البوسنة والهرسك.

١٩ بنازير بوتو تعود إلى الحكم بعد نجاحها في الانتخابات الباكستانية.

٢٠ خطف ثلاثة أجانب في الجزائر وقتلهم.

٢١ مذابح عرقية مروعة في بوروندي عقب انقلاب فاشل تسفر عن أكثر من ١٠٠ ألف قتيل.

٢٣ اغتيال مرشح الحزب الحاكم في انتخابات الرئاسة المكسيكية.

٢٦ مسلح مصري يقتحم فندقاً ويقتل ٣ سياح ويجرح ٤.

نيسان ـ (ابريل)

٦ اغتيال الرئيسين البوروندي والرواندي واندلاع المجازر في رواندا.

١٧ هجوم صربي واسع على مدينة غوراجدي المحاصرة.

أيلول ـ (سبتمبر)

٩ إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تتبادلان الاعتراف.

١٣ التوقيع على الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي في واشنطن.

١٣ مقتل ٩ وجرح ٤١ في بيروت أثناء تفريق مظاهرة للإحتجاج على اتفاق غزة ـ أريحا أولاً.

١٩ حركة «تضامن» البولندية تمنى بهزيمة في الانتخابات.

٢٥ مسلحون صوماليون يسقطون طائرة هليكوبتر أميركية فيقتلون ثلاثة عسكريين من طاقمها.

٣٠ زلزال في الهند يقتل ٢١ ألفاً ويدمر أكثر من ٦٥٠ قرية.

تشرين الثاني ـ (نوفمبر)

٢٥ تنظيم «الجهاد» الإسلامي يتبنى محاولة فاشلة لاغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي.

كانون أول ـ (ديسمبر)

٢ الشرطة الكولومبية تقتل زعيم تجار المخدرات بابلو إسكوبار.

١٥ عودة آخر دفعة من ٤١٥ مبعداً فلسطينياً إلى ديارهم في الأراضي المحتلة.

1995

كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف

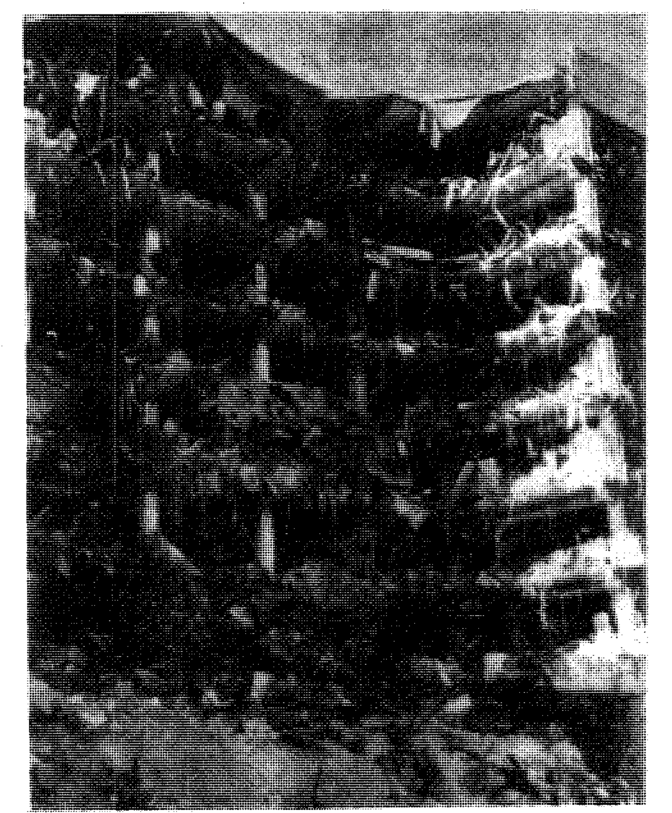


الرئيس الجزائري محمد بوضياف

٢٩ - حزيران - يونيو، اغتال الملازم مبارك بومعرافي المرافق الشخصي للرئيس بوضياف الرئيس نفسه في مدينة عناية اثناء حضور الرئيس لاحتفال جماهيري ولم تتوصل لجنة التحقيق والتي شكلت لتحديد المحرضين إلى أية نتيجة، ما عدا ما أدلى به الملازم بومعرافي نفسه أثناء التحقيق معه حول سبب إقدامه على عملية الاغتيال هذه أن الرئيس بوضياف وحكمه عمل «على اضطهاد الوطنيين والإسلاميين ومحاربتهم».

يذكر هنا ان الرئيس بوضياف والذي احضر من منفاه الطوعي بالمغرب ليرأس السلطة هو احد زعماء الثورة الجزائرية التاريخيين. وكان ينوي خلال فترة حكمه اقصاء العديد من جنرالات الجيش والمخابرات.

ميليشيا ميتشيغن الأميركية تفجر المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما

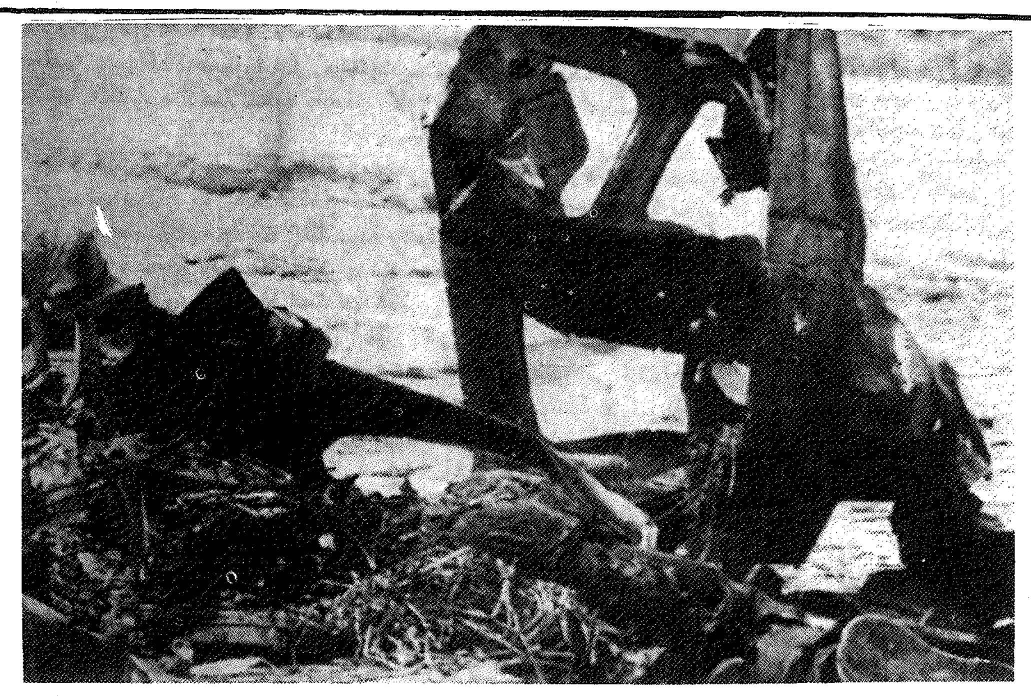


واجهة المبنى الفيديرالي الذي دمر في انفجار السيارة المفخخة في مدينة أوكلاهوما الأميركية.

١٩ - نيسان - إبريل، ضرب الإرهاب الداخلي الأميركي ولاية أوكلاهوما إذ استهدف المبنى الفيدرالي فيها بسيارة مفخخة محملة بأكثر من ٥٠٠ كيلوغرام من المتفجرات.

الانفجار ادى إلى مصرع ١٤٤ قتيلاً وجرح أكثر من ٤٠٠ شخص وفيما لم تتبن أية جهة مسؤولية هذا الانفجار قام الاعلام الأميركي مسبقاً باتهام جماعات مسلحة شرق أوسطية بارتكاب هذا الحادث واعاد هذا الحادث التخريبي إلى الأذهان انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك في شباط، فبراير ١٩٩٣ والذي أوقع حينها ستة قتلى و١٠٠٠ جريح واتهمت به مجموعات إسلامية متطرفة. وتبين بعد التحقيقات ان ميليشيا ميتشغن وهي احدى الجماعات المتطرفة في أميركا هي وراء عملية التفجير هذه.

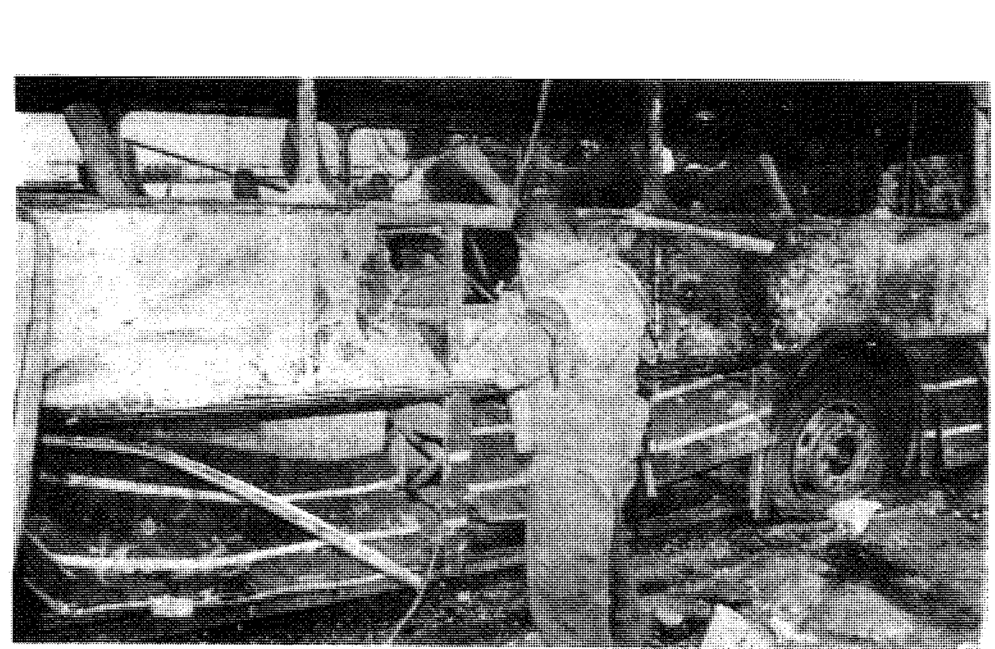
وهذه الميليشيا والتي تأسست عام ١٩٩٤ رداً على قانون ضبط التسلح، وهي مسلحة تسليحاً جيداً ومعادية ليس فقط لما تسميه تجاوزات الحكومة بل للأمم المتحدة نفسها لأنها وحسب زعمها فالأمم المتحدة هي منظمة دولية تؤمن بالاشتراكية ولهذه الميليشيا ٧٠ فرعاً على الأقل في المحافظات الـ ٨٣ في ولاية ميتشغن وبقيادة نورموزا اديسون صاحب متجر لبيع الأسلحة.



اشلاء المهاجم الانتحاري بين ركام سيارته المفخخة قرب مستوطنة نتزاريم.

عمليتان انتحاريتان لـ«حماس والجهاد» في قطاع غزة

٩ ـ نيسان ـ ابريل، تعرضت إسرائيل لأقوى ضربة في قطاع غزة منذ احتلاله عام ١٩٦٧ إذ قتل ستة جنود وجرح ٤٥ أخرون في هجوم بسيارتين مفخختين أعلنت المعارضة الإسلامية الفلسطينية مسؤوليتها عنهما. وتبنت الهجوم الأول حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بينما تبنت الثاني حركة المقاومة الإسلامية «حماس».



جندي إسرائيلي امام هيكل الاتوبيس الذي تعرض للهجوم الانتحاري في كفرداروم.

١٩٩٥

١٤ شباط، استيلاء حركة الطالبان الافغانية في هجوم خاطف على معقل زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار في جهار سياب.

٧ أذار، حروب المافيا الصقلية تحصد خمسة قتلى في مدينة باليرمو عاصمة الجزيرة.

١٥ أذار، وزير جزائري يعلن عن مصرع أكثر من ٢٠ ألف معارض مسلح خلال الثلاثة سنوات المنصرمة.

١٨ أذار، اغتيال ثلاثة دبلوماسيين أميركيين في العاصمة الباكستانية، كراتشي.

٢٠ أذار، الجيش التركي يعلن مقتل ٧٦٩ متمرداً كردياً في شمال العراق.

٢٦ أذار، الجيش الجزائري وحسب مصادره يصرع ٦٠٠ مسلح من الجماعة الإسلامية المسلحة، في الجزائر، العاصمة.

٦ نيسان، إسرائيل تنجح في إطلاق قمر صناعي «الافق ـ ٣» وهذا ما يجعل المنطقة العربية بكاملها مكشوفاً أمام إسرائيل بالصوت والصورة.

٩ نيسان، انتحاريان فلسطينيان يفجران سيارتين مفخختين في قطاع غزة فيقتلان ٦ جنود إسرائيليين ويجرحان ٤٥.

١٥ نيسان، روبرت مكنمارا وزير الدفاع الأميركي في عهد الرئيس الأميركي الراحل جون كيندي كتب في مذكراته: «أن حرب فيتنام كانت خطأ فظيعاً».

١ أيار، مجموعة من المتعصبين الفرنسيين «حليقي الرؤوس» تدفع شاباً مغربياً ليقضي غرقاً في نهر السين.

١ أيار، انفجار تخريبي يهز مدينة أوكلاهوما سيتي الأميركية يخلف ١٤٤ قتيلاً ويجرح أكثر من ٤٠٠ شخص و٢٨ شخصاً بحكم المفقودين.

٢٦ أيار، القوات الصربية تقصف «المناطق الآمنة البوسنية فتصرع ٧٩ وتجرح ١٥٩ مدنياً.

١١ حزيران، مصرع ٣٠ وجرح أكثر من ٢٠٠ مواطن كولومبيا في انفجار قنبلة في كولومبيا.

١٨ حزيران، قصف إسرائيلي لجنوب لبنان يسقط أربعة مدنين لبنانين بعد مصرع ثلاثة جنود إسرائيليين.

٢٤ حزيران، مجزرة في كراتشي عاصمة باكستان بين القوى السياسية المتصارعة تؤدي إلى مصرع ٣٧ شخصاً.

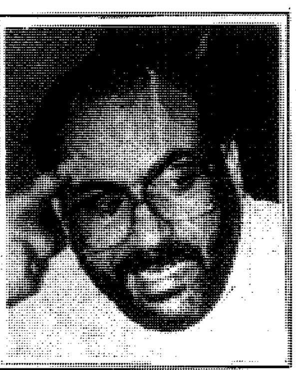
٢٥ حزيران، تظاهرات فلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي تضامناً مع المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيات تقمع بالرصاص الإسرائيلي والحصيلة شهيدان و٥١ جريحاً فلسطينياً.

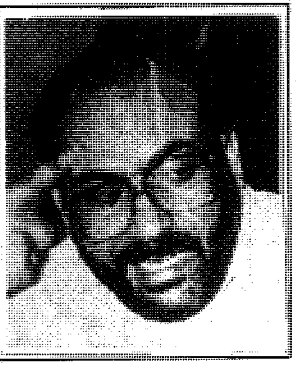
1995

تموز ـ كانون الأول

(يوليو) ـ (ديسمبر)

«الموساد الإسرائيلي» يغتال فتحي الشقاقي





فتحي الشقاقي الأمين العام لـ «الجهاد الإسلامي في فلسطين».

٢٦ ـ تشرين الأول ـ أكتوبر نفذت مجموعة من جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» عملية اغتيال لأمين عام منظمة الجهاد الإسلامي الفلسطينية فتحي الشقاقي في جزيرة مالطا بينما كان عائداً من ليبيا في طريقه إلى دمشق. وفي التفاصيل أن شاباً ذو ملامح شرق أوسطية أطلق خمس رصاصات من مسدس كاتم للصوت إلى رأس الشقاقي بينما كان الأخير خارجاً من الفندق. وفر الجاني مع شريكه بواسطة دراجة نارية كانت تنتظرهما وكان الشقاقي يحمل جواز سفر ليبي باسم إبراهيم شاويش.

تفجير مبنى عسكري في الرياض



آثار الدمار التي خلفها الانفجار قرب مبنى تدريب الحرس الوطني السعودي في الرياض.

١٣ ـ تشرين الثاني ـ نوفمبر، في حادث هو الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية منذ نزول القوات الأميركية في أراضيها عام ١٩٩٠ لقيادة التحالف الدولي الذي أخرج القوات العراقية من الكويت، وقع انفجار قبالة مبنى يضم مكاتب بعثة من الجيش الأميركي تتولى تدريب قوات الحرس الوطني السعودي فأدى إلى مقتل ستة أشخاص بينهم خمسة أميركيين وفيليبيني وأوقع ٦٠ جريحاً. وفيما تبنت منظمتان غير معروفتين الهجوم، حض الملك فهد بن عبد العزيز على تكثيف الإجراءات الأمنية، وندد الرئيس الأميركي بيل كلينتون بالانفجار واصفاً إياه بأنه «اعتداء آثم» ومتعهداً مساعدة السعوديين على اعتقال الجناة. وقد أثار هذا الهجوم استنكاراً عربياً وغربياً واسعين.

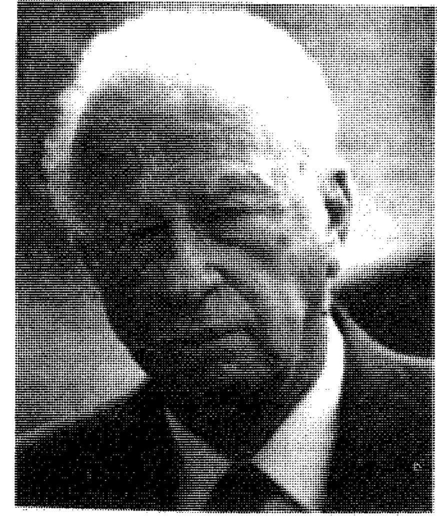
ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن مصدر في وزارة الداخلية البيان الآتي عن الإنفجار: «في حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم الاثنين ١٤١٦/٦/٢٠ هـ الموافق ١٣/ ١٩٩٥/١١م وقع انفجار في أرض فضاء مخصصة لمواقف السيارات وبجانبها بعض العمائر السكنية في شارع الثلاثين في منطقة العليا في مدينة الرياض. ونتج عن الحادث ست وفيات وحدوث حوالي ستين إصابة أغلبها إصابات بسيطة. وبالنسبة إلى الوفيات فهم أربعة من الجنسية الأميركية وواحد من الجنسية الفيليبينية وواحد لم تحدد بعد هويته وذلك حتى ساعة إعداد هذا التصريح (تبين لاحقاً أنه أميركي) إن الجهات الأمنية المسؤولة باشرت التحقيق في الحادث وملابساته وجمع العينات من موقع الانفجار مما قد يستدل بها على مرتكبي هذه الجريمة وعلى نوع المتفجرة، إن وزارة الداخلية ستعلن في وقت لاحق ما يتم التوصل إليه من معلومات وحقائق. إن الوزارة تود أن تؤكد أهمية تعاون المواطنين والمقيمين في إبلاغ الجهات الأمنية أية معلومات لديهم قد تساعد على التعجيل في كشف المتسببين في هذا الحادث الغريب عن بيئتنا ومثلنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية. والله الحافظ والهادي إلى سواء السبيل».

وسمع دوي الانفجار على مسافة تزيد على ١٢ كيلومتراً، وقد دمر نحو ٤٠ سيارة. واغلقت المنطقة، غير أن مقيمين في الرياض قالوا إن الحياة طبيعية في الأحياء الأخرى من العاصمة. وبث التلفزيون السعودي مشاهد لمركز التدريب العسكري المؤلف من ثلاث طبقات، وواصل برامجه المعتادة.

وامتلأت الشوارع القريبة بالزجاج المبعثر من نوافذ المبنى والمتاجر. ووقفت العشرات من سيارات الإسعاف على أهبة الاستعداد تحسباً للعثور على مزيد من الضحايا في المباني السكنية القريبة التي اضيرت بشدة من جراء الانفجار. وساعد المارة في نقل المصابين إلى السيارات لتنقلهم إلى المستشفيات.

إغتيال رابين

«التعصب القومي والديني يرتد على أصحابه»



رابين في أخر صورة له وقبل الاغتيال مباشرة



رؤساء وملوك ووزراء أمام نعش رابين

٤ ـ تشرين الثاني ـ نوفمبر، أطلق متعصب يهودي ثلاثة رصاصات من نوع دمدم من مسدس باريتا كان يحمله باتجاه رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين بينما كان الأخير ينزل من المنصة في ختام التجمع الذي أقيم دعماً للسلام. وأصيب رابين برصاصتين قاتلتين فيما اصابت الثالثة احد الحراس.

القي القبض على القاتل ويدعى ىغال عمير وفي اعترافاته الأولية كرر انه قتل رابين وحده بدافع ديني وقومي، وانه مقاتل ومحارب من أجل الإيمان وان الرب كان معه. وان ايهامه للشرطة بانه سائقه مكنه من الاقتراب من سيارة رابين وانتظاره حتى يفرغ من خطابه.

احدث اغتيال رابين هزة عنيفة في الشرق الأوسط وخصوصاً على مسيرة السلام الإسرائيلي ـ العربي.

حضر تشييع رابين في القدس ٢٢ رئيس دولة و٢٥ رئيساً للوزراء و١٥ وزيراً للخارجية وملك واحد وملكة واحدة ومستشار واحد وولي عهد واحد ومثل أكثر من ٤٠ دولة وزراء خارجيتها أو وزراء أخرون أو سفراء.

١٩٩٥

تموز (يوليو)

٧ قصف عنيف لمدينة سارايفو وسقوط قتلى وجرحى.

٢٩ سقوط مدينة جيبا المسلمة بيد الصرب والتي اعتبرتها الأمم المتحدة منطقة آمنة.

آب (أغسطس)

٢ مصرع رئيس برلمان طاجيكستان نعيماتوف وفرار الجانيين.

٢١ انتحاري فلسطيني يصرع ويجرحماية اسرائيلي بالقدس في الذكرى الـ ٢٦ لإحراق المسجد الأقصى.

٢٧ مصرع ١٥ في كراتشي بباكستان.

٢٩ مجازر الصرب في سرايفو تحصد ٣٧ قتيلاً.

أيلول (سبتمبر)

١٩ خطف طائرة مدنية إيرانية إلى إسرائيل.

٣٠ العنف السياسي في باكستان يحصد ١٥٠٠ قتيل منذ بداية العام.

تشرين الأول (أكتوبر)

٨ إطلاق نار على منزل السفير الإسرائيلي بعمان ـ الأردن.

الانفجارات تهز العاصمة الفرنسية.

١٥ مصرع ستة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

١٧ انفجار عنيف في مترو باريس يوقع ٣٠ إصابة.

تشرين الثاني(نوفمبر)

١٣ احتلال اريتري لثلاثة جزر يمنية على البحر الأحمر.

١٩ انفجار في السفارة المصرية بإسلام آباد في باكستان يصرع ويجرح العشرات.

٢١ غارات إسرائيلية جوية على جنوب بيروت (الناعمة) تصرع وتجرح عشرة مدنيين.



القاتل لحظة القبض عليه.

1996

كانون الثاني - حزيران

(يناير) - (يونيو)

أول زعيم إسلامي رئيساً لوزراء تركيا العلمانية

اسفرت الانتخابات النيابية التركية والتي جرت في أواخر عام ١٩٩٥ عن فوز التيار الإسلامي ممثلاً بحزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان. وفي ٢٩/٦/٩٦ تم تكليف أربكان برئاسة الحكومة التركية وتشكيلها كأول زعيم سياسي إسلامي يترأس الحكومة منذ تأسيس الجمهورية العلمانية التركية عام ١٩٢٣ ولأن حزب الرفاه لم يحصل على الأكثرية العددية النيابية والتي تؤهله تأليف الحكومة منفرداً شكل مع حزب الطريق الصحيح ائتلافاً حكومياً استطاع هذا الائتلاف ان يصمد لفترة سنة واحدة فقط حتى ينهار باستقالة أربكان نفسه من رئاسة الحكومة نتيجة ضغط العسكر الذين اتهموه بمعاداة العلمانية وتشجيع التيارات الأصولية الإسلامية.



نساء وأطفال البوسنة بانتظار السلام

سلام البوسنة

لا يزال المشهد شديد التعقيد في البلقان فبعد عام على اتفاق دايتون للسلام في البوسنة والذي رعته الولايات المتحدة وساندته أوروبا، ليس في الإمكان الإدعاء أن الاتفاق أخذ طريقه إلى التنفيذ وان السلام بات حقيقة لأن ما نفذ منه يقتصر على وقف النار فقط بينما لم تتحقق جوانبه الإنسانية، فلا عاد اللاجئون إلى ديارهم ولا قامت المؤسسات الفيديرالية التي تحفظ للبوسنة وحدتها الشكلية بلداً متعدد العروق، ولا تأمنت المساعدات الضرورية لاعادة بناء ما هدمته الحرب ولا اعتقل مجرمي الحرب كارادزيتش وملادتش.



ضحايا مجزرة قانا جنوب لبنان قبل دفنهم.

مجزرة قانا

١٨ نيسان إبريل، في اليوم الثامن للاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان كان يوم مجازر الأطفال والنساء والشيوخ حيث حصد القصف الإسرائيلي ١٢٠ قتيلاً و١٦٥ جريحاً في بلدة قانا - جنوب لبنان فضلاً عن ١١ قتيل بينهم طفل عمره ثلاثة أيام فقط وعشرة جرحى في النبطية.

استهدف العدوان الإسرائيلي متعمداً مركز قوات الأمم المتحدة في بلدة قانا حيث التجأ إليه كمركز دولي آمن المئات من سكان المنطقة من نساء وشيوخ وأطفال.

الحكومة اللبنانية وتقرير الأمم المتحدة حملا إسرائيل المسؤولية الكاملة عن هذه المجزرة البشرية.

صور هذه المجزرة البشعة لم تنشر كاملة في وسائل الإعلام العالمية وذلك لبشاعة الجريمة لما خلفته من أوصال وأشلاء محروقة ومبتورة فضلاً عن عشرات الأطفال والنساء والشيوخ الذين التهمتهم نيران العدوان.

العدوان الإسرائيلي «أرقام دولية»

احصت لجنة مراقبة الهدنة في قوات الطوارىء الدولية، منذ ١١ نيسان الحالي سقوط ٢٣ ألف قذيفة على قرى الجنوب اللبناني وحصول ٥٢٣ غارة جوية إسرائيلية، قابلها اطلاق المقاومة ١١٠٠ صاروخ كاتيوشا.

كما وقعت ٢٥٧ حالة اطلاق نار على مراكز تابعة للقوات الدولية ومحيطها. منها ١٥ من قبل المقاومة و٢٤٢ مرة من قبل الجيش الإسرائيلي الذي استهدف خلالها مركز الوحدة الفيدجية في قانا، ومرتين مركزين للوحدة الغانية في بئر السلاسل وكفردونين ومركزا للقوة النيبالية، كما أصيبت ملالة تابعة للقوات الدولية.

وسجلت مصادر دولية إطلاق المدفعية الإسرائيلية ٩٥٠ قذيفة على الجنوب يوم ٩ نيسان من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم. كما اطلقت حوالى ٣٠٠ قذيفة من مدافع البوارج على الطريق الساحلية في محلتي جسر الأولي وعدلون.

كما سجلت في اليوم نفسه، حصول ٦٩ غارة جوية اطلقت خلالها الطائرات ٦٨ صاروخاً و٢٠ قنبلة. ودمرت زهاء ٣٠ طريقاً واربعة جسور.

١٩٩٦

كانون الثاني - (يناير)

٥ مصرع يحيى عياش أحد أبرز ناشطي حركة حماس الفلسطينية في انفجار هاتف خليوي مفخخ واتهام الموساد الإسرائيلي.

٩ الثوار الانفصاليون الشيشان احتجزوا ٢٠٠٠ رهينة في داغستان.

شباط - (فبراير)

٢٩ هجومان انتحاريان لـ«حماس» في القدس وعسقلان يوقعان ٢٦ قتيلا إسرائيلياً وأكثر من ٧٥ جريحاً.

أذار - (مارس)

١ مقتل ١٢ مدنياً في انفجار أتوبيس مفخخ أمام مسجد في كراتشي عاصمة الباكستان.

١٢ تبادل اطلاق نار بين الصين وتايوان في أخطر حادث منذ ١٩٥٨.

٢٠ عملية انتحارية في منطقة العديسة - جنوب لبنان تؤدي إلى مقتل وجرح ٦ عسكريين إسرائيليين.

٢٧ محكمة تل أبيب تدين يغال عمير قاتل رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين وتحكم عليه بالسجن المؤبد.

٢٨ الصراع الروسي - الشيشاني يحصد أكثر من ٥٠٠ قتيل مدني في قرية ساماشكي الشيشانية.

نيسان - (إبريل)

١٠ اجتياح إسرائيلي واسع على جنوب لبنان تحت اسم عملية «عناقيد الغضب».

١١ الطيران الإسرائيلي يغير على بعلبك والجنوب، وبيروت (الضاحية الجنوبية) وذلك لأول مرة منذ الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢.

١٢ اشتباكات واسعة بين الجيش التركي والفصائل الكردية المسلحة في شمال العراق يوقع أكثر من ١٥٥ قتيلاً من الطرفين وفي خلال أسبوع.

٢٠ هجوم مسلح على سياح يونانيين يصرع ١٨ ويجرح ١٤ أخرين في منطقة الهرم بضواحي القاهرة ظناً من المسلحين المهاجمين ان السياح هم إسرائيليين.

٢٢ الإعلان عن مصرع الرئيس الشيشاني جوهر دودايف قرب بلدة جيجنى - تشو والتي تقع على بعد ٣٠ كلم جنوبي غربي غروزني.

أيار - (مايو)

٢٣ اتهام الجماعة الإسلامية في الجزائر بذبح سبعة رهبان فرنسيين اختطفتهم في أوائل نيسان الماضي.

٢٩ إنتخاب الزعيم اليميني الإسرائيلي بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء.

حزيران - (يونيو)

١٢ انفجار يهز محطة المترو في موسكو يوقع ٤ قتلى و١٢ جريحاً.

1996

تموز - كانون الأول

(يوليو) - (ديسمبر)

الشيشان يطردون الروس من غروزني



في ٩ آب - اغسطس وبعد سلسلة طويلة من المعارك بين القوات الشيشانية والروسية وسقوط المئات من الضحايا بين الجانبين المتصارعين، استطاعت القوات الشيشانية بعد قيامها بهجوم واسع على العاصمة غروزني من تحرير المدينة بالكامل بعد استسلام القوات الروسية المتبقية فيها. وقد سقط للقوات الروسية أكثر من ٥٠ قتيلاً و٣٠٠ جريح خلال هذه المواجهات.

شيشاني وزوجته يجمعون ما تبقى من أثاث منزلهم بعد تدمير المدينة غروزني من جراء القصف الروسي لها.



الرصاص الإسرائيلي على المدنين الفلسطينين قرب مستوطنة «نتزاريم» في قطاع غزة بفلسطين.

انتفاضة المسجد الأقصى في القدس

٢٦ أيلول - ديسمبر، بدء انتفاضة مسجد الأقصى الفلسطينية احتجاجاً على حفر الإسرائيليين لنفق تحت المسجد الأقصى، عمت المظاهرات الضفة الغربية المحتلة وكل المدن الفلسطينية، جوبهت هذه الاحتجاجات بقمع وحشي إسرائيلي سقط نتيجته ٣٩ شهيداً و٧٣٩ جريحاً فلسطينياً فضلاً عن مقتل ١١ إسرائيلياً.

سقوط كابول



٢٧ أيلول، ديسمبر استطاعت قوات الطالبان الافغانية دحر القوات الشرعية والدخول منتصرة إلى العاصمة كابول بعد حصار لها استمر لأكثر من ١١ شهراً. أعدمت الطالبان الرئيس السابق محمد نجيب الله وشقيقه شنقاً.

قوات الطالبان تتحرك باتجاه كابول.

يلتسن رئيساً لروسيا



يلتسن يؤدي اليمين الدستورية

٤ تموز ـ يوليو فاز بوريس يلتسن بالانتخابات الرئاسية الروسية وفي ٩ أب ـ أغسطس أدى اليمين الدستورية على وقع الهجوم الشيشاني الكامل على العاصمة غروزني وتحريرها من القوات الروسية.

كلينتون رئيساً لأميركا لولاية ثانية



الرئيس كلينتون

٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر، أعيد انتخاب الرئيس الأميركي بيل كلينتون لولاية ثانيه ليصبح بذلك أول رئيس ديمقراطي يعاد انتخابه منذ فرانكلين رزوفلت.

تموز ـ (يوليو)

١١ محكمة الجزاء الدولية تصدر مذكرتي توقيف دوليتين بحق زعيمي حرب البوسنة رادوفان كارا دجيتش وراتكو ملاديتش المتهمين بإرتكاب جرائم إبادة وحرب ضد الإنسانية.

٢٢ سقوط أكثر من ١٢٠٠ جندي ومقاتل في الصراع بين الجيش وحركة التاميل في سيريلانكا خلال خمسة أيام فقط من المواجهات بينهما.

٢٦ سقوط ٢٩ قتيلاً كردياً نتيجة المواجهة مع الجيش التركي في الأناضول.

أب ـ (أغسطس)

١ اغتيال اسقف وهران المونسينيور بيار كلافيري.

٥ مصرع أمير الحرب الصومالي محمد فرح عيديد.

١٤ مقتل قبرصي يوناني واصابة اثنين من أفراد قوة الأمم المتحدة برصاص الجانب القبرصي التركي.

٣٠ اتفاق بالأحرف الأولى بين حكومة الفيليبن والثوار بعد ٢٤ عاماً من الصراع وسقوط ١٢٠ ألف قتيل.

أيلول ـ (سبتمبر)

١ مصرع ١٠٠ مقاتل كردي في الصراع مع الجيش العراقي شمالي البلاد.

٣ قصف صاروخي أميركي لمناطق في جنوب العراق رداً على دخول الجيش العراقي لمدينة إربيل العراقية.

١٦ زعيم «الرابطة الشمالية» أومبرتو بوسي يعلن استقلال شمالي إيطاليا. والقضاء الايطالي يتحرك ضده.

٢١ مسلحون يقتلون ٢١ مصلياً في مسجد في باكستان.

تشرين الأول ـ (اكتوبر)

٢ اغتيال رئيس الوزراء البلغاري السابق اندريه لوكانوف.

تشرين الثاني ـ (نوفمبر)

١٦ إعتداء بالقنابل يوقع ٦٨ قتيلاً، من بينهم ٢١ طفلاً، في مبنى سكني تابع للجيش الروسي في جمهورية داغستان المجاورة للشيشان.

كانون الأول ـ (ديسمبر)

٣ انفجار في محطة المترو بباريس يوقع أربعة قتلى و٩١ جريحاً.

1997

كانون الثاني - حزيران

(يناير) - (يونيو)



الرئيس الإيراني الجديد خاتمي يحي أنصاره بعد فوزه

خاتمي الراديكالي رئيساً لإيران

أعادت انتخابات ٢٣ أيار في إيران حجة الإسلام محمد خاتمي إلى الساحة السياسية رئيساً للجمهورية الإسلامية وذلك بعدما اضطرته ضغوط المتشددين عام ١٩٩٢ إلى ترك وزارة الثقافة، وقد أظهرت النتائج النهائية للإنتخابات الرئاسية الإيرانية فوز خاتمي بحصوله على أصوات أكثر من ٢٠ مليون ناخب من أصل ٢٩ مليوناً في حين لم يحصل منافسه رئيس مجلس الشورى علي ناطق نوري سوى على ٧,٢ ملايين صوت.

فوز خاتمي بنظر المراقبين والمحللين السياسيين يعني أول تعبير شعبي إيراني كاسح مؤيد لطروحات الدولة المدنية بل حتى العلمانية والتي لا تعادي ايديولوجيا الدين وأن فصلته عن السياسة وذلك استناداً للشعارات التي رفعها خاتمي خلال حملته الانتخابية والتي ركزت على التطوير السياسي والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان ودعوته إلى وقف كل ظواهر التطرف والقمع الفكري.

سقوط الماريشال في الكونغو - زائير

في ١٧ أيار - مايو أطاح تحالف المتمردين بزعامة لوران كابيلا، والذي نصبه التحالف رئيساً لـ«دولة الكونغو الديمقراطية» بعد تغيير اسم الدولة والغاء اسمها السابق زائير بالرئيس الزائيري موبوتوسيسي سيكو والذي حكم زائير حكماً دكتاتورياً مطلقاً طوال ٢٣ عاماً استعان خلال فترة حكمه هذه بالقوى العسكرية الأجنبية لاجهاض حركات التمرد والثورة ضد نظام حكمه.

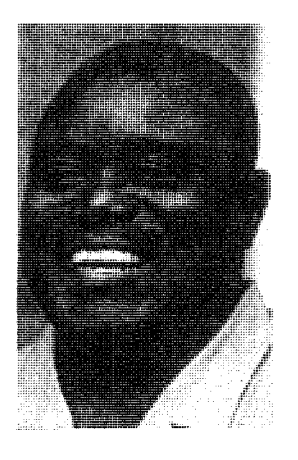
وتعتبر الكونغو من الدول الغنية بثرواتها المعدنية والاقتصادية إلا أن نظام حكم سيكو جعل البلاد على حافة الافلاس وقد قدرت ثروته بعد وفاته في المغرب (٨ ايلول ٩٧) باكثر من سبعة مليارات دولار أي ما يوازي ٧٠٪ من ديون الكونغو.

ولد موبوتو في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٠ في ليسالا وسط الكونغو وتلقى علومه لدى «اخوة المدارس المسيحية» ومن ١٩٥٠ إلى ١٩٥٦ انضم إلى القوة العامة للكونغو البلجيكية ثم ترك الجيش وانصرف إلى الصحافة وناضل مع باتريس لومومبا من أجل تحرير الكونغو من الاستعمار.

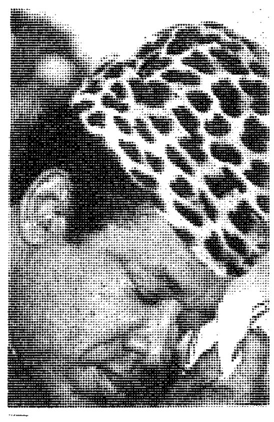
شارك بأول حكومة شكلها لومومبا بعد الاستقلال (حزيران، ١٩٦٠) ثم تولى رئاسة الأركان لينقلب على الرئيس كاسافوبو وينصب نفسه رئيساً لجمهورية الكونغو في ٦ كانون الثاني ١٩٦٦.

ابدل الأسماء الأجنبية باسماء محلية فالكونغو اصبح اسمها زائير واسمه جوزيف دزيريه موبوتو اصبح موبوتو سيسي سيكو.

انتخب رئيساً للدولة ثلاث مرات بفعل قمعه لكل المعارضين في الأعوام ٧٠ - ٧٧ و٨٤ وعين نفسه ماريشالاً في العام ١٩٨٢.



لوران كابيلا



موبوتوسيسي سيكو

المجازر في الجزائر

منذ ستة سنوات واسم الجزائر أصبح مقروناً بالمجازر، كل يوم مجازر جديدة، بشعة جداً في أرقام ضحاياها وفي طرق ارتكابها. الأطراف السياسية المتصارعة تتهم بعضها البعض بارتكابها. السلطة تتهم الجماعات الدينية المتطرفة بارتكاب كل هذه المجازر والجماعات تتهم السلطة وعشرات بل مئات الضحايا يومياً يذبحون ويقتلون. المصادر الغربية المحايدة تقدر عدد الضحايا ومنذ ستة سنوات تاريخ بدء الصراع السياسي ولغاية الآن بـ ٦٠ ألفاً بينما منظمة العفو الدولية تقدره بـ ٨٠ ألف بينما المعارضة الجزائرية تقدره بـ ١٢٠ ألف وهذه الأرقام للضحايا لغاية منتصف عام ٩٧.



أمهات يبكين أولادهن

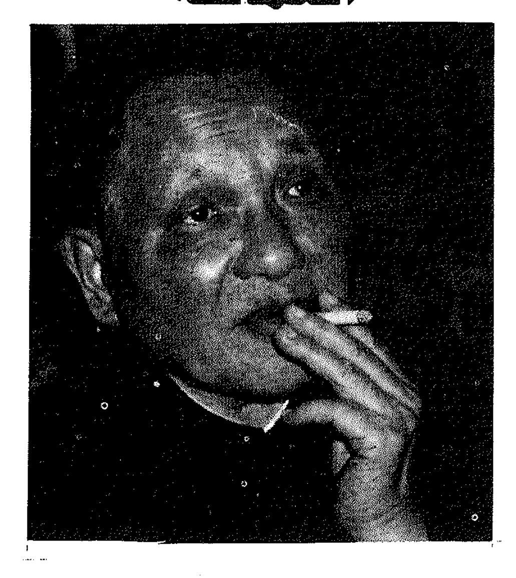
هزيمة المحافظين وانتصار العمال



بلير وزوجته في مقر الحكومة البريطانية.

١ أيار ـ مايو، هزم حزب العمال احتكار المحافظين للسلطة في بريطانيا منذ أكثر من ١٨ عاماً بالإنتخابات النيابية البريطانية وبخسارة المحافظين خرج جون ميجور ليدخل مقر الحكومة في ١٠ داوننغ ستريت زعيم العمال الشاب طوني بلير الذي حقق حزبه انتصاراً كاسحاً.

غياب آخر العمالقة



دينغ سياوبنغ

١٩ شباط ـ فبراير، توفي دينغ سياوبنغ (٩٢ عاماً) رائد الاصلاحات الاقتصادية والذي تمكن في أقل من ٢٠ عاماً من إخراج الصين من عزلتها الدبلوماسية وتخلفها الاقتصادي.

واعتبر دينغ زعيم الصين الأوحد لما يقرب من عقدين من الزمن.

كانون الثاني ـ (يناير)

١ الغاني كوفي أنان (٥٨ عاماً) يخلف المصري بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة.

١٠ اضطرابات واسعة في البانيا بين الجيش والمعارضة توقع أكثر من ٣٠ قتيلاً من الجانبين.

شباط ـ (فبراير)

ـ اعلنت إسرائيل عن مقتل ٧٥ جندياً إسرائيلياً في تحطم مروحيتين إسرائيليتين في الجو في الجليل الأعلى كانتا في طريقهما للإغارة على مواقع المقاومين في جنوب لبنان.

آذار ـ (مارس)

٥ جندي أردني يطلق النار على حافلة تنقل تلميذات إسرائيليات بعد استفزازهم له في منطقة الباقورة على الحدود مع الأردن مما أدى إلى مصرع سبعة من التلميذات.

٢١ الولايات المتحدة وروسيا تبرمان في هلسنكي معاهدة خفض الأسلحة النووية والتقليدية والكيميائية.

نيسان ـ (إبريل)

٥ انتحاري فلسطيني يفجر نفسه داخل مقهى في تل أبيب مما يؤدي إلى مقتل ٤

١٢ جنود إسرائيليون ومستوطنون يهود يقتلون برصاصهم ثلاثة فلسطينيين ويجرحون ١٠٣ أخرين خلال مظاهرات احتجاج على إقامة المستوطنات اليهودية في غزة والضفة الغربية.

٢٢ الجيش يقتحم مقر إقامة السفير الياباني في ليما ـ البيرو لتحرير ٧٢ رهينة كانت ما تزال تحتجزهم منذ ١٦ يوماً «حركة توباك امارو الثورية».

ايار ـ (مايو)

ـ أكثر من ٩٠٠ عنصر من حزب العمل الكردستاني التركي سقطوا خلال العملية العسكرية التركية في شمال العراق.

حزيران ـ (يونيو)

١ الحكم على الأميركي تيموثي مكفاي (٢٩ عاماً) بالاعدام باعتباره المسؤول عن انفجار أوكلاهوما سيتي في ١٩٩٥ والذي اسفر عن ١٦٨ قتيلاً.

١٨ إذاعة الخمير الحمر تعلن اعتقال بول بوت المسؤول عن عمليات الإبادة التي جرت بين ١٩٧٥ و١٩٧٩ ليحكم بالسجن مدى الحياة بتهمة الخيانة.

٢٠ استقالة نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية تحت ضغط العسكر الذين اتهموه بمناهضة النظام العلماني للدولة.

1997

تموز- كانون الأول

(يوليو) - (ديسمبر)

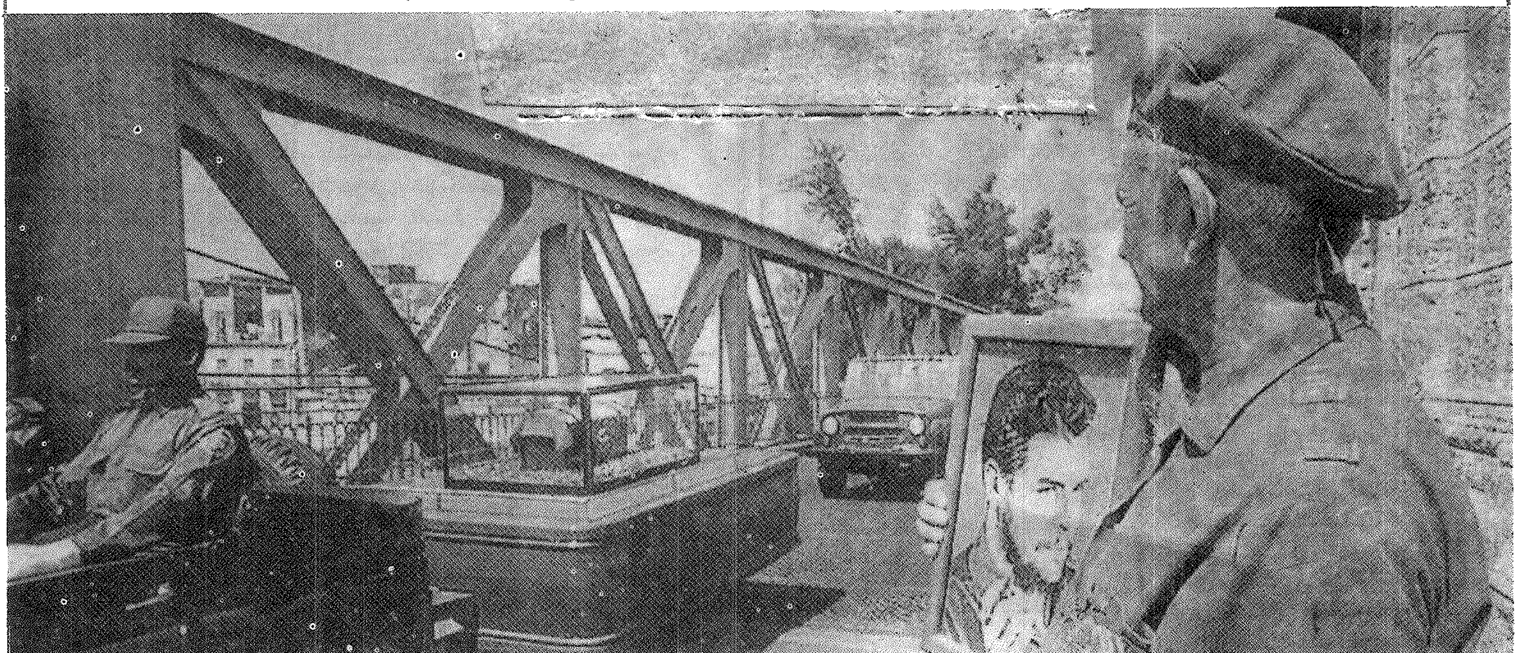


احتفالات التسلم والتسليم

عودة هونغ كونغ إلى الوطن الأم: الصين

١ تموز - يوليو، كان الحدث العالمي البارز في الشرق الأدنى عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية بعد رحيل القوات البريطانية عنها وانزال العلم البريطاني بعد احتلال دام لأكثر من ١٥٠ عاماً.

احتفال العودة شارك فيه ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وكبار المسؤولين الصينيين ولم يتمالك الحاكم البريطاني للجزيرة كريس باتن حبس دموعه لحظة الوداع وهو يرى الشمس قد غابت عن أخر معاقل الامبراطورية البريطانية.



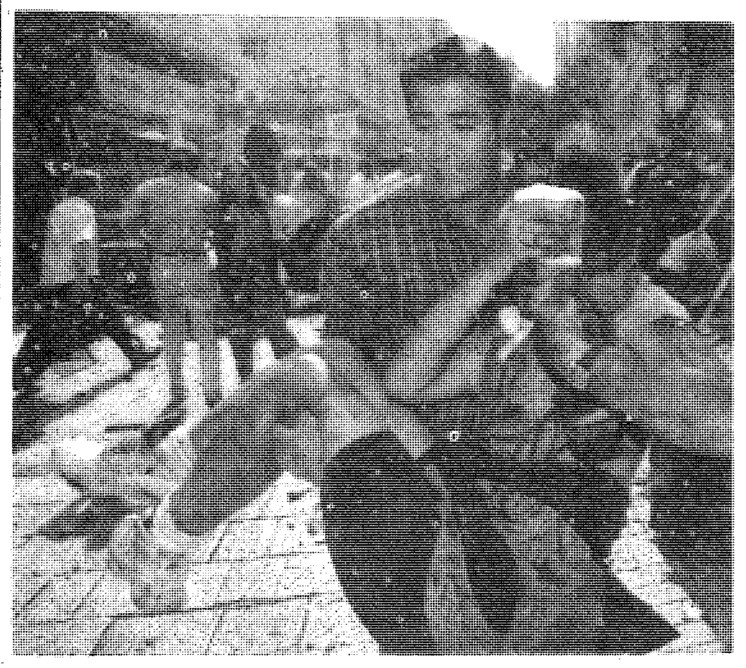
خوليو غارسيا (٦٣ عاماً) الذي قاتل إلى جانب غيفارا يحمل صورته أثناء مرور الموكب الجنائزي في ماتانزاس في الطريق إلى سانتا كلارا

غيفارا عائداً إلى كوبا

١٧ تشرين الأول - اكتوبر، عاد رفات ارنستوتشي غيفارا الأرجنتيني المولد إلى كوبا والذي انطلق منها لأميركا الجنوبية محرضاً على الثورة منذ أكثر من ٣٠ عاماً حيث صفي بعد اعتقاله على أيدي مطارديه من الجيش البوليفي.

في سانتا كلارا وسط كوبا، تم دفنه بعد احتفال رسمي وشعبي مهيب واحتضنت رفاته المدينة التي دخلها ثائراً مع بداية انتصار الثورة الكوبية برفقة فيديل كاسترو.

عملية انتحارية مثلثة في القدس الغربية



الانفجار في مدينة القدس الغربية

٤ أيلول ـ سبتمبر، هزت مدينة القدس الغربية ثلاثة انفجارات تبين لاحقاً أن ثلاثة انتحاريين من حركة حماس الفلسطينية أقدموا على تفجير أنفسهم بفارق ثواني بين الانفجارات الثلاثة وسط الأحياء اليهودية بالمدينة. ضحايا هذه العملية المثلثة كانت: ٧ قتلى و١٧٢ جريحاً.

مذبحة السواح في صعيد مصر



الرئيس المصري حسني مبارك ومسؤولين حكوميين يتفقدون مكان المجزرة.

١٦ تشرين الثاني ـ نوفمبر سقوط ٦٧ قتيلاً بينهم ٥٧ سائحاً أجنبياً في هجوم استهدفهم في مدينة الأقصر جنوب مصر. وتنظيم الجماعة الإسلامية المحظور يعلن مسؤوليته وهذه العملية اعتبرت الأسوأ لضرب قطاع السياحة المصري.

مصرع الأميرة ديانا ووفاة الأم تيريزا



الأميرة ديانا والأم تيريزا في صورة مشتركة.

٣١ أب ـ اغسطس، توفيت الأميرة الانجليزية ديانا وصديقها المصري عماد الفايد في حادث سيارة غامض بالعاصمة الفرنسية عن عمر يناهز الـ ٣٦ عاماً. وفي ٥ أيلول ـ سبتمبر، توفيت الأم تيريزا عن عمر يناهز الـ ٨٧ عاماً في الهند وهي الحائزة على جائزة نوبل للسلام كرست حياتها لمساعدة المعوزين والفقراء في العالم.

١٩٩٧

تموز ـ (يوليو)

٩ـ عمليتان انتحاريتان في القدس الغربية تسفران عن مصرع ١٤ قتيلاً إسرائيلياً و١٥٧ جريحاً.

١٤ـ محكمة الجزاء الدولية تصدر حكماً بالسجن لمدة ٢٠ عاماً على الصربي البوسني دوستان تاديتش بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

أب ـ أغسطس:

١٩ـ قصف إسرائيلي لمدينة صيدا ـ جنوب لبنان يوقع سبعة قتلى وأكثر من أربعين جريحاً مدنياً.

أيلول ـ (سبتمبر)

٥ـ عملية كومندوس إسرائيلية فاشلة على شاطىء الزهراني ـ جنوب لبنان تؤدي بعد اشتباكات مع رجال الجيش اللبناني والمقاومين إلى مصرع وجرح أفراد القوة. الخسائر الإسرائيلية بلغت أكثر من عشرين قتيلاً وجريحاً.

ـ محاولة اغتيال فاشلة في عمان ـ الأردن لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية خالد مشعل ينفذها عملاء الموساد الإسرائيلي.

تشرين الأول ـ (اكتوبر)

ـ مسلحون أصوليون في مصر يقتلون ١١ شرطياً مصرياً.

ـ عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات بين الفصائل العسكرية الكردية المتصارعة في شمال العراق.

ـ بدء محاكمة موريس بابون (٨٧ عاماً) في بوردو بفرنسا بتهمة ارتكاب «جرائم ضد الإنسانية» ودوره الفعال في تهجير حوالي ١٥٠٠ يهودي بين ١٩٤٢ و١٩٤٤.

٢٥ـ دنيس ساسو نغيسو الرئيس الكونغولي السابق ينصب نفسه رئيساً بعد الانتصار العسكري لانصاره على انصار خصمه الرئيس السابق باسكال ليسوبا. وكان الصراع بينهما قد حصد أكثر من ستة آلاف قتيل منذ مطلع شهر حزيران.

تشرين الثاني ـ (نوفمبر)

١٠ـ الرئيسان الروسي والصيني بوريس يلتسن وجيانغ زيمين يوقعان في بكين اتفاقاً لرسم الحدود الشرقية بين الصين وروسيا يضع حداً لثلاثة قرون من الخلافات على طول نهر أمور.

كانون الأول ـ (ديسمبر)

١٠ـ بدأت محكمة الجنايات في باريس بمحاكمة ايليتش راميريز سانشيز المعروف بـ«كارلوس».

٣٠ـ المجازر المتنقلة في الجزائر تحصد المزيد من الضحايا.

1998

كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

محكمة العدل الدولية تنتصر لليبيا في قضية لوكربي

حطام طائرة لوكربي

بدأت قضية لوكربي (نسبة إلى بلدة لوكربي الإسكتلندية والتي سقطت طائرة أميركية فوقها) في الحادي والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٩٨٨، على أثر اتهام أميركي لليبيا بالضلوع في حادث تفجير الطائرة دون أي إثبات عملي. صدر قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٨ بفرض حصار اقتصادي، دبلوماسي، وجوي على الجماهيرية الليبية ولا يزال هذا القرار ساري المفعول يتجدد بشكل علني وفوري لحين تسليم المتهمين الليبيين (؟).

النزاع بشأن جهة الإدعاء في هذا الحادث،حسمته محكمة العدل الدولية بأنها الجهة الصالحة للنظر بها بعد أن حاولت أميركا وبريطانيا طوال السنوات الخمس السابقة الضغط على ليبيا لتسليمهما المتهمين.علماً أن المواثيق والأعراف الدولية واحترام السيادة تحتم رفض تسليم أي دولة لأحد رعاياها لدولة أخرى للمحاكمة حتى لو كان مذنباً فعلاً.

رحبت ليبيا وكذلك أسر الضحايا البريطانيين بقرار المحكمة بينما أغضب ذلك بريطانيا وأميركا. هل هذه البداية لتسليم المشبوهين لمحكمة العدل الدولية كجهة حيادية للمحاكمة تمهيداً لرفع العقوبات والحصار الظالم عن الجماهيرية الليبية؟

سقوط سوهارتو في اندونيسيا



سوهارتو في آخر صورة بالقاهرة.

بعد ٣٢ عاماً من الحكم في أندونيسيا، اضطر الرئيس الملياردير سوهارتو على الاستقالة فجر ٢١ أيار في تطور وصفته وكالات الأنباء العالمية بانهيار «قصر من الورق».

وتعتبر عائلة سوهارتو من أغنى العائلات في العالم وتقدر ثروتها بما يقارب أربعين مليار دولار.

واتسم عهد سوهارتو (٧٦ عاماً) بالفساد واستغلال النفوذ من قبله وعائلته.

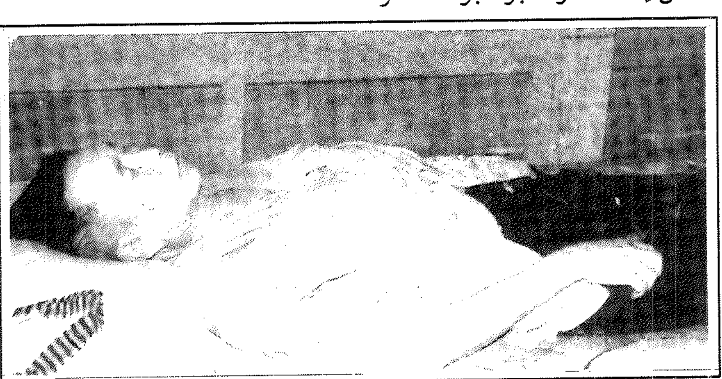
قاد الطلبة مظاهرات الاحتجاج على حكمه وإجباره على الإستقالة وتسليم الحكم لنائبه يوسف حبيبي.

وفاة بول بوت

توفي بول بوت الزعيم السابق للخمير الحمر الذي قاد إحدى أكثر الثورات دموية في التاريخ، والحق نظام «حقول القتل» الذي ترأسه من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٧٩ دماراً واسعاً في كمبوديا وأصاب العالم بالصدمة.. كما ظل طيلة ما يزيد على ثلاثة عقود أشبه بالشبح... قلما يظهر لكن الجميع يخافونه.

ورغم أن العالم تلقى إعلان وفاة بول بوت بشيء من الشك، نظراً لتجارب سابقة، فمن المؤكد أن زعيم الخمير الحمر انطفأ في وقت تحاول المجموعة الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة اعتقاله ومحاكمته عن جرائم الإبادة.

قالت إذاعة الخمير الحمر السرية «تعلن إذاعتنا موت بول بوت متأثراً بمرضه في الساعة العاشرة والربع مساء ١٥ نيسان.. وكان يبلغ، من العمر ٧٣ عاماً».



جثة بول بوت

جنازات جماعية لأطفال العراق



أمهات الأطفال ضحايا الحصار أثناء تشييع ٢٩ طفلاً عراقياً.

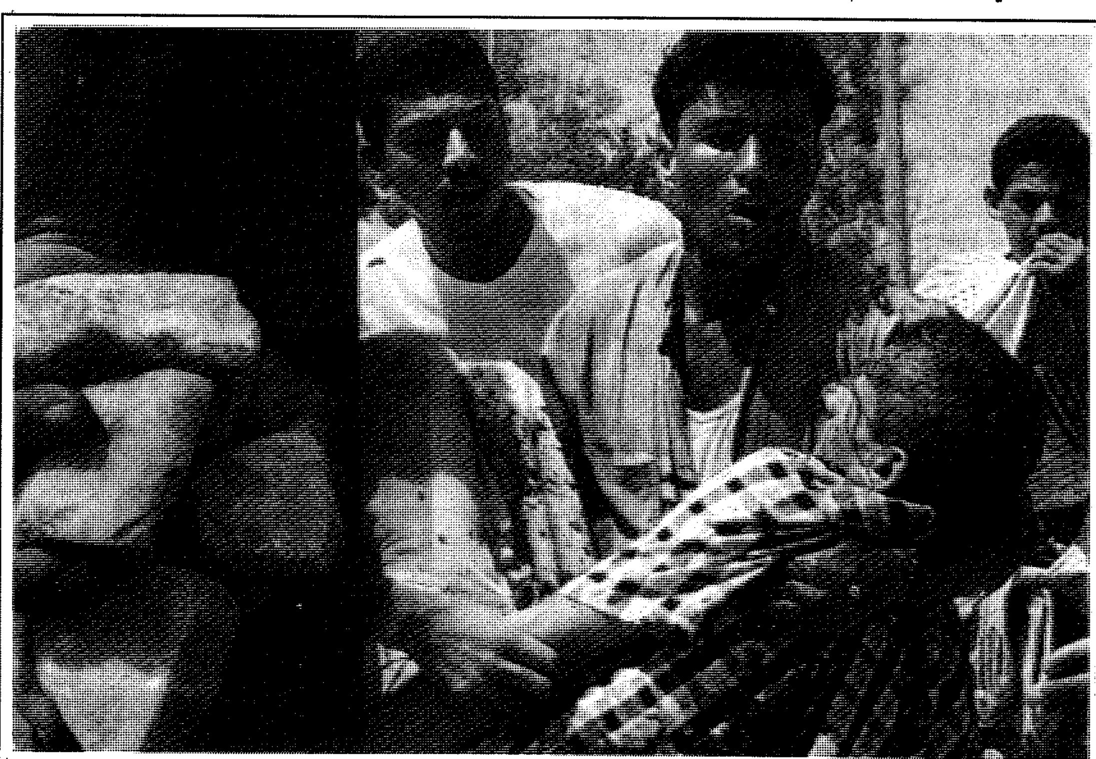
تشييع جثث الأطفال في شوارع العراق أصبح أكثر من عادة يومية نتيجة للحصار المفروض عليه منذ عام ١٩٩٠. ويدفع العراقيون وأطفالهم بشكل خاص، ثمن هذا الحصار الغربي من جهة وتعنت قادتهم في تنفيذ القرارات الدولية من جهة أخرى.

الإحصاءات الحيادية تؤكد أن أكثر من خمسين طفلاً في بغداد وأكثر من ٢٥٠ طفلاً على مستوى جميع المحافظات العراقية يموتون يومياً ثمن استمرار هذا الحصار لفقدان الحليب والدواء.

مظاهرة المليون فلسطيني في ذكرى النكبة

١٥ أيار - حرب شوارع دامية شهدتها مدينة القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة بعد خروج نحو مليون فلسطيني إلى الشوارع في الذكرى الخمسين للنكبة الذي اصطدموا بجيش الاحتلال الإسرائيلي فسقط منهم أكثر من عشرة قتلى و٢٢٠ جريحاً.

أعنف هذه الاشتباكات جرت لاحقاً في مدينة القدس حيث تصدى أعضاء من المجلس التشريعي ومواطنون فلسطينيون لمستوطنين يهود شرعوا في بناء أكواخ في وسط مدينة القدس. إنحاز الجيش الإسرائيلي للمستوطنين اليهود ودارت معارك حامية بالأيدي والهراوات ما لبثت أن تطورت إلى ضرب لأعضاء المجلس التشريعي وعلى رأسهم حنان عشراوي وفيصل الحسيني وحاتم عبد القادر.





شاب فلسطيني يحمل آخر قُتِلَ بالرصاص الإسرائيلي في قطاع عزة.

الحجارة سلاح أحد الشباب المتظاهرين في مواجهة الرصاص الإسرائيلي في مدينة رام الله.

١٩٩٨

كانون الثاني (يناير)

١ مواجهات العام الماضي في جنوب لبنان تسفر عن مصرع ٣٢٧ قتيلاً وجريحاً إسرائيلياً
٨ المعارضة الأفغانية تتهم حركة الطالبان بقتل ٦٠٠ مدني في إقليم فارياب
٩ الصراع العسكري بين الحكومة السيراليونية والمعارضة يحصد ٤٠ ضحية

شباط (فبراير)

٢١ تشييع جنازة ٦٣ طفلاً عراقياً قضوا بسبب النقص في الأدوية نتيجة للحصار المستمر منذ عام ١٩٩٠
٢٣ قوات حفظ السلام لغرب إفريقية (ايكوموج) تبسط سيطرتها على العاصمة السيراليونية فريتاون
٢٧ مصرع ضابط إسرائيلي وجنديان وجرح ٧ في عملية عسكرية للمقاومة بجنوب لبنان
٢٨ محكمة العدل الدولية أقرت باختصاصها بالنظر في قضية لوكربي

آذار (مارس)

١ سقوط أربعة جرحى في مواجهات للطلبة بين اليساريين والأصوليين في جامعة طهران
٢ صدامات الصرب والألبان في إقليم كوسوفو توقع أكثر من ثلاثين قتيلاً بين الطرفين
٢٢ الرئيس الليبي معمر القذافي يتهم أميركا وبريطانيا بتدبير حادثة «لوكربي»

نيسان (إبريل)

١٥ الإعلان عن وفاة الزعيم التاريخي للخمير الحمر بول بوت
١٧ الصراع التركي - الكردي يحصد مجدداً ٩٣ قتيلاً من الطرفين قرب الحدود العراقية
٢٢ مصرع ٩٠ جندياً وثائراً في سريلانكا
٢٩ أبقى مجلس الأمن العقوبات المفروضة على العراق
٣٠ تركيا واليونان تتبادلان الاتهامات بالاستيلاء على جزر في بحر إيجه

أيار (مايو)

١٢ مصرع ثلاثة عمال فلسطينيين وجرح ٤٠ برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي
١٥ مصرع ١٠ وأكثر من ٢٠٠ جريح فلسطيني حصيلة المواجهات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال الإسرائيلي لمناسبة الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين
١٦ متظاهرون أندونيسيون يحرقون متاجر ومخازن في ضواحي جاكرتا واضطرابات دامية تسفر عن ٢٥٠ قتيلاً
١٧ اغتيال رئيسة بلدية جافنا بسيريلانكا
٢١ استقالة الرئيس الأندونيسي سوهارتو

حزيران (يونيو)

١ زلزال يضرب أفغانستان: ٤ آلاف قتيل
٤ مصرع ١١ ضابطاً كبيراً أندونيسياً بتحطم طائرتهم
٥ ٢٧٠ قتيلاً في سيريلانكا
٦ أثيوبيا تتوغل داخل أراضي أرتيريا بعد سقوط أكثر من ١٠٠ قتيل وجريح
٧ كمبوديا تقضي على «الخمير الحمر»
٩ مصرع ٥٠ مدنياً في أوغنده
١٥ سقوط ١٢ جريحاً في اسطنبول - تركيا
٢٥ عملية تبادل أشلاء، ومقاتلين وشهداء بين إسرائيل وحزب الله اللبناني بواسطة الصليب الأحمر. بين جثث الشهداء: هادي حسن نصر الله.

1998

تموز- كانون الأول

(يوليو- ديسمبر)

ألمانيا هزمت كوول



شرودر المستشار الجديد.

٢٧ أيلول - سبتمبر: أنهت الانتخابات الألمانية ١٦ عاماً من حكم الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار هلموت كوول وحملت إلى السلطة مرشح الحزب الإشتراكي الديمقراطي غيرهارد شرودر والذي فاز بأكثرية ٤١ في المئة من الأصوات في انتخابات مجلس النواب الألماني مقابل ٣٥ في المئة للائتلاف الديمقراطي والاجتماعي بزعامة كوول.

وبذلك أسقط الناخبون الألمان موحد ألمانيا الحديثة والمساهم في إعمار أوروبا.

واختاروا بديلاً عنه التحالف الإشتراكي - الخضر.

تفجير السفارتين الأميركيتين في نيروبي ودار السلام



مبنى السفارة الأميركية مدمراً في نيروبي، عشرات الجثث المحترقة (الاطار).

٧ آب - أغسطس دوي هائل.. سحب من دخان كثيف ارتفع مئات الأمتار في الهواء.. وبعد لحظة صمت كانت اطلال متراكمة لسفارتين وعشرات الضحايا متناثرة.

هكذا كان مشهد السفارتين الأميركيتين في نيروبي عاصمة كينيا ودارالسلام عاصمة تنزانيا.

الانفجاران بتوقيت واحد تقريباً خلفا وراءهما: تدمير كامل لمبنى السفارتين وعدد الإصابات فاق الألفين بين قتيل وجريح إفريقي.. بينهم فقط ٢١ أميركياً.

أصابع الإتهام وُجهت كالعادة إلى دول شرق أوسطية كراعية للإرهاب!!

عندما يكذب الرئيس!

١٧ آب - أغسطس: كذب الرئيس الأميركي بيل كلينتون حول مدى علاقته مع مونيكا لوينسكي فجاء الدليل الحاسم، البقعة - السائل على الفستان الأزرق.

محاكمة الرئيس ستستمر حتى تنحيته عن الرئاسة بتهم عديدة أبرزها: الكذب تحت القسم.

في مقابلة إعلامية قالت لوينسكي عن الرئيس كلينتون: «إنه كاذب أكثر مما كنت أتصور»، وأن الرئيس اعترف لها مرة أنه أمضى حياته كلها بالكذب.



كليتون نادماً!!!

قصف صاروخي أميركي على العراق والسودان

[العراق]

١٩ كانون الأول ـ ديسمبر: عدوان أميركي ـ بريطاني واسع على العراق الذي بقي للعام التاسع تحت الحصار. استمر القصف للعراق لأكثر من ٧٠ ساعة تم خلالها ضرب أكثر من مائة هدف وقامت الطائرات الأميركية والبريطانية بـ ٦٥٠ طلعة وتم إطلاق أكثر من ٣٢٥ صاروخاً من طراز كروز بينما أطلقت قاذفات «بي ٥٢» أكثر من ٩٠ صاروخاً طبقاً لإحصاءات البنتاغون.

الخسائر البشرية بين المدنيين تعدت المائة عدا عن تدمير العديد من المنشآت الاقتصادية والصحية والبنى التحتية.

بغداد تحت القصف الصاروخي.

[السودان]

١٠ آب ـ أغسطس: صواريخ أميركية منطلقة من بارجات حربية في البحر الأحمر تقصف مصنع أدوية قرب الخرطوم ـ السودان بحجة أنه مصنع للأسلحة الكيماوية. الصواريخ تدمر المصنع تدميراً شاملاً وتوقع جميع العاملين فيه بين قتيل وجريح.



اطلال مصنع الشفاء بعد القصف الأميركي.

[الجزائر]

٣٠ كانون الأول ـ في آخر إحصاء أجري في نهاية هذا العام لعدد ضحايا المجازر المتنقلة في الجزائر تجاوزت الحصيلة العشرة آلاف ضحية، معظم الضحايا من المدنيين (أطفال، نساء، شيوخ). هوية المتصارعين وإن كانت بظاهرها قوى محلية (الجيش ضد الجماعات المسلحة الأصولية) إلا ان في حقيقته صراع خفي بين قوى عظمى أحدهما على الأقل الولايات المتحدة الأميركية.



حزن لا ينتهي على ضحايا المجازر في الجزائر.

١٩٩٨

تموز (يوليو)

١٦ الاشتباكات في الشيشان توقع ٥٠ قتيلاً

١٩ معارك الصرب والألبان توقع عشرات القتلى

آب (أغسطس)

٥ الصراعات في كولومبيا تحصد ٢٧٠ قتيلاً

٦ وفاة الزعيم الشيوعي البلغاري جيفكوف

ـ تصاعد الصراع في الكونغو بين كابيلا ومعارضيه

ـ القتال في كشمير يوقع ٢٠٠ قتيلاً في شهرين

١٦ انفجار في بلفاست يوقع ٢٨ قتيلاً

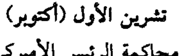
ـ اشتباكات في كراتشي ـ باكستان توقع ١٢٠ قتيلاً

أيلول (سبتمبر)

١٢ اغتيال زعيم المعارضة الألبانية عظيم حجداري

١٤ المعارضة الألبانية تقتحم البرلمان ومبنى التلفزيون

١٩ قتيلان وعشرة جرحى في انفجار في عدن ـ اليمن



تشرين الأول (أكتوبر)

٨ بدء محاكمة الرئيس الأميركي كلينتون بعد موافقة مجلس النواب على إجراءات المحاكمة

٩ اشتباكات واسعة بين إيران والطالبان

١٠ صدامات الخليل بفلسطين المحتلة توقع قتيلاً وأكثر من ٢٠ جريحاً فلسطينياً

تشرين الثاني (نوفمبر)

١٣ اشتباكات واسعة في أندونيسيا بين الجيش والمتظاهرين المطالبين بالإصلاح وسقوط العشرات بين قتيل وجريح

٢٤ تسلم العماد إميل لحود رئاسة الجمهورية اللبنانية وترحيب شعبي واسع

كانون الأول (ديسمبر)

١ حرب أفغانستان الداخلية تحصد أكثر من ٢٠٠ قتيل في إقليم جوزجان

٢ معارك الجنوب في السودان تحصد مجدداً خمسين قتيلاً

٣٠ قتلى الجيش الإسرائيلي المحتل لجنوب لبنان بلغ ٢٢ قتيلاً و١٠٢ جريحاً منذ مطلع العام

ـ حصيلة المجازر المتنقلة في الجزائر بات من الصعب إحصاؤها. بعض التوقعات تشير إلى تجاوزها العشرة آلاف قتيل ضحايا هذا العام فقط.

1999

كانون الثاني - حزيران

(يناير - يونيو)

آخر حروب القرن العشرين:

حرب البلقان الثانية: أكثر من خاسر والرابح واحد



قوات الأطلسي في كوسوفو.

كوسوفو: من الاضطهاد الصربي إلى الحماية الدولية

بعد حرب البلقان الأولى (٢٨ حزيران ١٩١٤) والتي سببت الحرب العالمية الأولى بعد اغتيال ولي عهد النمسا - هنغاريا. . .

بدأت في ١٤ آذار/ مارس حرب البلقان الثانية، أطرافها هذه المرة ١٤ دولة أطلسية بزعامة الولايات المتحدة الأميركية مقابل جمهورية واحدة هي يوغوسلافيا.

الهدف الذي أعلن لشن هذه الحرب «إنسانياً»: الحد من التطهير العرقي ووقف المجازر بحق ألبان كوسوفو بعد أن ألغت الحكومة اليوغوسلافية الحق بالحكم الذاتي لسكان إقليم كوسوفو ذو الأكثرية الإسلامية والذي منح لهم في عهد الرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو.

٧٧ يوماً من القصف الجوي المتواصل والمدمر على جميع المنشآت اليوغوسلافية الاقتصادية والعسكرية حتى السفارات الأجنبية لم تنجو منه كالسفارة الصينية التي دمرت وسقط فيها ضحايا دبلوماسيّون، وحتى أيضاً قوافل الهاربين من التطهير العرقي الصربي لم يوفرهم القصف والقتل. الخسائر البشرية من جراء القصف تجاوزت المئات، أما الاقتصادية فباهظة جداً.

أما المجازر والتصفيات العرقية التي ارتكبت بحق أهالي الإقليم فلا أحد يستطيع تحديدها لكثرة المقابر الجماعية التي اكتشفت وتكتشف يومياً عدا عن وجود أكثر من ٨٠٠ ألف نازح هجروا بالقوة من أرضهم وممتلكاتهم إلى الدول المجاورة.

في العاشر من حزيران، دخلت يوغوسلافيا المرحلة الأخطر منذ تفككها في بداية التسعينات فبعد الحرب الأطلسية ضدها تمّ التوقيع على اتفاق عسكري مع الحلف الغربي ينظم ترتيبات انسحاب قواتها من إقليم كوسوفو لتحل مكانها قوات أطلسية تضمن تنفيذ اتفاقية «مجموعة الثماني دول الصناعية» والتي نصت على وقف أعمال التهجير لأهالي كوسوفو، سحب القوات الصربية من الإقليم ونشر قوات دولية عمادها قوات الأطلسي وكذلك عودة اللاجئين والإقرار بوضع كوسوفو تحت وصاية الأمم المتحدة.

الخسائر أوروبية والغنيمة أميركية:

الحرب الأطلسية - اليوغوسلافية خلفت وراءها العديد من المهزومين ومنتصراً واحداً. في خانة المهزومين يوغوسلافيا نفسها لما لحق بها من دمار وخراب وأهالي كوسوفو تحديداً ويليهما كل أوروبا الأطلسية والتي بدأت تحصد وستحصد مستقبلاً ثمن مبايعتها لأميركا لتكون رأس الحربة في صراع داخل البيت الأوروبي، والذي حمل فيما مضى هذا البيت العديد من الصراعات العرقية والقومية، ومؤشر إيقاظ هذه الصراعات مجدداً جدي وحقيقي.

وأوروبا نفسها والتي تفتش عن دور جدي كشريك في قيادة هذا العالم والتي بدأت تخطو خطوات حسية من أجل الوصول لهذه الشراكة وذلك بإيجاد صيغ متنوعة للوحدة بين أقطارها، توجت أخيراً بالعملة الأوروبية الموحدة (اليورو)، أوروبا هذه أُقحمت أو قحمت نفسها في حرب على أرضها لم تكن بالنهاية إلا قيادة بالوكالة لها بينما الفعل كله أميركيٌ. وذلك لكي تغرق هذه القارة بمشاكلها الداخلية وهي كثيرة بينما طموحها يتطلع إلى لعب دور أساسي خارجها تكون نداً حقيقياً ثالثاً في الصراع الأميركي الشرق آسيوي وشريكاً كاملاً في التسوية بالشرق الأوسط.

بعض المحللين يرون أن أميركا خرجت من هذه الحرب والتي قادتها بانتصارين مهمين: الأول أنها استطاعت أن توقف الدفع الأوروبي للخارج وتعيده غارقاً في مشاكله في الداخل وبقي لها حق الريادة العالمية الأولى دون منازع. مستندة إلى قوة عسكرية رادعة لا تقهر.

والثاني: يكفي(*) ما رصدته صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها يوم ٢٠ أيار على «حظوظ» شركات التسلح الأميركية حيث قالت: «معظم العتاد الحربي الذي اسُتعمل في كوسوفو هو عتاد ما عاد قيد الانتاج فعلياً - بما ذلك طائرة النقل «سي - ٥» والقاذفة «بي - ٢» وصاروخ توماهوك الجوال (كروز). لذا فإن الحاجة إلى أجيال جديدة من العتاد، والمال اللازم للانفاق عليها، توفر أهم فرصة عمل منذ سنين لشركات التسلح».

ويشهد رئيس شركة «رايثيون» التي تصنع صاروخ «توماهوك» دانيال بيرنهام، في مقابلة مع «تايمز» على أن «كوسوفو تثبت صحة ما كانت الصناعة (الحربية) تنادي به، وهو أننا بحاجة إلى معدل إنفاق سخي. إننا بحاجة للحصول على ٦٠ مليار دولار للإنفاق على أسلحة. إننا الآن على هذا الدرب. ونحن نصل إلى مبتغانا بأسرع مما كنا نظن».

بين هذه «الشهادة» وتلك، كانت إدارة الرئيس الأميركي قد طلبت تخصيص ٥,٩ مليارات دولار للإنفاق على الحرب. الكونغرس أقرّ تخصيص ١٥,١ مليار دولار دفعة واحدة. وتمت المصادقة على ذلك بغالبية كبيرة في مجلسي الكونغرس.

المقاول والدبلوماسي

في العادة يُحسب أن الجمهوريين هم أكثر التزاماً من الديموقراطيين تجاه «الصناعة الحربية». لكن الأمر اختلف الآن، لا بل إن الديموقراطيين يزايدون في هذا المجال على خصومهم السياسيين. وكأن حرب كوسوفو كانت الذريعة.

فإدارة الديموقراطي كلينتون سبق أن أعلنت في كانون الثاني الماضي عن زيادة في الإنفاق العسكري الأميركي، هي الأكبر منذ انتهاء الحرب الباردة، في إطار خطة على خمس سنوات بحيث يصل إجمالي موازنة البنتاغون إلى ٣١٩ مليار دولار في العام ٢٠٠٥، ولا يشمل هذا مخصصات وزارة الطاقة المعنية بإنتاج الرؤوس النووية وصيانتها.

ثمة «جائزة كبرى» تنتظر شركات التسلح الأميركية من معاناة ألبان كوسوفو وصرب يوغوسلافيا.

منذ زمن طويل ترسخت لدى كثيرين قناعة «آلية» بأن منطقي «المقاول» و «الدبلوماسي» متداخلان في العقل الأميركي إلى درجة يصعب التمييز بينهما. حرب كوسوفو توفر المثال الأوضح على ذلك.

كثيرون لم ينتبهوا إلى «متغيّر» سجّله مؤشر داو جونز بعد ستة أسابيع من بدء الغارات على يوغوسلافيا، إذ ارتفع معدله إلى سقف الـ ١١٠٠٠ للمرة الأولى في تاريخه، مكتسباً ١٠٠٠ نقطة في غضون ٢٤ يوماً، في وتيرة ارتفاع قياسية مقارنة بـ «سابقة» في مطلع العام ١٩٩٧ عندما ارتفع من ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ في غضون ٨٥ يوماً.

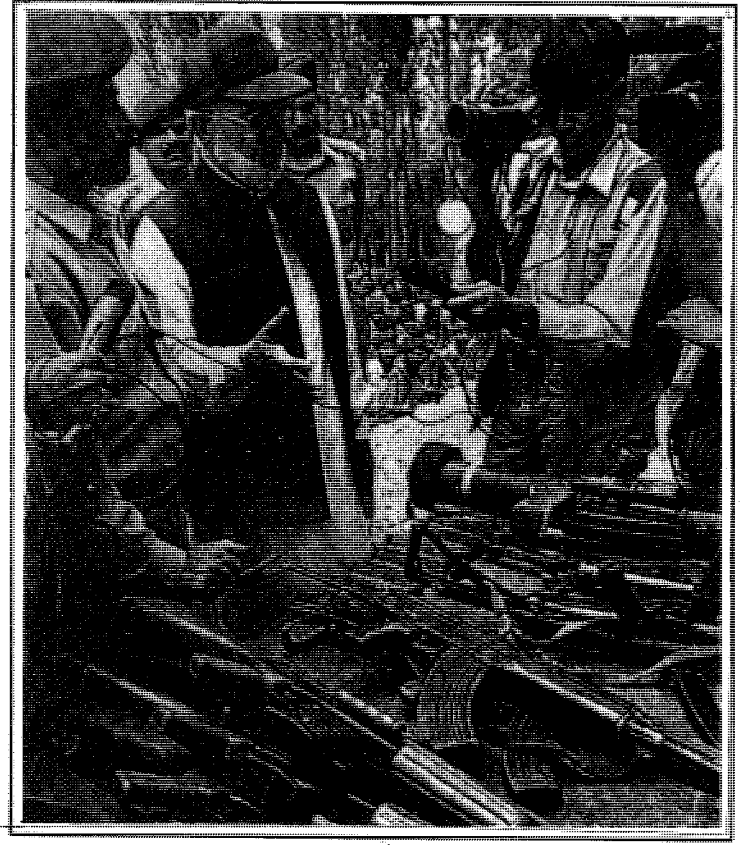
بالطبع انتبه المعنيون والمنشغلون بالأسهم والسندات لهذا «المتغيّر» لكن أحداً لم يربط هذا الارتفاع مع حرب كوسوفو. فإذا كان الارتفاع العام لهذا المؤشر قد بلغ نسبة ١٣,٩ في المئة منذ بدء الحرب، فإن أسهم الشركات المعنية بالتسلح والحروب، دماراً أو إعادة بناء، كانت الأفضل أداء. فأسهم «لوكهيد» ارتفعت بنسبة ١٥,١ في المئة و «بوينغ» بنسبة ٢٤,٢ في المئة ومثلها تقريباً «رايثيون» مصنّعة «توماهوك».

ليس مثل العقل الأميركي في القدرة على الربح من الحروب. ودائماً علينا البحث عن المصلحة الأميركية لنقرأ حروب هذا الزمن بوضوح بعيداً عن «دعاية» الأهداف الإنسانية.

(*) (مقالة فؤاد حطيط - السفير).

حرب الهند وباكستان

هل تكون الرابعة!



الوزير الباكستاني لشؤون كشمير عبد المجيد ماليك يشاهد أسلحة غنمت من جنود هنود هاجموا موقعاً باكستانياً.

٢٧ أيار، مايو: دخلت المواجهة الهندية ـ الباكستانية حول مقاطعة كشمير مرحلة جديدة فبعدما كانت الإشتباكات بين قواتهما محصورة بالتراشق المدفعي عبر الحدود، شهدت أجواء كشمير سقوط طائرتي «ميغ» هنديتين كانتا تغيران على مواقع لمسلحين في كشمير بينما أعتبرت باكستان أن هذه الإغارة هي انتهاك للأجواء الباكستانية.

التوتر الجديد والمستمر منذ خمسين عاماً بين الدولتين مرده إلى اتهام الهند لمتسللين مسلحين مدعومين من باكستان إلى التمركز في قطاعها الهندي من كشمير متحصنين بقمم جبال الهمالايا.

القصف المدفعي الحدودي بين الجارين أوقع حتى الآن أكثر من ألف عسكري ومدني بين قتيل وجريح والعمليات العسكرية الهندية لتمشيط المناطق والتي دخلها المتسلّلون المسلحون والذين تتهمهم «بالميليشيا الأفغانية» والمتمركزون في جبال كشمير (الشطر الهندي) تنذر باستمرار حالة التوتر الشديد بين الدولتين.

باكستان نشطت دبلوماسياً لاحتواء الأزمة قبل انفجارها على نطاق أوسع فأرسلت وزير خارجيتها سرتاج عزيز إلى الصين أولاً ثم نيودلهي ثانياً لكن الدبلوماسية لم تفلح في لجم حمم المدافع على طول الحدود بين الجارتين وأصبح إعلان لاهور، الموقَّع بين الجانبين في شهر شباط لاحتواء أي تأزم بالعلاقات بروح تفاهمية والابتعاد عن الاحتكام للسلاح، في خبر كان.

فزنا في الرياضة وسنفوز في الحرب:

اشتد القصف المدفعي بعد ليلة من احتفالات الهنود بفوز منتخب بلادهم للكريكيت على المنتخب الباكستاني. وبعد فوز الهند للمرة السابعة والأربعين على باكستان أضاءت الألعاب النارية سماء الهند ورقص المشجعون على أسطح سياراتهم احتفالاً بالفوز بالمباراة التي تأتي ضمن مباريات الدور الثاني في كأس العالم للكريكيت. في نيودلهي، أغلق مشجعون وسط المدينة وصعدوا على أسطح السيارات وأطلقوا الأبواق احتفالاً بالفوز وهم يرددون شعارات معادية لباكستان. وقال أحد سكان جامو، العاصمة الشتوية لكشمير: «فزنا في المباراة على باكستان.. وسنفوز في الحرب».

في منتصف شهر تموز/ يوليو تمّ التوصل إلى وقف إطلاق النار وانسحاب المتسلّلين بوساطة ورعاية أميركية.

كشمير... مشروع حرب دائمة:

... كان اسمها الرسمي دولة «جامووكشمير» تبلغ مساحتها ٨٦٠٢٤ ميلاً مربعاً. ويقدر عدد سكانها بنحو أربعة ملايين نسمة. أكثريتهم الساحقة مسلمون والباقي هندوس. شمالاً تحدها الصين وجنوباً الهند.

عندما قسمت شبه الجزيرة الهندية بين الهند وباكستان وحصلتا على استقلالهما عن الحكم البريطاني (١٩٤٧) بقيت كشمير خارج نطاق التقسيم لشبه الجزيرة الهندية ليبقيها المستعمر البريطاني مشروع حرب دائمة بين الدولتين كعادة المستعمر الدائمة في إيجاد بؤر توتر بين كل الدول التي رحل عنها.

أعلن حاكم كشمير حينها انضمام المقاطعة إلى الهند لكن شعبها ذو الأكثرية الإسلامية رفض ذلك مطالباً انضمامه إلى باكستان.

ودخلت كشمير من حينها في ساحة الصراع العسكري المستمر بين الجارين الهند وباكستان.

في العام ١٩٥٧ استطاعت الهند بعد سلسلة من الحروب الدموية ضم الجزء الأكبر منها إليها وإعلانها كجمهورية ذات استقلال ذاتي بينما ضمت باكستان الجزء المتبقي.

الحروب بين الدولتين حول كشمير استمرت منذ ذلك الوقت وخاضت الدولتان ثلاثة حروب قاسية (١٩٦٠ و١٩٦٥ و١٩٧١).

أشرس هذه الحروب الثلاثة تجددت عام ١٩٧١ وعلى نطاق واسع أدت في نتيجتها إلى انتصار الهند على باكستان وانفصال بنغلادش عن باكستان وإعلان خط المراقبة بين الدولتين.

رغم كل هذه الحروب فمقاطعة كشمير لم تحسم بعد هويتها الجغرافية، وهي بذلك مشروع حرب دائمة بين الجارين الفقيرين وأضحت أكثر تعقيداً بعد خمسين عاماً على اندلاعه خصوصاً أنها أصبحت اليوم نقطة احتكاك نووي تنذر بمخاطر جمة وذلك لدخول الطرفين الهندي والباكستاني النادي العالمي النووي.

الحرية «لمانديلا العرب» محمد السواركة




السواركة حراً.

١١ شباط - أفرجت إسرائيل عن محمد السواركه الذي أمضى في السجن ٢٢ عاماً فاستحق لقب «مانديلا العرب» وكان السواركه قد اعتقل بسيناء العام ١٩٧٧ بعد إلقائه قنبلة أدّت إلى قتل جندي إسرائيلي وجرح آخرين. وأكد سواركه بعد إطلاقه أنه أبقي في سجن إفرادي لمدة ثماني سنوات واستخدم بمثابة (حقل اختبار) من قبل طلبة طب.

وكشف عن جسده الذي مليء بآثار القطب الجراحية وآثار التعذيب.

وكان من المنتظر أن يقضي سواركه في السجن مدة محكوميته وهي ٤٧ عاماً لولا التدخل الشخصي للرئيس الإسرائيلي وايزمان الذي أمل من خلال هذه المبادرة إلى أن تفرج مصر عن محكوم إسرائيلي متهم بالتجسس، ويقضي فترة عقوبته في أحد السجون المصرية.

مآتم الحزن في إسرائيل



جنازات إسرائيلية وبالجملة...

منذ انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣، لم تغرق إسرائيل في مآتم الحزن على قتل جنودها، كما تفعل الآن... ومنذ احتلال إسرائيل للشريط الحدودي في جنوب لبنان قبل أكثر من عشرين عاماً، ومنذ اجتياحها للبنان كله عام ١٩٨٢، لم تبكِ على كثرة قتلاها كما تبكي الآن...

وحين أقامت ما تسميه «الشريط الحدودي الأمني» في جنوب لبنان، كان إدعاؤها تأمين سلامة الجليل الشمالي - داخل الحدود الفلسطينية - من هجمات المقاومة سواءاً بإطلاق الصواريخ أو بعبور الحدود في مهمات متتالية إنتحارية.

وحين غزت لبنان وصولاً لاحتلال العاصمة بيروت، واعملت فيها التدمير والمذابح بقيادة وزير حربها أريبل شارون، كان هدفها إخراج المقاومة الفلسطينية من كل لبنان، تصوراً أنها بذلك ستؤمن حدودها الشمالية!.

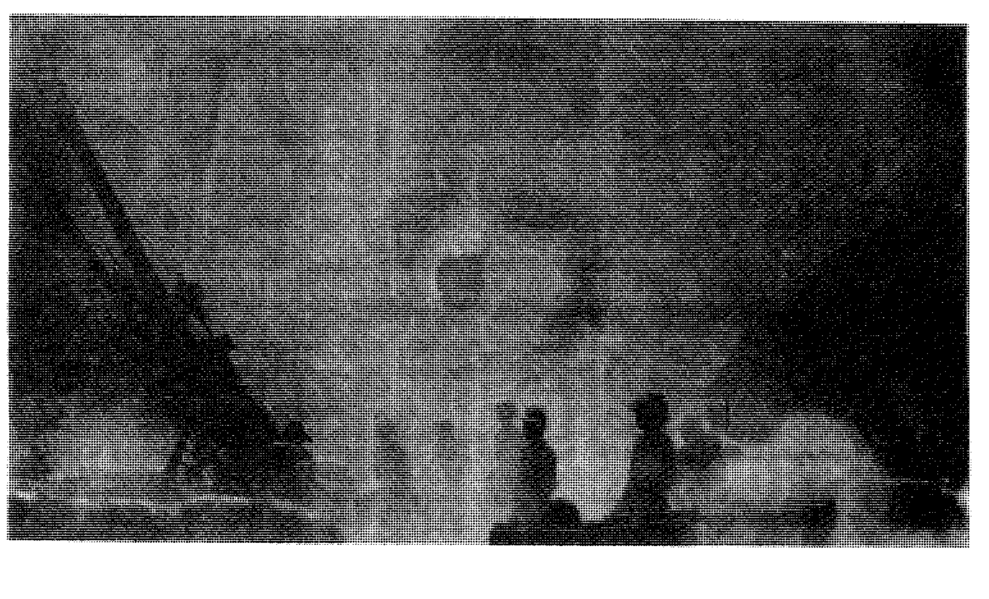
نجحت إسرائيل تماماً في تدمير بيروت واحتلال الجنوب، ثم في ترحيل المقاومة الفلسطينية من الأرض اللبنانية ونجحت في تلقين «الإنسانية الحديثة» درساً في كيفية إيقاع المذابح وإجراء المجازر بلا تمييز، لكنها لم تنجح في كتم صوت «المقاومة» وكسر إرادة القتال وذبح صمود المقاومين المصرّين على تحرير الأرض من دنس الاحتلال النازي الجديد..

البعض رأى في المقاومة مجرد أعمال صبيانية - طائشة هدفها مشاكسة الجيش الذي لا يقهر وبالتالي لا يمكن أن ينهزم.

بينما رآها البعض الآخر مجرد فقاقيع و«مزايدة» على خيار السلام الإستراتيجي والذي التزمت به معظم الأنظمة العربية. أما إسرائيل، فقد أخفت منذ البداية جاهدة، قلقها من هذا «الشغب الإرهابي» الذي تمارسه «جماعات إرهابية» إنطلاقاً من جنوب لبنان، لكنها لم تستطع أن تنجح حتى النهاية في إخفاء القلق، أو التغطية على الحرب الخفية المستمرة والدامية، فإذا بأخبارها تنفجر كل يوم عبر الصحف والتلفزيونات والأحزاب والمعابد والمقابر وعويل الأمهات، الذي لا يكاد يتوقف حزناً على القتلى الإسرائيليين الآتية جثثهم من جنوب لبنان، «هذه اللعنة الدموية» على حد تعبير إحدى الصحف الإسرائيلية!

الآن... بلغ انفجار الغضب والعويل في إسرائيل مداه، لأن الأيام القليلة الماضية، حملت لكل بيت إسرائيلي، شحنة جديدة من الحزن الحانق، مع أخبار «ضحايا جيش الدفاع» المتساقطين في فخ المقاومة الوطنية في المستنقع اللبناني، وآخرهم مع نهاية شهر شباط: جنرال وثلاثة ضباط كبار من لواء «النخبة» ولم تفلح الطائرات ولا الدبابات والبوارج الإسرائيلية في كتم هدير المقاومة الصاخب! ولا في وقف كفاحها الشرعي لاحتلال غاشم، وهو حق كفلته كل الشرائع والمواثيق الدولية.

أثيوبيا وأريتريا: حلفاء الأمس «حرب أرقام»




المدافع تقصف على طول المواجهة الأريترية ـ الأثيوبية.

١٠ حزيران، يونيو:

عنفت الإشتباكات الحدودية بين الجارين في القرن الإفريقي: الحبشة وأريتريا في مناطق حدودية يدعي كل من الجارين أنها تابعة له.

أعنف المعارك وأشرسها دارت على ثلاث جبهات عسكرية رئيسية: زالاميسا ومرب سيتيت وبوري وقد حشد كلا البلدين عشرات الآلاف من العسكريين والمتطوعين مستخدمين كل أنواع الأسلحة لحسم المعركة لصالحهم. الحكومة الأثيوبية (الحبشة) أعلنت عن صد الهجوم الأريتري الواسع على منطقة بادمي والتي خسرتها أريتريا في شباط، فبراير الماضي.

ومع استمرار المعارك الشرسة بين الجارين الفقيرين فتقدير الخسائر البشرية من كل طرف للآخر بالغة الشراسة أيضاً.

البيانات العسكرية الأثيوبية تدّعي سقوط ٢١ ألف جندي أريتري بين قتيل وجريح وأسير عدا عن تدمير مئات الآليات العسكرية.

البيانات العسكرية الأريترية بدورها تدّعي أن أكثر من ١٨ ألف جندي أثيوبي قد سقطوا خلال هذه المواجهات عدا عن تدمير طائرتين مقاتلتين من طراز (ميغ ـ ٢٣) ومروحية من طراز (أم أي ـ ٣٥) وعدد كبير من الدبابات والآليات العسكرية المختلفة.

وسط «حرب الأرقام» هذه والتي تفتقد إلى طرف مستقل لتأكيدها يبقى القرن الأفريقي بؤرة اشتعال دائمة ما لم يتمكن أحد الجيشين من تحقيق «تفوق إستراتيجي» على الآخر.

«وداعاً أيها الرئيس مانديلا.. نحن نحبك»

بهذه الكلمات وفوقها صورة عملاقة لنيلسون مانديلا اختارت مواطنة (بيضاء) من جنوب إفريقيا مناسبة تخلي مانديلا عن رئاسة جنوب إفريقيا لتودع رئيسها.

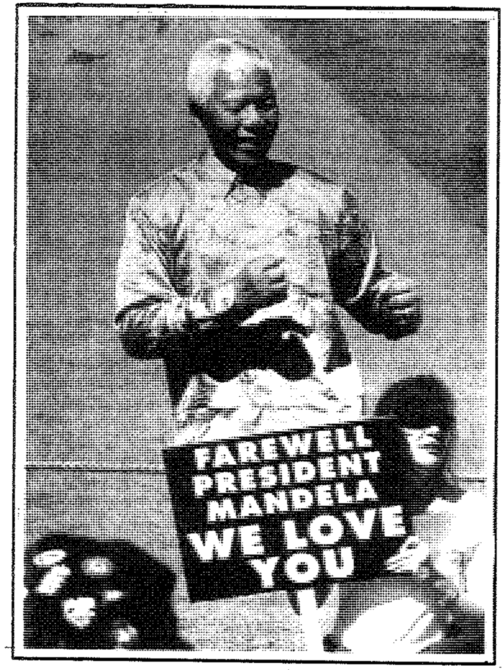
١٧ حزيران، يونيو تسلم ثابو مبيكي رسمياً مسؤولية رئاسة جنوب إفريقيا من سلفه الكبير نيلسون مانديلا. وتحدث الرئيس الجديد بلسان جميع مواطنيه، إذ اعتبر أن الديموقراطية «لا تزال في سن الطفولة» خصوصاً وأن الملايين من سكان جنوب إفريقيا تطاردهم أشباح الفقر والبطالة والجرائم والانقسام.

تلا ثابو مبيكي اليمين الدستورية بأربع لغات من أصل ١١ لغة رسمية في البلاد، وهي السوتو والخوسا والإنكليزية والإفريكانية. وأدى رجال دين مسيحيون ومسلمون وبوذيون وهندوس صلوات في المناسبة.

الرئيس الجديد كما مانديلا نفسه لم يأتِ من فراغ ولم يقفز إلى السلطة من المجهول. اختاره مانديلا بهدوء وعمل على حياكة نسيجه بروية واتقان ذلك أن ثابو هو ابن غوفان مبيكي رفيق مانديلا في النضال في سني السجن والمنفى الطويلين.

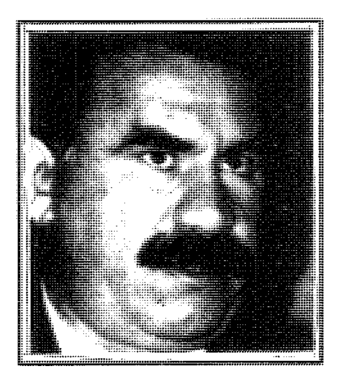
تتلمذ في بداية حياته السياسية على الأفكار الشيوعية ومثل المؤتمر الوطني الإفريقي في معظم الدولة الغربية وبالذات لندن حيث تخرج من جامعة سوسكس.

عام ١٩٩٠ عاد إلى جنوب إفريقيا حيث نشط في مكافحة التمييز العنصري وعند استلام مانديلا للسلطة كان ثابو رفيقه الدائم والجاهز مستقبلاً لاستلام الحكم بعد مانديلا.



مواطنة جنوب إفريقية (بيضاء) تحت صورة كبيرة لمانديلا وتحتها: وداعاً أيها الرئيس.. مانديلا «نحن نحبك..».

عبد الله أوجلان: من الثورة إلى الإعدام


عبد الله أوجلان

أوجلان رمز للنضال أم إرهابي دموي؟

اعتبرت تركيا باستمرار زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان الذي حُكم عليه بالإعدام في أواخر شهر حزيران، «إرهابياً» يثير كره قسم كبير من الرأي العام ولكنه «رمز للنضال القومي الكردي» في نظر مؤيديه ورمز هوية منتزعة برأي عدد كبير من الأكراد.

هل هي النهاية؟

في تشرين الأول (١٩٩٨)، بدأ رحلته في أوروبا حيث حاول دون جدوى الحصول على اللجوء السياسي وبالذات في إيطاليا.

في ١٥ شباط ١٩٩٩، وأثناء وجوده متنكراً في كينيا استطاعت قوات خاصة تركية وبمساعدة أميركية ـ إسرائيلية من إلقاء القبض على أوجلان وسوقه معتقلاً إلى تركيا حيث سجن في جزيرة ايمرالي تمهيداً لمحاكمته.

في ٢٨ حزيران ١٩٩٩، أصدرت محكمة أمن الدولة التركية حكماً بإعدام الزعيم الكردي بعد إدانته بتهمة الخيانة.

وقد قاد أوجلان (٥٠ عاماً) الملقب بـ«أبو» لمدة ١٥ عاماً من الخارج وبقبضة من حديد الكفاح المسلح لحزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه في جنوب شرق الأناضول.

ولا يتردد هذا الرجل القوي البنية صاحب النظرة الثاقبة والشاربين السوداوين في تشبيه نفسه بأنبياء مثل سيدنا إبراهيم ويسوع المسيح وقد فرض عبادة الشخصية بين مؤيديه بالطريقة التي كان يتبعها ستالين في أوج سلطته.

ويحفظ ناشطو حزب العمال الكردستاني عن ظهر قلب مقاطع من كتاباته الماضية عن الأمة الكردية والنضال لإقامة «كردستان الكبرى» على أراض من تركيا وإيران والعراق وسوريا لحوالي عشرين مليون كردي.

وجاء في حيثيات الحكم أن المتهم أدين لأنه أراد «فصل جزء من الأراضي الخاضعة للسيادة التركية عن طريق نشاطات إرهابية».

أثار الحكم بإعدام أوجلان موجة استنكار واسعة في صفوف الجالية الكردية المنتشرة في كل العواصم العالمية مما أدّى إلى قيام تظاهرات دامية خصوصاً في أوروبا.

طموحات تقلصت

وعلى مرّ السنين قلص أوجلان من طموحاته ليدعو إلى حكم ذاتي أو تسوية فدرالية للأكراد داخل الدولة التركية.

وهذه الأفكار مرفوضة من قبل الدولة التركية وجيشها اللذين يعتبرانه «إرهابياً دموياً».

ويرى بعض الأكراد أن أوجلان رمز لهوية لا تملك الوسائل الكافية للتعبير عن نفسها وأي محاولة لتغيير هذا الوضع تعتبره الدولة عصياناً أو تحريضاً على الكره العنصري المضر بوحدة الأمة التركية.

وُلِدَ أوجلان وسط أسرة فلاحين من ستة أولاد في العام ١٩٤٩ في بلدة أيمرالي في محافظة سانلي أورفة (جنوب شرق) على الحدود مع سوريا.

وبدأ نضاله السياسي عندما كان طالباً جامعياً يدرس العلوم السياسية في أنقرة وقد سجن في ١٩٧٢ سبعة أشهر بسبب «نشاطات مؤيدة للأكراد».

وفي كانون الأول ١٩٩٥ أعلن أوجلان هدنة جديدة من جانب واحد، تلتها هدنة جديدة في الأول من أيلول ١٩٩٨ رفضها الجيش التركي فور إعلانها.


تظاهرة كردية في ألمانيا احتجاجاً على حكم الإعدام الذي صدر في حق الزعيم الكردي

١٩٩٩

كانون الثاني (يناير)
- ٩ الحرب تندلع مجدداً بين الفصائل الصومالية المتنازعة.

شباط (فبراير)
- ـ مقاتلات أميركية وبريطانية تقصف العراق.
- ١٥ خطف الزعيم الكردي أوجلان.

آذار (مارس)
- ٩ اعتقال المسؤول العسكري لمنظمة أيتا الباسكية.
- ١٣ انفجار يهز مركزاً تجارياً في اسطنبول ـ تركيا يوقع ١٢ قتيلاً.
- ٢٥ حلف الأطلسي يمطر يوغوسلافيا بأكثر من ١١٤٢ صاروخاً وقصف جوي مكثف وبدء الحرب الثانية في البلقان.

نيسان (ابريل)
- ٥ تسليم الليبيين المقرحي وخليفة والمتهمين بتفجير طائرة الـ(بان اميركان) فوق لوكربي عام ١٩٨٨ إلى هولندا لمحاكمتهما بانفجار لوكربي.
- ٧ استمرار النزوح الألباني من كوسوفو.

أيار (مايو)
- ٤ مصرع ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.
- ١٨ باراك يهزم ناتنياهو انتخابياً في اسرائيل.
- ٢٦ بدء مواجهات عسكرية هندية ـ باكستانية حول منطقة كشمير.
- ٢٧ اتهام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بجرائم حرب ضد الإنسانية.
- ـ حرب القرن الإفريقي بين اريتريا والحبشة تحصد المئات من القتلى وآلاف الجرحى والأسرى.

حزيران (يونيو)
- ٦ الجيش الإسلامي للإنقاذ في الجزائر يعلن وقف العمل المسلح.
- ـ قوات أثيوبية تهاجم جنوب الصومال.
- ٩ انتهاء الحرب اليوغوسلافية ـ الأطلسية بعد ٧٧ يوماً من الغارات المتواصلة على يوغوسلافيا.
- ١٥ مواجهات بحرية بين الكوريتين الشمالية والجنوبية وإغراق طراد شمالي.
- ١٧ انتخاب ثابو ميبكي رئيساً لجمهورية جنوب إفريقيا خلفاً لنيلسون مانديلا
- ١٩ اكتشاف مقابر جماعية لمجازر جماعية ارتكبها الصرب ضد ألبان كوسوفو (التقديرات الأولية لعدد الجثث بلغ العشرة آلاف).
- ٢٥ هجوم إسرائيلي على منشآت مدنية لبنانية.
- ٢٧ بوتفليقة الرئيس الجزائري، يعلن: مليون ومئة ألف قتيل وجريح ومفقود هم ضحايا المجازر الجزائرية المتنقلة وحتى الآن.
- ٢٨ المحكمة التركية تصدر حكمها بإعدام عبد الله أوجلان.

1999

تموز - كانون الأول

(يوليو) - (ديسمبر)

إنزال العلم البرتغالي أمام القصر الحكومي

ماكاو في قبضة التنين الصيني

وسط دموع البرتغاليين وابتهاج الصينيين في الشوارع. أعادت البرتغال جزيرة ماكاو إلى الصين منتصف ليل ٥ كانون الأول منهية ٤٤٢ سنة من الحكم الاستعماري.

وعلى أنغام النشيد الوطني الصيني أنزل العلم البرتغالي الأحمر والأخضر عن المقر الحكومي في احتفال ضخم ورفع مكانه العلم الأحمر معلناً بداية عهد جديد في هذا الجيب الواقع على الساحل الجنوبي الصيني. وباتت ماكاو، جنة القمار وسباق الخيل والتهريب، منطقة صينية ذات إدارة خاصة وستتمتع بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي مدى ٥٠ سنة تطبيقاً لسياسة «بلد واحد ونظامان» والمبادىء التي نصت عليها المعاهدة الصينية ـ البرتغالية.

ويجيز دستور مصغر، أعدته بيجينغ واقترن بالمصادقة في آذار ١٩٩٣، لماكاو الاحتفاظ بنظامها الغربي «الرأسمالي» حتى ٢٠٤٩ على الأقل مع «درجة عالية من الحكم الذاتي» وإن تكن بيجينغ تقرر شؤونها الدفاعية والخارجية. وسبق لبيجينغ ولشبونة أن وقعتا في نيسان ١٩٨٧ اتفاقاً ينص على إعادة ماكاو البالغة مساحتها نحو ٢٣,٦ كيلومتراً مربعاً، إلى الصين في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٩.

... وتيمور الشرقية نحو المجهول؟



آخر الجنود الأندونيسيين مغادرين تيمور الشرقية

ما إن أعلنت الأمم المتحدة نتائج الاستفتاء على مستقبل تيمور الشرقية الأندونيسي، بتأييد غالب للانفصال (٧٨,٥٪)، حتى أحكمت أجواء العنف قبضتها على أرجاء الإقليم حيث سجل سقوط عشرات القتلى ونزوح آلاف المدنيين وانسحاب الصحافيين الأجانب على الرغم من خضوع الرئيس الأندونيسي يوسف حبيبي لنتائج التصويت التي رحبت به عواصم غربية، وسط دعوات صريحة من البرتغال وأستراليا، لتدخل عسكري غربي، لضبط الوضع الأمني المتدهور والعمل على انسلاخ تيمور ككيان مستقل، يتجه نحو مستقبل مجهول.

وتواردت أنباء بأن الميليشيات الرافضة للاستقلال استأنفت حملات إرهاب السكان بارتكاب أعمال قتل وإحراق منازل غير عابئة بقوات الشرطة والجيش الأندونيسية التي لم تفعل شيئاً يذكر لوقفها. بما في ذلك العاصمة ديلي حيث لجأ آلاف المدنيين إلى الكنائس ومراكز الشرطة، وغادر آلاف آخرون بالقوارب إلى الجزر المجاورة.

انقلاب في باكستان



الحاكم العسكري لباكستان الجنرال برويز مشرف

في ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر، قاد الجنرال الباكستاني برويز مشرف انقلاباً عسكرياً أطاح برئيس الحكومة المنتخب نواز شريف واعتقاله وسط تنديد دولي واسع بالانقلاب قادته الولايات المتحدة الأميركية مهددة بفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية.

مثل رئيس الحكومة الباكستانية المخلوع أمام المحكمة ويواجه الآن تهم عديدة أبرزها: التواطؤ الإجرامي والخطف والشروع في القتل بجانب الفساد وإهدار المال العام. فيما اشتكى محاميه (اغتيل لاحقاً) من سوء معاملته في السجن وفي طريقه للمحاكمة صرح شريف للصحافيين أنه محتجز في ظروف غير إنسانية ومهينة. منذ ما بعد الانقلاب العسكري وأن ظروف معيشته في المعتقل «أدنى من المستوى الذي يحفظ الكرامة الإنسانية».

الجنرال الجديد، الحاكم العسكري لباكستان برويز مشرف وعد بانتخابات قريبة تمهد لعودة الديمقراطية لباكستان.

الحرب الثانية في القوقاز



جنود روس وسط دمار غروزني

الدب الروسي يفترس الشيشان فهل يستطيع هضمها!!

تشهد منطقة شمال القوقاز في جنوب روسيا حالياً أحدث موجة من مسلسل العنف والاضطرابات الذي طبع تاريخها وجعلها عصية على السيطرة الروسية التامة على مدى قرون.

وتقطن مئات القوميات التي يتميز كل منها بلغتها الخاصة وتقاليدها، المنحدرات الشمالية لجبال القوقاز، أعلى المرتفعات في أوروبا. وقد احتفظت روسيا في السهول الواسعة الخالية من الأشجار والمجاورة للبحر الأسود بمواقع عسكرية منذ أيام القيصر بطرس الأكبر.

وشكلت هذه المنطقة وجدودها الخطرة مسرحاً لمؤلفات كبار الكتاب الروس أمثال بوشكين وتولستوي وليرمونتوف. إلا أن موسكو لم تتمكن يوماً من السيطرة على المنطقة التي تبقى أرضاً سالت فيها الكثير من الدماء قديماً وحديثاً.

وخلال معظم القرن التاسع عشر خاضت موسكو سلسلة من الحروب مع المجموعات القوقازية الإسلامية وكان أكثرها ضد الإمام شامل الداغستاني الذي تمكن من توحيد قبائل الجبال ضد الغزو الروسي.

وفي الحرب العالمية الثانية اتهم حاكم الاتحاد السوفياتي جوزيف ستالين الشيشانيين بالتعاون مع القوات النازية الغازية وأبعدهم بالقوة إلى وسط كازاخستان. ولم يتمكنوا من العودة إلا في عهد خلفه نيكيتا خروتشوف العام ١٩٥٧.

وتصدر شمال القوقاز الصفحات الأولى في كبرى الصحف العالمية في كانون الأول ١٩٩٤ عندما أرسل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الدبابات إلى الشيشان لقمع الحركة الاستقلالية. وقتلت القوات الروسية بعد ذلك عشرات الآلاف من المدنيين وقصفت العاصمة غروزني، قبل أن تُجبر على الانسحاب والتقهقر عقب اتفاق السلام العام ١٩٩٦ الذي أرجأ النظر في قضية استقلال الشيشان خمس سنوات.

كما بعثت الشعوب المسلمة في شمال القوقاز بمتطوعين لمساعدة «الأشقاء» الإبخاز في حربهم ضد جورجيا، الجمهورية السوفياتية السابقة التي استقلت العام ١٩٩١.

مع بداية تشرين الأول، اكتوبر ١٩٩٩ كانت داغستان الجمهورية المجاورة لجمهورية الشيشان الذريعة في اجتياح الدبابات الروسية للشيشان بحجة دعمها للجماعات الإسلامية المتمردة في داغستان والتي دعت لقيام الجمهورية الإسلامية والجهاد ضد الروس.

وحتى نهاية هذا القرن كان المشهد السياسي والعسكري للساحة الشيشانية - الروسية غارقاً في مستنقعات من الدم طال المدنيين الشيشان العزل أكثر من المقاتلين ودمر في الشيشان كل أخضر ويابس بجانب الحجر والمؤسسات والبنى التحتية ومئات العسكريين مهاجمين ومدافعين قضوا في ساحة المواجهة. ويكاد أن يكون كل مواطني الشيشان قد هجروا بفعل الأرض المحروقة والتي ينتهجها الغزو الروسي في اجتياحه لمدن وجبال الشيشان لخارج بلدهم.

أرقام القتلى تزداد يوماً بعد يوم عدا الآلاف الذي لم يعد هناك مأوى أو مأكل أو مشرب لهم.

الحياة أُعدمت في الشيشان والشكاوى الدولية تتواصل وتتعالى من خرق الحقوق الإنسانية من قبل القوات الروسية في الشيشان.

القوقاز... لعبة حروب النفط

مع استمرار المعارك في القوقاز والمراوحة العسكرية التي ما زالت تعاني منها القوات العسكرية الروسية وقوات المتمردين يقف المرء أمام سؤال كبير هو هل نحن أمام أفغانستان جديدة أمام شيشان جديدة؟

تعتبر جمهورية الداغستان الواقعة على محاذاة أذربيجان، المنفذ البحري للشيشان على بحر قزوين. هذا الموقع قد أعطاها ميزة جيواستراتيجية ساهم في تعقيد أزمتها وقلل من فرص حسم التمرد المتصاعدة وتيرته خصوصاً وأن مصالح أطراف عدة تصب في تأجيج حالة الصراع وإبقاء حرارة الأوضاع الأمنية مرتفعة. إن النفط الذي كان له الأثر الأكبر في إبقاء حالة الصراع مفتوحة في الشرق الأوسط لفترة تزيد على النصف قرن، هو نفسه العامل الذي سيكون له الأثر في رسم صورة أحداث المرحلة المقبلة في القوقاز بعد ما تمركز المشهد الآن على الساحة الداغستانية - الشيشانية.

فإذا كانت عملية النقل للنفط في منطقة الشرق الأوسط تعتبر عملية غير معقدة تقريباً لقرب المصدر من بحار غير مغلقة (الخليج العربي - البحر الأحمر - البحر المتوسط) رغم هذا الواقع لحقول النفط في هذه المنطقة من العالم فقد كانت حروب (السويس - حرب الأيام الستة - تشرين وأخيراً حرب الخليج بجزئيها الأول والثاني) حروباً تقرأ بجزء منها كعمليات أمنية تهدف إلى وضع الممرات الاستراتيجية المائية في هذه المنطقة إما بأيدي قوى تعتبر حامية للمصالح الحيوية للقوى العالمية خصوصاً الولايات المتحدة أو تحت حمايتها المباشرة. فإن عملية النقل هذه في القوقاز هو أمر أكثر صعوبة، إذ لا يمكن تمرير النقل عبر منطقة جغرافية تخضع لنفوذ قوة عالمية واحدة، في الوقت الذي تحاول القوى العالمية الحفاظ على آخر ما تبقى لها من مناطق نفوذ في وجه المد الأميركي.

هذا الصراع على اقتسام النفوذ لعمليات الاستثمار لإنتاج النفط في هذه المنطقة تجده ينعكس مشاريع ثلاثة تأخذ ثلاثة محاور لنقل النفط إلى أقرب منفذ مائي يتوافق مع مصالحها الحيوية، هذه المحاور هي:

(إيران - تركيا - البر الروسي إلى السوق الأوروبية). يمكن من هذه المحاور الثلاثة تحديد ثلاث قوى عالمية تتنازع الاستثمار لهذا المخزون النفطي/ الغازي وذلك حسب دعمها مشروع من المشاريع الثلاثة.

القوة الأولى، روسيا التي تصارع من أجل إنهاء مشروع مدّ الأنابيب عبر سهولها لتخرج بالتالي من الهيمنة الأميركية - الانغلوسكسونية.

القوة الثانية تتمثل بالتحالف الأميركي - الاسرائيلي الذي يراهن على إقامة المشروع عبر تركيا من أذربيجان والوصول للمتوسط للمستهلك الأوروبي على أن يكون الناقل الشركات الأميركية.

القوة الثالثة هي منظمة الأوبك والتي يزيد الصراع الدائر من قدرتها على ضبط التدفق الخفيف للنفط الى الأسواق العالمية وبالتالي التحكم بأسعاره بالأسواق العالمية.

السجن ٢٠ عاماً لآخر قائد نازي

قضت محكمة كرواتية في منتصف تشرين الأول/اكتوبر بالسجن ٢٠ عاماً على دينكوساكيتش قائد معسكرات الاعتقال أثناء الحرب العالمية الثانية مختتمة بذلك محاكمة استمرت ستة أشهر أجبرت البلاد على مراجعة ماضيها الفاشي.

وأدانت هيئة المحكمة المكونة من سبعة قضاة ساكيتش (٧٧ سنة) بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين. وكان ساكيتش قائداً لمعسكر ياسينوفاتش سيىء السمعة حيث قتل نحو ٨٥ ألف معتقل على أيدي نظام أوستاشا الذي كان متحالفاً مع النازي من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٤٥.

وقال كبير القضاة درازين تريبالو أن المحكمة أدانت ساكيتش بخمس تهم منها التعذيب وتجويع السجناء حتى الموت وكذلك قتل العديد من المعتقلين بنفسه.

إلا أن ساكيتش قال إنه غير مذنب وأنه لم ترتكب جرائم خلال الأشهر القليلة التي تولى فيها قيادة المعسكر عام ١٩٤٤. ولم يبدُ عليه ندم واضح أثناء المحاكمة بل إنه استهزأ بشهادة بعض المعتقلين.

ومن حق ساكيتش استئناف الحكم أمام المحكمة العليا. وتابعت جماعات يهودية وحقوقية محاكمته وهي الأولى لمسؤول في نظام أوستاشا منذ أنِ حصلت كرواتيا على الاستقلال عام ١٩٩١.

يذكر أن محاكمات نورمبيرغ يوم ٢٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٥ والتي أصدرت أحكامها يوم ٣٠ أيلول، سبتمبر ١٩٤٦ قد أدانت رموز النظام النازي إما بالإعدام أو بالسجن مدى الحياة وبيراءة البعض الآخر.



الصورة أعلى: دينكوساكيش (في الوسط) مبتسماً لدى اعلان الحكم عليه.
أسفل: ضحايا الحكم النازي وفي الإطار دينكو وزوجته في زغرب ١٩٤٥.

الحرب في جنوب لبنان



مواطن لبناني جنوبي يفتش عن عائلته بين أنقاض منزله.

في كل يوم ترتفع وتيرة التوتر العسكري في جنوب لبنان، فمنذ أكثر من عشرين عاماً عمليات المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي تتصاعد وتنمو يوماً بعد يوم.

وإسرائيل رغم تفوقها التكنولوجي والعسكري تعجز عن مجابهة المقاومين الذين يكبدونها يومياً خسائر جسيمة فتعمد إلى قصف القرى والمدن اللبنانية تعويضاً عن خسائرها العسكرية.

١٩٩٩

تموز - يوليو

١ الانسحاب الأميركي من باناما.

٩ مواجهات دامية في شمال طهران بإيران.

آب - أغسطس

٩ بوتين رئيساً للوزراء بروسيا.

١٠ إعلان الجمهورية الإسلامية في داغستان والجهاد ضد الروس.

٢٥ نجاة زعيم حركة طالبان الأفغانية الملا محمد عمر من الاغتيال.

٢٦ الأكراد يسحبون قواتهم من تركيا.

أيلول - سبتمبر

٢ انفجار قوي يهز وسط موسكو وجيش تحرير داغستان يعلن مسؤوليته.

٦ نزاع البلقان بين روسيا وداغستان يجر الشيشان للمعركة ضد روسيا.

٧ تيمور الشرقية تتحول لساحة صراع دموي.

٢٧ بدء الحرب الثانية في البلقان.

تشرين الأول - أكتوبر

١ روسيا تجتاح الشيشان.

١٥ انقلاب عسكري في باكستان.

٢٧ اغتيال رئيس النواب والحكومة في أرمينيا.

٣١ انسحاب آخر الجنود الأندونيسيين بعد خيار الاستقلال لتيمور الشرقية.

تشرين الثاني - نوفمبر

١٤ احتلال القوات الروسية لثاني أكبر مدن الشيشان غوديرميس.

١٨ السلطات العسكرية الباكستانية تحيل رئيس الوزراء السابق شريف للمحاكمة بتهمتي الخيانة والخطف.

كانون الأول - ديسمبر

١٦ قصف روسي متواصل ومركز للعاصمة الشيشانية المحاصرة لاجتياحها والمقاتلون الشيشان يصرعون ١١٥ عسكرياً روسياً.

١٩ جزيرة ماكاو تعود للسيادة الصينية.

٢٤ مجلس الوزراء الإسرائيلي يقر خطة الانسحاب من جنوب لبنان تحت ضغط المقاومة.

٢٥ اشتباكات طائفية في أندونيسيا.

٢٨ انقلاب عسكري في ساحل العاج.

٢٩ تقدم روسي عسكري وسط غروزني.

المحتويات

١٩٠٠ ـ ١٩١٣

العاصفة قادمة صفحة ١٠

١٩١٤ ـ ١٩١٨

الحرب العالمية الأولى صفحة ٤٨

١٩١٩ ـ ١٩٣٨

حقبة الطغاة صفحة ١٢٢

١٩٣٩ ـ ١٩٤٥

الحرب العالمية الثانية صفحة ١٧٠

١٩٤٦ ـ ١٩٦٥

الاستقلال والنظم الأيديولوجية صفحة ٢٧٠

١٩٦٦ ـ ١٩٩٤

حروب غير أهلية صفحة ٣٢٤

آخر حروب القرن العشرين

أهم المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية :

كتب

* أرنولد ويلسون تاريخ الخليج . ترجمة محمد أمين عبد الله . وزارة التراث القومي مسقط ١٩٨١ .
* ناجي علوش . الوطن العربي . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٦ .
* جاك دولونيه . التاريخ الحديث لأوروبا . باريس . ١٩٨٨ .
* د. الياس شوفاني . اسرائيل ومشاريعها في المنطقة . مؤسسة الدراسات العربية ١٩٨٦ .
* روبرت تاكر . أغراض القوة العسكرية . دراسات استراتيجية رقم ٢٧ بيروت ١٩٨١ .
* النار والجليد . مجموعة من المؤلفين . دار الحسام . بيروت ١٩٩٢ .
* أشهر القادة السياسيين . تركي ضاهر . دار الحسام . بيروت ١٩٩٤ .
* وثائق الخليج والجزيرة العربية لعام ١٩٧٨ . منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . جامعة الكويت ١٩٨٣ .

صحف ومجلات يومية وأسبوعية وشهرية

* السفير . بيروت . أعداد متفرقة .
* السفير . بيروت . أعداد متفرقة .
* النهار . بيروت . أعداد متفرقة .
* المستقبل . بيروت . أعداد متفرقة .
* الكفاح العربي . بيروت . أعداد متفرقة .
* الأهرام . القاهرة . أعداد متفرقة .
* العربي . القاهرة . أعداد متفرقة .
* روز اليوسف . القاهرة . أعداد متفرقة .
* التعاون الخليجي . الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي . الرياض .
* الفيصل . مجلة ثقافية شهرية . الرياض . المملكة العربية السعودية . أعداد متفرقة .
* الحرس الوطني . عسكرية ثقافية شهرية . الرياض . المملكة العربية السعودية . أعداد متفرقة .
* إصدارات وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية . أعداد متفرقة .
* الوسط . لندن أعداد متفرقة .
* الشاهد . قبرص . بيروت أعداد متفرقة .
* صوت الكويت . الكويت أعداد متفرقة .
* السياسة . الكويت أعداد متفرقة .
* القبس .الكويت أعداد متفرقة .
* العرب . قطر أعداد متفرقة .
* الرياض . المملكة العربية السعودية أعداد متفرقة .
* عكاظ . المملكة العربية السعودية أعداد متفرقة .
* الرأي العام .الكويت أعداد متفرقة .
* الخليج . الشارقة . الإمارات العربية المتحدة أعداد متفرقة .
* المستقبل . باريس . أعداد متفرقة .
* دراسات تاريخية . جامعة دمشق . أعداد متفرقة .

المراجع الأجنبية :

كتب ومجلات

* Neil Grant, Illustrated History of 20th Century Conflict, Hamlyn, 1992, London.
* Nikolai Molchanov - Degaulle - His Life and Work, Progress Publishers, 1985.
* Sis Levin - Beirut Diary IVP, 1989.
* Dan Raviv and Yossi Me Lman - Every Spy a Prince, Houghton Mifflin, 1990, London.
* Historia, أعداد متفرقة
* Foreign Affairs أعداد متفرقة
* Ian Cuthbertson and Peter Volten, The Gun.s Fall Silent, 1990 .مركز الدراسات الشرقية . الغربية . نيويورك
* Stephan Kux, Perspective, 1990 .مركز الدراسات الشرقية . الغربية ، نيويورك
* Richard Allan, Terrorism, 1990, .مركز الدراسات الشرقية . الغربية . نيويورك
* Hedrick Smit, the New Russians, History Book Club, New york, 1991.



شهد القرن العشرون ألواناً من وحشية الإنسان تجاه أخيه الإنسان لم يسبق لها مثيل. فالتقدم التكنولوجي المرعب الذي غيّـرَ نوعية الحياة البشرية جلب معه كذلك قدرة على التدمير لم تعرفها العصور الغابرة.

يقدم هذا الكتاب سجلاً معززاً بالصور للنزاعات والمعارك والحروب التي شهدها عصرنا، سنة بعد سنة. ويصف الأحداث التي تبوأت عناوين الصحف في العالم منذ حرب البوير (١٩٠٠) وحتى حرب البلقان الثانية (١٩٩٩) مع جدول زمني مسلسل لأحداث كل سنة.

ويغطي الكتاب أحداث العنف في العالم من مذابح ومآسٍ للحربين العالميتين الكبيرتين إلى الصراع العرقي المخيف الذي يشهده عالمنا المعاصر اليوم. إنه سجل للمآسي والمعاناة، كما هو سجل للشجاعة والتحمل والصبر أيضاً، بحيث يحوز على اهتمام كل إنسان مازال يحيا على هذه الأرض حتى الآن.

إن تاريخنا المعاصر تاريخ مواجهة وصراع.

وهذا الكتاب يقدم سجلاً حافلاً بأحداث العنف التي شهدتها السنوات التسعة والتسعون الماضية.

- عرض دراماتيكي للأحداث كما حدثت فعلاً.
- سجل زمني مرتب شهراً بعد شهر تسهيلاً للرجوع إلى الحدث.
- أكثر من خمسين موضوعاً خاصاً يقدم معلومات مرجعية.
- مئات الصور التاريخية والنادرة والمواكبة لكل حدث.



